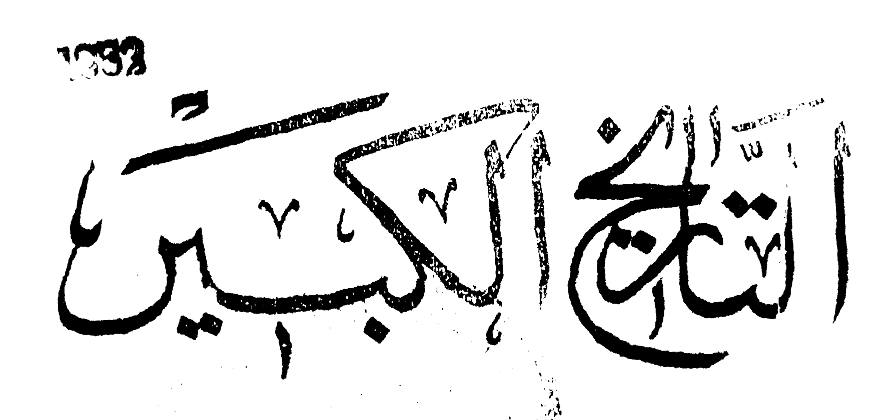


1032

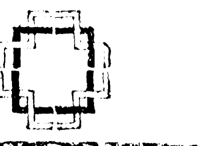
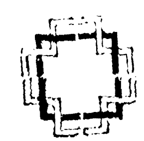


للحافظ الكبير ثقة الدين ابو القاسم علي بن الحسن بن
هبة الله بن عبد الله بن الحسين ابن عساكر الشافعي

طبع على نفقة مطبعة (روضة الشام) لصاحبها
خالد فارصلي

اعتنى بترتيبه وتصحيحه الشيخ عبد القادر افندي بدران

مطبعة
«روضة الشام» سنة ١٣٣٠



الحمد لله الذى بعث فى الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين ارسل رسله بالحق وانزل معهم الكتاب والميزان ليكون حجة على الذين هم سكرى فى الغى المهين وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا ليبين على لسان رسله الصراط المستبين والصلاة والسلام على انبياء الله تعالى ورسله خصوصا منهم المجتبى المنزل عليه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ما ترنم تال بآيات الكتاب العزيز وتلى الصحيح والحسن من سنته واهتدى هاد بنور شريعته وسلم تسليما (اما بعد) فيقول الملتجى لكرم الرحيم الرحمن عبد القادر بن احمد المعروف كاسلافه بابن بدران انى لما خضت تيار تاريخ حافظ السنة فى زمنه الامام ابن عساكر وبذلت جهد المستطاع فى تهذيبه وخدمته خدمة هى فى الحقيقة خدمة لكلام خير الخلق واشرف المرسلين اذ الكتاب كما لا يخفى جل المقصود منه حديث اشرف الكائنات مما سمعه ذلك الامام واتصل به عن الاثبات وغير الاثبات وتوفرت على تنسيق ما به من المقالات التاريخية والفوائد الادبية ليعلم ان اهل هذا الشأن لا يخلو منهم زمان رأيت الحاجة داعية الى تقديم نبذة فى مصطلح المحدثين لان كل قوم ما لم يعلم اصطلاحهم لا تفهم مقاصدهم وكان بودى ان اجعل تلك المقدمة فى اول

المجلد الاول ولكن دعت دواعي عدم الانتظام في البداية الى جعلها في اول المجلد الثاني فاليك ايها القارئ عقدا قد نظم ما اصطلح عليه خدام حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم وروضة ازهرت بمعرفة الصحيح والحسن ومشكاة يستضاء بها في هذا الكتاب وفي غيره قد نظمت في سلك التحرير واخذت خلاصة كتب القوم فلا هي مطولة بالاجوبة والاعتراض ولا هي مختصرة بحيث لا يفهم منها المعنى المراد لان كتب هذا الفن قد انتشرت مطولاتها ومختصراتها وما هو الا كناية عن اصطلاح لا يمكن تبديله ويستحيل اختراع غيره وتغيير اصطلاحاته ولقد حاول بعض من لم يدر شيئا من اسراره ان يبدل اصطلاحاته فجاء بالافك والبهتان وبما تمجه الاسماع ويأبى عن النطق به اللسان وانما الاعمال بالنيات

﴿ تمهيد ﴾

ارسل الله تعالى نبيه بالهدى ودين الحق اولا يريد به ارشاده وتعليمه بدليل قوله تعالى اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فاخبره بانه يريد به الارشاد والتعليم وانه يعلمه ما لم يكن يعلمه كما قال له وعلمك ما لم تكن تعلم ودله على الاستدلال بوجوده تعالى ببديع صنعه بانه هو الذي خلق الانسان من علق ليعلمه من اول الامر بانه مرسل الى جنود منهم من ينكر وجود الخالق وينسب الفعل الى المادة وان تكوين الولد في بطن امه انما صار عادة كما اخبر عنهم تعالى في آية ثانية بانهم قالوا ان هي حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر فكأنه يقول له قل لاولئك اذا كان خلق الانسان بطريق العادة فلأي شيء تتخلف العادة فكم من امرأة تمكث سنين عند زوجها ولا تأتي بولد ثم بعد مدة طويلة تأتي بولد والحاصل ان مبدأ هذا الدين كان مبنيا على الاستدلال كما تدل عليه هذه الآية الكريمة ثم امره تعالى بان ينذر عشيرته كما قال تعالى وانذر عشيرتك الاقربين فانذرهم وحذرهم وبشرهم ودعاهم الى ترك الشرك وافراده تعالى بالوحدانية وهذه هي الدرجة الثانية من درجات الارسال

ثم امره تعالى بان يجعل الدعوة عامة كما قال فاصدع بما تؤمر واعرض عن الجاهلين وقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فصدع بالحق وبلغ الشرع ولم يخص به احدا دون احد وكان ينادى به علنا ويصبر على اذى الذين لا يهتدون الى ذى العرش سبيلا فاستجاب له من زين قلوبهم بالايمان وتباعد عنه اولوا الخزى والطغيان فمنهم المتباعد حسدا وعنادا وقد كانوا يعرفونه كما يعرفون ابناءهم ومنهم المتباعد لعراقته فى الجهالة فكانوا صما بكما عميا لا يسمعون ولا ينطقون ولا يبصرون الا الجهل والضلالة حتى دخل الناس فى دين الله افواجا وسارت دعوته صلى الله عليه وسلم مسير الشمس فى رابعة النهار والقرآن بين ذلك كله ينزل نجوما ويهديهم زيادة عما هم عليه من العلم علوما فكان لا يكتب غيره ولا يدون سواه وكانت مجالسه صلى الله عليه وسلم يحضرها القروى والبدوى والحضرى والاعرابى وكان يبلغ الشريعة علنا والقوم لسيلان اذهانهم وسرعة حفظهم وبلاغة منطقهم كانوا يفهمون مقاصد النبى صلى الله عليه وسلم ويحفظون ما يسمعون عنه ويعونه ثم لا يغرب ذلك عن اذهانهم وكانت الكتابة فيهم نادرة لانهم كانوا يعدونها صنعة من الصنائع وكانوا لا نفتهم لا يتنازلون الى تعلم الصنائع وايضا كانوا ينهون عن كتابة كلامه صلى الله عليه وسلم لئلا يختلط بالقرآن العظيم ومع هذا فقد كانت له صلى الله عليه وسلم طريقة خاصة فى الخطب والكلام فكان يتخولهم بالموعظة احيانا لئلا يملوا فكانوا دائما فى اشتياق الى سماع كلامه الشريف فاذا سمعوه تلقته القلوب كما تتلقى الارض العطشى اوائل المطر فيحفظون عنه كلامه لانهم سمعوه عن شوق وعدم سآمة وملل وكان ايضا يكرر الكلمة لتفهم وليسمعها من لم يكن سمعها وكان اصحابه يجلسون امامه وكأن على رؤوسهم الطير وكان يقول ليبلغ الشاهد منكم الغائب فلم يكن يخص بالعلم احدا دون احد ولا فريقا دون فريق كما هو ثابت فى السنة فقد اخرج البخارى فى صحيحه والترمذى وابن ماجة فى الديات من كتابيهما والنسائى عن ابى جحيفة قال قلت لعلى بن ابى طالب رضى الله عنه هل عندكم كتاب قال لا الا كتاب الله او فهم اعطيه رجل مسلم او ما فى هذه الصحيفة قال قلت وما فى هذه الصحيفة قال العقل وفكاك الاسير ولا يقتل مسلم بكافر وفى لفظ للبخارى فى الجهاد هل عندكم

شيء من الوحي الا ما في كتاب الله وانما سأله ابو جحيفة عن ذلك لان الشيعة كانوا يزعمون انه عليه الصلاة والسلام خص اهل بيته لا سيما عليا باسرار من الوحي لم يذكرها لغيره وقد سأل عليا رضي الله عنه عن هذه المسألة ايضا قيس بن عباد والاشتر النخعي وحديثهما في سنن النسائي وروى الامام احمد عن طارق بن شهاب قال شهدت عليا وهو على المنبر يقول والله ما عندنا كتاب نقرأه الا كتاب الله وهذه الصحيفة . فان قلت يرد على هذا العموم الذي ذكرته ما اخرجه البخاري منفردا به عن الجماعة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاءين فاما احدهما فبثثته واما الآخر فلو بثثته لقطع هذا البلعوم قلت هذا عند التحقيق لا يدل على ان شيئا من الشرع كان مكتوما وان النبي صلى الله عليه وسلم خص به قوما دون قوم لانه لو كان الامر كذلك لعارضه قوله تعالى فاصدع بما تؤمر وايضا فاعتقاد ذلك يؤدي الى نسبة الخيانة للنبي صلى الله عليه وسلم في التبليغ لان المكتوم اما ان يكون من الاحكام الشرعية او من غيرها فان كان من الاول فكيف يجوز تخصيصه بفرد دون فرد فان قيل للفضل قلنا لو سلمنا ذلك لكان الخلفاء الراشدون اولى به من ابي هريرة وان كان من غير الاحكام الشرعية فلا يخلو اما ان يكون من المواعظ والآداب والاخلاق او من الاخبار فان كان الاول فهو ايضا لا يجوز كتمانه كيف وقد اخبر صلى الله عليه وسلم عن نفسه بانه انما بعث ليتمم مكارم الاخلاق وكأني بقائل يقول ان النفوس لما كانت مختلفة في الصفاء وعدم الصفاء ورب قلوب ونفوس لا تقدر على تحمل الاسرار ونفوس تقدر على تحملها نخص النفوس القوية بما لم تحمله النفوس الضعيفة وبقي هذا النوع محفوظا في الصدور تتلقاه الافراد عن الافراد قلت هذا الزعم يجعل الريبة متسربة الى كتاب الله تعالى لانه اعلى من كلام الرسول وهو خزانة الاسرار فلو كان الامر كما يزعم هذا القائل للزم منه ان يخص فرد بكلام الله دون فرد وهو محال نعم ان النفوس الزاكية تتسابق في فهم المعاني من كتاب الله تعالى ومن حديث رسوله الى اسرار منهما لم يصل اليها غيرها وهذا بين لا اشكال فيه فالمجتهدون اعطوا من الفهم من كتاب الله وسنة رسوله ما لم يصل غيرهم الى ذرة من رمل عالج منه فالتبليغ عام

والتسابق انما هو فى الفهم فالراسخون فى العلم ليسوا كغيرهم والى هذا الاشارة بقول على رضى الله عنه او فهم اعطيه رجل مسلم واما كون رجل اسر اليه النبى صلى الله عليه وسلم بشئ من الشرع وخصه به ولم يطلع عليه احدا سواه فهذا مستحيل ببداهة العقل . وان كان من الاخبار فهذا ممكن لان الاخبار عن الاشراط وما سيكون لا دخل لها فى عموم التبليغ على ان العلماء فسروا كلام ابى هريرة بهذا فقال ابن بطال فى شرح البخارى المراد من الوعاء الثانى احاديث اشراط الساعة وما عرّف به النبى صلى الله عليه وسلم من فساد الدين على ايدى اغيلمة سفهاء من قريش وكان ابو هريرة يقول لو شئت ان اسميهم باسمائهم لفعلت فخشى على نفسه فلم يصرح وكذا ينبغى لكل من امر بمعروف اذا خاف على نفسه فى التصريح ان يعرّض ولو كانت الاحاديث التى لم يحدث بها فى الحلال والحرام لما وسعه كتمها بحكم قوله ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وايضا ان الوعاء الثانى هو الاحاديث التى فيها تبيين اسامى امراء الجور واحوالهم وذمهم وقد كان ابو هريرة يكنى عن بعضهم ولا يصرح به خوفا على نفسه منهم كقوله اعوذ بالله من رأس الستين وامارة الصبيان يشير بذلك إلى خلافة يزيد بن معاوية لانها كانت سنة ستين من الهجرة فاستجاب الله دعاء ابى هريرة فمات قبلها بسنة كما سيأتى فى ترجمته ان شاء الله تعالى ومن هنا يعلم انه صلى الله عليه وسلم لم يخص بتبليغ شرع الله احدا دون احد وان العلم الدينى فى اول امره كان موجزا مندمجا لم يتعد قواعد مقررة واصولا نافعة فما هو الا كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم فكان البدوى يأتى الى الرسول فيعلمه الدين فى ساعة ثم يحيله على القرآن ويقول له اذهب راشدا وبشر عشيرتك واهلك كما يدل عليه احاديث كثيرة فى الصحيحين وغيرهما وكأنه يقول له انك قد عرفت سر الدين وجوهره وما ينبغى له فمن ثم دام الاسلام على اصله الاول وما زال كذلك حتى قامت قائمة العصبيات لتنازع الملك وتجاذب حبل السلطة فمزج الدين بالسياسة ودخل فيه من لا يهمه منه غير المغانم واخذ بعضهم يدس فيما قيل ما لم يقل وكثر المنافقون ممن سعوا بالدين فى سرهم وهم من اتباعه فى جهرهم وطفقوا يلبسون له ثياب الاصدقاء

وهم الماكرون ويبشون له ظاهرا وهم المنافقون وفي القوم يومئذ صفوة من الاخيار من طائفة لا تزال قائمة على الحق لا يضرهم من خذلهم يحاربون البدع والموضوعات بكل لسان وبنان وبكل سيف وسنان كلما استأصلوا شافة فاسد نبض نابض ورجال السياسة بل اكثرهم لا يرجع في الغالب الى رأى ومذهب يدهنون من وراء ذلك لبعض حملة الدين ويبذلون لهم ما يستغوونهم به لينطقوا بالسنتهم ولا ينفدوا عليهم امرهم اذا رفعوا اصواتهم ولا ينعوا عليهم تبديلهم لما انزل والصاقهم به ما ليس منه ولما رأى العقلاء عائث الفساد يدب دبيبه في علوم المعاد كما اسسه القدرية والخوارج وغيرهم خافوا ان يتدرج من العبث بالاعراض الى العبث بالجواهر فلم يروا بدأ من التدوين والتقييد والدلالة على مواضع الضعف والسخف ليظهر السليم الذي لا شائبة فيه فكان ابتداء التدوين في اواخر عصر التابعين فاول من جمع في الآثار الربيع بن صبيح وسعيد بن ابي عروبة وغيرهما وكانوا يصنفون كل باب على حدة الى ان قام كبار الطبقة الثالثة فدونوا الاحكام فصنف الامام مالك الموطأ وتوخى فيه القوى من حديث اهل الحجاز ومزجه باقوال الصحابة وفتاوى التابعين ومن بعدهم وصنف عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج بمكة والاوزاعي بالشام وسفيان الثوري بالكوفة وحماد بن دينار بالبصرة ثم تلاهم كثير من اهل عصرهم في النسج على منوالهم والمروى في صحيح البخاري ان عمر بن عبد العزيز هو الذي امر بتدوين الحديث فانه روى في صحيحه ان عمر بن عبد العزيز كتب الى ابي بكر بن حزم الانصاري المدني انظر الى ما كان من حديث رسول الله فاكتبه فاني خفت دروس العلم وذهاب العلماء ولا يقبل الا حديث رسول الله ولتفشوا العلم حتى يُعلم من لا يعلم فان العلم لا يهلك حتى يكون سرا وابن حزم هذا ولاه عمر بن عبد العزيز امرة المدينة وتوفى سنة عشرين ومائة فجمع شيئا من الآثار النبوية ثم تتابع العلماء في التدوين والتصنيف قال الرامهرمزي في كتابه المحدث الفاضل وتفرد بالكوفة ابو بكر بن ابي شيبة بتكثير الابواب وجودة الترتيب وحسن التآليف قال وسمعت من يذكر ان المصنفين ثلاثة ابا عبيد القاسم بن سلام وابن ابي شيبة وذكر عمرا بن بحر في معناه انتهى ولكن هذه الآثار لما كانت في مبدأ الامر تؤخذ من الافواه كان

المصنف اذا روى له احد حديثا طالبه باسناده وعمن اخذه فيذكر له سنده حتى ينتهي الى النبي صلى الله عليه وسلم ان كان من كلامه او الى الصحابي او الى التابعي ان كان من كلامهما وكان قد تسرب الى تلك الآثار اشياء من الوضع كما تبين لك سابقا وكما ستعلم تفصيل سببه لاحقا احتاج المصنفون الى تدوين قانون مخصوص يتجلى به السمين من الغث وجعلوا ذلك القانون قائما على اعمدة (العمد الاول) فن التاريخ ليعلم منه تاريخ ولادة الراوى ووفاته حتى اذا قال حدثني فلان ولم يكن مدركا لزمنه علموا انه كاذب عليه ولهذا قال الامام احمد لما استعمل الرواة الكذب استعملنا لهم التاريخ (والعمد الثانى) فن الجرح والتعديل كقولهم فلان ثقة فلان وضاع وكلا القسمين موجودان فى هذا التاريخ ويلحق بهذا العمد النظر فى الاسانيد ومعرفة ما يجب العمل به من الاحاديث بوقوعه على السند الكامل الشروط لان العمل انما وجب بما يغلب على الظن صدقه من اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجتهد فى الطريق التى تحصل ذلك الظن وهو بمعرفة رواة الحديث بالعدالة والضبط وانما يثبت ذلك بالنقل عن اعلام الدين بتعديلهم وبراءتهم من الجرح والغفلة ويكون لنا ذلك دليلا على القبول او الترك وكذلك مراتب هؤلاء النقلة من الصحابة والتابعين وتفاوتهم فى ذلك وتميزهم فيه واحدا واحدا وكذلك الاسانيد تتفاوت باتصالها وانقطاعها بان يكون الراوى لم يلق الراوى الذى نقل عنه ومثل هذا يعلم من العمد الاول الذى هو التاريخ وكذلك بسلامتها من العلل الموهنة لها وتنتهى بالتفاوت الى طرفين فحكم بقبول الاعلى ورد الاسفل ويختلف فى المتوسط بحسب المنقول عن ائمة الشأن ولهم فى ذلك الفاظ اصطلحوا على وضعها لهذه المراتب المرتبة مثل الصحيح والحسن والضعيف والمرسل والمنقطع مما ستراه مشروحا فيما بعد ان شاء الله تعالى (والعمد الثالث) النظر فى كيفية اخذ الرواة بعضهم عن بعض بقراءة او كتابة او مناولة او اجازة وتفاوت رتبها وما للعلماء فى ذلك من الخلاف بالقبول والرد ثم اتبعوا ذلك بكلام فى الفاظ تقع فى متون الحديث من غريب او مشكل او تصحيف او مفترق منها او مختلف وما يناسب ذلك واشتغلوا ايضا بالناسخ والمنسوخ من الحديث وهو من اهم علومه واصعبها قال الزهرى اعيا الفقهاء واعجزهم ان يعرفوا ناسخ حديث رسول من منسوخه اه

وقد عنونوا ذلك كله من الشروط التي اشترطوها والاصطلاحات التي تواطوا
عليها بفن الحديث وربما افرد عنها الناسخ والمنسوخ فجعل فنا برأسه وربما
افرد الغريب ايضا فاستقل بذاته وللناس فيه تآليف مشهورة ومن اهمها
كتاب النهاية لابن الاثير ويقرب منه كتاب الفائق للزمخشري وقد دون علماء
الحديث كتبا في مصطلحه فمنهم القاضي ابو محمد الرامهرمزي فانه الف كتابه
المحدث الفاضل لكنه لم يستوعب الاقسام والحاكم ابو عبد الله النيسابوري
لكنه ترك كتابه خلوا من التهذيب والترتيب ثم تلاه ابو نعيم الاصفهاني فعمل
على كتاب الحاكم مستخرجا وابقى مجالا لمن يتعقبه من بعده ثم جاء بعدهم الخطيب
البغدادي صاحب تاريخ بغداد فصنف في قواعد الرواية كتابا سماه بالكفاية
وفي ادابها كتابا سماه الجامع لاداب الشيخ والسامع وقل فن من فنون الحديث
الا وقد صنف فيه كتابا حتى ان كل من انصف يعلم ان المحدثين بعد الخطيب
عيال على كتبه ثم جاء من تأخر عن الخطيب ممن اخذ نصيبا من هذا الفن
فالف فيه فجمع القاضي عياض كتابا لطيفا سماه الالماع وجمع ابو حفص الميانجي
جزأ سماه مالا يسع المحدث جهله ثم كثرت المصنفات في ذلك من مطولات
ومختصرات الى ان جاء الفقيه الحافظ للسنة عبد الرحمن الشهرزوري المعروف
بابن الصلاح نزيل دمشق فجمع لما ولي تدريس الحديث بالمدرسة الاشرفية
التي هي بالعصرونية المسماة اليوم بدار الحديث كتابه المشهور في مصطلح
الحديث فهذب فنونه واملاه شيئا بعد شئ فلهذا لم يحصل ترتيبه على الوضع
المتناسب واعتنى بتصانيف الخطيب المتفرقة فجمع شتات مقاصدها وضم اليها
من غيرها نخب فوائدها فاجتمع في كتابه ما تفرق في غيره فلهذا عكف الناس
عليه وخدموه اجل خدمة ثم تلاه محي الدين النواوي والحافظان العراقي وابن
حجر والحاصل ان هذا الفن شريف في مغزاه لانه معرفة ما يحفظ السنن
المنقولة عن صاحب الشريعة وقد انقطع لهذا العهد بل من زمن بعيد تخريج
شئ من الاحاديث واستدراكها على المتقدمين اذ العادة تشهد بان هؤلاء الائمة
على تعددهم وتلاحق عصورهم وكفايتهم واجتهادهم لم يكونوا ليغفلوا شيئا من
السنة او يتركوه حتى يعثر عليه المتأخر هذا بعيد عنهم وانما غاية المحدث ان
يصرف عنايته الى تصحيح الامهات المكتوبة وضبطها بالرواية عن مصنفيها والنظر

فى اسانيدها الى مؤلفيها وعرض ذلك على ما تقرر فى علم الحديث من الشروط والاحكام لتتصل الاسانيد محكمة الى منتهاها ولم يزيدوا فى ذلك على العناية باكثر من الصحيحين وابى داود والترمذى والنسائى الا فى القليل واما كتاب محمد بن يزيد بن ماجة فهو دون هذه الكتب الخمسة فى المرتبة فلذلك اخرجه كثير من العلماء من عده فى جملة الصحاح الستة لكن غالب المتأخرين يعدونه سادسا للستة وقد انفرد باحاديث لم يروها الائمة الخمسة المحدثون والغالب ان ما انفرد به يكون ضعيفا وقد نبه على غالبها الحافظ احمد بن ابى بكر البوصيرى فى كتابه المسمى بالزوائد فهذه هى الكتب مع موطأ الامام مالك ومسند الامام احمد هى التى عليها المعول والمدار وهى التى اشتهرت اشتهار الشمس فى رابعة النهار حتى قال السيوطى ان رواية الكتب الستة لا تحتاج الى شروط ونظم ذلك من قال

وكل ما الستة الكتب نمى — من البخارى وصحيح مسلم
والترمذى والنسائى وابى — داود وابن ماجة المنتخب
فاروه وانقل بلا شروط — نص عليه الحافظ الاسيوطى

قلت قد اطلق ولكن ههنا شرط ضرورى لا بد منه وقد نظمته فقلت

لكن بشرط علم مسلك العرب — فيما نحوه من صناعة الادب
فان ذا اللحن يغير السرى — ويكثر فيما يقول الافترا

فصل فى الاسباب التى لاجلها تجاسر الواضعون للحديث على وضعه

اثبت الحافظ ابن الجوزى فى كتابه الذى سماه بالموضوعات مقدمة تشتمل على هذا النوع ونحن نمحض زبدتها هنا فنأخذها ونضم اليها ما ذكره غيره من الجهابذة النقاد فنقول ٠ اعلم ان الرواة الذين وقع فى حديثهم الموضوع والكذب والمقلوب خمسة اقسام ٠ الاول قوم غلب عليهم الزهد والتقشف فغفلوا عن الحفظ والتمييز ومنهم من ضاعت كتبه او احترقت او دفنها ثم حدث من حفظه

فغلط فهؤلاء تارة يرفعون المرسل ويسندون الموقوف وتارة يقلبون الاسناد وتارة يدخلون حديثا في حديث . الثاني قوم لم يتعبوا انفسهم في علم النقل فكثر خطأهم وفحشهم على نحو ما جرى في القسم الاول . الثالث قوم ثقات لكنهم اختلطت عقولهم في اواخر اعمارهم فخلطوا في الرواية . الرابع قوم غلبت عليهم الغفلة ثم انقسم هؤلاء قسمين فنهم من كان يلقن فيتلقن ويقال له قل فيقول وقد كان بعض هؤلاء ذا وراقة فكان يوضع له الحديث فيرويه وهو لايعلم ومنهم من كان يروى الاحاديث وان لم تكن من سماعاته ظنا منه ان ذلك جائز وقد قيل لبعض ضعفائهم هذه الصحيفة سماعك فقال لا ولكن الذى رواها مات فرويتها مكانه . الخامس قوم تعمدوا الكذب ثم انقسم هؤلاء ثلاثة اقسام . الاول قوم رووا الخطأ من غير ان يعلموا انه خطأ فلما عرفوا الصواب وايقنوا به اصروا على الخطأ انفة ان ينسبوا الى غلط . الثاني قوم رووا عن كذابين وضعفاء وهم يعلمون فدلسوا اسمائهم والكذب من اولئك المجروحين والخطأ القبيح من هؤلاء المدلسين وهم في مرتبة الكذابين لما قد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من روى عني حديثا يرى انه كذب فهو احد الكذابين وفي هذا القسم قوم رووا عن اقوام لم يروهم مثل ابراهيم بن هدية عن انس وكان يحدث عن انس بواسطة شيخ ويحدث مرة عن شريك فقيل له حين حدث عن انس املك سمعته من شريك فقال اقول لكم الصدق سمعت هذا عن انس ابن مالك عن شريك وقد حدث عبدالله بن اسحاق الكرماني عن محمد بن ابي يعقوب فقيل له مات محمد قبل ان تولد بتسع سنين وحدث محمد بن حاتم الكشى عن عبد بن حميد فقال ابو عبد الله الحاكم هذا الشيخ سمع من عبد بن حميد بعد موته بثلاث عشرة سنة . الثالث قوم تعمدوا الكذب لا لأنهم اخطأوا ولا لأنهم يروون عن كذاب فهؤلاء تارة يكذبون في الاسناد فيروون عمن لم يسمعوا منه وتارة يسرقون الاحاديث التي يرويها غيرهم وتارة يضعون احاديث وهؤلاء الوضاعون انقسموا ثمانية اقسام الاول الزنادقة فانهم قصدوا افساد الشريعة وايقاع الشك فيها في قلوب العباد والتلاعب بالدين كعبد الكريم بن ابي العوجاء وبنت حماد فقد قال ابن عدى ان ابن ابي العوجاء لما اخذ واتى به الى محمد بن سليمان بن علي فامر بضرب عنقه قال والله لقد وضعت فيكم اربعة آلاف

حديث احرم فيها الحلال واحل فيها الحرام وقال جعفر بن سليمان سمعت المهدى يقول اقر عندى رجل من الزنادقة انه وضع اربعمائة حديث فهى تجول فى ايدى الناس وقد كان فى هؤلاء الزنادقة من يغفل الشيخ فى كتابه فيدس فيه ما ليس من حديثه فيرويه ذلك الشيخ ظنا منه انه من حديثه وقال حماد بن زيد وضعت الزنادقة اربعة آلاف حديث . الثانى قوم كانوا يقصدون وضع الحديث نصرة لمذاهبهم وهذا مذكور عن قوم من السالمية قال عبدالله بن يزيد المقرى رجع رجل من اهل البدع عن بدعته فجعل يقول انظروا هذا الحديث عمن تأخذونه فانا كنا اذا ترأينا رأيا جعلنا له حديثا وقال ابن لهيعة كان رجل من الخوارج قد تاب ورجع عما كان عليه فكان يقول ان هذه الاحاديث دين فانظروا عمن تاخذون دينكم فانا كنا اذا هوينا امرا صيرناه حديثا وقال حماد بن سلمة حدثنى شيخ من الرافضة فقال كنا اذا استحسنا شيئا جعلناه حديثا وقال الحاكم كان محمد بن القاسم الطائكانى من رؤساء المرجئة يضع الحديث على مذهبهم وقال المختار لرجل من اصحاب الحديث ضع لى حديثا عن النبى صلى الله عليه وسلم انه كائن بعده خليفة مطالبا له بترة ولده يعنى بانتقاص حقوق ولده من بعده وهذه عشرة آلاف درهم وخلعة ومركوب وخادم فقال له الرجل اما عن النبى صلى الله عليه وسلم فلا ولكن اختر من شئت من الصحابة وحط لى من الثمن ما شئت فقال له عن النبى اوكد والعذاب عليه اشد . الثالث قوم وضعوا الاحاديث فى الترغيب والترهيب ليحثوا الناس بزعمهم على الخير ويزجروهم عن الشر ولم يعلم هؤلاء ان هذا من اعظم الغلط وان فعلهم يتضمن دعوى ان الشريعة ناقصة تحتاج الى تتمة وانهم قد اتموها قال ابو عبدالله النهاوندى قلت لغلام خليل من اين لك هذه الاحاديث الرقائق التى تحدث بها فقال وضعناها لنرقق بها قلوب العامة قال ابن الجوزى كان غلام خليل يتزهد ويهجر شهوات الدنيا ويتقوت بالباقلا صرفا وغلقت اسواق بغداد يوم موته ولكن الشيطان قد حسن له هذا الفعل القبيح من الكذب على النبى صلى الله عليه وسلم وقال ابن مهدى لميسرة ابن عبد ربه من اين جئت بهذه الاحاديث من قرأ كذا فله كذا قال وضعتها ارغب الناس فيها وكان ابو داود النخعى اطول الناس قياما بليل واكثرهم صياما بنهار وكان يضع الحديث وضعا وكان احمد بن محمد الفقيه المروزى من اصلب

اهل زمانه فى السنة واكثرهم مدافعة عنها وكان يحقر من خالفها وكان مع هذا
يضع الحديث ويقلبه وكان ميسرة بن عبد ربه يضع الحديث وقد وضع فى
فضائل قزوين نحوا من اربعين حديثا وكان يقول انى احتسب الاجر فى ذلك
وقيل لنوح بن ابى مريم المروزى من اين لك ماترويه عن عكرمة عن ابن عباس
فى فضائل القرآن سورة سورة وليس عند اصحاب عكرمة من هذا شئ فقال
انى رأيت الناس اعرضوا عن القرآن واشتغلوا بفقه ابى حنيفة ومغازى ابن
اسحاق فوضعت هذا الحديث حسبة وقال يحيي بن سعيد القطان مارأيت الكذب
فى احد اكثر منه فيمن ينسب الى الخير والزهد واقول لم يزل يبقى من مثل
هؤلاء فان اكثر الوعاظ لايبالى بنسبة الكلام الى النبى صلى الله عليه وسلم زعما
منه انه يرغب الناس ويخترع حكايات عن القدماء والصالحين ومنامات وترهات
ينفر العقل منها وتتبرأ الشريعة منها ومن صاحبها وما هم مثل هذا الا الظهور
للناس بمظهر الصلاح ليجذب قلوبهم ثم دراهمهم ثم استعبادهم فما اشد ضررهم على
الدين وما اعظم جهلهم وعدم مخافتهم من رب العالمين. الرابع قوم استجازوا انهم متى
وجدوا كلاما حسنا يجعلون له اسنادا وينسبونه الى النبى صلى الله عليه وسلم وكان
منهم محمد بن سعيد فكان يقول لا بأس اذا كان كلام حسن ان نضع له اسنادا.
الخامس قوم كان يعرض لهم غرض فيضعون الحديث لاجله فمنهم من كان يقصد
بذلك التقرب الى السلطان ومنهم من كان يضع الحديث جوابا لسائليه ومنهم من
كان يضعه فى ذم من يريد ان يذمه . السادس قوم وضعوا احاديث قصدا
للاغراب ليطلبوا ويسمع منهم ومنهم من كان يدعى سماع من لم يسمع منهم ليكثر
حديثه . السابع قوم شق عليهم الحفظ فضربوا بعد الوقت وربما رأوا ان المحفوظ
معروف فاتوا بما لا يعرف مما يحصل به مقصودهم وهؤلاء قسمان احداهما
القصاص ويجرى معظم البلاء منهم لانهم يريدون احاديث تنفق وترقق والاحاديث
الصحاح يقل فيها هذا ثم ان الحفظ يشق عليهم فيهون عليهم عدم الدين وفى حضرتهم
جهال نوكى فيروجون عليهم ما يختارون ومثل هذه الاضاليل ترى كثيرا منها فى كتب
الوعظ وسيمر بك اثناء هذا الكتاب حكايات عنهم من هذا القبيل ولقد كان فى
الزمن السابق قوم يقومون كالشجى فى حلوق اولئك فقد قال ابن خزيمة مادام
ابو حامد بن الشرفى فى الاحياء لايتهيأ لاحد ان يكذب على رسول الله وكان

الدارقطنى يقول يا اهل بغداد لاتظنوا ان احدا يقدر يكذب على رسول الله وانا حى وسئل ابن المبارك عن الاحاديث الموضوعة فقال يعيش لها الجهابذة هذا كان فى زمنهم واما فى زمننا فنسئاله تعالى ان يهىء له رجالا فى كل قطر يدفعون افتراء الوضاعين فان الواحد لايكفى لهذا المهم العظيم فانك قلما تمر بدرس واعظ الا وتسمع فيه الكذب على النبى صلى الله عليه وسلم وعلى الائمة والصالحين ابتغاء الصيت والشهرة فقط ولقد سمعت يوما من رجل منهم حديثا موضوعا فقلت له ياهذا انه موضوع فلا يجوز لك روايته فقال لى كيف يكون موضوعا وقد رأيته فى كتب جدى فقلت له جدك ليس البخارى ولا مسلما فقال اوليس قد نسب الى رسول الله فانا اقبله لذلك فقلت له ارأيت لو ان زنديقا نسب ما فيه الكفر الى النبى صلى الله عليه وسلم اكنت تقبله فولى مدبرا . الثامن الشحاذون فمنهم قصاص ومنهم غير قصاص ومن هؤلاء من يضع الاحاديث واغلبهم يحفظ الموضوع . هذا . وقد جعل العلماء اللحن وشبهه فى الحديث من جملة الكذب على النبى صلى الله عليه وسلم ولذلك قالوا ينبغى للراوى ان يعرف من النحو واللغة والاسماء ما يسلم به من ان يقول على رسول الله ما لم يقل قال الاصمعى اخوف ما اخاف على طالب العلم اذا لم يعرف النحو ان يدخل فى قوله عليه السلام من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار لانه عليه السلام لم يكن يلحن فمهما لحن الراوى فقد كذب عليه انتهى . والحاصل ان الوضاعين كثيرون وستمر بك اسمائهم اثناء هذا الكتاب وقال ابن الجوزى لما لم يمكن احد ان يدخل فى القرآن ما ليس منه اخذ اقوام يزيدون فى حديث رسول الله ويضعون عليه مالم يقل فانشأ الله علماء يدافعون عن النقل ويوضحون الصحيح ويفضحون القبيح وما يخلى الله منهم عصرا من الاعصار غير ان هذا الضرب قد قل فى هذا الزمان فصار اعز من عنقاء مغرب

فقد كانوا اذا عدوا قليلا وقد صاروا اعز من القليل

انتهى اقول وهذا كان فى زمن ابن الجوزى وقد كانت وفاته سنة سبع وتسعين وخمسمائة فكيف الحال فى زمننا هذا . ثم انك تعلم من هنا ان الله تعالى هيأ لما قام به الوضاع من الدسائس علماء ابطلوا ابتغاءهم وزيفوا مساكهم ولكن كانت علوم الدين يومئذ لم تمتزج بشىء من علوم الدنيا ومضى عليها ردح

من الزمن وهى كذلك الى ان دخلت علوم الحضارة فى الملة وسموها علوم الاوائل ورأت من بعض الخلفاء من اخذ بيدها وهيأ لها اسباب انتشارها فكثرت المذاهب والآراء ونشأ العراك بين العلوم الدينية والعلوم الفلسفية المستندة الى البرهان وظلت العلوم الدينية تابعة للمجرى السياسى ان اتى عاقل من الامراء والملوك ولاها كفوءها وان أتى جاهل منهم نزل نفسه فى كل منزلة وجعل العلوم الدينية تابعة للاهواء والاغراض فيظل العقلاء فى معزل لا ينطقون على انهم لو نطقوا لم يسمع صوتهم الضعيف احدا وخصوصا بين الدولتين النورية والصلاحية وصار العلم بالتقاليد والرسوم اشبه منه بالعمل والمفهوم ٠ وما فتئت العادات يتخيلها بعضهم من الدين ويدسونها فيه وللجهل الكلمة النافذة فى الهيئة الاجتماعية الى ان كان القرن التاسع والعاشر من قرون الهجرة وهما من العصور المظلمة فى تاريخ الاسلام حقيقة فقل حينئذ المميز والمفكر وبطلت علوم الحكمة جملة واحدة وصار من يتعاطاها فى نفسه وبين خاصته كمن يأتى امرا إدّا ويخون دينه وامته وبطل النظر فى الاصول وتحتم على كل عقل ان لا ينظر فى غير الفروع مما املته خواطر المتأخرين فاصبح بذلك من يعد العالم كل العالم من يحفظ من هذه الفروع اكثر من غيره الى ان اصبح اهل كل جيل يقدسون قول من سلفهم ولو ببضع سنين نعم انك لو انصفت لا تكاد ترى لهم تأليفا تقرأ فيه نور العقل والتحقيق والتخلص من التقليد البحت ولقد اتت ايام فى معظم الاصقاع الاسلامية حرم النظر فيها حتى فى الكتاب والسنة وعد الناظر فيهما محاولا للخروج عن سنن الجماعة فاذا خالف احد ما الفوه اهانوه ومن قاوم بفكره سجنوه او شردوه او نفوه ومن خافوا بأسه قتلوه وجعلوه عبرة ومثلا للآخرين واخذ الفقيه يكفر الصوفى والصوفى ينقم على الحديثى والاصولى يحمل على الفروعى واشتد التشاجر وكثر الانتصار للآراء وصارت كلمات التضليل والتكفير والتبديع والتفسيق اسرع الى افواههم من الماء للحدور واضحى الغمر يتحكم بدار السلام يعطيها لمن يشاء ويحرمها لمن يشاء والعلم لا يعدم مشتغلا به الى ان تجلى بنوره الباهر فاقبل اهل العلم على احياء ما اندرس من معالم فن الاصول والحديث والتفسير واقبلوا على علوم الحضارة حتى صارت مذكورة بين القوم فانقشع

بعض الظلام عن القلوب واخذ المستنيرة عقولهم يبحثون عن اسرار هذه الشريعة وما انطوت عليه من الحكمة الباهرة علما منهم بانها شرع الحكيم الذى لا يضع الاشياء الا فى مواضعها وما كان هذا شأنه فانه لا يحكم بحكم الا وله حكمة يعلمها الراسخون فى العلم وان جميع علوم الحضارة اذا حققت فيها النظر وجدتها دليلا شاهدا على قدرة مبدع الكائنات وانها من قبيل قصة ابراهيم حيث قال رب ارنى كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزأ ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم ان الله على كل شئ قدير وكذلك الباحث فى فنون الحضارة تتجلى له قدرة الله تعالى عيانا وذلك لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد

(فصل فى بعض اصطلاحات المحدثين)

من المعلوم ان المحدثين اصطلحوا على وصف حملة الحديث باوصاف لا بد من معرفتها ليعرف اصطلاحهم وقاعدتهم وذلك انهم يبتدأون بتعريف الصحابي فيقولون الصحابي من لقى النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا به ولو كانت اللقيا ساعة ورأى النبي صلى الله عليه وسلم او رآه ايدخل الاعمى فى ذلك ويحصل لنا العلم بذلك بخبره عن نفسه وعن غيره بان رأى النبي صلى الله عليه وسلم ورب قائل يقول ان تلك شهادة لنفسه فكيف تقبل فنقول انما هو خبر عن نفسه بما يترتب عليه حكم شرعى يوجب العلم لا يلحق غيره مضرة ولايوجب تهمة كرواية الصحابي والذى عليه سلف الامة وجمهور الخلف ان الصحابة كلهم معلومة عدالتهم بتعديل الله تعالى وثنائه عليهم قال تعالى والسابقون الاولون وقال لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما فى قلوبهم فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا وقال تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار الى قوله ليغيظ بهم الكفار والكفار لا يغاظون الا بالمؤمنين العدول اذ الفساق غير مرضى عنهم حتى يكونوا من جند الايمان ويغاظ بهم الكفار وقال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وكذلك جعلناكم

امة وسطا والخطاب مع الصحابة والوسط وخير امة هو العدل وايضا فقد روى البخاري ومسلم وابو داود والنسائي والترمذي وصححه عن عمران بن حصين انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم الى غير ذلك من الاحاديث الدالة على ان الصحابة رضي الله عنهم كلهم عدول فاى تعديل اصح من تعديل علام الغيوب وتعديل رسوله ولو لم يرد شئ من ذلك فى تعديلهم لكان فيما اشتهر وتواتر من حالهم فى طاعة الله وطاعة رسوله وبذل المهج ما يكفى فى القطع بعدالتهم فاذا تقرر هذا كان من المعلوم ايضا ان التابعى من رأى الصحابة وقيل لا بد من صحبة السماع فلو صحبه ولم يسمع منه الحديث لا يكون تابعيا . والمخضرمون الذين ادركوا الجاهلية والاسلام واسلموا ولم يروا النبي صلى الله عليه وسلم وهم معدودون من التابعين على الصحيح . ويقال للتابعين السلف ولمن بعدهم خلف . والمحدث من عرف غالب اصول الحديث وفروعه كالمفسر والفقيه ونحوه اذ للغالب حكم الكل وقال السيوطى فى التدريب المحدث من عرف الاسانيد والعلل واسماء الرجال والعالى والنازل وحفظ مع ذلك متونا كثيرة وسمع الكتب الستة ومسند الامام احمد وسنن البيهقى ومعجم الطبرانى وضم الى ذلك الف جزأ من الاجزاء الحديثية وهذا اقل درجاته . والحافظ من حفظ غالب اصول الحديث وفروعه بلا تخصيص الحفظ بعدد معين كمائة الف حديث وقال بعضهم الحافظ من احاط علمه بمائة الف حديث . والحجة من احاط علمه بثلاثمائة الف حديث والحاكم من احاط علما بجميع الاحاديث المروية متنا وسندا وجرحا وتعديلا وتاريخا والخبر والاثر والسنة مرداف للحديث عند الجمهور وقيل الحديث والسنة والاثر ما جاء عنه عليه السلام والخبر ما جاء عن غيره . والاسناد هو الطريق الموصلة الى المتن والمتن هو غاية ما ينتهى اليه الاسناد من الكلام . والراوى من ينقل الحديث بالاسناد ولذا يقال لناقل الحديث بدون اسناد مخرّج لا راو وقد يستعمل كل منهما موضع الآخر . وحيث انه قد انتهى بنا الحال الى اثبات قواعد مهمة فى هذا الشأن فلنرجع الى ما نحن بصدده من بيان بقيه ما اصطلح عليه المحدثون فنقول

من المعلوم انهم عرفوا علم الحديث بانه علم بقواعد يعرف بها احوال

السند والمتن من صحة وحسن وضعف وعلو ونزول وكيفية التحمل والاداء وصفات الرجال وطبقاتهم وغير ذلك وهذا تعريف لهذا الفن من حيث الدراية وهو المراد عند الاطلاق واما تعريفه من حيث الرواية فيقال هو علم يشتمل على نقل ما اضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم قولا او فعلا او تقريرا او صفة وموضوعه على الاول الراوى والمروى من حيث الصحة وغيرها مما ذكر وعلى الثانى فقيل هو ذات رسول الله من حيث انه رسول الله واليه جنح العينى فى عمدة القارى تبعا للكرمانى وغيره ولم يستحسنه الجهابذة حتى قال السيوطى فى تدريب الراوى ولم يزل شيخنا العلامة محيي الدين الكافيجى يتعجب من قولهم ان موضوع علم الحديث هو ذات الرسول ويقول هذا موضوع الطب لا موضوع الحديث انتهى فينبغى ان يقال موضوعه ما صدر عن النبي صلى الله عليه وسلم من كونه تشريعا لامته وتأديبا وارشادا واخبارا لها . ثم انه من المعلوم انهم قسموا السنن المضافة الى الرسول صلى الله عليه وسلم قولا او فعلا او تقريرا او صفة الى ثلاثة اقسام الصحيح والحسن والضعيف وقسموا كلا منها اقساما . فالاول الصحيح وهو ما اتصل سنده بالرجال العدول الضابطين من غير شذوذ ولا علة فالعدل هو من له ملكة تحمله على ملازمة التقوى والمروءة والضابط من يثبت ما سمعه فى صدره بحيث يتمكن من استحضاره متى شاء ومن يضبط كتابه اى يصونه عنده منذ سمع فيه وصححه الى ان يؤدى منه وقوله من غير شذوذ معناه ان لا يشذ الراوى فيخالف فى روايته من هو ارجح منه وان يكون خاليا من علة قادحة فيه كارسال المرفوع ورفع المرسل ولهذا يتفاوت الصحيح فى القوة بحسب ضبط رجاله واشتهارهم بالحفظ والورع وتحرى مخرجيه واحتياطهم ولهذا اتفقوا على ان اصح الحديث مااتفق على اخراجه البخارى ومسلم ثم ما انفرد به البخارى ثم مسلم ثم ما كان على شرطهما ثم شرط البخارى ثم شرط مسلم ثم شرط غيرهما وان صحيح ابن خزيمة اصح من صحيح ابن حبان وهو اصح من مستدرك الحاكم لتفاوتهم فى الاحتياط . القسم الثانى الحسن وهو ما كان رجال سنده معروفين مشهورين بالعدالة والضبط اشتهارا دون اشتهار رجال الصحيح هذا ما قاله الخطابى فى حد الحسن وقال الترمذى وما ذكرنا فى هذا الكتاب يعنى فى سننه من انه حديث حسن فانما اردنا به حسن اسناده عندنا

فكل حديث يروى ولا يكون فى اسناده من يتهم بالكذب ولا يكون الحديث شاذا ويروى من غير وجه نحو ذاك فهو عندنا حديث حسن قال والغريب ما استغربه اهل الحديث لمعان فرب حديث يكون غريبا لا يروى الا من وجه واحد كان تدور روايته على واحد وان كان الحديث مشهورا عند اهل العلم لكثرة من روى عن ذلك الواحد ورب حديث انما يستغرب لزيادة تكون فى الحديث وانما تصح اذا كانت الزيادة ممن يعتمد على حفظه ورب حديث يروى من اوجه كثيرة وانما يستغرب لحال الاسناد انتهى قالترمذى رحمه الله امتاز عن غيره من المصنفين فى الحديث من الائمة ببيان ما اصطلح عليه فى كتابه فجزاه الله خيرا وله تعريفات آخر والكل قد تكلم العلماء عليها ولهذا قال الحافظ ابن الصلاح اقد امعنت النظر فى ذلك والبحث جامعا بين اطراف كلامهم ملاحظا مواقع استعمالهم فاتضح لى ان الحسن قسمان احدهما المسمى بالحسن لغيره وهو ما فى اسناده مستور لم تتحقق اهليته غير انه ليس مغفلا ولا كثيرالخطأ فيما يرويه ولا متهما بالكذب فيه ولا ينسب الى مفسق آخر غير الكذب اى غير تعمده بان كان ذا بدعة مفسقة مثلاواعتضد بمتابع او بشاهد وعلى هذا ينزل ما اصطلح عليه الترمذى . والثانى الحسن لذاته وهو ما اشتهر رواته بالصدق والامانة ولم تصل فى الحفظ والاتقان الى رتبة رجال الصحيح وعليه ينزل حد الخطابى فكل من الترمذى والخطابى عرف قسما من اقسام الحسن واغفل غيره قال ابن الصلاح ويزاد فى كل من تعريفى القسمين سلامته من التعليل والشذوذ ومن ان يكون منكرا والفقهاء كلهم يستعملون هذا النوع فى الاحتجاج وفى العمل به ومعظم المحدثين يقبله فيهما ايضا فهو بقسميه ملحق بقسم الصحيح فى العمل والاحتجاج وان كان مقصرا عنه فى الرتبة ولذلك كان من مصطلحات الحاكم انه يجعل نوع الحسن مندرجا فى الصحيح فلا يميز بينه وبينه ويريد انه مثله فى الاحتجاج والعمل والا فالحكم اعلى من ان يعتقد ان الحسن مساو للصحيح فى الرتبة (تنبيه) كثيرا ما يقول الترمذى فى جامعه هذا حديث حسن صحيح فيشكل الجمع بينهما وقد اجاب القوم باجوبة كثيرة قربها الى التلخيص ان يقال ان ائمة الحديث لما ترددوا فى حال ناقليه اقتضى المجتهد ان لا يصفه باحد الوصفين فيقال فيه حسن باعتبار وصفه عند قوم

وصحيح باعتبار وصفه عند قوم وغاية ما فيه ان الترمذى حذف منه حرف التردد لان حقه ان يقول حسن او صحيح وعليه فما قيل فيه حسن صحيح دون ما قيل فيه صحيح لان الجزم اقوى من التردد وهذا انما يكون عند ما اذا كان للحديث اسناد واحد فان كان له اكثر من اسناد واحد فاطلاق الوصفين معا على الحديث يكون باعتبار ماله من الاسنادين او الاسانيد احدهما صحيح فقط والاخر حسن فكأنه يقول ورد هذا الحديث من اسناد فيكون باعتباره صحيحا ومن آخر يكون باعتباره حسنا اما لذاته واما لغيره على نحو ما مر (تنبيه ثان) اعلم ان قولهم هذا حديث صحيح او ضعيف انما هو بالنظر لظاهر الاسناد وليس هذا منهم على سبيل القطع لان القطع مرده الى الله تعالى . القسم الثالث الضعيف وهو ما تقاصر اسناده عن ان يصل الى رتبة الحسن فعدم وصوله الى درجة الصحيح من باب اولى وللضعيف اقسام كثيرة منها ماله لقب خاص كالمضطرب والمقلوب والموضوع والمنكر ومنها ما ليس له ذلك وسيمر بك كثير من الاقسام الشاملة لاقسام الصحيح والحسن والضعيف وحاصل ما يقال هنا ان اقسام الحديث باعتبار المتن والاسناد ترجع الى هذه الاقسام الثلاثة واما اقسامه باعتبار الصفات فاليك بيانها

بيان المرفوع

هو ما اضيف الى النبى صلى الله عليه وسلم قولا او فعلا او تقريرا او صفة تصريحا او حكما سواء اضافه صحابى او غيره مثاله من صحيح مسلم حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة حدثنا ابو معاوية ووكيع عن الاعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا اولا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم فهذا الحديث رفعه راويه اى اوصله الى النبى صلى الله عليه وسلم وهذا مثال القول ومثال الفعل بان يقول فعل رسول الله كذا وكذا والتقرير ان يقول فعل بحضرته كذا فلم ينكره حتى اقر الفاعل على فعله ومثال الصفة ذكر شمائله فيدخل فى المرفوع المتصل والمرسل والمنقطع والمعضل والمعلق دون الموقوف والمقطوع

بيان المقطوع

هو الموقوف على التابعي قولا له او فعلا متصلا كان او منقطعا مثاله ما رواه ابن جرير الطبري في تفسير قوله تعالى في الخمر والميسر واثمهما اكبر من نفعهما حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ قال اخبرني عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة يقول اثمهما بعد التحريم اكبر من نفعهما قبل التحريم انتهى وعلي بن ابي طلحة تابعي يروي عن ابن عباس

الكلام على المسند

بفتح النون هو ما اتصل سنده من راويه الى المصطفى صلى الله عليه وسلم مثاله ما رواه مالك في موطئه عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعت الرجل يقول هلك الناس فهو اهلكهم يعني يقول ذلك اعجابا بنفسه وتيها بعلمه او عبادته واحتقارا للناس ومعنى اتصال السند هنا ان لا يتخلله انقطاع (تنبيه) يطلق المسند ويراد به ما ذكر ويطلق ويراد به كتاب جمع فيه ما اسنده الصحابة كما يقال مسند ابي بكر ومسند عمر وعلى كتاب جمع ذلك كمسند الامام احمد فانه يذكر الصحابي ويذكر ما بلغه من حديثه ثم ينتقل الى صحابي آخر وهكذا ويطلق باعتبار الاسناد فيقال لكل كتاب اشتمل على اسناد الاحاديث ومنه مسند الشهاب للقضاعي فانه جمع اولا كتابا سماه الشهاب جمع فيه احاديث غير مسنده ثم الف كتابا ذكر فيه الاسانيد وسماه مسند الشهاب وقد كنت شرحت هذا الكتاب ثم فقد الشرح من عندي عند رجل زعم انه يريد طبعه ثم تقلبت به الايام فاخفاه وكذلك جمع الحافظ الديلمي كتابا سماه الفردوس ولم يسنده ثم جاء ولده فوضع اسانيده في كتاب وسماه مسند الفردوس

المتصل والموصول والمؤتصل

هو ما اتصل سنده سواء كان مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم او موقوفا واما اقوال التابعين اذا اتصلت الاسانيد اليهم فلا يسمونها متصلة على الاطلاق

واما مع التقييد فالتسمية جائزة واقعه فى كلامهم كقولهم هذا متصل الى سعيد بن المسيب او الى الزهرى او الى مالك

بيان المسلسل

ويفضل هذا النوع على غيره باشتماله على مزيد الضبط من الرواة وخير المسلسلات ما كان فيه دلالة على اتصال السماع وعدم التدليس ولكن قلما يسلم المسلسل من ضعف يحصل فى وصفه لا فى اصل الحديث وعرفوه بانه هو مااتفق الرواة فى اسناده على صيغة من صيغ الاداء كسمعت فلانا قال سمعت فلانا او حدثنا فلان قال حدثنا فلان او حدثنا فلان وهو اول حديث سمعته منه او يقول اشهد بالله حدثنى فلان او يقول دخلنا على فلان وهو يأكل تمرا فاطعمنا منه او يقول حدثنا فلان وهو قابض على لحيته وقد مر فى آخر المجلد الاول مثالان له

(ومنها العزيز) وهو ان يرويه اثنان او ثلاثة عن اثنين او ثلاثة الى آخر الاسناد بحيث لا يروى فى طبقة من طبقاته عن واحد مثاله ما رواه الشيخان من حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لايؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده الحديث رواه عن انس قتادة وعبد العزيز بن صهيب ورواه عن قتادة شعبة وسعيد ورواه عن عبد العزيز اسماعيل بن علية وعبد الوارث ورواه عن كل جماعة وصرح ابن العربى فى شرح البخارى بان ذلك شرط البخارى ولم يصب بذلك وزعم الجبائى والحاكم ان العزيز شرط الصحيح وخالفهما المحدثون فى ذلك (ومنها المشهور) وهو ماله طرق محصورة باكثر من اثنين فى كل طبقة من طبقات الرواة سمى بذلك لشهرته ووضوح امره وذهب جماعة من الفقهاء الى ان المشهور والمستفيض شئ واحد وذهب بعضهم الى المغايرة بينهما فجعل المستفيض هو ما لا ينقص اسناده فى كل طبقة عن ثلاثة والمشهور هو ما كان بعض طرقه كذلك فيشمل ما اوله منقول عن الواحد ثم ان وصف الحديث بكونه عزيزا او مشهورا او غريبا لاينافى الصحة ولا الضعف بل قد يكون كل من الثلاثة صحيحا وقد يكون ضعيفا لكن الضعف فى الغريب اكثر فالصحيح المشهور كحديث من اتى الجمعة فليغتسل والمشهور الذى لم يصح كحديث من بشرنى بخروج آذار

بشرته بالجنة وحديث نحركم يوم صومكم فانهما مشهور ان ولا اصل لهما وينقسم المشهور الى شهرة مطلقة بين المحدثين وغيرهم كحديث المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والى ماهو مشهور عند المحدثين خاصة وقد افرد هذا النوع من المشهور بالتأليف ومن اجمع ماالف فى ذلك كتاب المقاصد الحسنة للسخاوى وكتاب كشف الخفا والالتباس للشيخ اسماعيل العجلونى الدمشقى . وينقسم المشهور ايضا الى متواتر وغير متواتر . والمتواتر ما رواه جمع عن جمع بلا حصر عدد معين ولا صفة مخصوصة بل بحيث يبلغون حدا تحيل العادة تواطؤهم على الكذب كحديث من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار فقد رواه من الصحابة مائة واثنان عن النبي صلى الله عليه وسلم وشأن المتواتر اذا تمت شروطه انه يفيد العلم الضرورى وهو الذى يضطر اليه الانسان بحيث لايمكنه دفعه . هذه جملة مايحتاج الناظر فى هذا الكتاب الى معرفته وبقيت اصطلاحات نوردها على سبيل الاختصار لان بعضها قد يحتاج اليه وبعضها انما هو للتفنن وقليل منها تلزم معرفته هنا فنقول

(المعنعن) هو ما يروى بلفظ عن ولم يبين فيه التحديث او الاخبار او السماع (المبهم) ما فى اسناده رأو لم يسم سواء كان الذى لم يسم رجلا او امرأة كان يقال ان امرأة جاءت النبي صلى الله عليه وسلم او رجلا او حدثنا رجل او اعرابى ونحوه (العالى والنازل) اذا كان للحديث اسنادان او اكثر وكان اسناد اقل رجالا وآخر اكثر رجالا فالاسناد الاقل يقال له عال والاكثر رجالا يقال له نازل لكن متى كان فى الاسناد ضعف فانه لايلتفت الى علوه وقال السلفى فى ذلك

ليس حسن الحديث قرب رجال   عند ارباب علمه النقاد
بل علو الحديث عند اولى الحفـ   ظ والاتقان صحة الاسناد

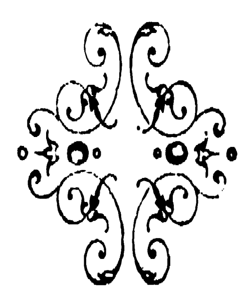
(الموقوف) ما اضيف الى الاصحاب وقصر عليهم فلم يتجاوز الراوى به الى النبي صلى الله عليه وسلم سواء كان المضاف قولا اوفعلا لهم وخلا عن قرينة الرفع بان كان للرأى فيه مجال فان لم يكن للاجتهاد فيه مجال ظاهر فهو مرفوع (المرسل) ماسقط منه الصحابى بان رفعه التابعى الى النبي صلى الله عليه وسلم صريحا اوكناية بان يقول التابعى مالا مجال للرأى فيه (الغريب) هو الحديث

الذى يرويه رأو فقط منفردا بروايته عن كل احد امابجميع الحديث او ببعضه او ببعض السند وقد تقدم كلام الترمذى فى بيانه (المدلس) ثلاثة اقسام احدها تدليس الاسناد وهو ان يسقط الراوى من حدثه من الثقات لصغره او من الضعاف ولو عند غيره فقط ويرتقى لشيخ شيخه فمن فوقه ممن عرف له منه سماع ويأتى بلفظ عن اوان او قال موهما به الاتصال وثانيها وهو دون الاول التدليس للشيوخ وهو ان يصف المدلس الشيخ الذى سمع ذلك الحديث منه بما لايشتهر به من اسم او كنية اوَ لقب او نسبة الى قبيلة او بلدة اوضيعة ونحو ذلك كى يجعل الطريق على السامع منه وعرا كقول ابى بكر بن مجاهد المقرى حدثنا عبد الله بن ابى عبد الله يريد به عبد الله بن ابى داود السجستانى . والثالث تدليس التسوية وهو ان يروى حديثا عن ضعيف بين ثقتين لقى احدهما الآخر فيسقط الضعيف ويروى الحديث عن شيخه الثقة عن الثقة الثانى بلفظ يحتمل فيصير الاسناد كله ثقاتا وهذا القسم شر الاقسام لما فيه من الغرور الشديد (الشاذ) هو ما خالف الراوى الثقة فيه الجماعة الثقات فزاد فى الاسناد او المتن او نقص فيما روى وتعذر الجمع بينهما (المقلوب) وهو قسمان الاول ابدال راو مشهور به الحديث براو آخر مكانه فى طبقته ليصير الحديث بذلك غريبا مرغوبا فيه ممن وقف عليه لكون المشهور خلافه . الثانى قلب الاسناد وهو ان يأتى اسنادا لحديث فيجعله لغيره ويجعل اسناد الثانى للاول بقصد امتحان حفظ المحدث واختباره هل اختلط اولا وهل يقبل التلقين اولا وقد يقصد به الاغراب اذ لاينحصر فى راو واحد فيكون ذلك كالوضع (الفرد) هو قسمان اولهما الفرد المطلق وهو الحديث الذى انفرد به راو واحد عن كل احد وثانيهما الفرد المقيد بالنسبة الى جهة خاصة كان يقال لم يروه عن وائل الا ابن عيينة ولم يروه ثقة الا فلانا اولم يروه غير اهل البصرة ونحو ذلك (المعلل) هو حديث ظاهره السلامة اطلع فيه بعد التفتيش على مايقدح فيه مثاله حديث ابن جريج فى الترمذى وغيره عن موسى بن عقبة عن سهيل بن ابى صالح عن ابيه عن ابى هريرة مرفوعا من جلس مجلسا فكثر فيه لغطه فقال قبل ان يقوم سبحانك اللهم وبحمدك الحديث فان موسى بن اسماعيل رواه عن وهيب بن خالد الباهلى عن سهيل المذكور عن عون بن عبد الله وبهذا اعله

البخاري فقال هو مروي عن موسى ابن اسماعيل واما موسى بن عقبة فلا يعرف له سماع عن سهيل المذكور وتدرك العلة بعد جمع الطرق والفحص عنها بتفرد الراوي وبمخالفة غيره له ممن هو احفظ او اضبط او اكثر عددا مع قرائن تنضم الى ذلك يهتدي الناقد بذلك الى اطلاعه على تصويب ارسال في الموصول او تصويب وقف في المرفوع او دخول حديث في حديث او وهم واهم او بغير ذلك كابدال راو ضعيف بثقة بحيث غلب على ظنه ما وقف عليه من ذلك فحكم به او تردد في ذلك فوقف عن الحكم بصحة الحديث مع ان ظاهره السلامة من العلة واكثر ما تكون في السند فتقدح في قبول المتن بقطع مسند متصل او وقف مرفوع ونحو ذلك من موانع القبول وقدلاتقدح فيه بان يتعدد السند ويقوى الاتصال او يقع الاختلاف في تعيين واحد من ثقتين وقد تكون العلة في المتن فتقدح فيه هذا فيما اذا كانت العلة خفية لا يطلع عليها الا جهابذة الفن وقد تكون ظاهرة للباحث عنها فقد كثر اعلال الموصول بالارسال والمرفوع بالوقف اذا قوي الارسال او الوقف بكون راويهما اضبط او اكثر عددا على الاتصال او الرفع الى غير ذلك من انواع الجرح ككذب الراوي وغفلته وسوء حفظه (المضطرب) هو ما اختلف سنده من راو واحد بان رواه مرة على وجه ومرة على وجه آخر مخالف له او رواه جماعة كل منهم على وجه مخالف للاخر او اختلف المتن في لفظه او في معناه وتساوت الروايتان في الصحة بحيث لم ترجح احداهما على الاخرى ولم يمكن الجمع فاما اذا ترجحت احداهما بكون راويهما احفظ او اكثر صحبة للمروي عنه او غير ذلك من وجوه الترجيح فلا يكون الحديث مضطربا والحكم حينئذ للوجه الراجح واجب (المدرج) هو ما الحقه الراوي في آخر الخبر او في اثنائه اوفي اوله ولم يفصل بين ما الحقه وبين الخبر فيتوهم انه منه مثاله قول ابن مسعود في حديث تعليم النبي صلى الله عليه وسلم له التشهد في الصلاة اذا قلت هذا التشهد فقد قضيت صلاتك ان شئت ان تقوم فقم وان شئت ان تقعد فاقعد فقد اتفق الحفاظ على ان هذا اللفظ مدرج من كلام ابن مسعود ومنه مدرج الاسناد وهو اقسام اولها ان يكون الحديث عند راو الا طرفا منه فانه عنده باسناد آخر فيرويه راو عنه تاما بالاسناد الاول ولا يذكر اسناد طرفه الثاني . الثاني ان يدرج

بعض حديث فى حديث آخر مخالف له فى السند ٠ الثالث ان يروى جماعة الحديث باسانيد مختلفة فيرويه عنهم راو فيجمع الكل على اسناد واحد ولا يبين الاختلاف ولا يجوز تعمد الادراج فى متن او سند لتضمنه عزو القول لغير قائله (المدبج) هو ما يرويه كل واحد من الصحابة او التابعين او اتباعهم او اتباع اتباعهم عن المساوى له فى الاخذ عن الشيوخ وفى السن وقد يكتفى بالتساوى بالسند وان تفاوتوا سنا كرواية مالك عن الاوزاعى ورواية الاوزاعى عنه وثم انواع آخر لا يحتاج اليها الا المتبحر فى فن الحديث وقد بسطها المؤلفون فى هذا الفن بسطا واضحا يغنى عن نقلها هنا وقد بقى مما يحتاج اليه هنا ثلاثة انواع (اولها المنكر الفرد) وهو الذى لا يعرف متنه من غير جهة راويه وراويه لم يبلغ مبلغا فى العدالة والضبط يحتمل معه التفرد بالرواية بل هو قاصر عن ذلك مثاله ما رواه النسائى وابن ماجة من رواية ابى زكير يحي بن محمد بن قيس عن هشام ابن عروة عن ابيه عن عائشة مرفوعا كلوا البلح بالتمر فان ابن آدم اذا اكله غضب الشيطان وقال عاش ابن آدم حتى اكل الجديد بالخلق فان هذا الحديث منكر كما قاله النسائى وابن الصلاح وغيرهما فان ابا زكير تفرد به واخرج له مسلم فى المتابعات غير انه لم يبلغ رتبة من يحتمل تفرده ولان معناه ركيك لا ينطبق على محاسن الشريعة لان الشيطان لا يغضب من مجرد حياة ابن آدم بل من حياته مطيعا لله تعالى مؤمنا به وهذا النوع يوجد كثيرا فى هذا التاريخ وتارة يقال فيه عن الحديث منكر بالمرة اى من جميع الوجوه (وثانيها المتروك) هو ما انفرد به راو واحد جمع المحدثون على ضعفه لكونه متهما بالكذب ولم يرو ذلك الحديث الا من جهته ويكون مخالفا للقواعد المعلومة او عرف الراوى بالكذب فى كلامه وان لم يظهر وقوع ذلك منه فى الحديث او لتهمته بالفسق او الغفلة او كثرة الوهم وهذا النوع ملحق بالمردود الموضوع لكنه اخف منه (وثالثها الموضوع) وهو المكذوب على النبى صلى الله عليه وسلم المختلق عليه المصنوع من واضعه وهذا النوع لا يسمى حديثا ولكنه سمى بذلك نظرا الى زعم واضعه ولتعرف طرقه التى يتوصل بها لمعرفته لينفى عنه القبول ويعرف الموضوع باقرار واضعه وبقرائن يدركها من له ملكة قوية فى الحديث واطلاع تام ويعرف بكونه مناقضا لنص القرآن او السنة المتواترة او

الاجماع القطعي او صريح العقل حيث لا يقبل شيئا من ذلك التأويل وقد يعرف بركة لفظه لكونه لا فصاحة فيه او بركة معناه لكونه يرجع الى الاخبار بالجمع بين النقيضين او بركتهما معا ويعرف بما فيه وعد عظيم على شئ حقير كقوله من اطعم لقمة بنى الله الف مدينة فى كل مدينة الف بيت فى كل بيت الف حورية لكل حورية الف وصيفة اى خادمة وكقوله لقمة فى بطن جائع افضل من بناء الف جامع ويعرف ايضا بما فيه وعيد شديد على صغيرة ٠ وقد حصر المحدثون اسماء الوضاعين وبينوا افكهم وافتراءهم فقد بينهم الحافظ ابن عساكر فى تاريخه والذهبي فى ميزان الاعتدال والحافظ ابن حجر فى لسان الميزان وكذلك الف الحافظ ابن الجوزى كتابا يبلغ مجلدين جمع فيه الاحاديث الموضوعة لكن استدرك عليه الحفاظ اشياء لم يصب بها وكذلك السيوطى فى اللآلى المصنوعة وتلاه مثلا على القارى والشوكانى وغيرهم فجزاهم الله خيرا وقد بينا السبب الحامل لهؤلاء على الوضع صدر هذه المقالة وفيما بيناه هنا كفاية لمن يطالع فى هذا التاريخ وغيره من كتب الحديث ولنرجع الى ما وعدنا به من تهذيب التاريخ الكبير فنقول وبه تعالى التوفيق





ترجمة امام السنة وقامع البدعة الامام احمد رضى الله عنه

احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد بن ادريس بن عبد الله بن حيان بن عبد الله بن انس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذهل ابن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل ابو عبد الله الشيبانى الامام اصله من مرو ومولده ببغداد ومنشاؤه بها احد الاعلام من ائمة الاسلام سمع من اهل دمشق وسمع الحديث من سفيان بن عيينة وعبد الرحمن بن مهدى ووكيع بن الجراح وعبد الرزاق بن همام وجماعة سواهم يطول ذكرهم وروى عنه ابناه عبد الله وصالح واحمد بن الحسن الترمذى وابو داود والبخارى ومسلم وابو زرعة الرازى وابو حاتم الرازى والاثرم وابو القاسم البغوى وجماعة يطول ذكرهم وكان قد خرج الى الشام قاصد المحمد بن يوسف الفريابى الى قيسارية فبلغته وفاته فى الطريق فعدل الى حمص واجتاز بدمشق واعمالها بطريقه وروينا بالسند اليه عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اخنع اسم عند الله عز وجل يوم القيامة رجل يسمى ملك الاملاك قال عبد الله بن احمد سئالت اباعمرو الشيبانى ما معنى اخنع اسم فقال اوضع اسم وروى هذا الحديث مسلم وابو داود قال العباس الدورى كان احمد بن حنبل رجلا من العرب من بنى ذهل بن شيبان وقال عبدالله بن ابى داود كان

فى ربيعة رجلان لم يكن فى زمانها مثلهما لم يكن فى زمان قتادة مثله ولم يكن فى زمان احمد بن حنبل مثله قال وهما جميعا سدوسيان وقد ساق نسب احمد من طريق آخر وزاد فيه نكتتا فقال عن ربيعة هو بطن كثير العلماء والخطباء والشعراء والنسابين وفى اولاد ذهل بن شيبان العدد والشرف والفخر وقد قيل اذا كنت فى قيس فكاثر بعامر بن صعصعة وحارب بسليم بن منصور وفاخر بغطفان بن سعد واذا كنت فى خندق فكاثر بتميم وفاخر بكنانة وحارب باسد واذا كنت فى ربيعة فكاثر بشيبان وفاخر بشيبان وحارب بشيبان فاذا قلت الشيبانى لم يفد المطلق من هذا الا ولد شيبان بن ثعلبة الحصن واذا قلت الذهلى لم يفد مطلق هذا الا ولد ذهل بن ثعلبة الحصن فينبغى ان يقال احمد بن حنبل الذهلى على الاطلاق قال ابو نصر بن مأكولا احمد ابن حنبل امام فى النقل وعلم فى الزهد والورع وكان اعلم الناس بمذاهب الصحابة والتابعين اصله مروزى وقدمت به امه بغداد وهو حمل وولدته بها سمع من ابن عيينة وابن علية وهشيم بن بشير وسمع خلقا كثيرا من الكوفيين والبصريين واهل الحرمين واليمن والشام والجزيرة وقال يحيى بن معين ما رأيت خيرا من احمد بن حنبل ما افتخر علينا قط بالعربية ولا ذكرها وقال ايضا ما سمعته يقول انا من العرب قط وقال محمد بن الفضل وضع احمد بن حنبل عندى نفقته . فكان يجئ فى كل يوم فيأخذ منها حاجته فقلت له يوما يا ابا عبد الله بلغنى انك من العرب فقال يا ابا النعمان نحن قوم مساكين فلم يزل يدافعنى حتى خرج ولم يقل لى شيئا وقال الفضل بن زياد سمعت احمد بن حنبل يقول ولدت فى سنة اربع وستين ومائة فى اولها فى ربيع الآخر قال وطلبت الحديث سنة تسع وسبعين وانا ابن ست عشرة سنة وقال ابن ابى خيثمة توفى احمد فى رجب يوم الجمعة سنة احدى واربعين ومأتين وصلى عليه محمد ابن عبد الله بن طاهر امير بغداد ودفن بباب حرب وقال يحيى بن معين احمد هو رجل صالح ليس هو صاحب شعر وقال محمد بن حاتم كان حنبل جد احمد واليا على سرخس وكان من ابناء الدعوة ويظهر من كلام الخطيب ان والد احمد توفى وله ثلاثون سنة وكان احمد طفلا فكفلته امه وقال ابن ذريح العكبرى رأيت احمد وكان شيخا مخضوبا طوالا اسمر شديد السمرة وقال ابو

داود كان احمد رجلا حسن الوجه ربعة من الرجال يخضب بالحناء خضابا ليس بالقانى فى لحيته شعرات سود ورأيت ثيابه غلاظا الا انها بيض ورأيته معتما وعليه ازار وقال محمد بن سعد كان ثقة ثبتا صدوقا كثير الحديث وقد كان امتحن وضرب بالسياط على ان يقول القرآن مخلوق فابى ان يقول وقد كان حبس قبل ذلك فثبت على قوله ولم يجبهم الى شئ ثم دعى ليخرج الى الخليفة المتوكل على الله ثم اعطى مالا فابى ان يقبل ذلك المال ولما توفى حضره خلق كثير من اهل بغداد وغيرهم وقال احمد بن شعيب احمد بن حنبل الثقة المأمون احد الائمة وقال ابو بكر الخطيب ان ابا عبد الله امام المحدثين الناصر للدين والمناضل عن السنة والصابر فى المحنة ثم اخذ يبين اسماء من روى عنهم الحديث مما يطول ذكره وروى عنه انه قال حججت خمس حجج منها ثلاث راجلا انفقت فى احدى هذه الحجج ثلاثين درهما وخرجت الى الكوفة فكنت فى بيت تحت رأسى لبنة ولو كان عندى خمسون درهما كنت قد خرجت الى جرير بن عبد الحميد الى الرى فخرج بعض اصحابنا ولم يمكنى الخروج لانه لم يكن عندى شئ وقال رأيت ابن وهب بمكة ولم اكتب عنه وكان من حزمه ان حج هو وابن معين وكان فى قصده ان يذهب بعد الحج الى صنعا ليسمع الحديث من عبد الرزاق فلما دخل مكة وجد عبد الرزاق فقال ابن معين لاحمد قد اراحك الله هذا عبد الرزاق فقال كانت نيتى ان اسمع منه بصنعا فلا اغير نيتى قال البيهقى يحتمل انهم مضوا الى صنعا فى تلك السنة والاشبه ان احمد بن حنبل انما خرج الى صنعا بعد ذلك بمدة وقال ابن رافع رأيت احمد بمكة بعد رجوعه من اليمن وقد تشققت رجلاه وابلغ اليه التعب فقال له يا ابا عبد الله ما اخلقنى ان لا ارحل بعدها الى حديث قال ثم بلغنى انه صار الى ابى اليمان بعد اليمن وتكلم انسان بشئ عند اسماعيل ابن علية فضحك بعض الحاضرين وكان احمد جالسا فغضب اسماعيل فقال اتضحكون وعندى احمد بن حنبل ودخل ايضا عليه وعمره اقل من ثلاثين سنة فما بقى فى البيت احد الا وسع له وقال له ههنا ههنا وقال وكيع بن الجراح وحفص بن غياث ما قدم الكوفة مثل احمد وذكره رجل عند يحيي بن سعيد القطان فقال له يحيي اما اتقيت الله تذكر حبرا من احبار الامة وقال ايضا ما قدم علينا مثل احمد واراد احمد ان يذهب الى واسط ليسمع من يزيد بن هارون

فقال له يحيي بن سعيد اى شئ تصنع عنده اى انه هو اعلم منه وكان يزيد المذكور يبالغ فى تعظيم احمد ويقعده الى جنبه اذا حدث ومرض احمد يوما فركب اليه وعاده ومزح يزيد يوما مع مستمليه فتنحنح احمد فقال من المتنحنح فقيل له احمد فضرب بيده على جبهته وقال الا اعلمتمونى ان احمد ههنا حتى لا امزح وقال عبد الرحمن بن مهدى وقد رأى احمد هذا اعلم الناس بحديث سفيان الثورى وقال ايضا ما نظرت اليه الا تذكرت سفيانا وقال ايضا ما رأيت افقه من احمد ولا اورع منه وقال عبد الرزاق ما قدم علينا احد كان يشبه احمد بن حنبل وقال كان اذا صلى يذكرنى شمائل السلف وقال محمد بن يونس سمعت ابا عاصم وقد ذكر الفقه فقال ليس ببغداد الا ذلك الرجل يعنى احمد ما جاءنا من ثم احد غيره يحسن الفقه فذكر له على بن المدينى فقال بيده ونفضها وقال يحيي بن آدم احمد بن حنبل امامنا ولما خرج الشافعى من بغداد قال ما خلفت بالعراق اعقل من رجلين سليمان بن داود واحمد بن حنبل وقال الشافعى رأيت ببغداد ثلاث اعجوبات رأيت نبطيا نحويا حتى كأنى انا نبطى وهو غلامى ورأيت اعرابيا لحانا كأنه نبطى ورأيت شابا اسود الرأس واللمة اذا قال حدثنا قال الناس كلهم صدق وهو احمد بن حنبل وقال ايضا خرجت من العراق فما خلفت بالعراق رجلا افضل ولا اعلم ولا اتقى من احمد وفى رواية زاد ولا افقه قال البيهقى ما قال امامنا الشافعى هذا الا عن تجربة ومعرفة منه باحوال احمد وقال الشافعى لما دخلت على هارون الرشيد قلت له بعد المخاطبة انى خلفت اليمن ضائعة تحتاج الى حاكم قال فانظر رجلا ممن يجلس اليك حتى نوليه قضاءها فلما رجع الشافعى الى مجلسه ورأى احمد بن حنبل من امثل جلسائه اقبل عليه فقال انى كلمت امير المؤمنين ان يولى قاضيا باليمن وانه امرنى ان اختار رجلا ممن يختلف الى وانى قد اخترتك فتهيأ حتى ادخلك على امير المؤمنين يوليك قضاء اليمن فاقبل عليه احمد وقال انما جئت اليك اقتبس منك العلم تأمرنى ان ادخل لهم فى القضاء فاستحيا الشافعى وقال ابو الوليد الطيالسى وقد ورد عليه كتاب من احمد ما بالمصرين يعنى البصرة والكوفة احد احب الى احمد ولا ارفع قدرا فى نفسى منه وقال ايضا كنت حاضرا عند احمد وقد اجتمع عنده شيوخ اهل البصرة فاقبل ابو الوليد على وقال يا

ابا الحسن لقد قام احمد مقاما عرفه الله له وكان يحيي بن سعيد معجبا به وقال الحسن بن الربيع ما شبهت احمد الا بابن المبارك فى هيئته وسمته وقال قتيبة لولا الثورى لمات الورع ولولا احمد لا حدثوا فى الدين قلت لقتيبة يضم احمد الى احد التابعين فقال الى كبار التابعين وقال ايضا لولا احمد لأدخلوا فى الدين وقال لو ادرك احمد عصر الثورى ومالك والاوزاعى والليث بن سعد لكان هو المقدم وقال ايضا احمد بن حنبل امام الدنيا وذكر عنده يحيي بن يحيي واسحاق بن راهوية فقال احمد اكبر ممن سميتهم كلهم وقال ايضا لا تضم الى احمد بن حنبل احدا ولولا احمد لمات الورع وان له اعظم منة على جميع المسلمين وحق على كل مسلم ان يستغفر له وقال ايضا يموت احمد بن حنبل فتظهر البدع ومات الشافعى فماتت السنن ومات سفيان الثورى فمات الورع وقال ايضا لولا الثورى مات الورع ولولا احمد لا حدث فى الدين فقال له الفريابى تقيس احمد بالثورى فقال اقيس احمد بعلية التابعين ان احمد قام فى الامة مقام النبوة وحكى ابو داود عن العباس بن عبد العظيم القشيرى انه قال رأيت ثلاثة جعلتهم حجة فيما بينى وبين الله تعالى احمد بن حنبل وزيد بن مبارك الصنعانى وصدقة بن الفضل وقال اسحاق الحنظلى احمد حجة بين الله وبين عبيده فى الارض وقال اسحاق بن راهوية قال لى احمد تعال حتى اريك رجلا لم تر مثله فذهب بى الى الشافعى قلت وما رأى الشافعى مثل احمد وقال ايضا لولا احمد وبذل نفسه لما بذلها له لذهب الاسلام وقال على بن المدينى احمد سيدنا وان الله اعز هذا الدين برجلين ليس لهما ثالث ابو بكر يوم الردة واحمد يوم المحنة وقال لما امتحن وضرب وحبس واخرج للميمونى ياميمونى ماقام احد فى الاسلام ما قام به احمد بن حنبل فتعجبت من هذا عجبا شديدا واتيت ابا عبيد القاسم بن سلام واخبرته بما قاله وبقوله انه ماثل ابا بكر يوم الردة فقال لى لا تعجب از ابا بكر رضى الله عنه وجد انصارا واعوانا وان احمد لم يجد ناصرا ولست اعلم فى الاسلام مثله وقال ابن المدينى ليس من اصحابنا احفظ من احمد وبلغنى انه كان لايحدث الا من كتاب ولنا فيه اسوة حسنة وقال ايضا اتخذت احمد بن حنبل اماما فيما بينى وبين الله ومن يقوى على ما قوى عليه ابو عبد الله رحمه الله وقال اذا ابتليت بشئ فافتانى احمد فلا ابالى اذا لقيت

ربي كيف كان وكان يحيي بن معين وجماعة من كبار العلماء في مجلس فاخذوا يثنون على احمد ويذكرون فضائله فقال رجل لا تكثروا في القول فقال يحيي او كثرة الثناء على احمد كثير لو اشغلنا مجالسنا بالثناء عليه لما ذكرنا فضائله بكمالها وقال يحيي كان في احمد خصال ما رأيتها في عالم قط كان محدثا وكان حافظا وكان عالما وكان ورعا وكان زاهدا وكان عاقلا وذكر يوما احمد بن حنبل في مجلس فقال رجل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم فقال يحيي كان مدح ابي عبد الله غلو في الدين ان ذكره من محاسن الذكر ثم صاح بالرجل وقال صحبنا احمد خمسين سنة فما افتخر علينا بشيء مما كان فيه من الصلاح والخير وقال يوما اراد الناس منا ان نكون مثل احمد لا والله ما نقوى على ما يقوى عليه احمد ولا على طريقته وقال النفيلي كان احمد من اعلام الدين وقال العجلي ان احمد ثقة ثبت في الحديث نزيه النفس فقيه متبع يتبع الآثار صاحب سنة وخير وسئل ابو ثور عن مسئالة فقال قال فيها ابو عبد الله شيخنا واما منا كذا وكذا وقال مهنا بن يحيي الشامي ما رأيت احدا اجمع لكل خير من احمد وقد رأيت سفيان بن عيينة ووكيعا وعبد الرزاق وعدّ جماعة فما رأيت مثل احمد في علمه وفقهه وزهده وورعه وقال الحارث بن العباس قلت لابي مسهر هل تعرف احدا يحفظ على هذه الامة امر دينها فقال لا اعلمه الا شاب في ناحية المشرق يعني احمد بن حنبل وقال الهيثم احسب هذا الفتى يعني احمد ان عاش سيكون حجة على اهل زمانه وقال شريك لم يزل لكل قوم حجة لاهل زمانه فان الفضيل بن عياض حجة لاهل زمانه فقام فتى من مجلسه فلما توارى قال ان عاش هذا الفتى يكون حجة لاهل زمانه وكان الفتى احمد بن حنبل وقال الهيثم وددت انه نقص من عمري وزيد في عمر احمد وقال ابو عبيد جالست ابا يوسف ومحمد بن الحسن ويحيي بن سعيد وابن مهدى فما هبت احدا في مسئالة مثل ما هبت احمد ولقد سئالني وهو في السجن عن مسئالة فما اجبته لهيبته وقال ايضا انتهى الحديث الى اربعة الى ابي بكر ابن ابي شيبة واحمد بن حنبل ويحيي بن معين وعلى بن المديني فاما ابو بكر فاسردهم له واحمد افقههم ويحيي اجمعهم له واحمد وعلى اعلمهم به وقال الاثرم قلت يوما في مجلس ابي عبيد ليس في شرق ولا غرب اكبر علما من احمد فقال ابو عبيد صدقت وقال

ابو عبيد احمد افقه الناس فى الحديث واعرفهم بمعرفة الرجال وسئل بشر بن الحارث عن احمد بعد المحنة فقال ادخل الكير فخرج ذهبه احمر وقيل له الا صنعت كما صنع احمد فقال للسائل تريد منى مرتبة النبيين لايقوى بدنى على هذا حفظ الله احمد من بين يديه ومن خلفه ومن فوقه ومن اسفل منه وعن يمينه وعن شماله وقال نصر بن على احمد افضل اهل زمانه وقال عبد الوهاب فى قوله صلى الله عليه وسلم فردوه الى عالمه رددناه الى احمد وكان اعلم اهل زمانه وقال على بن شعيب كان احمد ممن قال فيهم النبى صلى الله عليه وسلم كائن فى امتى ما كان فى بنى اسرائيل حتى ان المنشار ليوضع على فرق رأسه ما يصرفه ذلك عن دينه ولولا احمد قام بهذا الشأن لكان العار علينا الى يوم القيامة ان قوما امسكوا فلم يخرج منهم احد وقال الحميدى ما دمت بالحجاز واحمد بالعراق واسحاق بن ابراهيم بخراسان لايغلبنا احد وسئل الدارمى عن احمد فقيل له هو امام فقال اى والله وكيف لا يكون اما ما انه اخذ بقلوب الناس وانه صبر على الفقر سبعين سنة وقال اسماعيل بن خليل لوكان احمد فى بنى اسرائيل لكان آية وقال حجاج بن الشاعر ما رأت عيناى روحا فى جسد افضل من احمد وما كنت احب ان اقتل فى سبيل الله ولم اصل على احمد وقال محمد بن رجاء ما رأيت مثل احمد ولا رأيت من رأى مثله وقال ابو عمرو بن النحاس رحم الله احمد عن الدنيا ما كان اصبره وبالماضين ما كان اشبهه وبالصالحين ما كان الحقه عرضت له الدنيا فاباها والبدع فنفاها وقال ابو داود احمد مقدم على كل من حمل بيده قاما ومحبرة وكانت مجالسه مجالس الآخرة لايذكر فيها شئ من امر الدنيا وما سمعته ذكر الدنيا قط ولقيت مأتين من مشايخ العلم فما رأيت مثله لم يكن يخوض فى شئ مما يخوض به الناس من امر الدنيا فاذا ذكر العلم تكلم وقال البوشنجى اذكروا احمد فان ذكره يملأ الفم ويزرف العين وقال ابو زرعة احمد اكبر من اسحاق ابن راهويه وما رأيت مثله فى فنون العلم وما قام احد منا مقامه وان اختيار احمد واسحاق بن ابراهيم احب الىّ من قول الشافعى وقال ابو حاتم هو امام وحجة واذا رأيتم الرجل يحب احمد بن حنبل فاعلموا انه صاحب سنة وقال القلاس اذا رأيت الرجل يقع فى احمد فاعلم انه مبتدع وقال ادريس المقرى رأيت علماؤنا ممن لا احصيهم من اهل الفقه والعلم يعظمون احمد ويبجلونه ويوقرونه ويجلونه

ويقصدونه للسلام عليه وقال اسحاق بن راهوية كنت بالعراق اجالس احمد ويحي بن معين واصحابنا فكنا نتذاكر الحديث من طريق وطريقين وثلاثة فيقول يحي من بينهم وطريق كذا فاقول اليس قد صح هذا باجماع منا فيقولون نعم فاقول ما مراده ما تفسيره ما فقهه فيسكتون كلهم الا احمد فانه يتكلم بكلام قوى وقال ابو زرعة الرازى كان احمد يحفظ الف الف حديث فقيل له وما يدريك فقال ذاكرته فاخذت عليه الابواب وقال نوح بن حبيب رأيت احمد فى مسجد الخيف سنة ثمان وتسعين ومائة وهو مستند الى المنارة وجاءه اصحاب الحديث فجعل يعلمهم الفقه والحديث ويفتى فى المناسك وحكى ابنه عبد الله عنه انه قال وقد ذكر الشافعى استفاد منا اكثر مما استفدنا منه قال عبد الله كلما قال الشافعى فى كتابه انبأنا الثقة فهو ابى وقال عبد الله حضر قوم من اصحاب الحديث فى مجلس ابى عاصم الضحاك بن مخلد فقال لهم الا تتفقهون وليس فيكم فقيه فجعل يذمهم فقالوا فينا رجل فقال من هو فقالوا الساعة يجيء فلما جاء ابى قالوا قد جاء فنظر اليه فقال له تقدم فقال له اكره ان اتخطى الناس فقال ابو عاصم هذا من فقهه ثم قال وسعوا له فوسعوا له فاجلسه بين يديه والقى عليه مسألة فاجاب والقى ثانية وثالثة فاجاب ومسائل فاجاب فاعجب به ابو عاصم وقال حمدان بن سهل ما رأيت اعلم من احمد وقال عبدالله سمعت ابى يقول حججت خمس حجج منها اثنتان راكبا وثلاث ماشيا فضللت الطريق فى حجة وكنت ماشيا فجعلت اقول يا عباد الله دلونى على الطريق قال فلم ازل اقول ذلك حتى وقفت على الطريق قال وكان ابى اصبر الناس على الوحدة لم يره احد الا فى مسجد او حضور جنازة او عيادة مريض وكان يكره المشى فى الاسواق وقال على بن بدرة صليت يوم الجمعة فاذا احمد بن حنبل يقرب منى فقام سائل يسأل فاعطاه احمد قطعة فلما فرغوا من الصلاة قام رجل الى ذلك السائل فقال اعطنى تلك القطعة فابى فقال اعطنيها واعطيك درهما فلم يفعل فما زال يزيده حتى بلغ خمسين درهما فقال لا افعل فانى لارجو من بركة هذه القطعة ما ترجوه انت وقال على بن ابى قرارة ان امى كانت قد اقعدت من رجليها دهرا فقالت لى يوما يا بنى لو اتيت هذا الرجل يعنى احمد فسألته ان يدعو الله لى قال فعبرت الى احمد فدققت عليه الباب وكان فى الدهليز فقال من هذا فقلت يا ابا عبد الله رجل من اصحابك قال وما حاجتك قلت

ان امى مريضة قد اقعدت من رجليها وهى تسئالك ان تدعو الله لها قال فجعل يقول يا هذا فمن يدعو لنا نحن وكررها مرارا فكأنى استحيت فمضيت وقلت سلام عليكم فخرجت عجوز من منزله فقالت انى رأيته يحرك شفتيه بشئ وارجو ان يكون يدعو الله لك قال فرجعت الى امى فدققت الباب فقالت من هذا قلت انا على فقامت الى ففتحت الباب فقلت لااله الا الله ايش القصة فقالت لا ادرى الا انى قد قمت على رجلى فتعجبت من ذلك وحمدت الله وذلك مسافة الطريق وقال عبد الله كان ابى لايفتر عن الركعات بين العشائين ولا بعدها فى ورده من صلاة الليل وكان يسر القرآن وربما جهر به وكان يصلى فى كل يوم وليلة ثلاثمائة ركعة فلما مرض من تلك السياط التى اضعفته كان يصلى فى كل يوم وليلة مائة وخمسين ركعة وقد كان قرب من الثمانين وكان يقرأ فى كل يوم سبعا يختم فى كل سبعة ايام وكانت له ختمة فى كل سبع ليال سوى صلاة النهار وكانت ساعة يصلى صلاة العشاء الاخيرة ينام نومة خفيفة ثم يقوم الى الصباح يصلى ويدعو ومكث فى العسكر عند الخليفة ستة عشر يوما وما ذاق شيئا الا مقدار ربع سويق كل ليلة كان يشرب شربة ماء و فى كل ثلاث ليال يسف حفنة من السويق فرجع الى البيت ولم ترجع اليه نفسه الا بعد ستة اشهر ورأيت موقيه قد دخلا فى حدقتيه ورهن بالىمن سطلا عند تاجر فلما جاء ليفكه اخرجه له فاشتبه به فتركه وقال له انت فى حل منه وقال حمدان بن سنان الواسطى قدم علينا احمد وجماعة ثم انه اخرج فروا ليبيعه فقلت فى نفسى انه ما يبيعه الا من حاجة فاتيته بصرة من الدراهم فلم يقبلها فقلت اعله لانها قليلة فزدتها فلم يقبلها ثم اخذ فروته وانصرف وقال احمد بن القشيرى ذكروا انه اتى على احمد ثلاثة ايام ما اكل فيها شيئا فبعث الى صديق له فاستقرض شيئا من الدقيق فعرفوا فى البيت شدة حاجته الى الطعام فخبزوا بالعجل فلما وضع بين يديه فقال كيف عملتم حتى خبزتم بسرعة فقيل له كان التنور فى دار صالح ابنه مسجرا فخبزوا بالعجلة فقال ارفعوا ولم يأكل وامر بسد بابه الى دار صالح وذلك لان صالحا كان قد ولى القضاء وقال على بن الجهم بن بدر كان لنا جار فاخرج الينا كتابا فقال اتعرفون هذا الخط قلنا نعم هذا خط احمد بن حنبل قلنا له كيف كتب

ذلك قال كنا مقيمين بمكة عند سفيان بن عيينة ففقدنا احمد اياما لم نره ثم جئنا اليه نسأل عنه فقال اهل الدار التى هو فيها هو فى ذلك البيت فجئنا اليه فوجدنا الباب مردودا عليه واذا عليه خلقان فقلنا له يا ابا عبد الله ما خبأوك لم تزل منذ ايام فقال سرقت ثيابى فقلت له معى دنانير فان شئت خذ قرضا وان شئت صلة فابى ان يفعل فقلت له تكتب لى باجرة قال نعم فاخرجت دينارا فابى ان يأخذه وقال لى اشترلى ثوبا واقطعه بنصفين واومى انه يأتزر بنصف ويرتدى بالنصف الآخر وقال جئنى بنفقة ودخلت وجئت بورق فهذا خطه وقال رجاء بن السدى قلت لاحمد وقد عقد شراك نعله شبه التصليب يا ابا عبد الله ان هذا يكره فدعى بالسكين وقطعه وما قال لى كيف ولا لم وقال ابنه عبد الله نزلنا بمكة دارا وكان فيها شيخ يكنى بابى بكر ابن سماعة وكان من اهل مكة فقال لنا نزل علينا ابو عبد الله فى هذه الدار وانا غلام فقالت لى امى اكرم هذا الرجل فاخدمه فانه رجل صالح فكنت اخدمه وكان يخرج يطلب الحديث فسرق متاعه وقماشه فجاء يوما فقالت له امى دخل عليك السراق فسرقوا قماشك فقال مافعلت الالواح فقالت له أمى فى الطاق وما سأل عن شئ غيرها وقال عمر بن صالح الطرسوسى وقع من يد ابى عبد الله احمد بن حنبل مقراض فى البئر فجاء ساكن له فاخرجه فلما اخرجه ناوله اياه فناوله ابو عبدالله مقدار نصف درهم اكثر او اقل فقال له المقراض يساوى قيراطا لا اخذ شيئا فخرج فلما ان كان بعد ايام قال له كم عليك من كرى الحانوت قال كراء ثلاثة اشهر وكراؤه كل شهر ثلاثة دراهم فضرب على حسابه وقال له انت فى حل وقال عبد الرزاق قدم علينا احمد ههنا يعنى الى صنعا فاقام سنتين الا شيئا فقلت له خذ هذا لشئ دفعه اليه فانتفع به فان ارضنا ليست بارض متجر ولا مكتسب وارانا عبد الرزاق كفه ومدها وفيها دنانير فقال احمد انا بخير ولم يقبل منى وقال احمد بن سنان الواسطى بلغنى ان احمد رهن نعله عند خباز على طعام اخذه منه عند خروجه من اليمن واكرى نفسه من ناس من الجمالين عند خروجه منها وعرض عليه عبد الرزاق دراهم صالحة فلم يقبلها وقال محمد بن اسماعيل السلمى قال اسحاق بن راهويه اخبرنى عن ابى عبد الله بشئ فقلت له كنت انا وهو باليمن

عند عبد الرزاق وكنت انا فوق فى الغرفة وهو اسفل وكنت اذا جئت لموضع
اشتريت جارية فنزلت يوما فقلت يا ابا عبد الله نحن فوق وانت اسفل وربما
تحركنا يعنى فشوشنا عليك فان رأيت ان تكون انت فوق ونحن اسفل فقال
ذاك ارفق بي وانا يسرنى ما انتم فيه فاطلعت على ان نفقته فنيت فعرضت عليه
فابى فقلت يا ابا عبد الله ان شئت قرضا وان شئت صلة فابى فنظرت فاذا هو
ينسج التكك ويبيع وينفق وقال محمد بن سعيد الترمذى قدم صديق لنا
من خراسان فقال انى اتخذت بضاعة ونويت ان اجعل ربحها لاحمد فخرج
ربحها عشرة آلاف درهم فاردت حملها اليه ثم قلت حتى اذهب اليه فانظر
كيف الامر عنده فذهبت اليه فسلمت عليه فقلت فلان فعرفه فقلت انه ابضع
بضاعة وجعل ربحها لك وهو عشرة آلاف درهم فقال جزاه الله خيرا نحن فى
غنى وسعة وابى ان يأخذها وقال ابنه صالح شهدت ابن الحزولى وقد جاء والدى
بعد المغرب فقال له انا رجل مشهور وقد اتيتك فى هذا الوقت وعندى شىء
قد اعددته لك فالاحب الى ان تقبله وهو ميراث فلم يزل يكثر عليه بذلك فلما
رأى منه الاصرار قام وتركه فلما رأيته توارى عنى قلت فى نفسى لاخبرنه
فقلت له يا ابا عبد الله هى ثلاثة آلاف درهم فلم يجبه بشىء قال صالح وقال لى
والدى احمد يوما اذا لم يكن عندى قطعة افرح وقال اسحاق بن موسى الانصارى
دفع المأمون مالا وقال لحاجبه اقسمه على اصحاب الحديث فان فيهم ضعفا فما
بقى احد الا اخذ الا احمد بن حنبل فانه ابى وحمل الحسن بن عبد العزيز
اليه ثلاثة اكياس فى كل كيس الف دينار وقال له هذه من ميراث
حلال فخذها فاستعن بها على عيلتك فقال لا حاجة لى بها انا فى كفاية فردها
ولم يقبل منها شيئا وقال احمد التسترى كان غلام من الصيارفة يختلف الى احمد
فناوله يوما درهمين فقال اشتر بهما كاغدا فخرج الغلام واشترى له ذلك وجعل
فى جوف الكاغد خمسمائة دينار وشده واوصله الى بيت احمد فسئل فقالوا
له حمل من شىء من البياض فلما وضع بين يديه وفتحه تناثرت الدنانير
فردها الى مكانها وسئال عن الغلام فدل عليه فوضع الكاغد والمال بين يديه
فتبعه الفتى وهو يقول الكاغد اشتريته بدراهمك فابى ان يأخذ الكاغد ايضا
وقال احمد عرض على يزيد بن هارون خمسمائة درهم فلم اقبل واعطى يحي

ابن معين وابا مسلم المستملى فاخذا منه وقال صالح دخلت على ابى فى ايام الواثق والله يعلم فى اى حالة نحن وقد خرج لصلاة العصر وكان له لبد يجلس عليه قد اتت عليه سنون كثيرة حتى قد بلى فاذا تحته كتاب كاغد واذا فيه بلغنى يا ابا عبد الله ما انت فيه من الضيق وما عليك من الدين وقد وجهت اليك باربعة آلاف درهم على يدى فلان ليقضى بها دينك وتوسع بها على عيالك وما هى من صدقة ولا زكاة وانما هى ميراث ورثته من ابى فقرأت الكتابة ووضعته فلما دخل قلت له يا ابه ما هذا الكتاب فاحمر وجهه وقال رفعته منك ثم قال لى اذهب بجوابه فكتب الى الرجل وصل كتابك الى ونحن فى عافية فاما الدين فانه لرجل لا يرهقنا واما عيالنا فانهم فى نعمة الله تعالى والحمد لله فذهبت بالكتاب الى الرجل الذى كان اوصل الكتاب الى ابى فقال ويحك لو ان ابا عبد الله قبل هذا الشئ ورمى به مثلا فى دجلة لكان مأجورا لان هذا رجل لا يعرف له معروف فلما كان بعد حين ورد له كتاب الرجل بمثل ذلك فرد له مثل الجواب الاول فلما مضت سنة او اقل او اكثر ذكرنا القضية فقال لو كنا قبلناها لكانت ذهبت وقال صالح قال ثوران لابى عندى خف ابعث به اليك فسكت فلما عاد اليه قال له لا تبعث بالخف فقد شغل قلبى قال صالح وارسل رجل من الصين اشياء لجماعة من المحدثين وارسل الى ابى قطرا فلم يقبله واوصى يحيي بثياب جسده الى احمد بن حنبل فحملت اليه فلما رآها قال ليس هذا من ملبوسى فتركها ولم يأخذها وقيل انه اخذ منها ثوبا واحدا ورد الباقى وقال صالح قال لى ابى جاءنى يحيي بن يحيي وما خرج من خراسان بعد ابن المبارك مثله فقال لى ان ابى اوصى بثيابه لك ثم جاء بها وهى رزمة ثياب فقلت له اذهب بها رحمك الله قال صالح فقلت له بلغنى ان احمد الدورقى اعطى الف دينار فقال لى ورزق ربك خير وابقى وذكر عنده رجل يوما فقال يا بنى الفائز من فاز غدا ولم يكن لاحد عنده تبعة قال صالح وذكرت له ابن ابى شيبة وعبد الاعلى ومن قدم الى العسكر من المحدثين فقال انما كانت ايام قلائل ثم تلاحقوا وما فازوا منها بكبير شئ وجاءه يوما رجل يقول له ان ابا عبد الرحمن عليل يعنى ابنه واشتهى الزبد فناول احمد رجلا من اصحابه قطعة وقال اشتر له بها زبدا فجاء

به على ورق سلق فلما ان نظر اليه قال من اين هذا الورق قال اخذته من عند البقال قال استأذنته فى ذلك فقال لا قال رده وسئل احمد عن التوكل فقال قطع الاستشراف بالايناس من الخلق قيل له فما الحجة فيه قال قول ابراهيم عليه السلام لما وضع فى المنجنيق ثم طرح فى النار اعترض له جبريل فقال هل من حاجة فقال اما اليك فلا قال فسل من لك اليه الحاجة فقال احب الامرين الى احبهما اليه وقال ايضا ان لكل شئ كرما وكرم القلوب الرضاء عن الله ودخل عليه رجل يوما ويده تحت خده فقال له يا ابن اخى ايش هذا الغم لاى شئ هذا الحزن فرفع احمد رأسه وقال يا عم طوبى لمن اجمل الله ذكره وقال ثعلب دخلت على احمد فرأيت رجلا تهمة نفسه لا يحب ان تكثر عليه كأن النيران قد سعرت بين يديه وقال المدينى ابو بكر يوم الردة وعمر يوم السقيفة وعثمان يوم الدار وعلى يوم صفين واحمد بن حنبل يوم المحنة وقال احمد بن ابراهيم الصوفى قال لى رجل من اهل العلم وكان خيرا فاضلا فى العشية التى دفنا بها احمد اتدرى من دفنا اليوم قلت من قال سادس خمسة قلت من قال ابو بكر الصديق وعمر وعثمان وعلى وعمر بن عبد العزيز واحمد بن حنبل فاستحسنت ذلك منه وقصد بذلك ان كل واحد فى زمانه وقال ايضا من دون احمد كلهم فى ميزان احمد كما ان الناس الذين دون ابى بكر فى ميزان ابى بكر وقال سفيان بن عينية علماء الامة ثلاثة ابن عباس فى زمانه والشعبى فى زمانه والثورى فى زمانه فقيل للحارث المحاسبى لما روى هذا وابن حنبل فى زمانه فقال الحارث ان احمد نزل به ما لم ينزل بسفيان ولا بالاوزاعى وقال عبد الله بن طاهر انى لاحب رجلين احمد ويحي بن يحي وان كانا لا يداخلانى ولا يقربان السلطان ليس لخلاف منهما ولكن لجورهم وحكى انه نظر فى كتاب احمد انى لاحبه واحب حمزة بن هيضم لانهما لا يتلطخان بامر السلطان وقال الربيع خرج الشافعى الى مصر وانا معه فقال لى يا ربيع خذ كتابى هذا فامض به وسلمه الى ابى عبد الله احمد بن حنبل واتنى بالجواب قال الربيع فدخلت بغداد ومعى الكتاب فلقيت احمد فى صلاة الصبح فصليت معه الفجر فلما انفتل من المحراب سلمت اليه الكتاب وقلت له هذا كتاب اخيك الشافعى من مصر فقال لى هل نظرت فيه فقلت لا فكسر

الختم وقرأ الكتاب فتغرغرت عيناه بالدموع فقلت ايش فيه يا ابا عبد الله فقال يذكر فيه انه رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم فقال له اكتب الى ابى عبد الله احمد بن حنبل واقرأ عليه منى السلام وقل له انك ستمتحن وتدعى الى خلق القرآن فلا تجبهم فسيرفع الله لك علما الى يوم القيامة قال الربيع فقلت له البشارة فخلع احمد قميصه الذى يلى جسده ودفعه الى فاخذته ورجعت الى مصر واخذت جواب الكتاب فسلمته الى الشافعى فقال لى يا ربيع ايش الذى رفع اليك قلت القميص الذى يلى جلده فقال لسنا نفجعك به ولكن اغسله وادفع الى الماء حتى اتبرك به وقال ابو جعفر الانصارى لما حمل الامام احمد يراد به المأمون عبرت الفرات اليه فاذا هو فى الخان فسلمت عليه فقال لى يا ابا جعفر تعنيت فقلت ليس هذا عناء ثم قلت له يا هذا انت اليوم رأس والناس يقتدون بك فوالله ان اجبت الى خلق القرآن ليجيبن باجابتك خلق من خلق الله وان انت لم تجب ليمتنعن خلق كثير من الناس ومع هذا فان الرجل ان لم يقتلك فانك تموت ولا بد من الموت فاتق الله ولا تجبهم الى شئ فجعل احمد يبكى ويقول ما شاء الله ما شاء الله ثم قال لى يا ابا جعفر اعد على ما قلت فاعدت عليه وهو يقول ما شاء الله ما شاء الله وقال ابو بكر الشهرزورى رأيت اباذر بشهرزور وقد قدم مع واليها وكان متقطعا من البرص وكان ممن ضرب احمد بين يدى المعتصم فقال لى دعينا فى ليلة ونحن خمسون ومائة جلاد فلما امرنا بضربه كنا نعدوا حتى نضربه ونمر ثم يجئ الآخر على اثره ثم يضرب وقال ابو بكر النجاحى لما كانت الغداة التى ضرب فيها احمد بن حنبل زلزلنا ونحن بعبادان وقال محمد الحنفى كنت فى الدار وقت ان ادخل احمد وغيره من العلماء فلما ان مد احمد ليضرب بالسوط دنا منه رجل وقال يا ابا عبد الله انا رسول خالد الحداد من الحبس يقول لك اثبت على ما انت عليه واياك ان تجزع من الضرب واصبر فانى قد ضربت الف حد فى الشيطان وانت تضرب فى الله وقال العجلى دخلت على احمد بن حنبل واحمد بن نوح وهما محبوسان بصور فسئالت احمد بن نوح كيف كان تقييد احمد بن حنبل واحمد قريب منا يستمع قال لما امتحن احمد بن حنبل جمع له كل جهمى ببغداد فقال بعضهم انه مشبه فقال اسحاق بن ابراهيم والى بغداد اليس يقول ليس

كمثله شئ قال بلى وهو السميع البصير قالوا شبه اى شئ اردت بهذا قال ما
اردت به شبها قلت كما قال القرآن فسئالوه عن حديث جامع بن شداد وكتب
فى الذكر كل شئ فقال، كان محمد بن عبيد يخطئ فيه فقال ان كان
محمد بن عبيد يقول وخلق فى الذكر ثم تركه وسئالوه عن حديث مجاهد
الى ربها ناظرة وحديث آخر عن مجاهد فقال اختلط بآخرة قال اسحاق اليس
زعمت انه لا يحسن الكلام اراك قائما بحجتك فطرح القيد وخلى عنه وقال
ابو الوليد الطيالسى لو كان الذى نزل باحمد فى بنى اسرائيل لكان احدوثة
وقال احمد بن الحسين العسكرى كنت بالبصرة وكان على بن المدينى يختفى من
اجل المحنة ولم يكن يوصل اليه فاخبرنى الثقة من اهل الحديث ان كتاب احمد
ورد عليه فى تلك الايام فلما نظر اليه جعل يقول يأتى بابى تركة الانبياء
وقبله ووضعه على عينيه فقال له رجل من جلسائه يا اباالحسن ما نشبه احمد بن
حنبل فى زماننا الا بسعيد بن جبير فى زمانه فقال على ابن المدينى لا بل احمد فى
زماننا افضل من سعيد بن جبير فى زمانه فقيل له ولم ذلك قال لان سعيدا
كان له فى زمانه نظراء واما احمد فوالله لا يعرف له نظير فى شرقها ولا فى
غربها وقال سلمة بن شبيب كنا فى ايام المعتصم جلوسا عند احمد اذ جاءه شيخ
معه عكازة فسلم وجلس ثم قال من منكم احمد فسكتنا فلم نقل شيئا فقال له
احمد ها انا ذا فما حاجتك فقال سرت اليك من مسافة اربعمائة فرسخ برا
وبحرا وذلك انى كنت ليلة جمعة نائما فاتانى آت فقال لى اتعرف احمد بن
حنبل فقلت لا قال فأت بغداد وسل عنه فاذا رأيته فقل له ان الخضر يقرئك
السلام ويقول لك ان ساكن السماء الذى على عرشه راض عنك والملائكة
راضون عنك بما صبرت نفسك لله فقال له احمد ما شاء الله ولا قوة الا بالله
الك حاجة غير هذا فقال ما جئتك الا لهذا فتركه وانصرف قال ابو بكر
المروزى رأيت احمد بن حنبل فى المنام وعليه ثوبان مصقولان وعلى رأسه تاج
له ثمانية اركان فى كل ركن منه ياقوتة تضئ وفى رجله نعل من لؤلؤ
رطب شراكها من زبرجد اخضر فقلت يا احمد بما ذا نلت ذا من ربك فقال
بقول القرآن كلام الله غير مخلوق وقال احمد بن عبد الله رأيت احمد فى المنام
وعليه جبتان وفى رجله نعلان شراكهما من المرجان وعلى رأسه تاج مكلل

بانواع الجواهر فقلت يا ابا عبد الله ما الذى فعل الله بك فقال غفر لى وتوجنى وكسانى وقال يا ابا عبد الله انما اعطيتك هذا بمقالتك القرآن غير مخلوق وقال الهلال بن العلاء اثنان لو لم يكونا فى الناس لاحتاج الناس اليهما محنة احمد بن حنبل فانه لولاها لصار الناس جهمية ومحمد بن ادريس الشافعى فانه قد فتح للناس الاقفال وقال ايضا مَنّ الله على هذه الامة باربعة فى زمانهم باحمد بن حنبل وثبوته فى المحنة ولولا ذلك لكفر الناس وبالشافعى وبما قاله فيه من فقه حديث رسول الله وبيحيي بن معين وبنفيه الكذب عن الحديث وبابى عبيد القاسم بن سلام بما فسر به غريب الحديث ولولا ذلك لاقتحم الناس فى الخطأ وقال زهير بن حرب ما رأيت مثل احمد ولا اشد قلبا منه ان يكون قام هذ المقام وبرئ مما يمر به من الضرب والقتل قال وما قام احد بمثل ما قام به احمد امتحن كذا سنة وطالب فما ثبت احد على مثل ما ثبت عليه وقال محمد ابن مصعب العابد سوط ضرب به احمد فى الله اكبر من ايام بشر بن الحارث وقال مهنا بن يحيي رأيت يعقوب الزهرى يقبل جبهة احمد ورأسه حين اخرج من الحبس ورأيت سليمان الهاشمى يقبلهما وقال صالح قلت لابى يوما ان فضل الانماطى جاء اليه رجل فقال اجعلنى فى حل فقال لا جعلت احدا فى حل ابدا قال فتبسم ابى فلما مضت ايام قال يا بنى مررت بهذه الآية فمن عفا واصلح فأجره على الله فنظرت فى تفسيرها فاذا هو اذا كان يوم القيامة قام منادى ينادى لا يقوم الا من كان اجره على الله فلا يقوم الا من عفا فجعلت المستعصم فى حل من ضربه اياى ثم جعل يقول وما على رجل ان لا يعذب الله احدا بسببه وقال عبد الرحمن بن زاذان كنت فى المدينة يعنى بغداد بباب خراسان وقد صلينا ونحن قعود واحمد بن حنبل حاضر فسمعته وهو يقول اللهم من كان على هوى او على رأى وهو يظن انه على الحق فرده الى الحق حتى لا يضل احدا من هذه الامة اللهم لا تشغل قلوبنا بما تكفلت لنا به ولا تجعلنا فى رزقك خولا لغيرك ولا تمنعنا خير ما عندك بشر ما عندنا ولا ترانا حيث نهيتنا ولا تفقدنا من حيث امرتنا اعزنا ولا تذلنا اعزنا بالطاعة ولا تذلنا بالمعاصى وجاء اليه رجل فقال له شيئا لم افهمه فقال له اصبر فان النصر مع الصبر ثم قال سمعت عفان بن مسلم يقول نا همام بن ثابت عن انس بن مالك

انه قال ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا وقال ابو حاتم الرازى لاحمد كيف نجوت من سيف الواثق وعصى المعتصم فقال لى يا حاتم لو وضع الصدق على جرح لبرأ وقال احمد بن ابراهيم من سمعتموه يذكر احمد بسوء فاتهموه على الاسلام وقال سفيان بن وكيع احمد عندنا محنة من عاب احمد عندنا فهو فاسق وقال ابو الحسن الهمذانى احمد محنة به يعرف المسلم من الزنديق وقال الحسين الكرابيسى مثل الذين يذكرون احمد كمثل قوم يجيئون الى ابى قبيس يريدون ان يهدموه بنعالهم وقال محمد بن فضيل البلخى كنت اتناول احمد واذمه فوجدت فى لسانى الما فاغتممت ثم وضعت رأسى ونمت فاتانى آت فقال هذا الذى وجدت فى لسانك بتناولك الرجل الصالح فانتبهت وجعلت استغفر الله واقول لا اعود الى شئ من هذا فذهب الالم وقال ابن اعين فى مدح احمد

اضحى ابن حنبل محنة مأمونة وبحب احمد يعرف المتنسك
واذا رأيت لاحمد متنقصا فاعلم بان ستوره ستهتك

وقال عبد الله البوشنجى

ان ابن حنبل ان سألت امامنا وبه الائمة فى الانام تمسكوا
خلف النبى محمد بعد الاولى كانوا الخلائف بعده فاستهلكوا
حذو الشراك على الشراك وانما يحذو المثال مثاله المتمسك

وقال طلحة بن عبيد الله البغدادى وافق ركوبى ركوب احمد فى السفينة من غير تعيينه فكان يطيل السكوت فاذا تكلم قال اللهم امتنا على الاسلام والسنة وقيل لاحمد احياك الله يا ابا عبد الله فقال على الاسلام والسنة وكان يقول سبحانك ما اغفل هذا الخلق عما امامهم الخائف منهم مقصر والراجى منهم متوان وكان يقول الخوف منعنى عن اكل الطعام فلا اشتهيه فاذا ذكرت الموت هان على كل شئ وقال ابنه صالح لما حضرت ابى الوفاة جلست عنده والخرقة بيدى اندى شفتيه فجعل يغرق ويفيق ويفتح عينيه ويقول بيده هكذا لا بعد ثلاث مرات فلما قال الثالثة قلت يا ابه اى شئ فقال يا بنى ما تدرى فقلت لا فقال ان ابليس بحذائى عاضا على انامله يقول يا احمد فتنى فاقول لا بعد حتى اموت وقال لما مرض ابى واشتد مرضه قال بلغنى عن طاووس انه قال

انين المريض شكوى لله فما انّ حتى مات ولما ان قرب موته بيوم اخرج من جيبه صرة فيها مقدار درهمين من فضة فقال كفروا عنى كفارة يمين واحدة فانى اظن انى حنثت فى دهرى بيمين واحدة فلما كان فى اول شهر ربيع الاول سنة احدى واربعين حمّ ليلة الاربعاء فدخلت عليه وهو محموم يتنفس تنفسا شديدا ثم اراد القيام فقال خذ بيدى فلما صار الى الصلاة ضعفت رجلاه حتى توكأ على ثم ذكر قصة فى مجيء العواد ودخولهم عليه افواجا افواجا حتى اغلقوا باب الزقاق وكان فى خريطته قطيعات فاذا اراد الشيء اعطينا من يشترى له فقال لى يوم الثلاثا انظر فى خريطتى فوجدت فيها درهما فقال كفر عنى كفارة يمين ثم قال اقرأ على الوصية فقرأتها فاقرها على حالها وكان لفظها بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما وصى به احمد بن محمد بن حنبل انه يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون واوصى من اطاعه من اهله وقرابته ان يعبدوا الله فى العابدين وان يحمدوه فى الحامدين وان ينصحوا لجماعة المسلمين واوصى انى قد رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ولما بلغت وفاته يحيي النيسابورى قال ينبغى لكل اهل دار ببغداد ان يقيموا مناحة على احمد فى دورهم وكانت ولادته سنة اربع وستين ومائة وضرب بالسياط سنة عشرين ومأتين فى رمضان ومات سنة احدى واربعين ومأتين فى يوم الجمعة لاثنى عشر يوما خلون من شهر ربيع الاول وهو ابن سبع وسبعين سنة وقيل ثمان وسبعين وخضب رأسه ولحيته بالحنا وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وايس هذا بخلاف فانه توفى عن سبع وسبعين سنة وايام وقيل وشهر فمن الغى الكسر قال سبع وسبعون ومن لم يلغه قال ثمان وسبعون ولما مات اخرجت جنازته فوضعت فى صحراء ابى قيراط وكان الناس خلفه الى عمارة سوق الرقيق فلما انقضت الصلاة قال محمد بن طاهر انظروا كم صلى عليه وراءى فنظروا فكانوا ثمانمائة الف رجل وستين الف امرأة ونظروا من صلى عليه فى مسجد الرصافة العصر فكانوا نيفا وعشرين الف رجل وحكى مجمع بن مسلم ان جارا له قال رأيت اخى فى النوم ليلة مات احمد فى احسن صورة راكبا على فرس فقال له يا اخى اليس قد قتلت فما جاء بك فقال ان الله امر الشهداء

واهل السموات ان يحضروا جنازة احمد وقال رأيت احمد فى المنام يمشى مشية يختال بها فقلت ما هذه المشية يا ابا عبد الله فقال هذه مشية الخدام فى دار السلام وقال فتح بن الحجاج ارسل الامير بن طاهر عشرين رجلا ليحصوا من صلى على احمد فبلغوا الف الف وثمانين الفا سوى من كان فى السفن فى الماء وكان احمد يقول قولوا لاهل البدع بيننا وبينكم يوم الجنائز وقال الوركانى اسلم يوم مات احمد عشرون الفا من اليهود والنصارى والمجوس ورفع المأتم والنوح فى اربعة اصناف من الناس المسلمين واليهود والنصارى والمجوس وقال ابو بكر بن انزويه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام ومعه احمد بن حنبل فقلت يا رسول الله من هذا فقال هذا احمد ولى الله وولى رسول الله على الحقيقة وانفق على الحديث الف دينار ثم قال من يزوره غفر الله له ومن يبغض احمد فقد ابغضنى ومن ابغضنى فقد ابغض الله وقال محمد بن خزيمة الاسكندرانى لما مات احمد اغتممت غما شديدا فبت من ليلتى فرأيته فى المنام وهو يتبختر فى مشيته فقلت له يا ابا عبد الله اى مشية هذه فقال مشية الخدام فى دار السلام فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لى وتوجنى والبسنى نعلين من ذهب وقال لى يا احمد هذا بقولك القرآن كلامى غير مخلوق ثم قال لى يا احمد ادعنى بتلك الدعوات التى بلغتك عن سفيان الثورى التى كنت تدعو بهن فى دار الدنيا قال فقلت يا رب كل شئ بقدرتك على كل شئ لا تسئالنى عن شئ واغفرلى كل شئ فقال لى يا احمد هذه الجنة فقم ادخل اليها فدخلت فاذا سفيان الثورى وله جناحان اخضران يطير بهما من نخلة الى نخلة وهو يقول الحمد لله الذى اورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين فقلت ما فعل عبد الوهاب فقال تركته فى بحر من نور يزار به الى الملك الغفور فقلت ما فعل بشر فقال لى بخ بخ ومن مثل بشر تركته بين يدى الجليل وبين يديه مائدة من الطعام والجليل مقبل عليه وهو يقول له كل يا من لم يأكل واشرب يا من لم يشرب وانعم يا من لا ينعم او كما قال وستأتى هذه الرؤيا فى ترجمة بشر الحافى وقال بندار قلت لعبد الرحمن بن مهدى صف لى سفيان الثورى فوصفه لى فرأيته فى المنام على ماوصفه لى فقلت له مافعل الله بك فقال غفرلى ورأيت فى كمه شيئا فقلت له ما هذا فقال اعلم انه قدم علينا

بروح احمد بن حنبل فامر الله جبريل ان ينثر عليها الدر والجوهر والزبرجد وهذه نصيبي منه قال الخطيب يشبه ان يكون رأى هذا المنام عند موت احمد وقال بلال الخواص رأيت الخضر فى النوم فقلت له ما تقول فى بشر فقال لم يخلف بعده مثله قلت فما تقول فى احمد بن حنبل قال صديق قلت فما تقول فى ابى ثور قال رجل طالب حق وفى رواية عنه قلت فما تقول فى الشافعى فقال لى هو من الاوتاد فقلت باى وسيلة رأيتك قال ببرك امك وقال احمد بن الحفار رايت احمد بن حنبل فى النوم فقلت له مافعل الله بك فقال حيانى وقربنى واعطانى وادنانى قال قلت الشيخ الزمن على بن الموفق ماصنع الله به قال الساعة تركته فى زلال يريد العرش وقال عبد الله بن جميع قدم علينا رجل من اهل العراق واخبرنا انه رأى رؤيا وهو يطلب من يعبرها له وذلك انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو فى فضاء من الارض وعنده نفر فقلت لبعضهم من هذا فقالوا هذا رسول الله فقلت وما تصنعون ههنا فقالوا ينتظر امته ان يوافوه فقلت لاقعدن حتى انتظر مايكون حاله فى امته فبينما انا كذلك اذ اجتمع الناس واذا مع كل رجل قناة يعنى رمحا فظننت انه يريد ان يبعث بعثا قال فنظر صلى الله عليه وسلم فرأى قناة اطول من تلك القنا كلها فقال من صاحب هذه القناة قالوا احمد بن حنبل فقال ائتونى به فجيء به والقناة فى يده فاخذها فهزها ثم ناوله اياها وقال له اذهب فانت امير القوم ثم قال للناس اتبعوه فانه اميركم فاسمعوا له واطيعوا فقال له عبد الله بن جميع بعد ان سمع رؤياه هذه الرؤيا لا تحتاج الى تعبير وقال صدقة المقابرى كان فى نفسى على احمد بن حنبل شيء فرأيت فى النوم كأن النبي صلى الله عليه وسلم يمشى فى طريق وهو آخذ بيد احمد وهما يمشيان على تؤده ورفق وانا خلفهما اجهد نفسى ان الحق بهما فلا اقدر فلما استيقظت ذهب ماكان فى نفسى ثم رأيت بعد ذلك كأنى فى الموسم وكأن الناس مجتمعون فنادى مناد الصلاة جامعة فاجتمع الناس فنادى مناديؤمكم احمد بن حنبل فاذا احمد يصلى بهم فكنت بعدها اذا سئلت عن شيء قلت عليكم بالامام يعنى احمد وقال احمد بن الجلد الدّقاء رأيت احمد ليلة مات كانه بين السماء والارض على نجيب من نور وبيده خطام من نور فضربت بيدى الى الخطام فاخذته فقال لى ليس الخبر كالمعاينة وكررها ثلاثا فتركته وانتبهت وقال حبيش بن الورد رأيت

النبي صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت له ما بال احمد بن حنبل فقال احمد بلى فى السراء والضراء فوجد صادقا فالحقوه بالصالحين ومرض بشر بن الحارث فعاده احمد فوجد عنده امرأة فقال له من هذه فقال هذه آمنة الرملية علمت بعلتى فجاءت من الرملة لتعودنى فقال احمد لبشر سلها تدعو لنا فقالت اللهم ان بشر بن الحارث واحمد بن حنبل يستجيران بك من النار فاجرهما قال احمد فانصرفت فلما كان الليل طرحت الى رقعة مكتوب فيها بعد البسملة قد فعلنا ولدينا مزيد وقال احمد ابن نصر رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فى منامى فقلت يا رسول الله عن تأمرنا ان نقتدى به من امتك فى عصرنا ونركن الى قوله ونعتقد مذهبه فقال عليكم بمحمد بن ادريس الشافعي فانه منى وان الله قد رضى عنه وعن جميع اصحابه ومن يصحبه ويعتقد مذهبه الى يوم القيامة قلت له وعن قال باحمد بن حنبل فنعم الفقيه الورع الزاهد وقال احمد بن محمد الكندى رأيت احمد بن حنبل فى المنام فقلت له يا ابا عبد الله ماصنع الله بك فقال غفر لى ثم قال يا احمد ضربت فىّ فقلت نعم فقال هذا وجهى فانظر اليه فقد ابحتك النظر اليه

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن حمدان بن ابى صليقة الصيدواى حدث عن محمد الرافقي وروى عنه ابو سعد المالينى وكان اماما بمسجد عرق بصيدنايا وروينا بسندنا اليه بطريقه الى يحي بن سعيد قال خرجت مع سعيد بن المسيب فى فى ليلة ظلماء مطيرة ومعى سراج او شمعة فقال سعيد ما هذا قلت نستضيء به حتى ندخل منزلنا فقال لا حاجة لنا فى هذا نور الله افضل من هذا سمعت ابا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بشر المشائين الى المساجد فى الظلم بالنور التام يوم القيامة قال مالك بن انس هم عندنا شهداء العتمة

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن حمدون بن بندار السرمقانى الفقية الاديب وسرمقان ناحية من نواحى نسا سمع الحديث بدمشق من البغوى وجماعة وروى عنه ابو عبد الله الحاكم وابو سعد المالينى وكان احد اعيان مشائخ خراسان فى الفقه والادب وكثرة طلب الحديث ورحل لاجله الى خراسان والعراقين والشام والجزيرة والحجاز وسمع المسند الكبير والامهات لابن ابى شيبة وكان يكثر المقام بنيسابور توفى سنة ست وستين وثلاثمائة

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن خلف بن محرز بن محمد ابو العباس الاندلسى الشاطبى المالكى المقرى من اهل شاطبة مدينة من شرقى الاندلس قدم دمشق واقرأ بها القرآن بعدة روايات وصنف كتاب المقنع فى القراآت السبع وقراءة ابى عمرو بن العلاء والتنبيه على قراءة نافع فيما روى عنه ورش وقالون وسئل عن مولده فقال فى رجب سنة اربع وخمسين واربعمائة بالاندلس قال الحافظ واجازنى بمصنفاته سنة اربع وخمسمائة

﴿ محمد ﴾ بن محمد بن رميح بن وكيع النخعى رجل مشهور بخراسان وله رحلة الى الشام والعراق ومصر سمع الحديث من مكحول وابن خزيمة ومحمد بن قتيبة وجماعة وروى عنه ابو الحسن الدارقطنى وابن شاهين والحاكم وجماعة وروى من طريقه عن سهل بن سعد الساعدى مرفوعا السفر قطعة من العذاب وعن على بن ابى طالب رضى الله عنه انه قال تزاوروا واكثروا مذاكرة الحديث فان لم تفعلوا يندرس الحديث. واشتهر المترجم بالحفظ والتيقظ ومعرفة الحديث ووصفه ابو عبد الله الحاكم بالثقة المأمون وقال كانت ولادته بالسمرقنان ومنشؤه بمرو ومستقره باليمن عند السادة الصعدية ولهذا يقال له الزيدى ثم كان ينتقل من العراق الى خراسان ويتردد عليهما وقبله الناس واكثروا السماع منه ثم استدعى الى صعدة فادركته المنية فى البادية فتوفى بالجحفة سنة سبع وخمسين وثلاثمائة وكان قد جمع وصنف وذاكر قال الحاكم وكنت سألته المقام بنيسابور فقال على من اقيم فوالله لو قدرت لم افارق سدتك ثم قال ما الناس بخراسان اليوم الا كما قيل

كفى حزنا ان المروءة عطلت وان ذوى الالباب فى الناس ضيع
وان ملوكا ليس يحظى لديهم من الناس الا من يغنى ويصفع

وحكى حمزة الجرجانى فى تاريخ جرجان انه سأل ابا زرعة الكشى عنه فقال ضعيف. وروى الخطيب عن ابى زرعة انه قال فى المترجم هو ضعيف او كذاب شك الخطيب فى ايهما قال. وقال قال لى ابو نعيم الحافظ انه كان ضعيفا قال الخطيب والامر عندنا بخلاف قول ابى زرعة وابى نعيم فان ابن رميح كان ثقة ثبتا لم يختلف شيوخنا الذين لقوه بذلك وقال محمد بن عبد الله الحافظ النيسابورى هو ثقة مأمون

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن روح احد شيوخ الصوفية وهو من رواة الحكايات عن الصوفية فمما حكاه عن ذى النون المصرى انه قال لو ان الخلق عرفوا ذل اهل المعرفة فى انفسهم عند انفسهم لحثوا التراب فى وجوههم فذكرت ذلك لطاهر فقال سقى الله ابا الفيض غيث رحمته ولكنى اقول لو ابدى الله نور قلوب اهل المعرفة للزاهدين والعابدين لاحترقوا واضمحلوا وتلاشوا حتى كانهم لم يكونوا فذكرت ذلك لابن ابى الحوارى فقال اما ذا النون فقال ذلك فى وقت ذكره لنفسه واما طاهر فقال ذلك فى وقت ذكره لربه وقد اصابا جميعا

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن الزبير الاطرابلسى المعروف بابن شقير حدث عن جماعة وروى عنه جماعة واتصل بنا بالسند اليه الى ابى ذر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن ما غيرتم به الشيب الحناء والكتم وعن ام حبيبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ركع قبل الظهر اربعا وبعدها اربعا حرم الله بدنه على النار قال عبد الرحمن بن ابى حاتم كتبنا عن ابن شقير وهو صدوق وقال ابن ماكولا ابن شقير بالشين المعجمة المضمومة روى عنه ابو بكر النيسابورى وخيثمة بن سليمان

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن زكريا البسرى الصوفى جاور بمكة وكان شيخ الحرم وسمع الحديث بدمشق وصور واصبهان وروى عنه تمام وجماعة واتصل سندنا به الى ابن عمر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزعوا الطسوس وخالفوا المجوس وروى عن يحيي بن معاذ انه كان يقول الهى ذنوبى لها غاية وليس لكرمك غاية فكيف يرفع ماله غاية وهو من صفتى مالا غاية له وهى صفتك قال الخطيب البغدادى قدم المترجم بغداد وحدث بها وكان ثقة وقال الكتانى توفى سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة وقيل سنة ست بعنيونا من طريق الحجاز بين مكة ومصر ودفن هناك وقال السلمى كان بعض البغداديين سعى بالبسرى الى ابى المعالى بن سيف الدولة واتهمه بانه ناصبى يبغض عليا بن ابى طالب ويعرض بسب الصحابة فأتى به وامر ان يحمل الى جسر منبج ويغرق فى الفرات فعطف الله بعض قلوب المتوكلين به حتى خرقوا الرقعة التى كانت معهم الى والى منبج وخلصه الله من ايديهم وقال الحنانى هو

الشيخ الفاضل الصالح

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم ابو سعيد بن الاعرابي البصري نزل مكة وسمع الحديث بدمشق وروى عن خلق كثير وروى عنه ابن مندة وجماعة واتصل بنا السند اليه ثم الى ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الولاء وعن هبته وعنه ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اتى الجمعة فليغتسل قال السلمي ان ابن الاعرابي بصري الاصل سكن مكة ومات بها وكان شيخ الحرم في وقته صحب الجنيد وعمرا المكي وغيرهما وصنف للقوم كتبا في شرف الفقر وغيره وكتب الحديث الكثير ورواه وكان ثقة وقال احمد بن عطاء كان يتفقه ويميل الى مذهب اصحاب الحديث والظاهر وقال الاستاذ ابو القاسم جاور بالحرم ومات سنة احدى واربعين وثلاثمائة ومن كلامه اخسر الاخسرين من ابدى للناس صالح اعماله وبارز بالقبيح من هو اقرب اليه من حبل الوريد قال عبد الله بن جرير ابن الاعرابي ثقة متفق عليه اخرجه المتأخرون في الصحيح اثنى عليه كل من لقيه من اصحابه ومن كلامه ان الله عز وجل جعل نعمته سببا لمعرفته وتوفيقه سببا لطاعته وعصمته سببا لاجتناب معصيته ورحمته سببا للتوبة والتوبة سببا لمغفرته والدنو منه وسئل عن اخلاق الفقراء فقال اخلاق الفقراء السكون عند الفقر والاضطراب عند الوجود والانس بالهموم والوحشة عند الافراح قال ابو عبد الرحمن السلمي مات ابن الاعرابي سنة احدى واربعين او ست واربعين وثلاثمائة وقال اسحاق الهروي سنة ست واربعين

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن سعيد بن خالد الخشني حدث وروينا بسندنا اليه الى انس بن مالك انه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس لا تؤذن على احد فجاء ابو بكر فاستأذن فلم يؤذن له ثم جاء عمر فاستأذن فلم يؤذن له فرجع علي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مغضبا فدخل عليه الحجرة والنبي صلى الله عليه وسلم يصلي فجلس عليّ محمر قفاه فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم اخذ برقبته فقال له يا علي املك امكنت الشيطان من رقبتك قال وكيف لا اغضب وهذا ابو بكر صاحبك ووزيرك استأذن عليك فلم تأذن له وهذا عمر ابن الخطاب صاحبك ووزيرك استأذن عليك فلم تأذن له وانا ابن عمك وصهرك

استأذنت عليك فلم يؤذن لي وجاءك رجل من بني سليم فاذنت له فقال اسكت يا علي انا لسليم الاحياء يا علي ان جبريل امرني ان ادفع الى بني سليم فاذا لقيتم الشيخ الكبير منهم فسلوه ان يدعو الله لكم فانه تستجاب دعوتهم يا علي ان بني سليم رضي الاسلام يا علي ان بني سليم رداء الاسلام يا علي ان الله ادخر بني سليم الى آخر الزمان يا علي انه اذا كان في آخر الزمان يخرج من النواحي منهم احياء من العرب من عك وسليم ومهرا وجذام وطيء فينتهون الى مدينة يقال لها تصيبين فيكون من فسادهم امر عظيم فينتهون الى مدينة يقال لها اقد فيغلبون عليها فيفزع الناس منهم ويدخلون في حصونهم ثم ينتهون الى مدينة يقال لها الرقة مدينة على بابها نهر من الجنة فيغلبون على مدينة الى جانبها يقال لها الرقة السوداء فيستبحون ذراري المسلمين واموالهم فتنتهي طائفة منهم الى ناحية من نواحيها فتسبي نساء غيلان فيغضب لذلك رجل من بني سليم خميص البطن اخوض العين يقال له فلان ويخرج حي من بني عقيل فيلحقونهم فيدركونهم فيستنقذون ذراري المسلمين واموالهم يا علي رحم الله بني سليم يقتل منهم الثلث ويبقى الثلثان ثم ينتهون من فورهم ذلك الى مدينة يقال لها ملطية قد غلب عليها العدو يا علي يرحم الله بني سليم يقتل منهم الثلث ويبقى الثلثان يا علي رحم الله بني عقيل يقتل منهم الثلث ويبقى الثلثان يا علي في بني سليم خمسة خصال لو ان خصلة منها في جميع العرب لافتخرت بها ان فيهم من خصب الهوا وفيهم ثالث ثلاثة وفيهم من نزلت براءته من السماء ومنهم من نصر الله ورسوله وفيهم من الثلاثة الذين خلفوا يا علي لو ان خصلة منها في جميع العرب لافتخرت بها يا علي لو مالت العرب فرقتين فكانت فرقة منها بني سليم لملت مع بني سليم يا علي ان العرب كلها تختلف في حكمهم وان بني سليم على الحق يا علي حب بني سليم فان حبهم ايمان وبغضهم نفاق يا علي لا تخبرهم بما اخبرتك به . هذا حديث منكر جدا وفيه غير واحد من المجاهيل يعني في اسناده بل هو موضوع

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن سعيد بن عبيد الله بن احمد بن محمد بن سعيد بن ابي مريم القرشي الوراق وراق ابن جوصا المعروف بابن فطيس صاحب الخط المشهور مولى جويرية بنت ابي سفيان روى الحديث عن جماعة وروى عنه تمام وجماعة واتصل سندنا به الى ابي امامة الباهلي انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من علم عبدا آية من كتاب الله فهو مولاه لا ينبغي له ان يخذله ولا يتبرأ منه فان فعل فقد فصم عروة من عرى الاسلام . مات المترجم سنة خمسين وثلاثمائة وله كتاب سماه فتق الافهام وكان ثقة مأمونا وله خط حسن

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن سعيد النيسابوري حدث بدمشق وبصور عن ابي بكر ابن خزيمة وجماعة وروى عنه ابو الحسن الدارقطني وابن شاهين وابن شاذان وابو القاسم الخرقي وتمام وجماعة واتصل سندنا به الى ابن عباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم برجالكم من اهل الجنة النبي في الجنة والصديق في الجنة والشهيد في الجنة والمولود في الجنة والرجل يزور اخاه في ناحية المصر لا يزوره الا لله ونساؤكم من اهل الجنة الودود الولود العوذ على زوجها التي اذا غضب جاءت حتى تضع يدها في يد زوجها ثم تقول لا اذوق غمضا حتى ترضى ورواه البيهقي وفي بعض الروايات الذي بدل التي قال ابو عبد الله الحافظ اتاني ابو بكر بن ابي دارم الحافظ وسألني ان افيده احاديث يستفيدها من اصحابنا الخراسانيين فافدته عشر احاديث عن احمد يعني المترجم فاستفادها كلها وسمعها منه وشكرني عليها وذلك في ذي القعدة سنة خمس واربعين وثلاثمائة وقال ابو عبد الله الحاكم عن المترجم هو الواعظ الحافظ جمع الحديث الكثير وصنف في الابواب والشيوخ ثم ادركته الشهادة بطرسوس قال وصنف التفسير الكبير وخرّج على المسند الصحيح لمسلم بن الحجاج وكان من محبته للحديث يكتبه بخطه ويسمعه وكان قد خرج من نيسابور بعسكر كثير واموال كثيرة ثم خرج الى الري كذلك واجتمع عليه ببغداد خلق عظيم خرجوا معه بعد ان عقدوا عليه المجالس الكثيرة للاملاء والقراءة وكان يوم خروجه من نيسابور اليوم السابع من شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة وتوفي بطرسوس للنصف من شعبان سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة ودفن بها وقال ابو بكر الخطيب كان واعظ نيسابور وشيخ الصوفية ومن عباد الله الصالحين وبلغني انه خرج غازيا الى طرسوس فمات بها

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن سعيد بن فورجة ابو طاهر الهروي الصوفي حدث بدمشق وسكن بها وروينا بالسند اليه الى عائشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مصيبة تصيب المسلم الا كفر الله بها

عنه حتى الشوكة يشاكها

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن سعيد ابو نصر الفنسى الطرثيثى الصوفى سمع الحديث بمصر ودمشق وبيت المقدس ورويناه باسناد اليه ومن طريقه عن عبد الله بن عمر انه قال كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم انى اعوذ بك من زوال نعمتك ومن تحويل عافيتك ومن فجاءة نقمتك ومن جميع سخطك وغضبك وكانت ولادة المترجم فى محرم سنة احدى واربعمائة وتوفى سنة سبع وثمانين واربعمائة وكانت وفاته ان امرأة جنت فى زمنه فرآها على باب الجامع مكشوفة الرأس فامرها ان تغطى رأسها فضربته بسكين فمات بعد ايام

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن سليمان ابو الحسن البغدادى العلاف المعروف بابن الفافاء سمع الحديث بدمشق وبغيرها واتصل سندنا به الى ابى امامة انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول الايات طلوع الشمس من مغربها ورواه الخطيب ايضا وفى رواية ان اول الايات قال الخطيب فى المترجم وما علمت من حاله الا خيرا توفى للنصف من المحرم سنة خمس وثمانين ومأتين

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن سهل ابو بكر البغدادى ويعرف ببكير حدث بدمشق وروى عنه الدارقطنى وتمام واتصل بنا من طريقه رواية عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل للذى يحدث ليضحك به قومه فيكذب ويل له ويل له

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك بن سلمة ابو جعفر الازدى الحجرى المصرى الطحاوى الفقيه الحنفى وطحا قرية من قرى مصر (١) سمع الحديث من جماعة كثيرة وسمع منه جماعة وخرج الى الشام سنة ثمان وستين ومأتين فلقى القاضى ابا حازم قاضى دمشق واخذ عنه الفقه واتصل سندنا به الى عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت رأيت رجلا يوم الخندق على صورة دحية بن خليفة الكلبى على دابة يناجى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه عمامة قد سدلها خلفه فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) هكذا ذكره غير واحد من المؤرخين وقال السيوطى فى لب اللباب فى تحرير الانساب انه ليس من طحا بل من طحطوطة قرية بقرب طحا فكره ان يقال له طحطوطى اهـ

عنه فقال ذلك جبريل امرنى ان اخرج الى بنى قريظة توفى المترجم ليلة الخميس مستهل ذى القعدة سنة احدى وعشرين وثلاثمائة وكان ثقة ثبتا فقيها عاقلا لم يخلف مثله ولد سنة تسع وثلاثين ومأتين (١) وقال ابراهيم بن على بن يوسف الشيرازى فى طبقات الفقهاء من اصحاب ابى حنيفة انتهت الى الطحاوى رياسة اصحاب ابى حنيفة بمصر وكان شافعيا يقرأ على المزنى فقال له يوما والله لا جاء منك شئ فغضب الطحاوى من ذلك وانتقل الى ابى جعفر بن ابى عمران فلما صنف مختصره قال رحم الله المزنى لو كان حيا لكفر عن يمينه وصنف اختلاف العلماء والشروط واحكام القرآن ومعانى الآثار (٢) وحكى انه ولد سنة ثمان وثلاثين ومأتين خلافا لما ذكر اولا قال ابن ماكولا الحجرى بفتح الحاء وسكون الجيم نسبة الى حجر الازد وقال انه ولد سنة تسع وثلاثين قال الطحاوى اول من كتبت عنه الحديث المزنى واخذت بقول الشافعى فلما كان بعد سنين قدم احمد ابن ابى عمران قاضيا على مصر فصحبته واخذت بقوله وكان يتفقه للكوفيين وقرأت قولى الاول فرأيت المزنى فى المنام وهو يقول لى يا ابا جعفر اغضبتك وكررها مرتين وقال ابو سليمان بن ترب بلغنى ان سبب تركه لمذهب الشافعى انه تكلم يوما بحضرة المزنى فى مسئلة فقال له المزنى والله لا تفلح ابدا فغضب من قوله وانقطع الى ابى جعفر بن ابى عمران وقال بقول ابى حنيفة حتى صار رأسا فيه فاجتاز بعد ذلك بقبر المزنى فقال يرحمك الله يا ابا ابراهيم اما لو كنت حيا لكفرت عن يمينك وقال القاسم بن حمد بن الحارث بن شهاب حضرت عند الطحاوى فاتته امرأة برقعة وزعمت انها مسئلة بعثت بها اليه فاذا مكتوب فيها رحم الله من دعا لغريب وجمع بين عاشق وحبيب قال فطواها ثم ردها اليها وقال لها ليس هذا المكان الذى بعثت اليه يا امرأة غلطت

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن سلامة بن عبدالله ابو الحسين الستيتى الاديب حكى

---

(١) الذى فى الفوائد البهية فى تراجم الحنفية انه ولد سنة تسع وعشرين وهو الاصح وقيل سنة ثلاثين فما فى الاصل تصحيف وانتقال من العشرين الى الثلاثين (٢) ومشكل الآثار والمختصر وشرح الجامع الكبير وشرح الجامع الصغير وكتاب الشروط الصغير والكبير والاوسط والمحاضر والسجلات والوصايا والفرائض وكتاب مناقب ابى حنيفة وتاريخ كبير والنوادر الفقهية والرد على ابى عبيد فيما أخطأ به فى اختلاف الانساب والرد على عيسى بن ابان وحكم اراضى مكة وقسمة الفيء والغنائم وغير ذلك

انه من ولد سقيتة مولاة يزيد بن معاوية ويعرف بابن الطحان روى عن جماعة وسمع منه جماعة واتصل سندنا به الى انس بن مالك انه قال قالت ام حبيبة يا رسول الله المرأة منا يكون لها زوجان فى الدنيا ثم تموت فتدخل الجنة هى وزوجاها فلايهما تكون أللاول او للآخر فقال يا ام حبيبة تكون لاحسنهما خلقا كان معها فى الدنيا يا ام حبيبة ذهب حسن الخلق بخيرى الدنيا والآخرة مات المترجم سنة سبع عشرة واربعمائة قال ابن ماكولا الستيتى بسين مهملة مضمومة ثم تاء مفتوحة معجمة باثنتين من فوقها اه حدث عن خيثمة بن سليمان باثنى عشر جزأ منها مسند الحميدى سبعة اجزاء والباقى امالى خيثمة وكانت له اصول حسنة وقال ان مولده سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة وسمع السيفيات من شعر المتنبي وكان يتهم بالتشيع فيحلف بالله انه برئ من ذلك وانه من موالى يزيد فكيف يتشيع وقد زار قبر يزيد

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن صالح بن النضر ابو بكر الانطاكى الصوفى وكان من الجوالين قال القاضى ابو الوليد فى تاريخ الاندلس قدم علينا سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة وكان يحدث عن خيثمة بن سليمان الاطرابلسى وغيره الا انه لم يكن معه كتب اذ كان مذهبه التصوف والسياحة وقد كتبت عنه من حفظه حكايات وكتب معنا عنه جماعة من شيوخنا وكان جوالا فى البلاد

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن طوق بن السمس بن الحريش بن الوزير ابو عمرو اليعمرى من اهل بيت ارانس حدث عن بعض الشيوخ كتب عنه ابو الحسين الرازى

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن الصلت بن المغلس ابو العباس الحمانى ويقال احمد بن الصلت البغدادى اصله من الكوفة سمع بدمشق من هشام بن عمار وابى نعيم واحمد بن حنبل وابى بكر ابن ابى شيبة وغيرهم وروى عنه جماعة واخبرنا على بن ابراهيم الحسنى بسنده اليه ثم الى ابى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة الا ابنى الخالة عيسى ابن مريم ويحيي بن زكريا رواه ابو نعيم والخطيب البغدادى قال الخطيب وكان المترجم ينزل الشرقية وحدث عن ابى نعيم وابن ابى شيبة وابى عبيد القاسم بن سلام وغيرهم احاديث كثيرة اكثرها باطلة هو وضعها ويحكى عن بشر بن الحارث

ويحيي بن معين وعلى بن المديني اخبار اجمعها بعد ان صنعها في مناقب ابي حنيفة قال عبد الله بن خيثمة قال لى احمد بن ابى خيثمة اكتب عن هذا الشيخ يا بني فانه يكتب معنا فى المجالس منذ سبعين سنة يريد به المترجم قال الخطيب لا ابعد ان تكون هذه الحكاية موضوعة وحال احمد بن الصلت اظهر من ان يقع فيها الريبة او يدخل عليها الشبهة وقال ابو احمد بن عدى حدث يعني المترجم عن كثير من قدماء الشيوخ قد ماتوا قبل ان يولد بدهر وما رأيت فى الكذابين اقل حياء منه وكان ينزل عند اصحاب الكتب يحمل من عندهم رزما فيحدث بما فيها عن الرجل الذى اسمه فى الكتاب ولا يبالى بذلك الرجل متى مات ولعله قد مات قبل ان يولد ومنهم ثابت الزاهد وعبد الصمد بن النعمان ونظراؤهما وكانو قد ماتوا قبل ان يولد بدهر وقال الدارقطني كان يضع الحديث وهو متروك وكذلك قال البرقانى وقال الدارقطنى مرة كان ضعيفا وقال المزربانى ليس بثقة وقال الحمانى كان يروى المناكير عن شيوخ لم يعرفهم هو لا شئ ومات بعد الثلاثمائة وقيل سنة اثنين وثلاثمائة قال الخطيب وهذا خطأ والصواب انه توفى سنة ثمان وثلاثمائة

﴿احمد﴾ بن محمد بن عاصم الرازى سمع الحديث بدمشق وغيرها من جماعة وروى عنه جماعة واتصل سندنا به الى ابى ذر قال قلت يا رسول الله الصلاة في مسجدك هذا افضل ام فى بيت المقدس فقال صلاة فى مسجدى هذا افضل من اربع صلوات فيه ولنعم المصلى هو ارض المحشر والمنشر

﴿احمد﴾ بن محمد بن عامر بن المعمر بن حماد ابو العباس الازدى ويعرف بابن رشاش روى عن ابى حاتم الرازى وجماعة وروى عنه جماعة وروينا بالسند من طريقه عن جابر بن عبد الله انه قال قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال مالى اراكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم ردا ماقرأت عليهم هذه الآية من مرة فبأى الاء ربكما تكذبان الا قالو اولا بشئ من نعمة ربنا نكذب فلك الحمد ورواه الحاكم وبه عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ايما رجل باع سلعة فوجدها بعينها عند رجل قد افلس ولم يكن قبض من ثمنها شيئا فهى له وان كان قد قبض من ثمنها فهو اسوة الغرماء قال عبد الغنى بن سعيد الحافظ معمر بضم الميم وفتح العين وتشديد الميم الثانيه

جماعة منهم احمد بن عامر بن المعمر احمد بن محمد بن عبد الله بن صدقة ابو بكر الحافظ البغدادى سمع الحديث بالعراق وبدمشق من خلق وروى عنه ابو بكر الخلال الحنبلى وابو جعفر العقيلى وابو الحسين احمد بن المنادى وعبد الباقى ابن قانع وسليمان الطبرانى وابو بكر الشافعى واتصل سندنا به الى عائشة انها اشترت نمرقة (١) لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فالقيتها ثم كأنى رأيت الغضب فى وجهه فقلت اعوذ بالله من سخط الله وسخط رسول الله فقال ما هذا يا عائشة فقلت اتخذتها لك لتلبسها اذا دخل عليك او جاءك وافد فقال ان اصحاب هذه الصور يعذبون عذابا لا يعذبه احدا من العالمين يقال لهم احيوا ما خلقتم قال الدارقطنى محمد بن صدقة ثقة ثقة ووثقه ابو الحسن بن قبيس وابن خيرون وقال ابن المنادى فى كتاب افواج القراء كان من الحذق والضبط على نهاية ترضى بين اهل الحديث كابى القاسم بن الجبلى ونظرائه قال الخطيب توفى سنة ثمان وتسعين ومأتين واخطأ من روى ان وفاته سنة ثلاث وتسعين وبهذا قال ابو نعيم وابن المنادى وقال وهو ممن كتب عنه الناس فى آخر عمره

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن عبد الله بن هلال بن عبد العزيز بن عبد الكريم ابو الحسن السلمى المقرى يعرف بالجبنى كان من المقرئين للقرآن وكان يصلى بمسجد سوق الجبن فنسب اليه

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن عبد الله الطبرستانى قدم دمشق وحدث بها عن مطين وجماعة وروى عنه تمام وجماعة وروينا بسندنا اليه ثم الى عائشة رضى الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نبات الشعر فى الانف امان من الجذام

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن عبد الله بن عبد السلام ابو على بن مكحول البيروتى روى عن ابيه مكحول وجماعة وروى عنه تمام وابن مندة وابو سعيد الدينورى وجماعة واتصل بسندنا به الى ثبيط بن شريط مرفوعا من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وعنه ايضا قال مر عمر على عثمان بن عفان فسلم عليه فلم يرد عليه السلام فجاء عمر الى ابى بكر الصديق فقال يا

(١) النمرقه بضم النون والراء وبكسرهما وبغير هاء هى الوسادة الصغيرة والطنفسة فوق الرحل وجمعها نمارق قاله فى النهاية

خليفة رسول الله الا اخبرك بمصيبة نزلت بنا من بعد رسول الله قال وما هى قال مررت على عثمان فسلمت عليه فلم يرد على السلام فقال ابو بكر او كان ذلك قال نعم فاخذ بيده وجاء الى عثمان فسلما عليه فرد عليهما السلام فقال ابو بكر جاءك عمر فسلم عليك فلم ترد عليه فقال والله يا خليفة رسول الله ما رأيته قال وفى اى شئ كانت فكرتك قال كنت مفكرا فى رسول الله صلى الله عليه وسلم فارقنا ولم نسئاله كيف الخلاص والمخاص من النار فقال ابو بكروالله لقد سئالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرنى فقال عثمان ففرج عنا قال ابو بكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تمسكوا بالعروة الوثقى قول لا اله الا الله قال محمد بن اسحاق هذا حديث غريب ولد المترجم سنة سبعين ومائة

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن عبد الله ابو الحسين بن المخ الصيداوى حدث عن ابى الحسن بن جميع وروى عنه هبة الله الشيرازى وروينا من طريقه عن ابى هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما فى الصف المقدم لكانت قرعة قال غيث بن على ذكرت هذا الحديث لابن المخ فقال ما حدثت به وقد رواه فى الاصل من طريق على بن عبد الرحمن بن ابى عقيل انا على الخلعى اما محمد بن النحاس انا ابو سعيد بن الاعرابى انا محمد بن سعيد ابن غالب ابا عمرو بن الهيثم فذكره

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن عبد الله الهروى الطبيب رحل الى البلاد وسمع الحديث بدمشق وروينا بالسند اليه ومنه الى انس بن مالك انه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح وعلى رأسه المغفر قال عبد الغافر فى تذييل تاريخ نيسابور عن المترجم هو شيخ صالح سافر الكثير وسمع الحديث

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن عبد الله بن حاك الزنجانى الصوفى حدث بدمشق عن ابى القاسم السمساطى وجماعة وروى عنه هبة الله الدهستانى وروينا بسندنا اليه الى ابن جريج عن عطاء انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمحوا يسمح لكم وعن على رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تكذبوا على فانه من كذب على ولج النار

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن عبيد الله ابو الحسن ابن المدبر الكاتب

الذى تولى المساجد بدمشق وغيرها فى ايام المتوكل على الله سنة احدى واربعين ومائتين اصله من سامرا ولاه المتوكل خراج جندى دمشق والاردن وكان كاتبا اديبا شاعرا قال ابو زرعة عبد الرحمن بن عمرو قلت لابن مدبر بعد عوده من مصر سبحان من اتى بك بعد ابائك على فاقة اليك وحاجة وخلة واختلال ولقد املت بتقدلك مد الله فى طول ايامك ان تكون بركة كغيث نزل بارض قفرا انجلت افقد الغيث فلما اغيثت اخرجت بركتها وظهرت زينتها وبهجتها وانى لارجو ان يصلح الله بك وعلى يديك وان يعمر الارض ويزكو النبىء قال ابو زرعة فلما خرجنا عنه قال لى عبد الله بن ذكوان ايته كان قاضيا علينا ومن شعره

صباح الحب ليس له مساء … وداء الحب ليس له دواء
ولى نفس تنفسها اشتياق … وعين فيض عبرتها الدماء
وليلى والنهار علىّ مما … اقاسى فيهما ابدا سواء

ومن بديع قول البحترى لابن المدبر

هل الدهر الا غمرة وانجلائها … وشيكا والا ضيقة وانفراجها
فلا امل الا عليك طريقه … ولا رفقة الا اليك معاجها
يد لك عندى قد ابرّ ضياؤها … على الشمس حتى كاد يمحى سراجها
هى الراح تمت فى صفاء ورقة … فلم يبق للمصبوح الا مزاجها
فان يلحق النعمى بنعمى فانه … يزين اللآلى فى النظام ازدواجها
وكنت اذا مارست عندك حاجة … على نكد الايام هان علاجها

قال الابيوردى كان ابن المدبر اذا مدحه شاعر ولم يرض شعره قال لغلامه نجيح امض به الى المسجد الجامع فلا تفارقه حتى يصلى مائة ركعة ثم خله فتحاماه الشعراء الا المفرد المجيد فجاءه الجمل الشاعر فاستأذنه فى النشيد فقال له قد عرفت الشرط قال نعم قال فهات اذا فانشده

اردنا فى ابى حسن مديحا … كما بالمدح ينتجع الولات
فقلنا اكرم الثقلين طرا … ومن كفيه دجلة والفرات
وقالوا يقبل المدحات لكن … جوائزه عليهن الصلاة
فقلت لهم وما يغنى عيالى … صلاتى انما الشأن الزكاة

فيأمر لي بكسر الصاد منها فتصبح لي الصلات هي الصلاة

فضحك وقال من اين لك هذا فقلت من قول ابي تمام

هن الحمام فان كسرت عيافة من حائهن فانهن حمام

فاستظرفه ووصله . والجمل هذا مصرى واسمه الحسين بن عبد السلام وقال محمد بن اسحاق الصيمرى يهجو ابن المدير

اسل الذى عطف الموا كب بالاعنة نحو بابك

واراك نفسك ما اتكا ما لم يكن لك فى خسابك

واذل موقفى العزيـــــز على وقوف فى رحابك

ان لا يطيل تجرعى غصص المنية من حجابك

وقال صالح بن مسافر الكاتب وجه احمد بن طولون وكان بمصر بغلام الى احمد بن المدير وهو بدمشق يقال له انيح فلما قدم عليه حبسه وضيق عليه فكتب اليه رقعة من الحبس ودفعها الى من كان يتولى خدمته وامره ان لا يدفعها الا فى يد ابن طولون فاوصلها اليه فدعا ابن طولون كاتبه ابن حدار وكان شاعرا اديبا وقال له اقرأ فقرأها فاذا مكتوب فيها

اريت قبيل الصبح رؤيا كأننا جميعا على سطح ينيف بنا السطح

اذا فارس يهوى الى السطح مقبلا اخوشكة برهانه السيف والرمح

يلوح بالبشرى اليك مبادرا بعقب كتاب الفتح اذ قرئ الفتح

وقل لى فدتك النفس من كل حادث وان بان بالنفس النفاسة والشح

اما كان دون الحبس للمرء معتب بتمويه واش شأنه القذف والقدح

يصرح بالبهتان تصريح مازح ويا رب جد قاده اللعب والمزح

فقال ابن حدار اجيبه فقال بالرضا ام بالسخط فقال بالسخط فقلب الرقعة وكتب فى ظهرها

أاحمد كان السطح بين محمد منيفا ولو عاليته انخسف السطح

متى كنت بالاخلاص لله موقنا فتصدق فى رؤياك اذ قرئ الفتح

ولكن ادام الله عز اميرنا ودامت له النعمى ودام له النجح

فكم ذبحت كفاك من رب نعمة بلا شفره بل تحتوى الملك والسرح

فاصبح مما خولة الله عاريا فلا جاهه يبقى ولا المال والربح

ومن عد لنا ان قد زويت مضيقا　　عليك فلا عفو مرتجى ولا صفح
فلو جاءنا الناعى بنعيك جاءنا　　بان جاء نصر الله للناس والفتح

فلما قرأها عند ذلك يئس من نفسه وقال احمد بن خاقان ان احمد بن طولون اشخص احمد بن مدبر الى مصر فى سنة خمس وستين ومأتين وحبسه فى اضيق مجلس حتى مات فذكر احمد بن كامل بن خلف ان الخبر ورد بموته فى حبس ابن طولون سنة سبعين ومأتين وذكر ابن القواس ان ذلك كان سنة احدى وسبعين ومأتين

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن عبيد الله ابو بكر الدمشقى اعتنى بالحديث واتصل سندنا به الى ابن عباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تهلك امة انا فى اولها وعيسى فى آخرها والمهدى فى وسطها

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن عبيد الله ابو بكر البلخى قدم دمشق ومما اتصل سندنا به اليه عن انس بن مالك انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الورع سيد العمل من لم يكن له ورع يرده عن معصية الله اذا خلا بها لم يعبأ الله بسائر عمله شيئا وذلك مخافة الله فى السر والعلانية والاقتصاد فى الفقر والغنى والصدق عند الرضا والسخط الا وان المؤمن حاكم على نفسه يرضى للناس ما يرضى لنفسه المؤمن حسن الخلق واحب الخلق الى الله عز وجل احسنهم خلقا ينال بحسن الخلق درجة الصائم القائم وهو راقد على فراشه لانه قد رفع لقلبه عمل فهو يشاهد به القيامة يعد نفسه ضيفا فى بيته وروحه عارية فى بدنه ليس بالمؤمن حقا حمله على نفسه الناس منه فى شقا وهو من نفسه فى عنا رحيم فى طاعة الله بخيل على دينه خير مطواع واول ما فات ابن آدم من دينه الحياء خاشع القلب لله متواضع قد برئ من الكبر قائم على قدميه ينظر الى الليل والنهار يعلم انهما فى هدم عمره لا يركن الى الدنيا ركون الجاهل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا جرم انه اذا خلف الدنيا خلف الهموم والاحزان ولا حزن على المؤمن بعد الموت بل فرحه وسروره مقيم بعد الموت قال عبد العزيز بن احمد لم يكن مع هذا الشيخ يعنى المترجم غير هذا الحديث وليته لم يكن معه فانه منكر بمرة واسناده اسناد لا تقوم فيه حجة وفيه غير واحد من المجهولين

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن عبد الرحمن ابو عمرو الطرسوسى المعروف بابن

الحلى سمع الحديث بدمشق وغيرها من جماعة وروى عنه جماعة واخبرنا ابو القاسم السوسى بسنده اليه ومنه الى ابى هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استحيوا فان الله لايستحى من الحق لاتأتوا النساء فى ادبارهن

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن عبد الرحمن ابو عبد الله الخولانى الكنانى حدث عن ابيه عن جده روى عنه محمد بن عبد الاعلى بن عليل الامام وروينا بسندنا اليه ثم من طريقه الى واثلة بن الاسقع انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شربوا شيبكم بالحنا فانه انضر لوجوهكم وانقى لثوبكم واطهر لقلوبكم واكثر لجماعكم واثبت لحجتكم ان سألتم فى قبوركم الحناسيد ريحان الجنة والنا ثم المختضب بالحنا كالمتشحط بدمه فى سبيل الله عز وجل الحسنة بعشر امثالها والدرهم بسبعمائة والله يضاعف لمن يشاء . هذا حديث منكر .

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن عبد الرحمن ابو الطيب النصرى كان يسكن بدار الشمارين روى الحديث عن جماعة وروى عنه تمام وغيره وروينا من طريق عبد الكريم بن حمزه عنه بسنده الى انس بن مالك مرفوعا من سره ان يسلم فليلزم الصمت . وكان تحديثه سنة خمس واربعين وثلاثمائة

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن عبد الرحمن ابو بكر القرشى الصائغ روى الحديث عن جماعة واسمعه سنة اربع واربعين واربعمائة ومن مروياته عن عمران ابن حصين انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحياء خير كله

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن عبد الكريم ابو طلحة القرارى البصرى المعروف بالوساوسى سمع الحديث من نصر بن على الجهضمى وغيره وروى عنه ابو الحسن الدارقطنى وابن شاذان وابن شاهين وجماعة سواهم ومن مروياته عن ابى هريرة مرفوعا انما انا رحمة مهداة ورواه البيهقى قال الخطيب البغدادى تكلم الناس بالوساوسى وكان قد سكن بغداد وسألت عنه ابا بكر البردانى فقال لى هو ثقة مات سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن عبدوس ابو بكر النسوى الحافظ الفقيه نزيل مرو الشاهجان طاف البلاد وسمع بها الحديث وروى عنه جماعة ومن مروياته عن العرباض بن سارية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستغفر للصف المقدم ثلاثا وللثانى مرة وحدث سنة اربع وستين واربعمائة

﴿احمد﴾ بن محمد بن عبيدة بن زياد بن عبد الخالق ابو بكر النيسابوري المعروف بالشعراني طاف البلاد لسماع الحديث واخذه عن جماعة وروى عنه المحاملي وابو بكر الشافعي وابو الشيخ الاصبهاني وابو بكر الاسماعيلي وغيرهم ومن مروياته عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حائط الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة وانه كان يقول ان مجامرهم اللؤلؤ وامشاطهم الذهب قال الخطيب سافر يعني المترجم الكثير ورحل في الحديث الى الشام والعراق ومصر وورد بغداد وحدث بها وكان ثقة

﴿احمد﴾ بن محمد بن عبيد السلمي حدث بجونية من اعمال طرابلس من ساحل دمشق وبالمدينة وروى عنه سليمان الطبراني وغيره ومن مروياته ما رواه عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشفعة في كل شرك ربع او حائط لا يصلح له ان يبيع حتى يؤذن شريكه فيأخذ او يدع قال الطبراني رواه عمرو بن هاشم البيروتي عن الاوزاعي ولم يروه غيره عنه

﴿احمد﴾ بن محمد بن عثمان بن الغطريف ابو عمرو الثقفي حدث عن جماعة وروى عنه جماعة ومن مروياته ما رواه عن ابي قتادة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتى احدكم الخلاء فلا يمس ذكره بيمينه واذا اتى الخلاء فلا يستنجي بيمينه واذا شرب فلا يتنفس في الاناء مرة وعن ابي هريرة مرفوعا يقول الله انا الرحمن وانا خلقت الرحم واشتققت لها من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها بتته قال ابو محمد بن ابي حاتم كتبنا عنه يعني المترجم وهو صدوق لابأس به توفي سنة احدى وستين ومأتين

﴿احمد﴾ بن محمد بن عجل بن ابي دلف القاسم بن عيسى ابو نصر العجلي المعروف بابن بجيم من اهل الكرخ من ولد ابي دلف العجلي حدث بدمشق عن علان الكرخي وغيره وكان من اهل الادب والمعرفة حكى عن الفضل بن الربيع انه قال حججت مع هارون الرشيد امير المؤمنين فمررنا بالكوفة في طاق المحامل فاذا ببهلول المجنون قاعد يهذي فقلت له اسكت قد اقبل امير المؤمنين فسكت فلما حاذاه الهودج قال يا امير المؤمنين حدثني ايمن بن نابل حدثنا قدامة ابن عبد الله العامري انه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم بمنى على جمل وتحته رحل رث فلم يكن ثم طرد ولا ضرب ولا اليك اليك فقلت يا امير المؤمنين

انه بهلول المجنون قال قد عرفته وبلغني كلامه قل يا بهلول فقال يا امير المؤمنين هب انك ملكت العباد طرا ودانوا لك فكان ماذا اليس مصيرك الى قبر ويحوى تراثك هذا وهذا فقال اجدت يا بهلول افغيره قال نعم يا امير المؤمنين من رزقه الله جمالا ومالا فعف فى جماله وواسا فى ماله كتب فى ديوان الابرار قال فظن انه يريد شيئا قال فانا قد امرنا ان نقضى دينك قال لا تفعل يا امير المؤمنين لا تقض دينا بدين اردد الحق الى اهله واقض دين نفسك من نفسك فان نفس هذه نفس واحدة وان هلكت والله ما انجبرت عليها قال فانا قد امرنا ان نجرى عليك قال لا تفعل يا امير المؤمنين لا يعطيك وينسانى اجر على الذى اجرى عليك لا حاجة لى فى اجرائك ومضى وهو يقول

هب انك قد ملكت الارض طرا ودان لك العباد فكان ماذا
اليس تصير فى قبر ويحوى تراثك بعد هذا ثم هذا

توفى المترجم سنة اربعمائة ودفن بباب الفراديس

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن عقيل الشهرزورى من شعره

وما ثناك عن الزورات لى ملك ولا نبا بك اكثار واقلال
لكن سمعت من الواشين فى ولم تدر الهوى والهوى ادناه قتال
سئالت طيفك عن تمزيق افكهم فقال معتذرا لا كان ما قالوا
سعى الوشاة لقطع الود بينكما وللمودات بين الناس آجال

توفى سنة اثنتين وستين واربعمائة ببيت المقدس وقيل سنة ست وستين واربعمائة والله اعلم اى ذلك كان

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن على ابو بكر المراغى روى الحديث عن ابى يعلى الموصلى وغيره وروى عنه جماعة ومن مروياته ما رواه عن الربيع بن سليمان انه قال سمعت الشافعى يقول

شهدت بان الله لا شئ غيره واشهد ان البعث حق واخلص
وان عرى الايمان قول محسن وفعل زكى قد يزيد وينقص
وان ابا بكر خليفة ربه وكان ابو حفص على الخير يحرص
واشهد ربى ان عثمان فاضل وان عليا فضله متخصص
ائمة قوم نهتدى بهداهم لحى الله من اياهم يتنقص

توفى سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة وقال عبد العزيز كان المترجم صاحب حديث ثقة كتب الكثير بدمشق ولم تطل مدته ليحدث

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن على ابو حذيفة الدينورى اعتنى برواية الحديث ومن مروياته ما رواه عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل يوم فتح مكة وعلى رأسه المغفر فلما نزعه قيل هذا ابن خطل متعلق باستار الكعبة فقال اقتلوه

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن على بن الحسن الخزاعى المعروف بابن الزفتى سمع الحديث من ابى جعفر العقيلى وجماعة وروى عنه جماعة ومن مروياته ما رواه عن ابى بكرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقضى الحاكم فى شئ وهو غضبان توفى المترجم سنة ست وستين وثلاثمائة

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن على بن الحكم ابو بكر النرسى سمع الحديث بدمشق من عبد الرحمن الكوفى وغيره وسمعه بحمص والموصل ومنبج وحران وحلب وغيرها وانتقى عليه ابو الحسن الدارقطنى ومما اتصل بنا من روايته عن عبد الله بن عمر انه قال جاء اعرابى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما الكبائر قال الاشراك بالله قال ثم ما ذا قال ثم عقوق الوالدين قال ثم ما ذا قال اليمين الغموس قلت وما اليمين الغموس قال الذى يقتطع مال امرئ مسلم بيمين هو فيها كاذب اه وكان ابو بكر النرسى حيا سنة ست وستين وثلاثمائة

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن على بن هارون ابو العباس البردعى الحافظ حدث بدمشق عن مكحول وابى بكر بن ابى داود وغيرهما وروى عنه تمام وغيره واتصل بنا من مروياته الى جعفر بن مالك بن دينار انه قال دخلت على الحجاج فقال لى الا اخبرك بحديث حسن عن النبى صلى الله عليه وسلم قلت بلى حدثنى قال حدثنى ابو بردة عن ابيه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من كانت له حاجة الى الله فليدع بها دبر كل صلاة مفروضة . قال عبد الوهاب بن جعفر كان البردعى من معادن الصدق وقال البردعى رأيت ابا الدرداء فى النوم فقلت له حدثنى حديثا حدثك به رسول الله ليس بينك وبينه احد فقال لى سمعته يقول افضل ما يعمله العبد الذى يتخلق به مع الفقراء

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن على بن مزاحم ابو عمرو المزاحمى الصورى

سمع الحديث بدمشق من جماعة وروى عنه مولاه فاتك المزاحمي واتصل بنا من مروياته ما رواه عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف حدث سنة ست وستين وثلاثمائة

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن علي بن سليمان بن ابراهيم بن عبد العزيز ابو طاهر التميمي الكتاني الصوفي روى الحديث عن المنايحي وروى عنه ابنه وعلى الحناني واسماعيل الرازي واتصل بنا من مروياته بالسند الى الاسود ان عائشة رضى الله عنها قالت كنت افتل قلائد الغنم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويمكث حلالا · وكان المترجم قد امتنع من اكل اللحم بالارز خشية ان يبتلع عظما في الارز فيقتله فلما خرج ولده عبد العزيز الى بغداد واشتاقه ابوه خرج الى بغداد زائرا له فصادفه يوما وقد طبخ لحما بأرز فقدمه بين يديه فقال قد عرفت عادتي في هذا فقال كل فلا يكون الا خيرا فاكل عظما فمات ببغداد في ذي القعدة سنة سبع عشرة واربعمائة ودفن في مقابر الشونيزية

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن علي بن الحسين ابو بكر الهروي المقرى الضرير سكن دمشق وسمع الحديث بها من رشا بن نظيف وابي بكر الخطيب والسميساطي وغيرهم وسمع بطوس وذكر ابن صابر انه ثقة وانه سئاله عن مولده فقال سنة سبع واربعمائة بهراة وصنف ابو بكر هذا كتاب التذكرة في القرا آت الثمانية وكان اماما في فن القرا آت واتصل بنا طريقه الى مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جاء احدكم الى الجمعة فليغتسل توفي في اليوم العاشر من ربيع الآخر سنة تسع وثمانين واربعمائة بالقدس

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن علي بن صدقة ابو عبد الله التغلبي الكاتب الشاعر المعروف بابن الخياط ختم به ديوان الشعر بدمشق وكان شاعرا مكثرا مجيدا محسنا حفظه لاشعار المتقدمين واخبارهم جالسته مرة عند جدي القاضي ابي الفضل وتفاوضنا في معاني كثيرة لم احفظ منها شيئا لقلة اهتمامي في ذلك الوقت عما اورده من القصائد واجازني بجميع ما قاله من النظم والنثر سنة سبع وخمسمائة انشدني اخي ابو الحسين هبة الله بن الحسن بن هبة الله الحافظ وكتبه لي بخطه انشدني ابو

عبد الله لنفسه

لم يبق عندى ما يباع بحبة وكفاك شاهد منظرى عن مخبرى
الا بقية ماء وجه صنتها عن ان تباع واين اين المشترى

قال وانشدنى

ويعتادنى ذكراك فى كل حالة فيسبقنى حتى يهيج وسواسى
واشتاقكم واليأس بين جوانحى وابرح شوق ما اقام مع اليأس
ولولا النوى ما كان بالعيش وصمة ولولا القلى ما كان بالحب من بأس

وقال وانشدنى

ليت الذى قلبي به مغرم يعلم من وجدى كما اعلم
لعله ان لم يصل رغبة يرق للمكروب او يرحم
اذلنى حبكم فى الهوى فما حمتنى ذلتى منكم
ومذهب ما زال مستقبحا فى الحرب ان يقتل مستسلم

وقال اجتمعت بابى عبد الله ابن الخياط بطرابلس وكنت انا وهو يجلس فى دكان انسان عطار نصرانى يعرف بابى المفضل ذكى محب للادب فخرجنا يوما الى ظاهر البلد فاخترنا موضعا جلسنا فيه على غدير هناك فقال ابو عبد الله للسابق اعمل فى هذا المعنى ابياتا عاجلا فقال نعم فعمل ابن الخياط بديها

اوما ترى قلق الغدير كأنه يبدو لعينك منه حلى مناطق
مترقرق لعب الشعاع بمائه فارتج يخفق مثل قلب العاشق
فاذا نظرت اليه راعك لمعه وعلات طرفك من شراب صادق

ولم يفتح الله على السابق ببيت ولا بلفظة فقال العطار قد عملت بيتا واحدا وهو

قد كنت آمل ان اجيء مصليا حتى رأيتك سابقا للسابق

فاستحسنا ما اتى به وجعلناه من مأثور الاخبار قال ابو عبد الله وكان السابق لا يحفظ من شعره بيتا واحدا وابو عبد الله بن الخياط بخلافه كان يحفظ شعره منذ عمله الى ان مات وسئل ابو عبد الله عن مولده فقال فى سنة خمسين واربعمائة وتوفى فى سنة سبع عشرة وخمسمائة ولم اشهد جنازته لاجل نوبة كانت لى عند ابى الحسن بن قبيس الفقيه

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن عمارة بن احمد بن يحيي بن عمرو ابى عمارة بن راشد ابو الحارث الليثى الكنانى مولاهم روى عن ابيه وجماعة وروى عنه جماعة وروينا بالسند اليه ثم منه الى ابى هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض على اول ثلاثة يدخلون الجنة واول ثلاثة يدخلون النار فاما اول ثلاثة يدخلون الجنة فالشهيد وعبد مملوك ادى حق الله ونصح لمواليه وعفيف متعفف واما اول ثلاثة يدخلون النار فذو ثروة من مال لا يؤدى فيه حق الله عز وجل وفقير فخور وامام جائر اه قال مسلط توفى المترجم فى ربيع الآخر سنة اثنتين وستين وثلاثمائة

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن عمار بن نصير بن ابان بن ميسرة ابو جعفر السلمى روى الحديث عن جماعة وروى عنه ابو الميمون بن راشد واتصل سندنا به الى ابن عمر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابغض الحلال الى الله الطلاق توفى سنة ثمان وسبعين ومأتين

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن عمر بن يونس بن القاسم ابو سهل الحنفى اليمامى قدم دمشق مجتازا الى مصر وحدث بها وبمصر وببغداد وباصبهان عن جماعة منهم عبد الرزاق ابن همام وروى عنه ابو بكر بن ابى داود والباغندى وغيرهما واتصل سندنا به الى ابن عباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فى الجنة شجرة اصلها فى منزل رجل من بنى هاشم لا اسميه لكم وفرعها فى السماء سماها الله عز وجل خيرا فاذا قال الرجل لاخيه جزاك الله خيرا فانما يعنى تلك الشجرة ورواه الحاكم • ومن غرائب المترجم ما اتصل سندنا به الى ابى سعيد الخدرى انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المصلى بين المغرب والعشاء كالمتشحط بدمه فى سبيل الله قال احمد بن محمد بن عمر الحنفى اليمامى سألت ابى عن ابى سهل الحنفى فقال قدم علينا وكان كذابا وكتبت عنه ولا احدث عنه بشئ وكان سلمة بن شبيب يكذبه وقال ابو بكر الخطيب سكن المترجم بغداد وحدث بها وكان غير ثقة وقال اسحاق بن ابراهيم ذكرت اليمامى هذا لعبيد الكسورى فقال هو فينا كالواقدى فيكم وقال ابن عدى حدث باحاديث مناكير عن الثقات وحدث نسخ عن الثقات بعجائب وتكثر عجائب اليمامى وهو مقارب الحديث وهو الى الضعف اقرب منه الى الصدق وقال محمد النيسابورى الحافظ سمعت يحيي ابن

محمد بن صاعد يرميه با لكذب وقال الدارقطني هو متروك الحديث وقال ايضا هو ضعيف

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن عمر بن محمد بن المنكدر القرشي التيمي المنكدري المدني سمع الحديث ببيروت وبمصر والعراق وغيرهم وروى عنه اناس واتصل سندنا به الى ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كان وصلة لاخيه المسلم الى ذى سلطان فى منفعة برا وتيسير عسير اعين على اجازة الصراط يوم دحض الاقدام وعن سالم بن عبد الله بن عمر انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا افتتح الصلاة رفع يديه حذو منكبيه واذا ركع واذا اراد الركوع رفعهما ولم يكن يرفع بين السجدتين ولد المترجم بالمدينة ونشأ بالحرمين ورحل الى مصر والشام ثم اقام بالبصرة الى ان حدث بها ثم دخل الاهواز واصبهان وحدث بها ثم ورد الرى ومصر وغيرها وله افراد وعجائب وكان الحافظ الاصبهانى يحتج به وانكر عليه وانكروا عليه ايضا اشياء توفى سنة اربع واربعين وثلاثمائة

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن عمر ابو منصور القزوينى المقرى المعروف بابن المجدر قدم دمشق وسمع بها وبآمد وغيرها من جماعة وروى عنه جماعة واتصل سندنا به الى بشير بن كعب عن عمران بن حصين انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحياء خير كله فقال بشير لعمران ان فيه يعنى الحياء ضعفا وان فيه عجزا فقال له عمرن انا احدثك عن رسول الله وتجيئنى بالمعاريض لا احدثك بحديث ما عرفتك قال على بن طاهر النحوى قرأت على ابى منصور يعنى المترجم الشيخ الصالح ودلنى عليه شيخنا عبد العزيز الكتانى واثنى عليه خيرا وقال ابن خيرون توفى سنة ثمان واربعين واربعمائة بدمشق سمعت منه ببغداد من اول كتاب الواضح لابن رضوان الاسانيد والاصول وقال ابن طاهر توفى سنة تسع واربعين واربعمائة ودفن بباب الفراديس فى الوطاءة

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن عمرو ابو الفرج القرارى حدث عن ابى بكر ابن ابى دجانة وروى عنه الحنائى والاهوازى وروينا بسندنا اليه الى ابن مسعود ان النبى صلى الله عليه وسلم قال المؤمن يألف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف انتهى ووصفه على بن محمد بالشيخ الصالح

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن عوف ابو الحسن المعدل حدث عن ابن عبادل وروى عنه احمد الطيان وروينا بالسند اليه الى ابي هريرة رضى الله عنه انه قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بجنازة ليصلى عليها فقال الناس نعم الرجل فقال رسول الله وجبت ثم اتى بجنازة اخرى فقال الناس بئس الرجل فقال رسول الله وجبت فقال ابى بن كعب يا رسول الله ما قولك وجبت فقال وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن عيسى ابو بكر البغدادى نزيل حمص صنف تاريخ الحمصيين وسمع الحديث بدمشق من جماعة وروى بسنده الى ابى كبشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خيركم خيركم لاهله وروى بسنده الى عبد الله بن رباح الانصارى قال سمعت راهبا يقول توضع مائدة يوم القيامة فاول من يأكل منها الصائمون لله فى دار الدنيا قال ابو بكر الخطيب كان يعنى المترجم بحمص وحدث عن ابن عرفة وغيره وله كتاب مصنف فى تاريخ الحمصيين ولم تقع الينا احاديثه ولا عرفناه الا من جهة بكر

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن عيسى بن الجراح ابو العباس بن النحاس الربعى المصرى الحافظ سمع الحديث بمصر وبدمشق من جماعة واستوطن بنيسابور وبها مات روى عنه الحاكم وابو نعيم الاصبهانى وغيرهما وروى بسنده الى ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سأله جاره ان يغرز خشبة فى جداره فلا يمنعه ثم قال مالى اراكم عنها معرضين والله لأرمين بها بين اكتافكم قال محمد بن رمح قال الليث بن سعد هذا اول ما عندنا لمالك وآخره وروى ايضا عن ابن عباس رضى الله عنه انه قال ان محرما وقصت به ناقته فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يغسلوه ويكفنوه فى ثوبيه ولايغطوا رأسه فانه يبعث يوم القيامة ملبيا قال ابو نعيم هذا حديث غريب من حديث ابن ابى ليلى عن عمرو بن دينار ولا اعلم رواه الا يحيى يعنى ابن يعلى المحاربى عن ابيه عن غيلان ابن جامع وعن سالم بن عبدالله عن ابيه عن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول يقول الله تعالى من شغله ذكرى عن مسئالتى اعطيته افضل ما اعطى السائلين ورواه عبد الله بن محمد البغوى قال ابو عبد الله الحاكم ان ابا العباس ابن النحاس المصري يعني المترجم كتب الحديث ببلده وفى الحجاز والشام والعراقين

وخوزستان واصبهان والجبال وورد على ابى نعيم جرجان سنة تسع عشرة وثلاثمائة وانحدر منها الى جوين ونيسابور وسرخس واقام على عبد الرحمن ابن ابى حاتم مدة وكانت سماعاته منه كثيرة الا ان سماعاته بالعراق والحجاز والشام ذهبت عن آخرها وحدث عندنا سنين املاء وقراءة واستوطن نيسابور سنة احدى وعشرين وثلاثمائة الى سنة ست وسبعين واخبرنى انه ابن خمس وثمانين سنة وقال البيهقى سمعت اباعبدالله الحافظ يقول سمعت الصفار يعنى المترجم يدعو فى مسجده وهو رافع بطون كفيه الى السماء وهو يقول يا رب انك تعلم ان ابا العباس المصرى ظلمنى وخاننى وحبس عنى اكثر من خمسمائة جزأ من اصولى اللهم فلا تنفعه بتلك وبسائر ما جمعه من الحديث ولا تبارك له فيه وكان ابو عبد الله مجاب الدعوة وكان السبب فى موجدته على ابى العباس المصرى وراقه انه قال له اذهب الى ابى العباس الاصم وقل له قد حضرت معك ومع ابيك قرأت كتاب الجامع للثورى لمجلس اسد بن عاصم وقد ذهب كتابى فان كان لى بكتابك سماع بخطى فاخرجه الى حتى انسخه فذهب فقال ابو العباس السمع والطاعة واخرج الكتاب فى اربعة اجزاء بخط يعقوب وسماع ابى عبد الله فيه بخطه فدفعه الى ابى العباس فاخذه ووضعه فى بيته ثم جاء الى ابى عبدالله فقال ان الاصم رجل طماع قد اخرج سماعك بخطك فى كتابه ولم يدفعه الى وقال انى لا ادفع هذا السماع اليه حتى يحمل لى خمسة دنانير وكان ابو عبد الله قد تراجع امره ونقصت تجارته وبلغنى انه باع شيئا من منزله فدفع الى ابى العباس خمسة دنانير فأخذها وحمل الكتاب اليه ثم انهما جميعا دعيا على ابى العباس فاستجيبت دعوتهما فيه ثم بعد ذلك كان ابو عبدالله يجامل اباالعباس ويجهد فى استرجاع كتبه منه فلم يقدر عليه وكان ابو العباس فوتنا حديث ابى عبد الله الصفار فذهبت انا الى عبد الله بن حامد الفقيه فقلت له ان هذا الرجل قد فوتنا هذا الشيخ وهو يجامله بسبب ان كتبه عنده ونحن نعلم انه لايفرج قط عن جزء من اصوله وان قبل ذلك حبسه الشيخ ابو بكر بن اسحاق ولم يقدر على استرجاع الكتب منه فلو نصبت ابا بكر الساوى الوراق مكانه ليسمع الناس مابقى عنده من الكتب وكان ابو عبدالله الصفار يحل ابا محمد بن حامد محل الولد وكان ابو محمد يخاطبه بالعم فقصده ونصحه فقبل نصيحته ونصب ابا ابكر الساوى مكانه

وعقد ابو بكر فى الاسبوع بضعة عشر مجلسا بالغدوات وبعد الظهر والعشاء وانتفع الناس بما بقى عند ابى عبدالله وكان لا يتقدم مجلسا ولا يقوم الا ويبكى ويدعو على ابى العباس لان عيون كتبه كانت عنده ولم يقرأ قط حديثا واحدا من كتب الناس وانما قصصت هذه القصة ليعتبر المستفيد به ولا يتهاون بالشيوخ فان محل ابى العباس المصرى من هذه الصنعة كان اجل محل وذهب علمه وساءت عاقبته بدعاء ذلك الشيخ الصالح عليه قال الحاكم ان ابا العباس المصرى حافظ قديم الرحلة كثير الطلب ولما احتيج اليه وقد ضاعت سماعاته القديمة حدث من حفظه باحاديث ذكر انه يعرفها وغير مبتدع لمثله ان يحفظ سماعات الشيوخ واما مذاكراته فانه كان يتحرى فى اكثرها الصدق واطلعنا على كتبه بعد وفاته فما رأينا الا الخير

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن الفقاء ابو نصر الموصلى قدم دمشق سنة اثنتى عشرة وخمسمائة وحدث عن ابن صفوان وغيره ولم اسمع منه شيئا ولم اره

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن الفتح ويقال ابن ابى الفتح بن خاقان ابن النجاد العابد امام جامع دمشق احد الصالحين المعروفين سمع الحديث وقرأ القرآن واقرأه وكان فى زمنه سمع ناس به وبفضله وبما خصه الله به من العلم والورع فسافروا من بلد بعيد اليه بنية الزيارة له فلما وصلوا الى باب داره سمعوا انين الشيخ من وراء الباب لوجع كان به ظاهرا فانكروا عليه انينه لفضله فلما دخلوا بتدأهم فقال ان آه اسم من أسماء الله يستروح اليه الاعلاء فزاد فى انفسهم ضعاف ما كان عندهم توفى سنة ستين وثلاثمائة ودفن فى مقبرة الباب الصغير

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن فراش بن الهيثم ابو عبد الله الخطيب القواسى سمع الحديث بدمشق من بشر بن عبد الوهاب الاموى وروى عنه جماعة واتصل سندنا به الى ابن عباس انه لما فرغ من الصلاة فى يوم عيد فطر او اضحى قال يا ايها الناس قد اصبتم خيرا فمن احب ان ينصرف فلينصرف ومن احب ان يقيم حتى يشهد الخطبة فليقم (١)

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن فضالة دمشقى شاعر ذكره المرزبانى فى معجم

---

(١) هذا الحديث من المسلسلات وكل من روايه يقول حدثنا فلان فى يوم عيد فطر او اضحى بين الصلاة والخطبة

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن محمد بن عبدالله بن اسماعيل ابو حامد النيسابورى الخيرى الكرابيسى القاضى المحتسب قدم دمشق حاجا وحدث بها عن جماعة وروى عنه عبد العزيز الكتانى والحنائى وعلى بن شجاع ورويناه بالسند المتصل به الى جرير بن عبد الله انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان وعن ابى موسى انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نكاح الا بولى ووقع لى هذا الحديث من وجوه عاليا ومن جملتها من طريق ابن خزيمة عن ابى موسى الاشعرى

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن درستويه ابو جعفر المروزى المعروف بكاكوا سمع الحديث بدمشق وصيدا ومصر والرملة وغيرهما وروى عنه الحسن البغوى المعروف بالفرا واتصل سندنا به من طريق زاهر الى سمرة بن جندب انه قال ما قام فينا رسول الله مقاما الا امرنا بالصدقة ونهانا عن المثلة وكان حديثه بنيسابور سنة اربع وستين واربعمائة

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن مخلد ابو حامد الهروى قدم دمشق سنة سبع وخمسين ومأتين وحدث بها عن جماعة وروى عنه جماعة وروينا من طريق عبد الكريم بن حمزة من طريقه عن جابر ابن عبد الله انه قال اتيت النبى صلى الله عليه وسلم فى دين كان على ابى فدققت الباب فقال من هذا فقلت انا فقال انا انا مرتين كأنه كرهها وفى لفظ وكأنه كرهه توفى سنة سبع وخمسين ومأتين

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن الحسن ابو القاسم الهاشمى سمع من ابى القاسم السميساطى وسمعت منه جزأ واحدا من موطأ ابن وهب وابن القاسم ولم اجد له سماعا غيره وكان شيخا لا بأس به الا ان الحديث لم يكن من صنعته ورويت من طريقه عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يمنع احدكم اخاه مرفقا يضعه على جداره وهذا الحديث مما زاده ابن جوصا فى اثناء الجزأ الذى سمعه الهاشمى من الموطأ توفى فى المحرم سنة اربع وثلاثين وخمسمائة ودفن فى مقابر الكهف بجبل قاسيون

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن موسى بن داود بن عبد الرحمن ابو على الموقلى

المكي العطار قدم دمشق وحدث بها وبمصر وروى عنه محمد بن ابي هشام واتصل سندنا به الى صهيب قال صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يوحى اليه وقال رسول الله من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحب صهيبا حب الوالدة ولدها قال ابراهيم بن محمد الشافعي كتب ابي عن المترجم بمكة اه وكان قدومه دمشق سنة ثمان وخمسين ومأتين

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن موسى بن عبد الرحمن بن سعد ابو بكر القرشي مولى عثمان بن عفان المقرى المعروف بابن ضريرة حدث عن ابيه وغيره وكان حافظا للتفسير ومن مروياته عن ابي جعفر محمد بن على بن الحسين بن على ابن ابي طالب انه قال سئال رجل عن حلية السيوف فقال قد حلا ابو بكر الصديق سيفه فقال له جعلني الله فداك تقول الصديق قال نعم الصديق فى الدنيا والآخرة فمن لم يقل ذلك فلا صدق الله قوله فى الدنيا ولا فى الآخرة وكان المترجم شيخا مقربا حافظا لتفسير القرآن مات سنة خمس وعشرين وثلاثمائة

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن ابي موسى ابو بكر الانطاكى الفقيه سمع الحديث من جماعة وروى عنه جماعة ايضا ومما خرجته له من طريق ابي نعيم وسليمان الطبراني عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الصوم فى الشتاء الغنيمة الباردة وعن ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم انت الاول فلا شئ قبلك وانت الآخر فلا شئ بعدك اعوذ بك من شر كل دابة انت آخذ بناصيتها بيدك واعوذ بك من الاثم والكسل ومن عذاب النار وعذاب القبر ومن فتنة العدو ومن فتنة الفقر واعوذ بك من المأثم والمغرم اللهم نق قلبي من الخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس والقيت الى المترجم رقعة مكتوب فيها

ايها الفاضل الكثير العدات ... صانك الله عن مقام الديات
ايكون القصاص من فتك لحظ ... من غزال مورد الوجنات
ام يخاف العذاب من هو ميت ... مبتلى بالزفير والحسرات
ليس الا العفاف والصوم والنسـ ... ـك له زاجر عن الشبهات

فاخذ الرقعة وكتب على ظهرها

يا ظريف الصنيع والآلات وعظيم الاشجان واللوعات
ان تكن عاشقا فلم تأت ذنبا بل ترقيت ارفع الدرجات
فلك الحق واجبا ان عرفنا من تعلقته من الجارات
ان اكون الرسول جهرا اليه ان تنكبت موبق الشبهات
ومتى اقض بالقصاص على لحظ حبيب اخط طريق القضاة

قال المعافا بن زكريا الفتك بطش الانسان بغيره على وجه المكر او الغدر وهو بتثليث التاء لغات ثلاث

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن المؤمل ابو بكر الطيورى سمع الحديث ببيروت وجبلة وبغداد من الحسن بن عرفة وغيره وبصور من اناس وروينا بسندنا من طريقه الى ابى موسى انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتج آدم وموسى فقال موسى انت آدم الذى خلقك الله بيده واسجد لك ملائكته عملت الخطيئة التى اخرجتك من الجنة قال آدم انت موسى الذى اصطفاك الله برسالاته وانزل عليك التوراة وكلمك تكليما فبكم خطيئتى سبقت خلقى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج آدم موسى رواه ابو بكر الخطيب من طريق المترجم قال الخطيب وذكر عبيد الله انه سمع منه سنة تسع وتسعين ومأتين

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن نفيس ابو الحسن المكى الامام الشاهد روى عن ابى على الحصايرى وروى عنه الاهوازى وعلى الخفانى وروينا بالسند من طريقه الى انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جمع القرآن متعه الله بعقله حتى يموت توفى المترجم سنة اربع واربعمائة

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن الوليد بن سعد ابو بكر المرى المقرى روى الحديث عن الجوزجانى وجماعة وروى عنه ابو بكر بن حبة البزار بعقبة الصوف بسنده الى ابى هريرة انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع يديه حذو منكبيه حين يفتتح الصلاة وحين يركع وحين يسجد وحين يقوم من السجدتين ورواه الحافظ عاليا عن الاعرج عن ابى هريرة وعن نافع عن ابن عمر بلفظ كان اذا افتتح الصلاة يرفع يديه حذو منكبيه واذا ركع واذا رفع رأسه من الركوع وعن نافع قال كنت ردف ابن عمر اذ مر براعى يزمر فضرب وجه الناقة وصرفها عن الطريق ووضع اصبعيه فى اذنيه وهو يقول اتسمع

اتسمع حتى انقطع الصوت فقلت لا اسمع فردها الى الطريق وقال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ومن قتل متعمدا دفع الى اولياء القتيل فان شاؤا قتلوه وان شاؤا اخذوا الدية وهى ثلاثون حقة وثلاثون جذعة وثلاثون خلفة وذلك عقل الدية العمد وما صالحوا عليه فهو لهم وذلك تشديد العقل قال ابو محمد الاكفانى كذا فى كتابى والصواب اربعون خلفة قال ابن ماكولا توفى يعنى المترجم سنة سبع وثمانين ومأتين

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن هارون ابو الحسن الزوزى من اهل خراسان قدم دمشق حاجا وحدث عن محمد بن عبد الله بن جعدة والعباس النيسابورى وروى عنه على الحفانى قرأت بخط ابى الحسن الحنانى حدثنا الزوزى حدثنا ابو بكر محمد بن عبد الله حدثنا القاسم الطائى حدثنا محمد بن على حدثنى ابى على بن موسى الرضا حدثنى ابى موسى بن جعفر حدثنى ابى جعفر بن محمد حدثنى ابى محمد بن على حدثنى ابى على بن الحسين حدثنى ابى الحسين بن على حدثنى ابى على بن ابى طالب انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنى به جبريل عن الله تبارك وتعالى لا اله الا الله حصنى فمن دخل حصنى امن عذابى . كذا وجدته بخط الحنانى وفيه وهم فاحش والصواب حدثنا ابو القاسم الطائى واسمه عبد الله بن احمد بن عامر البصرى وفى حديثه ضعف ورويناه عاليا على الصواب بسندنا الى محمد بن على ومنه بسنده الى على ابن ابى طالب وقال انا ابو سعد اسماعيل فى كلام له لما دخل على بن موسى نيسابور تعلق احمد بن حرب الزاهد بلجام دابته والنضر بن ياسين فحدثهم بهذا الحديث

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن هبة الله بن على بن فارس الانصارى الاكفانى المعدل سمع الحديث من ابن السمسار وغيره وروينا بسندنا من طريقه عن ام سلمة زوج رسول الله انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلها وهو صائم قالت وكنت اغتسل انا ورسول الله من اناء واحد من الجنابة توفى سنة احدى وسبعين واربعمائة

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن يحيي بن المبارك بن المغيرة ابو جعفر العدوى

النحوى المعروف ابوه باليزيدى وكان من ندماء المأمون وقدم معه دمشق وتوجه منها غازيا للروم وسمع اباه وجماعة وقال دخلت يوما على المأمون بقارا وهو يريد الغزو فانشدته شعرا مدحته فيه اوله

يا قصر ذا النخلات من قارا ... انى حننت اليك من قارا
ابصرت اشجارا على نهر ... فذكرت انهارا واشجارا
لله ايام نعمت بها ... بالقفص احيانا وفى قارا
اذ لا ازال ازور غانية ... الهو بها وازور خمارا
لا استجيب لمن دعا لهدى ... واجيب شطارا وذعارا
اعصى النصوح وكل عاذلة ... واطيع اوتارا ومزمارا

فغضب المأمون وقال انا فى وجه عدو واحض الناس على الغزو وانت تذكرهم نزهة بغداد فقلت الشيء بتمامه ثم قلت

فصحوت بالمأمون من سكرى ... ورأيت خير الامر ما اختارا
ورأيت طاعته مؤدية ... للفرض اعلانا واسرارا
فخلعت ثوب الهزل من عنقى ... ورضيت دار الخلد لى دارا
وظللت معتصما بطاعته ... وجواره وكفى به جارا
ان حل ارضا فهى لى وطن ... واسير عنها حيث ما سارا

فقال له يحيي بن اكثم ما احسن ما قال يا امير المؤمنين اخبر انه كان فى سكر وخمار فترك ذلك وارعوى وآثر طاعة خليفته وعلم ان الرشد فيها فسكن وامسك قال الخطيب البغدادى كان المترجم اديبا عالما بالنحو شاعرا مدح المأمون والمعتصم وغيرهما ومات قبل سنة ستين ومائة بمدة طويلة

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن يحيي بن حمزة بن واقد ابو عبد الله الحضرمى من اهل بيت لهيا احد القرى القريبة من دمشق روى الحديث عن جماعة ورواه عنه جماعة منهم سليمان بن احمد الطبرانى وابو عوانة الاسفرائينى وروينا من طريق عبد الكريم بن حمزة باسناده الى ابن عمر انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأيتم المداحين فاحثوا فى وجوههم التراب وعن ابى هريرة انه قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به بايلياء بقدحين من خمر ولبن فنظر فيهما ثم اخذ اللبن فقال

له جبريل هديت الى الفطرة فلو اخذت الخمر لغوت امتك قال ابو عوانة سئالنى ابو حاتم فى قدمتى الثالثة كتبت بالشام فاخبرته بكتبتى مائة حديث ليحيي بن حمزة كلها غرائب فساءه ذلك فقال سمعت ابا احمد يقول لم اسمع من ابى شيئا فلا يقول حدثنى ابى بل يقول عن ابيه اجازة وروينا من طريق المترجم ايضا عن المقدام بن معدى كرب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يوصيكم بامهاتكم ان الله يوصيكم بالاقرب فالاقرب رواه ابو نعيم والطبرانى قال الحاكم سئالت ابا جهم عن احوال احمد بن محمد يعنى المترجم فقال كان قد كبر فكان يلقن ما ليس من حديثه فيتلقن واخبرنا ابو الجهم عنه باحاديث بواطيل عن ابيه عن جده عن مشايخ ثقات لا يحتملونها قال الهروى وابن المنادى مات ابن واقد سنة تسع وثمانين ومأتين

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن يزيد بن مسلم بن ابى الخناجر ابو على الانصارى الاطرابلسى سمع الحديث من جماعة ورواه عنه جماعة وروى عن جابر بن سمرة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال انى لاعرف حجرا بمكة كان يسلم على قبل ان ابعث وانى لاعرفه الآن قال محمد بن الحسن بن قتيبة ما كتبت فى الاسلام عن شيخ اهيب ولا انبل من الخليل بن عبد القهار ومن ابن ابى الخناجر وقال عبد الرحمن بن ابى حاتم كتبنا عن ابن ابى الخناجر وهو صدوق قال عمر بن دحيم مات سنة اربع وسبعين ومأتين فى جمادى الآخرة

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن عبدالله ابو الحسين البغدادى يعرف بابن توتق روى عن جعفر الخلدى وابى بكر بن دريد وغيرهما وصنف كتبا حسنة وقال سمعت سرى السقطي يقول قلت لديرانى ما لكم تعجبكم الخضرة فقال ان القلوب اذا غاصت فى بحر الفكر غشيت الابصار فاذا نظرت الى الخضرة عاد اليها نسيم الحياة قال الخطيب توفى بدمشق ولم يذكر سنة وفاته لكنه قال روى عنه تمام الرازى

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن ابى يعقوب بن هارون الرشيد ابو الحسن الرشيدى الهاشمى سمع الحديث بدمشق وجبلة وحمص والعراق وغير هؤلاء البلدان من جماعة وروى عنه جماعة وروينا من طريقه عن ابن عباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمملوك على مولاه ثلاث خصال لا يعجله

عن صلاته ولا يقيمه عن طعامه ويبيعه اذا استباعه قال عمر العتكى قدم انطاكية علينا ابو الحسن الرشيدى سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة وروينا من طريقه عن ابن عباس انه قال فى قوله تعالى ستدعون الى قوم اولى بأس شديد قال هوازن وثقيف

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن يوسف بن عبد الله الهيتى سمع الحديث بدمشق من محمد الرازى وروى عنه عبد الله البستى نزيل همدان وروى عن محمد بن على المدينى انه قال انى لا اترك حرفا واحدا للشافعى الا كتبته فان فيه معرفة

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن يوسف ابو العباس المعروف بابن مردة المؤدب لمقرى الاصبهانى سمع الحديث بدمشق وغيرها وقرأ بقراءة ابى عمرو وابن عامر وحمزة وعاصم بن ابى النجود وروى بسنده الى عائشة الصديقة رضى الله عنها قالت كان فراش رسول الله من ادم حشوه ليف وعن حكيم بن معاوية انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا شؤم وقد يكون اليمن فى المرأة والدار والفرس وقد رواه المترجم عن محمد بن معاوية وهو غلط و لصواب عن حكيم وروى المترجم بسنده عن بعض الفضلاء انه قال

عفا الله عن هذا الزمان فانه زمان عقوق لا زمان حقوق
فكل صديق فيه غير موافق وكل رفيق فيه غير صدوق
عفاء على هذا الزمان واهله فكل صديق فيه غير رفيق

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن يونس بن عمير ابو جعفر الصدفى الاباوردى المعروف بالاسكاف حدث بدمشق وروى بسنده عن بشر بن سحيم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة الا مؤمن وايام التشريق ايام اكل وشرب

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن التمار روى بسنده الى ابن عمر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العربية كلام اهل الجنة والعربية كلام اهل السماء وكلامهم اذا وقفوا بين يدى الله عز وجلّ فى الموقف

﴿ احمد ﴾ بن محمد ابو الحسن الدمشقى روى بسنده الى عبد الله بن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن بقبض العلماء حتى اذا لم يترك عالما اتخذ الناس رؤساء جهالا

فاذا سئلو أفتوا بغير علم فضلوا واضلو

﴿ احمد ﴾ بن محمد العذرى روى باسناده الى سهل بن سعد انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس كاسنان المشط وانما يتفاضلون بالعافية ولا خير فى صحبة من لا يرى لك من الحق مثل الذى ترى له وهذا المترجم احمد بن محمد بن سلامة وقد تقدم ذكره

﴿ احمد ﴾ بن محمد لم يكن محدثا قال سمعت الفضيل بن عياض يقول ان لكل شئ ديباجا وديباج القراء ترك الغيبة

﴿ احمد ﴾ بن محمد ابو عمرو الكلبي لم يكن محدثا لكنه حكى عن احمد بن ابى الحوارى انه كان يقول من مات على الاسلام والسنة وهو تقى نقى دخل الجنة وكان اذا جاءه قوم يسمعون منه مسئالة سئالهم فان كانوا من اهل السنة حدثهم والا منعهم

﴿ احمد ﴾ بن محمد الدمشقى قال دخلت على ابى هاشم بن تبوك فى الساعة التى قبض فيها فقلت كيف نجدك يا ابا هاشم فقال لى

النفس فى بدنى ما عشت جارية وسوف ياخذها منى معيرها
بينا بجهدى اداريها والطفها حتى توافيها من لا يدانيها

فقمت عنه فلما صرت الى عتبة الباب قضى

﴿ احمد ﴾ بن محمد ويقال محمد بن احمد الواسطى الكاتب كان كاتبا لاحمد بن طولون فلما استولى ابو الجيش خمارويه بن طولون على الامرة وقعت بينهما وحشة فكتب الواسطى الى ابى العباس المعتضد اشعارا يحرضه فيها على قتال ابى الجيش وقال احمد بن يوسف اجتمع الواسطى الكاتب مع الحسن بن مهاجر يوم مات احمد بن طولون قبل سائر الناس على اخذ البيعة لابى الجيش خمارويه بن احمد بن طولون فبدوأ بأخيه العباس قبل سائر الناس لانه اكبر سنا فوجهوا اليه سنة من خواص خدم اخيه يستحضرونه لرأى رأوه فلما وافى العباس قامت الجماعة اليه وصدروه وكان ابو الجيش فى الداخل قاعدا فى صدر مجلس ابيه فعزاه الواسطى وبكى وبكت الجماعة ثم احضر المصحف وقال للعباس بايع اخاك فقال ان ابا الجيش فديته ابنى وليس يسؤنى هذا ومن المحال ان يكون احد اشفق عليه منى فقال الواسطى ما اصطلحتك هذه المحنة ابو الجيش اميرك

وسيدك ومن استحق بحسن طاعتك له التقديم عليك فلم يبايع العباس فقام طبارجي وسعد الايسر فاخذا سيفه ومنطقته وعدلا به الى حجرة من الميدان فلم يخرج الا ميتا وبايع الناس كلهم لابي الجيش واعطاهم البيعة واخرج مالا عظيما ففرقه على الاولياء وسائر الناس وصحت البيعة لابي الجيش يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة سبعين ومأتين وهذا ما كتب به الواسطي الكاتب الى احمد بن الموفق بالله يستحثه على حرب خمارويه والخروج اليه قبل وقعة الطواحين بايام

يا ايها الملك المرهوب جانبه ... شمر ذيول السرى فالامر قد قربا
كم ذا الجلوس ولم يجلس عدوكم ... عن النهوض لقد اصبحتم عجبا
لا تقعدن على التفريط معتكفا ... واشدد فقد قال جل الناس قد ذهبا
ليس المريد لما اصبحت تطلبه ... الا المشمر عن ساق وان لعبا
فان نصبت فعقبى ما نصبت له ... ملك تشاد معاليه لمن نصبا
طال انتظاري اقوت منك آمله ... وما ارى منك ما اصبحت مرتقبا
ولو علمت يقين العلم من خبري ... وما نهضت له في الله محتسبا
لسرت نحو امرئ قدجد مجتهدا ... حتى يكون لما يبغونه سببا
اجاد مرون في بيت اراد به ... بعد الهدو وكان الحبل منقضبا
اني ارى فتنا تغلي مراجلها ... فالملك بعد ابي ليلا لمن غلبا

وكتب اليه ايضا

قل للامير ابن الموفق للهدى ... حتام عن اهل الضلالة تطرق
جرد خيول العزم هذا وقتها ... واخو العزيمة في الخطوب محقق
اصدق بني الاعداء ضربا وقعه ... يبنى الطلا قدما فمثلك يصدق
هذا وانت ابو الفتوح وامها ... واخو الحروب غداة يحمى الفيلق
لا تجزعن وقد جرى لك سانحا ... طير السعادة بالبشارة ينطق
ولقد هتكت جموعهم لك عنوة ... وكشفت رأسي حين خان المصدق
وحسرت جلباب التستر ساحبا ... ذيل النصيحة والنصيح يصدق
وجمعت من صيد القبائل جحفلا ... لو رام يأجوجا اذا لتمزقوا
واقمت سوقا للضراب بجادها ... بيض الصفائح والوشيج الازرق

فالبيض من ظمأ تعج ظمائها ولطالما ظلت بها لا تشرق
قد جردت للضرب غير موثق اعدائه فى نكثهم ما وثقوا
بيضا معلقة فليت متونها بدماء من نكث العهود تخلق

وسنعيد ذكره فى باب محمد بن احمد

﴿ احمد ﴾ بن محمد الانصارى الجبيلى عنى بالحديث وروى عنه ومما رواه باسناده عن كعب الاحبار انه قال خرج بنو يعقوب فرأوا ذئبا فساقوه وقالوا يا ابانا هذا الذى اكل اخانا فقال لهم حلوا كتافه عنه ثم قال له يعقوب أأنت اكلت حبيبى يوسف فقال معاذ الله يا نبى الله الست تعلم ان لحوم الانبياء محرمة علينا قال صدقت فمن اين جئت قال من مصر قال والى اين تريد قال الى خراسان قال وفيماذا تسافر قال فى زيارة اخ لى قال وما بلغك فيه قال حدثنى ابى عن جدى عن الانبياء السالفين انه من زار اخا له فى الله كتب الله له الف الف حسنة ومحا عنه الف الف سيئة فقال يعقوب لبنيه اكتبوا هذا الحديث من الذئب فقال معاذ الله ان املى عليهم لانهم كذبوا على وقالوا على مالم افعل وهذا مما تلوح لوائح الكذب عليه واخرج بسنده الى ابن عمر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش ان من له عند الله حق فليأت قلنا يا رسول الله ومن له على الله حق قال من احب ابا بكر وعمر وعثمان ومن لم يفضل عليهم احدا هذا الحديث غريب جدا والعهدة فيه على الجبيلى

﴿ احمد ﴾ بن محمد العطار روى عن الحسين الصدائى وروى عنه محمد المفيد وروى باسناده الى البراء انه قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر اذ جاءه اعرابى يدعو يا محمد بصوت جهورى فقلنا له اغضض من صوتك كما امرت فلم يفعل حتى لحق به او حبس عليه فقال يا رسول الله رجل احب قوما ولم يلحق بهم ولم يعمل مثل اعمالهم فقال المرء من احب قال المفيد تفرد برواية هذا الحديث على بن يزيد بن اسحاق ولم يروه عنه الا ابنه الحسين ولعل محمد العطار وهم فيه بعض الرواة

﴿ احمد ﴾ بن محمد العورضى حدث بدمشق عن بعض اهل العلم مر بها سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة وهو غريب حاج

﴿ احمد ﴾ بن محمد ابو القاسم المؤذن حدث عن جعفر بن الرواس وروى عنه الحسين المقرى واخرج بسنده الى ثوبان مولى رسول الله عنه صلى الله عليه وسلم انه قال سددوا وقاربوا وخير اعمالكم الصلاة ولا يحافظ على الوضوء والصلاة الا مؤمن ورواه ابو يعلى الموصلى والحافظ عاليا بلفظ سددوا وقاربوا واعلموا ان خير اعمالكم الصلاة ولا يحافظ على الوضوء الا مؤمن

﴿ احمد ﴾ بن محمد ابو العباس البعلبكى الاديب المعروف بالشتوى حدث عن الحسن الكندى الفقيه وروى عن يحيى بن معاذ انه كان يقول لا تعذب نفسك بترك الحلال فيجرك الى الحرام ونقل عن ثعلب انه قال سمعت اعرابيا يقول سئل الاحنف بن قيس فقيل له هل انت احلم ام معاوية فقال ان معاوية يحلم عن مقدرة واما انا فما سفهت على انسان ضربني

﴿ احمد ﴾ بن محمد ابو العباس البسطامى القاضى قدم دمشق وحدث بها سنة اربع وعشرين واربعمائة عن الخطابى وغيره واخرج بسنده الى سالم ابن عبد الله انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استطاع منكم ان يكون مثل صاحب فرق الارز فليكن مثله فقالوا ومن صاحب فرق الارز يا رسول الله فذكر حديث الغار بطوله وسلط عليهم الجبل فقال كل واحد منهم اذكروا احسن اعمالكم فقال الثالث انى استأجرت اجيرا بفرق ارز فلما امسيت عرضت عليه حقه فابى ان يأخذه وذهب فثمرته له حتى جمعت له بقرا ورعائها فلقينى فقال اعطنى حقى فقلت اذهب الى تلك البقر ورعائها فخذها فذهب فاستاقها رواه ابو داود

﴿ احمد ﴾ بن محمد ابو العباس البصرى البدجانى قال على بن منقد انشدنى القاضى البدجانى لنفسه سنة اربع وستين واربعمائة

يقولون زرناواقض واجب حقنا وقد اسقطت حالى حقوقهم عنى
اذا نظروا حالى ولم يأنفوا لها ولم يأنفوا منها انفت لهم منى

﴿ احمد ﴾ بن محبوب بن سليمان ابو الحسن البغدادى ثم الرملى الفقيه يعرف بغلام ابى الاذنان سمع الحديث من جماعة وروى عنه الحاكم وغيره واخرج بسنده الى ابى امامة الباهلى انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من علم عبدا آية من كتاب الله فهو مولاه لاينبغى له ان يخذله ولا ان يستأثر عليه

فان هو فعل فصم عروة من عرى الاسلام رواه البيهقى وفى رواية من علم رجلا قال ابو احمد بن على الحافظ وهذا الحديث تفرد به عبيد بن رزين عن اسماعيل بن عياش واخرج ايضا بسنده الى ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس على المعتكف صيام الا ان يجعله على نفسه قال البيهقى تفرد به عبد الله بن محمد بن نصر الرملى نا محمد بن يحي يعنى مرفوعا واخرج عن قدامة بن عبد الله انه قال رأيت النبي صلى الله وسلم على ناقة صهباء يرمى الجمرة لا ضرب ولا طرد ولا جلد ولا اليك اليك قال الخطيب كان ابو الحسن الفقيه يعرف بغلام ابى الاذنين وكان ابو الاذنين من شيوخ الصوفية وكان ثقة سكن مكة وحدث بها ومات بمدينة الرسول ودفن بها فى سنة سبع وخمسين وثلاثمائة

ذكر من اسم ابيه محمود

﴿ احمد ﴾ بن محمود بن الاشعث ويقال ابن محبوب بن الاشعث ابو على المعدل الذى كان مولى لعمارة المسجد الجامع بدمشق من قبل القضاة له ذكر وحديث روى بسنده الى انس بن مالك انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يبتلى ببلاء فى جسده الا كتب الله له كل عمل صالح كان يعمله فى صحته ومرضه وروى بسنده عن محمود بن الاشعث انه كان مقيما بجامع دمشق امينا من قبل القاضى فحكى انه كان فى المأذنة الغربية حجر عليه كتابة باليونانيه ففسره بالعربية رجل يونانى فاذا فيه لما كان العالم محدثا والحدوث داخل عليه وجب ان يكون له محدث وكانت الضرورة تقود الى التعبد لمحدثه لا كما ذكر ذواللحيين وذو السنين واشباههما فلما دعت الضرورة لى عبادة هذا الخالق بالحقيقة تجرد لانشاء هذا البيت وتولى النفقة عليه محب الخير تقربا منه الى منشئ العالم ومسديه وايثارا لما عنده وذلك فى سنة الفين وثلاثمائة لاصحاب الاصطوان فليذكر كل من دخل هذا البيت للصلاة فيه المانى به تقدمت هذه القصة فى الكلام على الجامع وكان المترجم موجودا فى سنة خمس وستين وثلاثمائة

﴿ احمد ﴾ بن محمود بن صبيح بن مقاتل ابو الحسن الهروى قدم دمشق سنة تسع وسبعين ومأتين وروى عن عثمان بن سعيد الدارمى وغيره وروى عنه

جماعة واخرج بسنده الى واثلة بن الاسقع انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير شبابكم من تشبه بكهولكم وشر كهولكم من تشبه بشبابكم ورواه تمام باسناده ورواه الحافظ من طرق ثلاثة قاله احمد بن محمد بن يونس البزار

﴿ احمد ﴾ بن محمود بن مقاتل الشيخ الصالح ابو الحسن كان قد رحل فى طلب الحديث ثلاثا وثلاثين مرة وقدم دمشق طالب علم سنة تسع وسبعين ومأتين ومات سنة احدى وثلاثمائة

﴿ احمد ﴾ بن محمود الدمشقى حدث عن الوليد بن مسلم وروى عنه ابنه عبد الله قال سمعت الوليد بن مسلم يقول سئالت مالكا بن انس عن حديث النبى صلى الله عليه وسلم من اكل وهو صائم وهو ناسى فليتم صومه فانما هو رزق ساقه الله اليه فقال مالك الحديث صحيح ولكن عنى به النبى صلى الله عليه وسلم النافلة لا الفريضة اما سمعت الى قول النبى صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت وكل من ترك شيئا من هذا ناسيا فعليه القضاء وانما الحديث فى التطوع لا فى الفريضة قال الوليد فذكرت ذلك للاوزاعى فقال صدق مالك

﴿ احمد ﴾ بن محمود ابو بكر الرسغنى حدث عن عدى الاذنى وروى عنه محمد العين زربى واخرج بسنده الى ابن عباس انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقتلوا الفاعل والمفعول به

(المفاريد من اسماء آباء من اسمه احمد)

﴿ احمد ﴾ بن مدرك بن زنجلة ابو جعفر الرازى سمع الحديث بدمشق من هشام ابن عمار وقتيبة بن سعيد وغيرهم وروى عنه جماعة واخرج بسنده الى ابن عمر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نكاح الا بولى وشاهدين وكان من اهل الرى قدم مصر وحدث بها وتوفى سنة اربع وخمسين ومأتين

﴿ احمد ﴾ بن مسور ولى امرة دمشق قبل الحسن بن احمد القرمطى فى رمضان سنة احدى وستين وثلاثمائة فاقام بها الى شهر رجب من سنة

اثنين وستين ثم اعتل علة طويلة ثم خرج فى آخر رجب الى جهة طبرية واستخلف على دمشق رجلا من وجوه بنى كلاب فاقام الكلابى الى النصف من شهر رمضان من السنة المذكورة ومات احمد بن مسور فى رجب فى طبرية فى السنة نفسها

﴿ احمد ﴾ بن مسعود المقدسى قيل انه دمشقى حدث عن عمرو بن ابى سلمة وروى عنه سليمان الطبرانى واخرج بسنده الى جابر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من ابلى خيرا فلم يجد الا الثناء فقد شكره ومن كتمه فقد كفره ومن تحلى بباطل فهو كلابس ثوبى زور ورواه ابو نعيم واخرج ايضا عن ابن عمر ان رجلا اتاه فقال له بم اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اهل بالحج وانصرف عنه ثم جاءه من العام المقبل فقال له بم اهل رسول الله فقال له الم تأتنى عام اول قال بلى ولكن انس بن مالك زعم انه فرق فقال ابن عمران انسا كان يتولج على النساء مكشفات الرؤس وانى كنت تحت ناقة رسول الله يمسنى لعابها اسمعه يلبى بالحج توفى المترجم سنة اربع وسبعين ومأتين ببيت المقدس وكان يقال له الخياط

﴿ احمد ﴾ بن مسلمة بن جبلة بن مسلمة بن اوفى بن خارجة بن حمزة بن النعمان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو العباس العذرى حدث عن احمد بن ابى الحوارى وروى عنه البرامى ويحيى الزجاج وحكى عن السليط بن سبيع العامرى انه قال كنت تاجرا وكان اكثر تجارتى فى البحر فركبت البحر الى بلاد الصين فاتيت بها على راهب كان على دين عيسى بن مريم وكان مؤمنا فناديته فاشرف من صومعته وقال ما تشاء قلت من تعبد قال اعبد الذى خلقنى وخلقك فقلت يا راهب افعظيم هو فقال نعم يا فتى عظيم فى المنزلة قد حوت عظمته كل شئ لم يحلل بنفسه فى الاشياء فيقال منها ولم يعتزل فيقال نائى عنها قلت يا راهب فاين الله من محل قلوب العارفين فقال يا فتى ان محل قلوب العارفين لا يغرب عن الله بعد اذ علم انها اليه مشتاقة قلت يا راهب فما الذى قطع بالخلق عن الله قال حب الدنيا لانها اصل المعاصى ومنها تفجرت ولم يصل بهم الى ابطال تركها فله معرفة والتركها ثلاث منازل فاولها منزلة ترك الحرام من القول والفعل والعزائم والرضا بما جل من ذلك ودق حتى يضع الله فيمن عصاه فيك ويعتزل الصديق والعدو فعند ذلك تتفجرينا

ينبع الحكمة من قلبك وتدع الهوى بنور الايمان عليك والمنزلة الثانية ترك الفضول من القول والمقال والمثال حتى ترحم من ظلمك وتصل من قطعك وتعطي من حرمك فعند ذلك تقاد بحلاوة طاعة الله عز وجل وبعدم الارادة وترتبط بحبل الطاعة والمنزلة الثالثة ترك العلوق بالرياسة واختيار التواضع والذلة حتى تصير مثل مملوك لسيده وبامراج النظر تطلعت النفس الى فضول الشهوات فاظلم القلب ولم ير جميلا فيرغب فيه ولا قبيحا فيأنف منه وبضبط النظر ذلت النفس عن فضول الشهوات فانفتح القلب فابصر جميلا يرغب فيه وانكشف العقل فابصر قلت يا راهب فما العقل قال اوله المعرفة وفرعه العلم وثمرته النية قلت يا راهب متى يجد العبد حلاوة الايمان والانس بالله قال اذا صفا الود وجادت المعاملة قلت يا راهب متى يصفو الود قال اذا اجتمعت الهموم فصارت في الطاعة قلت يا راهب متى تخلص المعاملة قال اذا اجتمعت الهموم فصارت واحدة قلت يا راهب عظني واوجز قال لا يراك الله حيث يكره قلت زدني من الشرح لا فهم قال كل حلالا وارقد حيث شئت قلت يا راهب لقد تخليت بالوحدة قال يا فتى لو ذقت طعم الوحدة لاستوحشت اليها من نفسك الوحدة رأس العبادة ومؤنسها الفكرة قلت يا راهب لقد تخليت بالوحدة قال يا فتى ليس بالوحدة شدة الوحدة انس المريدين قلت يا راهب فما اشد ما يصيبك في صومعتك من هذه الوحدة قال يا فتى ليس في الوحدة شدة الوحدة انس المريدين قلت يا راهب فما اشد ذلك عليك قال تواتر الرياح العواصف في الليل الشاتي قلت تخاف ان تسقط فتموت فتبسم تبسما لم يفتح فاه ولكن اشرق وجهه وقال يا فتى هل العيش الا في السقوط وما اشبهه من اسباب الموت قلت فلم يشتد ذلك عليك ان كان كذلك قال يا فتى اما والله اذا اشتد عليّ الريح وعصفت ذكرت عند ذلك عصوف الخلق في الموقف مقبلين ومدبرين لا يدرون ما يراد بهم حتى يحكم الله بين عباده وهو خير الحاكمين وصاح صيحة افزعتني من شدتها قائلا يا طول موقفاه قلت يا راهب بم تقطع الطريق الى الآخرة قال بالسهر الدائم والظمأ في الهواجر قلت يا راهب فاين طريق الراحة قال في خلاف الهوى قلت يا راهب متى يجد العبد طعم الراحة قال عند اول قدم يضعها في الجنة قلت يا راهب لقد تخليت عن الدنيا وتعلقت في هذه الصومعة قال يا فتى انه

من مشى على الارض عثر ففررت فرار الاكياس من فخ الدنيا وخفت اللصوص على رحالى فتعلقت فى هذه الصومعة وتحصنت بمن فى السماء من فتنة من فى الارض لانهم سراقون العقول فتخوفت ان يسرقوا عقلى وذلك ان القلب اذا صافى صديقه ضاقت به الارض واذا انا تفكرت فى الدنيا تفكرت فى الآخرة وقرب الاجل فاحببت الرحيل الى رب لم يزل قلت يا راهب فمن اين تأكل قال من زرع لم اتول بذاره من بيدر اللطيف الخبير ثم قال يا فتى ان الذى خلق الرحى هو يأتيها بالطحين ثم اشار بيده الى رحى ضرسه قلت يا راهب كيف حالك فى هذه الدنيا قال كيف حال من يريد سفرا بعيدا بلا اهبة ولا زاد ويسكن قبرا بلا مؤنس ويقف بين يدى حكم عدل ثم ارخى عينيه فبكى قلت يا راهب ما يبكيك قال يا فتى حقا اقول لك ذكرت يوما من اجلى لم يحسن فيه عملى فابكانى قلة الزاد وبعد المعاد وعقبة هبوط الى جنة او الى نار قلت يا راهب فلو تحولت من هذه الصومعة وخالطتنا فان عندنا رهبانا يخالطونا ويعاشرونا قال هيهات يا فتى كم من متعبد لله بلسانه معاند له بقلبه يقاد الى عذاب السعير ذاك زاهد فى الظاهر راغب فى الباطن حسن القول خبيث المعاملة مشارك لابناء الدنيا لا يبعد او يفر من جوار ابليس قلت استغفر الله قال يا فتى سرعة اللسان بالاستغفار من غير بلوغ توبة الكذابين ولو علم اللسان مما يستغفر لجف فى الحنك يا فتى ان الدنيا منذ ساكنها الموت لم تقربها عين كلما تزوجت الدنيا بزوج طلقها الموت فالدنيا من الموت طالقة لم تقض عدتها بعد فمثلها مثل الحية لين مسها والسم فى جوفها يحذرها رجال ذووا عقول ويهوى اليها الصبيان لقلة عقولهم وتضرعهم مرارة عيشهم وكدر صفوها يا فتى كم من طالب للدنيا لا ينال حاجته ولم يبلغ امله ولم يدركها او مدرك لها ادرك فيه مرارة عيشها وكدر صفوها واعلم يا فتى ان شدة الحساب ومعاينة الاهوال مع الحمل الثقيل سيثقل اليوم على المسرفين بما عملوا ومرحوا فى الارض بغير ما امروا به يا فتى اجتناب المحارم رأس العبادة وسيعلم المتقون بما صبروا على سجع الدنيا والطريق والظمأ فى الهواجر والقيام على الاقدام فى ظلم الدجى واجاعة الاكباد وعرى الاجساد وذلك ان الله عدل فى قضائه صادق فى مقاله ان لا يضيع اجر المحسنين قلت يا راهب انى لاريد لنفسى شيئا من المطعم والمشرب فلا يكفينى حتى تتوق نفسى الى اكثر من

ذلك قال يا فتى ان نواصي العباد في يد الله عز وجل وقبضته فلا يجوزون
من ذلك الى غيره وقد قسم ارزاقهم وفرغ من آجالهم تدبير الله في مطعمه
ومشربه احرى الآ يجزيه تدبير لنفسه قلت اوّه ضربت فاوجعت وشددت
فاوثقت قال بل اطعمت فاشبعت ووعظت فنفعت قلت يا راهب بم يستعان على
الزهد في الدنيا قال بتقصير الامل وذكر الموت والمداومة على العمل قلت
يا راهب فتى ترحل الدنيا عن القلب وتسكن الحكمة الصدر فصاح صيحة خر
مغشيا عليه ومكث ساعة كذلك ثم افاق من غشيته فقال لي كيف قلت قال
فاعدت عليه القول فقال لا والله لا ترحل الدنيا عن القلب وانت منكب على
القراريط والفلوس تتلذذ بالنظر الى كثرتها وتستعين بكسب الحرام على جمعها
وانت تحب النظر الى هؤلاء واشار الى الخلائق بيده ثم قال لا ترد موارد
السباع الضارية المنقطعة عن الخلائق في الكهوف واطراف الجبال الشواهق
الصم الصلاب يقول المسيح عيسى بن مريم لا ينال العبد منال الصديقين
ودرجة المقربين ويعرف في الملكوت الاعلى حتى يترك امرأته ارملة عن غير
طلاق وصبيانه يتامى من غير موت ويأوى الى مرابض الكلاب فعند ذلك
يعرف في الملكوت الاعلى وينال الدرجة الخامسة من درجات العارفين واما
قولك متى تسكن الحكمة الصدر فذلك حتى يراك الله وقد اعتقت رقبتك من
ان تكون مملوكا لامرأتك واجيرا لولدك قلت يا راهب فما اول قيادة القلب
الى الزهد والرضا بالقسم قال باماتة الحرص وبذبح حنجرة المطمع فان كثرة المطعم
تميت القلب كما يموت البدن قلت يا راهب افاكون معك واقيم عليك
قال وما اصنع بك واى انس لي ومعي عاطي الارزاق قابض الارواح يسوق لي
رزقي في وقته ولم يكفاني حمله ولا يقدر على ذلك احد غيره ثم قال لي يا فتى
طوبى لمن ترك شهرة حاضرة لموعد لم يره كما لا يجوز فيكم الزيف لا يجوز
كلامكم الا بنور الاخلاص كم من صلاة قد زخرفتموها بآية من كتاب الله كما
تزخرف الفضة السوداء بالبيضاء للناظرين اليها حتى ينظروا بنور الاخلاص لا
فساد لها عند اصلاح الضمائر تكفير الكبائر ثم قال يا فتى ان العبد اذا ضمر
على ترك الاثام اتاه القنوع ثم قال يا فتى ربما استطارني الفرح من مجلسي الى
الصلاة ولربما رأيت القلب يضحك ضحكا واهل الليل في ليلهم الذّ من اهل

اللهو فى لهوهم يا فتى همة العاقل النجاة والهرب وهمة الاحمق اللهو والطرب
ثم قال يا فتى اذا اضمر العبد على الزهد فى الدنيا تعلق قلبه بالملكوت الاعلى
نظر الى الدنيا بعين القلة فنظره الى ما فيها عبرة وسكوته عن القول مغنم وذلك
عند ما ينال الدرجة السادسة قلت يا راهب فما اول الدرجات التى يقطع
فيها المريدون وهى باب الارادة قال رد المظالم الى اهلها وخفة الظهر من التبعات
فان العبد لا تقضى له حاجة وعليه مظلمة ولا تبعة قلت يا راهب فما افضل
الدرجات قال الصبر على البلاء والشكر على الرخاء وليس فوق الرضا درجة وهى
درجة المقربين ثم عاد بالكلام على نفسه فاقبل يعاتبها وهو يقول ويحك يا نفس ما ان
اراك فى تقلبك ومثواك اثبت الا الفرار من الحق والموت يقفوك فاين تفرين
ممن انت له ماضية وهو اليك محسن ثم قال الهى وسيدى انت الذى سترت
عيوبى واظهرت محاسنى حتى كأنى لم ازل اعمل بطاعتك الهى انا الذى ارضيت
عبادك بسخطك فلم تكلنى اليهم وامددتنى بقوتك الهى وسيدى اليك انقطع المريدون
فى ظلم الدجى وباكر الدلج فى ظلم الاسحار يرجون رحمتك وسعة مغفرتك اللهم
اسكنى فى درجة المقربين واحشرنى فى زمرة العارفين فانك اجود الاجودين
واكرم الاكرمين يا مالك يوم الدين

﴿ احمد ﴾ بن مطرف ابو الحسن السبتى القاضى قدم دمشق وحدث
بها عن جماعة وروى عنه على بن الرفا وغيره بسنده الى ابى سعيد الخدرى
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التاجر الصدوق الامين مع
النبيين والصديقين والشهداء وروينا من طريقه كما اخبرنا به ابو الخطاب
محفوظ الكلوذانى بسندنا الى ابى هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان لله عمودا من نور يوم القيامة بين يديه فاذا قال العبد لا آله
الا الله اهتز ذلك العمود فيقول الله عز وجل اسكن فيقول كيف اسكن ولم تغفر
لقائلها قال فيقول انى قد غفرت له فيسكن عند ذلك وروى عن ابى بكر بن
عياش انه كان يقول لولا ان السنة جرت بابى بكر ما قدمنا على عمر احدا قال
الخطيب البغدادى حدث بن مطرف بسر من رأى وروى عنه على السامرى
وذكر انه سمع منه فى سنة سبع وعشرين وثلاثمائة

﴿ احمد ﴾ بن معاوية بن وديع المدحجى روى عن الوليد بن مسـ

وعن ابى سليمان الدارانى وعبد الله بن وهب وغيرهم وروى عنه احمد بن ابى الحوارى وغيره وروى عن ابى سليمان انه قال من وعظ اخاه فيما بينه وبينه فهى نصيحة ومن وعظه على رؤس الخلائق فانما يريد الشنعة وعن ابى معاوية الاسود انه قال اخوانى كلهم خير منى قيل له يا ابا معاوية وكيف ذاك قال كلهم يرى لى الفضل على نفسه ومن فضلنى على نفسه فهو خير منى وعن الوليد بن مسلم انه قال كانت امرأة من التابعين تقول اللهم اقبل ما ادبر من قلبي وافتح ما اقفل منه حتى تجعله هنيئا مريئا لذكرك وعن ابى معاوية الاسود انه قال القرآن وحشى اذا تحدث ولم يقرأ نفر القرآن

﴿ احمد ﴾ بن المعلى بن يزيد ابو بكر الاسدى قاضى دمشق نيابة عن محمد بن عثمان القاضى حدث عن جماعة منهم ابو حاتم الرازى وروى عنه النسائى فى تصانيفه وغيره وروى من طريقه عن عبادة بن الصامت وابو نعيم عنه ايضا ان رجلا سأله عن قوله تعالى لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة فقال عبادة بن الصامت لقد سألتنى عن شئ ما سألنى عنه احد قبلك ثم قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لى لقد سألتنى عن شئ ما سألنى عنه احد قبلك ثم قال هى الرؤيا الصالحة يراها الرجل الصالح او ترى له وهو كلام يكلم به ربك عز وجل عبده توفى ابن المعلى سنة ست وثمانين ومائتين بدمشق

﴿ احمد ﴾ بن مقاتل بن مصكود بن ابى نصر ابو العباس السوسى المالكى كان اماما بالمسجد الذى على الباب الصغير قرأت عليه شيئا بالاجازة من نجا ابن احمد وكان يذكر ان له اجازة من ابى على الاهوازى ولم يكن الحديث من فنه ولم يكن ثقة دفع الى جزأ من اجزاء ابيه قد سمع عليه وفيه سماع جماعة منهم ولد ولده نصر بن احمد بن مقاتل فكشط ولد وجعل مكانه ابن احمد واحد وكتب بعد احمد ابنا مقاتل فصار ولده نصر واحمد ابنا مقاتل فجعل ابنه اخاه وقدمه عليه لجهله بما يدخل بالتزوير وقلة علمه بما يحيل المولد فنعوذ بالله من الخذلان ومات سنة اربع وعشرين وخمسمائة

﴿ احمد ﴾ بن مكى عبد الوهاب بن ابى الكراديس روى بسنده الى البراء انه قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا اذا اخذ مضجعه وفى لفظ اوصاه ان يقول اللهم وفى لفظ اوصى رجلا فقال اذا اخذت مضجعك فقل

اللهم اسلمت نفسى اليك ووجهت وجهى اليك والجأت ظهرى اليك وفوضت امرى اليك رهبة ورغبة اليك لا منجا ولا ملجأ منك الا اليك آمنت بكتابك الذىانزلت ونبيك الذى ارسلت فان مات مات على الفطرة

(ذكر من اسم ابيه منصور)

﴿ احمد ﴾ بن منصور بن سيار بالياء المثناة التحتية بن معارك ابو بكر البغدادى المعروف بالرمادى محدث مشهور سمع الحديث بدمشق من دحيم وغيره وروى عن عبد الرازق وابى داود الطيالسى وابى صالح كاتب الليث وابى عاصم النبيل وخلق سواهم وروى عنه محمد بن يزيد بن ماجة فى سننه وابن ابى حاتم والمحاملى والبغوى وغيرهم واتصل سندنا به الى عثمان بن حنيف ان رجلا ضرير البصر اتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله يعافينى فقال له ان شئت اخرت ذلك وان شئت دعوت فقال ادع فامره ان يتوضأ فيحسن وضوئه ويصلى ركعتين ويدعو بهذا الدعاء اللهم انى اسئالك واتوجه اليك بمحمد نبيك صلى الله عليه وسلم نبى الهدى والرحمة يا محمد انى توجهت بك الى ربى فى حاجتى هذه ليقضى لى اللهم شفعه فى وعن عوف بن مالك انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتاه الفئ قسمه من يومه فيعطى الاهل حظين ويعطى العرب حظا ورواه ابو بكر الخطيب وعن عبد الله بن سرجين انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر قال اللهم انى اعوذ بك من وعثاء السفر وكابة المنقلب والحور بعد الكور ودعوة المظلوم وسوء المنظر فى النفس والاهل والمال ورواه القاضى المحاملى قال عبد الرحمن بن ابى حاتم كتب يعنى المترجم عن عبد الرزاق وغيره وهو معدود فى البغداديين وكتب عنه ابى وابو زرعة وقالا هو ثقة وقال الخطيب سمع المترجم من جماعة كاحمد ابن حنبل وغيره ورحل لهذا الشأن الى مصر والعراق والحجاز واليمن والشام وكان قد رحل واكثر السماع والكتابة وصنف المسند وقال ابن ابى حاتم كتبنا عنه مع ابى وكان ابى يوثقه وقال الدارقطنى قال لنا محمد بن مخلد كان الرمادى اذا اشتكى مرضا يقول هاتوا اصحاب الحديث فاذا حضروا عنده

قال اقرؤا على الحديث وقال عباس الدورى كنا نتحاكم الى الرمادى فى الحديث وربما سمعت يحيى بن معين يستشهد بقوله وقال ابراهيم الاصم الاصبهانى لو ان رجلين قال احدهما حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة وقال الآخر حدثنا ابو بكر الرمادى لكانا سواء وقال اخو خطاب بل الرمادى اثبت من ابن ابى شيبة وقال محمد بن رجاء قلت لابى داود السجستانى لم ارك تحدث عن الرمادى فقال رأيته يصحب الواقفة فلم احدث عنه وقال الدارقطنى كان الرمادى ثقة اه توفى فى شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين ومائتين وقد استكمل ثلاثا وثمانين سنة وكان ميلاده سنة اثنتين وثمانين ومائة

﴿ احمد ﴾ بن منصور بن محمد ابو العباس الشيرازى الحافظ قدم دمشق وحدث بها عن جماعة وروى عنه تمام الرازى والحاكم وغيرهما وروى من طريقه عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يأنف من ثلاث فهو مؤمن حقا خدمة العيال والجلوس مع الفقراء والاكل مع خادمه هذه الافعال من علامات المؤمنين الذين وصفهم الله فى كتابه اولئك هم المؤمنون حقا . هذا الحديث غريب جدا وروى المترجم بسنده الى ابى بكر محمد بن داود بن على الفقيه انه قال فى حديث من عشق فعف فكتم فمات فهو شهيد

سأكتم ما القاه يا نور ناظرى ... من الودكى لايذهب الاجر باطلا
وقد جاءنا عن سيد الخلق احمد ... ومن كان برا بالانام وواصلا
بان من يمت فى الحب يكتم سره ... يكون شهيدا فى الفراديس نازلا
رواه سويد عن على بن مسهر ... فما فيه من شك لمن كان عاقلا

قال الدارقطنى كان احمد بن منصور يتقرب الى بكتب يكتبها وقد ادخل بمصر وانا بها احاديث على جماعة من الشيوخ وقال ابو عبد الله الحافظ كان يعنى المترجم احد الرحالة فى طلب الحديث المكثرين من السماع ورد علينا نيسابور سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة واقام عندنا سنين وكنت ارى معه مصنفات كثيرة فى الشيوخ والابواب ورأيت له عن الثورى وشعبة فى ذلك الوقت احاديث ثم خرج الى هراة ودخل مرو وجمع من الحديث مالم يجمعه غيره والذى اتوهمه انه دخل العراق بعد منصرفه من عندنا فانه دخلها ودخل

الشام ومصر ثم انصرف الى شيراز ودخل فى القبول عندهم بحيث يضرب به المثل وكانت كتبه الى متواترة الى ان ورد لى من ابى الحسن الشيرازى كتاب يخبرنى بوفاته وانها كانت فى شعبان سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة وهو ابن ثمان وثمانين سنة

﴿ احمد ﴾ بن منصور بن محمد بن عبد الله بن محمد ابو العباس الغسانى الفقيه المالكى المعروف بابن قبيس من اهل داريا وحكى ابنه ان اصلهم من الثغور وان جدهم سكن داريا سمع الحديث من القاضى عبد الوهاب بن على المالكى وغيره وروى عنه جماعة وروينا من طريقه عن انس بن مالك رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتبع الدجال سبعون الفا من يهود اصفهان عليهم الطيالسة وكان المترجم يقول لست اعرف مولدى وروى من طريقه الى محمد بن سهل انه قال انشدنى بعض اصحابنا

اعتقنى سوء ما فعلت من الر ق فيا بردها على كبدى

فصرت عبد السوء فيك وما احسن سوء قبلى الى احد

وقال ابن الاكفانى كان المترجم ثقة وقال ولده توفى فى شعبان سنة ثمان وستين واربعمائة بدمشق ودفن فى مقابر باب الصغير وكان ثقة متحرزا ضابطا مشتغلا بالعلم مواظبا عليه طول عمره

﴿ احمد ﴾ بن منير بن احمد بن مفلح ابو الحسين الاطرابلسى الشاعر الرفا كان ابوه منير منشدا ينشد اشعار العونى فى اسواق طرابلس ويغنى فنشأ ابنه وحفظ القرآن وتعلم اللغة والادب وقال الشعر وقدم دمشق فسكنها وكان رافضيا خبيثا يعتقد مذهب الامامية وكان هجاء خبيث اللسان يكثر الفحش فى شعره ويستعمل فيه الالفاظ العامية فلما كثر الهجو منه سجنه بورى بن طغتكين امير دمشق فى السجن مدة وعزم على قطع لسانه فاستوهبه يوسف ابن فيروز الحاجب لحرمه فوهبه له وامر بنفيه من دمشق فلما ولى ابنه اسماعيل بن بورى عاد الى دمشق ثم تغير عليه اسماعيل لشئ بلغه عنه فطلبه واراد صلبه فهرب واختفى فى مسجد الوزير اياما ثم خرج من دمشق ولحق بالبلاد الشمالية ينتقل من حماه الى شيزر والى حلب ثم قدم دمشق آخر قدمة فى صحبة الملك العادل لما حاصر دمشق الحصر الثانى فلما استقر الصلح دخل

البلد ورجع مع العسكر الى حلب فمات بها ولقد رأيته غير مرة ولم اسمع منه فانشدني الامير ابو الفضل اسماعيل ابن الامير ابى العساكر سلطان بن منقذ قال انشدني ابن المنير لنفسه

اخلا فصد عن الحميم وما اختلا ورأى الحمام يغصه فتوسلا
ما كان واديه باول مرتع ودعت طلاوته طلاه فاجفلا
واذا الكريم رأى الخمول نزيله في منزل فالحزم ان يترحلا
كالبدر لما ان تضاءل نوره طلب الكمال فحازه متنقلا
ساهمت عيسك مر عيشك قاعدا افلا فليت بهن ناصية الفلا
فارق ترق كالسيف سل فبان في متنيه ما اخفى القراب واخلا
لا ترض عن دنياك ما ادناك من دنس وكن طيفا حلا ثم انجلا
وصل الهجير بهجر قوم كلما امطرتهم عسلا جنوا لك حنظلا
من غادر خبثت مغارس وده فاذا محضت له الوفاء تأولا
او حاف دهر كيف مال بوجهه امسى كذلك مدبرا او مقبلا
لله علمي بالزمان واهله ذنب الفضيلة عندهم ان تكملا
طبعوا على لؤم الطباع فخيرهم ان قلت قال وان سكت تقولا

وفي غير هذه الرواية زيادة وهي

انا من اذا ما الدهر هم بخفضه سامته همته السماك الا عزلا
واع خطاب الخطب وهو مجمجم راع أكل العيس من عدم الكلا
زعم كمنبلج الصباح وراءه عزم كحد السيف صادف مقتلا

وانشد ايضا له

عدمت دهرا ولدت فيه كم اشرب المر من بنيه
ما تعتريني الهموم الا من صاحب كنت اصطفيه
فهل صديق يباع حتى بمهجتي كنت اشتريه
يكون في قلبه مثال يشبه ما صاغ لي فيه
وكم صديق رغبت عنه قد عشت حتى رغبت فيه

وقال الامير ابو الفضل عمل والدي طستا من فضة فعمل ابن منير ابياتا كتبت عليه من جملتها

ايا صنو مائدة لاكرم مطعم ماهولة الارجاء بالاضياف
جمعت اياديه الىّ ايادى الـــــألاف بعد البذل للآلاف
ومن العجائب راحتى من راحة معروفة المعروف بالاتلاف

ومن محاسن شعره القصيدة التى اولها

من ركب البدر فى صدر الرديني وموه السحر فى حد اليماني
وانزل النير الاعلى الى فلك مداره فى القباء الخسرواني
طرف رنا ام قراب سل صارمه واغيد ماس ام اعطاف خطي
اذلنى بعد عز والهوى ابدا يستعبد الليث للظبي الكناسي

ولد ابن منير سنة ثلاث وسبعين واربعمائة ومات فى حلب فى جمادى الآخرة سنة ثمان واربعين وخمسمائة ووجد بخط ابراهيم بن محمد القيسى وكان صديقا لابن منير وعنده اختفى لما اختبا فى مسجد الوزير ان عبد القاهر خطيب حماه قال رأيت ابن منير الشاعر بعد موته فى النوم وانا على قرنة بستان مرتفعة فسئالته عن حاله وقلت له اصعد الى عندى فقال ما اقدر من رائحتى فقلت اتشرب الخمر قال شرا من الخمر يا خطيب فقلت ما هو قال تدرى ما جرى على من هذه القصائد التى قلتها فى مثالب الناس فقلت له ما جرى عليك منها فقال لسانى قد طال وثخن وصار مد البصر وكلما قرأت قصيدة منها صارت كلاّبا يتعلق بلسانى وابصرته حافيا عليه ثياب رثة الى غاية وسمعت قارئا يقرأ من فوقه لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل ثم انتبهت مرعوبا

﴿ احمد ﴾ بن منير بن عبد الرزاق ابو صالح الاطرابلسى سمع بدمشق ابا نصر بن الجندى وكتب عنه عبد العزيز الكتانى ومن نظمه

ان ابن حنبل ان سئالت امامنا وبه الائمة فى الانام تمسكوا
خلف النبى محمد بعد الاولى كانوا الخلائف بعده فاستهلكوا

﴿ ذكر من اسم ابيه موسى ﴾

﴿ احمد ﴾ بن موسى بن الحسين بن على ابو بكر السمسار حدث عن الخرائطى وجماعة واخذ الحديث عنه جماعة روى بسنده الى ام كرز الكعبية

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عن الغلام شاتان متكافئتان وعن الجارية شاة يعني في العقيقة ورواه الامام احمد في مسنده . توفى في ذى القعدة سنة خمس وستين (كذا في الاصل ولم يذكر المئات بعدها والله اعلم)

﴿ احمد ﴾ بن موسى بن عمار ابو بكر القرشي الانطاكي سمع الحديث بدمشق ومكة وغيرهما وكان سماعه بدمشق سنة ثلاث وعشرين واربعمائة

﴿ احمد ﴾ بن موسى الهاشمي مولاهم حدث عن عبيد بن آدم العسقلاني وروى عنه ابو بكر الجرجراي المفيد وروى بسنده الى ابي الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان المتحابين في الله في ظل الله يوم لاظل الا ظله على منابر من نور يفزع الناس ولا يفزعون اذا اراد الله باهل الارض عذابا ذكرهم فصرف العذاب عنهم بفضل منزلتهم منه

﴿ احمد ﴾ بن المؤمل من اهل دمشق حكى عنه انه حفر حفيرة بدمشق فاستخرج منها حجرا فيه كتابة بالنقش

ايضمن لي فتى ترك المعاصي وارهنه الكفالة بالخلاص
اطاع الله قوم فاستراحوا ولم يتجرعوا غصص المعاصي

﴿ احمد ﴾ بن مهدي بن رستم ابو جعفر الاصبهاني المدني احد الثقاة الاثبات رحل في طلب الحديث الى البلاد فسمع الحديث بدمشق وحمص وحلب ومصر وحران والكوفة والبصرة وواسط واصبهان وروى عن هشام بن عمار وابي اليمان ونعيم بن حماد وابن ابي شيبة والقعنبي ومسدد وابي عبيد القاسم بن سلام وعلى بن الجعد وغيرهم وروى عنه جماعة وروينا من طريقه ومن طريق ابي نعيم عن انس ان نبي الله صلى الله عليه وسلم ركب فرسا فصرع عنه فجحش شقه الأيمن قال انس فصلى بنا يومئذ صلاة من الصلوات وهو قاعد فصلينا ورائه قعودا فقال حين سلم انما جعل الامام ليؤتم به فاذا صلى الامام قائما فصلوا قياما واذا ركع فاركعوا واذا رفع فارفعوا واذا سجد فاسجدوا واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد واذا صلى قاعدا فصلوا قعودا اجمعون وعن عائشة انها قالت كنت اطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم عند حله واحرامه باطيب ما كنت اقدر عليه وحكى المترجم عن نفسه فقال اردت ان اكتب كتاب الاموال لابي عبيد فقلت ياابا عبيد رحمك الله اريد

ان اكتب كتاب الاموال بماء الذهب فقال اكتبه بالحبر فانه ابقى قال ابو نعيم الحافظ توفي في شوال سنة اثنتين وسبعين ومأتين وقيل لعشر مضين من رمضان وكان ظاهر الثروة صاحب ضياع لم يحدث في وقته من الاصبهانيين اوثق منه واكثر حديثا صاحب الكتب والاصول الصحاح انفق عليها نحوا من ثلاثمائة الف درهم وقال محمد بن مندة لم يحدث ببلدنا منذ اربعين سنة اوثق من احمد ابن مهدي وصنف المسند ولم يعرف له فراش منذ اربعين سنة وكان صاحب صلاة واجتهاد افتقد من كتبه كتاب قبيصة ثم رد عليه فترك قراءته وقيل ان وفاته كانت في شوال

﴿ احمد ﴾ بن مهدي بن سليمان الكردي ابو نصر المقرى حدث عن ابي الحسن بن عوف المزني والحسين بن محمد المالكي وغيرهما وروى عنه على ابن احمد بن يوسف القرشي الهكاري

﴿ حرف النون في آباء الاحمدين ﴾

﴿ احمد ﴾ بن نذير بفتح النون ابو بكر الحافظ شامي وقيل انه بغدادي كان ينتخب الفوائد على شيوخ الشاميين المشهورين وكان حافظا وقال ابن مأكولا كان من حفاظ اهل الشام انتقى على ابن جوصا وغيره وهو مشهور

﴿ ذكر من اسم ابيه نصر من الاحمدين ﴾

﴿ احمد ﴾ بن نصر بن زياد ابو عبد الله القرشي النيسابوري المقرى الزاهد الفقيه رحل الى الشام وسمع ابا مسهر الدمشقي وحماد ابن مالك الحرستاوي والنضر ابن شميل واصبغ بن الفرج المصري وغيرهم وروى عنه ابو نعيم الفضل ابن دكين والبخاري ومسلم والترمذي ومحمد بن خزيمة وبالسند اليه عن انس ابن مالك انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا ممن قبلكم مات وليس معه شيء من كتاب الله عز وجل الا تبارك فلما وضع في حفرته اتاه الملك فثارت السورة في وجهه فقال لها انك من كتاب الله واني اكره مسائلتك

وانى لا املك لك ولا له ولا لنفسى ضرا ولا نفعا فان اردت هذا به فانطلق الى الرب تبارك وتعالى فاشفعى له فتنطلق الى الرب لتشفع له فتقول اى رب ان فلانا عمد الى من بين كتابك فتعلمنى وتلانى افتحرقه انت بالنار وتعذبه وانا فى جوفه فان كنت فاعلا ذاك به فامحنى من كتابك فيقول الا اراك غضبت فتقول وحق لى ان اغضب قال فيقول اذهبى فقد وهبته لك وشفعتك فيه قال فتجيئ فتزبر الملك فيخرج خاسف البال لم يخل منه بشئ قال فتجيئ فتضع فاها على فيه فتقول مرحبا بهذا الفم فربما تلانى ومرحبا بهذا الصدر فربما وعانى ومرحبا بهاتين القدمين فربما قامتا بى وتؤنسه فى قبره مخافة الوحشة عليه فلما حدث بهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق صغير ولا كبير ولا حر ولا عبد بالمدينة الا تعلمها وسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم المنجية رواه ابن ابى حاتم عن عبد الله بن يزيد المقرى عن ابيه سعيد بن ابى ايوب عن ابى عقيل زهرة ابن معبد ان ابن شهاب الزهرى كان يقرأها فى صلاة الصبح قال المترجم سألت ابا مسهر الدمشقى قلت من يقول الايمان قول قال مرجئ ومبتدع قلت فالايمان قول وعمل قال نعم قلت ويزيد وينقص قال نعم كان الاوزاعى يقول ما شئ يزيد الا وينقص قال الحاكم وسمعت ابا الوليد حسان بن محمد الفقيه وسئل عنه من تفقه محمد بن اسحاق بن خزيمة قبل خروجه الى مصر فقال عند احمد ابن نصر المقرى قيل وعلى مذهب من كان يعنى احمد بن نصر قال على مذهب ابى عبيد خرج اليه على كبر السن متفقها وقد روى عنه الكتب وقال محمد ابن عبد الوهاب احمد بن نصر عندى ثقة مأمون وكان يقرى وقال احمد بن سيار كان يعنى المترجم ثقة ابيض الرأس واللحية قصيرا اجلح او قال اصلع صاحب سنة محبا لاهل الخير كتب العلم وجالس الناس واثنى عليه ابو بكر بن خزيمة وقال المترجم قرأت انا على خالى القرآن سبعين مرة اوزيادة على سبعين مرة وقال ابوبكر البيهقى اخبرنا ابوعبدالله الحافظ قال احمد بن نصر بن زياد ابوعبدالله الزاهد القرشى النيسابورى فقيه اهل الحديث فى عصره وهو كثير الرحلة الى مصر والشام والعراقين مات فى ذى القعدة سنة خمس واربعين ومأتين وكذا قاله البخارى

﴿ احمد ﴾ بن نصر بن شاكر بن عمار وهو احمد بن ابى رجاء ابو الحسن المقرى المؤدب قرأ القرآن بحرف عاصم وابن عامر وروى الحديث عن

هشام بن عمار ومحمد بن اسحاق وغيرهما وروى عنه النسائي وغيره واتصل بنا من روايته عن معدان بن طلحة اليعمري قال لقيت ثوبان فقلت حدثني حديثا ينفعني الله به فسكت ثم عدت لمثلها فسكت فقلت مثلها فقال عليك بالسجود فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يسجد لله سجدة الا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة ثم لقيت ابا الدرداء فسألته فقال لي مثل ذلك • توفي المترجم في المحرم سنه اثنتين وتسعين ومأتين

﴿ احمد ﴾ بن نصر بن مالك الدمشقي لم يذكر له رواية ولا اثرا وانما قال مات سنة احدى وثمانين

﴿ احمد ﴾ بن نصر بن طالب ابو طالب البغدادي الحافظ سمع الحديث بدمشق وحمص وانطاكية والعراق واليمن وروى عنه الدارقطني وابن شاهين وغيرهما واتصل سندنا به الى انس بن مالك انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اول شئ خلق القلم واخذه بيده اليمنى وكلتا يديه يمين فكتب ما يكون فيها من عمل معمول برا وفاجر رطب او يابس فاحصاه عنده في الذكر ثم قال اقرأوا ان شئتم هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فهل النسخ الا من شئ قد فرغ منه ورواه الدارقطني وكان يقول ابو طالب بن نصر الحافظ استاذي وقال هو حافظ متقن وقال الخطيب كان ثقة ثبتا توفي سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة

﴿ احمد ﴾ بن نصر بن محمد ابو الحسن بن ابي الليث المصري الحافظ سمع الحديث بدمشق وغيرها واستوطن ما وراء النهر وروى عنه الحاكم ابو عبد الله واتصل سندنا به من طريق البيهقي والحاكم عن عبد الله بن مسعود انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يخطو خطوة الا سئل عنها ما ذا اراد بها • ومن كلام المترجم في الشعر

ليس لي مال سوى كرمي — فيه لي امن من العدم
لا اقول الله يظلمني — كيف اشكو غير متهمي
قنعت نفسي بما رزقت — وتمطت في العلا هممي
ولبست الصبر سابغة — هي من قرني الى قدمي
واذا ما الدهر عاتبني — لم يجدني كافر النعم

قال الحاكم قدم المترجم نيسابور وهو نابغة فى الحفظ ولقد رأيته يوما يذكر بحضرة ابى على الحافظ فشبهه بالبحر فى المذاكرة وكان هذا سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة وكان مع هذا يتقشف ويجالس الصالحين من الصوفية وكتب عندنا سنين ثم آذاه بلدىّ له فخرج الى ما وراء النهر واشتغل بالادب والشعر ثم انه تصرف للسلطان فى اعمال كثيرة البندرة والبريد وقد وردت تلك الحضرة سنة خمس وخمسين فرأيته بالآن سربه وغلمانه ومواكب ثم وردتها بعد ذلك وقد نقص وكان كثير الاجتماع معى وحفظه كما كان فكنت اتعجب منه توفى بغتة فى شهر رمضان سنة ست وثمانين وثلاثمائة

﴿ احمد ﴾ بن نصر بن محمد ابو منصور الدينورى حدث بدمشق وروينا من طريقه عن حذيفة بن اليمان انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيركم فى المأتين المؤمن الخفيف الحاذ قيل وما الخفيف الحاذ قال الذى لا اهل له ولا ولد . وهذا الحديث فيه ما فيه

﴿ احمد ﴾ بن النضر بن بحر ابو جعفر العسكرى البكرى قرأ القرآن بدمشق بحرف ابن عامر وحدث ببغداد وروى عنه ابن صاعد وسليمان بن احمد الطبرانى وعبد الباقى بن قانع ومحمد بن عمر بن موسى العقيلى وبالسند اليه الى عائشة انها قالت ذبح رسول الله صلى الله عليه وسلم عن من تمتع من نسائه بقرة وبالسند ايضا الى ابى امامة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لامتى فى سحورها تسحروا ولو بشربة من ماء ولو بتمرة ولو بحبات زبيب فان الملائكة تصلى عليكم كان المترجم من اهالى عسكر مكرم وقدم بغداد وسمع الحديث بها توفى سنة تسعين ومأتين بالرقة قال ابن المنادى كان من ثقات الناس واكثرهم كتابا قاله الخطيب البغدادى

﴿ احمد ﴾ بن نظيف بن عبد الله ابو بكر الخفاف روى عن احمد بن جوصا وروى عنه ابن الجبان وبالسند اليه ثم الى ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا حضر العشا واقيمت الصلاة فابدوا بالعشا

﴿ احمد ﴾ بن نمير الثقفى حدث عن ابيه وروى عنه الهيثم العبسى روى عن ابيه عن ابن اسباط انه قال ان نصارى دمشق رفعوا كتابا الى الامير محمد ابن ابراهيم يقولون فيه انه شجر بينهم وبين رئيسهم فى دينهم وجماعتهم من

اهل القرى وعتاقة العرب والغرباء اختلاف وفرقة وانهم غلبوهم على كنائسهم وسألوه النصفة لهم منهم والوفاء لهم بما فى عهدهم وكتابهم الذى كتبه لهم خالد بن الوليد عند فتح مدينتهم ثم انهم اجتمعوا عنده وتناصبوا الخصومة بين يديه فاحال الامير الامر الى يحيي بن حمزة القاضي لينظر فى امرهم ويحملهم على ما يراه من الحق والعدل فدعا القاضي بحججهم فاتوه بكتاب خالد بن الوليد فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى خالد بن الوليد اهل دمشق يوم فتحها اعطاهم امانا لانفسهم واموالهم ولكنائسهم لاتهدم ولا تسكن لهم على ذلك ذمة الله وذمة رسوله وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين الا لن يعرض لهم احد الا بخير اذا اعطوا الذى عليهم من الجزية شهد هذا الكتاب يوم كتب عمرو ابن العاص وعياض بن غنم ويزيد بن ابى سفيان وابو عبيدة بن الجراح ومعمر بن عتاب وشرحبيل بن حسنة وعمير بن سعد ويزيد بن نبيشة وعبد الله بن الحارث وقضاعى بن عامر قال يحيي بن حمزة فنظرت فى كتابهم فوجدته خاصة لهم وفحصت عن امرهم فوجدت فتحها بعد حصار ووجدت ما وراء حائطها آثارا وضعت لدفع الخيل ومراكز الرماح ونظرت فى جزيتهم فوجدتها وظيفة عليها خاصة دون غيرهم ووجدت اهلها عند فتحها رجلين رجلا روميا قتله الحرب او نفته فساكنهم وكنائسهم قسمة بين المسلمين معروفة لاتخفى ورجلا من اهلها حقن دمه هذا العهد فساكنهم وكنائسهم مع دمائهم لهم لم تسكن ولم تقسم معروفة ليس تخفى فقضيت لهم بكنائسهم حين وجدتهم اهل هذا العهد وابناء البلد ووجدت من نازعهم لفيفا طرأ وذلك لو انهم اسلموا بعد فتحها كان لهم صرفها مساجد ومساكن فلهم فى آخر الدهر مالهم فى اوله واثبت فى الاصول قبل واشهد الله عليه وصالح المؤمنين وفاء بهذا العهد الذى عهده لهم السابقون الاخيار فلن يكن بينهم خاصة فى ذلك اختلاف نظر لهم وقضيت ان نازعهم بما كان لهم فيها من حلية او آنية او كسوة او عرصة اضافوا ذلك اليها يدفع ذلك اليهم باعيانهم ان قدروا عليه وسهل قبضه او قيمة عدل يوم ينظر فيه شهدا على ذلك ...

﴿ احمد ﴾ بن نهيك كان عبد الله بن طاهر قدم معه دمشق وذلك ان عبد الله لما خرج الى المغرب كان المترجم كاتبا معه فلما نزل بدمشق اهديت

له هدايا كثيرة فى طريقه وفى دمشق وكان يثبت كلما يهدى اليه فى قرطاس ويدفعه الى خازن له فلما نظر ابن طاهر دمشق امر احمد بن نهيك ان يغدو عليه بعمل كان امره ان يعمله فامر خادمه ان يخرج اليه قرطاسا فى العمل الذى امر باخراجه ويضعه فى المحراب بين يديه لئلا ينساه وقت ركوبه فى السحر فغلط الخازن فاخرج القرطاس الذى فيه اثبات ما اهدى اليه فوضعه فى المحراب فلما صلى احمد بن نهيك الفجر اخذ القرطاس من المحراب ووضعه فى خفه فلما دخل على عبد الله بن طاهر سأله عما تقدم اليه من اخراجه العمل الذى امره به فاخرج الدرج من خفه فدفعه اليه فقرأه عبد الله من اوله الى آخره وتأمله ثم ادرجه ودفعه الى احمد بن نهيك وقال ليس هذا الذى اردت فلما نظر احمد فيه اسقط فى يده فلما انصرف الى مضربه وجه اليه عبد الله بن طاهر يعلمه انى قد وقفت على ما فى القرطاس فوجدته سبعين الف دينار واعلم انه قد لزمتك مونة عظيمة غليظة فى خروجك ومعك زوار وغيرهم وانك محتاج الى برّهم وليس مقدار ما صار اليك يفى بمؤنتك وقد وجهت اليك بمائة الف دينار لتصرفها فى الوجوه التى ذكرتها .

﴿ حرف الواو فى اسماء آباء الاحمدين ﴾

﴿ احمد ﴾ بن وصيف حام ولاه احمد بن طولون دمشق وكان قدمها منفيا من العراق وقال القاسم بن كوار الدمشقى قدم ابن طولون دمشق سنة اربع وستين ومأتين بعد موت احاجور واستعمل ابن وصيف حام على دمشق جاه به من صور

﴿ احمد ﴾ بن الوليد بن هشام القرشى مولى بنى امية ويعرف بالقيطى حدث عن ابى مسهر وروى عنه ابو جعفر الطبرى وغيره وبالسند اليه الى ربيعة بن يزيد انه قال سمعت عبد الرحمن ابن ابى عميرة المرى يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى معاوية اللهم اجعله هاديا مهديا

﴿ احمد ﴾ بن الوليد شيخ فى طبقة اصحاب الوليد بن مسلم روى عنه محمد ابن وضاح الاندلسى القرطبى

(حرف الهاء فى آباء الاحمدين)

﴿ احمد ﴾ بن هارون بن جعفر ابو العباس الدلا البغدادى حدث بدمشق والرملة وروى عنه تمام وغيره وبالسند اليه الى عبد الله بن مسعود انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عزى مصابا فله مثل اجره

﴿ احمد ﴾ بن هارون بن حبش بن النضر ابو جعفر البخارى الغزال رحل فى طلب الحديث الى دمشق وروى عنه جماعة قال ابن ماكولا غزال بتشديد الزاى توفى فى شعبان سنة خمس وثلاثمائة

﴿ احمد ﴾ بن هارون بن روح ابو بكر البردعى الحافظ من اهل برديج من اعمال بردع من بلاد ارمينية طاف البلاد فى طلب الحديث وروى عنه سليمان الطبرانى وابو احمد بن عدى الجرجانى وابو بكر الشافعى وغيرهم وبالسند اليه الى ابى بكر الصديق رضى الله عنه انه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كفارة احداثنا وفى لفظ احدانا فقال شهادة ان لا اله الا الله ورواه ابن عدى سمع البردعى الحديث بمكة سنة ثلاث وثلاثمائة قال المستملى واظنه جاور بمكة وبها مات فانى لا اعرف اماما من ائمة عصره فى الآفاق الا وله عليه انتخاب يستفاد منه وقال ابو نعيم الحافظ قدم البردعى اصبهان مرتين وتوفى ببغداد وقال احمد بن هارون سكن بغداد وحدث بها وكان ثقة فاضلا فهما حافظا وقال على بن عمر الحافظ كان ثقة مأمونا جبلا قال عبد الله بن حبان توفى ببغداد سنة احدى وثلاثمائة وكذا قال الحسن القاضى وقال كان من حفاظ الحديث المذكورين بالحفظ والفقه ولم يغير شيبه

﴿ احمد ﴾ بن هارون بن معاوية ابو عبد الله الاشعرى حدث عن ابيه وروى عنه احمد بن جوصا وبالسند اليه الى سليمان بن سعد انه قال دخلت على عبد الملك حين اتاه الخبر بوفاة عبد العزيز بن مروان من مصر وكان مروان قد عهد لعبد العزيز بعد عبد الملك فعرفته ثم قلت انكم اردتم بعبد العزيز امرا اراده الله وقد رد الله ذلك اليك يا امير المؤمنين ليعمل منه بالحق وستأتى الحكاية بطولها فى مبايعة عبد الملك لابنيه الوليد وسليمان بالعهد

﴿ احمد ﴾ بن هارون بن موسى بن عبدان ابو العباس ابن الجندى بضم الجيم وسكون النون كان قاضى غوطة دمشق توفى سنة اربع وثمانين وثلاثمائة

﴿ احمد ﴾ بن هاشم بن عمرو بن اسماعيل بن عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله ابو جعفر الحميرى البعلبكى الملقب ببندار روى عنه ابو احمد بن عدى الجرجانى وبالسند اليه الى شداد بن اوس انه قال زوجونى فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تلق الله وانت ايم . اسناد هذا الحديث منقطع

﴿ احمد ﴾ بن هشام بن عبد الله بن كثير القارئ ابو الحسن الاسدى مولى بنى اسد من قريش البزار من اهل باب الصغير روى الحديث عن جماعة وروى عنه جماعة وبالسند اليه الى ابى هريرة رضى الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اسرف عبد على نفسه حتى اذا حضرته الوفاة قال لاهله اذا انا مت فاحرقونى ثم اسحقونى ثم اذرونى فى الريح ثم فى البحر فوالله لان قدر الله علىّ ليعذبنى عذابا لا يعذبه احدا من خلقه ففعل ذلك به اهله فقال الله عز وجل لكل شئ اخذ منه أدما اخذت فاذا هو قائم فقال الله عز وجل ما حملك على ما صنعت قال خشيتك فغفر الله له قال ابن فضالة كان المترجم شيخا صالحا

﴿ احمد ﴾ بن هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة بن ابان ابو عبد الله السلمى قرأ القرآن العظيم على ابيه وحدث عنه وروى عنه عبد الحميد البويطى وسليمان الطبرانى وغيرهما وبالسند اليه عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعلى رأسه المغفر وعن جابر انه قال قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن فقال مالى اراكم سكوتا الجن كانوا احسن منكم ردا ما قرأت عليهم من مرة فبأى آلاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بنعمائك نكذب ربنا فلك الحمد توفى المترجم فى جمادى الآخرة سنة ست عشرة وثلاثمائة

﴿ احمد ﴾ بن همام بن عبد الغفار بن اسماعيل بن عبيد الله بن ابى مهاجر ابو حدرد المخزومى روى الحديث عن جماعة ورواه عنه جماعة وبالسند اليه الى يزيد بن جبير بن نفير عن ابى الدرداء قال لا اعلمه الا رفعه قال من قال فى امرئ مسلم ما ليس فيه ليؤذيه حبسه الله فى ردغة الخبال يوم القيامة حتى

يقضى بين الناس

حرف الياء فى آباء الاحمدين

ذكر من اسمه ابيه يحيي

﴿ احمد ﴾ بن يحيي بن جابر بن داود ابو الحسن ويقال ابو جعفر ويقال ابو بكر البغدادى البلادرى الكاتب صاحب التاريخ سمع الحديث من ابى عبيد والدولابى وجماعة وروى عنه جماعة ومما يوثر عنه ان محمود الوراق قال له قل من الشعر ما يبقى لك ذكره ويزول عنك اثمه فقال

استعدى يا نفس للموت وابتغى لنجاة فالحازم المستعد
فذا بما انت مستعيرة ما سوف تردى والعوارى ترد
انت تسهين والحوادث لا تسهو وتلهين والمنايا تجد
اى ملك فى الارض او اى حظ لامرئٍ حظه من الارض لحد
لا ترجى البقاء فى معدن المو ت ودار حتوفها لك ورد
كيف يهوى امرءٌ لذاذة ايا م عليه الانفاس فيها تعد

بلغنى ان البلادرى كان اديبا راوية له كتب جياد ومدح المأمون بمدائح وجالس المتوكل وتوفى فى ايام المعتمد ووسوس فى آخر عمره وهو القائل

ما من روى ادبا ولم يعمل به فيلف عادته الهوى باريب
حتى يكون بما تعلم عاملا من صالح فيكون غير معيب
ولقلما تجدى اصابة صائب اعماله اعمال غير مصيب

﴿ احمد ﴾ بن يحيي بن الحكم ابو بكر الاسدى روى عن زهير بن عباد ومحمد بن بكار ابن الريان روى عنه جعفر بن محمد ابن بنت عدس واتصل بنا من طريقه حديث ابن مسعود ان احدكم يجمع فى بطن امه اربعين يوما الحديث

﴿ احمد ﴾ بن يحيي بن سهل بن السرى ابو الحسين الطائى المنبجى الشاهد المقرى النحوى سكن دمشق وكان وكيلا فى الجامع روى الحديث عن جماعة ورواه عنه جماعة ورويناه بالسند اليه الى ابن مسعود مرفوعا لا تقتلوا

الضفادع فان نقيقها تسبيح وعن بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يتطير وكان اذا بعث غلاما سئال عن اسمه فان اعجبه فرح لذلك وسرى فى وجهه وان كره اسمه رؤيت كراهية ذلك فى وجهه واذا دخل القرية سئال عن اسمها فان اعجبه اسمها فرح بها ورؤى بشر ذلك فى وجهه وان كره اسمها رؤيت كراهية ذلك فى وجهه وروى المترجم ابياتا لابن طباطبا وهى

حسود مريض القلب يخفي انينه ويضحى كئيب البال منى حزينه
يلوم على ان رحت للعلم طالبا أقلب من كل الرواة فنونه
واختار ابكار الكلام وعونه واحفظ مما استفيد عيونه
ويزعم ان العلم لا يجلب الغنى ويحسن بالجهل الذميم ظنونه
فيا لا ئمى دعنى اغالى بقيمتى فقيمة كل الناس ما يحسنونه

توفى سنة خمس عشرة واربعمائة وكان يحفظ اخبار ابى عبد الله بن خالويه وكان ثقة

﴿ احمد ﴾ بن يحيي بن بيهس بن زميل بن عمرو بن هبيرة بن زفر بن عامر بن هبيرة بن زفر بن عامر بن عوف بن كعب بن ابى بكر بن كلاب رويت له حكايات قال قال عبد الله بن طاهر لاخى محمد بن صالح بن بيهس انك لتعدد ما قمت به لامير المؤمنين كأنك طاهر بن الحسين فقال له محمد بن صالح ان طاهر بن الحسين حارب عن دولة امير المؤمنين بمال امير المؤمنين ورجاله وانا حاربت عن دولة امير المؤمنين بمالى وعشيرتى فقال له عبد الله بن طاهر انشدنى شعرك الذى كتبت الى المأمون امير المؤمنين برأس القاسم بن ابى العميطر فانشده

ابلغا اليوم على الـ بعد امير المؤمنينا
اننى اهلكت بالشـ ـام امير المجرمينا
وقتلت ابن عظيم المـ ـارقين المعتدينا
قاسما لما غدا يسـ ـتجلب الحرب الزبونا
وعلى معتمر كو رت مؤداة طحونا
لم تدع بالشام كبشا من كباش العبشمينا
ظالما الا سقينا ه بها الكأس المنونا

ليت شعرى هل اتى المأمون انا قد عنينا
بالذى صار اليه فى امور المسلمينا
وكفيناه ببيض مرهفات من بلينا

﴿ احمد ﴾ بن يحيي من اهل حجر الذهب روى عنه ابو اسحاق بن سنان واثنى عليه وكان مقعدا وروى بسنده الى جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى قبر عبد الله ابن ابى بعد ما دفن فامر به فاخرج فوضعه على ركبتيه او فخذيه فنفث فيه من ريقه والبسه قميصه ورواه الحافظ من غير طريق المترجم عاليا

﴿ احمد ﴾ بن يحيي ابو بكر السنبلانى الاصبهانى من اهل سنبلان محلة باصبهان قال الحافظ سمعت بها الحديث قدم المترجم دمشق وحدث بها وروى عنه ابن مروان روى بسنده الى ابى هريرة رضى الله عنه مرفوعا من صلى على فى كتاب لم تزل الملائكة تصلى عليه ما دام اسمى فى ذلك الكتاب وقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ليلة جمعة فى آخر الليل فقلت له يروى عنك انك قلت من صلى عليك فى كتابه لم تزل الملائكة تصلى عليه ما دام اسمك فى ذلك الكتاب فاومأ برأسه مرتين او ثلاثا اى نعم ورواه الحافظ عاليا بلفظ من صلى على فى كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمى فى ذلك الكتاب

﴿ احمد ﴾ بن يحيي الانطاكى سمع بدمشق عمار بن هشام وبحمص وروى عنه ابو بكر احمد النجاد الفقيه وروى بسنده الى ابى هريرة مرفوعا ان الله عز وجل احب لكم ثلاثا وكره لكم ثلاثا احب ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وان تنصحوا لمن ولاه الله امركم وان تعتصموا بحبل الله جميعا وكره لكم قيل وقال وكثرة الجدال واضاعة المال . المحفوظ وكثرة السؤال

﴿ احمد ﴾ بن يحيي ابو عبد الله بن الجلاء احد مشايخ الصوفية الكبار صحب اباه وذا النون ابن ابراهيم المصرى وابا تراب النخشبي وحكى عنهم قال عنه ابو عبد الرحمن السلمى ابو عبد الله بن الجلاء واسمه احمد ويقال محمد واحمد اصح كان اصله بغدادى اقام بالرملة ودمشق وكان من جلة شيوخ الشام وائمة القوم وكان عالما ورعا وسئل المترجم ما معنى الصوفى فقال ليس يعرف من شرط العلم ومعناه مجرد من الاسباب كان الله معه بكل مكان فلا يمنعه

الحق من علم كل مكان فسمى صوفيا وقال ابو نعيم ان ابن الجلاّ له النكت اللطيفة وهو احد الائمة وقال ابن الحداد لم يكن بالشام له نسيب مذكور تخرج به جماعة من المشهورين ومن كلامه يحتاج العبد ان يكون له شئ يعرف به كل شئ وكان يقول من استوى عنده المدح والذم فهو زاهد ومن حافظ على الفرائض فى اول مواقيتها فهو عابد ومن رأى الافعال كلها من الله فهو موحد وقال قلت لابى وامى احب الى ان تهبانى لله عز وجل فقالا قد وهبناك لله فغبت عنهم مدة فلما رجعت كانت ليلة مطيرة فدققت الباب فقال ابى من ذا قلت ولدك احمد فقال قد كان لنا ولد فوهبناه لله عز وجل ونحن من العرب لا نسترجع شيئا وهبناه ولم يفتح الباب وقال كنت امشى مع استاذى فرأيت حدثا جميلا فقلت يا استاذ لا يعذب الله هذه الصورة قال انظرت ستری غبه قال فنسيت القرآن بعده بعشرين سنة وقال ايضا كنت واقفا انظر الى غلام نصرانى حسن الوجه فمر بى ابو عبد الله البلخى فقال ايش وقوفك فقلت يا عم ما ترى هذه الصورة تعذب بالنار فضرب بيده بين كتفى وقال لتجدن غبها ولو بعد حين قال فوجدت غبها بعد اربعين سنة يعنى انه قال نسيت القرآن وقال ابو الخير كنت جالسا ذات يوم على باب المسجد فرفعت رأسى فرأيت رجلا فى الهواء وبيده ركوة فاومأ الى فقلت له انزل فابى ومر فى الهواء فقيل لابى الخير هل عرفت الرجل قال نعم قيل له من كان قال ابو عبد الله الجلاء وقيل للجلاء أ كان ابوك يجلو المرايا والسيوف حتى سمى الجلا قال لا ولكن كان اذا تكلم على قلوب المؤمنين جلاها وفى لفظ ما جلا ابى شيئا قط ولكنه كان يعظ الناس فيقع الوعظ فى قلوبهم فسمى جلا القلوب وقال اسماعيل بن بجير كان يقال فى الدنيا ثلاثة من ائمة الصوفية لا رابع لهم ابو عثمان بنيسابور والجنيد ببغداد وابو عبد الله ابن الجلا بالشام وقال الفرغانى ما رأيت فى عمرى الا رجلا ونصف رجل فقيل له من الرجل فقال ابو امية الماحوزى والنصف رجل ابوعبد الله ابن الجلا فقيل له بم جعلت ذاك واحدا وهذا نصف واحد فقال كان ابو امية يأكل شيئا ليس للمخلوقين فيه صنع وابن الجلا يأكل من رحل ابى عبد الله العطار وقال محمد بن داود ما رأت عيناى بالعراق ولا بالحجاز ولا بالشام ولا بالجبل مثل ابن الجلا وكان فى ممشاد خمس خصال

لم تكن واحدة منها الا فى ابن الجلا وقال ايضا لقيت نيفا وثلاثمائة من المشايخ المشهورين فما لقيت احدا بين يدى الله وهو يعلم انه بين يدى الله اهيب من ابن الجلا وقال محمد بن سليمان اللباد حضرت مجلس ابن الجلا فحدثنا ان هارون الرشيد دخل بيت الله الحرام ومعه رجل من بنى شيبة فاقام معه طويلا فقال له هارون يا شيبي قد دخلت معى هذا البيت فهل لك من حاجة فقال له يا امير المؤمنين انى لاستحى من الله ان اسئال فى بيته غيره قال فاعجب هارون ذلك الكلام فلما خرج هارون من البيت امر له بسبع بدر فاعادها عليه مرارا فقال له ابن الجلا لم ترددها فقال اذا رأيت احدا يعظم امر الدنيا مقته قلبي وسئل عن المحبة فقال مالى وللمحبة انى اريد ان اتعلم التوبة وقال ابو عمرو الدمشقى خرجنا مع ابن الجلا الى مكة فمكثنا اياما لم نجد ما نأكل قال فوقفنا الى حى بالبريد فاذا باعرابية وعندها شاة فقلنا لها بكم هذه الشاة فقالت بخمسين درهما فقلنا لها احسنى فقالت بخمسة دراهم فقلنا لها تهزائين فقالت لا والله ولكن سألتمونى الاحسان فلو امكننى لم آخذ شيئا فقال ابو عبد الله ايش الذى معكم قلنا ستمائة درهم فقال اعطوها واتركوا الشاة لها فما سافرنا سفرة اطيب منها وقال ابن القرحى رأيت حول ابى تراب النخشبي من اصحابه عشرين ومائة ركوة قعود حول الاساطين ما مات احد منهم على الفقر الا ابن الجلا وابو عبيد البشرى وقال ابن الجلا كنت بمكة مجاورا مع ذى النون فجعنا اياما كثيرة فلم يفتح لنا بشئ فلما كان ذات يوم قام ذو النون قبل صلاة الظهر ليصعد الجبل ليتوضأ الى الصلاة وانا خلفه فرأيت قشور الموز مطروحا فى الوادى وهو طرى فقلت فى نفسى اخذ منه كفا او كفين واتركه فى كمى ولا يرانى الشيخ حتى اذا صرنا فى الجبل ومضى الشيخ يتمسح اكلته قال فاخذته وتركته فى كمى وسعيت الى الشيخ لئلا يرانى فلما صرنا فى الجبل وانقطعنا عن الناس التفت الى وقال اطرح مافى كمك يا شره فطرحته وانا خجل وتمسحنا للصلاة ورجعنا الى المسجد وصلينا الظهر والعصر والمغرب وعشاء الآخرة فلما كان بعد ساعة اذ بانسان قد جاء ومعه طعام عليه مكبة فوقف ينظر الى ذى النون فقال له ذو النون مر فدعه قدام ذاك واومأ الى بيده فتركه بين يدى فانتظرت الشيخ ليأكل فلم اره يقوم من مكانه ثم نظر الى وقال كل فقلت اكل وحدى فقال انت

طلبت نحن ما طلبنا شيئا يأكل الطعام من طلبه فاقبلت آكل وانا خجل مما جرى وسئل ابو بكر الدنيار عن ابن الجلا فقال مؤتمن على سر الله وكان ابن الجلا جالسا فى المسجد وحوله جماعة فرأى بعض من حضر على لحيته قشرة تبن فنحاها منه فاوراها له فصاح وقال تأخذ من لحيتى وتطرح فى المسجد ثم اخذها بيده وقام الى باب المسجد فرماها وعاد فجلس وقال اعرف من اقام بمكة ثلاثين سنة لم يشرب من ماء زمزم الا ما استقاه بركوته ورشائه ولم يتناول من طعام جلب من مصر ذا دراهم شيئا وقال الزهد هو النظر الى الدنيا بعين الزوال لتصغر فى عينك فيسهل عليك الاعراض عنها وقيل له هؤلاء الذين يدخلون البادية بلا زاد ولا عدة يزعمون انهم متوكلة فيموتون قال هذا فعل رجال الحق قال ماتوا والدية على القاتل وسئل عن الفقر فسكت حتى خلا ثم ذهب ورجع عن قريب ثم قال كان عندى اربع دوانيق فاستحيت من الله ان اتكلم فى الفقر فذهبت فاخرجت ما معى ثم بعد نتكلم فى الفقر وقال آية الفقير صيانة فقره وحفظ سره واداء فرضه وقال لولا شرف التواضع لكان حكم الفقير اذا مشى ان يتبختر وقال لا تضيعن حق اخيك انك الآ على ما بينك وبينه من المودة والصداقة فان الله تعالى فرض لكل مؤمن حقوقا لا يضيعها الا من لم يراع حقوق الله عليه وقال الدنيا اوسع رفعة واكثر رحمة من ان يجفوك واحد فلا يرغب فيك آخر وقال

تلقى بكل بلاد ان حللت بها اهلا باهل واخوانا باخوان

وقال لو ان رجلا عصى الله بين يدى بمعصية انظر اليه ثم غاب فلا يجوز فيما بينى وبين الله ان اعتقد فيه ذلك الذى رأيته بعينى لانه يمكن ان يكون قد تاب ورجع الى الله حين غاب عنى وسئل عن الحق فقال اذا كان الحق واحدا وجب ان يكون طالبه وحدانى الذات وقال سمت همم المريدين الى طلب الطريق اليه ففاتوا نفوسهم فى الطلب وسمت همم العارفين الى مولاهم فلم تعطف على شئ سواه وقال الحق استصحب اقواما للكلام واستصحب اقواما للخلة فمن استصحبه الحق لمعنى ابتلاه بانواع المحن فليحذر احدكم طلبه رتبة الاكابر وكان يقول من بلغ بنفسه الى رتبة سقط عنها ومن بلغ به ثبت عليها وسئل كيف تكون ليالى الاحباب فانشأ يقول

من لم يمت والحب حشو فؤاده لم يدر كيف تفتت الاكباد

ولما مات نظروا اليه وهو يضحك فقال الطبيب انه حي ثم نظرا الى مجسه فقال انه ميت ثم نظر الى وجهه فقال ايت شعري هل هو ميت ام حي وكان في داخل جلده عرق على شكل الله توفي في رجب سنة ست وثلاثمائة

﴿ احمد ﴾ بن يدغباش التركي كان ابوه اهداه ملك الترك الى المعتصم وكان يدبر امر دمشق لما وليها علي بن اماجور بعد موت ابيه في خلافة المعتضد على الله لصغر على المذكور ثم وليها خلافة لاحمد بن طولون فلما مات احمد اظهر مخالفة ابي الحسن خمارويه بن احمد بن طولون وموافقة ابي احمد الموفق فلما وصل المعتضد بن الموفق الى دمشق ووقعت الوحشة بينه وبين اسحاق بن كنداجيق فارقه ابن يدغباش وصار في حيز ابن كنداجيق وقال احمد بن خاقان لما استخلف احمد بن طولون على دمشق احمد بن يدغباش وسار الى حمص والى انطاكية والثغر في سنة اربع وسبعين ومائتين ثم ورد عليه بالثغر خلاف ابنه العباس في سنة خمس وسبعين انكفاء مسرعا الى مصر ولما مات احمد بن طولون اظهر المترجم الدعوة بدمشق لاحمد بن الموفق وخلع ابا الجيش فلم يزل على دمشق الى ان قدم المعتضد بالله وهو ولي عهد المعتمد اذ ذاك الى دمشق ثم خرج منها الى ناحية الرملة فالتقى هو وابو الجيش خمارويه بالطواحين من الرملة فهزم كل واحد منهما صاحبه ورجع احمد الى العراق وسار ابو الجيش الى دمشق فملكها

ذكر من اسم ابيه يزيد من الاحمدين

﴿ احمد ﴾ بن يزيد بن ازداد ابو الحسن الحلواني الصفار المقرى قرأ القرآن بحرف ابن عامر بدمشق ثم قرأ على عبد الله بن ذكوان وعلى قالون بحرف نافع ثم قرأ بحرف يعقوب وحدث عن سعيد بن منصور وخليفة بن خياط وغيرهم قال ابن ابي حاتم سئالت ابي عنه يعني عن المترجم فلم يرضه يعني في امر القراءة والحديث

﴿ احمد ﴾ بن ابي خالد يزيد بن عبدالرحمن ابو العباس الكاتب الاحول

مولى عاصم بن الوليد بن عتبة بن ربيعة ذكره ابو الحسين الرازي في تسمية كتاب امراء دمشق اصله من اهل الاردن وترقت به الحال الى ان استوزره المأمون بعد الفضل بن سهل وكان ابوه ابو خالد كاتبا لابي عبيد الله وزير المهتدى قال سالم صاحب ديوان السوار ان احمد بن ابي خالد قال لثمامة بن اشرس كل احد في الدار له معنى غيرك فانه لا معنى لك في دار امير المؤمنين فقال له امير المؤمنين ان له معنى في الدار والحاجة اليه بينة قال وما الذي يصلح له قال لشاوره في مثلك هل تصلح لمن ممك او لا تصلح قال فافحم فما رد عليه جوابا قال الصولى وكان ثمامة لما قتل الفضل بن سهل قد بعث اليه المأمون في الليل فعرض عليه الوزارة والح عليه فيها وقال له المأمون اريدك لكذا وكذا فقال انى لا اقوم بذلك يا امير المؤمنين وانى لا اضن بموضعى وبحالى ان تزول عنه ولم ار احدا تعرض للخدمة والوزارة الا لم يكد يسلم حاله ولا تدوم منزلته فاعفاه منها وقال له فاشر على رجل يصلح لما عرفتك فقال احمد بن ابي خالد الاحول يقوم بالخدمة الى ان ينظر امير المؤمنين من يصلح فدعاه المأمون وامره بلزوم الخدمة فلما تأكد له الامر واستوثقت له الحال تذمم المأمون من تنحيته عن الامر وقال المترجم كنت يوما عند المأمون اكلمه في بعض الامر فحضرت منى عطسة فرددتها وفهم المأمون ذلك فقال يا احمد لم فعلت هذا اما علمت انه ربما قتل واسنا نحمل احدا على هذه الخطة فدعوت له وقلت له يا امير المؤمنين ما سمعت كلمة للملك اشرف من هذه قال بلى كلمة هشام حين اراد الابرش الكلبي ان يسوى عليه ثوبه فقال هشام انا لا نتخذ الاخوان خولا وقال محمد بن ابي مروان الكاتب اخذ ابو نواس من عنان جارية الناطفي خاتما فصه ياقوت احمر فاخذه منه صاحب الترجمة فطلبته منه عنان فارسل اليها خاتمه وكان فصه اخضر فاتهمته في ذلك فكتبت الى احمد بن ابي خالد

فدتك نفسى يا ابا جعفر ... جارية كالقمر الازهر
تعلقتنى وتعلقتها ... كفلين في المهد الى الكبر
كنا وكانت نتهادى الهوى بخاتمنا غير مستنكر
جئت الى الخاتم منى وقد ... سلبتنى اياه منذ اشهر
وارسلت فيه فغالطتها ... بخاتم وجهته اخضر

قالت لقد كان انا خاتم احمر اهداه الينا سرى
لكنه علق غيرى فقد اهدى لها الخاتم لا امترى
كفرت بالله وبآياته ان انا لم اهجره فليصبر
او يظهر المخرج من تهمتى اياه فى خاتمنا الاحمر
فاردده تردد وصلها انها قرة عينى يا ابا جعفر
فاننى متهم عندها وانت قد تعلم انى برى

فرد الخاتم وبعث اليه بالفى درهم ومن كلام المترجم لا يعد شجاعا من لم يكن جوادا فان من لم يقدر على نفسه بالبذل لم يقدم على عدوه بالقتل وذكر عن بعض اهل العلم انه قال كان الناس يقولون ان الشجاع لا يكون بخيلا وان الشجاعة والبخل لا يجتمعان وذلك ان من جاد بنفسه كان عاله اجود حتى نشأ عبد الله بن الزبير وكان من الشجاعة بحيث لا يدانيه احد وكان من البخل على مثل هذا الحد ونحو قول من استنكر اجتماع الشجاعة والبخل قول الشاعر

يجود بالنفس ان ضن الجواد بها والجود بالنفس اقصى غاية الجود

توفى المترجم فى آخر سنة اثنتى عشرة ومأتين وكان وزيرا للمأمون فصلى عليه ووقف على قبره فلما دلى فيه قال المأمون رحمك الله انت والله كما قال الشاعر

اخو الجد انجد الرجال وشمروا وذوا باطل ان كان فى القوم باطل

وقيل كانت وفاته سنة احدى عشرة ومأتين

﴿ احمد ﴾ بن يزيد بن عبد الصمد قال ابن الاكفانى قرأت بخط بعض اصحاب الحديث فى تسمية من كتب عنه بدمشق سنة ست عشرة وثلاثمائة ان المترجم ان كان هو اخو محمد بن يزيد بن عبد الصمد فهو والا فهو غيره ممن لم نقف على اسمه

﴿ احمد ﴾ بن يعقوب بن عبد الجبار بن يعاطر بن مصعب بن سعيد بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم ابو بكر القرشى الاموى الجرجانى سافر فى طلب الحديث الى دمشق وطبرية وحران وغيرها وسمع من عبدان ابن احمد الجواليقى وغيره وروى عنه المالينى وغيره حكى عن الزهرى انه كان عند عبد الملك بن مروان فاراد ان يقوم فاجلسه ثم قدمت المائدة فلما فرغوا من الاكل قدموا البطيخ فقال الزهرى يا امير المؤمنين حدثنى ابو بكر بن عبد

الرحمن بن الحارث بن هشام عن ابيه انه قال سمعت بعض عمات النبي صلى الله عليه وسلم تقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول البطيخ قبل الطعام يغسل البطن غسلا ويذهب بالداء اصلا فقال له عبدالملك بن مروان لو اخبرتني يا ابن شهاب قبل هذا لفعلنا كذلك ثم دعى بصاحب الخزانة فساره في اذنه فذهب ثم رجع ومعه مائة الف درهم فامره فوضعها بين يدي الزهري (الصحيح ان هذا موضوع وهو من كلام بعض الحكماء) واتصل بنا من طريقين احدهما خطأ وسيأتي بتمامه في ترجمة عبد الرحيم وعن عائشة انها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اردت ان يذكرك الله عنده فاكثري من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال المترجم دخلت بغداد مع خالي سنة ثلاث وثلاثمائة وبغداد يومئذ تغلي بالعلماء والادباء والشعراء واصحاب الحديث واهل الاخبار والمجالس عامرة واهلها متوافرون فاردت ان اطوف المجالس كلها واخبر اخبارها فقيل لي ان ههنا شيخا يقال له ابو المبرطن املح الناس يحدث بالاعاجيب فقلت لخالي مر بنا ندخل على الشيخ فقال انه مهوس يضحك منه الناس فارتحلنا من بغداد ولم ندخل عليه وكنت اخذ في القلب من ذلك ما اخذه حتى اذا كان انحداري من الشام بعد طول من المدة وامتداد من الايام والاعوام وتوفي خالي فلما دخلت بغداد كنت اول ما سئالت عن ابي المبرطن فقيل يعيش وله مجلس فقمت وعمدت الى الكاغد والمحبرة وقصدت الشيخ فاذا الدار مملوءة من اولاد الملوك والاغنياء واولاد الهاشميين بايديهم الاقلام يكتبون واذا مستملي قائم في صحن الدار واذا شيخ في صدر الدار ذو جمال وهيبة قد وضع في رأسه طاق خف مقلوب واشتمل بفرو اسود قد جعل الجلد مما يلي بدنه فجلست في اخريات القوم واخرجت الكاغد وانتظرت مايذكر من الاسناد فلما فرغوا قال الشيخ حدثنا الاول عن الثاني عن الثالث ان الزنج والزط كلهم سود وحدثني خرباق عن تباق قال مطر الربيع مأكلة وحدثني دريد بن الرشيد قال الضرير يمشي رويدا قال المترجم فبقيت اتعجب من امر الشيخ فطلبت منه خلوة في ايام اعود اليه كل يوم فلا اصل اليه حتى كانت الليلة التي يخرج الناس فيها الى الغدير اجتزت بباب داره فاذا الدار ليس بها احد فدخلت فاذا الشيخ وحده جالس في صدر الدار فدنوت منه وسلمت عليه فرحب بي وادناني وجعل

يسائلنى فرأيت منه من جميل المحيا والعقل والادب والظرافة واللياقة ما تحيرت فقال لى هل لك من حاجة قلت نعم قال وما هى قلت قد تحيرت فى امر الشيخ وما هو مرفوع اليه بما لايليق بعقله وحسن ادبه وبيانه وفصاحته فتنفس تنفسا شديدا ثم قال ان السلطان ارادنى على عمل لم اكن اطيقه وحبسنى فى الطبق ايام حياته فلما ولى ابنه عرض على ما عرض على ابوه فابيت فحبسنى وردنى الى اسوأ ما كنت فيه وذهب من يدى ما كنت املكه واخترت سلامة الدين ولم اتعرض لشئ من الدنيا بشئ من دينى وصنت العلم عما لا يليق به ولم اجد وجها لخلاصى فتحامقت فها انا ذا فى رغد من العيش قال ابو بكر البيهقى كان احمد بن يعقوب يعرف بابن بعاطرة القرشى الاموى له من امثال هذا يعنى حديثا ذكره يعنى احاديث موضوعة لا استحل رواية شئ منها

(ذكر من اسم ابيه يوسف من الاحمدين)

﴿ احمد ﴾ بن يوسف بن خالد بن سالم بن راوية ابو الحسن السلمى النيسابورى المعروف بحمدان احد الثقات الاثبات رحل فى طلب الحديث بالشام والعراق وخراسان واليمن وسمع من عبد الرزاق بن همام وغيره وروى عنه محمد بن اسماعيل البخارى ومسلم بن الحجاج القشيرى وابن خزيمة والنسائى وغيرهم ومن مروياته عن عمير بن هانى انه سمع معاوية وهو على المنبر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال طائفة من امتى قائمة بامر الله لا يضرهم من خذلهم او خالفهم حتى يأتى امر الله وهم ظاهرون على الناس وعن انس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رفعت الى سدرة المنتهى فاذا اربعة انهار نهران ظاهران ونهران باطنان فاما الظاهران فالنيل والفرات واما الباطنان فنهران فى الجنة واتيت بثلاثة اقداح قدح فيه لبن وقدح فيه عسل وقدح فيه خمر فاخذت الذى فيه اللبن فقيل لى اصبت الفطرة انت وامتك قال الامام مسلم عن المترجم ليس به بأس وقال عبد الكريم بن ابى عبد الرحمن النسائى قلت لابى اخبرنى عن احمد بن يوسف السلمى فقال هو ثقه وامرنى بالكتابة عنه وقال الحاكم كان ابوه ينسب الى الازد وامه الى سليم وقال الدارقطنى

هو ثقة نبيل وقال المترجم كتبت عن عبيد الله بن موسى ثلاثين الف حديث
وقال المستملى سمعت احمد السلمى وقالوا له اسمعنا فقال لا يمكنى انا ابن ثمانين
سنة وذلك يوم الخميس بعد العصر لخمس عشرة ليلة خلت من شوال سنة اثنتين
وستين ومأتين وقال ابو بكر البيهقى قال ابو عبد الله الحافظ كان صاحب الترجمة
احد ائمة الحديث كثير الرحلة واسع الفهم مقبول عند الائمة فى اقطار الارض
ثم ذكر اسماعاته ممن حدث عنه ثم قال اكثر ابراهيم بن ابى طالب وابن
خزيمة وكافة ائمتنا الرواية عنه توفى سنة اربع وستين ومأتين وقيل كانت وفاته
سنة ثلاث وستين ومأتين

﴿ احمد ﴾ بن يوسف بن خالد ابو عبد الله التغلبى صاحب ابى عبيد قرأ
القرآن بدمشق بحرف ابن عامر على عبدالله بن ذكوان وسمع الحديث بها من هشام
ابن عمار وصفوان بن صالح واحمد بن ابى الحوارى وسمعه بغيرها من جماعة
وروى عنه ابن صاعد والرويانى وجماعة سواهم وروى من طريق هشام بن
عمار عن على رضى الله عنه انه قال ان الله آكل الربا ومؤكله وكاتبه والواشمة
والمستوشمة اقول الوشم ان يغرز الجلد بابرة ثم يحشى بكحل او نيل فيزرق اثره
او يخضر والمستوشمة التى يفعل بها ذلك وقوله والمستحل والمستحل له هو من
التحليل وهو ان يطلق الرجل امرأته ثلاثا فيتزوجها رجل آخر على شريطة
ان يطلقها بعد وطئها لتحل لزوجها الاول والمستحل والمستحل له ومانع الصدقة
وروى اوله من طريق آخر ولم يذكر الواشمة وما بعدها واخرج ايضا بطريقه
الى انس بن مالك انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اكرم
امتى بالولاية واوصل الخطيب البغدادى نسب المترجم الى طارق بن زياد ثم
الى عدنان ثم روى عن عبد الرحمن بن يوسف انه قال ان التغلبى ثقة مأمون
قال عبدالله البغوى توفى يعنى المترجم سنه ثلاث وسبعين ومأتين

﴿ احمد ﴾ بن يوسف بن عبد الله ابو نصر الشعرانى الغرقى الاديب
حدث عن خيثمة ابن سليمان الاطرابلسى والقاضى ابى الطاهر الذهلى وروى
عنه ابو على الاهوازى المقرى بسنده الى ابى هريرة انه قال سمعت ابا القاسم
صلى الله عليه وسلم يقول عجب ربنا تبارك وتعالى من قوم يقادون الى الجنة
بالسلاسل وكان تحديثه بهذا فى ربيع الاول من سنة احدى وتسعين وثلاثمائة

﴿ احمد ﴾ بن يوسف بن القاسم بن صبيح ابو جعفر الكاتب اصله من الكوفة ولى ديوان الرسائل للمأمون يقال انه من بنى عجل وكان له اخ يقال له القاسم بن يوسف كان شاعرا كاتبا وهما واولادهما جميعا اهل ادب وطلب للشعر والبلاغة وكان قد قدم دمشق صحبة المأمون وحكى عن نفسه قال رآنى عبد الحميد بن يحيي اكتب خطا رديئا فقال لى ان اردت ان يجود خطك فاطل جلفتك واسمنها وحرف قطتك وايمنها ثم قال

اذا خرج الكتاب كان قسيهم   دواة واقلام الدوى لهم نبلا

قال الاخفش قوله جلفتك اراد فتحة رأس القلم وقال له رجل والله ما ادرى هل هو ما ولاك الله من خلقه ام ما وليته من اخلاقك ومن شعر المترجم

يزين الشعر افواها اذا نطقت   بالشعر يوما وقد يزرى بافواه
قد يرزق المرء لا من حسن حيلته   ويصرف الرزق عن ذى الحيلة الداهى
ما مضنى من غنى يوما ولا عدم   الا وقولى عليه الحمد لله

وقال

اذا قلت فى شئ نعم فأتمه   فان نعم دين على الحر واجب
والا فقل لا فاسترح وارح بها   لكيلا يقول الناس انك كاذب

وقال فى افشاء السر

اذا المرء افشى سره بلسانه   ولام عليه غيره فهو احمق
اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه   فصدر الذى استودعته السر اضيق

واهدى الى المأمون هدية فى يوم نيروز او مهرجان وكتب اليه

على العبد حق فهو لا بد فاعله   وان عظم المولى وجلت فواضله
الم ترنا نهدى الى الله ماله   وان كان عنه ذا غنى فهو قابله
ولو كان يهدى للمليك بقدره   لقصر متن البحر عنه وباهله
ولكنما نهدى الى من نجله   وان لم يكن فى وسعنا ما يشا كله

قال الصولى وقد رأيت ابا الحارث النوفلى وكان رجل صدق فقال لى كنت ابغض القاسم بن عبيد الله لمكروه نالنى منه فلما مات اخوه الحسن قلت على لسان ابن بسام

قل لابى القاسم المرجى   قابلك الدهر بالعجائب

مات لك ابن وكان دينا　　　وعاش ذو الشين والمعائب
حياة هذا كموت هذا　　　فليس تخلو من المصائب

قال الصولى وانما اخذه من قول احمد بن يوسف الكاتب لبعض اخوانه من الكتاب وقد ماتت له ببغا وقد كان له اخ يضعف فكتب اليه

انت تبقى ونحن طرا فدا كا　　　احسن الله ذو الجلال عزاكا
فلقد جل خطب دهر اتانا　　　بمقادير اتلفت ببغاك
عجبا للمنون كيف انتهى　　　وتخطت عبد الحميد اخاكا
كان عبد الحميد اصلح للموت　　　من البيغا واولى بذاكا
شملتنا المصيبتان جميعا　　　فقدنا هذه ورؤية ذاكا

قال الصولى وانما اخذه احمد بن يوسف من قول ابى نواس فانه لما مات الرشيد وقام الامين يعزى الفضل بن الربيع قال ابو نواس

تعز ابا العباس عن خير هالك　　　باكرم حى كان او هو كائن
حوادث ايام تدور صروفها　　　لهن مساوى مرة ومحاسن
وما الحى بالميت الذى غيب الثرى　　　فلا انت مغبون ولا الموت غابن

قال موسى بن عبد الملك جاء ابو العتاهية يريد الدخول على احمد بن يوسف فمنعه الحاجب فكتب اليه

الم تر ان الفقر يرجى له الغنى　　　وان الغنى يخشى عليه من الفقر

قال فقلت لاحمد لا تتعرض اليه واسكته عنك فوجه اليه بخمسة آلاف درهم قال على بن ابراهيم لما علم بذلك على بن جبلة قال بئس ما صنع ابو العتاهية كان ينبغى ان يقول له . الاحمد ان الفقر يرجى له الغنى . فيشير باسمه وقال ميمون بن مهران كان لاحمد بن يوسف جارية مغنية شاعرة يقال لها نسيم وكان لها من قلبه مكان فلما مات احمد قالت ترثيه

ولو ان ميتا هابه الموت قبله　　　لما جاءه المقدار وهو هيوب
ولو ان حيا قبله صانه الردى　　　اذاً لم يكن للارض فيه نصيب

قال ابو القاسم جعفر وهى القائلة لاحمد وقد غضب عليها

غضبت بلا جرم علىّ تخرما　　　وانت الذى تجفو وتهفو وتغدر
سطوت بعز الملك فى نفس خاضع　　　ولولا خضوع الرق ما كنت اصبر

فان تتأمل ما فعلت تقم به المقادير او تظلم فانك تقدر

فرضى عنها احمد قال وقالت ترثيه

نفسى فداؤك لو بالناس كلهم ما بى عليك تمنوا انهم ماتوا

وللورى موتة فى الدهر واحدة ولى من الهم والاحزان موتات

ولاحمد بن يوسف

وعامل بالفجور يأمر بالبر كهاد يخوض فى الظلم

او كطبيب قد شفه سقم وهو يداوى من ذلك السقم

يا واعظ الناس غير متعظ ثوبك طهر او لا فلا تلم

ومما انشد له ابو عبد الله محمد بن عبدوس فى كتاب الوزراء

صد عنى محمد بن سعيد احسن العالمين ثانى جيد

صد عنى لغير جرم اليه ليس الا لحسنه فى الصدود

قال ومنه قوله فى مليح

قلبى يحبك يا منى قلبى ويبغض من يحبك

لاكون فردا فى هواك فليت شعرى كيف قلبك

وله ايضا

كم ليلة فيك لا صباح لها افنيتها قابضا على كبدى

قد غصت العين بالدموع وقد وضعت يدى على بنان يدى

قال الخطيب البغدادى كان ابو جعفر الكاتب من افاضل كتاب المأمون واذ كاهم وافطنهم واجمعهم للمحاسن وكان جيد الكلام فصيح اللسان حسن اللفظ مليح الخط يقول الشعر فى الغزل والمدح والهجاء وله اخبار مع ابراهيم ابن المهدى وابى العتاهية ومحمد بن بشر وغيرهم وقال ابن ابى الدنيا قال لى الحسين بن عبد الرحمن اشرف احمد بن يوسف وهو فى الموت على بستان له على شاطئ دجلة فجعل يتأمله ويتأمل دجلة ثم تنفس فقال متمثلا

ما اطيب العيش لولا موت صاحبه ففيه ما شئت من عيب لعائبه

قال فما انزلناه حتى مات قال الخطيب بلغنا انه توفى سنة ثلاث عشرة ومأتين وقيل سنة اربع عشرة وهو فى سخطة المأمون

﴿ احمد ﴾ بن يونس بن المسيب بن زهير بن عمرو بن جميل بن الاعرج

ابن عاصم بن ربيعة بن مسعود ينتهي نسبه الى مضر الضبي الكوفي الاصل سكن بغداد ثم انتقل الى اصبهان وسمع بدمشق ابا مسهر وهشام بن عمار ودحيما وغيرهم وروى عنه عبد الرحمن ابن ابي حاتم الرازي وغيره وروى بسنده الى ابي سعيد الخدري انه قال كان بين خالد بن الوليد وبين ابي بكر رضي الله عنهما كلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا احدا من اصحابي فوالذي نفسي بيده لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما ادرك مدّ احدهم ولا نصيفه قال ابن ابي حاتم نزل احمد بن يونس اصبهان وكان محله عندنا محل الصدق وقال ابو نعيم الحافظ قدم اصبهان وكتب اهل بغداد بعدالته وامانته توفي سنة ثمان وستين ومأتين وقال علي بن عمر الحافظ هو كثير الحديث من الثقات

﴿ احمد ﴾ الحوراني احد الزهاد ومن الاخبار عنه ان ابن الاجدع هيأ طعاما ودعا اليه قاسما الجوعي واحمد بن ابي الحواري وعبد الرحيم المؤذن واحمد الحوراني على انهم يصلوا العتمة ويجيئوا اليه للمبيت عنده فصلوا العتمة وخرجوا فلما كانوا في اثناء الطريق قال احمد بن ابي الحواري لعبد الرحيم المؤذن اذكر شيئا قبل ان ندخل فانشأ يقول

علامة صدق المستحضين بالحب بلوغهم المجهود في طاعة الرب
وتحصيل طيب القوت من مجتنباته وان كان ذاك القوت في مرتقى صعب

فضرب احمد بن ابي الحواري الى عارض عبد الرحيم المؤذن بيده وقال لحيته كذا وكذا لان برحت من مكانك لا نتفها فلم يزل يردد الكلام وهم قيام حتى اذن مؤذن الفجر ورجعوا الى المسجد قال الحافظ واحمد هذا ان لم يكن ابن ابراهيم بن ايوب فلا ادري من هو

(ذكر من اسمه ابان)

﴿ ابان ﴾ بن سعيد بن احيحة بن العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف ابو الوليد الاموي له صحبة واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على بعض سراياه ثم ولاه البحرين وقدم الشام مجاهدا ثم قتل يوم اجنادين وقيل

يوم اليرموك وقيل لم يقتل ولكنه مات سنة تسع وعشرين وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا روى عنه النعمان بن برزخ وما اظنه ادركه انه قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابو بكر ابان بن سعيد بن العاص الى اليمن فكلمه فيروز في دم داذويه فقال ان قيسا قتل عمي غدرا على عدائه وقد كان دخل في الاسلام وشرك في قتل الكذاب فارسل ابان يعلى بن امية الى قيس فقال اذهب فقل له اجب ابان بن سعيد فان تردد فاضربه بسيفك فقدم عليه يعلى فقال له اجب الامير ابان فقال له قيس انت ام عمي فاخبرني لم ارسل الى فقال له ان الديلمي كلمه فيك انك قتلت عمه رجلا مسلما على عدائك فقال قيس ما كان مسلما لا انا ولا هو وكنت طالب رجل قد قتل ابي وقتل عمي عبيدة وقتل اخي الاسود ثم اقبل مع يعلى فقال ابان اقيس اقتلت رجلا قد دخل في الاسلام وشرك في قتل الكذاب قال قدرت ايها الامير فاسمع مني اما الاسلام فلم يسلم لا هو ولا انا وكنت رجلا طالب دخل واما الاسلام فتقبل مني وانا ابايعك عليه واما يميني فهذه هي لك بكل حدث يحدثه كل انسان من مذحج قال قد قبلنا منك فامر المؤذن ان ينادي بالصلاة فصلى ابان بالناس صلاة خفيفة ثم خطب فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وضع كل دم كان في الجاهلية فمن احدث في الاسلام حدثا اخذناه به ثم جلس فقال يا ابن الديلمي تعال خاصم صاحبك فاختصما فقال ابان هذا دم قد وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا نتكلم فيه وقال ابان لقيس الحق بامير المؤمنين يعني عمرو انا اكتب لك باني قد قضيت بينكما فكتب الى عمر ان فيروز وقيسا اختصما عندي في دم داذويه فاقام قيس عندي البينة انه كان في الجاهلية فقضيت بينهما قال البغوي ولا اعلم لابان بن سعيد مسندا غير هذا الحديث . وقال الهيثم بلغني ان سعيد بن العاص قال لما قتل ابي يوم بدر كنت في حجر عمي ابان بن سعيد وكان ولي صدق وانه خرج تاجرا الى الشام فمكث هناك سنة ثم قدم علينا وكان شديد السب لرسول الله صلى الله عليه وسلم شديد الحرد عليه فلما بلغني قدومه خرجت حتى جئته فكان اول ما سأل عنه ان قال ما فعل محمد فقال عمي عبد الله بن سعيد هو

والله اعز ما كان قط واعلى امرا والله فاعل به وفاعل فسكت ولم يستبه كما كان يفعل وقام القوم فمكث ليالى ثم ارسل الى سراة بنى امية وقد صنع لهم طعاما فلما اكلوا قال ما فعل رسول الله قالوا فعل الله به وفعل وقد اكثرت من السؤال عنه فما شأنك فقال شأنى والله انى ما ارى شرا دخلتم الا دخلت فيه ولا شرا ولا خيرا تركتموه الا تركته ولم اره خيرا تعلمون انى كنت بقرية يقال لها فامردا وكان بها راهب لم ير له وجه منذ اربعين سنة فبينما انا ذات ليلة هنالك اذا النصارى يطيبون المصانع والكنائس ويصنعون الاطعمة ويلبسون الثياب فانكرت ذلك منهم فقلت ما شأنكم قالوا هذا راهب يقال له بكا لم ينزل الى الارض ولم ير فيها منذ اربعين سنة وهو نازل اليوم فيمكث اربعين ليلة يأتى المصانع والكنائس ويقول وينزل على الناس فلما كان الغد نزل فخرجوا واجتمعوا وخرجت فنظرت اليه فاذا شيخ كبير فخرجوا وخرج معهم يطوف فيهم فمكث اياما ثم انى قلت لصاحب منزلى اذهب معى الى هذا الراهب فانى اريد ان اسأله عن شئ فخرج معى حتى دخلت عليه فقلت قد كان لى اليك حاجة فاخلنى فقام من عنده حتى بقيت انا فقلت له انى رجل من قريش وان رجلا منا خرج فينا يزعم ان الله عز وجل ارسله مثل ما ارسل موسى وعيسى فقال ممن هو قلت من قريش فقال واين بلدكم قلت تهامة ثم مكة قال املكم تجار العرب اهل بيتكم قلت نعم قال ما اسم صاحبك قلت محمد قال الا اصفه لك ثم اخبرك عنه قلت بلى قال مذ كم خرج فيكم قلت مذ عشرين سنة او دون ذلك بقليل قال فهو يومئذ ابن اربعين سنة قلت اجل قال وهو رجل سبط الرأس حسن الوجه قصد الطول شثن اليدين فى عينيه حمرة لا يقاتل ببلده ما كان فيه فاذا خرج قاتل فظفر وظهر عليه يكثر اصحابه ويقل عدوه قلت والله ما اخطأت من صفته ولا من امره واحدة فاخبرنى عنه فقال ما اسمك قلت ابان قال كيف انت اصدقته ام كذبته قلت بل كذبته فرفع يده فضرب ظهرى بكف لينة واحدة ثم قال ايخط بيده قلت لا قال هو والله نبى هذه الامة والله ليظهرن عليكم ثم ليظهرن على العرب ثم ليظهرن على الارض ثم انه خرج من مكانه فدخل صومعته وتشبث الناس به فابى وما ادخله صومعته غير حديثى فقال اقرأ على الرجل الصالح السلام يا قوم ما ترون قالوا والله

ما كنا نحسب ان تتكلم بهذا ابدا ولا تذكره قال سعيد وبلغنا مكانه وغيره وانه يريد غزوة الحديبية فلما رجع تبعه عمي واسلم وقال عبد الله بن عمرو بن سعيد بن العاص كان خالد بن سعيد وعمرو بن سعيد قد اسلما وهاجرا الى الحبشة واقام غيرهما من ولد ابي احيحة سعيد بن العاص بن امية على ما هم عليه ولم يسلموا حتى كان نفير بدر ولم يتخلف منهم احد خرجوا جميعا في النفير الى بدر فقتل العاص بن سعيد على كفره قتله علي بن ابي طالب وعبيدة بن سعيد قتله الزبير بن العوام وافلت ابان بن سعيد فجعل خالد وعمرو يكتبان الى ابان بن سعيد ويقولان نذكرك الله ان تموت على ما مات عليه ابوك وعلى ما قتل عليه اخواك فيغضب من ذلك ويقول لا افارق دين آبائي ابدا وكان ابو احيحة قد مات بالطرينة نحو الطائف وهو كافر فانشأ ابان بن سعيد يقول

الا ليت ميتا بالطرينة شاهدا لما يفترى في الدين عمرو وخالد
اطاعا بنا امر النساء فاصبحا يعينان من اعدائنا من نكايد

فاجابه خالد بن سعيد

اخي ما اخي لا شاتم لي عرضه ولا هو عن سوء المقال مقصر
يقول اذا اشتدت عليه اموره الا ليت ميتا بالطرينة ينشر
فدع عنك ميتا قد مضى لسبيله واقبل على الحي الذي هو افقر

قال فاقام ابان بن سعيد على ما كان عليه بمكة على دين الشرك حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديبية وبعث عثمان بن عفان الى اهل مكة فتلقاه ابان بن سعيد فاجاره حتى بلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانصرف عثمان الى رسول الله وكانت هدنة الحديبية فاقبل خالد وعمرو ابنا سعيد بن العاص من ارض الحبشة في السفينتين وكانا آخر من خرج منها ومع خالد وعمرو اهلهما واولادهما فلما كانا بالسعيبة ارسلا الى اخيهما ابان بن سعيد وهو بمكة رسولا وكتبا اليه يدعوانه الى الله وحده والى الاسلام فاجابهما وخرج في اثرهما حتى وافاهما بالمدينة مسلما ثم خرجوا جميعا حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر سنة سبع من الهجرة فلما صدر الناس من الحج سنة تسع بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابان بن سعيد الى البحرين عاملا عليها فسئاله ابان ان يحالف عبد القيس فاذن له بذلك

وقال يا رسول الله اعهد الى عهدا فى صدقاتهم وجزيتهم وما اتجروا به ومن كل حالم من يهودى او نصرانى او مجوسى دينارا الذكر والانثى وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مجوس هجر يعرض عليهم الاسلام فان ابوا اعرض عليهم الجزية بان لا تنكح نساؤهم ولا توكل ذبائحهم وكتب له صدقات الابل والبقر والغنم على فرضها وسننها كتابا منشورا مختوما فى اسفله وقال الحسن البصرى لما قدم ابان بن سعيد على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا ابان كيف تركت اهل مكة قال تركتهم وقد جيدوا يعنى المطر وتركت الاذخر وقد اغدق وتركت الثمار وقد حاص قال فاغرورقت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انا افصحكم ثم ابان بعدى قال الحسن وكان ابان يقرأ هذا الحرف وقالوا اذا ضللنا فى الارض اى بتنا وعن ابى هريرة انه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابانا بن سعيد على سرية من المدينة قبل نجد فقدم ابان واصحابه على رسول الله بخيبر وان حزم خيلهم لليف فقال ابان اقسم لنا يا رسول الله قال ابو هريرة فقلت لا تقسم لهم يا رسول الله فقال ابان انت بهذا تأوبر او كلاما نحو هذا فقال له رسول الله اجلس يا ابان قال ولم يقسم لهم وقال محمد بن اسحاق خرج ابان الى الحبشة ومعه امرأته فاطمه وهو الذى اجار عثمان لما دخل مكة وحمله على فرسه وهو يومئذ مشرك وكان اسلامه قبل الفتح وكان اسلام اخويه عمرو وخالد قبله وخرجا جميعا الى ارض الحبشة مهاجرين وقال حماد الراوية ان ابانا لما استقبل عثمان يوم دخل مكة قال له

اقبل واسبل ولا تخف ابدا ... بنو سعيد اعزة البلد

ويروى . اقبل وادبر ولا تخف احدا . ويروى . بنو سعيد اعزة الحرم .
ويقال ان عثمان لما دخل مكة قالت له قريش شمر ازارك فقال ابان البيت .

وخرج ابان بن سعيد بلواء معقود ابيض وراية سوداء يحمل لوائه رافع مولى رسول الله فلما اشرف على البحرين تلقته عبد القيس حتى قدم على المنذر بن ساوى بالبحرين فاستقبله المنذر على ليلة من منزله ومعه ثلاثمائة من قومه فاعتنقا ورحب به وسائله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخفى المسئالة فاخبره ابان بذكر رسول الله اياه وانه قد شفعه فى قومه واقام ابان بالبحرين يأخذ صدقات المسلمين وجزية معاهديهم وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

يخبره بما اجتمع عنده من المال فبعث رسول الله ابا عبيدة بن الجراح الى البحرين فاحتمل ذلك المال ولما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب ارتد اهل هجر عن الاسلام فقال ابان بن سعيد لعبد القيس ابلغونى مأمنى قالوا بل اقم فلنجاهد معك فى سبيل الله فان الله معز دينه ومظهره على ما سواه وعبد القيس لم ترجع عن الاسلام قال بل ابلغونى مأمنى فاشهد امر اصحاب رسول الله فليس مثلى يغيب عنهم فاحيا بحياتهم واموت بموتهم فقالوا لا تفعل وانت اعز الناس علينا وهذا علينا وعليك فيه مقالة يقول قائل فر من القتال قال فحدثنى معاذ ابن محمد بن ابى بكر بن عبيد الله بن ابى جهم قال مشى اليه الجارود العبدى فقال انشدك الله ان لا تخرج من بين اظهرنا فان دارنا متسمة ونحن سامعون ولو كنت اليوم بالمدينة لوجهك ابو بكر الينا لمحالفتك ايانا فلا تفعل فانك ان قدمت على ابى بكر لامك ولم يقبل رأيك وقال تخرج من عند قوم اهل سمع وطاعة ثم يرجعك الينا قال اذاً لا ارجع ابدا ولا اعمل لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ابى عليهم الا كلمة واحدة قال ابان ان معى مالا قد اجتمع قالوا احمله فحمل مائة الف درهم وخرج معه ثلاثمائة من بنى عبد القيس خفرا حتى قدم المدينة على ابى بكر فلامه ابو بكر وقال الا تثبت مع قوم لم يرتدوا او قال لم يبدلوا قال ابان هم على ذلك فما ارغبهم فى الاسلام واحسن نياتهم ولكن لا اعمل لاحد بعد رسول الله وقال عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع قال عمر ابن الخطاب لابان بن سعيد حين قدم المدينة ما كان حقك ان تقدم وتترك عملك من غير اذن امامك ثم على هذه الحال ولكنك امنتئذ فقال ابان انى والله انى ما كنت لاعمل لاحد بعد رسول الله كنت عاملا لابى بكر فى فضله وسابقته وقديم اسلامه ولكن لا اعمل لاحد بعد رسول الله وشاور ابو بكر اصحابه فيمن يعمل الى البحرين فقال عثمان بن عفان ابعث رجلا قد بعثه رسول الله اليهم فقدم عليهم باسلامهم وطاعتهم وقد عرفوه وعرفهم وعرف بلادهم يعنى العلاء ابن الحضرمى فابى عمر ذلك عليه وقال اكره ابان بن سعيد فانه رجل قد حالفهم فابى ابو بكر ان يكرهه وقال لا افعل لا اكره رجلا يقول لا اعمل لاحد بعد رسول الله واجمع ابو بكر بعثة العلاء بن الحضرمى الى البحرين وقال خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص لما استعمل النبى

صلى الله عليه وسلم ابان بن سعيد على البحرين قالوا يا رسول الله اوصه بنا فاوصاه بهم وقال ابان يا رسول الله اوصهم بى فاوصاهم به قال خالد فهم يعدون هذا حلفا بيننا وبينهم وقال خليفة بن خياط روى ابان بن سعيد عن النبى صلى الله عليه وسلم الناس معادن واستشهد يوم اجنادين ويقال يوم مرج الصفر واليومان جميعا سنة ثلاث عشرة فى خلافة ابى بكر ويقال يوم اليرموك سنة خمس عشرة فى خلافة عمر بن الخطاب وقال ابو نعيم توفى على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا قال وهذا وهم فان ابان بن سعيد قتل بالشام غازيا يوم اجنادين ويقال يوم مرج الصفر ويقال له يوم اليرموك قال اسحاق ابن بشر رمى ابان بنشابة فنزعها وعصبها بعمامته فحمله اخواه خالد وعمرو فقال لا تنزعوا عمامتى عن جرحى فانكم اذا انتزعتموها عن جرحى تبعتها نفسى اما والله ما احب انها باقصى حجر من البلاد مكانى فلما نزعوا العمامة مات والذى جنح اليه البخارى انه قتل يوم اجنادين وقال ان له صحبة ذكر ذلك فى تاريخه وذكر الحسن بن عثمان الزيادى فى تاريخه انه مات سنة سبع وعشرين وهذا وهم والصواب ما تقدم

﴿ ابان ﴾ بن صالح بن عمير بن عبيد ابو بكر القرشى مولاهم اصله من العرب واصابه سبيا حدث عن انس بن مالك والحسن بن مسلم وعمر بن عبد العزيز وله عليه وفادة والحسن البصرى ومجاهد وعطاء ونافع وغيرهم وروى عنه محمد بن اسحاق صاحب المغازى وغيره وروى عن انس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخروا بيوتكم باللبان والمر والصفير ورواه ابو يعلى الموصلى وروى عن نافع انه قال خرجت مع طاوس الى ابن رافع فسئالته عن كرى الارض فحدثنا عن ابيه قال كنا نعطى الارض وما على الربيع فنهانا النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك فلما انصرف ضرب طاوس على يدى وقال ان كان للارض فاكرها وقال سمعت عمر بن عبد العزيز يقول لما كنا بدابق نحن فى رباط ودخل على عمر فقال له افى ديوان انت فقال له قد كنت اكره ذلك مع غيرك فاما معك فلا ابالى قال ففرض له وكان يحيي بن معين يوثقه وقال العجلى هو كوفى ثقة وقال ابن سعد فى الطبقة الثالثة من اهل الكوفة كان جد ابان بن صالح من سبى خزاعة الذين اغار عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بنى المصطلق فوقع الى اسيد بن ابى العيص بن

امية ثم صار بعد الى عبد الله بن خالد بن اسيد فاعتقه وقتل صالح بن عمير بالرى لما بيتهم الازارقة فقتلوا فى عسكرهم زمن الحجاج وولد ابان سنة ستين ومات بعسقلان سنة بضع عشرة ومائة وهو ابن خمس وستين سنة وقال يعقوب بن شيبة كان ابن خمس وخمسين سنة ووثقه ابو حاتم وابو زرعة

﴿ ابان ﴾ بن عبد الرحمن بن بسطام النميرى احد الخطباء سكن العراق وهو دمشق ووفد على الوليد بن يزيد وذلك ان يوسف بن عمر الثقفى امير العراق بعث اصحاب زيد بن على الى الشام وبعث معهم خطباء من جملتهم المترجم فانتهوا الى اجناد اهل الشام ومصر وافريقية والحجاز وامر هشام لكل رجل منهم بخمسين دينارا من كل جند يقدمون عليه

﴿ ابان ﴾ بن عثمان بن عفان بن ابى العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف ابو سعيد القرشى الاموى سمع اباه عثمان بن عفان وزيد بن ثابت وروى عنه عامر بن سعد بن ابى وقاص وهو من اقرانه وعبد الله بن ذكوان ومحمد ابن شهاب الزهرى وغيرهم وفد على عبد الملك فولاه المدينة ووفد على ابنه الوليد فولاه امرة الموسم وروى مالك عن نافع ان عمر بن عبيد الله ارسل الى ابان بن عثمان وابان يومئذ امير الحج وهما محرمان انى قد اردت ان انكح طلحة بن عمر ابنة شيبة بن جبير واردت ان تحضر ذلك فانكر ذلك عليه ابان وقال سمعت عثمان بن عفان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينكح المحرم ولا يخطب ولا ينكح ومن غرائب حديثه ما اتصل سندنا به انه قال سمعت عثمان بن عفان يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال اذا اصبح او امسى ثلاث مرات بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ فى الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم لم يصبه شئ فاصبح ابان وقد ضربه الفالج فنظر اليه بعض جلسائه فقال والله ما كذبت ولا كذبت ولا زلت اقولها منذ ثلاثين سنة حتى كانت هذه الليلة فانسيتها وكان ذلك القضاء والقدر وهذا الحديث غريب من حدث المنذر بن عبد الله الحزامى الذى رواه عن ابان وروى من طريق البغوى وليس فيه المنذر وفيه من قال فى اول يومه او ليلته وساق الحديث وقال الزبير بن بكار كان ابان فقيها وقال محمد بن عمر توفى ابان بالمدينة فى خلافة يزيد بن عبد الملك وكان ثقة وله احاديث وقال ابن

سعد كان به صمم ووضح كثير واصابه الفالج قبل ان يموت بسنة وكان وفاته سنة خمس ومائة وكان ابو بكر بن عمرو بن حزم يتعلم القضاء منه وكان قد شهد واقعة الجمل وقال عمرو بن شعيب ما رأيت احدا اعلم بحديث ولا فقه من ابان بن عثمان وقال يحيي القطان كان من فقهاء اهل المدينة وقال سليمان بن عبد الرحمن بن حباب ادركت رجالا من المهاجرين ورجالا من الانصار من التابعين يفتون بالبلد فاما المهاجرون فسعيد بن المسيب وسليمان بن يسار وابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وابان بن عثمان وعد جماعة وابان من جملة من حفظ عنه اصحابه الفقه وقاموا بقوله وكان من تابعي اهل المدينة ومحدثيهم بل هو ثقة من كبار التابعين وقال المداينى حج معاوية بن ابى سفيان فاوصى مروان بن الحكم بابان بن عثمان ثم قدم فسئال ابان عن مروان فقال اساء اذنى وباعد مجلسى فقال معاوية تقول ذلك فى وجهه قال نعم فلما اخذ معاوية مجلسه وعنده مروان قال لابان كيف رأيت ابا عبد الملك قال قرب مجلسى واحسن اذنى فلما قام مروان قال الم تقل فى مروان غير هذا قال بلى ولكن ميزت بين حلمك وجهله فرأيت ان احمل على حلمك احب الى من ان اتعرض لجهله فسر بذلك معاوية وجزاه خيرا ولم يزل يشكر قوله وخطب ابان الى معاوية ابنته فقال انما هما اثنتان فاحداهما عنداخيك عمرو والاخرى عند عبد الله بن عامر فتولى ابان وهو يقول

تربص بهند ان يموت ابن عامر ورملة يوما ان يطلقها عمرو

فان صدقت امنيتى كنت مالكا لاحداهما ان طال بى وبها العمر

مات ابان فى ولاية يزيد بن عبد الملك وكانت ولاية يزيد سنة احدى ومائة ومات سنة خمس ومائة وقيل مات قبل عبد الملك والمحفوظ فى وفاته ما تقدم

﴿ ابان ﴾ بن على روى بسنده الى سفيان الثورى انه كان يقول ان فجار القراء اتخذوا سلما الى الدنيا فقالوا ندخل على الامراء نفرج على مكروب ونتكلم فى محبوس

﴿ ابان ﴾ بن مروان بن الحكم بن ابى العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى الاموى اخو عبد الملك كان اميرا على البلقاء وكان له ابن يسمى بعبد العزيز اعقب جماعة من الاولاد لهم ذكر واليه تنسب ارض ابان

التى بحذاء الداودية شمالى الازن من اقليم بيت لهيا وامهم ام ابان بنت عثمان وهى التى تشبب بها عبد الرحمن ابن الحكم فقال

واكبدا من غير جوع ولا ظمأ ووا كبدا من حب ام ابان

وقال قبيصة بن ذؤيب فعل ذلك اميرالمؤمنين عبد الملك يعنى لشئ فعله فاخبرته انالذى يهدى اذا كان فى اهله لا يجتنب شيئا فانتهى ثم وجدت ابان بن مروان وهو يريد ان يفعل ذلك فنهيته فانتهى وفى افظ فاخبرت عبد الملك ان السنة ان لا يجتنب شيئا منها والمراد هنا الهدى الى الحرم

﴿ ابان ﴾ بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابى العاص بن امية كان مع عمه سليمان بن هشام حين هرب من مروان بن محمد ثم دخل ابان الى خراسان وبايع عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ويقال ان امه امرأة من تيم وهو شقيق عبيد الله بن معاوية قتلته المسودة هو وابنين له بناحية المشرق قال الزبير بن بكار وكان فارسا لام ولد

﴿ ابان ﴾ بن الوليد بن عقبة بن ابى معيط ابو يحيى القرشى سمع الحديث من معاوية وابن عباس وروى عنه الزهرى وروى عنه الوليد بن هشام المعيطى انه قال قدم عبدالله بن عباس على معاوية وانا حاضر فاجازه فاحسن جائزته ثم قال يا ابا العباس هل يكون لكم دولة فقال اعفنى يا امير المؤمنين قال لتخبرنى قال نعم قال فمن انصاركم قال اهل خراسان ولبنى امية من بنى هاشم نطحات وقال ابو زرعة الدمشقى ابان بن الوليد من الطبقة العليا من تابعى اهل الشام وقال ابن عائذ وفى سنة ست وسبعين غزا محمد بن مروان الصائفة وخرجت فيه الروم الى الاعماق فى جمادى الاولى فلقيهم ابان بن الوليد فهزمهم الله

﴿ ابان ﴾ بن الوليد بن هشام بن معاوية بن هشام بن عقبة بن ابى معيط روى عن الزهرى وكان فى الطبقة الرابعة وقال ابن ابى حاتم ابان بن الوليد مجهول الدار يحدث عن الزهرى سمعت ابى يقول ذلك

ذكر من اسمه ابراهيم

﴿ حرف الالف فى آباء من اسمه ابراهيم ﴾

(نبدأ بابراهيم الخليل لانه النبى الكريم عليه ازكى الصلاة والتسليم)

﴿ ابراهيم ﴾ بن آزر وهو تارخ بن ناحور بن شاروع بن ارغو بن

فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح ويكنى بابى الضيفان قيل ان امه كانت تخبأه فى كهف فى جبل بقرية برزة فى الموضع الذى يعرف بمقام ابراهيم اليوم وقال ابن عباس ولد ابراهيم بغوطة دمشق فى قرية يقال لها برزة فى جبل يقال له قاسيون كذا فى هذه الرواية والصحيح ان ابراهيم عليه السلام ولد بكوثا من اقليم بابل من ارض العراق وانما نسب اليه هذا المقام لانه تخبأ فيه لما جاء معينا للوط النبي عليه السلام وسيأتى ذكر ذلك فى ترجمة لوط قال محمد بن السائب الكلبي اول نبي كان ادريس وهو اخنوخ ثم نوح ثم ابراهيم وقال مجاهد ان آزر اسم صنم وليس بابى ابراهيم كذا قال مجاهد والصحيح ماتقدم وكذلك هو فى القرآن وقد روينا من طريق البخارى عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يلقى ابراهيم اباه آزر يوم القيمة وعلى وجه آزر قترة وغبرة فيقول له ابراهيم الم اقل لك لاتعصنى فيقول ابوه فاليوم لااعصيك فيقول ابراهيم يارب انك وعدتنى الا تخزنى يوم يبعثون واى خزى اخزى من ابى الابعد فيقول الله تعالى انى حرمت الجنة على الكافرين ثم يقال ياابراهيم انظر ماتحت رجليك فينظر فاذا هو بذيخ متلطخ فيؤخذ بقوائمه فيلقى فى النار وعن ابى سعيد الخدرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليأخذن رجل بيد ابيه يوم القيامة فليقطعنه نارا وفى لفظ فيقطعه النار وفى لفظ يريد ان يدخل الجنة فينادى ان الجنة لا يدخلها مشرك وفى لفظ فينادى الا ان الله قد حرم الجنة على كل مشرك فيقول اى رب ابى قال فيحول فى صورة قبيحة وريحة منتنة فيتركه قال فكان اصحاب رسول الله يرون انه ابو ابراهيم ولم يزدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا واخرجه ابو يعلى

(مولد ابراهيم عليه السلام)

قال ابن اسحاق بن بشر القرشى كان من قصة ابراهيم ونمروذ ان نمروذ لما احكم امر ملكه وساس امر الناس واذعنوا له ووطنوا انفسهم اخبره بعض علماء بلاده انه يولد فى مملكته مولود ينازعك فى ملكك ويكون ساب ملكك على يديه فدعا من خيار قومه ستة رهط فلم يترك فى الرياسة والعظم والصوت احدا الا اختار منهم

افضلهم وكان سادسهم آزر ابي ابراهيم وهو تارخ ثم ولى كل رجل منهم خصلة من
تلك الخصال التى اسس امر ملكه عليها وضمنها اياه وارتهن بها رقبته ان هى ضاعت
او فسدت او تغيرت وقال لاولئك الرهط الستة ايها القوم انكم خيار قومى
ورؤسائهم وعظمائهم وانى لم ازل منذ أسست امر ملكى واهل مملكتى وهممت
بما هممت به فيهم اعدكم واختاركم وافتشكم وانظر فى اموركم فلم يردد فى ذلك
رأيى ولا وجدت منكم الا قوة وفضلا على من سواكم وقد دعانى هذا الى ان
استعين بكم واشاوركم وانى سست امر الملك والناس على سبع خصال وقد وليت
كل واحد منكم خصلة من تلك الخصال نفسه بها مرتهنة ان لم يحكمها او يحكم امر
اهلها فانطلقوا فاقرعوا عليهن فما صار لكل رجل منكم فى قرعته فهو واليها
ووالى اهلها وانا له عليها وعلى اهلها عون ووزير انى سست امر الملك ووطنت
الناس على انه لا يعبد الا الهى وعلى انه لا سنة الا سنتى وانه لا اجد اولى على
نفسه وماله منى وعلى انه لا احد اخوف فيهم ولا اطوع عندهم منى وعلى انهم
يد واحدة على عدوهم وعلى انهم خولى وعبيدى احكم فيهم برأيى ومحبتى وعلى
انه قد بلغنى انه يولد فى هذا الزمان مولود فيكابرنى ويخلعنى ويرغب عن ملتى
ويغلبنى ويقهرنى وانا تابعكم فى هذه الخصلة وانا وانتم وجميع اهل مملكتى
كنفس واحدة فى طلبه وهلاكه ومحاربته فمن ظفر به فله علىّ ما احتكم وما تمنى
فانطلقوا فافترعوا ثم اعلمونى بما صار فى قرعة كل رجل منكم لكى اعرفه باسمه
واعرف ما صار اليه فلما اقترعوا لطف الله بما اراد من كرامة خليله عليه السلام
وبما اراد من فلجه واظهاره فصار فى قرعة ابيه الآلهة التى يعبدها الناس
فلا يعبد احد من الناس صنما لا الملك ولا غيره الا صنما عليه طابع آزر
ابى ابراهيم فاحكم ذلك وقوى عليه وصار امينهم فى انفسهم على ذلك لا يعدلون
به ولا يتهمونه ولا يرون منه خلفا ان هو هلك وكان ذلك لطفا من الله
لخليله ابراهيم فلما حملت به امه وكانت تسمى اميلة قال لابيه آزر لوددت انى
قد وضعت ما فى بطنى فكان غلاما فحملته انا وانت حتى نضعه بين يدى الملك
هو يرى فنتولى ذبحه انا وانت فنشد يده ورجله وتسخط انت فان الملك
هل لذلك منا فى احسانه الينا وانعامه ايانا وتشريفه ورفعته لنا ومتى يراك
تفعل ذلك قدامه تزدد عنده رفعة ومحبة وقربة ومنزلة وعليك كرامة وعنده

امانة وانسا تعظيما وكان ذلك من ام ابراهيم مكيدة وحيلة وخديعة خدعت بها زوجها لما تآمرت به فى نفسها من كتمان ابراهيم اذا هى ولدته واخفائه والحيلة به فصدقها آزر وامنها وظن ان الامر على ما قالت فلما حضر شهرها الذى تلد فيه قالت لزوجها انى قد اشفقت من حملى هذا اشفاقا لم اشفقه من حمل كان قبله وقد خشيت ان تكون فيه منيتى وقد وطنت نفسى فيه على الموت وقد اصبحت انتظر ولست ادرى متى يبغتنى وانا ارغب اليك بحق صحبتى اياك وعينى عليك وتعظيمى لحقك ان تنطلق الى الآله الاعظم الذى يعبده الملك وعظماء قومه فتشفع لى بالسلامة والخلاص وتعتكف عليه حتى يبلغك انى قد سلمت وتخلصت فان الرسل تجرى فيما بينى وبينك فاذا بلغتك السلامة رجعت الى اهلك وهم سالمون وانت محمود فقال لها آزر لقد طلبت امرا جميلا وشيئا لك حقه على وانه فيما بينى وبينك وفى حقك وحق خدمتك وصحبتك يسير وكانت ام ابراهيم تريد حين تلده وزوجها غائب ان تحفر له نفقا تحت الارض تغيبه فيه فاذا رجع زوجها من اعتكافه اخبرته انه قد مات ودفن وكانت عنده امينة مصدقة لا يتهمها ولا يكذبها فانطلق الرجل حيث امرته فاعتكف اربعين ليلة وولد ابراهيم عليه السلام ساعة قفا ابوه وكتمته امه وتمكنت فى اربعين ليلة من الذى ارادت من حاجتها كلها لطفا من الله بابراهيم وكرامة ونجاة مما اريد به من الكيد والعداوة وخرج الرسول من امه الى ابيه بما تجد من الوجع والمشقة حتى اذا فرغت مما ارادت وانصرف اليها زوجها اخبرته انها ولدت غلاما به عاهة شديدة ثم مات فاستحيت ان تطلع الناس على ما به فكتمت من اجل ذلك امره حتى قبرته فصدقها زوجها وجعلت تختلف الى ابراهيم فتدخل عليه بالعشية وكان جل ما يعيش به اللبن لانه كان لا يكون مولود ذكر الا ذبح فكانت يستحلب له النساء اللائى ذبح اولادهن فتجد من ذلك ما شاءت فسقته اللبان حولين كاملين توجره اياه وجورا فعاش بذلك عيشا حسنا وصلح جسمه عليه فلما بلغ الفطام فصلته من ذلك اللبن وكان ابراهيم سريع الشباب لما اراد الله به فلما كان ابن ثلاث عشرة سنة وهو فى السرب اخرجته امه منه ثم ابرزته فلم يشعر به ابوه حتى نظر اليه قاعدا فى بيته فلما نظر اليه قال لامرأته من هذا الغلام الذى اخطأه الذبح فانى اعلم

انه لم يولد الا بعد ما امر الملك بذبح الولدان فكيف خفي مكان هذا الغلام على الطلب والحفظة حتى بلغ مبلغه هذا فلما هم ان يبطش به قالت له امرأته على رسلك حتى اخبرك خبر هذا الغلام اعلم انه ابنك الذي ولد ليالي كنت معتكفا فكتمته عنك في نفق تحت الارض حتى بلغ هذا المبلغ فقال لها زوجها وما الذي حملك على ان خنتيني وخنت نفسك وخنت الملك وانزلت بنا من البلاء ما لا قبل لنا به بعد العافية والكرامة ورفعة المنزلة على جميع قومنا قالت لايهمك هذا فعندي المخرج من ذلك وانا ضامنه لك ان نزداد عند الملك كرامة ورفعة وامانة ونصيحة وانما فعلت التي فعلت نظر الى ولك ولابنك ولعامة الناس ما اضمرت في نفسي يوم كتمت هذا الغلام وقلت اكتمه حتى يكون رجلا فان كان هذا هو عدو الملك وبغيته التي يطلب قدناه حتى نضعه في يده ثم قلنا له دونك ايها الملك عدوك قد امكنك الله منه وقطع الله عنك الهم والحزن فارحم الناس في اولادهم فقد افنيت خولك واهل مملكتك وان لم يكن هو بغية الملك وعدوه فلم اذبح ابني باطلا مع ما قد ذبح من الولدان فقال لها ابوه ما اظنك الا قد اصبت الرأي فكيف لنا بان نعلم اهو عدو الملك او غيره قالت نحبسه ونكتمه وتعرض عليه دين الملك وملته فان هو اجابك الى ذلك كان رجلا من الناس ليس عليه قتل وان عصانا ولم يدخل في ملتنا علمنا علمه فاسلمناه للقتل فلما قالت له هذا رضي به ورأى انه الرأي والقى الله تعالى في نفسه الرحمة والمحبة لابراهيم وزينه في عينه وكان لايعدل به احدا من ولده واذا تذكر انه يصير الى القتل يشتد وجده عليه ويبكي من رحمته وكانت ام ابراهيم واثقة بانه ان كان هو عدو القوم فليس احد من اهل الارض يطيقه ولا يقتله ورأت انه ما ينصر عليهم يكون في ذلك نجاتها ونجاة ماكان من ابراهيم بسبيل فشجعها ماكانت ترجو لابراهيم من نصرة الله على خلاف نمروذ ومعصيته وذلك اوثق الامر في نفسها فكان نمروذ يخبر الناس قبل ان يولد ابراهيم انه سيأتي نبي يغلبه ويظهر عليه ويرغب عن ملته ويخلع دينه وسلطانه فذلك الذي شد لام ابراهيم رأيها فيما ارتكبت من خلاف نمروذ واهل ملته في ابراهيم وكان ابوه من شدة ما يجده من الرحمة يكتمه جهده ويوصي بذلك امه ويقول لها ارفقي بابنك ولا تعرضيه لشيء من امر الملك هذا فانه غلام حديث السن لم يجتمع له رأيه

ولا عقله بعد فاذا بلغ السن واحتنك فحينئذ هو ونفسه وكان ذلك منه تربص رجاء ان يحدث حادث يكون لابراهيم فيه تانية او مخرج لما يجد ابوه من المحبة والرحمة والمقة والزينة التى زينه الله بها فى حسنه ثم خلع ابراهيم ذلك كله ونابذهم فى الله على سواء ولم ير فيه شيئا ولم يأخذه فى الله هواه ولم يخف فى الله لومة لائم

(ذكر ما كان من امر ابرهيم عليه السلام بعد ذلك)

قال محمد بن السائب الكلبي كان ابو ابراهيم من اهل حران فاصابته سنة فاتى هرمزجرد ومعه امرأته ام ابراهيم واسمها ايونا وكان ابوه على اصنام الملك نمروذ فولد ابراهيم بهرمزجرد ثم انتقل الى كوثى من ارض بابل فلما بلغ ابراهيم وخالف قومه ودعاهم الى عبادة الله بلغ ذلك الملك نمروذ فحبسه فى السجن بضع سنين ثم بنى له الحير بحصى واوقده بالحطب الجزل والقى ابراهيم فيه فقال حسبى الله ونعم الوكيل فخرج منها سليما لم يكلم بضم الياء وسكون الكاف اى لم يجرح وقال قتادة فى قوله تعالى وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض خبئ ابراهيم من جبار من الجبابرة فجعل الله له رزقا فى اصابعه فكان اذا مص اصابعه وجد فيها رزقا فلما خرج اراه الله ملكوت السموات والارض فكان ملكوت السموات الشمس والقمر والنجوم وملكوت الارض الجبال والشجر والبحار وقال الواقدى فى قوله تعالى وقرونا بين ذلك كثيرا فكان بين نوح وآدم عشرة قرون وبين ابراهيم ونوح عشرة قرون فولد ابراهيم على رأس الفى سنة من خلق آدم وقال مثل ذلك ايوب بن عتبة قاضى اليمامة وزاد وكان بين ابراهيم وموسى الف وخمسمائة سنة وكان بين عيسى ومحمد صلى الله عليهم جميعا ستمائة سنة وهى الفترة وقال عكرمة كان ابراهيم عليه السلام يكنى ابا الضيفان وكان لقصره اربعة ابواب لئلا يفوته اخذ الضيف وفى حديث ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اما ابراهيم فانظروا الى صاحبكم واما موسى فادم جعد زاد فى رواية على جمل احمر مخطوم بخلبة كأنى انظر اليه قد انحدر فى الوادى يلبي واخرج عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف لاصحابه ليلة اسرى

به ابراهيم وموسى وعيسى فقال اما ابراهيم فلم ار رجلا اشبه بصاحبكم سنة او قال انا اشبه ولده به واما موسى فرجل ادم طوال جعد اقنى كأنه من رجال شنوءة واما عيسى فرجل احمر بين الطويل والقصير سبط الشعر كثير خيلان الوجه كأنه خرج من ديماس يعنى الحمام تخال رأسه يقطر ماء واشبه من رأيت به عروة بن مسعود وقال عبد الله بن محيريز كانت تجارة ابراهيم عليه السلام البز وقاله اسحاق بن يسار ايضا وروى عن ابن عباس انه قال فى قوله عز وجل وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض يعنى الشمس والقمر والنجوم لما رأى كوكبا قال هذا ربى حتى غاب فلما غاب قال لا احب الآفلين فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربى فلما افل يعنى غاب قال لئن لم يهدنى ربى لأكونن من القوم الضالين فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربى هذا اكبر حتى غابت قال يا قوم انى برئ مما تشركون انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين وقال همام بن كعب رأى ابراهيم عليه السلام قوما يأتون النمروذ الجبار فيصيبون منه طعاما فانطلق معهم فكلما مر به رجل قال له من ربك قال له انت ربى وسجد له اعطاه حاجته حتى مر به ابراهيم فقال له من ربك قال ربى الذى يحيي ويميت ان شئت احييتك وان شئت امتك قال فانا احيي واميت قال فان الله يأتى بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذى كفر فخرج ولم يعطه شيئا فانطلق وانطلق اصحابه الذين كانوا معه قد اعطوا الطعام غيره حتى اذا كان قريبا من اهله قال والله لان دخلت على اهلى وليس معى شئ ليهلكن بى وليموتن فانطلق الى كثيب اعفر فملأ به وعاءه ودخل منزله وامر اهله ان لا يحلوه فوضع رأسه فنام فحلت امرأته الوعاء فاذا اجود دقيق رأت فخبزته وقدمته اليه فقال لها من اين هذا قالت سرقته من الوعاء قال فضحك ثم حمد الله واثنى عليه وعن ابى سعيد الخدرى انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان داود سأل ربه قال يا رب انه يقال رب ابراهيم واسحاق ويعقوب فاجعلنى رابعهم حتى يقال يا رب داود فقال يا داود انك لن تبلغ ذلك ان ابراهيم لم يعدل بى شيئا قط الا اثرنى عليه اذ يقول انكم وما تعبدون انتم وآباؤكم الاقدمون فانهم عدولى الا رب العالمين يا داود واما اسحاق فانه جاد بنفسه لى فى الذبح واما يعقوب

فانى ابتليته ثمانين سنة فلم يسيء بى الظن ساعة قط فلن تبلغ ذلك يا داود وعن ابى هريرة ان رسول صلى الله عليه وسلم قال لم يكذب ابراهيم عليه السلام قط الا ثلاث مرات قوله فى آلهتهم فعله كبيرهم هذا وحين دعوه الى ان يحج الى آلهتهم فقال انى سقيم وقوله ان سارة اختى وروى بالسند الى سفيان عن ابن جدعان انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كلمات ابراهيم خليل الرحمن الثلاث التى ما منها كلمة الا وهو يماحل بها عن دين الله قال فنظر نظرة فى النجوم فقال انى سقيم وقال بل فعله كبيرهم هذا وقال للملك حين اراد امرأته هى اختى وروى موصولا من طريق ابن عيينة وعن ابى سعيد مرفوعا فى قوله تعالى والذى اطمع ان يغفر لى خطيئتى يوم الدين فى كذباته الثلاث قوله انى سقيم وقوله ان سارة اختى ما فيها كلمة الاما حل (دافع) فيها عن دين الله وروى من طريق ابى يعلى عن ابى سعيد ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يأتى الناس ابراهيم عليه السلام فيقولون له اشفع الى ربك فيقول انى كذبت ثلاث كذبات فقال النبى صلى الله عليه وسلم ما بها كذبة الا ما حل بها عن دين الله الحديث وعن ابى هريرة ان النبى عليه السلام قال خرج ابراهيم يسير فى ارض جبار من الجبابرة ومعه سارة وكانت من اجمل النساء فبلغ ذلك الجبار ان فى عملك رجلا معه امرأته ما رأى الرائون اجمل منها فارسل اليه فأتاه فسأله عن المرأة التى معه قال اختى قال فابعث بها الى فبعث معه رسولا فأتاها فقال ان هذا الجبار سألنى عنك فاخبرته انك اختى وانت اختى فى الاسلام وسألنى ان ارسلك اليه فاذهبى اليه فان الله سيمنعه منك قال فذهبت اليه مع رسوله ولما ادخلها عليه وبت اليها حبس عنها فقال لها ادعى الملك الذى تعبدين ان يطلقنى ولا اعود فيما تكرهين فدعت الله فاطلقه ففعل ذلك ثلاثا ثم قال للذى جاء بها اخرجها عنى فانك لم تأتنى بأنسية انما جئتنى بشيطانة فاخدمها هاجر فرجعت الى ابراهيم فاستوهبها منها فوهبتها له قال محمد بن سيرين وهى امكم يا بنى ماء السماء يعنى العرب وقال سلمان جوع لابراهيم اسدان ثم ارسلا عليه فجعلا يلحسانه ويسجدان له وقال عبد الله ابن مسعود خرج قوم ابراهيم الى عيد لهم فمروا عليه فقالوا يا ابراهيم الا تخرج معنا فقال انى سقيم وقد كان قال قبل ذلك تالله لاكيدن اصنامكم بعد

ان تولوا مدبرين فسمعه انسان منهم فلما خرجوا الى عيدهم انطلق الى اهله فاخذ طعاما ثم انطلق الى آلهتهم فقربه اليهم فقال الا تأكلون ما لكم لا تنطقون فراغ عليهم ضربا باليمين فكسرها الا كبيرا لهم ثم ربط فى يده الذى كسر به الاصنام فقالوا من فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين فقال الذين سمعوا ابراهيم يقول بالامس تالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم الى قوله ما لكم لا تنطقون فجاهرهم ابراهيم عند ذلك فقال اتعبدون من دون الله مالا ينفعكم شيئا ولا يضركم الى قوله ان كنتم فاعلين قال فجمعوا له الحطب ثم طرحوه وسطه ثم اشعلوا النار عليه فقال الله يانار كونى بردا وسلاما على ابراهيم فلما جاؤا ينظرون اليه وجدوا النار لم تصبه شيئا فقال ابو لوط عند ذلك وهو عمه انا صرفتها عنه فارسل الله عنقا منها فاحرقته فتركته حممة وقال مقاتل ان اول من اتخذ المنجنيق نمروذ وذلك ان ابليس جاءهم لما لم يستطيعوا ان يلقوا ابراهيم فى النار فقال انا ادلكم فاتخذ لهم المنجنيق وجيء بابراهيم فخلعوا ثيابه وشدوا قماطه فوضع فى المنجنيق فبكت السموات والارض والجبال والشمس والقمر والعرش والكرسى والسحاب والريح والملائكة كل يقول يا رب ابراهيم عبدك بالنار يحرق فاذن لنا فى نصرته فقالت النار وبكت يا رب سخرتنى لبنى آدم وعبدك يحرق بى فاوحى اليهم ان عبدى اياى عبد وفى حبى اوذى ان دعانى اجبته وان استنصركم فانصروه فلما رمى استقبله جبريل بين المنجنيق والنار فقال السلام عليك يا ابراهيم انا جبريل الك حاجة فقال اما اليك فلا حاجة حاجتى الى الله ربى فلما ان قذف سبقه اسرافيل فسلط النار على قماطه وقال الله تعالى يا نار كونى بردا وسلاما على ابراهيم فلو لم يخلط بالسلام لكانت النار بردا مهلكا وانبت الله حول ابراهيم روضة خضراء ودخل جبريل فبسط له بساطا من در الجنة واتى بقميص من حلل جنة عدن فالبسه واجر عليه الرزق غدوة وعشيا وكان اسرافيل عن يمينه وجبريل عن يساره حتى رأى الملك الرؤيا وترآى الناس الرؤيا فاكثروا القول فيه كذا قال والله اعلم وحكى سفيان بعض القصة فقال لما جاء جبريل الى ابراهيم وقال له الك حاجة قال اما اليك فلا ليس لى حاجة الا الى الله اوحى الله الى النار لان نلت من ابراهيم اكثر من حلّ وثاقه لاعذبنك عذابا لا

اعذبه احدا من العالمين وحكى ذلك معتمر بن سليمان وقال انه القى فى النار قال حسبى الله ونعم الوكيل وقال ابو هلال بن بكر بن عبد الله المزنى لما ارادوا ان يلقوا ابراهيم فى النار ضجت عامة الخليقة الى ربها فقالوا يا رب خليلك يلقى فى النار ايذن لنا لنطفئها عنه فقال عز وجل خليلى ليس لى خليل غيره فى الارض وانا الله ليس له اله غيرى فان استغاث بكم فاغيثوه والا فدعوه قال وجاء ملك القطر فقال خليلك يلقى فى النار يا رب فاذن لى فاطفئ عنه بقطرة واحدة فقال عز وجل هو خليلى ليس لى فى الارض خليل غيره وانا الله ليس له اله غيرى فان استغاث بك فاغثه والا فدعه قال فلما ان القى فى النار قال الله تعالى يانار كونى بردا وسلاما على ابراهيم قال فبردت النار يومئذ على اهل الشرق والغرب فلم ينضج بها كراع وحكاه عكرمة بلفظ ان نار الدنيا كلها لم ينتفع بها يومئذ احد من اهلها قال فلما اخرج الله ابراهيم من النار زاد فى حسنه وجماله سبعين ضعفا وقال انه لما القى فى النار قالت امه لقد كان ابنى يقول ان له ربا يمنعه واراه يلقى فى النار فما ينفعه وانى مطلعة على هذه النار انظر الى ابنى ما فعل فعملت لها سلما ثم اطلعت على السلم حتى اذا اشرفت ابصرت ابراهيم فى وسط النار فنادته امه يا ابراهيم فلما رآها قال لها يا امه الا ترين ماصنع الله بى قالت يا بنى لولا انى اخاف النار لمشيت اليك فقال يا امه انزلى وتعالى فقالت يا بنى ادع الهك ان يجعل لى طريقا فدعا ربه فجعل لها طريقا ثم نزلت فقالت انى اخاف فقال لا تخافى هل تجدين من حر النار شيئا قالت لا فسارت اليه حتى اذا دنت منه ضمته الى صدرها وجعلت تقبله فقال لها يا امه ارجعى عما انت عليه فالتفتت لترجع فاذا بالنار قد التهبت فقالت اسئالك بحق الهك الا ما دعوت ربك ان يبعد النار عن طريقى فدعى ربه فمرت حتى اذا كانت على رأس الحائط وارادت ان تنزل نادت يا ابراهيم ابنى عليك السلام ثم ذهبت وروى عبد الرحمن بن عبد الله بن ابى الحديد بسنده الى على بن ابى طالب رضى الله عنه انه قال كانت البغال تتناسل وكانت اسرع الدواب فى نقل الحطب لتحرق ابراهيم فدعا عليها فقطع الله ارحامها ونسلها وكانت الضفادع مساكنها القيعان فجعلت تطفئ النار عن ابراهيم فدعا لها فانزلها الماء وكانت الاوزاغ تنفخ عليه النار وكانت احسن الدواب فلعنها فصارت مذمومة فمن قتل منها شيئا

اجر واخرج الامام احمد بن حنبل عن نافع ان امرأة دخلت على عائشة فاذا رمح منصوب فقالت ما هذا الرمح فقالت نقتل به الاوزاغ ثم حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم لما القى فى النار جعلت الدواب كلها تطفئ عنه الا الوزغ فانه جعل ينفخها عليه . اسم المرأة سائبة زاد فى رواية فامرنا نبى الله بقتله وفى رواية عن عائشة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اقتلوا الوزغ فانه كان ينفخ على ابراهيم النار فكانت عائشة تقتلهن وقيل لابن عباس بعد ان كف بصره هذا وزغ فقال ارشدونى اليه فارشدوه اليه فضربه ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل وزغة كتبت له عشر حسنات ومحيت عنه عشر سيئات ورفعت له عشر درجات فقيل له يارسول الله ماله فقال انه اعان على ابراهيم حين اوقدت النار عليه وعن ام شريك ان النبى صلى الله عليه وسلم امر بقتل الاوزاغ زاد فى رواية ابن جريج انها كانت تنفخ على ابراهيم النار رويت هذه الاحاديث من طرق متعددة وليس فيها طريق من طرق المحدثين اصحاب الكتب الا رواية احمد المتقدمة . ولنرجع الى القصة فنقول روى ان ابا ابراهيم كان قد رأى بعد سبع ليال من القاء ابراهيم فى النار انه قد اخرج من الحائط واتى نمروذ الجبار فقال له ايذن لى فى عظام ابراهيم ادفنها قال فركب نمروذ الجبار ومعه اهل مملكته فاتى الحائط فنقبه قال فخرج جبريل فى وجوههم فولوا هاربين قال فتبلبلوا عند ذلك فمن ذلك اليوم سميت الارض ببابل وكانت الالسن كلها بالسريانية فتفرقوا فصارت اللغات اثنين وسبعين لغة فلم يعرف الرجل كلام صاحبه وروى القصة على بن احمد بن محمد الواحدى بسنده الى انس بن مالك مرفوعا قال ان نمروذ الجبار لما القى ابراهيم فى النار نزل اليه جبريل بقميص من الجنة فالبسه اياه واقعده على الطنفسة وقعد معه يحدثه فاوحى الله الى النار كونى بردا وسلاما على ابراهيم ولولا انه قال وسلاما لآذاه البرد وقتله فرأى ابراهيم بعد سبعة ايام فى المنام ان ابراهيم خرج من الحائط الذى اوقد عليه فيه فطلب فلم يقدر عليه فاتى نمروذ وقال له ايذن لى لاخرج عظام ابراهيم من الحائط فادفنها فانطلق نمروذ الى الحائط ومعه الناس فامر بالحائط فنقب واذا ابراهيم فى روضة تهتز وثيابه تندى على طنفسة من طنافس الجنة وعليه قميص من قمص الجنة قال كعب ما احرقت النار من ابراهيم

غير وثاقه وعن ابى هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال آخر ما تكلم به ابراهيم حين القى فى النار حسبي الله ونعم الوكيل رواه المحاملي وروى ابو يعلى الموصلى عن ابى هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما القى ابراهيم فى النار قال اللهم انك فى السماء واحد وانا فى الارض واحد اعبدك وقال ابن عباس رأت ام ابراهيم فى الرؤيا كان ابراهيم جالسا فى تلك النار وحوله روضة خضراء فقالت فى منامها لزوجها الا ترى كيف افلج الله حجة ابنى ابراهيم ولم تضره النار فلما انتبهت اخبرت زوجها وعن المنهال عن عمرو قال اخبرت ان ابراهيم لما القى فى النار قال ما علي اما اربعون يوما واما خمسون يوما ما كنت اياما وليالى قط اطيب فيها عيشا منى اذ كنت فيها ووددت ان عيشى كله مثل عيشى اذ كنت فيها ولما رأى الناس ان ابراهيم لا تحرقه النار قالوا ما هو الا عرق الثرى وما يذوقه الا من لا تضره النار ولا تحرقه فسمى عرق الثرى وقال ابو يعقوب الهرجورى التوكل على كمال الحقيقة لابراهيم عليه السلام فى تلك الحال التى قال لجبريل اما اليك فلا لانه غابت نفسه فى الله فلم ير مع الله غير الله فكان ذهابه بالله من الله الى الله بلا واسطة وهو من عليات التوحيد واظهار القدرة لنبيه صلى الله عليه وسلم وخليله ابراهيم عليه السلام وقال ابن عباس لما هرب ابراهيم من النار وخرج ولسانه يومئذ سريانى وعبر الفرات من حران غير الله لسانه فقيل عبرانى حيث عبر الفرات وبعث نمروذ فى اثره وقال لا تدعوا احدا يتكلم بالسريانية الا جئتمونى به فلقوا ابراهيم فتكلم بالعبرانية فتركوه ولم يعرفوا لغته وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هاجر ابراهيم بسارة ودخل بها قرية فيها ملك جبار فقيل دخل ابراهيم الليلة بامرأة هى احسن الناس فارسل اليه ان يا ابراهيم من هذه التى معك قال اختى ثم رجع اليها فقال لا تكذبينى حديثى فانى قد اخبرتهم انك اختى فوالله ما ان على الارض من مؤمن ولا مؤمنة غيرى وغيرك فارسل اليه ان ارسل بها فارسلها له فقام اليها فقامت تتوضأ وتصلى وتدعو فتقول اللهم ان كنت آمنت بك وبرسلك واحصنت فرجى الا على زوجى فلا تسلط على الكافر فغط حتى ركض برجليه فقالت اللهم انه ان يمت يقال هى قتلته فارسل فى الثانية والثالثة فقال والله ما ارسلتم الى الا شيطانا

ارجعوا بها الى ابرهيم واعطوها وليدة فرجعت الى ابراهيم فقال اشعرت ان الله تعالى رد كيد الكافر وقال ابو رجاء قلت للحسن البصرى ما تفسير قوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات قال ابتلاه بالكوكب فرضى عنه وابتلاه بالشمس فرضى عنه وابتلاه بالنار فرضى عنه وابتلاه بابنه فرضى عنه وابتلاه بالهجرة وابتلاه بالختان وقال ابن عباس ابتلاه الله بالمناسك وقال الحسن فاتمهن يقول فعلمهن وقال ابن عباس لم يبتل احد بهذا الدين فاقامه الا ابراهيم ابتلاه الله بكلماته فاتمهن فاداهن قال انى جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتى قال لا ينال عهدى الظالمين وقال ابو صالح مولى ام هانئ فى قوله عز وجل واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال منهن انى جاعلك للناس اماما ومنهن آيات النسك واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت وقال مجاهد تلك الكلمات فيهن الختان وكان ابن عباس يقول هى المناسك وكان الحسن البصرى يقول ابتلاه الله بما مر فصبر عليه ابتلاه بالكوكب والشمس والقمر فاحسن بذلك وعرف ان ربه قائم لايزول فوجه وجهه للذى فطر السموات والارض حنيفا وما كان من المشركين وابتلاه بالهجرة فخرج عن قومه وبلاده حتى لحق بالشام مهاجرا الى الله ثم ابتلاه بالنار قبل الهجرة فصبر على ذلك وابتلاه الله بذبح ابنه والختان فصبر على ذلك كله وقال قتادة فى قوله تعالى انى جاعلك للناس اماما الآية قال هذا عند الله يوم القيامة لا ينال عهده ظالما فاما فى الدنيا فقد نالوا عهده فوارثوا به المسلمين وعاروهم وناكحوهم فاذا كان يوم القيامة قصى الله عهده وكرامته على اوليائه وقال ايضا اماما يقتدى بهداك وسنتك وعن ابى هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختتن ابراهيم بعد مامرت عليه ثمانون سنة اختتن بالقدوم رواه ابو يعلى والجوزقى وقال عبد الرزاق القدوم اسم لقرية ورواه الوليد ابن مسلم عن ابن ثوبان فلم يرفعه وقال يحيي بن سعيد القدوم الفاس وروى ابو يعلى الموصلى هذا الحديث بلفظ آخر عن موسى بن على عن ابيه قال امر ابراهيم فاختتن بقدوم فاشتد عليه فاوحى الله اليه عجلت قبل ان نأمرك آلته قال يا رب كرهت ان أؤخر امرك وروى عن ابى هريرة مرفوعا من وجه آخر ولفظه اختتن ابراهيم عليه السلام بقدوم بقدوم وهو ابن مائة وعشرين سنة ثم عاش بعد ذلك ثمانين سنة وقال سعيد بن

المسيب كان ابراهيم اول من اختتن واول من رأى الشيب فقال يا رب ما هذا الشيب قال الوقار قال رب زدني وقارا وكان اول من اضاف الضيف واول من جز شاربه واول من قص اظفاره واول من استحد رواه مالك عن سعيد وروى عن ابي هريرة مرفوعا ان ابراهيم ربط غرلته وجمعها اليه فجد قدومه وضربها بعود معه فنذرت بين يديه بلا الم ولا دم وقال ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم يقص شاربه وكان ابوكم ابراهيم يقص شاربه من قبله وروى موسى ابن علي عن ابيه ان ابراهيم خليل الرحمن امر ان يختتن وهو ابن ثمانين سنة فعجل فاختتن بقدوم فاشتد عليه الوجع فدعا ربه فاوحى اليه انك عجلت قبل ان نأمرك بالآلة فقال يا رب كرهت ان أأخر امرك قال وختن اسماعيل عليه السلام وهو ابن ثلاث عشرة سنة وختن اسحاق وهو ابن سبعة ايام وعن شريط مرفوعا اول من اضاف الضيف ابراهيم واول من لبس السراويل ابراهيم واول من اختتن ابراهيم بالقدوم وهو ابن مائة وعشرين سنة وعن ابن عباس مرفوعا انزلت الصحف على ابراهيم في ليلتين من شهر رمضان وانزل الزبور على داود في ست من رمضان وانزلت التوراة على موسى لثماني عشرة من رمضان وانزل القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم لاربع وعشرين من رمضان زاد في رواية وانزل الانجيل لثلاث عشرة خلت من شهر رمضان وقال الزهري في قوله تعالى اني ارى في المنام اني اذبحك اجتمع ابو هريرة وكعب فجعل ابو هريرة يحدث كعبا عن النبي صلى الله عليه وسلم وجعل كعب يحدث ابا هريرة عن الكتب فقال ابو هريرة قال النبي عليه الصلاة والسلام ان لكل نبي دعوة مستجابة واني خبأت دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة فقال له كعب انت سمعت هذا من رسول الله قال نعم قال كعب فداك ابي وامي افلا اخبرك عن ابراهيم انه لما رأى ذبح ابنه اسحاق قال الشيطان ان لم افتن هؤلاء عند هذه لم افتنهم ابدا فخرج ابراهيم بابنه ليذبحه فذهب الشيطان فدخل على سارة فقال اين يذهب ابراهيم بابنه قالت غدا به لبعض حاجاته قال فانه لم يغد به لحاجته انما يغدو به ليذبحه قال ولم يذبحه قال يزعم ان ربه امره بذلك قالت فقد احسن ان يطيع ربه فخرج الشيطان في اثرهما فقال للغلام اين يذهب بك ابوك قال لبعض حاجاته قال فانه لا يذهب لحاجته ولكن يذهب بك ليذبحك قال فلم يذبحني

قال يزعم ان ربه عز وجل امره بذلك قال فو الله ان كان امره بذلك ليفعلن قال فيئس منه وتركه ولحق ابراهيم عليه السلام فقال له اين غدوت بابنك قال لحاجة قال فانك لم تغد به لحاجة انما غدوت به لتذبحه قال ولم اذبحه قال تزعم ان ربك امرك بذلك قال فو الله لئن كان امرني الله بذلك لافعلن فتركه ويئس ان يطاع فلما اسلما وتله للجبين وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزي المحسنين قال واوحى الى اسحاق ان ادعو فان لك دعوة مستجابة قال فقال اسحاق اللهم انى ادعوك ان تستجيب لى ايما عبد من الاولين والاخرين لقيك لايشرك به احدا ان تدخله الجنة وروى بسنده الى ابن شهاب الزهري ان عمرا بن ابي سفيان بن اسيد بن حارثة الثقفي اخبره ان ابا هريرة قال لكعب الاحبار ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي دعوة يدعو بها وانا اريد ان شاء الله ان اختبي دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة فقال كعب لابي هريرة انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال كعب لابي هريرة بابي وامي الا اخبرك عن اسحاق بن ابراهيم النبي عليه السلام قال ابو هريرة بلى قال كعب لما رأى ابراهيم النبي عليه السلام ذبح اسحاق قال الشيطان والله لئن لم افتن عند هذه آل ابراهيم لاافتن منهم احدا ابدا فتمثل الشيطان لهم رجلا يعرفونه فاقبل حتى ان خرج ابراهيم باسحاق ليذبحه دخل على سارة وساق الحديث على نحو ما تقدم وهذا يدل على ان الذبيح كان اسحاق وذهب جماعة الى ان الذى امر ابراهيم بذبحه انما هو اسماعيل وسياق القرآن يدل عليه ويدل عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم انا ابن الذبيحين وليس هذا موضع ذكر الخلاف فيه وروى عثمان ابن ابي شيبة عن ضرار عن رجل من اهل المسجد انه قال بشر ابراهيم بعد سبع عشرة ومائة سنة يعنى بالولد وروى البيهقي عن ابن عباس انه قال لما فرغ ابراهيم من بناء البيت قال رب قد فرغت قال اذن فى الناس بالحج قال وما يبلغ صوتي قال اذن وعلى البلاغ قال يا رب كيف اقول قال قل يا ايها الناس ان الله قد كتب عليكم الحج حج البيت العتيق فسمعه من بين السماء والارض الا ترى انهم يجيئون من اقصى الارض يلبون ورواه سعيد ابن جبير عن ابن عباس بلفظ آخر وهو لما امر الله عز وجل ابراهيم ان يؤذن فى الناس بالحج قال يا ايها الناس ان ربكم

اتخذ بيتا وامركم ان تحجوه وامر السحاب ان تبلغ صوته فما سمعه شئ من حجر اوشجر او اكمة اوتراب اوشئ الا قال لبيك اللهم لبيك واخرج الامام احمد عن ابن عباس ان جبريل عليه السلام ذهب بابراهيم الى جمرة العقبة فعمد له الشيطان فرماه بسبع حصيات فساخ ثم اتى به الجمرة الوسطى فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات فساخ ثم اتى به الجمرة القصوى فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات فساخ فلما اراد ابراهيم ان يذبح اسحاق قال لابيه يا ابت اوثقنى لئلا اضطرب فينتضح عليك دمى اذا ذبحتنى فشده فلما اخذ الشفرة واراد ان يذبحه نودى من خلفه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا واخرج بسنده الى على بن ابى طلحة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تبارك وتعالى حين اوحى الى ابراهيم ان اذن فى الناس فى الحج قام على الحجر فمن الرواة من قال هنا ارتفع حتى بلغ الهواء فقال يايها الناس ان الله يأمركم بالحج فاجابه من كان مخلوقا فى الارض يومئذ ومن كان فى ارحام النساء ومن كان فى اصلاب الرجال ومن كان فى البحور فقالوا لبيك اللهم لبيك فمن لبا اليوم فهو ممن لبا يومئذ وممن اجاب يومئذ وقال مجاهد لما امر الله ابراهيم ان يؤذن فى الناس بالحج قام على المقام فقال يا عباد الله اجيبوا ربكم فقالوا لبيك الله ربنا اللهم لبيك فمن حج من الخلق فهو ممن اجاب دعوة ابراهيم عليه السلام وزاد فى رواية وكان هذا اول التلبية وفى رواية عن مجاهد ايضا ان ابراهيم عليه السلام قال فى ندائه يا ايها الناس ان لله بيتا فحجوه فاسمع من بين الخافقين او المشرقين فاقبل الناس ينادون لبيك اللهم لبيك وروى البيهقى عن عبد الله بن عمرو انه قال لما افاض جبريل بابراهيم عليهما السلام الى منى فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح ثم غدا من منى الى عرفات فصلى بها الصلاتين الظهر والعصر ثم وقف به حتى غابت الشمس ثم اتى به المزدلفة فنزل بها فبات ثم صلى بها يعنى الصبح كاعجل ما يصلى احد من المسلمين ثم وقف به كابطأ مايصلى احد من المسلمين ثم دفع الى منى فرمى وذبح وحلق ثم اوحى الله الى محمد ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين قال البيهقى هذا هو المحفوظ موقوفا وروى نحوه مرفوعا وزاد ثم افاض حتى اتى به الجمرة فرماها ثم ذبح وحلق ثم اتى البيت فطاف به وفى رواية ابن ابى ليلى ثم رجع به الى منى فاقام

به تلك الايام ثم اوحى الله الى محمد صلى الله عليه وسلم ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين واخرج البيهقى عن ابى الطفيل انه قال قلت لابن عباس يزعم قومك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سعى بين الصفا والمروة وان ذلك سنة قال صدقوا ان ابراهيم عليه السلام لما ارى المناسك عرض له شيطان عند المسعى فسابقه فسبقه ابراهيم ثم انطلق به جبريل حتى اتى به منى فقال له هذا مناخ الناس ثم انتهى الى جمرة العقبة فعرض له يعنى الشيطان فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم اتى به جمعا فقال هذا المشعر الحرام ثم اتى به عرفة قال ابن عباس اتدرى لم سميت عرفة قال لا قال لان جبريل قال لابراهيم اعرفت قال ابن عباس اتدرى كيف كانت التلبية قلت وكيف كانت التلبية قال ان ابراهيم لما امر ان يؤذن فى الناس بالحج امرت الجبال فخفضت رؤوسها ورفعت له القرى فاذن فى الناس بالحج وروى من طريق آخر بنحوه وفيه انه طاف بين الصفا والمروة على بعير وزاد عند قوله ثم عرض له شيطان عند الجمرة الوسطى فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم تله للجبين وعلى اسماعيل قميص ابيض فقال يا ابه انه ليس لى ثوب تكفننى فيه فعالجه ليخلعه فنودى من خلفه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزى المحسنين قال فالتفت ابراهيم فاذا هو بكبش اقرن اعين ابيض فذبحه قال ابن عباس فلقد رأيتنا نتبع الضرب من الكبش فلما ذهب به جبريل عليه السلام الى الجمرة القصوى تعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات ثم ذهب ثم ان الراوى ذكر بقية الحديث على نمط ما تقدم واخرج ابو يعلى الموصلى عن ابن ابى مليكة ان رجلا من قريش قال لعبد الله بن عمرو انى مضعف الاهل والحمولة وانما حولتنا هذه الحمر الدبابة لا ايض من جمع بليل فقال اما ابراهيم عليه السلام فانه بات بمنى حتى اذا اصبح وطلع حاجب الشمس سار الى عرفة حتى نزل منزلا منها ثم راح ثم وقف موقفه منها حتى اذا غابت الشمس افاض حتى اتى جمعا فنزل منزله منها فبات به حتى اذا كانت صلاة الصبح المعجلة وقف حتى اذا كان الصبح المسفر افاض فتلك ملة ابيكم ابراهيم وقد امر نبيكم ان يتبعه وقال مجاهد ان ابراهيم واسماعيل حجا ماشيين وروى عبد الله بن الامام احمد من طريق ابيه عن سهل بن معاذ بن انس عن ابيه مرفوعا الا اخبركم لم سمى الله ابراهيم خليله

الذى وفى لانه كان يقول كلما اصبح وامسى سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون حتى يختم الاية ورواه ابن السنى وروى الخرائطى عن محمد بن واسع انه قال من قال حين يصبح ثلاث مرات سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد فى السموات وعشيا وحين تظهرون الى قوله وكذلك تخرجون لم يفته خير كان قبله من الليل ولم يدركه يومئذ شر ومن قال ذلك حين يمسى لم يفته خير قبله ولم يدركه ليلته شر وكان ابراهيم خليل الرحمن يقولها ثلاث مرات اذا امسى واخرج الطبرانى عن ابى امامة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قرأ قوله تعالى وابراهيم الذى وفى فقال اتدرون ما وفى قالوا الله ورسوله اعلم قال وفى عمل يومه اربع ركعات من اول النهار ورواه البيهقى والحاكم قال مكى بن السكن وهى عندنا صلاة الضحى وقال الحسن فى قوله تعالى وابراهيم الذى وفى وفى فرائضه وقال عمرو بن اوس كان الرجل يؤخذ بذنب غيره حتى جاء ابراهيم فقال تعالى وابراهيم الذى وفى الا تزر وازرة وزر اخرى وروى الدارقطنى عن ابن عباس انه قال اتعجبون ان تكون الخلة لابراهيم والكلام لموسى والرؤية لمحمد صلى الله عليهم اجمعين وروى عبد الله بن احمد عنه انه قال الخلة لابراهيم والكلام لموسى والرؤية لمحمد وقال ايضا ان الله اصطفى ابراهيم بالخلة وموسى بالكلام ومحمدا بالرؤية واخرج البيهقى عن عبد الله بن عمرو انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل يا جبريل لم اتخذ الله ابراهيم خليلا قال لاطعامه الطعام يا محمد ورواه ابو نعيم الحافظ وروى عن زيد بن اسلم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل بعث حبيبى جبريل الى ابراهيم انى لم اتخذك خليلا على انك اعبد عبادى لى ولكنى اطلعت على قلوب الادميين فلم اجد قلبا اسخى من قلبك فلذلك اتخذتك خليلا وقال سفيان فى قوله تعالى فلما رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة قالوا لانطعمه الا بثمن قال ابراهيم فان ثمنه ان تسموا الله عليه قالوا والله اعلم بهذا الحين اتخذه خليلا وقال وهب اوحى الله الى ابراهيم فقال له اتدرى لم اتخذتك خليلا قال لا قال لانى اطلعت على قلبك فوجدت تحب ان ترزى ولا ترزا وروى الخطيب عن ابى جعفر ابن على ان ملك الموت قال لابراهيم اتخذك ربك خليلا قال وبماذا قال لانك تحب صلة الناس ولا

تزرأهم شيئا وقال سعيد بن عبد الله المعافرى بلغنى ان الله اوحى الى ابراهيم فقال له هل تدرى لم اتخذتك خليلا قال لا يا رب قال لطول قيامك بين يدى وقال وهب قرأت فى بعض الكتب التى انزلت من السماء ان الله قال لابراهيم اتدرى لم اتخذتك خليلا قال لا يا رب قال لذل مقامك بين يدى فى الصلاة وقال لما اتخذ الله ابراهيم خليلا كان يسمع خفقان قلبه من بعد خوفا من الله تعالى وقال وهيب بن الورد بلغنا ان الضيوف لما جاؤا الى ابراهيم قرب اليهم العجل قال فلما رأى ايديهم لا تصل اليه قال لم لا تأكلون قالوا انا لا ناكل طعاما الا بثمنه فقال لهم اوليس معكم ثمنه قالوا وانى لنا بثمنه قال تسمون الله تعالى اذا اكلتم وتحمدونه اذا فرغتم فقالوا سبحان لو كان ينبغى لله ان يتخذ من خلقه خليلا لاتخذك يا ابراهيم خليلا قالوا فاتخذه الله خليلا وقال ابن عباس لما اتخذ الله ابراهيم خليلا وتنبأه وله يومئذ ثلاثمائة عبد اعتقهم واسلموا فكانوا يقاتلون معه بالعصى قال فهم اول موالى قاتلوا مع مولاهم وروى ابو بكر الخطيب عن ابن عباس مرفوعا لما اراد الله ان يتخذ ابراهيم خليلا قال ذلك للملائكة فقال ملك الموت انا الذى ابشره فانى انا الذى اقبض روحه فولاه الله ذلك وعن انس ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم ياخير البشر او قال ياخير البرية قال ذاك ابراهيم عليه السلام رواه عبد الله ابن الامام احمد فى زوائد المسند وابو يعلى الموصلى وعن مسروق بن عبد الله مرفوعا ان لكل نبى ولاة من النبيين وان ولي منهم ابى وخليل ربى ثم قرأ ان اولى الناس بابراهيم الذين اتبعوه وهذا النبى والذين امنوا والله ولى المؤمنين وروى الحاكم عن ابى هريرة مرفوعا ان الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن اسحاق بن ابراهيم ولهذا الحديث طرق كثيرة وروى المحاملى عن العباس بن عبد المطلب مرفوعا قال داود عليه السلام يا رب اسمع الناس يقولون يا رب ابراهيم واسحاق و يعقوب فاجعلنى رابعا فقال له لست انت هناك ان ابراهيم لم يعدل بى شيئا قط الا اختارنى وان اسحاق جاد لى بنفسه وان يعقوب فى طول ما كان لم ييئس من يوسف واخرج ابن ابى شيبة عن عبيد بن عمير انه قال قال موسى اى رب ذكرت ابراهيم واسحاق ويعقوب فبم اعطيتهم ذلك فقال ان ابراهيم لم يعدل بى شيئا الا اختارنى وان اسحاق جاد لى بنفسه وهو بما سواها اجود وان يعقوب

لم ابتله بلاء الا ازداد بی حسن ظن ورواه الامام احمد وعن ابی هريرة مرفوعا اوحی الله عز وجل الى ابراهيم ان يا خليلی حسن خلقك ولو مع الكفار فان كلمتي سبقت لمن حسن خلقه ان اظله فی ظل عرشی وان اسقيه من حظيرة قدسی وفي رواية حسن خلقك ولو مع الكافرين تدخل مداخل الابرار وفی رواية احسن خلقك مع الكفار تدخل مداخل الابرار فان رحمتی وسعت من حسن خلقه ان اظله فی ظل عرشی وان اسقيه من حظيرة قدسی وان ادنيه من جواری يوم لا يجاورنی من عصانی روی بعضه الخطيب وروی ابو نعيم الحافظ عن عائشة مرفوعا كان ابراهيم من اغير الناس وانه من غيرته جعل لاسحاق مشربة فوق بيته تفتح الى غير بيته الذی هو فيه وروی البيهقی عن عبد الله ابن عمرو مرفوعا صام نوح الدهر الا يومی الفطر والاضحی وصام داود نصف الدهر وصام ابراهيم ثلاثة ايام من كل شهر صام الدهر وافطر الدهر وروی ابو يعلی الموصلی عن معاذ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اتخذ منبرا فقد اتخذه ابی ابراهيم وان اتخذ العصا فقد اتخذها ابی ابراهيم وروی ابو يعلی عن ابن عباس انه قال كان رسول الله يخشی ربه وكان ابراهيم يخشی ربه وروی البيهقی عن معاذ بن جبل مرفوعا لما رأى ابراهيم ملكوت السموات والارض ابصر عبدا على خطيئته فدعا عليه فاوحی الله اليه ان يا ابراهيم انك عندی مستجاب الدعوة فلا تدع على عبادی فانی من عبدی على ثلاث اما ان اخرج من صلبه ذرية يعبدونی واما ان يتوب فی آخر عمره فاتوب عليه واما ان يتولى فان جهنم من ورائه وفی رواية انه لما رأى ملكوت السموات رأى رجلا على فاحشة فدعا عليه فهلك ثم رأى آخر فاراد ان يدعو عليه فقال الله تعالى انزلوا عبدی لا يهلك عبادی وروی البغوی عن قسامة بن زهير ان ابراهيم حدث نفسه انه ارحم الخلق فرفع حتى اشرف على اهل الارض فلما رآهم وما يصنعون قال دمر عليهم فقال له ربه انا ارحم الراحمين لعلهم يتوبون او يرجعون وعن ابی هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نحن احق بالشك من ابراهيم اذ قال رب ارنی كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ويرحم الله لوطا كان يأوی الى ركن شديد ولو لبثت فی السجن طول ما لبث يوسف لاجبت الداعی وقال ابن عباس فی تفسير قوله تعالى واذ قال ابراهيم رب ارنی كيف تحيي

الموتى الآية قال اعلم انك تجيبني اذا دعوتك وتعطيني اذ سألتك وروى البيهقي ان محمد بن خزيمة لما ذكر حديث نحن اولى بالشك من ابراهيم قال قال المزني انما شك ابراهيم هل يجيبه الله الى ما سأل ام لا وروى نحن احق بالمسألة بدل الشك قال القاضي اسماعيل كان ابراهيم يعلم ان الله يحيي الموتى ولكن احب ان يرى معاينة وقال سعيد بن جبير في تفسير ولكن ليطمئن قلبي ليزداد ايماناً وقال ايضا ليطمئن قلبي بالخلة يقول اعلم انك اتخذتني خليلا وقال ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك قال الغراب والديك والحمامة والطاوس وقال ابن عباس انما هذا مثال قال فصرهن قطع اجنحتهن فاجعلهن ارباعا ثم ادعهن يأتينك سعيا يقول كذلك يحيي الله الموتى وقال مجاهد فصرهن اليك انتف ريشهن ولحومهن ومزقهن تمزيقا وقال عطاء شققهن ثم اخلطهن وقال ابو الجوزاء فصرهن اليك اي فعلمهن حتى يجبنك ثم امر بذبحها حين اجابته قال فذبحهن ثم نتفهن وقطعهن فخلط دمائهن بعضها ببعض وريشهن ولحومهن خلطه كله قال ثم قيل له اجعلهن على اربعة اجبل على كل جبل منهن جزأ ثم ادعهن يأتينك سعيا قال ففعل ثم دعاهن قال فجعل الدم يذهب الى الدم والريشة الى الريشة واللحم الى اللحم وكل شئ الى مكانه حتى اجبنه فقال اعلم ان الله على كل شئ قدير ومثل هذا قال الحسن البصري وقال الحسن في قوله تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا الامة الذي يؤخذ عنه العلم وقال ابن عمر الامة الذي يعلم الناس دينهم وقال ابن مسعود في قوله تعالى ان ابراهيم لأواه الاواه الدعاء وعن عبد الله ابن شداد انه قال قال رجل يا رسول الله ما الاواه فقال الخاشع الدعاء المتضرع وقال ابن عباس الاواه الموقن وقال عبد الله هو الرحيم وقال كعب كان ابراهيم اذا ذكر النار قال اوه وقال ابو ميسرة الاواه المسبح وقال الحسن كان اذا قال قال لله واذا عمل عمل لله واذا نوى نوى لله وقال ابو الجوزاء كان تأوهه من النار يقول اوه من النار وقال مجاهد في قوله واجعل لي لسان صدق في الآخرين ما اراد الا الثناء الحسن قال فليس من امة الا وهي توده وقال سفيان في قوله تعالى وباركنا عليه في الآخرين هو الثناء وقال عكرمة في قوله تعالى وآتيناه اجره في الدنيا هو لسان الصدق الذي جعل الله له قال والامم كلها تتولى ابراهيم اليهود

والنصارى والناس اجمعون ويشهدون له بالعدل وذلك لسان الصدق وهو الاجر الذى اوتيه فى الدنيا وقال ابو هريرة فى قوله تعالى زيتونة لا شرقية ولا غربية هو ابراهيم لا يهودى ولا نصرانى وقال قتادة فى قوله تعالى وجعلها كلمة باقية فى عقبه هو التوحيد والاخلاص لا يزال فى ذريته توحيد الله عزوجل وقال على بن ابى طالب كان الرجل يبلغ الهرم ولم يشب وكان الرجل يأتى القوم وفيهم الرجل وولده فيقول ايكم ابوكم لا يعرف الاب من الابن فقال ابراهيم رب اجعل لى شيئا اعرف به فاصبح رأسه ولحيته ابيضين وعن ابى امامة قال بينا ابراهيم ذات يوم يصلى الضحى اذ نظر الى كف خارجة من السماء وبين اصبعين من اصابعها شعرة بيضاء فلم يزل يدعو حتى دنت من رأس ابراهيم فالفت الشعرة البيضاء فى رأسه ثم قالت اشتعل وقارا . وهذا الاثر كما ترى موقوف على ابى امامة وليس بصحيح بوجه القطع وقال سلمان سأل ابراهيم ربه خيرا فاصبح ثلث رأسه ابيض فقال ما هذا فقيل له عبرة فى الدنيا ونور فى الآخرة وعن ابى هريرة انه قال كان ابراهيم يزور ولده اسماعيل على البراق وهى دابة جبريل تضع حافرها حيث ينتهى طرفها وهى الدابة التى ركبها رسول الله ليلة اسرى به وقال عطاء كان ابراهيم اذا اراد ان يتغدى طلب من يتغدى معه ميلا فى ميل وقال عطاء احب الطعام الى الله ما كثرت فيه الايدى وروى انه كان يضيف الناس فخرج يوما يلتمس انسانا يضيفه فلم يجد احدا فرجع الى داره فوجد فيها رجلا قائما فقال يا عبد الله من ادخلك دارى بغير اذنى فقال دخلتها باذن ربها قال ومن انت قال انا ملك الموت ارسلنى ربى الى عبد من عباده ابشره بان الله قد اتخذه خليلا قال ومن هو فوالله لئن اخبرتنى به ثم كان باقصى البلاد لآتينه ثم لا ابرح له خادما حتى يفرق بيننا الموت قال ذلك العبد انت هو قال انا قال نعم انت قال فبم اتخذنى ربى خليلا قال لانك تعطى الناس ولا تسألهم وقال سعيد بن المسيب اول من اضاف الضيف ابراهيم وهو اول من خبز الكمك للاضياف وكان يطعم طعامه فاذا اكل اضيافه قال هاتوا ثمنه فيقولون وما ثمنه فيقول تحمدون الله عليه وقال مجاهد فى قوله ضيف ابراهيم المكرمين هى خدمته اياهم بنفسه وقال الحسين بن منصور كنت مع محمد بن عبد الوهاب فسألته عن هذه الآية هل اتاك حديث ضيف

ابراهيم المكرمين فقال رحم الله على بن هشام دعانى يوما الى منزله فجعل يصب الماء بنفسه على يدى يخدمنى فى جلالته وهيبته فقلت يا ابا الحسن انت بنفسك فقال حدثنى ابو امامة عن ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قوله تعالى هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين ان ابراهيم كان يتولى خدمتهم بنفسه وقيل كان فى صحف ابراهيم ايها الملك المبتلى انى لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ولا تبنى البنيان ولكن بعثتك لترد عنى دعوة المظلوم فانى لا اردها ولو كانت من كافر ويقال ان كريم العفو من يعفو عن السيئة ويجعلها حسنة ويقال انه كان مكتوب فى صحف ابراهيم يا دنيا ما اهونك على الابرار الذين تصنعت لهم وتزينت لهم انى قذفت فى قلوبهم بغضك والصدود عنك وما خلقت خلقا اهون على منك شأنك صغير والى الفناء تصيرين قضيت عليك يوم خلقتك ان لا تدومى لاحد ولا يدوم لك احد وان بخل بك صاحبك وشح عليك طوبى للابرار الذين اطلعونى من قلوبهم على الرضا من ضميرهم وعلى الصدق والاستقامة طوبى لهم ما لهم عندى من الجزاء اذا وفدوا الى من قبورهم نورهم يسعى امامهم والملائكة حافين بهم حتى ابلغ بهم ما يرجون من رحمتى وقيل كان ابراهيم لا يرفع طرفه الى السماء الا اختلاسا ويقول اللهم نعم عيشى فى الدنيا بطول الحزن فيها وروى عن انس بن مالك ان النبى صلى الله عليه وسلم جاء اليه رجل فقال له ما لى ان شهدت ان لا اله الا الله وكبرته وحمدته وسبحته فقال له ان ابراهيم سأل ربه فقال يا رب ما جزاء من هللك مخلصا من قلبه قال يا ابراهيم جزاؤه ان يكون كيوم ولدته امه من الذنوب قال يا رب فما جزاء من كبرك قال عظم مقامك قال يا رب فما جزاء من حمدك قال الحمد مفتاح الشكر وخاتمة الشكر والحمد يعرج به الى رب العالمين قال يا رب فما جزاء من سبحك قال لا يعلم تأويل التسبيح الا رب العالمين وروى عن ابن عباس انه قال انكم تحشرون حفاة عراة غرلا ثم قال ثم تلى كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين الا وان اول من يكسى ابراهيم يوم القيامة الا وان اناسا من اصحابى يؤخذ بهم ذات الشمال فاقول اصحابى اصحابى فيقال انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم فاقول كما قال العبد الصالح عيسى وكنت عليهم شهيدا ما دامت فيهم الى قوله العزيز الحكيم رواه البخارى وقال على اول من

يكسى ابراهيم عليه السلام قبطيتين ثم يكسى النبي صلى الله عليه وسلم حلة حمراء وهو عن يمين العرش وفي رواية ويكسى محمد برد حبرة (القبطيتين تثنية قبطية وهي ثوب رقيق ابيض تنسب صنعته الى القبط وقوله برد حبرة بفتحتين ويقال برد حبر على الوصف والاضافة وهو برد من منسوجات اهل اليمن) وفي رواية يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا فاول الناس يكسى ابراهيم خليل الرحمن فيقول الله اكسوا ابراهيم خليلي ليعلم الناس فضله عليهم فيكسى حلة ثم يكسى الناس على منازلهم وفي رواية قدر اعمالهم وفي رواية فيكسى ثوبا ابيض وعن ابي هريرة مرفوعا ان في الجنة قصرا من لؤلؤ ليس فيه صدع ولا وهن اعده الله لخليله نزلا (الصدع الشق والاسم منه بالكسر وصدع الزجاجة بالفتح والوهن الضعف والمعنى انه سالم من العيوب) وفي رواية من درة بيضاء وهي فيما رواه تمام وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل البيت يوم فتح مكة فرأى تماثيل ابراهيم واسماعيل يستقسمان بالازلام فقال ما لهم قاتلهم الله ما كان ابراهيم ولا اسماعيل يستقسمان بالازلام وعن عتبة بن عبد الثمالي مرفوعا لو اقسمت لبررت لا يدخل الجنة قبل سابق امتي الا بضعة عشر رجلا منهم ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط اثنى عشر وموسى وعيسى بن مريم بنت عمران وعن ابي ايوب الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به مر على ابراهيم فقال ابراهيم لجبريل من هذا قال هذا محمد فقال ابراهيم يا محمد مر امتك فليكثروا من غراس الجنة وان تربتها طيبة وارضها واسعة فقال محمد لابراهيم وما غراس الجنة قال لا حول ولا قوة الا بالله رواه المحاملي وابو يعلى والخطيب وروى البيهقي عن عبد الله بن عبد الرحمن مولى سالم قال ارسلني سالم الى محمد بن كعب القرظي يقول احب ان تلقاني عند زاوية القبر فالتقيا فقال له سالم ما الباقيات الصالحات فقال له محمد بن كعب سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله فقال له سالم متى زدت فيها لا حول ولا قوة الا بالله فقال له ما زلت اقولها يراجعه مرتين او ثلاثا كل ذلك يقول ما زلت اقولها ثم قال ان ابا ايوب الانصاري حدثني قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما اسرى بي مررت بابراهيم فذكر الحديث المتقدم

ورواه ابن شاهين لكن اسقط من الاسناد شيخه ولفظه عن ابن مسعود مرفوعا لقيت ابراهيم ليلة اسرى بى فقال يا محمد اقرأ امتك السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة وانها عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها قول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ورواه الخطيب ولم يقل العلى العظيم ولم يرو مرفوعا الا من طريق واحد وروى ابو بكر الشافعى عن مكحول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ذرارى المؤمنين عصافير خضر فى الجنة يكفلهم ابراهيم عليه السلام . ومكحول لم يكن من الصحابة فالحديث موقوف وقال الربيع بن خيثم لا افضل على نبينا احدا ولا افضل على ابراهيم خليل ربى احدا وقال سعيد بن جبير كان الله يبعث ملك الموت الى الانبياء عيانا فبعثه الى ابراهيم ليقبضه فدخل دار ابراهيم فى صورة شاب جميل وكان ابراهيم رجلا غيورا فلما دخل عليه حملته الغيرة على ان قال له يا عبد الله من ادخلك دارى قال ادخلنيها ربها فعرف ابراهيم ان هذا لامر حدث فقال يا ابراهيم انى امرت بقبض روحك قال فامهلنى يا ملك الموت حتى يدخل اسحاق فامهله فلما دخل اسحاق قام اليه فاعتنق كل واحد منهما صاحبه فرقّ لهما ملك الموت فرجع الى ربه فقال يا رب رأيت خليلك جزع من الموت فقال يا ملك الموت فأت خليلى فى منامه فاقبضه قال فاتاه فى منامه فقبضه وروى هشام بن محمد عن ابيه ان ابراهيم خرج الى مكة ثلاث مرات دعا الناس الى الحج فى آخرهن فاجابه كل شئ سمعه فاول من اجابه جرهم قبل العماليق ثم اسلموا ورجع ابراهيم الى بلد الشام فمات به وهو ابن مأتى سنة وقال عبد الله ابن ابى فراس ان جسد ابراهيم فى مغارة بين الصخرة ومسجد ابراهيم ورجليه ههنا ورأسه عند الصخرة وقال ابو السكن الهجرى مات خليل الله فجأة ومات سليمان والصالحون فجأة وهوتخفيف على المؤمن وتشديد على الكافر وعن ابى هريرة يرفعه ان ابراهيم لما اتى ربه قال له يا ابراهيم كيف وجدت الموت قال قد وجدت جسدى ينزع بالسلا قال هذا وقد يسرنا عليك الموت . وهذا الحديث باطل واسناده فى غاية الضعف .

قال وهب بن منبه اصبت على قبر ابراهيم الخليل مكتوبا خلفه فى حجر

الهى جهولا امله   يموت من جا اجله

ومن دنا من حتفه لم تغن عنه حيله
وكيف يبقى آخر قد مات عنه اوله
والمرء لايصحبه فى القبر الا عمله

(تذييل)

حيث انه قد انتهت قصة هذا النبي الجليل كان من الواجب علينا ان نذيلها بتلخيص مسائل وبيان اجوبة عما يتشدق به الطاعنون فى امره خدمة لمقامه العالى صلى الله عليه وعلى جميع الانبياء والمرسلين ووفاء لمقام تهذيب هذا الكتاب فنقول

تقدم الكلام اثناء الترجمة من انه عليه السلام كذب ثلاث كذبات وانه تعالى اخبر عنه بقوله فنظر نظرة فى النجوم فقال انى سقيم وقال فى الكواكب والشمس والقمر هذا ربى وقوله فى سارة هى اختى وقوله فى الاصنام اذ كسرها بل فعله كبيرهم هذا وانه عليه السلام طلب رؤية احياء الموتى فقال تعالى له اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي فهذا تلخيص ما يتورك به المتشدقون على جنابه الشريف وليس شئ منه يساعدهم على ما ظنوه لانه ليس كل كذب معصية بل منه ما يكون طاعة لله تعالى وفرضا واجبا يعصى من تركه وقد صح عن نبينا صلى الله عليه وسلم انه قال ليس الكذاب الذى يصلح بين الناس فينمى خيرا وقد اباح عليه السلام كذب الرجل لامرأته فيما يستجلب به مودتها وكذلك الكذب فى الحرب وقد اجمع اهل الاسلام على ان انسانا لو سمع مظلوما قد ظلمه سلطان وطلبه ليقتله بغير حق ويأخذ ماله غصبا فاستتر عنده وسمعه يدعو على من ظلمه قاصدا بذلك السلطان فسأل السلطان ذلك السامع عما سمعه منه وعن موضعه فانه ان كتم ما سمع وانكر ان يكون سمعه او انه يعرف موضعه او موضع ماله فانه محسن مأجور مطيع لله وانه ان صدقه فاخبره بما سمعه منه وبموضعه وموضع ماله كان فاسقا عاصيا لله عز وجل فاعل كبيرة مذموما نماما وقد ابيح الكذب فى اظهار الكفر فى التقية للتخلص من هلاك النفس فكل ما روى عن ابراهيم عليه السلام فى تلك الكذبات فهو داخل فى الصفة المحمودة لا فى الكذب الذى نهى عنه٠

واما قوله عن سارة هى اختى فقد صدق فيما قال لوجهين الاول انها مؤمنة والمؤمنون جميعهم اخوة والثانى القرابة وانها من قومه الذين استجابوا دعوته قال تعالى والى مدين اخاهم شعيبا فاطلق على القوم اخوة وورد فى بعض الاحاديث اخا بنى عامر وما هو الا رجل واحد منهم فمن عد هذا كذبا مذموما من ابراهيم فليعده كذبا من الله تعالى فى قوله اخاهم شعيبا وهذا كفر مجرد فصح انه عليه السلام صادق فى قوله سارة اخته . واما قوله فنظر نظرة فى النجوم فقال انى سقيم فليس هذا كذبا ولسنا ننكر ان تكون النجوم دلائل على الصحة والمرض وبعض ما يحدث فى العالم كدلالة البرق على نعول البحر وهيجانه وكدلالة الرعد على تولد الكمأة وكتولد المد والجزر على طلوع القمر وغروبه واعذاره وارتفاعه وامتلائه ونقصه وانما المنكر قول من قال ان الكواكب هى الفاعلة المدبرة لذلك دون الله تعالى او مشتركة معه فهذا كفر من قائله . واما قوله عليه السلام بل فعله كبيرهم هذا فانما هو تقريع لهم وتقبيح كما قال تعالى ذق انك انت العزيز الكريم وهو فى الحقيقة مهان ذليل مهين معذب فى النار فكلا القوابين توبيخ لمن قيلا له على ظنهم ان الاصنام تفعل الخير والشر وعلى ظن المعذب فى نفسه فى الدنيا انه عزيز كريم ولم يقل ابراهيم هذا على انه محقق لان كبيرهم فعله اذ الكذب انما هو الاخبار عن الشئ بخلاف ماهو عليه قصدا الى تحقيق ذلك. واما قوله عليه السلام اذ رأى الشمس والقمر هذا ربى فقال قوم ان ابراهيم قال ذلك محققا اول خروجه من الغار وهذا خرافة موضوعة مكذوبة ظاهرة الافتعال ومن المحال الممتنع ان يبلغ احد حد التميز ويتكلم بمثل هذا وهو لم ير قط شمسا ولا قمرا ولا كوكبا وقد اكذب الله هذا الظن الكاذب بقوله الصادق ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين فمحال ان يكون من اتاه الله رشده من قبل يدخل فى عقله ان الكواكب ربه او ان الشمس ربه من اجل انها اكبر قرصا من القمر هذا مالا يظنه الا المدخول فى عقله . والصحيح من ذلك انه انما قال ذلك موبخا لقومه كما قال لهم نحو ذلك فى الكبير من الاصنام ولا فرق لانهم كانوا على دين الصابئين يعبدون الكواكب ويصورون الاصنام على صورها واسمائها فى هيا كلهم ويعيدون لها الاعياد ويذبحون لها الذبائح ويقربون لها القرب والقرابين والدخن ويقولون انها تعقل وتدبر وتضر

وتنفع ويقيمون لكل كوكب منها شريعة محدودة فوبخهم الخليل على ذلك وسخر منهم وجعل يريهم تعظيم الشمس لكبر جرمها كما قال تعالى فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون فاراهم ضعف عقولهم فى تعظيمهم لهذه الاجسام المسخرة الجمادية وبين لهم انهم مخطئون وانها مدبرة تنتقل فى الاماكن ومعاذ الله ان يكون الخليل اشرك قط بربه اوشك فى ان الفلك بكل ما فيه مخلوق وبرهان قولنا هذا ان الله لم يعاتبه على شئ مما ذكر ولا عنفه على ذلك بل صدقه تعالى بقوله وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء فصح ان هذا وافق مراد الله بما قال من ذلك وبما فعل . واما قوله رب ارنى كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي فلم يقرره ربنا تعالى وهو يشك فى ايمان ابراهيم عبده وخليله ورسوله تعالى الله عن ذلك ولكن تقرير الايمان فى قلبه وان لم ير كيفية احياء الموتى فاخبر عليه السلام عن نفسه انه مؤمن مصدق وانما اراد ان يرى الكيفية فقط ويعتبر بذلك وما شك ابراهيم فى ان الله يحيي الموتى وانما اراد ان يرى الهيئة ولذلك صدر كلامه بكيف الدالة على طلب الكيفية كما اننا لا نشك فى صحة وجود الفيل والتمساح ثم يرغب من لم ير ذلك منا فى ان يرى كل ذلك ولا يشك فى انه حق لكن ليرى العجب الذى يتمثله ولم تقع عليه حاسة بصره فقط . واما ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نحن احق بالشك من ابراهيم فمن ظن ان النبي عليه الصلاة والسلام شك قط فى قدرة ربه عز وجل على احياء الموتى فقد كفر وهذا الحديث حجة لنا على نفى الشك عن ابراهيم اذ المعنى لو كان هذا الكلام من ابراهيم شكا لكان من لم يشاهد من القدرة ما شاهده ابراهيم احق بالشك فاذا كان من لم يشاهد من القدرة ماشاهده ابراهيم غير شاك فابراهيم ابعد عن الشك

(ذكر من اسم ابيه احمد ممن اسمه ابراهيم)

﴿ ابراهيم ﴾ بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن سليمان بن اسحاق الموصلى الفقيه الحنفى اصله من غزنه وتولى قضاء الرها وتفقه على ابى الحسن البلخى الفقيه واستنابه فى التدريس بمدرسة ببصرى ثم ولى التدريس بالمدرسة الصادرية

ثم استنابه القاضى الزكى ابو الحسن وكان قد سمع الحديث من البلخى وما اظنه روى شيئا وما علمت باعتقاده بأسا مات سنة ستين وخمسمائة ودفن بسفح قاسيون (اقول المدرسة الصادرية داخل دمشق بباب البريد على باب الجامع الاموى الغربى قاله فى تنبيه الطالب قال وهى اول مدرسة اسست بدمشق سنة احدى وتسعين وثلاثمائة وفى بعض نسخ التنبيه ومختصره ابدال الثلاثمائة باربعمائة وهو خطأ من الناسخ واقول هذه المدرسة من جملة من اندرس من المدارس واسمها مشهور معلوم ولم يبق من اطلالها الا بعض من صحنها وبه بركة الماء وفى جانبها بئر من الماء وفى الجانب القبلى تربة فى حجرة صغيرة والباقى قد اختطفته يد المختلسين فصار دورا للسكنى ومحلها يقال له الصادرية وآثارها الباقية تنشد قول ذى الرمة

اذا غير النأى المحبين لم يكد رسيس الهوى من حب مية يبرح

انشأها شجاع الدولة صادر بن عبد الله وقد درس بها جماعة من العلماء الكبار وقد تكلمنا عليها باكثر من هذا فى كتابنا منادمة الاطلال)

﴿ ابراهيم ﴾ بن احمد بن الحسن ابو اسحاق القرميسنى المقرى الصوفى سمع الحديث بدمشق وصور وعسقلان وبيت المقدس ومصر وطاف البلاد لسماع الحديث وروى عنه ابو الحسن الدارقطنى وجماعة واستوطن الموصل وبها مات وروينا من طريقه عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لايقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن بقبض العلماء فاذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا وعن ابى هريرة انه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فامر ان نخرج على كل صغير وكبير وحر وعبد وذكر وانثى صاعا من تمر صدقة الفطر قال الخطيب رحل المترجم وطوف فى البلاد شرقا وغربا وكتب بخراسان والعراق والشام ومصر وكان ثقة صالحا استوطن الموصل وورد بغداد وحدث بها فكتب عنه من اهلها الدارقطنى والكتانى وغيرهما ومات بالموصل سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة

﴿ ابراهيم ﴾ بن احمد بن الحسن بن على بن الحسن بن حسنون ابو الحسين الازدى الشاهد روى الحديث عن جماعة كثيرة وروى عنه تمام وابو

عبد الله ابن منده وغيرهما وروينا من طريقه ان ابا سعيد الخدرى كان يقول للشباب مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوصى بالشباب

﴿ ابراهيم ﴾ بن احمد بن كلوسدار ابو اسحاق الاملى الطبرى سمع الحديث من ابن جوصا وروينا من طريقه ان سفيان الثورى قال لابراهيم بن ادهم هذا العلم الذى جمعناه اريد ان اضمه عندك فقال له بلغنى حديث عن النبى صلى الله عليه وسلم فامهلنى حتى اعمل به ثم انظر فيما عرضت على قال وما هو قال بلغنى ان رجلا اتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلنى على عمل يحببنى الله تعالى ويحبنى الناس عليه قال لقد قصرت او جرت اجتنب محارم الله عز وجل واجتنب ما فى ايدى الناس فانك ان اجتنبت محارم الله احبك الله وان اجتنبت ما فى ايدى الناس احبوك

﴿ ابراهيم ﴾ بن احمد بن الليث ابو المظفر الازدى الكاتب كاتب الامير وهسودان بن محمد بن مملان الروادى الكردى قدم دمشق سنة اثنتين وثلاثين واربعمائة وله رسالة ذكر فيها ما رآه فى طريقه ومن اتى من العلماء والادباء ويصف فيها حسن جامع دمشق كتب بها الى بعض الكتاب باصبهان وكان ابراهيم هذا من اهل الفضل ورسائله تدل على فضله فما ذكر فيها ابياتا للقنوع المعرى وكان قد لقيه بالمعرة وذكر انه رضى من دنياه بسد الجوع ولبس المرقوع ولهذا لقب بالقنوع ومن شعره المليح المطبوع

اری الادلال داعية الدلال ابالی حسن صبری ان ابالی
تصدی للصدود وكان قدما علی حال اتصالی من وصالی
ود... سلوت متيما غرامی ولست وان ...لی عنی بسالی
نويت عتابه انی التقينا ولكنی بدالی اذ بدالی

وقال فيه اسماعيل بن عبد الرحمن الصابونى النيسابورى هو الذى ابهجت العلوم بفضله وفسرها باطلاعه على رموزها فكشف له سرها ثم قال ما عندنا على معناه احد جمع من شرائط الكمال ما جمع وفرع من مزايا الافضال ما فرع على كون الدولة اليمنية والحضرة الامينية ما آلف الصدور ومحط رحال كل متميز بالفخر المشهور والفعل المذكور فافتخروا يا آل اذربيجان بعلاه ومآثره وحلاه انما لنفتخر

بمن نبغ فينا وجاءنا او قدم علينا من رجال ابتهج فيهم الفلك الدوار واعيان تطيع اوامر اقلامهم الاقضية والاقدار كابي بكر الخوارزمي وابي علي الدارني وابي الفتح البستي وابي سعد احمد بن محمد الهروي وابي القاسم الاسكافي وابي النصر العتبي وابي يحيى الحمادي والعميد ابي نصر المشكاتي والامير ابن الامير ابي الفضل الميكالي فهو يذكر معهم اذا عدت الاكارم ونشرت عن مطلوبها المعالم ولعلكم تقولون هو عارف بفنون صناعة الكتاب عالم بغرائب اسرار الآداب وحدها فتقتصرون على ان تنشدوا فيه

قد كانت الاقلام قبل زمانه حمرا فعادت ايها افراس

كلا انه كان يقرأ عندنا الحديث فنرى من معرفته بمختلف اسماء الرجال ومشتبه انساب ذوي الكمال وسائر تلك الاحوال ما يبز على المعدودين القرح من طلابه ويزيد على الشيوخ المعدودين في حفاظ اصحابه ويتصل بهذا ما حدثني بعض ادبائنا انه حضر مجلس ابي عثمان بتبريز وابو المظفر يقرأ كتاب الغريبين وفي المجلس يومئذ جماعة الوزراء وكافة الشيوخ والوجهاء فسمع الحاضرون قراءة تحير القلوب فقال بعض احداث الادباء سبحان الله ما احسنها من قراءة واعذبها من عبارة فانكر الذي بحذاء ابي الفرج محمد بن احمد الوزير قوله واستخف عقله وقال له كالمغضب ماهذا انه لو اراد لصنف احسن منه وكان مما يشكره عليه ان يقول كان يكتب ما يصدر عن الامير الاجل يذكرنا من جميع قلبه ويحلينا من وصفه بما كان يليق به ثم يجعل ذلك نكتة فيقول كان الامير يأمر به من قلبه وكان ابو المظفر يكتبه من قلبه فقلت له ونرجو ايها الاستاذ ان لقلبه من كتب اليه من قلبه فاهتز لذلك فلما سمعت ثنائه عليه ودعائه له جعلت انشر بعض مساعيه واشكر واصف ماغمرني به من اياديه واذكر فقال مل الى الاختصار فانك تمدح ممدوحا وتسرح صروحا تستنكر من السحاب ان تنقع غليل الهضاب او تتعجب من النهار ان يضيئ لذوي الابصار فلست على الاطوار الا عند قول ابي الطيب المسلم له الفوز بخصل الاشعار

اثني عليك ولو تشاء لقلت لي قصرت فالامساك عني نائل

وقد قال قبله من لا ينكر الناس فضله

فليس نقص الاعدا حظك انه لحظ جزيل لايعنف نافسه

وان يحسن المطرون حقك انه　　لحق ثقيل لا يظلم باخسه

وانما اكافيه عنك بدعاء وثناء ومدح واطراء اللهم اطل حياته وابكت اعدائه وابقه فى الدهر جمالا لاهله ثمالا وزده على تصاريف الايام سعودا واقبالا ومن شعر المترجم واجاد

نقشنا ود اخوان الصفاء　　باقلام الهباء على الهواء

فكلهم ذئاب فى ذئاب　　حياتهم وفاة للوفاء

وقال يعمر بن الحسن الشيبانى يمدح المترجم

قد كان يا قوم ابراهيم بينكم　　نارا على قربنا نارا على علم

يشرف الدست والديوان فى قرن　　والملك والعلم والاقليم بالقلم

اذا تذكرت معناه ذكرت له　　سلم على الربع من سلمى بذى سلم

وقال المترجم لما حضرت استراباد وافدا على السلطان حضرنى الشيخ ابو بكر القهستانى فرأيت فاضلا ملئ ثوبه مليح الشمائل عطر الاخلاق خفيف الروح وامتدت اوقات الانس بيننا فجاءنى كتابه ذات يوم يؤنسنى ويرغب فى ان احضر منتزها كان له فاجبت ثم استبطأت غلامه فكتبت اليه هذا البيت

انى الحق يا مولاى انى انوش　　وغيرى يروى فى ذراكم واعطش

فجاءنى جوابه مع فتى من غلمانه حدث كان يهواه وهو

اسبدنا حتى متى والى متى　　وماذا الونا كم بالمنى نتعطش

وعدت فانجز ما وعدت فقد مضى　　بياض نهار ليله كان يغطش

فدتك ان الخلف بالوعد وحشة　　ولكنه فى مثل وعدك اوحش

وسئالنى بايمان الاصدقاء ان اركب فى جوابها فركبت فاذا هو فى رباع فيه تين ورمان ومجالس ما رأيت مثلها نظافة وطال تماشرنا حتى انتصف الليل ولم يزل ينشدنا من ملح اشعاره ونوادر قطعه . ومن شعر المترجم

لا تغتـرر بالمهل　　وبعد خطو الاجل

واعمل على ان يخلد الـذكر بحسن العمل

وله

على من التوسل ثوب عز　　وليس على من شعرى شعار

وقال منصور بن مملكان يمدح المترجم

وجه الزمان المتم عاد وسيما　　وعلاه ماء للشباب وسيما

واتى الربيع على الشتاء مخيما قد سرنا اذ ساءه تخييما
وارتاح من كل فؤاد هائم لصبا التصابى حين طاب نسيما
ودعا دعاة المجد حى على الندى فابو المظفر عاد يروى الهيما
واختارتها اذربيجان التى شرقت بشمس من ندا ابراهيما
قد اشرقت بسنا السناء فما ترى احداهما الليل البهيم بهيما
عظمت به فى اهلها النعم التى يعنى بها من لا يكون عظيما
وبحسنها فزنا بها وباسمه ختم الكرام فكان فيها الميما

﴿ ابراهيم ﴾ بن احمد بن محمد بن المولد ابو اسحاق الرقى الصوفى الواعظ حدث بدمشق والرقة عن جماعة وروى عنه تمام وجماعة وروينا من طريقه بالسند عن عبد الرحمن بن سمرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا عبد الرحمن لا تسئال الامارة وعن ابى هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ورعا تكن اعبد الناس رواه تمام وقال ابو حفص على بن عراك ما رأيت احسن كلاما من ابراهيم يعنى المترجم ولا رأيت احسن صمتا من اخيه ابى الحسن ومن كلامه السياحة بالنفس الآداب الظواهر علما وشرعا وخلقا والسياحة بالقلب الآداب البواطن حالا ووجدا وكشفا وقال عجبت لمن عرف الطريق الى ربه كيف يعيش مع غيره وهو تعالى يقول وانيبوا الى ربكم واسلموا له وكان يقول من قال بالله افناه عنه ومن قال منه ابقاه له قال ابو عبد الرحمن السلمى ان ابراهيم يعنى المترجم من اهل الرقة صحب ابا عبد الله بن الجلا وابراهيم القصار الرقى وروى الحديث وقال ايضا انه من كبار مشائخ الرقة وفتيانهم وكان من اوفى المشائخ واحسنهم سيرة واسند الحديث ومن كلامه فى الشعر

لك منى على البعاد نصيب لم ينله على الدنو حبيب
وعلى الطرف من سواك حجاب وعلى القلب من هواك رقيب
زين فى ناظرى هواك وقلبى والهوى فيه زائغ ومشوب
كيف يغنى قرب الطبيب عليلا انت اسقمته وانت الطبيب

وقال فى مجلس مواعظه هذه الابيات

سجن لسان الفتى من الكرم ولن ترى صامتا اخا ندم
الصمت امن من كل نازلة من ناله نال افضل القسم

ما نزلت بالرجال نازلة اعظم ضرا من لفظة بفم
عثرة هذا اللسان مهلكة ليست لدنيا كعثرة القدم
احفظ لسانا يلقيك فى تلف فرب قول اذل ذا كرم

توفى سنة اثنتين واربعين وثلاثمائة وقال الحسن بن القاسم بن البيع رأيت فيما يرى النائم اخى ابا اسحاق فقلت له اوصنى فقال عليك بالقلة والذلة حتى تلقى ربك

﴿ ابراهيم ﴾ بن احمد بن محمد بن رجاء ابو اسحاق النيسابورى الابزارى الوراق رحل وسمع الحديث من ابى القاسم البغوى ومحمد الباغندى وجماعة وروى عنه ابو عبد الله الحاكم وابو عبد الله ابن مندة وغيرهم وروينا بالسند الى السلمى وعنه الى انس مرفوعا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن عبد حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه وعن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم الارض كلها مسجد وطهور وعن ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال الندم توبة وعن الاوزاعى عن بلال بن سعد انه قال ادركتهم يسيرون بين الاعراض ويضحك بعضهم الى بعض فاذا كان الليل كانوا رهبانا يصلون . قال ابو عبد الله الحافظ كان ابن رجاء يعنى المترجم من المسلمين الذين سلم الناس من يدهم ولسانهم طلب الحديث على كبر السن فسمع بنيسابور وخرج الى نسا فسمع من الحسن بن سفيان مسند ابن المبارك ومسند ابى بكر بن ابى شيبة وانتخاب ابى بكر بن على من المسند الكبير وكتب بالعراق والجزيرة وبالشام وسمع الحديث الكثير وعمّر حتى احتاج الناس اليه وادى ما عنده على القبول توفى يوم الاثنين الخامس من رجب سنة اربع وستين وثلاثمائة وهو ابن ست او سبع وتسعين سنة وكان على الحافظ يقول له انت بهز بن اسد يريد انه مثله فى الثقة والاتقان وكان ابو على يمازحه ويقول ترون هذا الشيخ ما اغتسل من حلال قط فيقول ولا من حرام يا ابا على وذلك ان المترجم لم يتزوج قط واقد عقد له مجلس الاملاء فى دار السنة سنة اثنتين وستين وثلاثمائة وكان يحضر الحلق

﴿ ابراهيم ﴾ بن احمد بن محمد بن عبد الله بن اسحاق الانصارى الميمونى القاضى سمع الحديث بدمشق وبالبصرة وبالكوفة وبمكة وبالجزيرة وغيرهم من البلدان

وروى عن ابى يعلى الموصلى ومحمد بن جرير الطبرى وعبدان الجواليقى وجماعة وروى عنه جماعة وروينا بسندنا اليه ثم منه الى ابى سعيد الخدرى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله جل وعلا خلق يوم خلق السموات والارض مائة رحمة قسم منها رحمة واحدة بين الخلائق بها تتعاطف الوالدة على ولدها وبها يشرب الطير الماء وبها تتراحم الخلائق فاذا كان يوم القيامة قسمها بينهم وزادها تسعا وتسعين رحمة قال ابو بكر الخطيب كان المترجم غير ثقة اه وكان تحديثه سنة احدى وسبعين وثلاثمائة

﴿ ابراهيم ﴾ بن احمد بن محمد بن موسى ابو اليسر الانصارى الخزرجى الموصلى المعروف بالجوزى قدم دمشق حاجا وحدث عن بشران بن عبد الملك الموصلى وروى عنه محمد بن احمد بن ابى المعتمر الرقى وقال هو موصلى كتبت عنه فى عودته من مكة بالشام وروينا من طريقه عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما يخاف الذى يرفع رأسه قبل الامام ان يحول الله رأسه رأس حمار

﴿ ابراهيم ﴾ بن احمد بن يدغباش الجرى كان ابوه احمد امير دمشق من قبل احمد بن طولون وروى عن الحسين العكى وروى عنه تمام بن محمد عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الذى يسجد قبل الامام ويرفع رأسه قبل الامام انما ناصيته بيد شيطان

﴿ ابراهيم ﴾ بن احمد ابو اسحاق السلمى حدث عن داود بن محمد الجورى من اهل عين ثرما وحدث بتفسير سنيد بن داود وروى عنه ابن ابى العقب

﴿ ابراهيم ﴾ بن احمد ابو اسحاق الماردانى الكاتب من كتاب ابى الحسين خماروية بن احمد بن طولون كان معه بدمشق حين قتل فخرج ابراهيم من دمشق الى بغداد فى احدى عشر يوما فاخبر المعتضد بقتل خمارويه توفى سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة

﴿ ابراهيم ﴾ بن ادهم بن منصور بن يزيد بن جابر ابو اسحاق التميمى الزاهد قال العجلى اصله من بلخ وسكن الشام ودخل دمشق وروى عن ابيه والاعمش ومقاتل بن حيان ومحمد بن عجلان ومنصور بن المعتمر وابى سعد المنهال ومحمد بن زياد صاحب ابى هريرة ومالك بن دينار والاوزاعى وشعبة بن

الحجاج وسفيان الثورى وشقيق البلخى وجماعة يطول ذكرهم وروى عنه بقية ابن الوليد وسفيان الثورى وشقيق البلخى وجماعة وروينا بالسند اليه ثم الى ابى هريرة انه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلى جالسا فقلت يا رسول الله انك تصلى جالسا فما شأنك قال الجوع يا ابا هريرة قال فبكيت قال فقال لا تبك فان شدة يوم القيامة لا تصيب الجائع اذا احتسب فى دار الدنيا ورواه ابن خزيمة وقال فى الدنيا وروى من وجه آخر بلفظ عن ابى هريرة انه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اشكو اليه الجوع فكشف عن بطنه الحجر وعن ابى هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الفتنة تجئ فتنسف العباد نسفا وينجو العالم منها بعلمه وقال يزيد بن سفيان ان ابراهيم بن ادهم كان قاعدا فى مشرقة بدمشق اذ مر رجل على بغلة فقال يا ابا اسحاق ان لى اليك حاجة احب ان تقضيها فقال ابراهيم ان امكننى قضيتها والا اخبرتك بعذرى فقال له ان برد الشام شديد وانا اريد ان ابدل ثوبيك هذين بثوبين جديدين فقال ابراهيم ان كنت غنيا قبلت منك وان كنت فقيرا لم اقبل منك فقال الرجل انا والله كثير المال كثير الضياع فقال له ابراهيم انى اراك تغدو وتروح على بغلتك فقال اعطى هذا واخدم هذا فقال له ابراهيم قم فانك فقير تبتغى الزيادة بجهدك وقال يحيى بن معين ابراهيم بن ادهم رجل من العرب من بنى عجل وقال قتيبة هو تميمى كان بالكوفة يروى عن منصور حديثه مرسل وقال ابو محمد اليمامى ان ابراهيم بن ادهم خرج مع جهضم من خراسان هربا من ابى مسلم فنزل الثغور وهو رجل من بنى عجل اه وكان عربيا وقال ابو عدى غزا مع ابراهيم وهو من الخيار الافاضل وقال ابو اسحاق كان ابن ادهم ثقة مأمونا احد الزهاد وكان من ابناء الملوك فخرج يوما متصيدا واثار ثعلبا او ارنبا وهو فى طلبه فهتف به هاتف ألهذا خلقت ام بهذا امرت ثم هتف به من قربوس سرجه والله مالهذا خلقت ولا بهذا أمرت فنزل عن دابته وصادف راعيا لابيه فاخذ جبة الراعى وكانت من صوف فلبسها واعطاه فرسه وما معه ثم انه دخل البادية وسار حتى دخل مكة وصحب بها سفيان الثورى والفضيل بن عياض ودخل الشام ومات بها وكان يأكل من عمل يده مثل الحصاد وحفظ البساتين وغير ذلك ويقال انه رأى رجلا بالبادية فعلمه اسم الله الاعظم

فدعا به بعده فرأى الخضر فقال له انما علمك اخى داود اسم الله الاعظم وكان ابراهيم كبير الشأن فى باب الورع يحكى عنه انه قال اطب مطعمك ولا عليك ان تقوم بالليل ولا ان تصوم بالنهار وكان عامة دعائه اللهم انقلنى من ذل معصيتك الى عز طاعتك وقيل لابراهيم بن ادهم ان اللحم قد غلا فقال ارخصوه يعنى لا تشتروه وحج ادهم ابو ابراهيم بام ابراهيم وكانت به حبلى فولدته بمكة فجعلت تطوف به على الخلق بالمسجد وتقول ادعوا لابنى ان يجعله الله رجلا صالحا وقال يونس البلخى كان ابراهيم من الاشراف وكان ابوه من الاشراف كثير المال والخدم والمواكب والجنائب والبزاة فبينا ابراهيم فى عمله ذلك وقد اخذ بزاته وكلابه للصيد وهو على فرسه يركضه اذا هو بصوت من فوقه يا ابراهيم ما هذا العبث افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون اتق الله وعليك بالزاد ليوم الفاقة فنزل عن فرسه ورفض النساء واخذ فى عمل الآخرة وحكى عنه انه قال لما اخذت فى السياحة صرت الى بلاد العراق فعملت بها اياما فلم يصف لى شئ من الحلال فسألت بعض المشايخ عن الحلال فقال لى اذا اردت الحلال فعليك ببلاد الشام فصرت الى مدينة يقال لها المنصورة وهى المصيصة فعملت بها اياما فلم يصف لى شئ من الحلال فسألت بعض المشايخ عن الحلال فقال لى اذا اردت الحلال فعليك بطرسوس فان بها المباحات والعمل الكثير فبينما انا قاعد على باب المرجانى اذ جاء رجل فاكترانى انطر اليه بستانا فتوجهت معه فكثت فى البستان اياما كثيرة فاذا انا بخادم قد اقبل ومعه اصحاب له ولو علمت ان البستان لخادم ما نطرته فقعد فى مجلسه هو واصحابه فقال يا ناطور يا ناطور فاجبته فقال اذهب فأتنا بخير رمان تقدر عليه واطيبه فاتيته فاخذ الخادم رمانة وكسرها فوجدها حامضة فقال ناطور انت مذ كذا وكذا ناطورنا تأكل من فاكهتنا ورماننا ما تعرف الحلو من الحامض فقلت له والله ما اكلت من فاكهتكم شيئا ولا اعرف الحلو من الحامض قال فغمز الخادم اصحابه وقال ما تعجبون من كلام هذا وقال لى اراك لو كنت ابراهيم بن ادهم ما زدت على هذا فلما كان من الغد تحدث الناس فى المسجد بالصفة وبما كان فجاء الناس الى البستان فلما رأيت كثرة الناس اختفيت فكان الناس داخلين

وانا هارب منهم فهذا ما كان اوائل امرى وقال ايضا كنت فى بداية امرى فى مجلس لى له منظرة الى الطريق فاذا انا بشيخ عليه اطمار وكان يوم حار فجلس فى فيء القصر ليستريح فقلت للخادم اخرج الى هذا الشيخ فاقرأه منى السلام وسله ان يدخل الينا فقد اخذ بمجامع قلبى فخرج اليه فقام معه فدخل على فسلم فرددت عليه السلام وسررت بدخوله واجلسته الى جانبى وعرضت عليه الطعام فابى ان يأكل فقلت له من اين اقبلت فقال من وراء النهر فقلت اين تريد فقال اريد الحج ان شاء الله قال وكان ذلك اول يوم من العشر او الثانى فقلت فى هذا الوقت فقال قد يفعل الله ما يشاء فقلت فالصحبة فقال ان احببت فلك فلما ان كان الليل قال لى قم فلبست ما يصلح للسفر واخذ بيدى وخرجنا من بلخ فمررنا بقرية لنا فلقينى رجل من الفلاحين فاوصيته ببعض ما احتاج اليه فقدم الينا خبزا وبيضا وسألنا ان نأكل فاكلنا وجاءنا بماء فشربنا ثم قال لى بسم الله قم فاخذ بيدى فجعلنا نسير وانا انظر الى الارض تجذب من تحتنا كأنها الموج فمررنا بمدينة بعد مدينة يقول هذه مدينة كذا هذه مدينة كذا هذه الكوفة ثم انه قال الموعد ههنا فى مكانك هذا فى هذا الوقت يعنى من الليل هذا اذا كان الوقت اذا به قد اقبل فاخذ بيدى وقال بسم الله قال فجعل يقول هذا منزل كذا هذا منزل كذا وهذه فيد وهذه المدينة وانا انظر الى الارض تجذب من تحتنا كأنها الموج فصرنا الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فزرناه ثم فارقنى وقال الموعد فى الوقت فى الليل فى المصلى حتى اذا كان الوقت خرجت فاذا به فى المصلى فاخذ بيدى ففعل كفعله فى المرة الاولى والثانية حتى اذا اتينا مكة فى الليل ففارقنى فقبضت عليه وقلت الصحبة فقال انى اريد الشام فقلت انا معك فقال لى اذا انقضى الحج فالموعد ههنا عند زمزم حتى اذا انقضى الحج اذا به عند زمزم فاخذ بيدى فطفنا بالبيت ثم خرجنا من مكة ففعل كفعله الاول والثانى والثالث فاذا نحن ببيت المقدس فلما دخل المسجد قال لى عليك السلام انا على المقام ان شاء الله ههنا ثم فارقنى فما رأيته بعد ذلك ولا عرفنى اسمه قال ابراهيم فرجعت الى بلدى فجعلت اسير سير الضعفاء منزلا بعد منزل حتى رجعت الى بلخ وكان ذلك اول امرى والله اعلم وروى ايضا فى بدايته غير

هذا فقال احمد بن عبد الله احد اصحاب ابراهيم ان ابراهيم كان من اهل النعم بخراسان فبينما هو مشرف ذات يوم من قصره اذ نظر الى رجل بيده رغيف يأكله فى فيئ قصره فاعتبر وجعل ينظر اليه حتى اكل الرغيف ثم شرب ماء ثم نام فى فيئ القصر فالهم الله ابراهيم الفكر فيه فوكل به بعض غلمانه وقال له اذا قام هذا من نومه جئ به فلما قام الرجل من نومه قال له الغلام صاحب هذا القصر يريد ان يكلمك فدخل اليه مع الغلام فلما نظر اليه ابراهيم قال له ايها الرجل اكلت الرغيف وانت جائع قال نعم قال فشبعت قال نعم قال له وشربت تلك الشربة من الماء ورويت فقال نعم قال له ونمت طيبا بلا همّ ولا شغل قال نعم قال ابراهيم فقلت فى نفسى فما اصنع انا بالدنيا والنفس تقنع بما رأيت فخرج ابراهيم سائحا الى الله عز وجل على وجهه فلقيه رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح فقال له يا غلام من اين والى اين فقال ابراهيم من الدنيا الى الآخرة فقال له يا غلام انت جائع فقال نعم فقام الشيخ وصلى ركعتين خفيفتين وسلم فاذا عن يمينه طعام وعن شماله ماء فقال لى كل فاكلت بقدر شبعى وشربت بقدر ريي فقال لى الشيخ اعقل وافهم لا تحزن ولا تستعجل فان العجلة من الشيطان واياك والتمرد على الله فان العبد اذا تمرد على الله اورث قلبه الظلمة والضلالة مع حرمان الرزق ولا يبالى الله تعالى فى اى واد هلك يا غلام ان الله اذا اراد بعبده خيرا جعل فى قلبه سراجا يفرق به بين الحق والباطل والناس فيهما متشابهون يا غلام انى معلمك اسم الله الاكبر او قال الاعظم فاذا انت جعت فادع الله به حتى يشبعك واذا عطشت فادع الله به حتى يرويك واذا جالست الاخيار فكن لهم ارضا يطؤوك فان الله تعالى يغضب لغضبهم ويرضى لرضاهم يا غلام خذ كذا حتى آخذ كذا يعنى خذ هذا الطريق حتى اسير فى غيره فقال له ابراهيم لا ابرح فقال الشيخ اللهم احجبنى عنه واحجبه عنى فلم ادر اين ذهب فاخذت فى طريق ذلك وذكرت الاسم الذى علمنى فلقينى رجل حسن الوجه طيب الريح حسن الثياب فاخذ بحجزتى وقال لى ما حاجتك ومن لقيت فى سفرك هذا فقلت لقيت شيخا من صفته كذا وكذا فبكى فقلت اقسمت عليك بالله من ذلك الشيخ فقال ذلك الياس عليه السلام ارسله الله اليك ليعلمك امر دينك فقلت وانت

يرحمك الله من انت فقال الخضر وقال ابراهيم بن ادهم من اراد التوبة فليخرج من المظالم وليدع مخالطة من كان يخالط والا لم ينل ما يريد وقال ايضا التوبة الرجوع الى الله بصفاء السر وقال رآنى ابن عجلان فاستقبل القبلة ساجدا ثم قال سجدت شكرا لله حين رأيتك وقال سفيان الثورى ابراهيم بن ادهم كان يشبه ابراهيم خليل الرحمن ولو كان فى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لكان رجلا فاضلا وقال عبد الرحمن بن مهدى قلت لابن المبارك ممن سمع ابراهيم بن ادهم الحديث فقال قد سمع من الناس ولكن له فضل فى نفسه صاحب سرائر وما رأيته يظهر تسبيحا ولا شيئا من الخير ولا اكل مع قوم طعاما قط الا كان آخر من يرفع يديه من الطعام وقال ابو الاحوص رأيت من بكر بن وائل خمسة ما رأيت مثلهم قط ابراهيم بن ادهم ويوسف بن اسباط وحذيفة المرعشى ونميم العجلى وابا يونس القوبى وقال بشر بن الحارث اربعة رفعهم الله بطيب المطعم وهيب بن الورد وابراهيم بن ادهم ويوسف بن اسباط وابراهيم الخواص وقال ما اعرف عالما الا وقد اكل بدينه الا هؤلاء الاربعة وقال الدارقطنى اذا حدث ثقة عن ابراهيم بن ادهم فهو صحيح الحديث وقال معاوية بن حفص سمع ابراهيم من منصور حديثا فاخذ به فساد اهل زمانه وهو ما رواه عن ربعى بن خراش انه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلنى على عمل يحبنى الله به ويحبنى الناس قال اذا اردت ان يحبك الله فابغض الدنيا واذا اردت ان يحبك الناس فما كان عندك من فضولها فانبذه اليهم فاخذ به فساد اهل زمانه وروى ابن ابى الدنيا ان ابراهيم بن ادهم جلس الى بعض العلماء فجعلوا يتذاكرون الحديث وابراهيم ساكت ثم قال ابراهيم حدثنا منصور ثم سكت فلم ينطق بحرف حتى فرغ او قام من المجلس فقال بعض اصحابه يا ابا اسحاق ابتدأت بالحديث ثم قطعت وقد كان القوم انصتوا لك فقال انى لاخشى مضرة ذلك المجلس فى قلبى الى اليوم وقال بشر بن المنذر غزونا مع ابراهيم فقيل له ما لك لم تحفظ كما حفظ اصحابك فقال كان همى هدى العلماء وآدابهم ومر بالاوزاعى وحوله الناس فقال على هذا عهدت الناس كأنك معلم وحولك الصبيان لو ان هذه الحلقة على ابى هريرة لعجز عنهم فقام الاوزاعى وقيل له لم لا تكتب الحديث فقال

انى مشغول بثلاث اولها الشكر على النعم والثانى الاستغفار للذنوب والثالث الاستعداد للموت ثم صاح وغشى عليه فسمعنا صوتا ولا نرى الشخص لا تدخلوا بينى وبين اوليائى ومر بسفيان الثورى وهو قاعد مع اصحابه فقال له سفيان تعال حتى اقرأ عليك علمى قال انى مشغول بثلاث فارسل اليه سفيان يسأله عن الثلاث فذكر الثلاث التى مرت فقال سفيان ثلاث واى ثلاث وكان اذا سئل عن العلم جاء بالادب وقال له ابو حنيفة يوما يا ابراهيم رزقت من العبادة شيئا صالحا فلتكن من مالك فانه رأس العبادة وبه قوام الدين وقال ابو عثمان الاسود رافقت ابراهيم اربع عشرة سنة فحججت فلقيت سعيد بن ابى داود فقال لى ما فعل اخوك واخونا ابراهيم فقلت له هو بالشام فى موضع كذا وكذا فقال لى ان عهدى به وانه ليركب وبين يديه ثلاثون شاكريا اذا ركب ولكنه احب ان يتجم فى الجنة وقيل لشقيق ان ابراهيم قد رحل من خراسان يريد الشام فقال شقيق اذا نزل فاعلمونى فلما قدم ابراهيم جاءه شقيق وحوله رجال من ابناء اهل الشام يسئالونه عن الاحوال والمقامات فوقف عليه شقيق وقال له يا ابا اسحاق ما حملك على ان ترحل من خراسان وتترك بنى عمك وعشائرك فقال له ابراهيم خرجت الى الشام اطلب الحلال من يرانى يقول مسكين ومن يرانى يقول حمال فبكى شقيق وبكى الناس الذين حوله فقال شقيق لا كادت سماء تسقى غيثها لبلد ظعنت منه بؤسا لقوم خرجت من بين اظهرهم كيف لا يستسقون باثارك وقال شقيق ايضا لقيت ابراهيم ابن ادهم فى بلاد الشام فقلت يا ابراهيم تركت خراسان فقال ما تهنيت بالعيش الا فى بلاد الشام افر بدينى من شاهق الى شاهق اى من جبل الى جبل فمن رآنى يقول موسوس يعنى مجنونا ومن رآنى يقول حمال ثم قال يا شقيق لم ينبل عندنا من نبل بالحج ولا بالجهاد وانما نبل عندنا من نبل من كان يعقل ما يدخل جوفه يعنى الرغيفين من حله ثم قال لى يا شقيق ما ذا انعم الله على الفقراء لا يسئالهم يوم القيامة عن زكاة ولا عن حج ولا عن جهاد ولا عن صلة رحم انما يسئال عن هذا هؤلاء المساكين يعنى الاغنياء وفى رواية لهذه الحكاية انه قال بلغنى انه يؤتى بالفقير يوم القيامة فيوقف بين يدى الله عز وجل فيقول له عبدى مالك لم تحج فيقول يا رب اعطيتنى شيئا احج به

فيقول الله صدق عبدى اذهبوا به الى الجنة وقال خلف بن تميم قلت لابراهيم منذ كم قدمت الشام فقال مذ اربعة وعشرين سنة وما قدمت لرباط ولا لجهاد فقلت له لم جئت قال جئت لاشبع من خبز الحلال وقال الزهد ثلاثة اصناف زهد فرض وزهد فضل وزهد سلامة فزهد الفرض الزهد فى الحرام وزهد الفضل الزهد فى الحلال وزهد السلامة الزهد فى الشبهات وقال الحزن حزنان حزن لك وحزن عليك فالحزن الذى هو لك حزنك على الآخرة وخيرها والحزن الذى عليك حزنك على الدنيا وزينتها وكان هو واصحابه يمنعون انفسهم من اربع ارادات الماء والحذاء والحمامات ولا يجملون فى الملح ابزارا وقال بالجوع يرق القلب وقال قلب المؤمن ابيض نقى مجلى مثل المرآة فلا يأتيه الشيطان من ناحية من النواحى بشئ من المعاصى الا نظر اليه كما ينظر الى وجهه فى المرآة واذا اذنب ذنبا نكت فى قلبه نكتة سوداء فان تاب من ذنبه محيت النكتة من قلبه وانجلى وان لم يتب وعاود ايضا وتتابعت الذنوب ذنب بعد ذنب نكت فى قلبه نكتة نكتة حتى يسود القلب وهو قول الله عز وجل كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون فيتوالى الذنب بعد الذنب حتى يسود القلب فما ابطأ ما تنجع فى هذا القلب المواعظ فان تاب الى الله قبله الله وانجلى عن قلبه كجلاء المرآة وقال بقية بن الوليد دعانى ابراهيم بن ادهم الى طعام فاتيته فجلس هكذا ووضع رجله اليسرى تحت اليته ونصب اليمنى ووضع مرفق يده عليها ثم قال لى يا ابا محمد تعرف هذه الجلسة قلت لا قال هذه جلسة رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجلس جلسة العبيد ويأكل اكل العبيد خذوا باسم الله قال فلما اكلنا قلت لرفيقه اخبرنى عن اشد شئ مر بك منذ صحبته قال نعم كنا يوما صياما فلما كان الليل لم يكن لنا شئ نفطر عليه فلما اصبحنا قلت له يا ابا اسحاق هل لك ان تاتى باب الرستن فنكرى انفسنا هولاء الحصادين قال نعم فاتينا الباب فجاء رجل فاكترانى بدرهم فقلت له صاحبى فقال صاحبك لاحاجة لى به اراه ضعيفا قال فما زلت به حتى اكتراه باربعة دوانق فحصدنا يومنا ذلك فاخذت كراى فاتيت السوق فاشتريت حاجتى وتصدقت بالباقى فهيأته وقربته اليه بكى فقلت مايبكيك فقال اما نحن فقد استوفينا اجورنا فليت شعرى اوفينا صاحبنا ام لا قال فغضبت قال مايغضبك

اتضمن لى انا وفينا صاحبنا ام لا قال فاخذت الطعام فتصدقت به فهذا اشد
شئ مر بى منذ صحبته وقال ابو عيسى النخعى رأيت ابراهيم بن ادهم بمكة
عجن عجينا ثم جعل يأكله وكان يقول اخاف ان لا يكون لى اجر فى تركى اطايب
الطعام لانى لا اشتهيه وكان اذا جلس على سفرة فيها طعام طيب رمى بما وقع
بين يديه الى اصحابه واكل هو الخبز والزيتون ودعاه رجل من اصحابه كان
قد تزوج فجلس بينه وبينه رجل ثم اتيا بقصعة ثريد ولحم فرأيت ابراهيم
يأكل الثريد ولا يأكل اللحم وكان يفعل هذا اذا كان فى الطعام قدر يبقى على
اصحابه وكان يقول كل الحلال ودع بما شئت وقال اعبد الله سرا حتى تخرج
على الناس يوم القيامة كبسيا وقدم شقيق البلخى مكة وابراهيم بها فاجتمع
الناس فقالوا نجمع بينهما فجمعوا بينهما فى المسجد الحرام فقال ابراهيم لشقيق
يا شقيق على م اصلتم اصولكم فقال له انا اصلنا اصولنا على انا اذا رزقنا اكلنا
واذا منعنا صبرنا فقال ابراهيم هكذا كلاب بلخ اذا رزقت اكلت واذا منعت
صبرت فقال له شقيق علىم اصلتم اصولكم يا ابا اسحاق فقال اصلنا اصولنا على
انا اذا رزقنا آثرنا واذا منعنا حمدنا وشكرنا قال فقام شقيق وجلس بين يديه
وقال ياابا اسحاق انت استاذنا وقال ابراهيم بن بشار قلت لابراهيم بن ادهم
امن اليوم اعمل فى الطين فقال يا ابن بشار انك طالب ومطلوب يطلبك
مالا يفوتك وتطلب ماقد كفيته كانك بما غاب قد كشف لك وما كنت فيه قد
نقلت عنه يا ابن بشار كانك لم تر حريصا محروما ولا ذا فاقة مرزوقا ثم قال
لى مالك حيلة يعنى ما معك شئ من الدراهم فقلت لى عند البقال دانق فقال
عز على بك تملك دانقا وتطلب العمل وكان يقول قلة الحرص والطمع تورث
الصدق والورع وكثرة الحرص والطمع تكثر الهم والجزع وقال لسهل بن
هاشم يا سهل انالناس يريدون منا ان نقبل منهم ولو قبلنا منهم لا اقل ما اعطونا
ولا اسرع ماملونا وقال له رجل انى اريد ان اواسيك من مالى قال وكم تملك
قال مائة الف او ازيد فقال له وانت فى طلب غيره قال نعم فقال لا حاجة بى
الى ذلك انت فقير وانا لم نؤمر ان تاخذ من الفقراء شيئا وقال له رجل يا ابا
اسحاق انى احب ان تقبل منى هذه الجبة كسوة فقال له ان كنت غنيا قبلتها
منك وان كنت فقيرا لم اقبلها منك قال فانى غنى قال كم عندك قال الفان قال

فيسرك ان تكون عندك اربعة الاف قال نعم قال انت فقير ولا اقبلها لو غسلت وجهى للناس ما كنت الا مرائيا وقال له رجل لو تزوجت فقال له لو امكننى ان اطلق نفسى لفعلت ونفذت نفقته يوما بمكة فبقى خمسة عشر يوما يستف الرمل وقال خلف بن تميم كنا مع ابراهيم فى بلاد الروم وكانت عليه فروة فنزعها وجعلها تحت ابطه والدغل قد عمل فى جسمه (الدغل بالغين المعجمة اصله الفساد والمعنى هنا ان المرض قد افسد جسمه) فقيل له فى ذلك فقال يكون الفساد بجنبى ولا يكون بفروتى ثم قال متى اجد ثمانية دراهم اشترى بها فروا وصلى خمس عشرة صلاة بوضوء واحد وكان يحصد فى مزرعة فى اسفل جيجان كما يحصد رجلان اثنان واصحابه فى المسجد فاذا كان عند الظهيرة يقبل اصحابه فيدخل هو المدينة فيشترى خبزا فرنيا ولبنا وجبنا رطبا وتمرا وزبدا ثم يخرجه اليهم فيضعه ثم يأتى بماء بارد فيضعه ثم ينبههم فيصلون ثم يقرب اليهم ذلك الطعام فيأكلون وهو صائم فلا يذوقه وقال اسحاق القرارى كان ابراهيم يغزو معنا المغازى فلا يطعم معنا من اللحم ولا من طرف اهل الروم شيئا فقلت له تدع ذلك وانت تشتهيه فقال ما بى له شهوة قال القرارى ظننت انه يشتهيه ويدعه وقال ابراهيم اصابتنا مجاعة بمكة فمكثت ثمانية ايام ابل الرمل بالماء وآكله وقال ابراهيم بن بشار الصوفى خرجت انا وابراهيم بن ادهم وابو يوسف الغاسولى وابو عبد الله السنجارى نريد الاسكندرية فمررنا بنهر يقال له نهر الاردن فقعدنا لنستريح وكان مع ابى يوسف كسيرات يابسات فالقاهن بين ايدينا فاكلنا وحمدنا الله فقمت اسعى اتناول الماء لابراهيم فبادر هو فدخل النهر حتى بلغ الماء ركبتيه فقال بكفيه فى الماء فملأها ثم قال بسم الله وشرب فقال الحمد لله ثم انه خرج من النهر فمد رجليه وقال يا ابا يوسف لو علم الملوك وابناء الملوك ما نحن فيه من النعيم لجالدونا بالسيوف ايام الحياة على ما نحن فيه من لذيذ العيش وقلة التعب فقلت له يا ابا اسحاق طلب القوم الراحة والنعيم فاخطأوا الطريق المستقيم فتبسم ثم قال من اين لك هذا الكلام وقال بقية بن الوليد صحبت ابراهيم بن ادهم الى المصيصة فبينما انا معه اذ رجل يقول من يدلنى على ابراهيم بن ادهم فاشرت باصبعى اليه فتقدم اليه وقال السلام عليك ورحمه الله فقال وعليك السلام من انت فقال جئت لاخبرك ان اباك توفى وخلف مالا

عظيما وانا عبدك فلان وهذه البغلة لك ومعي عشرة آلاف درهم تنفقها على نفسك وترحل الى بلخ والمال مستودع عند القاضي قال فسكت ساعة ثم قال ان كنت صادقا فيما تقول فانت حر والبغلة لك والمال تنفقه على نفسك قال بقية ثم التفت الى فقال هل لك في الصحبة فقلت نعم فارتحلنا حتى بلغنا الى حلوان فلا والله ما طعم ولا شرب وكان يوم مثلج فقال يا بقية لعلك جائع فقلت نعم فقال ادخل هذه الغيضة وخذ منها ما شئت قال فمضيت فقلت في نفسي يوم مثلج من اين لي ان اجد شيئا قال فدخلت فاذا انا بشجرة خوخ فملأت جرابي وجئت فقال لي ما الذي في جرابك فقلت خوخ فقال يا قليل اليقين هل يكون هذا لعلك تفكرت في شيء آخر ولو اردت يقينا لأكلت رطبا كما اكلته مريم بنت عمران في وسط الشتاء ثم قال لي هل لك في الصحبة قلت بلى قال فمشينا ولا والله ما عليه حذاء ولا خف حتى بلغنا الى بلخ فدخل على القاضي فسلم عليه وقال بلغني ان ابي توفي واستودع عندك مالا فقال اما ادهم فنعم واما انا فلا اعرفك فاراد ان يقوم فقال له القوم هذا ابراهيم بن ادهم فقال مكانك فقد وضح لي انك ابنه قال فاخرج المال قال لا يمكن اخراجه قال دلني على بعضه قال فدله على بعضه فصلى ركعتين وتبسم فقال القاضي بلغني انك زاهد قال وما الذي رأيت من رغبتي في المال قال فرحك وتبسمك فقال انما فرحي وتبسمي من صنع الله اياي هذا كان حبيسا عن سبيل الله واعانني الله حتى جئت في اطلاقه وجعلته كله في سبيل الله ثم نفض ثيابه وخرج فقلت له يا ابا اسحاق لم نطعم منذ شهرين قال قد ذكرتني هل لك في الطعام قلت نعم فصلى ركعتين فاذا حوله دنانير فحملت دينارا ومضينا وقال علي بن بكار كان ابراهيم بن ادهم جالسا بفناء بجنب المسجد اذ اقبل رجل مربوع القامة عليه اثر سفر حتى وقف علينا فقال ايكم ابراهيم بن ادهم فاخذ بيده فنحاه فقال له اي شيء تريد منه فقال انا غلامه بعثني اخوته ومعي عشرة آلاف وفرس وبغلة فقال له ابراهيم ان كنت صادقا فانت حر وما معك لك اذهب فلا تخبر به احدا وقال ايضا كان ابراهيم لا يرد الهدية ويكافئ بمثلها فخرجنا معه يوما نشيعه وهو يريد الشام فلما اردنا الرجوع نزع ازارا كان مؤتزرا به تحت فروة فدفعه الى ابي اسحاق وقال بيعوه واشتروا به كذا وكذا وابعثوا به الى فلان فقال له ابو اسحاق ليس عليك

ازار ولا على جلدك قميص انما هو هذا الفرو أمسكه نحن نكافئه عنك فابى فاخذناه منه واهدى له رجل عنبا وتينا على طبق فلم يكن عنده ما يكافئه فيه فنزع فروا فوضعه على الطبق وبعث به اليه وقال بقية سهرت مع ابراهيم على حائط صور فحدثني عن رجل عن النخعى عن عائشة انها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل عليك صبي جارك فضع في يده شيئا فان ذلك يحقق لك المودة في قلوبهم قال بقية فقمت الى شئ من طرائف البحر فاهديته اليه ثم ندمت قيل لبقية لم ندمت قال لانه بعث الى بكساء كان يلبسه في الشتاء وخف كان يلبسه في الغزو ودخل ابراهيم الجبل ومعه فاس رومي فاحتطب حطبا كثيرا ثم باعه واشترى به ناطفا ثم جاء به الى اصحابه فقال كلوا كانكم تأكلون في رهن وقال ابو شعيب سألت ابراهيم الصحبة الى مكة فقال لى على شريطة انك لا تنظر الا لله وبالله فشرطت له ذلك على نفسي فخرجت معه فبينما نحن في الطواف اذ انا بغلام قد افتتن الناس به لحسنه وجماله فجعل ابراهيم يديم النظر اليه فلما اطال ذلك قلت يا ابا اسحاق اليس شرطت على ان لا انظر الا لله وبالله قال بلى قلت فانى اراك تديم النظر الى هذا الغلام فقال ان هذا ابني وولدى وهؤلاء غلماني وخدمى الذين معه ولولا شئ لقبلته ولكن انطلق فسلم عليه منى وعانقه عنى قال فمضيت اليه فسلمت عليه من والده وعانقته فجاء الى والده فسلم عليه ثم صرفه مع الخدم فقال ارجع لتنظر ايش يراد بك وانشاء يقول

هجرت الخلق طرا فى هواكا | وايتمت العيال لكى اراكا
ولو قطعتنى فى الحب اربا | لما حن الفؤاد الى سواكا

واهدى اليه يوما سلة من تين وهو عند غروب الشمس فقسمه على جيرانه وعلى الفقهاء فقال له بعض اصحابه الا تدع لنا شيئا فقال الستم صواما فقالوا بلى فقال سبحان الله اما لكم حياء اما لكم امانة اما تخافون من الله العقوبة بسوء ظنكم بالله وطول الامل الى المساء ثقوا بالله واحسنوا الظن بما وعد الله فان الله يقول ما عندكم ينفد وما عند الله باق وقال حوارى بن حوارى كان ابراهيم يتألف الناس باخلاقهم ويأكل معهم وربما اتخذ لهم الشوا والحوذيات والخبيصة والطعام الطيب وربما خلا هو واصحابه الذين يأنس اليهم و كان

يعمل عمل الرجلين وكان اذا اكل وحده اكل الطعام الدون وكان كريم النفس اذا اصطنع اليه انسان معروفا يحرص على اكرامه وعلى مايصنع به وقال رداد كنت ليلة مع ابراهيم بن ادهم بالثغر فاتاه رجل بباكورة فنظر حوله هل يرى شيئا من رحله يكافئه به فلم ير شيئا فنظر الى سرجي فقال خذ ذلك السرج فاخذه الرجل ومضى فما دخلني سرور قط مثل ما دخلني حين علمت انه صير مالي وماله واحدا وقال ابراهيم بن بشار امسينا ذات ليلة مع ابراهيم وليس معنا شيء نفطر عليه ولا لنا حيلة فرآني مغتما حزينا فقال لي يا ابراهيم ما ذا انعم الله على الفقراء والمساكين من الراحة في الدنيا والآخرة لايسئالهم يوم القيامه عن زكاة ولا عن حج ولا عن صدقة ولا عن صلة رحم ولا عن مؤاساة وانما يسئال عن هذا ويحاسب عن هذا هؤلاء المساكين اغنياء في الدنيا فقراء في الآخرة اعزة في الدنيا اذلة يوم القيمة لاتياس ولا تحزن فرزق الله مضمون سيأتيك نحن والله الملوك الاغنياء نحن الذين قد تعجلوا الراحة في الدنيا والآخرة لانبالي على اى حال اصبحنا وامسينا اذا اطعنا الله ثم قام الى صلاته وقمت الى صلاتي فما لبثنا ساعة واذا نحن برجل قد جاءنا بثمانية ارغفة وتمر كثير فوضعه بين ايدينا وقال كلوا رحمكم الله فدخل سائل فقال اطعمونا شيئا فاخذ ثلاثة ارغفة مع تمر فدفعه اليه واعطاني ثلاثة واكل رغيفين وقال المواساة من اخلاق المؤمنين وقال على بن بكار كان الحصاد احب الى ابراهيم من اللقاط وكان سليمان الخواص لا يرى باللقاط بأسا وكانت اسبابهما قريبة وكان ابراهيم افقه وكان من العرب من بني على كريم النسب فكان اذا عمل ارتجز فقال

اتخذ الله صاحبا ودع الناس جانبا

وكان يلبس في الشتاء فروا ليس تحته قيص ولم يلبس خفين ولا عمامة في الصيف وانما كان لباسه شقتين باربعة دراهم يتزر بواحدة ويرتدي باخرى ويصوم في الحضر وفي السفر ولا ينام الليل وكان يتفكر فاذا فرغ من الحصاد ارسل بعض اصحابه فحاسب صاحب الزرع ويجيء بالدراهم فلا يمسها بيده ويقول لاصحابه اذهبوا فكلوا بها شهواتكم واذا لم يكن حصاد آجر نفسه في حفظ البساتين والمزارع وكان يجلس فيطحن بيد واحدة مدى

حنطة يعنى قفيزين وكان يقول لا ينبغى للرجل ان يرفع نفسه فوق قدره ولا يضع نفسه دون درجته ودعى الاوزاعى ابراهيم بن ادهم الى طعام فقصر فى الاكل فقال له الاوزاعى رأيتك قصرت فى الاكل فقال لانك قصرت فى الطعام ثم ان ابراهيم هيأ طعاما ووسع فيه ودعى الاوزاعى فقال له انا نخاف ان يكون سرفا فقال له انما السرف ما ينفقه الرجل فى معصية الله واما ما انفقه على اخوانه فهو من الدين وقال شقيق البلخى بينما نحن ذات يوم عند ابراهيم بن ادهم اذ مر به رجل من اصحاب الضياع فقال ابراهيم اليس هذا فلان فقيل له نعم فقال لرجل ادركه فلما ادركه قال له مالك لم تسلم فقال لا والله الا ان امرأتى وضعت الليلة وليس عندى شئ فخرجت شبيه المجنون ثم ان الرجل رجع الى ابراهيم واخبره خبره فقال انا لله كيف غفلنا عن صاحبنا حتى نزل به الامر ثم قال يافلان ائت فلانا صاحب البستان فاستسلف منه دينارين فاشتر له ما يصلحه وادفع الدينار الآخر اليه فذهب كما امره ثم قال فدخلنا السوق فاوقرت بدينار من كل شئ وتوجهت اليه ودققت الباب فقالت امرأته من هذا فقلت انا اردت فلانا قالت ليس هو ههنا فطلبت منها فتح الباب ففتحته فادخلت ما على البعير والقيته فى صحن الدار وناولتها الدينار فقالت على يدى من هذا رحمك الله فقلت اقريه السلام وقولى له هذا على يدى ابراهيم بن ادهم فقالت اللهم لا تنس هذا اليوم لابراهيم قال فجئته وحدثته بما كان وما كان من دعوتها وقولها ففرح فرحا لم يفرح مثله قط فلما جاء الرجل من آخر النهار وليس معه شئ نظر الى صحن الدار فاذا هو مملوء من الخير ودفعت الدينار اليه فقال على يدى من هذا قالت على يدى اخيك ابراهيم ابن ادهم فقال اللهم لا تنس هذا اليوم لابراهيم وقال ابو عمير بن عبد الباقى حصد عندنا ابراهيم فى المزارع بعشرين دينارا ودخل الى بلدة اذنة ومعه صاحب له فاراد ابراهيم ان يحلق رأسه ويحتجم فجاء الى حجام وجلس بين يديه فلما رآهم الحجام احتقرهم وقال ما فى الدنيا احد ابغض الى من هؤلاء فما وجدوا من يخدمهم غيرى فخدم جماعة وتهاون بابراهيم وصاحبه وابراهيم ساكت ينظر فلما لم يبق بين يديه ولا عنده احد التفت الحجام اليهم فقال ايش الذى تريدون فقال له ابراهيم اريد ان احلق رأسى واحتجم فوجد صاحب ابراهيم الذى معه فى

نفسه من تهاون الحجام بهما فقال اما انا فلست احلق ولا احتجم فحلق ابراهيم
واحتجم فلما فرغ قال لصاحبه هات الدنانير التي معك فدفعها الى الحجام كم
هي العشرين دينار فقال له صاحبه حصدت بهذه الدنانير فدفعتها الى هذا
فقال له اسكت تركت هذا لا يحتقر فقيرا ابدا ودخل من فوره الى طرسوس
فلما اصبح قال لصاحبه هذه الكتيبات خذها ارهنها وجئنا بشيء نأكله قال
فخرج صاحبه ليجيء بشيء كما امره فرأى في طريقه خادما وبين يديه حمارات
وخيل وبغال عليها صناديق فيها فوق الستين الف دينار والخادم يقول الذي
ابغيه هو اشقر احمر يعرف بابراهيم بن ادهم فتقدم اليه صاحبه وقال له
الرجل الذي تطلب ما يحب هذه الشهرة انا ادلك عليه فقال لغلامه كن معه
ولما ضرب خيمته اخذ بيده فجاء به الى ابراهيم وهو جالس فلما رآه الخادم
وهو في زي الحصادين بكا بكاء شديداً ثم قال يا مولاي بعد ملك خراسان
صرت في هذا الحال فقال له ابراهيم اسكت ايش وراءك فقال مات الشيخ
فقال ابراهيم رحمه الله موت الشيخ يأتي على كل ما اتيت به وايش الذي تريد
فقال انا غلامك وخادمك لما مات الشيخ ركب كل رجس هواه واخذوا
من جانب المملكة واخذت انا ما ترى معي وانا عبدك وخادمك جئت اطلب
الثغر اقيم به واجاهد في سبيل الله فقال لي العلماء ما يقبل الله منك صرفا
ولا عدلا حتى ترجع الى مواليك وتعنمع يدك في ايديهم فيحكموا فيك وفيما معك
وقد جئتك فمرني بما احببت فقال له ابراهيم ان كنت صادقا فيما تقول فانت
حر لوجه الله وكلما معك فهو لك ان احببت انفقه في هذا الوجه ثم التفت
الى صاحبه بعد ما قال للخادم ما قال قم اخرج عني ويحك قم خذ هذه الكتيبات
ارهنها وجئنا بشيء نأكله وقال مصا بن عيسى ما فاق ابراهيم بن ادهم اصحابه
بصوم ولا صلاة ولكن بالصدق والسخاء وقال ابراهيم بن بشار اجتمعنا ذات
يوم في مسجد فما منا احدا لا يتكلم بشيء الا ابراهيم فانه ساكت فلما تفرق
الناس عاتبته على ذلك فقال الكلام يظهر حمق الاحمق وعقل العاقل
قلت فلم لم تتكلم قال اذا اغتممت للشكوى احب الى ان اندم للكلام وقال ابو
اسحاق القراري كان ابراهيم بن ادهم يطيل السكوت فاذا تكلم فربما انبسط
فاطال ذات يوم السكوت فقلت له لو تكلمت فقال الكلام على اربعة وجوه فمن

الكلام كلام ترجو منفعته وتخشى عاقبته فالفضل فى هذا السلامة منه ومن الكلام كلام لا ترجى منفعته ولا تخشى عاقبته فاقل مالك فى تركه خفة المونة على بدنك ولسانك ومنه كلام لا ترجى منفعته وتخشى عاقبته وهذا هو الداء العضال ومن الكلام كلام لا ترجى منفعته وتؤمن عاقبته فهذا الذى يجب عليك نشره فاذا هو قد اسقط ثلاثة ارباع الكلام وقال محمد بن السندى الخراسانى كان ابراهيم عربيا فى الكلام فلم يلحن ولحنا فى الاعمال فلم نعرف وقال يحي بن يمان كان سفيان اذا رأى ابراهيم تجوز يعنى اختصر فى كلامه وكان اذا قعد معه تحرز من الكلام ولقيه مرة فتسامرا ليلتهما حتى اصبحا واوصى يوما خادمه ابراهيم بن بشار فقال له فرّوا من الناس كفراركم من السبع الضارى ولا تتخلفوا عن الجمعة والجماعة وقال له ابو سليمان الموصلى لقد اسرع اليك الشيب فى رأسك فقال ما شيب رأسى الا الرفقاء وقال ابو معاوية الاسود وعلى بن بكار كنا بمكة مع ابراهيم بن ادهم فاذا بقاتل خاله قد لقيه بمكة فسلم عليه واهدى اليه هدية فقلنا له قتل خالك وتهدى اليه وتسلم عليه فقال تخوفت ان اكون قد روعته فانه بلغنى انه لا يكون العبد من المتقين حتى يأمنه عدوه وقال شقيق بن ابراهيم اوصانى ابراهيم بن ادهم فقال عليك بالناس واياك من الناس ولا بد من الناس فان الناس هم الناس وليس الناس بالناس ذهب الناس وبقى النسناس وما اراهم بالناس وانما غمسوا بماء الناس . قال ابراهيم اما قولى عليك بالناس فانى اردت به مجالسة العلماء واما قولى واياك من الناس فاعنى به مجالسة السفهاء واما قولى لا بد من الناس فمعناه لا بد من الصلوات الخمس والجمعة والحج والجهاد واتباع الجنائز والبيع والشراء ونحوه واما قولى الناس هم الناس فرادى به الفقهاء والحكماء واما قولى ليس الناس بالناس فقصدى اهل الاهواء والبدع واما قولى ذهب الناس فرادى به النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه وبقى النسناس اعنى به من يروى عنهم عن النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه وقولى وما اراهم بالناس وانما غمسوا فى ماء الناس فرادى بهم نحن وامثالنا وقال على بن بكار كنت انا وابو اسحاق الفزارى وابراهيم بن ادهم ومخلد بن الحسين رفقاء وكنا نرعى دوابنا على شط سيحان ومعنا اخرجتنا وسلاحنا وكان ابراهيم

خادمنا قال فكان اذا حضر كأن الطير على رؤوسنا هيبة له واذا غاب عنا
انبسطنا ولم يكن فينا احد يجترى ان يخدم قال وكان اذا طحن كف رجلا
ومد رجلا فيطحن مدا ثم يعد الى كفها ويكف التى مدها فيطحن مدا آخر
وكان اذا اراد ان يتوضأ اخذ ثيابه فلفها على رأسه ثم يسبح فى سيحان حتى
يقطعه فيجوز الى الناحية الثانية فيتوضأ ويقضى حاجته ثم يقبل وثيابه على
رأسه ملفوفة ثم يجيء وقال له بقية بن الوليد اكنيك ام ادعوك باسمك فقال
له ان كنيتنى قبلت منك وان دعوتنى باسمى فهو احب الى قال فمدحته واثنيت
عليه فقلت له اوصنى فقال كن ذنبا ولا تكن رأسا فان الرأس يهلك ويسلم
الذنب وقيل له طوبى لك اقبلت على العبادة وتركت الدنيا فقال للقائل
الك عيال قال نعم فقال لروحة رجل لعياله ساعة افضل من عبادة كذا وكذا
او قال افضل مما انا فيه ورآه الاوزاعى ببيروت وعلى عنقه حزمة حطب
فقال له يا ابا اسحاق اى شيء هذا اخوانك يكفونك فقال دعنى من هذا يا
ابا عمرو فانه بلغنى انه من وقف موقف مذلة فى طلب الحلال وجبت له الجنة
وقال ابو يحمر الغسانى كنت لم ازل حريصا على ان اعرف ابراهيم بن ادهم
واقف على صحة خبره الى ان دخلت مدينة عسقلان وسألت عنه فقال رجل
من القوم عندى ناطور فى بستان قد انكرت امره وهو خليق بان يكون
هو وذلك انى خرجت فى جماعة من اصحابى الى البستان فسألته ان يأتينى
برمان حلو فاتانى برمان حامض فقلت له من هذا تأكل فقال انما اكل من
متاعى انما اكترونى لاحفظه فقلت ينبغى ان يكون هو صاحبى فقمنا باجمعنا حتى
وقفنا على باب البستان فاستفتح صاحبه فخرج الينا فاذا هو ابراهيم بن ادهم
فسلمت عليه فقال لى ما حاجتك فقلت له مولاك فلان مات وخلف شيئا
جئتك به فبسط ابراهيم كساءه وقال لى هات فصببت فيه ثلاثين الف درهم
فقال لى اقسمها اثلاثا ففعلت فقال لنا خذوا عشرة آلاف درهم ففرقوها
على الضعفاء والمساكين وعشرة آلاف درهم قوموا بها الحائط فقد رأيته
تشعث وقال لى خذ انت عشرة آلاف درهم لعيال من بلخ فما وضع يده
على درهم منها واخذ كساءه ووضعه على عنقه وخرج من عسقلان فما علمناه
عاد اليها وكان يقول ما صدق الله عبد احب الشهرة وخرج يوما من بيت المقدس

فمر بسلمة فقالوا عنه انت عبد قال نعم قالوا آبق فقال نعم فذهبوا به فحبسوه في السجن بطبرية ثم انه جاء رجل يطلب غلاما له من بيت المقدس فقيل له ان بسلمة كذا وكذا قد اصابوا عبدا آبقا فهو في السجن بطبرية فذهب الى السجن فاذا هو بابراهيم بن ادهم فقال له سبحان الله ما تصنع ههنا فقال انا ههنا ما احسن مكاني ثم ان الرجل رجع الى بيت المقدس فاخبرهم فجاء الناس من بيت المقدس عنقا واحدا الى طبرية فقالوا لمن حبسه فقالوا له ما تصنع في سجن ابراهيم بن ادهم فقال لهم انا ما حبسته قالوا بلى فبعث اليه فجاء به فقالوا فيم حبست فذكر لهم القضية ثم قال وانا آبق من ذنوبي فخلى السجان سبيله وقال عبد الله بن الفرج القنطري العابد اطلعت على ابراهيم في بستان بالشام وهو مستلق واذا حية في فمها طاقة نرجس فما زالت تذب عنه حتى انتبه وكان سائرا مع رفقاء في طريق فقيل له هذا السبع قد ظهر لنا قال ارونيه فلما جاء قال يا قسورة انت كنت امرت فينا بشيء فامض لما امرت به والا كان قعودك على يديك فولى السبع ذاهبا يضرب بذنبه فتعجب رفقائه كيف فهم السبع كلامه فاقبل ابراهيم عليهم فقال قولوا اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام واكنفنا بركنك الذي لا يرام وارحمنا بقدرتك علينا فلا نهلك وانت رجاؤنا قال خلف بن تميم فلما زلت اقولها منذ سمعتها فما عرض لي لص ولا غيره وزاد غيره في آخر الدعاء يا الله ثلاث مرات وقال خلف دعوت بهذا الدعاء عند كل شدة وكرب فما رأيت الا خيرا واقولها على ثيابي اذا دخلت الحمام وعلى نفقتي منذ ستين او سبعين سنة فما ذهب لي شيء قال المصيصي ورد ابراهيم بن ادهم المصيصة فاتى منزل ابي اسحاق الفزاري وطلبه فقيل له هو خارج فقال اعلموه اذا اتى ان اخاه ابراهيم طلبه وقد ذهب الى مرج كذا وكذا يرعى فرسه فمضى الى ذلك المرج واذا اناس يرعون دوابهم فرعى حتى امسى فقالوا له ضم فرسك الى دوابنا فابى وتنحى ناحية واوقدوا النيران حولهم ثم اخذوا فرسا لهم صؤولا فاتوه به وفيه شكالان يقودونه بينهم فقالوا له ان في دوابنا رماكا وحجورا (الرماك جمع رمكة بفتحتين الانثى من البراذين والحجور جمع حجر وهي الانثى من الخيل) فليكن هذا عندك فقال وما نصنع بهذه الحبال فسح وجهه وادخل يده بين فخذيه فوقف لا يتحرك

فتعجبوا من ذلك ساعة ثم قال لهم اذهبوا فجلسوا يرمقون ما يكون منه ومن
السباع فقام ابراهيم يصلي وهم ينظرون فلما كان في بعض الليل اتته اسد
ثلاثة يتلو بعضها بعضا فتقدم الاول اليه فشمه ودار به ثم تنحى ناحية فربض
وفعل الثاني والثالث كفعل الاول ولم يزل ابراهيم يصلي ليلته قائما حتى
اذا كان السحر قال للاسد ما جاء بكم اتريدون ان تأكلوني امضوا فقامت
الاسد فذهبت فلما كان الغد جاء القراري الى اولئك الرعاة فسألهم فقال لهم
اجاءكم رجل فقالوا اتانا رجل مجنون فاخبروه بقصته واروه اياه فقال او
تدرون من هو قالوا لا فقال هو ابراهيم بن ادهم فمضوا معه فسلم وسلموا عليه
ثم انصرف به القراري الى منزله فمرا برجل قد كان ابراهيم سأله مقودا ليشتريه
ساومه به بدرهم ودانقين فقال ابراهيم للقراري نريد هذا المقود فقال القراري
لصاحب المقود بكم هذا فقال باربعة دوانق فدفعها اليه واخذ المقود فقال
ابراهيم للقراري اربعة دوانيق في دين من هو وقال يوما لاصحابه وهو على
بعض جبال مكة لو ان وليا من اولياء الله قال لهذا الجبل زل لزال فتحرك
الجبل من تحته فضرب برجله وقال اسكن انما ضربتك مثلا لاصحابي
وركب يوما البحر فاخذتهم ريح عاصف واشرفوا على الهلكة فلف ابراهيم
رأسه في عباءه ونام فقالوا له ما ترى ما نحن فيه من الشدة فقال ايش ذا
شدة فقالوا له ما الشدة قال الحاجة الى الناس ثم قال اللهم اريتنا قدرتك
فارنا عفوك فصار البحر كأنه قدح زيت وقال سعيد بن صدقة جاء ابراهيم
الى قوم ركبوا سفينة في البحر فقال له صاحب السفينة هات دينارين فقال
ليس معي ولكن اعطيك بين يدي فتعجب منه وقال له انما نحن في بحر فكيف
ثم ادخله فساروا حتى انتهوا الى جزيرة في البحر فقال صاحب السفينة فوالله
لانظرن من اين يعطيني هل خبأ ههنا شيئا ثم قال له يا صاحب الدينارين
اعطني حقي فخرج ابراهيم ومضى في الجزيرة وتبعه الرجل وهو لا يدري
فانتهى الى الجزيرة فركع فلما اراد ان ينصرف قال يا رب ان هذا قد طلب
مني حقه الذي له علي فاعطه عني قال هذا وهو ساجد فرفع رأسه فاذا ما حوله
دنانير فالتفت فاذا بالرجل فقال له جئت خذ حقك ولا تزدد ولا تذكر ذا
ثم انهم مضوا فاصابتهم عجاجة وظلمة واحسوا بالموت فقال الملاح اين صاحب

الدينارين اخرجوه فجاؤا اليه وقالو له ما ترى ما نحن فيه ادع الله معنا فرفع يديه وقال يا رب قد اريتنا قدرتك فاذقنا برد عفوك ورحمتك فسكتت العجاجة وساروا ورويت القصة من وجوه متعددة وفى بعضها انه قال يا حى حين لا حى ويا حى قبل كل حى يا حى يا قيوم يا محسن يا مجمل قد اريتنا قدرتك فارنا عفوك وكان فى مركب فى البحر فخرج عليهم العدو فرمى ابراهيم هو ورجل آخر انفسهما فى البحر الى جهة الاعداء فانهزم العدو وكان اذا غزا اشترط على رفقائه الخدمة والاذان فاتاه رفقائه يوما فقالوا له انا عزمنا على الغزو ولو علمنا انك تأكل من متاعنا لسررنا بذلك فقال ارجو ان يصنع الله ثم قال استقرض من فلان لا يخف عليه فلان مر بى ثم خر ساجدا وصب دموعه على خديه ثم قال واشؤماه طلبت من العبيد وتركت مولاهم فاحسن ما يقول العبد انما دفع الى مولاى مالا وان امرنى ان اعطيك فعلت فارجع الى المولى بعد ما بذلت وجهى الى العبيد اليس يقول المولى احق منى كان احق ان تطلب منى لا من غيرى واشؤماه ثم خرج الى الساحل فتوضأ وصلى ركعتين ثم نصب رجله اليمنى مستقبل القبلة ثم قال اللهم انك قد علمت ما كان وقع منى فى نفسى وذلك بخطائى وجهلى فان عاقبتنى عليه فانا اهل لذلك وان عفوت عنى فانت اهل لذلك وقد عرفت حاجتى فاقض حاجتى فوقع فى نفسه ان ينظر الى يمينه فاذا بنحو من اربعمائة دينار فتناول منها دينارا ثم عاد الى اصحابه فانكروه وسئالوه عن حاله فكتمهم زمانا ثم اخبرهم فقالوا يا ابا اسحاق ان كنت تريد الغزو وقد خرج لك ما ذكرت افلا اخذت منه ما تقوى به على الغزو فقال اتظنون ان الله لو اراد ان لا يخرج الا الذى اطلع عليه من ضميرى لفعل ولكن اخرج زيادة عما فى ضميرى ليختبرنى والله لو انها عشرة آلاف ما اخذت منها الا الذى اطلع عليه من ضميرى وكان بالشام يأكل ويطرح نوى التمر وكان بمكة فجاع فاستف الرمل فصار فى فيه دقيقا وكان ذات يوم على شط البحر فجعل تقلب الحصا فاذا هو بجوهرة فاقبل عليه بعض اصحابه فلما رآه القى الجوهرة فى البحر فقال له صاحبه اتطرح مثل هذا وعلى دين فقال له ابراهيم عليك بالصدق • وكان يجنى الرطب من شجر البلوط وقال شقيق لقيته بمكة فى سوق الليل وهو جالس ناحية من الطريق يبكى فجلست

عنده وقلت له ايش هذا البكاء فقال خير فعاودته بمرة واثنتين وثلاثة فلما اكثرت عليه قال لى ياشقيق ان انا اخبرتك تحدث به ولا تستر على فقلت له يا اخى قل ما شئت فقال اشتهت نفسى منذ ثلاثين سنة سكباجا (هو من قبيل اللحم بالخل) وانا امنعها جهدى فلما كان البارحة كنت جالسا وقد غلبنى النعاس اذ انا بفتى شاب بيده قدح اخضر يعلو منه بخار ورائحة سكباج فاجتمعت بهمتى عنه فقرب منى ووضع القدح بين يدى وقال يا ابراهيم كل فقلت ما آكل شيئا قد تركته لله قال ولئن اطعمك الله تأكل فما كان لى جواب الا بكيت فقال لى كل يرحمك الله فقلت له قد امرنا ان لا نطرح فى وعائنا الا من حيث نعلم فقال لى كل عافاك الله فانما اعطيت وقيل لى يا خضر اذهب بهذا واطعم نفس ابراهيم فقد رحمها الله من طول صبرها على ما يحملها من منعها يا ابراهيم انى سمعت الملائكة يقولون من اعطى فلم يأخذ طلب فلم يعط فقلت ان كان كذلك فها انا بين يديك لا احل العقد مع الله عز وجل ثم التفت فاذا بفتى آخر ومعه شئ وقال يا خضر لقمه انت فلم يزل يلقمنى حتى شبعت فانتبهت وحلاوته فى فمى قال شقيق فقلت له ارنى كفك فاخذت بكفى كفه وقبلتها وقلت يا من يطعم الجياع الشهوات اذا صححوا المنع يا من يقدح فى الضمير اليقين يا من شفى قلوبهم من محبته اترى لشقيق عندك ذاك ثم رفعت يد ابراهيم الى السماء وقلت بقدر هذا الكف وبقدر صاحبه وبالجود الذى وجده منك جد على عبدك الفقير الى فضلك واحسانك ورحمتك وان لم يستحق ذلك ثم ان ابراهيم قام ومشى حتى دخلنا المسجد الحرام وكان زيد بن قبيس يحلف بالله انه كان ينظر الى ابراهيم بن ادهم وهو على شط البحر فى وقت فيرى مائدة توضع بين يديه لا يدرى من وضعها ثم يراه يقوم فينصرف الى رحله وما معه شئ وقال ابو ابراهيم اليمانى خرجنا نسير على ساحل البحر مع ابراهيم فانتهينا الى غيضة فيها حطب كثير وبالقرب منا حصن فقلنا لابراهيم لو اقمنا الليلة ههنا واوقدنا من هذا الحطب فقال افعلوا فطلبنا النار من الحصن واوقدنا وكان معنا الخبز فاخرجنا منه واكلنا فقال واحد منا ما احسن هذا الجمر لو كان لنا لحم لشويناه عليه فقال ابراهيم ان الله لقادر على ان يطعمكموه قال فبينما نحن كذلك اذ باسد يطرد ايلا (بضم الهمزة وكسرها هو الوعل الذكر)

فلما قرب منا وقع واندق عنقه فقام ابراهيم فقال اذبحوه فقد اطعمكم الله فذبحناه وشوينا من لحمه والاسد واقف ينظر الينا وقال ابو ابراهيم اليمانى خرجت مع ابراهيم بن ادهم من صور نريد قيسارية فلما كان ببعض الطريق مررنا بموضع كثير الحطب فقال ان شئتم بتنا فى هذا الموضع واوقدنا من هذا الحطب فقلنا ذلك اليك فاخرجنا زندا كان معنا فقدحنا واوقدنا النار فوقع منها جمر كبار فقلنا لو كان لحم لشويناه على هذه النار فقال ابراهيم ما اقدر الله ان يرزقكم لحما ثم قام فتمسح للصلاة فاستقبل القبلة فبينما نحن كذلك اذا سمعنا جلبة شديدة مقبلة نحونا فابتدرنا الى البحر فدخل كل انسان منا فى الماء الى حيث امكنه ثم خرج ثور وحش يكرّه اسد فلما صار عند النار طرحه فانصرف ابراهيم فقال له يا ابا الحارث تنح عنه فلن يقدر لك رزق فتنحى ودعانا فاخرجنا سكينا كان معنا فذبحناه واشتوينا منه بقية ليلتنا وقيل لحذيفة المرعشى وكان قد خدم ابراهيم ما اعجب ما رأيت منه فقال بقينا فى طريق مكة اياما لم نجد طعاما ثم دخلنا الكوفة فآوينا الى مسجد خراب فنظر الى ابراهيم وقال يا حذيفة ارى بك الجوع فقلت هو ما رأى الشيخ فقال على بداوة وقرطاس فجئت به فكتب بسم الله الرحمن الرحيم انت المقصود اليه بكل حال والمشار اليه بكل معنى

انا حامد انا شاكر انا ذاكر ... انا جائع انا قائع انا عارى
هى ستة وانا الضمين لنصفها ... فكن الضمين لنصفها يا بارى
مدحى لغيرك وهج نار خضتها ... فاجر فديتك من دخول النار

ثم دفع الرقعة وقال اخرج ولا يعلق قلبك بغير الله وادفع الرقعة الى اول من يلقاك قال فخرجت فاول من لقينى كان رجلا على بغلة فاخذها وبكى وقال ما فعل صاحب هذه الرقعة فقلت هو فى المسجد الفلانى فدفع الى صرة فيها ستمائة دينار ثم لقيت رجلا آخر فقلت من صاحب هذه البغلة فقال نصرانى فجئت الى ابراهيم بن ادهم واخبرته بالقصة فقال لا تمسها يجيء الساعة فلما كان بعد ساعة وافى النصرانى واكب على رأس ابراهيم واسلم وقال ابراهيم اليمانى قلت لابراهيم ان لى مودة وحرقة ولى حاجة قال وما هى قلت تعلمنى اسم الله المخزون فقال لى هو فى العشر الاول من الحديد لست ازيدك على هذا وقال

لابن بشار مثل لبصر قلبك حضور ملك الموت واعوانه لقبض روحك فانظر كيف تكون ومثل له هول المطلع ومسئالة منكر ونكير فانظر كيف تكون ومثل له القيامة واهوالها وافزاعها والعرض والحساب والوقوف فانظر كيف تكون ثم صرخ صرخة فوقع مغشيا عليه وكان يقول ان للموت كاسا لايقوى على تجرعها الا خائف وجل طائع كان يتوقعها لمن كان فمن كان مطيعا لله فله الحبا والكرامة والنجاة من عذاب يوم القيامة ومن كان عاصيا نزل بين الحسرة والندامة يوم الصاخة والطامة وكان يقول اخوانى عليكم بالمبادرة والجد وسارعوا وبادروا وسابقوا فان نعلا فقدت اختها سريعة اللحاق بها ونظر الى رجل قد اصيب بمال وضياع كثيرة ووقع الحريق فى دكانه واشتد جزعه حتى خولط فى عقله فقال له يا عبد الله ان المال مال الله متعك به ما شاء واخذه منك اذ شاء فاصبر لامره ولا تجزع فان من تمام شكر الله على العافية الصبر له على البلية ومن قدم وجد ومن اخر فقد وندم وقال الهوى يردى وخوف الله يشفى واعلم انه مما يزيل عن قلبك هواك اذا خفت من تعلم انه يراك وقال اذكر ما انت صائر اليه حق ذكره وتفكر فيما مضى من غيرك هل تثق به وترجو به النجاة من عذاب ربك فانك اذا كنت كذلك شغل قلبك بالاهتمام بطريق النجاة على طريق الآمنين اللاهين المطمئنين الذين اتبعوا انفسهم هواها فوقفهم على طريق هلكاتهم لا جرم سوف تعلمون وسوف تناقشون وسوف تندمون وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون وكان يقول خالفتم الله فيما انذر وحذر وعصيتموه فيما نهى وامر وكذبتموه فيما وعد وبشر وانما تحصدون ما تزرعون وتكافئون بما تفعلون وتجزون بما تعملون فانتبهوا من وسن رقدتكم لعلكم تفلحون وكان يقول ما لنا نشكوا فقرنا الى مثلنا ولا نطلب كشفه من ربنا ثكلت عبدا امه احبها لدنيا ونسى ما فى خزائن مولاه وكان يقول لا يقل مع الحق فريد ولا يقوى مع الباطل عديد وكان يقول اذا كنت بالليل نائما وبالنهار هائما وبالمعاصى دائما فمتى ترضى من لم يزل بامرك قائما وقال بقية بن الوليد كنت مع ابراهيم فى بعض قرى الشام ومعه رفيق له فجعلنا نمشى حتى بلغنا الى موضع فيه حشيش وماء فقال لاحد رفقائه امعك شئ فقال نعم فى المخلات كسيرات فجلس منتزها وجعل

يأكل فقال ما اغفل الناس عما انا فيه من النعيم ما اجد احدا يموت ولا احد اهتم به قال بقية فتغير وجهى فقال لى الك عيال فقلت نعم فقال ولعل روعة صاحب عيال افضل مما انا فيه ثم قام فقلت له يا ابا اسحاق عظنى بشئ فقال يا بقية كن ذنبا ولا تكن رأسا فان الذنب ينجو والرأس يهلك الرجل وقال ايضا دخلت عليه وهو فى مسجد بيروت فرأيته يبكى ووجهه الى الحائط ويضرب بيديه جميعا على رأسه فقلت له ما يبكيك فقال ذكرت يوما تتقلب فيه القلوب والابصار وكان اذا خلا يتمثل بهذا البيت فى جوف الليل بصوت حزين موجع القلب

وفتى اخو ضنا وكبير اخو علل ... فتى ينقضى الردى ومتى يجد العمل

ثم يقول يا نفس اياك والغرة بالله وقد قال الصادق عز وجل لاتغرنكم الحياة الدنيا ولايغرنكم بالله الغرور وقال لرجل ما آن لك انتتوب فقالحتى يشاء الله فقالله واى حزن ممنوع وكان يقول انك اذا ادمنت النظر فى مرآة التوبة بان لك قبيح شين المعصية وكان عامة دعائه اللهم انقلنى من ذل معصيتك الى عز طاعتك وكتب الى سفيان الثورى من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذله ومن اطلق بصره طال اسفه ومن اطلق امله ساء عمله ومن اطلق لسانه قتل نفسه وكان يقول خلوا لهم دنياهم تخلوا بينكم وبين آخرتكم وخلو لهم شهواتهم يحبونكم وقال له رجل انت ابراهيم بن ادهم قال نعم فقال من اين معيشتك فقال

نرقع دنيانا بتمزيق ديننا ... فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع

ودخل على بعض الولاة فقال له من اين معيشتك فانشد البيت المذكور فقال الوالى اخرجوه فقد استقتل ودخل على ابى جعفر فقال ماعملك فانشده البيت المذكور ايضا فقال اخرج عنى فخرج وهو يقول

اتخذ الله صاحبا ... ودع الناس جانبا

وكان كثيرا ما يقول

لما توعد الدنيا به من شرورها ... يكون بكاء الطفل ساعة يوضع
والا فما يبكيه منها وانها ... لأروح مما كان فيه واوسع
إذا ابصر الدنيا استهل كانما ... يرى ما سيلقى من اذاها ويسمع

وكان يتمثل بهذه الابيات

رأيت الذنوب تميت القلوب ويتبعها الذل ادمانها
وترك الذنوب حياة القلوب والخير للنفس عصيانها
وما اهلك الدين الا الملوك واحبار سوء ورهبانها
وباعوا النفوس ولم يربحوا ولم تغل بالبيع اثمانها
لقد وقع القوم فى جيفة تبين للعاقل انتانها

ووقف عليه رجل مرة فقال له لم حجبت القلوب عن الله فقال له لانها احبت ما ابغض الله احبت الدنيا ومالت الى دار الغرور واللهو واللعب وتركت العمل لدار فيها حياة الابد فى نعيم لا يزول ولا ينفد خالد مخلد فى ملك سرمد لا نفاد له ولا انقطاع وقال لرجل فى الطواف اعلم انك لا تنال درجة الصالحين حتى تجوز ست عقبات اولها ان تغلق باب النعمة وتفتح باب الشدة وثانيها ان تغلق باب العز وتفتح باب الذل وثالثها ان تغلق باب الراحة وتفتح باب الجهد ورابعها ان تغلق باب النوم وتفتح باب السهر وخامسها ان تغلق باب الغنى وتفتح باب الفقر وسادسها ان تغلق باب الامل وتفتح باب الاستعداد للموت قال القشيرى وكان ابراهيم يحفظ كرما فمر به جندى فقال له اعطنا من هذا العنب فقال ما آمر به صاحبه فجعل يضربه بسوطه فطأطأ رأسه وقال اضرب رأسا طالما عصي الله فاعجز الرجل ومضى وقال سهل صحبت ابراهيم فمرضت فانفق على نفقته فاشتهيت شهوة فباع حماره وانفق على فلما تماثلت قلت يا ابراهيم اين الحمار فقال بعناه فقلت على ما ذا اركب فقال على عنقى فحملنى ثلاثة منازل وقيل له متى يتم الورع فقال بتسوية كل الخلق فى قلبك والاشتغال عن عيوبهم بذنبك وعليك باللفظ الجميل فى قلب ذليل لرب جميل فكر فى ذنبك وتب الى ربك يثبت الورع فى قلبك واقطع الطمع الى غير ربك وقال ليس من اعلام الحب ان تحب ما يبغضه حبيبك ذم مولانا الدنيا فمدحناها وابغضها فاحببناها وزهد فيها فآثرناها ورغبنا فيها وفى طلبها ووعدكم خراب الدنيا فحصنتموها ونهاكم عن طلبها فطلبتموها وانذركم الكنوز فكنزتموها دعتكم الى هذه الغرارة دواعيها فاجبتم مسرعين مناديها خدعتكم بغرورها ومنتكم فاقررتم خاضعين لامانيها لتمرعون فى زهراتها وتتنعمون فى لذاتها

وتتقلبون فى شهواتها وتتكبلون بتبعاتها تتبون بمخالب الحرص على خزائنها وتحفرون بمعاول الطمع فى معادنها وتبيتون بالغفلة فى اماكنها وتتحصنون بالجهل فى مساكنها وكان يقول قد رضينا من اعمالنا بالمعانى ومن طلب التوبة بالتوانى ومن العيش الباقى بالعيش الفانى وكان يقول نشكوا فقرنا الى مثله ولا نطلب كشفه من ربنا ثكلته امه عبدا احب الدنيا ونسى ما فى خزائن مولاه وكان يقول لا تجعل بينك وبين الله منعما عليك اذا سئلت فسل الله ان ينعم عليك ولا تسئل المخلوقين فان وعد النعم منهم مغرم وفى لفظ واعدد نعمة عليك من غيره مغرما وكان يوسف بن اسباط يقول هذا الكلام حسن فاحفظوه وقال ابراهيم مررت ببعض جبال الشام فاذا بحجر مكتوب فيه نقش بين بالعربية .

كل حى وان بقى　　　فمن العمر يستقى

فاعمل اليوم واجتهد　　　واحذر الموت يا شقى

فبينما انا واقف ابكى واقرأ اذا اتى رجل اشعث اغبر عليه مدرعة من شعر فسلم على فرددت عليه السلام فرأى بكائى فقال ما يبكيك فقلت قرأت هذين البيتين فابكيانى فقال لا تبك ولا تنغط حتى توعظ ثم قال سر معى حتى اقرئك غيره فمضيت معه فقال اقرأ وابك ولا تقصر ثم قام يصلى وتركنى فاذا بحجر فى اعلاه نقش بين عربى

لا تبتغى جاها وجاهك ساقط　　　عند المليك وكن لجاهك مصلحا

وفى الجانب الايمن مكتوب

من لم يثق بالقضاء والقدر　　　لاقى هموما كثيرة الضرر

ما ازين التقى واقبح الخنا والكل ماخوذ بما جنى وعند الله الجزاء . فلما قرأت التفت الى صاحبى فلم اره فلا ادرى مضى ام حجب عنى . وكان ينشد

ارى اناسا بادنى الدين قد قنعوا　　　ولا اراهم رضوا فى العيش بالدون

فاستغن بالله عن دنيا الملوك كما استغنى الملوك بدنياهم عن الدين

وكتب اليه عمرو بن المنهال المقدسى يقول له عظنى بموعظة احفظها عنك فكتب اليه اما بعد فان الحزن على الدنيا طويل والموت من الانسان قريب وللنقص فى كل وقت نصيب وللبلا فى جسمه دبيب فبادر بالعمل قبل ان ينادى بالرحيل

واجتهد بالعمل فى دار الممر قبل ان ترتحل الى دار المقر وكان يقول اثقل الاعمال فى الميزان اثقلها على الابدان ومن وفى العمل وفى له الاجر ومن لم يعمل رحل من الدنيا الى الآخرة بلا قليل ولا كثير وقال له رجل كيف اصبحت فقال بخير مالم يتحمل مؤنتى غيرى وقال ابراهيم بن بشار كنت يوما من الايام مارا مع ابراهيم فى صحراء اذ اتينا على قبر مسنم فترحم عليه فقلت قبر من هذا فقال هذا قبر حمد بن جابر اميرهذه المدن كلها كان غارقا فى بحار الدنيا فاخرجه الله منها واستنقذه بعد . بلغنى انه سر ذات يوم بشىء من ملاهى ملكه ودنياه وغروره وفتنته ثم نام فى مجلسه ذلك مع من خصه من اهله فرأى رجلا واقفا على رأسه بيده كتاب فناوله اياه ففتحه فاذا فيه كتاب بالذهب مكتوب فيه لا تؤثرن فانيا على باقى ولا تغترن بملكك وقدرتك وسلطانك وعبيدك وخدمك ولذاتك وشهواتك فان الذى انت فيه جسيم لولا انه غريم وهو ملك لولا ان بعده هلاك وهو فرح وسرور لولا انه لهو وشروز وهو يوم لو كان يوثق له بعد فسارعوا الى امر الله فان الله قال وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين فانتبه فزعا وقال هذا تنبيه من الله وموعظة فخرج من ملكه وقصد هذا الجبل فتعبد فيه حتى مات وكان ابراهيم ابن ادهم يقول اخوتى عليكم بالمبادرة والجد والاجتهاد وسارعوا وسابقوا فان نعلا فقدت اختها لسريعة اللحاق بها وكان يقول اذكر ما انت صائر اليه حق ذكره وتفكر فيما مضى من عمرك هل تثق به وترجو به النجاة من عذاب ربك فانك ان كنت كذلك يتقلب قلبك بالاهتمام لطريق النجاة على طريق الآمنين اللاهين المطمئنين لا الذين اتبعوا انفسهم هواها فوقفتهم على طريق هلكاتهم لا جرم سوف يعلمون وسوف يناقشون وسوف يندمون وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون وكان يقول كل سلطان لا يكون عادلا فهو واللص بمنزلة واحدة وكل عالم لا يكون ورعا فهو والذئب بمنزلة واحدة وكل من خدم سوى الله فهو والكلب بمنزلة واحدة وقال كنا اذا سمعنا الشاب يتحدث فى المحاسن ايسنا من خيره وكان يقول الهوى يردى وخوف الله يشفى واعلم ان مما يزيل من قلبك هواك اذا خفت ممن تعلم انه يراك وقال لا تجعل فيما بينك وبين الله عليك منعما واعدد النعمة عليك من غير الله مغرما وشكى اليه رجل كثرة عياله فقال له يا اخى انظر

كل من فى منزلك فمن كان منهم ليس رزقه على الله فحوله الى منزلى وقال وقفت على راهب فى جبل لبنان فناديته فاشرف على فقلت له عظنى فانشاء يقول

حد عن الناس جانبا | كى يعدوك راهبا
ان دهرا اظلنى | قد ارانى العجائبا
قلب الناس كيف ما | شئت تجدهم عقاربا

فسمع بشر بن الحارث منه ذلك فقال له هذه موعظة الراهب فعظنى انت فانشأ يقول

توحش من الاخوان لا تبغ مؤنسا | ولا تتخذ اخا ولا تبغ صاحبا
وكن سامرى الفعل من نسل ادم | وكن اوحديا ما قدرت مجانبا
فقد فسد الاخوان والحب والاخا | فلست ترى الا مذوقا وكاذبا
فقلت ولولا ان يقال مدهده | وتنكر حالاتى فقد صرت راهبا

ولما سمع سرى السقطى هذه الحكاية من بشر قال له هذه موعظة ابراهيم لك فعظنى انت فقال عليك بلزوم بيتك فقال له بلغنى عن الحسن انه قال لولا الليل وملاقاة الاخوان ما كنت ابالى متى مت فانشأ يقول

يا من يسر برؤية الاخوان | مهلا امنت مكايد الشيطان
خلت القلوب من المعاد وذكره | وتشاغلوا فى الحرص فى الخسران
صارت مجالس من ترى وحديثهم | فى هتك مستور وخلف قرآن

وسمع احمد بن محمد الحلبي من السرى هذه الحكاية فقال له هذه موعظة بشر لك فعظنى انت فقال عليك بالاخمال فقلت انى لاحب ذلك فانشأ يقول

يا من يريد بزعمه اخمالا | ان كان حقا فاستعد خصالا
ترك المجالس والتذاكر يا بهى | واجعل خروجك للصلاة خيالا
بل كن بها حيا كأنك ميت | لا يرتجى منه القريب وصالا

فقال على بن محمد القصيرى للحلبي هذه موعظة سرى لك فعظنى فقال له يا اخى احب الاعمال الى الله تعالى ما اصدر اليه من قلب زاهد فى الدنيا فازهد فى الدنيا يحبك الله ثم انشأ يقول

انت فى دار سبات | فتأهب لسباتك
واجعل الدنيا كيوم | صمته عن شهواتك

واجعل الفطر اذا ما صمته يوم مماتك

وقال القاضي احمد بن محمود بن خرزاد الاهوازي لعلي هذه موعظة الحلبي لك فعظني فقال احفظ وقتك واسمح بنفسك لله وانزع قيمة الاشياء من قلبك يصفو بذلك سرك ويزكو بذلك ذكرك ثم انشد

حياتك انفاس تعد فكلما مضى نفس منها انتقضت به جزا
فتصبح في نفس وتمسى بمثله وما لك معقول تحس به رزا
يميتك ما يحييك في كل ساعة ويحدوك حاد ما يريد به الحزا

فقال عبد الله بن محمد الحميدي الشيرازي لابن خرزاد هذه موعظة علي لك فعظني فقال له يا اخي عليك بلزوم الطاعة واياك ان تنزح عن باب القناعة واصلح مثواك ولا تؤثر هواك ولا تبع آخرتك بدنياك واشتغل بما يعنيك واترك ما لا يعنيك ثم انشأ يقول

ندمت على ما كان مني ندامة ومن يتبع ما تشتهي النفس يندم
فخافوا لكيما يأمنوا بعد موتهم سيلقون ربا عادلا ليس يظلم
فليس بمغرور لدنياه زاجرا سيندم ان زلت به النعل فاعلم

وقال القاضي ابو محمد الحسن بن محمد بن رامين الاستراباذي للحميدي هذه موعظة ابن خرزاد لك فعظني انت فقال له اعلم رحمك الله ان الله جل ثناؤه ينزل العبيد حيث نزلت قلوبهم بهمومها فانظر اين انزلت قلبك واعلم ان تقرب القلوب على حسب ما قرب اليها فانظر من هو القريب من قلبك

قلوب رجال في الحجاب نزول وارواحهم فيما هناك حلول
بروح نعيم الانس في عز قربه بافراد توحيد المليك تجول
لهم بفناء القرب من محض بره عوائد بذل حظهن جزيل

وقال ابو بكر الخطيب البغدادي لابن رامين هذه موعظة الحميدي لك فعظني فقال له اتق الله وثق به ولا تتهمه فان اختياره لك خير من اختيارك لنفسك وانشد

اتخذ الله صاحبا وذر الناس جانبا
جرب الناس كيف شئت تجدهم عقاربا

وقال ابو الفرج غيث بن علي الصوري قلت للخطيب هذه موعظة ابن رامين لك

فعظنى انت فقال احذر نفسك التى هى اعدى اعدائك ان تتابعها على هواها فذلك اعضل دائك واستشعر الخوف من الله بخلافها وكرر على قلبك ذكر نعوتها واوصافها فانها الامارة بالسوء والفحشاء والموردة من اطاعها موارد العطب والبلاء واعمد فى جميع امورك الى تحرى الصدق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله . وقد ضمن الله تعالى لمن خالف هواه ان يجعل دار الخلد قراره ومأواه

ان كنت تبغى الرشاد محضا فى امر دنياك والمعاد
فخالف النفس فى هواها ان الهوى جامع الفساد

وقال ابو عبد الله الجوزجانى رفيق ابراهيم بن ادهم غزا ابراهيم فى البحر مع اصحابه فقدم اصحابنا فاخبرونى عن الليلة التى مات فيها فقالوا انه اختلف خمسة او ستة وعشرين مرة الى الخلاء كل ذلك يجدد الوضوء الى الصلاة فلما احس بالموت قال اوترو الى قوسى وقبض على قوسه فقبض الله روحه والقوس فى يده قالوا فدفناه فى بعض الجزائر ببلاد الروم وقال محمد بن اسماعيل البخارى مات سنة احدى وستين ومائة ودفن بسوفنن حصن ببلاد الروم . كذا قال فى وفاته والمحفوظ انه مات سنة اثنتين وستين ومائة وقال ابو سعيد ابن يونس ابراهيم بن ادهم العجلى كوفى قدم مصر مات سنة اثنتين وستين ومائة وقيل سنة ثلاث وقال الامام الشافعى سمعت السرى بن خمكان يقول وكان سفيان معجبا به

اجاعتهم الدنيا فجاعوا ولم يزل كذلك ذو التقوى عن العيش ملجما
اخو طى داود منهم ومسعر ومنهم وهيب والغريب ابن ادهما
وفى ابن سعيد قدوة البر والنهى وفى وارث الفاروق صدقا مقدما
وحسبك منهم بالفضيل مع ابنه ويوسف ان لم يأل ان يتسلما
اولئك اصحابى واهل مودتى فصلى عليهم ذو الجلال وسلما
فما ضر ذا التقوى تضائل نسبة وما زال ذو التقوى اعز واكرما
وما زالت التقوى تريك على الفتى اذا محض التقوى من العز مبسما

(ذكر من اسم ابيه اسماعيل ممن اسمه ابراهيم)

﴿ ابراهيم ﴾ بن اسماعيل بن احمد بن عبد المؤمن بن اسماعيل بن مشكان

ابن خرزاد البيروتى حدث عن ابيه وروى عنه ابو الحسين بن جميع الصيداوى ورويناا من طريقه بسنده الى ابن عباس مرفوعا من اسلم على شئ فهو له

﴿ ابراهيم ﴾ بن اسماعيل بن جعفر بن محمد بن عبيد الله بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب ابو جعفر الحسينى الموسوى المكى القاضى الخطيب قدم دمشق وحدث بها وبمكة عن ابى بكر الاجرى وابن الاعرابى وغيرهما وروى عنه جماعة وروينا بالسند من طريقه عن بعض اصحاب ذى النون المصرى انه قال قال عبد البارى اخو ذى النون يا ابا الفيض لم صير الموقف بعرفات والمشعر ولم يصر بالحرم قال لان الكعبة بيت الله عز وجل والحرم حجابه والمشعر بابه فلما قصده الوافدون اوقفهم بالباب الاول يتضرعون حتى اذن لهم بالدخول فلما دخلوا اوقفهم بالباب الثانى وهو المزدلفة فلما ان نظر الى تضرعهم امرهم بتقريب قربانهم ويقضون تفثهم ويتطهرون من الذنوب التى كانت تحجبهم عنه امرهم بالزيارة على طهارة قال عبد البارى فلم كره لهم الصيام ايام التشريق فقال ان القوم زوار الله وهم فى ضيافته ولا ينبغى للضيف ان يصوم عند من اضافه الا باذنه فقال يا ابا الفيض فما معنى التعلق باستار الكعبة فقال مثله مثل رجل بينه وبين صاحبه جناية فهو يتعلق به ويستجديه رجاء ان يهب له جرمه توفى فى شهر رمضان سنة تسعين وثلاثمائة

﴿ ابراهيم ﴾ بن اسماعيل بن محمد بن احمد بن عبد الله ابو سعد الهروى الحافظ قدم دمشق وانتخب بها على العباس بن محمد بن حبان وحدث عن احمد النيسابورى المقرى واحمد بن محمد بن بطة الاصفهانى وروى عنه ابنه عمر ورويناا من طريق الخطيب بالسند اليه عن ابى موسى انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الساعة التى ترجى فيها الاجابة يوم الجمعة عند نزول الامام يعنى عن المنبر وبه عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال عرضت على اجور امتى حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد وعرضت على ذنوب امتى فلم ار ذنبا اعظم من آية او سورة اوتيها رجل ثم نسيها

﴿ ابراهيم ﴾ بن اسماعيل ابو اسحاق العنبرى كان من المصنفين وقد صنف مسندا سمع الحديث بدمشق والحجاز والعراق ومصر وخراسان واخذ عن

هشام بن عمار ودحيم ومحمد بن رمح وهناد بن السري وقتيبة بن سعيد واحمد بن حنبل وغيرهم وروى عنه جماعة واتصل سندنا به الى ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان حوضي ابعد من ايلياء الى عدن لهو اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل ولآنيته اكثر عددا من نجوم السماء واني لاصد الناس عنه كما يصد الرجل ابل الرجل عن حوضه قالوا يا رسول الله اتعرفنا قال نعم لكم سيما ليست لاحد من الامم تردون غرا محجلين من اثر الوضوء ورواه البيهقي قال الفقيه ابو النضر كتبت مسند ابراهيم العنبري بخطي مأتين وبضعة عشر جزأ قال الحاكم كان العنبري محدث طوس وازهد اهلها بعد محمد بن اسلم واخصهم بصحبة محمد بن اسلم واكثرهم رحلة في طلب الحديث

﴿ ابراهيم ﴾ بن اسماعيل سمع الحديث من هشام بن عمار ومسرور التنوخي وروى عنه عبد الله البالسي واتصل سندنا به الى ابي هريرة انه قال اوصاني خليلي بثلاث ونهاني عن ثلاث اوصاني ان لا انام الا على وتر وان اصوم ثلاثة ايام من كل شهر يعني البيض وان لا ادع ركعتي الضحى ونهاني ان لا انقر الصلاة كنقر الديك وان التفت التفات الثعلب وان اقعي اقعاء القرد

(ذكر من اسم ابيه اسحاق ممن اسمه ابراهيم)

﴿ ابراهيم ﴾ بن اسحاق بن بشر بن موسى بن صالح بن شيخ بن عميرة ابن حبان يتصل نسبه بعدنان ابو اسحاق الاسدي البغدادي سكن دمشق وحدث بها عن جده وروى عنه عبد الواحد البلخي

﴿ ابراهيم ﴾ بن اسحاق بن ابي الدرداء ابو اسحاق الانصاري الصرفندي من اهل حمص الصرفندة من الساحل قدم دمشق عدة دفعات مستفيدا من شيوخها وروى عن جماعة كثيرين وروى المحدثون عنه واتصل سندنا به الى ابي جعفر المنصور عن ابيه عن جده عن ابن عباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العباس عمي ووصيي ووارثي حدث المترجم بصور في رمضان سنة سبع وعشرين وثلاثمائة

(المفاريد فى آباء من اسمه ابراهيم)

﴿ ابراهيم ﴾ بن ايوب الحورانى الزاهد روى عن ابى سليمان الدارانى وغيره وروى عنه جماعة وكان عبد الله بن عبد الرحمن الدمشقى يثنى عليه ويقول كان رجلا صالحا وروى عن ابى هند البجلى وكان من السلف انه قال تذاكروا الهجرة عند معاوية وهو على سريره مغمض العينين فقال بعضهم انقطعت الهجرة وقال بعضهم لا فانتبه لهم معاوية فقال ما كنتم تذكرون فاخبروه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة ثلاث مرات ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من قبل المغرب . قال الخطيب البغدادى كان المترجم من عباد الله الصالحين وقال ابن ماكولا الحورانى بفتح الحاء المهملة والراء وكان صالحا وكان ابو سليمان الدارانى يحبه ويبيت عنده وقال محمد بن مقاتل الصيرفى كان الحورانى قاضيا على حمص وكان طويل اللحية وكان نقش خاتمه نبت الحب ودام وعلى الله التمام وكان من العباد توفى سنة ثمان وثلاثين ومأتين فى ربيع الآخر

﴿ ابراهيم ﴾ بن ايوب الدمشقى حكى عن الاوزاعى انه قال فى كتاب له اتقوا الله معشر المسلمين واقبلوا نصح الناصحين وعظة الواعظين واعلموا ان هذا العلم دين فانظروا ما تصنعون وعمن تأخذون وبمن تقتدون ومن على دينكم تأمنون فان اهل البدع كلهم مبطلون أفاكون آثمون لا يرعون ولا ينظرون ولا يتقون ولا مع ذلك يؤمنون على تحريف ما يسمعون ويقولون ما لا يعلمون فى رد ما ينكرون وتسديد ما يفترون والله محيط بما يعملون فكونوا لهم حذرين متهمين رافضين مجانبين فان علمائكم الاولين ومن صلح من الآخرين كانوا كذلك يفعلون ويأمرون واحذروا ان تكونوا على الله متظاهرين ولدينه هادمين ولامره ناقضين موهنين بتوقير المبتدعين والمحدثين فانه قد جاء فى توقيرهم ما تعلمون فاى توقير لهم او تعظيم اشد من ان تأخذوا عنهم الدين وتكونوا بهم مقتدين ولهم مصدقين موادعين موالفين معينين لهم فيما يصنعون على استهواء من يستهوون وتأليف من يتألفون من ضعفاء المسلمين لرأيهم الذى يرون ودينهم الذى يدينون

وكفى بذلك مشاركة لهم بما يعملون

(حرف الباء في آباء من اسمه ابراهيم)

﴿ ابراهيم ﴾ بن بحر حدث عن احمد بن ابى الحوارى وغيره وروى عنه انه قال جاء رجل من بنى هاشم الى عبد الله بن المبارك ليسمع منه فابى ان يحدثه فقال الهاشمى لغلامه يا غلام قم ابو عبد الرحمن لا يرضى ان يحدثنا فلما قام الهاشمى ليركب جاء ابن المبارك ليمسك بركابه فقال له يا ابا عبد الرحمن لا ترى ان تحدثنى وترى ان تمسك بركابى فقال له ابن المبارك رأيت ان اذل لك بدنى ولا اذل لك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿ ابراهيم ﴾ بن بشار بن محمد ابو اسحاق الخراسانى الصوفى مولى معقل ابن يسار صحب ابراهيم بن ادهم والفضيل بن عياض وغيرهما وروى عن ابراهيم انه وقف عليه رجل صوفى فقال له لم حجبت القلوب عن الله عز وجل قال لانها احبت ما ابغض الله احبت الدنيا ومالت الى دار الغرور واللهو واللعب وترك العمل لدار فيها حياة الابد لنعيم لا يزول ولا ينفد خالد مخلد فى ملك سرمد لا نفاد له ولا انقطاع وقال الخطيب قدم ابراهيم بن بشار بغداد وحدث بها عن جماعة وقال قلت لابراهيم بن ادهم تأمر اليوم ان اعمل فى الطين فقال يا ابن بشار انك طالب ومطلوب يطلبك من لا تفوته وتطلب ما قد لقيته كأنك بما غاب عنك قد كشف لك وما انت فيه قد نقلت عنه يا ابن بشار فانك لم تر حريصا محروما ولا ذا فاقة مرزوقا ثم قال ما لك حيلة فقال لى عند البقال دانقا فقال عز على تملك دانق وتطلب العمل وتقدم ما نقله عن ابراهيم بن ادهم قريبا فى ترجمته وكذلك هاتين الحكايتين قد تقدمتا فلا نطيل بذلك وكان المترجم قد تأخرت وفاته عن وفاة شيخه ابراهيم

﴿ ابراهيم ﴾ بن بكير ابو الاصبع البجلى من اهل دمشق اخذ الحديث عن اهل مصر واتصل سندنا به الى عبد الرحمن بن غنم الاشعرى انه قال بلغنى عن ابى امامة حديث فى الوضوء فقلت لا انزل عن بغلتى هذه حتى اتى حمص فاسئال ابا امامة عن هذا الحديث فاتيت حمص فسئالت عنه فدلونى عليه فى مزرعة له

فاتيت مزرعته فسئلت عنه فقيل هوذاك فى رحبة المسجد شيخ كبير عليه قباء فرو فهو ابو امامة الباهلى قال فمشيت حتى اتيت المسجد فاذا هو فى رحبة المسجد شيخ كبير وعليه قباء فرو قد القاه على ظهره وهو يتفلى فى الشمس فسلمت عليه وقلت له انت ابو امامة الباهلى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم يا ابن اخى فما تشاء فقلت حديث بلغنا انك تحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الوضوء قال نعم يا ابن اخى سمعت رسول الله يقول من توضأ فغسل كفيه ثلاثا اذهب الله كل خطيئة اخطأها بهما ومن مضمض واستنشق اذهب الله كل خطيئة اخطأها بلسانه وشفته ومن توضأ فابلغ الوضوء اماكنه ثم قام الى الصلاة مقبلا عليها قعد من خطيئته مثل ما ولدته امه فقلت له انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن اخى لو اسمعه الا مرة او اثنتين او ثلاثا او اربعا او خمسا او ستا او سبعا لم ابال ان لا اذكره ولكن والله لا ادرى كم سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم توفى المترجم سنة ست وسبعين ومائة

﴿ ابراهيم ﴾ بن بيان الجوهرى روى عن هشام بن عمار وغيره وروى عنه سليمان بن احمد الطبرانى وغيره ورويناه من طريقه الى جابر بن عبد الله انه قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن من اولها الى خاتمتها فلما فرغ قال مالى اراكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم ردا ما قرأت عليهم آية فبأى آلاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشئ من نعمائك ربنا نكذب فلك الحمد وعن ابى سعيد الخدرى مرفوعا اذا ايقظ الرجل اهله من الليل فتوضا وصليا كتبا من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات

﴿ حرف التاء فى آباء من اسمه ابراهيم ﴾

﴿ ابراهيم ﴾ بن تميم ابو اسحاق الكاتب مولى شرحبيل بن حسنة ولى خراج مصر وقدم دمشق على المأمون قال محمد بن يوسف بن يعقوب الكندى فى كتاب تسمية موالى اهل مصر كان كاتبا فى الديوان ويراقب به الامور الى ولاية الخراج بمصر وكان يعانى الزرع لنفسه فى حداثته وزرع بالصعيد وبأسافل الارض وكان يقول ما طابت ولاية الخراج حتى عرفت عقد الصعيد وعقد

اسفل الارض وعرفت فضله وجيبته على مر السنين وكان اول الخراج بالطلب في سنة سبع وتسعين ومائة ولى ثلاثة اشهر ونصف ثم عزل ثم تولاه مرارا وكانت وفاته سنة سبع عشرة ومأتين وكان قد صار اليه من الدنيا ما لم يكن صار لغيره من اهل مصر

﴿ حرف الثاء فارغ ﴾

(حرف الجيم في آباء من اسمه ابراهيم)

﴿ ابراهيم ﴾ بن جدار العذرى روى الحديث عن ثابت بن ثوبان العونى وروى عنه الوليد بن مسلم وغيره وروى عن ثابت بن ثوبان انه قال سمعت مكحولا يقول ويحك يا غيلان ركبت بهذه الامة مضار الحرورية غير انك لا تخرج عليهم بالسيف وقال ثوبان قدمت المدينة فاتيت سعيد بن المسيب وقد سألوه حتى انصبوه فسألته فاجابنى ثم قال هكذا فلتكن المسائل ثم قال سعيد تجد المؤمن بين حلتين مثل الحمامة اين مسها لا يبين صوتها والمنافق مثل النحلة الشديدة لذعتها الطيبة مذاقها قال الاوزاعى انه قال ما اصيب اهل دمشق باعظم من مصيبتهم بأبراهيم العذرى وابى مرثد الفنوى وبالمطعم بن المقدام الصنعانى وكان ابراهيم فى الطبقة الخامسة وكان له قدر بالشام وكان أعبد اهلها وجاءه رجل فاسمعه ما يكره فقال له قد سمع الله كلامك غفر الله لك القبيح وجازاك بالحسن

﴿ ابراهيم ﴾ بن جعفر ابو محمود الكتامى المغربى القائد قدم دمشق سنة ثلاث وستين وثلاثمائة اميرا على جيوش المصريين فرحل ظالما العقيلى عن دمشق وولاها ابن اخت حبيش بن الصمصامة ثم عزله وولى بدرا الشمولى ثم عزله وولى ابا الثريا الكردى ثم عزله وولى حبيشا ابن اخته ثم عزله وولى ما شاء الله ثم قدم ريان الخادم من مصر بعزل المترجم وكانت بينه وبين اهل دمشق فى مدة ولايته حروب كثيرة وفتن متواصلة فخرج عن دمشق الى طبرية ثم ولى دمشق مرة ثانية بعد حميدان بن خراش العقيلى وكان قسام اذ ذاك متغلبا على دمشق فلم يكن للمترجم مع قسام امر وكان معه تحت ذلة وضعف وقدم

سلمان بن فلاح فى تلك المدة واخرجه الى مصر وبقى ابو محمود بدمشق حتى مات سنة سبعين وثلاثمائة وكان ضعيف العقل سيء التدبير

حرف الحاء فى آباء من اسمه ابراهيم

﴿ ابراهيم ﴾ بن حاتم بن مهدى ابو اسحاق التسترى البلوطى الزاهد سكن الشام وحدث بدمشق واطرابلس عن جماعة من المحدثين واخذ الحديث عنه جماعة وروينا من طريقه عن عبد الله بن عمر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما هلكت امة قط الا بالشرك بالله وما كان بدو شركها الا بالتكذيب بالقدر وقال الحسن البصرى من كذب بالقدر فقد كذب بالحق ان الله تبارك وتعالى قدر خلقا وقدر اجلا وقدر بلاء وقدر مصيبة وقدر معافاة فمن كذب بالقدر فقد كذب بالقرآن وعن ابى سعيد الخدرى انه قال قال رسول الله اتانى جبريل مع سبعين الف ملك بعد صلاة الظهر فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويهدى اليك هديتين لم يهدهما الى نبى قبلك قال فقلت يا جبريل ما تلك الهديتان قال الوتر ثلاث ركعات والصلوات الخمس فى جماعة قال قلت يا جبريل وما لأمتى فى الجماعة قال يا محمد اذا كانو اثنين كتب الله تعالى لكل واحد منهما بكل ركعة ثلاثمائة صلاة وذكر حديثا طويلا فى فضل الصلاة يبلغ ورقتين ولكن هذا الحديث موضوع لا اصل له ولا ينبغى ان يعول عليه وروى عن حذيفة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من قل طعمه صح بدنه وصفا قلبه ومن كثر طعامه سقم بدنه وقسا قلبه وهذا الحديث لا اصل له وفى اسناده جماعة لم يشتهر وعند اصحاب الحديث وقال المترجم لقيت ثلاثة آلاف شيخ او ثلاثمائة شيخ الشك من المترجم ولكن فرق بين الخبرين ظاهر لمن تأمل وهذا يدل على المبالغة فى الخبر وقال كنت ادخل على بعض الشيوخ فى بلدنا وكنت صبيا وكنت اتنكر حتى يدخلونى معهم فسمعت كل رجل منهم يقول للشيخ طويت ثلاثة ايام ويقول آخر طويت عشرة ايام ويقول آخر طويت عشرين يوما فقلت مالى لا انازل ما ينزل هؤلاء فطويت ستين يوما وحضرت معهم وقلت للشيخ طويت ستين يوما فاخذنى وقبل مابين عينى . هكذا رويت هذه القصة عنه وان صح طريقها فهى دليل على ان هذا

الرجل يحب المبالغة والتخليط فى الكلام ومن هذا القبيل ما حكى عنه انه قيل له هل لقيت الخضر فقال للسائل يابنى من لم يلق الخضر يقول انه وصل بعد الى شئ وقوله عرضت اصول السنة على ابى العباس الخضر اه فاى علاقة للخضر باصول السنة وهل هو المبلغ للشرع كلاّ ما المبلغ للشرع الا النبى صلى الله عليه وسلم واغرب من هذا وهذا ما روى عنه انه قال طويت سبعين يوما ثم قال لاصحابه ولو لم يكن شاع هذا عنى ما اخبرتكم ولولا انى قد قرب اجلى ما حدثتكم اه وما اشبهه بمن يقول مادح نفسه يقرئك السلام وقال وهو فى بيت لهيا فى العلية التى توفى فيها وقد جرى حديث طى للصوم فقال انا اعرف من طوى سبعين يوما ولولا انه اشتهر من عملى ما ذكرته ولولا انه قد دنت وفاتى ما حدثت به ولم يكن هذا مرتين ولا مرة وقال كنت انا ووالدتى فى مغارة فى جبل من جبال تستر وكنت امرأ اطلب المباح فاذا جئت رأيت سبعا رابضا على باب المغارة فاذا رآنى انصرف ويقال ان رجلين من اهل الخولان حلفا انهما لقد رآه احدهما فى الحج يوم عرفة ورآه الآخر يصلى فى الاكواخ يصلى العيد وحلفا بالطلاق على ذلك وترافعا اليه فقال انهما صدقتما ولا تعلما احدا

﴿ ابراهيم ﴾ بن حرة الحرانى ويقال النصيبى رأى ابن عمر وحدث عن سعيد بن جبير ومجاهد بن جبر ومصعب بن سعد وخالد بن يزيد بن معاوية وروى عنه منصور بن المعتمر وسفيان بن عيينة وابن ابى ليلى وغيرهم وقدم دمشق مجتازا الى مكة مع الزهرى وحدث بها واتصل سندنا به الى ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال فى المحرم لا تقربوه طيبا اذا مات وقال رأيت ابن عمر مسح فكأنى انظر الى اثر اصابعه على خفيه وقال يحيي بن معين ابراهيم يعنى المترجم جزرى وكان من الفقهاء الذين شهدوا الموسم مع هشام بن عبد الملك وقال ايضا هو شامى صار الى مكة وقال البخارى هو من اهل نصيبين كأنه سكن مكة وقال يحيي بن معين هو ثقة وسئل احمد عنه فقال هو ثقة قليل الحديث وقال ابو حاتم هو ثقة لا بأس بحديثه

(ذكر من اسم ابيه الحسن ممن يسمى بابراهيم)

﴿ ابراهيم ﴾ بن الحسن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد

الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن طلحة بن عبد الله بن سليمان ابن ابى كريمة ابو البركات الفارسى الاصطخرى الاصل الصيداوى سمع الحديث بدمشق سنة تسع وعشرين واربعمائة وحدث بصيدا وروينا من طريقه الى ابن عباس انه قال اصابت نبي الله صلى الله عليه وسلم خصاصة يعنى فقرا وحاجة الى الطعام فبلغ ذلك عليا فخرج يلتمس عملا يصيب فيه شيئا ليغيث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى بستانا لرجل من اليهود فاستقى له سبعة عشر دلوا كل دلو بتمرة فخيره اليهودى على تمره فاخذ سبعة عشر من العجوة كل دلو بتمرة فجاء بها الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال من اين لك هذا يا ابا الحسن فقال بلغنى ما بك من الخصاصة يا رسول الله فخرجت التمس عملا لاصيب لك طعاما فقال له حملك على هذا حب الله ورسوله ما من عبد يحب الله ورسوله الا كان الفقر اسرع اليه من جرية السيل على وجهه ومن احب الله ورسوله فليعد للبلا تجفافا يعنى الصبر

(ذكر من اسم ابيه الحسين ممن يسمى ابراهيم)

﴿ ابراهيم ﴾ بن الحسين بن على ابو اسحاق الهمذانى الكتانى المعروف بابن ديزيل وبابن سيفنة وبداية عفان لكثرة ملازمته اياه وهو احد الثقات الاثبات الرحالين فى طلب الروايات سمع الحديث بدمشق وبالحجاز من عفان بن مسلم وابى صالح كاتب الليث وجماعة غيرهما وروى عنه ابو عوانة الاسفرائينى وجماعة وروينا من طريقه عن عائشة انها قالت كنت افتل قلائد هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لا يجتنب شيئا مما يجتنبه المحرم قال عبد الرحمن الانماطى حدثنا عن ابراهيم يعنى المترجم مشايخنا وكان ابو حفص المستملى يستملى له هو والحفاظ الكبار من الغرباء وسئل عنه ابو حاتم فقال ما رأيت ولا بلغنى الا صدق وخير وكان اسماعيل بن ابى اويس يكرمه ويجلسه معه على السرير وقال ابو الحسن الدارقطنى لقب ابراهيم هذا يسيفنة وهو طائر اذا نزل على شجرة استأصلها وكان ابراهيم اذا نزل على شيخ اتى على جميع ما عنده من الحديث وهو بكسر السين وبعدها ياء مثناة تحتيه وفاء مفتوحة ونون

مشددة ويقال سيبنه بالباء الموحدة بدل الفاء ويقال انه مكث فى الرحلة ستين سنة وقال عبدالله بن وهب الدينورى تذاكرنا مع ابن ديريل فكنا اذا تذاكرنا بالحديث الواحد يقول عندى منه قمطر وكان يوما فى مجلس التحديث فتقدم اليه بعض الغرباء فسئاله ان يحدثه باحاديث فامتنع فقال له تحدثنى بهذه الاحاديث والا اهجوك فقال له وكيف تهجونى فقال اقول

وقائل ما لك فى رنه فقلت ذا من فعل سيفنّه

فتبسم ابراهيم واجابه فى تلك الاحاديث وقال الحاكم كان ابن سيفنة ثقة مأمونا وبلغنى عنه انه قال سمعت حديث ابى حمزة وكنت ادفع الزحام عن ابن عباس من عفان اربعمائة مرة • توفى يوم الاحد آخر يوم من شعبان سنة احدى وثمانين ومأتين

﴿ ابراهيم ﴾ بن الحسين احد الزهاد قال دخل على رجل وانا بالفراديس فى بيت فقال لى هب ان المسيء قد عفى عنه اليس قد فاته ثواب المحسنين قال فحدثت به ابن دينار فبكى وقال على مثل هذا فليبك

﴿ ابراهيم ﴾ بن الحسين الدمشقى كان من المحدثين وروينا من طريقه عن عائشة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل عليها فقال يا عائشة اغسلى هذين الثوبين فقالت بابى وامى يا رسول الله بالامس غسلتهما فقال اما علمت أن الثوب يسبح فاذا اتسخ انقطع تسبيحه اه وهذا الحديث فى القلب منه شيء

﴿ ابراهيم ﴾ بن الحسين ابو اسحاق الغزنوى قدم دمشق وحدث بها وروينا من طريقه عن سالم عن ابيه انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر يمشون امام الجنازة

﴿ ابراهيم ﴾ بن حمزة بن نصر بن عبد العزيز بن محمد ابو طاهر بن الجرجرانى المقرى المعدل قرأ القرآن بعدة روايات وسمع الحديث من الخطيب وغيره قال الحافظ وسمعت منه شيئا يسيرا ورويت من طريقه عن عائشة انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما كبيرة بكبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة بصغيرة مع الاصرار وسئل المترجم عن مولده فقال فى سنة احدى

ودفن فى مقابر باب الصغير

﴿ ابراهيم ﴾ بن حيان ابو اسحاق الجبيلى من ساحل دمشق حدث عن ابى عوانة والثورى بمناكير

(حرف الخاء فى آباء من اسمه ابراهيم)

﴿ ابراهيم ﴾ بن الخضر بن زكريا بن اسماعيل ابو محمد بن ابى القاسم الصائغ حدث عن تمام الرازى وجماعة وروى عنه جماعة وكان ابوه من اهل العلم سمع الاشراف كابن المنذر وغيره وروينا من طريقه عن ابى الدرداء انه قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يمشى امام ابى بكر فقال اتمشى امام من هو خير منك ان ابا بكر خير ممن طلعت عليه الشمس وغربت . توفى المترجم فى المحرم سنة خمس وعشرين واربعمائة وكان قد كتب الكثير وحدث بشئ يسير وكان يتساهل فى الحديث وذكر ابو بكر الحداد انه ثقة

حرف الدال وحرف الذال وحرف الراء فارغة

(حرف الزاى فى آباء من يسمى بابراهيم)

﴿ ابراهيم ﴾ بن زرعة بن ابراهيم القرشى حدث عن عمرو بن واقد القرشى ومحمد بن وهب بن عطية

(حرف السين فى آباء من اسمه ابراهيم)

﴿ ابراهيم ﴾ بن سعد الحسنى الزاهد بغدادى اجتاز بدمشق او بساحلها وكان حسنيا من اهل بغداد وكان يقال له الشريف الزاهد قال صاحبه ابو الحارث كنت معه فى البحر فبسط كساءه على الماء وصلى عليه قال الخطيب كان المترجم احد شيوخ الصوفية وزهادهم انتقل عن بغداد الى الشام فاستوطن

بلادها وتحكى عنه كرامات وعجائب وقال ابو الحارث الاولاسى خرجت من
حصن اولاس اريد البحر فقال بعض اخوانى لا تخرج فانى قد هيأت لك عجة
حتى تأكل قال فجلست فاكلت معه ونزلت الى الساحل واذا انا بابراهيم بن
سعد العلوى قائما يصلى فقلت فى نفسى ما اشك الا انه يريد ان يقول امش
معى على الماء ولئن قال لى لامشين معه فما استحكم الخاطر حتى قال هيه يا ابا
الحارث امش على الخاطر فقلت بسم الله فمشى هو على الماء فذهبت امشى
فغاصت رجلى فالتفت الى وقال لى يا ابا الحارث العجة اخذت برجلك فذهب
وتركنى ورويت القصة من وجه آخر عن ابى الحارث قال خرجت من اولاس
فرأيت شخصا قائما يصلى تحت شجرة فساعة وقعت عينى عليه البسنى منه هيبة فلما
انفتل من صلاته قال لى يا ابا الحارث وارى شخصك عنى ثلاثة ايام ولا تطعم
شيئا ففعلت ما امرنى ثم انى مشيت معه على ساحل البحر فحرك شفتيه فاذا رف
من سمك شائلة رؤوسها من الماء رف فوق رف فاتحة فاها كالمشيرة بالسلام الى
ابراهيم فقلت فى نفسى لو كان صياد ههنا وطرح شبكته على هذه الحيتان لاصتاد
منهماشيئا كثير فما استتم ذلك فى نفسى حتى غاص السمك كله فى الماء فالتفت الى
ابراهيم فقال لى ايش عرض فى نفسك فقلت له عرض فى نفسى كذا وكذا
فقال يا ابا الحارث ما انت بمراد بهذا الامر ورأيت الشيخ ابراهيم كانه وجد
منى وقال يا ابا الحارث قطعت شرق الاسلام وغربه او بعضه على السياحة
والتوكل ورأيت ان البر والبحر واحد فاستعملت لنفسى جلبة فركبت فيها وحدى
ولججت هذا البحر يعنى بحر الروم يرفعنى موج ويحطنى آخر فبينما انا كذلك
اذا بحوت قد اقبل الى فاتح فاه يريد ان يبتلعنى ويبتلع الجلبة فقلت فى نفسى
تخافى عن هذا الحوت يضعف ايمانى ويشين يقينى فطفرت من الجلبة الى جنب
الحوت وصليت فيه ركعتين ثم رجعت الى الجلبة وخرجت الى البر وانا فى هذا
الجبل يعنى اللكام انتظر ما ينظره الموحدون لله تعالى وقال ابو الحارث الدولاسى
خرجت من مكة فى غير ايام الموسم اريد الشام فاذا انا بثلاثة نفر على خيل
واذا هم يتذاكرون الدنيا فلما فرغوا اخذوا يعاهدون الله ان لا يمسوا ذهبا
ولا فضة فقلت ولا انا ايضا وانا معكم فقالوا ان شئت ثم قاموا فقال احدهم
اما انا فصائر الى بلد كذا وكذا وقال الآخر اما انا فصائر الى بلد كذا وكذا

وبقيت انا وآخر فقال لى اين تريد فقلت اريد الشام فقال وانا اريد اللكام فكان ابراهيم بن سعد العلوى فودع بعضهم بعضا وافترقنا فمكثت حينا انتظر ان تأتيني كفاية فما شعرت يوما الا وانا باولاس فخرجت اريد البحر وصرت بين الاشجار فاذا انا برجل صاف قدميه يصلى فاضطرب قلبي لما رأيته وعلانى منه الهيبة فلما احس بى سلم والتفت الى فاذا هو ابراهيم بن سعد فعرفته بعد ساعة فقال لى هاه فوبخنى وقال لى اذهب فغيب عنى شخصك ثلاثة ايام ولا تطعم شيئا ثم ائتنى ففعلت ذلك ثم جئته بعد ثلاثة وهو قائم يصلى فلما احس بى اوجز فى صلاته ثم اخذ بيدى فاوقفنى على البحر وحرك شفتيه فقلت فى نفسى يريد ان يمشى بى على الماء وائن فعل لامشين فما لبثت الا يسيرا فاذا انا برف من الحيتان مد البصر قد اقبلت الينا رافعة رؤوسها فاتحة افواهها فلما رأيتها قلت فى نفسى اين ابو بشر الصياد انسان كان باولاس هذه الساعة فاذا الحيتان قد تفرقت كانما طرح فى وسطها حجر فالتفت الى فقال فعلتها فقلت انما قلت كذا وكذا فقال لى مر لست مطلوبا بهذا الامر ولكن عليك بهذه الرمال والجبال فوار شخصك ما امكنك وتقلل من الدنيا حتى يأتيك امر فانى اراك بهذا مطالبا ثم غاب عنى فلم اره حتى مات وكانت كتبه تصل الى فلما مات كنت قاعدا يوما فتحرك قلبي للخروج من باب البحر ولم تكن لى حاجة فقلت لا اكره القلب فيغمنى فخرجت فلما صرت فى المسجد الذى على الباب اذا انا باسود قام الى فقال انت ابو الحارث فقلت نعم فقال اجرك الله فى اخيك ابراهيم بن سعد وكان اسم الاسود ناصحا وهو مولى لابراهيم فذكر ان ابراهيم اوصاه ان يوصل الى هذه الرسالة فاخذتها وفتحتها فاذا مكتوب فيها بسم الله الرحمن الرحيم يا اخى اذا نزل بك امر من فقر او سقم او اذى فاستعن بالله واستعمل عن الله الرضا فان الله مطلع عليك يعلم ضميرك وما انت عليه ولا بد ان ينفذ فيك حكمه فان رضيت فلك الثواب الجزيل والامن من القول الشديد وانت فى رضاك وسخطك لست تقدر ان تتعدى المقدور ولا تزداد فى الرزق المقسوم والامر المكتوب والاجل المعلوم ففى اى هذه الافعال تريد ان تحتال فى نقضها بهمك وبأى قوة تريد ان تدفعها عنك عند حلولها اتجتلبها من قبل او انها كلا والله لا بد لامر الله ان ينفذ فيك طوعا منك او كرها فان لم تجد الى الرضا سبيلا فعليك بالتحمل

ولا تشك من ليس باهل ان يشكى ومن هو اهل الشكر والثناء القديم ما اولى من نعمته علينا فما اعطى وعافى اكثر مما ذوى وابلى وهو مع ذلك اعرف بموضع الخير لنا منا واذا ضطرتك الامور وقل صبرك فالجأ الى الله بهمك واشك اليه بثك وليكن طمعك فيه واحذر ان تستبطئه او تسيء به ظنا فان لكل شيء سببا ولكل سبب اجل ولكل هم فى الله ولله فرج عاجل او آجل ومن علم انه بعين الله استحيا ان يراه الله يأمل سوءه ومن ايقن بنظار الله له اسقط الاختيار لنفسه فى الامور ومن علم الله هو الضار النافع اسقط مخاوف المخلوقين عن قلبه وراقب الله فى قربه وطلب الاشياء من معدنها فاحذر ان تعلق قلبك بمخلوق تعليق خوف او رجاء او تفشى الى احد اليوم سرك او تشكوا اليه بثك او تعتمد على اخائه وتستريح اليه استراحة يكون فيها موضع شكوى بث فان غنيهم فقير فى غناه وفقيرهم ذليل فى فقره وعالمهم جاهل فى علمه فاجر فى فعله الا القليل ممن عصم الله فاتقوا الفاجر من العلماء والجاهل من العباد فانهم فتنة كل مفتون وقال ابو الحارث الدولاسى قلت لابراهيم بن سعد ما كان ابتداء امرك فقال كنت من العلوية وفى نخوتهم وتكابرهم والتزين بالشرف والتعاظم به على الناس فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم فقال لى انت شريف فقلت نعم يا رسول الله انا من اولادك فقال فلم لا تتواضع فى شرفك حتى تكون شريفا فالشرف بالله يكون حقيقة الشرف والتواضع لعباده وقضاء حوائجهم تكون المروءة وصحبة الفقراء تزيل عنك هذا الكبر ويدلك على منهاج الحق واياك والركون الى الدنيا ومحبتها وصحبة اهلها وتشرف بالفقر تكن شريفا قال فانتبهت وقد زال عنى ما كنت اجده من التكبر ورؤية الشرف وانفقت كل ما كنت املكه وصحبت الفقراء وقصدتهم فى اماكنهم وتتبعتهم فى كل امورهم فتلك الرؤيا كانت سبب امرى وقال كان احب شيء الى لبس الثياب الفاخرة فالآن اذا لبست ثوبا جديدا وقل ما البسه الا وجدت فى نفسى ذلا الى ان يتسخ او يتخرق كل هذا ببركة موعظة النبى صلى الله عليه وسلم

﴿ ابراهيم ﴾ بن سعيد ابو اسحاق البغدادى الجوهرى قدم دمشق وحدث ببغداد والمصيصة عن سفيان بن عيينة ويحي بن سعيد الاموى وغيرهما وروى عنه مسلم فى صحيحه وابو عيسى الترمذى فى جامعه والنسائى فى سننه وغيرهم

روينا من طريقه عن ابى موسى الاشعرى انه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اى المسلمين افضل فقال من سلم الناس من لسانه ويده اخرجه مسلم والترمذى قال ابو زرعة كتبت عن ابراهيم بن سعيد وكان يذكره بالصدق ووثقه النسائى وقال الخطيب كان مكثرا ثقة ثبتا صنف المسند وانتقل عن بغداد فسكن عين زربة مرابطا بها الى ان مات وقال الدارقطنى هو ثقة وقال احمد هو كثير الكتابة قد كتب فاكثر وقد استأذنته فى الكتابة عنه فأذن لنا وقال عنه ايضا لم يزل يكتب الحديث قديما فقيل له نكتب عنه قال نعم وقال عبد الله بن جعفر بن خاقان السلمى المروزى سألت ابراهيم بن سعيد عن حديث لابى بكر الصديق فقال لجاريته اخرجى الى الثالث والعشرين من مسند ابى بكر فقلت له لا يصح لابى بكر خمسون حديثا فمن اين له ثلاثة وعشرون جزأ فقال كل حديث لم يكن عندى من مائة وجه فانا فيه يتيم قال الخطيب وكان سعيد والد ابراهيم تساع فى الدنيا وافضال على العلماء فلذلك تمكن ابنه من السماع وقدر على الاكثار عن الشيوخ وقال ابراهيم الهروى حج سعيد الجوهرى فحمل معه اربعمائة رجل من الزوار سوى حشمه فحج فيهم وكان فيهم اسماعيل بن عياش وهشيم بن بشير وانا معهم وكان ذلك فى امارة هرون الرشيد وقال المترجم دخلت على احمد بن حنبل لاسلم عليه فمددت يدى اليه فصافحنى فلما ان خرجت قال ما احسن ادب هذا الفتى لو انكب علينا كنا نحتاج ان نقوم له توفى سنة ثلاث وخمسين ومأتين واتصل بنا السند اليه ثم الى جابر بن عبد الله قال لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعزروه قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذاك قلنا الله ورسوله اعلم قال لتنصروه

﴿ ابراهيم ﴾ بن سعيد الاسكندرانى المعروف بالسديد قدم دمشق وذكره ابو عبد الله الملحى فيمن لقيه من اهل الادب بدمشق فقال هو شيخ جليل القدر واسع الادب مشهور بالفضل من بيت كبير كلهم صحبوا بنى حمدان بمصر واستغنوا من فضلهم وكان هذا السديد نزل عند ساعد بن الحسن بن صالح بزقاق العجم وكان ساعد قد عمل شخصا من حديد ينفخ النار ساعات فاراد السديد اعتباره فلم ينصبه كما يجب فاطفأ النار فقال ساعد بديها

نار يتممها السديد فردها | برد او كانت قبل وهى جحيم
وكأنما المنفاخ آية ربه | وكأن ابراهيم ابراهيم

وانشد السديد

ابى فرعها لى ان ارى مثل لونه | سواها فبيض عداها كسود
بقلبى منها مثل ما بجفونها | فهذا لنا يحيي وهذا لنا يودى
وضدان فى خبط قلبي ومقلتى | فهذا له مخف وهذا له مبدى

وقال ايضا

فى ابن توفيق من ليث العرين | ومن مدير ساقية الطوسى اشباه
فيه من الثور قرناه وجثته | ومن ابى الغيل نتن لازم فاه

قال ابوعبد الله ابن المحلى قال لى السديد يوما لم يبق لى من الولد الا بنت صغيرة قد سميتها على كفوء لها واوفدت ما يصلح مثلها وهو مودع عند صديق لى بالاسكندرية فقال له صاعد وكم مقداره فقال هو ثلاثون الف دينار عينا ثم سار لاتمام ما عرفنا

(ذكر من اسم ابيه سليمان ممن اسمه ابراهيم)

﴿ ابراهيم ﴾ بن سليمان بن داود ابو اسحاق بن ابى داود الاسدى المعروف بالبرلسى سمع الحديث بدمشق وبغيرها وروى عنه ابو جعفر الطحاوى وابو العباس الاصم وغيرهما وروينا من طريقه الى محمد بن ابى رافع عن اخيه عن ابيه عن جده مرفوعا اذا طنت اذن احدكم فليذكرنى وليصل على وليقل اللهم اذكر بخير من ذكرنى بخير قال احمد بن عمير الدمشقى كان البرلسى من اوعية الحديث ويقال انه كان يحفظ نحوا من مائة الف حديث وكان احد الحفاظ المجودين الثقات الاثبات قال الطحاوى توفى سنة سبعين ومأتين فجأة وقيل له البرلسى لأنه لازم البرلس من نواحى مصر وكان مولده بصور وكانت وفاته بمصر وكان حافظا ثقة من حفاظ الحديث وقال غير الطحاوى انه توفى سنة اثنتين وسبعين ومأتين

﴿ ابراهيم ﴾ بن سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الاموى له عقب

وذكر بلغني انه لما افضت الخلافة الى بني العباس اختفت رجال بني امية وكان ممن اختفى ابراهيم بن سليمان فما زال مختفيا حتى اخذ له داود بن على الامان من ابي العباس وكان ابراهيم رجلا عالما فقال له ابو العباس ذات يوم اخبرني عما مر بك في اختفائك فقال له كنت مختفيا في الحيرة في منزل شارع على طريق الصحراء فبينما انا على ظهر بيت ذات يوم اذ نظرت الى اعلاما سوداء قد خرجت من الكوفة تريد الحيرة فوقع في نفسي وفي روعي انها تريدني فخرجت من الدار متنكرا حتى دخلت الكوفة ولا اعرف بها احدا اختفى عنده فوقفت متلددا فاذا انا بباب كبير ورحبة واسعة فدخلت الرحبة فجلست فيها فاذا رجل وسيم حسن الهيبة على فرس قد دخل الرحبة ومعه جماعة من غلمانه واتباعه فقال لي من انت وما حاجتك فقلت رجل مختف يخاف على دمه قد استجار بمنزلك قال فادخلني منزله ثم صيرني في حجرة تلي حرمه فمكثت عنده في كل ما احب من مطعم ومشرب وملبس لا يسئالني عن شيء من حالي ويركب كل يوم ركبة فقلت له يوما اراك تدمن الركوب ففيم ذلك فقال لي ان ابراهيم بن سليمان بن عبد الملك قتل ابي صبرا وقد بلغني انه مختف فانا اطلبه لادرك منه ثاري فكثر تعجبي من ادبارنا اذ ساقني القدر الى ان اختفى في منزل من يطلب دمي فكرهت الحياة فسئالت الرجل عن اسمه واسم ابيه فاخبرني بهما فقلت في نفسي اني قتلت اباه ثم قلت له يا هذا قد وجب على حقك وان من حقك ان اقرب اليك الخطوة قال وما ذاك فقلت له انا ابراهيم ابن سليمان قاتل ابيك فخذ بثارك فقال احسب انك رجل قد مللت الاختفاء فاحببت الموت قلت بل الحق قتلته يوم كذا وكذا بسبب كذا وكذا فلما عرف اني صادق اربد وجهه واحمرت عيناه واطرق مليا ثم رفع رأسه الي وقال اما انت فستلقى ابي فيأخذ منك حقك واما انا فلا اخفر ذمتي فاخرج عني فلست آمن نفسي عليك واعطاني الف دينار فلم اقبلها وخرجت من عنده فهذا اكرم رجل رأيته

❊ ابراهيم ❊ بن سليمان الافطس من اهل دمشق روى الحديث عن مكحول وغيره وروى عنه ثور بن يزيد وغيره واتصل سندنا به الى النواس ابن سمعان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يأتي القرآن واهله الذين

كانوا يعملون به فى الدنيا تقدمهم البقرة وآل عمران قال النواس وضرب لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة امثال ما نسيتهن بعد فقال يأتيان كأنهما غيابتان بينهما شرف او كأنهما غمامتان سواده وان او كأنهما ظلة من طير صواف تجادلان عن صاحبهما قال ابن سميع ابراهيم الافطس دمشقى ذكره فى الطبقة الخامسة وقال عبد الرحمن ابن ابراهيم هو ثقة ثبت وقال دحيم بخ بخ هو ثقة

﴿ ابراهيم ﴾ بن سليم بن ايوب بن سليم ابو سعد بن ابى الفتح الرازى سمع الحديث من ابى بكر الخطيب وغيره وطاف البلاد فى طلبه وسمع منه ابن صابر بدمشق وذكر انه صدوق وروينا من طريقه عن اسامة بن شريك انه قال شهدت النبى صلى الله عليه وسلم وهو يسئل ما خير ما اعطى العبد قال خلق حسن توفى المترجم فى ذى الحجة سنة احدى وتسعين واربعمائة

﴿ ابراهيم ﴾ بن سويد الارمنى حدث ببيروت عن احمد بن حنبل وسمع بدمشق هشام بن عمار وروينا من طريقه عن ابى هريرة مرفوعا كل امر ذى بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو اقطع وقال المترجم قلت لاحمد بن حنبل من الخلفاء قال ابو بكر وعمر وعثمان وعلى قلت ومعاوية قال لم يكن احد احق بالخلافة فى زمان على من على وروى هذه الحكاية البيهقى ايضا

﴿ ابراهيم ﴾ بن سيار ابو اسحاق البغدادى الصوفى كان يسكن بالمصيصة وقدم دمشق وحدث بها عن سفيان بن عيينة وغيره وقال ابن سيار هو صوفى بغدادى كان مسكنه بالمصيصة وقدم علينا سنة ثلاثين ومائتين وروينا من طريقه عن زينب بنت جحش انها قالت استيقظ النبى صلى الله عليه وسلم وهو محمر وجهه فقال لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا وحلق حلقة قلت يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث

(حرف الشين فى آباء من اسمه ابراهيم)

﴿ ابراهيم ﴾ بن شكر بن محمد بن على ابو اسحاق العثمانى الختمى المالكى

الواعظ مصرى سكن دمشق واشتغل بها برواية الحديث فرواه عن اصحابه واسمعه للطالبين وروينا من طريقه عن ابى الدرداء وابى امامة وواثلة بن الاسقع رضى الله عنهم انهم قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاسلام بدأ غريبا وسيعود كما بدأ فطوبى للغرباء وقد اتصل بنا هذا الحديث نازلا وعاليا قدم ابو اسحاق الحفانى دمشق بعد العشرين واربعمائة ثم سافر الى العراق واقام ببغداد مدة ثم ورد دمشق مرة ثانية سنة ثمان وخمسين واربعمائة وذكر انه من ولد عثمان بن عفان وتوفى سنة سبع وستين واربعمائة وقال عنه هو القاضى الواعظ المصرى حدث عن جماعة وحكى عن نفسه انه سمع كتاب الناسخ والمنسوخ من هبة الله بن سلامة ابن نصر البغدادى المفسر الضرير وهبة الله بن سلامة هذا توفى سنة عشر واربعمائة ودفن ببغداد فى مقبرة جامع المنصور وابراهيم بن شكر هذا دخل بغداد قبل الثلاثين واربعمائة بعد خروجه من دمشق واراني غيث الارمنازى جزأ دفعه اليه ابو اسحاق المترجم فيه احاديث جمعها فرأيت فى اثنائه اخبرنا الحسن بن احمد بن فراس اخبرنا ابو جعفر الديبلى واظن ان المترجم سمع من ابن فراس وابن فراس لم يسمع من الديبلى لان الاول توفى سنة اثنتين وعشرين واربعمائة والديبلى توفى سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة ويقال ان المترجم سمع من على بن محمد الزندى الحرانى كتاب شفاء الصدور فى تفسير القرآن للنقاش وروى عنه تفسير القرآن ايضا املى الماوردى وقال محمد بن العمر اريت عبد العزيز الكتانى جزأ من كتب ابراهيم بن شكر وهو من مصنفات الاجرى محمد بن الحسن وهو ملصق والسماع عليه مزور بين التزوير فقال ما يكفى الزندى الحرانى على ابن محمد ان يكذب حتى يكذب عليه

❁ ابراهيم ❁ بن شمر ابى عبلة ابن يقظان بن المرتحل الفلسطينى الرملى ويقال الدمشقى روى عن ابيه وعن ابن عمر وابى امامة وانس بن مالك وواثلة بن الاسقع وابى عبد الله بن ام حرام وام الدرداء وغيرهم من الصحابة الكرام وروى عن جماعة من التابعين وكان الوليد بن عبد الملك يوجهه من دمشق الى بيت المقدس فيقسم فيهم العطاء ودخل على عمر بن عبد العزيز فى مسجد داره واتصل سندنا به الى انس بن مالك انه قال دخل علينا رسول

الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن فينا اشمط غير ابى بكر فكان يغلفها بالحنا والكتم وقال يحيي بن موين ابراهيم ابن ابى عبلة ثقة وقال ضمرة بن ربيعة مات سنة اثنتين وخمسين ومائة وقال ابو حاتم هو صدوق وكان يقول رأيت من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ابن عمر وواثلة وغيرهما يلبسون البرانس ويحفون شواربهم ويحفون حتى ترى الجلدة ولكن قصا حتى يكشفون الشفة ويصفرون بالورس ويخضبون بالحناء والكتم وقال رأيت ابن ام حرام الانصارى وعليه كساء خز اغبر ورأيت واثلة بن الاسقع ولم اكلمه فقام اليه العريف ابن الديلمى حتى جلس اليه فلما قام من عنده اتبعته فقلت له ما ذا حدثك فقال حدثنى ان نفرا من بنى سليم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فذكر حديث العتق وسئل على بن المدينى عن المترجم فقال كان احد الثقات ووثقه يحيي ابن معين وقال الدارقطني الطرقات اليه ليس تصفو وهو بنفسه ثقة لا يخالف الثقاة اذا روى عنه ثقة وقال عمر بن الوليد هو هنيء مريء من الرجال وقال البردعى سئالت محمد بن يحيي عن حديث كان فى كتابى عن احمد بن يونس عن طلحة بن زيد عن ابراهيم ابن ابى عبلة فابى ان يقرأه على فقلت له انى اعتنى بحديث ابراهيم فقال هو يا له من رجل ولكن طلحة بئس الرجل لا يستحق ان يروى عنه وقال ابراهيم قدم الوليد بن عبد الملك فامرنى ان اتكلم فتكلمت قال فلقينى عمر بن عبد العزيز فقال يا ابراهيم لقد وعظت موعظة وقعت من القلوب وقال لى الوليد ايضا يا ابراهيم فى كم تختم القرآن فقلت فى كذا وكذا فقال لى امير المؤمنين على شغله يختم فى كل سبع او فى كل ثلاث وقال دخلت على عمر بن عبد العزيز وهو فى مسجد داره وكنت له ناصحا وكان منى مستمعا فقال لى يا ابراهيم بلغنى ان موسى قال يا رب ما الذى يخلصنى من عقابك ويبلغنى رضوانك وينجينى من سخطك فقال الاستغفار باللسان والندم بالقلب والترك بالجوارح وقال دخلنا على عمر بن عبد العزيز يوم العيد والناس يسلمون عليه ويقولون تقبل الله منا ومنك يا امير المؤمنين فيرد عليهم ولا ينكر عليهم وقال بعث الى هشام بن عبد الملك فقال يا ابراهيم قد عرفناك صغيرا واختبرناك كبيرا ورضينا بسيرتك وبحالك وقد رأيت ان اخلطك بنفسى وخاصتى اوشركك فى عملى وقد وليتك خراج مصر فقلت له اما الذى عليه رأيك يا امير

المؤمنين فالله يجزيك ويثيبك وكفى به جازيا ومثيبا واما الذى انا عليه فمالى بالخراج بمصر ومالى عليه قوة فغضب حتى اختلج وجهه وكان فى عينيه الحول فنظر الى نظرا منكرا ثم قال اتلين طائعا او تلين كارها فامسكت عن الكلام حتى رأيت غضبه قد انكسر وسورته قد طفيت فقلت يا امير المؤمنين اتكلم قال نعم فقلت ان الله سبحانه وبحمده قال فى كتابه العزيز انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين ان يحملنها الآية فوالله يا امير المؤمنين ما غضب عليهن اذ ابين ولا اكرههن اذ كرهن وما انا بحقيق ان تغضب على اذ ابيت ولا تكرهنى اذ كرهت قال فضحك حتى بدت نواجذه ثم قال لى يا ابراهيم قد ابيت الا فقها قد رضينا عنك واعفيناك وقال ضمرة بن ربيعة ما رأيت لذة العيش الا فى خصلتين اكل الموز بالعسل فى ظل صخرة بيت المقدس وحديث ابن ابى عبلة فلم ار افصح منه وقال ابراهيم مرض اهلى فكانت ام الدرداء تصنع لى الطعام فلما برأوا قالت انما كنا نصنع لك الطعام حيث كان اهلك مرضى فاما اذ برأوا فلا وقال قلت للعلاء بن زياد بن مطر العدوى انى اجد وسوسة فى قلبى فقال لى ما احب انك مت عام اول انك العام خير منك عام اول وكان يقول من حمل شاذ العلما حمل شرا كثيرا وكان يقول لمن جاء من الغزو قد جئتم من الجهاد الاصغر فما فعلتم فى الجهاد الاكبر وكان يقول

لسانك ما بخلت به مصون   فلا تهمله ليس له قيود
وسكن بالصمات خبئ صدر   كما يخبى الزبرجد والفريد
فانك ان ترد الدهر قولا   نطقت به واندية قعود
كفا لم ترتجع مسفاة ماء   ولم يرتد للرحم الوليد

وكانت وفاة المترجم سنة احدى وخمسين ومائة وقيل سنة اثنتين وخمسين

﴿ ابراهيم ﴾ بن شيبان بن محمد بن شيبان ابو طاهر النفيلى المرتب بالمدرسة النظامية ببغداد من اهل دمشق ولد بباناس سنة اربع واربعين واربعمائة سمع الحديث من ابى نصر الزينبى وكتبت عنه شيئا يسيرا ولم يكن مرضى الطريقة فى الحديث وروينا من طريقه عن جبير بن مطعم عن ابيه انه قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقرأ فى المغرب بالطور توفى المترجم سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ببغداد

﴿ ابراهيم ﴾ بن شيبان القرميسيني من مشايخ الصوفية اعتنى بالحديث وصحب محمد بن اسماعيل المغربي وابراهيم بن احمد الخواص واجتاز بسياحته بعمان من البلقاء من اعمال دمشق وروينا من طريقه عن ابن عباس انه قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنظلة الراهب وحمزة بن عبدالمطلب تغسلهما الملائكة وكان يقول خرجت مع ابى عبد الله المغربي على طريق تبوك فلما اشرفنا على معان وكان له بعمان شيخ يقال له ابو الحسن المعانى فنزل عليه وما كنت رأيته قبل ولكن سمعت باسمه فوقع فى خاطرى اذا دخلت الى معان قلت له يصلح لنا عدسا بخل فالتفت الى الشيخ وقال احفظ خاطرك فقلت له ليس الا خير فاخذ الركوة من يدى فجعلت اتقلب على الرمضاء واقول لا اعود فلما رضى عنى رد الركوة الى فلما دخلنا الى معان قال لى الشيخ ابو الحسن المعانى وما رآنى قط قد عاد خاطرك على الجماعة كل ما عندنا عدس بخل وقال ابو عبد الرحمن السلمى فى كتاب تاريخ الصوفية ابراهيم بن شيبان يعنى المترجم من جلة مشائخ الجبل نزل قرميسين ومات بها وقبره بها ظاهر يتبرك بحضوره صحب كثيرا من المشائخ وهو من جلة المشائخ واورعهم واحسنهم حالا وقال ابو القاسم القشيرى كان ابراهيم يعنى المترجم شيخ وقته وقال ابراهيم ابن شيبان كان حجة الله على الفقراء واهل الآداب والمعاملات وكان يقول من اراد ان يتبطل فليلزم الرخص وقال علم الفناء والبقاء يدور على اخلاص الوحدانية وصحة العبودية وما كان غير هذا فهو المغاليط والزندقة وكان يقول الخلق محل الآفات واكثر منهم آفة من يأنس بهم او يسكن اليهم وقيل له ما الورع فقال الورع ان تسلم مما يختلج منه صدرك من الشبهات ويسلم المسلمون من شر اعضائك ظاهرا وباطنا وقال الحسن بن ابراهيم القرميسيني دخلت على ابراهيم بن شيبان فقال لى لم جئتنى قلت لاخدمك قال استأذنت والديك قلت نعم واذنا لى فدخل عليه قوم من السوقة وقوم من الفقراء فقال لى قم واخدمهم فنظرت فى البيت الى سفرتين احداهما جديدة والاخرى خلقة فقدمت الجديدة الى الفقراء والخلقة الى السوقة وحملت الطعام النظيف الى الفقراء وغيره الى السوقة فنظر الى واستبشر وقال من علمك ذا فقلت حسن نيتى فيك فقال لى بارك الله عليك فما حلفت بعد ذلك بارا ولا حانثا وما عققت والدى وما عقنى احد من اولادى توفى المترجم سنة ثلاثين وثلاثمائه

حرف الصاد في آباء من اسمه ابراهيم

﴿ ابراهيم ﴾ بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي امير دمشق من قبل المهدي وولي مصر من قبل المهدي ايضا مرتين وولي الجزيرة من قبل الهادي حكى عنه عبد الله بن وهب المصري قال اسحاق ابن سليمان توفي امير المؤمنين المهدي سنة تسع وستين ومائة واميره على كور دمشق والاردن ابراهيم بن صالح فتوفي المهدي وولي الهادي والامير على كور دمشق والاردن وقبرص ابراهيم بن صالح فاقره الهادي على اعماله فلم يزل عليها حتى مات فعزله هارون الرشيد وولي هارون الخلافة سنة سبعين ومائة والامير على كور دمشق والاردن وقبرص ابراهيم بن صالح فعزله وولاه محمد ابن ابراهيم فلم يزل واليا على كور دمشق الى سنة اثنتين وسبعين ثم ان هارون ولي ابراهيم بن صالح فلم يزل واليا عليها الى سنة خمس وسبعين ومائة ويقال كان اول ما هاج الحرب بالشام في ايام ابي الهيذام المري والامير يومئذ بدمشق عبد الصمد بن علي وكانت امارته بعد ابراهيم وكثرت يومئذ القتلى بين القيسية واليمانية وعزل عبد الصمد عن دمشق وقدم ابراهيم بن صالح عاملا عليها وهم على ذلك الشر وتوالت الفتن سنتين ثم تداعى القوم بعد شر طويل الى الصلح هذا ما قاله المديني وقال محمد بن ابي الحواري دخل عباد بن عباد على ابراهيم ابن صالح وهو على فلسطين وعليه قلنسيان وهو حافي فقال له عظني فقال بما اعظك اصلحك الله بلغني ان اعمال الاحياء تعرض على اقاربهم من الموتى فانظر ما ذا يعرض على رسول الله من عملك فبكى ابراهيم حتى سالت دموعه على لحيته وروى ابن ابي الدنيا عن مولى لابراهيم بن صالح يقال له داود انه قال لما حضرت ابراهيم الوفاة قال له يا مولاي قل لا اله الا الله قال فملتها يا داود وكانت وفاته سنة ست وسبعين ومائة

﴿ ابراهيم بن صالح ابو اسحاق العقيلي شاعر من اهل دمشق ومن كلامه

فديت من خدشني عابثا ... فصار في الوجنة كالنقش

خدش خدي ولامي به ... من حبه خدش على خدش

فقلت لما لم اجد حيلة وعيل صبري ووهي بطشي
ان كان يا مولاي قد فاتني اخذك في دنياي بالارش
فليس في الحشر لدى عرضنا يغفل عن ظلمك ذو العرش
ها انا يا مكتوم في حبكم كالشن مطروح على الفرش
وعن قليل من غير شك ترى عبدك محمولا على النعش

حرف الضاد فارغ

(حرف الطاء في آباء من اسمه ابراهيم)

﴿ ابراهيم ﴾ بن طاهر بن بركات بن علي القرشي المعروف بالخشوعي الرفا الصواف اعتنى بالحديث وقال الحافظ كتبت عنه وكان ثقة خيرا وروينا من طريقه عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مطل الغني ظلم واذا احلت على مليء فاتبعه ولا تبع بيعتين في بيعة . توفي سنة اربع وثلاثين وخمسمائة ودفن بباب الفراديس من دمشق

حرف الظاء فارغ

(حرف العين في آباء من اسمه ابراهيم)

﴿ ابراهيم ﴾ بن العباس بن الحسن بن العباس الشريف القاضي ولي القضاء بدمشق والخطابة وروينا من طريقه عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعوذ الحسن والحسين رضي الله عنهما فيقول اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول هكذا كان ابي ابراهيم يعوذ ابنيه اسماعيل واسحاق ولد المترجم سنة اربع وتسعين وثلاثمائة وتوفي سنة اربع وخمسين واربعمائة

(ذكر من اسم ابيه عبد الله ممن اسمه ابراهيم)

﴿ ابراهيم ﴾ بن عبد الله بن ابراهيم بن عبيد بن زياد بن مهران ابن

البختري البغدادي الثلاج قدم دمشق وحدث بها وببغداد عن البغوي والباغندي وغيرهما وروينا من طريقه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه مرفوعا الجزة عن قراءة القرآن شيء ليست الجنابة وروينا من طريقه ايضا الى عبد الله ابن مسلمة انه قال دخلت على علي رضي الله عنه فسمعته يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي الحاجة ويأكل اللحم والخبز ويقرأ القرآن وكان لا يحجبه او قال يحجزه عن قراءة شيء ليس الجنابة ولد المترجم سنة احدى وثمانين ومأتين وتوفى سنة خمس وستين وثلاثمائة

﴿ ابراهيم ﴾ بن عبد الله بن الجعيد الحقلي كان من اهل الحديث سمعه من يحيي بن معين واحمد بن حنبل وخلق كثير سواهما وروى عنه بن ابي الدنيا والخرائطي وغيرهما وروينا من طريقه عن سهل بن سعد الساعدي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يحب معالي الامور ويكره سفسافها وعن عبد الله بن اوفى ان رجلا حضرته الوفاة فقيل له قل لا اله الا الله فلم يستطع ان يقولها وهو يتكلم فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال له قلها فلم يقلها وقال قلبي يعقل ولا استطيع فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال عقوقي لوالدتي قال وحية هي قال نعم قال فدعاها رسول الله وقال لها ارض عن ابنك فقالت اللهم اني اشهدك واشهد رسولك اني قد رضيت عنه فقالها اه وانشد المترجم قول رباح بن الوليد

المرء دنياه له غراره والنفس له بالسوء اماره
يا رب حلو غبه مراره

قال ابن ابي حاتم عن المترجم هو صاحب كتاب الزهد بغدادي استوطن سامرا كتب عنه ابي ولم اكتب عنه وقال الخطيب كان ثقة

﴿ ابراهيم ﴾ بن عبد الله بن الحسن الوراق وراق الوزير سمع الحديث من جماعة وروى عنه ابو عبد الله بن مندة وجماعة وروى ابن مندة من طريقه عن ابي صالح الاشعري عن ابي عبد الله الاشعري انه قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رجل يصلي لا يتم ركوعه وينقر في سجوده فامره ان يتم ركوعه قال ابو صالح فقلت لابي عبد الله من حدثك بهذا الحديث فقال امراء الاجناد خالد بن الوليد وعمرو بن العاص ويزيد بن ابي سفيان وشرحبيل بن حسنة كل هؤلاء سمعه

من النبي صلى الله عليه وسلم وروى المترجم بسنده الى الحسن البصرى فى قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها انه قال لا تصلها رياء ولا تدعها حياء

﴿ ابراهيم ﴾ بن عبد الله بن حصن بن احمد بن حزم ابو اسحاق الغافقى الاندلسى كان محتسب دمشق سمع الحديث الكثير ببغداد ودمشق والرملة والدينور ومصر والقلزم وحران وحدث بشئ يسير وروى بسنده الى كثير ابن عفير انه قال قدم ابراهيم بن سعد العراق سنة اربع وثمانين ومائة فاكرمه الرشيد واظهر بره وسئل عن الغناء فافتاهم بتحليله واتاه بعض اهل الحديث ليسمع منه احاديث الزهرى فسمعه يتغنى فقال لقد كنت حريصا على ان اسمع منك فاما الآن فلا اسمع منك حديثا ابدا فقال اذا لا افقد الا شخصك وعلى ان حدثت ببغداد ما اقمت حديثا حتى اغنى قبله وشاعت هذه المقالة ببغداد فبلغت الرشيد فدعا به فسأله عن حديث المخزومية التى قطعها النبى صلى الله عليه وسلم فى سرقة الحلى فدعا بعود فقال الرشيد اعود المجمر يعنى العود الذى يتبخر به او يجعل بخورا فقال لا ولكن عود الطرب فتبسم ففهمها ابراهيم فقال املك يا امير المؤمنين بلغك حديث السفيه الذى آذانى بالامس والجأنى ان حلفت قال نعم فدعا له الرشيد بعود فغنى

يا ام طلحة ان البين قد افدا قل الثواء لئن كان الرحيل غدا

فقال له الرشيد من كان من فقهائكم يكره السماع قال من ربطه الله قال فهل بلغك عن مالك فى هذا شئ فقال اى والله اخبرنى ابى انهم اجتمعوا فى مدعاة كانت لبنى يربوع وهم يومئذ جلة ومالك اقلهم فقها وقد رأوا معهم دفوف ومعازف وعيدان يغنون ويلعبون ومع مالك دف مربع وهو يغنيهم

سليمى اجمعت بينا فاين لقاؤها اينا
وقد قالت لاتراب لها زهر تلاقينا
تعالينا فقد طاب لنا العيش تعالينا

فضحك الرشيد ووصله بمال عظيم وفى السنة المذكورة توفى ابراهيم بن سعد وعمره خمس وسبعون سنة وكان المترجم قد ولى حسبة دمشق قال الاكفانى وكان المترجم صارما فى الحسبة وكان بدمشق رجل يقلى القطايف وكان المحتسب يريد ان يأدبه فاذا رآه القطايفى قد اقبل قال بحق مولانا امض عنى

فيمضى عنه فغاظه يوما واتاه من خلفه وقال وحق مولانا لا بد ان تنزل فامر بانزاله وتأديبه فلما ضرب بالدرة قال هذه فى قفا عثمان فقال المحتسب انت لا تعرف اسماء الصحابة والله لاصفعنك بعدد اهل بدر ثلاثمائة وبضعة عشر فصفعه بعدد اهل بدر وتركه فمات بعد ايام من الم الصفع وبلغ الخبر الى مصر فاتاه كتاب الملقب بالحاكم يشكره على ما صنع وقال هذا جزاء من ينتقص السلف الصالح قال ابن الاكفانى مات الفاقى يعنى المترجم سنة اربع واربعمائة وكان قد كتب الكثير ولم يحدث وكان مالكيا يذهب مذهب المعتزلة

﴿ ابراهيم ﴾ بن عبد الله بن صفوان ابو اسحاق النصرى الحداد عم ابى زرعة الحافظ سمع الحديث واسمعه لجماعة وروينا من طريقه عن سليمان بن موسى انه قال قال عمرو بن شعيب لا نفل بعد النبى صلى الله عليه وسلم قال سليمان قلت له ايهات اشغلك اكل الزبيب بالطائف سمعت مكحولا وهو يقول جلت الشام والعراق ومصر اسئال عن النفل فلم اصب احدا يخبرنى حتى صرت الى دمشق اذا انا برجل غربى المسجد يقال له زياد بن جارية التميمى وهو يقول حدثنى حبيب بن مسلمة الفهرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نفل فى البدائة الربع بعد الخمس وفى الرجعة الثلث بعد الربع قال النسائى كان يعنى المترجم ليس بثقة وقال المترجم وجد فى حجر جيرون مكتوب عليه هذه الكلمات ساكن دمشق لا تتجبر فيقصمك الله . عامل دقيق لا يفلح . نعمة ومعصية لا يجتمعان

﴿ ابراهيم ﴾ بن عبيد بن محمد بن على بن مروان ابو اسحاق الشاهد اعتنى بالحديث وروينا من طريقه عن جابر مرفوعا من اعتق عبدا وله فيه شرك وله وفاء فهو حر ويضمن نصيب شركائه بقيمة عدل بما اساء مشاركتهم وليس على العبد شئ وفيه لفظ من اعتق شركا وله وفاء فهو حر وضمن نصيب شركائه بقيمة عدل بما اساء مشاركتهم وليس على العبد شئ فان لم يكن له شئ استسعى العبد

﴿ ابراهيم ﴾ بن عبد الحميد ابو اسحاق الجرشى بضم الجيم وفتح الراء وكسر الشين المعجمة حدث عن شعبة بن الحجاج وابن ابى ليلى وغيرهم وروينا من طريقه الى انس بن مالك مرفوعا شربوا شيبكم بالحنا فانه اسوى لوجوهكم

واطيب لافواهكم واكثر لجماعكم الحنا سيد ريحان اهل الجنة الحنا يفصل ما بين الكفر والايمان وعن انس مرفوعا طالب العلم تبسط له الملائكة اجنحتها رضاء بما يطلب قال ابو زرعة عن المترجم ما به بأس

﴿ ابراهيم ﴾ بن عبد الرحمن دحيم بن ابراهيم بن ميمون روى الحديث عن جماعة وروى عنه ابو زرعة وابو احمد بن عدى وسليمان بن احمد الطبرانى وغيرهم وروينا من طريقه عن انس انه قال سئالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احفوه فى المسئالة فقام مغضبا خطيبا فقال لا تسئالونى عن شئ فى مقامى هذا الا حدثتكم فقام اليه رجل كان اذا لاحى دعى الى غير ابيه فقال من ابى قال ابوك حذافة واشتد غضبه قال فلم نر فى القوم الا باكيا فجثى عمر على ركبتيه وربما قال قام عمر فقال رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وربما قال نعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله فقال والذى نفسى بيده لقد تمثلت لى الجنة والنار دون هذا الحائط وعن ابى كبشة انه كان صلى الله عليه وسلم يحتجم على هامته وبين كتفيه ويقول من اهراق منه هذه الدماء فلا يضره ان لا يتداوى بشئ اشئ توفى المترجم فى المحرم سنة ثلاث وثلاثمائة

﴿ ابراهيم ﴾ بن عبد الرحمن بن جعفر بن عبد الرحمن ابو السمح التنوخى المعرى الفقيه الحنبلى اجتاز بدمشق عند ما توجه الى بيت المقدس وروينا من طريقه عن عبد الله بن عمر مرفوعا ان الله يحب ابناء الثمانين قال المترجم وجدت بخط محمد بن على بن محمد النجارى المحدث ما لفظه

ما لامنى فيك احبابى واعدائى ... الا لغفلتهم عن عظم بلوائى
تركت للناس دنياهم ودينهم ... شغلا بحبك يا دينى ودنيائى

وقال المترجم فى خواجه بزرك

اجريت طرف الملك فى سنن العلا ... متصاعدا كالكوكب المتحادر
وجرى ورائك معشر فتعثروا ... دون الغبار فلا لعا للعاثر

توفى سنة ثلاث وخمسمائة بشيزر

﴿ ابراهيم ﴾ بن عبد الرحمن بن ابى شيبان الدمشقى اعتنى بالحديث ورواه عن جماعة ورواه عنه جماعة وروى بسنده ان بشرا كان يدعو فيقول اللهم احسن

عاقبتنا فى الامور كلها واجرنا من خزى الدنيا ومن عذاب الآخرة فقيل له يا ابا عبد الرحمن ما تزال تردد هذه الكلمات فقال انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بهن فلن ازال ادعو بهن حتى اموت وقيل للمترجم ما تقول فى الخوارج فى تكفيرهم الناس فقال كذبوا يقول الله عز وجل ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب الآية فمن آمن بهن فهو مؤمن ومن كفر بهن فهو كافر وقال ابو حاتم عن المترجم لا بأس به وقال ابو مسهر هو ثقة ووثقه العبدى

﴿ ابراهيم ﴾ بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن مروان ويقال انه من مواليه رحل الى البلدان فى طلب الحديث وروينا من طريقه عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده مرفوعا البينة على المدعى واليمين على من انكر الا فى القسامة توفى المترجم سنة ثمانى عشرة وثلاثمائة وقيل سنة تسع عشرة

﴿ ابراهيم ﴾ بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى روى عن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلى بن ابى طالب وسعد بن ابى وقاص وعبد الرحمن بن عوف وعمار بن ياسر وعمرو بن العاص وابى بكرة وامه ام كلثوم وروى عنه ابناه سعد وصالح والزهرى وعطاء وشهد الدار مع عثمان ووفد على معاوية وروى عن ابيه عبد الرحمن بن عوف انه قال انى لو اقف يوم بدر فى الصف اذ نظرت عن يمينى وعن شمالى فاذا انا بغلامين من الانصار حديثة اسنانهما تمنيت لو كنت بين اضلع واحد منهما فغمزنى احدهما فقال يا عم هل تعرف ابا جهل قلت نعم ما حاجتك به يا ابن اخى قال بلغنى انه سب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لو رأيته لم يفارق سوادى سواده حتى يموت الاعجل منا قال فغمزنى الآخر فقال لى مثلها فتعجبت لذلك فلم انشب ان نظرت الى ابى جهل يجول فى الناس فقلت لهما الا تريان هذا صاحبكما الذى تسئالان عنه فابتدراه فاستقبلهما فضرباه حتى قتلاه ثم انصرفا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبراه فقال ايكما قتله فقال كل واحد منهما انا قتلته قال مسحتما سيفكما قالا لا قال فنظر رسول الله فى السيفين فقال كلا كما قتله وقضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ ابن عفرا وهما الغلامان اللذان قتلاه وروى عن ابيه عبد الرحمن بن عوف انه قال كاتبت امية بن خلف كتابة فى ان يحفظنى فى صناعتى بمكة واحفظه فى صناعته

بالمدينة فلما بلغ اسم عبد الرحمن قال لا اعرف الرحمن كاتبني باسمك الذي كان فكاتبته باسم عبد عمرو فلما كان يوم بدر خرجت لاحرزه في شعب حتى يأمن الناس فرأيت بلالا مولى ابي بكر قد اقبل حتى وقف على مجلس من الانصار وقال هذا امية بن خلف لا نجوت ان نجا فخرج معه نفر قال عبد الرحمن فلما خشيت ان يدركونا خلفت لهم ابنه اشغلهم به فقتلوه ثم اتوا حتى لحقونا وكان امية رجلا ثقيلا فقلت له ابرك وكان عبد الرحمن يرينا بظهر قدمه وقدم المترجم دمشق وافدا على معاوية في خلافته قال فدخلت المقصورة فسلمت على مجلس من اهل الشام ثم جلست بين اظهرهم فقال لي رجل منهم من انت يا فتى فقلت انا ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف فقال يرحم الله اباك حدثني فلان لرجل سماه انه قال لالحقن باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاحدثن بهم عهدا ولاكلمنهم فقدمت المدينة في خلافة عثمان فلقيتهم الا عبد الرحمن بن عوف اخبرت انه بارض له بالجرف فركبت اليه حتى جئته فاذا هو رافع رداءه يحول الماء بمسحاة بيده فلما رآني استحيا مني فالقى المسحاة واخذ ردائه فسلمت عليه وقلت قد جئت لأمر ما رأيت اعجب منه هل جاءكم الا ما جاءنا ام هل علمتم الا ما علمنا فقال عبد الرحمن لم يأتنا الا ما جاءكم ولم نعلم الا ما علمتم قلت فما لنا نزهد في الدنيا وترغبون فيها ونخف في الجهاد وتتثاقلون عنه وانتم سلفنا وخيارنا واصحاب نبينا فقال عبد الرحمن لم يأتنا الا ما اتاكم ولم نعلم الا ما علمتم ولكن بلينا بالضراء فصبرنا وبلينا بالسراء فلم نصبر توفي ابراهيم بن عبد الرحمن سنة ست وتسعين وهو ابن خمس وسبعين سنة ومن كلامه في الشعر

امتروكة شوطي وبرد ظلالها وذو الحصن ملتج اغن خصيب
معي صاحب لم اعص مذ كنت امره اذا قال شيئا قلت انت مصيب

وذكره يحيي بن معين في تابعي المدينة وكانت وفاته سنة ست وتسعين وهو ابن خمس وسبعين سنة وهو معدود في الطبقة الاولى من التابعين من اهل المدينة بعد الصحابة ويقال انه لم يكن احد من ولد عبد الرحمن بن عوف يروى عن عمر سماعا غيره ووثقه النسائي وذكر الواقدي انه ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وكان ممن حضر الدار مع عثمان بن عفان ويقال انه وقع اسيرا بين يدي

علم فى وقعة الحرة فقال له اجلس فان لك عندى يدا ما اراك تعلمها وسئا كافيك
تذكر رجلا بين يدى معاوية يعتذر اليه من شئ بلغه عنه ويحلف له
هو يأبى ان يقبل فقلت له يا امير المؤمنين ما يحل لك تكذيبه وهو يحلف ولا
ترد اليه عذره وهو يعتذر فقبل ورضى فقال له اذكر هذا ولا ادرى من
رجل فقال له انا ذلك الرجل وقد امنتك انت ومن احببت فشفعه
رجال فأمنهم

﴿ ابراهيم ﴾ بن عبد الرحمن العذرى من اهل دمشق روى عن النبي
صلى الله عليه وسلم مرسلا روى عنه الوليد بن مسلم واسماعيل بن عياش
معان بن رفاعة ومما رواه فارسله يرث هذا العلم من كل خلف عدو له
ون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين وكان يقول عن
فة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مهنا سألت احمد بن حنبل عن
ديث معان بن رفاعة عن ابراهيم يرث هذا العلم الحديث وقلت له كأنه كلام
ضوع فقال لا هو صحيح فقلت ممن سمعته انت قال من غير واحد قلت من هم
حدثنى به مسكين الا انه يقول معان عن القاسم بن عبد الرحمن ومعان
بأس به وقال ابن مندة فى كتابه معرفة الصحابة ذكر ابراهيم العذرى
بس منهم

﴿ ابراهيم ﴾ بن عبد الرزاق بن الحسن بن عبد الرزاق الازدى ويقال
لى الانطاكى قرأ القرآن بدمشق على قنبل وغيره وصنف كتابا يشتمل على
راآت الثمان وسمع الحديث عن جماعة وروى عنه جماعة وروينا من طريقه
الحسين بن على رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
سن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وعن ابن مسعود انه قال جاء رجل الى
ى صلى الله عليه وسلم فقال انى اصبت منها يعنى من امرأة كل شئ الا
اع فانزل الله عز وجل اقم الصلاة طرفى النهار وزلفا من الليل ان الحسنات
بن السيئات توفى المترجم فى انطاكية سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة

﴿ ابراهيم ﴾ بن عبد الملك سمع الحديث من هشام بن عمار بدمشق وغيرها
وى عنه ابن ابى الدنيا وروينا من طريقه عن عائشة رضى الله عنها انها
ت ما من عبد يشرب الماء القراح فيدخل بغير اذى ويخرج بغير اذى الا

وجب عليه الشكر وروى عن الفضل بن عيسى انه قال اذا احتضر الرجل قيل للملك الذى كان يكتب له كف فيقول لا اكف وما يدرينى امله يقول لا اله الا الله فاكتبها له

﴿ ابراهيم ﴾ بن عبد الواحد بن ابراهيم بن عبد الله بن عمران العبسى سمع الحديث من جماعة وروى عنه جماعة وروينا من طريقه عن عائشة مرفوعا ان من الشعر حكمة وعن ابن عمر ان تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك قال مالك والليث فى حديثهما عن نافع عن ابن عمر انه كان يزيد على اثر تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم لبيك لبيك وسعديك والخير فى يديك والرغباء اليك والعمل توفى المترجم سنة احدى عشرة وثلاثمائة

﴿ ابراهيم ﴾ بن عبد الوهاب بن ابراهيم الامام بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس الهاشمى امير دمشق من قبل المنصور وليها سنة تسع وخمسين ومائة فعزله المهدى واستعمل مكانه محمد بن ابراهيم الامام ثم عزله كذا قاله ابو الحسين الرازى فى كتابه والصحيح ان عبد الوهاب كان الامير واما ابنه ابراهيم فانه كان فى زمن المأمون

﴿ ابراهيم ﴾ بن عبيد بن رفاعة الزرقى الانصارى المدينى روى عن ابيه وعن جابر بن عبد الله وانس بن مالك وعائشة وغيرهم وروى عنه ابن جريج وابن ابى ذئب ومحمد بن اسحاق وغيرهم ووفد على عمر بن عبد العزيز قال المترجم دخلت على جابر بن عبد الله بمكة فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما صلى رجل العتمة فى جماعة ثم صلى بعدها ما بدا له ثم اوتر قبل ان يريم الا كانت تلك الليلة كأنه لقى ليلة القدر فى الاجابة قال وسمعته ايضا يقول الامام جنة فاذا صلى قائما فصلوا قياما وان صلى جالسا فصلوا جلوسا قال وكنا ننادى فى بيوتنا للصلاة ونجمع اهلنا وروى عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم مر بابى عياش الزرقى وهو يصلى وهو يقول اللهم ان الحمد لك لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تدرون ما دعا به الرجل قالوا الله ورسوله اعلم قال لقد دعى الله باسمه الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل به

اعطى وروى هذا الحديث بلفظ اللهم انى اسئالك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام اسئالك الجنة واعوذ بك من النار وقال ايضا انه اتى عبد الله بن عمرو بن العاص وقد ضرب فسطاطا فى الحل وفسطاطا فى الحرم قال فقلت له لم صنعت هذا فقال اما الذى فى الحرم فاحب ان اصلى فيه واما اذا جئت اهلى فاكون فى هذا يعنى الذى فى الحل قال ابو حاتم ابراهيم هذا يعنى المترجم ليس بمشهور بالعلم وقال ابو زرعة هو مدنى انصارى زرقى ثقة

﴿ ابراهيم ﴾ بن عتيق بن حبيب العبسى ويقال السلمى مولاهم يقال ان جده كان نصرانيا من اهل حرستا فاسلم عن يد رجل من بنى سليم اعتنى المترجم بالحديث وروينا من طريقه الى ابن عباس مرفوعا لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تسافر الا مع محرم من اهلها وعن انس مرفوعا اذا حضر العشا واقيمت الصلاة فابدأوا بالعشا ولد المترجم سنة سبع وثمانين ومائة وقال ابن ابى حاتم سمعنا منه وهو صدوق

﴿ ابراهيم ﴾ بن عثمان بن سعيد بن المثنى المصرى الازرق الخشاب سمع الحديث بمصر ودمشق وعسقلان والعراق وروى عن ابن ابى الدنيا وغيره وروينا من طريقه عن محمد بن سيرين انه قال يوما عليكم برسالة سمرة ابن جندب الى بنيه فان فيها علما حسنا فقلنا له اخبرنا عن سمرة وما كان من امره وما قيل فيه فقال ان سمرة كان اصابه كزاز شديد وكان لا يكاد ان يدفأ فامر بقدر عظيم فملئت ماء واوقد تحتها واتخذ فوقها مجلسا وكان يصل اليه بخارها فيدفيه فبينا هو كذلك اذ خسف به ففطن ان ذلك الذى قيل فيه قال ابن يونس توفى المترجم سنة ثلاث وثلاثمائة وقد كتبت عنه وكان صالح الحديث وكان رحل الى العراق وكتب غرائب

﴿ ابراهيم ﴾ بن عثمان بن محمد الكلبى ابو اسحاق الغزى شاعر محسن دخل دمشق وسمع الحديث بها من نصر المقدسى سنة احدى وثمانين واربعمائة ثم دخل خراسان وامتدح بها جماعة من رؤسائها وانتشر شعره هناك وكان مولده سنة احدى واربعين واربعمائة ٠ وله من قصيدة

هوى يستلذ كحك الجرب ... وشوق يصيبك منه النصب

تذكرت مربعنا فى دمشـ ـق ومصطافنا بحوالى حلب
وصحبة قوم اذا استنهضوا فضرب السيوف لديهم ضرب

ومن شعره ايضا

قالوا تركت الشعر قلت ضرورة باب الدواعى والبواعث مغلق
خلت الديار فلا كريم يرتجى منه النوال ولا مليح يعشق
ومن العجائب انه لا يشترى ويخان فيه مع الكساد ويسرق

وقال مرتجلا يرثى الشيخ الامام ابا الحسن الطبرى المعروف بالكيا الفقيه

هى الحوادث لا تبقى ولا تذر ما للبرية من محتومها وزر
لو كان ينجى علو من بوائقها لم تكسف الشمس بل لم يكسف القمر
قل للجبان الذى امسى على حذر من الحمام متى رد الردى الحذر
بكى على شمسه الاسلام اذ افلت يا دمع قل لى فى تشبيهها المطر
حبر عهدناه طلق الوجه مبتسما والبشر احسن ما يلقى به البشر
ائن طوته المنايا تحت اخمصها فعلمه الجم فى الآفاق منتشر
سقى ثراك عماد الدين كل ضحى صافى الغمام ملث الودق منهمر
عند الورى من اسى القيته خبرا فهل اتاك من استيحاشهم خبر
احيا ابن ادريس درس كنت توردة تحار فى نظمه الاذهان والفكر
من فاز منه بتعليق فقد علقت يمينه بشهاب ليس ينتكر
كانما مشكلات الفقه يوضحها حبات دمع لها من لفظه غرر
ولو عرفت له مثلا دعوت له وقلت دهرى الى شرواه مفتقر

ومن كلامه ايضا

انما هذه الحياة متاع والغوى الغبى من يصطفيها
ما مضى فات والمؤمل غيب ولك الساعة التى انت فيها

وكان وزير للسلطان سنجر يكثر ان يقول لمن يغضب عليه غرزن ومعناه زوج القحبة فقال للمستوفى الاصم المعروف بالمعين ذلك فقال له المعين يا مولانا ما اكثر ما تقول للناس غرزن فان كان هذا القول حسنا فانت الف غرزن فقال الغزى فى الوزير المذكور

لقد كنت يدق نطع الزمان فلا حفظ الله من فرزنك

جوابك عند المعين الاصم اذ جئت غرزنته غرزنك

قال السمعاني مات الغزي يعني المترجم سنة اربع وعشرين وخمسمائة وبلغني انه كان يقول ارجو ان الله تعالى يعفو عني ويرحمني لأني شيخ سني جاوزت السبعين ولأني من بلد الامام المطلبي الشافعي يعني غزة

﴿ ابراهيم ﴾ بن عدي روى عنه العتبي انه قال رأيت عبد الملك بن مروان واتته امور اربعة في ليلة فما رأيته تنكر ولا تغير وجهه قتل عبيد بن زياد بالعراق وقتل حبيش بن دلجة بالحجاز وانتقاض ما كان بينه وبين ملك الروم وخروج عمرو بن سعيد الى دمشق

﴿ ابراهيم ﴾ بن عقيل بن جبيش بن محمد بن سعيد ابو اسحاق القرشي النحوي المعروف بالمكبري الكرماني حدث عن علي بن احمد الشرابي النحوي وروى عنه ابو بكر الخطيب وقال كان صدوقا وفي قوله نظر وروينا من طريقه الى ابن عباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجفا ان يمسح الرجل جبينه قبل ان يفرغ من صلاته وان يصلي لا يبالي من امامه وان يأكل مع رجل ليس من اهل دينه ولا من اهل الكتاب في اناء واحد قال ابن ماكولا جبيش بجيم مفتوحة بعدها ياء معجمة باثنتين من تحتها وعقيل بفتح العين وهو دمشقي كتب عنه اصحابنا ولم اكتب عنه قال ابن الاكفاني توفي سنة اربع وسبعين واربعمائة ودفن بباب الصغير ثم عد من كتب عنه ثم قال وكتب عنه الشيخ الامام الحافظ ابو بكر احمد بن علي ابن ثابت الخطيب البغدادي في كتابه الذي سماه تلخيص المتشابه في الرسم وحماية ما اشكل منه من بوادر التصحيف والوهم في ترجمة ابراهيم بن عقيل هو بالضم وابراهيم بن عقيل بالفتح وكان ابو اسحاق يذكر ان عنده تعليقة ابي الاسود لدؤلي التي القاها عليه علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان كثيرا مما يوعد بها ولا سيما لاصحاب الحديث وكان كثيرا ما يوعدني بها فاطلبها منه وهو يرجئ الامر الى ان وقعت الي في حال حياته دفعها الي الشيخ الفقيه ابو العباس احمد بن منصور المالكي وكان كتبها عنه على ما ذكر لي اذ حملها الي المعروف برزين الدولة المصمودي لما كان يقرأ عليه شيئا من علم العربية وسمعها منه في سنة ست وستين واربعمائة واذا به قد ركب عليها اسنادا لا حقيقة له وصورته بخط الفقيه ابي العباس

قال الشيخ ابو اسحاق ابراهيم بن عقيل حدثنا الشيخ الاجل شيخ الاسلام ابو طالب عبيد الله بن احمد بن نصر بن يعقوب بالبصرة حدثني يحيي بن ابي بكر الكرمانى فلما وقفت على ذلك بينته للشيخ ابي العباس احمد بن منصور واعلمته ان يحيي ابن ابي بكير الكرمانى توفى فى سنة ثمان ومأتين فجمل ابراهيم ابن عقيل هذا بين نفسه وبين يحيي بن ابى بكير رجلا واحدا وانه لم يخرج ذلك لاحد من اصحاب الحديث لهذه العلة فاعظم ذلك واكبره نعوذ بالله من البلاء ولم يقع ذلك للخطيب ولا وقف عليه لأنه كان لا يظهره وهذه التى سماها التعليقة فهى فى اول امالى ابى القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجى النحوى نحو من عشرة اسطر فجعلها هذا الشيخ ابراهيم قريبا من عشرة اوراق

﴿ ابراهيم ﴾ بن على بن احمد بن ابراهيم ابو محمد البصرى المعروف بالحنائى اعتنى بالحديث وسمعه بدمشق والبصرة ورواه عن جماعة ورواه عنه جماعة وروينا من طريقه عن ابن عمر مرفوعا عليكم بالسواك فانه مطهرة للفم مرضاة للرب وقال الحنائى انشدنا الحسن بن حبيب بدمشق لابى العتاهية

اجل الفتى مما يؤمل اسرع ... واراك تجمع دائبا لا تشبع
قل لى لمن اصبحت تجمع ما ارى ... البعل عرسك لا ابا لك تجمع
لا تركنن الى الهوى وانظر الى ... صرف الزمان باهله ما يصنع
الموت ضيف لا محالة نازل ... ولكل موت علة لا تدفع
ولكل حى نوبة لا بد من ... اتيانها ولكل جنب مصرع
كم من اخ قد حيل دون لقائه ... دمعى عليه من الجوانح سرع
شيعته ثم انصرفت موليا ... عن قبره مترحما استرجع
فعلى الصبا منى السلام واهله ... ما بعد ذا لى ان اخلد مطمع
واذا كبرت فهل لنفسك لذة ... ما للكبير بلذة مستمتع
واذا قنعت فانت ايسر من مشى ... ان الفقير لكل ما لا يقنع
واذا طلبت فلا الى متضايق ... من ضاق عنك فرزق ربك اوسع
ان المطامع ما علمت مذلة ... للطامعين واين من لا يطمع
فاقنع ولا تنكر لربك قدرة ... فالله يخفض من يشاء ويرفع
فلربما انتفع الفتى بضرار من ... ينوى الضرار وضره من ينفع

كل امرئ متفرد اطباعه ليس امرء الا على ما يطبع

قال ابو على الحسن بن حبيب امر ابو العتاهية أن يكتب على قبره

أن عيشا يكون آخره المو ت لعيش معجل التنغيص

﴿ ابراهيم ﴾ بن على بن ابراهيم بن احمد ابو اسحاق ابن البيضاوى البغدادى قدم دمشق وحدث بها وروى عنه الكتانى وروينا من طريقه عن سمرة بن جندب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الحيوان بالحيوان نسيئة قال الخطيب ذكر لى الكتانى انه كتب الحديث عن المترجم فى دمشق سنة عشرين واربعمائة وكان صدوقا صالحا مات بمصر

﴿ ابراهيم ﴾ بن على بن جندل ابو اسحاق الجنابذى قدم دمشق وحدث بها عن الحسن الاهوازى وروى عنه عبد العزيز الكتانى وروينا من طريقه عن أم سلمة انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصوم شهرا كاملا الا شعبان فانه كان يصله برمضان او قال الى رمضان

﴿ ابراهيم بن على بن الحسين ابو اسحاق العتابى الصورى شيخ الصوفية سمع الحديث وسمع منه جماعة وسكن بلدة صور وروينا من طريقه عن انس بن مالك مرفوعا اذا قال العبد اشهد ان لا اله الا الله قال الله يا ملائكتى علم عبدى انه ليس له رب غيرى اشهدكم انى قد غفرت له وعن انس انه قال كانت عامة وصية رسول الله حين حضرته الوفاة الصلاة وما ملكت ايمانكم حتى جعل يغرغر بها فى صدره وما يفيض بها لسانه . معنى يفيض لا يتبين كلامه من الوجع . قال غيث بن على كان العتابى شيخ الصوفية بالثغر وكان ذا سمت حسن وطريقة مستقيمة كثير الدرس للقرآن طويل الصمت ملازما لما يعنيه ولد بما وراء النهر وخرج صغيرا وتغرب وسافر قطعة كبيرة من بلاد خراسان والعراق والحجاز وغير ذلك ثم نزل صور فاقام بها واستوطنها الى ان مات وكان سماعه صحيحا وحدثنى انه ادرك من اصحاب القفال الشاشي اربعة وانه سمع من ثلاثة منهم وسمع من احدهم كتاب دلائل النبوة واقام بصور نحوا من اربعين سنة وكان مولده سنة اربع او خمس وتسعين وثلاثمائة وتوفى سنة احدى وسبعين واربعمائة ودفن بين يدى باب المسجد المعروف بعتيق وذكر لى جماعة من الفقراء انه لم يبق فى الشام ولا فى الحجاز شيخ لهذه الطائفة يجرى مجراه

﴿ ابراهيم ﴾ بن على بن سلمة بن عامر بن هرمة بن هذيل القرشى الفهرى المدنى قدم دمشق وامتدح الوليد بن يزيد بن عبد الملك واجازه وارتبطه واشتاق الى وطنه فقال فى ذلك شعرا وقدم دمشق قاصدا عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك وقال على بن عمر الحافظ كان ابراهيم هذا مقدما فى شعراء المحدثين قدمه محمد بن داود بن الجراح على بشار وابى نواس وغيرهما من المحدثين وقال الخطيب عنه هو شاعر مفلق فصيح مسهب مجيد محسن القول سائر الشعر وهو احد الشعراء المخضرمين ادرك الدولتين الاموية والهاشمية وقدم بغداد على ابى جعفر المنصور ومدحه فاجازه واحسن صلته وكان ممن اشتهر بالانقطاع الى الطالبيين قال ابن ماكولا واما هرمة فبفتح الهاء وسكون الراء قال ابو الحسن الاخفش قال لنا ثعلب مرة ان الاصمعى قال ختم الشعر بابراهيم بن هرمة وهو آخر الحجج وقيل لابن هرمة اتمدح عبد الواحد بن سليمان بشعر ما مدحت به احدا غيره فتقول فيه

وجدنا غاليا كانت جناحا وكان ابوك قادمة الجناح

ثم تقول بعد ذلك

اعبد الواحد المأمول انى اخص حذار شخصك بالقراح

فبأى شئ استوجب ذلك منك فقال انى اخبرك بالقصة لتعذرنى اصابتنى ازمة وقحمة بالمدينة فاستنهضتنى ابنة عمى للخروج فقلت لها ويحك انه ليس عندى ما يقل جناحى فقالت انا انهضك بما امكننى وكانت عندى ناب لى فنهضت عليها بجهد القوام وليس من منزل انزله الا قال الناس هذا ابن هرمة حتى دفعت الى دمشق فأويت الى مسجد عبد الواحد فى جوف الليل فجلست فيه انتظره الى ان نظرت الى فروع الفجر فاذا الباب ينفلق عن رجل كأنه البدر فدنا فاذن ثم صلى ركعتين وتأملته فاذا هو عبد الواحد فقمت فدنوت منه فسلمت عليه فقال ابا اسحاق اهلا ومرحبا فقلت لبيك بأبى وامى انت وحياك الله بالسلام وقربك من رضوانه فقال اما آن لك ان تزورنا فقد طال العهد واشتد الشوق فما وراءك فقلت لا تسألنى بأبى انت فان الدهر قد جنى على فما وجدت مستغاثا غيرك فقال لا ترع فقد وردت على ما تحب ان شاء الله فوالله انى لأخاطبه فاذا بثلاثة فتية قد خرجوا كأنهم الاشطان فسلموا

فاستدنى الاكبر منهم فهمس اليه بشئ دونى ودون اخويه فضى الى البيت ثم رجع اليه فكلمه بشئ ثم ولى فلم يلبث ان خرج ومعه عبد ضابط على عبا من الثياب حتى ضرب به بين يدى ثم همس ثانية فعاد واذا به قد رجع ومعه مثل ذلك فضرب به بين يدى فقال لى عبد الواحد ادن يا ابا اسحق فانى اعلم انك لم تصر الينا حتى تفاقم صدعك فخذ هذا وارجع الى عيالك فوالله ما سلكنا لك هذا الا من بين اشدات عيالنا ودفع لى الف دينار وقال لى قم فارحل فاغث من ورائك فقمت الى الباب فلما نظرت الى ضفث قال لى تعال ما ارى هذه عبلغتك يا غلام قدم له جملى فلانا فوالله لكنت بالجمل اشد سرورا منى بكل ما نلته فهل تلومنى . ان اغص حذار شخصك بالقراح . ووالله ما انشدته بيتا واحدا . قال عبد الله بن مصعب لقينى ابراهيم فقال لى يا ابن مصعب الم يبلغنى انك تفضل علىّ ابن اذينة فقال نعم ما شكرته فى مديحى اياك الم تعلم

رأيتك مختلا عليك خصاصة كأنك لم تنبت ببعض المنابت
كأنك لم تصحب شعيب بن جعفر ولا مصعبا ذا المكرمات بن ثابت

قال فقلت له يا ابا اسحاق اقلنيها وانا اعتبك وهلم نروى من شعرك ما شئت فرويت له هاشمياته يعنى اخذتها من فيه وقال راوية ابن هرمة بعث الى ابن هرمة فى وقت الهاجرة من يقول لى صر اليه فلما جئته قال لى اكتر حمارين الى اربعة اميال من المدينة اين شئتنا فقلت هذا وقت الهاجرة وارض المدينة سبخة فاصبر حتى تبرد فقال لا ان لابن جبير الخياط علىّ مائة دينار قد منعتنى القائلة وضيقت على عيالى فاكتريت حمارين فركبنا فمضيت معه حتى انتهينا الى الحمراء قصر الحسن بن زيد فصادفناه يصلى العصر فاقبل على ابن هرمة فقال ما جاء بك فى هذا الوقت والحر شديد فقال لابن جبير الخياط علىّ مائة دينار قد منعتنى القائلة وضيقت على عيالى وقد قلت شعرا فاسمعه فقال قل فانشأ يقول

اما بنو هاشم حولى فقد رفضوا نبل الصياب الذى جمعت فى قرنى
فما بيثرب منهم من اعاتبه الا عوائد ارجوهن من حسن
الله اعطاك فضلا من عطيته على هن وهن فيما مضى وهن

فقال يا غلام افتح باب تمرنا فبع منه بمائة دينار واحضر ابن جبير الخيا

وليكن معه ذكر دينه وما له على ابن هرمة فلما حضر اخذ منه ذكر دينه فدفعه الى ابن هرمة وسلم الى ابن جبير مائة دينار وقال يا غلام بع بمائة دينار اخرى وادفعها الى ابن هرمة يستعين بها على حاله فقال ابن هرمة يا سيدى مر لى بحمل ثلاثين حمارا تمرا لعيالى فقال يا غلام افعل ذلك فانصرفنا من عنده فقال لى ويحك هل رأيت نفسا اكرم من هذه النفس او راحة اندى من هذه الراحة فانصرفنا من عنده فلقيه محمد بن عبد الله ابن حسن بالسيالة وقد بلغه الشعر فغضب لابيه وعمومته فقال له ايا ماص بظرامه أأنت القائل على هن وهن فيما مضى وهن • فقال لا والله يا بنى ولكننى الذى اقول لك

لا والذى انت منه نعمة سلفت ترجو عواقبها فى آخر الزمن
لقد اتيت بامر ما عمدت له ولا تعمده قولى ولا سننى
فكيف امشى مع الاقوام معتدلا وقد رميت برى العود بالابن
ما غيرت وجهه ام مهجنة اذا القتام يغشى اوجه الهجن

وكانت ام الحسن ام ولد وكان لابراهيم بن هرمة كلاب اذا ابصرت الاضياف بشت بهم ولم تنبح وبصبصت باذنابها بين ايديهم فقال يمدحها

ويدل ضيفى فى الظلام اذا سرى ايقاد نارى او نبيح كلابى
حتى اذا واجهنه وعرفنه فدينه ببصابص الاذناب
وجعلن مما قد عرفن يقدنه ويكدن ان ينطقن بالترحاب

وقال بعضهم نزلت ببنات ابن هرمة بعد ان مات فرأيت حالتهن سيئة فقلت لبعض بناته قد كان ابوك حسن الحال فما ترك لكن فقالت كيف يترك لنا شيئا وهو القائل

لا غنمى مد فى البقاء لها الا دراك القرى ولا ابلى

فان ذاك افناها وقال الاصمعى قال لى رجل من اهل الشام قدمت المدينة فقصدت منزل ابراهيم بن هرمة فاذا بنية له صغيرة تلعب بالطين فقلت لها ما فعل ابوك فقالت وفد الى بعض الملوك الاجواد فما لنا علم به منذ مدة فقلت انحرى لنا ناقة فانا اضيافك قالت والله ما عندنا قلت فشاة قالت والله ما عندنا قلت فدجاجة قالت والله ما عندنا قلت فاعطنا بيضة قالت والله ما عندنا قلت فباطل ما قال ابوك

كم ناقة قد وجأت منحرها   بمستهل الشؤوب او جمل

قالت فذاك الفعل من ابى هو الذى اصارنا الى ان ليس عندنا شئ واجتاز نصيب مرة بالسيالة وبها منزل ابن هرمة فناداه يا ابا اسحاق فخرجت اليه بنته مذعورة فقال اين ابوك فقالت راح لحاجة انتهز فيها برد الفيء قال فهل من قرى فقالت لا والله فقال اما ولا جزور ولا شاة قالت لا والله ولا دجاجة ولا بيضة فقال قاتل الله اباك ما اكذبه اذ يقول

لا امتع العوذ الفصال ولا   ابتاع الا قصيرة الاجل

انى اذا ما البخيل امها   باتت صورا منى على وجل

قالت ففعله والله ذاك بها اقلها عندنا وحكى الخطيب البغدادى عن محمد ابن عرفة انه قال وفى سنة خمس واربعين ومائة تحول المنصور الى مدينة السلام واستتم بناءها سنة ست واربعين ثم كتب الى اهل المدينة ان يوفدوا عليه خطباءهم وشعراءهم وكان فيمن وفد عليه ابراهيم بن هرمة قال فلم يكن فى الدنيا خطبة ابغض الى من خطبة تقربنى منه واجتمع الخطباء والشعراء من كل مدينة وعلى المنصور ستر يرى الناس من ورائه ولا يرونه وابو الخصيب حاجبه قائم وهو يقول يا امير المؤمنين هذا فلان الخطيب فيقول اخطب ويقول هذا فلان الشاعر فيقول انشد حتى كنت آخر من بقى فقال يا امير المؤمنين هذا ابن هرمة فسمعته يقول لا مرحبا ولا اهلا ولا انعم الله به عينا فقلت انا لله وانا اليه راجعون ذهبت والله نفسى ثم رجعت الى نفسى فقلت يا نفس هذا موقف ان لم تنشدى فيه هلكت فقال ابو الخصيب انشد فانشدته

سرى ثوبه عنك الصبا المتخايل   وقرب للبين الخليط المزايل

حتى انتهيت الى قولى

له لحظات فى خوافى سريرة   اذا كرّها فيها عقاب ونائل

فام الذى آمنته يأمن الردا   وام الذى حاولت بالثكل ثاكل

فقال يا غلام ارفع عنى الستر فرفع فاذا وجهه فلقة قمر ثم قال تمم القصيدة فلما فرغت قال ادن فدنوت ثم قال اجلس فجلست وبين يديه مخصرة فقال يا ابراهيم قد بلغنى عنك اشياء لولا ذلك لفضلتك على نظرائك فاقر لى بذنوبك

اعفها عنك فقلت هذا رجل فقيه عالم وانما يريد ان يقتلني بحجة تجب على فقلت يا امير المؤمنين كل ذنب بلغك مما عفوته عنى فانا مقر به فتناول المخصرة فضربني بها فقلت

اصبر من ذي ضاغط عركرك ... التى بواى زوره للمبرك

قال ثم ثنى فضربني فقلت

اصبر من عود بجسه جلب ... قد اثر البطان فيه والحقب

فقال قد امرت لك بعشرة آلاف درهم وخلعة والحقتك بنظرائك من طريح ابن اسماعيل ورؤبة بن العجاج ولئن بلغنى عنك امر اكرهه لاقتلنك فقلت نعم انت فى حل وسعة من دمى ان بلغك امر تكرهه قال ابن هرمة فاتيت المدينة فاتانى رجل من الطالبين فسلم على فقلت له تنح عنى لا اتشبط بدمى وقال مهدى ابن اسحاق لما ولى المنصور الخلافة حضر على بابه ثلاثمائة شاعر فاعلمه الربيع بذلك فقال اخرج اليهم فعرفهم ان جائزتنا الف وعقوبتنا الف من مدحنا فاقتصد اجزناه ومن افرط وتجاوز عاقبناه فخرج فعرفهم فقال بعضهم لبعض ما منا الا من افرط فى المدح فانصرفوا الا ابراهيم بن هرمة المدنى فانه لم يبرح قال فدخل فعرفه انهم قد انصرفوا الا ابراهيم بن هرمة فانه لم يبرح فقال ما علمته الا سجاما ومع ذلك فهو مجيد فاذن له فلما دخل قال عرفت شرطنا قال قد عرفت قال هات فانشده شعرا طويلا فلما بلغ الى قوله · له لحظات · البيتين المتقدمين قال له بارك الله عليك واجازه بالف وكان فى المنصور جفاء فقال له يا ابراهيم هل لك ان تدعها للطالبيين الى ان تطلق ارزاقهم ونضعف لك فقال ابراهيم انما جئت استمنح اميرالمؤمنين ولا استشيره وتعجيلها احب الى فعجلت له فقال يا امير المؤمنين انى اسألك شيئا قال سل فقال ان عمال امير المؤمنين بالمدينة قد انهكوا اكتافى مما يحدوننى على السكر فان رأى امير المؤمنين ان يكتب لى كتابا ان وجدت سكرانا فلا احد فليفعل فقال له المنصور ما كنت لأرفع حدا من حدود الله بحب ولكن اكتب لك خيرا من هذا قال وما هو قال اكتب لك كتابا من جاء بك وانت سكران جلد مائة وجلدت انت ثمانين قال قد رضيت فكتب له بذلك قال فكان ابراهيم يسكر ويطرح نفسه فى الشوارع ويقول من يشترى ثمانين بمائة فليتقدم وقال مرقع

كنت مع ابراهيم بن هرمة فى سقيفة بن اذنة فجاءه راع بقطعة من غنم يشاوره فيمن يبيع منها وكان قد امر ببيع بعضها قال مرقع فقلت يا ابا اسحاق

لا غنمى مد فى الحياة لها   الا دراك القرى ولا ابلى

لا امنع العوذ الفصال ولا   ابتاع الا قريبة الاجل

فقال له اجزاك الله من اخذ شيئا فهو له فانتهباها حتى وقف الراعى وما معه شئ منها . وقدم الفرزدق المدينة ثم خرج منها فسئل عن شعرائهم فقال رأيت بها شاعرين وعجبا لهما احدهما اخضر يسكن خارجا من بطحان يريد ابن هرمة والآخر احمر كأنه وحرة على برودة فى شعره يريد الاحوص قال ثعلب الوحرة اليعسوب الاحمر الذى يلزم البيار ولما قدم على جعفر مدحه فاعطاه عشرة آلاف وقال له يا ابن هرمة ان الزمان ضيق باهله فاشتر بهذه ابلا عوامل واياك ان تقول كلما مدحت امير المؤمنين اعطانى مثلها هيهات والعود الى مثلها . ولما ولى المنصور معن بن زائدة اذربيجان قصده قوم من اهل الكوفة فلما صاروا ببابه واستأذنوا عليه دخل الآذن فقال اصلح الله الامير بالباب وفد من اهل العراق قال من اى العراق قال من الكوفة قال ائذن لهم فدخلوا عليه فنظر اليهم معن فى هيئة رثة فوثب على اريكته وانشأ يقول

اذا نوبة نابت صديقك فاغتنم   مرمتها فالدهر بالناس قُلب

فاحسن ثوبيك الذى انت لابس   وافره مهريك الذى هو يركب

وبادر بمعروف اذا كنت قادرا   زوال اقتدار وغنى عنك يذهب

فوثب اليه رجل من القوم فقال اصلح الله الامير الا انشدك احسن من هذا قال لمن قال لابن عمك ابن هرمة قال هات فانشأ يقول

وللنفس تارات يحل بها العزى   وتسخوا عن المال النفوس الشحائح

اذا المرء لم ينفعك حيا فنفعه   اقل اذا ضمت عليه الصفائح

لاية حال ينفع المرء ماله   غداً فغد والموت غاد فرائح

قال معن احسنت والله وان كان الشعر لغيرك يا غلام اعطهم اربعة آلاف اربعة آلاف يستعينوا بها على امورهم الى ان يتهيأ لنا فيهم ما نريد فقال الغلام يا سيدى اجعلها دنانير ام دراهم فقال معن والله لا تكون همتك ارفع من همتى يا غلام صفرها لهم . وقيل لابراهيم فى دولة بنى العباس الست القائل

ومهما أُلام على حبهم فانى احب بنى فاطمه
بنى بنت من جاء بالمحكما ت والدين والسنة القائمه
ولست ابالى بحبي لهم سواهم من النعم السائمه

فقال اعض الله قائلها بهن امه فقال له من يثق به الست قائلها فقال بلى ولكن اعض بهن امى خير من ان اقتل . قال محمد بن منصور رأيت جارية المنصور وعليها قميص مرقوع فقيل لها انت جارية الخليفة وتلبسين هذا فقالت اما سمعتم قول ابن هرمة

قد يدرك الشرف الفتى ورداؤه خلق وجيب قميصه مرقوع

وكان ابن هرمة يشرب مع اناس باعلى السيالة ثم انه قل ما عنده وكان صدر بصدار من اهل المدينة فذكر له ان حسن بن حسن بن حسن قد قدم السيالة فكتب اليه يذكر ان اصحابا له قدموا عليه وقد خف ما معهم ولم يذكر من شرابه شيئا وكتب فى اسفل كتابه

انى استحيتك ان اقول بحاجتى فاذا قرأت صحيفتى فتفهم
وعليك عهد الله ان اخبرتها اهل السيالة ان فعلت وان لم

فسأل حسن عن امره فاخبر بقصته فقال وانا على عهد الله ان لم اخبر بقصته اهل السيالة فيردعه اميرها منها وكان يشتد على السفهاء فقال يا اهل السيالة هذا ابن هرمة فى سفهاء له قد جمعهم يشرب بالشرف فانذر بذلك ابن هرمة ففر هو واصحابه فلم يقدر عليهم . وقال يمدح عمران بن عبد الله ابن مطيع ويذكر ولادة آل اسيد بن ابى العيص اياه

ستكفيك الحوائج ان المت عليك بصرف متلاف مفيد
فتى يحمل الاثقال ماض مطيع جده آل الاسيد
حلفت لامدحنك فى معد وذى يمن على رغم الحسود
بقول لا يزال فيه حسن بافواه الرواة على النشيد
لارجع راضيا واقول حقا ويغبر باقى الابد الابيد
وقبلك ما مدحت زناد كاب لاخرج ورى آبية صلود
فاعيانى فدونك فاعتفنى فما المذموم كالرجل الحميد
وكان كحية رقيت فصمت على الصادى برقيته المعيد

فاقسم لا تعود له رقائى ولا اثنى له ما عشت جيدى

وانشد المبرد لابن هرمة

قد يدرك الشرف الفتى ورداؤه خلق وجيب قميصه مرقوع
او ما ترانى شاحبا متبذلا كالسيف يخلق جفنه فيضيع
فلرب لذة ليلة قد نلتها وحرامها بحلالها مدفوع

وقال عبد الله بن ابى عبيدة بن عمار بن ياسر زرت عبد الله بن حسن بباديته وزاره ابن هرمة فجاءه رجل من اسلم فقال ابن هرمة لعبد الله بن الحسن اصلحك الله سل الاسلمى ان يأذن لى ان اخبرك خبرى وخبره فقال عبد الله ايذن له انت فاذن له الاسلمى فقال ابن هرمة انى خرجت اصلحك الله ابغى ذودا فاوحشت فضفت هذا الاسلمى فذبح لى شاة وخبز لى خبزا واكرمنى ثم غدوت من عنده فاقمت ما شاء الله ثم خرجت أيضا فاوحشت فقلت لو ضفت الاسلمى فجاءنى بلبن وتمر ثم ضفته بعد ما اوحشت فقات التمر واللبن خير من القرى فجاء بلبن حامض قال الاسلمى قد اجبته الى ما سئال فسله ان يأذن لى ان اخبرك لم فعلت ذلك قال ايذن له فقال ضافنى اصلحك الله فسألته من هو فقال رجل من قريش فذبحت له الشاة التى ذكر فوالله لو كان عندى غيرها لذبحتها له حين ذكر انه من قريش ثم غدا من عندى وغدا الحى فقالوا من ضيفك البارحة فقلت رجل من قريش فقالوا ليس من قريش انما هو دعى فيها فضافنى الثانية فقال انه دعى فى قريش فجئته بتمر ولبن ثم غدا من عندى وغدا الحى فقالوا من ضيفك البارحة فقلت الذى ذكرتم انه الدعى فى قريش فقالوا لا والله ما هو فيها بدعى ولكنه دعى ادعياء فضافنى الثالثة على انه دعى ادعياء قريش فوالله لو وجدت له شرا من لبن حامض لجئته به فانكسر ابن هرمة وضحكنا منه • ولقيه رجل من قريش فقال له ما الخبر ما فعل الناس يا ابا اسحاق فقال ابن هرمة

ارى الناس فى امر محيل فلا تزل على ثقة او تبصر الامر مبرما
تمسك باطراف الكلام فانه نجاتك مما خفت امرا مجمجما
فلست على رجع الكلام بقادر اذا القول عن زلاته فارق الفما
وكائن ترى من وافر العرض صامتا وآخر اردى نفسه ان تكلما

ومن كلامه ايضا

كأن عيسى اذ ولت حمولهم عنا جناحا حمام صادفت مطرا
او لؤلؤ سلس فى عقد جارية خرقاء نازعها الولدان فانتثرا

﴿ ابراهيم ﴾ بن على بن محمد بن احمد الديلى الصوفى طاب الحديث بدمشق وبغداد وفارس قال عبد الله بن محمد الفرضى القاضى الاندلسى فى تاريخ الاندلس ابراهيم بن على بن محمد الديلى الصوفى من اهل خراسان من مدينة كريم يكنى ابا اسحاق دخل الاندلس سنة ثمان وخمسين وخمسمائة فاقام بقرطبة يسيرا ثم خرج منصرفا الى المشرق وكان احد الخيار القضاة المتزيين بزى الفقراء المستورين بالصيانة والصبر وكان احد من له الاجابات الظاهرة وقد كتب عنه الناس بمصر وغيرها

﴿ ابراهيم ﴾ بن على ابو اسحاق الرجى طاب الحديث بدمشق ومما رواه من فنون الادب قال انشدنى نهشل بن دارم عن بعض شيوخه

يا قلب ويحك جد منك ذا الكلف ومن شغفت به جاف كما يصف
قد كان فى الحلم ان يهواك مجتهدا بذاك خبر عنه الفاضل السلف
إن القلوب لاجناد مجندة لله فى ارضه بالود تأتلف
فما تعارف منها فهو مؤتلف وما تناكر منها فهو مختلف

﴿ ابراهيم ﴾ بن عمر بن ابراهيم ابن اخى الحارث حدث عن القاسم الصفار روى عنه الحافظ عبد الغنى بن سعيد وروينا من طريقه الى ضمضم ابن قتادة انه ولد له مولود اسود من امرأة له من بنى عجل فاوجس لذلك فشكى الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال هل لك من ابل قال نعم قال فما الوانها قال فيها الاحمر والاسود وغير ذلك قال فانى ذلك قال عرق نزع قال وهذا عرق نزع قال فسألت عجائز من بنى عجل فاخبرن انه كان للمرأة جدة سوداء

﴿ ابراهيم ﴾ بن عمر بن حمدان الانصارى الصوفى حكى عن الشبلى انه وقف عليه رجل ببغداد فسأله عما يهمه فى الصلاة فقال له ان ترمى بهمك الى الكون العلوى ومنه الى الكون السفلى ثم يخرق بعد ذلك فى قلبك ان لا تكون الا الله فقال يا سيدى مالى الى ذلك من سبيل ان رأيت ارق من هذا فقال ان تكبر كان تكبيرك ملكوت الملكوت قراءتك على الجبار وسجودك على ثرى الثرى بجمع كل همة واسقاط ما دون الله عز وجل حتى لا يكون

الا عبد ورب فقلت مالى الى هذا سبيل فقال ان تكبر بتعظيم وتقرأ بترتيل وتركع بخشوع وتسجد باجلال وهيبة وتسئال باشفاق

﴿ ابراهيم ﴾ بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن ابى العاص ابن امية بن عبد شمس بن عبد مناف الاموى سمع الحديث من ابيه ومن الزهرى وروى عنه الليث وابن لهيعة وغيرهما وقال كان عمر بن عبد العزيز يأذن لبنيه يوم الجمعة قبل ان يدخل الناس فاذا قال أيها قرأ الاكبر منهم ثم اذا قال أيها قرأ الذى يليه حتى يقرأ طائفة منهم قال وانهم دخلوا عليه يوم جمعة وله طحير كطحير الدابة وهو مستلق على ظهره لا ينظر اليهم ثم التفت اليهم بعد طويل فقال أيها فقرأ ابنه عبد الله وكان اكبرهم يومئذ فقال طسم تلك آيات الكتاب المبين لعلك باخع نفسك الا يكونوا من المؤمنين الى قوله ما كانوا به يستهزؤن فقال اعد فاعاد ثم كررها ثلاثا وكل مرة يعيد فقال ها انى خرجت الى هؤلاء وقد رصنت كلاما سوى ما كنت اكلمهم به رجاء ان ينفعهم الله به فى دينهم فرأيت تلعبا وتلهيا وقلة اقبال عليه واستماع له فبلغ منى مبلغه فقطعته واخذت فى نحو ما كنت آخذ به من القول ثم نزلت بغيظى وهمى حتى عزانى الله بما قرأ ابنى هذا فما عسى اصنع أبخع نفسى وقال المترجم سمعت ابى يقول لابن شهاب الزهرى ما اعلمك تمرض على شيئا الا شيئا قد مر على مسامعى الا انك اوعى له منى

﴿ ابراهيم ﴾ بن عمر بن عبد العزيز المقرى اقصار عنى بالحديث ووثقه ابو بكر محمد الخداد وروينا من طريقه عن انس انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستاك بفضل وضوئه توفى سنة خمس واربعين واربعمائة

﴿ ابراهيم ﴾ بن عمر الصنعانى من صنعا دمشق اعتنى بالحديث وروى عن الوضين بن عطاء انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابغض خليقة الله اليه يوم القيامة الكذابون والمستكبرون والذين يكنزون البغضاء لاخوانهم فى صدورهم فاذا لقوهم تحلقوا لهم والذين اذا دعوا الى الله ورسوله كانوا بطاء واذا دعوا الى الشيطان وامره كانوا سراعا ورواه الخرائطى فى اعتلال القلوب • واسناد هذا الحديث لا يخلو من علة وروى هذا الحديث من اسناد آخر بلفظ ثمانية ابغض خليقة الله اليه يوم القيامة السفارون وهم الكذابون

والخيالون وهم المستكبرون والذين يكنزون البغضاء لاخوانهم فى صدورهم فاذ لقوهم حلفوا لهم والذين اذا دعوا الى الله ورسوله كانوا بطاء واذا دعوا الى الشيطان وامره كانوا سراعا والذين لا شرف لهم ما لاح لهم طمع من الدنيا الا استحلوه بايمانهم وان لم يكن لهم بذلك حق والمشاؤن بالنميمة والمفرقون بين الاحبة والباغون البراء الرخصة اولئك يقذرهم الرحمن عز وجل

﴿ ابراهيم ﴾ بن العلاء بن الضحاك بن مهاجر بن عبد الرحمن بن زيد الزبيدى المعروف بزبريق الحمصى سمع الحديث بدمشق وبحمص وروى عنه ابو زرعة وابو حاتم الرازيان وروينا من طريقه الى ابى سعيد الخدرى انه قال ان نبى الله قال له ان الناس لكم تبع وانه سيأتيكم رجال من اهل الارض يتفقهون فاذا اتوكم فاستوصوا بهم خيرا وعن عبد الله بن بشر المازنى انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه وعن ابن عمر مرفوعا لا تقرأ الحائض ولا الجنب شيئا من القرآن كان مولد المترجم سنة اثنتين وخمسين ومائة قال ابن عوف وكان المترجم شيخا غير متهم توفى سنة خمس وثلاثين ومأتين

﴿ ابراهيم ﴾ بن العلاء بن محمد الدمشقى كان محدثا وروينا من طريقه عن قبيصة بن ذؤيب مرفوعا لا تخللوا بعود الآس ولا عود الرمان فانهما يحركان عرق الجذام

﴿ ابراهيم ﴾ بن عيسى بن القاسم البغدادى الكافورى العطار قدم دمشق واخذ الحديث بها وروينا من طريقه عن انس مرفوعا الصوم جنة

﴿ ابراهيم ﴾ بن عيسى العبسى روينا من طريقه عن عبادة بن الصامت مرفوعا خمس صلوات كتبهن الله على العباد من جاء بهن يوم القيامة لم يضيعهن استخفافا بحقهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة ومن جاء وقد استخف بحقهن لم يكن له عند الله عهد ان شاء غفر له وان شاء عذبه ومعنى لم يضيعهن يحافظ على وضوئهن ومواقيتهن

حرف الغين والفاء والقاف فارغون

(حرف الكاف فى آباء من اسمه ابراهيم)

﴿ ابراهيم ﴾ بن كثير الخولانى روى الحديث عن عمر بن عبد العزيز

وحسان بن عطية وكان رجل صدق وهو من اهل بيروت وحكى ان معاوية ابن الحارث كان عاملا لعمر بن عبد العزيز على غزاة فبعث اليه رسولا فقال له عمر هل سلم المسلمون قال نعم قال كلهم قال نعم الا رجلا واحدا عدات به دابته فساح فى الثلج قال فصنع ما ذا قال فهلك فقال اقد اطلقتها غير مكترث على بفلان كاتبه فكتب الى عامله معاوية اياك وغارات الشتاء فوالله لرجل من المسلمين احب لى من الروم وما حوت وروينا من طريقه عن انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه انه قال يقول الله تعالى من اخاف لى وليا فقد بارزنى وما تقرب الى عبدى المؤمن بمثل ما افترضت عليه وما يزال عبدى المؤمن يتنفل الى حتى احبه ومن احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا ان سألنى اعطيته وان دعانى اجبته وما رددت امرا انا فاعله ما رددت امر عبدى المؤمن يكره الموت واكره مساءته ولا بد له منه وان من عبادى المؤمنين لمن يشتهى الباب من العبادة فاكفه عنه لئلا يدخله عجب فيفسده ذلك وان من عبادى المؤمنين لمن لا يصلحه الا الغنى ولو افقرته لافسده ذلك وان من عبادى المؤمنين لمن لا يصلحه الا الفقر ولو بسطت له لافسده ذلك وان من عبادى المؤمنين لمن لا يصلحه الا السقم ولو اصححته لافسده ذلك وان من عبادى المؤمنين لمن لا يصلحه الا الصحة ولو اسقمته لافسده ذلك انى ادبر عبادى بعلمى فى قلوبهم انى عليم خبير وروى من طريق ثان بزيادة يسيرة دعانى فاجبته وسألنى فاعطيته ونصح لى فنصحته

(حرف اللام فى آباء من اسمه ابراهيم)

﴿ ابراهيم ﴾ بن الليث بن حسن الطريثيثى الصوفى كان محدثا قال عبد الغافر فى ذيل تاريخ نيسابور هو ثقة سافر الى بلاد كثيرة وطاف البلاد فى اسفاره ولقى المشايخ وله قدم فى الطريقة

(حرف الميم فى آباء من اسمه ابراهيم)

﴿ ابراهيم ﴾ بن محمد بن احمد ابن ابى ثابت المغبقى من انفسهم كاتب

القضاة بدمشق ونائبهم اصله من سامرا طاف البلاد فى طلب الحديث وسمعه من ابى عبد الله الحاكم وابن شاهين وجماعة كثيرة وروينا بسنده الى عبد الله ابن مسعود انه قال كنت ارعى غنما لعقبة بن ابى معيط فمر بى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر فقال يا غلام هل من لبن فقلت نعم ولكنى مؤتمن فقال فهل من شاة لم ينز عليها الفحل قال فاتيته بها فمسح ضرعها فنزل اللبن فشرب وسقى ابا بكر ثم قال للضرع اقلص فقلص فاتيته بعد هذا فقلت يا رسول الله علمنى من هذا القول فمسح بيده على رأسى وقال انك غليم معلم قال الخطيب البغدادى اخذ المترجم الحديث عن ابن عرفة وغيره ولم يكن عنده عن الحسن الا حديث واحد وبلغنى انه سكن دمشق ومات بها وكان ثقة انتهى ولما تولى القضاء محمد بن احمد بن المرزبان سنة اثنتين وثلاثمائة استخلف على القضاء بدمشق عبد الصمد بن عبد الله ابن ابى يزيد وابراهيم العبسى فاقاما على القضاء الى ان قدم والى البلد ثم توفى سنة اربع وثلاثمائة ثم ولى بعده عمر بن الجنيد فاستخلف عبد الصمد وابراهيم ايضا فاقام على خلافته بدمشق خمسة اشهر ثم قدم هو فاقام الى سنة ست وثلاثمائة ثم صرف وولى مكانه محمد البركانى ثم عزل سنة عشر وثلاثمائة ثم ولى القضاء بعده على دمشق زياد البلخى فورد كتابه من مكة على ابراهيم صاحب الترجمة هذه فتسلم الديوان من البركانى ثم ترك القضاء بعد ذلك ولم يقبله وقال ابو الحسين الرازى كان يعنى المترجم شيخا جليلا بدمشق يسئال عن المعدلين واصله من العراق ثم سكن دمشق وهو تاجر نبيل مات سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة وقد مضى على سداد وامر جميل

﴿ ابراهيم ﴾ بن محمد بن احمد بن محمويه ابو القاسم الصوفى الواعظ النصر اباذى محلة من محال نيسابور سمع الحديث فى دمشق وغيرها من البلدان وروى عن مكحول وابى جعفر الطحاوى وابى بكر بن خزيمة والحاكم وغيرهم وروينا من طريقه عن طلحة بن مصرف عن ابيه عن جده قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح مقدم رأسه حتى بلغ موضع القذال من مقدم عنقه قال ابو عبد الرحمن السلمى كان ابراهيم بن محمد بن محمويه شيخ الصوفية بنيسابور له لسان الاشارة مقرونا بالكتاب والسنة يرجع الى فنون من العلم كثيرة منها حفظ الحديث وفهمه وعلم التواريخ وعلوم المعاملات والاشارة لقى الشبلى وابا

على الروزبادى وغيرهما سمعت ابا عمرو بن بجيد يقول منذ عرفت النصر اباذى ما عرفت له ما ينكر عليه وسمعت جعفر بن احمد يقول ما اشبه اوقاته وبكائه الا بالشبلى وقال ابو عبد الله الحافظ ابراهيم بن محمد النصر اباذى الصوفى العارف الواعظ لسان اهل الحقائق فى عصره وصاحب الاحوال الصحيحة وكان مع تقدمه فى التصوف من الجامعين للرواية ومن الرحالة فى طلب الحديث وكان وراقا فى ابتداء امره فلما وصل الى علم الحقائق ترك الوراقة غاب عن نيسابور نيفا وعشرين سنة ثم انصرف الى وطنه سنة اربعين وكان يعظ ويذكر على ستر وصيانه ثم خرج الى مكة سنه خمس وستين وجاور بها ولزم العبادة فوق ما كان من عادته وكان يعظ بها ويذكر ثم توفى بها فى ذى الحجة من سنة سبع وستين وثلاثمائة ودفن بالبطحاء عند تربة الفضيل بن عياض قال الحاكم فى اثناء ترجمته هو واعظ الصوفية فى عصره طلب الحديث على صغر السن بخراسان والعراقين والشام ومصر وكتب الكثير وجمع وضيع اكثر اصوله وتوفى بمكة وانا ببغداد فبيعت كتبه فى داره وكشفت تلك الكتب احواله والله اعلم وقال الخطيب البغدادى كان يعنى المترجم ثقة وقال ابو القاسم القشيرى كان النصر اباذى شيخ خراسان فى وقته جاور بمكة سنة ست وستين وكان عالما بالحديث كثير الرواية اه وكان يقول اذا اعطاكم حباكم واذا لم يعطكم حماكم فشتان ما بين الحبا والحمى فاذا حباك شغلك واذا حماك حملك وكان يقول فى معنى قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم يقول بعلمى اشتريتهم وبحكمى اعتقتهم فلا ينقض علمى حكمى ولا ينقض حكمى علمى وقال ليس للاولياء سؤال انما هو الذبول والخمود وقال نهايات الاولياء بدايات الانبياء وسئل عن القوت فقال للنفس قوت اذا احرزته اطمأنت وللقلب قوت وللسر قوت وللروح قوت فقوت القلب الطمانينة وقوت السر الفكر وقوت الروح السماع لانه صادر عن الحق وراجع اليه والقوت فى الحقيقة هو الله لان منه الكفايات وانشد يقول

اذا كنت قوت النفس ثم هجرتها ... فلم تلبث النفس التى انت قوتها
ستبقى بقاء الضب فى الماء او كما ... يعيش ببيداء المهامة حوتها

وقوله والقوت فى الحقيقة هو الله يمكن ان يكون الحاكم اشار الى امثال هذه

الكلمة فى قوله سابقا وكشفت تلك الكتب احواله وقال ابو اسحاق الاسفرائينى لما قدمت من بغداد كنت ادرس فى جامع نيسابور مسئالة الروح واشرح القول فى انها مخلوقة وكان النصر ابادى قاعدا متباعدا عنا فاصغى الى كلامى فاجتاز بنا يوما فقال لمحمد الفرا اشهد انى اسلمت على يد هذا الرجل واشار الىّ وقيل له ان بعض الناس يجالس النسوان ويقول انا معصوم فى رؤيتهن فقال ما دامت الاشباح باقية فان الامر والنهى باقيان والتحليل والتحريم مخاطب به وان يجترئ على الشبهات الا من هو بعرض المحرمات وقال ضعفت فى البادية مرة فآيست من نفسى فوقع بصرى على القمر وكان ذلك بالنهار فرأيت مكتوبا عليه فسيكفيكهم الله فاستقللت ففتح على من ذلك الوقت وقيل له ليس لك من المحبة شئ فقال صدقوا ولكن لى حسراتهم فهو ذا احترق فيه وقال المحبة مجانبة السلو على كل حال ثم انشد يقول

ومن كان فى طول الهوى ذاق سلوة … فانى من ليلى لها غير ذائق
واكبر شئ نلته من وصالها … امانىّ لم تصدق كلمحة بارق

ورؤى بمكة بعد وفاته فى النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال عوتبت عتاب الاشراف ثم نوديت يا ابا القاسم بعد الاتصال انفصال فقلت لا ياذا الجلال فما وضعت فى اللحد حتى لحقت بالاحد وكان يقول مراعاة الاوقات من علامات التيقظ قال القشيرى قال محمد بن الحسين سمعت النصر ابادى يقول انت متردد بين صفات الفعل وصفات الذات وكلاهما صفته على الحقيقة فاذا هيمك فى مقام التفرقة قرنك بصفات فعله واذا بلغك مقام الجمع قرنك بصفات ذاته قال القشيرى ابو القاسم النصر اباذى شيخ وقته وكان يقول التقوى مثال الحق قال الله تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم وقال ايضا مواجيد الارواح تظهر بركتها على الاسرار ومواجيد القلوب تظهر بركتها على الابدان وقال الراحة ظرف مملوء من العتاب وقال سر سلم من رعونة البشرية سر ربانى وقال جذبة من الحق تربى على اعمال الثقلين وقال تؤدب النفوس بالرياضات والقلوب بالمعارف وقال السلمى لما همّ الاستاذ بالحج وتهيأ له خرجت معه الى الحج سنة ست وستين وثلاثمائة وكنت مع الاستاذ اى منزل نزلناه او بلدة دخلناها يقول لى قم حتى نسمع الحديث وكان مع جلالته

وكثرة ما عنده ممن يحمل المحبرة والبياض يعني الكاغد ويحضر سماع الحديث ويطلب اهله وكان شديد الحرص على كتابته والحب له ولما دخلنا بغداد قال لى قم بنا نذهب الى ابى بكر بن مالك القطيعى وكان عنده اسناد حسن وكان له وراق قد اخذ من الحجاج شيئا ليقرأ لهم وفى مجلسه خلق من الحجاج وغيرهم فلما دخلنا عليه قعد الاستاذ ناحية من القوم والوراق يقرأ فاخطأ فرد عليه الاستاذ فنظر اليه الوراق شزرا فاخطأ ايضا فى شئ فرد عليه ايضا فنظر الوراق اليه شزرا والبغداديون لا يحتملون من اهل خراسان ان يردوا عليهم شيئا فلما كان فى المرة الثالثة رد عليه فقال الوراق يا رجل ان كنت تحسن تقرأ فتعال فاقرأ كالمستهزئ به فقام الاستاذ وقال تأخر قليلا واخذ الجزء من يده واخذ يقرأ قراءة حسنة فتحير ابن مالك ومن حوله تعجبا منه فلما فرغ من ذلك الجزء اخذ فى جزء آخر وهكذا فى الجزء الثالث والشيخ ساكت لا يصرف طرفه عنه تعجبا منه حتى حان وقت الظهر قال فسألنى الوراق من هذا الرجل فقلت له الاستاذ ابو القاسم النصر اباذى فقام الوراق وقال ايها الناس هذا شيخ خراسان ابو القاسم النصر اباذى وقد كتب الحديث ههنا واقام ببغداد خمس عشرة سنة فقرأ فى مجلس واحد ما كان يريد الوراق ان يقرأه فى خمسة ايام قال ولما دخلنا البادية كان كلما نزل عن راحلته فى سيره لا تفارقه المحبرة والمقلمة والبياض فرأيته ونحن فى رمل محسر وفى كمه المحبرة والمقلمة والبياض والاجزاء فقلت ايها الاستاذ فى هذا الموضع والناس يخففون عن انفسهم فقال يا ابا عبد الرحمن ربما اسمع شيئا من جمال او غيره فيه حكمة فاثبته كيلا انسى وكان سنة من السنين قحط فخرج الناس الى الاستسقاء الى المصلى فلما ارتفع النهار جاء غبار وريح وظلمة لا يستطيع ان يرى احد احدا من شدة الغبار ونحن مع الاستاذ ابى القاسم فقال لنا الاستاذ جئنا بابدان مظلمة وقلوب غافلة ودعاء بلسان مثل الريح فنحن نكيل ريحا فيكال علينا ريح فلما كان الغد خرج وكان فقيرا ليس ورائه دنيا ولكن له جاه عند الناس فدخل على ابناء الدنيا واخذ منهم شيئا وامر بشراء بقرة وكثير من لحم الغنم والارز والات الحلوى وامر مناد ينادى فى البلد الا من كانت له حاجة فى الخبز واللحم والحلوى فليمض غدا الى المصلى وامر بالمراجل فحملت الى المصلى

فلما كان الغد خرجنا معه وامر بطبخ المرقة والارز والحلوى وجاؤا بخبز كثير وجاء الفقراء من الرجال والنساء والصبيان فاكلوا و حملوا الى وقت العصر فلما صلينا العصر اذ ظهر فى السماء قطعة سحاب اذ قال لنا شمروا حتى نرجع فجاء الجمالون واخذوا الآلات ورجعوا واصحابه معهم وبقى هو وانا معه وهو صائم وانا صائم ايضا لاجل موافقته فرجعنا فلما بلغنا الى محلة جورى قرب صلاة المغرب مطرنا مطرا لا نستطيع معه المضى بحال فطلبنا مسجدا فدخلناه وجاء المطر كافواه القرب والمسجد يكف بالمطر وفى جداره محراب فدخل الاستاذ المحراب وصلينا وانا فى زاوية فى المسجد فقال املك جائع تريد ان اطلب من الابواب كسرة حتى تأكل فقلت معاذ الله انا ساكن فقال • غدا لناظره قريب • وكان يترنم مع نفسه

خرجوا ليستسقوا فقلت لهم قفوا دمعى ينوب لكم عن الانواء
قالوا صدقت ففى دموعك مقنع لو لم تكن ممزوجة بدماء

فقلت فى نفسى ليتك لم تخرج الى الاستسقاء حتى ابتليت بما ابتليت به من الجوع والظمأ والبرد ونمت فى ناحيه المسجد فلما كان الصبح قال لى قم يا ابا عبد الرحمن واطلب الماء وتطهر حتى نصلى ونخرج فقمت وتوهمت انه قد تطهر فقلت اين تطهر الاستاذ فقال ما تطهرت فخرجت وتطهرت وصلينا وخرجنا وما نام ليلته وصلى على طهارة الامس قال ولما دخلنا مكة حرسها الله نظر الى تلك المقبرة فقال يا ابا عبد الرحمن طوبى لمن كان قبره فى هذه المقبرة وليت قبرى كان ههنا ثم انه اقام بها مجاورا وقال لى عليك بالانصراف فقد حججت حجة الاسلام فاشكر الله على ذلك وارجع الى والدتك فانى قبلتك منها فيجب ان اردك عليها وكنت نويت ان اجاور معه ولا افارقه ولكن لم يرض لى الا الرجوع الى الوالدة فقال ترجع وتعود سريعا ان شاء الله فمرض هناك مدة يسيرة فقال لى بعض اصحابنا دخلت عليه فى مرضه فقلت له ما تشتهى فقال كوزا من ماء الجمد كما يكون فى خراسان قال فخرجت من عنده ومضيت الى العمرة ومعى ركوة فطلعت سحابة فامطرت بردا كثيرا وما امطرت بمكة شيئا فسررت بذلك وجمعت منه ملئ ركوتى وغدوت به حتى دخلت عليه وقلت سهل الله ما تريد فنظر اليه وتبسم وما شرب منه قطرة وتوفى رحمه الله سنة سبع وستين وثلاثمائة

﴿ ابراهيم ﴾ بن محمد بن احمد القرميسيني قدم دمشق فى طلب الحديث وروينا من طريقه عن انس بن مالك انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب ان ينظر الى ابراهيم عليه السلام فى خلته فلينظر الى ابى بكر فى سماحته ومن احب ان ينظر الى نوح فى شدته فلينظر الى عمر بن الخطاب فى شجاعته ومن احب ان ينظر الى ادريس فى رفعته فلينظر الى عثمان فى رحمته ومن احب ان ينظر الى يحي بن زكريا فى جهادته فلينظر الى على بن ابى طالب فى طهارته . هذا الحديث شاذ بالمرة وفى اسناده جماعة ممن امرهم مجهول لا يعرف حالهم فلا يوثق بهم وهو الى الوضع اقرب منه الى الضعف

﴿ ابراهيم ﴾ بن محمد بن احمد القيسى المعلم الفقيه اصله من زيلوس قرية من قرى الرملة كان فى اول امره جنديا ثم ترك الجندية وتعلم القرآن والفقه وسمع الحديث وحدث ببعض مسموعاته واقام مدة بمسجد الوزير المزدقانى ثم اخرج فمضى الى بعلبك فاقام بها يسيرا ثم مضى الى حماه ثم رجع الى دمشق ثم عاد الى حماه الى ان حدثت نوبة الزلزلة فرجع الى دمشق فاقام بها يسيرا ثم توفى سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة وكان ثقة مستورا

﴿ ابراهيم ﴾ بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمى ولى امارة دمشق من قبل هارون الرشيد ولم يقم لنا تاريخ وفاته ولكنه كان حيا سنة تسع وثمانين ومائة

﴿ ابراهيم ﴾ بن محمد بن ابراهيم بن سهل الجرجانى المؤدب المعروف بابن سرشان كان كثير الرحلة فى طلب الحديث رحل الى دمشق والعراق وسمع الحديث من البغوى وغيره وروينا من طريقه عن زر عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال يقال لحامل القرآن اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل فان منزلتك عند آخر آية ولم يرو زر عن عبد الله سوى هذا الحديث قال حمزة بن يوسف رحل ابراهيم يعنى المترجم الى العراق والشام ومصر وفارس وخراسان وخوارزم توفى فى صفر سنة ثمان وستين وثلاثمائة

﴿ ابراهيم ﴾ بن محمد بن ابراهيم الصباغ الطرسوسى طلب الحديث وسمعه من جماعة ورواه عنه جماعة وروينا من طريقه الحديث المسلسل بالاشراف

المتقدم سابقا وهو الحديث القدسى ولفظه يقول الله عز وجل لا اله الا الله حصنى فمن دخله امن عذابى توفى المترجم سنة سبع وثمانين وثلاثمائة

﴿ ابراهيم ﴾ بن محمد بن ابراهيم بن الحسن بن عبد الله الحناى طلب الحديث وسمعه بدمشق وكتب الكثير من الحديث وحدث بشئ يسير وروينا من طريقه عن البراء بن عازب انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح مناكبنا فى الصلاة ويقول استووا ولا تختلفوا ان الله وملائكته يصلون على الصف الاول وعنه ايضا انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخلل الصف من ناحية الى ناحية يمسح صدورنا ومناكبنا ويقول لا تختلفوا فتختلف قلوبكم وكان يقول ان الله وملائكته يصلون على الصفوف الاول توفى المترجم سنة عشرين واربعمائة وذكر الحداد ان المترجم كان اديبا اريبا خيرا نزه النفس ثقة مأمونا

﴿ ابراهيم ﴾ بن محمد بن الازهر اعتنى بطلب الحديث ورواه عنه جماعة وروينا من طريقه عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه مرفوعا نعم الادام الخل

﴿ ابراهيم ﴾ بن محمد بن اسد الحافظ سمع الحديث بدمشق وروينا من طريقه عن ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال عشرة من قريش فى الجنة ابو بكر فى الجنة وعمر فى الجنة وعثمان فى الجنة وعلى فى الجنة وطلحة فى الجنة والزبير فى الجنة وسعد فى الجنة وسعيد فى الجنة وعبد الرحمن بن عوف فى الجنة وابو عبيدة بن الجراح فى الجنة

﴿ ابراهيم ﴾ بن محمد بن امية كان محدثا وروينا من طريقه عن انس ابن مالك مرفوعا ابو بكر وعمر سيدا كهول اهل الجنة من الاولين والآخرين ما عدا النبيين والمرسلين توفى المترجم سنة اثنتين وسبعين ومأتين

﴿ ابراهيم ﴾ بن محمد بن ابى حصن بن الحارث بن اسماء بن خارجة ابن حصن بن حذيفة بن بدر الفزارى احد ائمة المسلمين واعلام الدين روى عنه الاعمش وموسى بن عقبة وحميد الطويل وابن المبارك وسفيان الثورى والاوزاعى وطبقتهم وقدم دمشق وحدث بها وروينا من طريقه عن البراء انهم كانوا يصلون مع النبى صلى الله عليه وسلم فاذا ركع ركعوا واذا رفع رأسه من الركوع فقال سمع الله لمن حمده لم نزل قياما حتى نراه قد وضع وجهه

بالارض ثم نتبعه وعن ابن مسعود مرفوعا ان لله ملائكة سياحين فى الارض يبلغونى عن امتى السلام قال ابو مسهر قدم علينا ابراهيم الفزارى فاجتمع الناس يسمعون منه فقال لى اخرج الى الناس فقل لهم من كان يرى رأى القدرية فلا يحضر مجلسنا ومن كان يرى رأى فلان فلا يحضر مجلسنا ومن كان يأتى السلطان فلا يحضر مجلسنا فخرجت فاخبرت الناس قال محمد بن سعد كان المترجم ثقة فاضلا صاحب سنة وكان يغزو وكان كثير الخطأ فى حديثه مات بالمصيصة سنة ثمان وثمانين ومائة فى خلافة هارون الرشيد وقال النسائى هو ثقة مأمون احد الائمة كان يكون بالشام روى عنه ابن المبارك وقال ابو اسحاق الفزار سمعت الاوزاعى يقول اذا مات ابن عوف وسفيان الثورى استوى الناس فقلت فى نفسى والاوزاعى الثالث وابراهيم يعنى المترجم الرابع وقال الاوزاعى وقد ذكر عنده سفيان الثورى لو خيرت لهذه الامة من ينظر لها ما اخترت لها الا سفيان بن سعيد او عبد الله بن عون قال الفزارى فقلت فى نفسى لو خيرت لهذه الامة من ينظر لها ويختار ما اخترت لها غير الاوزاعى او الفزارى وكان الاوزاعى يقول عن الفزارى الصادق المصدوق وقيل لابن عيينة حدثنا حديثا رواه عنك الفزارى احببت ان اسمعه منك فغضب على القائل وانتهره وقال لا يقنعك ان تسمعه من ابراهيم والله ما رأيت احدا اقدمه عليه وقال على بن بكار لقيت الرجال الذين لقيتهم فوالله ما رأيت فيهم افقه من الفزارى وكان الفزارى يقول ان من الناس من يحسن الثناء عليه وما يساوى عند الله جناح بعوضة واراد الاوزاعى ان يكتب له كتابا فقال للكاتب اكتب وابدأ به فانه والله خير منى وقال سفيان بن عيينة كان الفزارى اماما وقال عثمان بن سعيد الدارمى سمعت ابا الحسن الخياط يقول كان ابن المبارك اذا قدم المصيصة جالس الفزارى قال فبينا رجل من اهل خراسان يستدل على رجل يسئاله عن مسئالة اذ دل على الفزارى فاتى مجلسه فاذا ابن المبارك فى جنبه فلما رأى ابن المبارك عرفه فاقبل عليه يسئاله عن المسئالة فاشار ابن المبارك اليه ان سل الفزارى فسئاله فافتاه فاقبل الخراسانى على ابن المبارك فقال له بالفارسية توچكوى فقال ابن المبارك ما بمجلسنا خير منه وكان يقال كان الاوزاعى افضل اهل زمانه وكان بعده الفزارى افضل اهل زمانه وكان بعده

احمد بن حنبل افضل اهل زمانه وقال العجلى الفزارى كوفى ثقة وكان رجلا صالحا قائما بالسنة وهو الذى ادب اهل الثغر وعلمهم السنة وكان يأمر وينهى واذا دخل الثغر رجل مبتدع اخرجه وكان كثير الحديث وكان له فقه وكان عربيا فزاريا امره السلطان يوما بشئ فلم يقبل فغضب عليه وضربه مأتى سوط فغضب له الاوزاعى فتكلم فى امره ووثقه يحيى بن معين وقال ابو حاتم الرازى كان ثقة مأمونا ٠ واخذ هارون الرشيد يوما زنديقا فامر بضرب عنقه فقال له الزنديق لم تضرب عنقى يا امير المؤمنين فقال اريح العباد منك فقال فاين انت من الف حديث وضعتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها ما فيها حرف نطق به فقال له فاين انت يا عدو الله من ابى اسحاق الفزارى وعبد الله ابن المبارك ينخلانها فيخرجانها حرفا حرفا وقال عبد الرحمن بن مهدى الناس يتفاضلون فى العلم وكل انسان يذهب الى شئ ولم ار احدا اعلم بالسنة من حماد ابن زيد فاذا رأيت بصريا يحب حماد بن زيد فهو صاحب سنة واذا رأيت كوفيا يحب زائدة ومالك بن مغول فهو صاحب سنة واذا رأيت حجازيا يحب مالك بن انس فهو صاحب سنة واذا رأيت رجلا من اهل الشام يحب الاوزاعى والفزارى فاطمأن اليه فان هؤلاء ائمة فى السنة وقال هارون الرشيد للفزارى ايها الشيخ بلغنى انك فى موضع من العرب فقال ان ذلك لا يغنى عنى من الله شيئا يوم القيامة وقال ابو على الروزبادى كان اربعة فى زمانهم واحد كان لا يقبل من الاخوان ولا من السلطان يوسف بن اسباط ورث سبعين الف درهم لم يأخذ منهما شيئا وكان يعمل الخوص بيده وآخر كان يقبل من الاخوان والسلطان جميعا وهو الفزارى فكان ما يأخذه من الاخوان ينفقه فى المستورين الذين لا يتحركون والذى يأخذه من السلطان كان يخرجه الى اهل طرسوس والثالث كان يأخذ من الاخوان ولا يأخذ من السلطان وهو عبد الله بن المبارك كان يأخذ من الاخوان ويكافى عليه والرابع كان يأخذ من السلطان ولا يأخذ من الاخوان وهو مخلد بن الحسين وكان يقول السلطان لا يمن والاخوان يمنون قال الاصمعى كنت جالسا بين يدى هارون الرشيد انشده شعرا وابو يوسف القاضى جالس على يساره فدخل الفضل بن الربيع فقال ان ابراهيم الفزارى بالباب فقال ادخله فلما دخل قال عليك السلام

يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال له الرشيد لا سلم الله عليك ولا قرب
دارك ولا حيا مزارك فقال لم يا امير المؤمنين فقال انت الذى تحرم السواد
فقال يا امير المؤمنين من اخبرك بهذا لعل ذا اخبرك واشار الى ابى يوسف
وذكر كلمة والله يا امير المؤمنين لقد خرج ابراهيم على جدك المنصور فخرج
اخى معه وعزمت على الغزو فاتيت ابا حنيفة فذكرت ذلك له فقال لى مخرج
اخيك احب الى مما عزمت عليه من الغزو والله ما حرمت السواد فقال الرشيد
فسلم الله عليك وقرب دارك وحيا مزارك اجلس يا ابا اسحاق يا مسرور ثلاثة
آلاف دينار لابى اسحاق فاتى بها فوضعها فى يده وخرج فانصرف واقيه ابن
المبارك فقال من اين اقبلت فقال من عند امير المؤمنين وقد اعطانى هذه الدنانير
وانا عنها غنى فان كان فى نفسك منها شئ فتصدق بها فما خرج من سوق
الرافقة حتى تصدق بها كلها . وقال الفزارى ان للحوائج فرسانا كفرسان
الحرب وان الرجل ليسئالنى عن حالى ولو اخبرته لشمت بى توفى الفزارى
المذكور سنة خمس وثمانين ومائة وقال ابن ابى خيثمة اخبرت انه مات
بالمصيصة سنة ثمان وثمانين ومائة فى خلافة هارون وقيل سنة ست وثمانين
وقيل فى آخر سنة سبع ويقال انه لما مات حثى اليهود والنصارى التراب على
رؤوسهم مما نالهم من الحزن عليه ولما مات بكى عطاء وقال ما دخل على اهل
الاسلام من موت احد ما دخل عليهم من موت ابى اسحاق وقدم رجل
المصيصة يذكر القدر فبعث اليه ابو اسحاق ارحل عنا وقال الفضيل بن عياض
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام والى جنبه فرجة فذهبت
لاجلس فقال هذا مجلس الفزارى قال ابراهيم الجوهرى قلت لابى اسامة ايهما
افضل فقال كان فضيل رجل نفسه وكان ابو اسحاق رجل عامة وقال مخلد
ابن الحسين غزونا مع عبد الملك بن صالح الهاشمى فاقبلنا من غزونا فمر بنا
الفزارى فاسرع ولم يسلم فالتفت الى عبد الملك مغضبا فقال لى يا مخلد مر بنا
ابو اسحاق فاسرع ولم يسلم فقلت اعز الله الامير لم يرك فرددها ثانية وتبين
لى فيه الغضب فقلت اعز الله الامير اتأذن لى ان احدثك رأيا رأيتها لك قال
حدث فقلت رأيت كان القيامة قد قامت والناس فى ظلمة يترددون فى حيرة
فيها فنادى مناد من السماء ايها الناس اقتدوا بابى اسحاق الفزارى فانه على الطريق

فغدوت اليه فاعلمته فقال لى يا مخلد لا تحدث بهذا وانا حى ولولا غضبك ايها الامير ما حدثتك والله اعلم

﴿ ابراهيم ﴾ بن محمد بن الحسن بن نصر بن عثمان المعروف بابن متوية امام جامع اصبهان سمع الحديث بدمشق وغيرها من جماعة كثيرة وروى عنه سليمان بن احمد الطبرانى وابو جعفر العقيلى وغيرهما وروينا من طريقه الى ابى هريرة رضى الله عنه انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبستين وبيعتين ان يلبس الرجل الثوب الواحد فيشتمل به ويطرح جانبيه وفى لفظ على منكبيه حاشيته او يحتبي بالثوب الواحد وان يقول الرجل للرجل انبذ الى ثوبك وانبذ اليك ثوبى من غير ان يقلبا او يتراضيا او يقول دابتى بدابتك من غير ان يتراضيا او يقلبا قال الحافظ عبد الغنى بن سعيد متوية بالتاء المعجمة المثناة وبعد الميم ياء مثناة تحتيه هو اصبهانى وكان من معادن الصدق توفى فى جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثمائة وكان من العباد والفضلاء يصوم الدهر

﴿ ابراهيم ﴾ بن محمد بن سليمان بن بلال ابن ابى الدرداء الانصارى روى عن ابيه وروى عنه محمد بن ابى الفيض وروينا بالسند اليه عن ابيه عن جده عن ام الدرداء على ابى الدرداء انه قال لما دخل عمر بن الخطاب سأل بلالا ان يقدم الشام ففعل ذلك قال واخى ابو رويحة الذى آخى بينه وبينى رسول الله صلى الله عليه وسلم ننزل دارنا فى خولان فاقبل هو واخوه الى قوم من خولان فقال لهم قد جئناكم وقد كنا كافرين فهدانا الله ومملوكين فاعتقنا الله وفقيرين فاغنانا الله فان تزوجونا فالحمد لله وان تردونا فلا حول ولا قوة الا بالله فزوجوهما ثم ان بلالا رأى فى منامه النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول له ما هذه الجفوة يا بلال اما آن لك ان تزورنى يا بلال فانتبه حزينا وجلا خائفا فركب راحلته وقصد المدينة واتى قبر النبى صلى الله عليه وسلم فجعل يبكى عنده ويمرغ وجهه عليه واقبل الحسن والحسين فجعل يضمهما ويقبلهما فقالا له يا بلال نشتهى ان نسمع اذانك الذى كنت تؤذنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى السحر ففعل فعلى سطح المسجد فوقف موقفه الذى كان يقف فيه فلما ان قال الله اكبر الله اكبر عجت المدينة فلما ان قال اشهد ان لا اله الا الله زاد تعاجيجها فلما ان قال اشهد ان محمدا رسول الله خرج العواتق

من خدورهن فقالوا ابعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فما رئي يوم اكثر باكيا ولا باكية بعد رسول الله من ذلك اليوم توفى المترجم سنة اثنتين وثلاثين ومائتين

﴿ ابراهيم ﴾ بن محمد بن ابى سهل المروروزى المقرى قدم دمشق واخذ الحديث بها عن جماعة وروينا من طريقه عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كانت عنده مظلمة لاخيه فليتحللها منه من قبل ان يؤخذ لاخيه من حسناته فان لم تكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فطرحت عليه . وفى لفظ من كانت لاخيه عنده مظلمة من عرض او مال فليتحلله اليوم قبل ان تؤخذ منه يوم لا دينار ولا درهم فان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له عمل اخذ من سيئاته فجعلت عليه

﴿ ابراهيم ﴾ بن محمد بن صالح بن سنان بن يحيي الاركون القرشى الدمشقى مولى خالد والى جده سنان تنسب قنطرة سنان بنواحى باب توما وكان الاركون قسيسا اسلم على يدى خالد بن الوليد حين فتح دمشق روى المترجم الحديث عن ابى زرعة الدمشقى وجماعة كثيرة غيره وروى عنه ابو عبد الله ابن مندة وابو الحسين الرازى وغيرهما وروينا من طريقه عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال هو المقام الذى اشفع فيه لامتى وعن جابر انه قال اهل النبى صلى الله عليه وسلم بحج ليس معه عمرة قال ابن ماكولا توفى المترجم سنة تسع واربعين وثلاثمائة فى شهر ربيع الآخر فى قنطرة سنان وكان ثقة وكان قد زاد عمره على الثمانين ودفن بباب توما

﴿ ابراهيم ﴾ بن محمد بن طلحة بن عبيد الله القرشى التيمى من اهل المدينة روى عن سعيد بن زيد وعبدالله بن عمر وعبد الله بن عمرو وابن عباس وابى هريرة وعائشة وروى عنه جماعة وقدم على عبد الملك بن مروان مع الحجاج وكان قد اختصه واستصحبه ووفد على هشام وروينا بالسند اليه عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اريد ماله بغير حق فقتل دونه فهو شهيد وقال المترجم اراد مروان ان يأخذ ارض سعيد بن زيد فابى عليه وقال ان اتونى قاتلتهم فانى سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول من قتل دون ماله فهو شهيد وعن ابى عقيل انه سمع سعيد بن المسيب يقول سمعت ابا سعيد الخدرى يقول الصلاة الوسطى هى صلاة العصر فمر بنا عبد الله بن عمر فقال عروة ارسلوا الى ابن عمر فاسئالوه فارسلنا اليه غلاما فسأله فجاءنا الرسول فقال هى صلاة الظهر فشككنا فى قول الغلام فقمنا اليه فسئالناه فقال هى الظهر . ولما ولى الحجاج بن يوسف الحرمين بعد قتل عبد الله ابن الزبير استخص المترجم وقربه فى المنزلة فلم يزل على حالة عنده حتى خرج الى عبد الملك زائرا له فخرج معه فعاد له لا يترك فى بره واجلاله وتعظيمه شيئا فلما حضر باب عبد الملك حضر به معه فدخل على عبد الملك فلم يبدأ بشئ بعد السلام الا ان قال قدمت عليك يا امير المؤمنين برجل الحجاز لم ادع له والله فيها نظيرا فى كمال المروءة والادب والديانة والستر وحسن المذهب والطاعة والنصيحة مع القرابة ووجوب الحق ابراهيم بن طلحة ابن عبيد الله وقد احضرته بابك ليسهل عليك اذنك وتلقاه ببشرك وتفعل به ما تفعل بمثله ممن كانت مذاهبه مثل مذاهبه فقال عبد الملك ذكرتنا حقا واجبا ورحما قريبة يا غلام ائذن لابراهيم فلما دخل عليه قربه حتى اجلسه على فرشه ثم قال له يا ابن طلحة ان ابا محمد اذكرنا ما لم نزل نعرفك به من الفضل والادب وحسن المذهب مع قرابة الرحم ووجوب الحق فلا تدعن حاجة فى خاص امرك ولا عامه الا ذكرتها فقال يا امير المؤمنين ان اولى الامور ان تفتتح بها الحوائج ويرجى بها الزلفى ما كان لله عز وجل رضى ولنبيه صلى الله عليه وسلم اداء ولك فيه ولجماعة المسلمين نصيحة وان عندى نصيحة لا اجد بدا من ذكرها ولا يكون البوح بها الا وانا خال فاخلنى ترد عليك نصيحتى قال دون ابى محمد قال نعم قال قم يا حجاج فلما جاوز الستر قال قل يا ابن طلحة نصيحتك قال آلله يا امير المؤمنين قال آلله قال انك عمدت الى الحجاج مع تغطرسه وتعتره وتجرفه لبعده من الحق وركونه الى الباطل فوليته الحرمين وفيهما من فيهما وبهما من بهما من المهاجرين والانصار والموالى المنتسبة الاخيار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابناء الصحابة يسومهم الخسف ويقودهم بالعسف ويحكم فيهم بغير السنة ويطؤهم بطغام من اهل الشام ورعاع لا روية لهم فى اقامة حق ولا ازاحة باطل ثم ظننت ان ذلك فيما بينك وبين

الله ينجيك وفيما بينك وبين رسول الله يخلصك اذا جاءك للخصومة فى امته اما والله لا تنجو هناك الا بحجة تضمن لك النجاة فارفق على نفسك او دع فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته فاستوى عبد الملك جالسا وكان متكئا فقال كذبت لعمر الله ومقت ولؤمت فيما جئت به قد ظن فيك الحجاج مالم يجده فيك ولربما ظن الخير بغير اهله قم فانت الكاذب المائن الحاسد قال فقمت والله ما ابصر طريقا فلما خلفت الستر لحقنى لاحق من قبله فقال للحاجب احبس هذا وادخل ابا محمد الحجاج فلبثت مليا لا اشك انهما فى امرى ثم خرج الاذن فقال قم يا ابن طلحة فادخل فلما كشف لى الستر لقينى الحجاج وانا داخل وهو خارج فاعتنقنى وقبل ما بين عينى ثم قال اذا جزى الله المتآخين بفضل تواصلهما فجزاك الله افضل ما جزى به اخا فوالله لان سلمت لك لارفعن ناظرك ولاعلين كعبك ولأتبعن الرجال غبار قدميك قال فقلت يهزأ بى فلما وصلت الى عبد الملك ادنانى حتى اجلسنى فى مجلسى الاول ثم قال يا ابن طلحة لعل احدا من الناس شاركك فى نصيحتك قال قلت لا والله ولا اعلم احدا كان اظهر عندى معروفا ولا اوضح يدا من الحجاج ولو كنت محابيا احدا بدينى لكان هو ولكنى آثرت الله ورسوله والمسلمين فقال قد علمت انك قد آثرت الله عز وجل ورسوله ولو اردت الدنيا كان لك فى الحجاج امل وقد ازلت الحجاج عن الحرمين لما كرهت من ولايته عليهما واعلمته انك استنزلتنى له عنهما استصغارا لهما ووليته العراقين لما هناك من الامور التى لا يرخصها الا مثله واعلمته انك استدعيتنى الى التولية له عليهما استزادة له ليلزمه من زمامك ما يؤدى به عنى اليك اجر نصيحتك فاخرج معه فانك غير ذام صحبته مع تقريظه اياك ويدك عنده قال فخرجت على هذه الجملة ووفد المترجم على هشام بن عبد الملك وقد قام هشام فقام اليه الحاجب فقال قد قام اصلحك الله فقال اللهم غلقت دونه الابواب وقام بعذره الحجاب فبلغ ذلك هشاما فاذن له وكلمه ووقفه على ما قال واغلظ له وقال يا لحان فقال ابراهيم اما والله ما اعدو فى ذلك ان احكيك فقال له هشام اما والله لان قلت ذاك ما وجدت لها طلاوة بعد امير المؤمنين سليمان فقال له ابراهيم وانا والله ما وجدت لها موضعا بعدى اضر من بنى عبد الله بن الزبير قال احمد بن عبد الله

كان ابراهيم يعنى المترجم مدنيا تابعيا ثقة صالحا وروى عن عمر بن الخطاب انه قال لامنعن فروج ذوات الانساب الا من الاكفاء وقال الزبير بن بكار استعمل عبد الله بن الزبير ابراهيم صاحب الترجمة على خراج الكوفة وكان يقال له اسد الحجاز وبقى حتى ادرك هشاما ثم ان هشاما قدم حاجا فتظلم من عبد الملك بن مروان فى دار ابى علقمة التى هى بين الصفا والمروة وكان لآل طلحة شئ منها فاخذه نافع بن علقمة الكنانى وهو خال مروان بن الحكم وكان عاملا لعبد الملك بن مروان على مكة فلم ينصفهم عبد الملك من نافع بن علقمة وقال له هشام الم يكن ذكرت ذلك لامير المؤمنين عبد الملك قال بلى وترك الحق وهو يعرفه قال فما صنع الوليد قال اتبع اثر ابيه وقال ما قال القوم الظالمون انا وجدنا ابائنا على امة وانا على آثارهم مقتدون قال فما فعل فيها سليمان قال لا قفى ولا سيرى قال فما فعل فيها عمر بن عبد العزيز قال ردها رحمه الله قال فاستشاط هشام غضبا وكان اذا غضب بدت حولته ودخلت عيناه فى حاجبيه ثم اقبل عليه فقال اما والله ايها الشيخ لو كان مثلك يضرب لاحسنت ادبك قال ابراهيم فهو والله فى الدين والحسب لا يبعدن الحق واهله ليكونن لهذا بحث بعد اليوم ثم طلب ولد ابراهيم بن محمد حقهم من الدار الى امير المؤمنين الرشيد وجاؤا ببينة تشهد لهم على حقهم من هذه الدار فردها على ولد طلحة وامر قاضيه وهب بن وهب بن كبير بن عبد الله بن زمعة ان يكتب لهم به سجلا قال مصعب بن عبد الله فكنت فيمن شهد على قضاء ابى البخترى وهب بن وهب فردها عليهم وكان القائم لولد طلحة فيها محمد بن موسى بن ابراهيم بن محمد بن طلحة ثم اشتراها امير المؤمنين هارون من عدة من ولد طلحة وكتب الشراء عليهم وقبضها فلم تزل فى القبض حتى قدم امير المؤمنين المأمون من خراسان فقدم عليه ولد نافع بن طلحة فردها عليهم وقال محمد بن اسماعيل بن جعفر بن ابراهيم دخل ابراهيم يعنى المترجم على هشام بن عبد الملك فكلمه بشئ لحن فيه فرد عليه ابراهيم الجواب ملحونا فقال له هشام اتكلمنى وانت تلحن فقال له ابراهيم ما عدوت ان رددت عليك نحو كلامك فقال هشام ان تقل ذلك فما وجدت للعربية طلاوة بعد امير المؤمنين سليمان فقال له ابراهيم وانا ما وجدت لها طلاوة بعد بنى تماضر من عبد الله بن الزبير وم

اهاج هشاما على ان يقول ما قال لابراهيم ان ابراهيم طلب الاذن عليه فابطأ ذلك فقال له على الباب رافعا صوته اللهم غلقت دونه الابواب وقام بعذره الحجاب فبلغ ذلك هشاما فاغضبه وقال محمد بن سعد كان ابراهيم يعني المترجم شريفا صارما ولاه عبد الله بن الزبير خراج العراق وقال الحارث ابن ابي الحارث كان المترجم اعرج شريفا صارما وكان يسمى اسد قريش واسد الحجاز وكانت له عارضة ونفس شريفة واقدام بالكلام وبالحق عند الامراء والخلفاء وكان قليل الحديث وقال ابراهيم بن هرمة اردت البناء على ابني وخروجا الى باديتي ومرمة الشتاء وكان يخرج الى العقيق في كل سنة ففكرت في قريش فلم اذكر غير ابراهيم ابن طلحة فخرجت اليه في مال له بين شرقي المدينة وغربيها وقد هيأت له شعرا فلما جئته قال لبنيه قوموا الى عمكم فانزلوه فقاموا فانزلوني عن دابتي فسلمت عليه وجلست معه احدثه فلما اطمأن بي المجلس قلت اردت الخروج الى باديتي وقد حضر الشتاء هو ومؤنته واردت ان اجمع على ابني اهله وكانت الاشياء متعذرة فتفكرت في قومي فلم اذكر سواك وقد هيأت لك من الشعر ما احب ان تسمعه فقال بحق عليك ان انشدتني شعرا ففي قرابتك ورحمك وواجب حقك ما توصل به رحمك وتقضى به حوائجك فانصرف الى باديتك واعذرني فيما يأتيك مني قال فخرجت الى باديتي فاني لجالس بعد ايام اذ بشويهات تتسايل يتبع بعضها بعضا فاعجبني حسنها فما زالت تتسايل حتى افترش الوادي منها واذا فيها غلامان اسودان واذا انسان على دابة يحمل بين يديه رزمة فلما جاءني ثنى رجله وقال ارسلني اليك ابراهيم بن طلحة وهذه ثلاثمائة شاة من غنمه وهذان راعيان وهذه اربعون ثوبا ومائتا دينار وهو يسألك ان تعذره ولما مات حسن بن حسن وحملت جنازته اعترضها غرمائه فقال ابراهيم على دينه فحمله وهو اربعون الفا وكان رجلا مسيكا فاذا حزبه امر جاد له وكتب عبد العزيز بن مروان الى ابنه عمر ان تزوج بنت ابراهيم فتزوجها وكتب بذلك الى ابيه فكتب اليه تزوج بنت عمها وانت انت فخطب الى عمر بن عبيد الله بن معمر بنته فزوجه فكان ابراهيم يدخل بين الخصوم فقال عمر لابنته قولي لابيك يكف عن الدخول بين الخصوم فكان لا يكف عن ذلك فدخل على ابنته فقال كيف ترين بعلك قالت بخير قال وكيف عيشك قالت تأتيني مائدة غدوة اصيب

منها انا ومن حضرنى واخرى عشية اصيب منها انا ومن حضرنى قال او ما لك خزانة تعولين عليها ان الم بك ملم باضعاف ذلك قالت لا فارسل اليها ما يحمله الرجال اولهم عندها وآخرهم فى السوق فسئال عمر عن ذلك فاخبر به فملأ خزانتها بعد وحج هشام بن عبد الملك وهو خليفة وخرج ابراهيم تلك السنة فوافاه بمكة فجلس لهشام على الحجر وطاف هشام بالبيت فلما مر بابراهيم صاح به ابراهيم انشدك الله فى ظلامتى قال وما ظلامتك قال دار لى مقبوضة قال فاين كنت عن امير المؤمنين عبد الملك قال ظلمنى والله قال فاين كنت عن الوليد قال ظلمنى والله قال فاين كنت عن سليمان قال ظلمنى والله قال فاين كنت عن عمر بن عبد العزيز قال رحمه الله ردها على فلما ولى يزيد بن عبد الملك قبضها وهى اليوم فى يد وكلائك ظلما قال اما والله لو كان فيك ضرب لاوجعتك قال فىّ والله ضرب للسوط وللسيف فضى وتركه ثم دعا الابرش الكلبى وكان خاصا به فقال يا ابرش كيف ترى هذا اللسان فقال هذا لسان قريش لا لسان كاب ان قريشا لا يزال فيهم بقية ما كان فيهم مثل هذا وقال عبد الله بن ابى عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر جاء كتاب هشام بن عبد الملك الى ابراهيم ابن هشام المخزومى وهو عامله على المدينة ان يحط فرض آل صهيب بن سنان الى فرض الموالى ففزعوا الى ابراهيم وهو عريف بنى تيم ورأسها فقال سأجهد فى ذلك ولا اترك فشكروا له وجزوه خيرا وكان ابراهيم بن هشام يركب كل يوم سبت الى قبا فجلس ابراهيم على باب طلحة بن عبد الله بن عوف بالبلاط واقبل ابراهيم بن هشام فنهض اليه ابراهيم فأخذ بمعرفة دابته فقال اصلح الله الامير حلفائى ولد صهيب وصهيب من الاسلام بالمكان الذى هو به قال فما اصنع جاء كتاب امير المؤمنين فيهم فوالله لو جاءك لم تجد بدّا من انفاذه فقال له والله ان اردت ان تحسن فعلت وما يرد امير المؤمنين قولك وانك لوالد فافعل فى ذلك ما تعرف فقال ما لك عندى الا ما قلت لك فقال ابراهيم بن محمد واحدة اقولها لك والله لا يأخذ رجل من تيم درهما حتى يأخذ آل صهيب فاجابه ابراهيم بن هشام الى ما اراد فانصرف ابراهيم فاقبل ابن هشام على ابى عبيدة بن محمد وهو معه فقال له لا يزال فى قريش عز ما بقى هذا فاذا مات هذا ذات قريش. وفى خلافة هشام امر لاهل المدينة بالعطاء فلم

يتم من الفئ فامر هشام ان يتم من صدقات اليمامة فحمل اليهم وبلغ ذلك ابراهيم فقال والله لا نأخذ عطائنا من صدقات الناس واوساخهم حتى نأخذه من الفئ وقدمت الابل تحمل ذلك المال فخرج اليهم اهل المدينة فجعلوا يردون الابل ويضربون وجوهها باكمامهم ويقولون والله لا تدخلها وفيها درهم من الصدقة فردت الابل وبلغ هشام فامر ان يتمم مالهم من مال الفئ توفى ابراهيم بالمدينة سنة عشر ومائة

﴿ ابراهيم ﴾ بن محمد المهدى ابن عبد الله المنصور بن محمد بن على ابن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب المعروف بابن شكلة الهاشمى ولاه اخوه الرشيد امرة دمشق فقدمها ثم عزله عنها وولى غيره ثم عاد ابراهيم الى ولايتها ولما استقرت للمأمون الخلافة دعا ابراهيم ابن شكلة فوقف بين يديه فقال يا ابراهيم انت المتوثب علينا تدعى الخلافة فقال يا امير المؤمنين انت ولى الثار والمحكم فى القصاص والعفو اقرب للتقوى وقد جعلك الله فوق كل ذى ذنب كما جعل كل ذى ذنب دونك فان اخذت اخذت بحق وان عفوت عفوت بفضل وقد حضرت ابى وهو جدك واتى برجل وكان جرمه اعظم من جرمى فامر الخليفة بقتله وعنده المبارك بن فضالة فقال المبارك ان رأى امير المؤمنين ان يؤخر امر هذا الرجل حتى احدثه بحديث سمعته من الحسن فقال ايه يا مبارك فقال حدثنا الحسن يعنى البصرى عن عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم الجمعة نادى مناد من بطنان العرش الا ليقومن العافون من الخلفاء الى اكرم الجزاء فلا يقوم الا من عفا فقال الخليفة إيها يا مبارك قد قبلت الحديث بقبوله وعفوت عنه فقال المأمون وقد قبلت الحديث بقبوله وعفوت عنك ههنا يا عم ههنا يا عم وكان المترجم محدثا فاخرج الخطيب فى تاريخ بغداد بسنده الى المترجم قال حدثنا حماد الابح عن ابن ابى مليكة عن عائشة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من نوقش الحساب عذب وقال المترجم كان سبب ولايتى دمشق ان الهادى زوجنى بنت صالح بن المنصور وامها ام عبد الله ابنت عيسى بن على بن عبد الله بن العباس وكان لى سبع سنين ثم انى قبل انسلاخ اثنتى عشرة سنة من ولايتى ادركت فاستحشمتنى ام عبد الله بن عيسى بن على على الابتناء بام محمد ابنت صالح

فاستأذنت الرشيد فى ذلك فاعلمنى ان العباسية اخته قد شهدت عليك انك حلفت يمينا بطلاقها لحقك فيها الحنث قال ابراهيم وكانت البلية فى هذا الباب ان الرشيد رغب فى تزويج ام محمد واراد منى ان اطلقها فامتنعت عليه من طلاقها فتغير على فى الخاصة ولم يقصر بى فى العامة فلم ازل فى جفوة منه فى الخاصة وسوء رأى ويتأدى الى عنه اشياء واشاهد بما يظهر منه الى ان استتمت ست عشرة سنة وصح عندى رغبة ام محمد فى الرشيد وعلمت انها لا تصلح لى فطلقتها فلم يكن بين تطليقى اياها وبين ابتناء الرشيد بها الا مقدار العدة ثم رجع الرشيد الى ما كنت اعهده من بره ولطفه قبل ذلك وقال ابراهيم ايضا ان تطليقه ام محمد وعقد الرشيد نكاحها لنفسه بعده اسكنا قلبه غمرا على الرشيد خامره فكان لا يستحسن له حسنا ولا يشكر له فعلا جميلا يأتيه اليه وكان الرشيد قد تبين ذلك منه فكانت تعطفه عليه الرحم ويصلح ذلك له جعفر ابن يحيي بن خالد بن برمك الى ان دخل ابراهيم فى سنة ثمانى عشرة من مولده فلما دخل فى اول السنة رأى فيما يرى النائم فى ليلة سبت قد كان يريد بالغلس الركوب الى الرشيد الى الحلبة فى صبحتها بقصره فى ظهر الرافقة فيما يرى النائم المهدى فى النوم فكأنه قال له كيف حالك يا ابراهيم فاجابه وكيف يكون حال من خليفتك عليه هارون الا شر حال ظلمنى حقى من ميراثك وقطع رحمى ولم يحفظنى لك واستنزلنى عن بنت عمى فكأنه يقول لى لقد اضطغنت عليه شيئا اقل منها يضغن وشر من قطيعة الرحم الا ضغنا على ذوى الارحام فما تحب الآن ان افعل به فقلت تدعو الله عليه فكانه تبسم من قولى ثم قال اللهم اصلح ابنى هارون قال ابراهيم فكأنى حزنت من دعائه له بالصلاح فبكيت وقلت يا امير المؤمنين اسألك ان تدعو الله عليه فتدعو له قال فكأنه يقول لى انما ينبغى للعبد ان يدعو بما ينتفع به ويرجو فيه الاجابة وان دعوت عليه فاستجاب لى لم ينفعك ذلك وقد دعوت الله له بالصلاح فان استجيب دعائى بصلاحه صلح لك فانتفعت به ثم ولى عنى ثم التفت الى فقال لى قد استجيبت الدعوة وهو قاض دينك ومواليك جند دمشق وموسع عليك فى الرزق فاتق الله يا ابراهيم فيمن تتولى امره قال فكأنى اقول له وانا ادير السبابة من يدى اليمنى دمشق يكررها ثلاثا قال فكأنه يقول لى حركت مسبحة يدك اليمنى وقلت

دمشق تكررها ثلاثا استقلالا لها انها دنيا يا بنى وكل ما قل حظك منها كان اجدى عليك فى آخرتك فانتبهت مرعوبا فاغتسلت ولبست ثيابى وركبت الى الرشيد الى قصر الخشب بالرافقة وكنت لا احجب عنه اذا لم يكن عنده حرمه فسألت عند موافاتى القصر عن خبره فاخبرت انه يتهيأ للصلاة فلما صرت الى الرواق الذى هو جالس فيه قال لى مسرور الكبير اجلس بابى انت لا تدخل على امير المؤمنين فانه مغموم يبكى لشئ لا اعلمه فما هو الا ان سمع كلامى حتى صاح بى يا ابراهيم ادخل فديتك فما هو الا ان رآنى حتى شهق شهقة تخوفت عليه منها ورفع صوته بالبكاء ثم قال يا حبيبى ويا بقية ابى وكان يقول لى كثيرا يا بقية ابى لشدة شبه ابراهيم بالمهدى فى لونه وعينيه وانفه اسألك بحق الله وحق رسوله وحق المهدى هل رأيت فى نومك فى هذه الليلة احدا تحبه فقلت اى والله يا امير المؤمنين لقد رأيت آنفا المهدى قال فبحقه عليك هل تحبه فقلت اى والله يا امير المؤمنين لقد رأيت آنفا المهدى قال فبحقه عليك هل شكوتنى اليه وسألته ان يدعو الله على فدعا لى بالصلاح فانكرت ذلك عليه حتى قال لك فى ذلك قولا طويلا فقلت له وحق المهدى لقد كان ذلك ولقد اخبرنى بعد دعائه ان الله قد استجاب دعاءه وانك قد صلحت لى وانك تقضى دينى وتوسع على فى الرزق وتولينى دمشق قال فازداد الرشيد فى البكاء وقال لى وحقه الواجب على امرنى بقضاء دينك والتوسعة فى الرزق عليك وتوليتك جند دمشق ثم دعا بمسرور فقال احمل معك قباء ولواء الى ميدان الخيل حتى اعقد لبقية ابى على جند دمشق اذا رجعت الخيل فصلى وركب وركبت معه فلما رجعت الخيل عقد لى على دمشق وامر لى باربعين الف دينار فقضيت بها دينى واجرى على فى كل سنة ثلاثين الف دينار عمالة فلبثت فى العمل سنتين ارتزقت فيها ستين الف دينار فصار مرتزقى من تلك الولاية مع ما قضى عنى من الدين مائة الف دينار .

وقال ابراهيم استأذنت الرشيد امير المؤمنين فى اخراج جماعة كان يأنس بهم من اهل المدينة وغيرها الى دمشق فيهم اذينة المدينى وكان راوية لربيعة الرأى ومالك بن انس وابن ابى ذئب ومنهم عبد الله بن منارة مولى المنصور امير المؤمنين وكان منارة مدينيا ومنهم خالد وقويصر المعيطيان وابن اشعب الطماع فأذن لى فى اشخاصهم الى دمشق وكان يأنس بهم فى سفره وقال ابراهيم ما اعلم

احدا ولى جند دمشق فسلم من اقب يلقبه به اهل ذلك الجند غيرى فسئل عن السبب فى ذلك فقال انه فحص عند عقد الرشيد اللواء له على جند دمشق فاخبر ان كل ملقب ممن ولى امرته لم يكن الا ممن ينحرف عنه من اليمانية او المضرية فكان ان مال الى المضرية لقبته اليمانية وان مال الى اليمانية لقبته المضرية وقال ابراهيم انه لما ولى وافى حمص فكتب الى خليفته المتسلم لعمله بدمشق يأمره باعداد طعام له كما يعد للامراء فى العيدين وانه لما وافى غوطة دمشق وافاه الحيان من مضر ويمن فلقى كل من تلقاه بوجه واحد فلما دخل المدينة امر حاجبه باحضار وجوه الحيين وامره بتسمية اشرافهم وان يقدم من كل حى الافضل فالافضل منهم وان يأتيه بذلك فلما اتاه به امر ان بتصيير اعلا الناس من الجانب الايمن مضريا وعن شماله يمانيا ومن دون اليمانى مضرى ومن دون المضرى يمانى حتى لا يلتصق مضرى بمضرى ولا يمانى بيمانى ثم قدم الطعام فلم يطعم شيئا حتى حمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قال ان الله عز وجل جعل قريشا موازين بين العرب فجعل مضر عمومتها وجعل يمن خؤولتها وافترض عليها حب العمومة والخؤلة فليس يتعصب قرشى الا للجهل بالمفترض عليه ثم قال يا معشر مضر كأنى بكم وقد قلتم اذا خرجتم لاخوانكم من يمن قد قدم اميرنا مضر على يمن وكأنى بكم يا يمن قد قلتم وكيف قدمكم علينا وقد جعل بجنب اليمانى مضريا وبجنب المضرى يمانيا فقلتم يا معشر مضر ان الجانب الايمن اعلا من الجانب الايسر وقد جعلت الايمن لمضر والايسر ليمن وهذا دليل على تقدمته ايانا عليكم الا ان مجلسك يا رئيس المضرية فى غد من الجانب الايسر ومجلسك يا رئيس اليمانية فى غد من الجانب الايمن وهذان الجانبان يتناوبان بينكما يكون كل من كان فيه فى جهة متحولا عنه فى غده الى الجانب الآخر قال ابراهيم ثم سميت الله ومددت يدى الى طعامى فطعمت وطعموا معى فانصرف القوم عنى فى ذلك اليوم وكلهم لى حامد ثم كانت الحاجة تعرض لبعض الحيين فاسئال قبل ان اقضيها له هل لاحد من الحى الآخر حاجة تشبه حاجة السائل فاذا عرفتها قضيت الحاجتين فى وقت واحد فكنت عند الحيين محمودا لا استحق عند واحد منهم ذما ولا عيبا ولا نبزا انبز به وقال ابراهيم انه ولى دمشق

سنتين ثم اربع سنين بعدهما لم يقطع على احد فى عمله طريق واخبرت ان الآفة كانت فى قطع الطريق فى عمل دمشق من ثلاثة نفر دعامة والنعمان موليان لبنى امية ويحي بن ارميا من يهود البلقا وانهم لم يضعوا ايديهم فى يد عامل قط وانه لما ولى البلد كاتبهم فكتب اليه النعمان يعلمه بان له سبعة اولاد من ابنة عم له وهى ام بنيه السبعة وان له سبعة اخوة من صعاليك الشام يعنى فقرائهم لا يصطلى بنارهم وانه قد حلف بطلاق ابنة عمه وهى ام بنيه السبعة ان لا يضع يده فى يد عامل ابدا وانه لا يأمن ان هو طلق ابنة عمه قتل اخويها له وحلف له بالايمان المحرجة فى خطابه انه لا يفسد فى عمله ما كان فيه واليا وان دعامة الاموى لا يمين عليه مثل يمينه وانه سيدخل الى مدينة دمشق و يضع يده فى يد الامير ويضمن عنه الوفاء بما فارقه عليه وبما حلف الامير عليه قال ابراهيم فدخل على دعامة سامعا مطيعا واعلمنى ان النعمان قد صدق فيما قال وضمن لى عنه الوفاء بما فارقه عليه وانه خلع على دعامة وحمله وجعله من خاصته وقبل من النعمان ما بذله له واما اليهودى فانه كتب اليه انى خارج الى مناظرتك فيما دعوتنى اليه فاكتب لى امانا تحلف لى فيه بمؤكدة الايمان انك لا تحدث فى امرى حدثا حتى تردنى الى مأمنى قال ابراهيم فاجبته الى ما سألنى فقدم على منه شاب اشعر امغر عليه اقبية ديباج ومنطقة وسيف محليان بالذهب فدخل على الى دار معاوية وكنت جالسا فى صحنها فسلم من دون البساط فامرته بالتقدم والجلوس فجلس على الارض ولم يرتفع الى البساط فقلت له ارتفع ايها الرجل فقال ايها الامير ان للبساط ذماما اتخوف ان يلزمنى اياه جلوسى عليه ولست ادرى ما ذا تسومنى عليه واذا اتفقنا على امر قبلت التكرمة وجلست حيث تجلسنى فقلت له ما الذى تحب قال انت الامير وانا كالاسير وانت احق ان تخبرنى بما تريد منى قال ابراهيم فاعلمته انى اريد منه ان يسلم ويسمع ويطيع فيكون له مالى وعليه ما على فقال اما السمع والطاعة فارجو ان لا اخالف فيهما واما الدخول فى الاسلام فهو مما لا سبيل لى اليه فاعلمنى ايها الامير مالى عندك اذا انا لم ادخل فى دينك فاعلمته انه لا بد له من اداء الجزية الى وانه اذا فعل ذلك ولم يخف السبيل ولم يتعد ما لا يجب لاهل الذمة كانت له عندى الحياطة والعناية بمصالح اموره فقال يعفينى الامير من اداء الجزية فانى اجيب

الى جميع الخصال ان اعفانى من هذه الخصلة الواحدة فاعلمته انه لا سبيل اليها قال انا منصرف على امانى فامرته بالانصراف وتقدمت الى الحاجب ان يحضر اناء فيه ماء فيوقف عليه فرسه فاذا خرج من عندى ليركب دابته رآها تشرب من الاناء فلما خرج بصر بدابته فدعا بدابة شاكرية فركبها ولم يركب دابته فقال له الحاجب خذ دابتك فقال ما كنت لآخذ منى شيئا قد ارتفق منكم بمرفق فاحاربكم عنه فاستحسنت ذلك منه وامرت برده على فلما دخل قلت الحمد لله الذى اظفرنى بك بلا عقد ولا عهد فقال وكيف ذاك قلت لانك قد انصرفت من عندى ثم عدت الى فقال شرطك الى ان تصرفنى الى مأمنى فان كانت دارك مأمنى فلست بخائف شيئا وان كان مأمنى دارى فردنى الى البلقاء فجهدت به ان يجيبنى الى اداء الجزية لرأسه دينارا على ان اوصل اليه فى كل سنة الفى دينار فلم يفعل فاذنت له فى الرجوع الى مأمنه فرجع فاسعر الدنيا شرا ثم حمل الى عبيد الله بن المهدى مالا من مصر فخرج اليهودى متعرضا له وكتب الى النعمان مولى بنى امية يعلمنى اجماع اليهودى على التعرض للمال وقطع الطريق عليه وسألنى عن رأيى فى محاربته او الامساك عنه فكتبت الى النعمان الزمه بدرقة ذلك المال وامرته بمحاربة اليهودى ان عرض له فخرج النعمان ملتقيا للمال ووافاه اليهودى ومع كل واحد منهما جماعة من الرجال فسأل النعمان اليهودى الانصراف عن المال فاعلمه انه لا يفعل واظهر له بغيا شديدا وقال له ان شئت خرجت اليك وحدى وانت فى جماعة اصحابك وان شئت توافق اصحابى واصحابك وتبارزنا جميعا وان ظفرت بك انصرف اصحابك الى وكانوا شركائى فى الغنيمة وان ظفرت بى صار اصحابى اليك وانصرفوا عنى فقال له ويحك يا يحيى انت حدث وقد بليت بالعجب ولو كنت من انفس قريش لما امكنك مغازاة السلطان وهذا الامير هو اخو الخليفة وانا وان فرق بيننا الدين احب ان لا يجرى على يدى قتل فارس من الفرسان فى بلد الاسلام لان كل ما نقص من فرسان الاسلام سر اعدائهم فان كنت لا تحب ما احب من السلامة لى ولك وكان اصحابك مطيعين لك واصحابى مطيعين لى فاخرج الى حتى اخرج اليك ولا يبتلانى وبك من يسوءنا قتله فخرجا جميعا وكان ذلك بعد صلاة العصر فلم يزالا فى مبارزة يريد كل واحد منهما صاحبه الى ان اختلط

عليهما الظلام فوقف كل واحد منهما على فرسه واتكأ على رمحه الى ان غلبت النعمان عيناه فنام فطعنه اليهودى فوقع سنانه فى بشيزكة منطقة النعمان فدارت المنطقة وصار السنان يدور بدوران البشيزكة الى الظهر واعتنقه النعمان وقال له اغدرا يا ابن اليهودية فقال له او محارب ينام يا ابن الامة واتكأ عليه النعمان عند معانقته اياه وسقط فوقه وكان النعمان ذا جثة عظيمة وكان اليهودى ضربا خفيف اللحم فصار النعمان فوقه فذبحه قال ابراهيم وانفذه الى مذبوحا رأسه على بدنه وانفذ المال مسلما قال ابراهيم فلم يختلف على بعد ذلك فى البلد احد قال ثم ولى البلد بعدى سليمان بن المنصور ابن المهدى فكانت على رأسه الفتنة العظمى ثم لم يره القوم طاعة بعد ذلك الى ان افتتح دمشق عبد الله بن طاهر فى سنة عشر ومأتين وقال ابراهيم ان السبب فى صرفه عن دمشق المرة الاولى انه اشتهى الاصطباح فى دار معاوية فامر بمنع جميع الناس من دخول الدار هربا من ظهور اصوات القيان فاغلقت الابواب وحضر الكاتب قال وكان يتولى مع كتابتى القهرمة فوقف بالباب وصار اليه بعض الحشم فسأله ان يكتب له الى صاحب المنزل بعض ما يحتاج اليه فلم يمكن اخراج دواة الكاتب من الدار واستعجله الغلام فاخذ فحمة فكتب له الى صاحب النزل بخرقة بحاجته ورمى بالفحمة فاخذها سليم حاجبي فكتب على ملبن باب دار الامارة كاتب يكتب بالفحمة فى الخرق وحاجب لا يصل اليه ووافى صاحب البريد الباب فقرأ ما كتب به سليم فكتب بذلك الى الرشيد وانفذ الكتاب فى خريطة بندارية مخلقة فوافت الرقة فى اليوم الرابع وامير المؤمنين الرشيد بها فساعة نظر فى الكتاب وقع بصرفى فوصل الكتاب الى بالصرف عن دمشق فى آخر اليوم الثامن فخرجت عن دمشق الى الرقة وبها الرشيد فحبسنى مائة يوم لم يطلق لى دخول داره وحلف على جعفر بن يحيي بن برمك ان لا يجرى له عنده ذكر الى سنة كاملة ثم انه رضى بعد السنة وما زلت ادخل عليه وانا عنده بالمنزلة التى اريد ورجع الى ما اريد الى انقضاء سنتين من عزلى عن دمشق ثم انه قال لى فى كلام جرى بينى وبينه بحقى عليك لما تخيرت ولاية اوليكها فقلت له ان كانت ولاية اخرج اليها فدمشق وان كانت مما اوجه فيه خليفة اخترت لنفسى فسألنى عن سبب اختيارى ولاية دمشق فاخبرته باستطابتى هوائها واستمرائى

مائها واستحسانى مسجدها وغوطتها فقال لى قدرك اليوم عندى يتجاوز ولاية دمشق ولكن اذا كانت محبتك لها هذه المحبة فانى اجمع لك مع ولايتها الصلاة والمعادن وولاية الخراج فعقد لى على دمشق وامر بانشاء عهدى وكتبى على الخراج ففعل ذلك ثم انفذت الى دمشق فاقمت بها نحوا من اربع سنين • وحكى ابراهيم عن نفسه ان الرشيد ولاه الموسم سنة ست وثمانين ومائة وانفذ اليه عهده الى دمشق وامره بالاستخلاف على عمله والخروج الى مكة ليحج بالناس ثم يرجع الى عمله من جند دمشق قال فخرجت من دمشق اريد الحجاز فلما قطعت وادى القرى وافيت جبلا يسير الناس فى سفحه وفى الجبل صخرة عظيمة لا يأمن السائر تحتها سقوطها عليه وليس للمجتاز بذلك طريق الا تحت تلك الصخرة فدخلتنى روعة من السير تحتها ثم دعوت بفرس جواد فركبته وركضت حتى جزت عنها فكتب بذلك صاحب خبر الناحية الى صاحب البريد وكتب به صاحب البريد الى الرشيد فلما ورد عليه الخبر غضب على وقال ابن المهدى جبان وامر بصرفى عن دمشق وتولية العباس بن محمد بن ابراهيم الامام ما كنت اتولى من الصلاة باهل جند دمشق والمعونة على ذلك الجند واجتاز تحت تلك الصخرة بعد ان جزتها جماعة كثيرة من حجاج اهل الشام فسقطت الصخرة عليهم فقتلت عالما من الناس وكتب صاحب الخبر بذلك فتأدى الخبر الى الرشيد فامر بابطال امر العباس بن محمد وبالكتاب الى باستصواب رأيى وبحمدى على ما كان منى ووصلنى بثلاثين الف دينار من مال دمشق فقبضتها بعد رجوعى اليها • وقال الخطيب البغدادى فى ترجمة ابراهيم بويع له بالخلافة ببغداد ايام المأمون وقاتل الحسن بن سهل الذى كان اميرا من قبل المأمون فهزمه فتوجه نحوه حميد الطوسى فقاتله فهزمه حميد واستخفى ابراهيم مدة طويلة حتى ظفر به المأمون فعفا عنه وكان اسود حالك اللون عظيم الجثة ولم ير فى اولاد الخلفاء قبله افصح منه لسانا ولا اجود شعرا قال وكان ابراهيم وافر الفضل غزير الادب واسع النفس سخى الكف وكان معروفا بصنعة الغناء حاذقا بها وقد قال فيه دعبل بن على يتقرب بذلك الى المأمون

لعب ابن شكلة بالعراق واهلها فهفا اليه كل اطلس مائق
ان كان ابراهيم مضطلعا بها فلتصلحن من بعده لمخارق

وقال ابن ماكولا كان يقال له التنين وكان اسم امه شكلة فنسب اليها وكانت سوداء ولد سنة اثنتين وستين ومائة وتوفى سنة اربع وعشرين ومأتين وقيل سنة ثلاث وعشرين بسر من رآى وكان من احسن الناس غناء واعلمهم به وهو شاعر مطبوع مكثر قاله المرزبانى . ولما كان ابراهيم فى ناحية المخلوع محمد بن زبيدة وطاهر بن الحسين يحاربه كتب اليه طاهر فى ترك التقحم والاخذ بالحزم يقول له حفظك الله وعافاك الله اما بعد فانه كان عزيزا على ان اكتب الى احد من اهل الخلافة بغير التأمير الا انى حدثت عنك وتوهمت عليك انك مائل بالرأى والهوى الى الناكث المخلوع فان كان ما بلغنى حقا فقليل ما كتبت به اليك وان يك باطلا فالسلام عليك ايها الامير ورحمة الله وبركاته وكتب فى آخر الكتاب

ركوبك الهول ما لم تلق فرصته ... جهل ورأيك بالاقحام تغرير
اعظم بدنيا ينال المخطؤن بها ... حظ المصيبين والمغرور مغرور
ازرع صوابا وحبل الحزم موترة ... فلن يذم لاهل الحزم تدبير
فان ظفرت مصيبا او هلكت به ... فانت عند ذوى الالباب معذور
وان ظفرت على جهل وفزت به ... قالوا جهول اعانته المقادير

وروى الخطيب فى تاريخ بغداد ان المأمون بعث الى موسى بن على الرضا فحمله وبايع له بولاية العهد فغضب من ذلك بنو العباس وقالوا لا يخرج الامر من ايدينا وبايعوا ابراهيم بن المهدى فخرج الى الحسن بن سهل فهزمه والحقه بواسط واقام ابراهيم بالمداين ثم ان الحسن وجه على بن هشام وحميد الطوسى فاقتتلوا فانهزم ابراهيم ثم انه استخفى فلم يعرف خبره حتى قدم المأمون فاخذه وكانت مبايعة اهل بغداد لابراهيم سنة اثنتين ومأتين وسموه المبارك وقيل سموه الرضا فغلب على الكوفة والسواد وعسكر بالمداين ثم رجع الى بغداد فاقام بها والحسن بن سهل مقيم فى حدود واسط خليفة عن المأمون وكان المأمون ببلاد خراسان فلم يزل ابراهيم مقيما ببغداد على امره يدعى بامير المؤمنين ويخطب له على منبرى بغداد وما غلب عليه من السواد والكوفة الى ان وصل المأمون متوجها الى العراق وقد توفى على بن موسى الرضا فلما اشرف المأمون على العراق وقرب من بغداد ضعف امر ابراهيم بن المهدى وقصرت يده وتفرق الناس

عنه فلم يزل على ذلك الى ان حضر عيد الاضحى من سنة ثلاث ومأتين فركب ابراهيم ابن المهدى فى زى الخلافة الى المصلى فصلى بالناس صلاة الاضحى وهو ينظر الى عسكر على بن هشام مقدمة للمأمون ثم انصرف من الصلاة فنزل قصر الرصافة واجتمع بالناس فيه ثم مضى من يومه الى داره المعروفة به فلم يزل فيها الى آخر النهار ثم خرج منها ليلا فاستتر وانقضى امره وكانت مدته منذ بويع له بمدينة السلام الى يوم استتاره سنة واحد عشر شهرا وخمسة ايام واقام فى استتاره ست سنين واربعة اشهر وعشرة ايام وظفر به المأمون لثلاث عشرة ليلة بقين من ربيع الآخر سنة عشر ومأتين فعفى عنه واستبقاه فلم يزل حيا ظاهرا مكرما الى ان توفى فى خلافة المعتصم بالله وكان واسع الادب كثير الشعر وقال القاسم ابن مهرويه لما بويع ابراهيم ببغداد قل المال عنده وكان قد لجأ اليه اعراب من اعراب السواد وغيرهم فاحتبس عليهم العطاء فجعل ابراهيم يسوفهم بالعطاء ولا يرون لذلك حقيقة الى ان اجتمعوا يوما فخرج رسول ابراهيم اليهم فصرح لهم ان لا مال عنده فقال قوم من غوغاء اهل بغداد اذا لم يكن عندكم مال فاخرجوا الينا خليفتنا فليغنّ لاهل هذا الجانب ثلاثة اصوات واهل ذلك الجانب ثلاثة اصوات فيكون ذلك عطائهم فسمع بهذا دعبل فانشد

يا معشر الاعراب لا تغلطوا ... وارضوا عطاياكم ولا تسخطوا
فسوف يعطيكم حُنينية ... لا تدخل الكيس ولا تربط
والمعبديات لقوادكم ... وما بهذا احد يغبط
هكذا يرزق اجناده ... خليفة مصحفه البربط

البربط العود واصله بالفارسية والعرب تسميه المزهر ولما طال عليه الاختفاء ضجر فكتب الى المأمون ولىّ الثار محكم والعدل اقرب الى التقوى ومن تناوله الاغترار بما مد له من اسباب الرجاء فمن عادية الدهر على نفسه وقد جعل الله امير المؤمنين فوق كل ذى عفو كما جعل كل ذى ذنب دونه فان عفى فبفضله وان عاقب فبحقه فوقع المأمون على الكتاب القدرة تذهب الحفيظة وكفى بالندم انابة وعفو الله اوسع من كل شئ ولما دخل على المأمون قال

ان اكن مذنبا مخطئا اخطأ ... ت فدع عنك كثرة التأنيب
قل كما قال يوسف لبنى ... يعقوب لما اتوه لا تثريب

فقال له المأمون لا تثريب . وقال له ايضا لما اخذه . ذنبي اعظم من ان يحيط به عذر وعفوك اعظم من ان يتعاظمه ذنب فقال له المأمون حسبك فانا ان قتلناك فلله وان عفونا عنك فلله وقال ابراهيم الحربي نادى المأمون سنة ثمان ومائتين ببغداد ان امير المؤمنين قد عفا عن عمه ابراهيم وكان ابراهيم حسن الوجه حسن الغناء حسن المجلس وكان حبسه عند ابن ابي ذئب وقيل ان المأمون قال لما ظفر به ايش ترون فيه فقالوا ما رأينا خليفتين حيين فقال ان كان الله عز وجل فضل امير المؤمنين بذلك وقال ثمامة بن اشرس قال لي المأمون قد عزمت غدا على تقريع ابراهيم فاحضر مبكرا وايقرب مجلسك مني فحضرت وقام السماط فبينما نحن كذلك اذ سمعت صلصلة الحديد فرفعت نظري فاذا ابراهيم موقوف على البساط ممسوك بضبعيه مغلولة يده الى عنقه قد تهدل شعره على عينيه فقال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال المأمون لا سلم الله عليك ولا حياك ولا دعاك ولا كلاءك اكفر يا ابراهيم بالنعمة من غير شكر وخروج على امير المؤمنين بغير عهد ولا عقد فقال يا امير المؤمنين ان القدرة تذهب الحفيظة ومن مد له في الاغترار هجمت به الآفات على التلف وقد رفعك الله فوق كل ذي ذنب كما وضع كل ذي ذنب دونك فان تعاقب فبحقك وان تعف فبفضلك فقال له المأمون ان هذين قد اشارا عليّ بقتلك واومى الى المعتصم والعباس ابنيه فقال اشارا عليك يا امير المؤمنين فما يشار به على مثلك في مثلي من حسن السياسة والتدبير وان الملك عقيم ولكنك تأبى ان تستجلب نصرا الا من حيث عودك الله وانا عمك والعم صنو الاب وبكى فتغرغرت عينا المأمون بالدموع ثم قال يا ثمامة فوثبت قائما فقال ان الكلام كلام كالدر يا غلمان حلوا عن عمي وغيروا من حالته في اسرع وقت وجيؤني به فاحضره مجلسه ونادمه وسأله ان يغني فابى وقال نذرت لله عند خلاصي تركه فعزم عليه وامر ان يوضع العود في حجره قال ثمامة فسمعته يغني

هذا مقام مشمرد	خربت منازله ودوره
نمت عليه عداته	كذبا فعاقبه اميره

ثم ثنى بشعر آخر

ذهبت من الدنيا وقد ذهبت مني	لوى الدهر بي عنها وولى بها عني

فان ابك نفسي ابك نفسا عزيزة   وان احترقها احترقها على ضن
واني وان كنت المسيء بعينه   بربي تعالى جده عن الظن
عدوت على نفسي فعاد بعفوه   على فعاد العفو منا على من

فقال له المأمون احسنت والله يا امير المؤمنين حقا فرمى بالعود من حجره ووث
قائما فزعا من هذا الكلام فقال له المأمون اقعد واسكن فوحياتك ما كا
ذلك لشيء تتوهمه ووالله لما رأيت مني طول ايامي شيئا تكره وتغتم به ثم ام
بكل ما قبض له من الاموال والدور والعقار والدواب والضياع ان ترد عل
واعاد مرتبته وامر له بتلك الساعة بعشرة آلاف دينار وانصرف مكر
مخلوعا عليه على خيل امير المؤمنين واشتهر في الخاصة والعامة عفو امير المؤمني
عن عمه فحسن موقع ذلك منهم واستوثقوا على الطاعة والموالاة والشكر والدء
فقيل لثمامة اي شيء كان جرمه قال بويع له بالخلافة بعد الامين والمأمو
بخراسان فلما دخل المأمون بغداد اختفى فاهدردمه ونادى عليه فجاء من غي
ان يجيء به احد فامكن من نفسه فحبسه ستة اشهر واخرجه وعفا عنه وقال
الفضل بن العباس الهاشمي بعث المأمون الى ابراهيم عمه بعد ما حبسه رجلا
يثق به فقال له اعرف ما يعمل عمي وما يقول ثم اخبرني ففعل ثم رجع الي
فقال رأيته يبكي وقد وضع احدى رجليه على الاخرى وهو يتغنى ويقول

فلو ان خدا من وكوف مدامع   يرى معشبا لاخضر خدي فاعشبا
كان ربيع الزهر بين مدامعي   بما انهل منها من حيا وتصببا
ولو انني لم ابك الا مودعا   بقية نفسي ودعتني لتذهبا
وقد قلت لما لم اجد لي حيلة   من الموت لما حل اهلا ومرحبا

فبكى المأمون ثم امر بالتخفيف عنه وقال اسحاق دخلت على ابراهيم في بقايا
غضب المأمون عليه فقلت

هي المقادير تجري في اعنتها   فاصبر فليس لها صبر على حال
يوما يريش خفيف الحال ترفعه   الى السماء ويوما تخفض العالي

فاطرق ثم قال

عيب الاناة وان سرت عواقبها   ان لا خلود وان ليس الفتى حجرا

فما مضى ذلك اليوم حتى بعث اليه المأمون بالرضا ودعاه للمنادمة والتقيت معه

في مجلس المأمون فقلت ايهنك الرضا فقال ايهنك مثله من متيم وكانت جارية اهواها لحسن موقع ذلك عندي فقلت

ومن لي بان ترضى وقد صح عندها ولوعي باخرى من بنات الاعاجم

وقال المبرد كتب ابراهيم في رقعة كاتب له وقد كان رآه يتتبع الغريب والوحشي من الكلام · اياك والتتبع لوحشيّ الكلام طمعا في نيل البلاغة فان هذا العي الاكبر وعليك بما سهل من الكلام مع التحفظ عن الفاظ السفل · وكتب الى بعض من عتب عليه في شيء · لو عرفت الحسن لتجنبت القبيح ولو استحليت الحلم لاستمررت الخرق وانا وانت كما قال زهير

وذي خطل في القول تحسب انه مصيب فما يلمم به فهو قائله
خبأت له حلمي واكرمت غيره واعرضت عنه وهو باد مقاتله

وان من احسان الله الينا انا امسكنا عما نعلم وقلت مالا تعلم وتركنا الممكن وقلت المعجز · وقال جحظة قال لي خالد الكاتب اضقت حتى عدمت القوت اياما فلما كان في بعض الايام بين المغرب وعشاء الآخرة اذ ببابي يدق فقلت من هذا فقال من اذا خرجت اليه رأيته فخرجت فرأيت رجلا راكبا على حمار عليه طيلسان اسود وعلى رأسه قلنسوة طويلة ومعه خادم فقال لي انت الذي تقول

اقول للسقم عدالي جسدي حبا لشيء يكون من سببك

قال فقلت له نعم فقال احب ان تنزل لي عنه فقلت وهل ينزل الرجل عن ولده فتبسم وقال يا غلام اعطه ما معك واومى الى بصرة في ديباجة سوداء مختومة فقلت اني لا اقبل عطاء من لا اعرفه فمن انت قال انا ابراهيم بن المهدي · وقال خالد بن يزيد الكاتب لما بويع ابراهيم بالخلافة طلبني وقد كان يعرفني وكنت متصلا ببعض اسبابه فادخلت عليه فقال لي يا خالد انشدني من شعرك فقلت يا امير المؤمنين ليس شعري من الشعر الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الشعر حكما وانما امزح واهزل وليس مما ينشد امير المؤمنين فقال لا تقل هذا يا خالد فان جد الادب وهزله جدا انشدني فانشدته

عش فحبيك سريعا قاتلي والضنا ان لم تصلني واصلي
ظفر الشوق بقلب كمد فيك والسقم بجسم ناحل

فيهما لى اكتئاب وبلا ... تركانى كالقضيب الذابل
وبكى العاذل لى رحمة ... فبكائى لبكاء العاذل

فاستملح ذلك ووصلنى • وقال خالد ايضا وقف على رجل بعد المشاء متلفع بردا عدنيا اسود ومعه غلام معه صرة فقال لى انت خالد قلت نعم قال انت الذى تقول • وبكى العاذل الخ قلت نعم قال يا غلام ادفع اليه الذى معك فقلت وما هذا قال ثلاثمائة دينار قلت والله لا اقبلها او اعرفك قال انا ابراهيم بن المهدى • واستزاز ابراهيم الرشيد بالرقة وكان الرشيد لا يأكل الطعام الحار قبل البادر فلما وضعت البوادر على المائدة رآى فيما قرب منه جام قريش السمك فاستصغر القطع فقال لابراهيم لم يصغر طباخك قطع السمك فقال لم يصغر طباخى القطع وانما هذه السنة السمك فقال يشبه ان يكون فى هذا الجام مائة لسان فقال له مراقب خادم ابراهيم وكان يتولى قهرمة ابراهيم فيه يا امير المؤمنين اكثر من مائة لسان فاستحلفه على مبلغ ثمن السمك فاخبره انه الف درهم فرفع هارون يده عن الطعام وحلف ان لا يطعم شيئا دون ان يحضر مراقب الف دينار فلما حضرت امر ان يتصدق بها وقال لابراهيم ارجو ان تكون هذه كفارة لسرفك على جام سمك الف درهم ثم اخذ الجام بيده ودفعه الى بعض خدمه وقال اخرج به من دار اخى ثم انظر اول سائل تراه فادفعه اليه قال ابراهيم وكان شراء الجام على مأتين وسبعين دينارا فغمزت خدمى ان يخرجوا مع الجام فيبتاعوه ممن يدفع اليه فكان الرشيد فهم منى فهتف بالخادم وقال له اذا دفعت الجام الى السائل فقل له يقول لك امير المؤمنين احذر ان تبيع الجام باقل من مأتى دينار فانه خير منها ففعل خادمه ما امره به فوالله ما امكن خادمى ان يخلص الجام الا بمأتى دينار • وقال عبد الله بن العباس ابن الفضل ما اجتمع اخ واخت احسن غناء من ابراهيم بن المهدى واخته علية وكانت تقدم عليه • وامر المأمون ان يحمل اليه عشرة من الزنادقة سموا له من اهل البصرة فجمعوا وابصروهم طفيلى فقال ما اجتمع هؤلاء الا لصنيع فانسل فدخل وسطهم ومضى بهم الموكلون حتى انتهوا بهم الى زورق قد اعد لهم فدخلوا الزورق فقال الطفيلى هى نزهة فدخل معهم الزورق فلم يك باسرع من ان قيد القوم وقيد معهم الطفيلى فقال بلغ تطفيلى الى القيود ثم سير بهم الى

بغداد فدخلوا على المأمون فجعل يدعوا باسمائهم رجلا رجلا فيأمر بضرب رقابهم حتى وصلوا الى الطفيلي وقد استوفوا عدة القوم فقال للموكلين بهم ما هذا فقالوا والله ما ندرى غير انا وجدناه مع القوم فجئنا به فقال المأمون ما قصتك ويلك فقال امير المؤمنين امرأته طالق ان كان يعرف من اقوالهم شيئا ولا يعرف الا الله ومحمداً النبي صلى الله عليه وسلم وانما انا رجل رأيتهم مجتمعين فقلت صنيعا يغدون اليه فضحك المأمون وقال يؤدب وكان ابراهيم ابن المهدى قائما على رأس المأمون فقال يا امير المؤمنين هب لى تأديبه احدثك بحديث عجيب عن نفسى فقال له قل فقال خرجت من عندك يوما فى سكك بغداد متطربا حتى انتهيت الى موضع كذا سماه فشممت يا امير المومنين من جناح اباذير قدور قد فاح طيبها فتاقت نفسى اليها والى طيب ريحها فوقفت على خياط وقلت له لمن هذه الدار فقال لرجل من التجار من البزازين فقلت ما اسمه قال فلان بن فلان فرميت بطرفى الى الجناح فاذا فى بعضه شباك فنظرت الى كف قد خرج من الشباك قابضا على بعضه فشغلنى يا امير المؤمنين حسن الكف والمعصم عن رائحة القدور فبقيت ههنا ساعة ثم ادركنى ذهنى فقلت للخياط هل هو ممن يشرب النبيذ فقال نعم واحسب عنده اليوم دعوة وليس ينادم الا تجارا مثله مستورين فبينما انا كذلك اذ اقبل رجلان نبيلان راكبان من رأس الدرب فقال الخياط هؤلاء منادموه فقلت ما اسمائهما وما كناهما فقال فلان وفلان واخبرنى بكناهما فحركت دابتى وداخلتهما وقلت جعلت فداكما قد استبطأكما ابو فلان اعزه الله وسايرتهما حتى اتينا الى الباب فاجلانى وقدمانى فدخلت ودخلا فلما رآنى معهما صاحب المنزل لم يشك انى منهما بسبيل او قادم قدمت عليهما من موضع فرحب واجلسنى فى افضل المواضع فجيء يا امير المؤمنين بالمائدة وعليها خبز نظيف واتينا بتلك الالوان وكان طعمها اطيب من ريحها فقلت فى نفسى هذه الالوان قد اكلتها بقيت الكف اصل الى صاحبتها ثم رفع الطعام وجيء بالوضوء ثم صرنا الى منزل المنادمة فاذا هو اشكل منزل وجعل صاحب المنزل يلاطفنى ويقبل على بالحديث وجعلوا لا يشكون ان ذلك منه عن معرفة متقدمة وانما ذلك الفعل كان منه لما ظن انى منهما بسبيل حتى اذا شربنا اقداحا خرجت علينا جارية كأنها غصن بان تتثنى فاقبلت تمشى فسلمت غير خجلة وثنيت

لها وسادة فجلست واتى بعود فوضع فى حجرها فجسته فعرفت من جسها حذقها ثم اندفعت تغنى وتقول

توهمها طرفى فاصبح خدها وفيه مكان الوهم من نظرى اثر
وصافحها قلبى فآلم كفها فمن مس قلبى فى انامليها عقر

فهيجت يا امير المؤمنين بلابلى وطربت بحسن شعرها وحذقها ثم اندفعت تغنى

اشرت اليها هل عرفت مودتى فردت بطرف العين انى على العهد
فحادت عن الاظهار عمدا لسرها وحادت عن الاظهار ايضا على عمد

فصحت السلاح يا امير المؤمنين وجاءنى من الطرب ما لم املك نفسى ثم اندفعت تغنى الصوت الثالث

اليس عجيبا ان بيتا يضمنى واياك لا نخلو ولا نتكلم
سوى اعين تشكو الهوى بجفونها وتقطيع انفاس على النار تضرم
اشارة افواه وغمز حواجب وتكسير اجفان وكف تسلم

فحسدتها يا امير المؤمنين على حذقها واصابتها معنى الشعر وانها لم تخرج عن الفن الذى ابتدأت فيه فقلت بقى عليك يا جارية فضربت بعودها الارض وقالت متى كنتم تحضرون مجالسكم البغضاء فندمت على ما كان منى ورأيت القوم كأنهم تغيروا بى فقلت اليس ثم عود فقالوا بلى والله يا سيدنا فاتونى بعود فاصلحت من شأنى ما اردت ثم اندفعت اغنى

ما للمنازل لا يجبن حزينا اصممن ام قدم المدى فبلينا
روحوا العشية روحة مذكورة ان متن متن وان حيين حيينا

فما استتممته يا امير المؤمنين حتى خرجت الجارية فاكبت على رجلى فقبلتها وهى تقول معذرة يا سيدى والله ما سمعت من يغنى هذا الصوت قبلك احد وقام مولاها وجميع من كان حاضرا فصنعوا كصنيعها وطرب القوم واستحثوا الشراب فشربوا بالكاسات والطاسات ثم اندفعت اغنى

افى الله ان تمشين لا تذكرينى وقد سفحت عيناى من ذكرك الدما
الى الله اشكو بخلها وسماحتى لها عسل منى وتبذل علقما
فردى مصاب القلب انت قتلته ولا تتركيه ذاهب العقل مضرما
الى الله اشكو انها اجنبية وانى بها ما عشت بالود مغرما

فجاءنا من طرب القوم يا امير المؤمنين شئ حسبت ان يخرجوا من عقولهم فامسكت ساعة حتى هدؤا مما كانوا فيه من الطرب ثم اندفعت اتغنى بالصوت الثالث

هذا محبك مطوى على كمده حرى مدامعه تجرى على جسده
له يد تسئال الرحمن راحته مما به ويد اخرى على كبده
يا من رأى اسفا مستهترا دنفا كانت منيته فى عينه ويده

فجعلت الجارية تصيح هذا والله هو الغناء يا سيدى وذكر الحكاية الى ان قال وخلوت معه ثم قال لى يا سيدى ذهب ما كان من ايامى ضياعا اذ كنت لا اعرفك فمن انت يا مولاى فلم يزل يلح على حتى اخبرته فقام فقبل رأسى فقال يا سيدى وانا اعجب ان يكون هذا الادب الا من مثلك واذا انى مع الخلافة وانا لا اشعر ثم سئالنى عن قصتى وكيف حملت نفسى على ما فعلت فاخبرته خبر الطعام وخبر الكف والمعصم فقال اما الطعام فقد نلت منه حاجتى فقال والكف والمعصم ثم قال يا فلانة لجارية له قولى افلانة تنزل فجعل ينزل واحدة واحدة فانظر الى كفها ومعصمها فاقول ليس هى فقال والله ما بقى غير اختى وامى والله لانزلنهما اليك فعجبت من كرمه وسعة صدره فقلت جعلت فداك ابدا باختك قبل الام فعسى ان تكون هى فقال صدقت فنزلت فلما رأيت كفها ومعصمها قلت هى ذه فامر غلمانه فصاروا الى عشرة مشايخ من جلة جيرانه فى ذلك الوقت فاحضروا ثم امر ببدرتين فيهما عشرون الف درهم وقال للمشايخ هذه اختى فلانة اشهدكم انى قد زوجتها من سيدى ابراهيم بن المهدى وامهرتها عنه عشرة آلاف درهم فرضيت وقبلت النكاح ودفع اليها البدرة وفرق البدرة الاخرى على المشايخ ثم قال لهم اعذروا وهذا ما حضر على الحال فقبضوها ونهضوا ثم قال لى يا سيدى امهد لك بعض البيوت تنام مع اهلك فاحشمنى والله ما رأيت من سعة صدره وكرم خيمه فقلت بل احضر عمارية واحملها الى منزلى قال ما شئت فاحضرت عمارية فحملتها وصرت بها الى منزلى فوحقك يا امير المؤمنين لقد حمل الى من الجهاز ما ضاقت به بعض بيوتنا فاولدتها هذا القائم على رأس امير المؤمنين فعجب المأمون من كرم ذلك الرجل وسعة صدره وقال لله ابوه ما سمعت مثله قط ثم اطلق الرجل الطفيلى

واجازه بجائزة سنية وامر ابراهيم باحضار الرجل فكان من خواص المأمون واهل محبته . وقال محمد بن الحارث بن سنجير وجه الى ابراهيم يوما يدعونى وذلك فى اول خلافة المعتصم فصرت اليه وهو جالس وحده وسارية جاريته خلف الستارة فقال لى انى قلت شعرا وغنيت فيه فطرحته على سارية فاخذته وزعمت انها احذق به منى وانا اقول انى احذق به منها وقد رضيناك حكما بيننا لموضعك من هذه الصناعة فاسمعه منى ومنها واحكم ولا تعجل حتى تسمعه ثلاث مرات فاندفع يغنى

اضن بليلى وهى غير سخية وتبخل ليلى بالهوى فاجود
وانهى فلا الوى الى زجر زاجر واعلم انى مخطئ فاعود

فاحسن فيه واجاد ثم قال لها تغنى فغنته فبرزت فيه حتى كأنه كان معها فى ابى جاد ونظر الى فعرف انى قد عرفت فضلها فقال على رسلك وتحدثنا ثم اندفع فغناه ثانية فاضعف فى الاحسان ثم قال تغنى فبرعت وازدادت اضعاف زيادته وكدت اشق ثيابى طربا فقال تثبت ولا تعجل ثم غناه ثالثة فلم يبق غاية فى الاحكام ثم امرها فغنت فكأنما كان يلعب ثم قال قل فقضيت لها قال اصبت بكم تساوى عندك الآن فحملنى الحسد له عليها والنفاسة بمثلها ان قلت تساوى مائة الف درهم فقال وما تساوى على هذا الاحسان والتفضيل الا مائة الف درهم قبح الله رأيك والله ما اجد شيئا ابلغ فى عقوبتك من ان اصرفك مذموما مدحورا فقلت ما لقولك اخرج عن منزلى جواب وقمت انصرف وقد احفظنى فعله وكلامه وارمضنى فلما خطوت خطوات التفت اليه فقلت يا ابراهيم تطردنى من منزلك فوالله ما تحسن انت ولا جاريتك شيئا وضرب الدهر ضربة ثم دعانا المعتصم وهو بالوزيرية فى قصر الليل فدخلت عليه ومخارق وعلوية والمعتصم بين يديه ثلاث جامات جام فضة مملوءة دنانير جدد وجام ذهب مملوءة دراهم وجام قوارير مملوءة عبيرا فظننا انه لنا بل لم نشك فى ذلك فغنيناه واجهدنا انفسنا فلم يطرب ولم يتحرك لشئ من غنائنا ودخل الحاجب فقال ابراهيم ابن المهدى فاذن له فدخل فلما اخذ مجلسه غناء اصواتا احسن فيها ثم غناه بصوت من صنعته بشعره فقال

ما بال شمس ابى الخطاب قد حجبت يا صاحبىّ لعل الساعة اقتربت
اشكو اليك ابا الخطاب جارية عزيزة بفؤادى اليوم قد لعبت

فاستحسنه المعتصم وطرب له وقال احسنت والله يا عم فقال ابراهيم فان كنت احسنت فهب لى احدى هذه الجامات فقال خذ ايها شئت فاخذ التى فيها الدنانير ونظر بعضنا الى بعض ساعة لانا رجونا ان نأخذهن وغناه بشعر له بعد ساعة

فما قهوة مرة قرقف   شمول تروق براووقها
بكف اغنّ خضيب البنا   ن يخطر بين اباريقها
مريض الجفون بنبل العيـ   ـون ترمى ما امكن تفويقها
باطيب من فمها نكهة   اذا امتصت الشهد من ريقها

فقال المعتصم احسنت والله يا عم وسررت قال يا امير المؤمنين فان كنت احسنت فهب لى جاما اخرى فقال خذ ايهما شئت فاخذ الذهب التى فيها الدراهم فايسنا نحن وغنى بعد ساعة

الا ليت ذات الخال تلقى من الهوى   عُشير الذى القى فيلتئم الحب
اذا رضيت لم يهنى ذلك الرضا   لعلمى به ان سوف يدر به عتب

فارتج المجلس وطرب المعتصم واستخفه الطرب وقام على رجليه ثم جلس وقال احسنت والله يا عم ما شئت قال ابراهيم فان كنت احسنت فهب لى الجام الثالثة قال خذها ونام امير المؤمنين فدعا ابراهيم بمنديل فثناه عطفتين ووضع الجامات فيه وشده ودعا بطين فختمه ودفعه الى غلامه ونهضنا للانصراف فلما ركب التفت الى وقال يا محمد زعمت انى وجاريتى لا نحسن شيئا فكيف رأيت ثمرة الاحسان ونحوه . وقال محمد بن سنجير ايضا سرت الى ابراهيم بن المهدى فرأيته مغموما فقلت له مالى اراك مغموما فقال ويحك دعنى فقلت والله لا ادعك او اعرف خبرك قال كنت عند الرشيد فسألنى ان اسمع سليمان ابن ابى جعفر صوتا ولم يكن سمع غنائى غير الرشيد فتمنعت فدعا لى بالف درهم فغنيته صوتا ثم قال لى ليلة اخرى جعفر بن يحيي صديقك ولا تحتشم منه وانا احب ان تغنيه صوتا فقلت انى احتشمه فى الغناء فحلفنى بحياته ودعى لى بالف درهم فغنيته وكنا البارحة عند المعتصم فقال لى سيما الشرابانى اشتهى ذلك الصوت قلت انما قال ذاك قال ما ادرى ما يريد ثم قال فغن كلما تحسن حتى اذا مر بى عرفتك فورد على ما لم اقدّر انه يرد على مثله فاى غم يكون اشد

من هذا وقال ابراهيم الموصلى ارسلت اسماء بنت المهدى الى اخيها ابراهيم تقول له اشتهى والله ان اسمع من غنائك فقال اذ والله لا تسمى مثله وعليه وعليا وغلظ فى اليمين ان لم يكن ابليس ظهر لى وعلمنى النقر والنغم وصافحنى وقال اذهب فانت منى وانا منك لم اكن شيئا • وقال المبرد سمعت اسحاق بن ابراهيم الموصلى يقول انصرفت ليلة من عند المأمون مع ابراهيم بن المهدى فانشأ يقول

وما زلت مذ ايفعت اسعى مراهقا ... الى الغرض الاقصى ازور المعاليا
اذا قنعت نفسى بكاس ومطعم ... فلا بلغت فيما تروم الامانيا
لحى الله من يرضى ببلغة يومه ... ولم يك ذا هم الى المجد ساعيا
على المرء ان يسعى ويسمو بنفسه ... ويقضى اله الخلق ما كان قاضيا

وقال احمد بن ابى قين انا ابن قولى

صب بحب متيم صب ... حبيه فوق نهاية الحب
اشكو اليه صنيع جفونه ... فيقول مت فايسر الخطب
واذا نظرت الى محاسنه ... اخرجته عطلا من الذنب
ادميت باللحظات وجنته ... فاقتص ناظره من القلب

قال على بن هارون وهذا البيت الاخير من هذه الابيات هو عينها واخذه ابن ابى قين من قول ابراهيم بن المهدى

يا من اقلب صيغ من صخرة ... فى جسد لؤلؤ رطب
جرحت خديه بلحظى فما ... برحت حتى اقتص من قلبى

وقال يعقوب الزبيرى اخدمت ابراهيم بعض العباسيات فى حال اختفائه وكانت عندها جارية وقالت لها انت له فان مد يده اليك فلا تمتنعى ولم يعلم بهبتها له وكانت مليحة فخمشها يوما بان قبل يدها وقال

يا غزالا لى اليه ... شافع من مقلتيه
والذى اكرمت خد ... يه فقبلت يديه
بابى وجهك ما ... اكثر حسادى عليه
انا ضيف وجزا الـ ... ـضيف احسان اليه
بابى من انا مأ ... سور بلا اسر لديه
والذى اجللت خد ... يه فقبلت يديه

والذي يقتلني ظلما ولا يعدي عليه

ومن شعره ايضا

قد شاب رأسي ورأس الحرص لم يشب ان الحريص على الدنيا لفي تعب
مالي اراني اذا طالبت مرتبة فنلتها طمحت عيني الى رتب
قد ينبغي لي مع ما حزت من ادب ان لا اخوض في امر ينقص بي
لو كان يصدقني ذهني بفكرته ما اشتد غمي على الدنيا ولا نصبي
اسعى واجهد فيما لست ادركه والموت يكدح في زندي وفي عصبي
بالله ربك كم بيت مررت به قد كان يعمر باللذات والطرب
طارت عقاب المنايا في جوانبه فصار من بعدها للويل والحرب
فامسك عنانك لا تجمح به طلع فلا وعيشك ما الارزاق بالطلب
قد يرزق العبد لم تتعب رواحله ويحرم الرزق من لم يُعن في الطلب
مع انني واجد في الناس واحدة الرزق والنول مقرونان في سبب
وخصلة ليس فيها من ينازعني الرزق اروع شيء عن ذوي الادب
يا ثاقب الفهم كم ابصرت ذا حمق الرزق اعدى به من لازم الجرب

وله ايضا

انت امرؤ متجن ولست بالغضبان
هبني اساءت فهلا منت بالغفران

وله ايضا

لحى الله من لا ينفع الود عنده ومن حبله ان مد غير متين
ومن هو ذو لونين ليس بدائم على عهده خوان كل امين

وقال المبرد عزى رجل رجلا عن ابنه فقال له اكان يغيب عنك فقال نعم قال فانزله غائبا عنك فانه ان لم يقدم عليك قدمت عليه قال وقول ابراهيم بن المهدي في نحو هذا يذكر ابنه في مرثية

واني وان قدمت قبلي لعالم باني وان ابطأت عنك قريب
وان صباحا نلتقي في مسائه صباح الى قلبي الغداة حبيب

وهذان البيتان من قصيدة طويلة لابن المهدي واولها

نأى آخر الايام عنك حبيب فللعين سح دائم وغروب

دعته نوى لا يرتجى اوبة لها ... فقلبك مسلوب وانت كئيب
يؤوب الى اوطانه كل غائب ... واحمد فى الغياب ليس يؤوب
تبدل دارا غير دارى وجيرة ... سواى واحداث الزمان تنوب
اقام بها مستوطنا غير انه ... على طول ايام المقام غريب
تولى وبقى بيننا طيب ذكره ... كما فى ضياء الشمس حين تغيب
سوآن ذا يفنى ويبلى وذكره ... بقلبي على طول الزمان قشيب
وكان نصيب العين من كل لذة ... فاضحى وما للعين منه نصيب
وكان وقد زان الرجال بفعله ... فان قال قولا قال وهو مصيب
وكان به تبهى الركاب لحسنه ... وهجّم عنه الكهل وهو لبيب
وكانت يدى ملآى به ثم اصبحت ... بعدل الهى وهى منه سليب
فاصبحت محنيا كئيبا كأننى ... علىّ لمن التى الغداة ذنوب
يخال الذى يحتاجه استد مرة ... فيقذفه الادنون وهو حريب
يقلب كفيه هناك وقلبه ... هواء وحيدا ما لديه غريب
ينادى باسماء الاحبة هاتفا ... وما فيهموا للهاتفين مجيب
كأن لم يكن كالدر يلمع نوره ... باصدافه لما يشنه ثقوب
كأن لم يكن كالغصن فى ساعة الضحى ... غذاه الندى فاهتز وهو رطيب
كأن لم يكن كالطرف يسمح سابقا ... سليم الشظى لم تختبله عيوب
كأن لم يكن كالصقر اوفى بشامخ الـذرى ... وهو يقظان الفؤاد طلوب
وريحان صدرى كان حين اشمه ... ومؤنس قصرى كان حين اغيب
يسيرا من الايام لم يرو ناظرى ... بها منه حق اعلقته شعوب
كظل سحاب لم يقم غير ساعة ... الى ان اطاحته فطاح جنوب
او الشمس لما من غمام تحسرت ... مساء وقد ولت وآن غروب
كأنى به قد كنت فى النوم حالما ... نفى لذة الاحلام منه هبوب
جمعت اطباء اليك فلم يصب ... دوائك منهم فى البلاد طبيب
ولم يملك الآسون دفعا لمهجة ... عليها لاشراك المنون رقيب
سأبكيك ما ابقت دموعى والبكا ... لعينى ما ان انة ونحيب
وما غاب نجم او تغنت حمامة ... وما اخضرّ فى فرع الاراك قضيب

واضمر ان انفدت دمعي لوعة عليك لها تحت الضلوع لهيب
حياتي ما كانت حياتي فان امت ثويت وفي قلبي عليك يذوب
يعز على ان تنالك حدة يمسك منها في الحياة دبيب
وما زاد اشفاقي عليك عشية وسادك فيها جندل وجنوب
الا ليت كفا بان منها بنانها يهال بها عني عليك كثيب
فمالي الا الموت بعدك راحة وليس لنا في العيش بعدك طيب
قصمت جناحي بعد ما هد منكبي اخوك ورأسي قد علاه مشيب
واصبحت في الهلاك الا حشاشة تذاب بنار الحزن فهي تذوب
توليتما في جنة وتركتما صدى يتولى ناره وينوب
فلا ميت الا دون رزئك رزئه ولو فنيت حزنا عليك قلوب
واني وان قد مت قبلي لعالم باني وان ابطأت عنك قريب
وان صباحا نلتقي في مسائه صباح الى قلبي الغداة حبيب

وقال ايضا يرثي ابنه احمد

عصتك عين دموعها شنن فليس يغشى جفونها الوسن
وكلها بالنجوم يرقبها نجم فتنى في ليله الحزن
لما ثوى احمد الضريح وكان الـــــزاد منه الحنوط والكفن
والموت يغشى بياض سنته كالشمس يغشى ضيائها الدجن
يطلب روحا عندي لكربته والروح في كف من له المنن
هيهات قد حان وقت فرقتنا وانبت بيني وبينه القرن
وخانني الصبر اذ فجعت به وليس عندي لواعظ اذن
تركتني ساهدا اذا هجع النا س اخا لوعة اذا سكنوا
لله ما اهدت الرجال الى القبـــــر وما شدوا وما دفنوا
من يسل شيئا فان لوعته ليس يعفي آثارها الزمن
يا ليت شخصي قد زارها سنة فان عيشي من بعده غبن
ولي حبيبا يتلو اخاه كما يوما تدني للمنحر البدن
كانما الدهر في تحامله علي لي عند صرفه احن
آنس ارضا لنا واوحشنا حيث تردى بنفسك الزمن

﴿ ابراهيم ﴾ بن محمد بن عبد الله بن بكار اعتنى بالحديث وروى عن الزهرى انه قال العلماء اربعة سعيد بن المسيب بالمدينة وعامر الشعبى بالكوفة والحسن البصرى بالبصرة ومكحول بالشام . وهذا بالنسبة الى زمن الزهرى

﴿ ابراهيم ﴾ بن محمد بن عبد الله البغدادى الحنبلى سمع الحديث بدمشق وبغداد وحمص والرملة وروى عن الدولابى وجماعة وروى عنه جماعة وروينا من طريقه عن الدرداء انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصبح معافى فى بدنه آمنا فى سربه عنده قوت يومه فكانما خيرت له الدنيا باسرها يا ابن جعشم يكفيك منها ما سد جوعتك ووارى عورتك وما فوق الازار حساب عليك وعن جابر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب ان يعلم كيف منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده فان الله تعالى ينزل العبد منه حيث انزله من نفسه وقال عبد الرحمن الادريسى حدث المترجم بسمرقند وبالشاش

﴿ ابراهيم ﴾ بن محمد بن عبد الله بن على العقيلى الجزرى شيخ نيسابورى من اهل الستر والديانة روينا من طريقه عن عبد الله بن جعفر ذى الجناحين انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتجم فى عينه مرة او مرتين وعن صهيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالسواد فانه خير خضابكم الا وانه ارغب لنسائكم فيكم الا انه ارهب فى صدور عدوكم

﴿ ابراهيم ﴾ بن محمد بن عبد الرزاق ابوطاهر العابد الحيفى من اهل قصر حيفه سمع الحديث باطرابلس وحدث بصدر سنة ست وسبعين واربعمائة وروى بسنده الى عبد الله بن محمد النيسابورى قد علينا ههنا حاجا فى سنة ست واربعمائة قال دخلت بلو بينة فى شهور سنة سبع وستين وثلاثمائة وانا مثل البدر الطالع وعمرى دون العشرين فرأيت الشيخ ابا الحسن على بن احمد البغوى رعيمها فنزلت عليه فاكرم منزلى فلما فارقته وارتحلت خرج يشيعنى وانشدنى هذه الابيات

ركائب من اهواه للبين زمت ... فيا عجبا للقلب ان لم يفتت
مضوا بفؤادى وانصرفت بعولة ... موكلة منى اتحاد التلفت
فلوشئت يوم البين وجد او حرقة ... قطعت طريق الظاعنين بعبرتى

ولوا حذاري حين زمت ركابهم زفرت فاحرقت الخيام بزفرتي

﴿ ابراهيم ﴾ بن محمد بن عبيد بن جهينة الشهرزوري سمع الحديث بدمشق وبيروت وحمص والري والعراق من جماعة وروى الحديث عنه جماعة وروينا من طريقه عن ابي هريرة مرفوعا عليكم بالاهليلج الاسود فاشربوه فان شجره من شجر الجنة طعمها مر وهو شفاء من كل داء . والله اعلم بصحته

﴿ ابراهيم ﴾ بن محمد بن عبيد ابو مسعود الدمشقي الحافظ احد الجوالين المكثرين خرج من دمشق قديما وطوف البلاد وسمع الحديث من جماعة وروى عنه ابو ذر الهروي وابو القاسم اللالكائي وغيرهما وروينا من طريقه عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اتى وادي محسر حرك راحلته وقال عليكم بحصا الخذف قال الخطيب استوطن المترجم بغداد باخرة وكان له عناية بصحيحي البخاري ومسلم وعمل تعليقة اطراف الكتابين ولم يرو من الحديث الا شيئا يسيرا على سبيل التذكر وكان صدوقا دينا ورعا فهما اه توفي سنة احدى واربعمائة

﴿ ابراهيم ﴾ بن محمد بن عقيل بن زيد بن الحسن بن الحسين الشهرزوري الفقية الفرضي الواعظ سمع الحديث من جماعة وروينا من طريقه عن عبد الله بن عمر انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر يمشون امام الجنازة توفي سنة اربع وتسعين واربعمائة بدمشق وكان مولده سنة خمس وتسعين

﴿ ابراهيم ﴾ بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ابن هاشم ابو اسحاق المعروف بالامام وكان مكانه بالحميمة من اعمال الشراة من اعمال دمشق وهو الذي عهد اليه ابوه محمد بن علي بالامامة من بعده فرفع امره الى مروان بن محمد فاخذه وسجنه وقتله في السجن بحران وكانت له عناية بالحديث رواه عن جماعة من التابعين وروينا من طريقه عن العباس انه قال كان في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم جذع اذا خطب الناس اسند اليه ظهره قال فلما كثر الناس وانجفلوا عليه من كل ناحية اتخذ له منبرا فلما صعده حن الجذع وماد فاقبل يخد الارض والناس حوله ينظرون فالتزمه وكلمه ثم قال له وهم يسمعون عدالي مكانك فرحتى عاد الى مكانه

وبحضرته المؤمنين وجماعة من المنافقين فازداد المؤمنون ايمانا وبصيرة وشك المنافقين وارتابوا وقالوا اخذ محمد بابصارنا فهلكوا وعن عبد الله ابن عباس انه قال ارحل العباس بن عبد المطلب وربيعة بن الحارث ابنيهما الفضل بن العباس وعبد المطلب بن ربيعة الى النبي صلى الله عليه وسلم فاتياه فقالا له يا رسول الله انا نراك تستعمل رجالا من غيرنا فاستعملنا نؤدى اليك كما يؤدون ونصيب ما نتزوج ونستعين به على ضيعتنا فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بنى هاشم خاصة فلما اجتمعوا عنده قال يا بنى عبد المطلب ان الصدقة لا تحل لى ولا لكم انما هى اوساخ الناس وغسول خطاياهم ثم دعا بمحمية ابن جزء الكلبي فقال لمحمية انكح الفضل ابنتك ونظر الى ربيعة فقال انكح ابن اخيك ابنتك ام حكيم فقال يا رسول الله ما كنت اخبأها الا لك فقال انكحها ابن اخيك ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم وعوضهم من الخمس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى عماله يأمرهم باخذ الصدقة ويقول فى كتبه ان الصدقة لا تحل لمحمد ولا لآل محمد . وفى اسناد هذا الحديث انقطاع . ولد المترجم سنة ثمان وسبعين وقيل سنة اثنتين وثمانين وامه ام ولد بربرية اسمها سلمى قال ابن سعد وكان ابوه اوصى اليه فكان شيعتهم يختلفون اليه ويكاتبونه من خراسان وتأتيه رسلهم فبلغ ذلك مروان بن محمد فبعث اليه فحبسه بارض الشام فمات فى حبسه سنة احدى وثلاثين ومائة وكان يوم مات ابن ثمان واربعين سنة وكان ظهور اهل بيته من بنى العباس والمسودة بالكوفة وبويع لابى العباس عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله ابن عباس بالخلافة للنصف من شهر ربيع الاول سنة اثنتين وثلاثين ومائة وهو يومئذ ابن ست وعشرين سنة واشهر وكانت ام ابى العباس ريطة بنت عبيد الله بن عبد الله بن عبد المدان من بنى الحارث بن كعب وقال اسماعيل الخطبى اوصى محمد بن على الى ابنه ابراهيم فسمى الامام بعد ابيه وشهر بهذا الاسم وانتشرت دعوته بخراسان كلها ووجه بابى مسلم الى خراسان واليا على دعاته وشيعته فتجرد ابو مسلم لمحاربة عمال بنى امية وقوى امره واستفحل واظهر لبس السواد وغلب على البلاد يدعو هو ومن معه الى طاعة الامام ويعمل بما يرد عليه من مكاتبة ابى اسحاق ابن محمد الامام وكان سامعا منه مطيعا له غير مظهر

للناس اسمه الا لمن كان من الدعاة والشيعة فانهم كانوا يعرفونه دون غيرهم من الناس الى ان ظهر امره وانكشف ووقف مروان بن محمد على خبره فوجه اليه فاخذه وحبسه وقتله . وقال صالح بن سليمان كان ابو مسلم يكاتب ابراهيم ابن محمد فقدم على ابراهيم رسول ابي مسلم فسئله فاذا هو رجل من عرب خراسان فصيح ففمه ذلك فكتب الى ابي مسلم الم انهك عن ان يكون رسولك عربيا يطلع مثل هذا على امرك فاذا اتاك فاقتله وحبس الرسول فلما خرج من عنده قرأ الكتاب فاتى به مروان فارسل حينئذ فاخذ ابراهيم وحبسه وهو بحران وامر به فغم وقتل في الحبس وكانوا قد جعلوا على وجهه مرفقة وقعدوا عليها ويقال ان قتله كان بحران في صفر سنة اثنتين وثلاثين ومائة وله يومئذ من السن احدى وخمسون سنة وقيل ان ابراهيم الامام حضر الموسم في سنة احدى وثلاثين ومائة في جماعة من اهله ومواليه ومعه نحو من ثلاثين نجيبا فشهر نفسه في الموسم ورآه اهل الشام وغيرهم فاشتهر عندهم وبلغ مروان خبره في الموسم وما كان معه من الربى والآلة وقيل له ان ابا مسلم والناس قد لبسوا السواد يأتمون به ويسمونه الامام ويدعون اليه فوجه اليه في المحرم بعد منصرفه من الحج فاخذه وقتله في صفر والله اعلم اى ذلك كان ولكن الحكاية الثانية اقرب الى الصواب من الاولى ومن شعر ابراهيم بن هرمة في الامام المذكور

جزى الله ابراهيم عن جل قومه ... رشادا بكفيه ومن شاء ارشدا
اغر كضوء البرق يستمطر الذرى ... ويهتاش مرتاحا اذا هو انفدا
ومهما يكن منى اليك فانه ... بلا خطأ منى ولكن تعمدا
وقلت امرء غمر العطيات ماجد ... متى القه الق الجوارى اسعدا
غرائب شعر قلته لك صادقا ... واعلمته رسما فغار وانجدا
رأيت امرأ حلو المواخات باذلا ... اذا ما بخيل القوم لم يصطنع يدا
لك الفضل من هنّا وهنا وراثة ... ابا عن اب لم يختلس تلك قعددا
بنى لك العباس بالمجد غاية ... الى خرقد موس من المجد اصيدا
وشيد عبد الله اذ كان مثلها ... وشد باطناب العلا فتشيدا
وشد على في يديه بعروة ... وحبلين من مجدا غير واحصدا
وكم من علاء او علا قد ورثتها ... باحسن ميراث اباك محمدا

وانت امرء اوفى قريش حمالة ... واكرمها فيها مقاما ومقعدا
كريم اذا ما اوجب اليوم نائلا ... عليه جزيلا بث اضعافه غدا
سمى ناشئا للمكرمات فنالها ... واسرع فى وادى العلا ثم اصعدا
على مأثرات من ابيه وجده ... فاكرم به فرعا وبالاصل محتدا
واجرى جوادا يحسر الخيل خلفه ... الى قصبات السبق مثنى وموحدا
اذا ساء يوما عد من آل هاشم ... ابا ذكره لا يقلب الوجه اسودا
اغر مناقبا بنى المجد بيته ... مكان الثريا ثم علاّ فكبدا
وموردا مر لم يجد مصدرا له ... اتاك فاصدرت الذى كان اوردا
وموقد نار لم يجد مطفئا لها ... اتاك فاطفئت الذى كان اوقدا
فلم ار فى الاقوام مثلك سيدا ... اهش بمعروف واصدق موعدا
وانهض بالعزم الثقيل احتماله ... واعظم اذلا يرتدى الناس مرفدا
ولو لم يجد للواقفين ببابه ... سوى الثوب التى ثوبه وتجردا

وقال الكلبي كان ابراهيم يقول الكامل المروءة من احرز دينه ووصل رحمه واجتنب ما يلام عليه وقال الضبي قدم ابراهيم الامام المدينة فاتاه قوم فكلموه فى حمالة لهم فاجابهم فقال له رجل من الانصار انت والله كما قال الاعشى

يرى البخل شرا والعطاء كانما ... يلذ به عذبا من الماء باردا
واحلم من قيس وامضى من الذى ... بذى الغيل من جفان اصبح حاردا

فقال ابراهيم يا اخا الانصار انا لا نقدر على اكثر مما ترى وفى افقد لسننا نفعل ذلك عن سعة ولكن ولد ابى لا يحسنون الا كما ترى ثم تمثل بقول لبيد

وبنو الديان لا يأتون لا ... وعلى السنهم خفت نعم
زينت احلامهم احسابهم ... وكذاك الدين زين للكرم

وقدم المدينة فاتته عجوز من ولد الحارث بن عبد المطلب فشكت اليه ضنك المعيشة فقال ما يحضرنى لك الكثير ولا ارضى لك بالقليل وانا على ظهر سفر اقبلى ما حضر وتفضلى بالعذر ثم دعى مولى له فقال له ادفع اليها ما بقى من نفقتنا وخذى هذا البعير والعبد فقالت بابى وامى اجزل الله فى الآخرة اجرك واعلى فى الدنيا كعبك ورفع فيها ذكرك وغفر لك يوم الحساب ذنبك فانت كما قالت ام جميل بنت حرب

زين العشيرة كلها في البدو منها والحضر
وزينها في النائبا ت وفي الرحال وفي السفر
ورث المكارم كلها وعلا على كل البشر
ضخم الدسيعة ماجد يعطي الجزيل بلا كدر

وقدم مروان بن محمد الرقة حين قدمها متوجها الى الضحاك بن سعيد بن هشام ابن عبد الملك وابنيه عثمان ومروان وهم في وثاقهم معه فسرحهم الى حبسه بحران فحبسهم في حبسها ومعهم ابراهيم وعبد الله بن عمر بن عبد العزيز والعباس بن الوليد وابو محمد السفياني وكان يقال له البيطار فهلك في السجن في حران منهم في وباء وقع بها العباس بن الوليد وابراهيم وعبد الله بن عمر هذا ما قاله مخلد وقال الطبري اتصل بنا ان مروان هدم على ابراهيم بيتا فقتله وقيل انه سقي لبنا مسموما فمات وقال هشام بن محمد ان ابا مسلم كان عبدا سراجا من اهالي خراسان وكان قد صبغ خرقا سودا جعلها في قناة فكانوا يسمعون في الحديث انها تخرج رايات سود من قبل المشرق فكانت انفسهم تتوق الى ذلك فلما نمل ابو مسلم ذلك تبعه عبيد وغير ذلك وقال من يتبعني فهو حر ثم خرج هو ومن اتبعه فوقفوا بعامل كان في بعض تلك الكور فقتلوه واخذوا ما كان معه وازداد من كان معه كثرة وسار في خراسان فاخذ كبرائها ثم كتب الى ابراهيم وكان فيما قالوا مختفيا عند رجل من اهل الكوفة قد حفر له نفقا في الارض فكتب اليه ابو مسلم فارسل اليه رجلا من اصحابه قد سمي له موضعه والرجل الذي هو عنده فخرج رسوله حتى بلغ الرجل فادخله عليه فدفع اليه كتابه وجعل ابراهيم يسائله ما بلغوا من البلاد واجابه بما اجابه فلما ودعه وهو يريد المسير قال له اقرأ صاحبك السلام وقل له لا يمر بشجرة عظيمة في طريقه الا نحاها من طريقه فلما خرج الرجل قال في نفسه هذا الذي نحن نقاتل له على الدين زعم وهو يأمرني بما امر فجعل وجهه الى مروان بن محمد وانما اراد بقوله لا يمر بشجرة عظيمة الا نحاها عن طريقه انه لا يمر برجل كبير القدر الا قتله فلما بلغ الرجل دمشق اتى الى حاجب مروان وقال عندي لامير المؤمنين نصيحة فدخل حاجبه فاعلمه فامره ان يدخله عليه فلما ادخل عليه قال يا امير المؤمنين اتريد ابراهيم بن محمد قال نعم وكيف لي بذلك فقال وجه معي

من ادفعه اليه فوجه معه فرسانا الى الكوفة فسار الرجل حتى اذا بلغ الكوفة قال للفرسان الذين معه انظرونى حتى اصل الى الوضع الذى اريد فاذا دخلت فاقتحموا اثرى ففعل وفعلوا فدخل على ابراهيم فبينما هو يكلمه اذ دخل القوم فاخذوه فذكروا انه قال لصاحب منزله اما انا فلا احسب الا انى قد ذهبت فان كان امر قوة لابى مسلم فليبايع لابن الحارثية وهو ابو العباس وهو اخوه فلما ظفر ابو مسلم وجه الى الكوفة نفرا من شيعتهم وامرهم ان يستخرجوا ابا العباس فاستخرجوه من الموضع الذى كان فيه مختفيا ومضوا به الى مسجد الكوفة فاصعد المنبر وهو حينئذ فتى شاب حسن اخضر وجهه فذهب يتكلم فارتج عليه فصعد عمه داود بن على على المنبر حتى كان دونه بدرجة فحمد الله واثنى عليه وقال فيما قال ان الله عز وجل رحم اولكم باولنا وآخركم بآخرنا اما ورب هذه القبلة ما صعد على هذه الاعواد خليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصنو ابيه على بن ابى طالب الا هو ثم امره ابو العباس ان يحج بالناس فخرج حتى حج بالناس ثم فرش له فى المسجد الحرام فكان ينظر فى المظالم اذ جاءه حاجبه فقال عبد الله بن طاوس يقدم قومه فلما تقدم اليه وسلم عليه رد عليه السلام وقال مرحبا بابن راوية ابن عباس فبينما هو على ذلك اذ تقدم اليه رجل فقال ابقى الله الامير واتم عليه نعمته انى رجل من اهل الطائف من ثقيف وان رجلا من هذه المسودة عدا على غلام لى فاخذه وقد اتيت الى الامير ارجو عدله ونصفته فقال له داود بئس الرجل انت وبئس الحى حيك وسينالهم وبال ذلك وستخلص اليك حصتك من ذلك قم فاخذه الجند فاقاموه وابعدوه قال الزبير بن بكار وقال ابراهيم بن هرمة يرثى ابراهيم ابن محمد

قد كنت احسبنى جلدا فضعضعنى قبر بحران فيه عصمة الدين
قبر الامام الذى عزت مصيبته وعيلت كل ذى مال ومسكين
ان الامام الذى ولى وغادرنى كأننى بعده فى ثوب مجنون
حال الزمان بنا اذ مات يعركنا عرك الضياع اديما غير مدهون
واعقب الدهر ريشا فى مناكبه فما يزال مع الاعداء يرمينى
فرحمة الله انواعا مضاعفة عليك من مقعص ظلما ومسجون

ولا عفا الله عن مروان مظلمة لكن عفا الله عمن قال آمين

وقال ايضا يرثيه ويمدح امير المؤمنين ابا العباس

اتانى واهلى باللوى فوق متمز وقد زجر الليل النجوم فولت
وفات ابن عباس رضى محمد فآبت فراشى حسرة ما تجلت
فان يك احداث المنايا احترمنه فقد اعظمت رزا به واجلّت
وان يك عذر ناله من منافق فان له العقبى اذا النعل زلت
نصال بنى الشيخ الولى على التى اصابت جروما منهم فاسملّت
تنالوا بابراهيم ثارا ولم يكن دما سال يجرى فى دماء فطلت
امروان اولى بالخلافة منكما اصيبت اذا يمنى يدى فشلت
وانتم بنوا عم النبى ورهطه فقد سئمت نفسى الحياة وملت
فشأن المنايا بعدكم ثم شأنها وشأنى اذا طافت بكم واطلت
وقد كان ابراهيم مولى خلافة بها خضعت صعر الرقاب وذلت
واوصى لعبد الله بالعهد بعده خلافة حق لا امانى ضلت
فشمر عبد الله لما تجردت لواقح من حرب وحول تجلت
فقاد اليها الحالبين فانهلوا ظماء اذا صارت الى الرى علت
خلا يا لحلتها الحروب ولم يكن خلا يا لقاح خليت فتحلت
فقام ابن عباس مقام ابن حرة حصان اذا البيض الصوارم سلت
اتته الضواحى من معدّ وغيرها فطنب ظلا فوقها فاستظلت
وشام اليه الداعيون غمامة عريضا سناها انشأت فاستهلت
جزى الله ابراهيم خير جزائه وجادت عليه البارقات وظلت
وكتابه حتى مضى لسبيله كذات العطول حليت فتحلت
يمين على الجلى قريشا بما له ويحمل من هاد كهاما اكلّت
وكم من كسير الساق لا ثم ساقه بمعروفه حتى استوت واستمرت
توليتكم لما خشيت ضلالة الا كل نفس اهلها من تولت

﴿ ابراهيم ﴾ بن محمد بن محمد بن احمد بن على بن الحسين بن على بن حمزة بن يحيي بن الحسين بن زيد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب ابو على العدوى الزيدى الكوفى قدم دمشق هو واولاده عمر وعمار ومعد وعدنان

وسكن بها مدة وما اظنه حدث فيها بشئ ثم رجع الى الكوفة وحدث بها عن الشريف زيد بن جعفر العلوى الكوفى ورويناً من طريقه عن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرفوعا ليس لنبى ان يدخل بيتا مزوقا ٠ ومن كلام المترجم فى الشعر

راخ لها زمامها والانسعا ... ورم بها من العلا ما شسعا
وارحل بها مغتربا عن العدى ... توطئك من ارض العدا متسعا
يا رائد الظعن باكناف الحمى ... بلغ سلامى ان وصلت لعلعا
وحى خدرا باثيلات الغضا ... عهدت فيه قمرا مبرقعا
كان وقوعى فى يديه ولعا ... واول العشق يكون ولعا
ماذا عليها لورثت لساهر ... لولا انتظار طيفها ما هجعا
تمنعت من وصله فكلما ... زاد غراما زاده تمنعا
انا ابن سادات قريش وابن من ... لم يبق فى قوس الفخار منزعا
وابن على والحسين وهما ... ابر من حج وابى وسعى
نحن بنو زيد وما زاحمنا ... فى المجد الا من غدا مدلعا
الاكثرون فى المساعى عددا ... والاطولون بالضراب اذرعا
من كل بسام المحيا لم يكن ... عند المعالى والعوالى ورعا
طاب اصول مجدكم فى هاشم ... وطال فيها عودنا وفرعا

وقال ايضا فى دمشق

لما ارقت بجلق ... واقض فيها مضجعى
نادمت بدر سمائها ... بنواظر لم تهجع
وسالته بتوجع ... وتخضع وتفجع
صف للاحبة ما ترى ... من فعل بينهم معى
واقر السلام على الحبيـــــب ومن بتلك الاربع

توفى فى شوال سنة ست وستين واربعمائة بالكوفة

﴿ ابراهيم ﴾ بن محمد بن يعقوب التيمى الهمذانى اعتنى بالحديث وروينا من طريقه عن عائشة ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى تطوعا فشق عليه طول القيام ركع ثم سجد سجدتين وقرأ قاعدا بما بدا له فاذا اراد ان يركع قام فقرأ ثم سجد

﴿ ابراهيم ﴾ بن محمد البغدادى كانت له عناية بالحديث ومما رواه عن النباجى انه قال اصل العلم خمس خصال اولها الايمان بالله والثانية معرفة الحق والثالثة اخلاص العمل والرابعة ان يكون مطعم الرجل من حلال والخامسة ان يكون على السنة والجماعة فلو ان عبدا آمن بالله واخلص نيته لله وعرف الحق على نفسه وكان مطعمه من حلال ولم يكن على السنة والجماعة لم ينتفع من ذلك بشئ

﴿ ابراهيم ﴾ بن محمد البجلى سكن دمشق وكان يصلى فى مسجد دار البطيخ ويكتب المصاحف ثم تولى الصلاة فى المسجد الجامع مدة سنين الى ان توفى وكانت له عناية بالحديث وروينا من طريقه عن ام سلمة انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم تختصمون الى ولعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض فاقضى له على نحو ما اسمع فمن قضيت له بحق اخيه شيئا فانما اقطع له قطعة من النار . ولد المترجم سنة سبع واربعمائة وتوفى فى المحرم سنة ست وثمانين واربعمائة وكان شيخا دينا زاهدا ثقة

﴿ ابراهيم ﴾ بن محمود بن حمزة النيسابورى الفقيه المالكى تفقه بمصر على ابن عبد الحكم وسمع الحديث بمصر والحجاز والعراق وخراسان وروينا من طريقه عن محمد بن ابراهيم عن انس بن مالك ان النبى صلى الله عليه وسلم قال انما الاعمال بالنيات ولكل امرء ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى امرأة ينكحها او دنيا يصيبها فهجرته الى ما هاجر اليه رواه بهذا الاسناد والمحفوظ حديث محمد بن ابراهيم عن علقمة بن وقاص عن عمر واما كونه عن محمد بن ابراهيم عن انس فهو غريب جدا وروى باسناده الى الربيع انه قال قال الشافعى قال ربيعة من افطر من رمضان يوما قضى اثنى عشر يوما لان لله شهرا من اثنى عشر شهرا فعليه ان يقضى بدلا من كل يوم اثنى عشر يوما فقال له يلزمه ان يقول من ترك الصلاة ليلة القدر ان يقضى تلك الصلاة الف شهر لان الله يقول ليلة القدر خير من الف شهر وقال المترجم قال لى عبد الله بن الحكم ما قدم علينا خراسانى اعرف بطريقة مالك منك فاذا انصرفت الى خراسان فادع الناس الى رأى مالك وكان المترجم يصوم النهار ويقوم الليل ولا يدع الجهاد فى كل

ثلاث سنين ولما مات لم يكن بعده بنيسابور للمالكية مدرس وتوفى سنة تسع وتسعين ومأتين

﴿ ابراهيم ﴾ بن مخلد الجبيلي من مروياته ان عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان حمل حمارا له غرارة قمح وخرج الى الطاحون بصيدا فلما وصل اليها والقى الحمل عن حماره تركه فلما فرغ من الطحن خرج ليأتى بالحمار فوجد السبع قد افترسه فجاء الى السبع وقال له يا كلب الله اكلت حمارتنا فتعال احمل طحيننا فحمل الغرارة على السبع فلما صار الى باب صيدا القى الغرارة وقال للسبع اذهب لا تفزع الصبيان

﴿ ابراهيم ﴾ بن مروان بن محمد الطاطرى اخذ الحديث عن ابيه وروى عنه ابو داود فى سننه وروينا من طريقه عن مكحول عن معاوية انه كان يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان اذا حضر رمضان قال انا رأينا هلال شعبان يوم كذا وكذا والصيام يوم كذا وكذا قال وكان اذا كان يوم عاشوراء قال اليوم عاشوراء وانا صائمون فمن شاء فليصم ومن شاء فليفطر وعن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبلها وهو صائم . قال ابو زرعة كتبنا عن ابراهيم بن مروان وكان صدوقا

﴿ ابراهيم ﴾ بن مرة حدث عن الزهرى وايوب بن سليمان صاحب ابى امامة الباهلى وعطاء بن ابى رباح وروى عنه الاوزاعى وغيره وروينا من طريقه عن ابى هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سيكون بعدى خلف يعملون بما يعلمون ويفعلون ما يؤمرون وسيكون بعدى خلف يعملون بما لا يعلمون ويفعلون ما لا يأمرون فمن انكر عليهم برئ ومن امسك يده سلم ولكن من رضى وبايع وروى هذا الحديث من طرق كثيرة كلها عالية وعن المقداد قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ارأيت ان لقيت كافرا فقاتلته فقطع يدى ثم اهويت لاضربه فلاذ بشجرة فقال اسلمت لله أأقتله قال لا قلت يا رسول الله انه قطع يدى افلا اقتله قال لا لانك ان قتلته كان بمنزلتك قبل ان تقتله وكنت بمنزلته قبل ان يقولها

﴿ ابراهيم ﴾ بن مسكين مما حكاه ان ابا جعفر المنصور عدل ارض الغوطة فجعل كل ثلاثين مديا بدينار بالقاسمى (المدى ستون قصبة ولم يزل هذا

الاصطلاح جاريا فى بعض قرايا الغوطة الى الآن) وكان اداء الناس على ذلك ثم قال بعض الولاة نجعل على الدينار نصف دانق للكتب والرسل ثم قال غيره بعده نجعل على الدينار دانقا فكان ذلك كذلك الى ان تعدى من تعدى

﴿ ابراهيم ﴾ بن المطهر ابو طاهر الجرجانى السباك الفقيه قدم دمشق فى صحبة ابى حامد الغزالى قال فى ذيل تاريخ نيسابور كان المترجم يتلقف الدرس من امام الحرمين ويشتغل بكتابة الحديث والسماع والقراءة سعد بصحبة الامام الغزالى وخرج معه الى العراق وحصل المذهب والخلاف وصحبه الى الشام والحجاز وكان معه مدة ما كان الغزالى فى تلك الديار ثم عاد الى وطنه بجرجان واخذ فى التدريس والوعظ وحصل له القبول لفضله وصار من جملة الائمة قتل شهيدا سنة ثلاث عشرة وخمسمائة

﴿ ابراهيم ﴾ بن معقل ابو اسحاق النسفى حدث عن البخارى بكتاب الصحيح وروينا من طريقه عن انس بن مالك مرفوعا من صلى الضحى بنى الله قصرا فى الجنة من ذهب رواه الترمذى ورواه ابن ماجة بلفظ من صلى اثنتى عشرة ركعة من الضحى بنى له بيت فى الجنة وعن ابن عمر مرفوعا بنى الاسلام على خمسة اسهم شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسوله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان

﴿ ابراهيم ﴾ بن معمر بن شريس الاصبهانى الجوزدانى سمع الحديث بدمشق وغيرها من جماعة ورواه عنه جماعة وروينا من طريقه عن انس مرفوعا دعاء الوالد لولده مثل دعاء النبي لامته توفى سنة اربع وستين ومائتين

﴿ ابراهيم ﴾ بن منصور لم يكن محدثا ولكن روى عن الحسن بن احمد المخلى انه انشده من شعره

يا من غدا نحو اشجار البساتين ... يبغى التنزه فى تلك الميادين
الكتب عندى اسرى نزهة خلقت ... سائل بذلك اهل العلم والدين
ان البساتين فى وقت لتعجبنى ... والكتب ويحك شئ ليس بالدون
يا طالب الكتب نوعها وتجمعها ... ابشر فانك ميمون الميامين

﴿ ابراهيم ﴾ بن موسى من اهل دمشق كانت له عناية بالحديث وروينا من طريقه حديثا مرسلا عن سعيد بن المسيب انه قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم رأس العمل بعد الايمان بالله مدارات الناس واهل المعروف في الدنيا اهل المعروف في الآخرة ولن يهلك امرء بعد مشورة

﴿ ابراهيم ﴾ بن موهوب بن علي بن حمزة السلمي المعروف بابن المعصص قال في الاصل سمعت منه شيئا يسيرا ولم يكن الحديث من صنعته وروينا من طريقه عن انس بن مالك مرفوعا الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة واربعين جزأ من النبوة توفي سنة تسع وخمسين وخمسمائة

﴿ ابراهيم ﴾ بن مياس بن مهري بن كامل بن الصقيل ينتهي نسبه الى كعب بن عامر بن صعصعة سمع الحديث من الخطيب البغدادي وغيره وكان محدثا توفي سنة احدى وخمسمائة

﴿ ابراهيم ﴾ بن ميسرة الطائفي سكن مكة وحدث عن انس بن مالك وسعيد بن المسيب وطاووس وغيرهم وروى عنه سفيان الثوري وابن عيينة وغيرهما وروينا بالسند اليه عن وهب بن عبد الله بن قارب انه قال كنت مع ابي فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول بيده هكذا عرضا يرحم الله المحلقين قالوا يا رسول الله والمقصرين قال في الثالثة والمقصرين وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بالمدينة الظهر اربعا وبذي الحليفة ركعتين يعني العصر وقال المترجم ما رأيت عمر بن عبد العزيز ضرب احدا في خلافته غير رجل واحد تناول من معاوية فضربه ثلاثة اسواط وذكر ابن سعد في طبقاته المترجم فيمن كان بالطائف من المحدثين مات قريبا سنة اثنتين وثلاثين ومائة قال ابن عيينة وكان ثقة مأمونا من اوثق من رأيت وكان سفيان يسر اذا رآه وقال ابن عيينة ايضا كان عمرو بن دينار يحدث بالمعاني وكان ابراهيم بن ميسرة يحدث كما سمع وكان فقيها وقال سفيان كان من اصدق الناس واوثقهم وقال مرة لو شئت قدمت ابراهيم على طاووس في الحفظ ووثقه يحيي بن معين وقال غيره كان ثقة كثير الحديث

حرف النون في آباء من اسمه ابراهيم

﴿ ابراهيم ﴾ بن نصر بن منصور السوريني ويقال السوراني الفقيه

المطوعى الشهيد وسور بن محلة باعلى نيسابور له رحلة الى الشام سمع الحديث من سفيان بن عيينة ووكيع بن الجراح وعبد الله بن المبارك وعبد الرزاق وغيرهم وروى عنه ابو زرعة وابو حاتم الرازيان وغيرهما وروينا من طريقه عن عبد الله بن عباس ان ابا اسرائيل بن قشير نذر ان يصوم ولا يقعد ولا يستظل ولا يتكلم فاتى به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اقعد واستظل وتكلم وكفر رواه البيهقى وقال كذا وجدته وكفر وعندى ان ذلك تصحيف انما هو وصم كما بينا فى الروايات ومن طريق البيهقى عنه عن يحيي بن عقيل الخزاعى عن ابيه عن على بن ابى طالب انه اتاه يهودى فقال له يا امير المؤمنين متى كان ربنا عز وجل فتمعر وجه على فقال يا يهودى لم يكن فكان هو كان ولا كينونة كان بلا كيف يكون كان لم يزل بلا لم يزل وبلا كيف يكون كان لم يزل بلا كيف ليس له قبل هو قبل القبل بلا قبل ولا غاية ولا منتهى غاية ولا غاية النهاية انقطعت الغايات دونه فهو غاية كل غاية افهمت يا يهودى والا افهمتك فقال اشهد انه لم يبق احد على وجه الارض من يقول بغير هذا القول الا كفر وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله قال فحسن اسلامه وحج مرة وغزا مرة حتى قتل بارض الروم فى زمن معاوية قال سليمان بن مطر لما جمع ابراهيم المسند اراد ان ينظر فى كتب ابن المبارك فعزم رأينا ورأيه على ان يذهب الى الحسن بن عيسى قال فدخلنا عليه الخان فقلنا ان ابا اسحاق جمع المسند فاحب ان ينظر فى كتب ابن المبارك فسكت ساعة ثم رفع رأسه وقال لا يجوز لى ان احدث ويحيي بن يحيي حى واثنى ابو زرعة على المترجم وقال هو رجل مشهور صدوق اعرفه رأيته بالبصرة واثنى عليه خيرا وقد نظرت فى علمه يعنى فى مسنده فلم ار فيه منكرا وهو قليل الخطأ وقال محمد بن عبد الوهاب عن المترجم هو العالم الدين الورع اول من اظهر مذهب الحديث بنيسابور قتل سنة عشر ومأتين وهو فى عسكر محمد بن حميد الطوسى

﴿ ابراهيم ﴾ بن نصر الكرمانى احد الابدال وكان مقامه بجبل لبنان من اعمال دمشق قال محمد السجستانى دخلت جبل لبنان مع جماعة ومعنا ابو نصر بن بزراك الدمشقى نلتمس من به من العباد فسرنا به ثلاثة ايام فما

رأينا احدا فلما كان اليوم الرابع ضربت على رجلى لانى كنت حافيا وضعفت من المشى فصعدنا جبلا شامخا كانت عليه شجرة وقعدنا فقالوا لى اجلس انت ههنا حتى نذهب لعلنا نلقى احدا من سكان هذا الجبل فمضوا جميعا و بقيت انا وحدى فلما جن الليل صعدت الى الشجرة فلما كان وقت الصبح نزلت التمس الماء للوضوء فانحدرت فى الوادى لطلب الماء فوجدت عينا صغيرة فتوضأت وقمت اصلى فسمعت صوت قراءة فلما ان سلمت طلبت الاثر فرأيت كهفا وقدامه صخرة فصعدت الصخرة ورميت حجرا الى الكهف خشية ان يكون فيه وحش فلم ار شيئا فدخلت الكهف فاذا انا بشيخ ضرير فسلمت عليه فقال اجنى انت ام انسى فقلت بل انسى فقال لا اله الا الله ما رأيت انسيا منذ ثلاثين سنة غيرك ثم قال ادخل فدخلت فقال لعلك تعبت فاطرح نفسك فدفعت الى داخل الكهف فاذا فيه ثلاثة اقبر فنمت فلما كان وقت الزوال نادانى فقال الصلاة رحمك الله فخرجت الى العين وتمسحت يعنى توضأت فصلينا جماعة ثم قام فلم يزل يصلى حتى كان آخر وقت الظهر ثم اذن وصلينا العصر ثم قام قائما يدعوا رافعا يده فسمعت من دعائه اللهم اصلح امة احمد اللهم فرج عن امة احمد اللهم ارحم امة احمد الى ان سقط القرص ثم اذن للمغرب ولم ار احدا اعرف باوقات الصلاة منه فلما ان صلى المغرب قلت له لم اسمع منك من الدعاء الا هذه الكلمات الثلاث فقال من قال هذا كل يوم ثلاث مرات كتبه الله من الابدال فلما ان صلينا العشاء الآخرة قال لى تأكل فقلت نعم فقال ادخل الى الداخل فكل ما هنالك فدخلت فوجدت صخرة عظيمة عليها الجوز ناحية والفستق ناحية والزبيب ناحية والتين ناحية والتفاح ناحية والخرنوب ناحيه والحبة الخضراء ناحية فاكلت منها ما اردت فلما كان عند السحر جاء فاكل منها شيئا يسيرا ثم قام فاوتر ثم جعل يدعو ثم سجد فسمعته يقول فى سجوده اللهم منّ على باقبالى عليك وانضوائى اليك وانصاتى لك والفهم منك والبصيرة فى امرك والبقاء فى خدمتك وحسن الادب فى معاملتك فلما رفع رأسه قلت له من اين لك هذا الدعاء فقال الهمته وقد كنت فى بعض الليالى ادعو به فسمعت هاتفا يهتف بى ويقول اذا دعوت ربك بهذا فقم فانه مستجاب فلما ان صلينا قلت له من اين هذه الفواكه فانى لم آكل شيئا اطيب منها فقال سوف

ترى فلما كان بعد ساعة دخل الكهف طير له جناحان ابيضان وصدر اخضر
في منقاره حبةزبيب وبين رجليه جوزة فوضع الزبيبة على الزبيب والجوزة على
الجوز فقال لي رأيته فقلت نعم فقال هذا لي منذ ثلاثين سنة يأتيني هذا ويدخل
على في اليوم سبع مرات فلما كان هذا اليوم عددت مجيء الطائر فكان خمس
عشرة مرة فقلت له ذلك فقال انظر انت فقد زادك واحدة فاجعلنا في حل
وكان عليه قميص بلا كمين وميزر يشبه وتر القوس فقلت له من اين لك هذا
فقال يأتيني كل سنة هذا الطير يوم عاشوراء بعشر قطع من هذا اللحى فاسوى
منه قميصا وميزرا وكان له مسلة يخيط بها فلما كان بعد ليال دخل علينا سبعة
انفس ثيابهم شعورهم وعيونهم مشققة بالطول حمر وليس فيها دوارة فسلموا فقال
لي لا تخف هؤلاء الجن فقرأ واحد منهم عليه سورة طه والآخر سورة الفرقان
وتلقن منهم الآخر شيئا من سورة الرحمن ثم مضوا فسألته عنهم فقال جاء هؤلاء
من الرومية فقلت له كم لك في هذا الجبل فقال لي فيه اربعون سنة كنت فيها
عشر سنين ابصر وكنت اجمع في الصيف من هذه المباحات الى هذا الكهف
فلما ذهب بصري بقيت اياما لم اذق شيئا فجاءني هؤلاء فقالوا قد رحمناك قدمنا
نحملك الى حمص او دمشق فقلت اشتغلوا بما وكلتم به فلما كان بعد ساعة جاءني
هذا الطير الذي رأيت بتفاحة فطوحها في حجري فقلت لا تشغلني اطرحها الى
وقت حاجتي اليها ثم قال لي وقد قال هؤلاء ان القرمطي دخل مكة وقتل فيها
وفعل وصنع فقلت قد كان ذاك وقد كثر الدعاء عليه فلم منع الاجابة فقال لان
فيهم عشر خصال فكيف يستجاب لهم فقلت وما هن قال اولها اقروا بالله
وتركوا امره والثاني قالوا نحب الرسول ولم يتبعوا سنته والثالث قرأوا القرآن
ولم يعملوا به والرابع قالوا نحب الجنة وتركوا طريقها والخامس قالوا نكره النار
وزاحموا طريقها والسادس قالوا ان ابليس عدونا ووافقوه والسابع دفنوا
امواتهم فلم يعتبروا والثامن اشتغلوا بعيوب اخوانهم ونسوا عيوبهم والتاسع جمعوا
المال ونسوا الحساب والعاشر نقضوا القبور وبنوا القصور قال ابو عبد الله
فاقمت عنده اربعة وعشرين يوما في اطيب عيشة فلما كان اليوم الرابع والعشرون
قال لي كيف وصلت الى ههنا فحدثته بحديثي فقال انا لله لو علمت قصتك لم
اتركك عندي لانك شغلت قلوبهم ورجوعك اليهم افضل مما انت فيه فقلت له اني

لا اعرف الطريق فسكت فلما كان عند زوال الشمس قال قم فقلت الى اين قال تمضى فقلت له اوصنى فاوصانى ثم قال اذا حججت وكان يوم الزيارة فاطلب بين المقام وزمزم رجلا اشقر خفيف العارضين مجدورا بعد صلاة العصر فاقرأه منى السلام وسله ان يدعو لك فانها فائدة كبيرة لك ان شاء الله ثم خرج معى من الكهف فاذا سبع قائم وقال لى لا تخف وتكلم بكلام اظنه كان بالعبرانية فانى لم اكن افهمه ثم قال لى اذهب خلفه فاذا وقف فانظر عن يمينك تجد الطريق فسار السبع ثم وقف فنظرت فاذا انا على عقبة دمشق فدخلت دمشق والناس قد انصرفوا من صلاة العصر فمضيت الى ابن برزاك ابى نصر مع جماعته فسر سرورا تاما فحدثته بحديثى فقال اما نحن فما رأينا الا واحدا نصرانيا قال ابو عبد الله ثم خرجنا مقدار خمسين رجلا الى ذلك الجبل وسرنا فيه فى تلك الاودية وطول الجبل فلم نقف على موضعه فقال لى هذا شئ كشف لك ومنعنا عنه فرجعنا قال فخرجت الى الحج فوجدت الرجل بين المقام وزمزم جالسا بعد العصر كما وصف وعليه ثوب شرب ومئزر ديبقى وهو قاعد على منديل وقدامه كوز نحاس فسلمت عليه فرد على السلام فقلت له ابراهيم بن نصر الكرمانى يقرئك السلام فقال واين رأيته قلت فى جبل لبنان فقال رحمه الله قد مات قلت فمتى مات قال الساعة دفناه عند اخوانه فى الغار الذى كان فيه فى جبل لبنان فلما اخذنا فى غسله جاء ذلك الطير فما زال يضرب بجناحيه حتى مات فدفناه ودفنا الطير عند رجليه ثم قال ما تقوم الى الطواف فقمنا فطفت معه اسبوعين ثم غاب عنى

﴿ ابراهيم ﴾ بن وشيمة النصرى اخو زفر بن وشيمة حكى عنه عراك بن خالد انه قال لعثمان بن محمد القارى الآيات التى يدفع الله بهن من اللمم الزمهن فى كل يوم يذهب عنك ما تجد قال واى الآيات هن قال والهكم اله واحد الآية وآية الكرسى وخاتمة البقرة آمن الرسول الى آخرها وان ربكم الذى خلق السموات والارض الى المحسنين وآخر الحشر فانه بلغنا انهن مكتوبات فى زاوية العرش فلزمهن فبرئ وكان المترجم يقول اكتبوهن لصبيانكم من الفزع واللمم

﴿ ابراهيم ﴾ بن وضاح الجمحى احد فرسان اهل الشام وشعرائهم شهد

صفين مع معاوية وقتل يومئذ قتله الاشتر مع ستة غيره وهو يقول

هل لك يا اشتر فى برازى   براز ذى غشم وذى اعتزار
مقاوم لقرنه البزاز

فشد عليه الاشتر وهو يقول

نعم نعم اطلبه شديدا   معى حسام يفصم الحديدا
يترك هامات العدى حصيدا

﴿ ابراهيم ﴾ بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابى العاص ابن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى الاموى بويع له بالخلافة بعد اخيه يزيد بن الوليد الناقص بعهد منه فى ذى الحجة سنة ست وعشرين ومائة وقيل ان اخاه لم يعهد اليه ولكنه استولى بغير عهد سمع الحديث من الزهرى وكان طويلا جسيما ابيض جميلا ذا شعر خفيف تقدم اللحية والعارضين قال معمر رأيته جاء الى الزهرى بكتاب فعرضه عليه ثم قال له احدث بهذا عنك يا ابا بكر فقال اى لعمرى من يحدثكموه غيرى قال ورأيت ايوب يعرض العلم على الزهرى فيجيزه قال معمر وكان منصور بن المعمر لا يرى بالعراضة بأسا وقال برد بن سنان حضرت يزيد بن الوليد حين حضرته الوفاة فاتاه قطن فقال له انا رسول من وراء بابك يسئالونك بحق الله لما وليت امرهم اخاك ابراهيم فغضب وقال بيده على جبهته انا اولى ابراهيم ثم قال لى يا ابا العلاء الى من ترى ان اعهد فقلت له امر نهيتك عن الدخول فى اوله فلا اشير عليك فى آخره قال واصابته اغمات حتى ظننت انه قد مات ففعل ذلك غير مرة قال فقعد قطن فافتعل كتابا عن لسان يزيد بن الوليد ودعا اناسا فاشهدهم عليه فقلت ولا والله ما عهد اليه يزيد بشئ ولا الى احد من الناس قال اسماعيل الخطبى ثم بويع لابراهيم سنة ست وعشرين ومائة فمكث سبعين ليلة ثم خلع وقاتل مروان الجعدى سليمان بن هشام واهل بيته حتى استوى له الامر وهرب ابراهيم سنة سبع وعشرين ومائة ويقال انه لما سلم الامر الى مروان وبايعه بالخلافة تركه حيا فلم يزل حيا الى سنة اثنتين وثلاثين ومائة فقتل حينئذ فيمن قتل من بنى امية حين زالت دولتهم ويقال ان مروان لما ملك الامر واستدام له قتله وقال على المدائنى لم يتم لابراهيم الامر كان قوم يسلمون عليه بالخلافة وقوم يسلمون عليه بالامرة وابى قوم ان يبايعوا له وقال بعض شعرائهم

نبايع ابراهيم في كل جمعة　　الا ان امرا انت واليه ضائع

وفي رواية هشام انه بويع لابراهيم بدمشق عند موت اخيه وكان مروان قد اقبل من ارمينية فنزل بحران من اهل الجزيرة وبايع يزيد بن الوليد وبعث اليه وفدا ببيعته فتوفي يزيد قبل ان يصل وفد مروان اليه فلما بلغ الوفد موته وهو بجسر منبج انصرفوا الى مروان فدعا لنفسه ثم اقبل مروان سنة سبع وعشرين باهل الجزيرة يريد ابراهيم وقد بويع له ولعبد العزيز بن الحجاج ابن عبد الملك من بعده فلما دخل مروان دمشق خلع ابراهيم نفسه وهرب وتوارى حتى امنه مروان بعد ذلك ودخل في طاعته وصار معه وكان اهل حمص لم يبايعوا ابراهيم وكان مروان اخاه لامه

(حرف الهاء في آباء من اسمه ابراهيم)

﴿ ابراهيم ﴾ بن هانى النيسابورى الارغيانى نزيل بغداد سمع الحديث بدمشق من جماعة وروى عنه البغوى والمحاملي وعبد الله بن الامام احمد وجماعة غيرهم وروينا من طريقه عن ابى سعيد الخدرى مرفوعا يوم السبت يوم مكر وخديعة ويوم الاحد يوم غرس وبناء ويوم الاثنين يوم سفر وطلب رزق ويوم الثلاء يوم حديد وبأس شديد ويوم الاربعاء يوم لا اخذ ولا عطاء ويوم الخميس يوم دخول على السلطان وطلب حوائج ويوم الجمعة يوم خطبة ونكاح (هذا الحديث نص الحفاظ على وضعه وفي اسانيده ضعفاء ومجاهيل وكذا كل ما كان من هذا القبيل من احاديث الايام) قال ابن ابى حاتم سمعت من المترجم وهو ثقة صدوق وفي لفظ ثقة مأمون وقال ابو بكر الخطيب كان احد الابدال ورحل في العلم الى العراق والشام ومصر ومكة ثم استوطن بغداد ثم روى باسناده الى الامام احمد انه قال ان يكن احد ممن يعرف من الابدال فابراهيم ابن هانى وقال اسحاق ولد المترجم كان احمد بن حنبل مختفيا ههنا عندنا في الدار فقال لى لست اطيق ما يطيق ابوك من العبادة وكان يقول هو ثقة وقال الدارقطني هو ثقة قال ابو بكر النيسابورى حضرت ابراهيم بن هانى عند وفاته فجعل يقول لابنه اسحاق يا اسحاق ارفع الستر فقال يا ابه

الستر مرفوع فقال انا عطشان فجاءه بماء فقال غابت الشمس قال لا قال فرده ثم قال لمثل هذا فليعمل العاملون ثم خرجت روحه سنة خمس وستين ومأتين وروينا من طريقه عن ابى ادريس الخولانى انه قال دخلت دمشق فاذا انا بفتى براق الثنايا واذا الناس حوله فاذا اختلفوا فى شئ اسندوه اليه وصدروا عنه فسئالت عنه فقيل هذا معاذ بن جبل فلما كان من الغد هجّرت فوجدته قد سبقنى بالتهجير فوجدته يصلى فانتظرته حتى اذا قضى صلاته جئته من قبل وجهه فسلمت عليه وقلت والله انى احبك قال آلله فقلت آلله كررها مرتين فاخذ بحبوتى وردائى فجذبنى وقال ابشر فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل حقت محبتى للمتحابين فى والمتجالسين فى والمتزاورين فى والمتباذلين فى

(ذكر من اسم ابيه هشام ممن اسمه ابراهيم)

ابراهيم بن هشام بن اسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم القرشى المخزومى ولى مكة والمدينة والموسم لهشام بن عبد الملك ثم اقدمه الوليد بن يزيد بعد موت هشام واخاه محمد بن هشام دمشق مسخوطا عليهما ودفعهما الى يوسف بن عمر والى العراق فعذبهما حتى ماتا عنده وسيذكر هذا فى ترجمة اخيه محمد وكان ابراهيم هذا قد حج بالناس سنة خمس وسبع وثمان واحدى عشرة بعد المائة قال الواقدى ولما حج بالناس سنة سبع ومائة خطب بمنا ثم قال سلونى فانا ابن الوحيد لا تسئالوا احدا اعلم منى فقام اليه رجل من اهل العراق فسئاله عن الاضحية اواجبة هى فما درى اى شى يقول له فنزل عن المنبر وبينما كان يخطب على المنبر بالمدينة اذ سقطت عصا كانت معه فى يده فاشتد ذلك عليه وكرهه فتناولها الفضل بن سليمان وكان على حرسه فناوله اياها وقال

فالقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالآياب المسافر

واذن يوما للناس اذنا عاما فدخل عليه النصيب فانشده مديحا له فقال له ما هذا بشئ اين هذا من قول ابى دهبل لصاحبنا ابن الازرق

ان تغد من منقلى نخلان مرتحلا يبن من اليمن المعروف والجود

فغضب النصيب فخلع عمامته وطرحها وبرك عليها بين يديه ثم قال كائن تأتوننا برجل مثل ابن الازرق نأتكم بمديح اجود من مديح ابى دهبل وكان عامر ابن عبد الله بن الزبير يوما موجها الى القبلة بعد صلاة العصر يدعو وكان رجلا معروفا بالاجتهاد وكثرة الدعاء وكان مصلاه بين القبر والمقصورة فى مسجد رسول الله والقبر فى ظهره فمر به ابراهيم بن هشام وهو يومئذ امير المدينة وكان رجلا مخوفا مقداما فلما رأى عامرا عدل اليه فوقف ليسلم عليه فلم ينثنى اليه عامر ومضى فى دعائه فانصرف مغضبا فجعل يقول لمن اتاه من اخوان عامر ونظرائه كمحمد بن المنكدر وصفوان بن سليم وابى حازم وذويهم الا تعجبون لعامر مررت عليه وليس فى صلاة فلم ينثن الى ولم يكلمنى قال فخافوا عليه فأتوه فقالوا له يرحمك الله اميرك وتخشى ناحيته فلو اقبلت عليه ثم رجعت الى ما كنت فيه فسكت حتى اذا فرغوا قال هيه ايظن ابن هشام ان يقبل على وانا مقبل على الله فاعرض عن الله واقبل عليه كلا والله ٠ ولقيه رجل فسلم عليه وهو وال على المدينة فتغير وجهه فسئل لما مضى الرجل عن تغيره فقال ان له على دينارا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لصاحب الحق مقالا وقال حسن بن زيد يوما قاتل الله ابن هشام ما كان اجراه على الله دخلت عليه مع ابى فى دار مروان وقد امره هشام ان يفرض للناس فدخل عليه ابن لعبد الله بن جحش المجدع فى الله فانتسب له وسأله الفريضة فلم يجبه بشئ ولو كان احد يرفع الى السماء كان ينبغى له ان يرفع ثم دخل عليه ابن ابى تجراة وهم آل بيت من كندة وقعوا بمكة فقال ابن ابى تجراة صاحبت عمك عمارة ابن الوليد فى سفره الذى يقول فيه

فروح ابا تجراة من يك اهله بمكة يرحل وهو للظل آلف

فقال له لتعلمن ان مودة ابى فائد قد نفعتك اليوم ففرض له ولاهل بيته وكتب هشام بن عبد الملك الى ابراهيم وكان عامله على الحجاز اما بعد فان امير المؤمنين قد قلد ما كان ولاك من الحجاز خالد بن عبد الملك وان امير المؤمنين لم يعزلك حتى كنت واياه كما قال القطامى

امور ما يدبرها حكيم بلى فهى وهيب ما استطاعا

ولكنّ الاديم اذا تقوى   بلى وتعيبا غاب الصناعا

وانى والله ما عزلتك حتى لم يبق من اديمك شئ اتمسك به فلما ورد كتابه على ابراهيم تغير وجهه وقال انا لله وانا اليه راجعون اصبحت واليا وانا الساعة سوقة فقام رجل من بنى اسد بن خزيمة فقال

فان تكن الامارة عنك زاحت   فانك للهشام وللوليد

وقد مر الذى اصبحت فيه   على مروان ثم على سعيد

فسرى عنه واحسن جائزة الاسدى قال القاضى قول هشام حتى كنت انا واياه عطف واياه الذى هو منصوب على التاء وهى فى موضع رفع لانه من باب المفعول معه كقولهم ما صنعت واياك ومنه قول الشاعر

فكان واياها كحران لم يقف   عن الماء اذ لاقاه حتى تقددا

وقال بشر بن عبيد وكان شيخا قديما كنا مع طاوس عند المقام فسمعنا ضوضاة فسمعت طاوسا يقول ما هذا فقالوا قوم اخذهم ابن هشام فى سبب فطوفهم فسمعت طاوسا يحدث عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يحدث فى هذه الامة حدثا لم يكن فيموت حتى يصيبه ذلك فقال له بشر بن عبيد فانا رأيت ابن هشام حين عزل واتاه عمال المدينة فطوفوه وقال المسور بن مخرمة قال عمر بن الخطاب لعبد الرحمن بن عوف الم يكن فيما يقرأ قاتلوا فى الله آخر مرة كما قاتلتم فيه آخر مرة قال متى ذلك يا ابا محمد قال اذا كانت بنو امية الامراء وبنو مخزوم الوزراء وفى لفظ ان عمر قال الم تجد فيما انزل الله جاهدوا كما جاهدتم اول مرة قال بلى قال فانا لا نجدها قال اسقطت فيما سقط من القرآن قال اتخشى ان يرجع الناس كفارا قال ما شاء الله قال لان رجع الناس كفارا ليكونن امراء وهم بنو فلان ووزراؤهم بنو فلان . كان قتل المترجم سنة خمس وعشرين ومائة

﴿ ابراهيم ﴾ بن هشام بن يحيي بن يحيي الغسانى كان محدثا سمع الحديث من جماعة ورواه عنه جماعة وكانت ولادته سنة خمسين ومائة وله شعر حسن وروينا بالسند اليه ومنه الى ابى هريرة مرفوعا لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر وروى عن جابر ايضا ورواه الطبرانى وقال لم يروه عن يحيي بن يحيي الا ابنه وهم ثقات . قال ابن ابى حاتم عن المترجم اظنه لم يطلب العلم

وهو كذاب وقال على بن الحسين بن الجنيد ولا ينبغى ان يحدث عنه توفى سنة ثمان وثلاثين ومأتين وكان ممن يزيع بعلى بن ابى طالب

(حرف الياء فى آباء من اسمه ابراهيم)

(ذكر من اسم ابيه يحيي ممن اسمه ابراهيم)

﴿ ابراهيم ﴾ بن يحيي بن اسماعيل بن عبيد الله ابن ابى المهاجر المخزومى حدث عن الوليد بن مسلم وروى عنه احمد والزهرى وحكى عنه انه قال قال عبد الملك بن مروان لجدى يا اسماعيل ادب ولدى فانى معطيك ومثيبك فقال يا امير المؤمنين وكيف لى بذلك وقد حدثتنى ام الدرداء عن ابى الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اخذ على تعليم القران قوسا قلده يوم القيامة قوسا من نار فقال عبد الملك يا اسماعيل انى لست اعطيك على القرآن انما اعطيك على النحو

﴿ ابراهيم ﴾ بن يحيي بن المبارك بن المغيرة العدرى احد بنى عدى بن عبد شمس بن زيد مناة بنى تميم من رهط ذى الرمة وقيل انهم موالى بنى عدى بن عبد شمس ويعرف ابوه باليزيدى لانه خرج مع ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بالبصرة ثم توارى حتى استتر امره واتصل بيزيد بن منصور خال المهدى فوصله بالرشيد فعرف باليزيدى وكان المترجم عالما بالادب شاعرا مجيدا نادم الخلفاء وقدم دمشق صحبة المأمون والمعتصم وذكر دير مران فى شعره وحكى عنه انه قال حدثنى ابى قال كنت مع ابى عمرو بن العلاء فى مجلس ابراهيم بن عبد الله ابن حسن بن الحسن بن على بن ابى طالب فسأله عن رجل من اصحابه فقده فقال لبعض من حضره اذهب فسل عنه فرجع فقال تركته يريد يموت فضحك منه بعض القوم وقال فى الدنيا انسان يريد ان يموت فقال ابراهيم لقد ضحكتم منها غريبةان يريد بمعنى يكاد قال الله تعالى جدارا يريد ان ينقض اى يكاد قال ابو عمرو لا نزال فى خير ما كان فينا مثلك وقال ابراهيم كنت يوما عند المأمون وليس معنا الا المعتصم فذكر كلاما فلم احتمل ذلك منه يعنى من المعتصم فاجبته فاخفى ذلك المأمون ولم يظهره

ذلك الاظهار فلما صرت من غد الى المأمون كما كنت اصير قال لى الحاجب امرت ان لا اذن لك فدعوت بدواة وقرطاس وكتبت

انا المذنب الخطاء والعفو واسع ولو لم يكن ذنب لما عرف العفو
سكرت فابدت منى الكاس بعض ما كرهت وما ان يستوى السكر والصحو
ولا سيما اذ كنت عند خليفة وفى مجلس ما ان يليق به اللغو
ولولا حميا الكاس كان احتمال ما بدهت به لا شك فيه هو السرو
تنصلت من ذنبى تنصل ضارع الى منه اليه يغفر العمد والسهو
فان تعف عنى الف خطوى واسعا والا يكن عفو فقد قصر الخطو

قال فادخلها الحاجب ثم خرج الى فادخلنى فمد المأمون باعيه فاكببت على يديه فقبلتها فضمنى اليه واجلسنى قال المرزبانى وحدثنى العباس بن احمد النحوى ان المأمون وقع على ظهر هذه الابيات

انما مجلس الندامى بساط للمودات بينهم وضعوه
فاذا ما انتهوا الى ما ارادوا من حديث ولذة رفعوه

وقال المترجم ايضا كنت مع المأمون فى بلاد الروم فبينما انا سائر فى ليلة مظلمة شاتية ذات غيم وريح والى جانبى قبة اذ برقت برقة فاذا فى القبة عريب فقالت ابراهيم بن اليزيدى فقلت لبيك فقالت لبيك فقالت قل فى هذا البرق ابياتا اعنى فيها فقلت

ما ذا بقلبى من اليم الخفق اذا رأيت لمعان البرق
من قبل الاردن او دمشق لان من اهوى بذاك الافق
فارقته وهو اعز الخلق على والزور خلاف الحق
ذاك الذى يملك منى رقى ولست ابغى ما حييت عتقى

فتنفست نفسا ظننت انه قد قطع حيازيمها فقلت لها ويحك على من هذا فضحكت ثم قالت على الوطن فقلت هيهات ليس هذا كله للوطن فقالت ويلك افتراك ظننت انك تستفزنى والله لقد نظرت نظرة مريبة فى مجلس فادعاها اكثر من ثلاثين رئيسا والله ما علم احد منهم لمن كانت الى هذا الوقت قال الخطيب فى تاريخه كان ابراهيم بصريا وسكن بغداد وكان ذا قدر وفضل وحظ وافر من الادب سمع من ابى زيد الانصارى وابى سعيد الاصمعى وله كتاب مصنف

يفتخر به اليزيديون وهو فيما اتفق لفظه واختلف معناه فى نحو من سبعمائة ورقة وحكى عن نفسه انه بدأ فى عمل هذا الكتاب وهو ابن سبع عشرة سنة ولم يزل يعمله الى ان اتت عليه ستون سنة وله كتاب مصادر القرآن وكتاب فى بناء الكعبة واخبارها وكان شاعرا مجيدا

﴿ ابراهيم ﴾ بن يزيد النصرى من اهل دمشق كان من حرس عمر بن عبد العزيز وروى عنه وسمع منه الاوزاعى وغيره ورويناه من طريقه عن عبد الله بن عمر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تابعوا بين الحج والعمرة فوالذى نفسى بيده لمتابعتهما لتنفى الفقر والذنوب كما ينفى الكير خبث الحديد وحكى ان عمر بن عبد العزيز خرج على حلقة من حرسه وقد كان نهاهم قبل ذلك ان يقوموا له اذا خرج عليهم ولكن يوسعوا فقال ايكم يعرف الرجل الذى امرناه ان يركب الى مصر فقالوا كلنا نعرفه فليقم اليه احدكم يدعه فاتاه الرسول فقال له لا تعجل حتى اشد ثيابى وظن ان ذلك استبطاء من عمر قال فاتاه فقال له عمر ان اليوم يوم الجمعة فلا تبرح حتى تصلى وانا بعثناك فى امر عجلة من امر المسلمين فلا يحملنك استعجالنا اياك ان تؤخر الصلاة عن وقتها فانك لا محال ان تصليها فان الله عز وجل ذكر قوما فقال اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا فلم يكن اضاعتهم اياها ولكن اضاعوا الوقت ٠ وقال ابو زرعة الرازى عن المترجم هو شيخ

﴿ ابراهيم ﴾ بن يزيد حكى عن ابى سليمان الدارانى انه قال قلت لراهب يا راهب فاخرج رأسه وقال لست براهب انما الراهب الذى يخشى الله انما حبست نفسى عن الوقيعة فى الناس وعن اذى الناس اللسان سبع ان تركته اكل الناس

﴿ ابراهيم ﴾ بن يعقوب بن اسحاق السعدى الجوزجانى سكن دمشق وسمع الحديث من كثير من المحدثين وروى عنه ابو جعفر الطبرى والدولابى وغيرهما وروى عن ابى هريرة انه قال قلنا يا رسول الله ونحن فى غزوة تبوك والخيل تمزع وفى لفظ تمزع بنا فى ادبار القوم اكان مسيرنا هذا فى الكتاب الاول قال نعم وفى رواية ونحن فى غزوة خيبر والصواب حنين قال ابن عدى سكن المترجم دمشق وكان يحدث على المنبر ويكاتبه احمد بن حنبل فيتقوى

بكتابه و يقرأه على المنبر وكان شديد الميل الى مذهب اهل دمشق فى التحامل على على وقال الدارقطنى عنه كان من الحفاظ المصنفين والمخرجين الثقات لكن كان صاحب انحراف عن على بن ابى طالب اجتمع على بابه اصحاب الحديث فخرج اليهم فاخرجت جارية له فروجة لتذبح فلم تجد احدا يذبحها فقال سبحان الله لا يوجد من يذبحها وقد ذبح على بن ابى طالب فى ضحوة نيفا وعشرين الفا وفى لفظ قتل سبعين الفا فى وقت واحد توفى بدمشق سنة ست وخمسين ومائتين

﴿ ابراهيم ﴾ بن يوسف بن خالد بن سويد الرازى الهسنجانى سمع الحديث من عثمان بن ابى شيبة وغيره وروى عنه العقيلى والاسماعيلى وابن عدى وغيرهم وروى عن ابى هريرة مرفوعا اما يخشى احدكم اذا رفع رأسه قبل الامام ان يجعل الله رأسه رأس حمار توفى المترجم سنة احدى وثلاثمائة وكان ثقة مأمونا

﴿ ابراهيم ﴾ بن يونس بن محمد بن يونس بن ابى نصر القدسى الخطيب اصبهانى سمع الحديث بدمشق من ابى القاسم السميساطى والحنائى وابن ابى الحديد وغيرهم وحدث عنه جماعة وروى عن ميمونة بنت الحارث ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يصلى على الخمرة وروى ايضا وهو رجل من الصحابة غزا اصبهان مع ابى موسى الاشعرى وفتحت فى زمن عمر بن الخطاب فقال اللهم ان حممة يحب لقائك اللهم ان كان صادقا فاعزم له بصدقه وان كان كاذبا فاحمله عليه وان كره اللهم لا يرجع حممة من سفره فمات باصبهان فقام الاشعرى فقال يا ايها الناس انا والله ما سمعنا من نبيكم ولا بلغ علمنا الا ان حممة شهيد توفى سنة احدى وتسعين واربعمائة بدمشق وكان مولده سنة احدى وعشرين واربعمائة وكان كثير التلاوة للقرآن

ذكر من اسمه ابراهيم ممن لم ينسب

﴿ ابراهيم ﴾ ابو زرعة مولى الوليد بن عبد الملك كان من مسلمة اهل الكتاب يعد فى الشاميين

﴿ ابراهيم ﴾ من شيوخ الصوفية تكلم يوما فى شئ جرى له مع الروزبادى فقال

فلا تبعدن قلبي وانت وسيلتي ... وهل يبعدن من كنت انت وسائله

﴿ ابراهيم ﴾ بن النائحة الشاعر من اهل دمشق كان فى زمن ابى الحسن خمارويه بن احمد بن طولون حكى عن نفسه انه دخل على خمارويه قال فقال لى اخبرنى بحديث حسن فقلت بلغنى ان رجلا من المتحنين ممن ولت عنه الدنيا وزالت عنه النعمة ولحقته النحوس وساءت حاله ورثت ثيابه وشعث شعره وكثر ضجره وقلّ فرحه وجد درهما فقال فى نفسه آخذ شعرى واغسل ثوبى وادخل الحمام فصرف الدرهم باربعة وجعله فى جيبه ومضى يغسل ثوبه فسقطت القطع من جيبه ولم يبق منها الا قطعة واحدة فرجع واجتاز فى طريقه بحمام فدخله واعطى القطعة فلما دخل الحمام نام فيه وقصد ذلك الحمام رجل من الاغنياء ذو حشم وغلمان فدخل الحمام وليس فيه الا هذا النائم فاراد الغلمان طرده فنهاهم عنه وقال دعوه فلما انتبه الرجل استحيا واراد الخروج فدعاه الرجل اليه وخاطبه وكلمه فاذا هو رجل اديب جميل متكلم فهم شريف قد كملت فيه الاخلاق الشريفة الا انه فقير لا شئ له واذا بالرجل الغنى صاحب الحشم رجل قصير اعور مقطوع الاذنين احدب فعجب من نفسه وحاله ومن الرجل فامر الرجل غلمانه فغسلوا رأسه ودعا بمزين فاخذ شعره ودعا له بثياب جدد فلبسها وحمل معه الى منزله وقدم له طعاما فاكل معه وامر له بمائة دينار وقال له قد اجريت لك فى كل شهر عشرة دنانير وتأكل معى وتشرب واكسوك كسوة الشتاء والصيف فقال له يا سيدى اريد ان تحدثنى ما الذى كان بسببه قطعت اذانك وقلعت عينك وما هذه الحدبة التى فى ظهرك فقال له الرجل يا هذا وايش سؤالك عما لا يعنيك الهَ عن هذه فقال لا بد ان تحدثنى فقال له ان الذى تسئالنى عنه شئ ما حدثت به احدا قط ولا جسر احد يسئالنى عنه غيرك وانا الذى جلبت انفسى هذه البلية بادخالك منزلى فقم عافاك الله وانصرف فقال لا والله لا ابرح او تحدثنى فقال يا هذا اختر منى خصلة من اثنتين اما ان تنصرف وقد سوغتك ما وهبت لك واما ان احدثك واخذ منك كلما اعطيتك والبسك خلقك واضربك مائة عصا تأديبا لك فقال يا سيدى خذ منى واعمل بى ما شئت بعد ذلك فقال للغلمان اعتزلوا ثم انشأ يحدثنى فقال كانت لى ابنة عم جميلة غنية موسرة عظيمة اليسار فخطبتها فلم ترغب فى لدمامتى وفقرى فوجهت

اليها بانك ابنة عمي ابوك وابي اخوان وانا اولى الناس بك وانا اسئالك ان تحبسي نفسك عليّ سنة فان رزقني الله وفتح لى فانا اولى الناس بك والا فاعملى بنفسك ما احببت فاجابتني الى ذلك واحتلت بعشرين دينارا فاشتريت فرسا وسرجا ولجاما وسلاحا وخرجت الى رجل من الفتيان ممن يقطع الطريق معروف مشهور بالشجاعة والفروسية والاحسان الى الفتيان والصعاليك وحدثته بخبرى وطرحت نفسى عليه وقبلت رأسه ويديه فاقمت عنده شهرا وهو يحسن الى ثم خرجنا الى الصحراء نطلب الطريق ونحن عشر فتيان اجلاد فتيان كل واحد يرى نفسه فبينما نحن جلوس اذ وافى رجل على فرس فاره وسرج ولجام محلى ومعه بغل عليه صناديق فوقها جارية كأنها الشمس الطالعة وعليها ثياب مرتفعة وحلى ظاهر فقال رئيسنا قد جاءكم رزقكم ثم التفت الى رجل من اصحابه وقال يا فلان قم الحق الرجل فاقتله وائتنا بالجارية وما معها فركب الرجل فرسه ومضى خلفه حتى غاب عنا وابطأ فقال رئيسنا اظن صاحبنا قتل الرجل واشتغل بالجارية يضاجعها ثم قال لرجلين قوما الى الجارية فاحضرا ذلك الينا فمضيا واحتبسا فلم يعودا فقال لاصحابنا خير ثم ركب فرسه وركبنا خيلنا وسرنا فوافينا صاحبنا الاول مقتولا ثم سرنا فوافينا الآخرين قتيلين ثم سرنا حتى لحقنا الرجل واذا معه قوس موترة وفيه اسهم فرمى رئيسنا فقتله ثم ثنى بآخر فقتله فانهزم الباقون وهربوا على وجوههم واقمت انا فطلبت منه الامان فأمنني وسئالته ان يأذن لى فى صحبته وخدمته فقال خل قوسك وتعال سق بالجارية وسار ولم يأخذ من سلب القوم شيئا ولا من دوابهم ولم يزل سائرا الى العصر حتى اتى ديرا فدق بابه فنزل اليه صاحب الدير وفتح له فدخل هو والجارية وانا معهما وذبح له صاحب الدير دجاجة واعد له طعاما سريا ثم قدم المائدة وجلس الرجل والجارية وانا وصاحب الدير وابنه فاكلنا حتى شبعنا ثم احضر الشراب فلم يزالوا يشربون الى المغرب ثم قام الى وقال اخبرني فيم افعله بك فانى لست امنك وانما انت لص بعد كل حال واكره غدرك ثم شد يدى وحبسنى فى بيت واقفل على ولم يزل يشرب حتى سكر ونام وانا اطالع من شق الباب فاذا الجارية قد رميت بحصاة فاشارت الى الذى رماها قف قليلا فلما استثقل الفتى قامت الى ابن صاحب الدير فوطئها ثم عادت الى مولاها

فنفرت عليها وقلت مثل هذه جسرت على هذا السيد الشجاع الذى ما رأت عينى مثله قط فاقبلت ارمقها من خلل الباب وهى تقصد ابن صاحب الدير يقضى حاجته منها ثم تعود فلما اصبح الرجل فتح الباب وحل عنى واعتذر الى ايضا ومضت الجارية خارج الدير لما يخرج له النساء فحدثت مولاها بما كان منها فصاح على وزبرنى وانتهرنى فسكت وانا خجل فقلت هذا رجل قد علم بها ووافت الجارية فلم يظهر لها شيئا واقام يومه ذلك واعد له صاحب الدير طعاما كما فعل بالامس وهو فى ذلك يضاحك الجارية ويمازحها الى ان قدم الطعام فاكلنا ثم قدم الشراب فشربنا كفعله بالامس سواء ومع الجارية عود تغنى به فلما جاء المساء قام الى واعتذر وشد يدى وحبسنى فى البيت واقفله على واقبل يشرب وانا انظر اليه الى ان نام ورمت الجارية بحصاة فاومت اليه قف قليلا فلما علمت ان مولاها قد استثقل قامت اليه فوطئها ووثب مولاها اليهما مبادرا فذبحها وذبحه ثم فتح الباب على وحل كتافى ودعا بصاحب الدير وقال خذ ابنك فواره وحدثه بامره وقال لى انما صحت عليك لاستثبت القصة فى سكون ولا اقدم على ما اقدم عليه الا بعلم وعذر واضح ثم امرنى فاسرجت له فرسه فركب وحمل الصناديق والجارية فوقها وسار وانا بين يديه ماش حتى انتصف الليل فنزل وقال عاونى فلم نزل انا وهو حتى حفرنا قبرا وطرح الجارية فيه مع ثيابها وحليها فلم ينزع عنها شيئا وطم القبر ودفع الى صرة وقال هذه مائة دينار خذها وامض الى اهلك ولا تقصد هذا القبر ولا تقربه والله لئن قربته لانكلن بك فقلت ما اقربه وانصرفت فاختفيت ثلاثة ايام ثم جئت الى القبر فى الليل فحفرت حتى وصلت الى الجارية فاذا مولاها قائم على رأسى فاخرجنى من القبر وقطع اذنى وقال والله ان عدت لانكلن بك فاقمت عشرة ايام ثم رجعت الى القبر فحفرته حتى وصلت الى الجارية وهممت بقلع الحلى فاذا مولاها واقف على رأسى فاخرجنى وقلع عينى اليمنى وقال الم اقل لك انك لص ليس فيك حيلة والله لئن عدت لاقتلنك فانصرفت ثم عدت الى القبر بعد ستة اشهر فحفرت عليها فقلعت الحلى ورددت القبر كما كان وانصرفت فوجدت فى الحلى خمسمائة دينار وجئت بلدى ورفقت بابنة عمى حتى تزوجت بها وكانت عظيمة النعمة كثيرة الجوارى فاباحتنى

نعمتها ووضعت يدى فى التجارة فكثر مالى واتسعت دنياى وعشقت جارية من جوارى زوجتى و بليت بها وزاد الامر على حتى كنت لا اصبر عن نظرى اليها وبذلت لها ثلاثمائة دينار على ان تمكننى من نفسها فلم تفعل فقنعت بالنظر فشكتنى الى ستها واعلمتها محبتى لها وما بذلته لها فحجبتها عنى ومنعتنى من النظر اليها فجعلت بينى وبينها رسولا على ان اشتريها من ستها ثم اعتقها واتزوج بها واهب لها الف دينار فامتنعت وكلمتنى من وراء حجاب فقالت يا مولانا اصدقنى حتى اصدقك هل احببت ستى قط فقلت اى والله حتى جاء حبك فازال حبها فقالت وكذا بعدى تحب غيرى وتبغضنى انت رجل ملول لا تصلح لى فلا تتعب نفسك فلست والله تصل الى ابدا ومضت الى ستها فحدثتها بكل ما جرى بينى وبينها فطردت الرسول وحجبتها عنى فاشتد قلقى ثم قابلتنى فقالت اخذتك فقيرا وحشا فكسرت بختى ولحقنى منك بلاء الى ان زاد الامر بينى و بينها فمددت يدى اليها فاقلبتها الى الارض وجعلت اخنقها فبادرت الجارية التى كنت احبها فاخذت منارة عظيمة فضربت بها ظهرى وخرجت من الدار هاربة على وجهها منى فماتت زوجتى مما خنقتها وظهرت لى حدبة فى ظهرى ولم ار الجارية الى يومى هذا ولا سمعت لها بخبر ثم امر بالرجل فنزعت عنه ثيابه والبسه خلقانه واخذ المال منه وضربه مأتى عصا وطرده فضحك ابو الجيش لما سمع هذه الحكاية وامر للمترجم بمائة دينار قال فاخذتها وانصرفت

﴿ ابراهيم ﴾ الخياط كان شيخا فاضلا وكان يسكن بباب كيسان سنة تسع وخمسين وثلاثمائة

﴿ ابرش ﴾ بن الوليد يتصل نسبه بقضاعة كان احد الفصحاء من اصحاب هشام بن عبد الملك ولما افضت الخلافة الى هشام سجد من كان حوله شكرا ولم يسجد ابرش فلما رفع هشام رأسه قال ما منعك من السجود وقد سجدت انا وهؤلاء فقال اما انت فقد اتتك الخلافة فشكرت الله على اعطاء جزيل واما هذا فكاتبك وشريكك واما هذا فحاجبك والمودى عنك واليك واما انا فرجل من العرب لى بك حرمة وخاصية وانا اخاف ان تغيرك الخلافة فعلى ماذا اسجد فقال له ان الذى منعك من السجود هو ما ذكرت فقال نعم فقال له لك ذمة الله وذمة رسوله ان لا اتغير عليك فقال الآن طاب السجود الله

اكبر وقال دخلت على هشام فسألته حاجة فامتنع على فقلت يا امير المؤمنين لا بد منها فانا قد ثنينا عليها رجلا فقال ذاك اضعف لك ان تثنى رجلك على ما ليس عندك فقلت يا امير المؤمنين ما كنت اظن انى امد يدى الى شئ مما كان قبلك الا نلته قال ولم قلت لانى رأيتك لذلك اهلا ورأيتنى مستحقه منك فقال يا ابرش ما اكثر من يرى انه مستحق امرا ليس له باهل فقلت اف لك والله ما علمتك قليل الخير نكده والله لا نصيب منك الشئ الا بعد مسئالة فاذا وصل الينا مننت به والله ما اصبنا منك خيرا قط قال والله ولكنا وجدنا الاعرابى اقل شئ شكرا قلت والله انى لاكره الرجل يحصى ما يعطى ودخل عليه اخوه سعيد بن عبد الملك ونحن فى ذلك فقال مه يا ابا مجاشع لا تقل ذلك لامير المؤمنين فقال هشام اترضى بابى عثمان بينى و بينك قلت نعم قال سعيد ما تقول يا ابا مجاشع قلت لا تعجل صحبت والله هذا وهو ارزل بنى ابيه وانا سيد قومى يومئذ واكثرهم مالا واوجههم جاها ادعى الى الامور العظام من قبل الخلفاء وما يطمع هذا يومئذ فيما صار اليه حتى اذا صار الى البحر الاخضر غرف لنا منه غرفة ثم قال حسبك فذاك فقال هشام يا ابرش اغفرها لى فوالله لا اعود اشئ تكرهه ابدا صدق يا ابا عثمان قال فوالله ما زال مكرما لى حتى مات وكتب الفرزدق ابياتا الى سعيد بن الوليد يخاطب بها الابرش ليكلم فيه هشاما يقول فيها

الى الابرش الكلبى اسندت حاجة … تواكلها حيا تميم ووائل
على حين ان زلت بى النعل زلة … واخلف ظنى كل حاف وناعل
فدونكها يا ابن الوليد فانها … مفضلة اصحابها فى المحافل
واوتكها يا ابن الوليد فقم بها … قيام امرئ فى قومه غير جاهل

فكلم فيه هشاما فامر بتخليته فقال

لقد وثب الكلبى وثبة حازم … الى خير خلق الله نفسا وعنصرا
الى خير ابناء الخلافة لم تجد … لحاجته من دونه متأخرا
افى حلف كلب من تميم وعقدها … لما سنت الآباء ان يتعمرا

وكان بين كلب وتميم حلف قديم فى الجاهلية وفى ذلك يقول جرير

تميم الى كلب وكلب اليهم … احق واولى من صداء وحميرا

وكان بين سلمة وهشام تباعد وكان الابرش الكلبي يدخل عليهما وكان احسن الناس عقلا وحديثا وعلما فقال له هشام كيف تكون خاصا بي وبمسلمة على ما بيننا من المقاطعة فقال لاني كما قال الشاعر

اعاشر قوما لست اخبر بعضهم باسرار بعض ان صدري واسع

فقال كذلك والله انت . وحدى الابرش بالمنصور فقال

اغر بين حاجبيه نوره اذا توارى ربه ستوره

فاطرب له المنصور فامر له بدرهم فقال يا امير المؤمنين انى حدوت بهشام بن عبد الملك فطرب فامر لى بعشرة آلاف درهم فقال يا ربيع طالبه بها وقد اعطاه مالا يستحقه واخذه من غيرى حله فلم يزل اهل الدولة يشفعون فيه حتى رد الدراهم وخلى

﴿ آبق ﴾ بن محمد بن بورى بن طغتكين اتابك ابو سعيد التركى ولد ببعلبك وقدم دمشق فلما مات ابوه ولى امرة دمشق سنة اربع وثلاثين وخمسمائة وكان اتابك زنكى ابن آق سنقر صاحب حلب وبعض الشام والموصل والجزيرة محاصرا لدمشق فلم يصل منها الى مقصود ورحل عنها وكان ابنه صغير السن واستولى على امره انر بن عبد الله الملقب بمعين الدين مملوك جد ابيه طغتكين والرئيس ابو الفوارس المسيب بن على بن الصوفى فلما مات انر انبسطت يد آبق قليلا وابو الفوارس يدبر الامور وبعد مدة دبر آبق وجماعة من بطانته على ابى الفوارس حتى اخرجه من دمشق الى صرخد واستوزر اخاه ابا البيان حيدرة بن على مد يده ثم استدعى عطاء بن حفاظ السلمى الخادم من بعلبك وجعله مقدما على العسكر وقتل ابا البيان ثم قبض على عطاء وقتله ولم يلبث بعد ذلك الا يسيرا حتى قدم الملك العادل ابو القاسم محمود بن زنكى ابن آق سنقر فحاصر البلد مدة يسيرة فسلمت اليه بالامان عاشر صفر سنة تسع واربعين وخمسمائة ووفى لآبق بما جعل له وسلم اليه مدينة حمص فاقام بها يسيرا ثم انتقل منها الى بالس وهى مدينة بناحية الفرات فسلمت اليه بامر الملك العادل فاقام بها مدة ثم توجه منها الى بغداد فقبله امير المؤمنين المقتفى لامر الله واخرج له ديوانا كفاه ببغداد وقد كان قبل ان يخرج آبق الصوفى من دمشق قد رفع الاقساط وما كان يؤخذ فى الكوز من الباعة وكان كريما ومات ببغداد

﴿ ابو نخيلة ﴾ بن جوز ويقال حزن بن زائدة بن لقيط بن هدم بن يثربي ويقال اثربي ينتهي نسبه الى سعد بن زيد مناة بن تميم ابو الجنيد وابو العرماس الشاعر من اهل البصرة وابو نخيلة اسمه ويقال ان اسمه حبيب وكان عاقا لابيه فنفاه عن نفسه فخرج الى الشام واتصل بمسلمة بن عبد الملك فاحسن اليه واوصله الى خلفاء بنى امية واحدا بعد واحد وبقى الى ايام المنصور وكان الاغلب على شعره الرجز وله قصيد غير كثير ووفد على هشام بن عبد الملك وولدته امه فى اصل نخلة فسمته ابا نخيلة وقيل انه كان مطعونا فى نسبه قال الدارقطنى كان فى ايام المنصور قتله عيسى بن موسى وهو القائل فى ارجوزته للمنصور فى المهدى

عيسى فزحلقها الى محمد حتى تؤدى من يد الى يد
عنكم وتفنى وهى فى تردد فقد رضينا بالغلام الامرد
وقد فرغنا غير ان لم نشهد وغير ان العقد لم يؤكد

وهذه ارجوزة طويلة ويظهر من كلام ابن ماكولا ان ابا نخيلة اسمه يعمر وقال هو راجز مشهور ادرك الدولتين مدح مسلمة بن عبد الملك ومدح المنصور وقال يحيى بن نجيم لما نفى ابا نخيلة ابوه منه خرج يطلب الرزق لنفسه فتأدب بالبادية حتى قال الشعر وقال رجزا كثيرا وقصيدا صالحا وشهر بهما وشاع شعره فى البدو والحضر ورواه الناس ثم وفد على مسلمة فرفع منه واعطاه وشفع له واوصله الى الوليد بن عبد الملك فمدحه ولم يزل به حتى اغناه وحكى عن نفسه فقال لما وردت على مسلمة مدحته فقلت له

امسلم انى يا ابن كل خليفة ويا فارس الهيجا ويا جبل الارض
شكرتك ان الشكر حبل من التقى وما كل من اوليته نعمة يقضى
والفيت لما ان اتيتك زائرا على لحافا سابغ الطول والعرض
واحييت لى ذكرى وما كان خامدا ولكن بعض الذكر انبه من بعض

فقال لى مسلمة ممن انت فقلت من بنى سعد فقال اما لكم يا بنى سعد وللقصيد وانما حظكم فى الرجز قال فقلت له انا والله ارجز العرب قال فانشدنى من رجزك فكأنى والله لما قال لى ذلك لما اقل رجزا قط انسانيه الله كله فما ذكرت منه ولا من غيره شيئا الا ارجوزة لرؤبة وقد كان قالها فى تلك

السنة فظننت انها لم تبلغ مسلمة فانشدته اياها فنكس وتتعتعت فرفع راسه الى وقال لا تتعب نفسك فانى اروى لها منك قال فانصرفت وانا اكذب الناس عنده واجراهم عند نفسى حتى تلطفت بعد ذلك ومدحته برجز كثير فعرفنى وقربنى وما رأيت ذلك فيه ولا قر عينى به حتى افترقنا قال الاصمعى حدثنى عبد الله بن سالم قال دخل على ابو نخيلة وانا فى قبة تركية مظلمة ودخل رؤبة فقعد فى ناحية منها ولا يشعر كل منهما بمكان صاحبه وقد قلت لابى نخيلة انشدنا فانشد هذه وانتحلها لنفسه

هاجك من اروى بعناص الفكك　　همّ اذا لم يعده همّ فتك
وقد ارتنا حسنها ذات المسك　　شاذحة الغرة زهرى الضحك
اريت ان لم يحب حبو المعتبك　　انت باذن الله ان لم يترك
مفتاح حاجات الحبا هن فلك　　الذخر فيها عندنا والاجر لك

هذا ورؤبة يئط ويزمجر فلما فرغ قال رؤبة كيف انتم ابا نخيلة فقال يا سوأتاه الا اراك ههنا ان هذا كبيرنا الذى يعلمنا فقال له رؤبة اذا اتيت الشام فخذ منه ما شئت وما دمت بالعراق فاياك واياه قال ونزل رؤبة بماء من المياه فنحر جزورا فقسمها بين اهل الماء وترك امرأة من بنى خداجة بن فقيم لم يرسل اليها شيئا فرجزت به فقالت

ان دعى غالب هماما　　انكرت منه شعرا تواما
قين لقين يرفع البراما　　لما رآها اسرع انهزاما
واقتحم المحجة اقتحاما　　واذاك اذ علكته اللجاما
لو ترك القوم القطا لنا ما

قال ابو اسحاق الموصلى كان ابو نخيلة مداحا لبنى مروان فلما قام ابو العباس مثل بين يديه ثم انشأ يقول

كنا اناسا نرهب الهلاكا　　ونركب الاعجاز والاوراكا
وكل شى قلت فى سواكا　　زور وقد كفر هذا ذاكا

فاخبر واعتذر ومدح وقال عمرو بن بحر الجاحظ قال احمد بن اسحاق دخل ابو نخيلة اليمن فلم ير بها احدا حسنا ورأى وجهه وكان قبيحا فاذا هو احسن من بها فانشأ يقول

لم ار غيرى حسنا منذ دخلت اليمنا
كيف تكون بلدة احسن من فيها انا

و بنى داره فمر به خالد بن صفوان فوقف عليه فقال له ابو نخيلة يا ابا صفوان كيف ترى فقال رأيتك سألت الحافا وانفقت اسرافا وجعلت احدى يديك سطحا وملأت الاخرى سلحا فقلت من وضع فى سطحى والا رميت بسلحى ثم مضى فقيل له الا تهجوه فقال اذا يقف على المجالس سنة يصفنى لا يعيد حرفا وقال محمد بن جرير الطبرى حكى لى سليمان فقال انى لاسير ابن عبد الله بن الحارث بن نوفل وقد عزم ابو جعفر ان يقدم المهدى على عيسى بن موسى فى البيعة فاذا نحن بابى نخيلة الشاعر ومعه ابناه وعبداه وكل واحد منهم يحمل شيئا من متاع فوقف عليهم سليمان فقال ابا نخيلة ما هذا الذى ارى وما هذه الحال التى انت فيها فقال كنت نازلا على القعقاع وهو رجل من آل زرارة وكان يتولى لعيسى بن موسى الشرطة فقال لى اخرج عنى فان هذا الرجل قد اصطنعنى وقد بلغنى انك قلت شعرا فى هذه البيعة فاخاف ان بلغه ذلك ان يلزمنى لائمة لنزولك على فازعجنى حتى خرجت فقال يا عبد الله انطلق بابى نخيلة فانزله موضعا فى منزلك صالحا واستوص به خيرا وبعث معه ثم خبر سليمان بن عبد الله ابا جعفر بشعر ابى نخيلة الذى يقول فيه. فقد رضينا بالغلام الامرد . قال فلما كان اليوم الذى بايع فيه ابو جعفر لابنه المهدى وقدمه على عيسى دعا بابى نخيلة فامره فانشد الشعر وكلمه سليمان بن عبد الله واشار عليه فى كلامه ان يجزل له العطية وقال انه شئ يبقى لك فى الكتب ويتحدث به الناس و يخلد على الايام وما زال به حتى امر له بعشرة آلاف درهم وقال ابو نخيلة قدمت على ابى جعفر فاقمت ببابه شهرا لا اوصل اليه حتى قال لى عبد الله بن الربيع الحارثى ذات يوم ان امير المؤمنين يرشح ابنه للعهد بالخلافة وهو على تقديمه بين يدى عيسى بن موسى فلو قلت شيئا تحثه على ذلك وتذكر فضل المهدى كنت بالحرى ان تصيب خيرا منه ومن ابيه فقلت

دونك عبد الله اهل ذاكا خلافة الله الذى اعطاكا
اصفاك والله بها اصفاكا فقد نظرنا زمنا اباكا
ثم نظرناها لها اياكا ونحن فيهم والهوى هواكا

ثم ونستذرى الى ذراكا اسند الى محمد عصاكا
فانت ما استرعيته كفاكا واحفظ الناس له ادناكا
وقد حملت الرجل والاوراكا وحكت حتى لم اجد محاكا
وزدت فى هذا وذاوذاكا فكل قول قلت فى سواكا
زور وقد كفّر هذا ذاكا

وقلت ايضا كلمتى التى اقول فيها

الى امير المؤمنين فاعمدى سيرا الى بحر البحور المزبد
انت الذى يا ابن سمى احمد ويا ابن بنت العرب المشيد
بل يا امين الواحد الموحّد انت الذى ولاّك رب المسجد
امسى ولى عهدها بالاسعد عيسى فزحلقها الى محمد
من قبل عيسى معهدا عن معهد حتى تؤدى من يد الى يد
حتى تؤدى من يد الى يد فيكم وتفنى وهى فى تردد
فقد رضينا بالغلام الامرد بل قد فرغنا غير ان لم نشهد
وغير ان العهد لم يؤكد فلو سمعنا لجة امدد أمدد
كانت لنا من عفة الورد الصدى فبادر البيعة ورد الحسد
بيّن من يوم هذا وغد فهو الذى تم فما من عند
وردّ ما شئت فزده يزدد ورده مثل رداء ترتدى
فهو رداء السابق المقلد قد كان يروى انّ ما كان قد
عادت ولو قد فعلت لم تودد فهى ترامى فدفدا من فدفد
حينا فلو قد حان ورد الورد وحان تحويل القرين المفسد
قال لها الله هلمى فاسندى فاصبحت نازلة بالمعهد
والمحتد المحتدّ خير محتدى لم ترم ثرثار النفوس الحسد
بمثل ملك ثابت مؤيد لما انحوا قدحا بزند مصلد
يلوى بشزرون القوى مستحمد يزداد ايغاضا على التهدد
فزايلوا باللين والتعبد صمامة تأكل اكل المزبد

قال فرويت وصارت فى افواه الخدم و بلغت ابا جعفر فسئل عن قائلها فاخبر انها لرجل من زيد مناة فاعجبته فدعانى فدخلت عليه وان عيسى بن موسى

لمن يمينه والناس عنده ورؤوس القواد والجند قال فلما كنت بحيث يرانى ناديت يا امير المؤمنين ادنى منك حتى افهمك وتسمع مقالتى فاومأ بيده فادنيت حتى كنت قريبا منه فلما صرت بين يديه قلت ورفعت صوتى انشده من هذا الموضع من الكلمة ثم رجعت الى اول الارجوزة فانشدته من اولها الى هذا الموضع ايضا فاعدت عليه حتى اتيت على آخرها والناس منصتون وهو يتسار بما انشدته مستمع له فلما خرجنا من عنده اذا رجل واضع يده على منكبى فالتفت فاذا هو عقال بن شبة فقال لها انت فقد سررت امير المؤمنين ولئن التأم الامر على ما نحب فلعمرى لتصيبن منه خيرا وان يكن غير ذاك فابتغ نفقا فى الارض او سلما فى السماء قال فكتب له المنصور بصلة الى الرى فوجه عيسى فى طلبه فلحق فى طريقه فذبح وسلخ وجهه وقيل انه قتل بعد ما انصرف من الرى وقد اخذ الجائزة

﴿ ابى ﴾ بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج ابو المنذر الانصارى الخزرجى ويكنى ايضا ابا الطفيل سيد القراء شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا والعقبة وغيرهما من المشاهد وروى عنه احاديث صالحة روى عنه ابن عباس وجندب بن عبد الله البجلى وعبد الرحمن بن ابزى وانس بن مالك وعبد الله بن عمرو بن العاص وابو هريرة وابو ايوب الانصارى وسهل ابن سعد وغير هؤلاء من التابعين وشهد مع عمر بن الخطاب الجابية وكتب كتاب الصلح لاهل بيت المقدس وروى عنه انه قال كان رجل بالمدينة لا اعلم رجلا كان ابعد منزلا او قال دارا من المسجد منه فقيل له لو اشتريت حمارا تركبه فى الرمضاء والظلماء فقال ما يسرنى ان دارى او قال منزلى الى جنب المسجد فنمى الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما اردت بقولك ما يسرنى ان دارى او منزلى الى جنب المسجد قال اردت ان يكتب اقبالى اذا اقبلت الى المسجد ورجوعى اذا رجعت الى اهلى قال انطاك الله ذلك كله انطاك الله ما احتسبت اجمع مرتين وفى رواية انه قال كان رجل لا اعلم رجلا من الناس من اهل المدينة ممن يصلى الى القبلة ابعد دارا من المسجد من ذلك الرجل فكانت لا تخطئه صلاة فى المسجد فقلت له لو انك اشتريت

حمارا تركبه فى الظلماء والرمضاء ثم ساق الحديث باللفظ الاول وذكر محمد ابن عمر الواقدى حدثنى ابو بكر بن عبد الله عن ابى الحويرث انه قال كان يهود من بيت المقدس وكانوا عشرين رأسهم يوسف بن نون فاخذ لهم كتاب امان وصالح عمر بالجابية وكتب كتابيه ووضع عليهم الجزية وكتب بعد البسملة انتم آمنون على دمائكم واموالكم وكنائسكم مالم تحدثوا او تؤوا محدثا فمن احدث منكم او آوى محدثا فقد برئت منه ذمة الله وانى بريئ من معرة الجيش شهد معاذ بن جبل وابو عبيدة بن الجراح وكتب ابى بن كعب وروى عن موسى بن على عن ابيه ان عمر بن الخطاب خطب الناس بالجابية فقال من اراد ان يسئال عن القرآن فليأت ابى بن كعب ومن اراد ان يسئال عن الفرائض فليأت زيد بن ثابت ومن اراد ان يسئال عن الفقه فليأت معاذ بن جبل ومن اراد ان يسئال عن المال فليأتنى فان الله تعالى جعلنى له خازنا وقاسما ابدأ بازواج النبي صلى الله عليه وسلم ثم بالمهاجرين الاولين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم انا واصحابى ثم بالانصار الذين تبوأوا الدار والايمان فمن اسرع الى الهجرة اسرع اليه العطاء ومن ابطأ ابطأ عنه العطاء فلا يلومن رجل منكم الا مناخ راحلته وقد ذكر موسى بن عقبة ابيا فيمن شهد بدرا وروى البغوى انه ممن شهد العقبة مع السبعين من الانصار وبدرا وهو من بنى مالك بن النجار من الخزرج وقال محمد بن سعد كان ابى يكتب فى الجاهلية قبل الاسلام وكانت الكتابة فى العرب قليلة وكان يكتب فى الاسلام الوحى لرسول الله صلى الله عليه وسلم وامر الله رسوله ان يقرأ على ابى القرآن وقال صلى الله عليه وسلم اقرأ امتى ابى واختلف فى وفاته فقيل توفى فى زمن عمر وقيل فى زمن عثمان وهذا هو الصحيح جاء عنه نحو من خمسين حديثا وكان يقال له ابو المنذر قال البخارى فى تاريخه وله ابن يقال له الطفيل وقال ايضا ان ابزى قال لابى لما وقع الناس فى امر عثمان يا ابا المنذر ما المخرج من هذا الامر قال كتاب الله ما استبان فاعمل به وما اشتبه فكله الى عالمه وكان قد سكن المدينة ومات بها وكان النبي صلى الله عليه وسلم سماه سيد الانصار قال ابن مندة واختلفوا فى وفاته فيقال انه توفى سنة تسع عشرة ويقال سنة اثنتين وعشرين وقيل سنة ست وثلاثين وقيل سنة اثنتين وثلاثين

وكان ربعة ليس بالطويل ولا بالقصير ابيض الرأس واللحية لا يغير شيبه وروى عن زر بن حبيش انه قال قلت لابى بن كعب يا ابا المنذر اخبرنى عن ليلة القدر فان صاحبنا يعنى ابن مسعود كان اذا سئل عنها قال من يقم الحول يصبها فقال يرحم الله ابا عبد الرحمن اما والله لقد علم انها فى رمضان ولكن احب ان لا تتكلوا وانها ليلة سبع لم استثن قلت ابا المنذر انى علمت ذاك قال بالآية التى قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيحة ليلة القدر تطلع الشمس لا شعاع لها كأنها طست حتى ترتفع وفى رواية قال زر اتيت المدينة فدخلت المسجد فاذا انا بابى فاتيته فقلت له يرحمك الله ابا المنذر اخفض لى جناحك وكان امرأ فيه شراسة فسألته عن ليلة القدر ثم ساق الحديث نحوا مما تقدم واخرج ابو يعلى الموصلى وعبد الرزاق عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لابى بن كعب امرنى ربى ان اقرأ عليك لم يكن الذين كفروا وفى رواية فبكى ابى وفى رواية انه قال له ذلك حينما نزلت السورة واخرج البخارى هذا الحديث بلفظ آخر عن انس ولفظه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لابى بن كعب ان الله عز وجل امرنى ان اقرئك القرآن او اقرأ عليك القرآن قال آلله سمانى لك قال نعم قال وقد ذكرت عند رب العالمين قال نعم فذرفت عيناه ورواه مسلم فى صحيحه بنحو لفظه وفى رواية فى غير الصحيحين قال زر قلت لابى افرحت بذلك قال وما يمنعنى وهو يقول قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا وروى البيهقى هذه الزيادة وفى رواية امرت ان اعرض عليك القرآن قال فقلت وسمانى لك ربك قال نعم فقلت فبذلك فلتفرحوا قال هكذا قرأها ابى بالتاء وفى رواية انه قال له انى امرت بعرض القرآن عليك فقال يا رسول الله بالله آمنت وعلى يديك اسلمت ومنك تعلمت فردد النبى صلى الله عليه وسلم القول فقال ابى لقد ذكرت هناك يا رسول الله قال نعم فى الملأ الاعلى فى اسمك ونسبك فقال اقرأ اذن يا رسول الله وكان رسول الله اذا جلس يجثوا على ركبتيه ولم يكن يتكى وروى ابن الاعرابى عن عبد الله بن عمرو مرفوعا استقروا القرآن من اربعة من ابى بن كعب وابن مسعود وسالم مولى ابى حذيفة ومعاذ بن جبل رواه المحاملى وروى البخارى عن انس انه قال جمع القرآن (اى حفظه كله عن ظهر قلب) على عهد النبى صلى الله عليه

وسلم اربعة كلهم من الانصار ابى ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد رجل من الانصار وروى عن انس انه قال افتخر الحيان من الاوس والخزرج فقال الاوس منا غسيل الملائكة حنظلة بن الراهب ومنا من اهتز له عرش الرحمن ومنا من حمته الوحش عاصم بن ثابت بن الافلح ومنا من اجيزت شهادته بشهادة رجلين خزيمة بن ثابت قال فقال الخزرجيون منا اربعة جمعوا القرآن لم يجمعه احد غيرهم زيد بن ثابت وابو زيد وابى بن كعب ومعاذ بن جبل هذا حديث حسن صحيح وروى عبد الله ابن الامام احمد عن ابن عباس ان ابيا قال لعمر يا امير المؤمنين انى تلقيت القرآن ممن يتلقاه عن جبريل وهو رطب واخرج البخارى عن ابن عباس انه قال قال عمر اقرأنا ابى واقضانا على وانا ندع من قول ابى وذلك انه يقول لا ادع شيئا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال الله ما ننسخ من آية او ننسها وفى لفظ لغير البخارى وابى يقول ما سمعت رسول الله يقوله فلن ادعه لقول احد قال عمر وقد نزل بعد ابى قرآن وعن ابى ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى بالناس فترك آية فقال من اخذ على قراءتى قال ابى انا قال قد علمت ان كان احد اخذها على فانت رواه الامام احمد ورواه ابو داود ولفظه ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى صلاة فقرأ فيها فلبس عليه فلما انصرف قال لابى اصليت معنا قال نعم قال فما منعك يعنى ان تفتح على وفى رواية انها كانت صلاة الصبح وروى عن انس مرفوعا ارحم امتى ابو بكر واشدهم فى دين الله عمر واصدقهم حياء عثمان وافرضهم زيد واقرأهم ابى بن كعب واعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وان لكل امة امينا وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح وفى رواية ارأف امتى بأمتى ابو بكر واخرج عبد الله ابن الامام احمد عن عبد الرحمن بن ابى ليلا ان ابيا قال كنت فى المسجد فدخل رجل فصلى فقرأ قراءة انكرتها عليه فدخل رجل فصلى فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه فلما قضينا الصلاة دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان هذا قرأ قراءة انكرتها عليه فدخل هذا فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه فقال لهما رسول الله اقرئا فقرأ فقال قد احسنتم فسقط فى نفسى من التكذيب ولا اذ كنت فى الجاهلية فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قد غشينى ضرب صدرى قال

ففضت عرقا وكأنما انظر الى ربى فرقا فقال لى يا ابى ان ربى ارسل لى فقال اقرأ على حرف فرددت اليه ان هوّن على امتى فرد الى ان اقرأ على حرفين فرددت اليه ثلاث مرات ان هون على امتى فرد على ان اقرأه سبعة احرف وبكل ردة رددتكها سؤالك اعطيكها فقلت اللهم اغفر لامتى اللهم اغفر لامتى واخرت الثالثة ليوم يرغب الى فيه الخلق حتى ابراهيم زاد فى رواية فالقرآن انزل على سبعة وعن ابى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا المنذر اى آية معك من كتاب الله اعظم فقلت الله لا اله الا هو الحى القيوم فضرب فى صدرى وقال ليهنك العلم فوالذى نفسى بيده ان لهذه لسانا وشفتين تقدس الملك عند ساق العرش وروى عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب ربع الليل قام فقال ايها الناس اذكروا الله اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه يكررها ثلاثا قال فقلت يا رسول الله انى اكثر الصلاة عليك فكم اجعل لك من صلاتى (اى من دعائى ووردى) قال ما شئت وان زدت فهو خير قال الربع قال ما شئت وان زدت فهو خير قال اجعل النصف قال ما شئت وان زدت فهو خير قال الثلثين قال ما شئت وان زدت فهو خير قال اجعل لك صلاتى كلها قال اذن تكفى همك ويغفر ذنبك وعنه ايضا انه قال قلت يا رسول الله ما جزاء الحمى قال تجرى الحسنات على صاحبها ما اختلج عليه قدم او ضرب عليه عرق قال ابى اللهم انى اسألك حمى لا تمنعنى خروجا فى سبيلك ولا خروجا الى بيتك ولا الى مسجد نبيك فلم يمس ابى قط الا وبه حمى وفى لفظ ما من شئ يصيب المؤمن فى جسده الا كفر الله عنه به من الذنوب فقال ابى اللهم انى اسألك ان لا تزال الحمى مصارعة لجسد ابى بن كعب حتى يلقاك لا تمنعه عن صيام ولا صلاة ولا حج ولا عمرة ولا جهاد فى سبيلك فارتكبته الحمى فلم تفارقه حتى مات وكان فى ذلك يشهد الصلوات ويصوم ويحج ويعتمر ويغزو ورواه الامام احمد ولفظه عن ابى سعيد الخدرى انه قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال ارأيت هذه الامراض التى تصيبنا ما لنا بها قال كفارات قال ابى وان قلت قال وان شوكة فما فوقها قال فدعى ابى على نفسه ان لا يفارقه الوعك حتى يموت وان لا يشغله عن حج ولا عن عمرة ولا عن جهاد فى سبيل الله ولا عن صلاة مكتوبة فى جماعة فما

مسه انسان الا وجد حره حتى مات وقال الحارث بن نوفل وقفت انا وابى فى ظل اجم (هى الغابة وهى المكان الملتف بالشجر) حسان وسوق الناس يومئذ فى موضع سوق الفاكهة اليوم فقال ابى الا ترى الناس مختلفة اعناقهم فى طلب الدنيا قلت بلى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوشك الفرات ان يحسر عن جبل من ذهب فاذا سمع الناس بذلك وصاروا اليه فيقول من عنده لئن تركنا الناس يأخذونه ليذهبن به قال فيقتتل الناس فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون وقال قيس بن عباد كنت آتى المدينة فالقى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان احبهم الى ابى بن كعب وان صلاة الصبح اقيمت فخرج عمر ومعه رجل وانا فى الصف الاول فنظر فى وجوههم فعرفهم كلهم غيرى فدفعنى وقام فى مقامى قال فما عقلت صلاتى فلما قضى الصلاة اقبل على ابى فقال يا فتى لم يسؤك الله لم آت الذى اتيت بجهالة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كونوا فى الصف الذى يلينى وانى نظرت فى وجوه القوم فعرفتهم كلهم غيرك قال ثم قعد يحدث فما رأيت الرجال مدت اعناقها الى رجل مثل ما مدت اعناقها متوجهة الى ابى بن كعب فقال هلك اهل العقدة ورب الكعبة ولا آسا عليهم ثلاث مرات يقول ذلك انما آسا من يهلكون من المسلمين ورواه الامام احمد وقال عمرو بن العاص كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ادع لى الانصار فدعوا ابى بن كعب فقال يا ابى ايت بقيع المصلى فمر بكنسه ثم مر الناس فليخرجوا فلما بلغ عتبة الدار رجع فقال يا نبى الله والنساء قال نعم والعواتق والحيض يكن فى آخر الناس يشهدن الدعوة وجاء مصرحا فى رواية اخرى ان ذلك كان فى يوم عيد واخرج ابو يعلى عن ابى عبيدة عن ابيه مرفوعا من قدم ثلاثة لم يبلغوا الحنث كانوا له حصنا حصينا من النار قال ابو ذر قدمت اثنتين يا رسول الله قال واثنتين قال ابى بن كعب ابو المنذر سيد القراء قدمت واحدا يا رسول الله فقال وواحد قال ولكن ذاك فى اول صدمة وقال ابى بن كعب جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال ان فلانا يدخل على امرأة ابيه فقال ابى لو كنت انا لضربته بالسيف فضحك النبى صلى الله عليه وسلم وقال ما اغيرك يا ابى انى لاغير منك والله اغير منى وعن ابن عباس انه قال بينما انا اقرأ آية من كتاب

الله في سكة من سكك المدينة اذ سمعت صوتا من خلفي اتبع يا ابن عباس اتبع
يا ابن عباس يعني بقوله اتبع اسند قالتفت فاذا عمر بن الخطاب فقلت اتبعك
على ابي بن كعب فقال لمولى له اذهب معه الى ابي فقل له اانت اقرأته هذه
الآية فانطلقنا الى ابي فبينا انا بالباب اطرقه اذ جاء عمر فاستأذن فاذن له
فدخلنا على ابي وجاء زيد يدري رأسه بمدرى قال فطرح لعمر وسادة من ادم
فجلس عليها وابيّ مقبل بوجهه على حائط وظهره الى عمر قال فالتفت الينا
عمر وقال ما يرانا هذا شيئا ثم اقبل ابي عليه بوجهه وقال مرحبا بامير المؤمنين
ازائرا جئت ام طالب حاجة فقال لا بل طالب حاجة على م تقنط الناس
يا ابي قال وكأنها آية فيها شدة فقال ابي اني تلقنت القرآن ممن تلقاه من جبريل
وهو رطب قال فصفن عمر وقام وهو يقول بالله ما انت بمنته وما انا بصابر
كررها مرتين وعن ابي ادريس الخولاني انه قال ان ابا الدرداء ركب الى
المدينة في نفر من اهل دمشق فقرأوا يوما على عمر بن الخطاب هذه الآية اذ
جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية ولو حميتم كما حموا لفسد المسجد
الحرام فقال عمر بن الخطاب من اقرأكم هذه القراءة فقالوا ابي بن كعب
فقال عمر لرجل من اهل المدينة ادع لي ابيا وقال لرجل من الدمشقيين
انطلق معه فذهبا فوجدا ابيا في منزله يهنا بعيرا له بيده فسلما ثم قال له المدني
اجب امير المؤمنين عمر فقال له ابي بن كعب ولما ذا دعاني امير المؤمنين
فاخبره المدني بالذي كان فقال ابي للدمشقي والله ما كنتم منتهون معشر الركب
او يشتد في منكم شر ثم جاء الى عمر وهو مشمر والقطران على يديه فلما اتى
عمر قال اهم اقرأوا فقرأوا ولو حميتم كما حموا افسد المسجد الحرام فقال ابي
لعمر نعم انا اقرأتهم فقال عمر لزيد بن ثابت اقرأ يا زيد فقرأ زيد قراءة العامة
فقال عمر اللهم لا اعرف الا هذا فقال ابي والله يا عمر انك لتعلم اني كنت احضر
و يغيبون وادنوا و يحجبون و يصنع بي و يصنع بي ووالله لان احببت لالزمن
بيتي فلا احدث احدا ولا اقرئ احدا حتى اموت فقال عمر اللهم غفرانك
لتعلم ان الله قد جعل عندك علما فعلم الناس ما علمت وحكى المزني عن الشافعي
انه قال قال رجل لابي بن كعب اوصني يا ابا المنذر فقال لا تعترض فيما لا
يعنيك واعتزل عدوك واحترس من صديقك وآخ الاخوان على قدر عقولهم

ولا تجعل اسانك بذلة لمن لا يرغب فيه ولا تغبطن حيا بشئ الا بما تغبطه به ميتا ولا تطلب حاجة الا ممن لا يبالى الا ان يقضيها لك ومر عمر بغلام وهو يقرأ فى المصحف النبى اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم وهو اب لهم فقال يا غلام حكها فقال هذا مصحف ابى بن كعب فذهب اليه فسأله فقال له انه كان يلهينى القرآن و يلهيك الصفق بالاسواق وعن ابى نضرة انه قال قال رجل منا يقال له جابر او جرير طلبت حاجة الى عمر بن الخطاب فى خلافته والى جنبه رجل ابيض الثياب ابيض الشعر فقال ان الدنيا فيها بلاغنا وزادنا الى الآخرة وفيها اعمالنا التى نجزى بها فى الآخرة فقلت يا امير المؤمنين من هذا الرجل الذى الى جنبك فقال سيد المسلمين ابى بن كعب وقال الحسن بن عتبة السعدى قدمت المدينة فى يوم ريح وغبرة فاذا الناس يموج بعضهم فى بعض فقلت مالى ارى الناس يموج بعضهم فى بعض فقالوا ما انت من اهل البلد قلت لا قالوا مات اليوم سيد المسلمين ابى بن كعب وقال عتبى بن ضمرة لابى ما لكم اصحاب رسول الله نأتيكم من البعد نرجو عندكم الخير ان تعلمونا فاذا اتيناكم استخففتم امرنا كأن نهون عليكم فقال لا والله لان عشت الى هذه الجمعة لا قولن فيها قولا لا ابالى استحييتمونى عليه او قتلتمونى فلما كان يوم الجمعة من بين الايام اتيت المدينة فاذا اهلها يموج بعضهم فى بعض فى سككهم فقلت ما شأن هؤلاء الناس فقال بعضهم اما انت من اهل البلد قلت لا قال فانه قد مات سيد المسلمين اليوم ابى بن كعب فقلت والله ان رأيت كاليوم فى الستر اشد مما ستر هذا الرجل وقال جندب اتيت المدينة ابتغاء العلم فاذا الناس فى مسجد رسول الله حلقا حلقا يتحدثون فجعلت امضى الحلق حتى اتيت حلقة فيها رجل شاحب عليه ثوبان كأنما قدم من سفر فسمعته يقول هلك اصحاب العقدة ورب الكعبة ولا آسا عليهم قالها ثلاث مرات فجلست عليه فتحدث بما قضى له ثم قام فقلت من هذا فقيل لى هذا ابى بن كعب سيد المسلمين فتبعته حتى اتى منزله فاذا هو رث المنزل رث الكسوة يشبه بعضه بعضا فسلمت عليه فرد على السلام ثم سألنى من انت فقلت من اهل العراق قال اكثر شئ سؤالا فلما قال ذلك غضبت فجثوت على ركبتى واستقبلت القبلة ورفعت يدى وقلت اللهم انا نشكوهم اليك انا ننفق نفقاتنا وننصب ابداننا ونرحل مطايانا

ابتغاء العلم فاذا رأيناهم تجهمونا وقالوا لا قال فبكى ابى وجعل يترضانى وقال ويحك لم اذهب هناك انى اعاهدك لان بقيت الى يوم الجمعة لا تكلمن بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اخاف فيه لومة لائم ثم اراه قام فلما قال ذلك انصرفت عنه وجعلت انتظر الجمعة لاسمع كلامه فلما كان يوم الخميس خرجت لبعض حاجاتى فاذا السكك غاصة من الناس لا آخذ سكة الا تلقانى الناس فقلت ما شأن الناس قالوا نحسبك غريبا قلت اجل قالوا مات سيد المسلمين ابى بن كعب فلقيت ابا موسى بالعراق فحدثته بالحديث فقال والهفاه الا كان بقى حتى يبلغنا مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج الامام احمد عن ابى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى الذى يأتى اهله ثم لا ينزل يغسل ذكره ويتوضأ وقال ابى لعمر بن الخطاب مالك لا تستعملنى قال اكره ان يدنس دينك وقال ابى انا لنقرأ القرآن فى ثمان ليال وقال ابن عباس قال عمر يوما اخرجوا بنا الى ارض قومنا قال فخرجنا فكنت انا وابى فى مؤخر الناس فهاجت سحابة فقال ابى اللهم اصرف عنا اذاها فلحقناهم وقد ابتلت رحالهم فقال عمر ما اصابكم الذى اصابنا فقلت ان ابا المنذر قال اللهم اصرف عنا اذاها قال فهلا دعوتم لنا معكم وقال معمر عامة علم ابن عباس من ثلاثة عمر وعلى وابى بن كعب وقال مسروق سألت ابيا عن شئ فقال اكان بعد قلت لا قال فاجمنا حتى يكون فاذا كان اجتهدنا لك وقال ابو العالية كان ابيا صاحب عبادة فلما احتاج اليه الناس ترك العبادة وجلس للعلم وكان يقول ما ترك احد منكم لله شيئا الا اتاه الله بما هو خير له منه من حيث لا يحتسب ولا يهاون به واخذه من حيث لا يعلم به الا اتاه الله بما هو اشد عليه من حيث لا يحتسب وقال عبد الله بن ابى نصير عدنا ابى بن كعب فى مرضه فسمع المنادى بالاذان فقال انما الاقامة هذه او الاذان فقلنا الاقامة فقال ما تنتظرون الا تنهضون الى الصلاة فقلنا ما بنا الا مكانك قال فلا تفعلوا قوموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بنا صلاة الفجر فلما سلم اقبل على القوم بوجهه فقال اشاهد فلان اشاهد فلان حتى دعا بثلاثة كلهم فى منازلهم لم يحضروا الصلاة فقال ان اثقل الصلاة على المنافقين صلاة الفجر والعشاء ولو يعلمون ما فيهما لا توهما ولو حبوا واعلم ان صلاتك مع رجل افضل من صلاتك وحدك

وان صلاتك مع رجلين افضل من صلاتك مع رجل وما اكثرتم فهو احب الى الله الا وان الصف المقدم على مثل صف الملائكة ولو يعلمون فضيلته لابتدروه الا وان صلاة الجماعة تفضل على صلاة الرجل وحده اربعا وعشرين او خمسا وعشرين . توفى ابى سنة تسع عشرة وقيل سنة عشرين وقيل سنة اثنتين وعشرين قال الواقدى اختلف فى موت ابى بن كعب واثبت الاقاويل عندنا انه مات سنة ثلاثين وذلك ان عثمان بن عفان امره ان يجمع القرآن وكان رجلا دحداحا ليس بالطويل ولا بالقصير وكان ابيض الرأس واللحية لا يخضب

﴿ اتسز ﴾ بن آف ابن الخوارزمى التركى ولى دمشق فى ذى القعدة سنة ثمان وستين واربعمائة بعد حصاره اياها دفعات واقام فيها الدعوة لبنى العباس وتغلب على اكثر الشام وقصد مصر ليأخذها فلم يتم له ذلك ثم رجع الى دمشق ووجه المصريون اليه عسكرا ثقيلا فلما خاف من ظفرهم به راسل تتش بن الب ارسلان يستنجد به فقدم دمشق سنة احدى وسبعين واربعمائة فغلب على البلد وقتل اتسز فى ربيع الاول من السنة المذكورة واستقام الامر لتتش وكان اتسز لما دخل البلد انزل جنده دور الدمشقيين واعتقل من وجوههم جماعة وشمسهم بمرج راهط حتى افتدوا نفوسهم بمال ادوه له ورحل جماعة منهم عن البلد الى طرابلس الى ان ارتحوا منه بعد وقال ابن الاكفانى نزل اتسز محاصرا لدمشق ثم انصرف عنها ثم عاد الى منازلتها عقيب هروب معلى ابن حيدرة عنها الى بانياس ثم رحل عنها ثم رجع اليها فحاصرها وغلت الاسعار ولم يقدر على شئ من الاقوات وبلغت غرارة الحنطة زائدا عن عشرين دينارا ثم انه فتح البلد صلحا ودخلها هو وعسكره سنة ثمان وستين واربعمائة وسكن دار الامارة داخل باب الفراديس وخطب على منبر جامع دمشق للخليفة الامام المقتدى بامر الله عبد الله بن الامام عبد الله ابن القادر بالله وكان آخر من دعا للمصريين على المنبر وكانت ولايته ثلاث سنين وستة اشهر واحدى وعشرين يوما وقتل فى ربيع الآخر سنة احدى وسبعين واربعمائة

﴿ اجلح ﴾ بن منصور الكندى شاعر فارس شهد صفين مع معاوية وقتل يومئذ وكان قد خرج الى القتال فلما رآه الاشتر كره لقاءه فحمل عليه وهو يقول

بليت بالاشتر ذاك المدجى ... بفارس فى حلق مدجج
كالليث ليث الغاية المهيج ... اذا دعاه القرن لم يعرج

فضربه الاشتر فقتله

﴿ احمر ﴾ بن سالم المرى شاعر وفد على عبد الملك ابن مروان وقد تقدم ذكره فى باب احمد ولما دخل على عبد الملك قال له يا احمر كيف انت فقال

مقل رأى الاقلال عارا فلم يزل ... يجوب بلاد الله حتى تمولا

فانشده فاصغى اليه مطرقا فلما فرغ قال له ما حاجتك قال انت يا امير المؤمنين اعلى بالجميل عينا فافعل ما انت اهله فانى لما اوليتنى غير كافر فامر له بعشرة آلاف درهم فخرج من عنده وهو يقول

بكف ابن مروان حبيب وناشئ ... الاء هى من دهر كثير العجائب

ولما انشد عبد الملك قال له احسنت ويحك يا ابن سالم هل كنت هيأت شيئا ما قلت قبل اليوم قال لا فقال ويحك قد امكنك القول فلا تكثر وقليل كاف خير من كثير غير شاف ثم امر له بخلعة واربعة آلاف وحمله وقال الزم بابى واياك واعراض الناس فانى ارى لك لسانا لا يدعك حتى يوقعك فى ورطة يوما ما فاحذر ان يوردك شعرك مورد سوء يصيرك تحت كلكل هزبر ابى شبل يضغمك ضغما لا بقية بعد ضغمه فيك فلم يلبث ان قدم العراق فهجا الحجاج بن يوسف وقال فى هجائه

ثقيف بقايا من ثمود ومالهم ... اب ماجد من قيس غيلان ينسب
اذا انتسبوا فى قيس غيلان كذبوا ... وقالوا ثمود جدكم والمغيب
هموا ولدوكوا من غير شك فيمموا ... بلاد ثمود حيث كانوا وعذبوا
وانت دعى يا ابن يوسف فيهم ... زنيم اذا ما احصلوا تتذبذب

فطلبه الحجاج واجمل فيه وتقدم على سائر عماله ان لا يفلتهم فاخذه صاحب هيت ووجه به مقيدا فلما ادخل على الحجاج قال له ما جزاؤك عندى الا ان اعذبك بما اختار الله لاعدائه من اليم عقباه فاحرق بالنار

﴿ احوص ﴾ بن حكيم بن عمير بن الاسود العنسى ويقال الهمدانى قيل ابه دمشقى والصحيح انه حمصى رأى انس بن مالك وعبد الله بن بسر وحدث عن خالد بن معدان وطاوس اليمانى وغيرهم وروى عنه سفيان بن

عيينة وغيره وروى عن راشد بن سعد عن ابى هريرة انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اصابه الصداع مما ينزل عليه من الوحى غلف رأسه بالحناء وكان يأمر بتغيير الشيب ومخالفة الاعاجم وعن عتبة بن عبد وابى امامة انهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الغداة فى جماعة ثم جلس حتى يسبح تسبيح الضحى كان له كأجر حاج ومعتمر تام حجه وتام عمرته رواه من طريقين وقال سفيان قلت للاحوص اكان ابو امامة آخر من مات عندكم من الصحابة قال آخر كان بعده يقال له عبد الله بن بسر وقد رأيته ورأيت انس بن مالك على حمارين بين الصفا والمروة وكان الاحوص قد عمل على حمص وكان ابن عيينة يفضله على ثور فى الحديث واما يحي بن سعيد فلم يرو عنه وكان يقول كان ثور عندى ثقة وهو عندى اكبر من الاحوص والاحوص صالح وقال على بن المدينى هو ثقة وقال العجلى لا بأس به وقال يعقوب بن سفيان كان الاحوص رجلا عابدا مجتهدا وحديثه ليس بالقوى وقال ابن عيينة يكتب حديثه وقال ابن حماد ليس بالقوى فى الحديث وقال عبد الرحمن بن الحكم كان صاحب شرطة ومن بعض المسودة وقال عنه ابن معين ليس فى بشئ وضعفه النسائى وقال ابن عدى يكتب حديثه وليس فيما يرويه شئ منكر الا انه يأتى باسانيد لا يتابع عليها وقال ابو حاتم الاحوص ليس بقوى منكر وقد ضعفه محمد بن عوف الحمصى وقال احمد بن حنبل لا يسوى حديثه شيئا وقال الدارقطنى يعتبر حديثه اذا حدث عنه ثقة قال ابن حميد قدم الاحوص الرى مع المهدى وكان قدومه سنة ثمان وستين ومائة

﴿ احوص ﴾ بن عبد الله بن الاحوص القرشى الاموى من بنى امية الاصغر ابن عبد شمس اخو امية الاكبر ولاه معاوية البحرين قال سليمان بن يسار ان الاحوص رجل من اشراف اهل الشام طلق امرأة تطليقة او تطليقتين فمات وهى فى الحيضة الثانية فى الدم فرفع ذلك الى معاوية فلم يوجد عنده بها علم فسئال عنها فضالة بن عبيد ومن هناك من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجد عندهم بها علما فبعث فيها راكبا الى زيد بن ثابت فقال لا ترثه ولو ماتت لم يرثها وقال مصعب بن عبد الله ان الاحوص هو الذى سعى بمروان بن الحكم الى معاوية

﴿ اخضر ﴾ القيسى والد مخارق بن الاخضر وفد على عبد الملك بن مروان وقال كنت والله الذى لا اله الا هو اخص الناس بجرير وكان اذا قدم ينزل على الوليد بن عبد الملك عند سعيد بن خالد وكان على بن الرقاع خاصا بالوليد مداحا له وكان جرير يجيئ الى باب الوليد فلا يجالس احدا من التتارية ولا يجالس الا الى رجل من اليمن بحيث يقرب من مجلس ابن الرقاع الى ان يأذن الوليد للناس فيدخل فقلت له يا ابا حزرة اختصصت عدوك بمجلسك فقال انى والله ما اجلس اليه الا لانشده اشعارا تخزيه وتخزى قومه قال ولم يكن ينشده شعرا من شعره وانما كان ينشده من شعر غيره ليذله ويخوفه نفسه فاذن الوليد للناس ذات عشية فدخلوا ودخلنا فاخذ الناس مجالسهم وتخلف جرير فلم يدخل حتى دخل الناس واخذوا مجالسهم واطمأنوا فيها فبينما هم كذلك اذا بجرير قد مثل بين السماطين فقال السلام عليك يا اميرالمؤمنين ورحمة الله وبركاته ان رأى اميرالمؤمنين ان يأذن لى فى ابن الرقاع المتفرقة الالف بعضها الى بعض قال وانا جالس اسمع فقال الوليد والله لقدهممت ان اخرجه على ظهرك للناس فقال جرير وهو قائم كما هو

ان تنهى عنه فسمعا وطاعة والا فأوى عرضه للمراجم

فقال له الوليد لا اكثر الله من امثالك فقال جرير يا امير المؤمنين انا واحد قد سعرت الامة فلو كثر امثالى لاكلوا الناس اكلا قال فنظرت والله الى الوليد يتبسم حتى بدت ثناياه تعجبا من جرير وجلده ثم امر له فجلس

﴿ اخطل ﴾ بن الحكم بن جابر ويقال ابن معمر القرشى روى الحديث عن الوليد بن مسلم وبقية والفريابى وروى عنه مكحول وابو عوانة الاسفرائينى وغيرهما وروينا من طريقه عن ابى هريرة مرفوعا تستأمر اليتيمة فى نفسها وصمتها اقرارها ورواه تمام وعن عائشة انها قالت قلت يا رسول الله اتستأمر النساء فى ابضاعهن قال ان البكر تستأمر فتستحى فتسكت واذنها سكوتها وعن ابى الدرداء انه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شهر رمضان وان احدنا ليضع يده على رأسه من شدة الحر وما فينا صائم الا رسول الله وعبد الله بن رواحة توفى المترجم سنة اربع وستين ومأتين وقال ابن مندة سنة ستين ومأتين

﴿ اخطل ﴾ بن المؤمل ابو سعيد الجبيلي كان من المحدثين روينا من طريقه عن اسماء بنت يزيد الانصارية من بني عبد الاشهل انها اتت النبي صلى الله عليه وسلم وهو بين اصحابه فقالت بابي انت وامي يا رسول الله انا وافدة النساء اليك واعلم نفسي لك الفداء انه ما من امرأة كانت في شرق ولا في غرب سمعت بمخرجي هذا او لم تسمع الا وهي على مثل رأيي ان الله بعثك الى الرجال والنساء كافة فآمنا بك وبالهك وانا معشر النساء محصورات مقصورات قواعد بيوتهم ومقضى شهواتكم وحاملات اولادكم وانكم معاشر الرجال فضلتم علينا بالجمع والجماعات وعيادة المرضى وشهود الجنائز والحج بعد الحج وافضل من ذلك الجهاد في سبيل الله وان الرجل منكم اذا خرج حاجا او معتمرا او مرابطا حفظنا لكم اموالكم وغزلنا لكم اثوابكم وربينا لكم اولادكم افما نشارككم في هذا الخير يا رسول الله فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى اصحابه بوجهه كله ثم قال سمعتم مقالة امرأة قط احسن من مسائلتها عن امر دينها من هذه قالوا يا رسول الله ما ظننا ان امرأة تهتدي الى مثل هذا فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم اليها ثم قال انصرفي ايتها المرأة واعلمي من ورائك من النساء ان حسن تبعل احداكن لزوجها وطلبها مرضاته واتباعها موافقته يعدل ذلك كله قال فادبرت المرأة وهي تهلل وتكبر استبشارا قال ابن مندة رواه ابو حاتم الرازي عن العباس بن الوليد بن يزيد وفرق بن مندة بين اسما هذه وبين اسما بنت يزيد بن السكن وهو حديث غريب لم نكتبه الا من حديث العباس وقد روى حبان بن علي العنوي عن رشد بن كريب عن ابيه عن ابن عباس مرفوعا شيئا من هذا

﴿ اخيخ ﴾ بن خالد بن عقبة بن ابي معيط واسمه آبان ويقال اجيج كان من صحابة الوليد بن عبد الملك له ذكر وقال الزبير بن بكار كان له قدر وله يقول عبد الله بن الحجاج الثعلبي وكان قد نزل به فلم يحمده

كأني اذ نزلت على اخيخ نزلت على مطبطبة بيوض

وامه تماضر بنت الاسبغ واخوه لامه ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ونص بن سعد على ان اسمه اجيج بجيمين قال ابن الاعرابي فيما نقله عنه ثعلب كان عبد الله بن الحجاج قد خرج مع نجدة بن عامر الحنفي الشاري

فلما انقضى امره هرب وضاقت عليه الأرض من شدة الطلب فقال فى ذلك

رأيت بلاد الله وهى عريضة ... على الخائف المطرود كفة حابل
تؤدى اليه ان كل ثنية ... يتممها اليه ترمى بقاتل

قال ثم لجأ الى اخيخ بن خالد فسعى به الى الوليد بن عبد الملك فاخذ من داره فاتى به الوليد فحبسه فقال وهو فى الحبس

اقول وذاك فرط الشوق منى ... لعينى اذ نأت ظمياء فيضى
فما للقلب صبر يوم بانت ... وما الدمع يسفح من مغيض
كأن معتقا من اذرعات ... بماء سحابة خضر بضيض
بفيها اذ تجافينى حياء ... بسر لا تباح به حفيض

الى ان يقول فيها

فان يعرض ابو العباس عنى ... ويركب بى عروضا من عروض
ويجعل عرفه يوما لغيرى ... ويبغضنى فانى من بغيض
فانى ذو غنى وكريم قوم ... وفى الاكفاء ذو وجه عريض
غلبت بنى ابى العاصى سماحا ... وفى الحرب المذكرة العضوض
خرجت عليهم فى كل يوم ... خروج القدح من كف المفيض
فذلك من اذا ما جئت يوما ... تلقانى بجامعة وبوض
على جنب الخوان وذاك لوم ... وبئست تحفة الشيخ المريض
كأنى اذ فزعت الى اخيخ ... فزعت الى مقرقبة بيوض
اوزة غيضة لقحت كساوا ... لقحقحها اذا درجت نقيض

قال فدخل اخيخ على الوليد بن عبد الملك فقال يا امير المؤمنين ان عبد الله بن الحجاج قد هجاك قال بما ذا فانشده قوله · فان يعرض ابو العباس عنى · البيتين فقال الوليد ان هجائى هذا من بغيض ان اعرضت عنه او اقبلت عليه او احببته او ابغضته قال ثم ماذا فانشده · كأنى اذ فزعت الى اخيخ · البيت فضحك الوليد وقال ما اراه هجا غيرك فلما خرج من عنده امره بتخلية سبيل عبد الله بن الحجاج

(ذكر من اسمه ادريس)

﴿ ادريس ﴾ بن ابراهيم ابو الحسن البغدادى الواعظ صنف كتابا سماه

انس الجليس ومسرة الانيس ولم يقع الى من روى عنه ولا ذكره ابو بكر الخطيب فى تاريخ بغداد

﴿ ادريس ﴾ بن ابى ادريس عائذ الله بن عبد الله بن ادريس بن عائذ بن عبد الله بن عتبة بن غيلان بن مكين الخولانى روى عنه انه قال قال لى ابى اتكتب شيئا مما تسمع منى فقلت نعم قال فاتنى به فاتيته به فخرقه وقال يحيى بن الحارث رأيت ابا ادريس الخولانى وابنه ادريس يسجدان فى سورة الحج سجدتين وقال سمعت ابى يقول ليعقبن الله الذين يمشون الى المساجد فى الظلم نورا تاما يوم القيامة وقال قلت لابى اما يعجبك طول صمت مسلم بن يسار قال يا بنى تكلم بالحق خير من سكوت عنه فذهبت الى مسلم فاخبرته فقال يا ابن اخى سكوت عن الباطل خير من التكلم به وقال نافع كنت اخرج مع ادريس ابن ابى ادريس الخولانى يتوضأ فكنت ارى عليه تبانا تحت الآزار

﴿ ادريس ﴾ بن عبد الله والصحيح ابو ادريس عائذ الله كان المترجم ممن يدرسون من القضاة هكذا مؤدى كلامه فى الاصل ولم يذكر غير هذا

﴿ ادريس ﴾ بن عمر بن عبد العزيز حدث عن ابيه ورى عنه ابنه خلف وقد روى عن ابيه انه قال لجرير الخطفى ما اجد لك فى هذا المال حقا ولكن هذه فضلة من عطائى ثلاثون دينارا فخذها واعذر قال بل اعذرك يا امير المؤمنين

﴿ ادريس ﴾ بن محمد بن احمد ابن ابى خالد ابو عيسى الازدى الصورى الخلال روى الحديث عن جماعة ورواه عنه ابو سعد الماليني وابن الجهمية الصوفى وروينا من طريقه عن انس بن مالك ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم شكوا اليه فقالوا انا نصيب من الذنوب فقال لهم لولا انكم تذنبون الى الله لجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم وقال المترجم انشدنى احمد بن القاسم بن خديش الطبرانى

سأحذر ما يخاف على منه ... واترك ما هويت لما خشيت
لسان المرء يخبر عن حجاه ... وعِيّ المرء يستره السكوت

﴿ ادريس ﴾ بن يزيد ابو سليمان النابلسى سكن العراق وحكى عن ابى تمام الشاعر وكان اديبا شاعرا قال محمد بن يحيي الصولى لقينى يوما ابو

سليمان النابلسى فى مربد البصرة فقلت له من اين اتيت فقال من عند اميركم الفضل بن عباس حجبنى فقلت ابياتا ما سمعها احد بعد فقلت انشدنيها فانشدنى

لما تفكرت فى احتجابك عاتبت نفسى على عتابك
فما اراها تميل طوعا الا الى اليأس من ثوابك
قد وقع اليأس فاستوينا فكن كما شئت فى احتجابك
فان تزرنى ازرك وان تقف ببابى اقف ببابك
والله ما انت فى حسابى الا اذا كنت فى حسابك

وقال المترجم حجبنى الحسن بن يوسف اليزيدى فكتبت اليه

سأتركم حتى يلين حجابكم على انه لا بد ان سيلين
خذوا حذركم من نوبة الدهر انها وان لم تكن حانت فسوف تحين

فلما قرأ البيتين ردنى وقضى حاجتى

﴿ آدم ﴾ نبى الله عليه السلام يكنى بابى محمد ويقال له ابو البشر جاء فى بعض الآثار انه كان يسكن بيت ابيات من قرى دمشق ومسجدها اليه ينسب وكانت حوالى بيت لهيا وروى عن ابى موسى مرفوعا ان الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الارض فجاء بنوا آدم على قدر الارض منهم الاحمر والاسود والابيض وسوى ذلك والسهل والحزن والخبيث والطيب ٠ وقال ابن عباس ان الله خلق آدم يوم الجمعة بعد العصر من اديم الارض فسمى آدم الا ترى ان من ولده الابيض والاسود والطيب والخبيث ثم عهد اليه فنسى فسمى انسانا قال فوالله ما غابت الشمس من ذلك اليوم حتى اهبط وسئل ابن عباس عن الساعة التى فى يوم الجمعة فقال الله اعلم ان الله خلق آدم يوم الجمعة بعد العصر فخلقه من قبضة قبضها من اديم الارض كلها فسمى آدم او ما ترى ان من ذريته الاحمر والاسود والخبيث والطيب ثم عهد اليه فنسى فسمى الانسان فبالله ما غابت الشمس من ذلك اليوم حتى هبط الى الدنيا وقال سعيد بن جبير قال ابن عباس خلق الله آدم فنسى فسمى الانسان فقال الله عز وجل ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزما وحكى السدي عن ابن عباس وابن مسعود وعن اناس من الصحابة انهم قالوا لما فرغ الله من خلق ما احب استوى على العرش وقال للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة الى قوله انى

اعلم ما تعلمون اى من شأن ابليس فبعث جبريل الى الارض ليأتيه بطين منها فقالت الارض انى اعوذ بالله منك ان تنقص منى او تشيننى فرجع ولم يأخذ فقال يا رب انها عاذت بك فاعذتها فبعث ميكائيل فقالت مثل ذلك فرجع فبعث ملك الموت فعاذت منه فقال وانا اعوذ بالله ان ارجع ولم انفذ امره فاخذ من وجه الارض وخلط فلم يأخذ من مكان واحد فاخذ من تربة حمراء و بيضاء وسوداء فلذلك خرج بنو آدم مختلفين فصعد به فبل ترابه حتى عاد طينا لازبا واللازب هو الذى يلتزق بعضه ببعض ثم لم يزل حتى انتن وتغير فلذلك حين يقول من حمأ مسنون وفى رواية ان الارض قالت لجبريل ما اريد ان تنقصنى ان الله يخلق منى خلقا فيعصيه ذلك الخلق فيعاقبنى منه عقوبة ثم قال للملائكة انى خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين فخلقه الله بيديه كى لا يتكبر ابليس عنه ليقول له تتكبر عما خلقت بيدى ولم اتكبر انا عنه فخلقه بشرا سويا فكان جسدا من طين اربعين سنة من مقدار يوم الجمعة فمرت به الملائكة ففزعوا منه لما رأوه وكان اشدهم فزعا منه ابليس فكان يضرب به فيصوت الجسد كما يصوت الفخار فيكون له صلصلة فذلك حين يقول من صلصال كالفخار ويقول لامر ما خلقت ودخل فى فيه وخرج من دبره فقال للملائكة لا ترهبوا من هذا وما من هذا خوف لئن سلطت عليه لاهلكنه فلما بلغ الحين الذى يريد الله ان ينفخ فيه الروح قال للملائكة اذا نفخت فيه من روحى فاسجدوا له فلما نفخ فيه الروح ودخلت فى رأسه عطس فقالت له الملائكة قل الحمد لله فقال الحمد فقال الله رحمك ربك فلما دخل الروح فى عينيه نظر الى ثمار الجنة فلما دخل فى جوفه اشتهى الطعام فوثب قبل ان يبلغ الروح الى رجليه عجلان الى ثمار الجنة فذلك حين يقول خلق الانسان من عجل فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس ابى واستكبر فقال له الله ما منعك ان تسجد اذ امرتك لما خلقت بيدى فقال انا خير منه لم اكن اسجد لبشر خلقته من طين وعن ابى ذر مرفوعا ان آدم خلق من ثلاث ترب سوداء وبيضاء وحمراء وقال ابو قلابة خلق آدم من اديم الارض كلها من اسودها واحمرها وابيضها وحزنها وسهلها وقال ابن مسعود ان الله بعث ابليس فاخذ من اديم الارض من عذبها ومالحها فخلق منه آدم فكل شئ خلقه من عذبها فهو صائر الى الجنة وان كان ابن كافر وكل شئ خلقه من مالحها فهو صائر الى

النار وان كان ابن تقى فمن ثم قال ابليس ااسجد لمن خلقت طينا لانه جاء بالطينة قال فسمى آدم لانه خلق من الارض وبمثل هذا قال ابن عباس وقال سعيد بن جبير خلق آدم من ارض يقال لها دحنا ومسح ظهره بنعمان السحاب وهو جبل بالقرب من عرفة قال وبلغنى انه يتصل بوادى القرى ونواحيه وهما جبلان يقال لهما جبلا نعمان ونسبه الى السحاب لانه يشرف عليهما ويعلوهما قال الشاعر

ايا جبلى نعمان بالله خليا سبيل الصبا يخلص الى نسيمها

وفى قول آخر للحسن انه خلق جؤجؤه من نقاضرية اى خلق صدره من رمل ضرية وقال وهب خلق الله آدم مما شاء وكما شاء فكان كذلك فتبارك الله احسن الخالقين خلق من التراب والماء فمنه لحمه ودمه وشعره وعظامه وجسده كله فهذا به والخلق الذى خلق الله منه آدم وروى عن على رضى الله عنه مرفوعا اكرموا عمتكم النخلة فانها خلقت من الطين الذى خلق منه آدم وليس من الشجر شئ يلقح غيرها واطعموا نسائكم الولد الرطب فان لم يكن رطب فالتمر وليس من الشجر شجرة اكرم على الله من شجرة نزلت تحتها مريم بنت عمران (اسناد هذا الاثر الى على رضى الله عنه ليس بقوى وفى متنه اضطراب واختلاف وعدم استقامة لا يليق معها ان يكون من كلام على كرم الله وجهه كيف وجميع الشجر خلق من الطين الذى خلق منه آدم وهو تراب الارض وسائر الاشجار تلقح اما بالفعل واما بواسطة الرياح كما قال تعالى وجعلنا الرياح لواقح) وعن ابى سعيد الخدرى انه قال سئالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مما ذا خلقت النخلة فقال خلقت النخلة والرمان والعنب من فضل طينة آدم واخرج عبد الرزاق عن عائشة مرفوعا خلقت الملائكة من نور وخلق الجان من مارج من نار وخلق آدم مما وصف لكم وقال ابن عباس خلق آدم من اديم الارض فالقى على الارض حتى صار طينا لازبا وهو الطين الملتزق ثم ترك حتى صار حمأ مسنونا وهو المنتن ثم خلقه الله بيده فكان اربعين يوما مصورا حتى يبس فصار صلصالا كالفخار اذا ضرب عليه صلصل فذلك الصلصال والفخار مثل ذلك . وعن انس مرفوعا لما خلق الله آدم جعل ابليس يطيف به فلما رآه اجوف قال ظفرت به خلق لا يتمالك وقال سلمان الفارسى اوله

ما خلق الله من آدم رأسه فجعل ينظر وهو يخلق فلما كان بعد العصر قال يا رب اعجل قبل الليل فذلك قوله وكان الانسان عجولا وقال عكرمة لما خلق الله آدم ونفخ فيه الروح وسارت فى رأسه ذهب لينهض قبل ان يبلغ الروح رجليه فوقع فقيل خلق الانسان من عجل واخرج البيهقى عن ابى هريرة مرفوعا لما خلق الله آدم عطس فالهمه ربه ان قال الحمد لله فقال له ربه رحمك الله فلذلك سبقت رحمته غضبه ثم ان الله قال له ايت الملائكة فسلم عليهم فاتاهم فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه رحمة الله وقيل لما خلق الله آدم خلقه خلقا عظيما فنفخ فيه الروح فلما اجراه فى رجليه تحرك فقال الله خلق الانسان عجولا ثم جرى الروح فيه حتى عطس فقال الحمد لله رب العالمين فقال الله يرحمك ربك يا آدم من انا فقال انت الله لا اله الا انت قال صدقت فلما اصاب المعصية قال يا رب رحمتنى قبل ان تعذبنى وصدقتنى قبل ان تكذبنى فتب على فتاب الله عليه فذلك قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم وقال سعيد بن جبير اختصم ولد آدم فقال بعضهم اى الخلق اكرم على الله فقال بعضهم آدم خلقه الله بيده واسجد له ملائكته وقال آخرون الملائكة الذين لم يعصوا الله فقالوا بيننا و بينكم ابونا فانتهوا الى آدم فذكروا له ما قالوا فقال يا بنى محمد وذلك انه لما نفخ فى الروح فما بلغ قدمى حتى استويت جالسا فبرق لى العرش فنظرت فيه محمدا رسول الله فذلك اكرم الخلق على الله وقال بعض اصحاب ابن مسعود لما اصاب آدم الذنب نودى ان اخرج من جوارى فخرج يمشى بين شجر الجنة فبدت عورته فجعل ينادى العفو العفو فاذا شجرة قد اخذت برأسه فظن انها امرت به فنادى بحق محمد الا عفوت عنى فخلى عنه ثم قيل له اتعرف محمدا قال نعم قيل وكيف قال لما نفخت فى يا رب الروح رفعت رأسى الى العرش فاذا مكتوب فيه محمد رسول الله فعلمت انك لم تخلق خلقا اكرم عليك منه واخرج عبد الله بن الامام احمد من طريق ابيه عن سعد بن عبادة ان رجلا من الانصار اتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال اخبرنا عن يوم الجمعة ما ذا فيه من الخير قال فيه خمس خلال فيه خلق آدم وفيه اهبط وفيه توفى وفيه ساعة لا يسئال عبد فيها شيئا الا اتاه الله اياه ما لم يسئال اثما او قطيعة رحم وفيه

تقوم الساعة وما من ملك مقرب ولا سماء ولا ارض ولا جبال ولا حجر الا مشفق من يوم الجمعة واخرج البيهقي وابن عدى عن على رضى الله عنه مرفوعا اهل الجنة ليس لهم كنى الا آدم فانه يكنى ابا محمد توقيرا وتعظيما قال ابن عدى هذا الحديث من المنكر وفى رواية جابر بن عبد الله الناس يوم القيامة يدعون باسمائهم الا آدم فانه يكنى ابا محمد وفى رواية ليس احد يدخل الجنة الا اجرد امرد الا موسى بن عمران فان لحيته تبلغ سرته وليس احد يكنى الا آدم فانه يكنى ابا محمد وقال غالب العقيلي كنية آدم فى الدنيا ابو البشر وفى الجنة ابو محمد وقال كعب ليس احد فى الجنة له لحية الا آدم له لحية سوداء الى سرته وذلك انه لم يكن له فى الدنيا لحية وانما كانت اللحى بعد آدم وليس احد يكنى فى الجنة الا آدم . وقد علمت ما فى اخبار كعب من الواهيات واخرج احمد والدارقطنى وعبدالرزاق عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابوهريرة عن محمد صلى الله عليه وسلم احاديث منها قال خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعا فلما خلقه قال له اذهب فسلم على هؤلاء النفر نفر من الملائكة جلوس واسمع ما يجيبونك فانها تحيتك وتحية ذريتك قال فذهب فقال السلام عليكم فقالوا عليك السلام ورحمة الله قال فكل من يدخل الجنة على صورة آدم وطوله ستون ذراعا فلم يزل الخلق ينقص بعد حتى الآن وحكى سعيد بن المسيب ان طوله كان ستين ذراعا فى سبعة اذرع وقال ابن عباس لما نزلت آية الدين قال صلى الله عليه وسلم ان اول من جحد آدم كررها ثلاثا ان الله لما خلق آدم مسح ظهره فاخرج منه ما هو ذاره الى يوم القيامة فجعل يعرض ذريته عليه فرأى منهم رجلا يزهر فقال اى رب من هذا قال هذا ابنك داود قال اى رب كم عمره قال ستون عاما قال اى رب زد فى عمره قال لا الا ان ازيده من عمرك وكان عمر آدم الف عام فزاده اربعين عاما فكتب الله بذلك كتابا واشهد عليه الملائكة فلما احتضر آدم واتته الملائكة لتقبضه قال انه قد بقى من عمرى اربعون عاما فقيل انك قد وهبتها لابنك داود فقال ما فعلت فابرز الله له الكتاب وشهدت عليه الملائكة ويروى عن ابى هريرة مرفوعا ان الله لما خلق آدم نفخ فيه الروح فقال الحمد لله فحمد الله فقال له ربه تعالى رحمك ربك ثم قال اذهب الى اولئك الملائكة الى ملأ منهم فقل له السلام عليكم فذهب فقال السلام عليكم فقالوا سلام عليك ورحمة الله

وبركاته ثم رجع الى ربه فقال له هذه تحيتك وتحية ذريتك بينهم ثم قال له ويداه مقبوضتان يا آدم اذهب يعنى اختر فقال اخترت يمين ربى تعالى وكلتا يديه يمين ثم بسطها فاذا فيها امم وذرية فقال يا رب من هؤلاء قال هؤلاء آدم وذريته واذا كل انسان منهم مكتوب عمره واذا آدم مكتوب الف سنة واذا فيهم رجل من اضوأهم لم يكتب له الا اربعين سنة فقال اى رب من هذا قال ابنك داود قال يا رب زد فى عمره قال ذاك الذى كتب قال فانى اجعل له من عمرى ستين سنة قال انت وذاك فادخل الجنة ما شاء الله ثم اهبط منها فكان يعد لنفسه فاتاه ملك الموت فقال له عجلت اليس قد كتب الله لى الف سنة قال بلى ولكنك قد جعلت لابنك داود ستين سنة فقال ما جعلت فجحد فجحدت ذريته ونسى فنسيت ذريته قال فمن يومئذ امر بالكتاب والشهود ورواه ابو بكر البيهقى بنحو هذا اللفظ وزاد فيه فلقيه موسى بن عمران فقال انت آدم خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وامر الملائكة ان يسجدوا لك واسكنك الجنة فاخرجت الناس من الجنة بذنبك او قال بخطيئتك فقال له آدم انت موسى اصطفاك الله برسالته وبكلامه وانزل عليك التوراة فيها تبيان كل شئ فبكم وجدت الله كتب التوراة قبل ان يخلقنى قال باربعين عاما قال فوجدت فيها وعصى آدم ربه فغوى قال نعم قال افتلومنى على ان اعمل عملا كتبه الله على قبل ان يخلقنى باربعين عاما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج آدم موسى وروى الحديث من وجه آخر بلفظ ان الله لما خلق آدم مسح على ظهره فسقط من ظهره كل نسمة هو خالقها من ذريته الى يوم القيامة وجعل بين عينى واحد منهم وبيصا من نور ثم عرضهم على آدم فقال من هؤلاء قال هؤلاء ذريتك فرأى رجلا منهم فاعجبه وبيص ما بين عينيه فقال يا رب من هذا قال هذا رجل من آخر الامم من ذريتك يقال له داود وساق الحديث بنحو ما تقدم

ذكر اخراج الذرية من ظهر آدم

عن ابى هريرة مرفوعا ان الله تبارك وتعالى لما خلق آدم مسح ظهره

بيده نحرت منه كل نسمة هو خالقها الى يوم القيامة وانتزع ضلعا من اضلاعه ثم اخذ عليهم العهد الست بربكم قالوا شهدنا ان يقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين قال ثم اختلس كل نسمة من بنى آدم نوره فى وجهه وجعل فيه البلوى التى كتب انه يبتليه بها فى الدنيا من الاسقام ثم عرض على آدم فقال يا آدم هؤلاء ذريتك فاذا فيهم الاجذم والابرص والاعمى وانواع الاسقام فقال آدم يا رب لما فعلت هذا بذريتى قال كى تشكر نعمتى يا آدم قال آدم يا رب من هؤلاء الذين اراهم اظهر الناس نورا قال هؤلاء الانبياء يا آدم من ذريتك قال فمن هذا الذى اظهرهم نورا قال هذا داود يكون فى آخر الامم ثم ساق الحديث على نحو ما تقدم وروى عن ابى بن كعب انه قال فى قول الله عز وجل واذ اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم الى قوله المبطلون قال فجمعهم فجعلهم ازواجا ثم صورهم ثم استنطقهم ليتكلموا فاخذ عليهم العهد والميثاق واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى الآية قال فانى اشهد عليكم السموات السبع واشهد عليكم اباكم آدم ان تقولوا يوم القيامة لم نعلم بهذا اعلموا انه لا اله غيرى فلا تشركوا بى شيئا فانى سأرسل اليكم رسلا يذكرونكم عهدى وميثاقى وانزل عليكم كتبى فقالوا شهدنا انك ربنا والهنا لا رب لنا غيرك فاقروا يومئذ بالطاعة ورفع عليهم اباهم آدم فنظر اليهم فرأى فيهم الغنى والفقير وحسن الصورة ودون ذلك فقال يا رب لو سويت بين عبادك فقال انى احببت ان اشكر ورأى فيهم الانبياء مثل السراج عليهم النور وخصوا بميثاق فى الرسالة والنبوة وهو الذى يقول واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا وهو الذى يقول فاقم وجهك للدين حنيفا الآية فقيل له اكان روح عيسى فى تلك الارواح التى اخذ الله عليها العهد والميثاق قال نعم ارسل ذلك الروح الى مريم قال الله تعالى فارسلنا اليها روحنا وقال الحسن خلق الله آدم حين خلقه فاخرج اهل الجنة من صفحته اليمنى واخرج اهل النار من صفحته اليسرى فالقوا على وجه الارض منهم الاعمى والاصم والمبتلى فقال آدم يا رب افلا سويت بينهم قال انى احب ان اشكر وعن ابى الدرداء مرفوعا خلق الله آدم حين خلقه فضرب كتفه اليمنى فاخرج ذرية بيضاء كأنهم الدر وضرب كتفه اليسرى

فاخرج منه ذرية سوداء كأنهم الحمم فقال للذى فى يمينه الى الجنة ولا ابالى وقال للذى فى كتفه اليسرى الى النار ولا ابالى وروى عن عمر بن عبد العزيز انه قال لما امر الله الملائكة بالسجود لآدم كان اول من سجد له اسرافيل فاثابه الله ان كتب القرآن فى جبهته . والله اعلم بهذه الاقوال كلها

(ذكر سجود الملائكة لآدم وخلق حواء)

قيل لابى ابراهيم المزنى اسجدت الملائكة لآدم فقال ان الله جعل آدم كالكعبة فامر الملائكة ان يسجدوا نحوه تعبدا كما امر عباده ان يسجدوا الى الكعبة قال مجاهد كان ابليس على سلطان سماء الدنيا وسلطان الارض وكان مكتوب فى الرفيع الاعلى عند الله انه سيجعل فى الارض خليفة وانه سيكون دماء واحداث فوجد ذلك ابليس فقرأه او ابصره دون الملائكة فلما ذكر امر آدم للملائكة اخبرهم ابليس ان هذا الخليفة الذى سيكون ستسجد له الملائكة واسر ابليس فى نفسه انه لن يسجد له واخبر الملائكة ان الله سيخلق خلقا وانه يسفك الدماء وانه سيأمر الملائكة ان يسجدوا له قال فلما قال الله انى جاعل فى الارض خليفة حفظوا ما كان ابليس قاله لهم قبل ذلك فقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها و يسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال انى اعلم مالا تعلمون وقال قتادة ايضا فى قوله تعالى هو الذى خلق لكم ما فى الارض جميعا قال سخر لكم ما فى الارض جميعا كرامة من الله ونعمة لابن آدم متاعا و بلغة ومنفعة الى قوله اتجعل فيها من يفسد فيها و يسفك الدماء قال قتادة قد علمت الملائكة من علم الله انه لا شئ اكره عند الله من سفك الدماء والفساد فى الارض قال الله انى اعلم مالا تعلمون قال قد كان من علم الله انه سيكون من تلك الخليفة رسل وانبياء وقوم صالحون وساكنوا الجنة وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة حتى بلغ آخرها قال يا آدم انبئهم باسمائهم قال علم آدم من الاسماء اسماء خلقه ما لا تعلم الملائكة فسمى كل شئ باسمه والجأ كل شئ الى جنسه فقال الله عز وجل الم اقل لكم انى اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون قال وذكر لنا ان الله لما اخذ فى خلق آدم قالت الملائكة ما الله بخالق خلقا

هو اعلم منا واكرم على الله منا قال فابتليت الملائكة بخلق آدم قال و يبتلى الله عباده بما شاء ليعلم من يطيعه ومن يعصيه قوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر قال وكانت السجدة لآدم والطاعة لله وحسده عدو الله ابليس على ما اعطاه الله من الكرامة فقال انا نارى وهو طينى قوله عز وجل قلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين قال ابتلى الله آدم كما ابتلى الملائكة قبله وكل شئ خلق مبتلى ولم يدع الله شيئا من خلقه الا ابتلاه بالطاعة كما ابتلى السماء والارض بالطاعة فقال لهما ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين قال ابتلى الله آدم فاسكنه الجنة يأكل منها رغدا حيث شاء ونهاه عن شجرة واحدة ان يأكل منها وقدم اليه فيها فما زال البلاء به حتى وقع فيما نهى عنه فبدت له سوءته عند ذلك وكان لا يراها فاهبط من الجنة ٠ قوله عز وجل فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه قال ذكر لنا انه قال يا رب ارأيت ان تبت واصلحت قال فانى اذا ارجعك الى الجنة قال قالا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين فاستغفر آدم ربه وتاب اليه فتاب عليه انه هو التواب الرحيم واما عدو الله ابليس فوالله ما تنصل من ذنبه ولا سئال التوبة حين وقع بما وقع ولكنه سئال النظرة الى يوم الدين فاعطى الله كل واحد منهما ما سئال وقال ابو العالية فى تفسير قوله تعالى ولم نجد له عزما قال عزيمة الصبر وقال عطية العوفى لم نجد له حفظا لما امر به وقال ابو مالك فى قوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة هى السنبلة وقال ايضا هى الحنطة وقال وهب بن منبه فى تفسير قوله تعالى ليريهما سوآتهما كان على آدم شئ مثل الازار وقال سفيان كان يستر عورته بشئ فلما اصاب الخطيئة نزع عنه وقال ابن عباس فى قوله تعالى وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة هو ورق التين، وقال ابن عباس وابن مسعود وناس من الصحابة اخرج ابليس من الجنة ولعن واسكنها آدم حين قال له اسكن انت وزوجك الجنة فكان يمشى فيها وحشيا ليس له زوج فسكن اليها فنام نومة فاستيقظ واذا عند رأسه امرأة قاعدة خلقها الله من ضلعه فسئالها ما انت فقالت امرأة قال ولم خلقت قالت لتسكن الى فقالت له الملائكة ينظرون ما بلغ علمه ما اسمها يا آدم قال حواء قالوا لم سميت

حواء قال لانها خلقت من شيء حي فقال الله له يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة فكلا منها رغدا حيث شئتما والرغد النيء ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ثم ان ابليس حلف لهما بالله انى لكما من الناصحين وقال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وعلم ان لهما سوءة وانما اراد ان يبدى لهما سوآتهما اى ما توارى عنهما و يهتك لباسهما فتقدمت حواء فاكلت ثم قالت يا آدم كل فانى قد اكلت فلم يضرنى فلما اكل آدم بدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفانى عليهما من ورق الجنة وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين فقال آدم انه حلف لى بك ولم اكن اظن ان احدا من خلقك يحلف بك كاذبا والا تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو فاهبطهم الى الارض آدم وحواء وابليس والحية ولكم فى الارض مستقر ومتاع الى حين و يروى عن ابن عباس انه قال كانت الشجرة المنهى عنها السنبلة فلما اكلا منها بدت لهما سوآتهما وكان الذي وارى عنهما ضفائرهما وطفقا يخصفان اى يلزقان عليهما من ورق الجنة بعضها الى بعض والورق هو ورق التين فانطلق آدم موليا فى الجنة فاخذت برأسه شجرة من اشجارها فناداه ربه يا آدم امنى تفر قال لا ولكنى استحييك يا رب قال ما كان لك فيما منحتك من الجنة وابحتكه منها مندوحة عما حرمت عليك قال بلى يا رب ولكن وعزتك ما حسبت ان احدا يحلف بك كاذبا قال وهو قول الله عز وجل وقاسمهما انى لكما من الناصحين قال فبعزتى لاهبطنك الى الارض ثم لا تنال من العيش الا كدا فاهبطا من الجنة وكانا يأكلان منها رغدا فاهبطا الى غير رغد من طعام وشراب فعلم صنعة الحديد وامر بالحرث فحرث وزرع ثم سقى حتى اذا بلغ حصد ثم داسه ثم ذراه ثم طحنه ثم عجنه ثم خبزه ثم اكله فلم يبلغه حتى بلغ منه ما شاء الله ان يبلغ وكان آدم عليه السلام حين اهبط من الجنة بكى بكاء لم يبكه احد على احد فلو وضع بكاء داود على خطيئته و بكاء يعقوب على ابنه و بكاء ابن آدم على اخيه حين قتله مع بكاء اهل الارض ما عدل بكاء آدم حين اهبط وقال قتادة ابتلى الله آدم فاسكنه الجنة يأكل منها رغدا حيث شاء ونهاه عن شجرة واحدة ان يأكل منها وقدم اليه فيها فما زال البلاء حتى وقع فيما نهى عنه فبدت له سوأته عند ذلك وكان لا يراها فاهبط من الجنة

وروى عن انس مرفوعا ان آدم كان رجلا طوالا سحوقا آدم كثير الشعر فلما اصاب الخطيئة بدت عورته فانطلق هاربا فاخذت شجرة من شجر الجنة برأسه فقال ارسليني فقالت لست مرسلتك فناداه ربه يا آدم امني تفر قال لا يا رب ولكني استحييتك وفي رواية عند الخرائطي والعسكري قال بل حياء منك والله يا رب مما جئت به وبها ايضا ان اباكم آدم كان كالنخلة السحوق ستين ذراعا وفي لفظ كان كثير الشعر مورا العورة وروى من حديث ابي بن كعب بنحو ما تقدم وفي آخره فاهبطه الله حتى اذا اراد ان يتوفاه ارسل اليه ملائكة فقامت حوا لتحول بينهم وبينه فقال خل بيني وبين رسل ربي فتوفوه ثم غسلوه بالسدر والماء وكفنوه في وتر ثم صلوا عليه ودفنوه وقالوا هذا سنة ذريتك من بعدك ورواه البيهقي بدون هذه الزيادة وروى الخرائطي عن عبد العزيز بن عمير قال ان الله قال لآدم اخرج من جواري وعزتي لا يجاورني في داري من عصاني يا جبريل اخرجه اخراجا غير عنيف فاخذ بيده يخرجه فتعلق شعره ببعض اغصان شجر الجنة فظن انه قد بطش به فقال انا كنا من نسل الجنة فسبانا ابليس بالخطيئة الى الدنيا فليس ينبغي لنا ان نقر عينا او نرجع الى الدار التي سبينا منها وروى البيهقي ان يزيد بن خالد قال للحسن البصري يا ابا سعيد ان آدم خلق للارض ام للسماء فقال ما هذا يا مبارك انما خلق للارض قال فقلت ارأيت لو انه استعصم فلم يأكل من الشجرة قال لم يكن له بد من ان يأكل منها لانه خلق للارض وقال ابن عباس كانت لغة آدم في الجنة العربية فلما عصى ربه سلبها منه فتكلم بالسريانية فلما تاب الله عليه رد اليه العربية وقال سلمان لما خلق الله آدم قال واحدة لي وواحدة لك وواحدة بيني وبينك اما التي لي فتعبدني ولا تشرك بي شيئا واما التي لك فما عملت من خير جزيتك به واما التي بيني وبينك فمنك المسئلة والدعاء وعلى الاجابة وان اغفر وانا الغفور الرحيم وقال ابن عباس في قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها قيل لآدم اتأخذها فيها فيها فان اطعت فاغفر لك وان عصيت عذبتك فما كان الا كما بين صلاة العصر الى ان غربت الشمس حتى اصاب الذنب وفي رواية قال جويبر قلت للضحاك وما الامانة قال الفرائض على كل مؤمن وحق على كل مؤمن ان لا يغش مؤمنا ولا

معاهدا فى قليل ولا كثير فمن انتقص شيئا من الفرائض فقد خان امانته وقال ابن عمر الامانة الطاعة والمعصية وقال الضحاك بن مزاحم عرض عليهن العمل وقال ان احسنتن جوزيتن وان اسئاتن عوقبتن فابين ان يحملنها واشفقن منها وعرضها على آدم فحملها انه كان ظلوما جهولا اى ظالم فى خطيئته جاهل فيما حمل ولده وقال مجاهد اوحى الله الى الملكين اخرجا آدم وحوا من جوارى فانهما قد عصيانى فالتفت آدم الى حواء باكيا وقال استعدى للخروج من جوار الله هذا اول شؤم المعصية فنزع جبريل التاج عن رأسه وحل ميكائيل الاكليل عن جبينه وتعلق به غصن فظن انه قد عوجل بالعقوبة فنكس رأسه يقول العفو العفو فقال له الله فرارا منى فقال بل حياء منك يا سيدى ويروى عن حسان انه قال بكى آدم على الجنة سبعين عاما وعلى خطيئة مثلها وعلى ابنه حين قتل اربعين عاما واقام بمكة من عمره مائة عام وقيل ستين عاما وعن ابى موسى ان الله لما اهبط آدم من الجنة علمه صنعة كل شئ وزوده من ثمار الجنة فثماركم هذه من ثمار الجنة غير ان هذه تتغير وتلك لا تتغير وقال الحسن ان آدم لما اهبط تحرك بطنه فاخذه لما وجد غم فجعل لا يدرى كيف يصنع فاوحى الله اليه ان اقعد فقعد فلما قضى حاجته وجد الريح فجزع وبكى وعض على اصبعه فلم يزل يعض عليها الف عام كذا قال ويروى عن عكرمة بن خالد المخزومى انه قال ان آدم لما اهبط من الجنة الى الارض كانت رجلاه فى الارض ورأسه فى السماء فكان يسبح بتسبيح الملائكة ويقدس بتقديسهم فبعث الله اليه ملكا من الملائكة فلما خرج من باب من ابواب السماء نظر الى خلق قد هاله قد ملأ ما بين السماء والارض قال فصعد فقال اى رب نظرت الى خلق من خلقك هالنى ان آدم ملأ ما بين السماء والارض قال فنقص من قامته سبعين باعا او قامة فلما قام آدم فلم يسمع تسبيح الملائكة ظن انها سخطة من الله الى ما كان من ذنبه فخر ساجدا يدعو ويتضرع الى الله فاوحى الله اليه ما يبكيك يا آدم قال اى رب كنت اقوم فاسمع تسبيح الملائكة وتقديسهم فاسبح بتسبيحهم واقدس بتقديسهم فلما لم اسمع ظننت انها سخطة منك الى ما كان من ذنبى فقال يا آدم انى قد رحمتك ولكنى متيح لك ملكا من الملائكة يريك حرمى وبيتى ومسجدى فاذا اراك حرمى فاشعره حتى تعرف سباع الطير وسباع البر

انه حرمى فلا يأخذوا صيدا فى الحرم وابتنى بيتى ومسجدى فاذا ابتنيت بيتى فطف به وسبحنى وقدسنى كما تسبح الملائكة وتقدس حول عرشى (وفى هذه الحكاية جمل مما يخالف العقل والنقل فلا شك انها مأخوذة عن الاسرائيليات) وقال سعيد بن جبير كان آدم يعمل ويمسح العرق عن جبينه و يقول لحوا انت عملت بى هذا فليس من ولد آدم احد يعمل على ثور الا قال حو دخلت عليهم من قبل آدم قال ولما اهبط الله آدم بعث اليه ثورا ابلق فجعل يعمل عليه فقال هذا ما وعدنى ربى فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى وقال ابو سعيد الرقاشى بلغنى ان آدم لما اصاب الذنب واخرج من الجنة قال له ربه لما بطرت معيشتك وعصيتنى اهبطتك الى الارض فالارض ملعونة ولن اطعمك الا برشح جبينك وقال ابن عباس فى تفسير قوله تعالى فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى طلب المعاش وقال معاوية بن يحيي اول من ضرب الدينار والدرهم آدم وقال لا تصلح المعيشة الا بهما وروى البغوى باسناده الى انس مرفوعا هبط آدم وحواء عريانين جميعا عليهما ورق الجنة فاصابه الحر حتى قعد يبكى و يقول لها يا حواء قد آذانى الحر قال فجاءه جبريل بقطن وامر ان تغزل وعلمها وامر آدم بالحياكة وعلمه وامر بالنسج قال وكان آدم لم يجامع امرأته فى الجنة حتى هبط منها للخطيئة التى اصابها باكلهما من الشجرة قال وكان كل واحد منهما ينام على حدة ينام احدهما فى البطحاء والآخر من ناحية اخرى حتى اتاه جبريل فامره ان يأتى اهله قال وعلمه كيف يأتيها فلما اتاها جاءه جبريل فقال كيف وجدت امرأتك قال صالحة وقال محمد بن المنكدر مكث آدم فى الارض اربعين سنة ما يبدى عن واضحة ولا ترقأ له دمعة فقالت له حوا استوحشنا الى اصوات الملائكة فادع ربك يسمعنا اصواتهم فقال ما زلت مستحيا من ربى ان ارفع طرفى الى اديم السماء مما صنعت وروى البيهقى وغيره عن بريدة مرفوعا لو وزنت دموع آدم بجميع دموع ولده لرجحت دموعه على دموع جميع ولده وهذا له طرق كثيرة ولكنه لم يأت موصولا الا من طريق واحد ورواه الطبرانى بلفظ لو ان بكاء داود و بكاء جميع اهل الارض يعدل ببكاء آدم ما عدله ورواه الامام احمد بن حنبل عن ابن بريدة موقوفا ولفظه لو عدل بكاء اهل الارض ببكاء داود ما عدله ولو عدل بكاء داود و بكاء اهل الارض ببكاء آدم حين اهبط الى الارض ما عدله ورواه ابن

ابى شيبة بلفظ يظهر منه ان هذا من كلام ابن عباس فانه روى عنه انه قال اهبط آدم من الجنة وهو يأكل رغدا فبكى على نفسه حين اهبط منها بكاء لم يبكه شئ على شئ او لم يبكه احد على احد مكث اربعين سنة لا يرفع رأسه الى السماء قال ابن عباس فلو ان بكاء جميع بنى آدم جمع من بكاء داود على خطيئته ما عدل بكاء آدم على نفسه حين اخرج من الجنة وقال منبه بن عثمان اللخمى قال آدم كنا سبيا من سبي الجنة سبانا ابليس بالخطيئة فليس ينبغى لنا الا البكاء والحزن حتى نرجع الى الدار التى منها سبينا وقال سالم بن الجعد بكى آدم مائة عام ومكث ستة وثلاثين سنة لا يكلم حواء لانها دعته الى ان يأكل من الشجرة فبعث الله ملكا بعد المائة عام فقال له حياك الله و بياك يعنى اضحكك و بشرك بغلام قال موسى بن عقبة مكث آدم فى الجنة ربع النهار وذلك فى ساعتين ونصف وذلك مائتان سنة وخمسون سنة فبكى على الجنة مائة سنة وقال سعيد بن عبد الرحمن بكى ثلاثمائة سنة حتى اتخذت الدموع فى خده جدولا وقال ابن عباس نزل آدم بالحجر الاسود من الجنة يمسح به دموعه ولم يرق دمعه حين خرج من الجنة حتى رجع اليها وقال سليمان الاشج وهو من اصحاب كعب والعهدة عليه ان ذا القرنين كان رجلا طوافا صالحا فلما وقف على جبل آدم الذى هبط عليه ونظر الى موضع آدم هاله ذلك وفزع فوقف فقال له الخضر وكان صاحب لوائه الاكبر مالك ايها الملك وقفت وفزعت فقال مالى لا اقف ولا افزع وهذا اثر الآدميين ارى موضع الكفين والقدمين وهذه الفرجة وارى هذه الاشجار حوله قائمة ما رأيت فى طوافى اطول من هذه الاشجار يابسة يسيل منها ماء احمران لها لشانا فقال له الخضر وكان قد اعطى العلوم والفهم ايها الملك الا ترى الورقة المعلقة من النخلة الكبيرة فقال ذو القرنين بلى قال فهى تخبرك شأن هذا الموضع وكان الخضر يقرأ كل كتاب فقال ايها الملك ارى كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب آدم ابى البشر اوصيكم ذريتى وبناتى ان تحذروا عدوى وعدوكم ابليس الذى كان يلين كلامه و يحور امنيته انزلنى من الفردوس الى تربة الدنيا فالقيت على موضعى هذا لا يلتفت الى مائة سنة بخطيئة واحدة حتى رست فى الارض وهذ اثرى وهذه الاشجار من دموع عينى فعلى فى هذه التربة انزلت التوبة فتوبوا من قبل ان تندموا و بادروا من قبل

ان يبادر بكم وقدموا من قبل ان يقدم بكم قال فنزل ذو القرنين فمسح موضع جلوس آدم فاذا هو مائة وثمانون ميلا موضع جلوسه فقط قال ثم احصى الاشجار فاذا هى تسعمائة شجرة كلها من دموع آدم نبتت فلما قتل هابيل تحولت يابسة وهى تبكى دما احمر فقال ذو القرنين للخضر ارجع بنا يا خضر فلا طلبت الدنيا بعدها ابدا قال الحافظ هذا الحديث منكر وفى اسناده جماعة مجهولون اه اقول بل هو كذب قطعا ولو صح الاسناد فالآفة فيه من سليمان الاشج وهو مما لا يصدقه عقل ولا نقل ولولا اننا وعدنا بالمحافظة على جميع مرويات الاصل لما كنا ذكرناه ولا ذكرنا امثاله مما هو على شاكلته وقال اسحاق بن بشر اخبرت ان آدم لما اهبط من الجنة خر فى موضع البيت ساجدا فمكث اربعين صباحا لا يرفع رأسه واخرج الخطيب عن ذر بن حبيش انه قال سألت ابن مسعود عن الايام البيض فقال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان آدم لما عصى واكل من الشجرة اوحى الله اليه يا آدم اهبط من جوارى وعزتى لا يجاورنى من عصانى قال فهبط الى الارض مسودا قال فبكت الملائكة وضجت وقالت يا رب خلق خلقته بيدك واسكنته جنتك واسجدت له ملائكتك فى ذنب واحد حولت فاوحى الله اليه يا آدم صم لى هذا اليوم يوم ثلاثة عشر فصامه فاصبح ثلثه ابيض ثم اوحى الله اليه ان يا آدم صم هذا اليوم يوم اربعة عشر فصامه فاصبح ثلثاه ابيض ثم اوحى الله اليه يا آدم صم لى هذا اليوم يوم خمسة عشر فصامه فاصبح كله ابيض فسميت الايام البيض ورواه غيره عن الهيثم موقوفا ووقفه اصح بل هو من كلام ابن مسعود ويشبه ان يكون اسرائيليا وزاد فى رواية الهيثم فسميت ايام البيض التى رد الله على آدم فيها بياضه وقال يا آدم هذه الايام لولدك من بعدك من صامها فكأنما صام الدهر فقعد آدم حزينا قعدة القرفصاء ورأسه بين ركبتيه فبعث الله اليه جبريل فزاره وقال يا آدم ما هذا الجزع والفزع والهلع فقال يا جبريل لا ازال هكذا حتى يأتى امر الله قال فان الله يقرئك السلام ويقول حياك الله يا آدم وبياك قال قلت يا جبريل اما حياك فاعرفها فما بياك قال اضحكك قال فضحك آدم ورفع رأسه الى السماء وهو يمرح فقال يا ربى زدنى جمالا قال فاصبح وله لحية سوداء شبر فى شبر قال فضرب بيده ينظر اليها ثم قال يا رب ما هذا

فقال له هذا جمال لك وهو لموسى بن عمران من ولدك يعرف بها فى الجنة لا لاحد غيره فتقول الملائكة والنبيون بعضهم لبعض من هذا فيقولون كليم الله رب العالمين وقال عطاء ان الله قال لآدم سأهبط معك بيتا تحف حوله فطف كما رأيت الملائكة تطوف حول العرش فكان موضع كل قدم مشيه آدم الى مكة قرية وما بينهما مفازة فاتاه فطاف وصلى عنده فلم يزل كذلك حتى كان زمن الطوفان حين اغرق الله قوم نوح فرفع البيت حتى بوأه الله لابراهيم عليه السلام فوضعه على اساسه وقال ايضا حج آدم البيت من الهند اربعين سنة قال ابن عباس وكان حجه على رجليه وقال وهب ان آدم لما هبط الى الارض فرأى سعتها ولم ير فيها احدا غيره فقال يا رب ما لارضك هذه عامر ليس يسبح بحمدك و يقدس غيرى فقال الله انى سأجعل فيها من ولدك من يسبح فيها بحمدى و يقدس لى وسأجعل فيها بيوتا ترفع لذكرى يسبح فيها خلقى و يذكروا فيها اسمى وسأجعل من تلك البيوت بيتا اخصه بكرامتى واوثره باسمى فاسميه بيتى وانطقه بعظمتى واحوزه بحرماتى ولست اسكنه ولا ينبغى لى ان اسكن البيوت ولكنى وضعت عظمتى وجلالى على عرشى فهو الذى استقل بعظمتى وعليه وضعت جلالى ثم اذا مع ذلك فى كل شئ ومع كل شئ اجعل ذلك البيت حرما آمنا احرم بحرمته ما حوله وما تحته وما فوقه فمن حرمه بحرمتى استوجب بذلك كرامتى ومن اخاف اهله فيه فقد اخفر ذمتى واباح حرمتى اجعله اول بيت وضع للناس بمكة مباركا يأتونه شعثا غبرا على كل ضامر من كل فج عميق يرجون بالتكبير رجيجا ويثجون بالبكاء ثجيجا ويعجون بالتكبير عجيجا فمن اعتمده لا يريد غيره فقد وفد الى ونزل بى وضافنى وحق للكريم ان يكرم وفده واضيافه وان يسعد كلا بحاجته تعمره يا آدم ما كنت حيا ثم تعمره الامم والقرون والانبياء من ولدك امة بعد امة وقرنا بعد قرن حتى ينتهى ذلك الى نبى من ولدك هو خاتم النبيين معرضه من تهامة اجعله من خزانه وحماته وسقاته يكون امينا عليه ما كان حيا فاذا انقلب الى وجدنى قد ادخرت من اجره وفضيلته مما يتمكن به القربة عندى وافضل المنازل فى دار المقامة اجعل ذكر ذلك البيت وسناءه ومجده انبى من ولدك هو قبل هذا النبى هو وابوه يقال له ابراهيم اعافيه فيشكر وابتليه فيصبر و يعدنى فيصدق و ينذر لى فيفى اعلمه مناسكه

ومواقفه وار يه حله وحرامه وانيط له سقايته اجعل ابراهيم امام ذلك البيت واهل تلك الشريعة يأتم به من ورد ذلك البيت من اهل السموات والارض يطلبون فيه آثاره و يتبعون فيه سنته و يهتدون فيه بهديه فمن فعل ذلك استكمل نسكه واوفى نذره ومن لم يفعله منهم ضيع نسكه واخطأ بغيته فمن سئال عنى يومئذ فانا مع الشعث الغبر الموفين نذورهم المستكملين مناسكهم المتبتلين الى ربهم الذى يعلم ما يسرون وما يعلنون وليس هذا الامر الذى ذكرت لك شأنه بزائد فيما عندى من الملك والسعة الا كما رشت قطرة من رشاش وقعت فى بحر عده من بعده سبعة ابحر لا يحصى بل القطرة ازيد فى الابحر من هذا الامر فى ملكى وسلطانى لما عندى من السعة وليس هذا الامر لو لم اخلقه بناقص شيئا مما عندى الا كما نقصت ذرة رفعت من جميع تراب الارض ورمالها وحصباتها وجبالها بل الذرة انقصت من الارض وترابها وجبالها ورمالها من هذا الامر ولو لم اخلقه فيما عندى من الملك والسعة وقال محمد بن اسحاق ان آدم لما امره الله بالسير الى البيت الحرام كان لا ينزل منزلا الا فجره الله له ماء معينا حتى انتهى الى مكة فاقام فيها يعبد الله عند ذلك البيت و يطوف به فلم تزل داره حتى قبضه الله بها وقال وهب اوحى الله الى آدم انا الله ذو بكة اهلها جيرتى وزوارها وفدى واضيافى وفى كنفى اعمره باهل السماء والارض يأتونه افواجا شعثا غبرا يعجون بالتكبير عجيجا و يرجون بالكبير رجيجا ويثجون بالبكاء ثجيجا فمن اعتمده لا يريد غيره فقد زارنى وضافنى ووفد الى ونزل بى وحق لى ان اتحفه بكرامتى واجعل ذلك البيت وذكره وشرفه ومجده وسناه انبى من ولدك يقال له ابراهيم ارفع له قواعده واقضى على يديه عمارته وانيط له سقايته واورثه حله وحرمه واعلمه مشاعره ثم يعمره الامم والدول حتى ينتهى الى نبى من ولدك يقال له محمد وهو خاتم النبيين واجعله من سكانه وولاته وحجابه وسقاته فمن سئال عنى يومئذ فانا مع الشعث الغبر الموفين بنذورهم المنقلبين الى ربهم واخرج البيهقى عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا ان الله بعث جبريل الى آدم وحواء فقال لهما ابنيا لى بيتا فخط جبريل فجعل آدم يحفر وحواء تنقل حتى اجابه الماء ثم نودى من تحته حسبك يا آدم فلما بناه اوحى الله ان يطوف به وقيل له انت اول الناس وهذا اول بيت ثم

تناسخت القرون حتى حجه نوح ثم تناسخت القرون حتى رفع ابراهيم القواعد منه تفرد برفع هذا الاثر ابن لهيعة وعن بريدة مرفوعا لما اهبط آدم طاف بالبيت سبعا ثم صلى حيال المقام ركعتين ثم قال اللهم تعلم سرى وعلانيتى فاقبل معذرتى وتعلم حاجتى فاعطنى سؤالى وتعلم ما عندى فاغفر لى ذنبى اسئالك ايمانا يباشر قلبي و يقينا صادقا حتى اعلم انه لا يصيبنى الا ما كتبت لى ورضنى بقضائك لى فاوحى الله اليه يا آدم انك قد دعوتنى بدعاء استجبت لك فيه ولن يدعونى به احد من ذريتك من بعدك الا استجبت له وغفرت ذنبه وفرجت همومه وغمومه ونزعت الفقر من بين عينيه واتجرت له من وراء كل تاجر واتته الدنيا وهى كارهة وان كان لا يريدها رواه البيهقى وروى ايضا موقوفا على عائشة ورواه ابو بكر ابن ابى الدنيا عن عون ابن ابى خالد انه قال وجدت فى بعض الكتب ثم ذكره ولعل هذا هو الصحيح وعن ابن عباس انه قال حج آدم فطاف بالبيت سبعا فلقيته الملائكة فى الطواف فقالوا برّ حجك يا آدم اما انه قد حججنا هذا البيت قبلك بالفى عام قال فما كنتم تقولون فى الطواف فقالوا كنا نقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال فزيدوا فيها لا حول ولا قوة الا بالله فزادت الملائكة فيها ذلك ثم حج ابراهيم بعد بنائه فلقيته الملائكة فى الطواف فسلموا عليه فقال لهم ابراهيم ما ذا تقولون فى طوافكم فقالوا كنا نقول قبل ابيك آدم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فاعلمناه ذلك فقال زيدوا فيها ولا حول ولا قوة الا بالله فقال ابراهيم زيدوا فيها العلى العظيم ففعلت ذلك الملائكة وروى ابو نعيم الحافظ عن وهب انه قال لما اهبط آدم الى الارض استوحش افقد اصوات الملائكة فهبط عليه جبريل فقال يا آدم الا اعلمك شيئا تنتفع به فى الدنيا والآخرة قال بلى قال قل اللهم تمم لى النعمة حتى تهنئنى المعيشة اللهم اختم لى بخير حتى لا تضرنى ذنوبى اللهم اكفنى مؤنة الدنيا وكل هول فى القيامة حتى تدخلنى الجنة فى عافية وقال ابن عباس فى تفسير قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات ان آدم قال اى رب الم تخلقنى بيدك الم تنفخ فى من روحك الم تسبق رحمتك لى غضبك قال بلى قال افرأيت ان انا تبت واصلحت اراجعى انت الى الجنة قال نعم وروى مثله عن السدى وروى البيهقى عن انس ان تلك الكلمات لا اله الا انت سبحانك اللهم

وبحمدك عملت سوأ وظلمت نفسى فاغفر لى انك خير الغافرين لا اله الا انت سبحانك وبحمدك عملت سوأ وظلمت نفسى فارحمنى انك انت ارحم الراحمين لا اله الا انت سبحانك وبحمدك عملت سوأ وظلمت نفسى فتب على انك انت التواب الرحيم وذكر انه عن النبى صلى الله عليه وسلم ولكن شك فيه وعن محمد بن كعب القرظى ان تلك الكلمات ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وقال عبد بن عمير ان آدم قال يا رب ذنبي الذي فعلته كتبته على قبل ان تخلقنى ام ابتدعته انا من قبلى فقال له بل كتبته عليك قبل ان اخلقك فقال فكما كتبته على فاغفره فذلك قوله فتلقى آدم من ربه كلمات حكاه عنه عبد الرزاق وروى ابو نعيم الحافظ عن ابن عباس انه قال ان آدم طلب التوبة مائتى سنة حتى اتاه الله الكلمات ولقنه اياها قال بينما آدم جالس يبكى واضع راحته على جبينه اذ اتاه جبريل فسلم عليه فبكى آدم وبكى جبريل لبكائه فقال له يا آدم ما هذه البلية التى اجحف بك بلاؤها وشقاؤها وما هذا البكاء قال يا جبريل كيف لا ابكى وقد حوانى الله من ملكوت السماء الى هوان الارض ومن دار المقامة الى دار الظعن والزوال ومن دار النعمة الى دار البؤس والشقا ومن دار الخلد الى دار الفنا كيف اجبر هذه يا جبريل هذه هى المصيبة قال فانطلق جبريل الى ربه فاخبره بمقالة آدم فقال الله عز وجل انطلق يا جبريل الى آدم فقل له الم اخلقك بيدى قال بلى قال الم انفخ فيك من روحى قال بلى يا رب قال الم اسجد لك ملائكتى قال بلى يا رب قال الم اسكنك جنتى قال بلى يا رب قال الم آمرك فعصيتنى قال بلى يا رب قال وعزتى وجلالى وارتفاع مكانى لو ان ملئ الارض رجالا مثلك ثم عصونى لانزلتهم منازل العاصين غير انه يا آدم قد سبقت رحمتى غضبي قد سمعت صوتك وتضرعك ورحمت بكائك واقلتك عثرتك فقل لا اله انت عملت سوأ وظلمت نفسى ثم ذكر ما تقدم من الدعاء آنفا وروى البيهقى عن عمر مرفوعا لما اقترف آدم الخطيئة قال يا رب اسئالك بحق محمد الا غفرت لى فقال الله له فكيف عرفت محمدا ولم اخلقه بعد قال يا رب لانك لما خلقتنى بيدك ونفخت فى من روحك رفعت رأسى فرأيت على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت انك لم تضف الى اسمك الا احب الخلق اليك فقال الله صدقت يا آدم انه لاحب

الخلق الى واذ سألتنى بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك قال البيهقى تفرد به عبد الرحمن بن زيد بن اسلم وهوضعيف والله اعلم وعن ابى هريرة مرفوعا نزل آدم بالهند فاستوحش فنزل جبريل فنادى بالاذان الله اكبر الله اكبر اشهدان لا اله الا الله مرتين اشهد ان محمدا رسول الله مرتين فقال آدم من محمد فقال له هو آخر ولدك من الانبياء وعن مجاهد ان الله قال لآدم ابن للخراب ولد للفناء وقال على رضى الله عنه اطيب ريح الارض الهند هبط بها آدم فعلق شجرها من ريح الجنة واخرج ابن مندة عن جابر بن عبد الله ان آدم لما هبط الى الارض قال يا رب هذا العبد الذى جعلت بينى و بينه عداوة ان لم تعنى عليه لا اقوى عليه فقال لا يولد لك ولد الا وكلت به ملكا قال يا رب زدنى قال اجازى بالسيئة السيئة وبالحسنة عشر امثالها الا ما ازيد قال رب زدنى قال باب التوبة مفتوح ما دام الروح فى الجسد فقال ابليس يا رب هذا العبد الذى اكرمته ان لم تعنى عليه لا اقوى عليه فقال لا يولد له ولد الا ولد لك ولد قال رب زدنى قال تجرى مجرى الدم وتتخذ فى صدورهم بيوتا قال رب زدنى قال اجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم فى الاموال والاولاد واخرج البيهقى عن سلمان انه قال لما خلق الله آدم قال له واحدة لى وواحدة لك وواحدة بينى و بينك فاما التى لى فتعبدنى لا تشرك بى شيئا واما التى لك فما عملت من شئ جزيتك به وان اغفر فانا الغفور الرحيم واما التى بينى و بينك فمنك المسألة والدعاء وعلىّ الاجابة والعطاء وفى رواية وواحدة بينك و بين الناس فذكر الثلاث ثم قال واما التى بينك و بين الناس فترضى للناس ان تأتى اليهم بما ترضى ان يأتوا اليك بمثله وفى رواية فتصحبهم بالذى تحب ان يصحبوك به وقال ابو اسحاق المصرى تفكر ابراهيم ليلة من الليالى فى شأن آدم فاوحى الله اليه اما علمت ان مخالفة الحبيب على الحبيب شديدة وقال الحسن البصرى بلغنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان آدم قبل ان يصيب الذنب كان اجله بين عينيه وامله خلفه فلما اصاب الذنب جعل الله امله بين عينيه واجله خلفه ورواه البيهقى موقوفا على الحسن . ومما يحكى على لسان الحيوانات ان آدم لما هبط الى الارض كان فيها نسر وحوت فى البحر ولم يكن فى الارض غيرهما فلما رأى النسر آدم وكان يأوى الى الحوت و يبيت عنده كل سنة فقال يا حوت لقد

اهبط اليوم الى الارض شئ يمشى على رجليه و يبطش بيده فقال له الحوت لئن كنت صادقا مالى منه فى البحر ملجأ ولا لك فى البر منه منجا وقال ابن عباس كان آدم حراثا يعنى مشتغلا بالفلاحة وكان ادريس خياطا وكان نوح نجارا وكان هود تاجرا وكان ابراهيم راعيا وكان داود زرادا وكان سليمان خواصا وكان موسى اجيرا وكان عيسى سياحا وكان محمد صلى الله عليه وعليهم اجمعين شجاعا جعل رزقه تحت رمحه و يقال ان ملك الموت اتى آدم فقال له قد جئتك بالعقل والدين والعلم فاختر ايهم شئت فاختار العقل فقال الملك للدين والعلم ارتفعا فقالا انا امرنا ان لا نفارق العقل وقال ابو امامة الباهلى لو ان احلام بنى آدم وضعت فى كفة ووضع حلم آدم فى كفة لرجح حلمه اى عقله حلمهم ثم قرأ فنسى ولم نجد له عزما وقال الحسن البصرى كان عقل آدم مثل عقل جميع ولده وعن ابى ذر الغفارى انه قال قلت يا رسول الله من اول الانبياء قال آدم قلت كم الانبياء جما غفيرا قال ثلاثمائة وثلاثة عشر هكذا اسنده واسند ايضا عنه انه قال قلت يا رسول الله من اول الانبياء قال آدم قلت انه لنبى قال نعم مكلم قال ثم نوح و بينهما عشرة آباء ثم ابراهيم و بينهما عشرة آباء وفى لفظ قلت ونبيا كان آدم قال كان نبيا مكلما اول الرسل وفى لفظ كان نبيا رسولا كلمه الله قبلا فقال يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة ورواه البيهقى والبزار عن ابى امامة بلفظ ان رجلا قال يا رسول الله انبى كان آدم قال نعم مكلم وفى رواية الدارمى معلم مكلم قال كم كان بينه و بين نوح قال عشر قرون قال كم كان بين نوح وابراهيم قال عشرون وفى رواية عشر قرون قال يا رسول الله كم كانت الرسل قال ثلاثمائة وخمسة عشر زاد الدارمى جما غفيرا ورواه الطبرانى واسند الى ام الدرداء انها قالت ان الله عز وجل عهد الى آدم ان لا تشرك بى شيئا وما بين رجليك ان لا تضعه الا فى حق واحبنى وحبيبى فاذا فعلت ذلك نخذ به رخاء ولذة وقرة عين واطمأنينة وان تستطيع ذلك الا بى فاذا رأيتك حريصا عليه اعنتك وقال بشر بن الحارث فيما رواه ابن ابى الدنيا ان الله قال لآدم يا آدم انى قد جعلت لفمك طبقا فاذا رأيت مالا ينبغى فاطبقه وقد سترت فرجك بستر فلا تكشفه الا عند ما يحل لك واسند ايضا الى انس مرفوعا لما اهبط الله آدم الى الارض مكث ما شاء الله ان يمكث ثم قال له

بنوه يا ابانا تكلم فقام خطيبا فى اربعين الفا من ولده وولد ولده وولد ولد ولده فقال ان الله امرنى فقال يا آدم اقلل كلامك ترجع الى جوارى ورواه المحاملى عن ابن عباس والخطيب البغدادى ايضا واسند ايضا الى فضالة بن عبيد انه قال ان آدم كبر حتى كان يلعب به بنوا بنيه فقيل له الا تنهى بنى بنيك ان يلعبوا بك قال انى رأيت ما لم يروا وسمعت ما لم يسمعوا وكنت فى الجنة وسمعت كلام الملائكة وان ربى وعدنى ان انا امسكت فمى ان يدخلنى الجنة وروى من طريق معضل قد سقط منه جماعة واخرجه ابو بكر بن ابى الدنيا عن صدقة ابن عبد ربه وابو نعيم الحافظ عن بعض العلماء بلفظ كان آدم يقل الكلام ويكثر السكوت فقيل له فى ذلك فقال اوحى الله الى ان انت اقللت الكلام اعدتك الى الجنة وعلى اى حال كان فليس هذا من الاحاديث المنسوبة لصاحب الرسالة واسند ايضا الى ابى هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختصم آدم وموسى عليهما السلام فخصم آدم موسى قال موسى انت آدم الذى اشقيت الناس واخرجتهم من الجنة فقال له آدم انت موسى الذى اصطفاك الله برسالته و بكلامه وانزل عليك التوراة قال نعم قال فوجدته وقد قدر لى قبل ان يخلقنى قال نعم قال فحج آدم موسى ثلاثا وفى لفظ قال له انت آدم ابو البشر الذى خلقك الله بيده واسجد لك ملائكته ونفخ فيك من روحه اشقيت ولدك واخرجتهم من الجنة قال آدم انت موسى الذى كلمك الله واصطفاك على خلقه وانزل عليك التوراة قال نعم قال فهل وجدت فيما انزل عليك انه قدر على قبل ان يخلقنى قال نعم قال فحج آدم موسى واسنده من طرق متعددة ثم قال وهذا الحديث قد جاء من وجوه كثيرة وله عندى طرق اقتصرت منها على ما ذكرت انتهى (اقول وفى بعض طرقه ان موسى لقى آدم فى السماء ثم ساق نحوا مما تقدم وفيه ان ذلك قدر على قبل ان اخلق بالفى عام وفى لفظ انه قال آدم لموسى فبكم تجد التوراة كتبت قال قبل ان تخلق باربعين سنة قال فوجدت فيها فعصى آدم ربه فغوى قال نعم قال فتلومنى على ذنب عملته كتبه الله على قبل ان يخلقنى باربعين سنة) واخرج البيهقى عن الحسن ان موسى قال يا رب كيف يستطيع آدم ان يؤدى شكر ما صنعته اليه خلقته بيدك ونفخت فيه من روحك واسكنته جنتك وامرت الملائكة فسجدوا له قال يا

موسى علم ذلك منى فحمدنى عليه وكان ذلك شكرا لما صنعت له وقال ابن عباس ان
الله اخرج آدم من الجنة قبل ان يخلقه ثم قرأ انى جاعل فى الارض خليفة
وقيل للحسن يا ابا سعيد خلق آدم الارض ام للسماء قال للارض فقيل له اكان
يستطيع ان يكون من اهل السماء قال لا . واسند ايضا الى عقبة بن عامر
الجهنى مرفوعا اذا جمع الله الاولين والآخرين فقضى بينهم وفرغ من القضاء
قال المؤمنون قد قضى بيننا ربنا فمن يشفع لنا فيقولون انطلقوا بنا الى آدم فانه
ابونا خلقه الله بيده وكلمه فيأتونه فيكلمونه ان يشفع لهم فيقول لهم آدم عليكم
بنوح فيأتون نوحا فيدلهم على ابراهيم ثم يأتون ابراهيم فيدلهم على موسى ثم
يأتون موسى فيدلهم على عيسى ثم يأتون عيسى فيقول ادلكم على النبي الامى
فيأتونى فيأذن الله عز وجل لى ان اقوم اليه فيفور مجلسى من اطيب ريح يشمها
احد قط حتى آتى ربى فيشفعنى ويجعل لى نورا من شعر رأسى الى ظفر قدمى
ثم يقول الكافرون هذا قد وجد المؤمنون من يشفع لهم فمن يشفع لنا ما هو
الا ابليس هو الذى اضلنا فيأتون ابليس فيقولون له قد وجد المؤمنون من يشفع
لهم فقم انت فاشفع لنا فانك قد اضللتنا فيقوم فيفور مجلسه من انتن ريح شمها
احد قط ثم يعظم حتى يلقى فى جهنم ويقول الشيطان لما قضى الامر ان الله
وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم الى آخر الآية واسند هو والواحدى
عن الحسن انه قال خطبنا ابو هريرة على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليعتذرن الله الى آدم ثلاث
معاذير يقول الله يا آدم لولا انى لعنت الكذابين وابغضت الكذب والخلف
واعذب عليه لرحمت اليوم ولدك اجمعين من شدة ما اعددت لهم من العذاب ولكن
حق منى لان كذبت رسلى وعصى امرى لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين
ويقول الله يا آدم اعلم انى لا ادخل من ذريتك النار احدا ولا اعذب منهم
بالنار احدا الا من قد علمت بعلمى انى لو رددته الى الدنيا لعاد الى شر مما كان
فيه ولم يرجع ولم يعتب ويقول الله تعالى قد جعلتك حكما بينى وبين ذريتك
قم عند الميزان فانظر ما يرفع اليك من اعمالهم فمن رجح منهم خيره على شره
مثقال ذرة فله الجنة حتى تعلم انى لا ادخل النار منهم الا ظالما ورواه سعيد
ابن يونس على انه من كلام الحسن . (اقول وهذا هو الصواب) واسند الى

ابى مرفوعا ان آدم لما توفى الحد له وغسلته الملائكة بالماء وترا وقالوا هذه سنة ولد آدم رواه الخطيب واسند عن ابى بن كعب ايضا مرفوعا ان آدم لما حضرته الوفاة ارسل الله اليه بكفن وحنوط من الجنة فلما رأت حوا الملائكة جزعت فقال خلى بينى و بين رسل ربى فما لقيت الذى لقيت الا فيك وما اصابنى الذى اصابنى الا فيك وروى موقوفا على الحسن البصرى ورويت هذه القصة عن ابن عباس بلفظ كان لآدم بنون ود وسواع و يغوث و يعوق ونسر وكان اكبرهم يغوث فقال له يا بنى انطلق فان لقيت احدا من الملائكة فمره يجئنى بطعام من الجنة وشراب من شرابها قال فانطلق فلقى جبريل بالكعبة فسأله عن ذلك فقال له ارجع بنا ان اباك يموت فرجعا فوجداه يجود بنفسه قال فوليه جبريل فجاءه بكفن وحنوط وسدر ثم قال يا بنى آدم اترون ما اصنع بابيكم فاصنعوه بموتاكم فغسلوه وكفنوه وحنطوه ثم حملوه الى الكعبة فامر جبريل ان يصلى عليه فعرف فضل جبريل يومئذ على الملائكة فكبر عليه اربعا ووضعوه مما يلى القبلة عند القبور ودفنوه فى مسجد الخيف واسند الى ابن عباس مرفوعا كبرت الملائكة على آدم اربعا وكبر ابو بكر على فاطمة اربعا وكبر عمر على ابى بكر اربعا وكبر صهيب على عمر اربعا وروى عن ابن عمر ولفظه صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنه ابراهيم وكبر عليه اربعا وصلى على السوداء فكبر عليها اربعا وصلى على النجاشى فكبر عليه اربعا وصلى ابو بكر على فاطمة فكبر اربعا عليها وصلى عمر على ابى بكر وكبر عليه اربعا وكبرت الملائكة على آدم اربعا وقال عبد الله بن ابى فراس ان قبر آدم فى مغارة فيما بين بيت المقدس ومسجد ابراهيم ورجليه عند الصخرة ورأسه عند مسجد ابراهيم و بينهما ثمانية وعشرون ميلا وقال ابو السكينة الشامى خلق آدم يوم الجمعة واسكن الجنة يوم الجمعة واهبط منها يوم الجمعة فى جمعة واحدة ومات يوم الجمعة (اقول والله اعلم بما ذكر فى هذه الترجمة مما اكثره منقول عن الاسرائيليات) وقال عطاء الخراسانى بكت الخلائق على آدم حين توفى سبعة ايام (والله اعلم بذلك كله)

﴿ آدم ﴾ بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان ابو عمر الاموى كان بالشام حين ذهب ملك آل بيته واراد عبد الله بن على قتله فيمن قتل منهم بنهر ابى فطرس فاستعطفه فتركه وسكن العراق بعد ذلك وكان شاعرا

ماجنا ثم تنسك بعد ذلك قال حجر بن عبدالجبار الحضرمى رأيت آدم هذا ببغداد ايام ابى جعفر فما رأيت قرشيا امجن منه اه ومن كلامه فى البراغيث ببغداد

هنيأ لاهل الرى طيب بلادهم ووالیهم الفضل بن يحيي بن خالد
تطاول فى بغداد ليلى ومن يبت ببغداد يلبث ليله غير راقد
بلاد اذا زال النهار تقافزت براغيثها من بين مثنى وواحد
ديازجة شهب البطون كانها بغال بريد سرّح فى موارد

قال الخطيب كان المترجم شاعرا خليعا ماجنا ثم نسك بعد ذلك وكان ببغداد فى صحابة امير المؤمنين المهدى ومن كلامه ايضا

فان قالت رجال قد تولى زمانكم وذا زمن جديد
فما ذهب الزمان انا بمجد ولا حسب اذا ذكر الجدود
وما كنا لنخلد لو ملكنا واى الناس دام له الخلود

وقال اسحاق كان مع المهدى رجل من اهل الموصل يقال له سليمان بن المختار وكانت له لحية عظيمة طويلة فذهب يوما ليركب فوقعت لحيته تحت قدمه فى الركاب فذهبت عامتها فقال فيه المترجم

قد استوجب فى الحكم سليمان بن مختار
بما طوّل من لحيته جزأ بمنشار
او النتف او الحلق او التحريق بالنار
فقد صار بها اشهر من راية بيطار

فانشدها بعض ندماء المهدى للمهدى فضحك وسارت الابيات فقال اسيد بن اسيد الازدى وكان وافر اللحية ينبغى لامير المؤمنين ان يكف هذا الماجن عن الناس فبلغت مقالته المترجم فقال

لحية تمت وطالت لاسيد بن اسيد
يعجب الناظر منها من قريب او بعيد
هي ان زادت قليلا قطعت حبل الوريد

وكان المهدى يدنى آدم ويحبه ويقربه وهو الذى قال لعبد الله بن على لما امر بقتله بنهر ابى فطرس ان ابى لم يكن كابيهم وقد علمت مذهبه فيكم قال صدقت واطلقه وكان ظلف النفس متصوفا ومات على توبة ومذهب جميل قال الزبير

وكان لادم كلب على الندام والسؤال وكان بطالا فجاء اعرابي الى فئة فقال هل تعرفن احدا يصنع المعروف ويرغب فيه فدلوه على آدم وقالوا له ذلك ابن الخليفة عمر بن عبد العزيز فجاءه وهو جالس فى فتية من بنى عمه فقال يا آدم ان السماء حبست قطرها والارض نبتها وان البادية اجحفت بنا وان عيالى قد هلكوا جوعا ووقع النقار فى غنمى فانظر فى امرى فقال له ادم يا ابن الخبيثة والله لوددت ان السماء صارت عليك طبق نحاس لا تبض بقطرة وان الارض ضنت عليك فلا تنبت سنبلة وان عيالك ماتوا قبل ان تأتى بخمسمائة سنة يا بليق خذه فوثب الكلب عليه فشق فروه وعقره فتنحى الاعرابى غير بعيد ثم قال يا آدم لقد خلقك الله فشوه خلقك ورزقك العظمة فى صرفك فاعضك الله ببظر امك وببظر امهات هؤلاء الذين هم حولك ومن كلامه المهدى

يا امين الله انى قائل قول ذى دين وبر وحسب
عبد شمس لا تهنها انما عبد شمس عم عبد المطلب
عبد شمس كان يتلو هاشما وهما بعد لامّ ولاب

وقال الاصمعى كان آدم هذا فى ايام حداثته يشرب الخمر ويفرط فى المجون والخلاعة ويقول الشعر فرفع الى المهدى انه زنديق وانشدوه شعرا له كان قاله فى ايام الحداثة على طريق المجون فاخذه المهدى فضربه ثلاثمائة سوط يقرره بالزندقة فقال والله لا اقر على نفسى بباطل ابدا ولو قطعت عضوا عضوا والله ما اشركت بالله طرفة عين قط فقال المهدى فاين قولك

اسقنى واسق خليلى فى مدى الليل الطويل
قهوة صهباء صرفا سبيت من نهر بيل
قل لمن يلحاك فيها من فقيه او نبيل
انت دعها وارج اخرى من رحيق السلسبيل

فقال يا امير المؤمنين كنت من فتيان قريش اشرب النبيذ وامجن مع الشباب واعتقادى مع ذلك الايمان بالله وتوحيده فلا تواخذنى بما اسلفت من قولى فخلى سبيله قال الاصمعى ومن قوله ايضا

اسقنى واسق عصيا لا ترد بالنقد دينا
اسقنيها مزة الطــــعم تريك الشين زينا

ثم اناب واقلع وقال فى ذلك اشعارا منها قوله

الا هل فتى عن شربه الراح صابر ليجزيه يوما بذلك قادر
شربت فلما قيل ليس بمقلع نزعت وثوبي من اذى اللوم طاهر

﴿ ادهم ﴾ بن محرز بن اسيد بن اخنس بن رباح يتصل نسبه بقيس غيلان وهو الباهلي الحمصي احد امراء الجيش الذين وجهوا مع عبيد الله بن زياد لقتال التوابين الذين قتلوا عند عين الوردة وكان قد شهد صفين مع معاوية وكان من قواد الحجاج بن يوسف وذكر انه اول مولود ولد بحمص يعني من المسلمين واول مولود فرض له العطاء بها ثم قال وانا اول مولود رئي في كتف يعني يحمل كتفا مكتوبا فيه القرآن وانا اختلف الى الكتاب اتعلم الكتاب يعني القرآن ولقد شهدت صفين وقاتلت قال ولقد شهدت مشهدا ما احب ان لي بذلك المشهد حمر النعم وقال ان اول راية دخلت ارض حمص وركزت حول مدينتها لراية ميسرة بن مسروق العبسي ولقد كان لابي امامة ولابي محرز بن اسد راية واول رجل من المسلمين قتل رجلا من المشركين لابي محرز بن اسد الا ان يكون رجل من حمير فانه حمل هو وابي جميعا فقتل كل واحد منهما في حملته رجلا من المشركين فكان ابي يقول انا اول رجل من المسلمين قتل رجلا من المشركين بحمص الا الحميري فاني انا وهو قتلنا في حملتنا رجلين . ودخل ادهم هذا على عبد الملك ورأسه كالثغامة فقال لو غيرت هذا الشيب فذهب فاختضب بسواد ثم دخل عليه فقال يا امير المؤمنين قد قلت بيتا لم اقل شيئا قبله ولا اراني اقول بعده قال هات فقال

ولما رأيت الشيب شينا لاهله تفتيت وابتعت الشباب بدرهم

ولما اتى الى عبد الملك بن مروان ببشارة الفتح صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الله قد اهلك من رؤوس اهل العراق ملقح فتنة ورأس ضلالة سليمان بن صرد الا وان السيوف تركت رأس المسيب بن نجبة خزاريق الا وقد قتل الله من رؤسهم رأسين عظيمين ضالين مضلين عبد الله بن سعد اخا الازد وعبد الله بن وال اخا بكر بن وائل فلم يبق بعد هؤلاء احد عنده دفاع ولا امتناع وقال عبد الملك بن عمير خرجت يوما من منزلي نصف النهار والحجاج جالس بين يديه رجل موقف عليه كمة من ديباج والحجاج يقول له انت همدان مولى علي تعالى سبه قال ان امرتني فعلت وما ذاك جزائه رباني

صغيرا واعتقى كبيرا قال فما كنت تسمعه يقرأ من القرآن قال كنت اسمعه فى قيامه وقعوده وذهابه ومجيئه يتلو فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شئ حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذاهم مبلسون فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين قال فابرأ منه قال اما هذه فلا . سمعته يقول يعرضون على سبي فيسبونى ويعرضون على البراءة منى فلا يتبرؤن فانى على الاسلام وقال اما ليقومن اليك رجل يتبرأ منك ومن مولاك يا ادهم بن محرز قم اليه فاضرب عنقه فقام اليه يتدحرج كانه جعل (يتدحدح يمشى مشية القصير الغليظ البطن والجعل بضم ففتح دويبة سوداء كالخنفساء تكون فى المواضع الندية) وهو يقول يا ثارات عثمان قال فما رأيت رجلا كان اطيب نفسا بالموت منه ما زاد على ان وضع القلنسوة عن رأسه وضربه فندر رأسه رحمه الله تعالى

﴿ ادهم ﴾ مولى عمر بن عبد العزيز روى البيهقى بسنده اليه انه قال كنا نقول لعمر بن عبد العزيز فى العيدين تقبل الله منا ومنك يا امير المؤمنين فيرد علينا ولا ينكر ذلك علينا (منه يؤخذ سنة التبريك فى الاعياد)

﴿ ارتاش ﴾ بن تتش بن الب ارسلان ويقال له التاش كان اخوه الملك دقاق قد انفذه الى بعلبك فاعتقل بها فلما هلك دقاق فى سنة سبع وتسعين واربعمائة راسل طغتكين اتابك كبشتكين التاجى الخادم والى بعلبك فى اطلاق ارتاش فوصل الى دمشق فاقامه فى منصب اخيه فى ذى القعده او فى ذى الحجة من السنة المذكورة فاقام بها الى ان خرج منها سرا فى صفر سنة ثمان وتسعين لاستشعار استشعره من طغتكين وزوجه ام الملك دقاق ومضى الى بغدوين ملك الفرنجة طمعا فى ان يكون له ناصرا فلم يحصل منه على ما امل فتوجه عند اليأس منه الى ناحية الرحبة ومضى الى الشرق فهلك

(ذكر من اسمه ارطاة)

﴿ ارطاة ﴾ بن زفر بن عبد الله بن مالك بن شداد بن ضمرة يتصل نسبه بغطفان ويعرف بابن شهية وهى امه وكانت لضرار بن الازور ثم

صارت الى زفر فجاءت بارطاة على فراش زفر وذكره المدائنى فيمن ينسب الى امه من الشعراء فقال عنه هو ابو الوليد المرى الغطفانى شاعر قديم وفد على معاوية وعلى عبد الملك بن مروان وقال المرزبانى ان ارطاة يكنى ابا الوليد كان فى صدر الاسلام ادركه عبد الملك شيخا كبيرا يقال انه اتت عليه ثلاثون ومائة سنة فانشد عبد الملك

رأيت المرء تأكله الليالى ... كأكل الارض ساقطة الحديد
وما تبغى المنية حين تأتى ... على نفس ابن آدم من مزيد
واعلم انها ستكر حتى ... توفى نذرها بابى الوليد

فارتاع عبد الملك وتغير وجهه وقدر انه اراده لان عبد الملك كان يكنى بابى الوليد فلما رأى ذلك منه قال يا امير المؤمنين انما عنيت نفسى

وروى الزبير بن بكار هذه الحكاية عن محرز بن جعفر مولى ابى هريرة فقال دخل ارطاة على عبد الملك وقد اتت عليه ثلاثون ومائة سنة فقال له عبد الملك مابقى من شعرك يا ارطاة فقال والله يا امير المؤمنين ما اطرب ولا اغضب ولا اشرب ولا يجيئنى الشعراء الا على هذا غير انى الذى اقول ثم ذكر الحكاية المتقدمة والابيات قال الزبير ان ارطاة سرق البيت الذى يقول فيه . وما تبغى المنية حين تأتى . من شعر زبان بن منظور بن سيار فان زبان يقول

لئن فجعت بى القرناء يوما ... لقد متعت بالامل البعيد
وما تجد المصيبة فوق نفسى ... ولا نفس الاحبة من مزيد
خلقنا انفسنا وبنى نفوس ... ولسنا بالسلام ولا الحديد

فبلغت عبد الملك كلمة ارطاة فاشخصه اليه فقال له ما انت وذكرى فى شعرك فقال انى عنيت نفسى انا ابو الوليد فسل عن ذلك فافلت منه فانصرف الى اهله فقال

اذا ما طلعنا من ثنية لفلف ... فبشر رجالا يكرهون ايابى
واخبرهم ان قد رجعت بغبطة ... احدد اظفارى واصرف نابى
وانى ابن حرب لا يزال يهرنى ... كلاب عدو او يهر كلابى

ومات ابن لارطاة فاقام على قبره حولا يأتيه كل غداة فيقول يا عمرو ان افت حتى امسى هل انت رائح معى ويبكى وينصرف ويأتى القبر عند المساء فيقول

يا عمرو ان اقمت حتى اصبح هل انت غاد مني ويبكي وينصرف فلما كان عند رأس الحول تمثل بشعر لبيد فقال

الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

ثم نزل عن قبره ومضى وقال

وقفت على قبر ابن ليلى فلم يكن وقوفي عليه غير مبكى ومجزع
هل انت ابن ليلى ان نظرتك رائح مع القوم او غاد غداة غد مني

تقرأ انت بهمزة وصل لضرورة الوزن

فما كنت الا والها بعد زفرة على شجوها بعد الحنين المرجع
متى لا يجده ينصرف اطياتها من الارض او يرجع لالف تربع
على الدهر فاعتب انه غير معتب وفي غيرمن قد وارت الارض فاطمع

وقال الزبير بن بكار حدثني عمي مصعب بن عبد الله فقال انشدني ابي لارطاة ابياتا مدح فيها ثابت بن عبد الله بن الزبير على الدال فقلت لعمي ما اعد احدا يتقدمني في معرفة شعر ارطاة ولا اعرف هذه الابيات ثم وجدت بعد ذلك في كتب ابراهيم بن موسى بن صديق وكان من الفقهاء العباد الفصحاء الرواة للآثار والاخبار والشعر • وقال المترجم يمدح ثابت بن عبد الله ابن الزبير

رأيت مخاضي انكرت عهد انها محل اولى الخيمات من بطن ارثدا
اذا راعياها او رداها شريمة اعاما على دمن الحياض وصردا
ولو جارها ابن المأزنية ثابت لروح راعيها وندا واوردا

وانشد ابن الاعرابي من كلامه ايضا

واني لقوام لدى الضيف موهنا اذا اغدر السير البخيل المواكل
دعا فاجابته كلاب كثيرة على ثقة مني باني فاعل
وما دون ضيفي من تلاد يحوزه لي النفس الا ان تصان الحلائل

﴿ ارطاة ﴾ بن المنذر بن الاسود بن ثابت ابو عدي السكوني الحمصي اخذ الحديث عن مجاهد بن جبر وسعيد بن المسيب وعطاء بن ابي رباح وجماعة غيرهم وروى عنه بقية بن الوليد وعبد الله بن المبارك وجماعة غيرهما ووفد على عمر بن عبد العزيز ففرض له في جبلة واسند الحافظ من طريقه عن

ابى امامة الباهلى انه قال لقد توفى رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجدوا له كفنا فقالوا يا نبى الله انا لم نجد له كفنا فقال التمسوا فى مئزره فوجدوا دينارين فقال النبى صلى الله عليه وسلم كيتان صلوا على صاحبكم واسند ايضا عن ضمرة بن حبيب انه قال سمعت سلمة بن نفيل السكونى يقول بينا نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال قائل يا رسول الله هل اتيت بطعام من السماء فقال اتيت بطعام بسخنة قال فهل كان فيها فضل عنك قال نعم قال فما فعل به قال رفع الى السماء وهو يوحى الى انى غير لابث فيكم الا قليلا ولستم لا بثين بعدى الا قليلا وستأتونى اجنادا يعنى بعضكم بعضا وفى لفظ بل تلبثون حتى تقولوا متى وتأتونى افنادا يتبع بعضكم بعضا وبين يدى الساعة موتان شديد وبعده سنوات الزلازل رواه الطبرانى وسئل ابن المدائنى عن هذا الحديث فقال لا اعرفه هو مجهول . وقال ارطاة لما فرض لى عمر بن عبد العزيز فى جبلة قال لى يا فتى انى احدثك بحديث كان عندنا من المخزون اذا توضأت عند البحر فالتفت اليه وقل يا واسع المغفرة اغفر لى فانه لا يرتد اليك طرفك حتى يغفر الله ذنوبك وقال ابو اليمان كنت اشبه احمد بن حنبل بارطاة بن المنذر وقال يحيى بن معين ارطاة ثقة وقال احمد بن حنبل هو ثقة ثقة وقال مرة لا بأس به قال ابو عبد الرحمن الاعرج لم ار ارطاة قط يسعل ولا يعطس ولا يبزق ولا يحك شيئا من جسده ولا يضحك قال وانما عرف موته حين حضره الموت انه حك هذا عند انفه فقال اصحابه حك ابو عدى فكأن جلساؤه آيسوا منه حين حك وحكى ان شيخا من اهل حمص خرج يريد المسجد وهو يرى انه قد اصبح فاذا عليه ليل طويل فلما صار تحت القبة سمع صوت جرس الخيل على البلاط فاذا فوارس قد اتى بعضهم بعضا فقال بعضهم لبعض من اين قدمتم قالوا او لم تكونوا معنا قالوا لا قالوا قدمنا من جنازة البديل بن معدان قالوا او قد مات قالوا نعم قالوا ما علمنا بموته قالوا فمن استخلفتم بعده قالوا ارطاة بن المنذر فلما اصبح الشيخ حدث اصحابه فقالوا ما علمنا بموت خالد فلما كان نصف النهار قدم البريد من انطرسوس بخبر موته والله اعلم قال بقية قال لنا ارطاة وكان من الحكماء لا يزال العبد متعلما ما كان فى الدنيا فاذا قال قد اكتفيت فهو اجهل ما يكون بامر الدنيا

وقال ايضا آية المتكلف ثلاث يتكلم فيما لا يعلم وينازع من فوقه ويتعاطى مالا ينال وقال احذروا الدنيا لا تسحركم فهى والله اسحر من هاروت وماروت وقال لان يكون لى ابن فاسق من الفساق احب الى من ان يكون صاحب هوى وخلى بارطاة رجل غريب فلزمه اياما ثم خلا به فى بستان له فقال له يا ابا عدى فقال له لبيك فقال الست تعلم ان من اسماء الله تعالى السلام قال بلى وعرف ارطاة ما الذى يريده ففكر فى السلام فقال له ارطاة اليس من اسماء الله الغفور فتى سمى الغفور قبل ان عملت الذنوب او بعد ان تعمل فبلغ ذلك الاوزاعى فكان يتعجب ويقول قد لقن حجته . وقال عقبة كنت جالسا عند ارطاة فقال بعض اهل المجلس ما تقولون فى الرجل يجالس اهل السنة ويخالطهم فاذا ذكر اهل البدع قال دعونا من ذكرهم فلا يذكرونهم قال يقول ارطاة هو منهم لا يلبس عليكم امره قال فانكرت ذلك من قول ارطاة فقدمت على الاوزاعى وكان كشافا لهذه الاشياء اذا بلغته فقال صدق ارطاة والقول ما قال هذا ينهى عن ذكرهم ومتى يحذروا اذا لم يشاد بذكرهم توفى المترجم سنة ثلاث وستين ومائة وقيل سنة ست وخمسين ومائة والاول اصح

(ذكر من اسمه ارقم)

﴿ ارقم ﴾ بن ارقم السلمى له ذكر قال ابن ابى مريم دخلت المسجد يوما فاذا انا برجلين جالسين فمشيت نحوهما فاشار الى احدهما فجلست بين ايديهما فاذا هما قد تقنعا برداء احدهما وقد بكيا حتى كادت اعينهما ان تخرج فقالا الا ترق على ما ترى من بكائنا الا انما ابكانا انا كنا فى قوم فاصبحنا اليوم فى غيرهم وكانا على عهد معاوية واذا هما ارقم وابو مسلم الجابلى

﴿ ارقم ﴾ بن شرحبيل الاودى الكوفى اخو هزيل سمع ابن مسعود وابن عباس وصحبه الى الشام وروى عنه ابو اسحاق السبيعى واخوه هزيل وغيرهما واسند اليه الحافظ انه قال سافرت مع ابن عباس من المدينة الى الشام وفى رواية فسئلته أأوصى رسول الله فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرض مرضه الذى مات فيه وكان فى بيت عائشة فقال ادعوا لى عليا

فقالت عائشة الا ندعو لك ابا بكر فقال ادعوه فقالت حفصة الا ندعوا عمر فقال ادعوه فقالت ام الفضل الا ندعوا العباس فقال ادعوه فلما حضروا رفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه فلم ير عليا فسكت ولم يتكلم فقال عمر قوموا بنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو كانت له الينا حاجة ذكرها حتى فعل ذلك ثلاث مرات ثم قال ليصل بالناس ابو بكر فتقدم ابو بكر ليصلي بالناس فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفسه خفة فخرج بين رجلين فلما احسه الناس سبحوا فذهب ابو بكر يتأخر فاشار اليه رسول الله مكانك واستتم رسول الله من حيث انتهى ابو بكر من القراءة وابو بكر قائم ورسول الله جالس فأتم ابو بكر برسول الله وائتم رسول الله بابي بكر فما قضى الصلاة حتى ثقل جداً فخرج يهادى بين رجلين وان رجليه لتخطان بالارض فمات رسول الله صلى عليه وسلم ولم يوص ورواه تمام مختصرا وليس فيه ادعوا لى عليا واسنده مختصرا عن العباس واسند عن العباس ايضا انه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نساء فيهن اسماء وهى تدق سعطة لها فقال لا يبقى احد فى البيت شهد الله الالد وانى قد اقسمت ان يمينى لم تصب العباس وقال اخو المترجم هزيل كان باخي حكة فذهب يحتك فمس ذكره فقال ابن مسعود اقطعه بمازحه ثم قال انما هو بضعة منك. قال ابن سعد ان الارقم هذا روى عن عبد الله يعنى ابن مسعود ولا نعلمه روى عن على شيئا وكان ثقة قليل الحديث وقال خليفة بن خياط توفى بعد الجماجم ووثقه ابو زرعة

❁ ارقم ❁ بن عبد الله الكندى رجل من تابعى اهل الكوفة كان ممن قدم به حجر بن عدى الكندى الى عذرا فى اثنى عشر رجلا فشفع فيه وائل بن حجر الى معاوية فاطلقه (اقول ان الحافظ رحمه الله تعالى حكى فيما بعد قصة مقتل عدى بن حجر الكندى واصحابه نقلا عن تاريخ محمد بن جرير الطبرى المسمى بتاريخ الامم والملوك ولم يذكر السبب فى ذلك وانا نلخص السبب من التاريخ المذكور نفسه ليتبين للقارئ الاصل فلا يفوته الفرع فنقول. ان معاوية بن ابى سفيان لما ولى المغيرة بن شعبة على الكوفة سنة احدى وار بعين دعاه فتكلم كلاما يوصيه فيه منها انه قال له ولست تاركا ايصائك بخصلة لا تتحم عن شتم على وذمه والترحم على عثمان والاستغفار له والعيب على اصحاب على والاقصاء لهم وترك الاستماع منهم وباطراء شيعة عثمان والادناء لهم والاستماع منهم فقال المغيرة قد

جربت وجربت وعملت قبلك لغيرك فلم يذمم بي دفع ولا رفع ولا وضع فستبلو فتحمد اوتذم ثم قال بل تحمد ثم انه اقام عاملا لمعاوية سبع سنين واشهرا وهو من احسن شئ سيرة واشده حبا للعافية غير انه لايدع ذم علي والوقوع فيه والعيب لقتلة عثمان واللعن لهم والدعاء لعثمان بالرحمة والاستغفار له والتزكية لاصحابه فكان حجر بن عدي اذا سمع ذلك قال بل اياكم ذمم الله ولعن ثم قام فقال ان الله عزوجل يقول كونوا قوامين بالقسط شهداء لله وانا اشهدان من تذمون وتعيرون لاحق بالفضل وان من تطرون وتزكون اولى بالذم فيقول المغيرة يا حجر لقد رمى بسهمك اذ كنت انا الوالي عليك يا حجر ويحك اتق السلطان اتق غضبه وسطوته فان غضبة السلطان احيانا مما تهلك امثالك كثيرا ثم يكف عنه ويصفح فلم يزل حتى كان في آخر امارته قام المغيرة فقال في علي وعثمان كما كان يقول من مدح عثمان والدعاء على من قتله فقام حجر فنعر بالمغيرة نعرة سمعها كل من كان في المسجد وخارجا منه وقال انك لا تدري بمن تولع من هرمك ايها الانسان مر لنا بارزاقنا واعطياتنا فانك قد حبستها عنا وليس ذلك لك ولم يكن يطمع في ذلك من كان قبلك وقد اصبحت مولعا بذم امير المؤمنين وتقريظ المجرمين فقام معه اكثر من ثلثي الناس يقولون صدق والله حجر وبر مر لنا بارزاقنا واعطياتنا فانا لاننتفع بقولك هذا ولا يجدي علينا شيئا واكثروا في مثل هذا القول فنزل المغيرة فدخل واستأذن عليه قومه فاذن لهم فقالوا على م تترك هذا الرجل يقول هذه المقالة ويجترئ عليك في سلطانك هذه الجرأة انك تجمع على نفسك بهذا خصلتين اما اولهما فتهوين سلطانك واما الاخرى فان ذلك ان بلغ معاوية كان اسخط له عليك . وكان اشدهم له قولا في امر حجر والتعظيم عليه عبد الله ابي عقيل الثقفي فقال لهم المغيرة اني قد قتلته انه سيأتي امير بعدي فيحسبه مثلي فيصنع به شبيها بما ترونه يصنع بي فيأخذه عند اول وهلة فيقتله شر قتله انه قد اقترب اجلي وضعف عملي ولا احب ان ابتدئ اهل هذا المصر بقتل خيارهم وسفك دمائهم فيسعدوا بذلك واشقى ويعز في الدنيا معاوية ويذل يوم القيامة المغيرة ولكني قابل من محسنهم وعاف عن مسيئهم وحامد حليمهم وواعظ سفيههم حتى يفرق بيني وبينهم الموت وسيذكرونني لو قد جربوا العمال بعدي . ولقد كان بعض شيوخ الحي

يقول حينما يروى هذا الخبر قد والله جربناهم فوجدناه خيرهم احمدهم للبرئ واغفرهم للمسئ واقبلهم للمعذرة اه ولم يزل المغيرة على سيرته تلك الى ان توفى سنة احدى وخمسين فجمعت الكوفة والبصرة لزياد بن ابى سفيان فلما وليهما اقبل حتى دخل القصر بالكوفة ثم صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد لقد جُربنا وجَربنا وسسنا وساسنا السائسون فوجدنا هذا الامر لا يصلح آخره الا بما صلح اوله بالطاعة اللينة المشبه سرها بعلانيتها وغيب اهلها بشاهدهم وقلوبهم السنتهم ووجدنا الناس لا يصلحهم الا لين فى غير ضعف وشدة فى غير عنف وانى والله لا اقوم بامر الا امضيته على اذلاله وليس من كذبة الشاهد عليها من الله والناس اكبر من كذبة امام على المنبر ثم ذكر عثمان واصحابه فقرظهم وذكر قتلته ولعنهم فقام حجر ففعل مثل الذى كان يفعل بالمغيرة وقد كان زياد قد رجع الى البصرة وولى الكوفة عمرو بن حريث ورجع الى البصرة فبلغه ان حجرا يجتمع اليه شيعة على ويظهرون لعن معاوية والبراءة منه وانهم حصبوا عمرابن الحريث فشخص الى الكوفة حتى دخلها فاتى القصر فدخله ثم خرج فصعد المنبر وعليه قباء سندس ومطرف خز اخضر قد فرق شعره وحجر جالس فى المسجد حوله اصحابه اكثر ما كانوا فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان غب البغى والغى وخيم ان هؤلاء جموا فاشروا وامنونى فاجترؤا على وايم الله ان لم تستقيموا لاداوينكم بدوائكم وقال وما انا بشئ ان لم امنع باحة الكوفة من حجر وادعه نكالا لمن بعده ويل امك يا حجر سقط العشاء بك على سرحان ثم قال ابلغ نصيحة ان راعى ابلها سقط العشاء به على سرحان. ويذكر فى قصته وجه آخر وهى ما اسنده ابن جرير الى محمد بن سيرين انه قال خطب زياد يوما فى الجمعة فاطال الخطبة واخر الصلاة فقال له عدى الصلاة فمضى فى خطبته ثم قال الصلاة فمضى فى خطبته فلما خشى حجر فوت الصلاة ضرب بيده الى كف من الحصا وثار الى الصلاة والناس معه فلما رأى زياد ذلك نزل فصلى فلما فرغ من صلاته كتب الى معاوية فى امره وكثر عليه فكتب اليه معاوية ان شده فى الحديد ثم احمله الى هذا ولا منافاة بين الخبرين لاحتمال ان تكون الخطبة هذه هى التى ذكرت آنفا قال فلما ان جاء كتاب معاوية اراد اصحاب حجر ان يمنعوه فقال لا ولكن سمع وطاعة فشد فى

الحديد ثم حمل الى معاوية وقال حسين بن عبد الله الهمدانى كنت فى شرط زياد فقال لينطلق بعضكم الى حجر فليدعه فقال لى شداد بن الهيثم الهلالى امير الشرطة اذهب اليه فادعه قال فاتيته فقلت اجب الامير فقال اصحابه لا يأتيه ولا كرامة قال فرجعت اليه فاخبرته فبعث معى رجالا فلما اتيناه وقلنا له اجب الامير سبونا وشتمونا فرجعنا اليه فاخبرناه الخبر فوثب زياد باشراف اهل الكوفة فقال يا اهل الكوفة اتشجون بيد وتاسون باخرى ابدانكم معى واهواؤكم مع حجر هذا الهجهاجة الاحمق المذبوب انتم معى واخوانكم وابناؤكم وعشائركم مع حجر هذا والله من دحسكم وغشكم والله لتظهرن لى برائتكم ولآتينكم بقوم اقيم بهم اودكم وصعركم فوثبوا الى زياد فقالوا معاذ الله ان يكون لنا فيما ههنا رأى الا طاعتك وطاعة امير المؤمنين وكل ما ظننا ان فيه رضاك وما يستبين به طاعتنا وخلافنا حجر فمرنا به فقال ليقم كل امرئ منكم الى هذه الجماعة التى هى حول حجر فليدع كل رجل منكم اخاه وابنه وذاقرابته ومن يطيعه من عشيرته حتى تقيموا عنه كل من استطعتم ان تقيموه ففعلوا ذلك فاقاموا جل من كان مع حجر بن عدى فلما رأى زياد ذلك قال لشداد بن الهيثم امير شرطته اذهب الى حجر فان تبعك فاتنى به والا فمر من معك ان ينتزعوا عمد السوق ثم يشدوا بها عليهم حتى تاتونى به ويضربوا من حال دونه فاتاه الهلالى فقال اجب الامير فقال اصحاب حجر لا ولا نعمة عين لا نجيبه فقال لاصحابه شدوا على عمد السوق فاشتدوا عليها فاقبلوا بها فقال ابو العمرطة لحجر انه ليس معك رجل معه سيف غيرى وما يغنى عنك قال فما ترى قال قم من هذا المكان فالحق اهلك يمنعك قومك فقام زياد ينظر اليهم وهو على المنبر فغشوا بالعمد فدافع عمرو بن الحمق فضرب بعمود فوقع فانحاز اصحاب حجر الى ابواب كنده فقام عبد الله بن خليفة الطائى وحمى حجرا واصحابه بعمود انتزعه من بعض الشرطة حتى خرجوا من تلقاء ابواب كنده وبغلة حجر موقوفة فاتى بها ابو العمرطة ثم قال اركب لا ابا لغيرك ما اراك الا قد قتلت نفسك وقتلتنا معك فوضع حجر رجله فى الركاب فلم يستطع ان يركب فحمله ابو العمرطة على بغلته ووثب هو على فرسه فما هو الا ان استوى عليه وسارا حتى انتهيا الى دار حجر فاجتمع عليه ناس كثير من اصحابه ولكنه لم ياته من كندة كثير احد فقال زياد وهو على المنبر ليقم همدان وتميم

وهوازن وابناء اعصر ومذحج واسد وعطفان فلياتوا جبانة كنده فليمضوا من ثم الى حجر فلياتونى به وليسر صائفة اهل اليمن حتى ينزلوا جبانة الصائدتين فليمضوا الى صاحبهم فلياتونى به فخرجت الازد وبجيلة وخثعم والانصار وخزاعة وقضاعة فنزلوا جبانة الصائدتين ولكنهم تاخروا فيها بعد ولم يرضوا ان يظهروا العداوة لكندة ثم ان حجرا لما انتهى الى داره ونظر قلة ما معه من قومه وبلغه ما ارسل اليه زياد قال لاصحابه انصرفوا فوالله مالكم طاقة بمن قد اجتمع عليكم من قومكم وما احب ان اعرضكم للهلاك فذهبوا لينصرفوا فلحقهم اوائل خيل مذحج وهمدان فتقاتلوا معهم فقاتلوا عنه ساعة فقال لهم حجر لا ابالكم تفرقوا لا تقاتلوا فانى آخذ فى بعض السكك ثم اخذ طريقا نحو بنى حرب فسار حتى انتهى الى دار رجل منهم فدخل داره وجاء القوم فى طلبه حتى انتهوا الى تلك الدار فهمّ صاحبها بالمدافعة عنه فمنعه حجر وقال له اما فى دارك هذه حائط اقتحمه او خوخة اخرج منها عسى الله ان يسلمنى منهم فقال بلى هذه خوخة تخرجك الى دور بنى العنبر والى غيرهم من قومك فخرج حتى مر ببنى ذهل فقالوا له مر القوم آنفا فى طلبك يقفون اثرك فقال منهم اهرب ثم سار ومعه فتية حتى انضى الى النخع فامر الفتية بالانصراف واقبل الى دار عبد الله بن الحارث اخى الاشتر النخعى فدخلها فرحب به وبسط له الفرش فلم يستقر حتى قيل له ان الشرط تسأل عنك فى النخع وكانت قد دلتهم عليه امة سوداء فخرج متنكرا ليلا حتى اتى الازد فنزل فى دار ربيعة بن ناجذ يوما وليلة فلما اعجزهم ان يقدروا دعا زياد بمحمد ابن الاشعث وقال له اما والله لتأتينى بحجر او لا ادع لك نخلة الا قطعتها ولا دارا الا هدمتها ثم لا تسلم منى حتى اقطعك اربا اربا فقال امهلنى حتى اطلبه فقال امهلتك ثلاثا فان جئت به والا عد نفسك مع الهلكى واخرج محمدا نحو السجن منتقع اللون يتل تلا عنيفا فقال حجر بن يزيد الكندى لزياد ضمنيه وخل سبيله يطلب صاحبه فانه مخلى سربه احرى ان يقدر عليه منه اذا كان محبوسا فقال اتضمنه قال نعم قال اما والله لئن حاص عنك لازيرنك شعوب وان كنت الآن على كريما قال انه لا يفعل فخلى سبيله فلما علم حجر بذلك بعث الى محمد بن الاشعث يقول له بلغنى ما استقبلك به هذا الجبار العنيد فلا يهولنك شئ من امره فانى خارج اليك فاجمع نفرا من قومك ثم ادخل عليه فاسأله ان يؤمننى حتى يبعث

بي الى معاوية فيرى في رأيه فجمع بن الاشعث جماعة ودخلوا على زياد فكلموه وطلبوا منه ان يؤمنه حتى يبعث به الى معاوية فيرى رأيه فيه ففعل فبعثوا اليه يعلمونه بما جرى وامروه ان ياتي فاقبل حتى دخل على زياد فقال زياد مرحبا بك ابا عبد الرحمن حرب في ايام الحرب وحرب وقد سالم الناس • على اهلها تجني براقش• قال ما خلعت طاعة ولا فارقت جماعة واني لعلى بيعتي فقال هيهات هيهات يا حجر تشج بيد وتاسوا باخرى وتريد اذا امكن الله منك ان نرضى كلا والله قال اولم تؤمني حتى آتي معاوية فيرى في رأيه قال بلى قد فعلنا انطلقوا به الى السجن فلما قفي به من عنده قال زياد اما والله لولا امانه ما برح او يلفظ مهجة نفسه اما والله لاحرصن على قطع خيط رقبته فحبس عشر ليال وزياد ليس له عمل الا طلب رؤساء اصحاب حجر وهم يهربون منه وياخذ من قدر عليه منهم حتى جمع منهم اثني عشر رجلا في السجن ثم دعا برؤساء الارباع وقال اشهدوا على حجر بما رأيتم منه فشهدوا ان حجرا جمع اليه الجموع واظهر شتم الخليفة ودعا الى حربه وزعم ان هذا الامر لا يصلح الا في آل ابي طالب ووثب بالمصر واخرج عامل امير المؤمنين واظهر عذر ابي تراب والترحم عليه والبراءة من عدوه واهل حربه وان هؤلاء النفر الذين هم معه هم رؤوس اصحابه وعلى مثل رأيه وامره ثم امر بهم ليخرجوا ثم اشترى زياد ابلا صعابا فشد عليها المحامل ثم حملهم عليها في الرحبة اول النهار حتى اذا كان العشاء قال زياد من شاء فليعرض فلم يتحرك من الناس احد ونظر زياد في شهادة الشهود فقال ما اظن هذه الشهادة قاطعة واني لاحب ان تكون الشهود اكثر من اربعة فدعا الناس فقال اشهدوا على مثل شهادة الارباع فاشهد عليهم جما غفيرا وكتب شريح بن هاني كتابا واعطاه الى حجر ثم مضوا بهم حتى انتهوا بهم الى مرج عذراء وبينها وبين دمشق اثنا عشر ميلا) رجعنا الى ما نقله الحافظ من تاريخ ابن جرير الطبري في تتمة الحادثة

قال محمد بن جرير الطبري مسندا ان الذين بعث بهم الى معاوية حجر ابن عدي بن جبلة الكندي والارقم بن عبدالله الكندي من بني الارقم وشريك ابن شداد الحضرمي وصيفي بن فسيل وقبيصة ابن ضبيعة بن حرملة العبسي وكريم بن عفيف الخثعمي من بني عامر بن شهران ثم من بني قحافة وعاصم بن

عوف البجلى وورقاء ابن سمى البجلى وكدام بن حيان وعبد الرحمن بن حسان العنزيان من بنى هميم ومحرز بن شهاب التميمى من بنى منقر وعبد الله بن جوية السعدى من بنى تميم فمضوا بهم حتى نزلوا مرج عذراء فحبسوا بها ثم ان زياد اتبعهم برجلين آخرين مع عامر بن الاسود وهما عتبة بن الاخنس من بنى سعد بن بكر بن هوازن وسعد بن نمران الهمذانى ثم الناعطى فتموا اربعة عشر رجلا فبعث معاوية الى وائل بن حجر وكثير بن شهاب فادخلهما وفض كتابهما وقرأه على اهل الشام فاذا فيه بعد البسملة لعبد الله معاوية امير المؤمنين من زياد بن ابى سفيان اما بعد فان الله جل ثناؤه قد احسن عند امير المؤمنين البلاء فكاد له عدوه وكفاه مؤنة من بغى عليه ان طواغيت من هذه الترابية السبائية رأسهم حجر بن عدى خالفوا امير المؤمنين وفارقوا جماعة المسلمين ونصبوا لنا الحرب فاظهرنا الله عليهم وامكننا منهم وقد دعوت خيار اهل البصرة واشرافهم وذوى السن والدين منهم فشهدوا عليهم بما رأوا وعلموا وقد بعثت بهم الى امير المؤمنين وكتبت شهادة صلحاء اهل المصر وخيارهم فى اسفل كتابى هذا فلما قرأ الكتاب وشهادة الشهود عليهم قال ما ذا ترون فى هؤلاء النفر الذين شهد عليهم قومهم بما تسمعون فقال له يزيد ابن اسد البجلى ارى ان تفرقهم فى قرى الشام فيكفيكهم طواغيتها ودفع وائل ابن حجر كتاب شريح بن هانئ الى معاوية فقرأه فاذا فيه بعد البسملة لعبد الله معاوية امير المؤمنين من شريح بن هانئ اما بعد فانه بلغنى ان زيادا كتب اليك بشهادتى على حجر بن عدى وان شهادتى على حجر انه ممن يقيم الصلاة ويؤتى الزكاة ويديم الحج والعمرة ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر حرام الدم والمال فان شئت فاقتله وان شئت فدعه فقرأ كتابه على وائل وكثير وقال ما ارى هذا الا قد اخرج نفسه من شهادتكم فحبس القوم بمرج عذراء وكتب معاوية الى زياد اما بعد فقد فهمت ما اقتصصت من امر حجر واصحابه وشهادة من قبلك عليهم فنظرت فى ذلك فاحيانا ارى قتلهم افضل من تركهم واحيانا ارى العفو عنهم افضل من قتلهم والسلام فكتب اليه زياد مع يزيد بن حجية ابن ربيعة التيمى اما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت رأيك فى حجر واصحابه فعجبت لاشتباه الامر عليك فيهم وقد شهد عليهم بما سمعت من هو اعلم بهم فان

كانت لك حاجة فى هذا المصر فلا تردن حجرا واصحابه الى فاقبل يزيد بن حجية حتى مر بهم بعذرا فقال يا هؤلاء اما والله ما رأيي براءتكم ولقد جئت بكتاب فيه الذبح فروني بما احببتم مما ترون انه لكم نافع اعمل به لكم وانطق به فقال له حجر ابلغ معاوية انا على بيعتنا لا نستقيلها ولا نقيلها وانه انما شهد علينا الاعداء والاظناء فقدم يزيد بالكتاب الى معاوية فقرأه وابلغه يزيد مقالة حجر فقال معاوية زياد اصدق عندنا من حجر فقال عبد الرحمن بن ام الحكم الثقفى ويقال عثمان بن عمير الثقفى جذاذها جذاذها فقال له معاوية لا تبق اثرا وفى لفظ لا تعن ابرا فخرج اهل الشام ولا يدرون ما قاله معاوية وعبد الرحمن فاتوا النعمان بن بشير فقالوا له مقالة ابن ام الحكم فقال النعمان قتل القوم واقبل عامر بن الاسود العجلى وهو بعذرا يريد معاوية ليعلمه علم الرجلين اللذين بعث بهما زياد فلما ولى ليمضى قام اليه حجر بن عدى يرسف فى القيود فقال يا عامر اسمع منى ابلغ معاوية ان دماءنا عليه حرام واخبره انا قد اومنا وصالحناه وصالحنا وانا لم نقتل احدا من اهل القبلة فتحل له دماءنا فليتق الله ولينظر فى امرنا فقال له نحوا من هذا الكلام فاعاد عليه حجر مرارا فكأن الآخر اعرض فقال اقد فهمت ولقد اكثرت فقال له حجر انى ما سمعت بعيب وعلى اية تلوم انك والله تحبا وتعطى وان حجرا يقدم ويقتل فلا الومك ان تستثقل كلامى اذهب عنك فكأنه استحيا فقال لا والله ما ذاك بى ولابلغن جهدى فكأنه يزعم انه قد فعل وان الاخر ابى فدخل عامر على معاوية فاخبره بامر الرجلين قال وقام يزيد بن اسد البجلى فقال يا امير المؤمنين هب لى ابنى عمى وقد كان جرير بن عبدالله كتب فيهما ان امرأين من قومى من اهل الجماعة والرأى الحسن سعى بهما ساع ظنين الى زياد فبعث بهما فى النفر الكوفيين الذين وجه بهم زياد الى امير المؤمنين وهما ممن لم يحدث حدثا فى الاسلام ولا بغيا على الخليفة فلينفعهما ذلك عند امير المؤمنين فلما سألهما يزيد ذكر معاوية كتاب جرير فقال قد كتب الى ابن عمك فيهما جرير يحسن الثناء عليهما وهو اهل ان يصدق قوله وتقبل نصيحته وقد سألتنا ابنى عمك فهما لك وطلب وائل بن حجر فى الارقم يعنى المترجم فتركه له وطلب ابو الاعور السلمى فى عتبة بن الاخنس فوهبه له وطلب حمزة بن مالك

الهمدانى فى سعد بن عمران الهمدانى فوهبه له وكلمه ابن مسلمة فى ابن حوية فخلى سبيله وقام مالك بن هبيرة السكونى فقال لمعاوية دع لى ابن عمى حجرا فقال ان ابن عمك حجرا رأس القوم واخاف ان خليت سبيله ان يفسد على مصرى فيضطرنا غدا الى ان نشخصك واصحابك اليه بالعراق فقال والله ما انصفتنى يا معاوية قاتلت معك ابن عمك فتلقانى منهم يوم كيوم صفين حتى ظفرت كفك وعلا كعبك ولم تخف الدوائر ثم سألتك ابن عمى فسطوت وبسطت من القول فيما لا انتفع به وتخوفت فيما زعمت عاقبة الدوائر ثم انصرف فجلس فى بيته فبعث معاوية هدبة بن فياض القضاعى من بنى سلامان ابن سعد والحصين بن عبد الله الكلابى وابا شريف البدى فاتوهم عند المساء فقال الخثعمى حين رأى الاعور مقبلا يقتل نصفنا وينجو نصفنا فقال سعد بن عمران اللهم اجعلنى ممن ينجو وانت عنه راض فقال عبد الرحمن بن حسان العنزى اللهم اجعلنى ممن تكرم بهوانهم وانت عنى راض فطالما عرضت نفسى للقتل فابى الله الا ما اراد فجاء رسول معاوية اليهم بتخلية ستة منهم وبقتل ثمانية فقال لهم رسول معاوية انا قد امرنا ان نعرض عليهم البراءة من على واللعن له فان فعلتم تركناكم وان ابيتم قتلناكم وان امير المؤمنين يزعم ان دماءكم قد حلت له بشهادة اهل مصركم عليكم غير انه قد عفا عن ذلك فابرأوا من هذا الرجل يخل سبيلكم فقالوا اللهم انا لسنا فاعلى ذلك فامر بقبورهم فحفرت وادنيت اكفانهم وقاموا الليل كله يصلون فلما اصبحوا قال اصحاب معاوية يا هؤلاء لقد رأيناكم البارحة قد اطلتم الصلاة واحسنتم الدعاء فاخبرونا ما قولكم فى عثمان قالوا هو اول من جار فى الحكم وعمل بغير الحق فقال اصحاب معاوية امير المؤمنين كان اعلم بكم ثم قاموا اليهم فقالوا تبرأون من هذا الرجل فقالوا بل نتولاه ونتبرأ ممن يتبرأ منه فاخذ كل رجل منهم رجلا ليقتله ووقع قبيصة بن ضبيعة فى يدى أبى شريف البدى فقال له قبيصة ان الشر بين قومى و بين قومك أمن فليقتلنى سواك فقال له برتك رحم فاخذ الحضرمى فقتله وقتل القضاعى قبيصة بن ضبيعة قال ثم ان حجرا قال لهم دعونى اتوضأ قالوا له توضأ فلما توضأ قال لهم دعونى اصل ركعتين فايمن الله ما توضأت قط الا صليت ركعتين قالوا له صل فصلى ثم انصرف فقال والله ما صليت صلاة قط اقصر منها ولولا ان تروا ان ما بى

جزع من الموت لاحببت ان استكثر منها ثم قال اللهم انا نستعديك على امتنا فان اهل الكوفة شهدوا علينا وان اهل الشام يقتلوننا اما والله لئن قتلتموني بها انى لاول فارس من المسلمين هلك فى واديها واول رجل من المسلمين نبحته كلابها فمشى اليه الاعور هدبة بن فياض بالسيف فارعدت خصائله فقال كلا زعمت انك لا تجزع من الموت فانا ادعك فابرأ من صاحبك فقال ومالى لا اجزع وانا أرى قبرا محفورا وكفنا منشورا وسيفا مشهورا وانى والله وان جزعت من القتل لا اقول ما يسخط الرب فقتله واقبلوا يقتلونهم واحدا واحدا حتى قتلوا ستة فقال عبد الرحمن بن حسان العنزى وكريم بن عفيف الخثعمى ابعثوا بنا الى اميرالمؤمنين فنحن نقول فى هذا الرجل مثل مقالته فبعثوا الى معاوية يخبرونه بمقالتهما فبعث اليهم ان ائتونى بهما فلما دخلا عليه قال الخثعمى الله الله يامعاوية فانك منقول من هذه الدار الزائلة الى دار الاخرة الدائمة ثم مسئول عما اردت بقتلنا وفيم سفكت دماءنا قال معاوية ما تقول فى على قال اقول فيه قولك قال تبرأ من دين على الذى كان يدين الله به فسكت وكره معاوية ان يجيبه ثم قام شمر ويقال له سمى بن عبد الله من بنى قحافة فقال يا امير المؤمنين هب لى ابن عمى فقال هو لك غير انى حابسه شهرا فكان يرسل اليه بين كل يومين فيكلمه وقال له انى لا نفس بك على العراق ان يكون فيهم مثلك ثم ان شمرا عاوده فيه الكلام فقال تم لى على هبة ابن عمى فدعاه فخلى سبيله على ان لا يدخل الكوفة ما كان له سلطان وقال تخير احب بلاد العرب اليك ان اسيرك اليها فاختار الموصل فكان يقول لو قد مات معاوية قدمت المصر فمات قبل معاوية بشهر ثم اقبل على عبد الرحمن العنزى فقال له ايه يا اخا ربيعة ما قولك فى على فقال له دعنى ولا تسلنى فانه خير لك فقال والله لا ادعك حتى تخبرنى عنه فقال اشهد انه كان من الذاكرين الله كثيرا ومن الآمرين بالحق والقائمين بالقسط والعافين عن الناس قال فما قولك فى عثمان قال انه اول من فتح باب الظلم وارتج ابواب الحق قال قتلت نفسك قال لا بل اياك قتلت ولا ربيعة بالوادى يقول حين كلم شمرا الخثعمى فى كريم بن عفيف الخثعمى ولم يكن له احد من قومه يكلمه فيه فبعث به معاوية الى زياد وكتب اليه اما بعد فان هذا العنزى شر من بعثت به فعاقبه عقوبة عما هو اهلها واقتله

شمر قتله فلما قدم به على زياد بعث به زياد الى قس الناطف فدفن حيا قالوا ولما حمل العنزى والخثعمى الى معاوية قال العنزى لحجر يا حجر لا يبعدنك الله فنعم اخو الاسلام كنت وقال الخثعمى يا حجر لا تبعد ولا تفقد فقد كنت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ثم ذهب بهما واتبعهما بصره وقال كفى بالموت قاطعا لحبل القرائن فذهب بعتبة بن الاخنس وسعد بن نمران بعد حجر بايام فخلى سبيلهما

(تسمية من قتل من اصحاب حجر)

حجر بن عدى · وشريك بن شداد الحضرمى · وصيفى بن فسيل الشيبانى · وقبيصة بن ضبيعة العبسى · ومحرز بن شهاب السعدى ثم المنقرى · وكدام بن حيان العنزى وعبد الرحمن بن حسان العنزى بعث به الى زياد فدفن حيا بقس الناطف فهم سبعة قتلوا ودفنوا وصلى عليهم · وزعموا ان الحسن لما بلغه قتل حجر واصحابه قال صلوا عليهم وكفنوهم واستقبلوا بهم القبلة قالوا نعم قال حجوهم ورب الكعبة

تسمية من نجا منهم

كريم بن عليف الخثعمى وعبد الله بن حوية التميمى · وعاصم بن عوف البجلى · وورقاء بن سمى البجلى والارقم بن عبد الله الكندى وعتبة بن الاخنس من بنى سعد بن بكر وسعد بن نمران الهمدانى فهم سبعة قال الطبرى ومقتل حجر بن عدى واصحابه فى سنة احدى وخمسين · (قال الطبرى لقيت عائشة ام المؤمنين معاوية بمكة فقالت يا معاوية اين كان حلمك عن حجر فقال لها يا ام المؤمنين لم يحضرنى رشيد قال ابن سيرين فبلغنا انه لما حضرته الوفاة جعل يغرغر بالصوت ويقول يومى منك يا حجر يوم طويل · وكانت عائشة رضى الله عنها تقول لولا انا لم نغير شيئا الا آلت بنا الامور الى اشد مما كنا فيه لغيرنا قتل حجر اما والله ان كان ما علمت لمسلما حاجا معتمرا وقال سعيد

المقبرى ان معاوية لما حج مر على عائشة رضوان الله عليها فاستأذن عليها فاذنت له فلما قعد قالت له يا معاوية أأمنت ان اخبئ لك من يقتلك قال بيت الامن دخلت قالت يا معاوية اما خشيت الله فى قتل حجر واصحابه قال لست انا اقتلتهم انما قتلهم من شهد عليهم وقال ابو اسحاق ادركت الناس وهم يقولون اول ذل دخل الكوفة موت الحسن بن على وقتل حجر بن عدى ودعوة زياد وقال الحسن البصرى اربع خصال كن فى معاوية لو لم يكن فيه منهن الا واحدة لكانت موبقة . انتزاؤه على هذه الامة بالسفهاء حتى ابتزوها امرها بغير مشورة منهم وفيهم بقايا الصحابة وذوو الفضيلة . واستخلافه ابنه بعده سكيرا خميرا يلبس الحرير ويضرب بالطنابير وادعائه زيادا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر وقتله حجرا ويلا له من حجر واصحاب حجر قالها مرتين)

﴿ ارميا ﴾ بن حلقيا من سبط لاوى بن يعقوب من انبياء بنى اسرائيل ويقال انه الخضر وجاء فى بعض الآثار انه وقف على دم يحيي بدمشق وهو يفور فقال ايها الدم دم يحيي بن زكريا فتنت بنوا اسرائيل والناس فيك فسكن الدم ورسب حتى غاب وسيتلى ذكر ذلك فى ترجمة يحيي بن ذكريا صلى الله عليهم اجمعين وقال وهب ان ارميا لما خرب بيت المقدس واحترقت الكتب وقف فى ناحية الجبل فقال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم رد روحه على رأس سبعين سنة حين اماته الله فعمروها ثلاثين سنة تمام المائة فلما تمت المائة رد الله روحه وقد عمرت على حالها الاول فجعل ينظر الى العظام كيف يلتئم بعضها الى بعض ثم نظر اليها وهى تكسى عصبا ولحما فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شئ قدير فقال انظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه قال وكان طعامه تينا فى مكتل وقلة فيها ماء ثم ساط الله عليهم الوصب فلما اراد الله ان يرد عليهم التابوت اوحى الى نبى من انبيائهم اما دانيال واما غيره ان كنتم تريدون ان يرفع عنكم المرض فاخرجوا عنكم هذه التابوت قالوا باية ماذا قال باية انكم تأتون ببقرتين صعبتين لم يعملا قط فاذا نظرتا اليهما وضعتا اعناقهما للنير حتى يشد عليهما ثم يشد التابوت على عجل ثم يعلق على البقرتين ثم يخليان فيسيران حتى يريد الله ان يبلغهما ففعلوا

ذلك ووكل الله اربعة من الملائكة يسوقونهما فسارت البقرتان حتى اذا بلغتا القدس كسرتا نيرهما فذهبتا فنزل اليهما داود ومن معه فلما رأى داود التابوت عجل اليها فرحا بها فقال بعضهم لوهب ما عجل اليها قال شبيه بالرقص فقالت له امرأته لقد عففت حتى كاد الناس يمقتونك لما صنعت فقال لها اتبطئيني عن طاعة ربي لاتكونين لي زوجة ابدا بعدها ففارقها ويقال ان بختنصر لما امر بغزو بلاد الروم وادخال الجنود اليهم فيها وقتل مقاتلتهم لانتهاكهم معاصي الله واستحلالهم محارمه وقتلهم انبيائه وردهم رسالاته امر ارميا بن حلقيا وكان نبي بني اسرائيل فيما ذكر لنا في ذلك الزمان ان ائت معد بن عدنان الذي من ولده محمد خاتم النبيين فاخرجه من بلاده واحمله معك الى الشام وتولى امره قبلك ويقال ان الذي حمله بورح بن تاريا كاتب ارميا ويقال انه كان بحران الجزيرة وحكى وهب بن منبه ان الله اوحى الى نبي من انبياء بني اسرائيل يقال له ارميا حين ظهرت فيهم المعاصي ان قم بين ظهراني قومك فاخبرهم ان لهم قلوبا ولا يفقهون واعينا ولا يبصرون وآذانا ولا يسمعون واني تذكرت صلاح آبائهم فعطفني ذلك على ابنائهم فسلهم كيف وجدوا غب طاعتي وهل سعد احد ممن عصاني بمعصيتي وهل شقي احد ممن اطاعني بطاعتي ان الدواب تذكر اوطانها فتنزع اليها وان هؤلاء القوم تركوا الامر الذي اكرمت عليه ابائهم والتمسوا الكرامة من غير وجهها اما خيارهم فانكروا حقي واما قرائهم فعبدوا غيري واما نساكهم فلم ينتفعوا واما ولاتهم فكذبوا علي وعلى رسلي خزنوا المكر في قلوبهم وعودوا الكذب السنتهم واني اقسم بجلالي وعزتي لاهيجن عليهم جيولا لا يفقهون السنتهم ولا يعرفون وجوههم ولا يرحمون بكائهم ولابعثن فيهم ملكا جبارا قاسيا له عساكر كقطع السحاب ومواكب كامثال العجاج كان خفقان راياته طيران النسور وكان حمل فرسانه كر العقبان يعيدون العمران خرابا ويتركون القرى وحشة فيا ويل ايلياء وسكانها كيف اذللهم للقتل واسلط عليهم السبأ واعيد بعد لجب الاعراس صراخا وبعد صهيل الخيل عواء الذئاب وبعد شرافات القصور مساكن السباع وبعد ضوء السرج وهج العجاج وبالعز الذل وبالنعمة العبودية ولابدلن نسائهم بعد الطيب التراب وبالمشي على الزرابي الخبب ولاجعلن اجسادهم زبلا للارض وعظامهم ضاحية للشمس

ولادوسنهم بالوان العذاب ثم لآمرن السماء فلتكونن طبقا من حديد والارض سبيكة من نحاس فان امطرت لم تنبت الارض وان انبتت شيئا فى خلال ذلك فبرحمتى للبهائم ثم احبسه فى زمان الزرع وارسله فى زمان الحصاد فان زرعوا فى خلال ذلك شيئا سلطت عليه الآفة فان خلص منه شئ نزعت منه البركة فان دعونى لم اجبهم وان سئلونى لم اعطهم وان بكوا لم ارحمهم وان تضرعوا صرفت وجهى عنهم وروى ابن ابى الدنيا ان ارميا قال اى رب اى عبادك احب اليك قال اكثرهم لى ذكرا الذين يشتغلون بذكرى عن ذكر الخلائق الذين لا يعرض لهم وساوس الغنى ولا يحدثون انفسهم بالبقاء الذين اذا عرض لهم عيش الدنيا قلوه واذا زوى عنهم سروا بذلك اولئك انحلهم محبتى واعطيهم فوق غاياتهم وقال ابو العياش الشامى اوحى الله الى ارميا فقال له من قبل ان اخلقك اخترتك ومن قبل ان اصورك فى الرحم قدستك ومن قبل ان اخرجك من بطن امك طهرتك ومن قبل ان تبلغ اشدك نبأتك ولامر عظيم اجتبيتك فقال يا رب انى ضعيف الا ما قويتنى عاجز ان لم تبلغنى مخطئ ان لم تسددنى مخذول ان لم تنصرنى ذليل ان لم تعزنى فقال الله عز وجل يا ارميا الم تعلم ان الامر امرى وان الامور تصدر عن مشيئتى وان الامر والخلق كله لى وان القلوب والالسنة كلها لى وبيدى اقلبها حيث شئت فبعظمتى انه لا يعلم ما فى غد غيرى ولانتم الا لى وكيف تخاف الضعف وانت معى وانا الله الذى قامت السموات والارض وما فيهن بكلمتى وانا الله الذى ذلت لطاعتى خوفا واعترافا لامرى ولن يصل اليك شئ معى انى باعثك الى خلق من خلقى لتبلغهم رسالاتى وتستحق بذلك مثل اجر من اطاعك منهم لا ينقص لك من اجورهم شيئا فان انت قصرت عنها استحققت بذلك مثل وزر من تركت فى عماية منهم لا ينقص ذلك من اوزارهم شيئا انطلق الى قومك نقم فيهم ثم قل ان الله ذكركم بصلاح آبائكم فحمله ذلك على ان يستتيبكم يا معشر ابناء الانبياء وسلهم كيف وجد آباءهم غب طاعتى وكيف وجدوا هم غب معصيتى هل علموا ان احدا اطاعنى فشقى بطاعتى وان احدا عصانى فسعد بمعصيتى ان الدواب اذا ذكرت اوطانها الصالحة نزعت اليها وان هؤلاء القوم تركوا ما اكرمت عليه آباءهم وابتغوا الكرامة من غير وجهها ما احبارهم ورهبانهم فاتخذوا عبادى خولا يتعبدونهم من دونى ويحكمون

فيهم بغير كتابي فاجهلوهم امري ولبسوهم وغروهم مني فبطروا نعمتي وامنوا مكري وبدلوا كتابي ونبذوا عهدي وضيعوا امري حتى دان لهم العباد بالطاعة التي لا تنبغي لجبار غيري وهم يحرفون بذلك كتابي ويفترون من اجله على رسلي جرأة وغرة وفرية علي وعلى رسلي ٠ وكتب رجل الى بعض الادباء يسئاله ان يكتب اليه كتابا ينتفع به فكتب اليه اما لاخرتك فان الله اوحى الى نبي من انبيائه يقال له ارميا وعزتي وجلالي لو ان المعصية كانت في بيت من بيوت الجنة لاوصلت الخراب الى ذلك البيت واما لدنياك فان الشاعر يقول

ما الناس الا مع الدنيا وصاحبها فكيف ما انقلبت يوما به قلبوا
يعظمون اخا الدنيا فان وثبت يوما عليه بما لا يشتهي وثبوا

وقال عبد الله ابن ابي الهذيل اضرا بختنصر اسدين فالقاهما في جب وجاء بدانيال فالقاه عليهما فلم يهيجاه فمكث ما شاء الله ثم اشتهى ما يشتهي الادميون من الطعام والشراب فاوحى الله الى ارميا وهو بالشام ان اعدد طعاما وشرابا لدانيال فقال يا رب انا بالارض المقدسة ودانيال بارض بابل من ارض العراق فاوحى الله اليه ان اعدد ما امرناك فانا سنرسل من يحملك ويحمل ما اعددت ففعل وارسل الله من حمله وحمل ما اعد حتى وقف على رأس الجب فقال دانيال دانيال فقال من هذا قال ارميا قال ما جاء بك قال ارسلني اليك ربي قال وقد ذكرني ربي قال نعم قال دانيال الحمد لله الذي لم ينس من ذكره الحمد لله الذي لا يخيب من رجاه والحمد لله الذي من وثق به لم يكله الى غيره والحمد لله الذي يجزي بالاحسان احسانا والحمد لله الذي يجزي بالصبر نجاة والحمد لله الذي هو يكشف ضرنا بعد كربنا والحمد لله الذي هو ثقتنا حين يسوء ظننا باعمالنا والحمد لله الذي هو رجاؤنا حين تنقطع الحيل عنا انتهى والله اعلم واسند الخطيب الى ابن عباس انه قال في قوله تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب يعني به التوراة جملة واحدة مفصلة محكمة وقفينا من بعده بالرسل يعني رسولا يدعى اشمويل بن بابل ورسولا يدعى منشايل ورسولا يدعى شعيا بن امضيا ورسولا يدعى حزقيل ورسولا يدعى ارميا بن حلقيا وهو الخضر ورسولا يدعى داود بن ايشا وهو ابو سليمان وهو من المرسلين ورأس العابدين ورسولا مرسلا

يدعى المسيح عيسى بن مريم فهؤلاء الرسل ابتعثهم الله وانتخبهم للامة بعد موسى بن عمران واخذ عليهم ميثاقا غليظا ان يؤدوا الى امتهم صفة محمد صلى الله عليه وسلم وصفة امته وقال ابو احمد القارى قال ارميا الهى اتراك بيت قدسك ومنزل وحيك ومهلك ابناء احبابك وانبيائك فاوحى الله اليه يا ارميا ان الذين ذكرتني بهم انما اكرمهم بطاعتي ولو انهم عصوني لانزلتهم منزلة العاصين انى انما اكرم من اكرمني واهين من هان عليه امرى وقال الحسن البصرى ان ارميا كان غلاما من ابناء الملوك وكان زاهدا ولم يكن لابيه ابن غيره فكان ابوه يعرض عليه النكاح فكان يابى مخافة ان يشغله عن عبادة ربه فالح عليه ابوه فكره ان يعصى اباه فزوجه فى اهل بيت من عظماء اهل مملكته فلما ان دخلت عليه امرأته قال لها يا هذه انى اسر اليك امرا فان كتمتيه على وسترتيه سترك الله فى الدنيا والاخرة وان انت افشيتيه فضحك الله فى الدنيا والاخرة قالت فانى ساكتمه عليك قال فانى لا اريد النساء قال فاقامت معه سنة ثم ان اباه انكر ذلك فسأله فقال يا ابت ما طال ذلك بعد فدعى امرأته فسئالها فقالت مثل ذلك ففرق بينهما وزوجه امرأة فى بيت اشرافهم فادخلت عليه فاستكتمها امره مثل ما استكتم الاولى فلما مضت سئاله ابوه مثل ما سئاله من قبل فقال ما طال ذلك يا ابه فسئال المرأة فقالت كيف تحمل المرأة من غير زوج ما مسنى فغضب ابوه فهرب منه حتى بعثه الله نبيا مع ناشئة الملك وجاءه الوحي وقال وهب بن منبه ان الله لما بعث ارميا الى بنى اسرائيل وذلك حين عظمت الاحداث فى بنى اسرائيل وعملوا بالمعاصى فقتلوا الانبياء طمع بختنصر فيهم وقذف الله فى قلبه وحدث نفسه بالمسير اليهم لما اراد الله ان ينتقم به منهم فاوحى الله الى ارميا انى مهلك بنى اسرائيل ومنتقم منهم فقم على صخرة بيت المقدس يأتيك امرى ووحيي فقام ارميا فشق ثيابه وجعل الرماد على رأسه وخر ساجداً وقال يارب وددت ان امى لم تلدنى حين جعلتنى آخر انبياء بنى اسرائيل فيكون خراب بيت المقدس وبوار بنى اسرائيل من اجلى فقيل له ارفع رأسك فرفع رأسه قال فبكى ثم قال يارب من تسلط عليهم قال عبدة النيران لايخافون عقابى ولا يرجون ثوابى قم يا ارميا فاستمع وحيي اخبرك خبرك وخبر بنى اسرائيل من قبل ان اخلقك اخترتك ومن قبل ان اصورك فى رحم قدستك ومن قبل ان اخرجك من بطن امك طهرتك

ومن قبل ان تبلغ تنبئتك ومن قبل ان تبلغ الاشد اخبرتك ولأمر عظيم اجتبيتك فقم مع الملك ناشئة تسدده وترشده فكان معه يرشده و يأتيه الوحي من الله حتى عظمت الاحداث ونسوا ما نجاهم الله من عدوهم سنجاريب وجنوده فاوحى الله الى ارميا ان قم فاقصص عليهم ما آمرك به وذكرهم نعمتي عليهم وعرفهم احداثهم فقال ارميا يا رب انى ضعيف ان لم تقونى عاجز ان لم تبلغنى مخطئ ان لم تسددنى مخذول ان لم تنصرنى ذليل ان لم تعزنى فقال الله له اولم تعلم ان الامور كلها تصدر عن مشيئتي وان الخلق والامر كله لى وان القلوب والالسنة كلها بيدى اقلبها كيف شئت فتطيعنى فانا الله الذى ليس شئ مثلى قامت السموات والارض وما فيهن بكلمتي وانه لا يخلص التوحيد ولا تتم القدرة الا لى ولا يعلم ما عندى غيرى وانا الذى كلمت البحار ففهمت قولى وامرتها ففعلت امرى وحددت لها حدودا فلا تتعدى حدى وتأتى بامواج كالجبال فاذا بلغت حدى البستها مذلة لطاعتى وخوفا واعترافا لامرى وانى معك ولن يصل اليك شئ منى وانى بعثتك الى خلق عظيم من خلقى لتبلغهم رسالاتى فتستوجب بذلك اجر من اتبعك ولا ينتقص من اجورهم شئ وان تقصر عنها تستحق بذلك منى وزر من تركته فى عماية ولا ينتقص ذلك من اوزارهم شئ انطلق الى قومك فقم فيهم وقل لهم ان الله ذكركم بصلاح ابائكم فلذلك استبقاكم يا معشر ابناء الانبياء وسلهم كيف وجد اباؤهم مغبة طاعتى وكيف وجدوا هم مغبة معصيتى وهل وجدوا احدا عصانى فسعد بمعصيتى وهل علموا احدا اطاعنى فشقى بطاعتى ان الدواب اذا ذكرت اوطانها الصالحة نزعت اليها وان هؤلاء القوم رتعوا فى مروج الهلكة وتركوا الامر الذى به اكرمت اباءهم وابتغوا الكرامة من غير وجهها اما احبارهم ورهبانهم فاتخذوا عبادى خولا يتعبدونهم ويحكمون فيهم بغير كتابى حتى اجهلوهم امرى وانسوهم ذكرى وسنتى وغروهم عنى فدان لهم عبادى بالطاعة التى لا تنبغى الا لى فهم يطيعونهم فى معصيتى واما ملوكهم وامراؤهم فبطروا نعمتى وامنوا مكرى وغرتهم الدنيا حتى نبذوا كتابى ونسوا عهدى فهم يحرفون كتابى ويفترون على رسلى جرأة منهم على وغرة بى فسبحان جلالى وعلو مكانى وعظمة شأنى هل ينبغى لى ان يكون لى شريك فى ملكى وهل ينبغى لبشر ان يطاع فى معصيتى وهل ينبغى لى ان اخلق عبادا اجعلهم اربابا من

دونى او آذن لاحد بالطاعة لاحد لاينبغى الا لى واما قراءهم وفقهاءهم فيدرسون ما يتخيرون فينقادون للملوك فيتابعونهم على البدع التى يبتدعونها فى دينى و يطيعونهم فى معصيتى و يوفون لهم بالعهود الناقضة لعهدى فهم جهلة بما يعلمون لا ينتفعون بشئ مما علموا من كتابى واما اولاد النبيين فمقهورون ومفتونون يخوضون مع الخائضين يتمنون مثل نصرى اباءهم والكرامة التى اكرمتهم بها ويزعمون انه لا احد اولى بذلك منهم بغير صدق منهم ولا تفكر ولا يذكرون كيف كان صبر اباءهم وكيف كان جهدهم فى امرى حتى اغتر المغترون وكيف بذلوا انفسهم ودماءهم فصبروا وصدقوا حتى عز امرى وظهر دينى فتأنيت فى هؤلاء القوم لعلهم يستحيون منى و يرجعون فتطولت لهم وصفحت عنهم فاكثرت ومددت لهم فى العمر واعذرت املهم يتذكرون وكل ذلك امطر عليهم السماء وانبت لهم الارض فالبستهم العافية واظهرهم على العدو ولا يزدادون الا طغيانا و بعد امنى فحتى متى هذا ابى يسخرون ام بى يتمرسون ام اياى يخادعون ام على يجترؤون فانى اقسم بعزتى لاتخذ لهم فتنة يتحير فيها الحليم ويضل فيها رأى ذوى الرأى وحكمة الحكيم ثم لاسلطن عليهم جبارا قاسيا عاتيا البسه الهيبة وانزع من صدره الرأفة والرحمة واليت ان يتبعه عدد سود مثل الليل المظلم له فيه عساكر مثل قطع السحاب ومواكبه مثل العجاج وكان حفيف راياته طيران النسور وحمل فرسانه كصوت العقبان يعيدون العمران خرابا والقرى وحشا و يعيثون فى الارض فسادا و يتبرون ما علوا تتبيرا قاسية قلوبهم لا يكترثون ولا يرقون ولا يرحمون ولا يبصرون ولا يسمعون يجولون فى الاسواق باصوات مرتفعة مثل رهب الاسد تقشعر من هيبتها الجلود وتطيش من سمعها الاحلام بالسنة لا يفقهونها ووجوه ظاهرة عليها المنكرات لا يعرفونها فوعزتى لاعطلن بيوتهم من كتبى وقدسى ولاخلين مجالسهم من حديثها ودروسها ولاوحشن مساجدهم من عمارها وزوارها الذين كانوا يتزينون بعمارتها لغيرى ويتهجدون فيها ويتعبدون لكسب الدنيا بالدين ويتفقهون فيها لغير الدين ويتعلمون فيها لغير العمل لابدان ملوكها بالعز الذل و بالامن الخوف و بالغنى الفقر و بالنعمة الجوع و بطول العافية والرخاء الوان البلاء و بلباس الديباج والحرير مدارع الوبر والعبا و بالازواج الطيبة والادهان جيف القتلى و بلباس التيجان اطواق الحديد والسلاسل

والاغلال ثم لاعيدن فيهم بعد القصور الواسعة والحصون الحصينة الخراب وبعد البروج المشيدة مساكن السباع و بعد صهيل الخيل عوى الذئاب و بعد ضوء السراج دخان الحريق و بعد الانس الوحشة والقفار ثم لابدلن نساءها بالاسورة الاغلال و بقلائد الدر والياقوت سلاسل الحديد و بالوان الطيب والادهان النقع والغبار وبالمشي على الزرابي عبور الاسواق والانهار والخبب الى الليل في بطون الاسواق وبالخدور والستور الحسور عن الوجوه والسوق والاسفار والارواح السموم ثم لادوسنهم بانواع العذاب حتى لو كان الكائن منهم في حالق لوصل ذلك اليه انى انما اكرم من اكرمني وانما اهين من هان عليه امرى ثم لآمرن السماء خلال ذلك فلتكونن طبقا من حديد ولآمرن الارض فلتكونن سبيكة من نحاس فلا سماء تمطر ولا ارض تنبت فان امطرت خلال ذلك شيئا سلطت عليه الآفة فان خاص لهم منه شئ نزعت البركة منه وان دعوني لم اجبهم وان سألوني لم اعطهم وان بكوا لم ارحمهم وان تضرعوا الى صرفت وجهي منهم وان قالوا اللهم انت الذى ابتدأتنا وآباءنا من قبلنا برحمتك وكرامتك وذلك بانك اخترتنا لنفسك وجعلت فينا نبوتك وكتابك ومساجدك ثم مكنت لنا في البلاد واستخلفتنا فيها وربيتنا وآباءنا من قبلنا بنعمتك صغارا وحفظتنا واياهم برحمتك كبارا فانت اولى المنعمين ان لا تغيرنا وان غيرنا ولا تبدل وان بدلنا وان يتم نعمته وفضله ومنه وطوله واحسانه فان قالوا ذلك قلت لهم انى ابتدئ عبادى برحمتي ونعمتي فان قبلوا اتممت وان استزادوا زدت وان شكروا اضاعف وان بدلوا غيرت وان غيروا غضبت وان غضبت عذبت وليس يقوم شئ لغضبي ٠ قال كعب قال ارميا برحمتك اصبحت اتكلم بين يديك وهل ينبغي ذلك لى وانا اذل واضعف من ان ينبغي لى ان اتكلم بين يديك ولكن برحمتك ابقيتني لهذا اليوم وليس احد احق ان يخاف هذا العذاب وهذا الوعيد منى بما رضيت به منى طولا والاقامة في دار الخاطئين وهم يعصونك حولى بغير نكير ولا تغيير منى فان تعذبني فبذنبي وان ترحمني فذلك ظنى بك ثم قال يا رب سبحانك وبحمدك وتباركت ربنا وتعاليت لمهلك هذه القرية وما حولها وهى مساكن انبيائك ومنزل وحيك يا ربنا سبحانك وبحمدك وتباركت وتعاليت لمخرب هذا المسجد وما حوله من المساجد ومن البيوت التى رفعت لذكرك يا رب سبحانك

وبحمدك وتباركت وتعاليت لمقتك هذه الامة وعذابك اياهم وهم من ولد
ابراهيم خليلك وامة موسى نجيك وقوم داود صفيك يا رب اى القرى تأمن
عقوبتك بقدر وسلم واى العباد يأمنون سطوتك بعد بعد ولد خليلك ابراهيم
وامة نجيك موسى وقوم خليفتك داود تسلط عليهم عبدة النيران فقال الله تعالى
يا ارميا من عصانى فلا يستنكر نقمتى فانى انما اكرمت هؤلاء القوم على طاعتى
ولو انهم عصونى لانزلتهم دار العاصين الا ان اتداركهم برحمتى فقال ارميا يا
رب اتخذت ابراهيم خليلا فحفظتنا به وموسى قربته نجيا فنسألك ان تحفظنا ولا
تتخطفنا ولا تسلط علينا عدونا فاوحى الله اليه يا ارميا انى قدستك فى بطن امك
واخرتك الى هذا اليوم فلو ان قومك حفظوا اليتامى والارامل والمساكين وابن
السبيل لكنت الداعى لهم وكانوا عندى بمنزلة جنة ناعم شجرها طاهر ماؤها
لا يغور ماؤها ولا تبور ثمارها ولا تنقطع ولكن سأشكوا اليك بنى اسرائيل ان
كنت لهم بمنزلة الراعى الشفيق اجنبهم كل قحط وكل غرة واتبع بهم الخصب
حتى صاروا كباشا تنطح بعضها بعضا فيا ويلهم ثم يا ويلهم انى اكرم من اكرمنى
واهين من هان عليه امرى ان من كان قبل هؤلاء من القرون يستخفون بمعصيتى
وان هؤلاء القوم يتبرعون بمعصيتى تبرعا فيظهرونها فى المساجد والاسواق وعلى
رؤوس الجبال وظلال الشجر حتى عجت السماء الى منها وعجت الارض والجبال
وتفرقت منها الوحوش باطراف الارض واقاصيها وفى كل ذلك لا ينتهون ولا
ينتفعون بما علموا من الكتاب. فلما بلغهم ارميا رسالة ربهم وسمعوا مافيها من الوعيد
والعذاب عصوه وكذبوه واتهموه وقالوا له كذبت وعظمت على الله الفرية افتزعم
ان الله معطل ارضه ومساجده من كتابه وعبادته وتوحيده فمن يعبده حتى لا
يبقى له فى الارض عابد ولا مسجد ولا كتاب لقد اعظمت الفرية على الله فلقد
اعتراك الجنون فاخذوه وقيدوه وسجنوه فعند ذلك بعث الله عليهم بختنصر فاقبل
يسير بجنوده حتى نزل بساحتهم ثم حاصرهم فكان كما قال الله فجاسوا خلال الديار
فلما طال بهم الحصار نزلوا على حكمه ففتحوا الابواب فتخللوا الازقة فحكم فيهم
حكم الجاهلية وبطش فيهم بطش الجبارين فقتل منهم الثلث وسبى الثلث وترك
الزمنى والشيوخ والعجائز ثم وطئهم بالخيل وهدم بيت المقدس وساق الصبيان
واوقف النساء فى الاسواق محسرات وقتل المقاتلة وخرب الحصون

وهدم المساجد واحرق التوراة وسئال عن دانيال الذى كان كتب له الكتاب فوجده قد مات واخرج اهل بيته الكتاب اليه وكان فيهم دانيال ابن حزقيل الاصغر و ميشايل وعزرايل وميخائل فاقضى لهم ذلك الكتاب وكان دانيال بن حزقيل خلفا من دانيال الاكبر ودخل بختنصر بجنوده بيت المقدس ووطئ الشام كلها وقتل بنى اسرائيل حتى افناهم فلما بلغ مقصوده منها انصرف راجعا وحمل الاموال التى كانت بها وساق السبايا معه فبلغ عدة صبيانهم من ابناء الاحبار والملوك تسعين الف غلام وقذف الكناسات فى بيت المقدس وذبح فيه الخنازير فكان الغلمان سبعة آلاف غلام من بيت داود واحدى عشر الفا من سبط يوسف بن يعقوب واخيه بنيامين وثمانية آلاف من سبط ايشى بن يعقوب واربعة عشر الفا من سبط زيالون وتفتالى بن يعقوب واربعة عشر الفا من سبط دان بن يعقوب وثمانية آلاف من سبط نشياخير بن يعقوب والفين من سبط زالون واربعة آلاف من سبط روبيل ولاوى واثنا عشر الفا من سائر بنى اسرائيل فانطلق حتى قدم ارض بابل قال وهب ولما فعل بختنصر ما فعل قيل له كان لهم صاحب يحذرهم ما اصابهم و يصفك وخبرك لهم ويخبرهم انك تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم وتهدم مساجدهم وتحرق كنايسهم فكذبوه واتهموه وضربوه وقيدوه وحبسوه فامر بختنصر فاخرج ارميا من السجن فقال له اكنت تحذر هؤلاء القوم ما اصابهم قال نعم فقال بئس القوم قوم كذبوا نبيهم وكذبوا رسالة ربهم فهل لك ان تلحق بى فاكرمك واواسيك وان احببت ان تقيم فى بلادك فقد امنتك فقال له ارميا انى لم ازل فى امان الله منذ كنت لم اخرج منه ساعة قط ولو ان بنى اسرائيل لم يخرجوا منه لم يخافوك ولا غيرك ولم يكن لك عليهم سلطان فلما سمع منه بختنصر هذا القول تركه فاقام ارميا مكانه بارض ايليا

﴿ ازرق ﴾ بن قرة السديى من جند خراسان وفد على الوليد بن يزيد قبل ان يستخلف فنزل على نصر بن سيار وقال له انه رأى الوليد فى المنام وهو ولى عهد شبه الهارب من هشام ورآه على سرير وهو يشرب عسلا وسقاه بعضه فاعطاه نصر اربعة آلاف دينار وكسوة وبعث به الى الوليد مع ما معه وكتب اليه نصر به فلما اتاه دفع اليه المال والكسوة فسر بذلك الوليد

وتلطف بالازرق وجزى نصرا خيرا وانصرف الازرق فبلغه قبل ان ينصرف الى نصر موت هشام ونصر لا علم له بما صنع الازرق ثم قدم عليه فاخبره

﴿ ازنم ﴾ الفزارى كان بدمشق حين مات معاوية بن يزيد وحكى انه لما مات يزيد قام مروان على قبره فقال اتدرون من دفنتم قالوا معاوية بن يزيد فقال هذا ابو ليلى فقال المترجم

انى ارى فتنا تغلى مراجلها والملك بعد ابى ليلى لمن غلبا

(ذكر من اسمه ازهر)

﴿ ازهر ﴾ بن يزيد المرادى الحمصى حدث عن عمر بن الخطاب وابى عبيدة ابن الجراح ومعاذ بن جبل وشهد اليرموك فى خلافة عمر وشهد الجابية وروى عنه الحارث بن قيس قال كثير بن مرة كان الازهر يرمى بالفقه لمعاذ ونحن بالجابية فقال من المؤمنون فقال له معاذ امبرسم انت ورب الكعبة ان كنت اظنك افقه مما انت هم الذين اسلموا وصلوا واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة

﴿ ازهر ﴾ الكوفى بياع الخمر وفد على عمر بن عبد العزيز وقال رأيته بخناصرة يخطب الناس وقميصه مرقوع

(ذكر من اسمه اسامة)

﴿ اسامة ﴾ بن الحسن بن عبد الله بن سلمان حدث ببلد يقال لها عرقة من اعمال طرابلس من ساحل دمشق عن على بن معبد البغدادى وغيره وروى عنه العباس بن احمد الشافعى واسند عنه الى ابى هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حفظ على امتى اربعين حديثا من امر دينها بعثه الله يوم القيامة فقيها عالما

﴿ اسامة ﴾ بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن عبد العزى بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عبدود بن كنانة بن عوف بن عذرة بن عدى بن

زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن حبه استعمله على جيش فيه ابو بكر وعمر فلم ينفذ حتى توفى النبي صلى الله عليه وسلم فبعثه ابو بكر الى الشام فاغار على ابنى من ناحية البلقا كما تقدم فى المجلد الاول من هذا الكتاب وشهد مع ابيه غزوة مؤتة وقدم دمشق وسكن المزة مدة ثم انتقل الى المدينة فمات بها ويقال انه مات بوادى القرى روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه ابو هريرة وابن عباس وابناه الحسن ومحمد وابو وائل وعروة ابن الزبير وجماعة من التابعين وروينا بسندنا اليه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تركت بعدى فتنة اضر على الرجال من النساء قال الحافظ ولهذا الحديث عندى طرق كثيرة وعن اسامة ايضا انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم كان ياخذنى والحسن فيقول اللهم انى احبهما فاحبهما رواه الامام احمد وقال عطاء بن رباح قلت لابى سعيد الخدرى ارأيت قول ابن عباس فى الصرف قال قد زجرته وسوف ازجره قال ثم اتاه فقال له ارأيت قولك اشئ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم او شئ وجدته فى كتاب الله قال كلا اما رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتم اعلم به واما كتاب الله فلا اعلمه ولكن حدثنى اسامة ابن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما الربا فى النسيئة وقال ايوب بن ابى عقال ان اسامة قدم الشام على معاوية فقال له معاوية اخترلك منزلا فاختار المزة واقتطع فيها هو وعشيرته ثم ان اسامة خرج الى وادى القرى الى ضيعة له فتوفى فيها وقال ابن سعد فى الطبقة الثالثة من كتابه الطبقات كان عمر اسامة يوم توفى رسول الله صلى عليه وسلم عشرين سنة وكان قد نزل وادى القرى ومات بالمدينة فى آخر خلافة معاوية وامه ام ايمن واسمها بركة وكانت حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم وقال فى الطبقة الثانية وفى رواية بعض اهل العلم ان اباه زيدا كان اول الناس اسلاما وولد له اسامة بمكة ونشأ حتى ادرك لم يعرف الا الاسلام لله ولم يدن بغيره وهاجر مع ابيه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه حبا شديدا وكان عنده كبعض اهله وقال محمد بن اسماعيل البخارى فى تاريخه يقال ان زيدا من كلب من اليمن وكذا قال الامام مسلم • قالت عائشة دخل قائف ورسول الله صلى الله عليه وسلم شاهد واسامة بن زيد وزيد بن حارثة مضطجعان فقال هذه الاقدام بعضها من بعض فسر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم واعجبه

قال ابراهيم بن سعد كان زيد احمر ابيض اشقر وكان اسامة بن زيد مثل الليل ٠ وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقعد اسامة على فخذه ويقعد الحسن على الفخذ الاخر ويقول اللهم ارحمهما فانى ارحمهما وروى عن اسامة انه قال جاء العباس وعلى يستأذنان النبي صلى الله عليه وسلم فقال لى رسول الله هل تدرى ما جاء بهما فقلت لا قال لكنى ادرى ايذن لهما فدخلا فقال على يا رسول الله من احب اهلك اليك قال فاطمة قال انما اعنى من الرجال فقال من انعم الله عليه وانعمت عليه اسامة قال ثم من قال ثم انت فقال العباس يا رسول الله جعلت عمك اخرهم فقال ان عليا سبقك بالهجرة وقالت عائشة لا ينبغى لاحد ان يبغض اسامة بعد ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان يحب الله ورسوله فليحب اسامة واخرج ابن وهب عن عائشة رضى الله عنها ان قريشا اهمهم شأن المرأة التى سرقت فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة الفتح فقالوا من يكلم فيها رسول الله فقالوا ومن يجترئ عليه الا اسامة وروى الامام احمد عن ابن عمر مرفوعا اسامة احب الناس الى ما حاشا فاطمة ولا غيرها وعن فاطمة بنت قيس ان ابا عمرو بن حفص طلقها البتة وهو غائب بالشام فارسل اليها وكيله بشعير فسخطته فقال والله ما لك علينا من شئ فجاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال ليس لك عليه نفقة فامرها ان تعتد فى بيت ام شريك ثم قال ان تلك المرأة يغشاها اصحابى اعتدى عند ابن ام مكتوم فانه رجل اعمى تضعين ثيابك فاذا حللت فآذنينى قالت فلما حللت ذكرت له ان معاوية بن ابى سفيان وابا جهم خطبانى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ابو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه واما معاوية فصعلوك لا مال له انكحى اسامة بن زيد قالت فكرهته ثم قال انكحى اسامة فنكحته فجعل الله فيه خيرا واغتبطت به ورواه الامام احمد بلفظ اما معاوية فترب لا مال له واما ابو الجهم فضراب للنساء ٠

وعن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم لما امر اسامة بن زيد بلغه ان الناس عابوا اسامة وطعنوا فى امارته فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا انكم تعيبون اسامة وتطعنون فى امارته وقد فعلتم ذلك بابيه من قبل وان كان لخليقا للامارة وانه لاحب الناس الى كلهم وان ابنه هذا لاحب الناس

الى فاستوصوا به خيرا فانه من خياركم ما حاشا فاطمة وفى لفظ ما أستثنى فاطمة ولا غيرها رواه الحافظ هنا من طرق كثيرة ورواه من طريق محمد بن سعد عن عروة قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد وامره ان يغير على ابنى من ساحل البحر وكان اذا امر الرجل اعلمه وندب الناس معه قال فخرج معه سروات الناس وخيارهم ومعه عمر قال فطعن الناس فى تأمير اسامة قال فخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان ناسا طعنوا فى تأميرى اسامة وانه لخليق للامارة وان كان زيد لاحب الناس الى وان ابنه لاحب الناس الى بعد ابيه وانى لارجوا ان يكون من صالحيكم فاستوصوا به خيرا قال ومرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول فى مرضه انفذوا جيش اسامة انفذوا جيش اسامة حتى بلغ الجرف فارسلت اليه امرأته فاطمة بنت قيس فقالت لا تعجل فان رسول الله ثقيل فلم يبرح حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قبض رجع الى ابى بكر فقال ان رسول الله بعثنى وانا على غير حالكم هذه وانا اتخوف ان تكفر العرب فان كفرت كانوا اول من يقاتل وان لم تكفر مضيت فان معى سروات الناس وخيارهم قال فخطب ابو بكر رضى الله عنه فحمد الله واثنى عليه ثم قال والله لان تخطفنى الطير احب الى من ان ابدأ بشئ قبل امر رسول الله قال فبعثه ابو بكر الى ابنى واستأذن لعمر ان يتركه عنده فاذن اسامة لعمر فامره ابو بكر ان يجزر فى القوم قال هشام بن عروة يقطع الايدى والارجل والاوساط فى القتال حتى يفزع القوم قال فمضى حتى اغار عليهم ثم امرهم ان يعظموا الجراحة حتى يرهبوهم ثم رجعوا وقد سلموا وغنموا فكان عمر يقول ما كنت لاحي احدا بالامارة غير اسامة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض وهو امير قال فساروا فلما دنوا من الشام اصابتهم ضبابة شديدة فسترهم الله بها حتى اغاروا واصابوا حاجتهم قال فقدم بنعى رسول الله على هرقل واغارة اسامة فى ناحية ارضه خبرا واحدا فقالت الروم ما بال هؤلاء يموت صاحبهم ان اغاروا على ارضنا قال عروة فماريئ جيش كان اسلم من ذلك الجيش (اقول قد تقدم هذا الخبر فى غزوة ابنى من المجلد الاول) وقال رجل من اهل اليمامة يقال له الحضرمى بلغنى ان رسول الله بعث اسامة بن زيد على جيش يعنى غير هذا الجيش الذى ذكر وكان ذلك اول ما جرب اسامة فى قتال فلقى فقاتل فظهر منه

بأس قال اسامة فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم وقد اتاه البشير بالفتح فاذا هو متهلل وجهه فادناني منه ثم قال حدثني فجعلت احدثه فقلت فلما انهزم القوم ادركت رجلا فاهويت اليه بالرمح فقال لا اله الا الله فطعنته فقتلته فتغير وجه رسول الله وقال ويحك يا اسامة فكيف لك بلا اله الا الله فلم يزل يرددها على حتى لوددت ان اسلب من كل عمل عملته واستقبلت الاسلام يومئذ جديدا فلا والله لا اقاتل احدا قال لا اله الا الله بعد ما سمعت من رسول الله وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم استعمله وهو ابن ثماني عشرة سنة . واخرج مسلم عن عائشة انها قالت اراد رسول الله ان يمسح مخاط اسامة فقلت دعني حتى اكون انا التي افعله فقال يا عائشة احبيه فاني احبه . وقالت ايضا دخل اسامة على النبي صلى الله عليه وسلم فاصابته عتبة الباب فشج في وجهه فقال يا ابنة ابي بكر قومي فامحي عنه الاذى قالت فتقذرته فقام اليه النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يمصه ويمجه وهو يقول لو كان اسامة جارية لحليته بكل شيء وزينته حتى انفقه للرجال ورواه بنحوه ابو بكر البيهقي والامام احمد واورده الحافظ من سبعة طرق ايقوى بعضها بعضا واخرج الواقدي عن عطاء بن يسار انه قال كان اسامة بن زيد قد اصابه الجدري اول ما قدم المدينة وهو غلام مخاطه يسيل على فيه فتقذرته عائشة فدخل رسول الله فطفق يغسل وجهه ويقبله فقالت عائشة اما والله بعد هذا فلا اقصيه ابدا ورواه ابو يعلى ولفظه قالت عائشة امرني رسول الله ان اغسل وجه اسامة يوما وهو صبي وما ولدت ولا اعرف كيف يغسل الصبيان قالت فاخذته فغسلته غسلا ليس بذاك فاخذه مني رسول الله وجعل يغسل وجهه ويقول لقد احسن بنا اذ لم يك بجارية ولو كنت جارية لحليتك واعطيتك ويروى ان عمر لم يلق اسامة قط الا قال السلام عليك ايها الامير ورحمة الله وبركاته امير امره رسول الله ثم لم ينزعه حتى مات وقال ابن عمر فرض عمر لاسامة اكثر مما فرض لي فقلت انما هجرتي وهجرة اسامة واحدة فقال ان اباه كان احب الى رسول الله من ابيك وانه كان احب الى رسول الله منك وانما هاجر بك ابواك رواه المحاملي والدراوردي وقال ابن اسحاق ان عمر فرض لابنه ثلاثة آلاف وفرض لاسامة ثلاثة آلاف وخمسمائة فقيل له في ذلك فقال أجمل حب رسول الله لحب نفسي وفي رواية انه فرض لاسامة

اربعة آلاف وروى ابن ابى شيبة عن جبلة انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لم يغز اعطى سلاحه عليا او اسامة • واهدى حكيم بن حزام للنبي صلى الله عليه وسلم فى الهدنة التى كانت بين رسول الله و بين قريش حلة ذى يزن اشتراها بثلاثمائة دينار فردها عليه رسول الله وقال انى لا اقبل هدية مشرك فباعها حكيم وامر رسول الله من اشتراها له فلبسها فلما رآه حكيم فيها قال

ما تنظر الحكام بالفضل بعد ما بدأ سابق ذو غرة وحجول

فكساها رسول الله اسامة فرآها عليه حكيم فقال بخ بخ يا اسامة عليك حلة ذى يزن فقال رسول الله قل له وما يمنعنى وانا خير منه وابى خير من ابيه وفى رواية الواقدى ان رسول الله توفى واسامة ابن تسع عشرة سنة وكان رسول الله زوجه وهو ابن خمس عشرة سنة امرأة من طىء ففارقها فزوجه اخرى فولد له فى زمن رسول الله واولم رسول الله على بنائه باهله وفى روايته ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انكحوا اسامة فانه عربى صليب وروى البخارى فى التاريخ عن عروة ان النبى صلى الله عليه وسلم أخر الافاضة بعض التأخير من اجل اسامة ذهب يقضى حاجته فلما جاء جاء غلام افطس اسود فقال اهل اليمن ما حبسنا بالافاضة اليوم الا من اجل هذا قال عروة انما كفرت اليمن بعد وفاة رسول الله من اجل اسامة قال يزيد بن هارون يريد عروة ان ردة اهل اليمن التى ارتدوها زمن ابى بكر انما كانت لاستخفافهم بامر النبى صلى الله عليه وسلم وروى بن سعد ان ابا السفر قال بينما رسول الله جالس هو وعائشة واسامة عندهم اذ نظر فى وجه اسامة فضحك ثم قال اما والله لوان اسامة جارية لحليتها وزينتها حتى انفقها وقال ابو سعيد الخدرى اشترى اسامة وليدة بمائة دينار الى شهر قال فسمعت رسول الله يقول الا تعجبون من اسامة المشترى الى شهر ان اسامة لطويل الامل والذى نفسى بيده ماطرفت عيناى الا ظننت ان شفرى لايلتقيان حتى يقبض الله روحى ولا رفعت طرفى فظننت انى واضعه حتى اقبض ولا لقمت لقمة الا ظننت انى لا اسيغها حتى يغص بها الموت ثم قال يابنى آدم ان كنتم تعقلون فعدوا انفسكم من الموتى والذى نفسى

بيده انما توعدون لآت وما انتم بمعجزين . واخرج الخطيب عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل انه قال اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على اسامة بن زيد فقال يا اسامة عليك بطريق الجنة واياك ان تحيد عنه فتختلج دونها فقال يا رسول الله ما اسرع ما يقطع به ذلك الطريق قال بالظمأ في الهواجر وكسر النفس عن لذتها ولذة الدنيا والكف عن محارم الله يا اسامة عليك بالصوم فانه يقرب الى الله انه ليس شيء احب الى الله من ريح فم الصائم ترك الطعام والشراب لله عز وجل فان استطعت ان يأتيك الموت وبطنك جائع وكبدك ظمآن فافعل فانك تدرك شرف المنازل في الآخرة وتحل مع النبيين ويفرح الانبياء بقدوم روحك عليهم ويصلي عليك الجبار تعالى اياك يا اسامة وكل كبد جائعة تخاصمك الى الله عز وجل يوم القيامة يا اسامة واياك ودعاء عباد قد اذابوا اللحوم بالرياح والسموم واظمأوا الاكباد حتى غشيت ابصارهم فان الله اذا نظر اليهم سر بهم وباهى بهم الملائكة بهم يصرف الزلازل والفتن ثم بكى النبي صلى الله عليه وسلم حتى اشتد نحيبه وهاب الناس ان يكلموه حتى ظنوا انه قد حدث من السماء حدث ثم قال ويح لهذه الامة ما يلقى منهم من اطاع الله فيهم كيف يقتلونه ويكذبونه من اجل انه اطاع الله وامرهم بطاعة الله فقال عمر ابن الخطاب يا رسول الله والناس يومئذ على الاسلام قال نعم قال ففيم يقتلون من اطاع الله وامرهم بطاعة الله قال يا عمر ترك الناس الطريق وركبوا الدواب ولبسوا اللين من الثياب وخدمتهم ابناء فارس والروم يتزين الرجل منهم بزينة المرأة لزوجها وتبرج النساء زيهم زي الملوك ودينهم دين كسرى بن هرمز يتسمنون ويتباهون بالفحشاء واللباس فاذا تكلم اولياء الله عليهم العبا منحنية اصلابهم قد ذبحوا انفسهم من العطش اذا تكلم منهم متكلم كذب وقيل له انت قرين الشيطان ورأس الضلالة تحرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق تأولوا الكتاب على غير تأويله واستذلوا اولياء الله واعلم يا اسامة ان اقرب الناس الى الله يوم القيامة من طال حزنه وعطشه وجوعه في الدنيا الاحفياء الابرار الذين اذا شهدوا لم يعرفوا واذا غابوا لم يفقدوا يعرفون في اهل السماء يخفون على اهل الارض تعرفهم بقاع الارض وتحفهم الملائكة نعم الناس بالدنيا وتنعموهم بالجوع والعطش ولبس الناس لين الثياب ولبسوا هم خشن الثياب

افترش الناس الفرش وافترشوا هم الجباه والركب ضحك الناس وبكوا الا لهم اشرف فى الآخرة ياليتنى قد رأيتهم بقاع الارض بهم رحبة الجبار عنهم راض ضيع الناس فعل النبيين واخلاقها وحفظوها الراغب من رغب الى الله فى مثل رغبتهم الخاسر من خالفهم تبكى الارض اذا فقدتهم ويسخط على كل بلد ليس فيه منهم احد يا اسامة اذا رأيتهم فى قرية فاعلم انهم امان لاهل تلك القرية لا يعذب الله قوما هم فيهم اتخذهم لنفسك تنجوا بهم واياك ان تدع ماهم عليه فتزل قدمك فتهوى فى النار حرموا حلالا احله الله لهم طلب الفضل فى الآخرة تركوا الطعام والشراب عن قدرة لم يتكالبوا على الدنيا انكباب الكلاب على الجيف اكلوا العلق ولبسوا الخرق وتراهم شعثا غبرا يظن ان بهم داء وما ذلك بهم من داء ويظن الناس انهم قد خولطوا وما خولطوا ولكن خالط القوم الحزن فظن الناس انهم قد ذهبت عقولهم وما ذهبت عقولهم ولكن نظروا بقلوبهم الى امر ذهب بعقولهم عن الدنيا فهم فى الدنيا عند اهل الدنيا يمشون بلا عقول يا اسامة عقلوا حين ذهبت عقول الناس لهم الشرف فى الارض وروى عن مولى اسامة انه قال كان اسامة يركب الى ماله بوادى القرى فيصوم الاثنين والخميس فقلت له تصوم فى السفر وقد كبرت ورققت او ضعفت فقال رأيت رسول الله يصوم الاثنين والخميس فقلت له لاى شئ تصومهما فقال ان الاعمال تعرض يوم الاثنين والخميس واسنده الحافظ من اربعة طرق وروى ابو يعلى ان اسامة قال كنت اصوم شهرا من السنة فذكرته للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اين انت عن شوال فكان اسامة اذا افطر اصبح الغد صائما من شوال حتى يتم على آخره . وقال محمد بن سيرين بلغت النخلة على عهد عثمان الف درهم فعمد اسامة الى نخلة فنقرها واخرج جمارها فاطعمها امه فقالوا له مايحملك على هذا وانت ترى النخلة قد بلغت الف درهم فقال ان امى سألتنى ولا تسألنى شيئا اقدر عليه الا اعطيتها . وقدم اسامة على معاوية بالشام فاجلسه معه والطفه فمد اسامة رجله فقال معاوية يرحم الله ام ايمن كأنى انظر الى ظنبوب ساقها بمكة كأنه ظنبوب نعامة خرجاء فقال اسامة فعل الله بك يامعاوية هى والله خير منك قال معاوية اللهم غفرا (الظنبوب العظم الظاهر وهو الساق والخرجاء التى فيها بياض وسواد وقال) حرملة ارسلنى اسامة الى على بن ابى طالب وقال

لى انه سيسئالك الآن و يقول ما خلف صاحبك فقل له يقول لك لو كنت فى شدق الاسد لاحببت ان اكون معك فيه ولكن هذا الامر لم اره قال فلم يعطنى شيئا فذهبت الى حسن وحسين وعبد الله بن جعفر فاوقروا لى راحاتى وقال سعيد المقبرى شهدت جنازة اسامة فقال ابن عمر اعجلوا بحب رسول الله قبل ان تطلع الشمس وقال الزهرى لما مات اسامة حمل من الجرف الى المدينة ٠ وتقدم انه مات فى خلافة معاوية ومات معاوية سنة ستين

﴿ اسامة ﴾ بن زيد بن عدي ابو عيسى التنوخى الكاتب و يقال الكلبى ولى كتابة الوليد بن عبد الملك وكان على ديوان الجند بدمشق وتوالى خراج مصر فاستخرج اثنى عشر الف الف دينار وهو اول من اتخذ صاحب حملة ٠ واسند الحافظ بسنده الى زيد بن اسلم عن ابيه انه قال ان صنما كان بالاسكندرية يقال له شراحيل على خشفة من خشف البحر مستقبلا باصبع من كفه قسطنطينية لايدرى أ كان عمله سليمان النبى عليه السلام ام عمله الاسكندر فكان الحيتان يدورون بالاسكندرية وتصاد عنده فيما زعموا قال ثم انه انبطح على بطنه ومد يديه ورجليه فكان طوله قدر الصنم فكتب اسامة يعنى المترجم وكان عاملا على مصر الى الوليد ان عندنا بالاسكندرية صنما يقال له شراحيل من نحاس وقد غلت علينا الفلوس فان رأى امير المؤمنين إن ننزله ونضرب به فلوسا فعل و ان رأى غير ذلك فليكتب الى من امره فكتب اليه لا تنزله حتى ابعث اليك امناء يحضرونه فبعث اليه رجالا امناء فلما انزلوه من الخشفة وجدوا عينيه ياقوتتين حمراوين ليس لهما قيمة فضرب به فلوسا فانطلقت الحيتان فلم ترجع الى ما هنالك وكان المترجم هو الذى بنى مقياس النيل العتيق بجزيرة فسطاط مصر وكانت امارته على مصر سنة ست او سبع وتسعين وفى سنة تسع وتسعين نزع منها وفى سنة اربع ومائة جعل على الدواوين وامر يزيد بن ابى يزيد على مصر ٠ ولما بعث سليمان بن عبد الملك اسامة بن يزيد الكلبى على مصر دخل اسامة على عمر بن عبد العزيز فقال يا ابا حفص انه والله ما على الارض من رجل بعد امير المؤمنين احب الى رضاءً منك ولا اعز على سخطا منك وان امير المؤمنين قد وجهنى الى مصر فمرنى بما شئت واكتب الى فيما شئت فانك لا تأمر بامر الا نفذ ان شاء الله قال ويحك يا اسامة انك تأتى قوما قد الح عليهم البلاء منذ دهر

طويل فان قدرت على ان تنعشهم فانعشهم قال يا ابا حفص انك قد علمت نهمة امير المؤمنين بالمال وانه لا يرضيه الا المال قال انك ان تطلب رضاء امير المؤمنين بسخط الله يكن الله قادرا على ان يسخط امير المؤمنين عليك قال انى سأودع امير المؤمنين وانت حاضر ان شاء الله فتسمع وصاته فلما كان فى اليوم الذى اراد ان يسير فيه غدا على سليمان متقلدا بسيف متوشحا عمامته يتحين دخول عمر فلما عرف ان عمر قد استقر فقعد مقعده عند سليمان استأذن ودخل وسلم ثم مثل قائما فقال يا امير المؤمنين هذا وجهى واردت ان احدث عهدا بامير المؤمنين وان يعهد الى فقال احلب حتى ينفيك الدم فاذا انفاك فاحلب حتى ينفيك القيح لا تبقها لاحد بعدى قال فخرج فلم يزل واقفا حتى خرج عمر من عند سليمان فسار معه قبل منزل عمر فقال يا ابا حفص قد سمعت وصاة امير المؤمنين قال وانت قد سمعت وصاتى قلت اوصنى فى خاصتك قال ما انا بموصيك منى فى خاصتى الا اوصيك به فى العامة فسار الى مصر فعمل فيها عملا ما عمله فيها فرعون فقد قص عليكم ما عمل فرعون فلما رأوا منه ذلك عزلوه واوقفوه بمصر فى العسكر ثم انه ما جاء احد من الناس يطلب قبله دينارا ولا درهما الا وجدوه مثبتا فى بيت المال لانه كان امينا فى الارض هذا ما رواه الحافظ عن اسماعيل بن ابى الحكم (ومنه تعلم سياسة بنى امية التى كانوا يسوسون بها الناس)

﴿ اسامة ﴾ بن سلمان النخعى ويقال العنسى من اهالى دمشق وهو تابعى سمع من ابن مسعود وابى ذر وروى عنه عمر بن نعيم وقال بعضهم روى عنه مكحول اه وهو غلط لا يصح وما رواه البيهقى بسنده الى ابن ثوبان عن ابيه عن مكحول عن اسامة عن ابى ذر مرفوعا ان الله ليغفر للعبد ما لم يقع الحجاب قالوا يا رسول الله وما وقوع الحجاب قال ان تموت النفس وهي مشركة فقد اسقط من اسناده رجل فان جماعة رووه عن مكحول عن عمر بن نعيم عن اسامة عن ابى ذر فصرحوا بان مكحولا لم يرو عن اسامة ورواه البغوى باتصال وكذا الطبرانى وغيرهما

﴿ اسامة ﴾ بن مرشد بن على بن المقلد بن نصر بن منقذ بن نصر بن هاشم ابو المظفر الكنانى الملقب بمؤيد الدولة له يد بيضاء فى الادب والكتابة

والشعر قال عن نفسه انه ولد سنة ثمان وثمانين واربعمائة وقدم دمشق سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة وخدم بها السلطان وقرب منه وكان فارسا شجاعا ثم خرج الى مصر فاقام بها مدة ثم رجع الى الشام وسكن حماه قال الحافظ واجتمعت به بدمشق وانشدني قصائد من شعره سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وقال لى ابو عبد الله محمد بن الحسن بن الملحى ان الامير مؤيد الدولة اسامة يعنى المترجم شاعر اهل الدهر مالك عنان النظم والنثر متصرف فى معانيه لاحق بطبقة ابيه ليس يستقصى وصفه بعمان ولا يعبر عن شرحها بلسان فقصائده الطوال لايفرق بينها و بين شعر ابن الوليد ولا ينكر على منشدها نسبتها الى لبيد وهى على طرف لسانه بحسن بيانه غير محتفل بطولها ولا يتعثر لفظه العالى فى شئ من فضولها واما المقطعات فاحلى من الشهد والذ من النوم بعد طول السهر فى كل معنى غريب وشرح عجيب كتب على حائط دار سكنها بالموصل

دار سكنت بها كرها وما سكنت ... روحى الى شجن فيها ولا سكن
والقبر استر لى منها واجمل بى ... ان صدنى الدهر عن عودى الى وطنى

وكتب الى اخيه

عجمتنى الخطوب حينا فلما ... عجزت ان تطيق منى مساغا
افظتنى وسالمتنى فقد عا ... د حذارى امنا وشغلى فراغا
واخو الصبر فى الحوادث ان لم ... يلقه الحين مدرك ما اراغا

وكتب على حائط جامع

هذا كتاب فتى احلته النوى ... اوطانه ونبت به اوطانه
شطت به عمن يحب دياره ... وتفرقت ايدى سبا اخوانه
متتابع الزفرات بين ضلوعه ... قلب يبوح ببثه خفقانه
تأوى اليه مع الظلام همومه ... وتذوده عن نومه اشجانه
لكنه لا يستكين لحادث ... خوف الحمام ولا يراع جنانه
الف مقارعة الكماة جياده ... وسرى الهواجر لا تنى زملائه
يومان اجمع دهره اما سرى ... او يوم حرب تلتظى نيرانه

وله ايضا

ان جار دهرى فوجهى ضاحك جذل ... طلق وقلبى كئيب مكمد باكى

وراحة القلب فى الشكوى ولذتها لو امكنت لا تساوى ذلة الشاكى

وله ايضا

اصبحت لا اشكو الخطوب وانما اشكو زمانا لم يدع لى مشتكى
افنى اخلائى واهل مودتى وابان اخوان الصفاء واهلكا
عاشوا براحتهم ومت لفقدهم فعلىّ يبكى لا عليهم من بكى
وبقيت بعدهم كأنى حائر بمفازة لم يلف فيها مسلكا

وله ايضا

احبابنا كيف اللقاء ودونكم خوض المهالك والفيافى الفيح
ابكيتم عينى دما فكأنما انسانها بعد الفراق جريح
فكأن قلبى حين يخطر ذكركم لهب الضرام تعاورته الريح

وله ايضا

يا مويسى بتجنيه وهجرته هل حرم الحب تسويفى وتعليلى
يبدى لى اليأس تصريحا فتكذبه اطماعى وارى الآمال تحلى لى
وقد رضيت قليلا منك تبذله فما احتيالى اذا استكثرت تقليلى

وقال فى ضرس له قلعه

وصاحب لا امل الدهر صحبته سعى لنفعى ويسعى سعى مجتهد
لم يبد لى مذ تصاحبنا فحين بدا لناظرىّ افترقنا فرقة الابد

وله ايضا

ومماذق رجع النداء جوابه فاذا عرى خطب فابعد من دعى
مثل الصدا يخفى علىّ مكانه ابدا ويعلاء بالاجابة مسمعى

وقال وهو بقيسارية

ارانى نهار الشيب قصدى وطالما تجاوز بى ليل الشباب سبيلى
وقد كان عذرى ان اضلنى الدجى فهل لى عذر والنهار دليلى

وقال ايضا

اذا ما عدا خطب من الدهر فاصطبر فان الليالى بالخطوب حوامل
وكل الذى يأتى به الدهر زائل سريعا فلا تجزع لما هو زائل

وقال ايضا

لا تخدعن باطماع مزخرفة لك المنى بحديث المين والخدع
فلو كشفت عن الهلكى باجمعهم وجدت هلكهم بالحرص والطمع

وله ايضا

لا در درك من رجاء كاذب يغترنا بلوامع من آل
ابدا يسوّفنا بنصرة خاذل ووفاء خوان وعطفة قالى
ونرى سبيل الرشد لكن ما لنا عزم دع الاهواء والآمال

وقال ايضا وهو بمصر

انظر الى صرف دهرى كيف عودنى بعد المشيب سوى عاداتى الاول
تغيير صرف دهرى غير معتبر واى حال على الايام لم يحل
قد كنت مسعر حرب كلما خمدت اضرمتها باقتداح البيض فى القلل
همى منازلة الاقران احسبهم فرائسى فهم منى على وجل
امضى على الهول من ليل واهجم من سيل واقدم فى الهيجاء من اجل
فصرت كالغادة المكسال مضجعها على الحشايا وراء السجف والكلل
قد كدت اعفن من طول الثواء كما يصدى المهند طول الليث فى الخلل
اروح بعد دروع الحرب فى حلل من الدبيقى فبؤسا لى وللحلل
وما الرفاهية من رأيي ولا وطرى ولا التنعم من همى ولا شغلى
ولست ارضى بلوغ المجد فى رفه ولا العلى دون حكم البيض والاسل

وقال بعد خروجه من مصر

اليك فما تثنى شؤونك شانى ولا تملك العين الحسان عنانى
ولا تجزعى من بغتة البين واصبري لعل التنائى معقب لتدانى
فلا اسد غيل حيث حلت وانما يهاب التنائى قلب كل هدانى
ولا تحملى هم اغترابى فلم ازل غريب وفاء فى الورى وبيانى
وفيا اذا ماخان جفن لناظر ولم يرع كف صحبة لبنان
ارى الغدر عاراً يكتب الدهر وسمه ويقرأه بين الورى الملوان
ولا تسأليني عن زمان فاننى انزه عن شكوى الخطوب لسانى
ولكن سلى عنى الزمان فانه يحدث عن صبري على الحدثان
رمتنى الليالى بالخطوب جهالة بصبري على مانابنى وعرانى

فما اوهنت عزمي الرزايا ولا انها   بحسن اصطباري في الملم يداني
وكم نكبة ظن العدى انها الردى   سمت بي واعلت في البرية شاني
وما انا ممن يستكين لحادث   ولا يملاء الهول المخوف جناني
وان كان دهر غال وفدي فلم يغل   ثنائي ولا ذكري بكل مكان
وما كان الا للنوال وللقرى   وغوثا للملهوف وفدية عاني
حمدت على حالي يسار وعسرة   وبرزت في يومي يدي وطعان
ولم ادخر للدهر ان راب اونبا   وللخطب الا صارمي وسناني
لان جميل الذكر يبقى لاهله   وكل الذي فوق البسيطة فاني

﴿اسباط﴾ بن واصل الشيباني والد يوسف بن اسباط الزاهد كان شاعراً مدح يزيد بن الوليد وكان قدريا حكى ذلك عنه ولده يوسف وكان صديقاً ليزيد المذكور فلما افضت اليه الخلافة دخل عليه ومعه عشرة من الشعراء فسلم عليه بالخلافة وقال له

اتتك تزف زفاف العروس   عن المسلمين فخذها هنيا

في قصيدة له فامر لهم بالصلات ففرقت بينهم ثم عاش حتى ادرك ابا جعفر فاتاه بقصيدته التي قالها في يزيد فامر له باربعة آلاف درهم فاستقلها وقال عهدي بالفقر قريب يا امير المؤمنين. وقيل لابنه يوسف هل ترك ابوك مالا فقال ترك ابي مائة الف بالعراق ولم اخذ منها شيئاً الا هذا المصحف وفي نفسي منه شيء وكان ابنه يوسف يطحن الشعير بيده و ياكل و يغزو ولا ياخذ سهمه ولا ياكل منه وقال ابنه يوسف ايضا كان ابي قدريا واخوالي روافض فانقذني الله تعالى بسفيان • ومن كلام اسباط يذكر غيبته عن قتل الوليد وانه لم يحضره وكان قبل ذلك يعد من المتحاملين عليه والداعين الى قتاله وقتله

صرت بحيث قضى نحبه   فكاد يشيب مني القذالا
لذكري وقيعته اذ مضت   ولم اك باشرت فيها قتالا
فان اك غيبت عنها فما   تغيب قلبي ولا كان مالا
ولكنني كنت في غيبة   اجل من القول عني عيالا
ليعرف ذا الجهل ثراته   واذكر للناس منه خلالا

ومن شعره ايضا

دعاني اناجي الهي قليلا اذ الليل التى على السدولا
اليك تيممت قولا اصيلا ارجى به رب منك الفضولا
لانك تعطي على قدره واذ ـ لك است بشيء بخيلا

ذكر من اسمه اسحاق

﴿ اسحاق ﴾ بن احمد حدث عن جعفر الفريابي وروى عنه بسنده الى انس انه قال دخلت على البراء بن مالك وقد قال برجله على الحائط وهو يترنم بالشعر فقلت بعد الاسلام والقرآن فقال يا اخي الشعر ديوان العرب

﴿ اسحاق ﴾ بن احمد ابو يعقوب الطائي حدث عن ابي القلسم عبد الرحمن الزجاجي وروى عنه عن الانباري عن ابى القاسم العبدي ان المامون قال بينما كنت ادور فى بلاد الروم وقفت على قصر عادي مبنى من رخام ابيض كان ايدي المخلوقين رفعت عنه تلك الساعة عليه مصراعان مردومان عليهما كتابة بالحميرية فطلبت من قرأه فاذا هو مكتوب بعد البسملة

ما اختلف الليل والنهار ولا دارت نجوم السما فى الفلك
الا بنقل النعيم من ملك قد زال سلطانه الى ملك
وملك ذى العرش دائم ابداً ليس بفان ولا بمشترك

قال فامرت بفتح المصراعين فدخلت فاذا انا بقبة من رخام ابيض مكتوب حواليها مثل تلك الكتابة فقرئ فاذا هو مكتوب

اهفى على مختلس فى قبره محتبس
قد عاش دهراً ملكا منعماً بالانس
لم ينتفع لما اتى بجنده والحرس

واذا داخل القبة سرير من ذهب عليه رجل مسجى حواليه الواح من فضة مكتوب على لوح فيها عند رأسه بمثل الكتابة

الموت اخرجني من دار مملكتي فاخترت مضطجعي من بعد تتريفي
لله عبد رأى قبري فاحزنه وخاف من دهره ريب التصاريف
استغفر الله من ذنبي ومن زللي واسأل الله عفواً يوم توقيفي

(ذكر من اسم ابيه ابراهيم ممن اسمه اسحاق)

﴿ اسحاق ﴾ بن ابراهيم بن اسماعيل بن سليمان بن راشد بن سليم الثقفى يعرف بالصامدى كان من المحدثين واسند الحافظ من طريقه الى انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا كما امركم الله ولا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث

﴿ اسحاق ﴾ بن ابراهيم بن اسماعيل ابو محمد البستى القاضي سمع الحديث بدمشق وغيرها من جماعة وروينا من طريقه مسنداً عن ابى هريرة مرفوعا الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر واخرجه الخطيب البغدادى . قال ابن ماكولا البستى بسين مهملة نسبة الى بست من اعمال سجستان

﴿ اسحاق ﴾ بن ابراهيم بن بنان ويقال بيان ابو يعقوب الجوهرى بصرى الاصل سكن دمشق وحدث بها عن جماعة واسند من طريقه الى عبد الله بن عمرو ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله لايقبض العلم انتزاعا من صدور الرجال ولكن يقبض العلم بقبض اهله وعن البراء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقوم جلوس على ظهر الطريق فقال ان كنتم لابد فاعلين فافشوا السلام واهدوا الضال واغيثوا الملهوف . قال بن ماكولا بنان بضم الباء وفتح النون . وكان والد المترجم محدثا واصلهم من البصرة ثم انتقلوا الى دمشق توفى المترجم سنة سبع وعشرين وثلاثمائة

﴿ اسحاق ﴾ بن ابراهيم بن ابى حسان البغدادى الانماطي اخذ الحديث عن جماعة وروى عنه النقاش والاسماعيلى والاجرى وابو الشيخ الاصبهانى والطبرانى وغيرهم وروينا من طريقه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا رأى المطر قال اللهم اجعله صيبا هنيا . قال الدارقطنى عن المترجم انه ثقة توفى سنة اثنتين وثلاثمائة

﴿ اسحاق ﴾ بن ابراهيم بن صالح بن على بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي الصالحي ولى دمشق نيابة عن ابيه فى خلافة الرشيد وفى ولايته وقعت مصيبة ابى الهندام حتى تفانا فيها جماعة من الناس وتفاقم امرها وقال احمد بن ابى الحوارى سمعت اسحاق يقول على منبر دمشق من آثر الله آثره الله

فرحم الله عبدا استعان بنعمته على طاعته ولم يستعن بنعمته على معصيته فانه لا يأتى على صاحب الجنة ساعة الا وهو مزداد صنفا من النعم لم يكن يعرفه ولا يأتى على صاحب النار ساعة الا وهو مستنكر لشيء من العذاب لم يكن يعرفه ٠ وقال على المدائنى لما خرج ابراهيم والد اسحاق من دمشق مع الوفد الذين قدم بهم على الرشيد استخلف ابنه اسحاق على دمشق وضم اليه رجلا من كندة يقال له الهيثم بن عوف فغضب الناس وحبس رؤساء من قيس واخذ اربعين رجلا من محارب فضربهم وحلق رؤوسهم ولحاهم وضرب كل رجل ثلاثمائة فنفر الناس بدمشق وتداعوا الى العصبية ونشب الحرب ورجعوا الى ما كانوا عليه من القتل والنهب فلم يزالوا على ذلك اشهراً ثم خرج الى حمص

﴿ اسحاق ﴾ بن ابراهيم بن عبد الواحد بن ابراهيم بن عبد الله بن عمران العبسي كان محدثا روينا بالسند اليه الى ابن عمر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجنة لتزخرف لشهر رمضان من رأس الحول الى الحول فاذا كان اول ليلة من شهر رمضان هبت ريح من تحت العرش فنفقت وفى لفظ فشققت ورق الجنة عن الحور العين يقلن اللهم اجعل لنا ازواجا من اوليائك وفى لفظ من عبادك تقر بهم اعيننا وتقر اعينهم بنا رواه تمام والطبرانى

﴿ اسحاق ﴾ بن ابراهيم بن العلاء بن زبريق بن الضحاك الزبيدى الحمصي وقيل انه دمشقى روى عنه البخارى وابو حاتم الرازى وابراهيم الجوزجانى وغيرهم واتصل بنا من حديثه مارواه عن ابى هريرة مرفوعا يرد على يوم القيامة رهط من اصحابى يحجلون عن الحوض فاقول اى رب اصحابى فيقول انى لاعلم منك عما احدثوا بعدك انهم ارتدوا بعدك على اعقابهم القهقرى .قال النسائى ان اسحاق يعنى هذا ليس بثقة اذا روى عن عمرو بن الحارث وكان يحيي بن معين يثنى عليه خيرا وكتب عنه ابو حاتم وسئل عنه فقال شيخ وقال ابن يونس فى تاريخ الغرباء الذى حدثوا بمصر قدم المترجم الى مصر وتوفى بها سنة ثمان وثلاثين ومأتين.

﴿ اسحاق ﴾ بن ابراهيم بن القاسم بن مخلد النيسابورى سكن دمشق وحدث بها وروينا من طريقه عن خالد بن الوليد رضى الله عنه مرفوعا ان اشد الناس عذابا يوم القيامة اشدهم عذابا للناس فى الدنيا

﴿ اسحاق ﴾ بن ابراهيم بن ابى كامل الحنفى المروروزى ويقال الباوردى سكن بغداد وروى الحديث بها عن عبد الرزاق الصنعانى وطبقته وحدث بدمشق فروى عنه ابو زرعة الدمشقى وغيره وروينا متصلا به عن ابى هريرة انه قال يا رسول الله اى الصدقة افضل قال جهد المقل وابدأ بمن تعول وعن ابى بن كعب مرفوعا يحسر الفرات عن جبل من ذهب فيقتتل الناس عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون ويبقى واحد وعن عبد الله بن عدى الانصارى انه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اصحابه اذ جاءه رجل فساره فى قتل رجل من المهاجرين فجهر النبى صلى الله عليه وسلم بكلامه فقال اليس يشهد ان لا اله الا الله قال بلى ولا شهادة له قال اليس يصلى قال بلى ولا صلاة له قال اولئك الذين نهيت عن قتلهم روى هذا الحديث احمد بن حنبل قال ابو زرعة الدمشقى عن المترجم هو ثقة حافظ قدم علينا طالب علم وقال ابن ابى حاتم هو صدوق كتب عنه ابى بمصر

﴿ اسحاق ﴾ بن ابراهيم بن محمد بن حازم بن سنين ابو القاسم الختلى البغدادى سمع الحديث بدمشق و بغيرها وروينا من طريقه عن ابى هريرة مرفوعا التوبة مقبولة حتى تطلع الشمس من مغربها . وقال المترجم انشدنى عمر بن محمد

انت فى غفلة الامل لست تدرى متى الاجل
لا تغرنك صحة فهى من اوجع العلل
كل نفس ليومها صبحة تقطع الاجل
فاعمل الخير واجتهد قبل ان تمتنع العمل

قال الدارقطنى عن المترجم ليس بالقوى وقال فى موضع اخر ضعيف قال الخطيب البغدادى توفى سنة ثلاث وثمانين ومأتين وقيل انه مات وقد بلغ ثمانين سنة وقيل توفى سنة اربع وثمانين ومأتين فى اولها

﴿ اسحاق ﴾ بن ابراهيم بن محمد بن سليمان بن بلال بن ابى الدرداء الانصارى رحل فى طلب الحديث الى مصر وروى عنه الدولابى وروى باسناده ان عمر ابن الخطاب تزوج ام كلثوم بنت على بن ابى طالب على اربعين الف درهم . وقال ايضا حج سالم الخواص فلقى ابن عيينة فى السوق فقال له كنت احب لقيك وما كنت احب ان القاك فى هذا الموضع فانشأ ابن عيينة يقول

خذ بعلمي وان قصرت في عملي . ينفعك علمي ولا يضررك تقصيري

﴿ اسحاق ﴾ بن ابراهيم بن محمد بن عرعرة بن البوندا بكسر الباء والواو وسكون النون الشامي المصري قدم دمشق سنة احدى وستين ومأتين وحدث بها وبحمص وروينا من طريقه عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى عندها جارية بوجهها سفعة فقال بها نظرة فاسترقوا لها وعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اولم على بعض نسائه بتمر وسويق

﴿ اسحاق ﴾ بن ابراهيم بن مخلد بن ابراهيم بن عبد الله بن بكر ويقال مطر يتصل نسبه بزيد بن مناة بن تميم ابو يعقوب التميمي الحنظلي المروزي المعروف بابن راهويه احد أئمة المسلمين واعلام الدين طاف البلاد لجمع الحديث وروى عنه احمد بن حنبل ويحي بن معين وعبد الرحمن الدارمي والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وغيرهم خلق كثير واتصل سندنا به ثم منه الى عائشة رضى الله عنها انها قالت ان ابا بكر دخل على في ايام منى وعندي جاريتان تغنيان وتضربان بدفين ورسول الله صلى الله عليه وسلم مسجى بثوب على وجهه لا يأمرهن ولا ينهاهن فنهاهن ابو بكر فكشف رسول الله عن وجهه الثوب وقال دعهن يا ابا بكر فانها ايام عيد وعن علقمة بن عبد الله المزني انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كسر سكة المسلمين الجائزة بينهم الا من بأس رواه عبد الرزاق والخطيب واخرجه الحافظ من سبعة طرق (اقول قال في النهاية اراد بالسكة هنا الدنانير والدراهم المضروبة يسمى كل واحد منهما سكة لانه طبع بالحديدة واسمها السكة والسك وقوله الا من بأس يعني يقتضي كسرها اما لردائتها او شك في صحة نقدها وانما كره كسرها قيل لما فيها من اسم الله لانهم كانوا ينقشون عليها اسم الله في العصر الماضي وقيل لان فيه اضاعة المال وهذا هو الصحيح وقيل انما نهى عن كسرها لتعاد تبرا يعني فتحال الى اواني وغيرها وقيل كانت المعاملة بها في صدر الاسلام عددا لا وزنا فكان بعضهم يقص اطرافها فنهوا (اقول وهذه المعاني الاخيرة صحيحة ويدل القول الاخير على ان النهي يتناول برد الدنانير من الذهب بالمبرد لنقصانها بل وكل فعل يؤدي الى نقصانها) وعن طاوس انه قال ليس في الاوقاص صدقة (اقول الوقص بالتحريك ما بين الفريضتين كالزيادة على الخمس من الابل الى التسع

وعلى العشر الى اربع عشرة والجمع اوقاص وقيل هو ما وجبت الغنم فيه من فرائض الابل ما بين الخمس الى العشرين ومنهم من يجعل الاوقاص فى البقر خاصة والاشناق فى الابل) قال اسحاق كتب عنى يحيي ابن آدم التى حديث وعن عكرمة انه قال كان ابن عباس يكبر من غداة يوم عرفة الى آخر ايام التشريق . وقال محمد بن اسحاق ولد ابى يعنى المترجم سنة ثلاث وستين ومائة وتوفى ليلة الاحد النصف من شعبان سنة ثمان وثلاثين و مأتين وهو ابن سبع وسبعين سنة وفيه يقول الشاعر

يا هدة ماهددتنا ليلة الاحد   فى نصف شعبان لا تنسى مدى الابد

وقال المترجم قال لى عبد الله بن طاهر لم قيل لك ابن راهويه وما معنى هذا وهل تكره ان يقال لك هذا فقلت اعلم ايها الامير ان ابى ولد فى طريق فقالت المراوزة راهويه لانه ولد فى طريق وكان ابى يكره هذا واما انا فلست اكرهه . قال سعيد بن ذؤيب ما اعلم على وجه الارض مثل اسحاق وقال محمد بن موسى سمع اسحاق من عبد الله بن المبارك وهو حدث فترك الرواية عنه لحداثته وخرج الى العراق سنة اربع وثمانين وهو ابن ثلاث وعشرين سنة وقال اسحاق ولد ابى مثقوب الاذنين من بطن امه فمضى جدى فسأل اهل العلم بذلك فقيل له يكون ابنك رأسا اما فى الخير واما فى الشر وكان وهب بن جرير يقول جزى الله اسحاق بن راهويه وصدقة ويسر عن الاسلام خيرا احيوا السنة بارض المشرق وقال قتيبة بن سعيد الحفاظ بخراسان اسحاق بن راهويه ثم عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندى ثم محمد بن اسماعيل البخارى وقال يحيي بن يحيي بخراسان كنزان كنز عند محمد بن سلام البيكندى وكنز عند اسحاق يعنى المترجم وقال ايضا قالت لى امرأتى كيف تقدم اسحاق بين يديك اذا خرجت من الطارقة وانت اكبر منه فقلت لها اسحاق اكثر علما منى وانا اسن منه وقال الحسين بن منصور كنت مع يحيي بن يحيي واسحاق يوما نعود مريضاً فلما حاذينا الباب تأخر اسحاق وقال ليحيي تقدم فقال يحيي لاسحاق انت تقدم فقال يا ابا زكريا انت اكبر منى فقال نعم انا اكبر منك وانت اعلم منى وذكر لاحمد بن حنبل اسحاق بن راهويه فكره ان يقال راهويه وقال اسحاق بن ابراهيم الحنظلى

ثم قال لم يعبر الجسر الى خراسان مثل اسحاق وان كان يخالفنا فى اشياء فان الناس لم يزل يخالف بعضهم بعضا وقيل له أهو امام قال نعم وقال ايضا الشافعى عندنا امام والحميدى عندنا امام واسحاق عندنا امام وسئل احمد عن اسحاق يوما فقال من مثله مثله يسأل عنه وقال ايضا هو عندنا من أئمة المسلمين وقال اسحاق بن ابراهيم سألنى احمد بن حنبل عن حديث الفضل بن موسى حديث ابن عباس كان النبى صلى الله عليه وسلم يلحظ فى صلاته ولا يلوى عنقه خلف ظهره قال فحدثته فقال له رجل يا ابا يعقوب رواه وكيع بخلاف هذا فقال له احمد اسكت اذا حدثك ابو يعقوب امير المؤمنين فتمسك به روى الخطيب هذه القصة وروى ايضا ان الاثرم قال لابن حنبل ترى الانسان ان يقصد الى ابن راهويه فيتعلم منه الفقه فانه رجل ممكن فقال ما افهمه هو كيس وقال احمد جلست انا واسحاق يوما الى الشافعى فناظره اسحاق فى السكنى بمكة فعلى اسحاق يومئذ الشافعى ولما ذكر عند احمد ماينتقصه اهل خراسان من ابن راهويه قال لا اعرف له بالعراق نظيرا وسئل عنه يوما فقال ومن مثل اسحاق يسئل مثلى عن مثل اسحاق وقال ايضا هو لم يلق مثله وذكر عنده يوما فقال ذاك الامام وقال محمد ولد المترجم دخلت على احمد بن حنبل فقال انت ابن ابى يعقوب فقلت بلى فقال اما انك لو لزمته كان اكثر افائدتك فانك لم تر مثله وقال الفضل بن عبد الله الحميرى سألت احمد عن رجال خراسان فقال اما ابن راهويه فلم ار مثله واما الحسين بن عيسى البسطامى فثقة واما اسماعيل بن سعيد الشالنجى ففقيه عالم واما ابو عبد الله العطار فبصير بالعربية والنحو واما محمد بن اسلم لو امكنني زيارته لزرته وقال ابو عبيد انتهى علم الحديث الى اربعة الى احمد ابن حنبل وهو افقههم فيه والى على بن المدينى وهو اعلمهم به والى يحيي بن معين وهو اكتبهم له والى ابى بكر بن ابى شيبة وهو احفظهم له قال احمد بن مسلمة لو عاين ابو عبيد اسحاق يعنى المترجم لفضله عليهم علما وحفظا وسعة فى العلم وعلما باختلاف العلماء وقال نعيم بن حماد اذا رأيت العراقى يتكلم فى احمد بن حنبل فاتهمه فى دينه واذا رأيت البصري يتكلم فى وهب بن جرير فاتهمه فى دينه واذا رأيت الخراسانى يتكلم فى ابن راهويه فاتهمه فى دينه

وقال محمد بن اسلم الطوسى حين ملت ابن راهويه ما اعلم احدا كان اخشى لله من ابن راهويه يقول الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وكان اعلم الناس ولو كان سفيان الثورى فى الحياة لاحتاج اليه قال محمد بن عبد السلام فاخبرت بذلك احمد بن سعيد الرباطى فقال والله لو كان الثورى وابن عيينة والحمادان فى الحياة لاحتاجوا اليه قال فاخبرت بذلك محمد بن يحيي الصفار فقال والله لو كان الحسن البصرى فى الحياة لاحتاج الى اسحاق فى اشياء كثيرة وقال البخارى ساد اسحاق اهل المشرق والمغرب بصدقه ٠ وقال احمد بن سعيد الرباطى فى ابن راهويه

قربى الى الله دعانى الى ... حب ابى يعقوب اسحاق
لم يجعل القرآن خلقا كما ... قد قاله زنديق فساق
جماعة السنة ادابه ... يقيم من شد على ساق
يا حجة الله على خلقه ... فى سنة الماضين للباقى
ابوك ابراهيم محض التقى ... سباق مجد وابن سباق

ولما مات وقف رجل على قبره وقال

فكيف احتمالى للسحاب صنيعة ... باسقائه قبرا وفى لحده بحر

وقال محمد بن يحيي الذهلى رافقت ابن راهويه صاحبنا ببغداد فاجتمع بالرصافة اعلام الحديث فيهم احمد بن حنبل ويحيي بن معين وغيرهما فكان صدر المجلس لاسحاق وهو الخطيب وكان الفضل بن محمد الشعرانى يقول عنه هو الامام بخراسان بلا مدافعة وقال محمد بن النضر هو شيخنا وكبيرنا ومن تعلمنا منه وكلمنا به وقال النسائى هو احد الائمة وقال ابن خزيمة لو كان فى التابعين لاقروا له بحفظه وعلمه وفقهه وقيل لابى حاتم نراك اقبلت على قول احمد واسحاق فقال لا اعلم فى دهر ولا عصر رجلا مثل هذين الرجلين وقد كتبا وذاكرا وصنفا وسئل محمد بن الجنيد عن احمد واسحاق فقيل له ايهما افقه فقال كان اسحاق يميل الى قول مالك وكان يحتج لاهل المدينة وكان احمد يتبع الاثر وقال ابو داوود الخفاف املا علينا ابن راهويه احد عشر الف حديث من حفظه ثم قرأها علينا فما زاد حرفا ولا نقص حرفا وقال سمعته يقول لكأنى انظر الى مائة الف حديث فى كتبى وثلاثين الفا اسردها

وقال ابن شبرمة قلت لابن راهويه ان الشعبي يقول ما كتبت سوادا في بياض الى يومي هذا ولا حدثني رجل بحديث قط الا حفظته ولو احببت ان اعيده لاعدته فقال تعجب من هذا قلت نعم فقال ما كنت اسمع شيئا الا حفظته ولكأني انظر الى سبعين الف حديث او قال اكثر من سبعين الفا في كتبي وفي لفظ آخر كأني انظر الى تسعين الف حديث . وقال ايضا اني لادخل الحمام و بين عيني سبعون الف حديث قال علي بن خشرم وكان يعني بالمترجم يملي سبعين الف حديث من حفظه . وكان ابو حاتم محمد بن ادريس الرازي يقول ذكرته يعني المترجم لابي زرعة وحفظه للاسانيد والمتون فقال ابو زرعة ما ارى احفظ منه قال ابو حاتم والعجب من اتقانه وسلامته من الغلط مع ما رزق من الحفظ وقال احمد بن سلمة قلت لابي حاتم انه املا التفسير عن ظهر قلبه فقال ابو حاتم وهذا اعجب لان ضبط الاحاديث المسندة يا سهل واهون من ضبط اسانيد التفسير والفاظها . وحضر المترجم عند الامير عبد الله ابن طاهر وعنده ابراهيم بن صالح فسأله الامير عن مسألة فقال السنة فيها كذا وكذا وكذلك يقول من سلك طريق اهل السنة ولما فلان واصحابه فانهم قالوا بخلاف هذا فقال له ابراهيم لم يقل فلان بخلاف هذا فقال اسحاق حفظته من كتاب جده وانا وهو في كتاب واحد فقال ابراهيم اصلحك الله كذب اسحاق على جدي فقال اسحاق ليبعث الامير الى جزء كذا وكذا من جامعه فاتى بالكتاب فجعل الامير يقلب الكتاب فقال له عد من الكتاب احدى عشرة ورقة ثم عد سبعة اسطر ففعل فاذا المسألة على ما قال اسحاق فقال الامير قد تحفظ المسائل ولكني اعجب لحفظك هذه المشاهدة . فقال له ايوم مثل هذا لكي يخزي الله على يدي عدوا مثله وقال عن نفسه احفظ سبعين الف حديث واذاكر بمائة الف حديث وقال في موضع آخر احفظ اربعة آلاف حديث مزورة فقيل له ما معنى حفظ المزورة فقال اذا مر بي منها حديث في الاحاديث الصحيحة فليته منها فليا وقال له عبد الله بن طاهر قيل لي انك تحفظ مائة الف حديث فقال مائة الف حديث ما ادري ما هو ولكني ما سمعت شيئا قط الا حفظته ولا حفظت شيئا قط فنسيته . وقال ابراهيم بن ابي طالب فاتني عن اسحاق من مسنده مجالس وكان يمله حفظا فترددت اليه مرارا ليعيده

على فتعذر فقصدته يوما لاسأله اعادته وقد حمل اليه حنطة من الرستاق فقال لى تقوم عندهم وتكتب وزن هذه الحنطة فاذا فرغت اعدت لك الفائت قال ففعلت ذلك فلما فرغت عرفته وكان خرج من منزله فمشيت معه حتى بلغ باب المنزل فقلت له فيما وعد من الفائت فسئالنى عن اول حديث من المجلس فذكرته له فاتكأ على عضادتى الباب فاعاد المجلس الى آخره حفظا وكان قد املا المسند كله من حفظه وقرأه ايضا من حفظه ثانيا كله ودخل يوما على ابن طاهر وفى كمه تمر يأكله فقال له ان لم يكن تركك للريا من الريا فما فى الدنيا اقل رياء منك وقال الخطيب البغدادى فى تاريخه كان احد أئمة المسلمين وعلما من اعلام الدين اجتمع له الحديث والفقه والحفظ والصدق والورع والزهد ورحل الى العراق والحجاز والشام واليمن ثم قال ومن اقرانه احمد بن حنبل ولم ار فى احاديث البغداديين شيئا استدل به على انه حدث ببغداد الا ان يكون على سبيل المذاكرة وقال خليفة بن خياط توفى سنة ثمان وثلاثين ومايتين قال البخارى وهو ابن سبع وسبعين سنة قال الخطيب وهذا يدل على ان مولده سنة احدى وستين ومائة قبل مولد احمد بن حنبل بثلاث سنين وقال ابو يحيي الشعرانى كان يخضب بالحناء وما رأيت بيده كتابا قط وما كان يحدث الا حفظا واذا ذاكرته فى العلم وجدته فيه فردا فاذا جئت الى امر الدنيا رأيته لا رأى له وقال ابو داوود تغير قبل ان يموت بخمسة اشهر وسمعت منه فى تلك الايام ورميت به

﴿ اسحاق ﴾ بن ابراهيم بن ميمون ابو محمد التيمى المعروف ابوه بالموصلى سمع الحديث من مالك بن انس وسفيان بن عيينة وابى عبيدة وهشيم وابى معاوية الضرير وابى سعيد الاصمعى ورواه عنه جماعة وقدم دمشق مع المأمون حكى عنه ولده انه قال قلت ليحيي بن خالد اريد ان تكلم لى سفيان بن عيينة ليحدثنى باحاديث. فقال نعم اذا جاءنى فذكرنى قال فجاءه سفيان فلما جلس اومأت الى يحيي فقال له يا ابا محمد ان اسحاق بن ابراهيم من اهل العلم والادب وهو مكره على ما تعلمه منه فقال سفيان ما تريد بهذا الكلام قال تحدثه باحاديث قال فكره ذلك فقال يحيي اقسمت عليك الا فعلت قال نعم فليبكر الى قال فقلت ليحيي افرض لى عليه شيئا فقال له يا ابا محمد افرض له شيئا قال نعم قد جعلت

له خمسة احاديث قال زده قال قد جعلتها سبعة قال هل لك ان يجعلها عشرة قال نعم قال اسحاق فبكرت اليه واستأذنت ودخلت فجلست بين يديه واخرج كتابه فاملا عشرة احاديث فلما فرغ قلت له يا ابا محمد ان المحدث يسهو ويغفل وان المحدث ايضا كذلك فان رأيت ان اقرأ عليك ما سمعته منك فقال اقرأ فديتك فقرأت عليه وقلت له ايضا ان القارئ ربما غفل طرفه عن الحرف وان المقروء عليه ربما ذهب عنه الحرف فانا فى حل ان اروى جميع ما سمعته منك فقال نعم فديتك انت والله فوق ان تستشفع او يشفع لك تعال كل يوم فلوددت ان اصحاب الحديث كانوا مثلك وقال ايضا جئت ابا معاوية الضرير ومعى مائة حديث اريد ان اقرأها عليه فوجدت فى دهليزه رجلا ضريرا فقال لى انه قد جعل الاذن عليه اليوم الىّ لينفعنى وانت رجل جليل فقلت له معى مائة حديث وانا اهب لك عنها مائة درهم فقال قد رضيت فدخل فاستأذن لى فدخلت وقرأت المائة حديث فقال لى ابو معاوية الذى ضمنته لهذا تأخذه من اذناب الناس وانت من رؤسائهم وهو ضعيف معيل وانا احب منفعته قلت قد جعلتها له مائة دينار فقال احسن الله جزاك فدفعتها اليه فاغنيته وقال ابراهيم كنت مع المأمون بدمشق وكان قد قل المال عنده حتى ضاق وشكى ذلك الى ابى اسحاق المعتصم فقال له يا امير المؤمنين كأنك بالمال وقد وافاك بعد جمعة قال وقد كان حمل اليه ثلاثين الف الف من خراج ما كان يتولاه ابو اسحاق فلما ورد عليه ذلك المال قال المأمون ليحيى بن اكثم اخرج بنا ننظر هذا المال فخرجا حتى اصحرا ووقفا ينظران اليه وكان قد هيئ باحسن هيئة وحليت اباعره والبست الاجلة الموشاة والجلال المصبوغة وقلدت العهن وجعلت البدور من الحرير الاحمر والاخضر والاصفر وابديت رؤوسها قال فنظر المأمون الى شئ حسن واستكثر ذلك المال وعظم فى عينه واستشرفه الناس ينظرون اليه ويعجبون منه فقال المأمون يا ابا محمد ينصرف اصحابنا هؤلاء الذين تراهم الى منازلهم خائبين وننصرف نحن بهذه الاموال قد ملكناها دونهم انا اذا للئام ثم دعا بمحمد بن يزداد فقال وقع لفلان بالف الف ولفلان بمثلها ولفلان بمثلها ثمانة الف ولفلان بمثلها قال فوالله ان زال كذلك حتى فرق اربعة وعشرين الف الف درهم ورجله فى ركابه ثم قال ادفع الباقى الى المعلى لعطاء جندنا قال

المبنى فجئت حتى نقت نصب عينيه فلم ارد طرفى عنه فجعل لا يلحظنى الا بتلك الحال فقال يا ابا محمد وقع لهذا بخمسين الف درهم من الستة الالاف الف درهم لا يختلس ناظرى قال فلم تات على ليلتان حتى اخذت المال. قال الخطيب يقال ان المترجم ولد فى سنة خمسين ومائة وقيل ولد بعد ذلك واخذ الحديث عن سفيان بن عيينة وهشيم بن بشير وابى معاوية الضرير وطبقتهم واخذ الادب عن ابى سعيد الاصمعى وابى عبيدة ونحوهما وبرع فى علم الغناء وغلب عليه فنسب اليه وكان حسن المعرفة حلو النادرة مليح المحاضرة جيد الشعر مذكورا بالسخاء معظما عند الخلفاء وهو صاحب كتاب الاغانى الذى يرويه عنه ابنه حماد وقد روى عنه ايضا الزبير بن بكار وابو العيناء وميمون بن هارون وغيرهم انتهى (قال المهذب هذه الاغانى هى غير كتاب الاغانى لابى الفرج على بن الحسن الاصبهانى المتوفى سنة ست وخمسين وثلاثمائة وهذا كتاب كبير وقد طبع الآن وذكر مؤلفه انه جمعه فى خمسين سنة وكتبه مرة واحدة واهداه الى سيف الدولة فانفذ له الف دينار فلما سمع الصاحب بن عباد بذلك قال لقد قصر سيف الدولة وانه يستحق اضعافها) وقال ابن ماكولا اسحاق الموصلى المغنى شاعر متأدب فاضل له روايات كثيرة وكتاب مصنف فى الاغانى اه وحدث عن نفسه فقال بقيت دهرا من دهرى اغلس كل يوم الى هشيم او غيره من المحدثين فاسمع منه ثم اصير الى الكسائى او الفرا او ابن غزالة فاقرأ عليه جزأ من القرآن ثم آتى منصور زلزل فيضاربنى طريقتين او ثلاثة يعنى بالعود او القانون ثم آتى عاتكة بنت شهدة فآخذ منها صوتا او صوتين ثم آتى الاصمعى وابا عبيدة فاناشدهما واحدثهما واستفيد منهما ثم اصير الى ابى فاعلمه بما صنعت ومن لقيت وما اخذت واتغدى معه فاذا كان العشى رحت الى امير المؤمنين الرشيد . وقال محمد بن عطية العطوى الشاعر كنت عند يحيى بن اكثم فى مجلس له يجتمع الناس فيه فوافى اسحاق بن ابراهيم فاخذ يناظر اهل الكلام حتى انتصف منهم ثم تكلم فى الفقه فاحسن وقاس واحتج وتكلم فى الشعر واللغة ففاق من حضر فاقبل على يحيى فقال اعز الله القاضى أفى شئ مما ناظرت فيه وحكيته نقص او مطعن قال لا قال فما بالى اقوم بسائر هذه العلوم قيام اهلها وانسب الى فن واحد قد اقتصر الناس عليه قال العطوى فالتفت الى يحيى وقال جوابه

فى هذا عليك وكان المطوى من اهل الجدل فقال نعم اعز الله القاضى الجواب على قال ثم اقبلت على اسحاق فقلت يا ابا محمد انت كالفرا والاخفش فى النحو قال لا قلت افانت فى اللغة وعلم الشعر كالاصمعى وابى عبيدة فقال لا قلت افانت فى الانساب كالكلبى وابى اليقظان قال لا قلت افانت فى الكلام كابى الهذيل والنظام قال لا قلت افانت فى الفقه كالقاضى قال لا قلت افانت فى قول الشعر كابى العتاهية وابى يونس قال لا قلت فمن ههنا نسبت الى ما نسبت اليه لانه لا نظير لك فيه ولا شبيه وانت فى غيره دون رؤساء اهله فضحك وقام فانصرف فقال لى يحيي بن اكثم لقد وفيت الحجة حقها وفيها ظلم قليل لاسحاق وانه لممن يقل فى هذا الزمان نظيره وقال محمد الحزنبل ما سمعت ابن الاعرابى يصف احدا بمثل مايصف به اسحاق من العلم والصدق والحفظ وكان كثيرا ما يقول اسمعتم باحسن من ابتدائه فى قوله

هل الى ان تنام عينى سبيل ان عهدى بالنوم عهد طويل

هل تعرفون من شكا نومه بمثل هذا اللفظ الحسن وقال ابراهيم الحربى كان اسحاق الموصلى ثقة صدوقا عالما وما سمعت منه شيئا ولوددت انى سمعت وما كان يفوتنى منه شئ لو اردته وقال المترجم لما خرجنا مع الرشيد الى الرقة قال لى الاصمعى كم حملت معك من كتبك قلت تخففت فحملت ثمانية احمال ستة عشر صندوقا فتعجب الاصمعى قلت كم معك يا ابا سعيد قال صندوق واحد قلت ليس الا قال وتستقل صندوقا من حق وقال ايضا رأيت فى منامى كان جريرا ناولنى كبة من شعر فادخلتها فى فمى فقال بعض المعبرين هذا رجل يقول من الشعر ماشاء قال وجاء مروان ابن ابى حفصة الى فاستنشدنى من شعرى فانشدته

اذا كانت الاحرار اصلى ومنصبى ودافع ضيمى حازم وابن حازم
عطست بانف شامخ وتناولت يداي السما قاعدا غير قائم

فجعل مروان يستحسن ذلك ويقول لابى انك لا تدرى مايقول هذا الغلام وقال المترجم عوتب ابو عبيدة فيما كان يعطينى من العلم فقال وما ينفعه ما اعطيه انما القيه فى وعاء منخرق كلما القيت فى اعلاه شيئا خرج من اسفله فلقيت ابا عبيدة فقلت له انا عندك وعاء منخرق حتى قلت ما قلت فقال وانت لا ترضى ان يأخذ الناس الكلام الذى لا يضرك وتأخذ انت العلم وتسكت ولا

تجمل جملة على وقال عبد الله بن المعتز حدثنى ابى عن جده ان الرشيد قال لابراهيم الموصلى كيف تصوغ الالحان فقال يا امير المؤمنين اخرج الهم من قلبى وامثل الطرب بين عينى فتنزع الى مسالك الالحان فاسلكها بدليل من الايقاع فلا ارجع خائبا فقال له الرشيد يحق لك يا ابراهيم ان تدرك ما طلبت وقال ايضا حدثنى ابو عبد الله الهاشمى قال اعتبر اهلنا على اسحاق بان دعوه ومدوا ستارة واقعدوا كاتبين ضابطين بحيث لا يراهما اسحاق وقالوا كلما غنت الستارة صوتا فتكلم عليه اسحاق فاكتبا الصوت واكتبا لفظه فيه وجعل اسحاق كلما سمع صوتا اخبر بالشعر لمن هو ونسب الصوت وذكر جميع من تغنى فيه وخبرا ان كان له خبر حتى كتب ذلك كله وحفظ ثم دعوا اسحاق بعد مدة طويلة وضربوا ستارة وامروا من خلفها ان يغنين بمثل ما كنا غنين به ذلك اليوم ففعلن وابتدأ اسحاق يتكلم فى الغناء بمثل ما كان تكلم به ما خرم حرفا قال فعلموا وعلم الناس انه لا يقول الا صوابا وحقا وعجبوا منه وقال المترجم دعانى المأمون وعنده ابراهيم بن المهدى وفى مجلسه عشرون جارية قد اقعد عشرة عن يمينه وعشرة عن يساره معهم العيدان يضربن بها فلما دخلت سمعت من الناحية اليسرى خطأ فانكرته فقال المأمون يا اسحاق اتسمع خطأ قلت نعم يا امير المؤمنين فقال لابراهيم بن المهدى هل تسمع خطأ فقال لا فاعاد على السوآل فقلت بلى والله يا امير المؤمنين وانه لفى الجانب الايسر فاعاد ابراهيم سمعه الى الناحية اليسرى فقال لا والله يا امير المؤمنين ما فى هذه الناحية خطأ فقلت يا اميرالمؤمنين مرالجوارى اللواتى على الميمنة ان يمسكن فامرهن فامسكن ثم قلت لابراهيم هل تسمع خطأ فتسمع ثم قال ما ههنا خطأ فقلت يا امير المؤمنين يمسكن وتضرب الثامنة فامسكن وضربت الثامنة فعرف ابراهيم الخطأ فقال نعم يا امير المؤمنين ههنا خطأ فقال عند ذلك المأمون يا ابراهيم لا تمار اسحاق بعد اليوم فان رجلا فهم الخطأ بين ثمانين وترا وعشرين حاقا لجدير بان لا تماريه فقال صدقت يا امير المؤمنين وقال ايضا قال لى على بن هشام قد عزمت على الصبوح فاقعد على فعاقنى عائق فشغلنى عن البكور اليه فجئت فى وقت الظهر وعنده مخارق فقال لى اين كنت فقلت شغلنى اعز الله الامير ما لم اجد من القيام به بدا ثم دعا لى بطعام وجلسنا على شرابنا فغنى مخارق صوتا من الطويل شعر المؤمل والغناء

لابي سعيد مولى فائد وهو

وقد لامني في حب مكنونة التي اهيم بها اهل الصفاء فاكثروا
يقولون لي مهلا وصبرا فلم اجد جوابا سوى ان قلت كيف التصبر
أأصبر عن نفسي وقد حيل دونها ووافقني منها الذي كنت احذر
وفرق صرف الدهر بيني و بينها فكيف تقر العين ام كيف تحبر

فاخطأ فيه فقلت اخطأت و يلك ثم غنى صوتا من البسيط شعره لحميد بن ثور. والغناء للهذلي وهو

يا موقد النار بالعلياء من اضم من هجت لي سقما يا موقد النار
يا رب نار هدتني وهي موقدة بالند والعنبر الهندي والغار
تشبها اذ خبت ايد مخضبة من ثيبات مصونات وابكار
قلوبهن ولم تبرحن شاخصة ينظرن من اين ياتي الطارق السارى

فاخطأ فيه فقلت اخطأت و يلك ثم تغنى صوتا ثالثا من الكامل شعره لكثير والغناء لمعبد وهو

انى استحييتك ان اقول بحاجتى فاذا قرأت صحيفتى فتفهم
وعليك عهد الله ان انبى به احدا ولا اظهرته بتكلم

فاخطأ فيه فقلت له اخطأت و يلك فغضب وقال يا اسحاق يأمرك الامير بالبكور فتأتى ظهرا وتغنيت اصواتا كلها يحبها و يطرب اليها فخطأتنى فيها وتزعم انك لا تضرب العود الا بين يدى خليفة او ولى عهد ولو قال لك بعض البرامكة مثل ذلك لبكرت وضربت وغنيت فقلت ما ظننت ان هذا يجترئ على وواللّه ما ابديه انتقاصا لمجلس الامير اعزه الله ولكن اسمع يا جاهل ثم اقبلت على ابن هشام وقلت دعانى اصلح الله الامير يحيي بن خالد يوما وقال لى بكر فانى على الصبوح وقد كنت يومئذ فى دار باجرة فجاءنى من الليل صاحب الدار فازعجنى ازعاجا شديدا فجرت منى يمين غليظة انى لا اصبح حتى اتحول فلما اصبحت خرجت انا وغلمانى فاكتريت منزلا وتحولت ثم سرت الى يحيي وقت الظهر فقال لى اين كنت الى الساعة فحدثته بقصتى فقعدنا على شرابنا واخذنا فى غنائنا فلم البث ان دعى يحيي بدواة وقرطاس فوقع شيئا لم ادر ما هو ثم دفع الرقعة الى جعفر فوقع فيها شيئا ودفعها الى

فانى لا انظر فيها ولا ادر ما تضمنت فاخذهـا الفضل من يدى فوقع فيها شيئا ودفعها الى فاذا يحيي قد كتب يدفع الى اسحـاق الف الف درهم يبتاع بها منزلا واذا جعفر قد وقع يدفع الى اسحـاق الف الف يبتاع بها اثاثا واذا الفضل قد وقع يدفع الى اسحـاق الف الف درهم يصرفها فى نفقاته ومؤنته فقلت فى نفسى هذا حلم فلم البث ان جاء خادم فاخذها من يدى فلما كان وقت الانصراف استأذنت وخرجت فاذا انا والله بالمـال واذا بوكلاء ينتظرونى حتى اقبض منهم فملى م يلومنى هذا الجاهل ثم قلت لمخارق هات العود فاخذته ورددت الاصوات التى اخطأ فيها وغنيت صوتا من الطويل بشعر لابى بشير والغنـاء لى فيه وهو

الهى منحت الود منى بخيـلة وانت على تغـيير ذاك قدير
شفاء الهوى بث الجوى او شكاؤه وان امرأ اخفى الهوى اصبور

فطرب لذلك طربا شديدا ثم قال حق لك ثم اقبل على مخارق فقال يا فاسق ما انت والكلام ثم امر لى بمـائة الف درهم وخلعة وامر لمخارق بعشرة آلاف درهم فبلغ ذلك اسحـاق بن خلف فانشأ يقول

ان جئت ساحته تبغى سماحته بلتك راحتـه بالوبل والديم
ما ضر زائره الراجى لنـائله ان كان ذا رحم اوغير ذا رحم
فعـاله كرم وقـوله نعم بقـوله نعم قـد لج فى نعم

وقال ايضا دخلت على هارون الرشيد فقال لى يا اسحـاق انشدنى شيئا من شعرك فانشدته

وآمرة بالبخل قلت لها اقصدى فذلك شئ ما اليـه سبيل
ارى الناس خلان الجواد ولا ارى بخيلا له فى العـالمين خليل
وانى رأيت البخل يزرى باهله فاكرمت نفسى ان يقال بخيل
ومن خير حالات الفتى لو علمته اذا نال شيئا ان يكون ينيل
عطائى عطايا المكثرين تكرما وما لى كما قد تعلمين قليل
وكيف اخاف الفقر او احرم الغنى ورأي امـير المؤمنين جميـل

قال لا كيف ان شاء الله يا فضل اعطه مائة الف درهم ثم قال لله در ابيات تأتينا بها يا اسحاق ما اجود اصولها واحسن فصولها فقلت يا امير

المؤمنين كلامك احسن من شعرى فقال يا فضل اعطه مائة الف اخرى قال اسحاق وكان ذلك اول مال اعتقدته ٠ ولما قدم العتابي مدينة السلام على المأمون اذن له فدخل عليه وعنده اسحاق الموصلى وكان العتابي شيخا جليلا نبيلا فسلم فرد عليه وادناه وقربه حتى قرب منه فقبل يده ثم امره بالجلوس فجلس واقبل عليه يسائله عن حاله وهو يجيبه بلسان طلق فاستظرف المأمون ذلك منه واقبل عليه بالمداعبة والمزح فظن الشيخ انه استخف به فقال يا امير المؤمنين الايناس قبل الابشاش فاشتبه على المأمون قوله فنظر الى اسحاق مستفهما فاومأ اليه بعينه وغمزه على معناه حتى فهمه ثم قال نعم يا غلام الف دينار فاتى بذلك فوضعه بين يدى العتابي واخذوا فى الحديث ثم غمز المأمون اسحاق بن ابراهيم عليه فجعل العتابي لا يأخذ فى شئ الا عارضه اسحاق فيه فبقى العتابي متعجبا ثم قال يا امير المؤمنين اتأذن لى فى مسألة هذا الشيخ عن اسمه قال نعم سله فقال لاسحاق يا شيخ من انت وما اسمك فقال انا من الناس واسمى كل بصل فتبسم العتابي ثم قال اما النسب فمعروف واما الاسم فنكر فقال له اسحاق ما اقل انصافك اتنكر ان يكون اسمى كل بصل واسمك كل ثوم يعنى كلثوم وما كلثوم من الاسماء اوليس البصل اطيب من الثوم فقال له العتابي لله درك ما احجك اتأذن لى يا امير المؤمنين ان اصله بما وصلنى به فقال له المأمون بل ذاك موفر عليك ونامر له بمثله فقال له اسحاق اما اذا قررت بهذه فتوهمنى تجدنى فقال له ما اظنك الا اسحاق الموصلى الذى يتناهى الينا خبره فقال انا حيث ظننت فاقبل عليه بالتحية والسلام فقال المأمون وقد طال الحديث بينهما اما اذا اتفقتما على المودة فانصرفا فانصرف العتابي الى منزل اسحاق فاقام عنده وروى الخطيب ان ابراهيم الموصلى قال غدوت يوما وانا ضجر من ملازمة دار الخلافة والخدمة فيها فخرجت وركبت بكرة وعزمت على ان اطوف الصحراء واتفرج فقلت لغلمانى ان جاء رسول الخليفة اوغيره فعرفوه انى بكرت فى مهم لى وانكم لا تعرفون اين توجهت ومضيت فطفت ما بدالى وعدت وقد حمى النهار فوقفت فى شارع المخرم فى فناء ثخين الظل وجناح خارج رحب على الطريق لاستريح فلم البث ان جاء خادم يقود حمارا فارها عليه جارية راكبة تحتها منديل ديبقى وعليها من

اللباس الفاخر مالا غاية ورائه ورأيت لها قواما حسنا وطرفا فاترا وشمائل ظريفة فحدست انها مغنية فدخلت الدار التى كنت واقفا عليها وعلقها قلبى فى الوقت علوقا شديدا لم استطع معه البراح فلم البث الا يسيرا حتى اقبل رجلان شابان جميلان لهما هيئة تدل على قدرهما وهما راكبان فاستأذنا فاذن لهما فحملنى ما قد حصل فى قلبى من حب الجارية وايثارى علم حالها والتوصل اليها على ان نزلت معهما ودخلت بدخولهما فظننا ان صاحب البيت دعانى وظن صاحب البيت انى معهما فجلسنا واتى بالطعام فاكلنا وبالشراب فوضع وخرجت الجارية وفى يدها عود فرأيت جارية حسناء وتمكن ما فى قلبى منها فتغنت غناء صالحا وشربنا وقمت قومة للبول فسئال صاحب المنزل عنى الفتيين فاخبراه انهما لا يعرفانى فقال هذا طفيلى ولكنه ظريف فاجملوا عشرته وجئت فجلست فغنت الجارية فى لحن لى

ذكرتك ان مرت بنا ام شادن امام المطايا تشرأب وتنشح
من المؤلفات الرمل ادماء حرة شعاع الضحى فى متنها يتوضح

فأدته اداء صالحا وشربت ثم غنت اصواتا فيها من صنعتى

الطلول الدوارس فارقتها الاوانس
اوحشت بعد اهلها فهى قفر بسابس

فكان امرها فيه اصلح من الاول ثم غنت اصواتا من القديم والمحدث وغنت فى اضعافها من صنعتى ومن شعري

قل لمن صد عاتبا ونآى عنك جانبا
قد بلغت الذى اردت وان كنت لاعبا
واعترفت بما ادعيت وان كنت كاذبا

فكان اصلح ما غنته فاستعدته منها لاصححه فاقبل على رجل من الرجلين وقال ما رأيت طفيليا اصفق وجها منك لم ترض بالتطفيل حتى اقترحت وهذا تصديق المثل طفيلى ويقترح فاطرقت ولم اجبه وجعل صاحبه يكفه عنى ولا يكف ثم قاموا للصلاة وتأخرت فاخذت عود الجارية وشددت طبقته واصلحته اصلاحا محكما وعدت الى موضعى فصليت وعادوا فاخذ ذلك الرجل فى عربدته على وانا صامت ثم اخذت الجارية العود وجسته فانكرت حاله فقالت من مس عودى

فقالوا ما مسه احد فقالت بلى والله قد مسه حاذق متقدم وشد طبقته واصلحه اصلاح متمكن فى صناعته فقلت لها انا اصلحته قالت فبالله عليك خذه واضرب به فاخذته منها فضربت مبدأ طريق عجيب صعب فيه نقرات محركة فما بقى احد منهم الا وثب فجلس بين يدى وقالوا بالله يا سيدنا اتغنى قلت نعم واعرفكم نفسى ايضا انا اسحاق بن ابراهيم الموصلى ووالله انى لاتيه على الخليفة وانتم تشتمونى منذ اليوم لانى تملحت معكم بسبب هذه الجارية ووالله لا نطقت بحرف ولا جلست معكم او تخرجوا هذا المعربد المقيت الغث ونهضت لاخرج فعلقوا بى فلم اعرج ولحقتنى الجارية وعلقت بى فلنت وقلت ما اجلس الا ان تخرجوا هذا المعربد البغيض فقال له صاحبه من هذا وشبهه حذرت عليك فاخذ يعتذر فقلت اجلس ولكن والله لا انطق بحرف وهو حاضر فاخذوا بيده فاخرجوه فتغنيت الاصوات التى غنتها الجارية من صنعتى فطرب صاحب البيت طربا شديدا وقال هل لك فى امر اعرضه عليك قلت ما هو قال تقيم عندى شهرا والجارية والحمار لك ما معها عليه من الحلية وللجارية من كسوة قلت افعل فاقمت عنده ثلاثين يوما لا يعرف احد اين انا والمأمون يطلبنى فى كل موضع فلا يعرف لى خبرا فلما كان بعد ثلاثين يوما سلم الى الجارية والحمار والخادم فجئت بذلك الى منزلى وهم فى اقبح صورة لفقدى وركبت الى المأمون من وقتى فلما رآنى قال اسحاق ويحك اين تكون فاخبرته بخبرى فقال على بالرجل الساعة فدللتهم على بيته فاحضر فسأله المأمون عن القصة فاخبره فقال له انت رجل ذو مروءة وسبيلك ان تعاون عليها وامر له بمائة الف درهم وقال له لا تعاشر ذلك المعربد النذل فقال معاذ الله يا امير المؤمنين وامر لى بخمسين الف درهم وقال احضرنى الجارية فاحضرته اياها فغنته فقال لى قد جعلت عليها نوبة فى كل يوم ثلاثاء تغنينى من وراء الستار مع الجوارى وامر لها بخمسين الف درهم فربحت والله فى تلك الركبة واربحت . وقال ابراهيم ايضا عملت فى ايام الرشيد لحنا وهو هذا

سقيا لارض اذا ما نمت نبهنى ... بعد الهدو بها قرع النواقيس
كأن سوسنها فى كل شارقة ... على الميادين اذ ناب الطواويس

فاعجبنى ذلك وعملت على ان اباكر به الرشيد فلقينى فى طريقى خادم لعلية

بنت المهدي فقال مولاتي تأمرك بدخول الدهليز لتسمع من بعض جواريها غناء اخذته من ابيك وتشك فيه الآن فدخلت معه الى حجرة قد افردت لي كأنها كانت معدة فجلست وقدم الى طعام وشراب فنلت حاجتي منهما ثم خرج الي خادم فقال تقول لك مولاتي انا اعلم انك قد غدوت الى امير المؤمنين بصوت قد اعددته له محدث فاسمعنيه ولك جائزة سنية تتعجلها ثم ما يؤمر به لك بين يديك ولعله لا يأمر لك بشيء اولا يقع الصوت منه بحيث ظننت فيذهب سعيك باطلا فاندفعت فغنيتها اياه ولم تزل تستعيده مرارا ثم اخرجت الى عشرين الف درهم وعشرين ثوبا ثم قالت هذه جائزتك ولم تزل تستعيده ثم قالت اسمعه الآن فغنته غناء ما خرق سمعي مثله ثم قالت كيف تراه قلت ارى والله ما لم ار مثله قالت يا فلانه اعيدي له مثل ما اخذ فاحضرتني عشرين الفا اخرى وعشرين ثوبا فقالت هذا ثمنه وانا الآن داخلة الى امير المؤمنين ولان ابدأ الغنى بغيره واخبره انه من صنعتي واعطى الله عهدا لئن نطقت بان لك فيه صنعة لاقتلنك هذا ان نجوت منه ان علم بمصيرك الى فخرجت من عندها ووالله اني كالموقر ما اراه من جائزتها اسفا على الصوت فما جسرت بعد ذلك ان اتنغم به في نفسي فضلا عن ان اظهره حتى ماتت فدخلت على المأمون في اول مجلس جلسته للهو بعدها فبدأت به في اول ما غنيت فتغير وجه المأمون وقال من اين لك ويلك هذا قلت ولي الامان على الصدق قال ذلك لك فحدثته الحديث فقال فما كان في هذا من النفاسة حتى شهرته وذكرت هذا منه مع الذي اخذته من العوض وهجنني فيه هجنة وددت معها اني لم اذكره وآليت ان لا اغنيه بعدها ابدا ٠ وقال اسحاق ايضا انشدت الاصمعي شعرا لي على انه لشاعر قديم

هل الى نظرة اليك سبيل   يرو منها الصدى ويشف الغليل
ان ما قل منك يكثر عندي   وكثير من الحبيب القليل

فقال لي هذا والله الديباج الخسرواني فقلت له انه ابن ليلته قال لا جرم ان اثر التوليد فيه فقلت له لاجرم ان اثر الحسد فيك قال الخطيب بعد ان روى هذه القصة وقد اعجب هذا المعنى اسحاق فردده في شعره فقال

ايها الظبي الغرير   هل لنا منك مجير

ان ما نولتنا منـ ـك وان قل كثير

وكان اسحاق يظن انه ما سبق الى هذا المعنى حتى انشد لاعرابى وهو العباس بن قطن الهلالى حيث يقول

قفى ودعينا يا مليح بنظرة فقد حان منا يا مليح رحيل
أليس قليل نظرة ان نظرتها اليك وكل ليس منك قليل

قال فحلف اسحاق انه ما كان سمعه . وقال اسحاق استبطأنى ابو زياد الكلابى فقال

نزورك يا ابن الموصلى لحاجة ونفعك يا ابن الموصلى قليل
فمالك عندى من فعال اذمها ومالك ما يثنى عليك جميل

فاعتبته . وقال ادريس ابن ابى حفصة يمدح اسحاق

اذا الرجال جهلوا المكارما كان بها ابن الموصلى عالما
ابقاك ذو العرش بقاء دائما لو كنت ادركت الجواد حاتما
كان نداه لنداك خادما فقد جعلت للكرام خاتما

وقال ايضا يمدحه

لقد ذهب المعروف الا بقية بها انت يا ابن الموصلى تقوم
اذا ما كريم غير الدهر وده فودك يا ابن الموصلى يدوم
تطيب بك الدنيا ولست بزائل من الناس فيها ما بقيت كريم
فما عشت فى الدنيا ففى العيش لذة وطيب وان ودعت فهو ذميم
اذا كان فى عود وصوم تشينه فعودك عود ليس فيه وصوم

وقال الناشئ كتب على بن هشام الى اسحاق يتشوقه فكتب اليه اسحاق وصل الى منك كتاب يرتفع عن قدرى ويقصر عنه شكرى ولولا ماقد عرفت من معانيه لظننت ان الرسول غلط بى واراد غيرى وقصدنى فاما ما ذكرت من التشوق واللوعة والتحرق فلولا ماحلفت عليه وصرفت الالية اليه لقلت

يامن شكا عبثا الينا شوقه فعل المشوق وليس بالمشتاق
لو كنت مشتاقا الى تريدنى ما طبت نفسا ساعة بفراق
وحفظتنى حفظ الخليل خليله ووفيتنى بالعهد والميثاق
هيهات قد حدثت امور بعدنا وشغلت باللذات عن اسحاق

ومن شعر اسحاق ايضا

سقى نديمك اقداحا معتقة قبل الصباح واتبعها باقداح
تريك من حسنها فى خده حللا ويترك الريق منه طعم تفاح
لا تشرب الراح الا من يدى رشأ تقبيل راحته اشهى من الراح

وقال ايضا

يبقى الثناء وتذهب الاموال ولكل دهر دولة ورجال
وما نال محمدة الرجال وشكرهم الا الجواد بماله المفضال
لا ترض عن رجل حلاوة قوله حتى يصدق ما يقول فعال
فاذا وزنت مقاله بفعاله فتوازنا فاخاك ذاك جمال

وقال رضاء المتجنى غاية لا تدرك وانشد

ستذكرنى اذا جربت غيرى وتعلم اننى لك كنت كنزا
بذلت لك الصفاء بكل جهدى وكنت كما هويت فصرت جزا
وهنت عليك لما كنت ممن يهون اذا اخوه عليه عزا
ستندم ان هلكت وعشت بعدى وتعلم ان رأيك كان عجزا

وقال ايضا

اخلاى الاطايب حيث كانوا ومالى فى الاخابث من خليل
اخلاى القليل بكل ارض وكل الخير فى ذاك القليل

وقال كان فى قلب محمد بن زبيدة على شئ فاهديت اليه جارية ومعها هدية فردها فكتبت اليه

هتك الضمير برد اللطف وكشفت امرك لى فانكشف
فان كنت تحقد شيئا مضى فهب للخلافة ما قد سلف
وجد لى بالعفو عن ذلتى فبالفضل يأخذ اهل الشرف

فلم يفعل فكتبت اليه

اذنبت ذنبا عظيما وانت اعظم منه
فخذ بحقك اولا فاصفح بفضلك عنه

فعاد الى الجميل . قال ثعلب اتى مصعب الزبيرى وصباح بن خاقان احمد بن هشام فقال لهما اشد ما شهر كما اسحاق الموصلى فقالا بماذا فقال بقوله

لام فيها مصعب وصباح فعذ لنا فيها مصعبا وصباحا
عذلا ما عذلا ثم ملا فاسترحنا منهما واستراحا

فقالا ما قال الا خيرا انما ذكر انا نهيناه فلم ينته لكن ما شهرك به اشد قال ما هو قال قوله

وصافية تعشى العيون لذيذة رهينة عام فى الدنان وعام
ادرنا بها الكاس الروية موهنا من الليل حتى انجاب كل ظلام
فما ذر قرن الشمس حتى كأننا من العى نحكى احمد بن هشام

قال فكأنما سود وجهه بالقار

ومرض صباح بن خاقان مرضا فبلغ ذلك اسحاق فاغتم لذلك ثم ورد عليه الخبر بشفائه فكتب اليه

حمدت الله اذ عافى صباحا واعقبه السلامة والصلاحا
وكنا خائفين على صباح من الخبر الذى قد كان باحا
وخوفنى من الحدثان انى رأيت الموت ان لم يغد راحا

قال احمد بن كامل بن خلف توفى اسحاق سنة خمس وثلاثين ومأتين وكان عالما باللغة والاخبار ٠ ورثاه رجل يقال له ابن سيابة بقوله

تولى الموصلىّ وقد تولت بشاشات المعازف والقيان
واى نضارة تبقى فتبقى حياة الموصلى على الزمان
ستبكيه المعازف والملاهى ويسعدهن عاتقة الدنان
وتبكيه الغواية يوم ولىّ ولا تبكيه تالية القران

﴿ اسحاق ﴾ بن ابراهيم بن هاشم بن يعقوب النهدى الاذرعى من اهل اذرعات مدينة بالبلقاء احد الثقات من عباد الله الصالحين رحل الى البلاد فى طلب الحديث واخذه عن ابى عبد الرحمن النسائى وعبد الله بن جعفر بن احمد العسكرى وخلق من طبقتهما وروى عنه تمام وابن منده وجماعة غيرهما وروينا من طريقه عن ميمونة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها وهو حلال وبنى بها بماء يقال له سرف وعن ابن عباس مرفوعا ان اهل البيت اذا تواصلوا اجرى عليهم الرزق وكانوا فى كنف الرحمن ٠ قال المترجم خلوت فى بعض الاوقات فتفكرت وقلت ليت شعرى الى ما نصير فسمعت قائلا

يقول الى رب كريم وكانت قارورة البول لا تفارقه لعلة كانت به فدفعها الى من كان يخدمه ليغسلها او ليريق ما فيها فاحتاج اليها ولم يحضر من يناوله اياها فقال اسئال من حضر من اخواننا المسلمين من الجن ان يناولنيها فتناولها وقال ايضا سئالت الله ان يقبض بصرى فعميت فاستضررت فى الطهارة فسئالته اعادته فاعاده تفضلا على منه ٠ وقال ابو الحسين الرازى فى تسمية من كتب عنه بدمشق فى الدفعة الثانية اسحاق بن ابراهيم الاذرعى من اهل اذرعات سكن دمشق وكان من اجلة اهلها وعبادها وعلمائها مات سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة انتهى وهذا وهم والصواب انه توفى سنة اربع واربعين وثلاثمائة وهو ابن نيف وتسعين سنة

﴿ اسحاق ﴾ بن ابراهيم بن يزيد ابو النضر بفتح النون وسكون الضاد القرشى الفراديسى مولى ام الحكم بنت عبد العزيز ويقال انه مولى عمر بن عبد العزيز روى الحديث عن جماعة ورواه عنه البخارى فى صحيحه والحسن بن على الحلوانى شيخ مسلم وابو داود السجستانى فى سننه وخلق سواهم ٠ وروينا من طريقه عن سعد بن ابى وقاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا هام ولا طيرة ولا عدوى وان تكن الطيرة فى شيء ففى الفرس والمرأة والدار وقال المترجم حدثنا عبدالعزيز ابن ابى حازم عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال انما الاعمال بالخواتيم قال ابن عدى هذا الحديث من حديث هشام بن عروة غير محفوظ وابو النضر الدمشقى هذا يعنى المترجم يحدث عن يزيد بن ربيعة وهو دمشقى ايضا عن ابى الاشعث الصنعانى وهو من صنعاء دمشق عن ثوبان عن النبى صلى الله عليه وسلم مقدار عشرين حديثا كلها غير محفوظة ولابى النضر احاديث صالحة ولم ار له انكر مما ذكرته وتلك الاحاديث اتى الوهم فيها من يزيد بن ربيعة لا من ابى النضر لان يزيد مشهور بالضعف ٠ وقال النسائى عن المترجم هو دمشقى ليس به بأس ٠ وقال عن نفسه انه ولد سنة احدى واربعين ومائة وكانت وفاته سنة سبع وعشرين ومائتين وقال ابو زرعة وكان من الثقات البكائين وقال ابو حاتم كتبت عنه وهو ثقة وقال النصيبى هو ثقة من الثقات وقال ابو زرعة الرازى ادركناه ولم نكتب عنه شيئا ووثقه الدارقطنى

﴿ اسحاق ﴾ بن ابراهيم بن يونس بن موسى بن منصور ابو يعقوب البغدادى المعروف بالمنجنيقى الوراق نزيل مصر اعتنى بطلب الحديث فاخذه من جماعة ورواه عنه طائفة وروينا من طريقه عن ابى بردة عن ابيه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اشفعوا فلتؤجروا وليقض الله على لسان نبيه ما شاء رواه الدراقطنى والحافظ بهذا اللفظ ورواه ابو يعلى الموصلى عن ابى بردة عن ابى موسى بلفظ ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا اتاه السائل او قال صاحب الحاجة قال اشفعوا تؤجروا و يقضى الله على لسان نبيه ماشاء ورواه البخارى ايضا وروينا ايضا من طريقه عن ابن عمر مرفوعا دع ما يريبك الى مالا يريبك رواه الطبرانى عن المترجم وقال لم يروه عن مالك الا ابن وهب تفرد به عبدالله ابن ابى رومان • قال ابن عدى اخبرنى بعض اصحابنا ان النسائى انتقى على اسحاق ابن ابراهيم مسنده وكان اسحاق يمنع النسائى ان يجئ اليه وكان يذهب الى منزل النسائى حتى سمع النسائى ما انتقاه عليه حسبة فى ذلك وكان شيخا صالحا فقال له النسائى يوما يا ابا يعقوب لا تحدث عن سفيان بن وكيع فقال له اختر انت يا ابا عبد الرحمن لنفسك ما شئت ان تحدث عنهم وانا كل من كتبت عنه فانى احدث عنه وقال ابن عدى ان اسحاق كان شيخا صالحا وهو ثقة من ثقات المسلمين وقال فى موضع آخر هو الشيخ الصالح وانما سمى بالمنجنيقى لانه كان منجنيق فى جامع مصر يصعد اليه العوام فيوقدون فيه ثريا وكان المترجم يجلس قريبا منه وكان شيخا صالحا وقال الدارقطنى كان ثقة وقال الخطيب كان صادقا صالحا زاهدا • توفى سنة اربع وثلاثمائة

﴿ اسحاق ﴾ بن ابراهيم ابو يعقوب الاشقر حدث عن جرول بن جنفل عن ابى عبد الرحمن عن الاعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة انه قال أولم رسول الله صلى الله عليه وسلم على بعض ازواجه بقدر من هريسة • تفرد به جرول

﴿ اسحاق ﴾ بن ابراهيم الرافقى قدم دمشق مع عبد الله بن طاهر لما توجه واليا على مصر من قبل المأمون • قال محمد بن جرير الطبرى قال ابو السمراء خرجنا مع الامير ابن طاهر متوجهين الى مصر حتى اذا كنا بين الرملة ودمشق اذا نحن باعرابى قد اعترض فاذا شيخ فيه بقية على بعير له اورق

فسلم علينا فرددنا عليه السلام وكان معنا الرافقى واسحاق بن ابى ربعى وكنا نساير الامير وكنا يومئذ افره من الامير دوابا واجود منه لباسا فجعل الاعرابى ينظر فى وجوهنا فقلت يا شيخ قد الحت فى النظر اعرفت منا امرا انكرته قال والله ما عرفتكم قبل يومى هذا ولا انكرتكم لسوء اراه بكم ولكنى رجل حسن الفراسة فى الناس جيد المعرفة بهم قال فاشرت له الى ابن ابى ربعى فقلت ما تقول فى هذا فقال

اری کاتبا زهو الكتابة بين ... عليه ومأديب العراق منير
له حركات قد يشاهدن انه ... عليم بتقسيط الخراج بصير

ثم نظر الى الرافقى فقال

ومظهر نسط ما عليه ضميره ... يحب الهدايا بالرجال مكور
اخال به جبنا وبخلا وشيمة ... يخبر عنه انه لوزير

ثم نظر الىّ وانشأ

وهذا نديم للامير ومؤنس ... يكون له بالقرب منه سرور
اخالك للاشعار والعلم راويا ... فبعض نديم مرة وسمير

ثم نظر الى الامير وانشأ يقول

وهذا الامير المرتجى سيب كفه ... فما ان له فيمن رأيت نظير
عليه رداء من جمال وهيبة ... ووجه بادراك النجاح بشير
لقد عصم الاسلام يد له بها ... لقد عاش معروف وغاب نكير
الا انما عبد الاله ابن طاهر ... انا والد بر بنا وامير

قال فوقع ذلك من عبد الله احسن موقع واعجبه ما قال الشيخ وامر له بخمسمائة دينار وامره ان يصحبه

﴿ اسحاق ﴾ بن ابراهيم ابو يعقوب الفرغانى المعروف بجيش بجيم مفتوحة وياء ساكنة حدث بدمشق سنة تسع وثمانين ومأتين وروى بسنده الى على رضى الله عنه مرفوعا ما انتعل احد قط ولا حفف ولا ابس ثوبا ليغدو فى طلب علم الا غفر له حيث يخطو عتبة باب بيته

﴿ اسحاق ﴾ بن ابراهيم ابو نصر الزوزنى اعتنى بالحديث وروينا من طريقه عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اشرف امتى حملة القرآن واصحاب الليل رواه الحافظ من طريقين

ذكر من اسم ابيه اسماعيل ممن اسمه اسحاق

﴿ اسحاق ﴾ بن اسماعيل من اهل دمشق لم نر من ترجمته سوى انه حكى عن ابي خزيمة العابد انه قال الدنيا مأتم فليس ينبغي لاهل المأتم ان يفرحوا حتى ينقضي مأتمهم ٠ وقد اورد الحافظ هنا ترجمتين لا جدوى لهما واليك زبدتهما ٠ احدهما اسحاق بن اسماعيل الطاهري من اهل سامرا قال عنه حدث بدمشق عمن لم يبلغنا اسمه كتب عنه ابو الحسين الرازي وكان مولده بسامرا وسكن دمشق مدة ثم خرج منها وكان يخضب بالسواد ٠ وثانيتهما اسحاق بن اسماعيل بن عبد الله الرملي حدث عن هشام بن عمار وغيره

(ذكر المفاريد من اسماء آباء من اسمه اسحاق)

﴿ اسحاق ﴾ بن محمد بن الاشعث الكندي الكوفي كان في صحابة عمر بن عبد العزيز حدث عن نفسه قال كنت في صحابة عمر بن عبد العزيز فاستأذنته في الانصراف الى اهلي بالكوفة فقال لي اذا اتيت العراق فاقرهم ولا تستفزهم وعلمهم ولا تتعلم منهم وحدثهم ولا تسمع حديثهم

(حرف الباء في آباء من اسمه اسحاق)

﴿ اسحاق ﴾ بن بشر بن محمد بن عبد الله بن سالم ابو حذيفة الهاشمي مولاهم البخاري حدث عن الاوزاعي والاعمش والثوري وشعبة ومالك ومقاتل ابن سليمان ومحمد بن اسحاق صاحب المغازي وسفيان بن عيينة والمأمون بن الرشيد وهو اسن منه وجماعة غيرهم وروى عنه سلمة بن شبيب وغيره وروينا من طريقه عن ابي هريرة مرفوعا نعم البيت يدخله المسلم بيت الحمام وذلك انه اذا دخله يعني انه سئل الله الجنة واستعاذ بالله من النار وبئس البيت بيت العروس وذلك لانه يرغبه في الدنيا وينسيه الآخرة وعن ابن عباس مرفوعا مولى القوم منهم وقال مرة من انفسهم ويقال ان المترجم لما روى هذا

الحديث عن المأمون عن ابيه عن جده عن ابيه عن جده عن ابن عباس وبلغ المأمون ذلك امر له بعشرة آلاف درهم ٠ ورواه ابن عدى بلفظ مولى القوم من انفسهم ومولى مولاهم منهم قال ابن عدى وهذه الاحاديث مع غيرها مما يرويه اسحاق بن بشر هذا غير محفوظة كلها واحاديثه منكرة اما اسنادا او متنا لا يتابعه احد عليه واخرج الحافظ بسنده الى محمد بن عمر الدرابجردى قال حدثنا اسحاق الثقة يعنى المترجم عن ابن جريج عن ابن ابى مليكة عن ابن عباس مرفوعا من طاف بالبيت فليستلم الاركان كلها قال الحافظ لم يتابع الدرابجردى على توثيق اسحاق وقال الامام مسلم ترك الناس حديث اسحاق بن بشر وقال الخطيب هو صاحب المبتدأ والفتوح وكان ينزل بخارى وكان غير ثقة وقال ايضا ولد ببلخ واستوطن بخارى فنسب اليها وهو صاحب كتاب المبتدا وكتاب الفتوح وحدث عن خلق من أئمة العلم احاديث باطلة وذكر الحسن بن علوية القطان ان هارون الرشيد بعث اليه فاقدمه بغداد وكان يحدث فى المسجد المنسوب الى ابن رغبان وقال على بن المدينى انه كذاب كان يحدث عن ابن طاوس فجاؤا الى ابن عيينة فاخبروه بسنه فقال ابن طاوس قد مات قبل ان يولد وقال اسحاق بن منصور قدم يعنى المترجم علينا فكان يحدث عن رجال من كبراء التابعين ممن ماتوا قبل حميد الطويل فقلنا له كتبت عن حميد الطويل ففزع وقال جئتم تسخرون بى حميد عن انس جدى لم ير حميدا فقلنا له انت تروى عمن مات قبل حميد بكذا وكذا سنة فعلمنا ضعفه وانه لا يعلم ما يقول وقال احمد بن سيار كان بخارى شيخ يقال له ابو حذيفة يعنى هذا المترجم وكان صنف فى بدء الخلق كتابا وفيه احاديث ليست لها اصول وكان يتعرض فيروى عن قوم ليسوا ممن يدركهم مثله فاذا سئالوه عن آخرين دونهم يقول من اين ادركت هؤلاء وهو يروى عمن فوقهم وكانت فيه غفلة مع انه كان يتزين بحفظ وقال ابو جعفر العقيلى اسحاق بن بشر مجهول حدث بمناكير منها ما حدثنا به الحسن بن على القطان نا اسحاق بن عيسى العطار نا اسحاق بن بشر نا ابن جريج عن صفوان بن سليم عن كريب عن ابن عباس مرفوعا ان لله بيتا فى السماء يقال له الضراح وذكر حديثا فيه طول ليس له اصل عن ابن جريج وقال محمد بن الحسين الازدى هو

متروك الحديث ساقط رمى بالكذب وقال الدارقطني هو متروك الحديث توفي المترجم في شهر رجب سنة ست ومأتين

حرف التاء فارغ

(حرف الثاء في آباء من اسمه اسحاق)

﴿ اسحاق ﴾ بن ثعلبة ابو صفوان الحسرى الحمصي حدث عن مكحول وغيره واستعمله الرشيد على خراج دمشق وروينا من طريقه عن جابر انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتى بامرئ قد شهد بدرا والشجرة كبر عليه تسعا واذا اتى به قد شهد بدرا ولم يشهد الشجرة او شهد الشجرة ولم يشهد بدرا كبر عليه سبعا واذا اتى به لم يشهد بدرا ولا الشجرة كبر عليه اربعا • وعن سمرة مرفوعا من كتم على غال فهو مثله • وعن سمرة ايضا قال نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نسب وقال اذا كان احدكم سابا صاحبه لا محالة فلا يفتر عليه ولا يسب والده ولا يسب قومه ولكن ان كان يعلم فليقل انك بخيل انك جبان • وعن سمرة ايضا مرفوعا لا يعترض احدكم اسير صاحبه فيأخذه فيقتله رواه ابن عدى بسنده الى اسحاق يعني المترجم عن مكحول عن سمره ثم قال وبهذا الاسناد غير ما ذكرت روى اسحاق عن مكحول عن سمرة احاديث مع ما ذكرتها كلها غير محفوظة وقال ابو حاتم عن اسحاق هو شيخ مجهول وقال ابو احمد الحافظ في كتاب تسمية ضعفاء المحدثين اسحاق بن ثعلبة اظنه حمصيا وروى عن مكحول عن سمرة احاديث مسندة لا يرويها غيره

حرف الجيم فارغ

(حرف الحاء في آباء من اسمه اسحاق)

﴿ اسحاق ﴾ بن الحارث ابو الحارث مولى بني هبار القرشي احد المعمرين من اهل دمشق رأى ابا الدرداء وواثلة بن الاسقع وعمير بن جابر

الكندى وحشرجا وخالد بن الحوارى الحبشى وكلهم ممن له صحبة وقال رأيت ابا الدرداء قلنسوته قد طرحها بين كتفيه • والمراد من القلنسوة العمامة وقال رأيت واثلة يصلى على جنازة فكبر عليها اربعا وقال رأيت ابا الدرداء اشهل اقنى يخضب بالصفرة ورأيت عليه قلنسوة مصرية صغيرة ورأيت عليه عمامة قد القاها على كتفيه وفى لفظ قد ارخاها بين كتفيه فقال له رجل منذ كم رأيته قال منذ اكثر من مائة سنة ورأيت عليه جور بين ونعلين و بيده عصا ورأيت ابا الحارث منذ اكثر من ستين سنة وكانت حكايته هذه حكاها فى سنة ثمان وعشرين ومأتين وقال رأيت عمير بن جابر بن غاضرة الكندى وكانت له صحبة يخضب بالحناء وقال المترجم ايضا رأيت حشرجا رجلا من الصحابة اخذه النبى صلى الله عليه وسلم فوضعه فى حجره ومسح رأسه ودعا له ورأيت خالد بن الحوارى رجلا من الصحابة من الحبشة حضره الموت فقال اغسلونى غسلتين غسلة للجنابة وغسلة للموت قال اسماعيل بن ابراهيم الترجمانى وكان سنه يعنى المترجم عشرين ومائة

﴿ اسحاق ﴾ بن حسان بن قوهى ابو يعقوب الخريمى مولاهم المرى شاعر متقدم مطبوع مشهور له ديوان معروف واصله من مرو الشاهجان صغدى ثم نزل الجزيرة والشام وسكن بغداد و بلغنى انه قيل له ما بال شعرك لا يسمعه احد الا استحسنه وقبله طبعه فقال انى لا اجاذب الكلام الا ان يساهلنى عفوا فاذا سمعه انسان سهل عليه استحسانه و بلغنى ان ابا العباس المبرد كان يقول ان اسحاق بن حسان جميل الشعر مقبول عند الكتاب له كلام قوي ومذهب مبسوط وكان يرجع الى بيت فى العجم كريم وكان رجلا من ابناء الصغد وكان له نشأة فى العرب فى غطفان وكان اتصاله بمولاه ابن خريم المرى الذى يقال له خريم الناعم وكان على ظرفه يرجع الى اسلام والى وقار وذهبت عيناه بعد ان طلع من السبعين وله فيهما مراثى جيدة يتجاوز اهل عصره وامثال مضروبة وقناعة واعتصام وقال الخطيب فى ترجمته هو الشاعر المعروف بالخريمى جزرى نزل بغداد واصله من خراسان من ابناء الصغد وكان متصلا بخريم بن عامر المرى وآله فنسب اليه وقيل كان اتصاله بعثمان بن خريم وكان قائدا جليلا وسيدا شريفا وابوه خريم الموصوف بالناعم فاما ابو يعقوب

فشاعر محسن وله مدائح فى محمد بن منصور بن زياد و يحيي بن خالد وغيرهما ومراثى لعثمان بن خريم وكان يتأله و يتدين قال ابو حاتم السجستانى هو اشعر المولدين وروى شيئا من شعره ابو عثمان الجاحظ وذكر انه سمعه منه وقال ابن ماكولا اسحاق الخريمى بضم الخاء هو من شعراء الدولة العباسية المجيدين وحكى الخطيب ان المترجم سمع رجلا يقول يوم مات الامام ابو يوسف صاحب ابى حنيفة مات الفقه فقال

يا ناعى الفقه الى اهله ... ان مات يعقوب وما يدرى
لم يمت الفقه ولكنه ... حوّل من صدر الى صدر
القاه يعقوب الى يوسف ... فزال من طيب الى طهر
فهو مقيم فاذا ما ثوى ... حل وحل الفقه فى قبر

يعنى يوسف ابن ابى يوسف يعقوب بن ابراهيم صاحب ابى حنيفة ٠ ومن شعره ايضا

باحت ببلواه جفونه ... وجرت بادمعه شؤونه
لما رأت شيبا علا ... ه ولم يحن فى الغد حينه
فعلا على فقد الشبا ... ب وفقد من يهوى انينه
من كان انجح سعيه ... وشبابه فيه معينه
واللهو يحسن بالفتى ... ما لم يكن شيب يشينه

وله ايضا

لم ترعنى دار عفت بالجناب ... دارس آيها كخط الكتاب
اوحشت بعد اهل وانيس ... من جوار خرائد اتراب
واضحات الخدود كالبقر الخـ ... ـص عين الحمى فروض الروابى
انما راعنى لذكراي حالى ... بسجستان خادم الحجاب
قل عنى عنا عقلى ودينى ... ودخولى فى العلم من كل باب
ادركتنى وذلك اعظم ما بى ... بسجستان حرفة الآداب

وله ايضا

قد كنت احسبنى رأسا فقد ... جعلت اذنابهم تتعبنى بالولايات
الحمد لله كم فى الدهر من عجب ... ومن تصرف احوال وحالات

بينا نرى المرء فى عيطاء مشرفة اذ زال عنها الى دحض ومومات
لا تنظرن الى عقل ولا ادب ان الجدود قريبات الحماقات

وقال من قصيدة يرثى بها مولاه خريم بن فاتك ولم يثبت فى الاصل منها الا اربعة ابيات رواها من طريقه عن عبد الله بن جعفر بن درستويه قال انشدنا المبرد للخريمى

الم ترنى ابنى على الليث بيته واحثى عليه الترب لا اتخشع
ولو شئت ان ابكى دما لبكيته عليه ولكن ساحة الصبر اوسع
واعددته ذخرا لكل عظيمة وسهم المنايا بالذخائر مولع
وانى وان اظهرت منى جلادة وصانعت اعدائى عليك لموجع

وقال ابن ابى الدنيا مات ابن للخريمى فرثاه بقوله

اعاذل كم من منفس قد رزئته وفارقنى شخص علىّ كريم
وقاسيت من بلوى الزمان وكربه وودعنى من اقربىّ حميم
فعزيت نفسى غير انى باحمد بنىّ مسلوب العزاء سقيم
ارى الصبر عنه جمرة مستكنة لها لهب فى القلب ليس يريم
وخط خيال منه يعتاد مضجعى له كرب ما تنجلى وغموم
وآثاره فى البيت حيث توجهت بىَ العين حزن فى الفؤاد مقيم
اذا رمت عنه الصبر ارجو ثوابه ابى الصبر قلب بالحميم يهيم
لعمرك انى يوم ادفن مهجتى وارجع عنه صابرا لكظيم
وان فؤادى بعده لمفجع وان دموعى بعده لنجوم
خططت له فى الترب بيت اقامة الى الحشر فيه والنشور مقيم
وكان سرورا لم يدم لى وغبطة واي سرور فى الحياة يدوم
وروحا وريحانا اتى دون شمه من الدهر يوم بالفراق عظيم
على حين انفيت الشباب وقاربت خطاي قيود الشيب حين اقوم
وفارقت حلو العيش الا صبابة عليها خطوب الحادثات تحوم
فجعت بشق النفس والهم والهوى عذاب لعمرى فى الحياة اليم
الا كل عيش بعد فرقة احمد وكل سرور ما بقيت ذميم
يعيب علىّ الاخلياء صبابتى وحزنى وكل يا بنى يلوم

فهل كان يعقوب النبي بحزنه مليما وما يزرى على حكيم
كوى قلبه حزن كائن لهيبه توقد نيران لهن ضريم
فما عير الله النبي بحزنه ابى ذاك رب العالمين رحيم
فلولا رجاء الاجر فيك وانه ثواب وان عز المصاب عظيم
وانك قربان لدى الله نافع وحظ لنا يوم الحساب جسيم
لاضعف حزني يا بني واوشكت على البواكي بالرنين تقوم

وقال ايضا في اخيه

اقول لعيني ان يكن مل مسعدى فأيتها العين السخينة اسعدى
ولا تبخلي عيني بدمعك انه متى تسبلي لي رق دمعي وتجمدي
وكيف سلوى عن حبيب خياله امامي وخلفي في مقامي ومقعدي
نظرت اليه فوق اعواد نعشه بمطروقة حيرى تحور وتهتدي
فجاشت الى النفس ثم رددتها الى الصبر فعل الحازم المتجلد
ولو يفتدى ميت بشيء فديته بنفسي ومالي من طريف ومتلد
ولكن رأيت الموت يسعى رسوله ويصبح للنفس اللجوج بمرصد

﴿ اسحاق ﴾ بن حماد النميري من اهل بيروت لم يذكر في الاصل من ترجمته الا حكاية واحدة وهي ان محمد بن شعيب قال ما رأيت ولا جلست الى مثل الاوزاعي قط ان كان آخر مجالسه لكأولها وذلك لم اره في احد قط فقال النميري يا ابا عبد الله وكانت فيه ثم خلة قال وما هي قال ولا فارقه جليس له الا وهو يرى انه كان احظى اهل المجلس عنده قال صدقت كذلك كان

حرف الخاء في آباء من اسمه اسحاق

﴿ اسحاق ﴾ بن خلف الزاهد من اهل الكوفة سكن الشام من كلامه الورع في المنطق اشد منه في الذهب والفضة والزهد في الرياسة اشد منه في الذهب والفضة لانك تبذلهما في طلب الرياسة وقال لقيت عمر الصوفي بمكة فقلت له اراجلا جئت ام راكبا فبكى ثم قال اما يرضى العاصي بجيء الى

مولاه الا راكبا . وقال ليس شيء اقطع لظهر ابليس من قول ابن آدم ليت شعرى بم يختم لى فانه عندها ييأس منه و يقول متى يعجب هذا بعمله . وقال ابن ابي الحوارى سمعت اسحاق بن خلف وكان من الخائفين لله يقول قال احمد بن سليم ما نتذاكر العلم الا بالغفلة عن العبادة . وقال المترجم ليس الخائف من بكى وعصر عينيه ولكن الخائف من ترك الامر الذى يخاف ان يعذب عليه وقال الكبائر اربعة واكبر الكبائر الاياس من روح الله

(حرف الدال في آباء من اسمه اسحاق)

﴿ اسحاق ﴾ بن داود السراج كان محدثا فاضلا روينا من طريقه من حديث ابى ذر الطويل يا ابا ذر ان للمسجد تحية وتحيته ركعتان قم فاركعهما

حرف الذال فارغ

(حرف الراء فى آباء من اسمه اسحاق)

﴿ اسحاق ﴾ بن راشد ابو سليمان الحرانى مولى عمر بن الخطاب حدث عن الزهرى وعمرو بن وابصة وعبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد ابن الخطاب وروى عنه معمر وجماعة وكان قد زار بيت المقدس فاجتاز بدمشق او باعمالها وروى عن الزهرى انه قال رأيت سالم بن عبد الله اذا افتتح الصلاة رفع يديه واذا كبر للركوع رفع يديه واذا رفع رأسه من الركوع ليسجد يعنى رفعهما قال فسألت سالما عن هذا فقال هكذا رأيت عبد الله بن عمر يفعل وقال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل . وفى تاريخ البخارى ان المترجم كان مولى لبنى امية وقال ابن مودود الحرانى فى طبقاته مات المترجم بسجستان فى خلافة ابى جعفر المنصور وحكى ابن خيثمة ان محمد بن على بن زيد بن على بعث الى الزهرى يقول له يقول لك ابو جعفر استوص باسحاق خيرا فانه منا اهل البيت قال عبيد الله بن عمر كان اسحاق

صاحب مال فانفق عليهم اكثر من ثلاثين الف درهم ورثها من ابيه ثم احتاج بعد فما اصاب عندهم خيرا وحكى بعضهم ان المترجم كان اخا للنعمان بن راشد وحذاق المحدثين نفوا ذلك . وقال المترجم قال لى الزهرى هل بقى احد عنده علم قلت نعم رجل من اهل الكوفة يقال له سليمان الاعمش قال هات حدثنى عنه فقلت لا احفظ ولكن ان شئت جئتك بكتاب عندى قال هاته فجئته بكتاب فقرأه فقال ويحك ماكنت ارى بقى احد يحسن هذا وقد قيل ان المترجم لم يلق الزهرى وحكى ابو داود الطيالسى انه قدم الري فأخذ يحدث عن الزهرى فقيل له انت لقيته فقال لم القه ولكنى مررت ببيت المقدس نوقع لى كتاب عنه وقد وثق المترجم يحي بن معين وقال عنه ايضا هو صالح الحديث وقال ايضا اذا حدث عن غير الزهري فليس به بأس ووثقه المفضل الغلابى وقال يعقوب بن سفيان هو صالح الحديث فى نسخة الكتاب وقال احمد هو شيخ وقال ابن خزيمة لا يحتج بحديثه

حرف الزاى فارغ

(حرف السين فى آباء من اسمه اسحاق)

﴿ اسحاق ﴾ بن سعيد بن ابراهيم بن عمير بن الاركون ابو مسلمة القرشى الجمحى روى الحديث عن جماعة ورواه عنه جماعة وروى عن سعيد بن بشير عن قتادة عن انس مرفوعا ما من مسلم يغرس غرسا او يزرع زرعا فيأكل منه طير او انسان او بهيمة الا كانت له صدقة وروى عن خليد ابن دعلج عن عطاء عن ابن عباس مرفوعا امان الارض من الغرق الغرس وامان الاختلاف الموالاة لقريش قريش اهل الله قريش اهل الله فاذا خالفها قبيلة من العرب صاروا حزب ابليس وهذا الحديث ليس بشئ وقال ابو حاتم عن المترجم ليس بثقة اخرج الينا كتابا عن محمد بن راشد فبقى يتفكر فظننا انه يتفكر هل يكذب ام لا وحشره ابو بكر البرقانى والدارقطنى فى جملة المتروكين وقال الدارقطنى هو منكر الحديث . توفى سنة ثلاث وثلاثين ومأتين

﴿ اسحاق ﴾ بن سيار ابو النضر من اهل دمشق روى عن يونس بن ميسرة عن ابي ادريس الخولاني عن المغيرة بن شعبة انه قال وضأت رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فمسح على خفيه . وفي رواية هشيم بسنده الى عوف بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل المسح على الخفين في غزوة تبوك ثلاثا للمسافر ويوما للمقيم قال البخاري ان كان هذا محفوظا فانه حسن . قال ابو زرعة الدمشقي في ذكر نفر ثقات ان عمر بن عبد العزيز ولى ابا النضر يعني المترجم ومحمد بن المديني على بيع ما في الخزائن وقال لهما لا تبيعا بنسيئة

﴿ اسحاق ﴾ بن سيار بن محمد بن مسلم ابو يعقوب النصيبي روى بسنده الى ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لتنتقن كما ينتقى التمر من حثالته وروى ايضا عن علي انه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم في البقيع في يوم دجن ومطر فمرت امرأة على حمار ومعها مكارى فهوت يد الحمار في وهدة من الارض فسقطت المرأة فاعرض عنها النبي صلى الله عليه وسلم بوجهه فقالوا يا رسول الله انها متسرولة فقال اللهم اغفر للمتسرولات من امتي ثلاثا ايها الناس اتخذوا السراويلات فانها من استر ثيابكم وخذوا بها نسائكم اذا خرجن . قال ابو حاتم كان اسحاق يعني المترجم صدوقا ثقة . مات بنصيبين سنة ثلاث وسبعين ومائتين

حرفا الشين والصاد فارغان

(حرف الضاد في آباء من اسمه اسحاق)

﴿ اسحاق ﴾ بن الضيف ويقال اسحاق بن ابراهيم بن الضيف ابو يعقوب الباهلي البصري العسكري حدث عن عبد الرزاق وابي عاصم النبيل وغيرهما وروى عنه ابو داود السجستاني وابن الجارود وغيرهما واخرج عن عبد الرزاق عن جعفر بن سليمان عن ثابت عن انس انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب اذا افطر ان يفطر على لبن فان لم يجد فتمر فان لم يجد حسا حسوات من ماء وروى عن عبد الرزاق ايضا عن معمر عن الزهري

عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يشير فى الصلاة وعن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر حكمة • وسئل ابو زرعة عن المترجم فقال صدوق وقال المترجم قال لى بشر بن الحارث انك قد اكثرت مجالستي ولى اليك حاجة انك صاحب حديث واخاف ان تفسد على قلبي فأحب ان لا تعود الى فلم اعد اليه

(حرف الطاء في آباء من اسمه اسحاق)

﴿ اسحاق ﴾ بن طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم القرشى التيمى المدنى روى عن ابيه طلحة وابن عباس وعائشة وروى عنه ابنه معاوية وابن اخيه اسحاق ووفد على معاوية فخطب اليه اخته ام اسحاق على ابنه يزيد وروى عن ابيه طلحة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كذب عليّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وروى ايضا عن ابيه مرفوعا ان اعمال العباد تعرض على الله فى كل يوم اثنين وخميس فيغفر الله لكل عبد لا يشرك بالله شيئا الا عبدا بينه و بين اخيه شحناء وروى ايضا عن ابيه مرفوعا اثقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء والفجر ولو علموا ما فيهما لاتوهما ولو حبوا • قال الخطيب قال لى الحسن لم يكن عند هذا الشيخ غير هذه الاحاديث الثلاثة وقال شعيب بن سيار ان الحسن بن على اتى ابنا لطلحة فقال قد اتيتك لحاجة وليس لى مرد قال وما هى قال تزوجنى اختك قال ان معاوية كتب الى يخطبها على يزيد فقال ما لى من مرد اذ اتيتك فزوجها اياه ثم قال ادخل باهلك فبعث اليها بحلة ثم دخل بها فبلغ ذلك معاوية فكتب الى مروان ان خيرها فاختارت حسنا فأقرها ثم خلف عليها بعده حسين وبقى فى نفس يزيد شيء على اسحاق فلما ولى يزيد كتب الى مسرف بن عقبة عامله على المدينة ان يقتل اسحاق ان ظفر به فلم يظفر به مسرف فهدم داره • وطلب محمد بن عثمان بن عفان من معاوية ان يستعمله على خراسان فقال له ان بها عبيد الله بن زياد فقال اما والله لقد اصطنعك ابى ورقاك حتى بلغت باصطناعه المدى الذى لا تجارى اليه ولا تسامى فلا شكرت بلائه ولا جزيته

بآلائه وقدمت هذا يعني يزيد وبايعت له فوالله لأنا خير منه ابا واما ونفسا فقال له معاوية اما بلاء ابيك فقد يحق على الجزاء به وقد كان من شكري لذلك انى طلبت بدمه حتى تكشفت الامور واست بالالائم لى فى التشمير واما فضل ابيك على ابيه فأبوك والله خير منى واقرب من رسول الله واما فضل امك على امه فما لا ينكر امرأة من قريش خير من امرأة من كلب واما فضلك عليه فوالله ما احب ان الغوطة دحست لى رجالا مثلك فقال له يزيد يا امير المؤمنين ابن عمك وانت احق من نظر فى امره وقد عتب عليك فى فأعتبه فولاه حرب خراسان وولى اسحاق بن طلحة خراجها وكان اسحاق ابن خالة معاوية امه ام ابان بنت عتبة بن ربيعة فلما صار بالري مات اسحاق فولى سعيد خراج خراسان وحربها وكان ذلك سنة ست وخمسين على ما ذكره الطبرى وقيل بقى الى زمن يزيد بن معاوية

حرف الظاء فارغ

(حرف العين في آباء من اسمه اسحاق)

﴿ اسحاق ﴾ بن عباد بن موسى ابو يعقوب المعروف بالختلى البغدادى حدث عن ابيه وعن احمد بن حنبل وعلى بن المدينى وغيرهم وروى عنه ابراهيم بن دحيم وغيره وروى بسنده الى ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من اعان على دم مسلم بشطر كلمة كتب بين عينية يوم القيامة آيس من رحمة الله وقال اخبرنا ابو جعفر الحذاء ان عيسى بن يونس قال حج الاعمش والعلاء ومالك بن مغول فظلمهم الجمال فجاء مالك اليه فاخذ برأسه فقال لولا الله افعلت بك كذا وكذا وجاء العلاء فاخذ بوسطه فقال لولا الله لفعلت بك وفعلت ثم جاء الاعمش فضربه بعصا فشجه وقال سبحان الله ولا اله الا الله والجمال يظلمنا فقيل له يا ابا محمد انت محرم حاج فعلت هذا فشجيت الجمال فقال اسكت من تمام الحج ضرب الجمال وقال الخطيب عن المترجم هو اسحاق بن عباد البغدادى لا اعلم اهو هذا المعروف بالختلى او غيره وعندى انهما واحد وعادته فى الرواية عن الاصاغر معلومة . توفى سنة احدى وخمسين ومائتين

﴿ اسحاق ﴾ بن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ابن هاشم ابو يعقوب الهاشمي النوفلي البصري روى عن ابيه وابن عباس وام الحكم بنت الزبير وصفية وروى عنه ثابت البناني وقتادة وحميد الطويل وغيرهم وروى عن ابن عباس انه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت بعض نسائه اذ وضع رأسه فنام فضحك في منامه فلما استيقظ قالت له امرأة من نسائه لقد ضحكت في منامك فما اضحكك قال اعجب من ناس يركبون هذا البحر حول العدو يجاهدون في سبيل الله فذكر لهم خيرا كثيرا رواه الامام احمد . وعن ام الحكم انها حدثت عن اختها ضباعة انها دفعت الى النبي صلى صلى الله عليه وسلم لحما فانتهس منه وصلى ولم يتوضأ رواه ابو يعلى الموصلي واحمد بن حنبل وابن منده والحديث له متابعات اورد منها الحافظ اربعة ورواه من طريق البخاري بلفظ اكل لحما ولم يتوضأ (وفي متن هذا الحديث واسناده اختلاف كبير وتطويل زائد اورده الحافظ هنا وحيث ان الحكم لا اختلاف فيه اعرضنا عن ذلك التطويل واكتفينا بزبدته) واسحاق هذا وثقه العجلي وحكى محمد بن سلام ان بلال بن ابي بردة قال يوما لجلسائه ما العروب من النساء فاجوا واقبل اسحاق النوفلي فقال لهم بلال قد جاءكم من يخبركم فسألوه فقال لهم هي الخفرة المتبذلة لزوجها وانشد

يعربن عند بعولهن اذا خلوا وإذا هم خرجوا فأنهن خفار

﴿ اسحاق ﴾ بن عبد الله بن ابي فروة عبد الرحمن بن الاسود بن سوادة ويقال الاسود بن عمرو بن رياش ابو سليمان المدني مولى آل عثمان ابن عفان ادرك معاوية وحدث عن محمد بن المنكدر والزهري ونافع وعمرو ابن شعيب ومجاهد ومكحول وغيرهم وروى عنه الليث بن سعد وعبد الله بن لهيعة وقدم دمشق وروى عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام من الغد من يوم الفتح فألزق ظهره الى باب الكعبة ثم قال لا تتوارث اهل ملتين المرأة ترث من عقل زوجها وماله والرجل يرث من عقلها ومالها الا ان يقتل احدهما صاحبه عمدا فأن قتل لم يورث من ماله ولا من عقله شيئا وان قتل احدهما صاحبه خطأ ورث من ماله ولم يرث من عقله ايما امرأة وعد ابوها او اخوها او احد من اهلها شيئا قبل ان يملك عصمتها ثم تملك

عصمتها بالذى وعد ابوها او اخوها او احد من اهلها فهو لها فأذا ملكت عصمتها او اكرمها ابوها او اخوها او احد من اهلها بشيء فهو له واحق ما يكرم به اخته او ابنته والبينة على المدعى الا ويد المسلمين على من سواهم واحدة تتكافأ دمائهم ولا يقتل مؤمن بكافر ويرد قوي المؤمنين على ضعيفهم ومتسريهم على قاعدهم ويقعد ادناهم ثم انصرف وروى ايضا عن انس بن مالك مرفوعا ان العبد ليدعو الله وهو يحبه فيقول يا جبريل اقض لعبدى هذا حاجته واخرها فأنى احب ان اسمع صوته وان العبد ليدعو الله وهو يبغضه فيقول الله يا جبريل اقض لعبدى حاجته باخلاصه وعجلها له فأنى اكره ان اسمع صوته . وكتب المترجم الى عمر بن عبد العزيز يستأذنه فى القدوم عليه فكتب اليه عمر الشقة بعيدة والوطأة ثقيلة والنيل قليل ولا انا عنك راض . وقال المترجم من لم يبال ما قال ولا ما قيل له فهو لشيطان او ولد غية قال ابن سعد فى الطبقة الخامسة من طبقاته ان ابا فروة من اهل المدينة كان يرى رأي الخوارج وقتل مع ابن الزبير فدفن فى المسجد الحرام وقال بعض ولده انه من بلى وكان ابنه عبد الله مع مصعب بن الزبير بالعراق وكان مصعب يثق به فأصاب معه مالا عظيما وكان لاسحاق يعنى المترجم حلقة فى مسجد رسول الله يجلس اليه فيها اهله وهم كثير بالمدينة وكان اسحاق مع صالح بن على بالشام فسمع منه الشاميون ثم قدم المدينة فمات بها سنة اربع واربعين ومائة فى خلافة ابى جعفر وكان كثير الحديث يروى احاديث منكرة ولا يحتجون بحديثه انتهى وقال ابن شعيب نهى احمد بن حنبل عن حديثه وقال ابن سهل تركوه وقال مسلم هو ضعيف الحديث وقال يحيى بن معين لا يكتب عنه حديثه ليس بشيء وروى ابو بكر بن ابى خيثمة عن مصعب ابن عبد الله انه قال كان عبد الله بن ابى فروة كاتبا لمصعب بن الزبير وابو فروة كيسان وكان الخيار من رقيق الامارة الذين يحفرون القبور فجاء بأبى فروة فدفعه الى عثمان بن عفان فى خلافته فأخذه ثم اعتقه وخلى سبيل الخيار فقال ابن الكوسج فى ذلك

شهدت باذن الله ان محمدا ... رسول من الرحمن غير مكذب
وان بنى صياد ردوا لاصلهم ... وان حنينا كان عبد المثقب

وان ولاطيس على رغم انفه لشماس عبد السوء فى شر منصب
وان ابن كيسان الذى كان كاتبا عبيد لحفار القبور بيثرب

يعنى عبد الله بن ابى فروة وكان كاتبا لمصعب وجلس المترجم بالمدينة فى مجلس الزهرى قريب منه فجعل يقول قال رسول الله فقال مالك قاتلك الله ما اجراك على الله يا ابن ابى فروة الا تسند احاديثك تحدثنا باحاديث ليس لها خطم ولا ازمة وكان الامام احمد يقول لا تحل الرواية عن ابن ابى فروة وقال مالك هو متهم فى الاسلام وقال احمد ما هو باهل لان يحمل عنه ولا يروى عنه وقال ايضا لا اكتب حديث اربعة موسى بن عبيدة واسحاق ابن ابى فروة وجويبر وعبد الرحمن ابن زياد وكان يحيي بن معين يقول هؤلاء ثقات الا اسحاق وقال عنه ليس هو بشئ وقال ايضا هو ضعيف وقال ليس بثقة وقال حديثه ليس بذاك وقال ايضا هو كذاب وقال ايضا اسحاق بن ابى فروة والحكم الايلى وابن ابى يحيي لا يكتب حديثهم وقال على ابن المدينى هو منكر الحديث ولم يدخل مالك فى كتبه حديثا من احاديث اسحاق وقال ابن عمار هو ضعيف ذاهب وممن جرحه النسائى ومحمد بن اسحاق وابو حاتم والدارقطنى

﴿ اسحاق ﴾ بن عبيد الله ابن ابى المهاجر المخزومى مولاهم روى عن عبد الله بن عمرو انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للصائم عنده فطره دعوة لا ترد وكان عبد الله بن عمرو يقول اذا افطر اللهم انى اسألك برحمتك التى وسعت كل شئ ان تغفر لى وكان المترجم دمشقيا

﴿ اسحاق ﴾ بن عبد الرحمن بن احمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن عامر ابن عابد ابو يعلى النيسابورى الصابونى الواعظ اخو الاستاذ ابى عثمان سمع الحديث من محمد بن عبد الله الجوزقى وجماعة وقدم دمشق حاجا وروى بسنده الى انس ان النبى صلى الله عليه وسلم قنت شهرا بعد الركوع يدعو على احياء من احياء العرب رواه البخارى وحكى من شعر ابى الفضل بن ابى طاهر قوله

حسب الفتى ان يكون ذا حسب فى نفسه ليس حسبه حسبه
ليس الذى يبتدا به نسب لكن اليه قد انتهى نسبه

وقال عبد الغافر فى ذيله لتاريخ نيسابور ابو يعلى الصابونى شيخ ظريف ثقة حسن الصحبة خفيف المعاشرة على طريقة التصوف قليل التكلف وكان ينوب عن الاستاذ الامام شيخ الاسلام فى عقد الصوفية مجلس التذكير وسمع الحديث الكثير بهراة و نيسابور و بغداد وحدث توفى عشية الخميس وصلى عليه عصر يوم الجمعة التاسع من شهر ربيع الآخر سنة خمس وقيل ست وخمسين واربعمائة وكان مولده سنة خمس وسبعين وثلاثمائة

﴿ اسحاق ﴾ بن ابى عبد الرحمن ابو يوسف و يقال ابو يعقوب الانطاكى الاطروش العطار سمع الحديث بدمشق من هشام بن عمار وهشام الازرق فى شوال سنة سبع وثلاثين ومأتين وروى عنه اسماعيل بن القاسم المصرى عن ابن عمار عن المخيس بن تميم عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق مائة رحمة فبث بين خلقه رحمة واحدة فهم يتراحمون بها وادخر عنده لاوليائه تسعة وتسعين وروى المترجم ايضا بسنده الى عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال ان هذه الآية التى تجدونها فى القرآن يا ايها النبى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا مكتوبة فى التوراة يا ايها النبى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين انت عبدى ورسولى سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب فى الاسواق ولا تجزى بالسيئة السيئة ولكن تعفو وتصفح ولن اقبضه حتى تقام به الملة العوجاء بان يقولوا لا اله الا الله ويفتح به اعين عمي وآذان صم وقلوب غلف

﴿ اسحاق ﴾ بن عبد المؤمن كان من المحدثين روى عنه ابو سليمان الدارانى وابو حاتم الرازى وقال عنه هو صدوق وقال المترجم كتب الى احمد بن عاصم الانطاكى فكان فى كتابه انا اصبحنا فى دهر حيرة تضطرب علينا امواجه يغلب الهوى العالم منا والجاهل فالعالم منا مفتون بالدنيا يبيع ما يدعيه من العلم والجاهل منا عاشق لها مستمد من فتنة عالمه فالمقل لا يقنع والمكثر لا يشبع فكل قد شغل الشيطان قلبه بخوف الفقر فاعاذنا الله واياك من قبول عدة ابليس وتركنا عدة رب العالمين يا اخى لا تصحب الا مؤمنا يعظك بعقله ومصاديق قوله او مؤمنا تقيا فتى صحبت غير هؤلاء اورثوك النقص فى دينك وقبح السيرة فى امورك واياك والحرص والرغبة فأنهما

يسلبان القناعة والرضا واياك والميل الى هواك فأنه عن الحق واياك ان تظهر انك تخشى الله وقلبك فاجر واياك ان تضمر ما ان اظهرته اخزاك وان اضمرته ارداك والسلام

﴿ اسحاق ﴾ بن عثمان ابو يعقوب الكلابي البصري حدث عن الحسن البصري وغيره وروى عنه وكيع وعبد الرحمن بن مهدي وابو داود الطيالسي وابو عاصم النبيل وغيرهم واخرج عنه الامام احمد بسنده الى ام عطية انها قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جمع نساء الانصار في بيت ثم ارسل اليهن عمر بن الخطاب فقام على الباب فسلم عليهن فرددن السلام فقال انا رسول رسول الله اليكن فقلن مرحبا برسول الله وبرسول رسول الله فقال تبايعن على ان لا تشركن بالله شيئا ولا تسرقن ولا تزنين ولا تقتلن اولادكن ولا تأتين ببهتان تفترينه بين ايديكن وارجلكن ولا تعصين في معروف فقلن نعم فمد عمر يده من خارج الباب ومددن ايديهن من داخل ثم قال اللهم اشهد وأمرنا ان نخرج في العيدين الحيض والعتق ونهينا عن اتباع الجنائز ولا جمعة علينا فسألته عن البهتان وعن قوله ولا يعصينك في معروف فقال النياحة واسنده الحافظ من اربعة طرق بهذا اللفظ وقال المترجم سمعت خالد بن دريك يحدث عن ابي الدرداء مرفوعا لا يجمع الله في جوف رجل غبارا في سبيل الله ودخان جهنم ومن اغبرت قدماه في سبيل الله حرم الله سائر جسده على النار ومن صام يوما في سبيل الله باعد الله عنه النار مسيرة الف سنة للراكب المستعجل ومن جرح جراحة في سبيل الله ختم الله بخاتم الشهداء له نور يوم القيامة لونها مثل لون الزعفران وريحها مثل المسك يعرفه بها الاولون والآخرون يقولون فلان عليه طابع الشهداء ومن قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة ورواه الامام احمد . وقد وفد المترجم على عمر بن عبد العزيز وقال قومت ثيابه وهو خليفة باثني عشر درهما وقال ابن معين عن المترجم هو صالح وقال ابو حاتم هو ثقة لا بأس به

﴿ اسحاق ﴾ بن عقيل بن عبد الرزاق بن عمر حدث عن جده عبد الرزاق فقال حدثنا جدي حدثنا الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة مرفوعا ثلاثة لا يرحمون رائحة الجنة رجل ادعى الى غير ابيه ورجل كذب على

ورجل كذب على عينيه قال الخطيب وابن ماكولا عقيل بفتح العين وقال محمد ابن طاهر المقدسي عينه مضمومة

﴿ اسحاق ﴾ بن على الصوفى قال لقيت عمر الصوفى بمكة فقلت له اراجلا جئت ام راكبا قال فبكى ثم قال اما يرضى العاصى ان يجئ الى بيت مولاه الا راكبا

﴿ اسحاق ﴾ بن عيسى بن على بن عبد الله بن عباس ابو الحسن الهاشمى ولى امرة دمشق من قبل هارون الرشيد وروى عن ابيه عن جده عن ابن عباس انه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا جلس جلس ابو بكر عن يمينه فابصر ابو بكر العباس يوما مقبلا فتنحى له عن مكانه ولم يره النبى صلى الله عليه وسلم فقال له ما نحاك يا ابا بكر فقال هذا عمك يا رسول الله قال فسر بذلك حتى رئي ذلك فى وجهه وروى ايضا عن جده ابن عباس مرفوعا ترك الوصية عار فى الدنيا ونار وشنار فى الآخرة رواه الطبرانى فى المعجم الصغير وقال الرشيد يوما لابنه كان عيسى بن على راهبنا وعالمنا اهل البيت ولم يزل فى خدمة والده حتى توفى ثم خدم ابى عبد الله الى حين وفاته ثم ابراهيم الامام وابا العباس والمنصور فحفظ جميع اخبارهم وسيرهم وامورهم وكان قرة عينه فى الدنيا اسحاق ابنه فليس فينا اهل البيت احد اعرف بامرنا من اسحاق فاستكثر منه واحفظ جميع مايحدثك به فانه دون ابيه فى الفضل وايثار الصدق فاستكثر من الاستماع منه فنعم حامل العلم هو وكانت تولية المترجم على دمشق سنة تسع وسبعين ومائة . قال المدائنى تناظر قوم فى مجلس اسحاق بن عيسى فألزم قوم عليا دم عثمان وعابوه بذلك ورد عليهم قوم وعابوا عثمان فاعترض الكلام اسحاق فقال اعيذ عليا بالله ان يكون قتل عثمان واعيذ عثمان بالله ان يكون على قتله فاستحسنوا كلامه جدا وكتب يحيي بن حمزة الى المترجم اما بعد فانه لا ينبغى لقاض ان يكون غارما لان الغارم يعد فيخلف و يقول فيكذب ولا ينبغى ان يكون به حاجة الى احد فيهن فى الحق و ينماق عن مقطعه لان طلب الحاجات فقر ظاهر وهم شاغل ولا ينبغى ان يعارض هم الحكم هم غيره فيزرى بصاحبه و يشغله عنه وان امير المؤمنين والامير

قد كفيانى ذلك ووضعاه عنى وفرغانى لما حملانى من هم الرعية فى الحكم بينها والنظر فى امرها برزق اجرياه علىّ شهرا بشهر فيه قوت وبلغة الى مثله قد عرض فيه من دونهما فصيره قراطيس لا نفع بها ولا وفا لمواعيدها الا امانى قد طال غرورها وكثر خلفها وحال دونها اهل الاثرة على ما فيها فى خلاف الحق ومعصية للخليفة جرأة عليه وتهاونا بامره ومع ذلك قراطيس العامة ديناران فى الشهر يخرجان من عند صاحب السوق حبسهما عنى فأضر بى فقدهما وهما قوتى على اصول كتبي فى احكام المسلمين واقسامهم وغير ذلك وهما مرفق الناس وفيهم الارملة واليتيم والمعيبة والفقير وابن السبيل وقد منعوها نفعها واضر بهم فقدها فقد حبس ذلك منذ اشهر وقد عالجت بالظهور فيما يجرى علىّ حق اعجزنى وتدينت عليها وتكلفت من عندى اذ طال حبسها اقتداء منه بغيره ولم يدعه طمعه فيهما وذهب حياؤه فى ذلك فهو فى غيرهما اطمع واسوء افعالا ولولا اجلال الامير ومعرفتى حقه والذى ارجو من رغبته وحسبته فيه الذى جعله الله اهله مع حى العافية لاملت جماعة اليه ممن يأتينى من الناس اغراء به فانى اعلم انهم اليه سراع وعلى مسائته حراص والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ٠ مات المترجم سنة ثلاث ومأتين

حرف الغين وحرف الفاء فارغان

(حرف القاف فى آباء من اسمه اسحاق)

﴿ اسحاق ﴾ بن قبيصة بن ذويب الخزاعى كان على ديوان الزمنى بدمشق وهو من اهلها وسكن الاردن ووليها لهشام بن عبد الملك روى عن عمر رضى الله عنه مرسلا وعن ابيه وروى عنه برد بن سنان وغيره وقال له الوليد لما ولاه لادعن الزمن احب الى اهله من الصحيح وكان يؤتى بالزمن حتى توضع فى يده الصدقة وروى المترجم عن ابيه عن عبادة بن الصامت انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تبايعوا الذهب الا مثلا بمثل ولا الفضة الا مثلا بمثل لا زيادة بينهما ولا نظرة وكتب عمر بن الخطاب الى معاوية لا امرة لك على عبادة واحمل الناس على ما قال فانه هو الامر وقال

اسحاق قال كعب لو غير هذه الامة انزلت عليهم هذه الآية انظروا اليوم الذى انزلت فيه فاتخذوه عيدا يجتمعون له فقيل له اي آية يا كعب قال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا قال عمر فالحمد لله قد عرفت اليوم الذى انزلت فيه والمكان الذى انزلت فيه يوم عرفة فى يوم الجمعة وكلاهما بحمد الله لنا عيد

﴿ اسحاق ﴾ بن قيس مولى الحوارى بن زياد العتكى قال كنت ابيع الفلوس فى مدينة واسمع فوجدوا عندى فلسا نبهرجا فضربونى واغرمونى الفا والقونى فى السجن حتى هلك الحجاج فلما قام عمر بن عبد العزيز علمنى مولاي خطبة فأتيته فقلت اصلحك الله يا امير المؤمنين انه لم يبق بيت من بيوتات العرب شعر ولا مدر ولا وبر الا وقد فتح الله عليهم يا امير المؤمنين بابا من العدل واغلق عنهم بابا من الجور وانى صاحب الفلس فقال ويحك وما صاحب الفلس فقصصت عليه القصة فأمر لى كل يوم برغيفين و بضعة من لحم ولعن الحجاج يومئذ ثم بعث الى واعطانى الفا واعطانى خمسين درهما ايضا وقال هذه نفقة الطريق وقال هل لك من ولد فقلت بنية قال قد الحقناها فى المائة

حرف الكاف وحرف اللام فارغان

(حرف الميم في آباء من اسمه اسحاق)

﴿ اسحاق ﴾ بن محمد بن احمد بن يزيد ابو يعقوب الحلبى سمع الحديث بدمشق وبغداد وحدث بهما وروى عنه الدارقطنى وغيره وقال الدارقطنى قدم علينا سنة احدى وعشرين وثلاثمائة وروينا عنه باسناده الى عثمان بن عفان مرفوعا المحرم لا ينكح ولا ينكح قال الدارقطنى هذا حديث غريب من حديث عمر بن محمد عن عاصم بن عمر بن عثمان عن ابيه عن جده ولم يروه عنه غير ابنه عاصم واخرج ايضا عن ابى هريرة رضى الله عنه مرفوعا اذا عطس احدكم فليشمته جليسه فان زاد على ثلاث فهو مزكوم ولا يشمت بعد ثلاث

﴿ اسحاق ﴾ بن محمد بن ابراهيم بن حكيم بن اسيد ابو الحسن الاصبهانى المعروف بابن متك اعتنى بالحديث وسمعه ورواه عنه جماعة واخرج بسنده الى ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال فى قوله تعالى و يمنعون الماعون هو ما تعاون الناس به بينهم الفاس والقدر والدلو واشباهه وروى ايضا بسنده الى ابى الدرداء انه قال ما دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى لحم الا اجاب ولا اهدى له الا قبله قال ابو نعيم الحافظ توفى اسحاق يعنى المترجم سنة اثنتى عشرة وثلاثمائة وكان شيخا ثبتا صدوقا عارفا بالحديث اديبا لا يحدث الا من كتابه كتب بالشام والحجاز والعراق وصنف الشيوخ

﴿ اسحاق ﴾ بن محمد بن معمر بن حبيب السدوسى مولاهم البصرى سكن مصر وحدث بها واقدمه احمد بن طولون دمشق سنة تسع وستين ومائة لما عزم على خلع ابى احمد الموفق مع جماعة من وجوه اهل مصر وكان مولده بالبصرة سنة اربع وتسعين ومائة ومات بمصر سنة اربع وثمانين ومأتين وكان رجلا صالحا وكان يتجر بالجوهر

﴿ اسحاق ﴾ بن محمد الانصارى الاديب من ولد النعمان بن بشير حدث بصيدا روى باسناده ان الامام الشافعى قال ما ناظرت احدا فاردت بمناظرتى اياه الا الله ولا اردت الجدال وذلك انه بلغنى ان من ناظر اخاه فى العلم وكانت مناظرته اياه يريد الغلبة احبط الله تعالى له عمل سبعين سنة وروى ايضا ان اسحاق بن راهويه سئل كيف وضع الشافعى هذه الكتب كلها ولم يكن بكبير السن فقال عجل الله له عقله لقلة عمره وقال عبد الله الملقب بابن ابى كريمة كان اسحاق بمنزلة ومكان من الادب وفيه يقول ابن الغاز

انا الحسن بن الغاز يا ذروة الادب ونجل الاولى عوفوا من الطعن فى النسب
ويا ابن الذى قد اجمع الناس انه لفضل التقى فى زهده راهب العرب

﴿ اسحاق ﴾ بن محمد البيروتى حدث عن مالك بن انس عن نافع عن ابن عمر انه قال قلت يا رسول الله ارسل واتوكل فقال قيد وتوكل قال الخطيب هذا الحديث غير محفوظ عن مالك وقد رواه ابن رسيان عن المترجم وابن رسيان متروك

﴿ اسحاق ﴾ بن مسيح بالتصغير روى بسنده الى عائشة مرفوعا ان هذا من

شأن بنات آدم يعني الحيض

﴿ اسحاق ﴾ بن مسلم بن ربيعة بن عاصم العقيلي يتصل نسبه ببكر بن هوازن كان قايدا من قواد مروان بن محمد وشهد معه حروبه بعين الجر ودخل معه دمشق وولي ارمينية وبقي الى خلافة بني العباس وقال له المنصور يوما افرطت في وفائك لبني امية فقال يا امير المؤمنين من وفى لمن لا يرجى كان لمن يرجى اوفى فقال له صدقت ولما مات حضر المنصور جنازته وصلى عليه وجلس عند قبره فقيل له اتفعل هذا به وكان مبغضا لك كارها لخلافتك فقال ما فعلت هذا الا شكرا لله اذ قدمه امامي

﴿ اسحاق ﴾ بن منصور بن بهرام ابو يعقوب الكوسج من اهل مرو سكن نيسابور وسمع الحديث من سفيان بن عيينة وعبد الرزاق والنضر بن شميل ووكيع ابن الجراح وعبد الرحمن بن مهدي وغيرهم وروى عنه البخاري ومسلم في صحيحيهما والجوزجاني وغيرهم وقدم دمشق وروينا من طريقه عن سعد مرفوعا من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر اخرجه البخاري عن المترجم قال ابوزرعة رأيت اسحاق وقدم علينا دمشق فرأيته يكتب الحديث عن هشام ابن عمار سنة اثنتي عشرة ومأتين فيما ارى وقال عنه الامام مسلم هو ثقة مأمون وقال الحاكم هو احد الائمة من اصحاب الحديث وقال النسائي هو ثقة ثبت (اقول ويكفي في توثيقه ان البخاري روى عنه في الحج والزكاة وغير موضع) توفي سنة احدى وخمسين ومأتين قال الخطيب توفي بنيسابور وكان ورعا عالما فقيها وهو الذي دون عن احمد بن حنبل واسحاق بن راهويه المسائل في الفقه وقال الربيع بن دينار قال احمد بن حنبل بلغني ان الكوسج يروي عني مسائل بخراسان اشهدوا اني رجعت عن ذلك كله ورويت القصة من وجه آخر ولفظها قال صالح قلت لابي ان اسحاق بن منصور يروي بخراسان المسائل التي سألك عنها ويأخذ عليها الدراهم فغضب ابي من ذلك واغتم مما اعلمته فقال يسألوني المسائل ثم يحدثون بها ويأخذون عليها وانكر انكارا شديدا على ذلك قال صالح فقلت له ان ابا نعيم الفضل بن دكين كان يأخذ على الحديث فقال لو علمت هذا ما رويت عنه شيئا قال صالح ثم ان اسحاق بن منصور قدم بعد ذلك بغداد فصار الى ابي فأعلمته انه على الباب

فأذن له ولم يتكلم معه بشيء من ذلك وقال حسان بن محمد سمعت مشايخنا يذكرون ان اسحاق بلغه ان احمد بن حنبل رجع عن بعض تلك المسائل التي علقها عنه فجمعها في جراب وحملها على ظهره وخرج راحلا الى بغداد وهي على ظهره وعرض خطوط احمد عليه في كل مسألة استفتاه فيها فأقر له بها ثانيا واعجب بذلك احمد ومن شأنه

﴿ اسحاق ﴾ بن موسى بن سعيد بن عبد الله بن ابي سلمة الرملي نزيل بغداد سمع الحديث عن ابي داود السجستاني صاحب السنن وغيره وروى عنه ابن شاهين وغيره وروى بسنده الى جابر بن عبد الله انه قال جاء رجل بابيه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخاصمه فقال انت وما لك لابيك ٠ قال الدارقطني عن المترجم انه ثقة قال الخطيب توفي سنة عشرين وثلاثمائة

﴿ اسحاق ﴾ بن موسى بن عبد الله بن موسى بن يزيد بن زيد ابو موسى الانصاري الخطمي القاضي اصله من المدينة وسكن الكوفة وقدم دمشق مع جعفر المتوكل سنة ثلاث واربعين ومأتين وحدث ببغداد وغيرها عن سفيان بن عيينة وغيره وروى عنه مسلم في صحيحه والترمذي في جامعه والنسائي وابن ماجة في سننهما وابن خزيمة وغيرهم وولي القضاء بنيسابور وقال يحيي بن يحيي هو من اهل السنة وروى بسنده عن ابي هريرة مرفوعا الطاعم الشاكر بمنزلة الصائم الصابر رواه الترمذي وابن ماجة عن المترجم وروى عن عمر انه كان عليه نذر ليلة في الجاهلية فسأل النبي صلى الله عليه وسلم فأمره ان يعتكفها رواه النسائي وابن ماجة عن المترجم ايضا ٠ وكان ابو حاتم يطنب القول في صدق المترجم واتقانه وقال الخطيب وكان يروي الموطأ عن معن عن مالك وكان ثقة قال البغوي مات بحمص سنة اربع واربعين يعني ومأتين

﴿ اسحاق ﴾ بن موسى بن عبد الرحمن بن عبيد اليحمدي الاستراباذي الفقيه الشافعي يعرف بابن ابي عمران سمع الحديث بدمشق وخراسان ومصر وحران والبصرة وغيرها وروى بسنده الى انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليستتر احدكم في الصلاة بالخط بين يديه وبالحجر وبما وجد من شيء مع ان المؤمن لا يقطع صلاته شيء قال حمزة كان اسحاق من ثقاة الشافعية

وفقهائهم يقال انه اول من حمل كتب الشافعي الى استراباذ

﴿ اسحاق ﴾ بن موسى بن عمران النيسابوري ثم الاسفرائيني الفقيه الشافعي رحل في طلب العلم وسمع الحديث وصنف وروى بسنده الى معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج في غزوة تبوك فكان يؤخر الظهر حتى يدخل وقت العصر فيجمع بينهما واخرج الحافظ هذا الحديث في الموافقات قال ابو عبد الله الحافظ كان اسحاق احد ائمة الشافعية والرحالة في طلب الحديث تفقه على ابراهيم المزني وسمع المبسوط من الربيع وله مصنفات كثيرة توفي سنة اربع وثمانين ومأتين

حرف النون وحرف الواو وحرف الهاء وحرف اللام الف فارغات

(حرف الياء في آباء من اسمه اسحاق)

﴿ اسحاق ﴾ بن يحيي بن طلحة بن عبيد الله . ابو محمد التيمي المدني رأى السائب بن يزيد الصحابي وروى عن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب والمسيب بن دارم وعميه موسى وعيسى ابني طلحة ومجاهد بن جبر وجماعة من التابعين وروى عنه عبد الله بن المبارك وعبد الله بن وهب وابو عوانة وابو داود الطيالسي ووكيع ومحمد بن عمر الواقدي ووفد على عمر بن عبد العزيز وغزى القسطنطينية وروى عن المسيب بن رافع عن الاسود بن يزيد انه قال قدم علينا معاذ بن جبل حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم فقسم المال بين الاختين والاب شطرين وكان المترجم يحكي عن نفسه انه ادرك مجاهدا وان ميلاده كان قريبا من ميلاد عمر بن عبد العزيز وكانت ولادة عمر سنة احدى وستين وقال ابن سعد في طبقاته مات بالمدينة في خلافة المهدي وكان اخوه طلحة اثبت في الحديث عندهم منه وكان اسحاق يستضعفه وقال البخاري في تاريخه تكلموا في حفظه وقال الهيثم بن جميل يكتب حديثه وقال النسائي ليس هو بثقة وقال ايضا هو متروك الحديث وقال يحيي بن سعيد هو شبه لا شئ وقال عمرو بن علي هو متروك منكر الحديث وضعفه جماعة من علماء الجرح والتعديل وقال البخاري كان اسحاق يهم بالشئ بعد الشئ

الا انه صدوق وقال ابو زرعة كان واهي الحديث وقال ابو حاتم ليس بقوي الحديث توفى سنة اربع وستين ومائة

﴿ اسحاق ﴾ بن يحيي بن معاذ بن مسلم الختلي من ختلان بلدة عند سمرقند ولى دمشق من قبل المعتصم فى خلافة المأمون ثم وليها دفعة اخرى فى خلافة الواثق بن المعتصم وولى مصر من قبل المنتصر ابن المتوكل فى ايام المتوكل وكانت له عناية فى الحديث وروى عن المعتصم عن الرشيد عن ابيه المهدى عن المنصور عن ابيه عن جده عن عبد الله بن عباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتجم فى يوم الخميس فمرض فيه مات فيه وفى رواية فحم فيه مات ورواه الحافظ باسناد منقطع ثم رواه باسناد آخر متصل . ولما كانت الفتنة فى خلق القرآن كتب المعتصم الى المترجم والى محمد بن يحيي بن حمزة بعد البسملة من ابى اسحاق ابن امير المؤمنين الرشيد الى محمد بن يحيي بن حمزة سلام عليك فانى احمد اليك الله الذى لا اله الا هو واسأله ان يصلى على محمد عبده ورسوله اما بعد فأنى كتبت الى اسحاق بن يحيي فيما كتب به الىّ امير المؤمنين اعزه الله يعنى المأمون من امتحان القضاة فى عملى عما يقولون فى القرآن فأن قالوا انه مخلوق اقررتهم على اعمالهم وتقدمت اليهم فى امتحان الشهود عن ذلك فمن اقر منهم سمعت شهادته ومن لم يقله لم نسمع منه وان لم يقل احد من القضاة ذلك ان اتقدم اليه فى اعتزال القضاء فأكتب اليه باسمه وما امرته فى ذلك كتابا وقد نسخته لك فى آخر كتابى هذا فتعمل على حسبه وتنتهى الى ما حدّ امير المؤمنين منه اطال الله بقائه فاعلم ذلك واعمل به والسلام عليك ورحمة الله وكتبه الفضل بن مروان يوم الثلاثا لست ليال بقين من جمادي الاولى سنة ثمانى عشرة ومأتين . وقيل للمترجم لم سكنت دمشق وفلحت ارضها واكثرت فيها من الغروس من اصناف الفاكهة واجريت المياه الى الضياع وغيرها فقال لا يطيق نزولها الا الملوك قيل له وكيف ذلك قال ما ظنك ببلدة ياكل فيها الاطفال ما يأكله فى غيرها الكبار . مات مستهل ربيع الآخر سنة خمس وثلاثين ومأتين . وقيل مات فى آخر السنة ورثاه بعض الشعراء بقوله

سقى الله ما بين المقطم والصفا احاول ان يسقى هناك حبيب

فأن تك يا اسحاق غبت فلم تأب ... الينا وسفر الموت ليس يؤوب
فلا يبعدنك الله ساكن حفرة ... بعصر عليها جندل وجبوب

﴿ اسحاق ﴾ بن يعقوب بن اسحاق بن عيسى بن عبيد الله الوراق المستملي الكفرسوسى اعتنى بالحديث ورواه عن جماعة واخذه عنه ابو الحسين الرازى وروى بسنده الى عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قريش خالصة الله فمن نصب لها حربا او فمن حاربها سلب ومن ارادها بسوء خزي فى الدنيا والآخرة وباسناده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من يرد هوان قريش اهانه الله فى الدنيا والآخرة . كان المترجم من قرية يقال لها كفرسوسة من قرى دمشق حكى باسناده الى الربيع بن سليمان المرادى انه قال حدثني محمد بن ادريس الشافعى قال دخلت اليمن وذهبت الى صنعا لاسمع من عبد الرزاق فمررت بباب دار وعليه شيخ كبير بين يديه هاون يدق فيه خبزاً يابسا فقلت ما هذا قال قوتنا لزوجتى فقلت ان حقها لواجب عليك فقال لى أي وابيك اقم لترى ذلك عيانا فأقمت فلم يكن باسرع من ان اقبل خمسة مشايخ بيض الرؤوس واللحا كأن صورتهم صورة واحدة وكأنما مسح على رؤوسهم بكف واحدة فأكبوا على الشيخ فقبلوا رأسه وسلموا عليه واقاموا هنيئة فقال لهم ادخلوا الى امكم فسلموا عليها فدخلوا الى الدار فقلت له يا شيخ اهؤلاء ولدك منها فقال نعم فقلت بارك الله لك فقد رأيت قرة عين ثم هممت بالنهوض فقال اقم لترى ما هو اعجب من ذلك فأقمت فلم يكن باسرع من ان اقبل خمسة كهول نصف كان صورتهم صورة واحدة وكأنما مسح على رؤوسهم بكف واحدة فسلموا على الشيخ واكبوا عليه فقبلوا رأسه واقاموا هنيئة فقال لهم ادخلوا على امكم فسلموا عليها ودخلوا الى الدار فقلت يا شيخ وهؤلاء ولدك منها فقال نعم فقلت بارك الله لك فلقد رأيت قرة عين ثم هممت بالنهوض فقال لى اثبت لترى ما هو اعجب من ذلك فاقمت فلم يكن باسرع من ان اقبل خمسة رجال سود الرؤوس واللحا كأن صورتهم صورة واحدة وكأنما مسح على رؤوسهم بكف واحدة فاكبوا على الشيخ فقبلوا رأسه ووقفوا هنيئة فقال لهم ادخلوا على امكم فسلموا عليها فدخلوا الى الدار فقلت يا شيخ وهؤلاء اولادك منها فقال نعم فقلت بارك الله لك فقد رأيت قرة عين ثم هممت

بالنهوض فقال لى اثبت لترى ما هو اعجب من ذلك فاقمت فلم يكن باسرع من ان اقبل خمسة غلمان مرد خضر الشوارب كأن صورتهم صورة واحدة وكأنما مسح على رؤسهم بكف واحدة فاكبوا على الشيخ فقبلوا رأسه وسلموا عليه واقاموا هنيئة فقال لهم ادخلوا على امكم فسلموا عليها فدخلوا الى الدار فقلت يا شيخ وهؤلاء ولدك منها فقال لى نعم فقلت بارك الله فيك فلقد رأيت قرة عين ثم هممت بالنهوض فقال لى اثبت لترى ما هو اعجب من ذلك فاقمت فلم يكن باسرع من ان اقبل خمسة صبيان على ثيابهم المداد كأنما مسح على رؤوسهم بكف واحدة وكأنما صورتهم صورة واحدة فسلموا على الشيخ وأكبوا عليه فقبلوا رأسه واقاموا هنيئة فقال لهم ادخلو الى امكم فسلموا عليها فدخلوا الدار فقلت له يا شيخ هؤلاء ولدك منها فقال لى نعم فقلت بارك الله لك فلقد رأيت قرة عين ثم نهضت فقال لى يا فتى هؤلاء الخمسة والعشرون ذكرا ولدى منها فى خمسة ابطن قال الربيع ولو جاء بهذا غير الشافعى ما قبلناه منه وان هذا لعجب

﴿ اسحاق ﴾ بن يعقوب بن ايوب بن زياد الدارانى الوراق اعتنى بالحديث وروى عنه جماعة منهم الحاكم واسند من طريقه عن جابر انه قال ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينام حتى يقرأ آلم تنزيل السجدة وتبارك الذى بيده الملك واخرج المترجم بسنده الى ابن عباس مرفوعا يا اخوانى تناصحوا فى العلم ولا يكتمن بعضكم بعضا فأن خيانة الرجل فى علمه اشد من خيانته فى ماله فأن الله تعالى سائلكم عنه ورواه الحافظ من طريقين منهم اسحاق ابو النضر الكوفى الصيرفى وقد تقدم فى اسحاق بن قيس

(من لم ينسب ممن اسمه اسحاق)

﴿ اسحاق ﴾ الخياط قال سمعت ابا سليمان الدارانى يقول لان تذهب الشهوة من قلبى احب الىّ من ان يقال لى ادخل الجنة

ذكر من اسمه اسد

﴿ اسد ﴾ بن سليمان بن حبيب بن محمد ابو محمد الطبرانى يعرف بابن

الحافى سمع الحديث من جماعة ورواه عنه جماعة وروى بسنده الى اسحاق بن يوسف الازرق انه قال اردت الخروج الى الكوفة فقالت لى امى بحق عليك يا ابا اسحاق اذا دخلت الكوفة فلا تصر الى الاعمش فقد بلغنى انه يستخف باهل الحديث فلما دخلت الكوفة هممت بالذهاب الى الاعمش ثم ذكرت وصية امى فتخلفت فلما رأيت اصحاب الحديث يذهبون اليه حملنى حب العلم على ان صرت اليه فقال لى من اين انت فقلت من واسط قال وما اسمك قلت اسحاق بن يوسف الازرق فقال اليس قد قالت لك امك اذا دخلت الكوفة فلا تصر الى الاعمش فأنه يستخف باصحاب الحديث وقد بلغنى ذلك فقلت ليس كلما يبلغ الناس حق قال اما الآن نخذ . حدثنا عبد الله بن ابى اوفى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخوارج كلاب النار . كان تحديث المترجم بطبرية سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة

﴿ اسد ﴾ بن عبد الله بن يزيد بن اسد بن كرز بن عامر بن عبقرى البجلى القسرى من اهل دمشق وقسر نخذ من بجيلة ولاه اخوه خالد بن عبد الله القسرى خراسان وكان جوادا ممدحا وشجاعا مقداما ومع ذلك فقد سمع الحديث وسمعه منه اناس ولما كان واليا على خراسان خطب على منبر مرو فقال فى خطبته حدثنى ابى عن جدى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ولا يؤمن احدكم حتى يؤمن جاره شره وروى ايضا عن يحيي بن ابى عفيف الكندى عن جده عفيف قال كنت فى الجاهلية اسافر الى مكة وانا اريد ان ابتاع لاهلى من ثيابها وعطرها فأتيت العباس وكان رجلا تاجرا فانى عنده جالس انظر الى الكعبة وقد حلقت الشمس فارتفعت فى السماء فذهبت اذ اقبل شاب فنظر الى السماء ثم قام مستقبل الكعبة فلم البث الا يسيرا حتى جاء غلام فقام عن يمينه ثم لم البث الا يسيرا حتى جاءت امرأة فقامت خلفهما فركع الشاب فركع الغلام والمرأة ورفع الشاب فرفع الغلام والمرأة وسجد الشاب فسجد الغلام والمرأة فقلت يا عباس امر عظيم فقال امر عظيم تدرى من هذا الشاب هذا محمد بن عبد الله ابن اخى تدرى من هذا الغلام هذا على ابن اخى تدرى من هذه المرأة هذه خديجة بنت خويلد زوجته ان

ابى هذا حديثه ان ربه رب السموات والارض امره بهذا الدين ولا والله ما على ظهر الارض احد على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة ورواه ابو احمد بن عدي بمعناه وقال ابن عدي واسد بن عبد الله هذا معروف بهذا الحديث وما اظن ان له غير هذا الا الشيء اليسير له اخبار تروى عنه فأما المسند عنه من اخباره فهذا الذي ذكرته يعرف به وقال البخاري ان اسد البجلي اثنى عليه سعيد بن خيثم خيرا وحديث عفيف هذا لم يتابع عليه وجعله محمد بن عمرو بن موسى من ضعفاء المحدثين وقال خليفة بن خياط فى طبقاته كانت ولاية اسد على خراسان سنة ثمان ومائة فغزى غورا فلقوه فى جمع كثير فاقتتلوا قتالا شديدا ثم هزم الله العدو ثم عزله هشام سنة ثمان ومائة ثم ولاه اخوه بعد ذلك . واسد بن كرز احد اجداد المترجم هو الذي قال فيه قيس بن الحدادية حين نزل عليه هو وناس من اهل بيته هرابا من دم اصابوه فآواهم واحسن الى قيس وتحمل عنهم ما اصابوا فى خزاعة وفى بنى فراس

لا تعذليني سليما اليوم وانتظري ان يجمع الله شعبا طالما افترقا
ان شتت الدهر شملا بين جيرتكم فطال فى نعمة يا سلم ما اتفقا
وقد حللنا بقسريّ اخى ثقة كالبدر يجلو دجى الظلماء والافقا
كم من ثأيٍ عظيم قد تداركه وقد تفاقم منه الامر وانخرقا
لا يجبر الناس شيئا هاضه اسد يوما ولا يرتقون الدهر ما فتقا

هذا ما رواه ابو عمرو الشيبانى من رواية الكوفيين ويزعم غيرهم انها مصنوعة صنعها حماد الراوية لخالد القسري فى ايام ولايته وانشده اياها فوصله والتوليد فيها بين جدا . وقعد المترجم يوما على سرير وقعد رجل من جرم الى جانبه فأقبل ابو الهندي التميمى بفرس له فعرضها على اسد فساومه بالفرس واشتراه منه بعد ان نال منه الجرمى ثم قال ابو الهندى ايها الامير ما تعدون الكبائر فقال اسد اربع الاشراك بالله والامن من مكره والقنوط من رحمته واليأس من روحه فقال ابو الهندى بلغنى انها خمس قال وما هن قال تجافيف على جمل وسراج فى شمس ولبن فى باطية وخمر فى عابة وجرمى على سرير الامير فضحك اسد وقال للجرمى قد كنت عن هذا غنيا . وسأله رجل فاعتل عليه فقال له السائل والله لقد سألتك من غير حاجة قال فما

الذى حملك على هذا فقال رأيتك تحب من لك عنده حسن بلاء فأحببت ان اتعلق منك بحبل مودة فوصله واكرمه . وقال خليفة بن خياط جاشت الترك بخراسان سنة سبع عشرة ومائة ومعهم الحارث بن شريح فانتهى خاقان ومعه الحارث الى جوزجان واغارت الترك حتى اتو مرو الرود فسار اسد فلقيهم فكانت هزيمتهم على يده وقتلهم المسلمون قتلا ذريعا وقال ابن جرير الطبرى وفى سنة عشرين ومائة كانت وفاة اسد بن عبد الله فى قول المدائنى وذلك انه كانت دبيلة فى جوفه فحضر المهرجان وهو فى بلخ فقدم عليه الامراء الدهاقين بالهدايا وكان فيمن قدم عليه ابراهيم الحنفى عامله على هراة خراسان ودهقان هراة فقدما بهدية فقدمت اليه وهى الف الف وكان فيما قدما به قصران من ذهب وقصر من فضة واباريق من ذهب وفضة وصحاف منهما فأقبلا واسد جالس على سريره واشراف خراسان على الكراسى فوضعا القصرين ثم وضعا خلفهما الاباريق والصحاف والديباج والمروزى والقوهى والهروى وغير ذلك حتى امتلأ السماط وكان فيما حيا به الدهقان اسد اكرة من ذهب ثم قام الدهقان خطيبا فقال اصلح الله الامير انا معشر العجم اكلنا الدنيا اربعمائة سنة اكلناها بالحلم والعقل والوقار ليس فينا كتاب ناطق ولا نبى مرسل فكانت الرجال عندنا ثلاثة رجل ميمون النقيبة اينما توجه فتح الله عليه والذى يليه رجل تمت مروئته فى بيته فلأن كان كذلك رجى وعظم وود ورجل رحب صدره و بسط يده فرجى فاذا كان كذلك قدم وصار قائدا وان الله جعل صفات هؤلاء الرجال الثلاثة فيك ايها الامير فما نعلم احدا هو اتم كتخداخية منك انك ضبطت اهل بيتك وحشمك ومواليك فليس احد منهم يستطيع ان يتعدى على صغير ولا على كبير ولا على غنى ولا على فقير فهذا تمام الكتخداخية ثم بنيت الايوانات فى المفاوز فيجئ الجائى من المشرق والآخر من المغرب فلا يجدان عيبا الا ان يقولا سبحان الله ما احسن ما بنى ومن يمن لقيتك انك لقيت خاقان وهو فى مائة الف معه الحارث بن سريج فهزمته وفللته وقتلت اصحابه وابحت عسكره. واما رحب صدرك و بسط يدك فأننا ما ندرى اي المالين اقر لعينك امال قدم عليك ام مال خرج من عندك بل انت بما خرج اقر عينا فضحك

اسد وقال له انت خير دهاقيننا واحسنهم هدية وناوله تفاحة كانت فى يده وسجد له خراسان دهقان هراة واطرق اسد ينظر الى تلك الهدايا فنظر عن يمينه وقال يا عذافر بن زيد مر يحمل هذا القصر الذهب فحمل ثم قال يا معن بن احمد رأس قيس او قال قنسرين مر يحمل هذا القصر ثم قال يا فلان خذ ابريقا و يا فلان خذ ابريقا واعطى الصحاف حتى بقيت صحفتان ثم قال قم يا ابن الصيدا فخذ صحفة فقام فأخذ واحدة فوزنها فوضعها ثم اخذ الاخرى فوزنها فقال له اسد ما لك فقال اخذ ارزنهما قال خذهما جميعا واعط العرفاء واصحاب البلاط فقام ابو اليعقوق وكان يسير امام صاحب خراسان فى المغازى ينادى هلم الى الطريق فقال اسد ما احسن ما ذكرت فى نفسك خذ ديباجتين وقام ميمون بن الغراب فقال انى على يساركم الى الجادة فقال ما احسن ما ذكرت بنفسك خذ ديباجة واعطى ما كان فى السماط كله فقال نهار بن توسعة

يقلون ان نادى لروع مثوّب وانتم غداة المهرجان كثير

ثم مرض اسد فافاق افاقة فخرج يوما فاتى بكمثرى اول ما جاء فاطعم الناس منه واحدة واحدة ثم اخذ كمثرات فرمى بها الى خراسان دهقان هراة فانقطعت الدبيلة فهلك واستخلف جعفر بن حنظلة البهرانى سنة عشرين ومائة فعمل اربعة اشهر وجاء عهد نصر بن سيار فى رجب سنة احدى وعشرين ومائة فقال ابن عرس العبدى

نعى اسد بن عبد الله ناعى قريع القلب للملك المطاع
ببلخ وافق المقدار يسرى وما لقضاء ربك من دفاع
فجودى عين بالعبرات سحا الم يحزنك تفريق الجماع
اتاه حمامه فى جوف ضبع وكم بالضبع من بطل شجاع
كتائب قد يجيبون المنادى على جرد مسومة سراع
سقيت الغيث انك كنت غيثا مريعا عند مرتاد النجاع

وقال سليمان بن قتة مولى بنى تيم بن مرة وكان صديقا لاسد

سقى الله بلخا حزن بلخ وسهلها ومروى خراسان السحاب المجمجما
وما بى لسقياه ولكن حفرة بها غيبوا شلوا كريما واعظما

مراجم اقوام ومردى عظيمة وطلاب اوتار عفرنا عثمثما
ابا ضاريات ما يرام عرينه ففى العز عنه الضيم ان يتهضما
لقد كان يعطى السيف فى الروع حقه ويروى السنان الزاعبي المقوما

وقال دهقان لاسد وهو على خراسان وكان قد مر به وهو يدهق فى حبسه ان كنت تعطى من ترحم فارحم من تظلم ان السموات لتنفرج لدعوة المظلوم فاحذر من ليس له ناصر الا اليه ولا جنة الا الثقة بنزول التغيير ولا سلاح الا الابتهال الى من لا يعجزه شئ ويا اسد ان البغى يصرع اهله والبغى مصرعه وخيم فلا تغتر بابطاء الغياث من ناصر متى شاء ان يغيث اغاث وقد املى لقوم لكى يزدادوا اثما وجميع اهل السعادة اما تارك سالم من الدين واما تارك للاصرار ومن رغب عن التمادى فقد نال احدى الغنيمتين ومن خرج من السعادة فلا ينال الا الشقوة وقال الضحاك بن زميل كنا عند خالد القسرى فبكى حتى اشتد نحيبه ثم قال رحم الله اخى والله ما مشيت نهارا قط وهو معى الا مشى خافى ولا مشيت ليلا قط وهو معى الا مشى بين يدى ولا على بيته قط وانا تحته وقال يحيي الفرائضى كان الرشيد يوما يذكر القسريين يعنى خالدا او امية واسدا فقال لبعض جلسائه ذات يوم هل تعرف من اخبارهم شيئا يكون فيه حث على مكرمة او تأديب لرعية اوعظة لملك فقد كانت لهم اخبار احب ان اسمع بعضها فقال له يا امير المؤمنين كان سليمان التيمى الشاعر يرثى اسدا لما اتاه نعيه ثم انشد الابيات المتقدمة ٠ سقى الله بلخا ٠ فلما انشدت هذه الابيات سمعها عبادى من اهل الحيرة فقال هالك والله لقد وجده الموت ذليلا وما اغنى عنه عزه فتيلا واضحى فى التراب حاسرا مسؤولا قد تبرأ منه الحميم واسلمه الخليل والنديم الى رب العرش الكريم فيسئل عما قدم ويؤخذ بما اجرم فبلغ اخوه خالد ما قال العبادى فدعا به فضرب به مائة سوط وحلق لحيته وقال يا ابن الخبيثه ومن لم يذل للموت فقال العبادى اصلح الله الامير لو كنت تعرف الموت لم تصنع بى هذا كله فى كلمة خرجت منى على غير قصد لمكروه ولا عداوة ولا احنة انى اكلك الى الله فى ظلمك اياي يوم يعض الظالم على يديه فانه لا طاقة لى بك وقد خفرت ذمة نبيك وظلمت رجلا من رعيتك فادركت خالدا عليه رقة لما ذكر له ما يعرف من الحق فامر له

بخمسة آلاف درهم وقال له حللني فقال انت في حل قال خليفة بن خياط توفي اسد سنة عشرين ومائة بخراسان كما مر عن الطبري

﴿ اسد ﴾ بن القاسم بن العباس بن القاسم ابو الليث المقرى العبسى الحلبي سكن دمشق وكان امام مسجد سوق النحاسين وكانت له عناية بالحديث وسمعه منه جماعة وروى بسنده الى انس مرفوعا ان الصدقة تطفئ غضب الرب وتدفع ميتة السوء توفي سنة خمس عشرة واربعمائة

﴿ اسد ﴾ بن محمد الحلبي حدث عن ابن عقدة وروى عنه تمام بسنده الى بهز بن حكيم القشيري عن ابيه عن جده مرفوعا اول ما يشهد على احدكم فخذه (يعني يوم القيامة)

﴿ اسرائيل ﴾ بن روح ويقال اسماعيل الساحلي الجبيلي حكى عن مالك بن انس فقال قلت له يا ابا عبد الله ما تقول في اتيان النساء في ادبارهن فقال ما انتم قوم عرب هل يكون الحرث الا موضع الزرع اما تسمعون الله يقول نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم قائمة وقاعدة وعلى جنبها ولا تعدوا الفرج قلت له يا ابا عبد الله انهم يقولون انك تقول ذلك قال يكذبون عليّ وكررها ثلاثا

﴿ اسعد ﴾ بن الحسين بن الحسن ابو المعالي القاضي الشهرستاني كان محدثا وقال الحافظ سمعت منه شيئا يسيرا وكان خيرا وسكن الربوة مدة فكان يحسن الى زوارها ثم اخرج منها فانقطع وسكن النيرب وكان له بستان بين النهرين يظل اكثر اوقاته فيه منفردا عن الناس وروى بسنده الى حسين الصيرفي انه قال قال لي العتابي قدمت على ابي ومعي حمار موقر كتبا فقال لي يا كلثوم ما على حمارك قلت كتب يا ابه فقال والله ما ظننت الا ان عليه ما لا فعدلت كما انا الى ابي يعقوب بن صالح اخي عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس فدخلت عليه فأنشدته فقلت

حسن ظني اليك اصلحك اللـ ـه دعاني فلا عدمت الصلاحا
ودعاني اليك رسول اللـ ـه اذ قال مفصحا افصاحا
ان اردتم حوائج من وجو ه فتنقوا لها الوجوه الصباحا
فلعمري لقد تنقيت وجها ما به خاب من اراد النجاحا

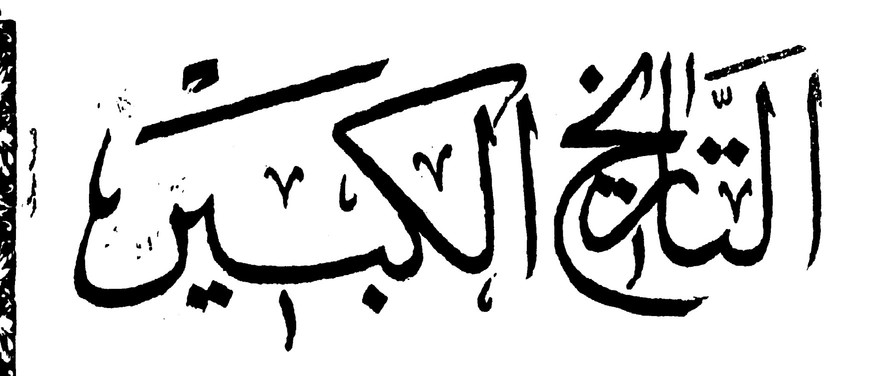
فقال لى يا كلثوم ما حاجتك قلت بدرتان فأمر لى بهما فأتيت ابى وهما معى فقلت له يا ابه هذا بالكتب التى انكرت مات المترجم سنة سبع وخمسين وخمسمائة

يقول مهذب هذا التاريخ الملتجئ لرحمة ربه المنان عبد القادر بن احمد بدران الى هنا تم المجلد الثانى من تاريخ دمشق للحافظ الامام ابى القاسم على ابن عساكر فكان اوله احمد وآخره اسعد رجاء ان يحمد هذا المسعى ويسعد واول المجلد الثالث اسعد بن سهل فاسأله تعالى الاسعاد والتسهيل وان يوفقنى لخدمة هذا التاريخ وان يجمل سهر الليالى فى تهذيبه وتنقيحه وقضاء بعض الايام فى استخلاص جواهره من بحوره خالصا لوجهه الكريم موجبا للفوز لديه بجنات النعيم وان يرد كيد الاعداء والحساد فى نحرهم فانه ما من طريق خير الا وعلى جوانبه شياطين من الانس والجن وما من خدمة للشرع والسنة النبوية الا ولها اضداد ومعاكسون يسترون الحسن ويشيعون القبيح واعداء يختلقون لها الاكاذيب ويمقون لها من الكذب الاعاجيب ولكن ما ينفع الناس فانه يمكث فى الارض ويذهب زبد التمويه جفاء وانما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ مانوى ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وهو حسبنا ونعم الوكيل وكان الفراغ من تهذيبه وتنقيحه وطبعه فى شهر ذى القعدة سنة ثلاثين وثلاثمائة والف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة واتم السلام وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين



﴿ فهرست المجلد الثانى من تهذيب التاريخ الكبير لابن عساكر ﴾

المجلد الثالث

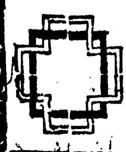
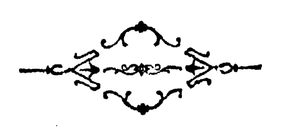
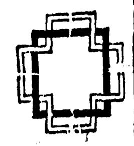


للحافظ الكبير ثقة الدين ابو القاسم على بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين ابن عساكر الشافعى

طبع على نفقة مطبعة (روضة الشام) لصاحبها
خالد فارسلى

اعتنى بترتيبه وتصحيحه الشيخ عبد القادر افندى بدران

(مطبعة)
« روضة الشام » سنة ١٣٣١

مقدمة



لك الحمد يامن جعلت السنة خلقك عاجزة عن تمام الشكر لآلائك • فانزلت فى محكم كتابك وان تعدوا نعمة الله لاتحصوها ، فنحن نحمدك عدد نعمائك يامن جعل قصص من سلف تبصرة وعبرة لمن خلف • وقص فى كتابه احسن القصص • من نبأ الامم والقرون الاولى • والانبياء فعمم فى ذلك وما خص • اذقنا حلاوة التحقيق لنسموا الى منازل العرفان • واوردنا موارد الحكمة لنبتهج بلوامع انوار الايمان • واطلعنا على سر التاريخ الحقيقى للكائنات • لنتخذه عبرة ذوقا واجتهاداً • ولا تجعلنا من الذين يكاد سنا برق الحق يخطف ابصارهم وهم يسيرون فى فيافى محض التقليد • فيسرحون لا الى غاية كلما اضاء لهم بارق من اهل الجد والاجتهاد مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا فهم يسيرون باشارة غيرهم ولا تمييز لديهم وانما شأنهم ان يقال لهم قيل فيقولون • واذا لم يقل لهم لاينطقون ولا هم يعتذرون • نثنى بعد حمدك يامن لاموجود على الحقيقة سواه ٥ بالصلاة والسلام على نبيك الذى هو الواسطة العظمى فى تبليغ شرعك لمن كلفته به وجعلت من الواجب علينا ان لاننسى له ذلك الفضل العظيم • وان نصلى عليه فى صلواتنا وفى غيرها معظمين لحضرته ومبجلين • صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ماجرى قلم على قرطاس بعدد القطر والرمل والانفاس • ونعوذ بك اللهم من شر النفاثات فى العقد ومن شر حاسد اذا حسد • يرتقب هفوة ليجعلها مشات فيذيعها • واذا رأى حسنة كفرها وخاف من ان يطلع عليها محب فيشيعها •

وتضرع اليك اللهم فى منع الموانع ورد كيد الاعداء فى نحورهم . حتى لايأتوا الطريق المستقيم فيلاقون فيه العثرات . ولا يرصدوا طريقَ الخير ليمنعوا سلوكه على المصطفين من ارباب الحسنات (امابعد) فيقول الفقير لرحمة مولاه الكريم عبد القادر بن احمد بن مصطفى بن عبد الرحيم المشهور كاسلافه بابن بدران السعدى محتدا وقبيلة ممن مضغوا الشيح والقيصوم . ونوه سيد الوجود بمدحهم بقوله ادبنى ربى فاحسن تأديبى . ونشأت فى بنى سعد . لما من الله تعالى على واسعدنى بمعونته وتوفيقه بتهذيب المجلدين الاول والثانى من تاريخ من شهد له اقرانه بالسبق فى مضمار العلوم . وانه المقدم فى صناعة الحديث على اهل عصره المزهرة به رياض المنطوق والمفهوم . الحافظ على بن عساكر وأتيا على طبق ما يختاره اهل هذا العصر مهذبا منقحاً مضموم الشوارد مجتمع الشمل على رغم من حمله الحسد ممن يكبر لديه كل خير وليس هو له اهل . جردت سيف الهمة لاتمام الكتاب . ان شاء الله ويسر له الاسباب . ولم تزدنى مكابرة المكابر الا همة ونشاطا . وان لج الغمر بغضبه واستشاط استشاطا . وضممت اليه فرائد سنحت للفكر اثناء التهذيب . ونوادر املتها القريحة أبان الترتيب . وكنت فصلتها فى المجلد الاول عن الاصل وجعلتها شبه حاشية . مرفوعا عنها حجاب التعقيد والغاشية . فلما شرعت فى الثانى حكمت مقتضيات الاحوال بان اجعل اولها هلالا . ويكون لآخرها هلال . وتارة اميزها بلفظ اقول . وفى آخرها اشارة انتهى . وعلى ذلك يكون سيرى فى هذا المجلد ان شاء الله تعالى . ولا يخفى ان الكتاب لسعة حجمه لايحتمل المناقشات . لانه ربما ضاق الزمن بها والمقصود فات . فدونك ايها الالمعى كتابا للمحدث والمفسر تبصرة وذكرى . وللشاعر والاديب والناثر يتيمة دهر تعشقها الاسماع والسرائر . وللصوفى منازل الصفاء والوفاء . وبدراً ينير طريق ارباب الاصطفاء . وللمؤرخ روضة غناء . يختار من زهراتها البديعة مايشاء . ولمحب الغرائب من القصص والنوادر . ما لا يراه مسطراً فى كتاب ولا جمعته الدفاتر . وللمنتقد ميدان واسع . وللمحقق برهان ساطع . فان مؤلفه قصد به جمع ماوراه عن النبلاء . واسناد كل قول لقائله من الفضلاء . ولم يتوفر فيه على تصحيح ولا تزييف . ليجعل للباحث مجالا

يصرفه الى البحث اى تصريف ، الا ماكان فيه من فن الحديث ، فانه يعيزه غالبا ويسير فيه السير الحثيث ٠ واننا لم نترك شيئا من مقاصده ٠ ولم نختصر ذرة من فوائده وفرائده مع التيقظ لمواضع الاسناد ٠ وهذا بحمد الله فننا الذى رفعنا له العماد ٠ ولا ينكره علينا الاغمر اومن كان من الحساد ٠ على ان كل مؤلف وكاتب ، لو التفت الى مقالات الاضداد لوقف لم يدر المشارق والمغارب ، ومن لم تزده المماكسة اقداما ٠ لم يكن مهديا ولا لغيره اماما ٠ وقال المشركون عن كتاب الله انه اساطير الاولين ٠ وطعنوا فى خير الخلق الصادق الامين ٠ ولاقى الائمة انواع الضغط من المشاغبين ٠ والطعن فيما اسسوه من الايضاح والتبيين ٠ فصبروا فبقى ذكرهم خالدا ٠ ولم يغنم المشاغب مزايا ولا فوائدا ٠ وكان كل منصف فيما يفتريه الضد زاهدا ٠ وكل عاقل شاكرا لمسلكهم وحامدا ٠ هذه منازلهم وهذه مذاهبهم ٠ فاين منازل الطاعنين فيهم ٠ الكل طعنوا ولكن مكث فى الارض ماينفع الناس ٠ وذهب الزبد جفاء فباد ولم يغنه الاحتراس ٠ وثبت ماقصد به وجه الله الكريم ٠ وانما الاعمال بالنيات وانما لكل امرء مانوى ٠ وهذا اوان الشروع فى المقصود ٠ فنسأله تعالى التوفيق والهداية للصراط المستقيم ٠ وما توفيقى الا بالله عليه توكلت وهو رب العرش العظيم

﴿ باب الهمزة مع السين ﴾

﴿ اسعد ﴾ بن سهل بن حنيف بن واهب بن العليم بن ثعلبة يتصل نسبه بمالك بن الاوس ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذى سماه وحدث عنه مرسلا وروى عن عمر وعثمان وعن ابيه سهل وابى سعيد الخدرى وزيد بن ثابت وابن عباس ومعاوية وسعيد بن سعد بن عبادة وروى عنه ابناه محمد وسهل والزهرى ويحيي بن سعيد الانصارى وعثمان بن حكيم وغيرهم وقدم على ابى عبيدة بكتاب من عمر وغزى الشام ومن حديثه ان مسكينة مرضت فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمرضها وكان الرسول يعود المساكين و يسأل عنهم فقال اذا ماتت فآذنونى بها قال فخرجوا بجنازتها ليلا فكرهوا ان يوقظوا رسول الله فلما اصبح اخبر بالذى كان من شأنها فقال الم آمركم ان تؤذنونى بها فقالوا يا

رسول الله كرهنا ان نخرجك ليلا او نوقظك قال فخرج رسول الله حتى صف الناس على قبرها وكبر اربع تكبيرات وروى ايضا عن سعيد بن سعد بن عبادة انه قال كان بين ابياتنا رجل مخدع ضعيف سقيم وكان مسلماً فلم يرع اهل الدار الا به على امة من اماء اهل الدار يفجر بها قال فرفع شأنه سعد بن عبادة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله اضربوه حده مائة سوط فقال سعد يارسول الله هو اضعف من ذلك لو ضربته مائة سوط مات قال فخذ له أثكالا فيه مائة شمراخ ثم اضربوه ضربة اسنده الحافظ قال محمد بن اسحاق الاثكال عذق النخلة وهو فى رواية يزيد عن ابن اسحاق عثكال بالعين بدل الهمزة واللفظ المتقدم من رواية الحسن بن عرفة العبدى واخرج الترمذى بسنده الى المترجم انه قال كتب معى عمر بن الخطاب الى ابى عبيدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله ورسوله مولى من لا مولى له والخال وارث من لا وارث له قال الترمذى هذا حديث حسن ورواه الامام احمد بلفظ اتم من هذا ولفظه ان عمر بن الخطاب كتب الى ابى عبيدة بن الجراح ان علموا غلمانكم العوم ومقاتلتكم الرمى فكانوا يختلفون الى الاغراض فجاء سهم غرب الى غلام فقتله ولم يوجد له اصل وكان فى حجر خال له فكتب فيه ابو عبيدة الى عمر فكتب فيه عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول الله ورسوله مولى من لا مولى له والخال وارث من لا وارث له وقال ابن وهب عن حيوة بن شريح عن ابى الاسود انه قال كنا فى غزوة مع اهل الشام ومعنا ابو امامة ابن سهل بن حنيف الانصارى فطلع علينا جيش من اهل الشام على خيلهم عليهم الاقبية والتيجان فقيل يا ابا امامة الا ترى الى هؤلاء وهيئتهم فقال ابوامامة لاتزالون بخير ما كانوا هكذا فاذا لبسوا الاقبية المدلكة والاقمصة المداككة فلا خير فيهم . قال ابن ماكولا توفى اسعد بن سهل سنة مائة قال الواقدى ذكروا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سماه اسعد وكناه ابا امامة ولم يبلغنا انه روى عن عمر شيئا وقد روى عن عثمان وقال ابن سعد كانت امه حبيبة من المبايعات وكان جده لامه اسعد بن زرارة نقيب بنى النجار وكان ثقة كثير الحديث وقال ابو معشر رأيت ابا امامة يخضب بالصفرة وكان قد رأى النبي صلى الله عليه وسلم وقال ايضا كان يخضب بالحناء وله وفرة وحكى بعضهم ان اسمه سعد يعنى بدون همزة فى

اوله وقال ايضا رأيته شيخا كبيرا وله ضفيرتان وقال ابن ابي داود كان يعني المترجم قد صحب النبي صلى الله عليه وسلم وبايعه وسماه وبارك عليه وحنكه وقال البخاري ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه وقال الزهري كان من علياء الانصار وعلمائهم ومن ابناء الذين شهدوا بدرا وقال عتبة لما صعد عثمان بن عفان في الفتنة المنبر حصبه الناس وحيل بينه وبين الصلاة صلى بهم اسعد بن سهل وكان اسعد ممن يفتي بالمدينة وقال الامام احمد كان مدنيا تابعيا ثقة وسئل عنه مرة فقال لايسئل عن مثله هو اجل من ذاك وقال الدارقطني لقد ادرك اسعد النبي صلى الله عليه وسلم واخرج الدارقطني حديثه في المسند

﴿ اسلم ﴾ ابو خالد ويقال ابو زيد القرشي مولى عمر بن الخطاب من سبي اليمن سمع ابا بكر وعمر وعثمان وابا عبيدة ومعاذ بن جبل وعبدالله وحفصة ولدي عمر بن الخطاب وابا هريرة وروى عنه ابنه زيد والقاسم بن محمد ومسلم بن جندب ونافع وحضر الجابية مع سيده عمر واخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما عن أسلم انه قال حملت على فرس عتيق في سبيل الله فاضاعه الذي كان عنده فاردت ان اشتريه منه وظننت انه بائعه برخص فقلت حتى اسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لاتشتره ولو اعطاكه بدرهم واحد ولا تعد في صدقتك فان الذي يعود في صدقته كالكلب يعود في قيئه واسند الحافظ الى اسلم ان عمر بن الخطاب خطب الناس بباب الجابية فقال يا ايها الناس قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا كمقامي فيكم فقال اكرموا اصحابي ثم الذين يلونهم ثم سكت فقلنا ثم ماذا يا رسول الله قال ثم يظهر الكذب حتى يحلف المرء قبل ان يستحلف ويشهد قبل ان يستشهد فمن اراد بحبوحة الجنة فعليه بالجماعة واياكم والفرقة فان الشيطان مع الواحد وهو مع الاثنين ابعد لايخلون رجل بامرأة فان ثالثهما الشيطان ومن سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن وقال قدمنا الجابية مع عمر فاتينا بالطلا وهو مثل عقيد الرب انما يخاض بالمخوض فقال عمر ان في هذا لشرابا لما انتهى اليه وقال لما كنا بالشام اتيت عمر بماء فتوضأ ثم قال من اين جئت بهذا الماء فما رأيت ماء عذر ولا ماء سماء اطيب منه قلت من بيت هذه النصرانية فلما توضأ اتاها فقال ايتها العجوز اسلمي تسلمي بعث الله محمداً بالحق فكشفت عن رأسها فاذا هو مثل الثغامة فقالت عجوز كبيرة وانما اموت الآن

فقال عمر اللهم اشهد وقال ايضا خرجنا مع عمر الى الشام فاستيقظنا ليلة وقد رحلت لنا رواحلنا وعمر يرحل لنفسه وهو يقول

لا يأخذ الليل عليك بالهم ❋ والبس له القميص واهتم

وكن شريك رافع واسلم ❋ ثم اخدم الاقوام حتى تخدم

فقلت رحمك الله ياامير المؤمنين لو ايقظتنا كفيناك انتهى وكأن ابا تمام سمع هذا فاخذ منه قوله

ومن خدم الاقوام يرجونوالهم ❋ فأنى لم اخدمك الا لاخدما

وقال ايضا كنت مع عمر وهو يريد الشام فلما دنونا منها اناخ وذهب لحاجة له فطرحت فروتى بين شعبتى رحلى فلما فرغ عمر عمد الى بعيرى فركبه على الفرو وركبت بعيره فخرجنا نسير حتى لقينا اهل الارض فلما دنوا منا اشرت لهم الى عمر فجعلوا يتحدثون بينهم فقال عمر تطمح ابصارهم الى مراكب من لاخلاق له كأن عمر يريد مراكب العجم . وقال ايضا اشترانى عمر سنة اثنتى عشرة وهى السنة التى قدم فيها الاشعث بن قيس اسيراً وانا انظر اليه فى الحديد يكلم ابا بكر الصديق وابو بكر يقول له فعلت وفعلت حتى كان آخر ذلك فسمعت الاشعث يقول يا خليفة رسول الله استبقنى لحربك وزوجنى اختك ففعل ابو بكر فمنّ عليه وزوجه اخته ام فروة فولدت له ابنه محمداً وقال محمد بن اسحاق ان عمر اشترى اسلم سنة احدى عشرة وتوفى بالمدينة فى خلافة عبد الملك وكان حبشيا من بجاوة وقال يحيى كان اسود مشرطا اشتراه عمر من سوق ذى المجاز وكان يقول نحن من الاشعريين ولكن لاننكر منة عمر واخرج الخطيب والمحاملى عن نافع انه قال حدثنى اسلم مولى عمر الاسود الحبشى لا والله ما اريد غيبة بنيه بلغنى انهم يقولون انهم عرب وكان يقول حدثنى اسلم الاسود الحبشى والله مابه عيب وانه كان رجلا صالحا ولكن بلغنى ان بنيه ادعوا وكان اسلم من جلة موالى عمر وكان يقدمه وكان ابن عمر يعظمه ويعرف له ذلك وكان يكنى بابى خالد وقال ابو زرعة كان اروى الناس لسيرة عمر مع علمه به وروى عن ابى بكر الصديق انه رآه اخذا بطرف لسانه وهويقول هذا اوردنى الموارد وقال محمد بن اسحاق بن مندة توفى اسلم وهو ابن مائة سنة واربع عشرة سنة وصلى عليه مروان بن الحكم وقال اسامة بن زيد كنا لاننكر منه شيئا وقال له عبد الله بن

عمر يوما يا ابا خالد انى ارى اميرالمؤمنين يلزمك لزوما لايلزمه احداً من اصحابك لايخرج سفراً الا وانت معه فاخبرنى عنه فقال لم يكن اولى من القوم بالظل وكان يرحل رواحلنا ويرحل رحله ثم ذكر حكاية البيتين المتقدمين وقال اسلم تماريت انا وعاصم فى حسن الغناء فقلت انا احسن منك غناء وقال انا احسن منك غناء فقلت انطلق بنا الى اميرالمؤمنين يقضى بينى و بينك فخرجنا حتى جئناه فى بيته فقال مالكما فقلنا جئناك لتقضى بيننا اينا احسن غناء قال فحدا فتغنيت ثم تغنى صاحبي فقال كلاكما غير محسن ولا مجمل انما كحمارى العبادى قيل له اى حماريك شر قال هذا ثم هذا اسنده الحافظ واسند ايضا ان زيد بن اسلم قال بعثنى ابى الى ابن عمر يسأله ان يكتب الى قيم ارضه فيصنع له خصفتين يصرم عليهما بارضه قال فلقيت ابن عمر فكتب الى قيم ارضه ان اسلم اكرم موالى عمر علينا فاتخذوا له خصفتين يصرم عليهما ارضه وقال اسلم كان عمر اذا بعثنى الى بعض ولده يقول لا تعلمه لما ابعث عليه مخافة ان يلقنه الشيطان كذبة قال فجاءت امرأة لعبيد الله بن عمر ذات يوم فقالت ان ابا عيسى لاينفق على ولا يكسونى فقال ويحك من ابو عيسى قالت ابنك عبدالرحمن قال وهل لعيسى من اب فبعثنى اليه وقال لاتخبره قال فاتيته وعنده ديك ودجاجة هنديان فقلت اجب اباك امير المؤمنين قال وما يريد منى قلت نهانى ان اخبرك لا ادرى قال فانى اعطيك الديك والدجاجة على ان تخبرنى قال فاشترطت عليه ان لايخبر عمر قال فاعطانى الديك والدجاجة فلما جئت الى عمر قال اخبرته فوالله ما استطعت ان اقول لا فقلت نعم قال ارشاك قلت نعم قال وما ارشاك قلت ديكا ودجاجة فقبض على يدى بيساره وجعل يصعنى بالدرة وجعلت انزو فقال انك لجليد ثم قال اتكنتنى بابى عيسى وهل لعيسى من اب وقال اسلم ذكرت حديثا رواه ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ماحق امرئ مسلم يبيت ثلاث ليال الا ووصيته مكتوبة عند رأسه فدعوت بدواة وقرطاس لاكتب وصيتى فغلبنى النوم ولم اكتبها فبينما انا نائم اذ دخل داخل ابيض الثياب حسن الوجه طيب الرائحة فقلت ياهذا من ادخلك داري فقال ادخلنيها ربها فقلت من انت قال ملك الموت فرعبت منه فقال لاترع انى لم اؤمر بقبض روحك فقلت اكتب لى اذاً براءة من النار فقال هات دواة وقرطاساً فمددت يدى الى الدواة والقرطاس الذى

نمت عنه وهو عند رأسى فناولته فكتب بسم الله الرحمن الرحيم استغفر الله استغفر الله حتى ملأ ظهر الكاغد و بطنه ثم ناولنيه فقال هذا براءتك رحمك الله وانتبهت فزعا ودعوت بالسراج ونظرت فاذا القرطاس الذى نمت وهو عند رأسى مكتوب ظهره و بطنه استغفر الله . قال ابو عبيد القاسم بن سلام توفى اسلم سنة ثمانين .

﴿ اسلم ﴾ بن محمد بن سلامة بن عبدالله بن عبد الرحمن ابو دفاقة الكنانى العمانى من اهل عمان مدينة البلقا قدم دمشق وحدث بها عن السائب العمانى وغيره وروى عنه محمد بن هارون بن بكار وغيره وروى بسنده الى حذيفة بن اليمان انه قال والله انى لاعلم الناس بكل فتنة هى كائنة فيما بينى وبين الساعة وما بى ان يكون رسول الله اسر الى فى ذلك شيئا لم يحدث به غيرى ولكن رسول الله قال وهو يحدث مجلسا انا فيهم عن الفتن فقال رسول الله وهو يعد الفتن ثلاث لايكدن يذرن شيئاً ومنهن فتن كرياح الصيف منها صغار ومنها كبار قال حذيفة فذهب اولئك الرهط كلهم غيرى مات المترجم سنة اربع وعشرين وثلاثمائة وقيل سنة خمس وعشرين

ذكر من اسمه اسماعيل

ذكر من اسم ابيه احمد ممن اسمه اسماعيل

﴿ اسماعيل ﴾ بن احمد بن اسماعيل الواسطى اعتنى بالحديث وروى باسناده الى انس ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يشير فى الصلاة

﴿ اسماعيل ﴾ بن احمد بن ايوب بن الوليد بن هارون ابو الحسن البالسى الخيزرانى طلب الحديث وسافر الى طرابلس والرقة و بالس وحلب وسمعه من جماعة كثيرة وروى بسنده عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل مسكر حرام وكل مسكر خمر

﴿ اسماعيل ﴾ بن احمد بن عبد الله ابو الفضل الجرجانى الصوفى قدم دمشق وحدث بها عن ابى بكر الاسماعيلى ومحمد بن شيرويه الفسوى وروى عنه الحنائى والكتانى .

﴿ اسماعيل ﴾ الرازي السمان وروى بسنده الى الزبير بن العوام ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لامتى فى صحابتى فلا تسلبهم البركة و بارك لاصحابي فى ابي بكر فلا تسلبه البركة واجمعهم فانه لم يزل يؤثر امرك على امره اللهم اعز عمر بن الخطاب وصبر عثمان بن عفان ووفق على بن ابى طالب واغفر لطلحة وثبت الزبير وسلم سعدا ووقر عبد الرحمن والحق بى السابقين الاولين من المهاجرين والانصار والتابعين باحسان رواه الحافظ من طريقين والله اعلم به ٠

﴿ اسماعيل ﴾ بن احمد بن عبيد الله بن خلف و يقال خالد البخاري الكرميني الكندقى قدم دمشق راجعاً من الحج وحدث بها عن الحاكم احمد بن محمد البخاري الفقيه بسنده الى ابي حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رابط يوما فى سبيل الله كان كصيام شهر وقيامه واجير من فتنة القبر واجرى عليه عمله الى يوم القيامة ٠

﴿ اسماعيل ﴾ بن احمد بن عبد المؤمن بن اسماعيل بن مشكان خوراز ابن ابى حازم حدث ببيروت عن ابيه وعن محمد بن هاشم البعلبكي بسنده الى انس مرفوعا من حرس على ساحل البحر ليلة كان افضل من عيادة رجل فى اهله الف سنة السنة ثلاثمائة وستون يوما كل يوم كالف سنة (اقول وهذا الحديث لايعول عليه كما ذكر فى المقدمة انه من جملة ما يعرف به وضع الحديث ترتيب الثواب الكثير على العمل اليسير) وذكر الخطيب فى تاريخه ان المترجم احمد بن ابى حازم بالحاء ولم يترجمه بغير هذا

﴿ اسماعيل ﴾ بن احمد بن عمر بن ابى الاشعث السمرقندي ولد بدمشق وسمع بها من ابى بكر الخطيب وابن ابى الحديد وغيرهم ثم خرج الى بغداد فاستوطنها الى ان مات بها وادرك بها اسناداً حسناً وسمع من اصحاب المخلص فمن دونهم وكان مكثراً ثقة صاحب نسخ واصول وكان دلالا فى الكتب ولازم ابن النقور وكان يقول انا ابو هريرته يعنى لكثرة ملازمته له وسماعه منه فقل جزء قرئ على ابن النقور الا وقد سمعه منه مراراً و بقى الى ان خلت بغداد وصار محدثها كثرة واسنادا حتى صار يطلب العوض على التسميع بعد ما كانت له

رغبة الى اصحاب الحديث فى السماع وحرصه على اسماع ماعنده واملاء فى جامع المنصور زيادة على ثلاثمائة مجلس فى الجمعات بعد الصلاة فى البقعة المنسوبة الى الامام احمد بن حنبل وكان مبخوتا فى بيع الكتب باع مرة صحيحي البخارى ومسلم فى مجلدة لطيفة بخط الصورى الحافظ بعشرين ديناراً وقال وقعت على هذه المجلدة بقيراط لانى اشتريتها وكتابا آخر معها بدينار وقيراط فبعت ذلك الكتاب بدينار و بقيت هذه المجلدة بقيراط وكان قد قدم دمشق سنة نيف وثمانين واربعمائة زائراً البيت المقدس فزاره وسمع به من جماعة ثم رجع الى بغداد بعد ان زار دمشق وسمع منه الحافظ وروى من طريقه بسنده الى سويد بن غفلة انه قال كنا حجاجا فوجدت سوطاً فاخذته فقال لى القوم القه فلعله لرجل مسلم فقلت اوليس اخذه فامسكه خير من ان يأكله ذئب فلقيت ابى بن كعب فذكرت له ذلك فقال قد احسنت ثم قال التقطت صرة فيها ثلاثمائة دينار فاتيت النبى صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك فقال عرفها حولا ثم اتيته فقلت قد عرفتهاحولا فقال عرفها سنة فقلت قد عرفتها سنة فقال عرفها سنة اخرى ثم اتيته فقلت قدعرفتها فقال انتفع بها ثم احفظ وكاءها وخرقتها واحص عددها فان جاء صاحبها وفى رواية جرير عن الاعمش قال جرير قال شيئا لا احفظه (وقوله سوطاً هكذا فى الاصل ولعله من الجلد بشاهد قوله خير من ان يأكله ذئب) كانت ولادة المترجم سنة اربع وخمسين واربعمائة وتوفى سنة ست وثلاثين وخمسمائة ببغداد

﴿ اسماعيل ﴾ بن احمد بن محمد بن عبد العزيز ابو سعيد الجرجانى الخلال الوراق نزيل نيسابور رحل الى البلاد فى طلب الحديث واخذه عن ابى يعلى الموصلى وابى جعفر الطحاوى وجماعة غيرهما وروى عنه الجوزقى والحاكم ومحمد بن الجارود وغيرهم واسند الحافظ اليه بسنده الى عائشة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم امر بكبش اقرن يطأ فى سواد وينظر فى سواد ويبرك فى سواد فاتى به ليضحى به فقال ياعائشة هلمى المدية ثم قال اشحذى بها الحجر ففعلت فاخذها واخذ الكبش فاضجعه ثم ذبحه فقال بسم الله اللهم تقبل من محمد وآل محمد وفى لفظ من محمد ومن امة محمد ثم ضحى به واسند ايضا الى عائشة انها قالت كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا رأى مايحب قال الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات واذا رأى ما يكره قال الحمد لله على كل حال وروى المترجم بسنده

ان ابن المبارك قال في قوله تعالى وسلام على عباده الذين اصطفى ان سفيان الثوري كان يقول هم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال حمزة السهمي في تاريخ جرجان ان المترجم كان نزيل نيسابور وقال البيهقي سكن نيسابور زمانا وكان له وبها مات وكان احد الجوالين في طلب الحديث والوراقين في بلاد الدنيا والمفيدين سمع في بلده ونيسابور وبغداد والكوفة والبصرة والجزيرة والشام ومصر ثم عقدت له المجالس فكان يملي بها اصوله وكان يحسن الى اهل العلم ويقوم بحوائجهم وصار موسعاً عليه في تجارته توفي بنيسابور سنة اربع وستين وثلاثمائة وهو ابن سبع وثمانين سنة

﴿ اسماعيل ﴾ بن احمد بن محمد ابو البركات بن ابي سعد الصوفي المعروف بشيخ الشيوخ كان ابوه من اهل نيسابور واستوطن بغداد سمع الحديث من جماعة قال الحافظ وكتبت عنه شيئاً يسيراً وكان قدم دمشق لزيارة البيت المقدس ونزل في دويرة السميساطي ورويت من طريقه عن ابي قتادة مرفوعا الرؤيا الصالحة من الله عز وجل والرؤيا السوء من الشيطان من رأى رؤيا فكره منها شيئاً فلينفث عن يساره ثلاثا وليتعوذ بالله من الشيطان فانها لاتضره ولا يخبر بها احداً وان رأى رؤيا حسنة فليتبشر ولا يخبر بها الا من يحب . ولد المترجم سنة خمس وستين واربعمائة وتوفي ببغداد سنة احدى واربعين وخمسمائة

﴿ اسماعيل ﴾ بن ابان بن محمد بن حوي بحاء مهملة مضمومة وآخره ياء مشددة السكسكي البتلهي سمع الحديث من احمد بن حنبل وابي مسهر وغيرهما وروى عنه جماعة وروى عن مسهر عن سعيد بن عبدالعزيز عن يحيى بن الحارث عن ابي الاشعث الصنعاني عن اوس بن اوس الثقفي مرفوعا من غسل واغتسل يعني يوم الجمعة وغدا وابتكر ودنا ولم يلغ كان له بكل خطوة مشاها عمل سنة صيامها وقيامها قال سعيد غسل رأسه واغتسل في جسده وعن الامام مالك انه قال جنة العالم قوله لاادري فان اضاعها اصيبت مقاتله قال الدارقطني كان المترجم شيخاً من اهل الشام وقال عمرو بن دحيم هو من بيت لهيا توفي بها سنة ثلاث وستين ومائتين

﴿ ذكر من اسم ابيه ابراهيم ممن يسمى باسماعيل ﴾

﴿ اسماعيل ﴾ بن ابراهيم بن بسام الترجماني سمع الحديث بدمشق من

اسحاق صاحب ابى الدرداء وواثلة بن الاسقع وشعيب بن اسحاق وابى الخطاب الخياط وحدث عن جماعة وروى عنه محمد بن سعد كاتب الواقدى وابو القاسم البغوى وعمر بن عبد العزيز شيخ النسائى وغيرهم وروى بسنده الى عبد الله بن عمرو مرفوعا من قال الله اكبر لا اله الا الله وسبحان الله والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله كفر الله عنه خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر وعن عبدالرحمن بن عوف قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثا والذى نفسى بيده ان كنت لحالفا عليهن مانقص مال من صدقة فتصدقوا ولايعفو عبد عن مظلمة يريد بها وجه الله الارفعه الله بها يوم القيامة ولا يفتح رجل على نفسه باب مسألة الا فتح الله عليه باب فقر قال محمد بن سعيد كان اسماعيل يعنى المترجم من ابناء اهل خراسان ومنزله نحو صحراء ابى السرى وتوفى ببغداد سنة ست وقيل خمس وثلاثين ومأتين وشهده ناس كثير وكان صاحب سنة وفضل وخير كثير وقال احمد بن شعيب ليس به بأس وكذا قال ابو داود وقال ابو زرعة هو شيخ

﴿ اسماعيل ﴾ بن ابراهيم بن العباس الحسنى ولى قضاء دمشق وخطابتها سمع الحديث من ابن ابى نصر وروى بسنده الى انس بن مالك انه قال لما نزلت يا ايها الذين آمنوا لاترفعوا اصواتكم فوق صوت النبى الى قوله وانتم لا تشعرون قال ثابت بن قيس انا والله الذى كنت ارفع صوتى عند رسول الله وانى اخشى ان يكون الله قد غضب على قال فحزن واصفر قال ففقده النبى صلى الله عليه وسلم وسأل عنه فقيل يانبى الله يقول اخشى ان اكون من اهل النار كنت ارفع صوتى عند النبى صلى الله عليه وسلم فقال بل هو من اهل الجنة قال فكنا نراه يمشى بين اظهرنا رجلا من اهل الجنة رواه مسلم • ولد المترجم سنة عشرين واربعمائة وتوفى سنة ثلاث وخمسمائة بدمشق

﴿ اسماعيل ﴾ بن اسحاق بن اسماعيل بن سهل الكوفى المعروف بترنجة مولى قريش نزيل مصر سمع بالكوفة ابا نعيم الفضل بن دكين وغيره وسمع بالمدينة واجتاز بدمشق وروى عنه محمد بن خزيمة النيسابورى وابو جعفر الطحاوى وروى بسنده الى ابى عبد الله الاشعرى انه قال قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه ثم جلس فى طائفة منهم فدخل رجل فقام يصلى فجعل يركع وينقر فى سجوده فقال النبى صلى الله عليه وسلم ترون هذا من مات على هذا

مات على غير ملة محمد نقر صلاته كما ينقر الغراب الدم انما مثل الذى يصلى ويركع وينقر فى سجوده كالجائع لايأكل الا التمرة والتمرتين فماذا تغنيان عنه فاسبغوا الوضوء ويل للاعقاب من النار اتموا الركوع والسجود وعن ابى هريرة مرفوعا اذا نظر احدكم إلى من فضل عليه فى المال والخلق فلينظر الى من هو اسفل منه . قال ابن ابى حاتم عن المترجم كتبت عنه وهو صدوق وقال الطحاوى مات سنة سبعين ومأتين وكان قد فلج وثقل لسانه قبل موته بيسير

﴿ اسماعيل ﴾ بن ايوب بن سلمة بن عبد الله بن الوليد القرشى المخزومى المدنى اخبر ان الوليد كان محبوساً بمكة فلما اراد ان يهاجر باع مالا له بالطائف يقال له المنياقة وقال

وليد هاجر وبع المنياقه ❊ واشتر منها جملا وناقه

ثم ارمهم بنفسك المشتاقه

فوجد غفلة من القوم عنه فخرج هو وعياش ابن ابى ربيعة بن المغيرة وسلمة بن هشام بن المغيرة مشاة يخافون الطلب فسعوا حتى ثلجوا وقصر الوليد فقال

ياقدمى الحقانى بالقوم ❊ لاتعدانى نسلابعد اليوم

فلما كان بحرة الاضراس نكب فقال

هل انت الا اصبع دميت ❊ وفى سبيل الله مالقيت

فدخل على رسول الله المدينة فقال يارسول الله خسرت وانا ميت فكفنى فى قميصك واجعله مما يلى جلدى فتوفى وكفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قميصه ودخل على ام سلمة وبين يديها صبى وهو يقول

ابكى الوليد بن الوليد ابا الوليد بن المغيره
ان الوليد بن الوليد ابا الوليد كفى العشيره
قد كان غيثاً فى السنين وجعفراً غدقا وميره

فقال ان كنتم لتتخذون الوليد حنانا فسماه عبد الله وتزوج ايوب بن سلمة فاطمة بنت حسن بن حسن زوجه اياها ابنها صالح بن معاوية بن عبد الله بن جعفر فقام فى ذلك عبد الله بن حسن يرده عند خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم فحمل امرها الى قاضيه محمد بن صفوان الجمحى وخالد اذ ذاك والى المدينة فاختصما بين يديه فقال له اخوها عبد الله ان هذا تزوج هذه المرأة الى غير ولى

وهى امرأة من آل حسن والمزوج من آل جعفر فاقبـل عليـه ابن صفوان فقال صدق مالك لم تزوجها الى قومها وعشيرتها ومالك تزوجها فى مسجد الفتح فكان بين ايوب بن سلمة و بين القـاضى ما استغنى عن ذكره وسجن ايوب وخرج ولده اسماعيل الى هشام بن عبد الملك فشق ثو به بين يديه واخبره الخبر فكتب له الى خالد بن عبد الملك ن اجمع بين ايوب وفاطمة فان هى اختـارت ايوب فافسخ ذلك وزوجها تزويجاً من ذى قبل وان هى لم تختره فافسخ النكاح ولا نكاح بينهما فلما جاءه الكتاب ارسل الى فاطمة بنت حسن فجاءت بين كسائين من خز وأتى بايوب فخيرها خالد فاختارت ايوب ففسخ النكاح وانكحها نكاحا جديداً ثم رمى بجرار الطبرزد يعنى السكر المكرر بين مروان ودار ايوب حتى شج بعض الناس .

(حرف الباء فى آباء من يسمى اسماعيل)

﴿ اسماعيل ﴾ بن ابى بكر الرملى رأى عمر بن عبـد العزيز وسمع مكحولا الدمشقى وعبـدة ابن ابى ابابة الكوفى وروى عنه ضمرة الرملى قاله البخارى فى تاريخـه .

﴿ اسماعيل ﴾ بن بورى بن طغتكين المعروف بشمس الملوك ولى امرة دمشق بعد قتل ابيه بورى المعروف بتاج الملوك سنة ست وعشرين وخمسمائة وكان شهماً مقـداما مهيباً استرد بانياس من ايدى الاعـداء فى يومين وكانت الاسماعيلية قد سلمتهم اياها واسعر بلاد الكفار بالغارات ثم مد يده الى اخذ الاموال وعزم على مصادرة المتصرفين والعمال ولم يزل اميراً على دمشق حتى كتب الى قسيم الدولة زنكين بن آق سنقر يستدعيه ليسلم اليه دمشق فخافته امه زمرد فرتبت له من قتـله فى قلعـة دمشق فى شهر ربيع الثـانى من سنة تسع وعشرين وخمسمائة ونصبت اخاه محمود مكانه

(حرف التاء وحرف الثاء وحرف الجيم فارغات)

« حرف الحاء فى آباء من اسمه اسماعيل »

﴿ اسماعيل ﴾ بن الحسـين بن احمد يتصل نسـبه بالحسين بن على رضى

الله عنهما وكان يعرف بالعقيف ولى نقابة دمشق من قبل المقتدر بالله توفى سنة سبع واربعين وثلاثمائة وصار له مشهد حسن

﴿ اسماعيل ﴾ بن حصن بن حسان ابو سليم القرشي الجبيلي من اهل جبيل من ساحل دمشق اعتنى بالحديث واخذه عن جماعة ورواه عن جماعة واخرج الحافظ من طريقه الى ابى هريرة مرفوعا ان اليهود والنصارى لاتصبغ فخالفوهم وعن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا افتتح الصلاة وكبر رفع يديه واذا ركع رفع يديه واذا رفع رأسه من الركوع رفع يديه حدث المترجم بدمشق سنة نيف وخمسين ومأتين وقال ابن ابى حاتم كتبت عنه وهو صدوق توفى سنة اربع وستين ومأتين

﴿ اسماعيل ﴾ بن ابى حكيم المدنى القرشي مولى عثمان بن عفان و يقال انه مولى الزبير بن العوام روى عن سعيد بن المسيب والقاسم بن محمد وعبيدة بن سفيان الحضرمي وعمر بن عبد العزيز وعروة بن الزبير وسعيد بن مرجانة وروى عنه يحيى بن سعيد الانصاري ومحمد بن اسحاق ومالك بن انس وغيرهم وكان فى صحابة عمر بن عبد العزيز واستعمله على بعض اعماله وروى عنه مالك بسنده الى ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكل كل ذى ناب من السباع حرام وروى الجوزقى من طريقه عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اعتق رقبة مؤمنة اعتق الله بكل ارب منه اربا من النار وروى المترجم عن عمر بن عبد العزيز عن عبد الله بن ابراهيم بن قارظ انه رأى ابا هريرة يتوضأ فوق ظهر المسجد فقال له ما هذا الوضوء فقال له ابو هريرة وما تدرى مم اتوضأ اتوضأ من اثوار اقط وانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول توضؤا مما مست النار قال المترجم بعثنى عمر بن عبد العزيز حين ولى فى الفداء فبينما انا اجول فى القسطنطينية اذ سمعت صوتاً يتغنى فيه وهو لبقيلة الاشجعى

أرقت وغاب عنى من يلوم ✵ ولكن لم انم انا والهموم
كانى من تذكر ما الاقى ✵ اذا ما اظلم الليل البهيم
سليم مل منه اقربوه ✵ وودعه المداوى والحميم
وكم لى بالبلاط الى المصلى ✵ الى احد الى ما خاز ريم

الى الجماء من خدّ اسيل ❊ نقى اللون ليس به كلوم
يضيءُ دجى الظلام اذا تبدّى ❊ كضوء الفجر منظره وسيم
فلما ان دنا منا ارتحال ❊ وقرب ناجيات السير كوم
اتين مودعات والمطايا ❊ على اكوارها خوض هجوم
فقائلة ومثنية علينا ❊ تقول ومالها فينا حميم
واخرى لبها معنا ولكن ❊ تستر وهى واجمة كظوم
تعد لنا الليالى تحتصيها ❊ متى هو حائن منا قدوم
متى تر غفلة الواشين عنا ❊ تجد بدموعها العين السجوم

قال المترجم فدخلت من حيث سمعت الصوت فرأيت رجلا فقلت له من انت فقال انا الوابصى الذى اخذت فعذبت ففزعت فدخلت فى دينهم فقلت ان امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز بعثنى فى الفداء وانت والله احب من افتديته ان لم تكن بطنت فى الكفر فقال والله بطنت فى الكفر فقلت له انشدك الله اسلم فقال أأسلم وهذان ابناى وقد تزوجت امرأة وهذان ابناها واذا دخلت المدينة فقال احدهم يانصرانى وقيل لولديّ وامهم كذلك لاوالله لا افعل فقلت له قد كنت قارئا للقرآن فقال اى والله قد كنت من اقرأ القراء للقرآن فقلت فما بقى معك من القرآن قال لاشئ الا هذه الآية . ربما يود الذين كفروا لوكانوا مسلمين . وقد رويت هذه القصة من وجه آخر والمعنى واحد واما المترجم فقد وثقه يحي بن معين وقال هو صالح وقال ابو حاتم يكتب حديثه وقال ابن سعد توفى سنة ثلاثين ومائة وكان قليل الحفظ وكذا قال الواقدى

❊ اسماعيل ❊ بن حمدويه ابو سعيد البيكندى البخارى قدم دمشق سنة تسع وستين ومأتين وروى عن ابى نعيم الفضل بن دكين ومسدد وجماعة سواهما وروى عنه جماعة وروى بسنده الى ابى الطفيل انه قال سمعت عليا وقد سئل هل خصكم النبي صلى الله عليه وسلم بشئ فقال ما خصنا بشيءٍ لم يعم به الناس كافة الا مافى قراب سيفى هذا فاخرج صحيفة مكتوب فيها لعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من لعن والده ولعن الله من آوى محدثا وعن عبد الله بن مسعود مرفوعا الجنة اقرب الى احدكم من شراك نعله والنار مثل ذلك وعن ابن عباس مرفوعا الثيب احق بنفسها من وليها والبكر رضاها سكوتها قال

ابن ماكولا سكن اسماعيل يعنى المترجم الرملة اه وكان من اهل بيكند من خراسان توفى سنة ثلاث وسبعين ومأتين

(حرف الخاء في آباء من اسمه اسماعيل)

﴿ اسماعيل ﴾ بن خالد بن عبد الله بن يزيد بن اسد البجلى القسرى من وجوه اهل دمشق كان فى صحابة المنصور روى عنه عبد الله بن المبارك قال حبيب بن بديل التيمى كنت يوما عند ابى جعفر المنصور وكان المنصور قد ولى سالم بن قتيبة البصرة وولى مولى له كور البصرة والابلة فورد الكتاب من مولى المنصور يخبر ان سالما ضربه بالسياط فاستشاط المنصور غضباً وضرب باحدى يديه على الاخرى وقال أعليّ يجترئ سالم والله لاجعلنه نكالا وعظة وجعل يقرأ كتاباً بين يديه وكان ابن عياش حاضراً فرفع رأسه وكان جريئاً عليه فقال يا امير المؤمنين لم يضرب مولاك سالما بقوته ولا بقوة ابيه ولكنك قلدته سيفك واصعدته منبرك فاراد مولاك ان يطأ على من سالم ما رفعت ويفسد ما صنعت فلم يحتمل له ذلك يا امير المؤمنين ان غضب العربى فى رأسه اذا غضب لم يهد حتى يجرحه بلسان او يد وان غضب النبطى فى استه فاذا خري ذهب غضبه فضحك ابو جعفر وقال له قبحك الله وكف عن سالم

﴿ حرف الدال وحرف الذال فارغان ﴾

(حرف الراء فى آباء من اسمه اسماعيل)

﴿ اسماعيل ﴾ بن رافع بن عويمر ويقال ابن ابى عويمر ابو رافع المدنى مولى مزينة حدث عن محمد بن المنكدر وسمى وسعيد المقبرى وغيرهما وروى عنه الليث بن سعد وهو من اقرانه ووكيع وبقية بن الوليد وابو عاصم النبيل وغيرهم واتصل سندنا به الى جابر انه قال قال رجل يارسول الله عندى دينار قال انفقه على نفسك قال عندى آخر قال انفقه على زوجتك قال عندى آخر قال انفقه على ولدك او قال خادمك قال عندى آخر قال اجعله فى سبيل الله

وهو اخسها موضعاً قال ابن عدي ولاسماعيل بن رافع احاديث غير ماذكرته واحاديثه كلها مما فيه نظر الا ان حديثه يكتب في جملة الضعفاء انتهى وروى ايضا عن ابي هريرة مرفوعا المسلم اخو المسلم لايظلمه ولا يعيبه ولا يدفع مدفع سوء يعيبه فيه ولا يتطاول عليه في البنيان فيصدعنه الريح الا باذنه ولا يؤذيه بقتار قدره الا ان يغرف له منها وروى عن ابي هريرة ايضا انه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في طائفة من اصحابه فقال ان الله تبارك وتعالى لما فرغ من خلق السموات والارض خلق الصور فاعطاه اسرافيل فهو واضعه على فيه شاخصاً الى العرش ببصره ينظر متى يؤمر قال الحافظ وذكر الراوى الحديث بطوله ولم يذكر هو منه غير هذا القدر وقال المترجم أمنا عمر بن عبد العزيز في كنيسة بعد ما استخلف قال محمد بن سعد مات اسماعيل بن رافع قديماً وكان كثير الحديث ضعيفاً وهو الذي روى حديث الصور بطوله وقال الحاكم هو ليس بالقوى عندهم وقال ابن المبارك ليس به بأس ولكنه يحمل عن هذا وهذا و يقول بلغني ونحو هذا وقال ابو عيسى الترمذي اسماعيل قد ضعفه بعض اهل الحديث وسمعت محمداً يعني البخاري يقول هو ثقة مقارب الحديث وقال ابو حفص هو منكر الحديث في حديثه ضعف وقال الامام احمد هو ضعيف منكر الحديث وكذا قال ابن عدي وعمرو بن علي وابن معين وقال يحيي هو ليس بشيء وقال النسائي هو مدني ليس بثقة وقال يعقوب بن سفيان في باب من يرغب عن الرواية منهم صالح بن ابي الاخضر بصري وطلحة بن عمرو مكي واسماعيل بن رافع هؤلاء فيهم ضعف ليسوا بمتروكين ولا يقوم حديثهم مقام الحجة وقال ابن حراش هو متروك الحديث وقال ابو حاتم هو منكر الحديث وقال الدارقطني هو متروك وحديث الصور الذي حدث به هو مرسل لايصح

﴿ اسماعيل ﴾ بن رجا بن سعيد بن عبد الله ابو محمد العسقلاني الاديب حدث عن جماعة وقدم صيدا من اعمال دمشق وروى عنه القاضي القضاعي وابو عمرو الداني وغيرهم وروى بسنده الى جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المؤمن ألف مألوف ولا خير فيمن لايألف ولا يؤلف وخير الناس انفعهم للناس قال ابو نصر بن طلاب اجتمعت باسماعيل بن رجا في صيدا وانا بها وكان اديباً وانشدني الابيات المنسوبة لهارون الرشيد الخليفة

ملك الثلاث الآنسات عنانى ❊ وحللن من قلبي بكل مكان
مالى تطاوعنى البرية كلها ❊ واطيعهن وهن فى عصيانى
ماذاك الا ان سلطان الهوى ❊ وبه قوين اعز من سلطانى

توفى بالرملة سنة ثلاث وعشرين واربعمائة

﴿ حرف الزاى في آباء من يسمى اسماعيل ﴾

﴿ اسماعيل ﴾ بن زياد ابو الوليد البيروتى القاص حدث عن برد بن سنان الدمشقى وروى عنه محمد بن شابور وروى بسنده الى بسر بن عطية انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بات وفى يده غمر من لحم فاصابه شئ من الشيطان فلا يلومن الا نفسه

﴿ حرف السين في آباء من اسمه اسماعيل ﴾

﴿ اسماعيل ﴾ بن سعيد الهمدانى وفد على الوليد بن عبدالملك فودع الوليد قوم من اليمانية فقال له اسماعيل وكان فى كلامه عجلة احسن الله لك الصحابة وعلينا الخلافة فضحك الوليد فقال له عياش بن عبد الله الموهبى صه لايراك همدان تضحك من كلام سيدها فقال الوليد فان رأتنى فه قال اذا لاترى من السماء الا خطفة فقال له الوليد عفيرية ياعياش فقال هو ما اقول لك يعنى قولهم فى المثل جبار دم من مس برنس عفير وهو عفير بن زرعة كان من الدين والفضل بمكان فخرج فى جيش الصائفة الى ارض الروم وكان معاوية قد وجهه فوقع فى الجيش اختلاط فخرج عفير ليصلح بين الناس وعليه برنس فجذب برنسه رجل من قيس فلم يمس فى ذلك الجيش قيسى الا مكتوبا فجعل الرجل من اليمانية يقول لكتيفه اءلك ممن مس برنس عفير فيقول لا والله فيقول لو كنت منهم لضربت عنقك ثم طلب فيهم عفير فارسلوا وعفير هذا من ولد سيف بن ذى يزن

﴿ اسماعيل ﴾ بن سفيان الرعيني الحجرى بفتح الحاء وسكون الجيم المصرى الاعمى حدث عن عمر بن عبد العزيز وروى عنه ضمام بن اسماعيل وابو شريح الاسكندرانيان وهو من حجر وعين وحدث عن نفسه فقال كنت اخرج الى الوليد وسليمان بن عبد الملك فيعطونى فلما ولى عمر بن عبد العزيز خرجت اليه فكنت على الباب الذى يخرج منه فرفعت صوتى بالقرآن فارسل الى من يقول لى ممن انت فقلت من اهل مصر فقال ماحملك الينا فقلت انى كنت اخرج الى الوليد وسليمان فاصيب منهما قال الا ترى انا كنا غافلين عنك وعن اشباهك وانت فى بلدك ومنزلك فاعطانى حمولتى الى مصر وامرنى بالانصراف

حرف الشين فارغ

﴿ حرف الصاد في آباء من اسمه اسماعيل ﴾

﴿ اسماعيل ﴾ بن صالح بن على بن عبد الله بن عباس الهاشمى حدث عن ابيه صالح وروى عنه طاهر وغيره ممن دخل دمشق وروى عن ابيه عن جده عن والد جده عن ابن عباس انه قال كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم على بغلته وانا ابن ثمان سنين وهو يريد عمته بنت عبد المطلب فوقف فى طريقه على شجرة قد يبس ورقها وهو يتساقط فقال ياعبد الله فقلت لبيك يارسول الله قال الا انبئك بما يساقط الذنوب عن ولد آدم كتساقط الورق عن هذه الشجرة قلت بلى يارسول الله بابى انت وامى قال قول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فانهن الباقيات الصالحات المنجيات المعقبات وقال الرشيد للفضل بن يحيي وهو بالرقة قد قدم علينا اسماعيل وهو صديقك واريد ان اراه فقال له ان اخاه عبد الملك فى حبسك وقد نهاه ان يجيئك قال الرشيد فانى اتعلل حتى يجيئنى عائداً فتعلل فقال الفضل لاسماعيل الا تعود امير المؤمنين فقال بلى فجاءه عائداً فاجلسه ثم دعا بالغداء فاكل واكل اسماعيل بين يديه فقال له الرشيد كأنى قد نشطت برؤيتك لشرب قدح فشرب وسقاه ثم امر فاخرج جوار يغنين وضربت ستارة وامر بسقيه فلما شرب واخذ الرشيد

العود من يد جارية ووضعه فى حجر اسماعيل وجعل فى عنق العود سبحة فيها عشر درات اشتراها بثلاثين الف دينار وقال غنّ يا اسماعيل وكفر عن يمينك بثمن هذه السبحة فاندفع يغنى بشعر الوليد بن يزيد فى عالية اخت عمر بن عبد العزيز وكانت تحته وهى التى ينسب اليها سوق عالية فى دمشق

فاقسم ما ادنيت كفى لريبة ✲ ولا حملتنى نحو فاحشة رجلى
ولا قادنى سمعى ولا بصرى لها ✲ ولا دلنى رأيى عليها ولا عقلى
واعلم انى لم تصبنى مصيبة ✲ من الدهر الا قد اصابت فتى مثلى

فسمع الرشيد احسن غناء من احسن صوت فقال الرمح يا غلام فجيء بالرمح فعقد له لواء على امارة مصر قال اسماعيل فوليتها ست سنين اوسعتهم عدلا وانصرفت بخمسمائة الف دينار ثم ان عبد الملك اخاه بلغته ولاية اخيه اسماعيل على مصر فقال غنى والله الخبيث اهم . وكان اسماعيل منقطعاً الى الرشيد فقال دخلت عليه يوما وقد عهد الى محمد والمأمون فى جملة من يغنيه فانشأت اقول

يا ايها الملك الذى ✲ لو كان نجماً كان سعدا
اعقد لقاسم بيعة ✲ واقدح له فى الملك زندا
الله فرد واحد ✲ فاجعل ولاة العهد فردا

فاستضحك هارون و بعث الى ام جعفر كيف تحبنا وانت شامى و بعث الى ام المأمون كيف تحبنا وانت اخو عبد الملك بن صالح و بعث الى ام القاسم بعشرة آلاف درهم فاشتريت بها ضيعتى بأرتاح

(حرف الضاد وحرف الطاء فاغاربه)

﴿ حرف العين فى آباء من اسمه اسماعيل ﴾

﴿ اسماعيل ﴾ بن العباس بن احمد بن العباس بن محمد بن عيسى ابو على النيسابورى الصيدلانى المقرى سكن دمشق وحدث عن ابى على الاهوازى وروى بسنده الى انس بن مالك مرفوعا ان لله عز وجل اهلين من الناس قيل من هم يا رسول الله قال هم اهل القرآن اهل الله وخاصته ورواه الامام من غير طريق المترجم

﴿ ذكر من اسم ابيه عبد الله ممن يسمى اسماعيل ﴾

﴿ اسماعيل ﴾ بن عبدالله بن خالد بن يزيد ابو عبد الله القرشي العبدري الرقي المعروف بالسكري قاضي دمشق روى عن محمد بن الحسن صاحب ابي حنيفة والوليد بن مسلم و بقيه بن الوليد وغيرهم وروى عنه محمد بن سعيد والباغندي وابو حاتم الرازي وغيرهم وروى عن مروان بن الحكم انه قال كنت جالساً عند عثمان بن عفان فسمع علياً يلبي بعمرة وحجة فارسل اليه فقال الم نكن نهينا عن هذا قال بلى ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبي بهما جميعاً فلم اكن ادع قول رسول الله وروى بسنده الى ابي هريرة مرفوعا يقوم الناس لرب العالمين مقدار نصف يوم خمسين الف سنة فيهون ذلك اليوم على المؤمن كتدلى الشمس للغروب الى ان تغرب رواه ابو يعلى الموصلي وعن يعلى بن مرة الثقفي مرفوعا من سرق شبراً من الارض جاء يحمله يوم القيامة الى اسفل الارضين وعن ابي ذر قال حفظت عن خليلي صلى الله عليه وسلم ثلاثا اوصاني بهن صلاة الضحى في الحضر والسفر وان لا انام الا على وتر و بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم . وقال ابراهيم بن ايوب الحوراني للمترجم بلغني انك كنت صوفياً من اكل من جرابك كسرة افتخر بها على اصحابه فقال حسبنا الله ونعم الوكيل . ولي المترجم قضاء دمشق سنة ثلاث وثلاثين ومأتين وقال ابو حاتم هو صدوق ووثقه الدارقطني وقال الحسن بن علان الحراني الحافظ توفي اسماعيل بعد الاربعين ومأتين وكان يرمى بانه جهمي

﴿ اسماعيل ﴾ بن عبد الله بن سماعة ابو محمد القرشي العدوي مولى عمر ابن الخطاب اصله من الرملة روى عن الاوزاعي وروى عنه جماعة من الدمشقيين وروى بسنده الى انس بن مالك ان ابا طلحة كان يترس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم بترس واحد كان ابو طلحة رجلا حسن الرمي فكان اذا رمى يشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى موضع نبله وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب الرفق في الامر كله وعن ابي جمعة قال تغدينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنا ابو عبيدة ابن الجراح فقلنا يا رسول الله هل احد خير منا اسلمنا معك وجاهدنا معك قال نعم

قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بى ولم يرونى قال ابن ابى خيثمة كان المترجم دمشقياً وكان من الفاضلين الا ثبات وقال الامام احمد هو ثقة وقال ابن عمار كان من رواة الاوزاعى هو ثقة عن الاوزاعى

❁ ﴿ اسماعيل ﴾ ❁ بن عبد الله بن مسعود بن جبير بن عبد الله بن كيسان ابو بشر العبدى الفقيه المعروف بسمويه من اهل اصبهان له رحلة واسعة سمع فيها الكثير من مثل احمد بن حنبل وجماعة وروى عنه جماعة وروى بسنده الى ابى ريحانة انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوشم والوشر وعن مكامعة الرجل المرأة فى غير شعار الحديث (اقول الوشم ان يغرز الجلد بأبرة ثم يحشى بكحل او نيل فيزرق اثره او يخضر والوشر ان تحدد المرأة اسنانها وترقق اطرافها تفعله المرأة الكبيرة تتشبه بالشواب والمكامعة ان يضاجع الرجل صاحبه فى ثوب واحد لا حاجز بينهما والمعنى نهى عن ان يضاجع الرجل امرأته من غير ان يكون شعار اى حاجز بينهما لئلا يبدو من احدهما شئ ينفر الآخر والزواج مبنى على الالفة) وعن ابى هريرة مرفوعا لا حمى الا لله ورسوله رواه ابو نعيم الاصبهانى قال ابو حاتم عن المترجم سمعنا منه وهو ثقة صدوق وقال ابو نعيم الحافظ كان من الحفاظ والفقهاء توفى سنة سبع وستين ومأتين

❁ ﴿ اسماعيل ﴾ ❁ بن عبد الله بن ميمون بن عبد الحميد بن ابى الرجال ابو النضر العجلى البغدادى اصله من مرو وروى الحديث عن جماعة وسمعه منه جماعة وقدم دمشق وحدث بها وروى بسنده الى واثلة بن الاسقع مرفوعا ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل واصطفى من ولد اسماعيل كنانة واصطفى من كنانة قريشاً واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفانى من بنى هاشم وعن ابى امامة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع المغنيات وعن شرائهن وعن كسبهن وعن اكل ثمنهن . قال النسائى عن المترجم ليس به بأس ومن كلام المترجم فى الشعر

تخبرنى الآمال انى معمرّ ❁ وان الذى اخشاه عنى مؤخر
فكيف وبرّ الار بعين قضية ❁ علىّ بحكم قاطع لا يغير
إذا المرء جاز الار بعين فانه ❁ أسير لاسباب المنايا ومعثر

توفى سنة سبعين وقد بلغ اربعا وثمانين سنة كذا فى الاصل وفيه سقط ولعله سنة سبعين وثلاثمائة

﴿ اسماعيل ﴾ بن عبد الله بن يزيد بن اسد بن كرز ابو هاشم القسرى البجلى ابو خالد حدث عن اخيه خالد بن عبد الله وولى امرة الموصل وروى عنه ايوب بن سويد الرملى ومحمد بن عمران وروى عن ابيه عن جده انه قدم على عمر بن الخطاب من دمشق فقال له يا ابن اسد ما الشهداء فيكم فقال الشهيد يا امير المؤمنين من قاتل فى سبيل الله حتى يقتل قال فما تقولون فيمن مات حتف انفه لايعلمون منه الا خيرا قال عبد عمل خيراً واتقى ربا لايظلمه يعذب من يعذب بعد الحجة عليه والعذرة فيه او يعفو عنه فقال عمر كلا والله ما هو كما تقول من مات مفسداً فى الارض ظالماً للذمة عاصياً للامام غالا للمال ثم لقى العدو فقاتل حتى قتل شهيداً ولكن الله قد يعذب عدوه بالبر والفاجر ومن مات حتف انفه لايعلمون منه الا خيراً هو كما قال الله عز وجل من يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين الآية (اقول قوله حتف انفه معناه ان يموت على فراشه كانه سقط لانفه فمات والحتف الهلاك وكانت العرب يتخيلون ان روح المريض تخرج من انفه فان جرح خرجت من جراحته وقوله بعد الحجة معناه بعد اقامة الدليل عليه وبيان العذر فى عذابه) قال ابن سعد كان اسماعيل هذا فى صحابة ابى جعفر. ولم يذكر الحافظ سنة وفاته

﴿ ذكر من اسم ابيه عبيد الله ممن يسمى اسماعيل ﴾

﴿ اسماعيل ﴾ بن عبيد الله بن ابى المهاجر واسم ابى المهاجر اقرم ابو عبد الحميد مولى بنى مخزوم من اهل دمشق كانت داره ظاهر باب الجابية وعند طريق القنوات وكان يؤدب اولاد عبد الملك بن مروان واستعمله عمر بن عبد العزيز على افريقية روى عن فضالة بن عبيد وعبد الله بن عمرو بن العاص وانس بن مالك والسائب بن يزيد وجماعة من التابعين وروى عنه الاوزاعى وجماعة من طبقته وروى عن ام الدرداء عن ابى الدرداء مرفوعا ان الرزق ليطلب العبد كما يطلبه اجله وعن عقبة بن عامر الجهنى انه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم من ستر فاحشة فكأنما احيا موءودة (اقول الموءودة المقتولة وكانت العرب فى الجاهلية اذا ولد لاحدهم بنت دفنها فى التراب وهى حية وهى الموءودة المذكورة فى القرآن) قال الامام البخارى اسماعيل بن عبيد الله شامى مولى بنى مخزوم وقال الاوزاعى قدم اسماعيل بيروت مرابطاً زمن مروان فجبذنى ثم قال انى اراكن هؤلاء القوم يعنى القدرية فلملك منهم فقلت لا والله ما انا منهم وقال الهيثم بن عمران رأيته يعنى المترجم وكان من صالحى المسلمين يخضب رأسه ولحيته وكان الاوزاعى اذا حدث عنه قال وكان مأمونا على ماحدث وكان سعيد بن عبد العزيز يقول كان ثقة صدوقا وقال العجلى هو شامى تابعى ثقة وقال المفضل بن غسان هو ممن يرضى به فى الحديث ووثقه الدارقطنى وقال سعيد اشرفت ام الدرداء على وادى جهنم ومعها اسماعيل فقالت يا اسماعيل اقرأ فقرأ افحسبتم انما خلقناكم عبثاً وانكم الينا لا ترجعون فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون فخرت على وجهها وخر اسماعيل ايضا على وجهه فما رفعا رؤوسهما حتى ابتل ماتحت وجوههما من دموعهما وقال معن التنوخى وكان من اهل الكتاب فاسلم ما رأيت فى هذه الامة ازهد من اثنين عمر بن عبد العزيز واسماعيل بن عبيد الله وكان خال هشام بن عبد الملك وقال رجاء كان اذا انصرف من غزوة افترش ذراعه وكان هو وام ولده وولده فى بيت ودوابه فى ناحية البيت وكان يقول لو ان هذا الجدار تفجر عن قدير ما اذعت به يعنى بالقدير الطبخ وقدم لرجل زبيباً فجعل يأكل و يطرح حبه فقال له ان كنت شبعت فاتركه وكان يقول ينبغى لنا ان نحفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كما نحفظ القرآن لان الله يقول وما آتاكم الرسول فخذوه وحدث ربيعة بن يزيد يوما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ثنى ثم ثلث فحدث هو يعنى اسماعيل عن كسرى ثم ثنى ثم ثلث فقال له ربيعة غفر الله لك يا ابا عبد الحميد حدثت انا عن رسول الله وتحدث عن كسرى فقال ما حدثت عنه الا من اجلك انظر كيف تحدث يا ربيعة فانك ترى الامام على المنبر يتكلم بالكلام فما تخرجون من المسجد حتى تختلفوا عليه والله لان اكذب على كسرى احب الي من ان اكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال المترجم قال لى

عمر بن عبد العزيز كم سنة اتت عليك يا اسماعيل قلت ستون سنة وشهور قال يا اسماعيل اياك والمزاح وكانت ام الدرداء اشارت به على عبد الملك ان يكون معلماً لاولاده فلما احضره قال له يا اسماعيل علم ولدى فانى معطيك فقال له وكيف ذلك يا امير المؤمنين وقد حدثتنى ام الدرداء عن ابى الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اخذ على تعليم القرآن قوساً قلده الله قوساً من نار يوم القيامة فقال له عبد الملك انى لست اعطيك على القرآن ولكن اعطيك على النحو . وقال عبدالملك يوما ما رأيت مثلنا ومثل هذه الاعاجم كان الملك فيهم دهراً طويلا ما استغانوا منا الا برجيل واحد يعنى النعمان بن المنذر ثم عادوا عليه فقتلوه وان الملك فينا مُدّ هذه المدة فقد استغنا منهم برجال حتى فى التعليم هذا اسماعيل بن عبيد يعلم ولد امير المؤمنين العربية وكان اسماعيل يقول لاولاده يابنى اكرموا من اكرمكم وان كان عبداً حبشياً واهينوا من اهانكم وان كان رجلا قرشياً وقال اذا رأيت الرجل يكرمك فاكرمه وكانت ولاية اسماعيل على افريقية سنة مائة فاسلم عامة البربر فى ولايته وكان حسن السيرة وتوفى سنة اثنتين وقيل سنة احدى وثلاثين ومائة وكان قد ادرك معاوية وهو غلام صغير وكان مولده سنة احدى وستين

﴿ اسماعيل ﴾ بن عبيد الله ويقال ابن عبيد العكى روى عن غالب بن سعود وروى عنه الوليد بن مسلم وقد روى حديث ابى هريرة اوصانى خليلى بثلاث بصيام ثلاثة ايام من كل شهر وسبحة الضحى فى الحضر والسفر وان لا انام الا على وتر وكان المترجم يعد فى الشاميين (السبحة بضم السين الصلاة)

﴿ ذكر من اسم ابيه عبد الرحمن ممن اسمه اسماعيل ﴾

﴿ اسماعيل ﴾ بن عبد الرحمن بن احمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن عامر بن عائذ ابو عثمان الصابونى النيسابورى الحافظ الواعظ المفسر قدم دمشق حاجا سنة اثنتين وثلاثين واربعمائة وحدث بها وعقد مجلس التذكير وروى عن جماعة من المحدثين وروى عنه جماعة من اهل دمشق واخرج بسنده الى انس ابن مالك انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر ابن آدم ويكبر معه اثنتان حب المال وطول العمر رواه البخارى ومن كلام المترجم فى الشعر

اری الدهر لا يسخو بذی کرم * ولا يجود بعوان ومفضال
ولا اری احداً فی الناس مشتریا * حسن الثناء بانعام وافضال
ولا اری احداً فی الناس مکتنزاً * ظهور اثنية او مدح مقوال
صاروا سواسية فی لؤمهم شرعا * کأنما نسجوا فيه بمنوال

(اقول اثنية جمع ثناء ومعناه لا اری احداً فی الناس يروم ان يجمع كنوزاً من الثناء بل صار الناس سواسية ای سوقة شرع فی لؤمهم ای هم سواء فيه وهذا من قول العرب الناس فی هذا الامر شرع ای سواء يحرك و يسكن و يستوی فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث) وقال رأيت مكتوبا هذا البيت فی بعض اجزائی وهو

طيب الزمان لمن خفت مؤونته * وان يطيب لذی الاثقال والمؤن

فاستحسنته واضفت اليه من قبلی

هذا يزجیّ بيسر عمره طربا * وذاك يماث فی غم وفی حزن
فاجهد لتجهد فی الدنيا وزينتها * ان الحريص علی الدنيا لفی محن

(اقول هذا يزجی ای يساق عمره طربا باليسر وذاك يماث ای يمرس عمره فی غم وفی حزن يقال ماث الشیءٔ موثا مرسه بيده وخلطه كما يخلط الملح فی الماء) قال وكنت قلت فی باب ولدي ابی نصر عبد الله الخطيب رحمه الله

غاب فی ذكراه لم يغب ابداً * وكان مثل السواد فی الحدقه
لو ردهٔ الله بعد غيبته * جعلت ما لی لشكره صدقه

فلم يرد الله تعالی رده الی وقضی بقبض روحه فی بعض ثغور اذربيجان متوجهاً الی بيت الله الحرام وزيارة قبر نبيه عليه السلام فصبراً لحكمه ورضاء بقضائه وتسليماً لامره الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين والی الله الرغبة والتضفل عليه بالمغفرة والرضوان والجمع بيننا و بينه فی رياض الجنان

ومن كلامه ايضا

اذا لم اصب اموالكم ونوالكم * ولم أسل المعروف منكم ولا البرا
وكنتم عبيداً للذی انا عبده * فمن اجل ماذا اتعب البدن الحرا

وقال ابو بكر البيهقی الحافظ اخبرنا امام المسلمين حقاً وشيخ الاسلام صدقا ابو عثمان الصابونی قال ابو الحسين البغدادي كان الشيخ الامام ابو الطيب اذا حضر

محفلا من محافل التهنئة او التعزية او سائر مالم يكن يعقد الا بحضوره فكان المفتتح به والمختتم الرئيس باجماع المخالف والمؤالف المقدم امر بألقاء مسألة وكان المتفقهة لا يسألون غيره فى مجلس حضره فاذا تكلم عليها ووفى حق الكلام فيها وانتهى الى آخرها امر ابا عثمان فترقل الكرسى (اى صعد اليه بسرعة) وتكلم للناس على طريق التفسير والحقائق ثم يدعو ويقوم ابو الطيب فيتفرق الناس وهو يومئذ فى اوائل سنه ٠ وقال الحسن بن العباس اتفق مشائخنا من ائمة الفريقين وسائر من ينتمى الى علم التفسير والتذكير ان اباعثمان كامل فى آلاته مستحق للامامة بصفاته لم يترقل الكرسى مثله فى زمانه على ظرفه وبيانه وثقته وصدق لسانه وقال بن كاكا حدثنى ابو طالب الحرانى وكان قد امضى فى خدمة العلم طرفا صالحاً من عمره بنيسابور وقرأ على ابى منصور البغدادى وابى محمد الجوينى قال توسطت مجالس اعيان الوقت ايام السلطان ابى القاسم فصادفتهم مجمعين على ان ابا عثمان اذا نطق بالتفسير قرطس فى غرض الاجادة والاصابة واذا اخذ فى التذكير والرقائق اجابته القلوب القاسية احسن الاجابة وانه فى علم الحديث علم بل عالم وبسائر الفنون متحقق عالم وقال ابو منصور المقرى الاسد اباذى وكان قد جمع فى اسفاره بين بلاد المشرق والمغرب كانوا يعدون بخراسان وافنية العلم رحاب ويد العدل مجاب والعيش عذب مستطاب فى علوم التفسير رجلين ابا جعفر فاخراً بسجستان والصابونى بخراسان لا يثلثهما فاضل ولا يدخل فى حسابهما كامل فاما اليوم فلا مثل لابى عثمان فى الموضعين وقال ابو عبد الله الخوارزمى وهو شيخ تفقه ببغداد دخلت نيسابور عند اجتيازى الى العراق لطلب العلم فرأيت ابا عثمان مائساً فى حلة الشباب ولمته يومئذ كجناح الغداف او حنك الغراب (الغداف والغراب بمعنى واحد) وشيوخ التفسير اذ ذاك متوافرون وهو يعد على تقارب سنه صدراً وجيهاً وشيخاً نبيهاً له ما شئت من اكرام واعظام واجلال وافضال ووفد ابو عثمان على السلطان المعظم الى الهند فلما صدر منها دخل هراة وعقد المجلس اياما ويحيي بن عمار فى قيد الحياة قد انتهت اليه رياسة الحنابلة فى جميع الاقاليم فكان اذا فرغ من المجلس جاءه وجلس عنده وهو يظهر السرور بمكانه ويصرح انه من حسنات قرانه وقال ابو الفضل محمد بن سعيد النديم كان مشايخنا الذين ينتظم بقولهم

عقد الاجماع يسلمون لابى عثمان مقاليد الامامة فى علمى التفسير والحديث وما يتعلق بهما من الفنون ايام السلطان المعظم والمراتب متنافس فيها وقال ابو الوفاء الكرمانى كان الصابونى حميد الخليقة سديد الطريقة كثير الاقامة بنيسابور قد سمع بها الكثير وعاشر الصدور ولقيت المشان من الرواة ومن نبغ من فقهاء العصر من بعدهم فذكر من اولئك الحيرى والطرازى ومن هؤلاء العمرى والجوينى وغيرهم من الائمة الذين هم المعتمدون فى اصول الفقه وفروعه المدرسون لمتفرق الشرع ومجموعه فاذا نطقوا خرست الالسن هيبة واجلالا واذا افتوا همت الكواكب بان تخر لتقبيل فتاواهم سراعا عجالا او نازلوا الخصم فى المناظرة وفوه الكلام صاعا بصاع سجالا فانزلوا به آجالا حالا او مآلا ولا يجاوبهم الا من يتحقق بعلم التنزيل والتأويل ويطلع على خبايا التحقيق والتحصيل فكانت آراؤهم مجتمعة على ان ابا عثمان فيهم عين الاكليل وانه يجلو القلوب بوعظه وكلامه كالثلج بالعسل ولسانه بهما مشوب وقال الحسين بن ابراهيم المستملى المالكى ما زلنا نسمع بالعراق من الشيوخ ثم بديار بكر من القاضى ابى عبد الله المالكى ان الصابونى فى الحفظ والتفسير وغيرهما ممن شهدت له اعيان الرجال بالكمال وقال محمد العامرى الاسفرائينى الفقيه ادركت آخر ايام الائمة الذين كانوا ائمة الارض دون خراسان كابى اسحق وابى منصور البغدادى وابى بكر القفال امام الشفعوية فى المشرق ويحيى بن عمار المفسر وكان الناس يطلقون القول فى مجالس النظر المعقودة عندهم ان ابا عثمان لا يدافع فى كماله ولا ينازع فى شئ من خصاله ووصفه عبد الغافر الفارسى بانه الامام شيخ الاسلام الخطيب المفسر المحدث الواعظ اوحد وقته فى طريقته وعظ المسلمين فى مجالس التذكير سبعين سنة وخطب وصلى فى الجامع نحواً من عشرين سنة وكان اكثر اهل العصر من المشايخ سماعا وحفظاً ونشراً لمسموعاته وتصنيفاً وجمعاً وتحريضاً على السماع واقامة لمجالس الحديث سمع الحديث بنيسابور وبسرخس وبهراة وبالشام وبالحجاز وبالجبال وحدث بكثير من البلاد واكثر الناس السماع منه ورزق العز والجاه فى الدين والدنيا وكان جمالا للبلد زينا للمحافل والمجالس مقبولا عند الموافق والمخالف مجمعاً على انه عديم النظير وسيف السنة وقامع اهل البدعة وكان ابوه ابو نصر من كبار الواعظين بنيسابور ففتك به لاجل التعصب

والمذهب فقتل وهذا الامام صبي بعد حول سبع سنين واقعد بمجلس الوعظ مقام ابيه وحضر ائمة الوقت مجالسه واخذ الامام ابو الطيب الصعلوكى فى تربيته وتهيئة اسبابه وكان يحضر مجالسه ويثني عليه وكذلك سائر الائمة كالاستاذ ابي اسحق الاسفرائينى والاستاذ الامام ابي بكر بن فورك وسائر الائمة ويتعجبون من كمال ذكائه وعقله وحسن ايراده الكلام وحفظه للاحاديث حتى كبر و بلغ مبلغ الرجال ولم يزل يرتفع شأنه حتى صار الى ماصار اليه وهو فى جميع اوقاته مشتغل بكثرة العبادات ووظائف الطاعات بالغ فى العفاف والسداد وصيانة النفس معروف بحسن الصلاة وطول القنوت واستشعار الهيبة حتى كان يضرب به المثل وكان محترما للحديث وقال ابو سعد السكرى حكى بعض من يوثق بقوله من الصالحين ان الصابونى قال ما رويت خبراً ولا اثراً فى المجلس الا وعندى اسناده وما دخلت بيت الكتب قط الا على طهارة وما رويت الحديث ولا عقدت المجلس ولا قعدت للتدريس قط الا على الطهارة وكان الاسفرائينى يقول عنه سيف السنة وغيظ اهل البدع ورجع ابو بكر بن فورك من مجلسه يوما فقال تعجبت اليوم من كلام هذا الشاب تكلم بكلام عذب بالعربية والفارسية وقال احمد بن عثمان الخشامى يمدح الصابونى ويهنيه بقدومه من الحج

من ابن شهر الآن اذهبت بها ❊ ريح السعادة بكرة واصيلا
بقدوم من اضحى فريد زمانه ❊ أعنى ابا عثمان اسماعيلا
فضلا وعقلا واشتهار صيانة ❊ وعلو شأن فى الورى وقبولا
من شاء ان يلقى الكمال باسره ❊ خدم احتسابا ربه المأمولا
لا زال ركناً للمفاخر والعلى ❊ ما لاح نجم للسراة دليلا

توفى فى المحرم سنة تسع واربعين وقيل سنة خمسين واربعمائة وكان مولده سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة وكان اول مجلس عقده بنيسابور بعد قتل والده سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة وكان يقول هراة وسجستان مجمع الاسرة و بوشنج مقطع المسرة ونيسابور موضع النصرة وقال ابو حسن الفارسى حكى لى الاثبات والثقات ان الصابونى كان يعقد المجلس وكان يعظ الناس ويبالغ فى الوعظ فبينما هو فى مجلس وعظه يوما اذ دفع اليه كتاب ورد من بخارى يشتمل على ذكر وباء عظيم وقع بها و استدعى فيه اغنياء المسلمين بالدعاء على رؤس الملا فى كشف

ذلك البلاء عنهم ووصف فيه ان واحداً تقدم الى خباز ليشتري الخبز فدفع الدراهم الى صاحب الحانوت فكان يزنها والخباز يخبز والمشترى واقف فمات الثلاثة فى الحال واشتد الامر على عامة الناس فلما قرأ الكتاب هاله ذلك واستقرأ من القارئ قوله تعالى افأمن الذين مكروا السيئات ان يخسف الله بهم الارض ونظائرها وبالغ فى التخويف والتحذير واثر ذلك فيه وتغير فى الحال وغلبه وجع البطن من ساعته وانزل من المنبر وكان يصيح من الوجع وحمل الى الحمام الى قريب غروب الشمس فكان يتقلب ظهراً لبطن ويصيح و يئن فلم يسكن ما به فحمل الى بيته وبقى فيه سبعة ايام لم ينفعه علاج فلما كان يوم الخميس سابع مرضه ظهرت آثار سكرة الموت فودع اولاده واوصاهم بالخير ونهاهم عن لطم الخدود وشق الجيوب والنياحة ورفع الصوت بالبكاء ثم دعا بالمقرى ابى عبد الله خاصته حتى قرأ سورة ياسين وتغير حاله وطاب وقته وكان يعالج سكرات الموت الى ان قرأ اسناد ما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة ثم توفى رحمه الله من ساعته عصر يوم الخميس وحملت جنازته من الغد عصر يوم الجمعة الى ميدان الحسين الرابع من المحرم من السنة المتقدم ذكرها واجتمع من الخلائق ما الله اعلم بعددهم وصلى عليه ابنه ابو بكر ثم اخوه ابو يعلى ثم نقل الى مشهد ابيه فى سكة حرب وكانت وفاته طاعناً فى سبع وسبعين سنة . قال عبد العزيز الكتانى كان الصابونى شيخاً ما رأيت فى معناه زهداً وعلماً كان يحفظ من كل فن لا يقعد به شئ وكان يحفظ القرآن وتفسيره من كتب كثيرة وكان من حفاظ الحديث وكان مقدما فى الوعظ والادب وغير ذلك من العلوم وقال ابو المعالى الجوينى كنت بمكة اتردد فى المذاهب فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال عليك باعتقاد ابن الصابونى (يريد انه كان على مذهب السلف والمحدثين) ومن احسن ما رثى به مرثية الامام ابى الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودى البوسنجي

أودى الامام الحبر اسماعيل ☼ لهفى عليه فليس منه بديل
بكت السما والارض يوم وفاته ☼ وبكى عليه الوحى والتنزيل
والشمس والقمر المنير تناوحا ☼ حزنا عليه وللنجوم عويل
والارض خاشعة تبكى شجوها ☼ ويلى تولول اين اسماعيل

اين الامام الفرد فى آدابه ☼ ما ان له فى العالمين عديل
لا تخدعنك منى الحياة فانها ☼ تلهى وتنسى والمنى تضليل
وتأهبن للموت قبل نزوله ☼ فالموت حتم والبقاء قليل

﴿ اسماعيل ﴾ بن عبد الرحمن بن عبيد بن نفيع العنسى روى عن ابيه روى عنه حماد بن مالك الحرستانى عن ابيه انه كان فى مسجد الكوفة ينتظر ركوع الضحى وتمتع النهار (يقال متع النهار اذا طال وامتد) اذ اجفل الناس (ذهبوا مسرعين) من ناحية المسجد قال فاجفلت فيمن اجفل واذا رجل عليه ازار له وملاءة وهو يقول انبأنا مصعب بن سعد بن ابى وقاص سمعت ابى يوثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اربع من كن فيه فهو مؤمن ومن جاء بثلاث وكتم واحدة فقد كفر شهادة ان لا اله الا الله وانى رسول الله وانه مبعوث من بعد الموت وايمان بالقدر خيره وشره فمن جاء بثلاث وكتم واحدة فقد كفر (كذا رواه فى الاصل بدون ذكر الرابعة) قال ابو حاتم وابو زرعة ان المترجم من اهل الشام من اهل حرستا واورده محمد بن حبان البستى فى الثقات

﴿ اسماعيل ﴾ بن عبد الرحمن بن عبد الله ابو هشام الخولانى الدمشقى الكتانى روى باسناده الى ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الجنة لتزخرف لشهر رمضان من الحول الى الحول فاذا كان اول يوم من شهر رمضان هبت ريح من تحت العرش فتفتقت عن ورق الجنة عن الحور العين يقلن اللهم اجعل لنا من اوليائك ازواجا تقرّ أعيننا بهم وتقر اعينهم بنا توفى المترجم بدمشق مستهل شعبان سنة ست وسبعين ومأتين

﴿ اسماعيل ﴾ بن عبد الرحمن البصرى الثمالى المعروف بالمهدى قدم دمشق وحدث بها وروى عن ابى عمر انه قال حدثنى مولاى انه كان فى الركب الذين كانوا مع ابى عبد الله الجدلى الى محمد بن على قال فانا لنسير ذات ليلة اذ عرض لنا عارض وهو يرتجز ويقول

يا ايها الركب الى المهدى ☼ على عناجيج من المطى
اعناقها كخشب الخطى ☼ لتنصروا عاقبة النبى
محمداً رأس بنى على ☼ سمى كهل ايما سمى

حتى اصبح فنظر القوم فلم يروا احداً اه والله اعلم بحقيقة الحال (اقول العناجيج

جمع عنجوج وهو النجيب من الابل وقيل هو الطويل العنق من الابل والخيل وهو من العنج ومعناه العطف والخطى بتشديد الطاء والياء المعجمة الرمح)

﴿ اسماعيل ﴾ بن عبد الصمد بن على بن عبد الله بن عباس الهاشمى من اهل دمشق حدث عن ابيه وروى عنه ابن ابنه محمد بن الحسن بن اسماعيل بسنده الى ابن عباس مرفوعا للمملوك على مولاه ثلاث لا يعجله عن صلاته ولا يقيمه عن طعامه وليبعه اذا استباعه . ولم يكن عند المترجم الا هذا الحديث الواحد ورواه تمام الرازى وهو حديث غريب

﴿ اسماعيل ﴾ بن عبد الملك ابو القاسم الطوسى المعروف بالحاكمى الفقيه الشافعى قدم دمشق سنة تسع وثمانين واربعمائة وكان عديل الامام ابى حامد الغزالى كان يحيي بن على القاضى يثنى عليه و يذكر انه كان اعلم بالاصول من الغزالى الا انه كان فى لسانه ما يمنعه من الكلام

﴿ اسماعيل ﴾ بن على بن الحسن بن بندار بن المثنى ابو اسعد الاستراباذى الواعظ قدم دمشق وحدث بها واملى ببيت المقدس وروى عن ابى عبد الرحمن السلمى والدامغانى والرويانى والمالينى وغيرهم وروى عنه ابو بكر الخطيب بسنده الى شداد بن اوس مرفوعا ان شعيب النبى بكى من حب الله حتى عمى فرد الله اليه بصره واوحى الله اليه يا شعيب ما هذا البكاء اشوقا الى الجنة ام خوفا من النار قال آلهى وسيدى انت تعلم ما ابكى شوقا الى جنتك ولا خوفا من النار ولكنى اعتقدت حبك فى قلبى فاذا انا نظرت اليك فما ابالى ما الذى صنع بى فاوحى الله اليه يا شعيب ان يك ذلك حقاً فهنيئاً لك لقائى يا شعيب ولذلك اخدمتك موسى بن عمران كليمى رواه الواحدى عن محمد بن على الكوفى عن على بن الحسن بن بندار كما رواه ابن اسماعيل عنه فقد برئ من عهدته والخطيب انما ذكره لانه حمل فيه على اسماعيل (والحديث فيه مطعن للطاعن) وروى المترجم عن الشبلى انه قال

مضت الشبيبة والحبيبة فانبرى ☼ دمعان فى الاجفان يزدحمان
ما انصفتنى الحادثات رميننى ☼ بمودعين وليس لى قلبان

قال الخطيب هذا جميع ما سمعت من ابى سعد يعنى المترجم ولم يكن موثوقا به فى الرواية انتهى وروى المترجم بسنده الى الشافعى انه قال

يا راكباً قف بالمحصب من منى ❊ واهتف بقاطن خيفها والناهض
سحراً اذا فاض الحجيج الى منى ❊ فيضاً كملتطم الفرات الفائض
ان كان رفضا حب آل محمد ❊ فليشهد الثقلان انى رافضى

قال حمد الرهاوى لما ظهر لاصحابنا كذب اسماعيل احضروا جميع ما كتبوا عنه وشققوه ورموا به بين يديه وكان على و يتكلم على الناس عند باب بيت المقدس وكان حمد هذا امام قبة الصخرة وكان مرة يعظ بدمشق فقام اليه رجل فقال ايها الشيخ ما تقول فى قوله عليه السلام انا مدينة العلم وعلى بابها فاطرق لحظة ثم رفع رأسه وقال نعم لا يعرف هذا الحديث على التمام الا من كان صدراً فى الاسلام انما الحديث انا مدينة العلم وابو بكر اساسها وعمر حيطانها وعثمان سقفها وعلى بابها فاستحسن الحاضرون ذلك وهو يردده ثم سألوه ان يخرج لهم اسناده فانعم ولم يخرجه لهم ثم بعد مدة وجد هذا الحديث فى جزء يعنى اخترع له اسناداً واودعه ذلك الجزء وقال الخطيب دخل بغدادا حاجا وسمعت بها منه حديثاً واحداً مسندا منكراً وذلك سنة ثلاث وعشرين واربعمائة ومات ببيت المقدس سنة ثمان واربعين واربعمائة وكانت ولادته سنة خمس وسبعين وثلاثمائة

❊ اسماعيل ❊ بن على بن الحسين بن محمد بن زنجويه ابو سعد الرازى المعروف بالسمان الحافظ قدم دمشق طالب علم وكان من المكثرين الجوالين سمع الحديث من نحو من اربعمائة شيخ وروى عنه ابو بكر الخطيب وعبد العزيز الكتانى وغيرهما وروى بسنده الى ابن عمر مرفوعا علم لا يفاد به ككنز لا ينفق منه وعن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ قوله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين فقال يقومون حتى يبلغ الرشح اطراف اذانهم . وكان المترجم يقول من لم يكتب الحديث لم يتغرغر بحلاوة الاسلام وكان امام المعتزلة فى وقته وكانت وفاته سنة ثلاث وقيل سبع وقيل خمس واربعين واربعمائة وصنف كتباً كثيرة ولم يتزوج قط وكان من الحفاظ الكبار وكان فيه زهد وورع وكان يذهب الى الاعتزال وقال عمر بن محمد الكلبى كان يعنى المترجم شيخ العدلية يعنى المعتزلة وعالمهم وفقيههم ومتكلمهم ومحدثهم وكان اماما بلا مدافعة فى القراآت والحديث ومعرفة الرجال والانساب والفرائض والحساب والشروط والمقدورات وكان اماما ايضا فى فقه ابى حنيفة واصحابه وفى معرفة الخلاف

بين ابى حنيفة والشافعى وفى فقه الزيدية وفى الكلام وكان يذهب مذهب الحسن البصرى ومذهب الشيخ ابى هاشم وكان قد حج ودخل العراق والشام والحجاز و بلاد المغرب وشاهد الرجال والشيوخ ودخل اصبهان لطلب الحديث فى آخر عمره وكان يقال فى مدحه وتقريظه ما شاهد مثل نفسه وكان مع هذه الخصال الحميدة زاهداً ورعا مجتهداً صواما قواما قانعاً راضياً لم يأكل طول عمره الا طعاما واحداً ولم يدخل يده فى قصعة انسان ولم يكن لاحد عليه منة ولا يد فى حضره ولا فى سفره مات رحمه الله ولم يكن له مظلمة ولا تبعة من مال ولا لسان كانت اوقاته موقوفة على قراءة القرآن والتدريس والرواية والدراية والارشاد والهداية والوراقة والقراءة خلف ما جمعه فى طول عمره من الكتب وجعلها وقفا على المسلمين وكان رحمه الله ورضى عنه تاريخ الزمان وشيخ الاسلام و بقية السلف والخلف مات فى مرضه وما فاته فريضة ولا صلاة وما سال منه لعاب ولا تلوثت له ثياب وما تغير لونه وكان مع ما به من الضعف يجدد التوبة و يكثر الاستغفار ودفن بعد وفاته بجبل طبرك بقرب الفقيه محمد بن الحسن الشيبانى وله اربع وسبعون سنة

﴿ اسماعيل ﴾ بن على بن عبد الله بن عباس ابو الحسن الهاشمى عم السفاح والمنصور وكان معهم بالحميمة وكان معهم حين خرجوا لطلب الخلافة وولى امرة الموسم سنة سبع وثلاثين ومائة فى خلافة المنصور وولى البصرة ولد بالسراة سنة ثلاث ومائة وتوفى سنة سبع واربعين ومائة

﴿ اسماعيل ﴾ بن على ابو محمد بن العين زربى شاعر محسن من شعره

وحقكم لا زرتكم فى دجنة ❊ من الليل يخفينى كانى سارق
ولازرت الاوالسيوف هواتف ❊ الى واطراف الرماح لواحق

﴿ ومن شعره ايضا ﴾

ايا راقد الليل حتى يقال ❊ اذا هجع الجفن زار الخيال
فالى وعهدك عهد به ❊ ولا سر جفنى منه اكتحال
أحن الى ساكنات الحجاز ❊ وقد حجزتنى امور ثقال
واحنوا على طيبات هناك ❊ وقد تشتهى النفس مالا ينال
وجدتك ياقلب عن حبهن ❊ وقلت اما آن منهن آل

وما هن سمر طوال برزن ☼ بلى فى الحشى هن سمر طوال
بكيت ففاضت بحور الدموع ☼ كأن لها من جفونى اشال
وظن العواذل انى قد سلوت ☼ افقد البكا وجاؤا فقالوا
حقيق حقيق وجدت السلو ☼ عنها فقلت محال محال
دليل على اننى ما سلوت ☼ ذاك التثنى وذاك الدلال
لهيبا ينفث من طرفها اذا ☼ ما بدت له سحر حلال

وهى اطول مما ذكر هنا ولم يذكر الحافظ سوى ما تقدم ومن كلامه ايضا

ما على ما قلت تعويل ☼ كله مطل وتعليل
يا غزالا غير مكتحل ☼ طرفه بالسحر مكحول
كلما حملت من سقم ☼ فعلى الاجفان محمول
رب ليل ظل يجمعنا ☼ كله ضم وتقبيل
اشرقت كاساته وعلت ☼ فى اعاليها اكاليل
اشموس لحن مشرقة ☼ ام كؤوس ام قناديل
فى يدى بدر يطوف بها ☼ من جنان الخلد منقول
لم يشن اعطافه قصر ☼ فيه بتجبين ولا طول
وكأن الحسن صاح بنا ☼ حين وافى نحوه ميلوا
كم اباطيل نعمت بها ☼ حبذا تلك الاباطيل

(وله ايضا)

ترك الظاعنون قلبي بلا ☼ قلب وعينى عينا من الهملان
واذا لم تفض دمعاً سحت ☼ اجفانى على بعدهم فما اجفانى
حل فى مهجتى فلو فتشوها ☼ كان ذلك الانسان فى الانسان

(وله ايضا)

ايا حمام الايك عشك آهل ☼ وغصنك مياس والفك حاضر
اتبكى وما امتدت اليك يد النوى ☼ ببين ولم يذعر جناحك ذاعر
لعمر الذى اولاك نعمة محسن ☼ لانت بما اولى وانعم كافر

(وله ايضا)

علي الدهر ابكى ام على الدهر اعتب ☼ على كل شيء مذ تعتبت اعتب

سئمت من العيش الذى كان باليا ❊ وعفت من الماء الذى كنت اشرب
فكل حياة مع سواك منية ❊ وكل ضحى فى غير ارضك غيهب
توفى المترجم سنة سبع وستين واربعماية

﴿ اسماعيل ﴾ بن عمرو الاشدق بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص ابو محمد القرشى الاموى روى عن ابن عباس وعبيد الله بن ابى رافع وعثمان بن عبيد الله بن الحكم وروى عنه جماعة وكان مع ابيه لما غلب على دمشق ثم سيره عبد الملك الى الحجاز مع اخوته ثم سكن الاعوص واعتزل امر السلطان وكان عمر بن عبد العزيز يراه اهلا للخلافة وقد اخرج عنه الحافظ بسنده عن عبيد الله بن ابى رافع عن ابن مسعود انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لم يبعث نبيا الا وله حواريون فيمكث بين اظهرهم ماشاء الله يعمل فيهم بكتاب الله وسنة نبيه فاذا انقرضوا كان من بعدهم امراء يركبون رؤس المنابر يقولون ما تعرفون ويعملون ما تنكرون فاذا رأيتم اوائك فحق على كل مؤمن ان يجاهدهم بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع بلسانه فبقلبه ليس وراء ذلك اسلام وعن عثمان ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى على عثمان بن مظعون وكبر عليه اربعا رواه ابن ماجة زاد فى لفظ اربع تكبيرات واخرجه الحافظ من طرق اربعة واخرج من طريق المترجم عن ابن مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن يقول التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً عبده ورسوله . كان المترجم من تابعى المدينة ومحدثيهم قال الزبير بن بكار كان اسماعيل يسكن الاعوص فى شرقى المدينة على بضعة عشر ميلا وكان له فضل لم يتلبس بشئ من سلطان بنى امية وقال عمر بن عبد العزيز لو كان لى ان اعهد ما عدوت احد رجلين صاحب الاعوص يعنى اسماعيل واعيمش بنى تميم يريد القاسم بن محمد وقيل له ليالى قدم داود بن على المدينة لو تغيبت فقال لا والله ولا طرفة عين وكان خيراً فاضلا وعاش الى دولة بنى العباس وكان قليل الحديث معتزلا للناس وقال له داود بن على امير بنى العباس على المدينة بعد قتله من قتل من بنى امية هل سائك ما فعلت باصحابك فقال كانوا يداً فقطعتها

وعضداً ففتتها ومرة نقصتها وركناً هدمته وجناحا نتفته فقال له انى خليق ان الحقك بهم فقال انى اذا لسعيد

﴿ اسماعيل ﴾ بن عياش بن سليم ابو عتبة العنسى الحمصى روى عن الاوزاعى وابن جريج ويحي بن سعيد الانصاري وموسى بن عقبة وسفيان الثورى والاعمش وجماعة غيرهم وروى عنه الليث بن سعد ومحمد بن اسحاق وابن المبارك وابن وهب وابو داود الطيالسى ويحي بن معين والواقدى وخلق غيرهم وكان كثير الحج وبعثه المنصور الى دمشق فعدل ارضها الخراجية وروى بسنده الى سعد بن ابى وقاص ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قرأ قوله تعالى قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم قال اما انها كائنة ولم يأت تأويلها بعد وعن ابى امامة مرفوعا ان الامير اذا ابتغى الريبة فى الناس افسدهم • كان المترجم من موالى بنى عبس وكان احول وقدم بغداد فولاه المنصور خزانة الكسوة وحدث ببغداد حديثا كثيرا ولد سنة خمس وقيل سنة عشر وقيل ثمان وقيل اثنتى عشرة بعد المائة ومات سنة احدى وثمانين ومائة وكان فقيها قال ابو اليمان كان منزل اسماعيل الى جانب منزلى فكان يحي الليل وربما قرأ ثم قطع ثم يرجع فيقرأ من الموضع الذى قطع منه فلقيته يوما فقلت له ياعم قد رأيت منك شيئاً اريد ان اسألك عنه انك تصلى من الليل ثم تقطع ثم تعود الى ما قطعت فقال انى اقرأ فاذكر الحديث فى باب من الابواب التى اخرجتها فاقطع الصلاة فاكتبه فيه ثم ارجع الى صلاتى فابتدأ من الموضع الذى قطعت منه وقال يحي بن صالح ما رأيت رجلا اكبر نفسا من اسماعيل كنا اذا اتيناه الى مزرعته لا يرضى لنا الا بالخروف والخبيص وكان يقول ورثت من ابى اربعة آلاف فانفقتها فى طلب العلم وكان اهل مصر ينتقصون عثمان بن عفان حتى نشأ فيهم الليث بن سعد فحدثهم بفضل عثمان فكفوا عنه وكان اهل حمص ينتقصون على بن ابى طالب حتى نشأ فيهم اسماعيل ابن عياش فحدثهم بفضائله فكفوا عنه وقال احمد بن حنبل لداود بن عمرو الضبي هل كان اسماعيل يحدثكم بهذه الاحاديث من حفظه فقال له نعم ما رأيت معه كتابا قط فقال له قد كان حافظاً كم كان يحفظ قال شيئاً كثيراً فقال له كان يحفظ عشرة آلاف فقال عشرة آلاف وعشرة آلاف وعشرة آلاف فقال احمد

كان هذا مثل وكيع وقال احمد ايضا ليس احد اروى لحديث الشاميين من اسماعيل بن عياش والوليد بن مسلم حكى ذلك البيهقى وقال يعقوب كنت اسمع اصحابنا يقولون علم الشام عند اسماعيل والوليد وكانوا يقولون ايضا نحن نجهد انفسنا فى طلب الحديث ونتعب ابداننا ونسافر الى الشام والمدينة ومكة فاذا رجعنا وجدنا كلما كتبناه موجوداً عند اسماعيل قال يعقوب وتكلم قوم فى اسماعيل وما هو الا ثقة عدل اعلم الناس بحديث اهل الشام ولا يدفعه دافع واكبر ما تكلموا عنه انهم قالوا فيه يغرب عن ثقات المدنيين والمكيين وقال يزيد بن هارون ما رأيت احفظ من اسماعيل ما ادرى ما سفيان الثورى وما رأيت شاميا احفظ منه وكان ابو داود صاحب السنن يقول ما رأيت عربيا احفظ منه وقال يحيي بن معين مضيت الى اسماعيل فرأيته قاعدا عند دار الجوهرى على غرفة وما معه الا رجلين ينظران فى كتابه فرجعت ولم اسمع شيئا وكان يحدثهم بنحو من خمسمائة فى اليوم اكثر او اقل وهم اسفل وهو فوق فيأخذون كتابه فينسخونه من غدوة الى الليل وقال الاوزاعى اذا حدثك اسماعيل عمن يعرف فخذ عنه وقال السعدى سألت ابا مسهر عنه وعن بقية فقال كل كان يأخذ من غير ثقة فاذا اخذت حديثهما عن الثقات فهما ثقتان وقال ابن حماد ما رواه اسماعيل عن الشاميين فهو اصح وقال الجوزجانى قلت لابى اليمان ما اشبه اسماعيل بثياب نيسابور يرقم بائعه على الثوب مائة ولعله اشتراه بعشرة او بدونها وكان من اروى الناس عن الكذابين وهو فى حديث الثقاة من الشاميين احمد منه فى حديث غيرهم وكان يحيي بن معين يوثقه و يقول سمعت منه حديث ابى سعد مرفوعا الزعيم غارم وكان يقول ليس به بأس و يقول ايضا ليس به بأس وكان يقول العراقيون يكرهون حديثه وكان يقول روى حديثه اسماعيل عن الشاميين واما روايته عن اهل الحجاز فان كتابه ضاع فخلط فى حفظه عنهم وكان يقول هو ثقة فى اهل الشام واما ما رواه عن غيرهم ففيه شئ وقال ايضا اذا حدث عن الشاميين وذكر الخبر فحديثه مستقيم واذا حدث عن الحجازيين والعراقيين خلط ما شاء ٠

﴿ اسماعيل ﴾ الاسدي من شعراء الدولة الاموية كان منقطعاً الى مروان ابن محمد وذكر يوما عند خذينة وهو سعيد بن عبد العزيز فقال ومن ذلك

الملط (يعني الذي لا شعر على بدنه الا في رأسه يريد انه يشبه النساء) فبلغه ذلك فقال يهجوه

زعمت خذينة انى ملط ✻ وخذنة المرآة والمشط
ومجامر ومكاحل ومعازف ✻ وبخدها من شكلها نقط
اقذاله زغف مضاعفة ✻ ومهد من شأنها القط
لمغر من ذكر اخي ثقة ✻ لم تعزه التأنيث واللقط

﴿ اسماعيل ﴾ بن خارجة بن حفص بن حذيفة بن بدر يتصل نسبه بقيس غيلان وهو فزاري كوفي تابعي روى عن علي بن ابي طالب وعبد الله بن مسعود وروى عنه مالك بن اسماء وعلي بن ربيعة الاسدي وروى الحافظ باسناده الى مالك بن اسماء انه قال كنت مع ابي نجاء رجل الى امير من الامراء فاثنى عليه فاطراه ثم اتى ابي وهو جالس في جانب الدار فجرى الحديث بينهما فما فارق المجلس حتى وقع في ذم الامير فقال له اني سمعت عبدالله بن مسعود يقول ذوالاسانين في الدنيا له لسانان من نار يوم القيامة واسند الحافظ والطبراني الى اسماء يعني المترجم انه فاخر رجلا فقال له انا ابن الاشياخ الكرام فقال له ابن مسعود ذاك يوسف بن يعقوب بن اسحاق ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله ٠ قال البخاري اسماء بن خارجة من الكوفيين وقال علي بن عمرو بن بحر هو من الفزاريين ووفد على عبد الملك بن مروان فلما دخل عليه قال له باي شيء سدت الناس فقال هو من غيري احسن منه مني فقال عزمت عليك لتخبرني فقال ما تقدمت جليساً الى بركبة لي قط ولاسألني احد قط الا رأيت له الفضل علي لمسألته اياي ولا دعوت احداً قط الى طعام الا رأيت له بذلك الفضل علي واورد القصة من طريق آخر وافظها ان عبد الملك قال له بلغني عنك خصال كريمة شريفة فاخبرني عنها فقال له يا امير المؤمنين هي من غيري احسن فقال اني احب ان اسمعها منك فاخبرني بها فقال يا امير المؤمنين ما اتاني رجل قط في حاجة صغرت او كبرت لا قضيها له الا رأيت ان قضائها ليس يعوض ما بذله من وجهه الي ولا جاس الي رجل قط الا رأيت له الفضل علي حتى يقوم من عندي ولا جلست مع قوم قط فبسطت رجلي اعظاما لهم واجلالا حتى اقوم عنهم فقال له عبد الملك حق لك ان تكون شريفاً سيداً وكان يقول ما

شمت احداً قط لانه انما يشتمنى احد رجلين كريم كانت منه ذلة وهفوة فانا احق من غفرها واكافئه بالفضل فيها واما اللئيم فلم اكن اجعل عرضى اليه وكان يتمثل بقول القائل

واغفر عوراء الكريم اصطناعه ❊ واعرض عن ذات اللئيم تكرما

وكان يقول ما شتمت احداً قط ولا رددت سائلا قط لانه انما يسألنى احد رجلين اما كريم اصابته خصاصة وحاجة فانا احق من سد خلته واعانه على حاجته واما لئيم افدى عرضى منه وانما يشتمنى احد رجلين كريم كانت منه ذلة وهفوة فانا احق من غفرها واخذ بالفضل عليه فيها واما لئيم فلم اكن لاجعل عرضى له غرضاً وما مددت رجلى بين يدى جليس لى قط فيرى ان ذلك استطالة منى عليه ولا قضيت لاحد حاجة الا رأيت له الفضل على حيث جعلنى فى موضع حاجته وقال اتى الاخطل الى عبد الملك يشكى اليه ما له من حمالات عن قومه فابى وعرض عليه نصفها فقدم الكوفة فاتى بشر بن مروان فسأله فعرض عليه مثل ما عرض عليه عبد الملك يعنى ان يحمل عنه نصف حمالاته فاتى اسماء بن خارجة فحملها عنه كلها فقال فيه

اذا ما مات خارجة بن حصن ❊ فلا مطرت على الارض السماء
ولا رجع البشير بغنم جيش ❊ ولا حملت على طهر النساء
فيوم منك خير من رجال ❊ كثير حولهم نعم وشاء
فبورك فى بنيك وفى ابيهم ❊ وان كثروا ونحن لك الفداء

(اقول النعم بفتح النون المشددة والعين واحد الانعام وهى المال الراعية واكثرما يقع هذا الاسم على الابل وهى المراد هنا وشاء بالهمز فى آخره جمع شاة من الغنم وقاعدة هذا الجمع انك تقول من الثلاثة الى العشرة شياه فاذا جاوزت العشرة قلت شياة فاذا كثرت قلت هذه شاء كثيرة) فبلغت القصة عبد الملك فقال عرض بنا النصرانى الخبيث . وقال اسماء ايضا ما بذل الى رجل قط وجهه فرأيت شيئاً من الدنيا وان عظم وجسم يقابل بذل وجهه لى وكان يوماً جالسا على باب داره فمر به جوار يلتقطن البعر فقال لهن لمن انتن فقلن له نحن ابنى تميم فقال واسوأتاه اجوارى بنى تميم يلتقطن البعر على بابى ياغلام انثر عليهن الدراهم فنثر عليهن وجعلن يلتقطن ودخل احد

احفاده على الاعمش فقال له ان جدك قسم يوماً مالا فنسى جارا له ثم تذكره فاستحيا ان يعطيه وقد بدأ بأخر قبله فبعث اليه وصب عليه المال صبا افتفعل انت شيئاً من ذلك ونزل يوماً بظهر الكوفة فى روضة معشبة فاعجبته وكان بها رجل من بنى عبس فلما رأى العبسى قبا به قوض بيته فقال له اسماء ما شأنك فقال له معى كلب هو احب الىّ من ولدى فاخاف ان يؤذيكم فيقتله بعض غلمانكم فقال له اقم وانا ضامن الكلبك فقال اسماء لغلمانه ان رأيتموه يلغ فى قصاعى وقدورى فلا يهجه احد منكم فاقاموا على ذلك ثم ارتحل اسماء ونزل الروضة رجل من بنى اسد فجاء الكلب كعادته فنحى له الاسدى بسهم فقتله فقدم العبسى على اسماء فقال له ما فعل الكلب فقال انت قتلته فقال وكيف فقال عودته عادة ذهب يرومها من غيرك فقتل فامرله بمائة ناقة ودية الكلب وقال له هل قلت فى هذا شعراً فقال نعم فانشده

عوى بعد ما شال السماك بزورة ❊ وطالب عهداً بعده قد تنكرا
وشبت له نار من الليل شبهت ❊ له نار اسماء بن حفص فكبرا
فلاقى ابا حيان عارض قومه ❊ على النار لما جاءها متنورا
فما رامها حتى اكتسى من روائه ❊ رداء كلون الارجوانى احمرا
فقال يلوم النفس ما خفت ما ارى ❊ وورد المنايا مدرك من تأخرا

وزوج ابنته من رجل فلما اراد ان يقدمها له اوصاها فقال لها يا بنية ان النساء احق بادبك منى ولا بد من تأديبك يا بنية كونى لزوجك امة يكن لك عبدا ولا تدنى منه فتمليه ولا تباعدى عنه فتثقلى عليه و يثقل عليك وكونى له كما قلت لامك

خذى العفو منى تستديمي مودتى ❊ ولا تنطقى فى سورتى حين اغضب
فانى رأيت الحب فى الصد والاذى ❊ اذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب

وشرب يوماً فطرب فانشأ يقول

لعن الله شربة جعلتنى ❊ ان اقول الخنا لكم يا سفيه
لم تكونى اهلا لذاك ولكن ❊ اسرع الباذق المقذى فيّه

قال الرياشى المقذ قرية من قرى واصل والباذق باده بالفارسية والمعروف المقذية وهو حصن بن اصر بالبلقاء (اقول هذا ما فسره به الحافظ وهو

مأخوذ من قول ابى عبيد الهروى فى كتاب الغريب الباذق كلمة فارسية عربت فلم نعرفها وهو تعريب باده وهم اسم الخمر بالفارسية وقال فى القاموس هو ما طبخ من عصير العنب ادنى طبخة فصار شديداً وقال فى المشارق اول من وضعه بنوا امية لينقلوه عن اسم الخمر وكل مسكر خمر لان الاسم لا ينقله عن معناه الموجود فيه اه ويشبه هذا ان يكون صحيحاً وقد ناقشه صاحب تاج العروس فقال كيف يكون ذلك وقد سئل عنه ابن عباس فقال سبق محمد الباذق وما اسكر فهو حرام فهذا يدل على انه معروف قبل بنى امية اه واقول لم يصب صاحب التاج لان ابن عباس نص على انه محرم واراد بالسبق ان الجنس كان موجوداً قبل محمد صلى الله عليه وسلم ونص على تحريمه فلا يخرجه تغيير الاسم عن التحريم فابن عباس لم ينازع فى التسمية ولكنه نازع فى الحكم بدليل قوله بعده وما اسكر فهو حرام فليحفظ ذلك وليعلم ان المسكرات كلها حرام وان سماها اهل زمننا وغيرهم باسماء لم تكن معروفة فى الازمنة السابقة كالكنياك والشمبانيا والابسنت والامير وغير ذلك من الاسماء الافرنجية فان للتحريم ضابطين الاول ان كل مسكر خمر وكل خمر حرام والثانى ما اسكر كثيره فقليله حرام ولا عبرة باقوال المتحيلين لحل ما حرمه الله ورسوله) وقال عبد الملك يوماً لجلسائه هل تعرفون بيتا من الشعر قيل فى حى من احياء العرب لا يحبون ان لهم به مثل ما ملكوا فقال له اسماء بن خارجة نعم يا امير المؤمنين نحن قال وما ذاك قال قول قيس بن الخطيم الانصاري

هنئنا بالاقامة ثم سرنا ✻ كسير خذيفة الخير بن بدر

فوالله ما يسرنا بهذا البيت ان لنا به مثل ما نملك وقول الحارث بن ظالم

فما قومى بثعلبة بن سعد ✻ ولا بفرارة الشعر الرقابا

فوالله انى لألبس العمامة الصفيقة فيخيل الى ان شعر قفاى قد خرج منها وقال اسماء بن خارجة

اذا طارقات الهم اسهرن بالفتى ✻ واعمل فى الافكار والليل زاخر

وباكرنى اذ لم يكن ملجأ له ✻ سواى ولا من نكبة الدهر ناصر

فرجت لهميه بمكانا من القرى ✻ يجلى له الهم الدخيل المخامر

وكان له مَنٌّ على يظنه * بي الخير انى الذى ظن شاكر

وقال الرياشي ان اسماء قال يوماً لزوجته اخضبي لحيتي فقالت الى كم نرقع منك ما قد خلق فانشأ يقول

عيرتنى خلقاً ابليت جدته * وهل رأيت جديداً لم يعد خلقا
كما لبست جديدي فالبسي خلقي * فلا جديد لمن لا يلبس الخلقا

(ومن شعره ايضا)

قل للذى لست ادرى من تلونه * اناصح ام على غش يداجيني
انى لاكثر عجباً من يد جعلت * تشج واخرى منك تأسوني
يغتابني عند اقوام ويمدحني * فى آخرين وكل عنك يأتيني
هذان امران شتى بون بينهما * فاكفف لسانك عن ذمي وتزيينى
لو كنت اعرف منك الودهان له * على بعض الذى اصبحت توليني
ارضى عن المرء ما اصفى مودته * وليس شيء مع البغضاء يرضيني
رب امرئ لى اخفى بي ملاطفة * محض الاخوة فى البلوى يواسيني
وملطف بسؤآل او مكاشرة * مغض على وغر فى الصدر مدفون

(اقول المكاشرة الضحك فى الوجه والكشر ظهور الاسنان للضحك والاغضاء أدناء الجفون والوغر الغل والحرارة)

ليس الصديق بمن تخشى غوائله * وما العدو على حال بمأمون
يلومني الناس فيما لو اخبرهم * بالغدر فيه لما كانوا يلومونى

واعتراه الارق ذات ليلة فسمع نادبة تبكى بصوت حزين وهى تقول

من للمنابر والخافقات * والجود بعد زمام العرب
ومن للهياج غداة الطعان * ومن يمنع البيض عند الهرب
ومن للعفات وحمل الديات * ومن يفرج الكرب بعد الكرب

فقال انظروا من مات فى هذه الليلة من الاشراف فاتبعوا الصوت فانظروا من اين هو فنظروا ورجعوا اليه وقالوا هذه امرأة البقال فلان تبكى اباها مروان الحائك وروى الاصمعى القصة بلفظ آخر فقال كان اسماء ذات ليلة جالساً فى منزله على سطح ومعه نساؤه اذ سمع فى جوف الليل نادبة تندب وهى تقول

الا فابكى على السيد لما تعش نيرانه

ولما يطل العهد * ولما تقل اكفانه
عظيم القدر والجفنة ما تخمد نيرانه

فاستوى اسماء جالساً وقد اشتد جزعه وهو يقول انا لله وانا اليه راجعون يا غلام يا غلام فاتاه جماعة من غلمانه فوقفوا قريباً منه حيث يسمعون كلامه فقال لاحدهم انه قد حدث فى بعض اشرافنا حدث فانطلق الى منزل عكرمة بن ربعى التيمى فانظر هل طرقهم شئ فذهب الغلام ثم عاد فقال ما طرقهم الا خير فقال له اذهب الى منزل عبد الملك بن عبد التيمى فانظر هل طرقهم شئ فذهب ثم عاد فقال ماطرقهم الا خير ثم لم يزل يبعث الى منازل اشراف الكوفة رجلا رجلا ممن يقرب جواره فيسأل عنهم الى ان قال له بعض جيرانه اصلحك الله ليس الامر كما تظن قال فما هذه النادبة فقالوا هذه ابنة فلان البقال توفى ابوها فهى تندبه فقال اسماء سبحان الله ما رأيت كالليلة قط ثم اقبل على نسائه فقال عزمت على كل واحدة منكن ان حدث بى حدث ان لا تندبنى نادبة بعد ليلتى هذه ابدا . قال خليفة بن خياط توفى اسماء بن خارجة سنة ست وستين قال الزيادى وهو ابن تسعين سنة

﴿ ذكر من اسمه اسود ﴾

﴿ اسود ﴾ بن اصرم المحاربى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم روى عنه حديثاً وقدم الشام وسكن داريا وروى عنه سليمان بن حبيب المحاربى واسند الحافظ بسنده اليه انه قال قلت يا رسول الله اوصنى فقال تملك يدك قلت فماذا املك اذا لم املك يدى قال تملك لسانك قلت ما ذا املك اذا لم املك لسانى قال فلاتبسط يدك الا فى خير ولا تقل بلسانك الامعروفا رواه احمد وتمام وروى من وجه آخر بلفظ لاتقولن بلسانك الا معروفا ولا تبسط يدك الا الى خير قال ابن منيع لا اعلم للاسود غير هذا الحديث ولم يحدث بهذا الحديث فيما اعلم غير ابى عبد الرحيم وهو خال محمد بن سلمة الحرانى واسمه خالد بن ابى يزيد وهو ثقة واخرجه الحافظ مطولا ايضا ولفظه قال سليمان بن حبيب المحاربى قدم الاسود بأبل له سمان المدينة فى زمن محل وجدب من الارض فلما رآها

اهل المدينة عجبوا من سمانتها فذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل رسول الله اليها فاتى بها فخرج فنظر اليها فقال لمن جلبت ابلك هذه فقال اردت بها خادماً فقال من عنده خادم فقال عثمان بن عفان عندى يا رسول الله قال فأت به فجاء به عثمان فلما رآها اسود قال مثلها اريد فقال عندك خذها يا اسود وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ابله فقال اسود يا رسول الله اوصنى وذكر الحديث المتقدم بتمامه ٠ قال عبد الجبار الخولانى فى كتابه تاريخ داريا والدليل على نزول الاسود داريا قطائع له بها معروفة الى اليوم وعده ابو نعيم الحافظ فى الشاميين

﴿ اسود ﴾ بن بلال المحاربي الدارانى ولى الباب والابواب فاصاب الناس فزع من عدو فصعد المنبر فخطبهم فحمد الله واثنى عليه ثم قال افأمنوا ان تأتيهم غاشية من عذاب الله او تأتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون فصعق فخر عن المنبر وقال الوليد ان والى دمشق ولى الاسود يعنى المترجم على غازية البحر فاغار الروم على جماعة من تجار مرسية بجهة بيروت وذهبوا بهم فمروا على باب مينا بيروت واهلها ممسكون بايديهم هيبة لهم فصاح الاسود بهم وركب قوارب واجهد نفسه فى طلبهم حتى لحق المراكب وقتل من اهلها وخلص التجار ومراكبهم ولم يزل على غازية البحر يظهر الحزم حتى توفى هشام فاقره الوليد بن يزيد فكانت ولايته حتى قتل فلما قام بعده يزيد بن الوليد عزله وولاه الاردن قال الليث وفى سنة اثنتين وعشرين ومائة غزا حفص بن الوليد البحر على اهل مصر وعلى الجماعة الاسود فضلوا من الاسكندرية فاصابوا اقريطية (جزيرة كريد) فبلغوا الجمع فهزمهم الله ووطئوا اقريطيه واصابوا منها رقيقاً وفى سنة خمس وعشرين بعد المائة ولى الوليد الاسود على جيش البحر وامره ان يسير الى قبرس ويأمر اهلها بالجلاء عنها ويخيرهم بين ان يسيروا الى الشام او الى الروم فاختار طائفة منهم الشام والطائفة الاخرى اختارت الروم

﴿ اسود ﴾ بن قطبة (ابو مفزر بالفاء ثم زاى مشددة مكسورة ثم راء مهملة) التيمى شاعر مشهور شهد اليرموك والقادسية وغيرهما وقال فى ذلك اشعاراً يعد بها بلائه وبلاء قومه فما قاله فى يوم اليرموك

قد علمت عمرو وزيد بأننا ❊ نحل اذا خاف العشائر بالسهل
نجوب بلاد الارض غير اذلة ❊ بها عرض ما بين الفرات الى الرمل
اقمنا على اليرموك حتى تجمعت ❊ جلائب روم فى كتائبها العضل
ترى حين نغشاهم خيولا ومعشرا ❊ واسلحة ما تستفيق من القتل
شفانى الذى لاقى هرقل فرده ❊ على رغمه بين الكتائب والرحل
قتلناهم حتى شفينا نفوسنا ❊ من القادة الاول الرؤس ومن جمل
نعاودكم قتلا بكل مهند ❊ ونطلبهم بالزحل زحلا على زحل

(وقال ايضا)

الم تعلمى والعلم شاف وكافى ❊ وليس الذى يدرى كآخر لا يدرى
بانا على اليرموك غير اشابة ❊ غزاة هرقل فى كتائبه نزرى
وانا بنى عمرو مطاعين فى الوغا ❊ مطاعيم فى اللأواء انعبة الجهر
وكم فيهم من سيد ذى توسع ❊ وحمال اعياء وذى نائل قهر
ومن ماجد لا يدرك الناس فضله ❊ اذا عدت الاحساب كالجل الشر

(وقال ايضا)

وكم اغر ذا غارة بعد غارة ❊ ويوما ويوما قد كشفنا اهاوله
ولولا رجال كان حشو غنيمة ❊ له اما قط رجت عليهم اوائله
كفيناهم اليرموك لما تضايقت ❊ بمزحل باليرموك منه حمائله
فلا تعدد من منا هرقل كتائبا ❊ اذا رامها رام الذى لا يحاوله

(وقال ايضا فى بهرسير)

زعمتم اننا لكم قطين ❊ وقول العجز يخلطه الفجور
كذبتم ليس ذاكم كذاكم ❊ ولكنا رحى بكم تدور
ولو رامت جموعكم بلادى ❊ اذا كرّت رحانا تستدير
فلنا حدكم بلوى قديس ❊ ولم يسلم هنالك بهرسير
فتحت البهرسير باذن ربى ❊ واقدرنى على ذاك الامور
وقد عضوا الشفاه ليهلكونا ❊ ودون القوم مهواة جرور
فطاروا ولهم منا زفير ❊ الى دار وليس بها نصير

(وقال)

تولى بنو كسرى وغاب نصيرهم * على نهر سير واستمد نصيرها
غداة نزلت عن ملوك بنصرها * كذا غمرات لا يبل بصيرها
مضى يزدجر بن الاكاسر سادما * وادبر عنه بالمدائن خيرها
فيابوحة بالاخشبين لاهلها * و يثرب اذ جاء الامير بشيرها
و يا فرحة ما تترحن عدونا * اذ جاءهم ما قد اسر خبيرها
فابلغ ابا حفص هديت وقل له * الا ابشر بنصر الله انت اميرها

(وقال ايضا)

ابلغ ابا حفص بانى محافظ * على الحرب والايام فيها فتوقها
احطت بطورات الكتيبة انها * اعدت لفخر يوم ساخت عروقها
حططت عليك القوم من رأس شاهق * وقد كان اعيا قبل ذلك نيقها
وحيث دفعنا بهرسير بمنطق * من القول لم يعبأ تضيع حقوقها
وقلدت كسرى خيل موت فلم تزل * بدارية عنه وفيها عقوقها
خللت نظام القوم لما تحشدوا * قطعت نفوس القوم واعتاص ريقها
واعجنى منهم هنالك انهم * على فتن منها وقد ضاق ضيقها

قال يوسف بن عمر فى الفتوح شهد الاسود فتح القادسية وما بعدها وله اشعار كثيرة وهو رسول سعد بن ابى وقاص بفتح جلولا الى عمر بن الخطاب وهو شاعر المسلمين فى تلك الايام وكان مع خالدبن الوليد فى زمن ابى بكر الصديق فى فتوحه .

﴿ اسود ﴾ بن قيس بن معديكرب بن عبد كلال الحميرى كان من كتاب بنى امية بدمشق وولاه عمر بن عبد العزيز كتابة الخراج فى بعض سا حلها

﴿ اسود ﴾ بن مروان المقذى البلقاوى كان من اهل حصن مقذية من اعمال اذرعات من دمشق وروى باسناده الى ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الامام ضامن والمؤذن مؤتمن اللهم ارشد الائمة واغفر للمؤذنين تفرد الاسود بهذا الحديث وكان ثقة

﴿ اسود ﴾ بن المغوار بن شراحيل بن الارقم شهد اليرموك وكان نصرانيا فقاتل به هو وقومه ثم اسلم بعد ذلك بعن معه حكى ذلك ابن دريد فى كتاب الاشتقاق .

﴿ ذكر من اسمه اسيد ﴾

﴿ اسيد ﴾ بن الحضير بن سماك بن عتيك بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج ينتهي نسبه الى يشجب بن يعرب الانصارى الاشهلى الاوسى النقيب حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم وشهد معه العقبة وروى عنه ابو سعيد الخدرى وكعب بن مالك وانس بن مالك وعائشة الصديقة وعبد الرحمن بن ابي ليلا ومحمد بن ابراهيم بن الحارث وابن سفيع وشهد مع عمر بن الخطاب الجابية وكان على ربع الانصار وشهد معه فتح بيت المقدس ثم خرج معه خرجته الثانية التى رجع فيها من سرغ اميراً على ربع الانصار واسند الحافظ الى اسيد ان رجلا من الانصار قال يا رسول الله الا تستعملنى كما استعملت فلانا فقال انكم ستلقون بعدى اثرة فاصبروا حتى تلقونى على الحوض اخرجه البخارى ومسلم واحمد بن حنبل . وقال ابن شفيع وكان طبيباً دعانى اسيد بن حضير فقطعت له عرق النساء فحدثنى بحديثين قال اتانى اهل بيتين من قومى من اهل بيت من بنى ظفر واهل بيت من بنى معاوية فقالوا كلم لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقسم لنا او يعطينا او نحواً من هذا فكلمته فقال نعم اقسم لاهل كل بيت منهم شطراً فان عاد علينا عدنا عليهم قال فقلت جزاك الله خيراً يا رسول الله قال وانتم فجزاكم الله خيراً فانى ما علمتكم اعفة صبر وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انكم ستلقون اثرة بعدى فلما كان ايام عمر بن الخطاب قسم حللا بين الناس فبعث الى منها بحلة فاستصغرتها فاعطيتها ابنى فبينما انا اصلى اذ مرّ بى شاب من قريش عليه حلة من تلك الحلل يجرها فذكرت قول النبي صلى الله عليه وسلم انكم ستلقون او تلقون اثرة بعدى فقلت صدق الله ورسوله فانطلق رجل الى عمر فاخبره فجاء وانا اصلى فقال صل يا اسيد فلما قضيت صلاتى قال كيف قلت فاخبرته فقال تلك حلة بعثت بها الى فلان وهو بدرى احدى عقبي (يعنى ممن شهد بدراً واحداً وبيعة العقبة) فاتاه هذا الفتى فابتاعها منه فلبسها فظننت ان ذلك يكون فى زمانى قلت قد والله يا امير المؤمنين ظننت ان ذلك لا يكون فى زمانك وروى القصة الاولى ابو بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة عن انس بن مالك قال

جاء اسيد بن الحضير الاشهلى الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد كان قسم طعاما فذكر له اهل بيت من الانصار من بنى ظفر فيهم حاجة فقال وهل اهل ذلك البيت نسوة فقال نعم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم تركتنا يا اسيد حتى ذهب مافى ايدينا فاذا سمعت بشئ قد جاءنا فاذكر لى اهل ذلك البيت قال فجاءه بعد ذلك طعام من خيبر شعير وتمر قال فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الناس وقسم فى الانصار فاجزل وقسم فى اهل ذلك البيت فاجزل فقال اسيد يشكره جزاك الله اى نبي الله عنا اطيب الجزاء وقال خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وانتم معشر الانصار جزاكم الله اطيب الجزاء وقال خيرا فانكم ما علمت اعفة صبر وسترون بعدي اثرة فى الامر والقسم فاصبروا حتى تلقونى على الحوض وقالت عائشة قدمنا من حج او عمرة فتلقينا بذى الحليفة وكان غلمان الانصار يتلقون اهليهم فلقوا اسيد بن الحضير فنعوا له امرأته فتقنع وجعل يبكى فقلت غفر الله لك انت صاحب رسول الله ولك من المسابقة والقدم مالك وانت تبكى على امرأة فكشف رأسه وقال صدقت لعمرى ليحق ان لا ابكى على احد بعد سعد بن معاذ وقد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال قالت قلت وما قال له رسول الله فقال قال لقد اهتز العرش لوفاة سعد بن معاذ قالت وهو يسير بينى و بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن اسيد عن رجل من الانصار قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نتحدث وكان الانصارى فى المجلس يحدث القوم ويضحكهم فطعنه رسول الله فى خاصرته وقال له اصطبر فقال أاصطبر وانك عليك قميص ولم يكن على قميص فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصه فاحتضنه فجعل يقبل كشحه و يقول انما اردت هذا يا رسول الله رواه ابو داود وكان اسيد من النقباء وكانت الانصار بينهم اثنى عشر نقيباً وكانوا سبعين رجلا وكان النقباء تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس ولما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من بدر قال له يا رسول الله الحمد لله الذى ظفرك واقرّ عينك والله يا رسول الله ما كان تخلفى عن بدر وانا اظن انك تلقى عدواً ولكننى ظننت انها العير ولو ظننت انه عدو ما تخلفت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقت وزعم محمد بن اسحاق ان اسيد كان بدريا والصواب بخلافه لهذه القصة وقال خليفة بن خياط انه كان بدريا

ومات بعد العشرين قبل مقتل عمر بن الخطاب وقال محمد بن اسحاق توفى سنة عشرين جاء عنه اربعة احاديث وقال محمد بن سعد كان اسيد يكنى ابا يحيي وابا الحضير وكان له من الولد يحيي وامه من كندة توفى وليس له عقب وكان ابو حضير الكتائب شريفا فى الجاهلية وكان رئيس الاوس يوم بعاث وهى آخر وقعة كانت بين الاوس والخزرج فى الحروب التى كانت بينهم وقتل يومئذ حضير الكتائب وكانت هذه الواقعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قد نبئ ودعا الى الاسلام ثم هاجر بعدها بست سنين الى المدينة ولحضير الكتائب يقول حفاف بن ندبة السلمى

لوان المنايا حدن عن ذى مهابة ✻ لهبن حضير يوم علق واقما
يطوف به حتى اذا الليل جنه ✻ تبوأ منه مقعداً متناعما

وواقم اطم حضير الكتائب وكان اسيد بن الحضير بعد ابيه شريفا فى قومه فى الجاهلية كاتبا وكانت الكتابة فى العرب قليلة وكان يحسن العوم والرمى وكان يسمى من كانت هذه الخصال فيه فى الجاهلية الكامل وكانت قد اجتمعت فى اسيد وكان ابوه حضير الكتائب يعرف بذلك ايضا ويسمى به وقالت عائشة ثلاثة من الانصار لم يكن احد يعتد عليهم فضلا كلهم من بنى عبد الاشهل سعد بن معاذ واسيد بن حضير وعباد بن بشر وروى ابو الفضل محمد بن طاهر المقدسى ان ابا سعيد الخدرى وانسا رويا عن اسيد فضائل القرآن والمناقب والفتن. وقال البخارى مات سنة عشرين وحمله عمر بين عمودى السرير حتى وضعه بالبقيع وصلى عليه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكنيه بابى عيسى قال ابن اسحاق حدثنى عبد الله بن ابى بكر بن حزم وعبد الله بن المغيرة بن المعيقيب قالا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعباً بن عمير مع النفر الاثنى عشر الذين بايعوا فى العقبة الاولى وكان ابن حزم يقول مادري ما العقبة الاولى قال ابن اسحاق بلى لعمرى لقد كانت عقبة وعقبة الى المدينة يفقه اهلها و يقرئهم القرآن وكان منزله على اسعد بن زرارة وكان يسمى بالمدينة المقرى فخرج يوما مع اسعد بن زرارة الى دار بنى الاشهل فدخل حائطاً من حوائط بنى ظفر وهى قرية لبنى ظفر دون قرية بنى عبد الاشهل وكانت لابناء عمر يقال لها بئر موق فسمع بهما سعد بن معاذ وكان ابن خالة اسعد بن زرارة فقال لاسيد بن حضير ايت سعد

ابن زرارة فازجره عنا فليكف عنا ما يكره فانه قد بلغني انه قد جاء بهذا الرجل الغريب معه يسفه سفهائنا وضعفائنا فانه لولا ما بيني و بينه من القرابة اكفيتك ذلك فاخذ اسيد بن حضير الحربة ثم خرج حتى اتاها فلما رآه اسعد بن زرارة قال لمصعب بن عمر هذا والله سيد قومه قد جاءك فابلى الله به بلاء حسنا فقال ان يقعد اكلمه فوقف عليهما متشتما فقال يا اسعد مالك وانا تأتينا بهذا الرجل الغريب تسفه به سفهائنا فقال اوتجلس فتسمع فان رضيت امرا قبلته وان كرهته اكف عنك ما تكره قال قد انصفتم ثم ركز الحربة وجلس فكلمه مصعب وعرض عليه الاسلام وتلى عليه القرآن فوالله لعرفنا الاسلام في وجهه قبل ان يتكلم لتسهله ثم قال ما احسن هذا واجمله فكيف تصنعون اذا دخلتم في هذا الدين قلنا تتطهر وتطهر ثيابك وتشهد شهادة الحق وتصلي ركعتين ففعل ثم قال لهما ان ورائي رجلا من قومي ان تابعكما لم يخالفكما احد بعده ثم خرج حتى اتى سعد بن معاذ فلما رآه سعد مقبلا قال احلف بالله لقد رجع عليكم اسيد بن حضير بغير الوجه الذي ذهب به ثم قال له ماذا صنعت قال قد ازدجرتهما وقد بلغني ان بني حارثة يريدون اسعد بن زرارة ليقتلوه ليخفروك فيه لانه ابن خالته فقام اليه سعد مغضباً فاخذ الحربة من يده وقال والله ما اراك اغنيت شيئا فخرج فلما نظر اليه اسعد بن زرارة وقد طلع عليها قال لمصعب هذا والله سيد من ورائه من قومه ان تابعك لم يخالفك احد من قومه فاصدق الله فيه فقال مصعب ان يسمع مني اكلمه فلما وقف عليهما قال يا اسعد ما دعاك الى ان تغشاني بما اكره قال ذلك وهو متشتم اما والله لولا ما بيني و بينك من القرابة ماطمعت في هذا مني فقالا له او تجلس فتسمع فان رضيت امرا قبلته وان كرهته اعفيت مما تكره فقال انصفتماني ثم ركز الحربة وجلس فكلمه مصعب وعرض عليه الاسلام وتلى عليه القرآن قال فوالله لعرفنا فيه الاسلام قبل ان يتكلم لتسهل وجهه ثم قال ما احسن هذا وكيف تصنعون اذا دخلتم في هذا الدين فقالا له تتطهر وتطهر ثيابك وتشهد شهادة الحق وتركع ركعتين فقام ففعل ثم اخذ الحربة وانصرف عنهما الى قومه فلما رآه رجال بني عبد الاشهل قالوا نقسم بالله لقد رجع اليكم سعد بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم فلما وقف عليهم قال يا بني عبد الاشهل اني رجل ما تعلموني فيكم قالوا نعلمك والله خيرنا وافضلنا

واعتنا نقيبة وافضلنا فينا رأيا فقال ان كلام نسائكم ورجالكم علىّ حرام حتى تؤمنوا بالله وحده وتصدقوا بمحمد صلى الله عليه وسلم فوالله ما امسى من ذلك اليوم فى دار بنى عبد الاشهل رجل ولا امرأة الا وهو مسلم وقال ابن سعد كان اسلام اسيد بن الحضير وسعد بن معاذ على يدى مصعب بن عمير العبدري فى يوم واحد تقدم اسيد سعدا فى الاسلام بساعة وكان مصعباً قد قدم المدينة قبل السبعين اصحاب العقبة الاخرة يدعو الناس الى الاسلام ويعلمهم القرآن و يفقههم فى الدين بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد اسيد العقبة الاخيرة مع السبعين من الانصار وكان احد النقباء الاثنى عشر واخا رسول الله بين اسيد وزيد بن حارثة ولم يشهد اسيد بدراً كما مرّ بيانه وتخلف هو وغيره من اكابر الصحابة من النقباء وغيرهم عن بدر ولم يظنوا ان رسول الله يلاقى بها كيدا ولا قتالا وانما خرج هو ومن معه يتعرضون لعير قريش حيث رجعت من الشام فبلغ ذلك اهل العير فبعثوا الى مكة من يخبر قريشاً بخروج رسول الله اليهم وساحلوا بالعير بان تركوا طريقهم واخذوا طريق الساحل فافلتت وخرج نفير قريش من مكة ليمنعوا عيرهم فالتقوا هم ورسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه على غير موعد ببدر فكانت الواقعة المشهورة بغزوة بدر . واخرج الترمذى والحافظ بسندهما الى ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم الرجل ابو بكر نعم الرجل عمر نعم الرجل ابو عبيدة نعم الرجل اسيد بن حضير نعم الرجل ثابت بن قيس بن شماس نعم الرجل معاذ بن جبل نعم الرجل معاذ بن عمرو بن الجموح واخرج الحافظ بعضه وهو قوله نعم الرجل اسيد بن حضير من وجوه واخرج البيهقى من طريق عبد الرزاق عن ثابت البنانى ان اسيداً ورجلا آخر من الانصار تحدثا عند النبى صلى الله عليه وسلم ليلة فى حاجة لهما فى ليلة شديدة الظلمة ثم خرجا و بيد كل واحد منهما عصية فاضاءت عصا احدهما لهما حتى اذا افترق بهما الطريق اضاءت للاخر عصاه فمشى كل واحد منهما فى ضوء عصاه حتى بلغ اهله وفى رواية فلما خرجا اذا بين ايديهما مثل المصباحين يضيئان بين ايديهما فلما افترقا صار مع هذا واحد ومع هذا واحد حتى اتى كل واحد منهما اهله . واخرج الحافظ بسنده الى انس انه قال كانت اليهود اذا حاضت المرأة فيهم لم يواكلوها ولم يجامعوها فى البيوت فسأل

الصحابة النبي عن ذلك فانزل الله تعالى يسألونك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء فى المحيض الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصنعوا كل شئ الا النكاح فبلغ ذلك اليهود . فقالوا ما يريد هذا الرجل ان يدع من امرنا شيئا الا خالفنا فيه فجاء اسيد وعباد بن بشر فقالا يا رسول الله ان اليهود قالت كذا وكذا افلا نجامعوهن فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظننت ان وجد عليهما فخرجا فاستقبلتهما هدية من لبن الى النبي صلى الله عليه وسلم فارسل فى آثارهما فسقاهما فعلما انه لم يجد عليهما اخرجه مسلم . وقالت عائشة ثلاثة من الانصار كلهم من عبد الاشهل لم يكن احد يعتد عليهم فضلا بعد رسول الله سعد بن معاذ واسيد بن حضير وعباد بن بشر وقالت ايضا كان اسيد من افاضل الناس وكان يقول لو انى اكون فى حال من احوال ثلاث لكنت من اهل الجنة وما شككت فى ذلك حين اقرأ القرآن وحين اسمعه يقرأ واذا سمعت خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا شهدت جنازة وما شهدت جنازة قط فحدثتني نفسي بسوى ما هو مفعول بها وما هي صائرة اليه وقال ابو سعيد الخدري كان اسيد من احسن الناس صوتا بالقرآن فقال قرأت ليلة سورة البقرة ولي فرس مربوط ويحيى ابني مضطجع قريباً مني وهو غلام فجالت الفرس فسكت فوقفت وليس لي هم الا ابني ثم قرأت فجالت الفرس فسكت فوقفت وليس لي هم الا ابني ثم قرأت فجالت الفرس فرفعت رأسي فاذا شئ كهيئة الظلة فى مثل المصابيح مقبل من السماء فهالني فسكت فلما اصبحت غدوت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بما جرى معي فقال ذلك الملائكة دنوا لصوتك ولو قرأت حتى تصبح لاصبح الناس ينظرون اليهم وفى رواية تلك الملائكة نزلت لقراءة سورة البقرة اما انك لو مضيت لرأيت العجائب وروى ان اسيدا كان يؤم قومه فاشتكى فصلى بهم قاعدا وصلوا ورائه قعوداً ولما مات خلف اربعة آلاف درهم ديناً فبيعت ارضه فقال عمر لا اترك بني اخي عالة فرد الارض وباع ثمرها من الغرماء اربع سنين باربعة آلاف كل سنة بالف درهم واتفق الرواة على ان اسيد بن حضير توفى سنة عشرين فى خلافة عمر بن الخطاب وان عمر حمله بين العمودين حتى وضعه بالبقيع وصلى عليه وكان عقبياً بدريا وليس له عقب وان ابا حضير الكتائب قتل يوم بعاث وكان ذلك اليوم آخر وقعة كانت بين الاوس والخزرج قبل

الهجرة بست سنين وهذا هو الصحيح فى وفاته واما ما رواه ابن جريج عن عكرمة ان اسيدا اخبره انه كان عاملا على اليمامة وان مروان كتب اليه ان معاوية كتب اليه انما رجل سرق منه سرقة فهو احق بها بالثمن حيث وجدها وانه قال كتب الى مروان ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى به بانه اذا كان الذى ابتاعها من الذى سرقها غير متهم خير سيدها فان شاء اخذ الذى سرق منه بالثمن وان شاء اتبع سارقه قال وقضى بذلك ابو بكر وعمر وعثمان فهذا وهم وانما صاحب هذا الحديث اسيد بن ظهير وهو من بنى حارثة فاما اسيد بن حضير فهو من بنى الاشهل وفرق بينهما وذكر هارون بن عبد الله الحمال عن احمد ابن حنبل انه قال هو فى كتاب جريج اسيد بن ظهير ولكن هكذا حدثهم بالبصرة وكذلك رواه عبد الرزاق عن ابن جريج وقال عبد الرزاق اخبرنا ابن جريج قال سألت عطاء فذكر مثله وقال سمعنا انه يقال خذ مالك حيث وجدته ولقد اخبرنى عكرمة بن خالد ان اسيد بن ظهير حدثه ثم احد بنى حارثة اخبره انه كان عاملا على اليمامة فذكر معناه وهذا هو الصحيح فقد جاء من غير وجه ان اسيد ابن حضير توفى فى زمن عمر وحكى المدائنى انه توفى سنة احدى وعشرين وتبعه على ذلك خليفة بن خياط فمن يموت فى خلافة عمر كيف يبقى الى ايام معاوية حتى يلى اليمامة و يكتب اليه مروان امير المدينة من قبل معاوية فهذا مما لا يخفى بطلانه (تنبيه مهم . قال المهذب لهذا السفر الجليل لعلك تشتاق ايها الناظر فى ترجمة اسيد بن حضير واللاحق قصة العصاوين اللتين انقلبتا مصباحين الى بسط هذه المسألة المهمة التى طالما ترددت فيها الافكار فغالى بها قوم وانكرها آخرون وفريق نهج منهج الحق فاخرج من بين فرث ودم لبناً خالصاً سائغاً للشاربين فخذ كلام منصف يقول الحق ولو على نفسه قد تعود حرية القول واعلم بان كرامات الاولياء لا ينكرها الا احد ثلاثة متزندق قد قاده الجهل الى انكار كل ما يسمعه حتى ينكر الخالق جل وعلى او متدين ولكنه جاهل باسرار الربوبية قد طرق باب اسرار الشرع فلم يفتح له فخبط خبط عشواء او متدين علم اسرار الشرع ولكنه سمع شيئاً لا ينطبق على الكتاب والسنة فانكره فاتهمه اولوا الاغراض بالانكار وضابط القول فى هذا المقام اننا نترك اولا القول بالكرامات ونذكر وصف اصحابها فان جاءت كرامة من صاحبها المستحق لها سميناها كرامة والا

انكرناها وقلنا انه استدراج وحيل واكاذيب فالكرامات من حيث هى كرامة لا تنكر وانما تنكر الافراد منها اذا جاءت من غير اهلها واهلها هم اولياء الله المتقون وهم المقتدون بمحمد صلى الله عليه وسلم فيفعلون ما امر به و ينتهون عما نهى عنه وزجر و يقتدون فيما بين لهم ان يتبعوه فيه اذا ساروا على الصراط المستقيم واستضاؤا بشمس الشريعة الغراء وراضوا نفوسهم بالتقوى وصقلوا قلوبهم بمعرفة الله تعالى و بذكره ايدهم الله بملائكته و بروح منه وقذف فى قلوبهم ما شاء من انوار قدسه واكرمهم بالكرامات التى يكرم بها عباده المتقين واوليائه العارفين ولكن ههنا ملحظان الملحظ الاول ان الكرامة لا تعطى لصاحبها عبثاً ولعبا بل انها تعطى لخيار الاولياء لأجل ان تكون حجة فى الدين او ان تكون لحاجة المسلمين كما حصل لسيدنا عمر بن الخطاب لما كان على منبر المدينة يخطب وكان امير جيشه سارية و بينما الجيش فى اسفل الجبل والعدو يزحف من ورائهم ولا يرونه اطلع الله عمر على القضية فصاح باعلى صوته يا سارية الجبل فوصل صوت عمر الى سارية فكان ما كان من النصر للمسلمين وكما حصل لاسيد مما كان حجة فى الدين وانت اذا تأملت سائر الكرامات الحقيقية وجدتها لا تخرج عن هذه الاصول . واما ما يتشدق به المتشدقون من اكل الحيات والعقارب والخبائث وانواع الرزائل التى حرمها الشرع فان سيف الشرع يقطع دابره فان استدل اولئك بمثل ان سيدنا خالدا رضي الله عنه شرب السم ولم يضره قلنا لهم انما شربه لاجل فتح حصن ولنصرة دين الله تعالى ولم يشربه ليرى الناس كرامته فيتبختر بها و يتكبر بل انه رضي الله عنه حاصر حصناً منيعاً فقالوا لا نسلم حتى تشرب السم فشربه فلم يضره وايضا نقول لذلك المستدل كن مثل خالد او مثل عمر رضى الله عنهما وادع بعد ذلك ولا اخالك حينئذ تجسر على ان تكون مدعياً لان هذين يؤخذ عنهما ادب الشرع فكيف تحوم حولهما الدعوى على ان اكل الحيات والعقارب من الخبائث والله تعالى قد حرم الخبائث فكيف تكون الكرامة بالمحرم . الملحظ الثانى ان الكرامات لاتكون لذات الشخص وانما تحصل ببركة اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم فهى فى الحقيقة معجزة للرسول صلى الله عليه وسلم ظهرت على يد احد اتباعه وهذا معنى قول من يصنف فى العقائد كل ما كان معجزة لنبي جاز ان يكون كرامة لولى فالولى مظهر

لمعجزة الرسول صلى الله عليه وسلم ليس الا وهو صلى الله عليه وسلم صاحب الحق بها واذا كان هو صاحب الحق فلا يرضى ظهورها الا على يد من كان سالكا على طريقته وكان ظهورها حجة على حقية دينه او نافعاً لامته وحاشاه ان يرضى بظهورها على يد من يجعلها ملعبة ليضل العوام بها ولو كان مدعيها كذبا وافتراء ذا عقل لخجل من صاحبها واعلم قدره العالى وشأنه العظيم ولكنه لما لم يعلم ذلك فجره ونكذبه لادعائه على النبى الكريم مالا يرضاه فهذه شذرة المعنا اليها الآن واعل بها مقنع لمن يحب الحقائق ويرغب فى الحق الصراح واما اشخاص الكرامات فسيمر بك كثير منها فى هذا الكتاب فاعتبر تراجم اصحابها تجدهم على القانون الذى اسلفناه والله ولى التوفيق)

﴿ اسيد ﴾ هو شيخ من بنى كلاب من اصحاب مكحول حدث بدمشق روى عنه الوليد بن مسلم وقال سمعت العلاء بن الزبير الكلابى يحدث عن ابيه انه قال رأيت غلبة فارس الروم ثم رأيت غلبة الروم فارسا ثم رأيت غلبة المسلمين فارساً والروم كل ذلك فى مدة خمسة عشر سنة

﴿ اسيد ﴾ بفتح الهمزة وكسر السين بن عبد الرحمن الخثعمى الفلسطينى روى عنه الاوزاعى وغيره واجتاز بناحية دمشق فى مضيه الى دابق واخرج عن خالد بن دريك عن ابن عزيز انه قال قلت لابى جمعة وهو رجل من الصحابة حدثنا حديثاً سمعته من رسول الله قال نعم احدثك حديثاً جيداً تغدينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنا ابوعبيدة فقال يا رسول الله أحد خير منا اسلمنا معك وجاهدنا معك قال نعم قوم يكونون من بعدكم او قال من بعدى يؤمنون بى ولم يرونى رواه عنه الطبرانى والدارمى والخطيب البغدادى واخرجه الحافظ من طرق ستة بلفظ واحد وروى المترجم ايضا عن فرقد بن مجاهد النخعى عن عقبة بن عامر انه قال لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لى يا عقبة صل من قطعك واعط من حرمك واعف عمن ظلمك قال ثم لقيته مرة ثانية فقال لى يا عقبة بن عامر الا اعلمك سورا ما انزل الله فى التوراة ولا فى الزبور ولا فى الانجيل ولا فى الفرقان مثلهن لا تأتى عليك ليلة الا قرأتهن فيها قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس قال عقبة فما اتت على ليلة منذ امرنى رسول الله بهن الا قرأتهن وحق لى ان لا ادعهن وقد

امرني بهن رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عن العلاء بن زياد انه قال انكم في زمان اقلكم الذي ذهب عشر دينه وسيأتي زمان اقلهم الذي يبقى عشر دينه . اجتمع المترجم بمكحول الشامي ورآه وقال البخاري في تاريخه روى عن فروة بن مجاهد ومحيريز وروى عنه الاوزاعي قال الخطيب وهذا الكلام ذكره البخاري في تاريخه نقلا له عن كتابيهما وهو خطأ وذلك ان اسيدا لا يروى عن ابن محيريز وانما يروى عن خالد بن دويك عنه وقال ابن ماكولا كان يعني المترجم قليل الحديث وقالوا عنه انه شامي ثقة توفي سنة اربع واربعين ومائة قاله ضمرة قال ورأيته يصفر لحيته

﴿ ذكر من اسمه اشجع ﴾

﴿ اشجع ﴾ بن عمرو ابو الوليد السلمي هو شاعر من ولد الشديد بن المصرود مشهور ولد باليمامة ونشأ بالبصرة وتأدب بها وقال الشعر ثم قصد الرشيد بالرقة وامتدحه ومدح البرامكة واختص بجعفر بن يحي وخرج معه الى دمشق حين انتدبه الرشيد للاصلاح بين اهلها وقال الخطيب هو شاعر من اهل الرقة قدم البصرة فتأدب بها ثم ورد بغداد فنزلها واتصل بالبرامكة وغلب من بينهم على جعفر بن يحي فحباه واصطفاه وآواه وادناه وكان حلوا ظريفا سائرا الشعر وله كلام جزل ومدح رصين مدح جعفرا بقصائد كثيرة واوصله الى هارون الرشيد فمدحه وهو بالرقة بقصيدة تمكنت بها حاله عند الرشيد واولها

قصر عليه تحية وسلام ❁ خلعت عليه جمالها الايام

وقيل انه لما أنشد هذه القصيدة اعطاه هارون مائة الف درهم وقال ابو الفرج على الكاتب في كتابه قال داود بن مهلهل لما خرج جعفر بن يحي ليصلح امر الشام نزل بالمصرية وامر باطعام الناس فقام اشجع فانشده

فتنتان طاغية وباغية ❁ جلت امورهما عن الخطب
قد جاءكم بالخيل سارية ❁ ينقلبن نحوكم رحى الحرب
لم يبق الا ان تدور بكم ❁ قد قام هاد بها على القطب

قال فامر له بصلة ليست بالسيئة وقال له دائم القليل خير من قطع الكثير فقال

له ونذر الوزير اكثر من جزيل غيره فامر له بمثلها وكان جعفر يجرى عليه فى كل جمعة مائة دينار مدة مقامه ببابه وقال المترجم اذن المهدى لنا وللشعراء فى الدخول عليه فدخلنا فامرنا بالجلوس فاتفق ان جلس بشار الى جنبى وسكت المهدى وسكت الناس فسمع بشار حسا فقال يا اشجع من هذا فقلت ابو العتاهية فقال لى اتراه ينشد فى هذا المحفل فقلت احسب انه سيفعل قال فامره المهدى ان ينشد فانشد . الا لسيد مالكها . فنخسنى بشار بمرفقه فقال ويحك رأيت اجسر من هذا افينشد مثل هذا الشعر فى مثل هذا الموضع فاخذ ابو العتاهية فى أنشاده الى ان قال

اتته الخلافة منقادة ❁ اليه تجرر اذيالها
فلم تك تصلح الا له ❁ ولم يكن يصلح الا لها
ولو رامها احد غيره ❁ لزلزلت الارض زلزالها
ولو لم تطعه بنات النفو ❁ س لما قبل الله اعمالها

فقال لى بشار انظر ويحك يا اشجع هل طار الخليفة عن فرشه ثم قال اشجع فلا والله ما انصرف احد بجائزة من هذا المجلس غير ابى العتاهية وقال احمد ابن سيار الجرجانى وكان شاعرا راوية مداحا ليزيد بن يزيد دخلت انا وابو محمد التيمى واشجع على الرشيد بالقصر الابيض بالرقة وكان قد ضرب اعناق قوم فى تلك الساعة فتخللنا الدم حتى وصلنا اليه فتقدم التيمى فانشده ارجوزة يذكر فيها يعفور ووقعة الرشيد بالروم فنثر عليه الدر من جودة شعره وانشده اشجع

قصر عليه تحية وسلام ❁ القت عليه جمالها الايام
قصر سقوف المزن دون سقوفه ❁ فيه لاعلام الهدى اعلام
يثنى على ايامك الاسلام والسه ❁ ـاهران الحل والاحرام
وعلى عدوك يا ابن عم محمد ❁ رصدان ضوء الصبح والاظلام
فاذا تنبه رعته واذا هدى ❁ سلت عليه سيوفك الاحلام

الى آخر القصيدة قال ابن سيار وانشدته قصيدتى التى منها

لا تبعد الايام اذ ورق الصبا ❁ خضل واذ غصن الشباب نضير

فاعجب بها وبعث الى الفضل بن الربيع ليلا فقال له انى اشتهى ان انشد

قصيدتك الجوارى فابعث بها لى فبعث بها اليه ثم انه دعا محمد الراوية لقصره وكان انشاده اشد طربا من الغناء فقال له انشدنى قصيدة الجرجانى التى مدحنى بها فانشده فقال الرشيد الشعر ربيعة سائر اليوم فقال له سعيد بن سالم يا امير المؤمنين استنشده فانشده فلما بلغ قوله ٠ وعلى عدوك يا ابن عم محمد ٠ البيتين قال له سعيد والله يا امير المؤمنين لو خرس بعد هذين البيتين لكان اشعر الناس قال ابو بكر ابن يحي الصولى من اجمع ما فى هذا المعنى واحسنه ما قاله اشجع السلمى لعثمان ابن هيك من قوله

كم تغضبت بالجهالة منى ❋ بعد ملك الرضا على عثمان
ملك عم بالخليقة نظريه ❋ بكل المديح كل لسان
واذا جئت تبين لك الاكرا ❋ م منه فى اوجه الغلمان
فامتحنت الايام جهدى حتى ❋ ردنى صاغرا اليه امتحانى
وارانى زمانى الغصن من جدوا ❋ ه ادعاء السرور خير زمان
فتلقى بالفضل شيئا يعلى ❋ وذنوبى بالفضل والاحسان

قال مساور بن لاحق وكان احد الكتاب الحذاق اعتل يحي بن خالد فدخل عليه اشجع السلمى فانشده

لقد قرعت شكاة ابى على ❋ صفاة معاشر كانوا صحاحا
فان يدفع لنا الرحمن عنه ❋ صروف الدهر حل لها المتاحا
فقد انسى صلاح ابى على ❋ لاهل الارض كلهم صلاحا
اذا ما الموت اخطاه فلسنا ❋ نبالى الموت حيث غدا وراحا

(وكتب اشجع الى الرشيد فى يوم عيد)

لا زلت تنشر اعياداً وتطويها ❋ يمضى بها لك ايام وتبنيها
مستقبلا جدة الدنيا وبهجتها ❋ ايامها لك نظم فى لياليها
والعيد والعيد والايام بينهما ❋ موصولة لك لا تفنى وتفنيها
ولا تقضت بك الدنيا ولا برحت ❋ يطوى لك ايام الدهر وتطويها

(وقال يمدح جعفر بن خالد البرمكى)

اتصبر يا قلب ام تجزع ❋ فان الديار غدا بلقع
غدا يتفوق اهل الهوى ❋ ويكثر باك ويسترجع

وتختلف الديار بالظاعنـ م ين نخذ ما شئت ولا تجمع
وتمضى الطلول و يبقى الهوى * و يصنع ذوالشوق ما يصنع
فها انت تبكى وهم جيرة * فكيف يكون اذا ودعوا
وراحت بهم او غدت انبق * تخب على الاين او توضع
ايطمع فى العيش بعد الفرا * ق محب لعمرك ما يطمع
هناك يقطع من يشتهى الـ م وصال و يوصل من يقطع
لعمري لقد قلت يوم الفرا * ق واسمعت صوتك من يسمع
فما عرجوا حين ناديتهم * وقد قتلوك وما ودعوا
فان تصبح الارض عريانة * تهب بها الشمأل الزعزع
قد كان ساكنها ناعما * له محضر وله مربع
ومغترب ينقض ليله * قنوتا ومقلته تدمع
يؤرقه ما بدا فى الفؤا * د ما يستقر له مضجع
الا ان بالغور له حاجة * تؤرق عينى فما تهجع
اذا الليل ألبسنى ثوبه * تقلبت فيه وهو موجع
يحاذ الجاز الهوى اذا اشـ م تملت فوقه الاضلع
ولا يستطيع الفتى ستره * اذا جعلت عينه تدمع
لقد زادنى طربا بالعرا * ق ما ذق عودية تلمع
اذاقلت قد هدات عارضت * بابيض ذى رونق يسطع
ودية بين اقطارها * مفاوز أرضين لا تقطع
تضل القطا بين ارجائها * اذا ما سرى الفتى المصقع
تخطيتها بين غيرانة * من الريح مرّها اسرع
الى جعفر نزعت همتى * فاىّ فتى نحوه ينزع
اذا وضعت رجلها عنده * تضمنها البلد الممرع
وما لامرئ دونه مطلب * وما لامرئ دونه مقنع
رأيت الملوك تغض الجفون * اذا ما بدى الملك الاتلع
يفوت الرجال بحسن القوام * ويقصر عن شأوه المسرع
اذا رفعت كفه كفه * ابى الفضل والعزان توضع

فما يرفع الناس من حطه ❊ ولا يضع الناس من يرفع
يريد الملوك مدى جعفر ❊ وهم يجمعون ولا يجمع
وكيف ينالون غاياته ❊ وما يصنعون كما يصنع
وليس باوسعهم فى الغنى ❊ ولكن معروفه اوسع
هو الملك المرتجى الذى ❊ يضيق بامثاله الاذرع
يلوذ الملوك باركانه ❊ اذا نابها الحدث المفظع
بديهته مثل تفكيره ❊ اذا رمته فهو مستجمع
اذا همّ بالامر لم يثنه ❊ رجوع ولا شادن افرع
فللجود فى كفه مطلب ❊ وللسر فى صدره موضع
شديد العقاب على عفوه ❊ اذ السوء ضمنه الاخدع
وكم قائل اذا رأى همتى ❊ وكا فى فصول الغنا اصنع
هذا فى ظلال مدى جعفر ❊ يجرّ ثياب الغنا اشجع
كان ابا الفضل بدر الدجى ❊ لمعشر خلت بمدها اربع
افرقته استوحشت بابل ❊ واشرق اذ أمه المطلع
فقل لخراسان يغشى الطر ❊ ق فقد جاءه الحكم المقنع
ولا يرى الميل عنها امرئ ❊ ويتصرف عن غب مايصنع
فقد جزت بابن يحيي البلا ❊ د وكلال مكة اترع

﴿ ومن كلامه ايضا ﴾

انت فى غمرة الامارة اعمى ❊ فاذا ما انجلت فانت بصير
لا تقوان للفتى قد مـ ❊ ـت جميلاوقد طوتك الامور

﴿ وله ايضا ﴾

هى الشمس التى تطـ ❊ ـلع بين الشعر والقد
كأن الشمس لما كا ❊ سفت فى ثوبها الورد
بياب العروة البيضا ❊ ء تحت الشعر الجعد

﴿ ذكر من اسمه اشعث ﴾

﴿ اشعث ﴾ بن عمر و يقال ابن عمرو و يقال ابن عثمان التميمي الحنظلي البصري وفد على عمر بن عبد العزيز بالشام حين استخلف وروى عنه اشياء من قضائه وقال ابن ابي خيثمة سئل يحيي بن معين عن اشعث بن عمرو التميمي فقال لا اعرفه

﴿ اشعث ﴾ بن قيس ابو محمد الكندي له صحبة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث يسيرة وروى عنه الشعبي وابراهيم النخعي وغيرهما وشهد اليرموك واصيب بعينه وسكن الكوفة وشهد الحكمين بين علي ومعاوية . اخرج الحافظ بسنده الى ابي وائل انه قال قال عبد الله بن خلف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين يستحق بها مالا وهو بها فاجر اتى الله وهو عليه غضبان ثم انزل الله عز وجل تصديق ذلك ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمناً قليلا اولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم فقال الاشعث بن قيس في نزلت هذه الآية كانت بيني و بين رجل خصومة في شيء فاختصمنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من حلف على يمين الحديث ثم نزلت هذه الآية وفي لفظ من حلف على يمين هو فيها فاجر ليقطع بها مالا لقي الله وهو عليه غضبان فانزل الله ان الذين يشترون الآية فجاء الاشعث فقال ما يحدثكم ابو عبد الرحمن يعني عبد الله بن خلف قلنا كذا وكذا فقال اني نزلت هذه الآية خاصمت رجلا الى رسول الله فقال الك بنية قلت لا فقال لغريمي اتحلف قال نعم قلت اذا يذهب بمالي فقال من حلف على يمين الحديث فنزلت هذه الاية وصرح برواية اخرى بان المخاصمة كانت بين الاشعث و بين رجل من اليهود على ارض وان الاشعث قال لا بنية لي فقال لليهودي اتحلف قال نعم فقلت اذا يذهب مالي وفي لفظ من اقتطع حق مسلم بيمينه لقي الله وهو عليه غضبان قال خليفة بن خياط مات الاشعث بالكوفة في آخر سنة اربعين بعد قتل علي رضي الله عنه بقليل وصلى عليه الحسن بن علي وقال ابن سعد كان اسمه معديكرب وكان ابدا اشعث الرأس فسمي الاشعث وفد وفد على النبي صلى الله عليه وسلم في سبعين

رجلا من كندة قال وانما سمى ابو القبيلة كندة لانه كند اباه النعمة اى كفرها وكان اسمه ثورا وقال الخطيب شهد الاشعث قتال الفرس بالعراق مع سعد بن ابى وقاص وكان على راية كندة يوم صفين مع على بن ابى طالب وحضر قتال الخوارج بالنهروان وورد المداين ثم عاد الى الكوفة فاقام بها حتى مات فى الوقت الذى صالح فيه الحسن بن على معاوية بن ابى سفيان وصلى عليه الحسن وروى المعافا بن زكريا ان قيساً والد الاشعث تزوج بنت الحارث بن عمرو آكل المرار فولدت له الاشعث فقال ابو هانئ الكندى

بنات الحارث الملك بن عمرو ☼ يجررها فتنكح فى ذراها
لها الويلات ان انكحتموها ☼ الا طعنت عديتها حشاها
وقد بنيتها ولدت غلاما ☼ فلا عاش الغلام ولا هناها

(فاجابه ابو قساس الكندى)

الا ابلغ لديك ابا هنئ ☼ الا تنهى لسانك عن رداها
فقد طالبت هذا قبل قيس ☼ لتنكحها فلم تك من هواها
فطافت فى المناهل تبتغيها ☼ فلاقت منهلا عذبا شفاها
شديد الساعدين اخا حروب ☼ اذا ما سيم منقصة اباها
وما احشت مطيته اليها ☼ ولا من فوق ذروتها اتاها

قال الفخرى وآل الاشعث ينشدون هذا الشعر ولا ينكرونه والاشراف لا يتألمون ان تكون اخوالهم اشرف من اعمامهم وقال القاضي قوله فى هذا الشعر الا تنهى لسانك عن رداها . انث اللسان وقد ذكر اهل العلم بالعربية ان اللسان يذكر و يؤنث وقيل ان من انثه اراد به اللغة كقول الشاعر

اذا اتتنى لسان لا أسر بها ☼ من علو لا عجب فيها ولا سخر

وروى محمد بن سعد ان الاشعث بن قيس قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بضعة عشر راكبا من كندة فدخلوا عليه مسجده وقد رجلوا جممهم واكتحلوا وعليهم جباب الحبرة قد كففوها بالحرير وعليهم الديباج ظاهرا مخوصا بالذهب فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تسلموا قالوا بلى قال فما بال هذا عليكم فالقوه فلما ارادوا الرجوع الى بلادهم ردّ كل واحد منهم بعشرة اواق عشرة اواق واعطى الاشعث اثنى عشرة اوقية وفى رواية ان الاشعث

لما تمثل امام النبي صلى الله عليه وسلم قال له هل لك ولد فقال نعم لى غلام ولد حين مخرجي اليك من ابنة فلان ولوددت ان اشبع القوم مكانه فقال له لاتقولن ذالك فان فيهم قرة عين واجرا اذا قبضوا ثم قال انهم لمجبنة محزنة وفى رواية مجبنة محزنة مبخلة وفى لفظ انه قال بشر بغلام وهو عند النبي صلى الله عليه وسلم به لوددت ان لكم به قصعة من خبز ولحم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقل ذلك فانها يعنى الاولاد لمحزنة مجبنة وانها لثمرة القلوب وقرة العين وقال ابن مندة ارتد الاشعث فى خلافة ابى بكر ثم رجع الى الاسلام وشهد القادسية والمدائن وجلولا ونهاوند والحكمين على عهد على وفيه نزلت « ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمناً قليلا » الآية . توفى بالكوفة سنة اثنتين واربعين وصلى عليه الحسين بن على رضى الله عنه قال ابن اسحاق وكان من حديث كندة حين ارتدت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بعث اليهم رجلا من الانصار يقال له زياد بن لبيد وكان عقبياً بدريا اميرا على حضرموت فكان فيهم حياة رسول الله صلى عليه وسلم يطيعونه و يؤدون اليه صدقاتهم لا ينازعونه فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم و بلغهم انتقاض من انتقض من العرب ارتدوا وانتقضوا بزياد وكان سبب انتقاضهم به ان زيادا اخذ فيما يأخذ من الصدقة قلوصا لغلام من كندة وكانت كوماء من خيار ابله فلما اخذها زياد وعقلها فى ابل الصدقة ووسمها جزع الغلام من ذلك فخرج يصيح الى حارثة بن سراقة بن معديكرب فقال اخذت الفلانية فى ابل الصدقة فانشدك الله والرحم فانها اكرم ابلى فليأخذ عوضاً عنها بعيرا واباعر فخرج معه حارثة حتى اتى زيادا فكلمه فى ان يردها عليه و يأخذ مكانها بعيرا فابى عليه زياد وكان رجلا صلباً مسلماً وخشى ان يروا ذلك منه ضعفاً وخورا للحديث الذى كان فقال ما كنت لاردها وقد وسمتها بميسم ابل الصدقة ووقع عليها حق الله عز وجل فراجعه حارثة فابى فلما رأى حارثة ذلك منه قام الى القلوص فحل عقالها ثم ضرب وجهها وقال لصاحبها دونك قلوصك واخذ يرتجز و يقول

يمنعها شيخ بخديه الشيب ❊ قد لمع الوجه كتلميع الثوب
اليوم لا اخلط بالعلم الريب ❊ وليس فى منعى حريمى من عيب

(فقال حارثة بن سراقة الكندى)

اطعنا رسول الله ما دام وسطنا * فيال عباد الله مال ابى بكر
ايأخذها قسرا ولا عهد عنده * يملكه فينا وفيكم عرى الامر
فلم يك يهديها اليه بلا هدى * وقد مات مولاها النبى ولا عذر
فنحن بان نختارها وفصالها * احق واولى بالاباوة فى الدهر
اذا لم يكن من ربنا او نبينا * فذو الوفر اولى با لقضية فى الوفر
ايجرى على اموالنا الناس حكمهم * بغير رضاء الا القسم بالقسر
بغير رضا منا ونحن جماعة * شهودا كأنا غائبين عن الامر
فتلك اذا كانت من الله زلفة * فمن غيره احدى القواصم للظهر

(فاجابه زياد بن لبيد)

سيعلم اقوام اطاعوا نبيهم * بأن غوىّ القوم ليس بذى قدر
اذاعت عن القوم الاصاغر لعنة * قلوب رجال فى الحلوق من الصدر
ودانوا العقباه اذا هى صرمت * هواديه الاولى على حين لا عذر
وان عصى الاسلام قد رضيت به * جماعته الاولى برأى ابى بكر
فان كنتم منهم فطوعا لامره * والا فانتم من مخافته صعر
فنحن لكم حتى نقيم صعودكم * باسيافنا الاولى و بالذ بل السمر
رويدكم ان السيوف التى بها * ضربناكم فذا بايماننا تبرى
ابعد الذى بالامس كنتم غويتم * الها يبين الغير من فرط الصغر
وكان لهم فى غى اسود عبرة * وناهية عن مثلها اخر الدهر
تلاعب فيكم بالنسا ابن عبه * و بالقوم حتى نالهن بلا مهر
فان تسلموا فالسلم خير بقية * وان تكفروا تلقون مغبة الكفر

فتفرق الناس عند ذلك طائفتين صارت طائفة منهم مع حارثة بن سراقة مرتدين عن الاسلام وطائفة مع زياد بن لبيد فلما رأى ذلك زياد قال لهم نقضتم العهد وكفرتم فاحللتم بانفسكم واغتنمتم اولاها بعد عقباها فقال حارثة اما عهد بيننا و بين صاحبك هذا الاحدث فقد نقضناها وان ابيت الا الاخرى اصبتنا على رجل فاقض ما انت قاضيه فتنحى زياد فيمن اتبعه من كندة وغيرهم قريباً وكتب الى المهاجر ان يمده واخبره خبر القوم فخرج المهاجر اليه وسمع الاشعث بن قيس صارخا من اعلى حصنهم فى شطر من الليل

عشيرة يملك بالعشيره ❊ في حائط يجمعها كالصيره
والمسلمون كالليوث الزيره ❊ قبائل اقلها كثيره
فيها امير من بني المغيره

فلما سمع الاشعث الصارخ ورأى ما قد رأى من اختلاف اصحابه بادرهم فخرج تحت الليل حتى اتى المهاجر واصحابه فسأالهما ان يؤمناه على دمه وماله حتى يبلغاه ابا بكر فيرى فيه رأيه وان يفتح لهم باب الحصن فاجاباه لذلك وفتح لهم باب الحصن فدخل المسلمون على اهله فاستنزلوهم وضربوا اعناقهم واستاقوا اموالهم وكتبوا الى ابي بكر بذلك واستوثقوا من الاشعث حتى بعثوا به الى ابي بكر موثقا فقال له ابو بكر كيف ترى صنع الله بمن نقض عهد الله فقال الاشعث ارى انه قد اخطأ حظه ونقص جده فقال له أبو بكر فما تأمرني فيك قال امرك ان تمن علي فتفكني من الحديد وتزوجني اختك ام فروة بنت ابي قحافة ففعل ابو بكر فلما زوجه اخته انشأ الاشعث يقول

لعمري وما عمري علي بهين ❊ لقد كنت بالاخوان جد ضنين
احاذر ان تضرب هناك رؤوسهم ❊ وما الدهر عندي بعدها بأمين
فليت جنون الناس تحت جنونهم ❊ ولم تؤم انثى بعدهم بجنين
وكنت كذات البو بحت واقبلت ❊ عليه بقاب واله وحنين

(فاجابه مسلم بن صبيح السكوني)

جزى الاشعث الكندي بالغدر ربه ❊ جزاء مليم في الامور ظنين
اخا فجرة لا تستقال وغدرة ❊ لها اخوات مثلها ستكون
فلا تأمنوه بعد غدرته بكم ❊ على مثلها فالمرء غير امين
وليس امرء باع الحياة بقومه ❊ اخا ثقة ان يرتجى ويكون
هدمت الذي قد كان قيس يشيده ❊ ويرضى من الافعال ما هو دون
والبستنا ثوب المسبة بعدها ❊ فلا زلت عباسا بمنزل هون
ارى الاشعث الكندي اصبح بعدها ❊ هجيننا بها من دون كل هجين
سيهلك مذموما ويورث سبة ❊ يبيت بها في الناس ذات قرون

(وحرف الروي في هذه الابيات موقوف على السكون)

هذا ما رواه ابن اسحاق في هذه القصة ورواها ابن سعد بابين من هذا

واوضح منه فاخرج عن زياد بن لبيد انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استعمله على حضر موت وقال له سر مع هؤلاء القوم وفد كندة فقد استعملتك عليهم فسار زياد معهم عاملا لرسول الله صلى الله عليه وسلم على حضر موت على صدقاتها من الثمار والخف والماشية والكراع والعشور وكتب له كتابا فكان لا يعدوه الى غيره ولا يقبض دونه فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر كتب الى زياد كتابا يقره على عمله و يأمره ان يبايع من قبله ومن ابى وطئه بالسيف و يستعين بمن اقبل على من ادبر و بعث بكتابه اليه مع ابي هند البياضي فلما اصبح زياد غدا بنعي رسول الله الى الناس واخذهم بالبيعة لابي بكر و بالصدقة فامتنع قوم من ان يعطوا الصدقة وقال الاشعث بن قيس اذا اجتمع الناس فما انا الا كاحدهم ونكص عن التقدم الى البيعة فقال له امرئ القيس ابن عابس الكندي انشدك الله يا اشعث ووفادتك على رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلامك ان تنقضه اليوم والله ليقومن بهذا الامر من بعد من يقتل من خالفه فاياك اياك وابق على نفسك فانك ان تقدمت تقدم الناس معك وان تأخرت افترقوا عنا فابى الاشعث وقال قد رجعت العرب الى ما كانت اباه تعبد ونحن اقصى العرب دارا من ابي بكر فلن يبعث الينا بالجيوش فقال امرئ القيس اي والله وأخرى لا يدعك عامل رسول الله ترجع الى الكفر فقال الاشعث من قال ان زياد بن لبيد يتضاحك من الاشعث اما يرضى زياد ان اجيره فقال له امرئ القيس ستری ثم قام الاشعث فخرج من المسجد الى منزله وقد اظهر ما اظهر من الكلام القبيح من غير ان ينطق بالردة ووقف يتربص وقال نوقف اموالنا بايدينا ولا ندفعها ونكون من آخر الناس ثم ان زيادا بايع لابي بكر بعد الظهر الى ان قامت صلاة العصر فصلى بالناس العصر ثم انصرف الى بيته ثم غدا الى الصدقة كما كان يفعل قبل ذلك وهواقوى مما كان عليه من قبل واشده لسانا فنعه حارثة بن سراقة بن معدي كرب ان يصدق غلاما منهم وقام يحل عقال البكرة التي اخذت في الصدقة وجعل يقول

يمنعها شيخ بخديه شيب ✻ ملمع كما يلمع الثوب
ماض على الريب اذا كان الريب

فنهض زياد بن لبيد وصاح باصحابه المسلمين و دعاهم الى النصرة لله ولكتابه

فانحازت طائفة من المسلمين الى زياد وجعل من ارتد ينحاز الى حارثة فكان زياد يقاتلهم النهار الى الليل فقاتلهم اياما كثيرة وانضوى الى الاشعث بشر كثير فتحصن بمن معه بمن هو على الحصار فقال الاشعث الى متى هم فى هذا الحصن قد غرثنا اى جعنا فيه وغرثت عيالنا وهذه البعوث تقدم عليكم ولا قبل لكم بها ولا يدان فجعل اهل الحصن يقولون للاشعث افعل فخذ لنا الامان فانه ليس احد اجدى ان يقدر على ما قبل زياد منك فارسل الاشعث الى زياد أأنزل واكلمك وانا آمن فقال زياد نعم قبول الاشعث النجير فخلا بزياد فقال يا ابن عم قد كان هذا الامر ولم يبارك لنا فيه ولى قرابة ورحم وان وكلتنى الى صاحبك قتلنى يعنى المهاجر بن ابى امية وان ابا بكر يكره قتل مثلى وقد جاءك كتاب ابى بكر ينهاك عن قتل الملوك من كندة وانا احدهم وانما اطلب منك الامان على اهلى ومالى حتى اقدم على ابى بكر فيرى فىّ رأيه فقال زياد وماذا قال وافتح لك النجير يعنى حصنه فامنه زياد على اهله ودمه وعلى ان يقدم به على ابى بكر فيرى فيه رأيه ويفتح له النجير قال محمد بن عمرو وهذا اثبت عند اصحابنا من غيره وقال ابو مغيث كنت فيمن حضر اهل النجير فصالح الاشعث زيادا على ان يؤمن من اهل النجير سبعين رجلا ففعل فنزل سبعون ونزل معهم الاشعث فكانوا احدى وسبعين فقال له زياد أأقتلك فانه لم يكن لك امان فقال الاشعث تؤمننى على ان اقدم على ابى بكر فيرى رأيه فى فامنه على ذلك وقيل ان السبعين نزلوا واحدا واحدا فلما بقى هو قام اليه رجل واحد فقال انا معك فقال ان الشرط سبعون ولكن كن فيهم وانا اتخلف فآثره بالحياة وتخلف هو فيمن تخلف اسيرا والله اعلم اى ذلك كان وقال مصعب بن عبد الله بن ابى امية لما فتح الاشعث النجير اخرج المقاتلة وهم كثيرون فعمد زياد الى اشرافهم وهم سبعمائة رجل فضرب اعناقهم على دم واحد ولام القوم الاشعث فقالوا لزياد غدر بنا الاشعث واخذ الامان لنفسه وماله واهله ولم يأخذه لنا جميعاً فنزلنا ونحن آمنون فقتلنا فقال زياد ما امنتكم قالوا صدقت خدعنا الاشعث ثم ان زيادا بعث بالسبي مع نهيك بن اوس الاشهلى الى ابى بكر و بعث معه بثمانين من بنى قتيرة و بعث بالاشعث معهم فى وثاق قد جمعت يداه الى عنقه بحديدة وكتب زياد الى ابى بكر انا لم نؤمنه الا على حكمك وانا قد بعثنا به فى وثاق ومعه ما خف حمله من اهله

وماله اترى فى ذلك رأيك ثم ان نهيكا نزل بالسبي فى دار رملة بنت الحارث ومعهم الاشعث فجعل يقول يا خليفة رسول الله ما كفرت بعد اسلامى ولكن شححت على مالى فقال ابو بكر الست الذى تقول قد رجعت العرب الى ما كانت تعبد وابو بكر يبعث الينا الجيوش ونحن اقصى العرب داراً فرد عليك من هو خير منك فقال لك لا يدعك عامله ترجع الى الكفر فقلت من فقال زياد فتضاحكت فقال فكيف وجدت زيادا اذكرت به امه فقال الاشعث نعم كل الاذكار ثم قال الاشعث ايها الرجل اطلق اسارى واستبقنى لحربك وزوجنى اختك ام فروة فانى قد تبت مما صنعت ورجعت الى ما خرجت منه من منعى الصدقة فزوجه ابو بكر ام فروة فاقام بالمدينة فلما كانت ولاية عمر بن الخطاب وخرج الناس الى فتح العراق خرج الاشعث مع سعد بن ابى وقاص فشهد القادسية والمداين وجلولا ونهاوند واختط بالكوفة حين اختط المسلمون و بنى فيها داراً فى بنى كندة ونزلها الى ان مات بها و بقى اولاده بها وقال كثير ابن الصلت لما رأى المرتدون من كندة ان المواد لا تنقطع عن المسلمين وايقنوا انهم غير منصرفين عنهم خشعوا وخافوا القتل على انفسهم ولو صبروا حتى يجيء المغيرة لكان لهم فى الثالثة الصلح عن الجلاء فجاء الاشعث وخرج الى عكرمة بامان وكان لا يؤمن غيره وذلك انه كانت تحته اسماء بنت النعمان بن الجون يخطبها وهو يومئذ ينتظر المهاجر فاهداها اليه ابوها قبل ان يفادوا وكان تزوجها على خميصة فابتنى بها ثم غوا بها فابلغه عكرمة المهاجر واستأمنه لنفسه وانفر معه سبعة على ان يؤمنهم واهليهم على ان يفتحوا لهم الباب فاجابه الى ذلك وقال انطلق واستوثق لنفسك ثم هلم كتابك اختمه وفى رواية عامر انه كتب امانه وامانهم وفيهم اخوه و بنوا عمه واهلوهم ونسى نفسه استعجالا ودهشا ثم جاء بالكتاب فختمه ورجع فسلم الذين فى الكتاب قال ابن اسحاق فلما فتح باب الحصن اقتحمه المسلمون فلم يدعوا فيه مقاتلا الا قتلوه ثم احصوا ما كان فى النجير والخندق من النساء فكانوا الف امرأة من بين سليب او متبع ووضعوا على السبي الحرس وحكى كثير بن الصلت انهم لما فتحوا الباب وخرج من فى النجير واحصى المسلمون ما افاء الله عليهم دعا الاشعث باولئك النفر ودعا بكتابه وعرضهم فاجاز من فى الكتاب فاذا الاشعث ليس فيه واذا هو قد نسى نفسه

فقال المهاجر الحمد لله ان خطأ نفسه تولى يا اشعث ياعدو الله قد كنت اشتهى
ان يخزيك الله فشده وثاقا وهم بقتله فقال له اخوه ابلغه ابا بكر فهو اعلم بالحكم
وانه كان قد نسي ان يكتب اسمه مع انه كان صاحب المخاطبة في الصلح فلعل
هذا يمحو ذاك فقال المهاجر ان امره بين ولكني اتبع المشورة واجيزه ثم بعث
به الى ابي بكر مع السبي وكان معهم يلعنه المسلمون ويلعنه سبايا قومه وسماه
نساء قومه عرف النار وهو كلام يماني يسمون به الغادر ثم قدم القوم على ابي
بكر ومعهم السبايا والاسرى فكان من امر الاشعث ما حكيناه آنفا ثم ان ابا
بكر رضى الله عنه قسم السبي فباعه في الناس وعزل منه الخمس . لما ارتد
الاشعث وجماعة من العرب وقالوا نصلي ولا نؤدي الزكاة ابى عليهم ابو بكر
ذلك ثم قام خطيبا فقال لا احل عقدة عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا اعقد عقدة حلها رسول الله ولا انقصكم شيئا مما اخذه منكم رسول الله واني
اجاهدكم عليه ثم تلى قوله تعالى « وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل»
الآية وحكى قيس بن ابي حازم ان ابا بكر رضي الله عنه لما زوج الاشعث
اخته اخترط سيفه ودخل سوق الابل فجعل لا يرى جملا ولاناقة الا عرقبه
وصاح الناس كفر الاشعث فلما فرغ طرح سيفه وقال اني والله ما كفرت ولكن
زوجني هذا الرجل اخته ولو كنا في بلادنا لكانت لنا وليمة غير هذه يا اهل
المدينة انحروا وكلوا ويا اصحاب الابل تعالوا خذوا ثمنها مني . ويقال ان الذي
زوجه ام فروة هو ابو قحافة ليس ابا بكر فلعل قوله لابي بكر زوجني اختك
يريد به ادخلها علي او ان النكاح انفسخ بردته فاراد تجديده . وغزا الاشعث
مع علي رضى الله عنه في صفين وقاتل معه الخوارج وقال العباس بن الوليد بن
زيد لما اجتمع جيش علي وجيش معاوية سبق اصحاب معاوية الى الماء بصفين
قبل اصحاب علي فجعل على الماء ابا الاعور السلمي و بشر بن ابي ارطاة في جماعة
فلما قدم اصحاب علي منعوهم الماء واحتكروه دونهم فارسل علي الى معاوية ان
يطلق الماء لعسكره وقال له لوكان اصحابي سبقوا اليه ما منعوك فاستشار معاوية عمرو
ابن العاص وعبدالله بن ابي سرح وكان اخا عثمان لامه فقال عمرو ارى ان
تطلق لهم الماء وقال ابن ابي سرح لا تطلقه لهم حتى يموتوا عطشا كما قتلوا
عثمان عطشا فمال معاوية الى قوله وترك قول عمرو فلما اضر العطش باصحاب علي

رضي الله عنه اصبح على باب خيمته اثنا عشر الفاً من اصحاب البرانس وقالوا يا امير المؤمنين انهلك ونحن ننظر الى الماء فقال لهم فمن له فقال الاشعث انا فقال له شأنك فتقدم وجعل يلقي رمحه و يسعى بطوله وهو راجل وهو يقول

ميعادنا اليوم بياض الصبح ❊ هل يصلح الامر بغير نصح
لا لا ولا الزاد بغير ملح ❊ ادنو الى القوم بطعن كدح
حسبي من الاقدام قاب رمحي

فحملوا عليهم فازالوهم عن الماء وقعدوا عليه فقال عمرو لمعاوية شمت بك اترابك فهل تضارب على الماء كما ضربوك بالامس فقال معاوية هم خير من ذلك وارسل علي الى الاشعث ان حل بين اصحاب معاوية و بين الماء واخرج الامام احمد هذه القصة بسنده الى ابي الصلت سليم الحضرمي انه قال شهدنا صفين وانا لعلى صفوفنا وقد حلنا بين اهل العراق و بين الماء فاتانا فارس على برذون مقنع بالحديد فقال السلام عليكم فقلنا وعليك فقال واين معاوية فقلنا هو ذا فامهل حتى وقف ثم حسر رأسه فاذا هو اشعث بن قيس الكندي رجل اصلع ليس في رأسه الا شعرات فقال الله الله يا معاوية في امة محمد هبوا انكم قتلتم اهل العراق فمن البعوث والذراري وهبوا انا قتلنا اهل الشام فمن البعوث والذراري الله الله فان الله يقول وان طائفتان من المسلمين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فقال له معاوية فما الذي تريد فقال اريد ان تخلوا بيننا و بين الماء فوالله لتخلون بيننا وبين الماء او لنضعن اسيافنا على عواتقنا ثم نمضي حتى نرد الماء او نموت دونه فقال معاوية لابي الاعور وعمرو بن سفيان يا ابا عبد الله حل بين اخواننا وبين الماء فقال ابو الاعور لمعاوية كلا والله لا نخل بينهم و بين الماء فلم يلبثوا بعد ذلك قليلا حتى كان الصلح بينهم ثم انصرف معاوية الى الشام باهل الشام وعلى الى العراق باهل العراق وقيل للاشعث خرجت مع علي فقال للقائل ومن لك امام مثل علي . وخطب علي رضي الله عنه ابنة ام عمران بنت سعيد لابنه الحسن فاجتمع والدها بالاشعث فاخبره الخبر فقال له غررت بنفسك غدا يفخر على ابنتك ويقول لها انا ابن رسول الله وابن امير المؤمنين ولكن هل لك في ابن

دخل الاشعث على امير المؤمنين على رضى الله عنه فقال يا امير المؤمنين خطبت بنت سعيد للحسن قال نعم فقال هل لك فى اشرف منها بيتاً واكرم منها حسبا واتم جمالا واكثر مالا قال ومن هى قال جعدة بنت الاشعث فقال انا قد قاولنا رجلا فايس الى رد ما قاولناه به من سبيل فقال له انه قد زوجها من محمد بن الاشعث قال متى قال الساعة بالباب فتزوج الحسن جعدة فلما لقى سعيد الاشعث قال له يا اعور خدعتنى قال انت يا اعور جئت تستشيرنى فى ابن رسول الله الست احمق ثم جاء الاشعث الى الحسن فقال له يا ابا محمد الا تزور اهلك فلما اراد ذلك قال له لا تمشى والله الا على اردية قومى فقامت له كندة سماطين وجعلت له اردبتها بسطا من بابه الى باب الاشعث · وعزّى على رضى الله عنه الاشعث فى ابن له فقال له ان تحزن فقد استحقت منك الرحم وان تصبر ففى الله خلف من ابنك انك ان صبرت جرى عليك القدر وانت مأجور وان جزعت جرى عليك وانت مأثوم · ودخل الاشعث يوما على على رضى الله عنه فى شئ فتهدده بالموت فقال على ابالموت تهددنى ما ابالى سقط على الموت او سقطت عليه هاتوا له جامعة وقيداً ثم اومأ الى اصحابه ان اشفعوا فيه فشفعوا فاطلقه وقال على فرقناه ففرق · وكان الاشعث عاملا لعثمان على اذربيجان فاتاه رجل من قومه فاعطاه الفين ثم طالبه به قائلا انما جعلت المال عندك وديعة فقال له انما اعطيتنيه صلة فحمى الاشعث وحلف ثم كفر عن يمينه بخمسة عشر الفا · وقيل انه لما حلف اليمين صلى الغداة فوضع المال فى ناحية المسجد وقال قبحك الله من مال اما والله ما حلفت الا على حق ولكنه رد على صاحبه وهو ثلاثون الفا صدقة ثم انه قام فوضع عند نعل كل رجل من اهل المسجد كيسا · وارسل معاوية ابن جريج السكرى خمسمائة فرس الى الاشعث معلمة محذوفة فقسمها الاشعث فى قومه وكتب اليه اعهدتنى نخاسا (يعنى بائع دواب) · وقال ميمون بن مهران كان الاشعث اول راكب مشت معه الرجال وكان المهاجرون اذا رأوا الدهقان راكبا والرجال يمشون قالوا قاتله الله جباراً · وقال الاصمعى كان الاشعث اول من مشى بين يديه ومن خلفه بالاعمدة · واستأذن الاشعث يوما على معاوية فحجبه مليا وعنده ابن عباس والحسن بن على فقال له أعن هذين حجبتنى يا امير المؤمنين تعلم ان صاحبهما ولينا فلاعنا كذبا يعنى عليا فقال

ابن عباس اترانى اسبك بابن ابى طالب فقال جاست عربى خير منى فقال ابن عباس والله عبد مهرة (هى قبيلة) قتل جدك وطمن فى است ابيك فقال الاشعث لمعاوية الا تسمع ما يقول لى يا امير المؤمنين فقال له انت بدأت . ولما مات قال الحسن بن على لا تعجلوا فلما فرغ من غسله وضأه بحنوطه وضوءاً قال المدائنى وفى سنة اربعين مات ابو رافع وحسان بن ثابت والاشعث بن قيس وكان عمر الاشعث يوم وفاته ثلاثا وستين سنة ودفن فى داره وقال موسى بن عبد الرحمن بن مسروق الكندى كان الحسن بن على رضى الله عنه متزوجا بنت الاشعث قال ابو يوسف زعموا انها هى التى سمت زوجها الحسن

﴿ اشعث ﴾ بن محمد بن الاشعث الفارسى و يعرف بابن ابى صرة كانت له عناية بالحديث اخرج بسنده الى عبيد الله بن الصامت قال سألت ابا ذر مايقطع الصلاة قال المرأة والحمار والكلب الاسود قال فقلت مابال الاسود من الابيض من الاصفر فقال يا ابن اخى سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عما سألتنى فقال الكلب الاسود شيطان مرتين

﴿ ذكر من اسمه اشعب ﴾

﴿ اشعب ﴾ بن جبير و يعرف بابن ام حميدة المدنى مولى عثمان بن عفان و يقال مولى سعيد بن العاص و يقال مولى فاطمة بنت الحسين كان له عناية بالحديث روى عن عبد الله بن جعفر ذى الجناحين قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتختم فى يمينه مرة او مرتين واخرج الحافظ بسنده اليه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المحرم لا ينكح ولا ينكح وعنه ايضا انه قال اتيت سالم بن عبد الله اسأله فانصرف على من خوخة وقال لى و يلك يا اشعب لا تسأل فان ابى حدثنى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليجيئن اقوام يوم القيامة ليس فى وجوههم مزعة (اقول قال ابو عبد الله محمد بن فرح الاشبيلى الاندلسى فى كتابه قمع الحرص لهذا الحديث تأويلان احدهما حمل على وجهه وانه يأتى هذا العبد الذى جعل حرفته مسألة الناس وسؤال الخلق دون الحق دأبه وعادته حضرة القيامة وقد تساقط لحم وجهه فيبقى عظما اجرد قبيح

المنظر الثانى ان المراد انه يأتى الله ولا جاه له كما جاء فى بعض طرق الحديث اتى الله ولا وجه له عنده قال وقد يجمع له الوجهان كشط الوجه وعدم الجاه (زيادة فى عقوبته اه) وعنه عن عكرمة عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم لبى حين رمى جمرة العقبة قال محمد بن عمرو القاضى اشعب هذا اسمه شعيب وكانت بنت عثمان قد ربته وكفلته وكفلت ابن ابى الزناد معه وكان يقول حدثنى سالم بن عبد الله وكان يبغضنى فى الله عز وجل فيقال له دع هذا عنك فيقول ليس للحق مترك وقال احمد بن هارون اشعب مولى عثمان هو اشعب الطامع وقال الدارقطنى اشعب رجلان احدهما اشعب الطامع مولى عثمان وهو ابن ام حميدة والثانى اشعب بن جبير مولى عبد الله بن الزبير يضرب المثل بطمعه قال الحافظ هكذا قال الدارقطنى والصحيح انهما واحد وبمثل هذا قال عبد الغنى بن سعيد . عمر اشعب دهراً طويلا وادرك زمن عثمان وله نوادر مأثورة واخبار مستطرفة وكان من اهل المدينة وهو خال محمد بن عمر الواقدى وقدم بغداد أيام ابى جعفر فطاف به فتيان بنى هاشم فغناهم فاذا الحانه وحلقه على حاله وقال اخذت الغناء عن معبد وكنت أخذ عنه الاذن فاذا سئل معبد عنها قال عليكم باشعب فانه احسن تأدية لها منى . وقيل لاشعب انا نراك طلبت العلم وجالست الناس ثم تركت وانقضت الى المسألة فلو جلست لنا وحدثتنا عنك فسمعنا منك فقال لهم نعم فوعدهم يوما ثم جلس لهم فقالوا له حدثنا فقال سمعت عكرمة يقول سمعت ابن عباس يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خلتان لا يجتمعان فى مؤمن ثم سكت فقيل له ما الخلتان فقال نسى عكرمة لواحدة ونسيت انا الاخرى وفى رواية قال الله على عبده نعمتان ثم سكت قال الاصمعى قال لنا اشعب هو اشأم الناس ولدت يوم قتل عثمان وختنت يوم قتل الحسين وقال الشعبى لقيت طويساً فقلت له ما بلغ من شؤمك فقال بلغ من شؤمى انى ولدت يوم قبض النبى صلى الله عليه وسلم فلما ختنت مات ابو بكر فلما راهقت قتل عمر فلما دخلت الكتاب قتل عثمان فلما تعلمت القرآن قتل على فلما ان تعلمت الشعر قتل الحسين فقلت ما اظن انه بقى من شؤمك شئ فقال بلى بقى من شؤمى حتى ادفنك قال الشعبى وانا دفنته بحمد الله ومنه قال الخطيب وكان اشعب المدنى خال الاصمعى قال المداينى كان اشعب يروى حديثاً عن ابن عمر

فاتاه قوم فسألوه عن الحديث فقال حدثني عبد الله بن عمر وكان يبغضني في الله فقيل له في ذلك فقال ما قلت الا حقا وقال اشعب دخلت على القاسم بن محمد في حائط له وكان يبغضني في الله واحبه فيه فقال ما ادخلك علي فاخرج عني فقلت له اسألك بوجه الله الا ما جردت لي عذقا فقال يا غلام خذ له عذقا فانه سأل بمسألة وقال كنت مع سالم بن عبد الله بن عمر وهو حاج فنزلنا منزلا فاذا قاص يقص قد اجتمع الناس عليه قال اشعب فاخذت اغني بقصيدة من الشعر الرقيق فتفرق الناس عنه فشكاني الى سالم فقال لي سالم ما اردت منه فقلت له المسكين يعرف ذنوبه وكان سالم يستحلي باشعب ويضحك منه ويذهب به الى الغابة وكان سالم يذهب بابنين لاخيه عبيد الله فقالا له يوما غنينا فقال كيف افعل بالشيخ فاني اخاف منه فقالا لي اسكت فانه لا يبالي فغنيتهم فلم يقل لي شيئا ثم قال لي احدهما يوما آخر غنني صوت كذا اصوت لي ولك ازاري هذا فقلت له تفعل قال نعم وحلف لي فغنيته بغناء ارق مما كنت اغني به فصاح بي سالم ههنا خبيث مرتين فسكت . وخرج سالم متنزها الى ناحية من نواحي المدينة هو وحرمه وجواريه فبلغ اشعب الخبر فوافى الموضع الذي هم به يريد التطفيل فصادف الباب مغلقا فتسور الحائط فقال له سالم ويلك يا اشعب معي بناتي وحرمي قال لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد فوجه اليه سالم من الطعام ما اكل ثم جاء الى منزله . وقال له سالم يوما يا اشعب حملت الينا جفنة من هريسة وانا صائم فاقعد وكل فاكل حتى حمل على نفسه فقال له لا تحمل على نفسك ما بقي تحمل معك قال اشعب فلما رجعت الى منزلي قالت امرأتي يا مشؤم بعث عبد الله بن عمرو بن عثمان يطلبك ولو ذهبت اليه لحباك فقال لها وما قلت له قالت قلت له انك مريض فقال لها احسنت فاخذت قارورة دهن وشيئا من صفرة فدخلت الحمام ثم تمرخت به ثم خرجت فعصبت رأسي بعصابة واخذت قصبة واتكأت عليها فاتيته وهو في بيت مظلم فقال لي اشعب قلت له نعم جعلني الله فداءك ما رفعت جنبي عن الارض منذ شهرين وكان سالم في البيت وانا لا اعلم به فقال لي سالم ويحك يا اشعب فقلت نعم جعلت فداءك مريض منذ شهرين ما خرجت فغضب سالم وخرج فقال لي عبد الله بن عمر ويحك يا اشعب ما صارت حالك الى ما ترى الا من شيء فقلت له نعم جعلت فداءك

اكلت اليوم جفنة من هريسة فضحك عبد الله وجلساؤه واعطانى ووهب لى فلما خرجت اذا سالم بالباب فلما رآنى قال لى ويحك يا اشعب الم تأكل عندى قلت بلى جعلت فداءك فقال سالم والله لقد شككتنى وقال عبد الله بن مسلم المكى اتيت عبد العزيز بن المطلب اسأله عن بيعة الجن للنبي صلى الله عليه وسلم بمسجد الاحزاب ما كان بدؤها فوجدته مستلقيا قد رفع احدى رجليه على صدره وهو يترنم بهذه الابيات

فما روضة بالحزن طيبة الثرى * يمج الثرى حثاتها وعرارها
باطيب من اردان عزة موهنا * وقد وقدت بالمندل الرطب نارها
من الخفرات البيض لم تلق شقوة * و بالحسب المكنون صاف نجارها
فان برزت كانت لعينك قرة * وان تخف يوما لم يعمك عارها

فقلت له أمثلك اعزك الله فى شرفك وسنك تتغنى فقال فوالله ما اكثرت وعاود يتغنى :

فما ظبية ادماء خفاقة الحشى * تجوب بظلفيها بطون الخمائل
باحسن منها اذ تقول تدللا * وادمعها تذرين حشو المكاحل
تمتع بذا الليل القصير فانه * رهين بايام الشهور الاطاول

فندمت على قولى الاول له ثم قلت له اصلحك الله فهل تحدثنى بهذا من شئ فقال نعم حدثنى ابى فقال دخلت على سالم بن عبد الله بن عمر واشعب يغنيه بهذا الشعر

مغيرية كالبدر سنة وجهها * مطهرة الاثواب والدين وافر
لها حسب ذاك وعرض مهذب * وعن كل مكروه من الامر زاجر
من الخفرات البيض لم تلق ريبة * ولم يستملها عن تقى الله شاعر

فقال له سالم زدنى فغناه

المت بنا والليل داج كأنه * جناح غراب عنه قد نفض القطرا
فقلت أعطار ثوبى فى رحائلنا * وماحملت ليلا سوى ريحها عطرا

فقال سالم احسنت اما والله لو ان تداولته الرواة لاجزلت لك الجائزة وانك من هذا الامر بمكان ۰ وقال اشعب دعا الوليد بن يزيد المغنين يوما وكنت نازلا معهم فقلت للرسول خذنى فيهم فقال انى لم اؤمر بذلك انما امرت باحضار

المغنين وانت بطال لا تدخل فى جملتهم فقلت انا والله احسن غناء منهم ثم اندفعت فغنيت فقال لقد سمعت حسنا ولكنى اخاف فقلت لا خوف عليك ولك مع هذا شرط قال وما هو فقلت كلما اصيبه فلك شطره فقال للجماعة اشهدوا لى عليه فشهدوا ومضينا فدخلنا على الوليد وهو آسن النفس فغناه المغنون فى كل فن من ثقيل وخفيف فلم يتحرك ولا نشط وكان سبب انقباضه انه قام بينه وبين امرأته شر لانه عشق اختها فغضبت عليه وهو الى اختها اميل وقد عزم على طلاقها وحلف لها ان لا يذكرها ابدا بمراسلة ولا مخاطبة وخرج على هذه الحالة من عندها فجاء الابجر وجلس فما استقر به المجلس حتى اندفع فغنى

فبينى بانى لا ابالى وايقنى ❊ اصعد باقى حبكم ام تصوبا
ألم تعلمى انى عزوف عن الهوى ❊ اذا صاحبى من غير شئ تغضبا

فطرب الوليد وارتاح وقال قد اصبت والله يا عبيد مافى نفسى وامر له بعشرة آلاف درهم ولم يحظ احد سوى الابجر بشئ قال اشعب فلما انفض المجلس قمت فقلت ان رأيت يا امير المؤمنين ان تأمر من يضربنى مائة الساعة بحضرتك فضحك ثم قال قبحك الله وما السبب فى ذلك فاخبرته بقضيتى مع الرسول وقلت له انه بدانى بالمكروه فى اول يومه فاتصل المكروه فيه الى آخره فاريد ان اضرب مائة سوط ويضرب بعدى مثلها فقال لقد لطفت بل اعطوه مائة دينار واعطوا الرسول خمسين دينارا من مالنا عوضاً عن الخمسين التى اراد ان يأخذها من اشعب فقبضها فقال اشعب وما حظى احد بشئ غيرى وغير الابجر .
واحدق الصبيان يوما باشعب يهزؤن منه فقال لهم لينفرهم عنه ان فى منزل فلان يقسمون الجوز فتركوه واقبلوا يمرون الى المنزل واقبل اشعب يمر خلفهم وهو يقول لعله حق ومر ايضا يوما فجعل الصبيان يلعبون به حتى آذوه فقال لهم ويحكم ان سالما يقسم تمرا من صدقة عمر فمر الصبيان يعدون الى دار سالم وغدا اشعب معهم وهو يقول ما يدريني لعله حق وقيل له يوما مابلغ من طمعك فقل ما زفت بالمدينة امرأة لزوجها الا كنست بيتى رجاء ان تهدى الى . ومر برجل وهو يعمل طبقا فقال اجمله واسعاً لعلهم يهدون الينا فيه وقال الضحاك بن مخلد ذهبت يوما اريد منزلى فالتفت فاذا اشعب قد اتى فقلت له مالك يا اشعب فقال يا ابا عاصم رأيت قلنسوتك قد مالت فتبعتك فقلت لعلها تسقط فآخذها قال

فاخذتها عن رأسى فدفعتها اليه وقلت له انصرف . وقال اشعب ما خرجت فى جنازة قط فرأيت اثنين يتساران الا ظننت ان الميت قد اوصى لى بشئ قال احمد ابن كامل القاضى توفى اشعب سنة اربع وخمسين ومائة

﴿ اشهب ﴾ بن ثور بن حارثة بن عبد المدان بن جندل بن نهشل بن دارم التميمى الحنظلى الدارمى النهشلى البصرى شاعر مشهور اسلامى يعرف بابن رميلة وهى امه وكانت من الاماء قال ابن سعد القطربلى روى لنا ان الفرزدق وجريرا والاخطل وابن رميلة والبعيث قدموا على الوليد بن عبدالملك فدخلوا عليه جميعاً غير البعيث فانشدوه ثم دخل عليه البعيث بعدهم فقال يا امير المؤمنين وفدنا عليك جميعاً فادخلت هؤلاء وتركتنى اهم اشعر منى فقال له الوليد اوما تعلم انهم اشعر منك قال لا والله فقال له فانشد اذا فانهم قد انشدوا فقال حتى اعيب قولهم قال الوليد فهات فقال اما الفرزدق فهو الذى يقول

بابى رشا يا جرير وبارع ☼ تذكيت فى حومات تلك القماقم

فقد اقر بالهوان والدخول عليه قهراً واما جرير فهو الذى يقول

اقوى احمى للحقيقة منكم ☼ واضرب للجماء والنقع ساطع
واوثق عند المردفات عشية ☼ لحاقا اذا ما جرد السيف لامع

فاقر بما استردف من نسائه وبالذل وليس مصدقا فى دعواه . واما الاخطل فهو الذى يقول :

لقد وقع الجحاف بالبشر دفعة ☼ الى الله منها المشتكى والمعول

قد جعل قومه لا شئ . واما ابن رميلة فهو الذى يقول :

لما رأيت القوم ضمت رحالهم ☼ ربابا وفى سرى وما كان وانيا

فداوى سره عند استراحته فتى يتوب فقال له الوليد فانشدنا فلقد لعمرى عبت قولهم فانشده :

اذا انت لم تأخذ من الدهر عصمة ☼ تشد بها فى راحتيك الاصابع
وجدت الهوى للنفس ليس بمكرم ☼ ولا صائن فاستعبدتك المطامع

ففضله الوليد عليهم واعطاه الفين واعطاهم الفا الفا

﴿ اشيم ﴾ بن سفيان بن ثور السدوسى ثم الدهرلى حكى ابو عبيدة ان منزل مالك بن مسمع كان فى الباطنة عند باب عبد الله الاصبهانى فى خطة بنى

القرشي اذا انتـه لطمة من عبد الله بن حازم بن ربيعة بهراة فتنازعوا فاغلظ القرشي على مالك فلطم رجل من بني بكر بن وائل القرشي فهايج من هنـاك من مضر وربيعة الذين هم في الحلقة فنادى رجل يا آل تميم فسمعت الدعوى عصبة من بني ضبة ابن اد كانوا عنـد القـاضي فاخذوا رماح حرس المسجد واترستهم ثم شدوا على الربيعيين فهزموهم فبلغ ذلك شقيق بن ثور السدوسي وهو يومئذ رئيس بكر بن وائل فاقبل الى المسجد فقـال لا تجدون مضر يا الا قتلتموه فبلغ ذلك مالك بن مسمع فاقبل متفضلا فسكن الناس وكف بعضهم عن بعض فمكث الناس شهراً او اقل وكان رجل من بـني يشكر يجالس رجلا من بني ضبة في المسجد فتذاكروا لطمة البكري للقرشـي ففخر بها اليشكري وقال ذهبت طلقا فاحفظ الضبي فوجأ عنقه فوقذه والناس في الجمعة فحمل اليشكري ميتاً الى اهله فثارت بكر الى رئيسهم اشيم فقالوا له سر بنا فقال لهم بل ابعث اليهم رسولا فان سيبوا لنـا حقنا والا سرنا اليهم فابت ذلك بكر فاتوا مالك بن مسمع وقد كان مالك قبل ذلك غلب اشيم على الرياسة حتى شخص اشيم الى يزيد ابن معاوية فكتب له الى عبيد الله بن زياد ان اردد الرئاسـة الى اشيم فاتت اللهـازم وهم بنو قيس بن ثعلبة وتحالفت وحلفاؤها عنـيزة واتت تـيم اللات وحلفائهم عجل حتى يواقموهم والرهلان شيبان وحلفائها يشكر وذهل بن ربيعة وحلفائها ضبيعة بن ربيعة بن نزار وهؤلاء اربع قبـائل وكان هؤلاء الحلفاء في اهل الوبر في الجاهلية وكانت حنيفة بقيت من قبائل بكر لم تدخل في الجاهلية في هـذا الحلف لانهـم اهل بدر فدخلوا في الاسـلام مع اخيهم عجل فصاروا لهومة ثم تراضوا بحكم عمران بن عاصم العنزي احد بني تميم فردها الى اشيم فلما كانت هذه الفتنة استخف بكر مالكا بن مسمع فخف وجمع واعد وطلب الى الازد ان يجدد الحلف الذي كان بينهم فسد ذلك في الجماعـة على يزيد بن معاوية فقال حارثة بن بدر في ذلك

نزعنـا وامرنا وبكر بن وائل ❋ تجر خصاها تبتغي من تحالف
وما بات بكر من الدهر ليـلة ❋ فيصبح الا وهو للذل عارف

وقال خليفة بن خياط قدم سفيان بن ثور السدوسي على الحجاج فاخبره بمخرج عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث فحمله من ساعته الى عبد الملك فامره بالتشمير والجد حتى تأتيه الجنود

﴿ اصبغ ﴾ بن الاشعث بن قيس الكندى ذكر انه كان اميراً على كندة وغسان فى جيش مسلمة بن عبد الملك الذى خرج به من دمشق غازيا القسطنطينية ولما قدم الناس من جميع الافاق للغزو المذكور قام عبد الملك فيهم خطيباً فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ايها الناس ان العدو قد كلب عليكم وقد طمع فيكم وهنتم عليه لترككم الغزو لهم واستخفافكم بحق الله وتشاغلكم عن الجهاد فى سبيله وقد علمتم ما وعد ربكم فى الجهاد لعدوه وقد اردت ان اغزيكم غزاة كريمة شريفة الى صاحب الروم اليون والله مهلكهم ومبدد شملهم ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وقد جمعتكم يا معشر المسلمين وانتم ذووالبأس والنجدة والشجاعة وان من حقه تعالى ان تقوموا لله بحقه ولنبيه بنصرته وقد امرت عليكم مسلمة بن عبد الملك فاسمعوا له واطيعوا امره ترشدوا وترفقوا فان استشهد فالامير بعده محمد بن خالد بن الوليد المخزومى فان استشهد فالامير من بعده محمد بن عبد العزيز وقد وليت الغنائم رجاء بن حياة وصيرته اميراً على مسلمة وعليكم وقد وليت على تميم محمد بن الاحنف وعلى همدان عبد الله بن قيس فقال عبد الله يا امير المؤمنين ولّ غيرى فانى قد آليت ان لا اكون اميراً ابداً فولى همدان صدقة بن اليمان الهمدانى وعلى ربيعة عبد الرحمن بن صعصعة وعلى طى ولخم وجذام عبد الله بن عدى ابن حاتم الطائى وولى على قيس الضحاك بن مزاحم الاسدى وولى على بنى امية وجماعة قريش محمد بن مروان بن الحكم وولى على كندة وغسان الاصبغ بن الاشعث الكندى وولى على رؤساء اهل الحجاز عبيد الله بن عبد الله بن عمر ابن الخطاب وعلى رؤساء اهل الجزيرة والشام البطال وعلى رؤساء اهل مصر يزيد بن مرة وولى على رؤساء كل طائفة واحداً منهم ثم اقبل على مسلمة فقال له يا بنى ابى قد وليتك على هذا الجيش فسر بهم واقدم على عدو الله اليون كلب الروم وكن للمسلمين ابا رحيماً وارفق بهم وتعاهدهم واياك ان تكون جباراً عنيدا مختالا فخورا ثم عرض الناس فانتخب منهم ثلاثين الفاً من اهل البأس والنجدة واتخذ من الخيل والفرسان ثلاثين الفا وقال يا بنى صير على مقدمتك محمد بن الاحنف وعلى ميمنتك محمد بن مروان وصير على ميسرتك عبد الرحمن ابن صعصعة وصير على ساقتك محمد بن عبد العزيز وكن انت فى القلب وصير

على طلائعك البطال واما مرة فليعس بالليل العسكر فانه امير ثقة مقدام شجاع ثم خرج عبد الملك يشيع الجيش حتى بلغ باب دمشق لغزو القسطنطينية الى هنا انقطع الكلام ولم يذكر فى الاصل باقى القصة كما هى عادته فى تقطيع الكلام وربما ستأتى بعد

﴿ اصبغ ﴾ بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن العاص ابو ريان الاموى وهو اكبر ولد ابيه وبه كان يكنى سكن مصر مع ابيه حتى مات بها قبل ابيه بعشرين يوما وكان قد تزوج سكينة بنت الحسين بن على بن ابى طالب وكان له منها عقب وقال عمر بن ابى الحديد يرثى عبد العزيز بن مروان وابنه اصبغ

أبعدك يا عبد العزيز لحاجة ✻ وبعد ابى ريان يستعتم الدهر
فما صلحت مصر لحى سواكما ✻ ولا سقيت بالنيل بعدكما مصر

توفى الاصبغ سنة ست وثمانين

﴿ اصبغ ﴾ بن عمر ويقال ابن عمرو بن حصن بن ضمضم بن عدى بن حباب بن هبل من اهل دومة الجندل من اطراف اعمال دمشق اسلم على يد عبد الرحمن بن عوف فى عهد النبي صلى الله عليه وسلم وذلك حينما توجه عبد الرحمن الى دومة وتزوج بنته تماضر بنت الاصبغ واخرج الجوزجانى ومحمد بن الحسن صاحب ابى حنيفة عن ابن عمر انه قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف فقال له تجهز فانى باعثك فى سرية من يومك هذا او من الغد ان شاء الله قال ابن عمر فسمعت ذلك فقلت لادخلن ولاصلين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الغداة ولاسمعن وصية رسول الله لعبد الرحمن فقعدت فصليت فاذا ابو بكر وعمر وناس من المهاجرين فيهم عبد الرحمن بن عوف واذا رسول الله قد كان امره ان يسير من الليل الى دومة الجندل فيدعوهم الى الاسلام فقال لعبد الرحمن ما خلفك عن اصحابك وكان اصحابه قد مضوا من السحر وهم معتدون بالجرف وكانوا سبعمائة رجل فقال احببت يا رسول الله ان يكون آخر عهدى بك وعلى ثياب سفرى وكان على عبد الرحمن عمامة قد لفها على رأسه فدعاه نبي الله فاقعده بين يديه فنقض عمامته بيده ثم عممه بعمامة سوداء وارخى بين كتفيه منها ثم قال هكذا يا ابن عوف يعنى فاعتم وعلى ابن

عوف السيف قد توشح به ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغز باسم الله وفى سبيل الله قاتل من كفر بالله لا تغل ولا تغدر ولا تقتل وليدا فخرج عبد الرحمن حتى لقى اصحابه فسار بهم حتى قدم دومة الجندل فلما دخلها دعاهم الى الاسلام ومكث يدعوهم ثلاثة ايام وقد كانوا ابوا فى اول الامر ان يعطوه الا السيف فلما كان الثالث اسلم المترجم وكان نصرانيا وكان رأسهم فكتب عبدالرحمن الى النبى صلى الله عليه وسلم يخبره بذلك وارسل الكتاب مع رجل من بنى جهينة يقال له رافع بن مكيث وكتب الى النبى صلى الله عليه وسلم انه يريد ان يتزوج فيهم فكتب اليه ان تزوج ابنة الاصبغ تماضر فتزوجها عبد الرحمن و بنى بها ثم اقبل بها وهى ام ابى سلمة بن عبد الرحمن قال الدارقطنى هذا الحديث غريب تفرد بروايته محمد بن الحسن عن سعيد بن مسلم ولم يروه عنه غير ابى سليمان الجوزجانى اه وما قاله الدارقطنى وهم فيه فقد رواه الواقدى عن سعيد بن مسلم وقد ذكرناه فى المجلد الاول فى باب سرايا رسول الله الى الشام وغزاته الاوائل

﴿ اعنس ﴾ بن عثمان المهدانى شاعر ذكره صاحب معجم الشعراء وكان من اهل دمشق ومن كلامه فى هجو عمر و بن ابى بكر قاضى دمشق

قل لعمرو قاضى دمشق ابى بكر ۞ فكر فى طلاب غير القضاء
عملا يستقيم فيه لك الـ ۞ ـم جور وتخفى مصالح الابناء
كم قضايا قد بتها بارتشاء ۞ ثم ابطلتها بفضل ارتشاء
ما تبالى اذا اصبت مزيداً ۞ اى حكميك راج بالاهواء
اتخذ مربطاً تغنى عليه ۞ رث حبل الصفاء من اسماء

﴿ اغيبر ﴾ مولى هشام بن عبد الملك قال سمعت الزهرى يقول ثلاثة ليسوا من امة محمد صلى الله عليه وسلم الجعدى والمنانى والقدرى . يعنى انهم اتباع مانى الزنديق

﴿ افلح ﴾ ابو كثير مولى ابى ايوب الانصارى ادرك زمان عمر ورأى عثمان ابن عفان وعبدالله بن سلام وروى عنه ابن سيرين وغيره واخرج عبد الله بن الامام احمد عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر من مكة الى المدينة نزل على ابى ايوب فكان فى اسفل البيت وسكن ابو ايوب اعلاه فانتبه ابو

ايوب ذات ليلة فقال نمشى فوق رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو تحولت الى الاسفل وتحول الى الاعلى فلما اصبح ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال له الاسفل ارفق بي فقال ابو ايوب لا اعلو سقيفة انت تحتها فتحول ابو ايوب الى السفلى والنبي صلى الله عليه وسلم الى العلوى فكان يضع طعام النبي صلى الله عليه وسلم فيبعث به اليه فاذا رد اليه سأل عن موضع اصابع النبي صلى الله عليه وسلم فيأكل من حيث وجد آثار اصابعه فصنع ذات يوم طعاما فيه ثوم فارسل به اليه فلما رجع اليه سأل من موضع اصابعه فقيل له انه لم يأكل فصعد اليه فقال له احرام الثوم يا رسول الله فقال له لا ولكني اكرهه فقال له اني اكره ما تكره وقال محمد بن سيرين حلف مسلمة بن خالد ان لا يركب معه في البحر اعجمى فقال له رجل ما اراك الا قد حرمت خير الجند قال ومن هو فقال ان ابا ايوب قد حلف ان لا يركب مركباً ليس فيه افلح فلقى ابا ايوب فقال له اني قد كنت حلفت ان لا يركب معى فى البحر اعجمى فهذه مراكب الجند فاختر ايها شئت فاجعل فيه افلح واركب انت معى فقال لا حسد عليك ولا على سفينتك ما كنت لاركب مركباً ليس معى فيه افلح فلما رأى ذلك اعتق رقبة وقال لافلح اركب معنا وقال صالح بن كيسان ان خالد بن الوليد سار حتى تولى على عين التمر فقتل من اهلها وسبى فكان من جملة من سباهم افلح يعنى هذا المترجم وكان افلح هذا من تابعى المدينة ومحدثيهم وكانت داره بالمدينة وقتل يوم الحرة فى ذى الحجة سنة ثلاث وستين فى خلافة يزيد بن معاوية وكان ثقة قليل الحديث وقال محمد بن سيرين ان ابا ايوب جاء الى اهله نادما على مكاتبته لافلح فارسل اليه يقول له انى احب ان ترد الكتاب الى وان ترجع كما كنت فقال له اولاده واهله لم ترجع رقيقاً وقد اعتقك الله فقال افلح والله لا يسألنى شيئاً الا اعطيته اياه ثم جاء بالرق الذى فيه مكاتبته فكسره ثم مكث ما شاء الله ثم ان ابا ايوب ارسل اليه يقول له انت حر وما كان لك من مال فهو لك

﴿ افلح ﴾ الاندلسى مولى العتقيين سمع الحديث بدمشق من ابن عبادل وغيره وسافر الى الرقة ذكره القاضى ابو الوليد عبد الله الفرضى الاندلسى فى تاريخ الاندلس فقال عنه هو افلح مولى محمد بن هارون العتقى رأيت له كتباً

تتضمن سماعه من اهل المشرق سنة سبع وثمان وعشرين وثلاثمائة وقال ايضا سمع الحديث بالرقة و بغداد وحلب ودمشق والرملة وقنسرين ولم اقف لافلح هذا على خبر الا ما حكيته عن كتبه

﴿ اقرع ﴾ بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم عم المجاشعي له صحبة وكان من المؤلفة قلوبهم وكان سيد قومه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثاً وكان اسمه فراس وانما لقب بالاقرع لقرع كان برأسه وقدم دومة الجندل في خلافة ابي بكر الصديق واخرج الامام احمد والحافظ عن ابي سلمة ان الاقرع بن حابس نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرات فلم يجبه فقال يا محمدان حمدى لزين وان ذمى لشين فقال ذاكم الله عز وجل وفي لفظ انه قال سبحان الله ذاكم الله عز وجل وروى من طرق متعددة وفي بعضها فنزل قوله تعالى « ان الذين ينادونك من وراء الحجرات » وكان في وفد تميم الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من غنائم حنين مائة من الابل وهو الذى قال فيه العباس بن مرداس يومئذ حين قصر فيه بالعطية

اتجعل نهبي ونهب العبيد ✲ بين عيينة والاقرع
وما كان بدر ولا حابس ✲ يفوقان مرداس في المجمع
وما كنت دون امرئٍ منهما ✲ ومن يضع اليوم لا يرفع

وقال البغوى سكن الاقرع المدينة واخرج ابو عبد الله بن مندة عن جابر بن عبد الله قال جاء بنو تميم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاعرهم وخطيبهم فنادوا على الباب اخرج الينا فان مدحنا زين وان ذمنا شين فسمعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم وهو يقول انما ذلكم الله الذى مدحه زين وشتمه شين فماذا تريدون فقالوا ناس من بنى تميم جئنا بشاعرنا وخطيبنا لنشاعرك ونفاخرك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما بالشعر بعثت ولا بالفخار امرت ولكن هاتوا فقال الزبرقان بن بدر لشاب من شبانهم يافلان قم فاذكر فضلك وفضل قومك فقال ان الحمد لله الذى جعلنا خير خلقه واتانا اموالا نفعل فيها ما نشاء فنحن خير اهل الارض اكثرهم مالا واكثرهم عدة واكثرهم

سلاحا فمن ابى علينا قولنا فليأتنا بقول هو افضل من قولنا وفعل افضل من فعلنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس قم ياثابت فاجبهم فقال الحمد لله احمده واستعينه واؤمن به واتوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله دعا المهاجرين من بنى عمه احسن الناس وجوها واعظم الناس احلاما فاجابوه الحمد لله الذى جعلنا انصاره ووزراء رسوله وعزاً لدينه فنحن نقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله فمن قالها منع منا ماله ونفسه ومن ابى قاتلناه وكان ارغامه علينا فى الله هينا اقول قولى هذا واستغفر الله لى للمؤمنين والمؤمنات فقال الاقرع اشاب من شبانهم قم يا فلان فقل ابياتا تذكر فيها فضلك وفضل قومك فقال

نحن الكرام فلا حى يعادلنا ❊ نحن الرؤس وفينا يقسم الربع
ونطعم الناس عند القحط كلهم ❊ من السويق اذا لم يؤنس القزع
اذا ابينا فلا يأبى لنا احد ❊ انا كذلك عند الفخر نرتفع

(اقول قوله اذا لم يؤنس القزع القزع بفتحتين قطع من السحاب رقيقة الواحدة قزعة وهوهنا كناية عن المحل ومعناه اذا لم يكن فى الجو قطعة من السحاب يستأنس الناس بها بنزول المطر اه) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على بحسان بن ثابت فاتاه الرسول فقال له وما يريد منى رسول الله وانما كنت عنده آنفاً فقال له جاءت بنو تميم بشاعرهم وخطيبهم فتكلم خطيبهم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثابتا فاجابه وتكلم شاعرهم فبعث رسول الله اليك لتجيبه فقال حسان اقد آن لكم ان تبعثوا الى هذا العود فجاء حسان فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حسان اجبه فقال يا رسول الله مره فليسمعنى ما قال فقال اسمعه ما قلت فاسمعه فقال حسان

نصرنا رسول الله والدين عنوة ❊ على رغم عاب من بعيد وحاضر
بضرب كايزاع المخاض مشاشه ❊ وطعن كافواه اللقاح السوادر
وسل احداً لما استقلت شعابه ❊ فضرب لنا مثل الليوث الخوادر
السنا نخوض الموت فى حومة الوغا ❊ اذا طاب ورد الموت بين العساكر
ونضرب هام الدارعين وننتمى ❊ الى حسب فى جذم غسان فاهر
فلولا حياء الله قلنا تكرما ❊ على الناس بالخيفين هل من منافر

فاحياؤها من خير من وطئ الحصا ✻ واموات‍ها من خير اهل المقابر

(اقول عنوة القهر والغلبة والرغم الذل والعجز عن الانتصاف والانقياد على كره والعاب لغة فى العائب وصاحب العيب وقوله كايزاع المخاض الخ جعل حسان الايزاع موضع التوزيع وهو التفريق وقيل هو بالغين المعجمة وهو بمعناه واراد بالمشاش هنا بول النوق الحوامل واللقاح النوق الحوامل والسوادر المتحيرة فانها حينئذ تفتح فاها واحد اسم جبل والشعب بكسر الشين ما انفرج بين الجبلين او الطريق فى الجبل والمعنى لما استقلت شعابه اى صارت فى اعين المنهزمين قليلة من الحيرة والدهش فالكلام على المجاز العقلى والليث الاسد والخوادر جمع خدر وخدر الاسد بيته والدارعين لابسون الدروع والجذم الاصل و يطلق على الاهل والعشيرة والفاهر العظيم) فقام الاقرع فقال يا محمد لقد جئت لامر فاجابه هؤلاء وقد قلت شيئا فاسمعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هات فقال

اتيناك لكيما يعرف الناس فضلنا ✻ اذا خالفونا عند ذكر المكارم

وانا رؤس الناس من كل معشر ✻ وان ليس فى ارض الحجاز كدارم

وان انا المرباع فى كل غارة ✻ تكون بنجد او بارض التهائم

فقال صلى الله عليه وسلم لحسان قم فاجبه فقال

بنى دارم لا تفخروا ان فخركم ✻ يعود وبالا عند ذكر المكارم

هبلتم علينا تفخرون وانتم ✻ لنا خول من بين ظئر وخادم

(اقول هبلتم الهبل هنا مستعار لفقد المميز والعقل والخول اسم يقع على العبد والامة والظئر المرضع) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اخا بنى دارم لقد كنت غنياً ان تذكر منك ما كنت ظننت ان الناس قد نسوه فكان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد عليهم من قول حسان ۰ هبلتم علينا الخ ثم رجع الى قول حسان

وافضل ما نلتم من الفضل والعلى ✻ ردافتنا من بعد ذكر الاكارم

فان كنتم جئتم لحقن دمائكم ✻ واموالكم ان يقسموا فى المقاسم

فلا تجعلوا لله نداً واسلموا ✻ ولا تفخروا عند النبى بدارم

والا ورب البيت مالت اكفنا ✻ على رؤوسكم بالمرهفات الصوارم

(اقول الند بكسر النون المثل والنظير اه) فقام الاقرع بن حابس فقال لاصحابه يا هؤلاء لا ادرى ما هذا تكلم خطيبهم فكان احسن قولا واعلى صوتا وتكلم شاعرهم فكان احسن قولا واعلى صوتا ثم دنى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فآمن هو واصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يضرك ما كان قبل هذا اليوم قال ابن مندة هذا حديث غريب لا يعرف الا من وجه واحد تفرد به المعلى واخرج ابو القاسم البغوى عن ابن ابي مليكة انه قال لما قدم وفد بنى تميم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر يا رسول الله استعمل عليهم القعقاع ابن زرارة فانه سيد القوم وافضلهم وقال عمر يارسول الله استعمل عليهم الاقرع بن حابس فانه سيد القوم وافضلهم فقال له ابو بكر والله ما اردت بهذا الا خلافى فقال ما اردت خلافك ولكنى رأيت ذلك فتماديا حتى ارتفعت اصواتهما فانزل الله تعالى هاتين الآيتين « يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين الله ورسوله الى قوله لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي » الآية كلها قال فكانا لا يحدثانه حديثاً الا استفهماه مراراً هكذا رواه البغوى مرسلا ورواه ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن عبد الله بن الزبير واخرجه البخارى واحمد ابن حنبل مرسلا ايضا واخرج ابو القاسم البغوى ايضا عن ابن سعيد الخدرى انه قال بعث الى النبي صلى الله عليه وسلم ذهبة من اليمن وفيها تربتها فقسمها بين اربعة بين الاقرع بن حابس و بين عيينة بن حصن الفزارى و بين علقمة ابن علاثة و بين زيد الخيل الطائى فقال قريش والانصار تقسم بين صناديد اهل نجد وتدعنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما اتألفهم اذ اقبل رجل غائر العينين مشرف الوجنتين ناتى الجبين كث اللحية محلوق فقال يا محمد اتق الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يطع الله اذا عصيته فسأله رجل من القوم قتله فولى الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من ضئضئ هذا قوما يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم يقتلون اهل الاسلام ويدعون اهل الاوثان يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية لئن ادركتهم لاقتلهم قتل عاد (اقول الكثاثة فى اللحية ان تكون غير دقيقة ولا طويلة وفيها كثافة وقوله ان من ضئضئ هذا معناه من اصله يقال ضئضئ صدق وضؤضؤ صدق

وحكى بعضهم صنئضئ بوزن قنديل والمعنى انه يخرج من نسله وعقبه اه)
واخرج ابو عبد الله بن مندة عن ابن عباس انه قال كانت المؤلفة قلوبهم خمسة
عشر رجلا منهم ابو سفيان بن حرب والاقرع بن حابس وعيينة بن حصن
وسهيل بن عمرو من بنى عمرو بن لؤى والحارث بن هشام المخزومى وحويطب
ابن عبد العزى وسهيل بن عمرو الجهنى وابو السنابل بن بعكك وحكيم بن
حزام ومالك بن عوف النصرى وصفوان بن امية وعبد الرحمن بن يربوع
من بنى مالك واحمد بن قيس السهمى وعمرو بن مرداس السلمى والعلاء بن
الحارث الثقفى فاعطى النبى صلى الله عليه وسلم كل رجل منهم سهماً مائة من
الابل واعطى ابن يربوع وحويطب خمسين من الابل وقال محمد بن اسحاق
كان الاقرع بن حابس وعيينة من المؤلفة قلوبهم وشهدا حنينا والفتح والطائف
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . وخرج الاقرع والزبرقان الى ابى بكر
فى خلافته فقالا له اجعل لنا خراج البحرين ونضمن لك ان لا يرجع من قومنا
احد ففعل وكتب الكتاب وكان الذى يختلف بينهم طلحة بن عبيد الله واشهدوا
شهوداً بينهم منهم عمر فلما اتى عمر بالكتاب نظر فيه فلم يشهد ثم قال لا ولا كرامة
ثم مزق الكتاب ومحاه فغضب طلحة واتى ابا بكر فقال له انت الامير ام عمر فقال
الامير عمر غير ان الطاعة لى فسكت وشهدا مع خالد المشاهد كلها حتى اليمامة
ثم مضى الاقرع ومعه شرحبيل بن حسنة الى دومة الجندل وروى البخارى
القصة بلفظ ان عيينة والاقرع استقطعا ابا بكر ارضا فقال عمر انما كان النبى صلى
الله عليه وسلم يتألفكما على الاسلام فاما الآن فاجهدا جهدكما وروية بلفظ
آخر مطولا وهو ان عيينة والاقرع قالا لابى بكر يا خليفة رسول الله ان
عندنا ارضا سبخة ليس فيها نخل ولا منفعة فان شئت ان تقطعناها لعلنا نحرثها
ونزرعها فلعل الله ينفع بها بعد اليوم فاقطعهما ابو بكر اياها وكتب لهما كتابا
اشهد فيه عمر ولم يكن حاضراً فانطلقا الى عمر ليشهداه فوجداه يصلح بعيراً له
فقالا ان ابا بكر قد اشهدك على مافى هذا الكتاب أفنقرأه عليك ام تقرأه انت
فقال انا على الحال التى تريانى فان شئتما فاقرآ وان شئتما فانتظرا حتى افرغ
فابوا الا القراءة فلما سمع مافى الكتاب تناوله من ايديهما فتفل فيه فمحاه فتذمرا
وقالا مقالة شتم فقال ان رسول الله كان يتألفكما والاسلام يومئذ قليل وان الله

قد اعز الاسلام فاذهبا فاجهدا جهدكما لا ارعى الله عليكما ان ارعيتما فاقبلا الى ابي بكر وهما يتزمران فقالا والله ما ندرى انت الخليفة ام عمر فقال بل هو لو كان شيئاً فجاء عمر مغضباً فقال اخبرني عن هذه الارض التي اقطعتها هذين الرجلين ارض لك خاصة ام هي بين المسلمين عامة فقال بل هي للمسلمين عامة فقال ماحملك على ان تخص بها هذين دون سائر المسلمين فقال استشرت هؤلاء الذين حولي فاشاروا على بذلك فقال اذا استشرت هؤلاء الذين حولك أكل المسلمين اوسعت مشورة ورضاء فقال له ابو بكر قد كنت قلت لك انك اقوى على هذا الامر مني ولكنك غبلتني

﴿ اقيبل ﴾ القتبي هو شاعر كان في زمن يزيد بن معاوية وكان اسود وقد كان اتهم بقتيل فقدم على يزيد بن معاوية فقال له يزيد يا اقيبل انشدني قصيدتك التي وصفت بها الخمر فانشده اياها وفيها

كميت اذا سجت وفي الكاس وردة ✻ لها في عظام الشار بين دبيب
تريك القذى من دونها وهي دونه ✻ لوجهك منها في الاناء قطوب

فجرت بينهما في ذلك محاورة ثم انشده

فما القيد ابكاني ولا القتل شفني ✻ ولا انني من خشية الموت اجزع
سوى ان قوما كنت اخشى عليهم ✻ اذا مت ان يعطوا الذي كنت امنع

فاطلقه يزيد ثم جنى جناية فحبسه الحجاج فهرب من الحبس ولحق بعبد الملك فعاد بقبر مروان فامنه عبد الملك وقال له لابد من الرجوع الى الحجاج فانطلق اليه وقال

لقد علمت لو ان العلم ينفعني ✻ ان انطلاقي الى الحجاج تغرير
مستحقباً صحفاً تدمى طوابعها ✻ وفي الصحائف حيات مزاكير
لان حدى بي الى الحجاج يقتلني ✻ ما كنت اول من تحدى به العير

﴿ اكيدر ﴾ بن عبد الملك الكندي صاحب دومة الجندل اتى به الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم ويقال انه بقي على النصرانية • اخرج ابو يعلى عن قيس بن النعمان انه قال خرجت خيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع بها اكيدر دومة الجندل فانطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله بلغني ان خيلك انطلقت واني خفت على ارضي ومالي

فاكتب لى كتابا بان لا يتعرض احد لشئ هو لى فانى مقر بالذى على من الحق فكتب اليه كتابا بما اراد ثم ان اكيدر اخرج قباء منسوجا بالذهب مما كان كسرى كساهم اياه واراد ان يهديه للنبي صلى الله عليه وسلم فقال له ارجع بقبائك فانه ليس احد يلبس هذا فى الدنيا الا حرمه فى الآخرة فرجع به الرجل حتى اتى منزله ووجد فى نفسه ان رد عليه هديته فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انا اهل بيت يشق علينا ان ترد هديتنا فاقبل منى هديتى فقال له انطلق به فادفعه الى عمر وقد كان عمر سمع ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فبكى ودمعت عيناه وظن انه قد لحقه شقاء فانطلق الى رسول الله فقال له احدث فىّ امر حتى قلت فى هذا القباء ما سمعت ثم بعثت به الىّ فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وضع يده على فيه ثم قال ما بعثت به اليك لتلبسه ولكن لتبيعه فتستعين بثمنه وروى البيهقى بسنده الى بلال بن يحيى انه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر رضى الله عنه على المهاجرين الى دومة الجندل وجعل خالد بن الوليد على الاعراب وبعثه معه ثم قال لهما انطلقا فانكم ستجدون اكيدر دومة يقتنص الوحش فخذوه اخذاً فابعثوا به الى ولا تقتلوه وحاصروا اهلها فانطلقوا فوجدوا اكيدر كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذوه فبعثوا به اليه وحاصروهم فقال لهم ابو بكر هل تجدون ذكر محمد رسول الله فى الانجيل فقالوا ما نجد له ذكرا فقال بلى والذى نفسى بيده انه انى الانجيل مكتوب كهيئة قرست واست بقرست فانظروا فنظروا فقالوا نجد الشيطان حظر حظرة بقلم لا نعلم ما هى فقال له رجل من الانصار او المهاجرين اكفر هؤلاء يا ابا بكر فقال نعم وانتم ستكفرون فلما كان يوم مسيلمة قال ذلك الرجل لابى بكر هذا الذى قلت لنا يوم دومة الجندل اناسنكفر قال لا ولكن يوما آخر امامكم ورواه البيهقى بلفظ آخر عن عروة ولفظه ان النبى صلى الله عليه وسلم لما توجه من تبوك قافلا الى المدينة بعث خالد بن الوليد فى اربعمائة وعشرين فارساً الى اكيدر دومة الجندل وكان من كندة وهو نصرانى قد ملك دومة فلما عهد اليه عهده قال خالد يا رسول الله كيف لنا بدومة الجندل وفيها اكيدر وهو فى وسط بلاد كلب وانما انا فى اناس يسير فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله

يكفيك اكيدر ستجده يصيد البقر فتأخذه فسار خالد حتى اذا كان من حصنه بمنظر العين وكانت تلك الليلة ليلة مقمرة صافية نزل خالد بالقرب من الحصن وكان اكيدر على سطح له من الحر ومعه امرأته الرباب بنت انيف بن عامر من كندة وفينته تغنيه وقد دعا بشراب فشرب فلم يشعر الا وقد اقبلت بقر الوحش تحك قرونها بحائط الحصن فاقبلت امرأته الرباب فاشرفت من على الحصن فرأت البقر فقالت لم ار كالليلة فى اللحم ثم قالت له هل رأيت مثل هذا قط قال لا فقام ورآها وهى تحك قرونها بالحصن فقال والله ما رأيت جائتنا بقر ليلا غير تلك الليلة ولقد كنت اضمر لها الخيل اذا اردت اخذها شهراً او اكثر ثم اركب بالرجال و بالآلة ثم تولى يامر بفرسه فاسرج وامر بخيل فاسرجت وركب معه نفر من اهل بيته ومعه اخوه حسان ومملوكان له فخرجوا من حصنهم يطاردون البقر فلما فصلوا من الحصن وخيل خالد تنظرهم لا يصهل منها فرس ولا تتحرك فساعة وصوله اخذته الخيل فاستأسر اكيدر وامتنع حسان فقاتل حتى قتل وهرب المملوكان ومن كان معه من اهل بيته فدخلوا الحصن وكان على حسان قباء ديباج مخوص بالذهب فاستلبه خالد فبعث به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عمرو بن امية الضمرى ولما قدم عليه اخبره باخذ اكيدر قال انس بن مالك وجابر بن عبد الله رأينا قباء حسان اخى اكيدر حين جئ به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل المسلمون يلمسونه بايديهم ويتعجبون منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبون من هذا والذى نفسى بيده لمناديل سعد بن معاذ فى الجنة احسن من هذا . وقد كان رسول الله قال لخالد ان ظفرت باكيدر فلا تقتله وائت به الىّ فان ابى فاقتله فلم يك من اكيدر عصيان فاوثقه خالد وفى هذه الواقعة يقول بجير بن بجدة يذكر خبر بقر الوحش واحتكاكها بالحصن

تبارك سائق البقرات انى ❊ رأيت الله يهدى كل هادى

فمن يك عاذراً عن ذى بترك ❊ فانا قد امرنا بالجهاد

ثم ان خالداً قال لاكيدر هل لك ان اجيرك من القتل حتى آتى بك رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان تفتح لى باب دومة قال نعم لك ذلك فلما صالحه فى ذلك وهو فى وثاقه انطلق به خالد حتى ادناه من باب الحصن فنادى اكيدر

اهله افتحوا باب الحصن فارادوا ذلك فابى عليهم اخوه مضاد فلما رأى ذلك قال لخالد ايها الرجل خلنى فلك الله انى افتحها لك ان اخى لا يفتحها ما علم انى فى وثاقك فارسله خالد واصحابه فذكر خالد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لتراه يصيد بقر الوحش وذكر ما امره به فقال له اكيدر والله ما رأيتها قط جائتنا الا البارحة يريد البقر ولقد كنت اضمر لها الخيل اذا اردت اخذها فاركبها اليوم واليومين ولكن هذا القدر ثم لما فتح له الحصن ودخل قال يا خالد ان شئت حكمتك وان شئت حكمتنى فقال خالد بل نقبل منك ما اعطيت فاعطاهم ثمانمائة من السبي والف بعير واربعمائة درع واربعمائة رمح واقبل خالد باكيدر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل معه مخلد بن روما واخوه مضاد فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم واشفق ان يبعث اليه كما بعث الى اكيدر فاجتمعا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاضاهما على قضيته على دومة وعلى تبوك وعلى ايله وعلى تيماء وكتب لهما كتابا زاد موسى ابن عقبة فى روايته ان النبى صلى الله عليه وسلم صالح اكيدر على الجزية وحقن دمه ودم اخيه وخلا سبيلهما قال ابن هشام الكلبى واسلم يومئذ فلما قبض النبى صلى الله عليه وسلم منع الصدقة ونقض العهد وخرج من دومة فلحق بالحيرة وابتنى بها بناء فكتب ابو بكر الى خالد رضى الله عنهما وهو بعين التمر يأمره ان يسير اليه فسار اليه فقتله وفتح دومة وكان قد خرج منها بعد وفاة رسول الله ثم عاد اليها فلما قتله عاد الى الشام ولعله ان يكون قتله بدومة الجندل عند الحيرة فهى تقرب من عين التمر

﴿ الب ﴾ ارسلان بن رضوان بن تتش بن الب ارسلان التركى ولى امرة حلب بعد موت ابيه سنة سبع وخمسمائة وهو صبى عمره ست عشرة سنة وتولى تدبير امره خادم ابيه لؤلؤ البابا ورفع عن اهل حلب الكلف التى كانت مجددة عليهم وقتل اخويه ملك شاه واميركاه وقتل جماعة من الباطنية وكانت دعوتهم قد ظهرت فى حلب فى ايام ابيه ثم كاتب طغتكين امير دمشق ورغب فى استعطافه فاجابه الى ذلك ودعا له على منبر دمشق فى شهر رمضان من السنة المذكورة وتلقاه طغتكين واهل دمشق فى احسن زى وانزله القلعة وبالغ فى اكرامه فاقام بها اياما ثم عاد الى حلب فى اول شوال وصحبه طغتكين

فلما وصل اليها لم ير طفتكين منه ما يحب ففارقه وعاد الى دمشق وساءت سيرة
الب ارسلان فى حلب وانهمك فى المعاصى واغتصاب الحرم وخافه لؤلؤ البابا
فقتله فى قلعة حلب فى الثانى من شهر ربيع الآخر من سنة ثمان وخمسمائة
ونصب مكانه اخا له طفلا عمره ست سنين وبقى لؤلؤ بحلب الى ان قتل فى
آخر سنة عشر وخمسمائة ببالس

﴿ الياس ﴾ بن نميس بن العازر بن هارون ويقال الياس بن شبرويقال
هو ابن ياسين بن المحاص بن العيزار بن هارون ارسله الله تعالى الى اهل
بعلبك من اعمال دمشق وقيل انه اختفى من الكفار فى المغارة التى بجبل
قاسيون التى تحت مغارة الدم عشر سنين فما زال مختفياً حتى اهلك الله الملك
الذى كان فى زمنه وولى غيره ثم انه خرج فاتى اليه وعرض عليه الاسلام
فاسلم واسلم من قومه خلق كثير غير عشرة آلاف منهم فامر بهم فقتلوا عن
آخرهم وزعم بعضهم انه اقام فى المغارة عشرين ليلة وكانت الغربان تأتيه
برزقه وحكى السائب الكلبى ان نبوة الياس كانت بعد هارون وقال وهب بن
منبه ان حزقيل قام فى بنى اسرائيل بامر الله عز وجل وطاعته وكان فيما
اعطاه الله عبرة لبنى اسرائيل فلما قبضه الله تعالى عظمت الاحداث فى بنى
اسرائيل وخالطوا عبدة الاوثان فعبدتها طائفة منهم وتمسكت طائفة اخرى
بالعهد فكانوا يقتلون الانبياء وابناء الانبياء الذين يأمرون بالقسط من الناس
واحبوا الملك حتى بعث الله عز وجل اليهم الياس نبياً وانما كانت الانبياء
تبعث فى بنى اسرائيل بعد موسى بتجديد ما نسوا من التوراة وكانت الكتب
لا تنزل عليهم انما كانوا يعملون بما فى التوراة ويجددون لقومهم ما نسوا منها
وكان الياس مع ملك من ملوك بنى اسرائيل يقوم بامره وينتهى الملك الى رأيه
وكان سائر ملوك بنى اسرائيل اتخذوا الاصنام وكان ذلك الملك له صنم يقال له
بعل قال ابن عباس البعل الرب بلغة اليمن سموا الصنم ربا وكان ابن مسعود
يقول ان الياس هو ادريس وكان احمد بن حنبل يقول سمعنا ان الياس
والياسين اسمان لمسمى واحد وقال ابن عباس فى قول الله تعالى « وان الياس
لمن المرسلين اذ قال لقومه الا تتقون اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين
الله ربكم ورب آبائكم الاولين » انما سميت بعلبك بعبادتهم البعل وكان موضعهم

يقال له بك فسمى بعلبك وقال الحسن البصرى ان الله بعث الياس الى بعلبك وكانوا قوما يعبدون الاصنام وكانت ملوك بنى اسرائيل متفرقة عن العامة كل ملك على ناحية ياكلها وكان الملك الذى كان الياس معه يقوم له بامره و يقتدى برأيه وهو على هدى من بين اصحابه حتى وقع اليهم قوم من عبدة الاصنام فقالوا ما يدعوك الا الى الضلال والباطل وجعلوا يقولون له اعبد هذه الاوثان التى تعبدها الملوك ودع ما انت عليه فقال الملك للياس يا الياس والله ما انت تدعونى الا الى الباطل وانى ارى ملوك بنى اسرائيل كلهم قد عبدوا الاوثان التى تعبدها الملوك وهم على ما نحن عليه يأكلون و يشربون وهم فى ملكهم يتقلبون وما تنقص دنياهم من امرهم الذى تزعم انه باطل ومالنا عليهم من فضل فاسترجع الياس وقام شعر رأسه وجلده وخرج عن الملك وروى عن الحسن البصرى من طريق آخر ان الذى زين عبادة الاوثان للملك انما هى امرأته وكانت قبله تحت ملك جبار من الكنعانيين ذا طول فى القامة وحسن فى الخلقة فمات عنها فاتخذت تمثالا من الذهب على صورته وجعلت له حدقتين من ياقوت وتوجته بتاج مكلل بالدر والجوهر ثم اقعدته على سرير فكانت تدخل فتبخره وتطيبه وتسجد له ثم تخرج عنه فتزوجت بعد هذا ذلك الملك الذى كان الياس معه وكانت فاجرة قد قهرت زوجها فكانت هى التى جمعت هؤلاء السبعين الذين زعموا انهم انبياء و بنت بيت الاصنام ووضعت البعل فدعاهم الياس الى الله فلم يزدهم ذلك الا بعداً فقال الياس اللهم ان بنى اسرائيل قد ابوا الا الكفر بك وعبادة غيرك فغير ما بهم من نعمتك قال الحسن ان الله اوحى الى الياس انى قد جعلت ارزاقهم بيدك حتى تكون انت الذى تأذن لهم بها فقال الياس اللهم امسك عنهم القطر ثلاث سنين فامسكه الله عنهم وكان للياس تلميذ يقال له اليسع بن حطوب وليس هذا باليسع الذى يقال له الخضر وكان غلاما يتيماً من بنى اسرائيل فلما اختفى الياس آوته ام ذلك اليتيم واخفت امره وكان اليسع به ضر فدعا له الياس فعوفى من الضر الذى كان به واتبع الياس وآمن به وصدقه ولزمه وكان يذهب معه حيثما كان يذهب فلما امسك الله عنهم القطر ارسل الياس فتاه اليسع الى الملك وقال له قل للملك ان الياس يقول لك انك اخترت عبادة البعل على عبادة الله تعالى واتبعت عتاة قومك هؤلاء الكذبة الذين

يزعمون انهم انبياء واتبعت هوى امرأتك الخبيثة التى خانتك واهلكتك فاستعد للعذاب والبلاء وامسك الله عنهم القطر حتى هلكت الماشية والدواب والهوام وجهد الناس جهداً شديداً وكان الياس قد خرج مشفقاً على نفسه حين دعا على قومه فانطلق اليسع فبلغ رسالته الملك فعصمه الله من شره ولحق بالياس فانطلق حتى اتى ذروة جبل فكان الله يأتيه برزقه وفجر له عيناً معيناً لشربه وطهوره حتى اصاب الناس الجهد فاكلوا الكلاب والجيف والعظام فارسل الملك الى السبعين وقال لهم سلوا البعل ان يفرج ما بنا فخرجوا باصنامهم فقربوا اليها الذبائح وعكفوا عليها وجعلوا يدعون حتى طال ذلك عليهم فقال لهم الملك ان اله الياس كان اسرع اجابة من هؤلاء فبعثوا فى طلب الياس ليدعو لهم فلم يجبهم فغار ماؤه فقال يا رب غار مائى فاوحى الله اليه انى قد اهلكت خلقاً كثيراً لم ارد هلاكهم بخطايا بنى اسرائيل فقال اتحبون ان تعلموا ان الله ساخط عليكم وانما حبس عنهم المطر للذى انتم عليه فاخرجوا اوثانكم التى تعبدونها وتزعمون انها خير مما ادعوكم اليه فادعوها هل تستجيب لكم والا دعوت ربى يفرج عنكم فقالوا نفعل فاخرجوا اوثانهم فجعلت الكذبة تدعوا وتتضرع ويدعوا الناس معهم فلا يستجاب لهم فقال يا الياس ادع لنا ربك فدعا الياس ربه ان يفرج عنهم فارتفعت سحابة مثل الترس وهم ينظرون حتى ركدت عليهم ثم ادحيت ثم ارسل الله عليهم المطر فاغاثهم فتابوا ورجعوا وروى الخطيب عن وهب ان الياس بعد ذلك دعا ربه ان يريحه من قومه فقيل له انظر يوم كذا وكذا فاذا رأيت دابة لونها مثل النار فاركبها فجعل يتوقع ذلك اليوم فلما كان اذا هو بشئ قد اقبل على صورة فرس لونه كلون النار فوقف بين يديه فوثب عليه فانطلق به وناداه اليسع يا الياس بما ذا تأمرنى فكان آخر عهده به فكساه الله الريش والبسه النور وقطع عنه لذة المطعم والمشرب فصار فى الملائكة انسياً ملكياً سمائياً قال الحسن هو موكل بالفيافى والخضر موكل بالبحار وقد اعطيا الخلد فى الدنيا الى الصيحة الاولى فانهما يجتمعان فى كل عام بالموسم وقال وهب بن منبه فيما ذكر من قول جرجس الشهيد لدابة الجبار ملك الموصل فانه قال له انى سائلك عن شئ هل تستطيع ان تجعل مطر ملينا وما نال من ولايتك فانه عظيم قومك مثل الياس وما نال من ولاية الله تعالى قال

ومن الياس قال انه كان عبداً من عباد الله فاطاعه وكان بدأه آدمياً يأكل الطعام و يمشى فى الاسواق و يعيش عيش الناس و يستظل بظلهم فلم يزل يترقى فى كرامة الله حتى انبت له الريش والبسه النور فصار انسياً ملكياً سمائياً ارضياً يطير مع الملائكة قد كسي ريشهم والبس نورهم واعطى قوتهم وصبرهم فاين تجمل هذا وما نال من ولاية الله مثل مطرملينا وما نال من ولايتك واخرج الحافظ بسنده الى ابن عباس وقال ولا اعلمه الا مرفوعا انه قال يلتقى الخضر والياس فى كل عام من الموسم بمنا فيحلق كل واحد منهما رأس صاحبه و يتفرقان عن هؤلاء الكلمات سبحان الله ما شاء الله لا يسوق الخير الا الله ما شاء الله لا يصلح السوء الا الله ما شاء الله لاقوة الا بالله قال ابن عباس من قالهن حين يصبح وحين يمسى ثلاث مرات امنه الله من الغرق والسرق قال واحسبه قال ومن الشيطان والسلطان والحية والعقرب (اقول هذا الحديث واه تفرد به الحسن بن رزين وليس بالمعروف كما قاله فى اللآلى المصنوعة ورواه العقيلى وقال هذا غير محفوظ والحسن مجهول النقل ثم ساقه من طريق آخر موقوفا ثم قال ولا يتابع عليه مسنداً ولا موقوفا وقال الحافظ ابن حجر فى الاصابة جاء من غير طريق الحسن لكن من وجه واه جداً اخرجه ابن الجوزى فى الواهيات اه) واخرج عبد الرزاق عن معمر عن قتادة فى قوله تعالى « و باركنا عليه فى الآخرين » اثنى عليه ثناء حسناً فى الآخرة واخرج البيهقى عن انس قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر فنزلنا منزلا فاذا رجل فى الوادى يقول اللهم اجعلنى من امة محمد المرحومة المغفورة المتاب عليها قال فاشرفت على الوادى فاذا رجل طوله اكثر من ثلاثمائة ذراع فقال لى من انت قلت انا انس خادم النبى صلى الله عليه وسلم قال فاين هو قلت هو ذا يسمع كلامك قال فأته وقل له اخوك الياس يقرئك السلام قال فاتيت النبى صلى الله عليه وسلم فاخبرته فجاء حتى لقيه فعانقه وسلم عليه ثم قعدا يتحدثان فقال له يا رسول الله انى ما آكل فى السنة الا يوماً وهذا يوم فطرى فآكل انا وانت قال فنزلت عليهما مائدة من السماء عليها خبز وحوت وكرفس فاكلا واطعمانى وصلينا العصر ثم ودعه فرأيته مر فى السحاب نحو السماء قال البيهقى اسناد هذا الحديث ضعيف بالمرة (يعنى انه موضوع) (اقول وقد روي من وجه اطول من

هـذا عن واثلة بن الاسقع لكنه حديث منكر ايضا واسناده ليس بالقوي فلا نسود القرطاس به فان فيه طامات اكثر من هذا واخرجه ابن ابى الدنيا باسناد باطل واخرجه الحاكم وقال هذا حديث صحيح الاسناد قال الذهبي اما استحيا الحاكم من الله تعالى يصحح مثل هذا وقال فى تلخيص المستدرك هذا موضوع قبح الله من وضعه وما كنت احسب ان الجهل بلغ بالحاكم الى ان يصحح هذا وهو مما افتراه يزيد البلوي واخرجه البيهقى وقال هو ضعيف بالمرة وقال السيوطى هو موضوع) وحكى ان رجلا كان مرابطاً ببيت المقدس و بعسقلان فقال بينا انا اسير فى وادى الاردن اذ انا برجل فى ناحية الوادى قائم يصلى واذا سحابة تظله من الشمس فوقع فى قلبي انه الياس النبي فاتيته فسلمت عليه فانفتل من صلاته فرد عليّ السلام فقلت له من انت يرحمك الله فلم يرد على شيئاً فاعدت القول مرتين فقال انا الياس النبي فاخذتنى رعدة شديدة خفت منها على عقلى ان يذهب فقلت له ان رأيت يرحمك الله ان تدعو لى ان يذهب الله عنى ما اجد حتى افهم حديثك فدعا لى بثمان دعوات فقال يابر يا رحيم يا حى يا قيوم يا حنان يا منان بأهيا شراهيا فذهب عنى ما كنت اجد فقلت له الى من بعثك الله قال الى اهل بعلبك فقلت له فهل يوحى اليك اليوم فقال اما منذ بعث محمد خاتم النبيين فلا فقلت فكم من الانبياء فى الحياة فقال اربعة انا والخضر فى الارض وادريس وعيسى فى السماء فقلت فهل تلتقى انت والخضر قال نعم فى كل عام بعرفات و بمنا قلت فما حديثكما قال يأخذ من شعرى وآخذ من شعره قلت فكم الابدال قال ستون رجلا خمسون ما بين عريش مصر الى شاطئ الفرات ورجلان بالمصيصة ورجل بانطاكية وسبعة فى سائر امصار العرب بهم يسقون الغيث وبهم ينصرون على العدو وبهم يقيم الله امر الدنيا حتى اذا اراد الله ان يهلك الكل اماتهم جميعاً . هذا ما حكى هنا والله اعلم بحقيقة الحال وحكى ان رجلا بينما كان يبيع سلعة له وهو يكثر الكلام فيها اذ اتى عليه آت فقال يا عبد الله ان كثرة الكلام لا تزيد فى رزقك شيئاً وان قلة الكلام لا تنقص من رزقك شيئاً فقال له عليك شأنك يا عبدالله فقال هذا شأنى ثم ولى الرجل فلحقه فقال له يا عبد الله قلت لى قولا فاحب ان تفسره لى فقال ان من الايمان ان تؤثر الصدق على الكذب وان ضرك

وان تدع الكذب وان نفعك وان لا يكون لقولك فضل على عملك فقلت يا عبد الله انى احب ان تكتب لى فانى اخاف ان انساه فبينما انا اكلمه بذلك اذا به قد غاب عنى فلم اره فلقيت رجلا من آل عمر فاخبرته فقال هذا من قول الياس (اقول لا يلزم من كونه من قول الياس ان يكون هو الياس بذاته) واخرج الخطيب بسنده الى ثابت انه قال كنا مع مصعب بن الزبير بسواد الكوفة فدخلت حائطاً اصلى ركعتين فافتتحت « حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذى الطول » فاذا رجل من خلفى على بغلة شهباء عليه مقطعات فقال لى اذا قلت غافر الذنب فقل يا غافر الذنب اغفر لى ذنبى واذا قلت قابل التوب فقل ياقابل التوب تقبل توبتى واذا قلت شديد العقاب فقل يا شديد العقاب ارحمنى واذا قلت ذى الطول قل طل على منك برحمة فالتفت فاذا انا لا اجده فخرجت وسألت هل مر بكم رجل على بغلة شهباء عليه مقطعات فقالوا ما مر بنا احد وكانوا لايرون الا انه الياس (قال المهذب جميع الاحاديث الواردة فى هذا الشأن قد نص جهابذة الحديث ونقاده على انها موضوعة مكذوبة تروى عن اناس معروفين بالكذب والتدجيل وكذلك الحكايات ملفقة ونحن لا ننكر ان قدرة الله تعالى صالحة لكل شئ ولكن قصدنا نفى الكذب عن الصادق المصدوق الذى لاينطق عن الهوى ولم يكن ما اتى به الا وحياً يوحى صلى الله عليه وسلم وبيان ان شريعته الغراء مبرأة عن الخرافات والترهات والبواطيل وانها نقية بيضاء ليلها كنهارها لا يحيد عنها الا مبتدع او ضال وقد بينا فى مقدمة المجلد الثانى اسباب وضع الاحاديث وبيان مراتبها بما فيه مقنع لذى ذوق سليم وعقل مستقيم وسيمر بك فى هذا الكتاب ما هو بيان وحجة على من حام حول التصديق بالاحاديث الموضوعة المكذوبة ليعلم ان جهابذة الحديث ونقاده اعطوه حقه من النقد والبيان مؤيدين بتوفيق من الله تعالى وقد ظهر فعلهم معجزة للنبى صلى الله عليه وسلم اه)

﴿ امام ﴾ بن اقوم النميرى شاعر حبسه ابان بن مروان بن الحكم الاموى بالبلقاء فهرب من حبسه وقال فى ذلك شعراً وشرح القصة ان ابانا كان على البلقاء والحجاج بن يوسف على شرطته فحبس ابان اماماً فشفع فيه ابن ابى كثير السلولى فلم يشفعه وابى ان يخرجه فاحتال امام حتى خرج من السجن فنجا وقال فى ذلك

ولما ان برزت الى سلاحي * ودرعى قلت ما انا بالاسير
طليق الله ان يمنن عليه * ابو داود وابن ابى كثير
واجريّ ولا ابن ابى شريف * ولا اهل الامير ولا الامير
ولا الحجاج او ابن اللواتى * تقلب طرفها حذر النسور

و بينما امام فى قصر بنى نمير بواسط وقد امطرت السماء وقد خرج الحجاج يسير وعليه منظر فجعل يأمر باصلاح الطريق حتى انتهى الى قصر بنى النمير فرأى اماماً فعرفه فالتفت الى عنبسة بن سعيد فقال أعيناي اشبه بعينى بنت امام عينا هذا فقال بل غير هذا اصلحك الله فذهب امام يعتذر فقال له الحجاج لا بأس عليك وكف عنه وزاد فى عطائه وقال له انشدنى قولك فى ابان فانشده

تركت اباناً نائماً وتمطرت * بسرحى سول كالعقاب ذنوب
وماكنت جئا ما اذا الامر نابنى * خشوعاً لريب الدهر حين ينوب
ولا ضاق ذرعى يا ابان بسخطكم * ولكننى فى الحادثات صليب
نزوط لدار الضيم والخسف مجهز * بصير بفعل المكرمات طبيب
اذا سامنى السلطان خسفاً اتيته * ولم اعط ضيماً ما اقام عسيب
وعندى عتاد الحادثات طمرة * وابيض من ماء الحديد سنيب
وموضونة ضعف دلاص كأنها * غدير زهته شمال وجنوب
وماء جمير من سلاحم صبعة * وملق هتوف ما نوال نخوب
واسمر عراص كأن نشابه * شهاب جلت عنه دجى وعيوب
وقلب كمي فى الحروب مصنع * اذا رجفت حول الحروب قلوب
وعلم بان الموت للناس غاية * يصير اليها صام وهيوب
وان امرأ يخشى الردى ليس ناجياً * ولا مفلتاً مما يريد شعوب

﴿ اماجور ﴾ ويقال اياجور ولى امرة دمشق فى ايام المعتمد على الله وكانت امرته سنة ست وخمسين ومأتين ومات سنة اربع وستين ومأتين وكان اميراً مهاباً ضابطاً لعمله حشماً شجاعاً لا يتجاسر احد على ان يقطع فى جميع اعماله الطريق فوجه مرة فارساً الى اذرعات فى رسالة فلما رجع الفارس من اذرعات نزل اليرموك فصادف فى القرية رجلا من الاعراب فلما رأى

الاعرابي الجندى مد يده فنتف من سبال الجندى خصلتين من شعره فلما ان
رجع الفارس الى دمشق اتصل بأماجور خبر ما فعله الاعرابي بالفارس فدعاه
فسأله عن القصة فاخبره فامر بالفارس فحبس ثم قال لكتابه اطلبوا معلماً يعلم
الصبيان فجاؤا بمعلم فقال اماجور للمعلم هو ذا اعطيك نفقة واسعة وتخرج الى
اليرموك واعطيك طيوراً تكون معك فاذا دخلت القرية فقل لهم انى معلم
جئت اطلب المعاش واعلم صبيانكم فاذا تمكنت من القرية فارصد لى الاعرابي
الذى نتف سبال الفارس وخذ خبره واسمه ولا تبرح من القرية وان بقيت
بها مدة طويلة حتى يوافى ذلك الاعرابي القرية فاذا رأيته قد وافى خذ هذا
الكتاب الذى اعطيك وادفعه الى اهل القرية حتى يقرأوه ثم ارسل الطيور
بخبرك طيراً بعد طير ففعل المعلم ذلك ووافى اليرموك واقام بها ستة اشهر حتى وافى
الاعرابي القرية فلما ان رآه المعلم اخرج كتاب اماجور الى اهل القرية
فاذا فيه الله الله فى انفسكم اشغلوا الاعرابي الى ما اوافيكم فان جئت ولم اوافه
خربت القرية وقتلت الرجال وارسل المعلم الطيور الى دمشق بخبر الاعرابي
وموافاته القرية فلما وصل الخبر الى اماجور ضرب بالبوق وخرج من وقته
حتى وافى اليرموك فى اسرع وقت واحدقوا بالقرية فاصاب الاعرابي فى وسط
القرية فاخذه واردفه خلف بعض غلمانه ووافى به دمشق فلما اصبح اماجور
دعا بالاعرابي فقال له ما حملك على ان رأيت رجلا من اولياء السلطان فى قرية
لم يؤذك ولم يعارضك فنتفت خصلتين من سبالته فقال الاعرابي كنت
سكراناً ايها الامير لم اعقل ما فعلت فقال اماجور ادعوا الى الحجام فاتى
بحجام فقال له لا تدع فى وجه الاعرابي ولا فى رأسه ولا على بدنه شعرة
الا نتفتها فبدأ باشفار عينيه ثم بحاجبيه ثم بلحيته ثم بشاربه ثم برأسه ثم بقرنه
فما ترك عليه شعرة الا نتفها ثم قال هاتوا الجلادين فضربه اربعمائة سوط
ثم امر بحبسه فلما كان الغد دعا به فضربه اربعمائة سوط ثم قطع يده فلما
كان فى اليوم الثالث قطع رجليه فلما كان فى اليوم الرابع قطع رأسه وصلبه
ثم دعا بذلك الجندى من الحبس فضربه مائة عصاة واسقط اسمه وقال له انت
ليس فيك خير لنفسك حيث رأيت اعرابياً واحداً ليس معه احد ولا غلمان

يكون لى فيك خير اذا احتجت اليك ثم انه طرده وقال ابو يعقوب الاذرعى لما بنى اماجور الفندق الذى فى الخواصين بدمشق كتب على بابه مائة سنة وسنة فما عاش بعد ان كتب ذلك الا مائة يوم ويوم وقال المحاملى الحرانى رأيت اماجور الامير فى النوم فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لى قلت عما ذا قال بضبطى طريق المسلمين وطريق الحاج

﴿ امد ﴾ بن ابد الحضرمى اليمانى احد المعمرين استقدمه معاوية بن ابى سفيان وذلك ان معاوية قال يوماً انى لاحب ان القى رجلا قد اتت عليه سن وقد رأى الناس فيخبرنا عما رأى فقال له بعض جلسائه ذلك رجل بحضرموت فاتى به فقال له ما اسمك فقال امد قال ابن من قال ابن ابد قال كم اتى عليك من السن قال ستون وثلاثمائة سنة قال كذبت ثم ان معاوية تشاغل عنه ثم اقبل عليه فقال له ما اسمك فقال امد قال ابن من قال ابد قال كم اتى عليك من السن قال ثلاثمائة وستون سنة قال فاخبرنا عما رأيت من الازمان واين زماننا هذا من ذاك قال وكيف تسأل من يكذب فقال انى ما كذبتك ولكنى احببت ان اعلم كيف عقلك فقال يوم شبيه بيوم وليلة شبيهة بليلة يموت ميت ويولد مولود فلولا من يموت لم تسعهم الارض ولولا من يولد لم يبق احد على وجه الارض قال فاخبرنى هل رأيت هاشماً قال نعم رأيته رجلا طويلا حسن الوجه فقال ان بين عينيه بركة او غرة بركة قال فهل رأيت امية قال نعم رأيته رجلاً قصيراً اعمى يقال ان فى وجهه اشراً او شؤماً قال فهل رأيت محمداً قال من محمد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ويحك الا فخمته كما فخمه الله فقلت رسول الله قال فاخبرنى ما كانت صناعتك قال كنت رجلاً تاجراً قال فما بلغت تجارتك قال كنت لا اشترى عيباً ولا ارد ربحاً فقال له معاوية سلنى قال أسألك ان تدخلنى الجنة قال ليس ذاك بيدى ولا اقدر عليه قال أسألك ان ترد علىّ شبابى قال ليس ذلك بيدى ولا اقدر عليه قال لا ادرى بيدك شيئاً من امور الدنيا والآخرة فردنى من حيث جئت فقال اما هذا فنعم ثم اقبل معاوية على اصحابه فقال لقد اصبح هذا زاهداً فيما انتم فيه راغبون . كذا جاء اسمه والله اعلم هل هو اسمه الذى سميّ به او هو اسم سمى به نفسه عند طول عمره

﴿ ذكر من اسمه امرئ القيس ﴾

﴿ امرئ القيس ﴾ بن حارثة الكلبي ثم الماززي اخو الطفيل بن حارثة كان مع الوليد بن يزيد وولاه احدى المجنبتين في جيشه فلم ينصح له لان اخاه الطفيل كان في عسكر يزيد بن الوليد

﴿ امرئ القيس ﴾ بن حجر بن الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن يعرب بن ثور بن مرتع بن معاوية بن كندة كان باعمال دمشق وقد ذكر مواضع من اعمالها في شعره فمن ذلك قوله

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ❊ بسقط اللوى بين الدخول فحومل
فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها ❊ لما نسجتها من جنوب وشمأل

وكل هذه مواضع معروفة بحوران ونواحيها ومن ذلك قوله في قصيدته التي اولها

سما لك شوقي بعد ما كان اقصرا ❊ وحلت سليمى بطن قو فعرعرا

(يقول فيها)

ولما بدا حوران والآل دونه ❊ نظرت فلم تنظر بعينيك منظرا

(ثم قال بعد ابيات منها)

لقد انكرتني بعلبك واهلها ❊ ولابن جريج كان في حمص نكرا

وروى ابن الكلبي ان قوماً اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه عن اشعر الناس فقال ايتوا ابن الفريعة يعني حسان فاتوه فقال لهم ذو القروح يعني امرئ القيس فرجعوا فاخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدق رفيع في الدنيا خامل في الآخرة شريف في الدنيا وضيع في الآخرة هو قائد الشعراء الى النار او كما قال وروى الزبير بن بكار انه قيل لحسان بن ثابت من اشعر الناس قال ابو امامة يعني النابغة الذبياني قيل ثم من قال حسبك مني مناحاً او مناضلاً فقيل له اين انت من امرئ القيس قال انما كنت في ذكر الانس ويقال ان لبيداً قدم المدينة قبل اسلامه فقال نفر من قريش لرجل منهم انهض الى لبيد فسله ان يسأل رسول الله صلى الله عليه

وسلم من اشعر الناس فنهضوا اليه فسأله فقال ان شئت اخبرتك من اعلمهم قال بل اشعرهم قال يا حسان اعلمه فقال حسان الذى يقول

كأن قلوب الطير رطباً و يابساً ❊ لدى وكرها العناب والحشف البالى

قال هذا امرئ القيس فمن الثانى فقال حسان الذى يقول

كأن تشوفه بالضحى ❊ تشوف ازرق ذى مخلب

اذا سيل عنه جلاله ❊ قيل سليب ولم يسلب

قال لبيد وهذا له ايضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ادركته لنفعته ثم قال معه لواء الشعر يوم القيامة حتى يتدهدأ بهم فى النار فقال لبيد ليت هذه المقالة قيلت لى وانى ادهدأ فى النار ثم اسلم لبيد بعد فحسن اسلامه وقال ابو سليمان الخطابى فى حديث عمر انه ذكر امرئ القيس فقال خسف لهم عين الشعر وافتقر عن معان عور فصحح بصرها فسره ابن قتيبة فى كتابه فقال خسف من الخسيف وهو البئر يحفر فى حجارة فيستخرج منها ماء كثير وافتقر فتح وهو من الفقير والفقير فم الصفاة وقوله عن معان عور يريد ان امرئ القيس من اليمن وليست لهم فصاحة قال ابو سليمان هذا لا وجه له ولا موضع لاستعماله فيمن لا فصاحة له وانما اريد بالعور ههنا غموض المعانى فيها من قولك عورت الركية اذا دفنتها وركية عوراء قال الشاعر

ومنهل اعور احدى العينين ❊ بصيرة الاخرى اصم الاذنين

جعل العين التى تنبع بالماء بصيرة وجعل المدفنة عوراء فالمعانى العور على هذا هى الباطنة الخفية كقولك هذا كلام معمى اى غامض غير واضح أراد عمر انه قد غاص على معان خفية على الناس فكشفها لهم وضرب العور مثلا لغموضها وخفائها وصحة البصر مثلا لظهورها و بيانها وذلك مما اجمعت عليه الرواة من سبقه الى معان كثيرة لم يحتذ فيها الى مثال متقدم كابتدائه فى القصيدة بالتشبيب والبكاء فى الاطلال والتشبيهات المصيبة والمعانى المقتضبة التى تفرد بها فتبعه الشعراء عليها وامتثلوا رسمه فيها وقال يونس بن حبيب ان علماء البصرة كانوا يقدمون امرئ القيس بن حجر وان اهل الكوفة كانوا يقدمون الاعشى وان اهل الحجاز والبادية كانوا يقدمون زهيرا والنابغة وقال محمد بن سلام الجمحى اخبرنى ابان بن عثمان البجلى ان لبيدا مر على بنى نهد بالكوفة فاتبعوه رسولا

سؤولا فسأله من اشعر الناس فقال الملك الضليل فاعادوه عليه فقال له ثم من قال الغلام القتيل وفى لفظ ابن العشرين وعنى به طرفة بن العبد قال ثم من قال الشيخ ابو عقيل يعنى نفسه وقيل للفرزدق من اشعر الناس يا ابا فراس قال ذوالقروح يعنى امرئ القيس فقيل له لماذا فقال ذاك حين يقول

وقاهم جدهم يعنى ابيهم ❊ وبالأشقين ما كان العقاب

قال محمد بن سلام احتج لامرئ القيس من يقدمه وليس لانه قال مالم يقل الشعراء ولكنه سبق العرب الى اشياء ابتدعها فاستحسنوها واتبعه فيها الشعراء منها استيقاف صحبه والبكاء فى الديار ورقة النسيب وقرب المأخذ وتشبيه النساء بالظباء والبيض وتشبيه الخيل بالعقبان والعصى وقيد الاوابد واجاد فى التشبيه وفصل بين التشبيب وبين المعنى وكان احسن طبقته تشبيها وكان احسن الاسلاميين تشبيهاً ذالرمة وقال الاصمعى سألت بشار الاعمى من اشعر الناس فقال اجمع اهل البصرة على امرئ القيس وطرفة بن العبد وقال ابو عبيدة ذهبت اليمن بجد الشعر وهزله فجده امرئ القيس وهزله ابو نواس وسأل الفرايحى بن زياد النحوى عن اشعر العرب فابى ان يقول فقيل له انك لهذا موضع فقل فقال كان زهير ابن ابى سلمى واضع الكلام مكتفية بيوته البيت منها كاف بنفسه وكان جيد المقاطع وكان النابغة جزل الكلام حسن الابتداء والمقطع تعرف فى شعره قدرته على الشعر لم يخالطه ضعف الحداثة وكان امرئ القيس شاعرهم الذى علم الناس الشعر والمديح والهجاء بسبقه اياهم وانه كان خارجاعن حدالشعر بعرفهم وكان لطرفة شئ ليس بالكثير وليس كما يذهب اليه بعض الناس لحداثته وكان لو متع سن حتى يكثر معه شعره كان خليقاً ان يبلغ المبالغ وكان الاعشى يضع لسانه من الشعر حيث شاء وكان الحطيئة نقى الشعر قليل السقط حسن الكلام مستويه وكان لبيد وابن مقبل يجريان مجرى واحد فى خشونة الكلام وصعوبته وليس ذلك محموداً عند اهل الشعر واهل العربية يشتهونه لكثرة غريبه وليس يجود الشعر عند اهله حتى يكون صاحبه يقدر على تسهيله وايضاحه فاذا نزلت عن هؤلاء فجرير والفرزق فهما اللذان فتقا الشعر وعلما الناس وكادا ان يكونا خاتمى الشعر وكان ذوالرمة مليح الشعر يشبه فيجيد ويحسن ولم يكن هجاء ولا مداحا وليس

الشاعر الا من هجا فوضع او مدح فرفع كالحطيئة والاعشى فانهما كانا يرفعان ويضعان قال الفراء والله الواضع الرافع وروى هشام بن محمد عن ابيه ان قوما من اليمن اقبلوا يريدون النبي صلى الله عليه وسلم فلما جاؤه قالوا يا رسول الله لقد احيانا الله ببيتين من شعر امرئ القيس وذلك اننا اقبلنا نريدك حتى اذا كنا بموضع كذا وكذا اخطانا الطريق فمكثنا لا نقدر عليه فانتهينا الى موضع طلح وشجر (الطلح شجر عظام حجازية لها شوك ومنابتها بطون الاودية وهي الغيلان وهي المرادة هنا قال في المختار جمهور المفسرين على ان المراد من الطلح في القرآن الموز) فانطلق كل رجل منا الى اصل شجرة ليموت في ظلها فبينما نحن في آخر رمق اذا راكب معتم قد اقبل فلما رآه بعضنا تمثل

ولما رأت ان الشريعة همها ❁ وان البياض من فرائصها دامي
تيممت بها العين التي عند ضارج ❁ يفي عليها الطلح عرمضها طامي

قال الراكب من يقول هذا الشعر فقال يعني امرئ القيس فقال هذه والله ضارج امامكم فرجعنا اليها فاذا بيننا و بين العين نحو من خمسين ذراعاً فحبونا اليها على الركب واذا هي كما وصفها امرئ القيس يفي عليها الظل فشربنا واستقينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا رجل مشهور في الدنيا خامل في الآخرة مذكور في الدنيا منسي في الآخرة يجئ يوم القيامة ومعه لواء الشعراء يقودهم الى النار قال القاضي ابو الفرج قوله في هذا الشعر ان البياض من فرائصها هي جمع فريصة وهي اللحمة التي بين جنب الدابة وكتفها لا تزال ترتعد وامت وتيممت مثل عمدت وتعمدت قال الله تعالى « ولا آمين البيت الحرام » يعني قاصدين وعامدين وقال عز ذكره « ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون » ومن هذا قولهم امر امم اي قصد قال الاعشى

اتاني عن بني الاخوا م ل قول لم يكن امما

(وقال ابن قيس الرقيات)

كوفية نازح محلتها ❁ لا امم دارها ولاصقب

الامم القصد والصقب القرب ومنه الجار احق بصقبه قال الشاعر

ولو نار ليلى بالعذيب بدت لنا ❁ لحنت اليها دار من لم نصاقب

(وقال الاعشى)

فلا انس بل اني فلا انس قولها ❁ لعل النوى بعد التقرب يصقب

وهذا باب يكثر ويتسع جداً وفيما ذكرنا منه ههنا بل فى بعضه كفاية ومعنى قوله يفى عليها الظل اى يرجع يقال فاء الظل اذا رجع قبل الزوال ولا يقال له فئ قبله لرجوعه ويقال له فى كلا الحالتين ظل قال حميد ابن ثور الهلالى

فما الظل من برد الضحى تستطيعه ❊ ولا الفئ من برد العشي تذوق

ومن هذا سمي ما رد الله على المؤمنين من مال المشركين فيأ قال الله تعالى « وما افاء الله على رسوله منهم » وقال « وما افاء الله على رسوله من اهل القرى » وقال جل اسمه « فقاتلوا التى تبغى حتى تفئ الى امر الله » وقال « فان فاؤا » اى رجعوا الى غشيان من آلوا منه من نسائهم وهذا الباب ايضاً واسع بين وقول امرئ القيس عرمضها طامى العرمض الطحلب الذى يكون فى الماء ويقال له تمكمق وثور وقوله طامى يريد انه عال يقال طمى الوادى اذا امتلاء وعلا ماؤه قال الاعشى

فاجعل الجد الظبوب الذى ❊ جنب صوب اللجب الماطر

مثل الفرات اذا ما طمى ❊ يقذف بالفوصى وبالماهر

انتهى . وقد اختلف الحفاظ فى الحديث المتقدم عن امرئ القيس فرواه ابن عدى بلفظ امرئ القيس قائد الشعراء الى النار قال الحافظ هذا حديث غريب والمحفوظ امرئ القيس سائق الشعراء الى النار هكذا رُوِيَ عن المأمون وزاد فى افظ آخر لانه اول من احكم القوافى وروى من طريق محمد بن حميد بافظ امرئ القيس صاحب لواء الشعراء الى النار قال القاضى يوسف بن القاسم هذا الحديث وارد من طريق يحي بن معين ولا معنى لرواية محمد بن حميد فانه وهم منه وقد رُوي هذا الافظ من طرق متعددة ولكن قال ابن عدى انه حديث باطل ولكن الحافظ اورد له طرق متعددة على عادته ليثبته وايا ما كانت طرقه فقول ابن عدى هو المقدم . قال ابن الكلبي لما اقبل امرئ القيس يريد بنى اسد ثائراً بابيه وكان مرثد بن عنس ملك جهينة قد امر له بخمسمائة رجل من حمير رماة فسار حتى مر بالمكان الذى به ذو الخليصة وكانت العرب كلها تعظمه فدخل امرئ القيس عليه وعنده قداح له ثلاث الآمر والناهى والمتربص فاخذ يستقسم فى قتال بنى اسد فخرج الناهى فاعاد فخرج الناهى

فكسر القداح وضرب بها وجه ذى الخليصة وقال غصصت بايرأبيك لوكان ابوك المقتول لما عرفتنى ثم اغار على بنى اسد فقتلهم قتلاً ذريعاً فلم يستقسم احد عند ذى الخليصة حتى جاء الاسلام واخرج ابن ابى الدنيا ان امرئ القيس اقبل حتى لقى الحرب فى يوم اليشكرى وكان الحارث يكنى بابى شريح

فقال امرئ القيس : أحار ترى بريقاً لم تغمض
فقال الحارث كنار مجوس تستعر استعارا
فقال امرئ القيس أرقت له ونام ابن شريخ
فقال الحارث اذا ما قلت من هذااستطارا
فقال امرئ القيس كان جبينه والذعر فيه
فقال الحارث عشار وله لاقت عشارا
فقال امرئ القيس فلم ينول ببطن الجر ظبياً
فقال الحارث ولم ينول بعرصتها حمارا
فقال امرئ القيس فلما ان علا بفعاء ضاح
فقال الحارث وعت اعجاز قفيه فخارا

فقال له لا تعتب احداً بعدك بالشعر

(ومن كلام امرئ القيس)

ولقد رحلت العيس ثم زجرتها ✱ وهنا وقلت عليك خير معد
فعليك سعد بن الضباب فاسرعى ✱ سيراً الى سعد عليك بسعد
قوم تفرد من اياد بيتها ✱ بين النبيت الاكرمين وتسرد

(وقال ايضا)

الم تريا وريب الدهر هن ✱ بتفريق المعاشر والسوام
صبرنا عن عشيرتنا فباتوا ✱ كما صبرت خزيمة عن جذام

وروى المؤملى البيت الاول بلفظ بتفريق العشائر واراد بذلك ان جذاما هو ابن عمرو وبن اسد بن جذيمة بن مدركة ثم انتسب بعد الى اليمن فقالوا جذام ابن عدى بن الحارث بن ادد بن زيد بن يشجب بن غريب بن مالك بن زيد ابن كهلان واسم جذام عامر • وقال امرئ القيس ايضا

أبعد الحارث الخير ابن عمرو ✱ له ملك العراق الى عمان

مجاورة بني سمحا بن حزم * هو انا ما اتيح من الهوان
ويمنعها بنو سمحا بن حزم * معبرهم حنانك ذا الحنان

(واستحسن الناس من تشبيه امرئ القيس)

كان قلوب الطير رطباً و يابسا * لدى وكرها العناب والحشف البالى
نظرت اليها والنجوم كأنها * قناديل رهبان تشب اقفال

(ومن كلامه ايضا على ما حكاه الشافعي)

الا زعمت بسباسة اليوم انى * كبرت وان لايحسن الشرب امثالى
كذبت لقد اصبي على المرء عرسه * وامنع عرسى اذ يزن بها الخال

(وقال)

فلو ان ما اسعى لادنى معيشة * كفانى ولم اطلب قليل من المال
ولكنما اسعى لمجد مؤثل * وقد يدرك المجد المؤثل امثالى

قال خالد بن يزيد الكلبي بينما انا بباب الطاق اذ شعرت براكب خافي على بغلة فلما لحقنى تخممنى بسوطه فقال يا خويلد . وليل المحب بلا آخر قلت نعم فقال الله ابرك ان امرئ القيس وصف الليل الطويل بثلاثة ابيات ووصفه النابغة بثلاث ابيات ووصفه بشار بن برد بثلاثة ابيات و برزت عليهم كلهم فوصفته بشطر فلله ابوك فقلت و بم وصفه امرئ القيس فقال بقوله

وليل كموج البحر ارخى سدوله * على بانواع الهموم ليبتلى
فقلت لـه لما تمطى بجوزه * واردف اعجازاً وناء بكلكل
الا ايها الليل الطويل الا انجلى * بصبح وما الاصباح منك بامثل

فقلت و بم وصفه النابغة فقال بقوله

كليني لهم يا اميمة ناصب * وليل اقاسيه بطئ الكواكب
وصدر ازاح الليل عازب همه * تضاعف فيه الهم من كل جانب
تقاعس حتى قلت ليس بمنقض * وليس الذى يهدى النجوم بآيب

فقلت له و بم وصفه بشار فقال

خليلى مابال الدجى لا يتزحزح * وما بال ضوء الصبح لايتوضح
اظن الدجى طالت وماطالت الدجى * ولكن اطال الليل سقم مبرح
أضل النهار المستنير طريقه * ام الدهر ليل ليس فيه مبرح

فقلت يا مولاى هل لك فى شعر قلته لم اسبق اليه فقال نعم فقلت

كلما اشتد خضوعى * للجوى بين الضلوع
ركضت فى سفح خدى * خيل سبق من دموعى

قال فثنى رجله عن بغلته وقال هاكها فاركبها فانت احق بها منى فلما مضى سألت عنه فقيل لى هو ابو حبيب بن اوس الطائى

(ولامرئ القيس ايضا)

اذا قلت هذا صاحب قد رضيته * وقرت به العينان بدلت آخرا
وذلك انى ما وثقت بصاحب * من الناس الا خاننى وتغيرا

وقال الزيادى لما احتضر امرئ القيس بانقره نظر الى قبر فسأل عنه فقالوا له هو قبر امرأة غريبة فقال

اجارتنا ان المزار قريب * وانى مقيم ماأصاب عسيب
اجارتنا انا غريبان ههنا * وكل غريب للغريب نسيب

قال وعسيب جبل كان القبر فى سنده . ويقال ان هذين البيتين كتبا على قبره

﴿ امرئ القيس ﴾ بن عابس بن المنذر بن امرئ القيس بن عمرو بن معاوية بن الحارث الاكبر ينتهى نسبه الى قحطان وهو كندى وفد على النبى صلى الله عليه وسلم فاسلم ورجع الى بلاد قومه وثبت على اسلامه فلم يرتد مع من ارتد من كندة ثم خرج الى الشام مجاهداً وشهد اليرموك وروى عن العرس ابن عميرة الكندى انه قال اختصم امرئ القيس بن عابس الكندى ورجل من حضرموت فسأل الحضرمى البينة ولم يكن عنده بينة فقضى على امرئ القيس باليمين فقال له الحضرمى يا رسول الله امكنته من اليمين ذهبت والله او ورب الكعبة ارضى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين كاذبة ليقتطع بها حق امرئ مسلم لقى الله وهو عليه غضبان فقال امرئ القيس مالمن ترك ذلك يا رسول الله قال الجنة قال فاشهد ان الارض ارضه فلما ارتدت كندة ثبت على الاسلام فلم يرتد . وكان امرئ القيس نازلا ببيسان من الشام فلما وقع طاعون عمواس اسرع فى كندة فقال امرئ القيس

حرق مثل الهلال وبيضا * لعوب بالجزع من عمواس
قد لقوا الله غير باغ عليهم * فاحلوا بغير دار اساس

وصبرنا حقاً كما وعد الله م ه وكنا فى الصبر قوما تأسى

كذا رواه محمد بن مسروق ووهم فى اسناده وروى من وجه آخر وفيه وتلى رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمناً قليلا » وحكى ابن سعد فى الطبقات ان امرئ القيس هذا كان شاعراً وقال للاشعث ابن قيس لما رفض بيعة الصديق وارتد انشدك الله يا اشعث ووفادتك على رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلامك ان تنقصه الله والله ليقومن بهذا الامر من بعده ثم يقتل من خالفه فاياك اياك ابق على نفسك فانك ان تقدمت تقدم الناس معك وان تأخرت افترقوا واختلفوا فابى الاشعث وقال قد رجعت العرب الى ما كانت الاباء تعبد فقال امرئ القيس ستري واخرى لا يدعك عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجع الى الكفر يعنى زياد ابن لبيد فلما قدم بالاشعث على ابى بكر قال له الست الذى تقول قد رجعت العرب الى ما كانت تعبد وتكلمت بما تكلمت فرد عليك من هو خير منك يعنى امرئ القيس بن عابس فقال انه لا يدعك عامله ترجع الى الكفر وقد تقدمت هذه القصة فى ترجمة الاشعث وقال عبد السلام بن الحسين البصرى فى كتابه ان المترجم جاهلى وادرك الاسلام ووفد على النبى صلى الله عليه وسلم ولم يرتد فى ايام ابى بكر واقام على الاسلام وكان له عناء وتعب فى الردة هو القائل

الا ابلغ ابا بكر رسولا ☼ وخص بها جميع المسلمينا
فلست مجاوزاً ابداً قبيلا ☼ بما قال الرسول مكذبينا
دعوت عشيرتى للسلم حتى ☼ رأيتهم اغاروا مفسدينا
فلست مبدلا بالله ربا ☼ ولا متبدلا بالسلم دينا

وترجمه محمد بن اسماعيل البخارى فى تاريخه فقال سكن الكوفة وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم ولم يذكر الحديث وقال ابن مندة فى ترجمته كان فيمن ثبت على الاسلام ولم يرتد وكان شاعراً وكذا قال ابن ماكولا وقال سيف ابن عمرو لما نزلت كندة بالرياض ومرض امرئ القيس وخاف ان يموت قبل ان يتخذ الحمى بكندة قال فى ذلك

الا ليت شعرى هل ارى الورد مرة ☼ مطالب سربا موكلا بعرار
امام رعيل ام روضة منصح ☼ يغادر سربا رعيل صبار

وهل اشرب بن كأساً بلذة شارب * مشعشعة او من صريع عقار
اذا ما جرت فى العظم خلت دبيبها * دبيب بنات النمل وهى سوارى

وروضة منضج هى لبنى وليعة . ومن شعره ايضا فى الردة

دعوت عشيرتى للسلم لما * رأيتهم تولوا مدبرينا
فقلت لهم انيبوا يال قومى * الى ما قد اناب المسلمونا
فقد ولوا ابابكر جميعاً * امورهم هزيلا او سمينا
وما عدلوا به احداً ولولا * ابو بكر لقد اضحوا عزينا
وكونوا منهم انى اهتديتم * والا فاقنعوا بالذل فينا
فانى آخذ عنكم شمالا * برجلى أن ضللتم او يمينا
فلما ان عصونى لم اطعهم * ولم اطعتهم متحزبينا
اخذت الفضل اذجاروا وحسبي * باخذ الفضل دينا مستبينا
فلست بعادل بالله ربا * ولا مستبدلا بالدين دينا
شأمتم قومكم وشأمتمونا * وغابركم سيشأم غابرينا
وكان الاشعث الكندى رأساً * فقد اضحى بها علقاً مدينا
ايجمع غدرتين معاً جميعاً * وفى شهرين منكو بين فينا
فلا للمسلمين وفيت صبراً * وقد صبروا ولا للمشركينا
وصحت بنى معاوية ولما * تنال بذاك جراً والسكونا
وكنت بها اخا افك وكرب * ولم تك فى فعالك مستبينا

(وله ايضا)

ذرينى منك يا بعلى * ذرينى وذرى عذلى
ذرينى وسلاحى ثم * شدى الكف بالعذل
ونبلى وقفاها كـ * مراقيب قطا طحل
وثوباي جديدان * وارخى شرك النعل
ومنى نظرة خلفى * ومنى نظرة قبلى
فاما مت يا بعلى * فموتى حرة مثلى
وقد اسبي الى القدم * ين بالناقة والرحل
وقد اختلس الطعـ * ـنة لا يدمى لها نصلى

كجيب الدفنس الورهـا ❊ ء ريعت وهى تستفلى

(اقول كذا اورد الحافظ البيتين الاخيرين للمترجم كما ترى وحكى صاحب شرح القاموس ان ابا عمرو بن العلاء انشدهما للفند الزمانى كذا قال وعندى فى هذه النسبة تردد فان ابا تمام روى فى الحماسة قطعة للفند الزمانى تقرب من هذا المعنى وليس فيها هذان البيتان وابيات الفند الزمانى

ايا طعنة ما شيخ ❊ كبير يفن بالى
تقيم المأتم الاعلى ❊ على جهد واعوال
ولولا نبل عوض فى ❊ حظبّاى واوصالى
لطاعنت صدور الخيـ م ـل طعناً ليس بالآلى
ترى الخيل على آثا م رمهرى فى السنا العالى
ولاتبقى صروف الدهـ م ـر انسانا على حال
تفتيت بها اذكـ م ـره الشكة امثالى

قال الخطيب التبريزى بعد شرح هذه الابيات وقد سلك آخر هذا المسلك فقال فى معنى هذا وافظه

كجيب الدفنس الورهـا ❊ ء ريعت وهى تستفلى

ثم قال ومعنى تستفلى تطلب فلى شعرها وقد اخرجت يدها من جيبها فذعرت فى تلك الحالة فلم تصبر لرد اليد ولم ترفق بجيبها فمزقته ثم قال وقيل الدفنس المرأة التى تضع جيبها على طرف انفها يراد انها من عجلتها لا تستتم لبس ثيابها اه فانت تراه جعل البيت لآخر غير الفند وبالجملة فرواية الحافظ هنا اكثر اعتباراً اه) القطا الطحل التى يشبه لونها لون الطحال واسبى اشترى الخمر وقوله وقد اختلس الطعنة يريد انها يخرج منها من الدم ما يمنع الرجل من الطريق واراد باختلاسها السرعة والحذق فيها والدفنس بالكسر المرأة الحمقاء وقيل الرعناء البلهاء واراد بجيبها سعة الطعنة وكان امرئ القيس فى ايام عثمان مغرما بامرأة من جند وكانت لا تباكيه فيما يظهر له فلما حضرته الوفاة جائته تسلم عليه فى جماعة من نسائها فقال

اريتك ان مرت عليك جنازتى ❊ تلح بها ايد طوال وترجع
اما تتبعين الناس حتى تسلمى ❊ على رمس قبرى كل ميت مودع

﴿ فبكت ودنت منه فقال ﴾

دنت وظلال الموت بيني و بينها ✺ وجادت بوصل حين لاينفع الوصل
الا لا يضر المرء طالت ذيوله ✺ اذا اوجبت حوباؤه الخلف والمطل

فلما حشرج بكت عليه واظهرت جزعا مجاوزاً فقال

المت فحيت ثم عاجت فسلمت ✺ على غصة بـين الحيازم والنحر
خليليّ ان حانت وفاتي فاحفرا ✺ برابيـة بين المحاضر والقفر

ومات فاكبت عليه باكية شاهقة ثم ماتت مكانها

﴿ ذكر من اسمه امية ﴾

﴿ امية ﴾ بن ابان بن عبد العزيز بن ابان بن مروان بن الحكم الاموى ذكره احمد بن حميد بن ابى العجائز فى تسمية من كان بدمشق من بنى امية وذكر انه كان يسكن القونيصة

﴿ امية ﴾ بن خالد بن اسيد كان يسكن محلة الراهب خارج باب الجابيـة ذكره ابن ابى العجائز روى عن يونس بن عبيد الله وروى عنـه محمد بن وهب بن عطية

﴿ امية ﴾ بن ابى الصلت عبـد الله ابن ابى ربيـعة بن عوف بن عقدة بن عزة بن عوف بن ثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن ابو عثمان ويقال ابو الحكم الثقفى شاعر جاهلى قدم دمشق قبل الاسلام وقيل انه كان نبياً وانه كان فى اول امره على الايمان ثم زاغ عنه وانه هو الذى اراده الله بقوله « واتل عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا فانسلخ عنها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين » وقال محمد ابن سـلام الجمحى ومن شـعراء الطائف اميـة بن ابى الصلت وهو اشعرهم واخرج البيهقى فى دلائل النبوة مختصراً والطبرانى مطولا وقد ادخلنا الحديثين فى بعضهما بعضاً عن ابى سفيان بن حرب انه قال خرجت انا واميـة بن ابى الصلت تجاراً الى الشام فكلما نزلنا منزلا اخذ امية سفراً له يقرأه علينا فكنا كذلك حتى نزلنا قرية من قرى النصارى فجاؤه فعظموه واكرموه واهدوا له

وذهب معهم الى بيوتهم ثم رجع فى وسط النهار فطرح ثوبيه واخذ ثوبين له اسودين فلبسهما وقال لى يا ابا سفيان هل لك فى عالم من علماء النصارى اليه يتناهى علم الكتاب نسأله قلت لا ارب لى فيه والله لان حدثنى بما احب لا اثق به ولان حدثنى بما اكره لاجدن منه ولفظ البيهقى قلت انى اخاف ان يحدثنى بشئ فيفسد على قلبي قال فذهب وخالفه شيخ من النصارى فدخل عليّ فقال ما يمنعك ان تذهب الى هذا الشيخ قلت لست على دينه قال وان فاتك تسمع منه عجباً وتراه ثم قال لى أثقفى انت قلت لا ولكنى قرشى قال فما يمنعك من الشيخ فوالله انه ليحبكم ويوصى بكم قال فخرج من عندنا ومكث امية عندهم حتى جاءنا بعد هدأة من الليل فطرح ثوبيه ثم انجدل على فراشه فوالله ما نام ولا قام حتى اصبح كئيباً حزيناً ساقطاً غبوقه على صبوحه ما يكلمنا ولا نكلمه ثم قال الا ترحل قلت وهل بك من رحيل قال نعم قال فرحلنا فسرنا بذلك ليلتين ثم قال فى الليلة الثالثة الا تحدث يا اباسفيان وفى رواية البيهقى فارتحلنا فقال الا تجاوز بنا الركاب قلت بلى فجاوزنا الركائب فقال لى ياصخر قلت قل لى يا ابا سفيان فقال ها فقلت وهل بك من حديث قال والله مثل الذى رجعت به من عند صاحبك قال اما ذلك لشئ لست فيه انما ذلك شئ وجلت منه من منقلبى قال قلت وهل لك من منقلب قال اى والله لاموتن ثم لاحيين قال قلت هل انت قائل بانك لا تبعث ولا تحاسب قال فضحك ثم قال بلى والله يا ابا سفيان لنبعثن ثم لنحاسبن وليدخلن فريق الجنة وفريق النار قلت ففى ايهما انت اعلمك صاحبك قال لا علم لصاحبي بذلك لا فيّ ولا فى نفسه قال فكنا فى ذلك ليلتين يعجب منى واضحك منه حتى قدمنا غوطة دمشق فبعنا متاعنا واقمنا بها شهرين فارتحلنا حتى نزلنا قرية من قرى النصارى فلما رأوه جاؤه واهدوا له وذهب معهم الى بيوتهم فما جاء الا بعد ما انتصف النهار فلبس ثوبيه وذهب اليهم حتى جاء بعد هدأة من الليل فطرح ثوبيه ورمى بنفسه على فراشه فوالله ما نام ولا قام واصبح حزيناً كئيباً لا يكلمنا ولا نكلمه ثم قال الا ترحل قلت بلى ان شئت فرحلنا كذلك من بثه وحزنه ليالى ثم قال يا ابا سفيان هل لك فى المسير لنتقدم اصحابنا قلت هل لك فيه قال نعم فسرنا حتى برزنا من اصحابنا ساعة ثم قال هيا صخر فقلت ما تشاء قال حدثنى عن عتبة بن ربيعة ايجتنب

المظالم والمحارم قلت اى والله قال و يصل الرحم و يأمر بصلتها قلت اى والله
قال وكريم الطرفين وسط فى العشيرة قلت نعم قال فهل تعلم قرشياً اشرف منه
قلت لا والله ما اعلمه قال اعوج هو قلت لا بل هو ذومال كثير قال وكم اتى
عليه من السن قلت قد زاد على المائة قال فالشرف والسن والمال اذرين به
قلت ولم ذلك يذرى به لا والله بل يزيده خيراً قال هو ذاك هل لك فى المبيت
قلت لى فيه قال فاضطجعنا حتى مر الثقل ثم سرنا حتى نزلنا فى المنزل و بتنا به
ثم رحلنا منه فلما كان الليل قال لى يا ابا سفيان قلت ما تشاء قال هل لك فى
مثل البارحة قلت هل لك فيه قال نعم فسرنا على ناقتين بختيتين حتى اذا برزنا
قال هيا صخر هيه عن عتبة بن ربيعة ثم اعاد مقالته الاولى واعدت جوابى
الاول ثم قلت له وانت قائل شيئاً فقله قال بالله لا تذكر حديثى حتى يأتى منه
ما هو آت قلت والله لا اذكره حتى يأتى منه ما هو آت ثم قال ان الذى
رأيت اصابنى انى جئت هذا العالم فسألته عن اشياء ثم قلت اخبرنى عن هذا
النبى الذى ينتظر قال هو رجل من العرب قلت قد علمت انه من العرب من
اى العرب هو قال من اهل بيت تحجه العرب قلت وفينا بيت تحجه العرب قال
هو من اخوانكم من قريش فلما قال لى ذلك اصابنى والله شئ ما اصابنى مثله
قط خرج من يدى فوز الدنيا والاخرة وكنت ارجو ان اكون اياه فقلت فاذا
كان ما كان فصفه لى فقال هو رجل شاب حين دخل فى الكهولة بدوّ امره
يجتنب المظالم والمحارم و يصل الرحم و يأمر بصلتها وهو عوج كريم الطرفين
متوسط فى العشيرة اكثر جنده من الملائكة قلت وما آية ذلك قال قد رجفت
الشام منذ هلك عيسى بن مريم ثمانين رجفة كلها فيها مصيبة و بقيت رجفة
عامة فيها مصائب قال ابو سفيان قلت هذا والله الباطل لئن بعث الله رسولا لا
يأخذه الا مسناً شريفاً قال امية والذى حلفت به ان هذا كهذا يا ابا سفيان
تقول ان قول النصرانى حق هل لك فى المبيت قلت نعم لى فيه قال فبتنا حتى
جاءنا الثقل ثم خرجنا حتى اذا كان بيننا و بين المدينة مرحلتان ليلتان ادركنا
راكب من خلفنا فسألناه فاذا هو يقول اصابت اهل الشام بعدكم رجفة دمرت
اهلها واصابتهم فيها مصائب عظيمة قال ابو سفيان فاقبل على امية فقال كيف
ترى قول النصرانى يا ابا سفيان قلت ارى واظن والله ان ما حدثتك به

صاحبك حق قال ابو سفيان فقدمنا مكة فقضيت ما كان معي ثم انطلقت حتى جئت اليمن تاجراً فكنت بها خمسة اشهر ثم قدمت مكة فبينما انا في منزلي جاء الناس يسلمون علي و يسألون عن بضائعهم حتى جاءني محمد بن عبد الله وهند عندي تلاعب صبيانها فسلم علي ورحب بي وسألني عن سفري ومقامي ولم يسألني بضاعته ثم قام فقلت لهند والله ان هذا ليعجبني ما من احد من قريش له معي بضاعة الا قد سألني عنها وما سألني هذا عن بضاعته فقالت لي هند وما علمت شأنه فقلت وانا فزع ما شأنه قال يزعم انه رسول الله فوقذتني وتذكرت قول النصراني فرجفت حتى قالت لي هند مالك فانتبهت فقلت ان هذا لهو الباطل لهو اعقل من ان يقول هذا قالت بلى والله انه ليقول ذلك ويدعو اليه وان له لصحابة على دينه قلت هذا هو الباطل قال وخرجت فبينما انا اطوف بالبيت اذ بي قد لقيته فقلت له ان بضاعتك قد بلغت كذا وكذا وكان فيها خير فارسل من يأخذها ولست آخذ منك فيها ما آخذ من قومي يا بني فقال انا لا آخذها فقلت له ارسل من يأخذها وانا آخذ منك مثل ما آخذ من قومي فارسل حينئذ الى بضاعته فاخذها واخذت منه ما كنت أخذ من غيره قال ابو سفيان فلم انشب ان خرجت الى اليمن ثم قدمت الطائف فنزلت على امية بن ابي الصلت فقال لي يا ابا سفيان ما تشاء هل تذكر حديث النصراني فقلت اذكره وقد كان فقال ومن قلت محمد بن عبد الله قال ابن عبد المطلب قلت ابن عبد المطلب ثم قصصت عليه خبر هند قال فالله يعلم ليصيب واخذ يتصبب عرقا ثم قال والله يا ابا سفيان ان صفته لهي وان ظهر وانا حي لاطلبن من الله عز وجل في نصره عذراً قال ومضيت الى اليمن فلم انشب ان جاءني هنالك استهلاله واقبلت حتى نزلت على امية بالطائف فقلت يا ابا عثمان قد كان من امر الرجل ما قد بلغك وسمعته فقال قد كان لعمري قلت فاين انت منه يا ابا عثمان فقال والله ما كنت لاؤمن برسول من غير ثقيف ابداً قال ابو سفيان واقبلت الى مكة فوالله ما هو ببعيد حتى جئت مكة فوجدت اصحابه يضربون ويحقرون قال ابو سفيان فاخذت اقول فاين جنده من الملائكة قال فدخلني ما يدخل الناس من النفاسة وفي رواية للطبراني ان امية قال لابي سفيان اني كنت اجد في كتبي ان نبياً يبعث من حرتنا هذه فكنت اظن بل كنت لا اشك اني هو فلما دارست اهل العلم

اذا هو في بني عبد مناف فنظرت فيهم فلم اجد احداً يصلح لهذا الامر غير عتبة فلما اخبرتني بسنه عرفت انه ليس به حين جاوز الاربعين فلم يوح اليه قال ابو سفيان فضرب الدهر ضربة فاوحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرجت في ركب من قريش اريد اليمن في تجارة فمررت بامية فقلت كالمستهزئ به يا امية قد خرج النبي الذي كنت تنعته قال اما انه حق فاتبعه قلت ما يمنعك من اتباعه قال ما يمنعني الا الاستحياء من نساء ثقيف اني كنت احدثهن اني هو ثم يرينني تابعاً لغلام من بني عبد مناف ثم قال امية كاني بك يا ابا سفيان قد خالفته ثم قد ربطت كما يربط الجدي حتى يؤتى بك اليه فيحكم بك فيما يريد . وسئل عبد الله بن عمر فقيل له من هذا الذي ذكر في القرآن انه اوتي الآيات فانسلخ منها فقال للسائلين ذاك صاحبكم امية بن ابي الصلت وفي لفظ عن نافع قال اني لفي حلقة فيها عبد الله بن عمرو ورجل من القوم يقرأ الآية التي في الاعراف « واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها » فقال هل تدرون من هو فقال بعضهم هو صيفي بن الراهب وقال آخر بل هو بلعم رجل من بني اسرائيل فقال لا قالوا فمن هو قال هو امية بن ابي الصلت وبه قال ابو صالح والكلبي وقال الكلبي بينما امية راقد ومعه ابنتان له اذ فزعت احداهما فصاحت عليه فقال لها ما شأنك فقالت رأيت نسرين كشطا سقف البيت فنزل احدهما اليك فشق بطنك والآخر وقف على ظهر البيت فناداه فقال اوعا قال نعم قال ازكا قال لا فقال ذاك خير اريد بابيكما فلم يفعله واخرج الحافظ بسنده الى الشريد انه قال اردفني النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل لك في شعر امية بن ابي الصلت قلت نعم فانشدته فقال هيه فلم يزل يقول هيه حتى انشدته مائة بيت هكذا رواه من طريقه ورواه من طريق ابي بكر الجوزقي بزيادة حتى انشدته مائة بيت فقال ان كاد ليسلم ورواه بهذا اللفظ من طرق متعددة ورواه بلفظ آخر عن الشريد ايضا انه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فبينما انا امشي ذات يوم اذ بوقع ناقة خلفي فالتفت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الشريد قلت نعم قال الا احملك قلت بلى وما بي من عناء ولا لغوب ولكن اردت البركة في ركوبي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاناخ فحملني فقال أمعك من شعر امية بن ابي

الصلت قلت نعم قال هات فانشدته قال اظنه قال مائة بيت فقال عند الله علم امية بن ابي الصلت عند الله علم امية بن ابي الصلت . قال ابن صاعد وهذا حديث غريب ما سمعناه الا من ابراهيم بن سعيد الجوهري (قال المهذب اقول اخرج الترمذي حديث امية في الشمائل عن الشريد قال كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم فانشدته مائة قافية من قول امية بن ابي الصلت الثقفي كلما انشدته بيتاً قال هيه حتى انشدته مائة يعني بيتاً فقال ان كاد ليسلم يعني انه قرب من ان يسلم لاشتمال شعره على التوحيد والحكم البديعة وقوله هيه بكسر الهائين بينهما ياء ساكنة اسم فاعل بمعنى زدني اه) واخرج الحافظ بسنده الى ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد . الا كل شيء ما خلا الله باطل . وكاد بن ابي الصلت ان يسلم . واخرج ايضا بسنده الى ابن عباس انه قال انشد رسول الله صلى الله عليه وسلم من قول امية ابن ابي الصلت

زحل وثور تحت رجل يمينه ☼ والنسر للاخرى وليث مرصد

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق . وانشد قوله

والشمس تطلع كل آخر ليلة ☼ صفواء يصبح لونها يتورد

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق . وانشد قوله

تأبى فما تطلع لنا في رسلها ☼ الا معذبة والا تجلد

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق . واخرج الحافظ بسنده الى ابن عباس انه قال ان الشمس تطلع في كل سنة في ثلاثمائة وستين كوة تطلع كل يوم في كوة لا ترجع الى تلك الكوة الى ذلك اليوم من العام القابل ولا تطلع الا وهي كارهة فتقول رب لا تطلعني على عبادك فاني اراهم يعصونك و يعملون بمعاصيك ثم قال اولم تسمعوا الى ما قال امية بن ابي الصلت . الا معذبة والا تجلد . فقال له عكرمة يا مولاي او تجلد الشمس فقال عضضت على هن ابيك انما اضطر الروي الى الجلد (اقول لا يتوهمن متوهم من قول ابن عباس غلطاً عليه لانا نقول اولا لا نسلم صحة هذا الاثر عن ابن عباس ولئن سلمنا صحته فان طلوع الشمس في الكوات المذكورة هو مذهب ارسطو طاليس ومن يقول بقوله من ان للشمس اثنى عشر برجاً

وكل برج ينقسم الى ثلاثين درجة فالمجموع ثلاثمائة وستون درجة غاية الامر انه اطلق على الدرجة كوة واما كون طلوعها كارهة وما بعده فهو جار مجرى الخطابة والوعظ والعدول عن المقال الى لسان الحال فليعلم اهـ) . واخرج الحافظ من طريق ابي بكر الخطيب عن عكرمة انه قال قلت لابن عباس أرأيت ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في امية بن ابي الصلت آمن شعره وكفر قلبه قال هو حق فما انكرتم من ذلك قلت انكرنا قوله . والشمس تطلع كل آخر ليلة . البيتين فما بال الشمس تجلد فقال والذى نفسى بيده ما طلعت الشمس قط حتى ينخسها سبعون الف ملك فيقولون لها اطلعي فتقول لا اطلع على قوم يعبدونني من دون الله ثم يأتيها ملك فيستقبل الضيا بنى آدم فيأتيها شيطان يريد ان يصدها عن الطلوع فتطلع بين قرنيه فيحرقه الله تحتها وذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم ما طلعت الا بين قرنى شيطان وما غربت الشمس قط الا خرت لله ساجدة فيأتيها شيطان يريد ان يصدها عن السجود فتغرب بين قرنيه فيحرقه الله تعالى تحتها وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا غربت الا بين قرنى شيطان (اقول يقال فى هذا الاثر ما قيل فى الذى قبله وعلى فرض صحته فانه تمثيل لحالة من يعبد الشمس من دون الله تعالى وليس فى كلام ابن عباس ما يشير الى فن الهيئة والفلك وليس هو بصدد ذلك حتى يلزم تطبيق كلامه على الفن فما هو الا اشارة الى مواعظ والواعظ له ان يتوصل الى الوعظ بما شاء من التلويح او التصريح او التمثيل او التخييل فلتعلم هذه القاعدة فانها تفتح للناظر فى هذا الكتاب ابواباً جمة والله الموفق) . وقال احمد بن مروان سمعت ابن ابى الدنيا يقول لله تبارك وتعالى من العلوم ما لا يحصى يعطى كل واحد من ذلك ما لا يعطى غيره اقد حدثنا احمد الطائى حدثنا عبد الله بن بكر السهمى عن ابيه ان قوماً كانوا فى سفر فكان فيهم رجل اذا مر الطائر التفت اليهم فقال لهم أتدرون ما يقول هذا فيقولون لا فيقول يقول كذا وكذا فيحيلنا على شئ لا ندرى أصادق هو ام كاذب الى ان مروا على غنم وفيها شاة قد تخلفت على سخلة لها فجعلت تحنوا عنقها اليها وتثغوا فقال أتدرون ما تقول هذه الشاة قلنا لا قال تقول للسخلة الحقيني لا يأكلك الذئب كما أكل اخاك عام اول فى هذا المكان قال

فانتهينا الى الراعى فقلنا له هل ولدت هذه الشاة قبل عامك هذا قال نعم ولدت سخلة عام اول فاكلها الذئب فى هذا المكان ثم اتينا على قوم فيهم ظعينة على جمل لها وهو يرغو ويحنو عنقه اليها فقال أتدرون ما يقول هذا البعير قلنا لا قال انه يلعن راكبته ويزعم انها رحلته على مخيط وانه قد اثر فى سنامه قال فاحنوا البعير فحطوا عنه فاذا هو كما قال وقال الزبير بن بكار عن عبد الرحمن المنقرى انه قال كان امية جالساً ومعه قوم فمرت به غنم ثم ذكر حكاية الشاة السابقة وذكر ان اميا هو الذى اخبر عن كلامها · قال الاصمعى كل شعر قيل فى السخاء غلب عليه حاتم وكل شعر قيل فى الشجاعة غلب عليه عنترة وكل شعر قيل فى الغزل غلب عليه ابن ابى ربيعة وكل ما قيل فى الزهد فقد غلب عليه امية بن ابى الصلت · واخرج الحافظ بسنده الى الحميدى انه قال حدثنا سفيان بن عيينة يوماً بحديث النبى صلى الله عليه وسلم انه قال افضل ما قلت انا والنبيون من قبلى يوم عرفة لا اله الا الله وحده لا شريك له وفى رواية سئل سفيان بن عيينة عن تفسير قول النبى صلى الله عليه وسلم اكثر دعائى ودعاء الانبياء من قبلى بعرفة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير فقيل له انما هو ذكر وليس فيه دعاء فانشد قول امية الآتى ثم قال وحدثنا منصور عن مالك بن الحارث انه قال يقول الله تعالى من شغله الثناء علىّ عن مسألتى اعطيته افضل ما اعطى السائلين قال ثم التفت الينا سفيان بن عيينة فقال اما سمعتم قول امية حين اتى ابن جدعان يطلب نائله

أأطلب حاجتى ام قد كفانى ✵ حياؤك ان شيمتك الحياء
وعلمك بالحقوق وانت فرع ✵ لك الحسب المهذب والثناء
اذا اثنى عليك المرء يوماً ✵ كفاه من تعرضك الثناء
كريم لا يغيره صباح ✵ عن الخلق الجميل ولا مساء
يبارى الريح مكرمة وجوداً ✵ اذا ما الضب اجحره الشتاء
فارضك كل مكرمة بناها ✵ بنو تيم وانت لها سماء

قال سفيان فهذا مخلوق حين ينسب الى الجود قيل له يكفينا من تعرضك الثناء عليك حتى تأتى على حاجاتنا فكيف الخالق قال ابو عاصم اشترى

اخ لشعبة من طعام السلطان فحبس هو وشركائه وحبس هو بستة آلاف دينار بحصته فخرج شعبة الى المهدى ليكلمه فيه. فلما دخل عليه قال يا امير المؤمنين انشدني قتادة وسماك ابن حرب لامية امية بن ابى الصلت فى مدح عبد الله بن جدعان فقال له يا ابا بسطام لا تذكرها قد عرفنا حاجتك وقضيناها لك ادفعوا اليه اخاه لا تلزموه شيئاً . وقال امية فى ابن جدعان

علم ابن جدعان بن عمـ م رو انه يوماً مدابر
ومسافر سفراً بعيـ م ـداً لا يرى منه المسافر
فقد ر ه بفنا ئه ❊ للضيف منزعة زواجر
زبداً وغرغرة كقر م قرة الفحول اذا تخاطر
فكأنهن اذا حميـ م ن بما سخن به ضرائر
وكأنما يدعى عريـ م ـنة فى طوائفها وهاجر
بذ المعاشر كلهم ❊ بالفضل يعرفه المعاشر
وعلى علو الشمس حتـ م ى ما يفاخره مفاخر
ابا ؤك الشم المرا م جيح المسامح الاخاير
واذا تشام بروقهم ❊ جارت اكفهم المواطر
لا يحمونهم جانب ❊ للمحل منه ولا تجاور
قوم حصونهم الاسـ م ـنة والاعنة والحوافر
نزلوا البطاح ففضلت ❊ بهم البواطن والظواهر

(ومن كلامه ايضا)

مجدوا الله فهو للمجد اهل ❊ ربنا فى السماء امسى كبيرا
بالبناء الاعلى الذى سبق النـ م ـاس وسوى فوق السماء سريرا
شرجعاً ما يناله بصر العيـ م ـن ترى دونه الملائك صورا

قال الاصمعى الملائك جمع ملك والصور المائل العنق وهم حملة العرش

(ومنه ايضا)

لا ينكثون الارض عند سؤالهم ❊ لتطلب العلات بالعيدان
بل يسفرون وجوههم فترى لها ❊ عند السؤال كاحسن الالوان
واذا المقل اقام وسط رحالهم ❊ ردوه رب صواهل وقيان

واذا دعوتهم لكل ملمة ❊ سدوا شعاع الشمس بالفرسان

وقال يحرض بنى عبد مناة بن كنانة على نصرة قريش ومؤازرتهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم

لله در بنى على ❊ ايم منهم وناكح
ان لم تغيروا غارة ❊ شعواء تحجر كالاتايح
بزهاء الف او بالا ❊ م ف بين ذى بدن ورامح
مرد على جرد الى ❊ اسد مكالبة كوايح

نسبهم الى على لان امهم تزوجت على بن مسعود بن ذئب فضم ولدها بكراً وعامراً ومرة بنى عبد مناف فنسبوا اليها وقال عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى سئلت هل وجدت لجهنم ذكراً فى الشعر القديم فقلت هذا يحتاج الى تتبع وطلب وقد أتذكر فلم اذكر الا شيئاً وجدته فى شعر امية بن ابى الصلت فانه قال

فلا تدنو جهنم من بريء ❊ ولا عدن يطالعها الاثيم
وهم يطفون كالاقذاء فيها ❊ لان لم يغفر البر الرحيم
اذا شبت جهنم ثم وارت ❊ واعرض عن قوانسها الجحيم

(ومن شعره ايضا)

عطاؤك زين لامرئ ان حوته ❊ بخير وما كل العطاء يزين
وليس بشين لامرئ بذل وجهه ❊ اليك كما بعض السؤال يزين

(وقال فى الملائكة)

فمن حامل احدى قوائم عرشه ❊ ولولا آله الخلق كلوا وبدلوا
قيام على الاقدام عانون تحته ❊ فرائصهم من شدة الخوف ترعد

(وله ايضا)

ان آيات ربنا قائمات ❊ ما يمارى فيهن الا الكفور
حبس الفيل بالمغمس حتى ❊ ظل يحبو كانه معقور

واخرج الحافظ والخطيب البغدادى عن سعيد بن المسيب انه قال قدمت الفارعة اخت امية بن ابى الصلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فتح مكة وكانت ذات لب وعقل وجمال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بها

معجباً فقال لها ذات يوم يا فارعة هل تحفظين من شعر اخيك شيئاً فقالت نعم واعجب منه ما قد رأيت وذلك ان اخي كان في سفر فلما انصرف بدأ بي فدخل عليّ فرقد على السرير وفي لفظ فوثب على سريري وانا احلق اديماً في يدي اذ اقبل طائران ابيضان او كالطيرين ابيضين فوقع احدهما على الكوة ودخل الآخر فوقع عليه فشق الواقع عليه ما بين قصته الى عانته ثم ادخل يده في جوفه فاخرج قلبه فوضعه في كفه ثم شمه فقال له الطائر الاعلى هل وعى او قال هل زكا فقال له ابى ثم رد القلب الى مكانه فالتأم الجرح اسرع من طرفة عين ثم ذهبا فلما رأيت ذلك دنوت منه فحركته فقلت له هل تجد شيئاً قال لا الا توصيباً في جسدي وقد كنت ارتعب مما رأيت ثم قال لي ما لي اراك مرتاعة فاخبرته الخبر فقال خير اريد بي ثم صرف عني وانشأ يقول

باتت همومي بسري طوارقها ❊ الف عيني والدمع سابقها
مما اتاني من اليقين ولم ❊ اود يراه بعض ناطقها
امن تلظى عليه مواقده ❊ النار محيط بهم سرادقها
ام اسكن الجنة التي وعد الـ ❊ أبرار مصفوفة نمارقها
لا يستوي المنزلان ولا الـ ❊ أعمال لا تستوي طرائقها
هما فريقان فرقة تدخل الـ ❊ جنة حفت بهم حدائقها
وفرقة منهم قد ادخلت النـ ❊ ـار فشانتهم مرافقها
تعاهدت هذه القلوب اذا همـ ❊ ـت بخير عاقت عوائقها
ان لم يمت غبطة يمت هرماً ❊ للموت كاس والمرء ذائقها
وصدها للشقا عن طلب الـ ❊ جنة دنيا اللهم ما حقها
عبد دعا نفسه فعاتبها ❊ يعلم ان الصبر رامقها
يوشك من فر من منيته ❊ يوماً على غرة يوافقها

قالت ثم انصرف الى رحله فلم يلبث الا يسيراً حتى طعن في جنازته فاتاني الخبر فانطلقت اليه فوجدته منعوشاً قد سجي عليه فدنوت منه فشهق شهقة وشق بصره ونظر نحو السقف ورفع صوته فقال لبيكما لبيكما ها انا ذا لديكما لا ذو مال فيفديني ولا ذو اهل تحميني ثم اغمي عليه ثم شهق شهقة فقلت قد

هلك الرجل ثم شق بصره نحو السقف ورفع صوته فقال لبيكما لبيكما ها انا ذا لديكما لا ذو براءة فاعتذر ولا ذو عشيرة فانتصر ثم اغمي عليه وشهق شهقة ونظر الى السقف وقال لبيكما لبيكما ها انا ذا لديكما

ان تغفر اللهم تغفر جما * واي عبد لك لا الما

ثم اغمي عليه ثم شهق شهقة وقال لبيكما لبيكما ها انا ذا لديكما ثم قال

كل عيش وان تطاول دهراً * صائر مدة الى ان يزولا

ليتنى كنت قبل ما قد بدا لى * فى قلال الجبال ارعى الوعولا

ثم فاظت نفسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا فارعة ان مثل اخيك كمثل الذى اتاه الله آياته فانسلخ منها الى آخر الآية (اقول سنتكلم على هذه الآية بما يليق بها فى ترجمة بلعام بن باعورا فى حرف الباء ان شاء الله تعالى) . قال ابو سليمان الخطابى فى شرح غريب هذا الحديث قولها وثب على سريرى معناه اتكأ عليه ونام او نحو ذلك وهى لغة حميرية يقولون وثب الرجل اذا قعد واستقر على المكان والوثاب الفراش فى لغتهم والثيبة العانة ويقال هى ما بين السرة والعانة والتوصيب كالتوصيم فتور وتكسر يجده الانسان فى نفسه قال لبيد

واذا رمت رحيلا فارتحل * واعص ما تامر توصيم الكسل

(وقيل لاعرابى كيف تجدك فقال)

سداع وتوصيم العظام وفترة * وغثى مع الاشراق فى الجوف لابث

وقد تبدل الميم باء لقرب مخرجها كقولهم سمد رأسه وسبده وامر لازم ولازب وقد روى فى وفاته وجه آخر قال يعقوب بن السكيت كان امية يشرب فجاء غراب فنعب نعبة فقال له امية بفيك التراب ثم نعب نعبة اخرى فقال له كذلك ثم اقبل على اصحابه فقال ما تدرون ما قال هذا الغراب يزعم انى اشرب هذا الكاس ثم اتكى فاموت ثم نعب نعبة اخرى فقال وآية ذلك انه يقع على هذه المزبلة فابتلع عظماً ثم اقع فاموت قال فوقع الغراب على المزبلة فابتلع عظماً فمات فقال امية اما هذا فقد صدقنى عن نفسه ولكن لانظرن هل يصدقنى عن نفسى فشرب الكاس ثم اتكى فمات . وقال ابن شهاب ان امية قال

الا رسول لنا منا يخبرنا * مابعد غايتنا من رأس مجرانا

ثم خرج الى البحرين ونبئ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقام امية بالبحرين ثماني سنين ثم قدم الطائف فقال لهم ما يقول محمد بن عبد الله قالوا يزعم انه نبي فهو الذي كنت تمنى فخرج حتى قدم عليه بمكة فلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن عبد المطلب ما هذا الذي تقول فقال له اقول اني رسول الله فقال اني اريد ان اكلمك فعدني غدا فقال له موعدك غدا فقال افتحب ان آتيك وحدي او في جماعة من اصحابي وهل تأتي وحدك اوفي جماعة من اصحابك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ذلك شئت قال فاني آتيك في جماعة قال له فأت في جماعة فلما كان الغد أتى امية في جماعة من قريش وغدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من اصحابه حتى جلسوا في ظل البيت فبدا امية فخطب ثم سجع ثم انشد الشعر حتى اذا فرغ قال اجبني يا ابن عبد المطلب فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم « بسم الله الرحمن الرحيم * ياسين والقرآن الحكيم » حتى اذا فرغ منها وثب امية يجر رجليه فتبعته قريش وهي تقول له ما تقول يا امية قال اشهد انه على الحق قالوا فهل تتبعه قال حتى انظر في امره ثم خرج الى الشام وقدم رسول الله صل الله عليه وسلم المدينة فلما قتل اهل بدر اقبل امية من الشام حتى نزل بدرا ثم ترحل يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قائل له ما تريد قال اريد محمداً قال وما تصنع عنده فقال اؤمن به والقي اليه مقاليد هذا الامر فقال له اتدري من في القليب قال لا قال فيه عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وهما ابنا خالك فاناخ راحلته وقطع ذنبها ثم وقف على القليب يقول

ما ذا ببدر فالعقنـ م قل من مرازبة جحاجح

ثم رجع الى مكة وترك الاسلام فخرج حتى قدم الطائف فقدم على اخته فكان من قصته ما قدمناه آنفاً ومما يروى له من شعره بتغيير عن الاول

ليتني كنت قبل ما قد بدالي ☼ في قنان الجبال ارعى الوعولا
فاجعل الموت نصب عينيك واحذر ☼ غولة الدهر ان الدهر غؤولا
نائلا طرفها القساور والصد م عان والطفل في المنار الشكيلا
وبغاث النياق اليعفر النا م فر والعوهج التوأم الضبيلا

القساور الاسد الواحد قسورة والصدعان ثيران الوحش الواحد صدع والطفل

الشكيل من الشكلة وهى حمرة فى العين والبغاث الرخم واحدها بغاثة والنياق الجبال واليعفر الظبى والعوهج ولد النعامة

﴿ امية ﴾ بن ابى عائذ العمرى ثم الهذلى من اهل الحجاز شاعر من مداحى بنى امية له فى عبد الملك وعبد العزيز ابنى مروان مدائح ووفد على عبد العزيز وله فيه قصيدة حسنة اولها

الا ان قلبى مع الظاعنينا ✽ حزين فمن ذا يعزى الحزينا

فيالك من نزعة يوم با ✽ ن من كنت احسب الابينا

(الى ان يقول)

الى سيد الناس عبد العزيز ✽ اعملت لليس حرفا ابونا

الى معدن الخير عبد العزيز ✽ تبلغنا طلعاً قد خفينا

﴿ امية ﴾ بن عبد الله بن خالد بن اسيد بن ابى العيص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى الاموى اصله من مكة روى عن ابن عمر وروى عنه عبد الله بن ابى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومى والمهلب بن ابى صفرة وابو اسحاق السبيعى وعطية بن قيس وولاه عبد الملك ابن مروان خراسان وكانت داره بدمشق فى الراهب قبلى المصلى وروى عنه انه قال لعبد الله بن عمر انا نجد صلاة الحضر وصلاة الخوف فى القرآن ولا نجد صلاة السفر فقال له يا ابن اخى ان الله بعث نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم ونحن لا نعلم شيئاً وانا نفعل كما رأيناه يفعل زاد فى رواية ثانية وصلاة السفر سنة سنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه ايضا انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح على العدو بصعاليك المهاجرين قال البغوى ولا ارى لامية هذا صحبة غير ان القواريرى وابن ابى شيبة اخرجا هذا الحديث فى المسند ولا اعلمه روى غير هذا الحديث ولا رواه عنه غير ابى اسحاق انتهى وقد اصاب البغوى فى بعض قوله واخطأ فى البعض الآخر فاما قوله لا ارى لامية صحبة فهو صحيح وقوله لا اعلم انه روى غيره وهم فقد سقنا روايته عن ابن عمر وقوله ولا رواه عنه غير ابى اسحاق وهم ايضا فقد روى عن المهلب بن ابى صفرة عن امية قال ابن سعد كان امية هذا قليل الحديث وقال خليفة بن خياط وفى سنة ثلاث وسبعين بعث خالد بن عبد الله وهو

والى البصرة اخاه امية الى البحرين الى ابى فديك فى جمع كثير فاتقفوا فانهزم امية واهل البصرة وفى سنة اربع وسبعين بعث عبد الملك بن مروان عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي الى ابى فديك وكتب عبد الملك الى بكير ان قتلت ابن حازم او اخرجته من خراسان فانت الامير فقتل بكير ابن حازم واقام بها والياً حتى قدم امية بن عبد الله فعزله وصار والياً مكانه على خراسان ثم عزل وولى المهلب ابن ابى صفرة فى سنة تسع وسبعين وكان عبد الملك بن على بن عدي والياً على سجستان فعزله وضمها مع خراسان الى امية فولى امية ابنه عبد الله نحواً من ثلاث سنين فعزله عبد الملك وولاه محمد بن موسى بن طلحة بن عبيد الله فقتله شبيب الحرورى بالاهواز قبل ان يصل وذلك سنة سبع وسبعين ثم عزل امية فضمت الى الحجاج وقال الزبير بن بكار استعمل عبد الملك بن مروان امية على خراسان ومدحه نهار بن توسعة فقال

امية يعطيك اللها ماسألته ☼ وان انت لم تسأل امية اضعفا
و يعطيك ما اعطاك جذلان ضاحكا ☼ اذا عبس النكز اليدين وقفقفا
هنيئاً مريئا جود كف ابن خالد ☼ اذا الاهسك الرعديد اعطى تكلفا

﴿ وقال ايضا ﴾

امسى امية يعطى المال سائله ☼ عفواً اذا ضن بالمال المباخيل
لا يتبع المن من اعطاه منفسة ☼ ان اللئيم نزهاء القال والقيل
بحران بحر غمير فاز وارده ☼ اذ البحور مباريح صلاصيل

وكان رجل يصحب امية فاشتكى فلم يعده وكان امية عظيم الكبر فقال لو كنا نعود احداً لعدناك فقال الرجل

ان من يرتجى امية بعدى ☼ لكمن يرتجى هوى السراب
كنت ارجوه والرجاء كذوب ☼ فاذا عهده كعهد الغراب

ودعا عبد الملك بغدائه فقال ادعوا خالد بن يزيد بن معاوية فقالوا مات يا امير المؤمنين فقال ادعوا ابن اسيد فقالوا مات فقال ادعوا روح بن زنباع فقالوا مات فقال ارفع ارفع يعنى الغداء فلما ركب تمثل بهذين البيتين

ذهبت لما بى وانقضت آجالهم ☼ وغبرت بعدهم ولست بغابر
وغبرت بعدهم فانكن مرة ☼ بطن العقيق ومرة بالظاهر

وكان موت امية وهؤلاء الثلاثة المتقدمة اسمائهم بالبصرة فى عام واحد عام اربع وثمانين وقال المدائنى مات امية سنة سبع وثمانين

﴿ امية ﴾ بن عبد الله بن عمر بن عثمان بن ابى العاص بن امية ابو عثمان القرشى الاموى روى عن ابيه وعكرمة وعمر بن عبد العزيز وروى عنه محمد بن اسحاق وغيره واخرج الحافظ والبيهقى عن المترجم عن ابيه انه قال سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يحدث مروان بن الحكم وهو امير المدينة فيقول خلق الله عز وجل الملائكة لعبادته اصنافا وان منهم لملائكة قياما صافين من يوم خلقهم الى يوم القيامة وملائكة ركوعا خشوعا من يوم خلقهم الى يوم القيامة وملائكة سجوداً منذ خلقهم الى يوم القيامة فاذا كان يوم القيامة تجلى لهم تبارك وتعالى ونظروا الى وجهه الكريم قالوا سبحانك ما عبدناك حق عبادتك وقال امية قدمت الصائفة غازيا فدخلت على عمر بن عبد العزيز فرحب بى وقال الى اين يا ابا عثمان فقلت غازيا ان شاء الله فقال صنعت الذي يشهد وماكان عليه ابوك وخيار سلفك ان ههنا شيئا قد امرنا به لمثل من كان فى وجهك فان قبلت ذلك وكان خمسين ديناراً فلما رجعت مررت عليه فقال لى مثل مقالته الاولى فقلت يا امير المؤمنين ما يقع منى هذا موقعاً قال ما يريدُعلى هذا احد ولو وجدت سبيلا الى ان اعطيك غيره من بيت مال المسلمين افعلت فقلت ان لى ولدا فقال هذا حق فنكتب لك الى عاملنا من كان منهم يطيق معاملة المسلمين فى مغازيهم فرض له فى عيال المسلمين قلت كان علىّ دين فاقضه عنى قال هذا حق فاكتب لك الى عاملنا فيبيع مالك ليقضى دينك فما فضل عليك قضيناه من بيت المال فقلت له والله ما جئتك لتفلسنى وتبيع مالى قال والله ما هو غيره وقال ايضا كنا عند عمر بن عبد العزيز فقال رجل لرجل تحت ابطك فقال عمر وما على احدكم ان يتكلم فاجمل ما يقدر عليه قالوا وما ذاك فقال لو قال تحت يدك لكان اجمل وقال محمد بن سعد فى الطبقة الرابعة من اهل المدينة امية بن عبد الله وقال الزبير بن بكار كان عبد الواحد بن سليمان استعمل امية على اسد وطئ فجاءه سبعون رجلا من فزارة فسألوه ان يخرج بهم معه ليغيروا على طئ اشار لهم نخرج بهم وتجمع اليه ناس من اهل المعادن طلباً للغنائم فلقيه معدان بن راس الطائى بالمنتهب فى جماعة من طئ

فهزموه وفى ذلك يقول معدان بن راس يعتذر الى عبد الواحد بن سليمان والى اهل المدينة ويذكر عرضهم على امية ان يرد فزارة و يأتى بمن احب فيأخذ صدقة اموالهم فقال معدان بن راس

الا هل اتى اهل المدينة عرضنا ✺ خطالا من المعروف يعرف حالها
على عاملين والسيوف مصانة ✺ باعتادها ما زايلتها نصالها
اتينا الى برتاح سمعاً وطاعة ✺ نؤدى زكاة حين كان عقالها
ومن قبل ما جئناه جاءت وفودنا ✺ الى فيد حتى ما تمد رحالها
فقالوا اعن بالناس نعطيك طيئاً ✺ اذا وطئتها الخيل واجتيح مالها
ودون الذى منوا امية عنته ✺ من الضرب لا يخلى بخيل ظلالها
دعوا بنزار فاعترتنا لطيْ ✺ اسود الفضا اقدامها ونزالها
دعوا بنزار فاعترتنا لطيْ ✺ هنالك ذات من نذار بغالها

وقد انقرضت اولاد امية هذا فلم يبق له نسل وقال غسان بن عبد الحميد خرج امية مقنعاً يوم قديد لا يلتفت الى احد ولا يكلم احداً فما زال يقاتل حتى قتل قال خليفة بن خياط كان مقتله سنة ثلاثين ومائة

﴿ امية ﴾ بن عثمان من اهل دمشق كان من الرجال المقتدى بهم فى السنة قال ابو جعفر بن سليمان قدم علينا محمد بن عكاشة الكرمانى البصرة سنة خمس وعشرين ومأتين قال فسمعته يذكر عقيدة ويقول هذا ما اجتمع عليه اهل السنة والجماعة ممن رأيت وسمعت من اهل العلم منهم سفيان بن عيينة ووكيع بن الجراح وعبد الرزاق بن همام وامية بن عثمان وعد اسماء علماء ذلك العصر ثم قال اجمعوا على الرضاء بقضاء الله تعالى والتسليم لامره والصبر على حكمه والاخذ بما امر الله عز وجل به والنهى عما نهى عنه واخلاص العمل لله والايمان بالقدر خيره وشره وترك المراء والخصومات والجدل فى الدين والمسح على الخفين والجهاد مع الخليفة وان عمل اي عمل كان وصلاة الجمعة خلف كل بر وفاجر والصلاة على من مات من اهل القبلة والسنة والايمان قول وعمل يزيد وينقص والقرآن كلام الله والصبر تحت لواء السلطان على ما كان منه من عدل او جور وان لانخرج على الامراء بالسيف وان جاروا ولا نقول ان احداً من اهل القبلة فى جنة او فى نار ولا نكفر احداً وان عمل بالكبائر والكف

عن مساوى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وافضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على رحمة الله عليهم وبركاته وقال محمد بن عكاشة وقد كان حدثنا محمود بن معاوية بن حماد الكرمانى حديثاً عن الزهرى انه قال من اغتسل ليلة الجمعة وصلى ركعتين يقرأ فيهما قل هو الله احد الف مرة رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى منامه قال محمد بن عكاشة فدمت عليه نحواً من سنتين اغتسل كل ليلة جمعة واصلى ركعتين اقرأ فيهما قل هو الله احد الف مرة طمعاً ان ارى النبى صلى الله عليه وسلم فصليت يوما ركعتين على هذا المنوال فلما اخذت مضجعى اصابنى حلم فقمت الثانية فاغتسلت ثم صليت ركعتين قرأت فيهما قل هو الله احد فلما فرغت منهما كان قريباً من السحر فاستندت الى الحائط ووجهى الى القبلة فجاءنى النوم فدخل على النبى صلى الله عليه وسلم على النعت والصفة التى نعته بها وصافه وعليه بردان من هذه البرود اليمانية قد تأزر بازار وارتدى بآخر فجثى مستوفزاً على رجله اليسرى واقام اليمنى فقلت حياك الله يا رسول الله فبدأ بى فقال حياك الله وكنت احب ان ارى رباعيته المكسورة فتبسم فرأيت رباعيته المكسورة فقلت يا رسول الله الفقهاء قد خلطوا علىّ فى الاختلاف وعندى اصيلات من السنة اعرضها عليك قال نعم قلت الرضاء بقضاء الله والتسليم لامر الله والصبر على حكمه والائتمار بامر الله والنهى عما نهى الله عنه واخلاص العمل والايمان بالقدر خيره وشره وترك المراء والجدال والخصومات فى الدين والمسح على الخفين والجهاد مع كل خليفة والصلاة يوم الجمعة مع كل بر وفاجر والصلاة على من مات من اهل القبلة سنة والايمان قول وعمل يزيد وينقص والقرآن كلام الله والصبر نحو لواء السلطان على ما كان منه من عدل او جور ولا نخرج على الامراء بالسيف وان جاروا ولا ننزل احداً من اهل القبلة جنة ولا نارا ولا نكفر احداً من اهل التوحيد وان عملوا بالكبائر والكف عن مساوى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وافضل الناس بعد رسول الله ابو بكر ثم عمر ثم عثمان قال ووقفت على علىّ وعثمان كانى هبت النبى صلى الله عليه وسلم ان افضل عثمان على علىّ فقلت فى نفسى على ابن عمه وختنه فتبسم النبى صلى الله عليه وسلم كانه قد علم فقال عثمان ثم على ثم قال هذه السنة فتمسك بها

وضم اصابعه وعقد على ثلاثة وتسعين وحول الابهام وعطفها على اصابعه ثم
اني عرضت عليه هذه الاصول ثلاث ليال كل ليلة اقف على عثمان وعلي فيتبسم
عند قولي كانه قد علم ثم يقول عثمان ثم علي فكنت اعرض عليه هذه الاصول
وعيناه تهطلان فلما قلت والكف عن مساوي اصحابك انتحب حتى علا صوته ثم اني
وجدت حلاوة في فمي وقلبي فكثت ثلاثة ايام لا آكل طعاما حتى ضعفت
عن صلاة الفريضة فلما اكلت ذهبت عني تلك الحلاوة

﴿ امية ﴾ بن عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن امية
ابن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي والد اسماعيل بن امية كان بالشام
عند قتل ابيه و بعد ذلك وكان عند عمر بن عبد العزيز وسكن بمكة وحدث
عن ابيه وروى عنه ابنه اسماعيل وحكى محمد بن كعب فقال كنا بخناصرة في
مجلس فيه امية بن عمرو وعراك بن مالك وعمر بن عبد العزيز فقال عمر ما
احد اكرم على الله عز وجل من الذين قال الله فيهم « ان الذين آمنوا وعملوا
الصالحات اولئك هم خير البرية » وقال امية مثل قول عمر فقال عراك ما
أحد اكرم على الله من ملائكته هم خدمة داره وسفرائه الى رسله وانبيائه
وما خدع ابليس آدم الا بان قال له « ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان
تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين » فقال لي
عمر ما رأيك يا ابا حمزة فيما امترينا فيه فقلت قد اكرم الله آدم خلقه بيده
ونفخ فيه من روحه وامر الملائكة ان يسجدوا له وجعل من ذريته من تزوره
الملائكة وجعل من ذريته الانبياء والرسل واما قوله « ان الذين آمنوا وعملو
الصالحات اولئك هم خير البرية » وقال تعالى « الذين يحملون العرش ومن حوله
يسبحون بحمد ربهم و يؤمنون به و يستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شئ
رحمة وعلما الآية » فهؤلاء الذين آمنوا وعملوا الصالحات . ثم ذكر الجن فقال
انهم قالوا « وانا لما سمعنا الهدى آمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخساً ولا رهقا
وانا منا المسلمون » فهؤلاء من الذين آمنوا وعملوا الصالحات ثم جمع الخلائق كلهم
فقال « ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية » فهؤلاء من الملائكة
والانس والجن وليست هي خاصة ببني آدم

﴿ امية ﴾ بن يزيد بن ابي عثمان بن عبد الله بن خالد بن اسيد بن ابي

العيص بن امية الاموى روى عن عمر بن عبد العزيز ومكحول وغيرهما وروى عنه ابن لهيعة وابن المبارك و بقية بن الوليد وجماعة سواهم وروى عن ابى الصبح الحمصى عن ثوبان انه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة وكررها ثلاثاً فقالوا لمن يا رسول الله قال لله ولدينه ولائمة المسلمين وللمسلمين عامة وقال امية كان عمر بن عبد العزيز اذا املى على كتابه قال اللهم انى اعوذ بك من شر اسانى وقال ابو سعيد بن يونس ذكر ان امية من اهل مصر ولم اكن عرفته وهو عندى شامى سكن مصر وفى تاريخ الغرباء لابن يونس ان امية دمشقى قدم الى مصر وقال ابن ماكولا لست ادرى هل امية هذا من ولد اسيد بن هدية ام من ولد اسيد آخر غيره من قريش قال الحافظ واست ادرى كيف خفى هذا على ابى نصر (كانه يشير الى مااعتمده سابقاً فى نسبه) وقال عقبة ان امية هذا التقى مكحولا وصلى خلفه وقال ابن سابور كان من كبراء من ادركنا وهو الذى قتل صالح ابن على او عبد الله بن على يوم نهر ابى فرطس سنة اثنتين وثلاثين ومائة

﴿ انتصار ﴾ بن يحيي بن المصمودى المعروف برزين الدولة غلب على دمشق فى المحرم سنة ثمان وستين وار بعمائة حين هرب عنها معلى بن حيدرة فاجتمعت المصادمة على انتصار وكان هو زمامهم والمقدم عليهم وقرروه على امارة دمشق فرضي اكثر الناس بذلك لسداده وحميد سيرته واستقر امره يوم الاحد مستهل محرم واقام والياً بها الى ان دخلها اتسز فى ذى القعدة من هذه السنة فعوضه عن دمشق بانياس ويافا من الساحل

﴿ ذكر من اسمه انس ﴾

﴿ انس ﴾ بن احمد الحموى قاضى اذربيجان حدث عن محمد بن القاسم ابن بشار الانبارى باطرابلس وروى عنه احمد بن الخطاب (لم نطلع من ترجمته على غير هذا القدر)

﴿ انس ﴾ بن انيس ويقال ابن ابى انيس العذرى ويقال الكندى من حملة القرآن وحفظته وفى تاريخ البخارى انه سمع فضالة بن عبيد

﴿ انس ﴾ بن السلم بن الحسن بن السلم ابو عقيل الخولانى الامطرطوسى حدث بدمشق سنة تسع وثمانين ومأتين عن جماعة وروى عنه سليمان بن احمد الطبرانى وابو احمد بن عدى وابو بكر بن الاعرابى وجماعة وروى بسنده الى ام خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يستعيذ من عذاب القبر وروى الطبرانى عنه بسنده الى انس بن مالك انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذاً خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا

﴿ انس ﴾ بن سيرين وكنية سيرين ابو عمرة اخو محمد بن سيرين من اهل البصرة قدم دمشق مع انس وروى عن ابن عمر وابن عباس وزيد ابن ثابت وانس بن مالك وغيرهم من التابعين وروى عنه قتادة وشعبة وحميد الطويل وغيرهم واسند اليه الحافظ انه قال سألت ابن عمر عن الركعتين قبل الغداة (يعنى صلاة الليل) أأطيل فيهما القراءة فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى مثنى مثنى ويوتر بركعة قال قلت ليس ٠ غير هذا اسألك قال انك لضخم الا تدعنى استقرى لك الحديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى من الليل مثنى مثنى ويوتر بركعة ويصلى ركعتين الغداة وكان الاذان نادية قال حماد يعنى بسرعته واسند عنه ايضا انه قال سمعت انس بن مالك قال قال رجل من الانصار وكان ضخماً للنبى صلى الله عليه وسلم انى لا استطيع الصلاة معك فصنع الرجل له طعاماً فدعاه الى بيته ونضح له طرف حصير لهم فصلى عليه ركعتين فقال فلان بن فلان ابن الجارود لانس أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى الضحى قال ما رأيته صلاها غير ذلك اليوم (اقول لا تعارض بين هذا الحديث و بين احاديث صلاة الضحى الواردة فى الصحيحين وفى السنن لانه لا يلزم من كون انس ما رآه صلاها انه لم يصلها بعد ذلك على ان الاحاديث فيها واردة عن جماعة من الصحابة وسندها اصح من سند هذا الحديث فليعلم اه) واسند اليه ايضا انه صام يوم عرفة فجهده الصوم فسأل ابن عمر وابن عباس وابا سعيد الخدرى وانس بن مالك فامروه ان يفطر و يقضى وقال ايضا تلقينا انس بن مالك من الشام فكان يصلى على حماره اينما توجه به تطوعا حتى اتينا اطط واصبحت الارض غداثر فاستخار ربه واستقبل القبلة وصلى على ظهر حماره ورواه عنه الامام احمد بلفظ تلقينا انس بن مالك حين

قدم من الشام فلقيناه بعين التمر وهو يصلي على دابته لغير القبلة فقلنا له انك تصلي الى غير القبلة فقال لولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك مافعلت وروى عنه ابن سعد انه قال ولد محمد بن سيرين لسنتين بقيتا من خلافة عثمان بن عفان وولدت انا لسنة بقيت من خلافته وقال سليمان بن زيد ولد سنة اربع وثلاثين قال المترجم لما ولدت اخذني ابي الى انس بن مالك فسماني انساً وكناني ابا حمزة وقال يحيي بن معين هو دون اخيه محمد بن سيرين ولا بأس به وسماه في اهل البصرة وقال ابن سعد كان ثقة قليل الحديث وقال يحيي بن معين هو بصري ثقة وكان له اخوة وهم محمد ومعبد ويحيي وخالد وحفصة وهؤلاء الاخوة كلهم ثقات وحفصة من الثقات ايضا قال الواقدي مات انس بعد اخيه محمد وقد مات محمد سنة عشر ومائة وقال حماد بن زيد قلت لانس بن سيرين يا ابا موسى حدثنا فقال لي اتقوا هذه الاحاديث المحدثة ومن يحدثها وفي لفظ اتقوا الله واتقوا احاديث احدثت لا نعرفها وكان يقول اتقوا الله يا معشر الشباب وانظروا هذه الاحاديث عمن تأخذونها فانها من دينكم وقال احمد بن صالح كان المترجم بصرياً تابعياً ثقة وقال سالم الخياط رأيت على انس خزاً اصفر كساه اياه ابن عمر وقال المترجم ايضا فيما رواه عنه الحافظ والبغدادي ولي انس بن مالك اعمالا من اعمال البصرة فاستعملني على الابلة فقلت له تستعملني على المكس من بين اعمالك فقال اما ترضى ان آخذ منهم ما كان عمر يأخذه وفي لفظ وما عليك ان تأخذ بكتاب عمر فقلت له وما كتاب عمر فقال هو ما امرني به ان آخذ صدقات المسلمين من كل اربعين درهماً درهماً ومن اهل الذمة من كل عشرين درهماً درهماً ومن اهل الحرب وفي لفظ وممن لا ذمة له من كل عشرة يعني درهماً فقلت ومن لا ذمة له قال الروم كانوا يجيئون بتجارات لهم الى المدينة فيؤخذ منهم العشر وروى البيهقي عن المترجم بلفظ ارسل الي انس بن مالك فابطأت عليه ثم ارسل الي فاتيته فقال ان كنت لارى ان لو امرتك ان تقضي على حجر كذا وكذا ابتغاء مرضاتي لفعلت اخترت لك خير عملي فكرهته اني اكتب لك سنة عمر فقلت فاكتبها لي ان آخذ من المسلمين من كل اربعين درهماً درهماً الحديث المتقدم (قال المهذب وليس

هذا هو الزكاة المفروضة كما يوهمه ظاهر هذه الآثار بدليل ما في رواية قتادة قال ان انساً اخرج كتاب عمر فاذا فيه ان يأخذ من تجار المسلمين من كل اربعين درهماً درهماً ومن تجار اهل الذمة من كل عشرين درهماً درهماً ومن تجار اهل الحرب من كل عشرة دراهم درهماً وهذا هو المسمى في اصطلاح اهل زمننا كمرك وهي كلمة اعجمية معناها المكس بالعربية فهذا كان اول ظهوره في الاسلام من عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومنه يعلم ان الشريعة الغراء كافية لجميع المطالب وافية بها وانها جمعت جميع ما تحتاجه الامة فليعتبر من يدعي لها القصور) قال خليفة بن خياط مات انس بن سيرين سنة مائة وعشرة وقال الجوزجاني سمعت احمد بن حنبل يقول مات سنة مائة وعشرين والله اعلم

﴿ انس ﴾ بن عباس بن عامر بن حي بن رعل بن مالك بن عوف بن امرئ القيس بن نهية بن سليم بن منصور السلمي كان ممن ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ووفد عليه وكان من الجيش الذين امد بهم عمر بن الخطاب اهل القادسية ممن شهد اليرموك . قال جماعة من اهل العلم فيما ذكروه من وفود العرب على رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من بني سهم يقال له قيس بن نسبة فسمع كلامه وسأله عن اشياء فاجابه ووعى ذلك كله ودعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فاسلم ورجع الى قومه بني سليم فقال قد سمعت ترجمة الروم وهينمة فارس واشعار العرب وكهانة الكاهن وكلام مقاول حمير فما يشبه كلام محمد شيئاً من كلامهم فاطيعوني وخذوا بنصيبكم منه فلما كان عام الفتح خرجت بنو سليم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقوه بقديد وهم سبعمائة رجل ويقال كانوا الفاً وفيهم العباس بن مرداس وانس بن عباس وراشد بن عبد ربه فاسلموا وقالوا له اجعلنا في مقدمتك واجعل لواءنا احمر وشعارنا مقدماً ففعل ذلك بهم فشهدوا معه الفتح والطائف وحنيناً واعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم راشد بن عبد ربه رهاطاً وفيها عين يقال لها عين الرسول وكان راشد يسدن (اي يخدم) صنماً لبني سليم فرأى يوماً ثعلبين يبولان عليه فقال

أرب يبول الثعلبان برأسه ❊ لقد ذل من بالت عليه الثعالب

ثم شد عليه فكسره ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما اسمك فقال غاوى بن عبد العزى فقال له انت راشد بن عبد ربه فاسلم وحسن اسلامه وشهد الفتح مع النبي صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير قرى عربية حمير وخير بني سليم راشد وعقد له راية على قومه • قال الواقدى قال انس بن عباس السلمى وكان خال طعيمة بن عدى وكان طعيمة يكنى ابا الريان خرج يوم بئر معونة يحرض قومه يطلب بدم ابن اخيه حين قتل نافع بن بديل بن ورقاء فقال

تركت ابن ورقاء الخزاعى ثاويا ✵ بمعرك سفيان عليه الاعاصر
ذكرت ابا ريان لما عرفته ✵ وايقنت انى اليوم ذلك ثائر

ولما قدم على ابى عبيدة كتاب عمر بصرف اهل العراق واصحاب خالد ولم يذكر خالدا ضنا بخالد فحبسه وسرح الجيش وهو خمسة آلاف من ربيعة ومضر والف من افناء اليمن من اهل الحجاز وامر عليهم هاشم بن عتبة بن ابى وقاص وعلى مقدمته القعقاع بن عمرو فعجله امامه وجعل على مجنبته قيس بن هبيرة بن عبد يغوق المرادى ولم يكن شهد الايام ايامهم باليرموك حين صرف اهل العراق او صرف معهم وعلى المجنبة الاخرى الهزهان بن عدى العجلى وعلى الساقة انس بن عباس وانجذب القعقاع وطوى فقدم الناس صبيحة يوم ادعا

﴿ انس ﴾ بن عياض ابو ضمرة الليثى المدنى حدث عن ربيعة الرأى وابى حازم وصالح بن كيسان وموسى بن عقبة وغيرهم وروى عنه بقية ابن الوليد وابو بكر الحميدي واحمد بن حنبل وعلى بن المدينى وقتيبة بن سعيد وغيرهم وقدم دمشق وروى عنه محمد بن عبد الله ابن عبد الحكم عن هشام بن عروة عن ابيه يحدث عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا وضع العشاء واقيمت الصلاة فابدأوا بالعشاء وكان المترجم يقول ولدت سنة اربع ومائة وقال عبد الرحمن بن ابراهيم سمعت ابا ضمرة انسا يقول ولدت سنة اربع ومائة وقال لى من اين انت قلت من دمشق فقال اعرفها والله وقد دخلتها ايام هشام وقال له انسان قرأت حديث المغفر عليه كما قرأت قال ما لى ولك قرأت عليه اقد اجاز انا ثم قال حدثنا صالح بن كيسان

البصري قال سمعت محمد بن كعب القرظي يقول ما يكذب الكذاب الا من مهانة نفسه وعدّ ابن سعد المترجم في الطبقة الثامنة من اهل المدينة مرة ومرة عده في السابعة وقال هو من انفسهم وكان ثقة قليل الحديث وقال البخاري في تاريخه حدثت ان انساً مات سنة مأتين وقال الكلاباذي قدم المترجم بلخ في ولاية نصر بن سيار وسمع بها الحديث وقال يحي بن معين هو من اهل المدينة ومحدثيهم وهو ثقة وقال عنه مرة ليس به بأس ومرة قال هو صويلح وقال ابو زرعة هو لا بأس به ووثقه ابن عدى وقال ابن عمار سمعت انس بن عياض يقول جميع ما سمعت من الحديث ثمانية احاديث قال عمار فلما سمعتها منه قال لى الزم الطريق فليس عندى غير ذا وقال يونس بن عبد الاعلى ما رأيت احداً ممن لقينا احسن خلقاً ولا اسمع بعلمه من انس بن عياض وقال لنا مرة والله لو تهيأ لى ان احدثكم بكل ما عندى في مجلس واحد لحدثتكموه وقال يوماً انا اسير الله في ارضه يعنى انه بلغ تسعين سنة وقال دحيم مات سنة تسع وتسعين والاصح ما تقدم في وفاته وانه مات سنة مأتين وكذا ذكره الزبير بن بكار

﴿ انس ﴾ بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حزام بن جندب ابن عامر بن غنم بن عدى بن النجار ابو حمزة ويقال ابو ثمامة الانصارى النجارى خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه قدم دمشق ايام الوليد بن عبد الملك وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وابى بكر وعمر وعثمان وعبد الله بن مسعود وحذيفة بن اليمان وابى ذر ومعاذ بن جبل وعبادة بن الصامت وابى الدرداء وغيرهم وروى عنه قتادة والحسن البصرى ومحمد بن سيرين وجماعة كثيرة من اهل البصرة وجماعة من اهل المدينة والشام واسند الحافظ من طريق ابى بكر الشافعى عن انس انه قال كان ابن لام سليم يقال له ابو عمير وكان النبي صلى الله عليه وسلم يمازحه اذا دخل عليها فدخل يوماً فوجده حزيناً فقال ما لابى عمير حزيناً فقالت يا رسول الله مات نغيره الذى كان يلعب به فجعل يقول يا ابا عمير ما فعل النغير (اقول النغير تصغير نغر بضم النون وفتح الغين طائر كالعصفور احمر المنقار كما في نهاية ابن الاثير قال ابو عيسى الترمذى في الشمائل بعد ان روى هذا الحديث وفقه هذا الحديث ان النبي صلى

الله عليه وسلم كان يمازح وفيه انه كنى غلاماً صغيراً فقال له يا ابا عمير وفيه انه لا بأس ان يعطى الصبي الطير ليلعب به وانما قال له النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا عمير ما فعل النغير لانه كان له نغير يلعب به فمات فحزن الغلام عليه فمازحه النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا عمير ما فعل النغير هذا كلام الترمذى وانما كان يمازح لمصلحة تطييب نفس المخاطب ومؤانسته وملاطفته ومداعبته وذلك من مكارم اخلاقه وكمال خلقه وتواضعه ولين جانبه حتى مع الصبيان وسعة صدره وحسن معاشرته للناس ثم اعلم ان فوائد هذا الحديث تزيد على المائة افردها ابن القاص فى مؤلف لطيف) واسند اليه ايضا مرفوعا لا هجرة بين المسلمين فوق ثلاثة ايام او قال ثلاث ليال واسند الى عروة بن رويم انه قال دخل انس بن مالك على معاوية بن ابى سفيان وهو بدمشق فقال له معاوية حدثنى بحديث سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم ليس بينك وبينه فيه احد فقال انس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الايمان هكذا الى لخم وجذام كذا قال انه دخل على معاوية والمحفوظ فى هذا الحديث ان دخول انس كان على الوليد وقد اسند الحافظ الى اسماعيل بن عبيد انه قال قدم انس بن مالك على الوليد فقال له ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر به الساعة فحدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انت من الدنيا وليست منى انى بعثت والساعة تستبق وفى لفظ انتم والساعة كهاتين كتين قال ابن ابى داود ولم يرو هذا الحديث عن الاوزاعى الا بشر بن بكر اه (يشير الى انه غريب) وقال مكحول الشامى رأيت انس بن مالك يمشى فى هذا المسجد فقمت اليه فقلت له كيف ترى فى الوضوء من الجنازة فقال انس انما كنا فى صلاة ورجعنا الى صلاة لا وضوء فيها وفى لفظ آخر قال مكحول مر بنا انس بن مالك فلم اقم اليه ثم رجع فقلت رجل من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم لو قمت اليه وكان اهل المسجد قد اختلفوا فى الوضوء من الجنازة فسألته عن ذلك فقال كنا فى صلاة ورجعنا الى صلاة واسند الحافظ الى الزهرى انه قال دخلت على انس بن مالك بدمشق وهو وحده وهو يبكى فقلت له ما يبكيك فقال ما اعرف شيئا مما ادركنا الا هذه الصلاة وهذه الصلاة قد ضيعت . قال ابو مسهر قدم انس على الوليد حين اختلف فى سنة

ست وثمانين وقيل كان دخوله سنة اثنتين وتسعين وقال خليفة بن خياط
فى الطبقات مات انس رضى الله عنه بالبصرة سنة ثلاث وتسعين وكان له
اربع من الدور دار بحضرة المسجد الجامع ودار من سكة اصطفانوس ودار
من ناحية الزاوية على فرسخين من البصرة ودار غيرهن وعده ابن سعد
فى الطبقة الثانية وحكى ان وفاته كانت سنة اثنتين وتسعين وانه آخر من
مات بالبصرة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان يوم مات ابن تسع
وتسعين سنة ولما مات قال مروان ذهب اليوم نصف العلم فقيل له كيف
ذاك يا ابا المعتمر فقال كان الرجل من اهل الاهواء اذا خالفنا فى الحديث
قلنا له تعالى الى من سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وقال البغوى نزل
انس المدينة وتحول الى البصرة وكان يأتى الى الشام ومات بالبصرة وقال ابو
عبد الله بن مندة قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وانس ابن عشر سنين
واختلف فى وفاته فقيل سنة احدى وتسعين وقيل سنة اثنتين وقيل سنة
ثلاث وكان يقول كنانى رسول الله صلى الله عليه وسلم ببقلة كنت اجتنيها
وكان يقول قدم رسول الله المدينة وانا ابن عشر سنين وتوفى وانا ابن عشرين
سنة وكن امهاتى يحثثننى على خدمته فدخل علينا دارنا فاستقينا من بئرنا
وحلبنا له من شاة لنا داجن فناولته فشرب وعن يمينه اعرابى وعن يساره
ابو بكر فشرب ثم اعطى الاعرابى وقال الايمن فالايمن وفى رواية انه قال
قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وانا ابن ثمان او تسع واسند الحافظ
من طريق ابى يعلى الموصلى عن انس بن مالك انه قال قدم النبي صلى الله عليه
وسلم المدينة وانا ابن ثمان سنين فاخذت امى بيدى فانطلقت بى الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله انه لم يبق رجل ولا امرأة من
الانصار الا قد اتحفتك بتحفة وانى لا اقدر على ما اتحفك به الا ابنى هذا
فخذه فليخدمك ما بدا لك فخدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين
فما ضربنى ضربة ولا سبنى سبة ولا انتهرنى ولا عبس فى وجهى فكان اول
ما اوصانى به ان قال يا بنى اكتم سرى تكن مؤمناً فكانت امى وازواج
النبي صلى الله عليه وسلم يسألنى عن سر النبي صلى الله عليه وسلم فلا اخبرهم
به وما انا بمخبر بسر رسول الله احداً ابدا وقال يا بنى عليك باسباغ الوضوء

يحبك حافظاك ويزد فى عمرك وتأتى ويا انس بالغ فى الاغتسال من الجنابة فانك تخرج من مغتسلك وليس عليك ذنب ولا خطيئة قال قلت كيف المبالغة يا رسول الله قال تبل او قال تبلغ اصل الشعر وتنق البشرة ويا بنى ان استطعت ان لا تزال ابدا على وضوء فانه من يأته الموت وهو على وضوء يعطى الشهادة ويا بنى ان استطعت ان لا تزال تصلى فان الملائكة تصلى عليك ما دمت مصلياً ويا انس اذا ركعت فامكن كفيك من ركبتيك وافرج بين اصابعك وارفع مرفقيك عن جنبيك ويا بنى اذا رفعت رأسك من الركوع فامكن كل عضو منك موضعه فان الله لا ينظر يوم القيمة الى من لا يقيم صلبه بين ركوعه وسجوده ويا بنى اذا سجدت فامكن جبهتك وكفيك من الارض ولا تنقر نقر الديك ولا تقع اقعاء الكلب او قال الثعلب واياك والالتفات فى الصلاة فان الالتفات فى الصلاة هلكة فان كان ولا بد ففى النافلة لا فى الفريضة ويا بنى اذا خرجت من بيتك فلا تقعن عينك على احد من اهل القبلة الا سلمت عليه فانك ترجع مغفوراً لك ويا بنى اذا دخلت منزلك فسلم على نفسك وعلى اهلك ويا بنى ان استطعت ان تصبح وتمسى وليس فى قلبك شئ لاحد فانه اهون عليك فى الحساب ويا بنى ان اتبعت وصيتى فلا يكن شئ احب اليك من الموت واسنده الحافظ من رواية ثانية بها بعض الزيادة وهى يا بنى ان قدرت ان تكون من صلاتك فى بيتك شئ فافعل ويا بنى اذا سجدت فلا تنقر كما ينقر الديك ولا تقع كما يقعى الكلب ولا تفرش ذراعيك على الارض وافرش ظهر قدميك الارض وضع اليتيك على عقبيك فان ذلك لأيسر لك يوم القيامة قال انس ثم قال لى يا بنى وذلك من سنتى ومن احب سنتى فقد احبنى ومن احبنى كان معى فى الجنة واسنده الحافظ من وجه آخر مختصراً واخرجه ايضا من وجه آخر عن انس انه قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدى فقال يا انس ارحم الصغير ووقر الكبير وصل صلاة الضحى فانها صلاة الاوابين تكن رفيقى فى الجنة وفى رواية يا انس اسبغ الوضوء يزد فى عمرك يا انس صل صلاة الضحى فانها صلاة الاوابين من قبلك يا انس سلم على اهل بيتك يكثر خير بيتك يا انس سلم على من لقيت من امتى تكثر حسناتك يا انس اكثر الصلاة بالليل والنهار تحفظك حفظتك

يا انس بت وانت طاهر فان مت مت شهيدا يا انس وقر الكبير وارحم الصغير واسند اليه ايضا انه قال خدمت النبي صلى الله عليه وسلم وانا ابن ثمان سنين وقبض وانا ابن ثماني عشرة فما قال لشيءٍ صنعته لم صنعته ولا في شيءٍ لم اصنعه لم لم تصنعه ثم ذكر نحواً مما تقدم في الوصية الا انه قال قال لي في مرضه اني اوصيك بوصية فاحفظها اكثر الوضوء يزد في عمرك ولا تزل طاهراً ولا تبيتن الا على طهر فان مت مت شهيداً واكثر صلاة الليل والنهار تحبك الحفظة وصل صلاة الضحى فانها صلاة الاوابين واذا خرجت من بيتك فسلم على من لقيت من المسلمين تزدد حسناتك واذا دخلت على اهلك فسلم عليهم يزد في بركاتك ووقر كبير المؤمنين وارحم صغيرهم تكن معي وضم بين اصابعه ٠ واسند الحافظ اليه ايضا انه قال جاءت بي ام سليم الى النبي صلى الله عليه وسلم قد ازرتني بنصف خمارها وردتني ببعضه فقالت يا رسول الله هذا انس ابني اتيتك به يخدمك فادع الله له فقال اللهم اكثر ماله وولده قال انس فوالله ان مالي لكثير وان ولدي وولد ولدي ليتعادون على نحو من مائة اليوم وفي رواية قال انس دعا لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث دعوات قد رأيت اثنتين في الدنيا وارجو ان ارى الثالثة واخرج الامام احمد هذا الحديث في مسنده بلفظ ان ام سليم قالت يا رسول الله انس خادمك ادع الله له فقال اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما اعطيته وفي رواية ان انساً قال ان الله تعالى اكثر مالي حتى ان كرمي يحمل في السنة مرتين وولد لصلبي مائة وستة اولاد وفي رواية قال انس دخل النبي صلى الله عليه وسلم علينا وما هو الا انا وامي وام حرام خالتي فقال لنا قوموا لاصلي لكم وكان ذلك في غير وقت صلاة فصلى بنا فجعله عن يمينه قال ثم دعا لنا اهل البيت بكل خير فكان في آخر ما دعا به اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيه وفي رواية انه لما دخل عليهم قربت له ام سليم سمناً وتمراً فقال لها اعيدوا سمنكم في سقائكم وتمركم في وعائكم فاني صائم وقد اخرج الحافظ هذه القصة من اوجه كثيرة يطول ذكرها وقد اتينا على الفاظها ولم نترك سوى تكرر طرقها وفي بعضها ان انساً قال حدثتني ابنتي انه خرج من صلبي الى مخرج الحجاج ثلاثة وعشرون ومائة ولد

وقد بلغت من السن مائة سنة وسبع سنين وما بالبصرة انصارى اكثر مالا مني واخرج ابو عيسى الترمذى ان انساً كان له بستان يحمل الفاكهة فى السنة مرتين وكان فيه ريحان يجئ فيه ريح المسك ، واسند الحافظ الى انس انه قال لما كان صبيحة اليوم الذى احتلمت فيه اخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تدخل على النساء الا باذن قال فما اتى علىّ يوم كان اشد علىّ منه وقال ثابت البنانى لانس احب ان اقبل منك ما رأيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فامكنه من عينيه وقال له هل مسست رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدك قال نعم قال فاعطنيها حتى اقبلها وكان انس صاحب نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم واداوته وكان يقول ما من ليلة الا وانا ارى فيها حبيبى ثم يبكى ودفع انس الى ابى العالية تفاحة فجعلها فى كفه وجعل يشمها ويقبلها ويمسحها بوجهه ثم قال تفاحة مستها كف رسول الله صلى الله عليه وسلم واسند الحافظ الى ثابت البنانى انه قال دخلت على انس بن مالك فقلت رأت عيناك رسول الله قال نعم فقبلتهما ثم قلت أصببت الماء بيديك على رسول الله قال نعم فقبلتهما ثم قال لى يا ثابت صببت الماء بيدى على رسول الله للوضوء فقال لى يا غلام اسبغ الوضوء يزد فى عمرك وافش السلام تكثر حسناتك واكثر من قراءة القرآن تجئ يوم القيامة معى كهاتين وقال باصبعيه هكذا وقرن السبابة والوسطى واخرج الحافظ من طريق عبد الله ابن الامام احمد عن انس انه قال دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (من القيلولة وهى النوم وسط النهار) عندنا فعرق فجاءت امى بقارورة فجعلت تسلت العرق فيها فاستيقظ النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا ام سليم ما هذا الذى تصنعين فقالت هذا عرقك نجعله فى طيبنا وهو من اطيب الريح من ريح رسول الله قال انس ما شممت عنبراً قط ولا مسكا اطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا مسست شيئاً قط ديباجاً ولا خزاً ولا حريراً الين مساً من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ثابت البنانى لانس يا ابا حمزة ألست كأنك تنظر الى رسول الله وكانك تسمع الى نغمته قال بلى انى والله لارجو ان القاه يوم القيامة فاقول يا رسول الله انا خويدمك ثم قال خدمته

شر سنين بالمدينة وانا غلام ليس كل امرئ كما يشتهى صاحبي ان يكون
ا قال لى فيها اف وما قال لى لم فعلت هذا او الا فعلت هذا وكان ثابت اذا
جاء الى انس قال لمولاته يا جميلة ناوليني طيباً امس به يدى فان ابن ابى ثابت
لا يرضى حتى يقبل يدى ويقول عنها يد مست رسول الله صلى الله عليه وسلم
وروي ان انساً سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال خويدمك انس اشفع له
يوم القيامة قال انا فاعل قال فاين اطلبك فقال له اطلبني عند الصراط فان
وجدتني والا فانا عند الميزان فان وجدتني والا فانا عند حوضى لا اخطئ
هذه الثلاثة مواضع اخرجه الحافظ من طرق متعددة ورواه الامام احمد وقيل
لانس أشهدت بدراً فقال واين اغيب عن بدر لا ام لك ولم يوافق اصحاب
المغازى على هذا القول قال محمد بن عبد الله الانصارى خرج انس مع رسول الله
حين توجه الى بدر وهو غلام يخدمه واخرج عن انس انه قال شهدت مع النبي
صلى الله عليه وسلم الحديبية وعمرته والحج والفتح وحنينا وخيبر واخرج
الامام احمد عن اسحاق بن عثمان انه قال سألت موسى بن انس كم غزا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال سبعا وعشرين غزوة ثمان غزوات يغيب فيها الاشهر
وتسع عشرة يغيب فيها الايام قال فقلت كم غزا انس بن مالك فقال ثماني
غزوات وقال ابو هريرة ما رأيت احداً اشبه صلاة برسول الله من ابن ام
سليم انس بن مالك وقال انس بن سيرين كان انس بن مالك احسن
الناس صلاة فى الحضر والسفر . وكان له ثوبان على المشجب اذا صلى
المغرب لبسهما فلم يقدر عليه مابين المغرب والعشاء الا وجد قائماً يصلى وقال يوماً
لثابت خذ عنى فانى احدث عن رسول الله واخذ رسول الله عن ربه عز وجل
ولن تأخذ عن احد اوثق منى قال ثم صلى بى العشاء ثم صلى ست ركعات
يسلم بين الركعتين ثم اوتر بثلاث يسلم فى آخرهن وقال انس ما ورثتنى
ام سليم يعنى امه الا برد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدحه الذى كان
يشرب فيه وعمود فسطاطه وصلاية كانت تعجن عليها ام سليم الرامك بعرق
رسول الله وكان رسول الله يكون فى بيت ام سليم فينزل عليه الوحي وهو
على فراشها فيجدل كما يجدل المحموم فيعرق فكانت ام سليم تعجن الرامك بعرقه
وكان انس يقول ما بقى احد صلى الى القبلتين غيرى قال ابو نعيم عبيد بن

هشام والقبلتين بالمدينة بطرف الحرة قبلة الى بيت المقدس وقبلة الى الكعبة • وجاء الى انس اكار بستانه (قال فى النهاية المؤاكرة المزارعة على نصيب معلوم مما يزرع قال وبه يسمى الاكار اه) فى الصيف فشكا له عطش بستانه فدعا بماء فتوضأ وصلى ثم قال هل ترى شيئاً فقال ما ارى شيئاً قال فدخل فصلى ثم قال فى الثالثة او الرابعة انظر فقال ارى مثل جناح الطائر من السحاب فجعل يصلى ويدعو حتى دخل عليه القيم فقال قد استوت السماء وامطرت فقال اركب الفرس فانظر اين بلغ المطر قال فركبه فنظر فاذا المطر لم يتجاوز ارضه الا يسيرا وقال من صحب انساً فى حجه انه لما احرم لم اقدر ان اكلمه حتى حل وذلك من شدة اعتنائه باحرامه وروى ابن سعد عن صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف انه قال دخل علينا انس بن مالك يوم الجمعة والامام يخطب ونحن فى بعض ابيات ازواج النبى صلى الله عليه وسلم نتحدث فقال مه فلما اقيمت الصلاة قال انى اخاف ان اكون قد ابطلت جمعتى لقولى لكم مه واخرج ابن سعد ايضا عن الجريرى انه قال احرم انس من ذات عرق فما سمعناه متكلما الا بذكر الله عز وجل حتى احل قال فقال لى يا ابن اخى هكذا الاحرام وقال ابو غالب لم ار احداً كان اضن بكلامه من انس بن مالك وكان يقول اربع خصال لا تضيق الا لعجب الصمت وهو اول العبادة والتواضع وقلة الشئ وذكر الله تعالى وروى ابو يعلى الموصلى عن محمد بن حبان انه قال كان انس بن مالك قليل الحديث عن رسول الله وكان اذا حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً ففرغ منه قال او كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرجه البيهقى عن محمد بن سيرين والبغوى ايضا (قال المهذب فقول المحدث فى آخر الحديث او كما قال تلك العادة التى اعتادها المحدثون فى زمننا هذا وفيما قبله مأخوذة عن انس رضى الله عنه) زاد البغوى فى روايته وكان يتغير لونه ثم يقول او كما قال واخرج الحافظ من طريق الغريابى عن حميد ان انساً حدث بحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى رواية البيهقى كنا مع انس فى بستان له وهو على دكان وهو يومئذ طيب النفس فحدثنا عن رسول الله فقال له بعضنا أسمعت هذا من رسول الله فغضب غضباً شديداً ثم قال انه والله ما كل ما نحدثكم به

عن رسول الله سمعناه منه ولكن لا يكذب بعضنا بعضا وفى لفظ كان من حضر معه يحدث من لم يحضر و بعث الى انس بشيء من الغنائم فرده وقال لا آخذ منه حتى يقسم و بعث اليه بشيء من الفيء فقال أخمس قالوا لا فلم يقبله ومرض يوماً فعاده اصحابه فقالوا له الا ندعوا لك الطبيب فقال ألطبيب امرضنى وتنخم يوماً فى المسجد ونسى ان يدفن نخاعته ثم خرج حتى جاء الى اهله فذكرها فجاء بسعفة من نار فطلبها حتى وجدها ثم حفر لها فاعمق فدفنها واتى زياد النميرى يوماً الى جامع القراء وكان انس فيه قد جعل على وجهه خرقة سوداء فقيل لزياد اقرأ فقرأ ورفع صوته وكان رفيع الصوت فكشف انس عن وجهه وقال ما هذا ما هذا ما هذا ما هكذا كانوا يفعلون وكان اذا رأى شيئاً ينكره رفع الخرقة عن وجهه وقال ابن شهاب دخلت على انس فى الهاجرة فذكرت رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهما فبكى فقلت ما يبكيك يا ابا حمزة فقال يبكينى ما اخرت له فقلت لا تبك انى لارجو ان تكون اخرت لخير انت صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر وعثمان وما اخرت الى الآن الا لان تكون شهيداً على هؤلاء فقال والله ما انتم على شيء مما كانوا عليه الا الصلاة وانما هى المؤخرة والتفت يوماً الى اصحابه فقال لهم والله لانتم احب الىّ ممن أعد لكم من ولد انس الا ان يكونوا فى الحب امثالكم وروى محمد ابن سعد عن موسى ابن انس انه قال لما استخلف ابو بكر بعث الى انس ليوجهه الى البحرين على السقاية فدخل عليه عمر فقال له انى اردت ان ابعث هذا الى البحرين وهو فتى شاب فقال له عمر ابعثه فانه لبيب كاتب فلما قبض ابو بكر قدم على عمر فقال له عمر هات هات يا انس ما جئت به فقال يا امير المؤمنين البيعة اولا فقال نعم فبسط يده فقال على السمع والطاعة مااستطعت ثم ان انساً اخبره بما جاء به فقال له اما ما كان من كذا وكذا فاقبضوه وما كان من المال فهو لك قال انس فاتيت زيد بن ثابت وهو جالس على الباب فقال ألق على ما اعطاك امير المؤمنين فالقيته عليه فحسب فقال انت اكثر خزرجى فيها مالا وفى رواية محمد بن سعد ان عمر قال له أجئتنا يا انس بظهر فقال له نعم جئتك بالظهر والمال يعنى من الصدقة فقال له لنا

الظهر ولك المال فقال انس انه لاكثر من ذلك فقال له وان كان هو كذلك
فالمال لك وكان المال اربعة آلاف وقال خليفة بن خياط فى الطبقات نزاص
الناس يعنى بعد موت يزيد بن معاوية بالبصرة بعبد الله بن الحارث بن نوفل
ابن الحارث بن عبد المطلب الملقب ببة ووقعت الفتنة فاقره ابن الزبير اشهراً
ثم عزله وكتب الى انس بن مالك فصلى بالناس اربعين يوماً ثم كتب الى
عمرو بن عبيد الله بن معمر التيمى بولايته وقال انس صحبت جرير بن عبد الله
فكان يخدمنى وقال انى رأيت الانصار يصنعون برسول الله صلى الله عليه
وسلم شيئاً لا ارى احداً منهم الا اكرمته او قال الا خدمته وقال على بن
زيد كنت فى القصر مع الحجاج وهو يعرض الناس ليالى ابن الاشعث فجاء
انس فقال له الحجاج هيه يا خبيث جوال فى الفتن مرة مع على بن ابى طالب
ومرة مع ابن الزبير ومرة مع ابن الاشعث اما والذى نفس الحجاج بيده
لأستأصلنك كما تستأصل الصمغة ولأجردنك كما يجرد الضرب فقال له انس من
يعنى الامير فقال اياك اعنى اصم الله سمعك قال فاسترجع انس وشغل الحجاج
وخرج انس فتبعه من كان حاضراً معه الى الرحبة فقال لولا انى ذكرت ولدى
وخشيته بعدى لكلمته بكلام فى مقامى لا استحيي بعده ابداً وقال الاعمش شكونا
الحجاج بن يوسف فكتب انس الى عبد الملك انى خدمت النبى صلى الله عليه
وسلم تسع سنين والله لو ان اليهود والنصارى ادركوا رجلا خدم نبيهم
لأكرموه وقال ازهر بن عبيد الله كنت فى الخيل الذين بيتوا انس بن مالك
وكان ممن تولى عن الحجاج ولحق عبد الرحمن بن الاشعث فلما اتوا به وسم
فى يده هذا عتيق الحجاج وقال الاعمش ايضا كتب انس الى عبد الملك يا امير
المؤمنين انى قد خدمت محمداً صلى الله عليه وسلم تسع سنين وان الحجاج
يعرض بى حركة البصرة فقال عبد الملك لغلامه اكتب الى الحجاج
ويلك قد خشيت ان لا يصلح على يدي احداً فاذا جاءك كتابى هذا فقم اليه
حتى تعتذر اليه قال الرسول فلما جئته قرأ الكتاب ثم قال ان امير المؤمنين
كتب به هكذا قلت اي والله والذى كان فى وجهه اشد من هذا فقال سمعاً
وطاعة ثم اراد ان ينهض الى انس فقلت له ان شئت اعلمته فاتيت انساً وقلت
له الا ترى ما جاء فيك واراد ان يقوم اليك فطرت لك فقم اليه فاقبل يمشى

حتى دنا منه فقال له يا ابا حمزة غضبت فقال كيف لا اغضب وانت تعرض بي بحركة البصرة فقال يا ابا حمزة انما مثلي ومثلك كقول الذي قال اياك اعني واسمعي يا جارة اردت ان لا يكون لاحد عليّ منطق

تفسير غريب الفاظ الحجاج

قال ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ما لفظه قال في حديث الحجاج انه قال لانس لاقلعنك قلع الصمغة ولاجرزنك جرز الضرب ولاعصبنك عصب السلمة فقال انس من يعني الامير فقال اياك اعني اصم الله صداك فكتب انس بذلك الى عبد الملك بن مروان فكتب عبد الملك الى الحجاج يا ابن المستفرمة بعجم الزبيب لقد هممت ان اركلك ركلة تهوى بها الى جهنم قاتلك الله اخفش العينين اصك الرجلين اسود الجاعدتين . قوله لاقلعنك قلع الصمغة يريد لاستأصلنك والصمغ اذا قلع انقلع كله ولم يبق له اثر وكذلك يقال تركتهم على مثل مقلع الصمغة ومفرق الصمغة اذا لم يبق لهم شيء الا ذهب ومثله تركتهم على مثل ليلة الصدر يراد به نفر الناس من حجهم وتركتهم على انقى من الراحة هذا كله واحد . وقوله لاجرزنك جرز الضرب الضرب العسل الابيض الغليظ يقال قد استضرب العسل اذا غلظ وذكر الزيادي عن الاصمعي انه قال حدثني رجل من قريش بالطائف ان العسل يستضرب اذا خرست نحلة البر واذا غلظ العسل سهل على الشاير اخذه واستقط شوره واذا رق سال . وقوله اصم الله صداك الصدى هو ما تسمعه من الجبل اذا صوت اجابك يريد بذلك اهلكه الله لان الصدى يجيب الحي فاذا هلك الرجل صم صداه كانه لا يسمع شيئاً فيجيب عنه قال الاصمعي ويقال عند الامر يستفظع صمي ابنة الجبل ويزعمون انهم يريدون بابنة الجبل الصدى قال امرؤ القيس

بدلت من وائل وكندة عدوا م نا وفهما صمي ابنة الجبل

ويقال ابنة الجبل الحية ويقال لها صمي صمام اذا لم تخش الرقبة ولذلك يقال الداهية صمام تشبيها لها بالحية الصماء وقال ابو عبيدة ابنة الجبل هي الحصاة يقال صمت حصاة بدم وذلك اذا اشتدت الحرب وتفاقم الامر كانه كثر الدم فاذا وقعت فيه حصاة لم يسمع لها صوت قال الكميت

وإياكم وسلمة يقو م ل لها الكانون صمى ابنة الجبل والكانون الذين يكنون عنها وقال ابن احمد

وردوا ما لديكم من ركابي ❊ وطاما بكما صمى صمام

يعنى الداهية وقول عبد الملك يا ابن المستقرمة بحب الزبيب يريد انها تعالج به فرجها ليضيق ويستحصف واست ادرى من اى شئ اخذ هذا الحرف الا انه يقال استقرمت البغى اذا فعلت ذلك قال امرئ القيس

واثوبا للحماة الى مجاشع ❊ رقاب اما يعتنين وما المفادما

يعتنين اى يتخذن والمفادم قالوا ما يتضيقن به والخفش فى العين صغرها وضعف البصر والصكك ان تصطك الركبتان ومنه قيل للنعامة صكاء قال ابو عمرو الصكك فى الرجلين هوان يصطكا والجاعرتان موضع الرقمتين من است الحمار

(رجعنا الى تتمة ترجمة انس رضى الله عنه)

قال احمد بن صالح العجلى لم يبتل احد من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم الارجلين معيقيب كان به داء الجذام وانس ابن مالك كان به وضح يعنى البرص وقال ابو جعفر رأيت انساً يأكل فرأيته يلقم لقما كباراً ورأيت به وضحا وكان يتخلق بالخلوق وقال ابو اليقظان مات لانس فى الطاعون الجارف ثمانون ابنا ويقال سبعون يعنى سنة تسع وستين وضعف عن الصوم يوما فصنع جفنة من ثريد ودعى بثلاثين مسكينا اليها فاطعمهم وكان عنده عصابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما مات دفنت معه بين جبينه وبين قيصه ولما حضره الموت جعل يقول لقنونى لا اله الا الله فلم يزل يقولها حتى قبض ومات وهو ابن مائة وسبع سنين وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة الكرام وكان يقول قد بقى قوم من الاعراب واما من الصحابة فانا آخر من بقى قال شعيب بن الحبحاب مات انس سنة تسعين وقال ابو نعيم سنة ثلاث وتسعين وقيل سنة احدى او اثنتين وتسعين بالطائف وقيل مات بالبصرة وهو ابن تسع وتسعين والارجح انه توفى بالبصرة سنة ثلاث وتسعين والله اعلم

❊ انس ❊ الجهنى له صحبة على ما قيل فى بعض الروايات نزل الشام وكان بدمشق عند مرض ابى الدرداء روى عن النبى صلى الله عليه وسلم حديثا وعن ابى الدرداء حديثا وهو

ما اتصل سندنا به اليه انه قال دخلت على ابى الدرداء اعوده فى مرضه فقلت يا ابا الدرداء انا نحب ان تصح فلا تمرض فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان المليلة والصداع يولعان بالمؤمن وان دينه مثل جبل احد حتى لا يدعى عليه من دينه مثقال حبة من خردل (اقول المليلة الحر الكامن فى العظام من الحمى وتوهجها كذا فى القاموس وشرحه وقال فى الصحاح حرارة يجدها الرجل وهى حمى العظم انتهى) واخرج ابن زنجويه والجوزجانى عن انس الجهنى مرفوعا اركبوا هذه الدواب سالمة ودعوها سالمة ولا تتخذوها كراسي قال البغوى هكذا حدثنا ابن زنجويه وغيره بهذا الحديث وقد روى عنه جماعة احاديث مسندة ولا اعلم فيما روى عنه مسنداً غير هذا الحديث الواحد وقد رواه الامام احمد وابو يعلى واخرجه الحافظ من طرق متعددة وقال حديث البغوي وهم والصواب فى هذا الحديث ان النبى صلى الله عليه وسلم مرّ على قوم وهم وقوف على دواب لهم ورواحل فقال لهم اركبوها سالمة ودعوها سالمة ولا تدعوها كراسي لاحاديثكم فى الطرق والاسواق فرب مركوبة خير من راكبها واكثر ذكرا لله عز وجل منه وقال ابوالحسن ابن سميع ان انساً هذا من اهل الشام ومات بها

(الهمزة والنون)

﴿ انوجور ﴾ بن محمد بن طغج بن جف الفرغانى المعروف بالاخشيد ولى دمشق ومصر بعد ابيه وكان القيم بامر كافور الاخشيدي وقدم دمشق سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة لقتال سيف الدولة بن حمدان فانتزحه عنها الى حلب وهرب منه الى الرقة وحصل ابن الاخشيد بحلب ثم استقر الامر بينهما بعد ذلك ورجع الى مصر ومات بها

﴿ انوجور ﴾ ابومنصور الختنى ولد بختن من بلاد الترك وقدم به دمشق سنة اربعمائة وهو مولى زبراوتيم الديلمي المعروف بامير الدبوس الدزبدي ولى دمشق من قبل الملقب بالظاهر بعد ابى المطاع ابن حمدان سنة تسع عشرة واربعمائة ولم يزل واليا بها الى ان وقع بينه وبين اهلها والجند بها فخرج منها

هاربا سنة ثلاث وثلاثين واربعمائة الى حلب فاقام بها ثلاثة اشهر ومات وكان سبب هربه ان الوزير ابا القاسم ابن الجرجراى بلغه عنه انه قال قد خرف الوزير فكاتب الجرجراى اهل دمشق حتى افسد الحال بينهم وبينه وكان عادلا صارما حسن السيرة وامتدت ولايته وبلغنى انه مات بحلب ليلة الاحد لاربع عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى سنة ثلاث وثلاثين واربعمائة من فالج اصابه بعد هربه من دمشق ، وقال محمد بن سلطان بن حيوس الغنوي يهنئ المترجم بمولد ابنه محمود

لتهن العلا بفرع غدوت له اصلا * وغرس نمته تربة تنبت الفضلا
ويهنى بشهر الصوم مد ظلالها * سيشكرها من صام فيه ومن صلى
ويوم به اضحى المهيمن شائداً * لدين الهدى عزاً يزيد العدى ذلا
لقد راعهم ليث الشرى وهو وحده * وكيف اذا لاقوه مستصحباً شبلا
لعمرى لقد اهدى البشير بشارة * فرد على الشيب الشباب الذى ولى
بأسعد مولود اتى فضمنت * سعادته ان تطرد الخوف والمحلا
سيصعد ما قبل الفطام محلة * ترى زحلا فيها لاخمصه نعلا
ويبلغ من قبل البلوغ الى مدى * تعذر ادناه على غيره كهلا
فعشت له حتى ترى جد اسرة * يبيتون عمن من المشترى اعلى
ونلقى له عزماً كعزمك واللظى * تصلى ونار الحرب تذهب ان تصلى
وهمة مسعود كهمتك التى * بنت شرفاً يبلى الزمان وما تبلى
وذاك شهاب مصطفى الملك زنده * وبالغصن قدماً يعرف الرائد الجملا
بعدة مولانا الامام وسيفه * جلى الله من ريب النوائب ما جلى
وحل عقوداً لو تيممها الورى * باجمعهم لم يستطيعوا لها حلا
فكم ملك حلاه فى الناس مثلة * ولولاه لم تذهب طريقته المثلى
اصاين جهدى عن معاشر اصبحوا * بصدر العلا غلا وفى نحرها فلا
رويدك كم خففت عنى بمنة * فحملتنى من شكر آلائها ثقلا
ومن اين يعدو النجح فيك وسائلى * وما نزلت الا بأوفى الورى الا
فلا زال عنى ظل مجدك انه * عتاد لمن أكدى وهاد لمن ضلا
ولا زلت مسموع التهانى بحضرة * عرائس افكارى بها ابداً تجلى

(وقال ايضا يمدحه)

كذا في طلاب المجد فليسع من سعى ❋ بلغت المدى فليعط فضلك ماادعى
مدى لو تجاريك الانام لحدها ❋ لخلفها التقصير حسرى وظلعا
فلست ترى طرفاً الى المجد طامحاً ❋ سلى الناس عما لم تدعى فيه مطمعا
اذا ما ملوك الارض تيهاً ترفعوا ❋ كفاك علو القدر ان تترفعا
وانك ان عمت غمار من الردى ❋ لاوردهم ما لم ترالعار مشرعا
وامنعهم حرباً اذا استجر الفتى ❋ واندام ترباً اذا الغيث اقلعا
وحاشاك ان يغشاك عجز انائهم ❋ مدى الليل عن سارى همومك منجما
فليت العتاق القت تحت سروجها ❋ لترسلها فى غرة الصبح منزعا
وتمنع ما تحوى لتعطيه عن ندى ❋ وغيرك ما ينفك يعطى ليمنعا

(الى هنا اوردها الحافظ ثم قال وهى طويلة نحو سبعين بيتاً اه ولم يذكر منها غير ما ذكرناه)

❋ انيف ❋ العذري هو من الشعراء ومن كلامه يوم مرج راهط

سائل بنى مروان كيف بلاؤنا ❋ اذا هيج الحرب الدفين مثيرها
ألسنا بفرسان الوغى يوم راهط ❋ اذا الحرب تغلى بالمنايا غديرها

❋ اوسط ❋ بن عمرو ويقال ابن عامر ويقال ابن اسماعيل ابو اسماعيل ويقال ابو محمد ويقال ابو عمرو البجلى ادرك النبى صلى الله عليه وسلم ولم يره وروى عن ابى بكر الصديق وعمر بن الخطاب وروى عنه سليم ولقمان ابنا عامر وحبيب بن عبيد وسكن دمشق وكانت داره بها عند الباب الشرقى واسند الحافظ من طريق ابن وهب عنه انه قال قدمنا المدينة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعام فلقيت ابا بكر على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس فقال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم العام الاول ثم اغرورقت عيناه بالدموع فما استطاع ان يتكلم من العبرة ثم قال يا ايها الناس سلوا الله العافية فانه ان يؤتى احد بعد اليقين خير من المعافاة واياكم والكفر فانه ان يأتى احد اشد من ريبة بعد الكفر وعليكم بالصدق فانه من البر وهما فى الجنة واياكم والكذب فانه مع الفجور وهما فى النار رواه من اربعة طرق ورواه من طريق البغوي بمثل لفظه وزاد فى آخره ولا

تقاطعوا ولا تدابروا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا وكونوا عباد الله اخوانا ورواه من طريق آخر بزيادة وكونوا عباد الله اخواناً كما امركم الله عز وجل وسلوا الله العافية فانه لم يعط عبد خيراً من العافية ورواه ايضا من طريق الجوزجانى بمثل الاول ٠ وكان اوسط هذا اميراً على حمص من قبل يزيد وروى عن ابى بكر وعن عمر رضى الله عنهما قال ابن سعد وكان قليل الحديث ولا اعرف انه سكن الكوفة بل هو شامى والذى سكن الكوفة ابنه اسماعيل وكانت وفاته سنة تسع وسبعين وقال اوسط البجلى هو شامى تابعى ثقة

(ذكر من اسمه اوس)

﴿ اوس ﴾ بن اوس ويقال ابن ابى اوس الثقفى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل دمشق وقبره بها روى عن النبى صلى الله عليه وسلم حديثين وكانت داره فى دمشق فى درب القبلى مما يلى سوق الدقيق واسند الحافظ اليه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من غسل يوم الجمعة واغتسل ودنا واستمع وانصت كان له بكل خطوة يخطوها من حين يخرج من بيته الى حين ما يأتى المسجد اجرها كصيام سنة وقيامها ورواه ابن مندة بلفظ من غسل واغتسل وغدا وابتكر وجلس من الامام قريباً وانصت وفى رواية ولم يلغ كان له بكل خطوة اجر سنة صيامها وقيامها واسنده من طرق متعددة وفى بعضها ومشى ولم يركب ورواه من طريق الامام احمد هذا هو الحديث الاول الذى رواه اوس واما الحديث الثانى فهو قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق الله آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فاكثروا علىّ من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة علىّ قالوا وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت فقال حرم الله على الارض ان تأكل اجساد الانبياء (اقول روي أرمت بفتح الهمزة والراء وسكون الميم قال الراوى يقولون بليت اى ذهبت واضمحلت ويروى بضم الهمزة وكسر الراء والحديث رواه ابو داود والنسائى وابن ماجة ورواه البيهقى وقال له شواهد واورد الحافظ ابن عبد الهادى فى الصارم المنكى

شواهده ثم قال هذه احاديث معروفة عند اهل العلم جاءت من وجوه حسان يصدق بعضها بعضا وهى متفقة على ان من صلى عليه صلى الله عليه وسلم من امته فان ذلك يبلغه و يعرض عليه وقال ايضا هذا الحديث صحيح لان رواته كلهم مشهورون بالصدق والامانة والثقة والعدالة ولذلك صححه جماعة من الحفاظ كابن حبان والحافظ عبد الغنى المقدسى وابن دحية وغيرهم ولم يأت من تكلم فيه وعلله بحجة بينة انتهى) ورواه الامام احمد فى مسنده وقال ابن الفرتى اوس بن اوس و يقال اوس بن ابى اوس الثقفى له سبعة احاديث وهذا القول منه يدل على انه جعلهما واحدا ولذلك عد احاديثه سبعة وليس الامر كذلك بل هما اثنان احدهما الذى نزل الشام وهو هذا المترجم وله حديثان والآخر من اهل الطائف وهو ابن ابى اوس وله خمسة احاديث

﴿ اوس ﴾ بن بشر ويقال ابن بشير المعافري المصرى حدث عن عقبة بن عامر وعن رجل من جيشان له صحبة وروى عنه الليث بن سعد وغيره وقدم دمشق ببيعة اهل مصر ليزيد بن الوليد وقال البخارى فى تاريخه ان اوساً يعد فى المصريين صحب اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابو سعيد بن يونس كان اوس عريف بنى انعم وكان يقرأ التوراة والانجيل وكان يوازى عبد الله بن عمر فى العلم

﴿ اوس ﴾ بن ثعلبة بن زفر بن الحارث بن وديعة بن مالك بن تيم الله ابن ثعلبة التيمى تيم الرباب هكذا ذكر نسبه ابو القاسم الزجاجى عن ابن دريد وقيل ان له صحبة قدم على معاوية بن ابى سفيان ثم بعثه مسلم بن زياد الى يزيد بن معاوية يحتال له فى ولاية العراق وكان شاعراً وهو صاحب قصر اوس بالبصرة ووقع بينه و بين طلحة الطلحات معارضة بخراسان وسعيد بن عثمان يومئذ اميرها فشكاه طلحة الى سعيد وحمله عليه فخافه فخرج اوس واستصحب رجلا يقال له عبدك بن يسار فاخذ مفازة قاشان وخرج هارباً الى معاوية فكتب فيه سعيد الى معاوية فلما قدم الشام استأذن على معاوية فدخل فاخبره بما كان فامنه وكان عبدك قد اظهر عجزاً عند ركوبه المفازة فقال اوس

بكى عبدك لما رأى البيداء اعرضت ❊ وقال هلكنا والضعيف ضعيف

فقلت له لا تبك عينيك انها * قوى ضربة بالصالحين قذوف
سأرمى بها المومات خوضاً كأنها * قطا قارب تسقى فراخ مصيف
لهان على ام الظباء بما ارى * اذا كان باب دونها وسجوف
أتبكى على ام الظباء ودونها * مصاريع ابواب لهن صريف
لعمرك انى من شريط مطرد * وخاس لمدلاج الظلام عسوف
تشكى بصحراء الفرسنى بغلتى * كما تشتكى عود بساق نهيف
فقلت لها لا تجزعى ان ليلة * سراكى بها فى حاجتى اطفيف
وباتوا يظنون الظنون و بغلتى * لقاشان فيها نا كف وزحوف
اذا ما علت خرقاه ذمت خدودها * واعرض مغبر العجاج مخوف

فلما دخل سأله عن شعره فى نفسه وشقيق بن ثور حاضر فقال شقيق لا والله انى تبعث فزارة اذا التى فقال له معاوية كيف قلت قال انا الذى اقول

وحادثة لا يستطيع احتمالها * من القوم الا الشرمجي المصمم
تفردت وحدى واطلعت باولها * ولم يستطعها المأنف المتهكم
ويوماً ترى ابطاله بكآبة * شهدت وآدابى حسام مصمم
وقلب كمي حين يلقى عدوه * واجرد كالسرحان نهد عثمثم

فقال معاوية احسنت لو تابعك شقيق فقال ما قول شقيق وهتف الريح الا سواء وما يعتد شقيق فى بكر بن وائل اكبر من صرق سدوس ونوكه وكيف يعتبنى شقيق وفيه يقول القائل

احاط شقيق بالفوا كه والخفا * و بالجهل ان الحلم خير من الجهل
فا فى سدوس خصلة تستحيها * ولا رزقت شيئاً سدوس من العقل
عظام الحبا رب اللحى لا تراهم * مدى الدهر الا يغلبون على الفضل
هم القوم لا يخشى العدو عقابهم * ولم يدركوا يوماً بثار ولا بتل

فقال معاوية اقسم عليك امير المؤمنين الا كففت من يقول هذا الشعر قال انا قلته الساعة قال محمد بن سلام دخل اوس بن ثعلبة وكان شريفاً على الحكم بن المنذر بن الجارود فلم ير منه ما يحب فقال

ندمت على تركى خراسان بعد ما * رأيت لعبد القيس قرداً معصبا

فلو بالفتى منصور بكر بن وائل ❋ نزلنا على علاته قال مرحبا

ومنصور هذا من بنى يشكر بن بكر فاوصى منصور اهله وحشمه ان لا يلقوا اوساً الا بمرحبا فلقوه بذلك فلما سلم عليه قال له ابن صغير انت مرحبا قال نعم

﴿ اوس ﴾ بن حارثة بن لام دالية البلت فى طيء بن عمرو بن طريف يتصل نسبه بسبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان الطائى الشاعر قدم دمشق فى الجاهلية خاطبا لماوية بن حجر بن النعمان وقيل ان ماوية هذه هى ابنة حجر الغسانى عمة ابى شهر بن الحارث بن حجر بن النعمان الغسانى وكان مقامها بدمشق وكانت تخطب فى سائر العرب من يمنيين او مصريين فلا يكلمها احد فى التزويج مصرحا الا ان يكون فى الشعر وان اوس بن سعدى الطائى وزيد الخيل التيهانى الطائى وحاتما ابا عدي الطائى ساروا اليها يخطبونها فلما دخلوا عليها سألتهم من اكبرهم سنا فقالوا اوس بن سعدى اكبرنا قالت من يليه قالوا زيد الخيل ثم حاتم الاصغر ثم كان لهما شأن فى ذلك ولم يذكر فى الاصل غير هذا وقيل لاوس انت اسود ام حاتم وكان اوس يجيء فى ثلاثين من ولده فقال لو انى وولدى لحاتم لانتهبنا فى غداه وقيل لحاتم انت اسود ام اوس فقال بعض بنى اوس اسود منى (قال المهذب لينظر العاقل الى عقل هذين الرجلين واقرارهما بالفضل لبعضهما) وقال عبد الله بن المبارك قال النعمان لحاتم الطائى من سيدكم قال اوس بن حارثة فقال له فاين انت منه فقال ما اصلح ان اكون مملوكا له وسأل اوس بن حارثة فقال له من سيدكم فقال له حاتم الطائى قال فاين انت منه قال ما أصلح ان اكون مملوكا له فقال النعمان هذا السؤدد . قال ابن المبارك بعد ذكره هذه القصة فاين قرائنا وعلمائنا عن هذا

﴿ اوس ﴾ بن عامر وقيل ابن الخليص بن مالك بن عمرو بن سعد بن عصوان المرادي القرنى من تابعى اهل اليمن ادرك حياة النبى صلى الله عليه وسلم ولم يره ووفد على عمر بن الخطاب وروى عنه وعن علىّ رضى الله عنهما ان صحت الرواية عنه يسير بن عمرو وعبد الرحمن بن ابى ليلى وموسى بن يزيد وابو عبد رب الدمشقى وسكن الكوفة ويقال انه مات بدمشق وان قبره فى مقبرة باب الجابية واسند الحافظ عن اويس عن على بن ابى طالب قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عز وجل تسعة وتسعين اسماً مائة غير واحدة انه وتر يحب الوتر ما من عبد يدعو بها الا وجبت له الجنة قال الحافظ وذكر الاسامى كلها ولم يذكر الحافظ فى الاصل شيئاً منها ثم روى الحديث عالياً من طريق ابن مندة بلفظ ان لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسماً من احصاها دخل الجنة واخرج من الطريق المذكور عن اويس عن عمر وعلى رضى الله عنهما انهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعا بهذه الاسماء استجاب الله له اللهم انت حي لا تموت وخالق لا تغلب وبصير لا ترتاب وسميع لا تشك وصادق لا تكذب وقاهر لا تغلب وابدي لا تنفد وقريب لا تبعد وغافر لا تظلم وصمد لا تطعم وقيوم لا تنام ومجيب لا تسأم وجبار لا تقهر وعظيم لا ترام وعالم لا تعلم وقوي لا تضعف وعلم لا توصف ووفى لا تخلف وعدل لا تحيف وغنى لا تفتقر وحليم لا تجور ومنيع لا تقهر ومعروف لا تنكر ووكيل لا تحقر وغالب لا تغلب وقدير لا تستأمر وفرد لا تستشير ووهاب لا تمل وسريع لا تذهل وجواد لا تبخل وعزيز لا تزال وحافظ لا تغفل وقائم لا تنام ومحتجب لا ترى ودائم لا تفنى وباق لا تبلى وأحد لا تشبه ومقتدر لا تنازع قال صلى الله عليه وسلم والذى بعثنى بالحق لو دُعى بهذه الدعوات والاسماء على صفائح الحديد لذابت ولو دعى بها ماء جار لسكن ومن ابلغ اليه الجوع والعطش ثم دعا ربه بها اطعمه الله وسقاه ولو ان بينه وبين موضع يريده جبل لاتسع له الجبل حتى يسلكه الى الموضع الذى يريده ولو دعا على مجنون لافاق ولو دعا على امرأة قد عسر عليها ولدها لهون عليها ولدها ولو دعا به والمدينة تحترق وفيها منزله لنجى ولم يحترق منزله ولو دعا بهذه الاسماء اربعين ليلة من الليالى غفر الله له كل ذنب بينه وبين الله عز وجل ولو انه دخل على سلطان جائر ثم دعا بها قبل ان ينظر السلطان اليه خلصه الله من شره ومن دعا بها عند منامه بعث الله بكل حرف منها سبعمائة الف ملك من الروحانيين وجوههم احسن من الشمس والقمر يسبحون له ويستغفرون له ويدعون ويكتبون له الحسنات ويمحون عنه السيئات ويرفعون له الدرجات فقال سلمان يا رسول الله أيعطى الله هذه الاسماء كل هذا الخير فقال لا تخبر به الناس حتى اخبرك باعظم منها فانى اخشى ان يدعوا العمل ويقتصروا على

هذا ثم قال من نام ودعا فان مات مات شهيداً وان عمل الكبائر وغفر لاهل بيته ومن دعا بها قضى الله بها الف الف حاجة (قال المهذب ومما سيأتى فى حق اويس يعلم ان هذا الحديث غير صحيح وقد اورده الحافظ ابن الجوزى فى الموضوعات ورواه سعد بن احمد بن محمد البغدادى من طريق احمد بن عبد الله النيسابورى واورده الحافظ السيوطى فى اللآلى المصنوعة فى كتاب الذكر والدعاء ثم قال هو موضوع والنيسابورى المذكور وضاع وقد روي من طريق مظلم فيه مجاهيل وفيه زيادات ونقصان ورواه ابو نعيم ثم قال هذا حديث لا يعرف الا من هذا الوجه وفى اسناده رجلان مجهولان انتهى) وقال ابن عياش فى اسماء اهل الكوفة سليمان بن ربيعة الباهلى وهو اول من قضى بالكوفة واويس ابن عروة المرادي وهو القرنى وذكر غيرهما وفى تاريخ الهيثم اويس هو ابن عمرو وهو الصواب وقال ابن سعد فى الطبقات اويس ثقة وليس له حديث عن احد توفى فى خلافة عمر وقال البخارى فى تاريخه اصل اويس من اليمن مرادى فى اسناده نظر فيما يرويه قال ابن عدى وليس لاويس من الرواية شئ وانما له حكايات ونتف واخبار فى زهده وقد شك قوم فيه الا انه من شهرته فى نفسه وشهرة اخباره لا يجوز ان يشك فيه وليس له من الاحاديث الا القليل فلا ينبغى ان يحكم عليه بالضعف بل هو صدوق ثقة مقدار ما يروى عنه واما مالك الامام فانه انكره وقال لم يكن رجل مسمى بهذا الاسم قال الدارقطنى وقرن بفتحتين هو ابن ودمان بن ناجية بن مراد قوم اويس الزاهد وقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من خير التابعين اويس وهو حديث مشهور وقال عبد الغنى بن سعيد اويس القرنى بطن من مراد اخبر به النبى صلى الله عليه وسلم قبل وجوده وشهد مع على صفين وكان من خيار المسلمين وممن اثبت وجوده ابو نعيم الحافظ وابن ماكولا وقال هو احد الزهاد الثمانية وقال اصبغ أسلم اويس القرنى على عهد النبى صلى الله عليه وسلم ولكن منعه من القدوم بره بأمه (اقول وعلى كل انما اخرجه الحافظ واكثر منه للرد على انكار مالك له) ثم روى باسناده الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان خير التابعين رجل من قرن يقال له اويس القرنى واخرجه من طريق ابى يعلى

بلفظ ان خير التابعين رجل يقال له اويس بن عامر وله والدة وكان به بياض (يعنى برصاً) فدعا الله عز وجل فاذهبه عنه الا موضع الدرهم فى سرته وقال اسير بن جابر ان اهل الكوفة وفدوا على عمر وفيهم رجل كان يسخر باويس فقال عمر ههنا احد من القرنيين فجاء ذلك الرجل فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان رجلا يأتيكم من اليمن يقال له اويس لا يدع باليمن غير ام له وقد كان به بياض فدعا الله عز وجل فاذهبه عنه الا موضع الدينار او الدرهم فمن لقيه منكم فمروه فليستغفر لكم اخرج هذه الحكاية مسلم ورويت هذه القصة من وجه آخر من طريق الرويانى وغيره وكلها احاديث مختصرة من حديث طويل رواه البيهقى بسنده الى اسير بن جابر قال كان محدث بالكوفة يحدثنا فاذا فرغ من حديثه تفرقوا ويبقى رهط فيهم رجل يتكلم بكلام لم اسمع احدا يتكلم بكلامه فاتيته فقعدت اليه فقلت لاصحابى هل تعرفون رجلا كان يجالسنا كذا وكذا فقال رجل من القوم انا اعرفه ذاك القرنى قلت افتعرف منزله قال نعم فانطلقت معه حتى جئت حجرته فخرج الىّ فقلت يا اخى ما حبسك عنا قال العري قال وكان اصحابه يسخرون به و يؤذونه فقلت له خذ هذا البرد فالبسه قال لا تفعل فانهم اذا يؤذوننى اذا رأوه قال فلم ازل به حتى لبسه فخرج اليهم فقالوا أمن ترون جدع عن برده هذا فلما سمع ذلك جاء فوضعه وقال ألا ترى ما يقولون فاتيت المجلس فقلت ما تريدون من هذا الرجل قد آذيتموه الرجل يعرى مرة ويكتسى مرة قال فاخذتهم بلسانى اخذاً شديداً ثم انه قضي ان اهل الكوفة وفدوا على عمر بن الخطاب رضى الله عنه ووفد معهم رجل ممن كان يسخر به فقال عمر هل ههنا احد من القرنيين قال فجاء ذلك الرجل فقال عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله ان رجلا يأتيكم من اليمن يقال له اويس لا يدع باليمن غير ام له وقد كان به بياض (برص) فدعا الله عز وجل فاذهبه عنه الا مثل موضع الدينار او الدرهم فمن لقيه منكم فليأمره ان يستغفر لكم فقال عمر وقد قدم علينا فقلت له من اين قال من اليمن فقلت ما اسمك فقال اويس فقلت من تركت باليمن فقال امّاً لى فقلت له هل كان بك بياض فدعوت الله فاذهبه عنك قال نعم قال فقلت له استغفر لى فقال او يستغفر مثلى لمثلك يا امير المؤمنين قال فاستغفر لى قال قلت انت اخى

لا تفارقني قال فاختلس مني فانبئت انه قدم عليكم الكوفة قال فجعل ذلك الذي كان يسخر به يحقده ما هذا منا ولا نعرفه قال عمر بلى انه رجل كذا وكذا فقال يضع من شأنه فينا يا امير المؤمنين رجل يقال له اويس فقال له ادرك ولا اراك تدرك قال فاقبل ذلك الرجل حتى دخل عليه قبل ان يأتي اهله فقال له اويس ما هذه بعادتك فما بدا لك قال سمعت عمر يقول فيك كذا وكذا فاستغفر لي يا اويس قال لا افعل حتى تجعل لي عليك ان لا تسخر بي فيما بعد وان لا تذكر ما سمعته من عمر الى احد فاستغفر له قال اسير فما ابثنا ان شاع امره بالكوفة قال فدخلت عليه فقلت له يا اخي الا اراك العجب ونحن لا نشعر فقال ما كان في هذا ما اتبلغ به الناس وما يجزى كل عبد الا بعمله قال فانخلس مني فذهب رواه مسلم في الصحيح مختصرا وفي رواية الروياني ان عمر رضي الله عنه كان اذا اتى عليه امداد اهل اليمن سألهم افيكم اويس بن عامر حتى اتى على اويس فقال له انت اويس قال نعم ثم ذكر نحواً مما تقدم ورويناه بتمامه في المجلد الاول وفيه ان عمر قال له اين تريد قال الكوفة فقال له الا اكتب لك الى عاملها فيستوص بك قال لا ولكن اكون في غبرات الناس احب الي فلما كان من العام المقبل حج رجل من اشرافهم فوافى عمر فسأله عن اويس كيف تركته فقال تركته رث البيع قليل المتاع ثم ذكر عمر الحديث المتقدم وفي آخره ففطن له الناس بالكوفة فانطلق على وجهه قال اسير فكسوته بردا فكان اذا رآه عليه انسان يقول من اين لاويس هذا البرد وفي رواية انه انطلق على وجهه حتى اتى الجزيرة فمات بها . قال محمد بن صاعد اسانيد احاديث اويس صحاح رواها الثقات وهذا الحديث يعني الذي رواه البيهقي منها وراويه يسميه اهل البصرة يسير بن جابر ويسميه اهل الكوفة يسير بن عمرو وله صحبة واخرج ابن منده عن صعصعة بن معاوية انه قال كان عمر يسأل وفد اهل الكوفة اذا قدموا عليه هل يعرفون اويسا فيقولون لا وكان اويس رجلا يلزم المسجد بالكوفة فلا يكاد يفارقه وله ابن عم يغشى السلطان ويؤذي اويساً فاذا رآه مع الفقراء قال انه يخدعهم واذا رآه مع الاغنياء قال انه يستأكلهم حتى ان كان اويس ليراه فيعرض عنه مما يؤذيه قال فوفد ابن عمه فيمن وفد من اهل الكوفة فقال عمر أتعرفون اويسا فقال ابن عمه يا امير المؤمنين ان اويسا لم يبلغ ان تعرفه انت انما هو انسان دون وهو ابن عمي فقال

له عمر ويحك هلكت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا انه سيكون في التابعين رجل يقال له اويس بن عامر القرني فمن ادركه منكم فاستطاع ان يستغفر له فافعل فاذا اتيته فاقرأه مني السلام ومره ان يفد الى فجاء ابن عمه فلم يضع ثيابه ولم يأت منزله حتى اتى اويسا فقال استغفر لى يا ابن عم فقال غفر الله لك فقال ان عمر يقرئك السلام ويأمرك ان تفد اليه فقال وانى عرفنى عمر قال قد امرك ان تفد اليه فوفد اليه فلما دخل عليه قال انت اويس ثم ذكر نحوا مما تقدم لكن قال ابن منده هذا حديث غريب واخرج الحافظ بسنده الى ابن عباس انه قال مكث عمر يسأل عن اويس القرني عشر سنين فذكر انه قال يا اهل اليمن من كان من مراد فليقم قال فقام من كان من مراد وقعد آخرون فقال أفيكم اويس فقال رجل يا امير المؤمنين لا نعرف اويساً ولكن لى ابن اخ هو اضعف وامهن من ان يسأل مثلك عن مثله فقال له أبحرمنا هو قال نعم هو بالاراك بعرفة يرعى ابل القوم فركب عمر وعلى رضى الله عنهما حمارين حتى اتيا الاراك فاذا باويس قائم يصلى يصرف بصره نحو مسجده وقد دخل بعضه فى بعض فلما رأياه قال احدهما لصاحبه ان يك احد الذى نطلب فهذا هو فلما سمع حسهما خفف وانصرف فسلما عليه فرد عليهما قائلا وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته فقالا له ما اسمك رحمك الله قال انا راعى هذه الابل قالا اخبرنا باسمك قال انا اجير القوم قالا ما اسمك قال انا عبد الله فقال له على قد علمنا ان من فى السموات والارض عبيد لله فانشدك برب هذه الكعبة ورب هذا الحرم ما اسمك الذى سمتك به امك قال وما تريدان من ذلك انا اويس بن عامر فقالا له اكشف لنا عن شقك الايسر فكشف لهما فاذا لمعة بيضاء قدر الدرهم من غير سوء فابتدرا يقبلان الموضع ثم قالا له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا ان نقرئك السلام وان نسألك ان تدعو لنا فقال ان دعائى فى شرق الارض ومغربها لجميع المؤمنين والمؤمنات فقالا ادع لنا فدعا لهما وللمؤمنين والمؤمنات فقال له عمر أأعطيك شيئاً من رزقى او من عطائى تستعين به فقال ثوباي جديدان ونعلاي مخصوفان ومعى اربعة دراهم ولى فضلة عند القوم فمتى أفنى هذا انه من امل جمعة امل شهراً ومن امل شهراً امل سنة ثم رد على القوم ابلهم ثم فارقهم

فلم ير بعد ذلك واخرج الحافظ هذا الحديث من وجه آخر عن ابى هريرة ولفظه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حلقة من اصحابه اذ قال ليصلين معكم غداً رجل من اهل الجنة قال ابو هريرة فطمعت ان اكون انا هو فغدوت فاقت بالمسجد حتى انصرف الناس فبينما انا كذلك اذ اقبل رجل اسود متزر بخرقة مرتد بقفاطى فمشى حتى وضع يده فى يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا نبى الله ادع الله لى فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشهادة وانا لنجد منه ريح المسك الازفر فقلت يا رسول الله أهو هو قال نعم وانه لمملوك بنى فلان فقلت ألا تشتريه فتعتقه يا نبى الله قال وارى ذلك ان كان الله يريد ان يجعله من ملوك اهل الجنة يا ابا هريرة ان لاهل الجنة ملوكاً وسادة وان هذا الاسود اصبح من ملوك اهل الجنة وسادتهم يا ابا هريرة ان الله يحب من خلقه الاصفياء الاتقياء الشعثة رؤوسهم المغبرة وجوههم الخمصة بطونهم من كسب الحلال الذين اذا استأذنوا على الامراء لم يؤذن لهم وان خطبوا المتنعمات لم ينكحوا وان غابوا لم يفتقدوا وان حضروا لم يدعوا وان طلعوا لم يفرح بطلعتهم وان مرضوا لم يعادوا وان ماتوا لم يشهدوا قالوا يا رسول الله كيف لنا برجل منهم قال ذاك اويس القرنى قيل ومن اويس قال اشهل ذو صهوبة بعيد ما بين المنكبين معتدل القامة آدم شديد الادمة ضارب بذقنه الى صدره رام ببصره الى موضع سجوده واضع يمينه على شماله يتلو القرآن و يبكى على نفسه ذو طمرين لا يوبه له متزر بازار صوف ورداء تحت منكبه لمعة بيضاء الا انه اذا كان يوم القيامة قيل للعباد ادخلوا الجنة و يقال لاويس قف اتشفع فيشفعه الله فى مثل عدد ربيعة ومضر يا عمر و يا على اذا انتما لقيتماه فاطلبا اليه ان يستغفر لكما فيغفر الله لكما قال فمكثا يطلبانه عشر سنين لا يقدران عليه فلما كان فى آخر السنة التى قبض فيها عمر صعد على جبل ابى قبيس فنادى بأعلى صوته يا اهل الحجيج من اهل اليمن أفيكم اويس القرنى فقال شيخ كبير طويل اللحية انا لا ندرى ما اويس ولكن ان ابن اخ لى يسمى بهذا الاسم وهو اخمل ذكراً واقل مالا واهون امراً فينا وانا لنرفعه اليك وانه ليرعى ابلنا وهو حقير بين اظهرنا فتقم عليه عمر كأنه لا يريده فقال ابن اخيك هذا بحرمنا هو قال نعم قال فاين

يصاب قال بأراك عرفات قال فركب عمر وعلى مسرعين الى عرفات فاذا هو قائم يصلى الى شجرة والابل حوله ترعى فتركا حماريهما ثم اقبلا عليه فقالا له السلام عليك ورحمة الله فخفف اويس الصلاة ثم قال السلام عليكما ورحمة الله وبركاته ثم قالا من الرجل فقال راعى ابل واجير لقوم قالا لسنا نسألك عن الرعاية ولا عن الاجارة وانما نسألك عن اسمك فقال عبد الله فقالا قد علمنا ان اهل السموات والارض والله كلهم عبيد لله فما اسمك الذى سمتك به امك قال يا هذان ما تريدان بهذا فقالا وصف لنا محمد صلى الله عليه وسلم اويس القرنى فقد عرفنا فيك الصهوبة والشهولة واخبرنا ان تحت منكبك الايسر لمة بيضاء فاوضحها لنا فان كانت بك فانت هو فاوضح منكبه فاذا اللمعة فابتدراه يقبلانه ويقولان نشهد انك اويس القرنى فاستغفر لنا يغفر الله لك فقال ما اخص باستغفارى شيئاً ولا احداً من ولد آدم ولكنه فى البر والبحر فى المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات يا هذان ان الله قد شهر لكما حالى وعرفكما امرى فمن انتما فقال على انا على بن ابى طالب وهذا عمر امير المؤمنين فاستوى اويس قائماً وقال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته جزاكم الله عن هذه الامة خيراً فقال وانت جزاك الله عن نفسك خيرا فقال له عمر اذهب معى الى مكة حتى اعطيك نفقة من عطائى وفضل كسوة من ثيابى فقال له هذا المكان ميعاد ما بينى وبينك ولا اعرفك بعد اليوم وما اصنع بالنفقة وبالكسوة اما ترى علىّ ازاراً من صوف ورداء كذلك متى ترانى اخرقهما أما ترى ان نعلىّ مخصوفتان فمتى ترى ابليهما أما ترانى انى قد اخذت من رعايتى اربعة دراهم متى ترانى آكلها يا امير المؤمنين ان بين يدي ويديك عقبة كؤود لا يجاوزها الا الضامر المخف المهزول فخفف عنى رحمك الله فلما سمع عمر كلامه ضرب بدرته الارض ثم نادى باعلى صوته الا ليت ان عمر لم تلده امه يا ليتها كانت عاقرا لم تعالج حمله ألا من يأخذها (يعنى الخلافة) بما فيها ولها قال اويس يأخذها من جدع الله انفه ثم قال يا امير المؤمنين خذ انت ههنا وانا آخذ ههنا فولى عمر ناحية مكة وساق اويس ابله فوافى بها القوم وتخلى عن الرعي واقبل على العبادة حتى لحق بالله عز وجل قال الحافظ فهذا ما اتانا عن اويس سيد

التابعين (اقول اخرج الحافظ ابن الجوزى هذا الحديث فى الموضوعات وذكر اختلاف روايته وقال السيوطى فى اللآلى المصنوعة اخرجه هكذا بتمامه ابن عساكر فى تاريخه وعندى وقفة فى الحكم عليه بالوضع فان له طرقاً عديدة فورد هكذا مطولا من حديث ابى هريرة اخرجه الروياني فى مسنده وابو نعيم فى الحلية وابن عساكر وسنده لا بأس به وقد سقته فى جمع الجوامع فى مسند ابى هريرة ومن حديث ابن عباس باخصر منه اخرجه ابن عساكر وفى سنده نهشل بن سعيد وهو واه ومن طريق علقمة بن مرثد وغيره مطولا ومختصراً وقد سقت جميعها فى مسند عمر من جمع الجوامع والله اعلم انتهى) ثم اخرج بسنده الى يزيد بن ابى حصين ان عمر بن الخطاب خطب بالناس وهو فى الموسم فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ووعظ الناس ونهى وامر بما شاء الله عز وجل ثم نادى هل فيكم احد من قرن فقال ابن عم لاويس القرنى انا احدهم يا امير المؤمنين فقال هل تعرف خليلى فيهم قال ومن خليلك يا امير المؤمنين ليث انا اعرفه فقال عمر لو كنت منهم اعرفته فقال سمه لى يا امير المؤمنين وصفه فسماه ووصفه على ما كان سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله انه لابن عمى فقال احضرنيه ان كنت تريد منا مثوبة قال وكان اويس رجلا ذميا قصيرا آدم اثعل كث اللحية كريه المنظر وكان ابن عمه هذا مولعاً به يؤذيه ويهزأ به وكان اويس يقرى الناس القرآن فى مسجد الجماعة فى الكوفة ثم انه غلبه حال من حالاته فاشترى له بعض خلطائه قميصاً سنبلانيا بثلاثة او اربعة دراهم واخرجوه من المسجد فواع به ابن عمه هذا فجعل يضحك عليه ويهزأ به ويقول له لم تثبت على تعليمك الناس القرآن فلما رأى ذلك منه وتأذى به رد عليهم القميص ولزم بيته وامرهم ان يأتوه فى بيته فيقرئهم حتى يرزقه الله ما يكتسى به فلما قدم ابن عمه من مكة كان ليس له هم الا ان يرضى اويسا فيسترضيه فلما وصل الى بلده اتاه فضرب عليه الباب فقال من انت فقال انا ابن عمك فلان اخرج الىّ يا اويس وكان قدمها ليلا فبدأ به قبل منزله فظن اويس انه انما جاءه ليؤذيه كما كان يفعل فيما خلا فقال له اي ابن عم ارجع الى بيتك فانه الليل وانت حاج ولا يحل لك أذاي وابى ان يفتح الباب فجعل ابن عمه

يتضرع اليه و يسأله بالله و بالرحم فخرج اليه اويس فتعلق ابن عمه بغرمه
يقبلها وهو يقول يا اويس استغفر الله لي واويس يستغفر له وابن عمه يقول
انا ابن عمك وما استفدت بعدك سلطانا ولا مالا فاستغفر له عن امره ثم قال له
ان عمر امير المؤمنين رضي الله عنه يسألك قدومك عليه فاستعفاه والح عليه
ان لا يشهره فابى عليه ابن عمه حتى سلس له بالمسير الى عمر فجهزه وحمله على
راحلته حتى قدم به المدينة وكان عمر قد اقام له المناظر ايأتوه بالخبر شوقا
اليه وشفقة ان تفوته دعوته ورؤيته فلما اخبر انه قد اظله ركب عمر بالناس
يتلقاه فلما ابصره عرفه عمر بالوصف الذي وصفه له نبي الله صلى الله عليه
وسلم فنزل عن حماره وامر الناس بالكف ونزل اويس عن راحلته ومشى
كل منهما الى صاحبه فلما التقيا قال له اكشف لي عن سرتك فكشف له
عن سرته فلما ابصر عمر اللمعة بحيال سرته ألصق فاه بها تقبيلا وهو يقول
يا اويس استغفر الله لي واويس يبكي و يستغفر له فقال له عمر هل تقدم المدينة
فقال يا امير المؤمنين جعلتني شهرة للناس واني ارجوك ان تأذن لي فالحق
بأي ارض شئت فكره عمر ان يأتي امرأ فيما بينه و بينه لا يوافقه فاذن له
فرجع من مكانه ذلك فاخذ نحو سواحل البحر مرابطاً فما رؤي له بعد ذلك اثر
وقال هرم بن حيان قدمت الكوفة فلم يكن لي هم الا اويس القرني اطلبه
واسأل عنه حتى سقطت عليه نصف النهار على شاطئ الفرات يتوضأ او يغسل
ثوبه فعرفته بالنعت الذي نعت لي فاذا رجل لحيم آدم اشعر محلوق الرأس كث
اللحية متغير كريه المنظر ولوجه عليه ازار من صوف ورداء من صوف
فسلمت عليه فقلت حياك الله من رجل كيف انت رحمك الله وغفر لك
يا اويس فقال وانت حياك الله يا هرم بن حيان كيف انت فخنقتني العبرة
حين ما رأيت من حاله ما رأيت فمددت يدي لاصافحه وأبى ان يصافحني
فعجبت حين عرفني وعرف اسم ابي وما كنت رأيته قبل ذلك ولا رآني
فقلت رحمك الله من اين عرفتني وعرفت اسم ابي ولم اكن رأيتك قط
فقال نبأني العليم الخبير وعرفت روحي روحك حين كلمت نفسي نفسك ان
الارواح لها انفس كانفس الاجساد يتحابون بروح الله وان لم يتلاقوا ولم يتعارفوا
وان تفرقت بهم المنازل فقلت حدثني بحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم

احفظه عنك فقال انى لم ادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي رسول الله وامى فلم تكن لى معه صحبة ولكن ادركت رجالا رواة فحدثونى عنه نحو ما حدثوك واست احب ان افتح هذا الباب على نفسى لاكون محدثاً او قاصاً او مفتياً لان فى نفسى شغلا عن الناس يا هرم بن حيان فقلت له اقرأ عليّ آيات من كتاب الله اسمعها منك وادع لى بدعوات احفظها عنك فانى احبك حباً شديداً فقال « سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا » ثم اخذ بيدى فمشى بى على شاطئ الفرات ثم قال اعوذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم ان الله هو السميع العليم بسم الله الرحمن الرحيم « وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين » الى قوله « انه هو العزيز الرحيم » قال فشهق شهقة فنظرت اليه وانا احسب انه قد غشى عليه فنظر اليّ فقال يا هرم بن حيان مات ابوك فاما الى الجنة واما الى النار ويوشك ان تموت ومات آدم وماتت حواء ومات ابراهيم خليل الله وموسى نجي الله ومات داود خليفة الله ومات محمد صلى الله عليه وسلم وعليه وعليهم اجمعين ومات ابو بكر خليفة المسلمين ومات خليلى وصفي عمر بن الخطاب ثم قال واعمراه واعمراه وعمر يومئذ حي وذلك عند آخر خلافته فقلت له ان عمر لم يمت فقال بلى قد نعاه اليّ ربى ان كنت تفهم وعقلت ما قلت لك وانا غداً فى الموتى وكأن قد ثم صلى على النبى صلى الله عليه وسلم ثم دعى بدعوات خفاف ثم قال عليك بذكر الموت لا يفارق قلبك طرفة عين واياك ان تفارق الجماعة فيفرق دينك وانت لا تعلم فتدخل النار ثم قال اللهم ان هذا يزعم انه يحبنى فيك وزارنى فيك اللهم ادخله عليّ زائراً فى دارك دار السلام وضم عليه ضيعته وارضه من الدنيا باليسير وما اعطيته من الدنيا فاجعله لما تعطيه من نعمتك من الشاكرين ثم قال لا اراك فيما بعد اليوم انى كثير الهم شديد الغم مادمت مع هؤلاء الناس حياً واكره الشهرة والوحدة احب الى فلا تطلبنى خذ هكذا قال فجهدت ان امشى معه ساعة فابى عليّ فدخل فى بعض ازقة الكوفة فجعلت التفت اليه وانا ابكى ويبكى حتى توارى عنى فسألت عنه وطلبته فلم اجد احداً يخبرنى عنه بشئ قال فما اتت على جمعة الا وانا اراه فى منامى مرة او مرتين وروى هذه القصة ابو بكر ابن ابى خيثمة الا انه قال كان اويس يجالس رجلا من فقهاء الكوفة يقال له يسير

ففقده الكوفي يوماً فلم يزل يسأل عنه حتى انتهى الى منزله فاذا هو في خص له واذا هو قد جلس في بيته من العرى لم يستطع الخروج لذلك فكساه حلة ازارا ورداء فخرج فيهما ثم دعى بدعوات خفاف ثم ذكر ماتقدم بالحرف وفيما اخرجه ابن ابي خيثمة ان اويساً غزا غزوة اذربيجان فمات فتنافس اصحابه في حفر قبره فحفروا فاذا بصخرة محفورة ملحوفة وتنافسوا في كفنه فاذا في عيبته ثياب ليس مما ينسج بنو آدم فكفنوه في تلك الثياب ودفنوه في ذلك القبر وقال علقمة بن مرثد الحضرمي انتهى الزهد الى ثمانية نفر من التابعين عامر بن عبد الله القيسي واويس القرني وهرم بن حيان العبدي والربيع بن خيثم الثوري وابى مسلم الخولاني والاسود بن يزيد ومسروق بن الاجدع والحسن بن ابي الحسن البصري فاما اويس القرني فان اهله ظنوا انه مجنون فبنوا له بيتا على باب دارهم وكان يأتي عليه السنة والسنتان لا يرون له وجها وكان طعامه مما يلتقط من النوى فاذا امسى باعه لافطاره وان اصاب حشفة خبأها لافطاره وفي مقال اسعيد بن المسيب ان اويسا قاتل بين يدي على رضى الله عنه يوم صفين حتى استشهد امامه فنظروا فاذا به نيف واربعون جراحة من طعنة وضربة ورمية (قال المهذب هذه الآثار التي ذكرها الحافظ انما هي بسنده وليس فيه طريق احد من اصحاب الكتب المتخصصة بتخريج الصحيح ومن المعلوم عند علماء هذا الفن ان ما انفرد الحافظ ابن عساكر به يعد ضعيفا او انزل رتبة من الضعيف) واخرج بسنده الى الامام مالك عن نافع عن ابن عمر انه قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم بفناء الكعبة اذ نزل عليه جبريل عليه السلام في صورة لم ينزل عليه بمثلها قط فقال السلام عليك يا محمد فقال النبي صلى الله عليه وسلم وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فقال يا محمد ان الله سيخرج من امتك رجلا يشفع فيشفعه الله في عدد ربيعة ومضر فان ادركته فسله الشفاعة لامتك فقال اي حبيبي جبريل ما اسمه وما صفته فقال اما اسمه فاويس واما صفته وقبيلته فمن اليمن من مراد الى هنا رواه الخطيب البغدادى عن مالك بسنده وزاد الحافظ بروايته وهو رجل اشهب اصهب مقرون الحاجبين ادعج العينين بكفه اليسرى وضح ابيض قال فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يطلبه فلم يقدر عليه فلما احتضر النبي صلى الله عليه وسلم اوصى ابا بكر واخبره بما قال له جبريل في اويس القرني وقال له ان انت ادركته فسله الشفاعة لك

ولامتى فلم يزل ابو بكر يطلبه فلم يقدر عليه فلما احتضر ابو بكر اوصى به عمر بن الخطاب واخبره بما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا عمر ان انت ادركته فسله الشفاعة لى ولك ولامة محمد فلم يزل عمر يطلبه حتى كان آخر حجة حجها هو وعلى بن ابى طالب رضى الله عنهما فاتيا رفاق اليمن فنادى عمر بأعلى صوته يا معشر الناس هل فيكم اويس القرنى اعادها مرتين فقام شيخ من اقصى الرفاق فقال يا امير المؤمنين نعم هو ابن اخ لى هو اخمل امرا واهون ذكرا من ان يسأل مثلك عنه فاطرق عمر طويلا حتى ظن الشيخ انه ايس من شأنه ابن اخيه فقال عمر ايها الشيخ ان ابن اخيك فى حرمنا هذا فقال الشيخ هو فى وادى أراك (عرفات) قال فركب عمر وعلى على حمار يهما حتى اتيا وادى أراك (عرفات) فاذا هما برجل كما وصفه جبريل وهو رام بذقنه على صدره شاخص ببصره نحو موضع سجوده قائم يصلى وهو يتلو القرآن فدنيا منه فقالا له لما فرغ السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال لهما وعليكما السلام ورحمة الله وبركاته فقال له عمر من انت يا عبد الله فقال انا عبد الله بن عبد الله فقال له على قد علمنا ان اهل السموات والارض كلهم عبيد الله قال انا راعى الابل واجير القوم فقال له على لسنا عن هذا سألناك وانما نسألك بحق حرمنا هذا ان تخبرنا باسمك الذى سماك به ابوك فقال انا اويس القرنى فقال له يا اويس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر ان بكفك اليسرى وضحا ابيض فاوضح لنا فاراهما الوضح فاقبل عمر وعلى يقبلانه فقال على يا اويس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر انك سيد التابعين وانك تشفع فيشفعك الله فى عدد ربيعة ومضر فقال لهما اويس عسى ان يكون ذلك احد غيرى فقال له على قد ايقنا انك انت هو حقا يقينا فرفع يديه الى السماء ثم قال ان هذين ابناء عمى بحياتى فيك الا ما غفرت لهما وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات ثم ان عمر قال له اين الميعاد بينى وبينك انى اراك رث الحال حتى آتيك بكسوة ونفقة من رزقى فقال له اويس هيهات هيهات ان بينى وبينك عقبة كؤود لا يجاوزها الا كل ضامر عطشان مهزول ما ترى يا عمر ان علىّ طمرين من صوف ونعلين مخصوفتين ولى نفقة ولى على القوم حساب فمتى آكل هذا والى متى يبلى هذا فاخرج عمر الدرة من كمه ثم قال يا معشر

الناس من يأخذ الخلافة بما فيها فقال له اويس من جدع الله انفه يا امير المؤمنين فقال له عمر والله ما ابكيت بها اهل مصر ولا ظلمت بها ذمياً ولا اكلت بها حمى ارض فقال اويس جزاك الله خيراً عن هذه الامة وانت يا علي جزاك الله خيراً عن هذه الامة تعيشان حميدين وتموتان فقيدين فقالا له اوصنا بحياتك يرحمك الله فقال لهما اوصيكما بتقوى الله والعمل بطاعته والصبر على ما اصابكما فان ذلك من عزم الامور واوصيكما ان تلقيا هرم بن حيان فتقرآه منى السلام واخبراه انى ارجو ان يكون رفيقى فى الجنة ثم انهما ودعاه ولم يزل عمر وعلي يطلبان هرماً فبينما هما مارين فى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم اذا هما بهرم بن حيان قائم يصلى فانتظراه فلما انصرف سلما عليه فرد عليهما السلام ثم قال لهما من اين جئتما قالا جئنا من عند اويس القرنى وهو يقرئك السلام وهو يقول لك انه يرجو ان تكون رفيقه فى الجنة ثم ان هرماً لم يزل يطلب اويساً حتى وجده على شاطئ الفرات يغسل طمرين له من صوف فسلم عليه ثم قال له كيف الزمان عليك فقال له اويس كيف الزمان على رجل اذا اصبح يقول لا امسى واذا امسى يقول لا اصبح يا اخا مراد ان الموت وذكره لم يترك للمؤمنين فرحا وان الامر بالمعروف والنهى عن المنكر لم يترك للمؤمن صديقا فقال له هرم يا اويس ان عمر وعلياً وصفاك لى فعرفتك بما وصفا واما انت فمن اين عرفتنى فقال له ان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ثم قال يا هرم اتل علي آية من كتاب الله فتلى قوله تعالى « وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين » فخر اويس مغشياً عليه فلما افاق قال له هرم انى اريد ان اصحبك فاكون معك فقال له اويس لا يا هرم ولكن اذا انا مت فكفنى وادفنى ثم انهما افترقا ثم ان هرماً لم يزل يجد فى طلب اويس حتى اتى مدينة من مدائن الشام يقال لها دمشق فاذا هو برجل ملفوف فى عباءة له ملقى فى صحن المسجد فدنا منه فكشف عنه العباءة فاذا هو باويس قد توفى فوضع يده على ام رأسه ثم قال وا اخاه هذا اويس القرنى مات ضائعاً فقالوا له من انت يا عبد الله ومن هذا فقال اما انا فهرم بن حيان المرادى واما هذا فاويس القرنى ولىّ الله تعالى قالوا قد جمعنا له ثوبين نكفنه فيهما فقال لهم ما له بثمن ثوبيكم حاجة ولكن يكفنه هرم

من ماله ثم ضرب هرم بيده الى مزود اويس فاذا بثوبين لم يكن له بهما عهد عند رأس اويس مكتوب على احدهما بعد البسملة براءة من الله الرحمن الرحيم لاويس القرني من النار ومكتوب على الآخر هذا كفن لاويس القرني من الجنة (« تنبيه » يقول مهذب هذا التاريخ انما سقنا هذه القصة تبعاً للحافظ ومحافظة على شرطنا الذي بيناه في اول هذا الكتاب ولولا ذلك لكنا اضربنا عنها لما فيها من دلائل الاختلاق والوضع الذي لا تركن النفس اليه وقد رواها ابن حبان من طريق محمد بن ايوب كما رواها الحافظ ايضا من طريقه عن مالك ثم قال ابن حبان هذا الحديث باطل ومحمد بن ايوب كان يضع الحديث على مالك والذي صح في اويس كلمات يسيرة مشهورة اه واورد الحافظ ابن الجوزي هذا الحديث في الموضوعات هذا ما ينبغي لكل متقن ان يعتمده ويعول عليه وقد حاول السيوطي في اللآلي المصنوعة ان يخرجه من حيز الوضع الى حيز الضعف فانه قال بعد ان اورده بتمامه وعندي وقفة في الحكم عليه بالوضع فان له طرقا عديدة فورد هكذا مطولا من حديث ابي هريرة اخرجه الروياني في مسنده وابو نعيم في الحلية وابن عساكر بسند لا بأس به وقد سقته في جمع الجوامع في مسند ابي هريرة ومن حديث ابن عباس باخصر منه اخرجه ابن عساكر وفي سنده نهشل بن سعيد وهو واه ضعيف ومن طريق علقمة ابن مرثد وغيره مطولا ومختصراً وقد سقت جميعها في مسند عمر من جمع الجوامع انتهى كلام السيوطي اقول ان طريقة السيوطي معروفة وهي انه يقوي الموضوعات بكثرة المخرجين لها من غير نظر الى الاسناد وهذه الطريقة لم يعرفها المتقدمون من اهل الحديث وعلى كل فهذا الحديث لا اصل له وهو مكذوب على الامام مالك انتهى) واخرج الحافظ من طريق ابن عدي عن ابن عباس مرفوعا سيكون في امتي رجل يقال له اويس ابن عبد القرني وان شفاعته في امتي مثل ربيعة ومضر وعن عمر مرفوعا يدخل الجنة بشفاعة رجل من امتي يقال له اويس فيأم من الناس واخرجه البيهقي بسنده الى ابي بكر بن عياش عن هشام عن الحسن موقوفاً عليه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة بشفاعة رجل من امتي اكثر من ربيعة ومضر قال ابو بكر بن عياش فقلت لرجل

من قوم اويس بأي شئ بلغ هذا فقال ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء من عباده ورواه الحافظ من طريق البغوى ورواه البيهقى ايضا عن عبد الله ابن ابى الجدعاء مرفوعا بلفظ يدخل الجنة بشفاعة رجل من امتى من بنى تميم وكان الحسن يقول انه اويس القرنى وروي هذا بلفظ آخر عن عبد الله بن شقيق قال جلست الى رهط انا رابعهم بايلياء فقال احدهم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليدخلن الجنة بشفاعة رجل من امتى اكثر من بنى تميم قلنا سواك يا رسول الله قال سواى قلت انت سمعته قال نعم مرتين فلما قام قلت من هذا قالوا هو ابن ابى الجدعاء واخرجه الحافظ عن ابن عباس مرفوعا واخرجه من طريق آخر عن الحارث بن قيس مرفوعا ولفظه ما من مسلمين يموت لهما اربعة الا ادخلهما الله الجنة بفضل رحمته قالوا يا رسول الله والثلاثة قال والثلاثة قالوا واثنان قال واثنان ثم قال وان من امتى لمن يعظم فى النار حتى يكون احد زواياها وان من امتى لمن يدخل الله الجنة بشفاعته اكثر من مضر واخرجه من طريق ابى يعلى بلفظ ليدخلن الجنة بشفاعة رجل وليس بنبى الحيان او مثل احد الحيين ربيعة ومضر فقال قائل يا رسول الله ما ربيعة ومضر فقال انا اقول ما اقول وقد روى الحافظ هذه الاحاديث كلها من طرق متعددة ثم قال وهذه الاحاديث تقوى ما تقدم من اثبات شفاعة اويس القرنى (قلت هو بذلك يشير الى ان الاخبار التى قبلها ضعيفة). واخرج من طريق الامام احمد عن عبد الرحمن ابن ابى ليلى انه قال نادى رجل من اهل الشام يوم صفين أفيكم اويس القرنى قالوا نعم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من خير التابعين اويس القرنى ورواه من طريق البيهقى وابى نعيم واخرج بسنده عن رجل مرفوعا خليلى من هذه الامة اويس القرنى وقال اسير بن جابر كنا نجالس اويساً فاذا حدث هو اصاب حديثه من قلوبنا ما لا يصيب من حديث غيره قال ابو محمد بن صاعد اسانيد احاديث اويس صحاح رواها الثقات عن الثقات وهذا الحديث منها واسير بن جابر يسميه اهل البصرة بهذا الاسم واهل الكوفة يقولون اسير بن عمرو وله صحبة . وروى ان اويساً قال لاعبدن الله فى الارض كما تعبده الملائكة فى السماء فكان اذا استقبل الليل قال يا نفس الليلة القيام فيصف قدميه حتى

يصبح ثم يستقبل الليلة الثانية و يقول يا نفس الليلة الركوع فلما يزال راكعاً حتى يصبح ثم يستقبل الليلة الثالثة و يقول يا نفس الليلة السجود فلا يزال ساجداً حتى يصبح وروى ابن ابى الدنيا عن الربيع بن خيثم قال اتيت او يس القرنى فرأيته جالساً يصلى الفجر فقلت لا اشغله عن التسبيح فمكث مكانه ثم قام الى الصلاة حتى صلى الظهر ثم قام الى الصلاة فقلت لا اشغله عن العصر فصلى العصر ثم صلى المغرب فقلت ان له ان يرجع فيفطر فثبت مكانه حتى صلى العشاء الآخرة فقلت لعله يفطر بعد العشاء الآخرة فثبت مكانه حتى صلى الفجر ثم جلس فغلبته عيناه فانتبه وقال اللهم انى أعوذ بك من عين نوامة ومن بطن لا يشبع فقلت حسبي ما عاينت منه وكان اذا امسى تصدق بما فى بيته من الفضل من الطعام والثياب ثم يقول اللهم من مات جوعا فلا تؤاخذنى به ومن مات عريانا فلا تؤخذانى به وكان اذا جنه الليل يقول اللهم انى ابرأ اليك من كل كبد جائعة ومن كل بدن عارى اللهم انى لا املك الا ما ترى وكان يقول كن فى امر الله كأنك الناس كلهم وجاءه رجل من مراد فقال له كيف الزمان فقال له لا تسئال رجلا اذا أمسى لم ير انه يصبح واذا اصبح لم ير انه يمسى يا اخا مراد ان الموت لم يبق لاحد فرحا وان عرفان المؤمن بحقوق الله لم يبق له فضة ولا ذهبا وان قيام المؤمن بامر الله لم يبق له صديقا والله انا لنأمرهم بالمعروف وننهاهم عن المنكر فيتخذوننا اعداء ويشتمون اعراضنا ويجدون على ذلك من الفاسقين اعوانا حتى والله لقد يقذفونا بالعظائم وايم الله لا يمنعنى ذلك ان اقول الحق وقال لهرم بن حيان احذر ليلة صبيحتها القيامة ولا تفارق الجماعة فتفارق دينك يا هرم توسد الموت اذا نمت واجعله امامك اذا قمت ولا تنظر الى صغر ذنبك ولكن انظر الى من عصيت فان صغرت ذنبك فقد صغرت الله . وكان يغسل ثيابه بالطين على شاطئ الفرات وامسك بيد هرم ثم قرأ « حم والكتاب المبين انا انزلناه فى ليلة مباركة انا كنا منذرين » حتى بلغ قوله تعالى « انه هو السميع العليم » فغشى عليه ثم افاق فقال الوحدة احب الى وقال له هرم يوما صلنا يا او يس بالزيارة فقال له قد وصلتك بما هو خير من الزياره واللقاء وهو الدعاء بظهر الغيب ان الزيارة واللقاء ينقطعان والدعاء يبقى ثوابه وقال له رجل اريد ان اصحبك لاستأنس بك فقال سبحان الله

ما كنت ارى احدا يعرف الله يستوحش مع الله فقال له مرنى بمكان انزل به فاومى بيده نحو الشام فقال له فكيف بالمعيشة قد خالط الشك هذه القلوب فما تنفع معها موعظة وكان يقول لم يجالس هذا القرآن احد الا قام عنه بزيادة او نقصان « هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا » ولما حج دخل المدينة فلما وقف على باب المسجد قيل له هذا قبر النبى صلى الله عليه وسلم فغشى عليه فلما افاق قال اخرجونى فليس ببلدى بلد دفن فيها محمد صلى الله عليه وسلم قال العجلى كان اويس كوفيا تابعيا من خيار التابعين وعبادهم وقال شعبة سألت عمر بن مرة واباا سحاق عن اويس القرنى فلم يعرفاه (اقول والحاصل ان قوما من المحدثين انكروا اويسا بالكلية وكأنهم قالوا انه اسم ولا مسمى له) قال الحافظ وامر اويس مشهور فلا معنى لهذا القول انتهى واختلف فى وفاته فقيل انه قتل فى صفين وقيل توفى بدمشق كما تقدم وقيل انه خرج غازيا راجلا الى ثغر ارمينية فاصابه البطن فالتجأ الى اهل خيمة فتوفى هناك (قلت ولعل الاصح انه قتل بصفين)

(ذكر من اسمه اياس)

﴿ اياس ﴾ بن زيد ويقال ابن يزيد ابو زكريا الخزاعى من التابعين ادرك عمر بن الخطاب وحدث عن سلمان الفارسي وروى عنه جميل بن ابى ميمونة وحسان بن عطية واسند الحافظ اليه عن سلمان انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رباط يوم وليلة فى سبيل الله كصيام شهر وقيامه وان مات جرى له اجر المرابط الى ان يبعث وامن من الفتان وقطع له برزق من الجنة (اقول الرباط الاقامة على جهاد العدو بالحرب وارتباط الخيل واعدادها قاله فى النهاية وقال القتيبى اصل الرباط ان يربط الفريقان فى ثغر كل منهما معد لصاحبه ثم سمي المقام فى الثغور رباطاً والفتان بفتح الفاء وروي بضمها جمع فاتن قال القرطبي ويكون للجنس اي كل ذى فتنة اه وفى رواية ابى داود فى سننه وامن من فتان القبر وعلى هذا فرواية ضم الفاء تكون من اطلاق الجمع على اثنين) وعن المترجم عن ابى امامة مرفوعا ان المعروف لا يصلح

الا لذى دين او لذى حسب او لذى حلم وكان عمر يقول عن اياس الرجل الصالح وكان من العرب من خزاعة

﴿ اياس ﴾ بن معاوية بن قرة بن اياس بن هلال بن رباب بن عبد بن دريد بن اوس يتصل نسبه بالياس بن مضر واسم ام اوس مزينة واليها ينسب المزنيون وكنية المترجم ابو واثلة المزنى قاضى البصرة ولجده صحبة روى عن ابيه وانس بن مالك وسعيد بن المسيب ولاحق بن حميد ونافع وسعيد بن جبير وروى عنه حميد الطويل وخالد الحذا وابن عجلان وشعبة وحماد بن سلمة وعون ابن موسى وحميد بن الشهيد وعبد الحميد بن سوار وقدم الشام فى ايام عبد الملك ثم قدم على عمر بن عبد العزيز فى خلافته ثم قدم مرة اخرى حين عزله عدى بن ارطاة عن القضاء واسند الحافظ اليه من طريق ابن زنجويه انه قال كنا عند عمر بن عبد العزيز فذكر عنده الحياء فقالوا الحياء من الدين فقال عمر بل هو الايمان كله قال قلت يا امير المؤمنين حدثنى ابى عن جدى قرة المزنى انه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكر عنده الحياء فقالوا يا رسول الله الحياء من الدين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحياء والعفاف والعي عي اللسان لا عي القلب والعمل من الايمان وانهن يزدن فى الآخرة وينقصن من الدنيا وما يزدن فى الآخرة اكثر مما ينقصن من الدنيا وأن الشح والفحش والبذاء من النفاق وانهن ينقصن من الآخرة ويزدن فى الدنيا وما ينقصن من الآخرة اكثر مما يزدن فى الدنيا قال اياس فحدثت به عمر بن عبد العزيز فامرنى فامليته عليه وكتبه بخطه ثم صلى الظهر والعصر وان الورقة فى كفه يضمها اعجابا بها واخرجه من طريق البيهقى والخطيب وابن درستويه وزاد البيهقى والعقل بدل العمل قال وفى كتاب ابن شاذان العمل وكذا هو فى رواية الحسن وكذا رواه ابن عدى بهذا اللفظ وقال ابو عبيدة دخل اياس الشام وهو غلام فقدم خصما له الى قاضى عبد الملك بن مروان وكان خصمه شيخاً صديقاً للقاضى فقال له القاضى انه شيخ وانت غلام فلا تساوه فى الكلام وفى لفظ ما تستحى تتقدم شيخاً كبيرا فقال اياس الحق اكبر منه فقال له القاضى اسكت فقال فمن ينطق بحجتى اذا سكت انا فقال القاضى ما اظنك تقول شيئاً من الحق حتى تقوم من مجلسى ثم قال اشهد ان لا آله الا الله

ما اظنك الا ظالماً له فقال اياس ما على ظن القاضى خرجت من منزلى فقام القاضى فدخل على عبد الملك واخبره بخبره فقال له اقض حاجته واخرجه الساعة من الشام فان هذا يفسد علىّ الناس واستعمل عمر بن عبد العزيز عدي ابن ارطاة الفزارى على البصرة فولى اياس بن معاوية القضاء فهرب من عدى الى عمر فمات عمر قبل ان يصل اليه فكان يجلس فى مجلس مسجد دمشق فى حلقة فيها قوم من قريش فحدث رجل من بنى امية رجلا بحديث فرده اياس فاغلظ له الاموى فقام اياس من الحلقة فقيل للاموى ان هذا اياس بن معاوية المزنى فقال لم اعرفه فلما عاد اياس من غد قال له الاموى انك جالستنا بثياب السوقة وكلمتنا بكلام الاشراف فلم نحتمل لك ولم اكن عرفتك قال خليفة ابن خياط كانت ام اياس امرأة من خراسان ومات بعد العشرين ومائة وقال القلاس ان اباه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن سعد فى الطبقة الثالثة من البصريين كان اياس قاضيا على البصرة وكان ثقة عاقلا من الرجال فطناً وله احاديث وقيل له كيف ابنك لك فقال نعم الابن كفانى امر دنياى وفرغنى لآخرتى وذكر عند ابن سيرين فقال انه افهم انه لفهم وكان رزقه كل شهر مائة درهم وقال ابن شوذب كان يقال يولد فى كل مائة سنة رجل تام العقل فكانوا يرون ان اياسا منهم ودخل عليه يوما ثلاث نسوة فقال اما واحدة فمرضع والاخرى بكر والثالثة ثيب فقيل له من اين علمت ذلك فقال اما المرضع فانها لما قعدت امسكت ثديها بيدها واما البكر فلما دخلت لم تلتفت الى احد واما الثيب فلما دخلت نظرت ورمت بعينها وكان اياس فقيها عفيفا وكان يقول انى لأذكر الليلة التى ولدت فيها وقد وضعت امى على رأسى اجانة وقال المدائنى قال اياس لامه ما شئ سمعته وانا صغير وله جلبة شديدة قالت ذاك يا بنى طست سقطت من فوق الدار الى اسفل ففزعت فولدتك تلك الساعة وسافر الى واسط فلما وصلها جعل اهلها يقولون قدم البصرى فاتاه ابن شبرمة بمسائل قد اعدها له فجلس بين يديه ثم قال تأذن لى ان اسألك فقال ما ارتبت بك حتى استأذنتنى انى لا اعيب القائل ولا يؤذينى الجليس فسل ثم انه سأله عن بضع وسبعين مسأله فما اختلفا يومئذ الا فى ثلاث مسائل او اربع مسائل رده فيها اياس الى قوله ثم قال يا ابن شبرمة هل قرأت

القرآن قال نعم من اوله الى آخره قال فهل قرأت « اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي » قال نعم وما قبلها وما بعدها قال فهل وجدته ابقى لآل شبرمة شيئاً ينظرون فيه فقال لا فقال له اياس ان للنسك فروعا فذكر الصوم والصلاة والحج والجهاد ثم قال واني لا اعلمك تعلقت من النسك بشيء احسن من شيء في يدك النظر في الرأي وقال اياس كنت في مكتب في الشام وكنت صبيا فاجتمع النصارى يضحكون من المسلمين وقالوا انهم يزعمون انه لا يكون تفل الطعام في الجنة فقلت يا معلم أليس يزعمون ان اكثر الطعام يذهب من البدن فقال بلى فقلت فلم تنكر ان يكون الباقي يذهبه الله في البدن كله فقال لي انت شيطان وكان يقول ما يسرني ان اكذب كذبة لاقطع بها شيئا من الدنيا اسأل عنه يوم القيامة وان لي الدنيا بحذافيرها وكان يقول اياك وما استبشع الناس من الكلام وعليك بما يعرف الناس من القضاء ويقول ما خاصمت احدا من اهل الاهواء بعقلي كله الا القدرية فقلت لهم اخبروني عن الظلم ما هو قالوا اخذ ما ليس له فقلت لهم ان لله كل شيء وقدم الشام فاراد الحج منها فقال للمكاري انظر لي انسانا غريبا فاني اريد ان اخرج سراً وافية غيلان فقال للمكاري مثل قول اياس فاكترى لهما المكاري انسانا حسب طلبهما فلبثا في المحمل ثلاثا لا يسأل غيلان اياسا شيئا ولا يسأله اياس ايضا شيئا ثم قال له اياس بعد ثلاث يا عبد الله من انت فقال انا غيلان وقال له غيلان من انت فقال انا اياس فقال له غيلان اي اياس أهذا من القدر فقال له ان شئت سألتني وان شئت سألتك فقال له غيلان تكلم فقال ان شئت اخبرتك بقول اهل الجنة واهل النار والملائكة والشيطان وقول العرب في اشعارها فقال له غيلان اخبرني بها فقال ان اهل الجنة يقولون حين دخولها « الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله » واهل النار يقولون حين دخولها « ربنا غلبت علينا شقوتنا » وقالت الملائكة « لا علم لنا الا ما علمتنا » وقال الشيطان « رب بما اغويتني لأغوينهم » وقالت العرب في اشعارها

لا يمنعنك الطير شيئاً اردته ✹ فقد خط بالاقلام ما انت لاقيا

وحدث الاصمعي ان اياساً اجتمع هو وغيلان عند عمر بن عبد العزيز فقال عمر هذان

مختلفان قد اجتمعا فتناظرا فقال اياس ياامير المؤمنين ان غيلان صاحب كلام وانا صاحب اختصار فاما ان يسألني و يختصر واما ان اسأله واختصر فقال غيلان سل فقال اياس اخبرني ما افضل شيء خلقه الله عز وجل فقال العقل فقال اخبرني عن العقل هل هو مقسوم او مقتسم فامسك غيلان فقال له اجب فقال لا جواب عندي فقال اياس قد تبين لك امره يا امير المؤمنين ان الله تبارك وتعالى يهب العقول لمن يشاء فمن قسم له منها شيئاً ذاده عن المعصية ومن تركه تهور وقال غير الاصمعي ان اياساً وغيلاناً التقيا فتسائلا فقال اياس اسألك ام تسألني فقال له غيلان سل فقال له اياس أي شيء افضل خلق الله فقال العقل فقال اياس أفمن شاء استكثر منه ومن شاء لم يستكثر فسكت غيلان مليا ثم قال سل عن غير هذا فقال له اياس اخبرني عن العلم أهو قبل العمل ام العمل قبله فقال غيلان والله لأجيبك فيها فقال له اياس فدعها ولكن اخبرني عن الخلق هل خلقهم الله مختلفين ام مؤتلفين فنهض غيلان وهو يقول والله لا جمعني واياك مجلس ابداً قال الاصمعي وحكي ان غيلان قال لعمر اتوب الى الله ولا اعود الى هذه المقالة ابدا فدعا عليه عمر ان كان كاذباً فاجيبت دعوته وقال رجل يوماً لاياس يا ابا واثلة حتى متى يتوالد الناس و يموتون فقال لجلسائه اجيبوه فلم يكن عندهم جواب فقال اياس حتى تتكامل العدتان عدة اهل الجنة وعدة اهل النار وكان يقول لان يكون فى فعال الرجل فضل عن قوله اجمل من ان يكون فى قوله فضل عن فعاله وقال سفيان بن حسين كنت عند اياس وعنده رجل فتخوفت ان قمت من عنده ان يقع فيّ فجلست حتى قام فلما قام ذكرته لاياس فجعل ينظر فى وجهي ولا يقول لى شيئاً حتى فرغت ثم قال هل غزوت السند فقلت لا فقال أفغزوت الهند فقلت لا قال أفغزوت الروم قلت لا فقال قد سلم منك الديلم والسند والهند والروم ولم يسلم منك هذا وانما هو اخوك فلم يعد سفيان الى هذا وجاءه رجل من اهل الشام حسن الهيئة وكان اياس على باب خالد فسأله عن شيء فقال له ان اردت القضاء فعليك بعبد الملك القاضي وان اردت الفتيا فعليك بالحسن فهو معلمي ومعلم ابي وان اردت الصلح فعليك بحميد الطويل فادر ما يقال لك مما لك ومما عليك فخذ ما هو لك ودع ما ليس لك وكان

يقول لست بخب والخب لا يخدعني (الخب بالفتح والكسر الرجل الخداع)
وكان يقول لابد للناس من ثلاثة لا بد لهم ممن يؤمن سبلهم ويختار
لحكمهم حتى يعتدل الحكم فيهم ويقيم لهم الثغور التي بينهم وبين عدوهم فان
هذه الاشياء اذا قام بها السلطان احتمل الناس ما سوى ذلك من اثرة السلطان
وكل ما يكرهون وكان يقول اياك والشاذ من العلم وان قل فانه مما يصيب
صاحبه الذلة ومر به رجلان فعرج عليه احدهما ولم يعرج الآخر فكان المعرج
عليه اراد ان يغريه به فقال له اياس اما انت فقد عرجت بكرمك
واما هو فاستمر على ثقته وقال الاصمعي قال لي ابي رأيت في بيت ثابت
البناني رجلا احمر طويل الذراعين غليظ الثياب يلوث عمامته لوثا وقد غلب
على الكلام فلا يتكلم معه احد فاردت ان اسأل عنه حتى قال قائل يا ابا واثلة
فعرفت انه اياس فقال ان الرجل لتكون غلته الفا فيصلح وتصلح الغلة
فتكون غلته الفين فينفق الفين فيصلح وتصلح الغلة فتكون غلته الفين فينفق
ثلاثة آلاف فيوشك ان يبيع العقار في فضل النفقة وكان يقول امتحنت
خصال الرجال فوجدت اشرفها صدق اللسان ومن عدى فضيلة الصدق فقد
فجع باكرم اخلاقه وقال ربيعة قال لي اياس كلما بني على غير اساس فهو
هباء وكل ديانة اسست على غير ورع فهي هباء وقيل له ما المروءة فقال اما
بلدك وحيث تعرف فالتقوى واما حيث لا تعرف فاللباس وجاءه دهقان فسأله
عن المسكر أحرام هو ام حلال فقال هو حرام فقال كيف يكون حراماً
فاخبرني عن التمر أحلال هو ام حرام فقال حلال فقال اخبرني عن الكشوت
فقال هو حلال قال فاخبرني عن الماء فقال حلال فقال فما الذي خالف بين
هذه الاشياء وليس الخمر الا من التمر والكشوت والماء وما الذي جعله حراما
وجعل هذه الاشياء حلالا فقال للدهقان لو اخذت كفاً من تراب فضربتك
به أكان يوجعك قال لا قال فلو اخذت كفاً من ماء فنضحته في وجهك
أكان يوجعك قال لا قال فلو اخذت كفاً من تبن فضربتك به أكان
يوجعك قال لا قال فاذا اخذت هذا التراب فعجنته بالتبن والماء ثم جعلته كتلا
حتى يجف فضربتك به أكان يوجعك قال نعم ويقتلني قال فكذا هو التمر
والماء والكشوت اذا جمع ثم عتق حرم كما يجفف هذا وفي لفظ فكذلك هذا

حين جمعت اخلاطه وخرت حرم وقيل لاياس العالم افضل ام العابد فقال
العالم فقيل له مثل لنا ذلك حتى نعرفه فقال الا ترون ان هذا ممن ينقل
الجص وهذا ينقل الآجر وهذا يبنى فاذا كان آخر الليل اعطي كل رجل
منهم درهماً واعطي هذا اربعة او خمسة دراهم وقال المدائني كان اياس قاضياً
فائقاً مزكياً استقضاه عمر بن عبد العزيز ثم ان عمر كتب الى عدي بن
ارطاة ان اجمع ناساً من قبلك فشاورهم فى اياس بن معاوية والقاسم بن ربيعة
الجوشني واستقض احدهما فجمع فقيهى المصر الحسن وابن سيرين واناسا وارسلا
خلف اياس وكان لا يأتيهما فاتى هو والقاسم فخاف القاسم ان اياساً اعلم
منه بالقضاء واصلح له منه فولاه عدى وفى لفظ ان القاسم قال لا تسألوا عن اياس
فوالله الذى لا اله الا هو ان اياساً لافضل منى وافقه واعلم بالقضاء فان كنت
ممن يصدق قولى وليته وان كنت ممن يكذب قولى فلا يحل لك ان توليني
وانا كذاب فقال اياس لعدى انك جئت برجل فاقته على شفير جهنم
فافتدى نفسه من ان تقذفه فى النار بيمين حلفها كذب فيها فيستغفر الله
عز وجل وينجو مما يخاف فقال عدى اما اذا فطنت لهذا فانى اوليك فاستقضاه
فلم يزل على القضاء سنة ثم هرب وكان يفصل بين الناس فاذا تبين له الامر
حكم به وقال خالد الحذاء قال لى اياس ان هذا الرجل يعنى عدياً قد بعث الىّ
فانطلقت معه فدخل عليه ثم خرج ومعه حرسي فقال لى ابى ان يعفينى فاتى
المسجد فصلى ركعتين ثم قال للحرسى قدم اصحاب الشكايات فما قام حتى قضى
فى سبعين قضية ثم خرج من البصرة لامر وقع فولى عدى مكانه الحسن ابن ابى
الحسن وحكى ان عدياً لما اراد ان يولى اياساً على قضاء البصرة قال له ان بكر
ابن عبد الله خير منى فقال ذلك لبكر فقال لو لم تعتبر فضله الا من تفضيله اياي
عليه لكان كافياً فتأخر بكر وتولى اياس وقال اهل البصرة لاياس اختر
لنا قاضياً نوليه القضاء فقال ما اتقلد ذلك فقيل له لو وجدت رجلا ترضاه
فتشير علينا به فقال نعم هو بكر فقيل له أترى له ان يلى القضاء فقال
نعم فقيل له انك خيار مرضي فولى القضاء وهو كاره وحكى الاصمعى ان
عمر بن هبيرة لما اراد ان يولى اياساً القضاء قال له انى لا اصلح له فقال لم ذلك
فقال لانى عى وانا دميم وانى حديد فقال ابن هبيرة اما الحدة فان السوط

يقوّمك واما الدمامة فانى لا اريد ان احاسن بك واما العي فقد عثرت على ما اريد وان كنت عند نفسك عيا فذاك اجدر وقال الزيادى قيل لاياس حينما كان قاضيا انك تعجل بالقضاء فقال للقائل كم لكفك من اصابع فقال خمسة فقال له عجلت فى الجواب فقال لم يعجل من استيقن علما فقال له اياس هذا جوابى ودخل عليه الحسن وهو يبكى فقال له ما يبكيك فذكر حديث القضاة ثلاثة اثنان فى النار وواحد فى الجنة فقال الحسن ان فيما قص الله عليك من نبأ داود وسليمان ما يرد قول هؤلاء الناس ثم قرأ قوله تعالى « وداود وسليمان اذ يحكمان فى الحرث » الى قوله تعالى « ففهمناها سليمان وكلاًّ آتينا حكما وعلما » فحمد سليمان ولم يذم داود ورويت هذه القصة من وجه آخر ولفظها ان اياساً لما ولى القضاء دخل عليه الحسن البصرى فبكى اياس وقال يا ابا سعيد بلغنى ان القضاة ثلاثة رجل اجتهد واخطأ فهو فى النار ورجل مال به الهوى فهو فى النار ورجل اجتهد فاصاب فهو فى الجنة فقال الحسن اخذ الله على الحكام ثلاثة عهود ان لا يشتروا به ثمناً قليلا ولا يخشوا فيه الناس وان لا يتبعوا الهوى قال ثم قرأ هذه الآية « يا داود انا جعلناك خليفة فى الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك » وقال « لا تشتروا بآياتى ثمناً قليلا » وان فيما قصه الله من نبأ داود وسليمان ما يرد قول هؤلاء الناس الذين يقولون ثم قرأ « وداود وسليمان اذ يحكمان فى الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين » فاثنى الله على سليمان خيرا ولم يذم داود وقيل لاياس لولا خصال فيك لكنت انت الرجل فقال وما هى قال تقضى قبل ان تفهم ولا تبالى من جالست ولا تبالى ما لبست فقال للقائل اما قولك اقضى قبل ان افهم فأيهم اكثر ثلاثة ام اثنان قال لا بل ثلاثة فقال ما اسرع ما فهمت قال ومن لا يفهم هذا قال كذلك انا لا اقضى حتى افهم واما قولك انى لا ابالى مع من جلست فانى اجلس مع من يرى لى احب الىّ من ان اجلس مع من ارى له واما قولك انى لا ابالى ما لبست فلأن البس ثوباً يقى نفسى احب الىّ من ان البس ثوباً اقيه بنفسي ولما عزل عبد الله بن يزيد السلمي عن القضاء جعل ايوب يقول لو رموها بحجرها و يكررها يريد بذلك اياسا وقال ايوب كنت اسمع عن اياس قضاء يشبه قضاء شريح

فاخبرني اياس بعد ذلك فقال كنت ابعث خالدا الحذاء الى محمد بن سيرين اسأله عن كثير من مسائل القضاء وقال يوماً انا اكلم الناس بنصف عقلي فاذا اختصم الي اثنان جمعت عقلي كله وقيل له انك معجب برأيك فقال لو لم اعجب به لم اقض به وروى ابو الحسن المدايني ان رجلا استودع رجلا آخر ماله ثم طلبه فانكره فخاصمه الى اياس فقال الطالب اني دفعت المال قال ومن حضرك فقال دفعته اليه في مكان كذا وكذا ولم يحضرنا احد قال فأي شيء كان في ذلك الموضع قال شجرة قال فانطلق الى ذلك الموضع وأت الشجرة فلعل الله يوضح لك هناك ما يتبين به حقك لعلك دفنت مالك عند الشجرة ونسيت فتتذكر اذا رأيت الشجرة فمضى الرجل وقال اياس للمطلوب اجلس حتى يرجع خصمك واياس يقضي وينظر اليه ساعة ثم قال يا هذا أترى صاحبك بلغ موضع الشجرة التي ذكر قال لا قال يا عدو الله انك لخائن فقال اقلني اقالك الله فامر من يحتفظ به حتى جاء الرجل فقال له اياس قد اقر لك بحقك فخذه به وحكى المدايني ان رجلا استودع رجلا من افتى الناس مالا وكان اميناً لا بأس به وخرج المستودع الى مكة فلما رجع طلبه فجحده فأتى اياساً فاخبره فقال له اياس هل علم من عنده المال انك تأتيني قال لا قال أفنازعته عند احد قال لم يعلم احد بهذا قال فانصرف واكتم امرك ثم عد الي بعد يومين فمضى الرجل فدعا اياس الذي عنده الوديعة وقال له قد حضرني مال كثير اريد ان اصيره اليك أفحصين منزلك قال نعم قال فادع موضعاً للمال وقوماً يحملونه فمضى وعاد الرجل الاول الى اياس فقال له انطلق الى صاحبك واطلب مالك فان اعطاك فذاك وان جحدك فقل له اني اخبر القاضي فاتى الرجل صاحبه فقال له مالي والا اتيت القاضي وشكوتك اليه واخبرته بامري فدفع اليه ماله فرجع الرجل الى اياس فقال قد اعطاني المال وجاء الامين الى اياس لموعده فزبره وانتهره وقال لا تقربني يا خائن . واستودع رجل رجلا كيساً فيه دنانير وغاب الرجل فطالت غيبته فلما طال الامر فتق المستودع الكيس من اسفله واخذ الدنانير وجعل في الكيس دراهم وخيطه والخاتم على حاله فقدم صاحب المال بعد خمس عشرة سنة فطلب ماله فدفع اليه الكيس بخاتمه فلم يقبله وقال هذه دراهم ومالي دنانير وقال هذا كيسك بخاتمك

فترافعا الى عمر بن جبيرة فقال لاياس انظر فى امر هذين فقال اياس للطالب ما تقول فقال اعطيته كيساً فيه دنانير قال منذ كم قال من خمس عشرة سنة وقال للآخر ما تقول فقال كيسه بخاتمه فقال منذ كم قال منذ خمس عشرة سنة ففضوا الخاتم ونثروا الدراهم فوجدوها ضرب عشر سنين وخمس سنين واقل واكثر فقال له اياس أقررت انه عندك منذ خمس عشرة سنة وفى الكيس ضرب عشر سنين وخمس سنين فاقر بالدنانير فالزمه اياها وحكى الاصمعى ان رجلا رد جارية اشتراها ممن كانت عنده فخاصمه الى اياس فقال له لم رددتها فقال لحمق كان بها فانكر البائع العلة فقال لها اياس أي رجليك اطول فقالت هذه فقال أتذكرين اي ليلة ولدت قالت نعم قال اياس ردها ردها وشهد رجل عنده فقال له ما اسمك فقال ابو العنقر فلم يجز شهادته وقال له رجل علمني القضاء فقال انه فهم لا يتعلم ولكن لو قلت علمني العلم لكان احسن وكان يجلس الى رجل من الصيارفة فى السوق يتحدث اليه فلما ولى القضاء لم يترك ذلك المجلس ووقع بينه وبين عدى بن ارطاة تباعة فخرج اياس الى عمر بن عبد العزيز يشكو عديا فولى عدى الحسن البصرى وكتب الى عمر يذم اياساً ويمدح الحسن وقيل لاياس انك تكثر الكلام فقال أبصواب اتكلم ام بخطأ قال بصواب قال فالاكثار من الصواب افضل وفى لفظ فالزيادة فى الخير خير قال المدائني ما رمى اياس قط بشي وانما عابوه بالاكثار وكان يقال شيخ البصرة الحسن وفتاها اياس وقيل له ما فيك عيب غير انك معجب بقولك فقال لهم أفاعجبكم قولى قالوا نعم قال فانا احق ان اعجب بما اقول وبما يكون مني قال محمد بن سلام وهذا مما استحسنه الناس من قوله وقال حماد بن زيد كنا فى مكان ايوب نحن واياس والصلت بن دينار فجعل اياس يتحدث وجعل الصلت يتحين حتى اذا فرغ يحدث فضرب اياس فخذه بيده وقال اسكت فقال له الصلت ابلعني ريقي دعني اتنفس فقال اياس أترون هذا فان امرأته سيأة الخلق فقال الصلت صدقت انها لسيأة الخلق من اين علمت فقال من كلمتك هذه فانك تعودتها من كثرة ما ساء خلقها عليك فهذا من ذاك ونظر يوماً الى رجل فقال هذا غريب وهو من اهل واسط وهو معلم وهو يطلب عبدا ابق له ففتشوا فوجدوا الامر على ماقال

فقيل له من اين علمت ذلك فقال رأيته يمشى و يلتفت فعلمت انه غريب ورأيت
على ثوبه حمرة تربة واسط فعلمت انه من اهلها ورأيته يمر بالصبيان فيسلم عليهم
ولا يسلم على الرجال فعلمت انه معلم ورأيته اذا مر بذى هيأة لم يلتفت اليه واذا
مر بذى اسمال تأمله فعلمت انه يطلب آبقاً ومر يوماً فى الطريق فسمع قراءة
من علية فقال هذا صوت امرأة حامل بغلام فقيل له من اين علمت ذلك فقال
سمعت صوتها ونفسها يخالطه فعلمت انها حامل وسمعت صوتا صحلا فعلمت انه غلام
ومر بعد حين بكتاب فيه صبيان فنظر الى صبى منهم فقال هذا ابن تلك
المرأة وكان يوماً جالساً فى المسجد فدخل من بابه ثلاث نسوة فقال الاولى
ثكلى والثانية حبلى والثالثة حائض فسئل عنهن فكن كما قال فقيل له من اين
علمت ذلك فقال رأيت الاولى تنظر الى الاحداث وترد طرفا كليلا فعلمت انها
ثكلى ورأيت الثانية تمشى وتعتمد على وركها الايسر فعلمت انها حبلى ورأيت
الثالثة تريد الدخول الى المسجد وتتهيب فعلمت انها حائض وقال ابراهيم بن
مرزوق كنا عند اياس قبل ان يصير قاضياً وكنا نكتب عنه الفراسة كما
يكتب الحديث من صاحب الحديث فبينما نحن كذلك اذ جاء رجل فجلس
على شئ مرتفع بمربد البصرة وجعل يترصد الطريق فبينما هو كذلك اذ
نزل فاستقبل رجلا فى وجهه ثم رجع الى موضعه فقال اياس قولوا فى هذا
الرجل فقالوا ما نقول هو رجل طالب حاجة فقال انهم هو رجل معلم صبيان
وقد ابق له غلام اعور فان اردتم ان تستفهموه ذلك فقوموا اليه فسألوه قال
فقام اليه بعضنا فقال له انا نراك منذ اليوم ههنا ألك حاجة نعينك على شئ
منها فقال لى غلام نساج كان يغل علينا وقد زاغ منذ ايام فقالوا صف لنا
غلامك وصف لنا موضعك فقال اما انا فاعلم الصبيان بالاجرة واما غلامى فصفته
كذا وكذا واحدى عينيه ذاهبة فرجع الى اياس وقيل له كيف علمت انه معلم
صبيان فقال رأيته جاء يطلب موضعاً يجلس فيه فعلمت ان له عادة فى الجلوس
فنظر الى ارفع شئ يقدر عليه فجلس عليه فنظرت فى قدره فاذا ليس قدره الا
قدر الملوك ثمن اعتاد فى جلوسه جلوس الملوك فلم اجدهم الا المعلمين فعلمت انه
معلم صبيان فقيل له كيف علمت انه ابق له غلام اعور فقال انى رأيته يترصد
الطريق فبينما هو كذلك اذ نظر فاستقبل رجلا فعلمت انه شبهه له بغلامه

والرجل احدى عينيه ذاهبة ولما ماتت ام اياس بكى فقيل له ما يبكيك فقال كان لى بابان من الجنة مفتوحان فاغلق احدهما وعزاه بكر المزنى بأمه فقال له اما احد بابيك فقد اغلق عنك فانظر كيف تكون فى الباب المفتوح فبكى اياس وقال الاعمش رأيت اياسا فاذا هو رجل كلما فرغ من حديث اخذ بذنب حديث آخر وقال اياس كل من لم يعرف عيبه فهو احمق فقيل له فما عيبك انت قال كثرة الكلام وفى لفظ يقولون الناس لا يعرفون عيوب انفسهم وانا اعرف عيب نفسى انا رجل مكثار وكان كذلك لا يجلس مجلساً الا غلبه وكان يقول ان الناس ولدوا ابناء وولدت آباء وكان يقول ما تدبر احد قول عاقل الا وجد فيه بعض ما ينتفع به توفى اياس سنة أثنتين وعشرين ومائة بواسط وكان له فيها ضيعة فخرج اليها لرؤيا رآها

﴿ اياس ﴾ بن الوليد الفزاري شاعر كان فى صحابة الوليد بن يزيد فلما قتل رثاه فقال

تقلب فى اثوابه وكأنما ✻ تقلب منه فى الدماء قضيب

ذكر من اسمه ايمن

﴿ ايمن ﴾ بن نائل يكنى ابا عمران ويقال ابو عمرو المكى الحبشى مولى ابى بكر اجتاز بدمشق حين توجه الى غزو الروم وحدث عن ابيه نائل وقدامة بن عبد الله بن عمار الكلابى الصحابى وسعيد بن جبير ومجاهد والقاسم ابن محمد وعبد الله بن عبد الله بن عمر وطاوس وعطاء وغيرهم وروى عنه موسى بن عقبة وهو من اقرانه وسفيان الثوري ووكيع وسفيان بن عيينة وابو نعيم الفضل بن دكين وعبد الرزاق بن همام الصنعانى وغيرهم واتصل سندنا به عن قدامة بن عبد الله قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم على ناقة صهباء يرمى الجمرة لا ضرب ولا طرد ولا جلد ولا اليك اليك رواه عبد الله ابن عبد الرحمن الدارمى ورواه عن ايمن الثوري وابن عيينة والفزاري ووكيع وجماعة من الكبار قال الحافظ وهو اعلى ما وقع لى من حديثه وقد سمعه ايمن من قدامة ولا اعرف له رواية عن صحابى غيره ورواه الامام احمد بلفظ

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر يرمى الجمرة على ناقة له صهباء
لا ضرب ولا طرد ولا اليك اليك قال الحسن بن على بن نصر الطوسي انما
يعرف هذا الحديث من جهة ايمن بن نائل وهو ثقة عند اهل الحديث وقال
ايمن سألت قدامة صاحب النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ان ريش الحمام قد
كثر فى المسجد فمن سجد دخل فى عينيه فقال القحوا واسند من طريق ابى داود
الطيالسى عن ايمن بن نائل عن ابى الزبير عن جابر انه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد بسم الله و بالله التحيات لله والصلوات والطيبات
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله و بركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
اشهد ان لا آله الا الله واشهد ان محمداً عبده ورسوله نسأل الله الجنة ونعوذ
بالله من النار وفى رواية واسأل الله الجنة واعوذ به من النار قال الحافظ
قرأت بخط ابى عبد الرحمن النسائى لا نعلم احداً تابع ايمن على هذا الحديث
وخالفه الليث فى اسناده وايمن لا بأس به والحديث خطأ و بالله التوفيق وقال
ابو عبد الله الحافظ حديث ايمن عن جابر فى التشهد بسم الله و بالله ان ايمن
ثقة مخرج حديثه فى صحيح البخارى ولم يخرج البخارى هذا الحديث اذ ليس له
متابع على ابى الزبير من وجه يصح وقال ايمن كنت اسير مع مجاهد فى ارض
الروم فسألته عن صوم السفر فقال صم فانا الساعة صائم وقال الشيبانى دلنى
سفيان الثوري على ايمن بن نائل فلقيته فاذا هو رجل حبشي طوال مكفوف
وقال يحي بن معين هو شيخ ثقة لم يكن يفصح وكان فيه لكنة وقال الدوري
كان ايمن من سودان مكة المتقين وكان فصيحاً وكان عابداً فاضلا يحدث عنه
بزهد وفضل سمعت ذلك من اصحابنا وسمعت يحي يقول كان لا يفصح وكانت
فيه لكنة وقال ايمن رآنى سعيد بن جبير وانا نائم فى الحجر فضربنى برجله
وقال قم مثلك ينام ههنا وسئل الامام احمد عن عبد العزيز بن ابى رواد وايمن
ابن نائل فقال هؤلاء قوم صالحون يعنى فى الحديث فيما ارى واما ايمن فقد
وثقه يحي بن معين و عمار الموصلى وقال ابن ابى شيبة هو مكى صدوق وقال
ابن ابى حاتم هو شيخ وقال الدارقطنى ان ايمن ليس بالقوي خالف الناس ولو
لم يكن له الا حديث التشهد لكفى فقد خالفه فيه الليث وعمرو بن الحارث
وزكريا بن خالد عن ابى الزبير وقال ابن عدى له احاديث وهو لا بأس به

فيما يرويه ولم ار احداً ضعفه ممن تكلم في الرجال وارجو ان احاديثه صالحة لا بأس بها

﴿ ايمن ﴾ بن خريم بالتصغير بن الاخرم بن شداد بن عمرو بن فاتك ابن القليب بن عمرو بن اسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار ابو عطية الاسدي له صحبة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثين اختلف في احدهما وروى عن ابيه وعمه سبرة بن فاتك وكانا صحابيين وكان شاعراً روى عنه الشعبي وفاتك بن فضالة وروى سفيان بن زياد عنه ولم يسمع منه وكان يسكن دمشق في محلة القصاعين ثم تحول الى الكوفة واخرج الحافظ عنه انه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايمن ان قومك اسرع العرب هلاكا وهذا الحديث في سنده اضطراب واخرج من طريق البغوي عنه انه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فقال يا ايها الناس عدلت شهادة الزور الشرك بالله ثم قرأ «واجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور» ورواه ايضا من طريق الامام احمد وابي عيسى الترمذي ثم قال وقد اختلفوا في رواية هذا الحديث عن سفيان بن زياد ولا يعرف لايمن بن خريم سماع من النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية انه كرر قوله عدلت شهادة الزور الاشراك بالله وزاد في آخره في رواية اخرى واجتنبوا قول الزور حنفاء لله غير مشركين به ثم اخرجه من طرق متعددة ينبغي بذلك تقويم اسناده وتقويته واثبات سماعه من النبي صلى الله عليه وسلم وقال المرزباني ان لخريم ابن فاتك صحبة وقيل ان لايمن ايضا صحبة وقال العجلي هو تابعي ثقة صالح واخرج الحافظ من طريق بن ابي شيبة ان الشعبي قال اتاني عامري واسدي فاخذ العامري بيد الاسدي فلم يفارقه فقلت له يا اخا بني عامر انه قد كانت لبني اسد ست خصال لا اعلمها كانت لحي من العرب كانت منهم امرأة زوجها الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم من السماء والسفير بينهما جبريل فكانت هذه لقومك وكان اول لواء عقد في الاسلام لواء عبد الله بن جحش الاسدي وكانت هذه لقومك وكان اول مغنم قسم في الاسلام مغنم عبد الله بن رواحة فكانت هذه لقومك وكان منهم رجل يمشي بين الناس مقنعا وهو من اهل الجنة وهو عكاشة بن محصن الاسدي اخو بني غنم بن دودان فكانت هذه لقومك وكان

اول من بايع بيعة الرضوان ابو سفيان عبد بن وهب فقال يا رسول الله ابسط يدك ابايعك ولكن على ما ذا قال على ما فى نفسك قال وما فى نفسى قال فتح او شهادة قال نعم فبايعه فجعل الناس يبايعونه ويقولون على بيعة ابى سفيان ويكررونها فكانت هذه القومك وكانوا سبع المهاجرين وقال الشعبى قال مروان لايمن بن خريم الا تخرج فتقاتل فقال لا اخرج ان ابى وعمى شهدا بدراً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وانهما عهدا الى ان لا اقاتل انسانا يشهد ان لا اله الا الله فان اتيتنى ببراءة من النار قاتلت معك فقال له اذهب فلا حاجة انا فيك فقال ايمن

ولست بقاتل رجلا يصلى ❁ على سلطان آخر من قريش
له سلطانه وعلىّ اثمى ❁ معاذ الله من جهل وطيش
أأقتل مسلما فى غير شئ ❁ فليس بنافعى ما عشت عيشى

وفى رواية ان الذى طلب منه القتال انما هو عبد الملك بن مروان وانه قال له ان ابى وعمى شهدا الحديبية قال الحافظ وقوله شهدا الحديبية اقوى من قول من قال شهدا بدراً والرواية التى تقول ان الذى طلب منه القتال عبد الملك وهم وانما الذى قال له ذلك مروان يوم المرج يوم قتل الضحاك بن قيس وقال محمد بن سعد حدثنا الواقدى فقال انا لا نعرف لا من ابى ايمن ولا من عمه انهما شهدا بدرا وقال المفضل الغلابى كان الواقدى ينكر ان والد ايمن وعمه شهدا بدراً وغير الواقدى من علمائنا اشد انكاراً لذلك وقالوا ان اهل بدر معروفون لا يستطاع الزيادة عليهم ولا النقصان وزعم بعض الرواة عن الشعبى انه لم يسمع منه هذا الشعر . وقال مليح بن سليمان كان ايمن بن خريم قد اعتزل عبد الملك حينما كان بينه وبين عمرو بن سعيد ما كان فعاتبه عبد الملك فقال ايمن

أأذهب فى عجاج بين عمرو ❁ وبين خصيمه عبد العزيز
فاهلك بينهم فى غير شئ ❁ ويلقينى بهم اهل الكنوز
لعمرك ماهديت اذن لرشدى ❁ ولا وفقت للحرز الحريز
فانى تارك لهم جميعا ❁ ومعتزل كما اعتزل ابن كوز

وابن كوز رجل من بنى اسد كان قد اعتزل القتال وانشد الاخفش لايمن بن خريم

وصهباء جرجانية لم يطف لها ✻ جنيف ولم يسفر بها ساعد قدر
ولم يشهد القس المهيمن نارها ✻ طروقا ولاصلى على طبخها حبر
اتاني بها يحيى وقد نمت نومة ✻ وقد غابت الجوزاء وانحدر النسر
فقلت اصطبحها او لغيرى فاسقها ✻ فما انا بعد الشيب ويحك والخمر
اذا المرء وفى الاربعين ولم يكن ✻ له دون ما يأتى حياء ولا ستر
فدعه ولا تنفس عليه الذى اتى ✻ ولو مد اسباب الحياة له العمر

وهذان البيتان مؤخوذان من قول ابن عباس اذا بلغ المرء اربعين سنة ولم يتب اخذ ابليس بناصيته يعنى فلا يفلح ابداً . وقال ايمن يرثى معاوية

رمى الحدثان نسوة آل حرب ✻ بمقدار سمدن له سمودا

(اقول كذا فى الاصل ويروى . بامر قد سمدن له سمودا . والسمود هنا الحزن)

فرد شعورهن السود بيضا ✻ ورد خدودهن البيض سودا
وانك لو سمعت بكاء هند ✻ ورملة حين يلطمن الخدودا
بكيت بكاء معولة ثكول ✻ اصاب الدهر واحدها الفريدا

(اقول المعولة المرأة التى رفعت صوتها بالبكاء والثكول المرأة التى فقدت ولدها)

قال المدائني كان ايمن بن خريم عند عبد العزيز بن مروان بمصر فدخل نصيب فانشده مديحا امتدحه به فقال لايمن ان نصيبا اشعر منك فقال لا والله ولكنك طرف ملول فقال اتقولون انى ملول وانا اواكلك وانت كذا وكذا وكان بايمن برص بيده فغضب ولحق ببشر بن مروان فقال

ركبت من المقطم فى اجتهاد ✻ الى بشر بن مروان البريدا
فلو اعطاك بشر الف الف ✻ رأى حقا عليه ان يزيدا

ومر به نصيب وهو بالكوفة فقال له انى تركت غديراً ناضيا واتيت بحراً زاخراً وكان بشر لايؤاكل ايمن فاشتهى يوما لبنا فقال للحاجب اخرج فانظر لى من يأكل معى فخرج فادخل ايمن فلما رآه بشر سأله فقال اشتهيت البارحة لبنا فهيئ لى واصبحت انوى الصوم فجيئ باللبن فلما وضع بين يدي تذكرت انى صائم وليس احد احق باكله منك فدونك فلم يلبث ان صفره وكان يغير بياض يده بالزعفران

﴿ ايمن ﴾ رجل من ثقيف ويقال هو والد اسحاق بن ايمن من اهل حمص حكى عن ابن نياف صاحب رحاب وهي قرية من عمل الصويت من نواحي دمشق وكان مما حكاه عنه انه قال نزلت في هذا الاندر ملوك كسرى وامير المؤمنين عمر وقد هيأت لعمر هذا المنزل كما كنت اهيئه لغيره لمن كان قبله واني لفي تهيئة طعام الناس وما يصلحهم جعلت اتعاهد المكان الذي اعددت له لا ينزله احد فاذا فسيطيط يقرب منه فقلت تنحوا رحمكم الله فان هذا مكان اعددته لامير المؤمنين فقالوا امير المؤمنين الذي يأخذ بعمود الفسطاط فخرج علي فاذا عليه قميص كرابيس وسخ قد كان تقطع من الوسخ فقلت يا امير المؤمنين الا اغسل قميصك هذا فيجف قريبا فقال بلى ان شئت فاغتنمت ذلك فدعوت بقميص قبطي قد خيط فلبسه فلما وجد لينه وقعقعته قال ويحك يا ابن نياف ائتني بقميصي قال فجئته به ولما يجف بعد فذهبت ادخله بيتا آخر فرأى فيه صورة فابى ان يدخله ثم اتيته بعسل فشربه فقال ان هذا لا يسع الناس فهل من شراب يسع الناس فاتيته بطلا قد طبخ على الثلثين فنظر اليه فقال ما اشبه هذا بطلا الابل ثم سقى رجلا منه فشربه فقال أتجد دبيبا فهل تجد شيئا قال لا ثم ثنى فقال هل تجد شيئا فقال لا قال ثم ثلث فقال اتجد شيئا قال لا قال قم فامش فمشى حتى رجع فقال اتجد دبيبا اتجد شيئا قال لا فقال اذن نعم ارزق الناس من هذا وكتب به الى ابي سعيد بالكوفة . قال ابن سميع في الطبقة الرابعة اسحاق ابو ايمن روى اسحاق عن ابيه ولم ينسب وقال البخاري اسحاق بن ايمن الثقفي روى عنه جرير بن عثمان وسمع اباه الثقفي نسبه يزيد بن زريع حديثه في الشاميين

﴿ ذكر من اسمه ايوب ﴾

﴿ ايوب ﴾ نبي الله عليه الصلاة والسلام ابن رازح بن اموص بن ليفرز بن العيص بن اسحاق بن ابراهيم ويقال ايوب بن اموص بن رازح بن رعويل بن العيص ويقال ايوب بن اموص بن رعيل بن العيص ويقال ان اموص بن العيص نفسه وابوه ممن آمن بابراهيم الخليل حين القي في النار

وكان ايوب يسكن الشام وديره معروف بناحية البثنية من نواحي دمشق وموضع مغتسله معروف بتلك القرية وكانت له البثنية باسرها سهلها وجبلها وكانت له الخيل والابل والبقر والغنم والحمير والعبيد وام ايوب بنت لوط النبي عليه السلام وكانت رحمة بنت ميشا بن يوسف بن يعقوب بن اسحاق قال السائب الكلبي ان اول نبي بعث ادريس ثم نوح ثم ابراهيم ثم اسماعيل واسحاق ثم يعقوب ثم يوسف ثم لوط ثم هود ثم صالح ثم شعيب ثم موسى وهارون ثم الياس ثم اليسع ثم عزى بن شوتلخ بن افرايم بن يوسف بن يعقوب ثم يونس ابن متى من بني يعقوب ثم ايوب قال وهب كان ايوب اعبد اهل زمانه واكثر مالا (اقول ذكر في الاصحاح الاول من سفر ايوب من التوراة ان مواشي ايوب كانت سبعة آلاف من الغنم وثلاثة آلاف جمل وخمسمائة فدان بقر وخمسمائة اتان وكان خدمه كثيرين جدا فكان اعظم كل بني المشرق انتهى) وكان لا يشبع حتى يشبع الجائع وكان لا يكتسى حتى يكسو العارى وكان ابليس قد اعياه امر ايوب ليغويه فلا يقدر وكان عبداً معصوما وكانت شريعته بعد التوحيد اصلاح ذات البين واذا طلب احد منهم حاجة الى الله خر ساجداً ثم طلب واخرج الحافظ من طريق ابى نعيم الاصفهانى عن عقبة بن عامر مرفوعا ان الله تعالى قال لايوب عليه السلام تدرى ما جرمك الى حتى ابتليتك فقال لا يارب فقال لانك دخلت على فرعون فداهنت عنده فى كلمتين واخرج من طريقه ايضا عن ابن عباس انه قال يا صاحب الذنب لا تأمن شرعا قبته ولما يتبع الذنب اعظم من الذنب اذا عملته فان قلة حيائك ممن على اليمين وعن الشمال وانت على الذنب من الذى عملته وضحكك وانت لا تدرى ما الله صانع بك اعظم من الذنب وفرحك بالذنب اذا ظفرت به وخوفك من الريح اذا حركت ستر بابك وانت على الذنب اعظم من الذنب اذا عملته ويحك هل تدرى ما كان ذنب ايوب فابتلاه الله بالبلاء فى جسده وذهاب ماله انما كان ذنب ايوب انه استعان به مسكين على ظلم يذوده عنه ولم يأمر بمعروف ولم ينبه الظالم على ظلم هذا المسكين فابتلاه الله عز وجل وقال ادريس الخولانى اجدبت الشام فكتب فرعون الى ايوب ان هلم الينا فان لك عندنا سعة فاقبل بخيله وماشيته وبنيه فاطعمهم والبسهم فدخل شعيب عليه السلام وكان النبي صلى الله

عليه وسلم اذا ذكر شعيباً قال ذاك خطيب الانبياء فقال يا فرعون أما تخاف ان يغضب الله غضبة فيغضب لغضبه اهل السموات والارض والجبال والبحار فسكت ايوب فلما خرجا من عنده اوحى الله الى ايوب يا ايوب او تسكت عن فرعون لذهابك الى ارضه استعد للبلاء قال ايوب اما كنت اكفل اليتيم وآوى الغريب واشبع الجائع واكفى الارملة فمرت سحابة يسمع فيها عشرة آلاف صوت من الصواعق يقولون من فعل بك ذلك يا ايوب فاخذ تراباً فوضعه على رأسه فقال انت يا رب فاوحى الله اليه استعد للبلاء قال فديني قال اسلمه لك قال فما ابالي وقال الهيث بن سعد كان السبب فيما اصاب ايوب وابتلى به ان اهل قريته دخلوا على ملكهم وكان جباراً من الجبابرة يظلم الناس ويجور عليهم فكلموه فاغلظوا عليه ورفق ايوب فى كلامه له مخافة منه على زرعه فاوحى الله اليه اتقيت عبداً من عبادى من اجل زرعك ان تصدقه مخافة منه ان يغلظ عليك فانزل الله به ما انزل من البلاء واخرج الحافظ بسنده الى عامر العوزنى انه قال لما اشتد بايوب البلاء وذهب ماله واهله وولده فلم يبق له شيء نادى ربه فقال يا رب بأي ذنب ابتليتنى بهذا البلاء الذى لم تبتل به احداً من خلقك فوعزتك لو انى اجد من احاكمك اليه لحاكمتك ولكنك احكم الحاكمين فياليت إعقمت رحم امى فلم تلدنى ويا ليت ذلك اليوم الذى خلقتنى فيه محوت اسمى من الليالى والايام فلم تجعل لى فيه ذكرا فاوحى الله اليه يا ايوب اما قولك انى ابتليتك بما لم ابل به احداً من خلقى فوعزتى وجلالى لو اصبحت اسيراً فى يد حاكم عدو وحكم فيك بما شاء لعلمت انك فى اشد من بلائى الذى ابتليتك به ولكنك اصبحت فى يد ارحم الراحمين تنتظر الرحمة من قبله وفى هذه الرواية ان ايوب عليه السلام القي فى المزابل (وما اظن ان هذا صحيح) وفى لفظ آخر انه قال لما اشتد به البلاء الحمد لله رب العالمين احمدك ربى الذى احسنت الىّ وقد اعطيتنى المال والولد فلم يبق من قلبى شعبة الا دخلها ذلك فاخذت ذلك كله منى وفرغت قلبى فليس يحول بينى و بينك شيء فمن تعطيه المال والولد يشغله ذلك عن ذكرك لو يعلم عدوى ابليس بالذى صنعت الىّ حسدنى ولقي من ذلك شيئاً منكرا وقال المدينى وقف رجال على ايوب وهو فى مزبلة وتحته فروة فامسكوا على آنافهم فقالوا يا ايوب والله لقد كنت

تعمل اعمالا لو كانت لله ما نزل بك هذا البلاء فقال قائل الله الغنى ما اعزه لاهله وقائل الله الفقر ما اذله لاهله اي رب فبأى ذنوبي اخذتني فوعزتك انك لتعلم ما عرى لى جار وعندى فضل ثوب وانى كنت اسمع العبد من عبيدك يحنث باسم من اسمائك فاكفر عنه ابلالا لك وروريت هذه القصة من وجه آخر وهو انه كان له اخوان فاتياه ذات يوم فوجدا ما نزل به فقالا لو كان الله علم من ايوب خيراً ما بلغ به كل هذا فما سمع شيئا كان اشد عليه من ذلك فقال اللهم ان كنت تعلم انى لم البس قميصا قط وانا اعلم مكان رجل عار فصدقنى قال فصدق وهما يسمعان قال ثم خر ساجداً وقال اللهم لا ارفع رأسى حتى تكشف ما بى فكشف الله ضره وقال هشام بن الحسن ضرب ايوب بالبلاء بعد البلاء بذهاب الاهل والمال ثم ابتلى فى بدنه ثم ابتلى حتى قذف به فى بعض مزابل بنى اسرائيل فما علم يوما انه دعى الله ان يكشف عنه الضر حتى مر به رجلان فقال احدهما لصاحبه لو كان لله فى هذا حاجة ما بلغ به هذا كله فسمع ايوب فشق عليه فقال «رب انى مسنى الضر وانت ارحم الراحمين» وذلك قوله تعالى «فاستجبنا له وكشفنا ما به من ضر وآتيناه اهله ومثلهم معهم» قال وآتيناه اهله فى الدنيا ومثلهم معهم فى الآخرة . قال وهب اصاب ايوب البلاء سبع سنين ولبث يوسف فى السجن بضع سنين وعذب بختنصر دانيال سبع سنين وقال ابن عباس قالت امرأة لايوب انك رجل مجاب الدعوة فادع الله ان يشفيك فقال كنا فى النعماء سبعين سنة فدعينا نكون فى البلاء سبعين سنة فمكث فى ذلك البلاء سبع سنين وقال ايضا قالت له امرأته قد والله نزل بى من الجهد والفاقة ما ان بعت قرنى برغيف فاطعمتك فادع الله ان يشفيك فقال كنا فى النعماء سبعين سنة ونحن الآن فى البلاء سبع سنين وقال قتادة ابتلى ايوب سبع سنين وهو ملقى على كناسة بيت المقدس وقال الحسن ان كانت الدودة لتقع عن جسده فيأخذها فيعيدها الى مكانها ويقول كلى من رزق الله والله اعلم وقال الفضيل بن عياض كان بين فراق يوسف حجر يعقوب الى ان التقيا ثمانون سنة ومكث ايوب فى الكناسة سبع سنين لا يسأل الله ان يكشف عنه قال وما على ظهر الارض اكرم على الله من ايوب وسئل ابن عطاء عن قول الله عز وجل حكاية عن ايوب «رب انى مسنى الضر» الآية

الامام احمد وقال ابن ماكولا ايوب بن بشير بضم الباء المعجمة وفتح الشين حدث عن عبد الله المزني عن ابي ذر وقال عبد الرحمن بن يوسف بن سعيد ابن خراش ايوب بن بشير مجهول

﴿ ايوب ﴾ بن تميم ابو سليمان التميمي المقرئ قرأ القرآن على يحيى بن الحارث وابي عبد الملك الزماريين واقرأه جماعة وروى عن الاوزاعي وابن ابي العاتكة وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر وروى عنه دحيم وهشام بن عمار وغيرهما واتصل سندنا به ومنه الى ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادرك من الصلاة ركعة فقد ادركها وقال اخبرني عثمان ابن ابي العاتكة انه قال سمع كعب الاحبار رجلا ينشد

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه * لا يذهب العرف بين الله والناس

قال كعب والذي نفسي بيده انه لمكتوب في التوراة وقد ذكر ابن سميع صاحب الترجمة في الطبقة السابعة وذكره الدولابي وقال ابو مسهر سمعت ابن عبد العزيز يقول يزيد بن السمط ويزيد بن يوسف فقيها الجند وابو خليد الدمشقي وايوب بن تميم قارئا الجند وقال عبد الله بن ذكوان قال لي عبيد ابن ابي السائب اذا حدثك ايوب بن تميم عن الاوزاعي فشد يدك به فاني [illegible] ايوب ابن تميم مات في سنة بضع وتسعين ومائة

﴿ ايوب ﴾ بن حسان الجرشي بضم الجيم وفتح الراء وكسر الشين من اهل دمشق روى عن موسى بن يسار والاوزاعي والمثنى بن الصباح وجماعة وروى عنه هشام بن عمار وسليمان بن عبد الرحمن ودحيم واتصل سندنا به عن عمرو بن الاسود العنسي انه قال اتينا عبادة بن الصامت ايام الوليد فاذا هو نائم يركع فقالت له ام حرام يا ابا الوليد هؤلاء اخوانك جاؤا يحدثونك فقال لها ان كنت حجبت فقد حجبت وان كنت نمته فقد سمعت تحدثيهم انت فقالت انا النبي صلى الله عليه وسلم فقال اين ابو الوليد فقالت الساعة يأتيك فالقيت وسادة فجلس عليها فضحك فقلت ما اضحكك قال اول جيش من امتي يركبون البحر قد اوجبوا قلت ادع الله لي ان اكون معهم قال اللهم اجعلها منهم قالت ثم ضحك فقلت ما الذي اضحكك قال اول جيش من امتي يرابطون مدينة قيصر مغفور لهم واخرجه من وجه آخر مختصرا ٠ قال

الشيطان لان برئت لاضربنك مائة جلدة وقال مجاهد فى قوله تعالى «وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث» قال هى للناس عامة وقال ايضا خذ عودا فيه تسعة وتسعون عودا والاصل تمام المائة قال فاخذها فضرب بها امرأته وذلك ان امرأته اتاها الشيطان فارادها على بعض الامر فقال لها قولى لزوجك يقول كذا وكذا فقالت له قل كذا وكذا فحلف حينئذ ان يضربها مائة ضربة فاخبره تعالى بتحلة يمينه تخفيفاً على امرأته وقال الحسن لما قال ايوب مناديا «انى مسنى الشيطان بنصب وعذاب» قال له تعالى «اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب» فركض ركضة اخرى فاذا هو بعين تجرى فشرب منها فطهرت جوفه وغسلت كل قذر كان فيه ويقال انه قيل لايوب لا تعجب بصبرك فلولا انى اعطيتك موضع كل شعرة منك صبراً ما صبرت ويروى ان البلاء لما اشتد على ايوب اوحى الله اليه لو اصبحت فى يد عبد من عبيدى لاصبحت فى بلاء اشد من البلاء الذى انت فيه ولكنك اسير فى يدى وانا ارحم الراحمين وقال وهب ان ابليس طار فاتى مشارق الارض ومغاربها لينظر هل يجد عبدا لله عز وجل مخلصا يثنى على ربه فيغويه فاتاه النداء يا لعين الم تعلم ان ايوب عبد صالح مخلص لله عز وجل فلا تستطيع ان تغويه فقال يا رب ان ايوب قد اعطيته من المال والولد والسعة وقوة العين فى الدنيا والهيبة اذا نظر اليه فلا يستطيع احد ان يغويه ولكن سلطنى على ماله وولده وكان له ثلاثة عشر ولدا كلهم ذكور وكانوا من رحمة بنت منسا بن يوسف بن يعقوب فقال سلطنى عليهم فترى ايوب كيف يطيعنى ويعصيك ويؤمن بى ويكفر بك فقال اذهب فقد سلطتك على ماله وعلى ولده فرجع ابليس الى مجلسه وجمع شياطينه ومردته فقالوا يا سيدنا لم حشرتنا وجمعتنا ودعوتنا فقال الا ترون هذا العبد الذى اثنى عليه ربه ومدحه وزعم انى لا استطيع ان اغويه وقد سلطنى على ماله وولده فقالوا جميعا نحن عونك عليه فقال لهم فما عندكم فقامت طائفة منهم مثل الجيش العظيم معهم عواصف الريح وقام قوم منهم صاحوا صيحة خرجت من افواههم كلها النيران وقام قوم منهم فصاحوا صيحة رجت الارض منها فقال للذين جاؤا بعواصف الريح اذهبوا الى دواب ايوب وغنمه ورعاته فاحتملوها حتى تقذفوها فى البحر وانا منطلق اليه فى صورة من يخبره بشأنهم فاغويه قال

فانطلقوا فجاؤا بالرياح من اركان الارض فعصفتهم ثم احتملتهم حتى قذفتهم في البحر فاغرقتهم فيه فجاء ابليس في صورة راع الى ايوب وهو قائم يصلى فقال يا ايوب الا اراك قائماً تصلى وقد اقبلت ريح عاصف فاحتملت دوابك برعائها فعصفتها وقذفتها في البحر فغرقتها وانت قائم تصلى قال فلم يرد عليه شيئا حتى فرغ من صلاته فقال الحمد لله الذى رزقنيه ثم قبله منى كالقربان النقى يقربه صاحبه وميزك منهم كما يميز القمح من الزوان فانصرف ابليس خاليا فدعا الذين يخرج من افواههم كلهب النيران فقال انطلقوا الى جنان ايوب وزرعه فاحرقوها حتى اذهب اليه في صورة قيمه واغويه فانطلقوا فصاحوا صيحة خرجت منها النار من افواههم فاتت على جنانه ومزارعه ومعايشه فصارت كالرميم وجاء ابليس الى ايوب في صورة قيمه فسلم وايوب قائم يصلى فقال يا ايوب ما لى اراك قائما تصلى وقد جاء الحريق فاتى جناتك ومزارعك ومعايشك كلها فصارت كالرميم فلم يرد عليه شيئا حتى فرغ من صلاته فقال الحمد لله الذى رزقنيه ثم قبضه منى كالقربان النقى يقربه صاحبه وميزك منهم كما يميز القمح من الزوان ولو كان فيك خير لقبضك معهم ثم اقبل على صلاته فرجع ابليس فدعا هؤلاء الذين يزيلون الارض بصيحتهم فقالوا اذهبوا الى منازل ايوب حتى تزلزلوا بهم وتجعلوها قبورا لولده وخدمه قال فانطلقوا فصاحوا صيحة عظيمة جعلوها دكة واحدة ثم جاء ابليس الى ايوب في صورة حاضن ولده فقال يا ايوب انه قد جاءت صيحة فصارت منازلك منها دكة واحدة فما بقى لك ولد ولا خادم الا وهو مقبور تحت تلك المنازل وانت قائم تصلى فقال له انصرف الحمد لله الذى هو رزقنيهم وقبضهم منى كالقربان النقى وميزك منهم كما يميز القمح من الزوان ولو كان فيك خير لقبضك معهم فانصرف ابليس عدو الله خائبا منكسرا فاتاه النداء كيف رأيت عبدى ايوب قال يا رب ان ايوب قد علم انك ستعوضه بكل واحد اثنين ولكن سلطنى على جسده فسوف ترى كيف يطيعنى ويعصيك ويؤمن بى ويكفر بك فقال اذهب فقد سلطتك على جسده من غير ان اسلطك على روحه قال فجاء فنفخ ابهام قدميه فاشتعل فيه مثل النار قال مجاهد اول من اصابه الجدرى ايوب واخرج الحافظ من طرق ثلاثة بعضها من طريق الرويانى عن انس مرفوعا ان ايوب نبى الله لبث في بلائه ثمانى عشرة سنة

فرفضه القريب والبعيـد الا رجلين من اخوانه كانا من اخص اخوانه وكانا يغدوان اليه و يروحان فقال احدهما لصاحبه يعلم الله ان ايوب اذنب ذنبا ماأذنبه احد من العالمين فقـال له صاحبه وما ذاك قال منذ ثمانى عشرة سنة لم يرحمه الله فيكشف ما به فلمـا ان جاآ اليه راحا اليه بخبر الرجل حتى ذكر ذلك له فقال ايوب ما ادرى ما تقول غـير ان الله يعلم انى كنت امر على الرجلين يتنازعان فيذكران الله فارجع الى بيتى فاكفر عنهما كراهية ان يذكر الله الا فى حق وكان يخرج الى حاجته فاذا قضاها امسكت امرأته بيـده حتى يبلغ مكانه فلما كان ذات يوم ابطأت عليه فاوحى الله اليه « اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب » فاستبطأته ثم انها تلقته فوجدته ينتظرها فاقبل عليها وقد اذهب عنه ما به من البلاء وهو احسن ممـا كان فلمـا رأته قالت اي بارك الله فيك هل رأيت نبى الله هذا المبتلي ووالله على ذلك ما رأيت اشبه به منك اذ كان صحيحا قال فانى انا هو وكان له اندران اندر القمح واندر الشعير فبعث الله عز وجل سحابتين فلمـا كانت احداهما على اندر القمح افرغت فيه الذهب حتى فاض وافرغت الاخرى الورق فى اندر الشـعير حتى فاض واخرج من طريق الامام احمـد عن ابى هريرة موقوفا عليه ارسـل على ايوب رجل من جراد من ذهب فجعل يقبضها فى ثوبه فقيل يا ايوب الم يكفك ما اعطيناك فقـال اي رب ومن يسـتغنى عن فضلك ورواه ايضا مرفوعا من عـدة طرق و بعضها من طريق الامام احمد وابى يعلى الموصلى والدارقطنى وعبـد الرزاق ولفظه بينمـا ايوب يغتسـل عريانا اذ خر عليه جراد من ذهب فجعل ايوب يحثـى فى ثوبه فناداه ربه عز وجل يا ايوب الم اكن اغنيتك عمـا ترى قال بلى يا رب ولكن لا غـنى لى عن بركتك واخرجه مرفوعا بلفظ آخر امطر على ايوب جراد من ذهب فجعل يلتقط فاوحى الله اليه يا ايوب الم اوسع عليك قال يا رب من يشـبع من رحمتك او قال من فضلك رواه ابو داود الطيالسى وقد روي من الفاظ متعددة وفى بعضها امطر على ايوب جراد من ذهب فالتقط فملأ يديه ثم بسـط ثوبه فنودي يا ايوب اما شـبعت قال يا رب ومن يشبع من الخير ورواه ايضا من طريق الواحدى عن ابن عباس رضى الله عنه انه قال سألت النبى صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى « ووهبنا له اهله ومثلهم

معهم » قال يا ابن عباس رد الله امرأته اليه وزاد في شبابها حتى ولدت له ثلاثة وعشرين ذكراً واهبط الله اليه ملكا فقال له يا ايوب ان الله يقرئك السلام بصبرك على البلاء فاخرج الى اندرك فبعث الله سحابة حمراء فهبطت عليه بجراد من ذهب والملك قائم معه فكانت الجرادة تذهب فيتبعها حتى يردها في اندره فقال الملك يا ايوب اما تشبع من الداخل حتى تتبع الخارج فقال ان هذه بركة من بركات ربي وليس اشبع منها واخرج من طريق الخطيب عن ابن عباس ان ايوب عاش بعد ذلك سبعين سنة بارض الروم على دين الحنيفية وعلى ذلك مات وتغيروا بعد ذلك وغيروا دين ابراهيم كما غيره من كان قبلهم وقال عمران بن سليمان لما شفي ايوب من مرضه قال يا رب قد علمت ان لساني لم يخالف قلبي وان قلبي لم يتبع بصري وما هابني ما ملكت يميني ان املك وما بت شبعانا وجاري طاو وما لي ازارين ولا قميصين ولا ردائين فنودي يا ايوب ممن كان ذلك فقال منك الهي قال فجعل يتساقط عليه جراد من ذهب فاوحى الله اليه الم اخالف عليك يا ايوب قال بلى يا رب وقال سفيان الثوري ما اصاب ابليس من ايوب شيئا الا الانين في مرضه وقال ابن عباس ان الفتى الذي كلم ايوب في بلائه قال له يا ايوب اما علمت ان لله عبادا اسكتتهم خشيته من غير عي وانهم لهم النبلاء الطلقاء الفصحاء العالمون بالله واياته ولكنهم اذا ذكروا عظمة الله تقطعت قلوبهم وكلت السنتهم وطاشت عقولهم فرقا من الله وهيبة له . وبلغ ابن عباس عن مجلس كان في ناحية باب بني سهم يجلس فيه ناس من قريش فيختصمون فترتفع اصواتهم فقال لوهب بن منبه انطلق بنا اليهم فانطلقا حتى وقفا عليهم فقال ابن عباس لوهب اخبرهم عن كلام الفتى الذي كلم به ايوب وهو في حال بلائه قال وهب قال الفتى لايوب يا ايوب اما كان في عظمة الله وذكر الموت ما يكل لسانك ويقطع قلبك ويكسر حجتك يا ايوب أما علمت ان لله عباداً اسكتتهم خشية الله من غير عي ولا بكم وانهم الفصحاء الطلقاء الالباء العالمون بالله وباياته ولكنهم اذا ذكروا عظمة الله تقطعت قلوبهم وكلت السنتهم وطاشت عقولهم واحلامهم فرقا من الله وهيبة له واذا استفاقوا من ذلك استقبلوا الى الله بالاعمال الزاكية لا يستكثرون لله الكثير ولا يرضون له بالقليل يعدون انفسهم مع الظالمين

الخاطئين وانهم لا نزاه ابرار اخيار ومع المضيعين المفرطين وانهم لاكياس اقوياء ناحلون ذائبون يراهم الجاهل فيقول هم مرضى وايسوا بمرضى وقد خواطوا وخالط القوم امر عظيم ورواه الحافظ من وجه آخر بقريب من هذا اللفظ وقال في آخره وكتب رجل الى ابن عباس فقال على اثر كلام وهب وكفى بك ظالما ان لا تزال مخاصما وكفى بك آثما ان لا تزال مماريا وكفى بك كاذبا ان لا تزال محدثا في غير ذات الله عز وجل ورواه ايضا من كلام ابن عباس عن وهب بن منبه فقال ان ابن عباس طاف بالبيت حين اصبح وكان قد رق بصره فكان يتوكأ على العصى فلما فرغ من طوافه انصرف الى الحطيم فصلى ركعتين ثم نهض فنهضنا معه فدفع عصاه الى عكرمة مولاه وتوكأ عليّ وعلى طاوس ثم انطلق بنا الى غربي الكعبة بين باب بني سهم وباب بني جمح فوقفنا على قوم بلغ ابن عباس انهم يخوضون في حديث القدر وغيره مما يختلف الناس فيه فلما وقف عليهم سلم عليهم فاجابوه ورحبوا به واوسعوا له فكره ان يجلس اليهم ثم قال يا معشر المتكلمين فيما لا يعنيهم ولا يرد عليهم ألم تعلموا ان لله عبادا ثم ذكر الحديث الاول بطوله وزاد في آخره ولكنهم لا يرضون لله بالقليل ولا يكثرون له الكثير ولا يدلون عليه بالاعمال متى مالقيتهم فهم مهتدون محزونون مروعون خائفون مشفقون وجلون فاين انتم منهم يا معشر المبتدعين اعلموا ان اعلم الناس بالقدر اسكتهم عنه وان اجهل الناس بالقدر انطقهم فيه قال وهب ثم انصرف عنهم وتركهم فبلغ ابن عباس انهم قد تفرقوا عن مجلسهم ذلك ثم لم يعودوا اليه حتى مات ابن عباس واخرج من طريق الامام احمد عن يزيد بن ميسرة ان ايوب النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رب انك اعطيتني المال والولد فلم يقم احد على بابي يشكوني بظلم ظلمته وانت تعلم ذلك وانه كان يوطأ لي الفرش فاتركها واقول لنفسي يا نفس انك لم تخلقي لوطيء الفرش وما تركت ذلك الا ابتغاء فضلك واخرج من طريق ابي بكر البيهقي عن مجاهد انه قال يؤتى بثلاثة يوم القيامة بالغني والمريض والعبد المملوك فيقال للغني ما منعك من عبادتي فيقول يا رب اكثرت لي المال فطغيت فيؤتى بسليمان في ملكه فيقال له انت كنت اشد شغلا من هذا فيقول لا فيقول له الله تعالى لم يمنعه ذلك ان

عبدنى و يؤتى بالمريض فيقال له ما منعك من عبادتى فيقول شغلت على جسدى فيؤتى بايوب فى ضره فيقول له انت كنت اشد ضراً من هذا فيقول لا بل هذا فيقول له ان هذا لم يمنعه ذلك ان عبدنى ثم يؤتى بمملوك فيقول ما منعك من عبادتى فيقول يا رب جعلت علىّ اربابا يملكوننى فيؤتى بيوسف فى عبوديته فيقول انت كنت اشد عبودية ام هذا فيقول لا بل هذا فيقول ان هذا لم يمنعه ذلك ان عبدنى وقال ابو عبد الله الجدلى كان ايوب يقول اللهم انى اعوذ بك من جار عينه ترانى وقلبه يرانى ان رأى حسنة اطفأها وان رأى سيئة اذاعها ٠ وقد ذكر ابو جعفر الطبرى فى تاريخه ان عمر ايوب كان ثلاثا وتسعين سنة

﴿ ايوب ﴾ بن اسحاق بن ابراهيم بن سافرى ابو سليمان البغدادى الاخبارى قدم دمشق وحدث بها و بمصر والرملة عن على بن المدينى والحميدي واحمد ابن حنبل وجماعة سواهم وروى عنه عبد الرحمن ابن ابى حاتم وابو عوانة والدولابى وابو بكر بن اسحاق بن خزيمة وغيرهم واسندنا اليه فيما رواه عن ابى سعيد الخدرى ان النبى صلى الله عليه وسلم رأى اناساً فى مؤخر المسجد فقال لا يزال قوم يتأخرون حتى يؤخرهم الله ادنوا منى فأتموا بى وليأتم بكم من بعدكم قال محمد بن ابى حاتم ايوب بن اسحاق نزيل الرملة كتبت عنه بالرملة وذكرته لابى فعرفه وكان صدوقا وقال ابو سعيد بن يونس قدم ايوب هذا مصر وحدث بها وكان اخبارياً يقال انه بغدادى ويقال انه مروزي سكن بغداد وقدم الى دمشق فاقام بها وكان قدومه الى مصر من دمشق وقال ايضا هو من اهل مرو وكان فى خلقه زعارة وسأله ابو حميد فى شئ يكتبه عنه من الاخبار فطله وكان شاعراً فكتب اليه

الحمد لله لا نحصي له عددا ☼ ما زال احسانه فينا له مددا
اذ لم اخط حديثاً عنك أعلمه ☼ ولا كتبت لعمرى عنك مجتهدا
فسوف اخرجها ان شئت من كتبي ☼ ولا اعود لشئ بعدها ابدا

﴿ وله ايضا ﴾

ابا سليمان لا عريت من نعم ☼ ما اصبح الناس فى خصب وفى جدب

لا تجعلني كمن بانت اساءته * ان المسيء كمن لم يأت بالذنب
فابعث الينا بذاك الجزء ننسخه * كيما نجدّ لما يبقى من الكتب

توفي المترجم بدمشق سنة تسع وخمسين ومأتين وقال ايضا خرج من مصر وصار الى دمشق فتوفي بها يوم الاحد لاحدى عشرة ليلة بقيت من ربيع الآخر سنة ستين ومأتين

﴿ ايوب ﴾ بن بشير بن كعب البصري حدث عن رجل من عنزة اسمه عبد الله وروى عنه قتادة وخالد بن ذكوان وسماك ووفد على عبد الملك بن مروان واخرج عن ايوب هذا انه قال لما سير ابو ذر الى الشام قلت له اني اريد ان اسألك عن حديث من حديث النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذن احدثك به الا ان يكون سراً فقلت ليس بسر فقلت أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصافحكم اذا لقيتموه فقال ما لقيته قط الا صافحني في هذا الحديث مقال فان ايوب لم يرو عن ابي ذر وانما رواه عن رجل عنه واخرجه الامام احمد عن ايوب عن رجل من عنزة وفي لفظ عن فلان العنزي انه اقبل مع ابي ذر فلما رجع تقطع الناس عنه فقلت يا اباذر اني سائلك عن بعض امر رسول الله فقال ان كان سراً من سره فلا اخبرك به فقلت ليس بسر ولكن هل كان الرجل اذا اخذ بيمينه يصافحه فقال على الخبير سقطت لم يلقني قط الا اخذ بيدي غير مرة واحدة وكانت تلك آخرهن ارسل اليّ فاتيته في مرضه الذي توفي فيه فوجدته مضطجعاً فاكببت عليه فرفع يده فالتزمني ورواه ابو داود عن ايوب عن رجل او عن قاضي مصر شك ايوب انه قال لابي ذر هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصافحكم اذا لقيتموه فقال ما لقيني قط الا صافحني ولقد جئت مرة فقيل لي انه طلبك فجئت فلقيني فاعتنقني وكان ذاك اجود واجود . ودخل ايوب على عبد الملك بن مروان فقال له آجرك الله يا امير المؤمنين في الفاني وبارك لك في الباقي وقال ايوب خرجت مع قبيصة بن ذويب وعبد الله بن محيريز وهاني بن كلثوم الى بيت المقدس فحضرت الصلاة فتدافعوا فقدموني فصليت بهم . والصحيح ان ايوب لم يرو عن ابي ذر وانما روى عن رجل عنه وقد قال ذلك البخاري في تاريخه وقاله غيره من الائمة كما رأيته سابقاً عن

الامام احمد وقال ابن ماكولا ايوب بن بشير بضم الباء المعجمة وفتح الشين حدث عن عبد الله المنزي عن ابي ذر وقال عبد الرحمن بن يوسف بن سعيد ابن خراش ايوب بن بشير مجهول

﴿ ايوب ﴾ بن تميم ابو سليمان التميمي المقرئ قرأ القرآن على يحيي بن الحارث وابي عبد الملك الزمار بين واقرأه جماعة وروى عن الاوزاعي وابن ابي العاتكة وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر وروى عنه دحيم وهشام بن عمار وغيرهما واتصل سندنا به ومنه الى ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادرك من الصلاة ركعة فقد ادركها وقال اخبرني عثمان ابن ابي العاتكة انه قال سمع كعب الاحبار رجلا ينشد

من يفعل الخير لايعدم جوازيه ❊ لا يذهب العرف بين الله والناس

قال كعب والذي نفسي بيده انه لمكتوب في التوراة وقد ذكر ابن سميع صاحب الترجمة في الطبقة السابعة وذكره الدولابي وقال ابو مسهر سمعت ابن عبد العزيز يقول يزيد بن السمط ويزيد بن يوسف فقيها الجند وابو خليد الدمشقي وايوب بن تميم قارئا الجند وقال عبد الله بن ذكوان قال لي عبد الله بن ابي السائب اذا حدثك ايوب بن تميم عن الاوزاعي فشد يدك به فاني ان ايوب ابن تميم مات في سنة بضع وتسعين ومائة

﴿ ايوب ﴾ بن حسان بن حسان الجرشي بضم الجيم وفتح الراء وكسر الشين من اهل دمشق روى عن موسى بن يسار والاوزاعي والمثنى بن الصباح وجماعة وروى عنه هشام بن عمار وسليمان بن عبد الرحمن ودحيم واتصل سندنا به عن عمر بن الاسود العنسي انه قال اتينا عبادة بن الصامت ايام اروان فاذا هو نائم يركع فقالت له ام حرام يا ابا الوليد هؤلاء اخوانك جاؤك تحدثهم فقال لها ان كنت صحبت فقد صحبت وان كنت سمعته فقد سمعت حدثيهم انت فقالت اتانا النبي صلى الله عليه وسلم فقال اين ابو الوليد فقلت الساعة يأتيك فاقبت بوسادة فجلس عليها فضحك فقلت ما اضحكك قال اول جيش من امتي يركبون البحر قد اوجبوا قلت ادع الله لي ان اكون منهم قال اللهم اجعلها منهم قالت ثم ضحك فقلت ما الذي اضحكك قال اول جيش من امتي يرابطون مدينة قيصر مغفور لهم واخرجه من وجه آخر مختصرا • قال

ابو محمد بن ابي حاتم سألت ابي عن ايوب بن حسان فقال هو شيخ قديم صالح الحديث وقال بعض اصحاب الحديث هو دمشقي

﴿ ايوب ﴾ بن حمران مولى عبيد الله بن زياد قدم دمشق على بني امية قال محمد بن جرير الطبري في تاريخه معزوا الى يونس بن حبيب ان عبيد الله ابن زياد لما قتل الحسين بن علي وبني ابيه بعث برؤوسهم الى يزيد بن معاوية سر بقتلهم اولا وحسنت بذلك منزلة عبيد الله عنده ثم لم يلبث الا قليلا حتى ندم على قتل الحسين فكان يقول وما كان عليّ لو احتملت الاذى وانزلته معي في داري وحكمته فيما يريد وان كان في ذلك وكف ووهن في سلطاني حفظاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ورعاية لحقه وقرابته لعن الله ابن مرجانة فانه اخرجه واضطره وقد كان سأل ان يخلي سبيله ويرجع من حيث اقبل او يأتيني فيضع يده في يدي او يلحق بثغر من ثغور المسلمين حتى يتوفاه الله فابى ذلك ورده عليه وقتله فبغضني بقتله الى المسلمين وزرع لي في قلوبهم العداوة وابغضني البر والفاجر بما استعظم الناس من قتلي حسينا ما لي ولابن مرجانة لعنه الله وغضب عليه ثم ان عبيد الله بعث مولى له يقال له ايوب يعني المترجم الى الشام ليأتيه بخبر يزيد فركب عبيد الله ذات يوم حتى اذا كان برحبة القصابين اذا هم بأيوب بن حمران قد قدم فلحقه فاسر اليه بموت يزيد بن معاوية فرجع عبيد الله من مسيره ذلك واتى منزله وامر عبد الله بن حصن احد بني ثعلبة بن يربوع فنادى ان الصلاة جامعة قال ابو عبيدة واما عمير بن معن الكاتب فحدثني قال الذي بعث عبيد الله حمران مولاه فساد عبيد الله فساد عليه عبيد الله بن تابع اخا زياد لامه ثم خرج عبيد الله ماشيا من خوخة كانت في دار نافع الى المسجد فلما كان في صحنه اذا هو بمولاه حمران ادنى كلمة عند العشا وكان حمران رسول عبيد الله الى معاوية حياته والى يزيد فلما رآه ولم يكن له ان يقدم قال مهيم (هي كلمة يمانية معناها ما امركم وشأنكم قاله ابن الاثير في النهاية) قال خير قال ما ورائك قال خير قال ادنو منك قال نعم فدنا واسر اليه بموت يزيد واختلاف اهل الشام فاقبل عبيد الله من فوره فامر مناديا ينادي ان الصلاة جامعة فلما تجمع الناس صعد المنبر فنعى يزيد وعرض بثلبه لقصده يزيد اياه قبل موته فخافه عبيد الله

قال الاحنف لعبيد الله انه قد كانت ليزيد فى اعناقنا بيعة وكان يقال اعرض عن ذى قبر فاعرض عنه الحديث (اعرض عن ذى قبر معناه اعرض عن الميت ولا تقل فيه شيئا وهو مثل يضرب لكل شئ مضى وانقضى)

﴿ ايوب ﴾ بن خالد ابو عثمان الجهنى الحرانى سمع الاوزاعى ببيروت من ساحل دمشق ودخل دمشق واتصل اسناده به الى رجل من الانصار قال حدثنى ابى انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سئل عن اللقطة فقال عرفها سنة ثم احفظ عفاصها ووكاءها ثم استنفقها او قال اصب بها حاجتك ورواه مالك وابن عيينة وغيرهما عن يزيد مولى المنبعث عن زيد بن خالد الجهنى عن النبي صلى الله عليه وسلم واخرج عنه عن ابن عباس مرفوعا العجماء جبار والبئر جبار والمعدن جبار (العجماء الدابة المرسلة فى رعيها والجبار الهدر كما فى النهاية والمعنى ان العجماء المرسلة اذا اتلفت شيئا لا ضمان على صاحبها والركاز عند اهل الحجاز كنوز الجاهلية المدفونة فى الارض وعند اهل العراق المعادن والدفائن قاله فى النهاية وقال كلاهما تحتملهما اللغة لان كلا منهما مركوز فى الارض اي ثابت وانما كان فى الركاز الخمس لكثرة نفعه وسهولة اخذه) وفى الركاز الخمس قال ابن عدى ايوب بن خالد حدث عن الاوزاعى بالمناكير فسألت ابا عروبة عنه فقال ولى ايوب بيروت فسمع من الاوزاعى هناك باحاديث مناكير قال ابن عدى ولايوب بن خالد غير ما ذكرت فى اخباره قل ان يتابعه عليه احد وقال ايوب خرجت الى الاوزاعى فوافيته بدمشق فقال لى من اين جئت قلت من حران فى ثمانية ايام فقال لى من حران الى دمشق فى ثمانية ايام قليل على اي شيء جئت فقلت على البريد فقال لى والله لا احدثك بحرف او ترجع الى حران وتجئ على راحلتك او على كذا حتى احدثك قال فرجعت الى حران واكتريت منها وجئت اليه الى البيت ومعى المكارى حتى يشهد لى ثم حدثنى وقال مسلم صاحب الصحيح سمع ايوب من الاوزاعى ووثقه ابراهيم بن هانى

﴿ ايوب ﴾ بن سلمة بن عبد الله بن الوليد بن المغيرة ابو سلمة القرشى ولد بدمشق وسماه معاوية ايوب ثم سكن المدينة وقدم على هشام بن عبد الملك وحدث عن ابيه وعن عامر بن سعد بن ابى وقاص وابان بن عثمان وعفان

واتصل سندنا به الى عامر المذكور عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نام بالعقيق وفي ذلك الحديث انه قال فاستيقظت وانه ليقال لى انك بالواد المبارك ورواه البخاري فى التاريخ قال ايوب ولدت وابى عند معاوية فاخبره والدى بولادتى فاسمانى ايوب قال الزبير بن بكار وكان ايوب من جلة قريش وشيوخها وامه ام ولد وكان هو وعمر بن مصعب يتواصلان ويذكران امهما اختان من ولادة العجم وانهما بنتا خال جيلان للملك ويقال انهما بنتا ملك وكان ايوب كثيراً ما تعتريه الشهقة فتجلس جاريتاه الخنقا والهبيرية تجلسان اذا اصابته عند رأسه ورجليه وكانت الخنقا تطأ على ظهور قدميها وكانت من اخلق الجوارى فيغنيانه بقول ابن ابى ربيعة

وبقالها بالنعف نعف محسر ✻ لفتاتها هل تعرفين المعرضا

خير المنازل قد ذكرن خرابها ✻ بين الجرير و بين ركن كسأبا

(و بقوله ايضا)

قالت كلابة من هذا فقلت لها ✻ انا الذى انت من اعدائه زعموا

وحكى يحيى بن محمد ان درة بنت خالد بن عنبسة العثمانية كانت تحت بعض آل عثمان فادعت عليه الطلاق فاحلفه هشام بن اسماعيل بن ايوب وهو على الشرط وردها اليه فرأت جدتها ريطة بنت ايوب واقفة على باب دار اسحاق ابن ابراهيم بن يعقوب بن سلمة وهشام بن اسماعيل جالس فى سقيفة اسحاق وكان قد سكنها حيث ولى الشرط فقالت له يا هشام

لعمرى كليب كان اكثر ناصراً ✻ وايسر دنيا منك ضرّج بالدم

فقال لها هشام عافاك الله وكانت ريطة طويلة جسرة بيضاء جميلة وفى وجهها خيلان عاش ايوب بن سلمة بالدولتين دولة بنى امية ودولة اخته ام سلمة بنت هشام فى دولة بنى العباس لمكانها عند ابى العباس امير المؤمنين وكان مما يذكر به جد ايوب بن سلمة انه لم يبق وارث لآخر ولد خالد بن الوليد الا هو وآخر معه فمات الآخر وعنده مال فلما كان من الوليد بن اليزيد على اميال قتل الوليد وافلت ايوب

﴿ ايوب ﴾ بن سليمان بن داود الاسدى اتصل سندنا به مسندا الى ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن كل ذى مخلب من الطير وكل ذى ناب من السبع

﴿ ايوب ﴾ بن سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابى العاص بن امية بن عبد شمس الاموي ولى غزو الصائفة وكان ابوه قد رشحه لولاية العهد من بعده فمات فى حياة ابيه ولا اعلم له رواية وله ذكر فى اخبار ابيه وقد مدحه جرير الخطفى الشاعر وقال ابو عمرو الاسوارى اجتمع اهل البصرة واهل الكوفة فى عسكر سليمان بن عبد الملك فتذاكروا امرهم فتحاكموا الى ايوب وكان ابوه قد رشحه لولاية العهد وفى ذلك يقول جرير

ان الامام الذى ترجى نوافله ❊ بعد الامام ولى العهد ايوب
كونوا كيوسف لما جاء اخوته ❊ فاستسلموا قال مافى اليوم تثريب
مستقبل الخير لا كاب ولا جحد ❊ بدر يعم نجوم الليل مشبوب

(وقال)

قد عرف الناس الخليفة بعده ❊ كما عرفوا مجرى النجوم الطوالع

وام ايوب هذا ام ابان بنت ابان بن الحكم ابن ابى العاص وحكى ابن ابى الدنيا ان سليمان بايع ولده ايوب سنة ست وتسعين وتوفى يوم السبت لثمان خلون من المحرم سنة تسع وتسعين ثم توفى ابوه بعده باثنين واربعين يوما وقال رجاء بن حياة لما كان يوم جمعة لبس سليمان بن عبد الملك ثيابا خضراً من خز ونظر فى المرآة فقال انا والله الملك الشاب فخرج الى الصلاة فصلى بالناس الجمعة فلم يرجع حتى وعك (اصيب بالحمى) فلما ثقل كتب كتابا عهد به الى ابنه ايوب وهو غلام لم يبلغ فقلت ما صنعت يا امير المؤمنين انه مما يحفظ به الخليفة فى قبره ان يستخلف الرجل الصالح فقال سليمان هو كتاب استخير الله فيه وانظر ولم اعزم عليه فمكث يوما او يومين ثم خرقه ، وقال يزيد بن المهلب حملت جملين مسكا من خراسان الى سليمان بن عبد الملك فانتهيت الى باب ايوب وهو ولى العهد فدخلت عليه فاذا دار مجصصة حيطانها وسقوفها واذا فيها وصفاء ووصائف عليهم ثياب صفر وحلى الذهب ثم ادخلت دارا اخرى فاذا حيطانها وسقوفها خضر واذا وصفاء ووصائف عليهم ثياب خضر وحلى الزمرد فوضعت الحملين بين يدى ايوب وهو قاعد على سرير معه امرأته فلم اعرف احدهما من صاحبه فانتهب المسك من بين يديه فقلت له ايها الامير اكتب لى براءة فزبرنى (يعنى انتهرنى) فخرجت فاتيت

سليمان بن عبد الملك فاخبرته بما كان فقال قد عرفنا قصتك فكتب لى براءة ثم عدت بعد احد عشر يوما فاذا ايوب وجميع من كان معه فى داره قد اصابهم الطاعون فماتوا وحكى الزبير بن بكار وسعيد ابو عثمان وهو ثقة من اهل العلم ان سليمان بن عبد الملك قال لعمر بن عبد العزيز عند موت ابنه ايصبر المؤمن حتى لا يجد لمصيبته الما قال يا امير المؤمنين لا يستوى عندك ما تحب وما تكره ولكن الصبر معول المؤمن وقال الاصمعى اشتد جزع سليمان بن عبد الملك على ابنه ايوب حين جاءه المعزون من الآفاق فقال رجل منهم ان امرأ حدث نفسه بالبقاء فى الدنيا ثم ظن ان المصائب لا تصيبه فيها لغير جيد الرأى او قال لضيق الرأى ودخل عمر بن عبد العزيز على سليمان وعنده ابنه ايوب وهو يومئذ ولى عهده قد فرغ له من بعده فجاء انسان يطلب ميراثا من بعض نساء الخلفاء فقال سليمان ما اخال النساء يرثن فى العقار شيئا فقال عمر سبحان الله فاين كتاب الله فقال يا غلام قم فائتنى بسجل عبد الملك بن مروان الذى كتب فى ذلك فقال له عمر لكأنك ارسلت الى المصحف فقال ايوب والله ليوشكن الرجل يتكلم بمثل هذا عند امير المؤمنين ثم لاشعر حتى يفارقه رأسه فقال له عمر اذا افضى الامر اليك والى مثلك فما يدخل على اولئك اشد مما خشيت ان يصيبهم من هذا فقال سليمان مه ألأبى حفص تقول هذا فقال عمر والله لئن كان جهل هذا علينا يا امير المؤمنين ما جلسنا عنه وقال الزبير بن بكار لما حضرت ايوب بن سليمان الوفاة وهو يومئذ ولى عهده دخل سليمان وهو يجود بنفسه ومعه عمر بن عبد العزيز ورجاء بن حياة وسعد بن عقبة وهو كاتب من كتاب بنى امية فجعل ينظر فى وجهه فخنقته العبرة ثم نظر فقال انه ما يملك العبد ان يسبق الى قلبه الوجد عند المصيبة والناس فى ذلك اضراب فمنهم من يغلب صبره على جزعه فذلك الجلد الحازم المحتسب ومنهم من يغلب جزعه على صبره فذلك المغلوب الضعيف القعدة وليست منكم حشمة فانى اجد فى قلبى لوعة ان انا لم ابردها بعبرة خفت ان يتصدع كبدى فقال له عمر بن عبد العزيز يا امير المؤمنين الصبر اولى بك فلا تضجرن قال ابن عقبة فنظر الىّ والى رجاء بن حياة نظر مستعتب يرجو ان يساعده على ما اراده من البكاء فاما انا فكرهت امره وجملت. انهاه واما رجاء فقال يا امير المؤمنين سأفعل فانى

لا ارى بذلك بأسا ما لم يأت من ذلك المفرط وقد بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما مات ابنه ابراهيم واشتد عليه وجده جعلت عيناه تدمعان فقال تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب وانا عليك يا ابراهيم لمحزونون قال فارسل عينيه فبكى حتى ظننا ان نياط قلبه قد انقطع فقال عمر ابن عبد العزيز لرجاء يا رجاء ما صنعت بامير المؤمنين فقال دعه يقض من بكائه وطرا فانه ان لم يخرج من صدره ما ترى خفت ان يأتى على نفسه قال ثم رقأت عبرته فدعا بماء فغسل وجهه واقبل علينا حتى قضى ايوب وامر بجهازه وخرج يمشى امام الجنازة فلما دفناه وحثى التراب عليه وقف قليلا ينظر اليه ثم قال

وقوف على قبر مقيم بقفرة ✵ متاع قليل من حبيب مفارق

ثم قال السلام عليك يا ايوب وانشأ يقول

كنت لنا انساً ففارقتنا ✵ فالعيش من بعدك مر المذاق

ثم قال أدن منى دابتى يا غلام فركب ثم عطف رأس دابته الى القبر وقال

لان صبرت فلم الفظك من شبع ✵ وان جزعت فعلق منفس ذهبا

فقال له عمر بن عبد العزيز الصبر يا امير المؤمنين فانه اقرب الى الله وسيلة وليس الجزع بمحيي من مات ولا راد لما فات قال صدقت وبالله التوفيق وعزى رجل سليمان بن عبد الملك بابنه قائلا ان من احب البقاء وامن الحدثان فهو عازب الرأي قال الواقدي توفى ايوب سنة ثمان وتسعين وكذا قال الحسن ابن عثمان الزيادى ثم قال ويقال انه توفى سنة تسع وتسعين وقد قيل ان ايوب بقى الى ان ادرك وفات ابيه والاول اصح

﴿ ايوب ﴾ بن سليمان بن هشام بن عبد الملك قتله السفاح مع ابيه سليمان بالعراق

﴿ ايوب ﴾ بن ابى عائشة حدث عن ابيه وابن هبيرة ومحمد بن المبارك الصوري وعوام القلانسى وعمرو بن ابى سلمة التنيسي وروى عنه الوليد بن سليمان عن ابى السائب واحمد بن ابى الحواري وروى عنه عن ابى هريرة ان رجلا اضاف اعمى فعشاه فلما كان من الليل قام فتوضأ فصلى ما شاء الله ان يصلى ثم دعا فقال اللهم رب الارواح الفانية ورب الاجساد البالية اسألك

بطاعة الارواح الى اجسادها و بطاعة الاجساد البالية الى عروقها واسألك بالدعوة الصادقة فيهم وكلمة الحق بينهم و بشدة سلطانك ينتظرون قضائك و يرجون رحمتك و يخافون عذابك اسألك ان تجعل النور فى بصرى والاخلاص فى عملى والشكر فى قلبى ابدا ما ابقيتنى فحفظ الاعمى هذا الدعاء فلما كان من القابلة توضأ وصلى ما شاء الله ان يصلى ثم رفع يديه فدعا بهذا الدعاء فلما بلغ ان تجعل النور فى بصرى ابصر الاعمى ورد الله اليه بصره وقال احمد بن ابى الحوارى كان ايوب من الصالحين وكنا نتبرك بدعاءه وسمعته يقول قال عبد الرحمن بن زياد قيل لموسى عليه السلام يا موسى انما مثل كتاب احمد فى الكتب بمنزلة وعاء فيه لبن كلما مخضته اخرجت زبدته وذكر المترجم ابو زرعة فى الطبقة من اهل دمشق والاردن

﴿ ايوب ﴾ بن عبد الله بن مكرز بن الاخيف العامرى القرشى روى عن عبد الله بن مسعود ووابصة بن معبد الاسدى وروى عنه الزبيرى وابن الاشج وولاه معاوية على الروم وكان رجلا خطيبا واخرج الامام احمد بسنده اليه عن وابصة قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اريد ان لا ادع شيئا من البر والاثم الا سألته عنه وحوله عصابة من المسلمين يستفتونه فجعلت اتخطاهم فقالوا اليك يا وابصة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت دعونى ادن منه فانه احب الناس الىّ ان ادنو منه فقال دعوا وابصة ادن يا وابصة قالها مرتين او ثلاثة قال فدنوت منه حتى قعدت بين يديه فقال يا وابصة اخبرك ام تسألنى عن البر والاثم فقال نعم فجمع انامله فجعل ينكث بهن فى صدرى ويقول يا وابصة استفت قلبك استفت نفسك ثلاث مرات البر ما اطمأنت اليه النفس والاثم ما حاك فى النفس وتردد فى الصدر وان افتاك الناس وافتوك وفى رواية انه قال ذلك ثلاثا ورواه الحافظ من طريق ابى يعلى واخرج الحافظ بسنده الى المترجم عن ابى هريرة ان رجلا قال يا رسول الله رجل يريد الجهاد فى سبيل الله وهو يبتغى عرضا من الدنيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اجر له فاعظم ذلك الناس فقالوا للرجل عد الى رسول الله فلعلك لم تفهم فقال الرجل يا رسول الله رجل يريد الجهاد فى سبيل الله وهو يبتغى من عرض الدنيا فقال لا اجر له فاعظم ذلك الناس وقالوا للرجل عد

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له الثالثة رجل يريد الجهاد فى سبيل الله وهو يبتغى من عرض الدنيا فقال لا اجر له قال ابن المدينى حديث ابن الاشج عن ابن مكرز يعنى المترجم عن ابى هريرة قيل الرجل يجاهد فى سبيل الله ويحب ان يحمد لم يروه عنه غير ابن ابى ذئب وفى اسناده القاسم وهو مجهول وابن مكرز مجهول لم يرو عنه غير ابن الاشج وقال البخارى فى تاريخه ايوب بن عبد الله بن مكرز كان رجلا خطيباً وروى عن ابن مسعود روى عنه الزبير ابو عبد السلام ويقال انه مرسل وقال ابن سميع فى الطبقة الرابعة ابن مكرز رجل من اهل الشام من بنى عامر وقيل هو كلابى وقال ابن ماكولا كان مشتا ايوب سنة ثمان وار بعين بانطاكيه

﴿ ايوب ﴾ بن محمد بن زياد بن فروخ ابو سليمان الرقى الوزان مولى ابن عباس قدم دمشق واخذ الحديث بها و بغيرها عن جماعة وروى عنه ابو داود والنسائى فى سننهما وابو حاتم الرازى وابو بكر بن ابى داود وروينا من طريق ابى داود عنه بسنده الى ابى سعيد الخدرى انه قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بغلام يسلخ شاة فقال له تنح حتى اريك فانى لا اراك تحسن تسلخ قال فادخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يده بين الجلد واللحم فدهس بها حتى توارت الى الابط وقال هكذا يا غلام اسلخ ثم انطلق وصلى بالناس ولم يتوضأ يعنى لم يمس ماء قال ابو بكر هذه سنة تفرد بها اهل فلسطين اخرجه ابو داود عن المترجم وروى المترجم ايضا عن ضمرة بن شوذب عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم وفيتم سبعين امة انتم افضلها واكرمها على الله رواه النسائى عن المترجم قال القلانسى ايوب الوزان ليس به بأس وقال الحرابى فى تاريخ الجزيرة سمي المترجم الوزان لانه كان يزن القطن فى الوادى وكان لا يخضب مات فى ذى القعدة سنة تسع واربعين ومأتين وقاله فى تاريخ الرقة وقال يعقوب بن سفيان ايوب شيخ لا بأس به وقال ابو جعفر الرقى توفى سنة ست واربعين

﴿ ايوب ﴾ بن محمد بن محمد بن ايوب ابو الميمون الصورى حدث بدمشق وصور وروى عنه ابن عدى وسليمان الطبرانى وغيرهما ومن رواية ابن عدى عنه بسنده الى ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الذى يجر ثوبه

من الخيلاء لا ينظر الله اليه يوم القيامة وروى الطبرانى عنه عن ابى هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله آدم على صورته طوله سبعون ذراعا قال حمزة بن يوسف سألت الدارقطنى عن ايوب بن محمد فقال رأيت من كذبه شيئا لست اخبر به الساعة وذكره ابو الفضل محمد بن طاهر المقدسى فى كتابه تكملة الكامل فى معرفة الضعفاء فقال ايوب بن محمد ابو ميمون الصورى حدث بدمشق

﴿ ايوب ﴾ بن مدرك بن العلاء ابو عمرو الحنفى نسبة الى بنى حنيفة من اهل دمشق قرأ القرآن على طريقة ابن عامر واقرأه وروى الحديث عن مكحول وابى اسحاق السبيعى وغيرهما ورواه عنه جماعة وروى عن مكحول عن واثلة ابن الاسقع وانس بن مالك انهما قالا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تذهب الدنيا حتى يستغنى النساء بالنساء والرجال بالرجال والسحاق زنا النساء فيما بينهن رواه تمام وروى ايضا عن مكحول عن اياس انه قال سمعت ابا هريرة يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه يكشفون رؤوسهم فى اول قطرة تكون من السماء فى ذلك ويقول هو احدث عهداً بربنا عز وجل واعظمه بركة وروى عن مكحول ايضا انه قال لما آخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الناس آخا بينه وبين على تفرد الحافظ برواية هذه الاحاديث قال البخارى فى تاريخه ايوب بن مدرك الدمشقى عن مكحول مرسل وصنيع الامام مسلم يدل على انه روى عن مكحول وكذلك قال النسائى وقال ابن ابى حاتم روى عن مكحول وهو ضعيف الحديث متروك وقال ابو زرعة هو ضعيف الحديث وقال الخطيب هو يمامى وقيل دمشقى قدم بغداد وقال يحيي بن معين هو ليس بشئ وقال ايضا ايوب بن مدرك الذى يروى عن مكحول كذاب وقال ايضا لم يكن ثقة وقد كتبنا عنه وقال مرة هو كذاب كان ههنا يمامى قد رأيته وكتبت عنه وليس بشئ وقيل له انه يحدث عن مكحول فقال كان يكذب ليس بشئ وقال ابو بكر بن ابى خيثمة فى اهل اليمامة سمعت يحيي بن معين يقول ايوب بن مدرك الحنفى ليس بشئ اظنه لما رآه حنفيا يماميا وقال يعقوب بن سفيان هو ضعيف وكذا ضعفه صالح بن محمد وقال النسائى هو متروك الحديث وقال الدارقطنى هو شامى متروك وقال ابن عدى ايوب بن مدرك فيما يرويه عن مكحول وغيره يتبين على رواياته انه ضعيف

﴿ ايوب ﴾ بن موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص ابن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى الاموى المكى حدث عن ابيه وعن الزهرى ونافع وعطاء ومكحول وسعيد المقبرى وروى عنه سفيان الثورى وسفيان بن عيينة والاوزاعى وشعبة بن الحجاج وغيرهم وقدم دمشق وروى عن سعيد عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا زنت امة احدكم فليجلدها الحد ولا يثرب قال سفيان لا يعير وان زنت فليجلدها الحد ولا يثرب ثم ان زنت فى الثالثة او فى الرابعة فليبعها ولو بضفير وروى ايضا عن نافع انه قال خرج ابن عمر يريد العمرة فاخبر ان بمكة امر يخاف منه ان يحبس يعنى عن الحج فقال اهل بعمرة فان حبست صنعت كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية ثم انه اهل بالعمرة فلما سار قليلا وهو بالبيداء اوجب حجا وقال ما سبيل العمرة الا سبيل الحج ثم قال اشهدكم انى قد اوجبت حجا فقدم مكة فطاف بالبيت سبعا وطاف بين الصفا والمروة سبعا طاف لهما طوافا واحدا وقال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل فلما اتى قديدا اشترى هديا وساقه معه تفرد الحافظ باخراجه ولم يذكره الا من طريقه وقال قيس جلس ايوب الى نمير بن اوس وهو يدرس القرآن فى حلقته فلما سجد نمير قبل طلوع الشمس لم يسجد ايوب معه فغلظ له نمير بن اوس فقال انا من اهل بلد ليسوا يسجدون فى هذا الوقت فلما عرفه لم يعتذر اليه ٠ قال ابن سعد ايوب فى الطبقة الرابعة من تابعى اهل مكة وقال ايضا هو من تابعى اهل المدينة وامه ام ولد وكان والياً على الطائف لبعض بنى امية وكان ثقة له احاديث وقال البخارى عنه انه قرشى مكى وقال عبيد الله ابن عمر اخذت كتابا من ايوب واخبرنى انه عرضه على الزهرى وعطاء ومكحول فقالوا هذا الذى ادركنا عليه الناس وفى الكتاب دية المسلم على عهد النبى صلى الله عليه وسلم مائة من الابل الحديث بطوله وفيه دية الحرة المسلمة على عهد النبى صلى الله عليه وسلم خمسون من الابل قال الزبير بن بكار كان ايوب الاموى ممن يحمل عنه الحديث حمل عنه مالك بن انس وقال احمد ابن صالح هو مكى ثقة وقال سفيان لم يكن عندنا قرشياً مثل ايوب واسماعيل ابن امية وكان ايوب افقههما فى الفتيا وقال الامام احمد هو ثقة صالح ليس

به بأس ووثقه يحي بن معين وابو زرعة وقال الدارقطني هو من اهل مكة يعرف بالاشدق لفصاحته قتله عبد الملك بن مروان وقال هو ثقة واما العاص ابن سعيد فقد قتل يوم بدر كافراً وقال الامام احمد بلغني ان ايوب مات قبل المسودة او قال قتلته المسودة وقال خليفة بن خياط قتل سنة اثنتين وثلاثين ومائة . وقد ورد في موته خلاف واضطراب فذكر خليفة انه مات في خلافة ابي جعفر وقال مرة انه توفي سنة اثنتين وثلاثين ومأتين والاول هو الصحيح

﴿ ايوب ﴾ بن موسى ويقال ابن محمد ويقال ابن سليمان ابو كعب السعدي من اهل البلقاء من نواحي دمشق روى عن سليمان بن حبيب والدراوردي وروى عنه ابو الجماهر عن سليمان بن حبيب عن ابي امامة الباهلي انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وان كان محقاً وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وان كان مازحا وببيت في اعلى الجنة لمن حسن خلقه . وابو الجماهر هذا تنوخي من اهل كفرسوسية ورواه الطبراني وابو داود واورده الحافظ من طرق متعددة

﴿ ايوب ﴾ بن ميسرة بن حبس بالحاء المهملة المفتوحة والباء الموحدة الحلباني بفتح الحاء المهملة وسكون اللام وفتح الباء الموحدة روى عن خريم ابن فاتك وبشر بن ارطاة وروى عنه ابنه محمد والهيثم بن عمران وروي عن بشر انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها واجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة . قال ابن سميع ايوب هذا دمشقي من اليمن وكان يقول اعط كل سورة حقها من الركوع والسجود وكان يفتي في الحلال والحرام وقال ابو حاتم هو صالح الحديث وقال الهيثم رأيته وهو اعمى وهو يكثر ان يقول اللهم ارزقني الشهادة فيقول له اهله كذا وكذا فقتل يوم عبد الله بن علي وكان قبل ذلك على ديوان عمر بن عبد العزيز بالجزيرة كذا قال الهيثم والمحفوظ ان هذه القصة ليونس اخي ايوب لا لايوب

﴿ ايوب ﴾ بن نافع بن كيسان وكيسان له صحبة ويقال لنافع ايضا صحبة وروى ايوب عن ابيه عن جده انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول ستشرب امتى من بعدى الخمر يسمونها بغير اسمها يكون عونهم على شرابها امراءهم

﴿ ايوب ﴾ بن هلال وهلال ابو عقال بن زيد بن حسن بن اسامة بن زيد بن حارثة بن سراحيل الكلبي كان يسكن دمشق بداره بحجر الذهب وروى قصته ان حارثة تزوج الى طيء بامرأة من بنى نبهان فاولدها جبلة واسامة وزيدا وتوفيت امهم و بقوا فى حجر جدهم لامهم فاراد حارثة حملهم فابى جدهم لامهم وقال ما عندنا خير لهم فتراضوا الى ان حمل جبلة واسماء واسامة وخلف زيدا فجاءت خيل من تهامة من فزارة فاغارت على طيء فسبت زيدا فصاروا به الى عكاظ فرآه النبي صلى الله عليه وسلم من قبل ان يبعث فقال يا خديجة رأيت فى السوق غلاما من صفته كيت وكيت عقلا وادبا وجمالا ولو ان لى مالا لاشتريته فامرت خديجة ورقة بن نوفل فاشتراه من مالها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم يا خديجة هبى لى هذا الغلام بطيبة من نفسك فقالت يا محمد انى ارى غلاما وضيئا واحب ان اتبناه واخاف ان تبيعه او تهبه فقال يا موفقة ما اردت الا ان اتبناه فقالت به فديت يا محمد فرباه وتبناه الى ان جاء رجل من طيء فنظر الى زيد فعرفه فقال له أأنت زيد بن حارثة فقال لا انا زيد بن محمد فقال بل انت زيد بن حارثة ان اباك وعمومتك واخوتك انفقوا الاموال فى سبيل الله فقال الكندى

الى قومى وان كنت نائياً ❁ فانى قطين البيت عند المسافر
والفوا من الوجد الذى قد شجاكم ❁ ولا تعملوا فى الارض نص الاباعر
فانى بحمد الله خير اسرة ❁ خيار معد كابرا بعد كابر

فمضى الرجل يخبر حارثة ولحارثة فيه اشعار بعضها

بكيت على زيد ولم ادر ما فعل ❁ أحي يرجى أم اتى دونه الاجل
ووالله لا ادرى وانى لسائل ❁ أغالك سهل الارض أم غالك الجبل
فياليت شعرى هل لك الدهر رجعة ❁ فحسبى من الدنيا رجوعك لى بجل
تذكرنيه الشمس عند طلوعها ❁ و يعرض ذكراه اذا غسمس الطفل
وان هبت الارواح هيجن ذكره ❁ فيا طول احزانى عليه و يا وجل
سأعمل نص العيس فى الارض جاهداً ❁ ولا أسأم التطواف او تسأم الابل

حياتي او تأتي عليَّ منيتي * وكل امرئ فانٍ وان غره الامل

ثم ان حارثة اقبل الى مكة في اخوته وولده و بعض عشيرته فاصاب النبي صلى الله عليه وسلم بفناء الكعبة في نفر من اصحابه وزيداً فيهم فلما نظروا الى زيد عرفوه وعرفهم فقالوا له يا زيد فلم يجبهم اجلالا منه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وانتظاراً منه لرأيه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من هؤلاء يا زيد فقال له يا رسول الله هذا ابي وهؤلاء اعمامي وهذا اخي وهؤلاء عشيرتي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قم فسلم عليهم يا زيد فقام فسلم عليهم وسلموا عليه وقالوا له امض معنا يا زيد فقال ما اريد برسول الله صلى الله عليه وسلم بدلا فقالوا له يا محمد انا معطوك بهذا الغلام ديات فسم ما شئت وانا حاملوها اليك فقال اسألكم ان تشهدوا ان لا اله الا الله واني خاتم انبيائه ورسله فأبوا وتلكأوا وتلجلجوا وقالوا تقبل ما عرضنا عليك يا محمد فقال لهم ههنا خصلة غير هذه قد جعلت امره اليه ان شاء فليقم وان شاء فليرحل فقالوا لقد قضيت ما عليك يا محمد وظنوا انهم قد صاروا من زيد الى حاجتهم فقالوا يا زيد قد اذن لك محمد فانطلق معنا فقال هيهات هيهات ما اريد برسول الله بدلا ولا اوثر عليه والدا فاداروه والاصوه واستعطفوه وذكروا وجد من ورائهم به فابى وحلف ان لا يصحبهم فقال حارثة يا بني اما انا فاني مؤنسك بنفسي فآمن حارثة وابى الباقون فرجعوا الى البرية ثم ان اخاه جبلة رجع فآمن بالنبي صلى الله عليه وسلم واول لواء عقده النبي صلى الله عليه وسلم الى الشام كان لزيد واول شهيد كان بمؤتة زيد وثانيه جعفر الطيار وآخر لواء عقده بيده لاسامة على اثني عشر الفاً من الناس فيهم ابو بكر وعمر فقال له الى اين يا رسول الله فقال عليك يا بني فصبحها صباحا فقطع وحرّق وضع سيفك وخذ بثار ابيك واعتل النبي صلى الله عليه وسلم فبعث الى اسامة فقال جهزوا جيش اسامة انفذوا جيش اسامة فجهز الى ان صار الى الجرف واشتد مرض النبي صلى الله عليه وسلم فبعث الى اسامة ان النبي صلى الله عليه وسلم يريدك فرفع يديه فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم وقد اغمي عليه ثم افاق فنظر الى اسامة فاقبل فرفع يديه الى السماء ثم اخذ يفرغها عليه قال فعرفنا انه انما يدعو له ثم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان فيمن

غسله الفضل بن عباس وعلى بن ابى طالب واسامة يصب عليه الماء فلما دفن عليه السلام قال عمر لابى بكر ما ترى فى لواء اسامة فقال ما احل عقداً عقده النبي صلى الله عليه وسلم ولا نحل من عسكره رجل الا ان تكون انت يا عمر ولولا حاجتى الى مشورتك ما حللتك من عسكره يا اسامة عليك بالمياه يعنى البوادى فكان يمر بالوادى فينظرون الى جيش رسول صلى الله عليه وسلم فيثبتوا على اديانهم حتى كان من امره ما كان مما هو مذكور فى اول الكتاب ثم انه فى آخر الامر صار الى عشيرته كلب فكانت تحت لوائه ثم سار الى معاوية وهو بالشام فقال له اختر لك منزلا فاختار المزة واقتطع فيها هو وعشيرته وقد قال الشاعر وهو اعور كلب

اذا ما ذكرت ارض لقوم بنعمة ❊ فبلدة قومى تزدهى وتطيب
بها الدين والافضال والخير والندى ❊ فمن ينتجعها للرشاد يصيب
ومن ينتجع ارضا سواها فانه ❊ سيندم يوما بعدها ويخيب
تأتى بها خالى اسامة منزلا ❊ وكان لخير العالمين حبيب
حبيب رسول الله وابن رديفه ❊ له الفة معروفة ونصيب
فاسكنها كلبا فاضحى ببلدة ❊ لها منزل رحب الجناب خصيب
فنصف على بر فسيح ونزهة ❊ ونصف على بحر اغر رطيب

(اقول اراد بالبحر المياه الدمشقية المجاورة للمزة فالكلام على التشبيه ولينظر ان للمكان ذى النزهة علاقة فى رقة النظم فان هذا الشاعر لما سكن تلك المنتزهات رق شعره الى الدرجة التى تراها) ثم ان اسامة خرج الى وادى القرى الى ضيعة فتوفى بها وخلفه فى المزة ابنة له يقال لها فاطمة فلم تزل مقيمة بها الى ان ولى عمر بن عبد العزيز فجاءت فدخلت عليه فقام من مجلسه واقعدها فيه وقال لها حوائجك يا فاطمة فقالت له تحملنى الى اخى فجهزها اليه وخلفت قوما من بنى الشجب فى ضيعتها الى ان قدم الحسن بن اسامة فباعها

﴿ ايوب ﴾ بن زيد بن قيس بن زرارة بن سلمة بن جشم بن مالك بن عمرو بن عامر بن زيد مناة بن عامر بن سعد بن الخزرج ويعرف بابن القرية النمري والقرية التى نسب اليها هى جماعة بنت جشم بن ربيعة بن زيد مناة تزوجها مالك بن عمرو فولدت له حنتم بن مالك وفد على عبد الملك بن

مروان قال الدارقطني اما قرية فهو ايوب بن قرية صحب بني هارون والحجاج ابن يوسف يضرب به المثل في الفصاحة وكان ايوب خرج مع الاشعث فقتله الحجاج بن يوسف (قال المهذب الى هنا ترجمة الحافظ وجعل تتمة الترجمة بياضا كما رأيته في النسخة التي بيدي وسأوفي ترجمته مقتضبة من تاريخ وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان للقاضي احمد ابن خلكان فانه قال كان اعرابيا اميا وهو معدود من جملة خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة وكان يتغدى عند امير عين التمر ويتعشى مع الناس فرأى يوما ان الامير ليس على هيئته فسأل عن السبب فقيل له ورد عليه كتاب من الحجاج عربي غريب لا يدري ما هو فقال ليقرئني الامير الكتاب وانا افسره وكان خطيباً لسنا بليغا فذكر ذلك للوالي فدعى به فلما قرئ عليه الكتاب فسره فقال له اتقدر على جوابه فقال لست اقرأ ولا اكتب ولكن اقعد عند كاتب يكتب ما امليه ففعل فكتب جواب الكتاب فلما قرئ الكتاب على الحجاج رأى كلاما عربيا غريبا فعلم انه ليس من كلام كتاب الخراج فدعى برسائل عامل عين التمر فنظر فيها فاذا هي ليست ككتاب ابن القرية فكتب الى عامله يطلب منه كاتب الكتاب فارسله اليه بعد اباء منه وامر له بكسوة ونفقة وحمله الى الحجاج فلما دخل عليه قال ما اسمك فقال ايوب قال اسم نبي واظنك اميا تحاول البلاغة ولا يستصعب عليك المقال وامر له بنزل ومنزل فلم يزل يزداد به عجبا حتى اوفده على عبد الملك بن مروان فلما خلع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث الطاعة بسجستان وهي واقعة مشهورة بعثه الحجاج اليه رسولا فلما دخل عليه قال له لتقومن خطيبا ولتخلعن عبد الملك ولتسبن الحجاج او لاضربن عنقك قال ايها الامير انما انا رسول قال هو ما اقول لك فقام وخطب وخلع عبد الملك وشتم الحجاج واقام هنالك فلما انصرف ابن الاشعث مهزوما كتب الحجاج الى عماله بالري واصبهان وما يليهما يأمرهم ان لا يمر بهم احد من قبل ابن الاشعث الا بعثوا به اسيراً اليه واخذ ابن القرية فيمن اخذ فلما ادخل على الحجاج قال اخبرني عما اسألك عنه قال سلني عما شئت قال اخبرني عن اهل العراق قال اعلم الناس بحق و باطل قال فاهل الحجاز قال اسرع الناس الى فتنة واعجزهم فيها قال فاهل الشام قال اطوع الناس لخلفائهم قال فاهل مصر قال عبيد لمن غلب

قال فاهل البحرين قال نبط استعربوا قال فاهل عمان قال عرب استنبطوا قال فاهل الموصل قال اشجع الفرسان واقتل للاقران قال فاهل اليمن قال اهل سمع وطاعة ولزوم للجماعة قال فاهل اليمامة قال اهل جفاء واختلاف اهواء واصبر عند اللقاء قال فاهل فارس قال اهل بأس شديد وشر عتيد وريف كبير وقرى يسير قال فاخبرني عن العرب قال سلني قال قريش قال اعظمها احلاما واكرمها مقاما قال فبنوا عامر بن صعصعة قال اطولها رماحا واكرمها صباحا قال فبنوا سليم قال اعظمها مجالس واكرمها محابس قال فثقيف قال اكرمها جدودا واكثرها وفودا قال فبنوا زبيد قال الزمها للرايات واكثرها للتارات قال فقضاعة قال اعظمها اخطارا واكرمها نجارا وابعدها آثارا قال فالانصار قال اثبتها مقاما واحسنها اسلاما واكثرها اياما قال فتميم قال اظهرها جلدا واثراها عددا قال فبكر بن وائل قال اثبتها صفوفا واحدها سيوفا قال فعبد القيس قال اسبقها الى الغايات واصبرها تحت الرايات قال فبنوا اسد قال اهل عدد وجلد وعسر ونكد قال فلخم قال ملوك وفيهم نوك (اي حمق) قال فجذام قال يوقدون الحرب ويسعرونها ويلقحونها ثم يمرونها قال فبنوا الحارث قال رعاة للقديم وحماة عن الحريم قال فعك قال ليوث جاهدة فى قلوب فاسدة قال فتغلب قال يصدقون اذا لقوا ضربا ويسعرون للاعداء حربا قال فغسان قال اكرم العرب احسابا واثبتهم انسابا قال فأي العرب فى الجاهلية كانت امنع من ان تضام قال قريش كانوا اهل رهوة لا يستطاع ارتقاؤها وهضبة لا يرام انتزاعها فى بلدة حمى الله ذمارها ومنع جارها قال فاخبرني عن مآثر العرب فى الجاهلية قال كانت العرب تقول حمير ارباب الملك وكندة لباب الملوك ومذحج اهل الطعان وهمدان احلاس الخيل والازد آساد الناس قال فاخبرني عن الارضين قال سلني قال الهند قال بحرها در وجبلها ياقوت وشجرها عود وورقها عطر واهلها طغام كقطع الحمام قال فخراسان قال ماؤها جامد وعدوها جاحد قال فعمان قال حرها شديد وصيدها عتيد قال فالبحرين قال كناسة بين المصرين قال فاليمن قال اصل العرب واهل البيوتات والحسب قال فمكة قال رجالها علماء جفاة ونساؤها كساء عراة قال فالمدينة قال رسخ العلم فيها وظهر منها قال فالبصرة قال شتاؤها جليد وحرها شديد وماؤها ملح وحربها

صلح قال فالكوفة قال ارتفعت عن حر البحر وسفلت عن برد الشام فطاب ليلها وكثر خيرها قال فواسط قال جنة بين حماة وكنة قال وما حماتها وكنتها قال البصرة والكوفة يحسدانها وما ضرها ودجلة والزاب يتجاريان بافاضة الخير عليها قال فالشام قال عروس بين نسوة جلوس قال ثكلتك امك ياابن القرية لولا اتباعك لاهل العراق وقد كنت انهاك عنهم ان تتبعهم فتأخذ من نفاقهم ثم دعى بالسيف واومأ الى السياف ان امسك فقال ابن القرية ثلاث كلمات اصلح الله الامير كأنهن ركب وقوف يكنّ مثلا بعدي قال هات قال لكل جواد كبوة ولكل صارم نبوة ولكل حليم هفوة قال الحجاج ليس هذا وقت المزاح يا غلام اوجب جرحه فضرب عنقه وقيل انه لما اراد قتله قال له العرب تزعم ان لكل شئ آفة قال صدقت العرب اصلح الله الامير قال فما آفة الحلم قال الغضب قال فما آفة العقل قال العجب قال فما آفة العلم قال النسيان قال فما آفة السخاء قال المنّ عند البلاء قال فما آفة الكرام قال مجاورة اللئام قال فما آفة الشجاعة قال البغي قال فما آفة العبادة قال الفترة قال فما آفة الذهن قال حديث النفس قال فما آفة الحديث قال الكذب قال فما آفة المال قال سوء التدبير قال فما آفة الكامل من الرجال قال العدم قال فما آفة الحجاج بن يوسف قال اصلح الله الامير لا آفة لمن كرم حسبه وطاب نسبه وزكا فرعه قال امتلأت شقاقا واظهرت نفاقا اضربوا عنقه فلما رآه قتيلا ندم قال ابن خلكان نقلت هذا كله من كتاب اللفيف وسأله بعض العلماء عن حد الدهاء فقال هو تجرع الغصة وتوقع الفرصة . ومن كلامه فى صفة العي التنخنح من غير داء والتثاؤب من غير ريبة والاكباب فى الارض من غير علة وكان قتله فى سنة اربع وثمانين للهجرة . والقرية بكسر القاف وتشديد الراء وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء والقرية فى اللغة الحوصلة وبها سميت المرأة)

(وهنا انتهى حرف الهمزة من هذا التاريخ ويليه حرف الباء وبالله التوفيق وعليه التكلان)

حرف الباء الموحدة

﴿ بسر ﴾ ابن ابى ارطاة القرشى العامرى له صحبة وورد العراق فى صحبة معاوية ابن ابى سفيان واسند عن النبي صلى الله عليه وسلم رواية غير انها يسيرة وحكى ابن منده عن ابى سعيد بن يونس ان بسرا هذا يكنى بأبى عبد الرحمن وهو من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم شهد فتح مصر واختط بها وله بمصر دار وحمام يسميان باسمه وكان من شيعة معاوية بن ابى سفيان وشهد معه صفين وكان معاوية وجهه الى اليمن والحجاز فى اول سنة اربعين وامره ان يستقرأ من كان فى طاعة علىّ فيوقع بهم ففعل بمكة والمدينة واليمن افعالا قبيحة وقد ولى البحر لمعاوية وكان قد وسوس فى آخر ايامه وكان اذا اتى انسانا قال له اين سجي عثمان و يسل سيفه فلما رأوا ذلك منه جعلوا له سيفا من خشب بدل سيفه حتى اذا ضرب لم يضر حدث عنه اهل مصر واهل الشام وتوفى بالشام فى آخر ايام معاوية وله عقب ببغداد والشام قال ابو احمد العسكرى فاما بسر فبباء مضمومة تحتها نقطة والسين غير معجمة فى الصحابة بسر بن ابى ارطاة روى عن النبى صلى الله عليه وسلم يكنى ابا عبد الرحمن بعثه معاوية الى اليمن فقتل بها ابنى عبد الله بن العباس وصحب معاوية الى ان مات وقال الدارقطنى ان بسراً كانت له صحبة ولم يكن له استقامة بعد النبى صلى الله عليه وسلم (يعنى انه كان مع اهل الردة) وقال ابن منده توفى فى المدينة فى ايام معاوية و يقال بقى الى خلافة عبد الملك قال محمد بن سعيد الواقدى عداده فى اهل الشام وقال واهل الشام يقولون عنه انه شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقطع الايدي وكان سنه يوم توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم بستين او ثلاث وستين هو ومروان بن الحكم سواء وحكى ابو بكر ابن الطبرى ان اهل المدينة كانوا يقولون لم نسمع من حديث ابن سلمة و بسر ابن ابى ارطاة عن النبى صلى الله عليه وسلم شيئا ولا صحبة لهما واهل الشام يقولون قد سمعنا منهما ولهما صحبة وقال ابن عدى سكن بسر الشام وهو مشكوك فى صحبته لا اعرف له الا هذين الحديثين يعنى حديث الدعاء وحديث الايدى فى الغزو واسانيده من اسانيد الشام ومصر

لا ارى فى اسناديه هذين بأسا وقال الليث بن سعد وفى سنة ثلاث وعشرين كانت غزوة لبسر لثويبة ثم كانت لسابور وودات سنة ست وعشرين وفى سنة ست وار بعين غزى هو وشريك غزوة اذنه وكان شتا سنة اربع وار بعين بالحمة من ارض الروم وقيل سنة احدى وخمسين وقيل سنة ثلاث وار بعين وكان معه سعد بن عوف الازدى وكان يوم صفين على رجالة اهل دمشق وقال العلاء بن سفيان لما غزا بسر الروم جعلت ساقته لا يزال يصاب منها طرف فجعل يلتمس ان يصيب الذين يلتمسون عورة ساقته فيكمن لهم الكمين فجعلت بعوثه تلك لا تصيب ولا تظفر فلما رأى ذلك تخلف فى مائة من جيشه ثم جعل يتأخر حتى تخلف وحده فبينما هو يسير فى بعض اودية الروم اذ رفع الى قرية فيها جوز كثير واذا براذين مربطة بالجوز وهم ثلاثون برذونا والكنيسة الى جانبهم فيها فرسان وكانت تلك براذين الذين كانوا يتعقبونه فى ساقته فنزل عن فرسه فربطه مع تلك البراذين ثم مضى حتى اتى الكنيسة فدخلها ثم اغلق عليه وعليهم بابها فجعلت الروم تعجب من اغلاقه وهو وحده فما استقالوا الى رماحهم حتى صرع منهم ثلاثة وفقده اصحابه فلاموا انفسهم فقالوا انكم لاهل ان تجعلوا مثلا للناس ان اميركم خرج معكم فضيعتموه حتى هلك ولم يهلك منكم احد فبينما هم يسيرون فى الوادى اذ بهم قد اتوا على مرابط البراذين واذا فرسه مربوط معها فعرفوه وسمعوا الجلبة فى الكنيسة فدخلوها فلما رآهم بسر سقط مغشيا عليه فاقبلوا على من كان باقيا فاسروه وقتلوا من قتلوا فاقبلت عليهم الاسارى يقولون لهم ننشدكم الله من هذا الذى دخل علينا فقالوا بسر بن ابى ارطاة فقالوا ما ولدت النساء مثله فعمدوا الى جلد فوضعوه فى جوفه ولم يخرق منه شئ ثم عصبوه بعمائمهم وحملوه على شقه الذى ليست به جراحة حتى اتو به العسكر فخاطوا جراحه فسلم وعوفى وكان بسر على شاتية بارض الروم فوافق يوم الاضحى فالتمسوا الضحايا فلم يجدوها فقام فى الناس خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انا قد التمسنا الضحايا اليوم فلم نقدر منها على شئ وكانت معه نجيبة لم يشرب لبنها لقوح ولم يجد شيئا يضحى به الا هذه النجيبة فقال انا مضح بها عنى وعنكم فان الامام اب ووالد ثم قام فنحرها وقال اللهم من بسر ومن يليه ثم قسموا

لحمها بين الاجناد حتى صار له منها جزء من الاجزاء مع الناس وكان يقول والله ما عزمت على قوم قط عزيمة الا استغفرت لهم حينئذ ثم قلت اللهم لاحرج عليهم وكتب عمر بن الخطاب الى عمرو بن العاص ان افرض لمن شهد بيعة الحديبية او قال بيعة الرضوان مأتين من الدنانير واتمها لخارجة بن حذافة لضيافته ولبسر ابن ابى ارطاة لشجاعته وفى رواية ابى عبيد عن عمرو بن حبيب ان عمر رضى الله عنه جعل لعمرو بن العاص مأتين لانه امير ولعمرو بن وهب الجمحى مأتين لانه يصبر على الضيف ولبسر مأتين لانه صاحب سيف وقال رب فتح قد فتحه الله على يديه قال ابو عبيد هاتان المئتان فى السنة وروى البخارى فى التاريخ ان معاوية بعث بسرا سنة سبع وثلاثين فقدم المدينة فبايع ثم انطلق الى مكة واليمن فقتل عبد الرحمن وقثم ابنى عبيد الله بن عباس وفى رواية الزهرى ان معاوية بعثه سنة تسع وثلاثين فقدم المدينة ليبلغ الناس فاحرق دار زرارة بن خيرون اخى بنى عمرو بن عوف بالسوق ودار رفاعة ابن رافع ودار عبد الله بن سعد من بنى الاشهل ثم استمر الى مكة واليمن فقتل عبد الرحمن بن عبيد وعمرو بن ام ادراكة الثقفى وذلك ان معاوية بعثه على ما حكاه ابن سعد ليستعرض الناس فيقتل من كان فى طاعة على بن ابى طالب فاقام فى المدينة شهراً فما قيل له فى احد ان هذا ممن اعان على عثمان الا قتله وقتل قوما من بنى كعب على مائهم فيما بين مكة والمدينة والقاهم فى البئر ومضى الى اليمن وكان عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب واليا عليها لعلى بن ابى طالب فقتل ابنيه عبد الرحمن وقثما وقتل عمراً ابن ام اراكة وقتل من همدان بالجوف من كان مع على بصفين فقتل اكثر من مأتين وقتل من الابناء كثيراً وهذا كله بعد قتل على بن ابى طالب وبقى الى خلافة عبد الملك بن مروان وقال الشعبى ان معاوية ارسل بسراً فى جيش من الشام فسار حتى قدم المدينة وعليها يومئذ ابو ايوب خالد بن زيد الانصارى فهرب منه ابو ايوب الى على بالكوفة فصعد بسر منبر المدينة ولم يقاتله بها احد فجعل ينادى يا دينار يا زريق يا نجار شيخ سمح عهدى به ههنا بالامس يعنى عثمان رضى الله عنه وجعل يقول يا اهل المدينة والله لولا ما عهد الى امير المؤمنين ما تركت فيها محتلما الا قتلته وبايع اهل المدينة لمعاوية وارسل

الى بني سلمة يقول لا والله ما لكم عندي من امان ولا مبايعة حتى تأتوني بجابر بن عبد الله صاحب النبي صلى الله عليه وسلم فخرج جابر حتى دخل على ام سلمة خفية فقال لها يا امه اني خشيت على ديني وهذه بيعة ضلالة فقالت له ان شئت فبايع فاني قد امرت ابني عمرا ابن ابي سلمة ان يبايع فخرج جابر فبايع بسرا لمعاوية وهدم بسر دورا كثيرة بالمدينة ثم خرج حتى اتى مكة فخافه ابو موسى الاشعري وهو يومئذ بمكة فتنحى عنه فبلغ ذلك بسراً فقال ما كنت لاوذي ابا موسى ما اعرفني بحقه وفضله ثم مضى الى اليمن وعليها يومئذ عبيد الله بن العباس عاملا لعلي فلما بلغه ان بسراً توجه اليه هرب الى علي واستخلف عبد الله بن عبد المدان المرادي وكانت اخته عائشة قد ولدت من عبيد الله غلامين من احسن صبيان الناس وارضاهم وانظفهم فذبحهما ذبحا وكانت امهما قد هامت بهما وكادت تخالط في عقلها . وكانت تنشدهما في الموسم في كل عام وتقول

ها من احسن يا بني اللذين هما ❁ كالدرتين تجلى عنهما الصدف
ها من احسن يا بني اللذين هما ❁ سمعي وقلبي فقلبي اليوم مختطف
ها من احسن يا بني اللذين هما ❁ مخ العظام فمخي اليوم مزدهف
حدثت بسراً وما صدقت مازعموا ❁ من قولهم ومن الافك الذي وصفوا
انحى على زوجي ابني مرهفة ❁ مشحوذة وكلال الاثم يعترف
من ذا لوالهة حرى مفجعة ❁ على صبيين ضلا اذ غدا السلف

فلما بلغ علياً رضي الله عنه مسير بسر وما صنع بعث في عقب بسر بعد منصرفه من الشام جارية بن قدامة السعدي فجعل لا يلق احدا خلع عليا الا قتله واحرق حتى انتهى الى اليمن فلذلك سمت العرب جارية بن قدامة محرقا قال ابن يونس ويقال ان عبد الرحمن وقثم ابني عبيد الله بن العباس قد جعل ابنيه عبد الرحمن وقثم عند رجل من بني كنانة وكانا صغيرين فلما انتهى بسر الى بني كنانة بعث اليهما ليقتلهما فلما رأى ذلك الكناني دخل بيته فاخذ السيف واشتد عليهم بسيفه حاسراً وهو يقول

الليث من يمنع حافات الدار ❁ ولا يزال مصاناً دون الدار
الا فتى اروع غير غدار

فقال له بسر ثكلتك امك والله ما اردنا قتلك فلم عرضت نفسك للقتل فقال اقتل دون جاري فعسى اعذر عند الله وعند الناس فضرب بسيفه حتى قتل وقدم بسر الغلامين فذبحهما ذبحا فخرج نسوة من بني كنانة فقالت قائلة منهن يا هذا هؤلاء الرجال قتلت فعلى م تقتل الولدان والله ما كانوا يقتلون في جاهلية ولا اسلام والله ان سلطاناً لا يقوم الا بقتل الضرع الصغير والمدرة الكبيرة و برفع الرحمة وعقوق الارحام لسلطان سوء فقال لها بسر والله لقد هممت ان اضع فيكن السيف فقالت لها تالله انها لاخت التي صنعت وما انا بها منك بآمنة ثم قالت للنساء اللواتي حولها ويحكن تفرقن فقالت جويرية ام الغلامين تبكيهما بالابيات المتقدمة وقال هشام الكلبي من قال ان امهما عائشة بنت عبد الله بن عبد المدان فقد اخطأ لم تلد عائشة الا العباس والعالية .

وروى ابن لهيعة ان واهب المغافري قال قدمت المدينة فاتيت منزل زينب بنت فاطمة بنت علي لاسلم عليها فدخلت عليها الدار فاذا عندها جماعة عظيمة واذا هي جالسة مسفرة واذا امرأة ليست بالجليلة ولم تطمن في السن فاحتملتني الحمية والعفة لها فقلت سبحان الله قدرك قدرك وموضعك موضعك وانت تجلسين للناس كما ارى مسفرة فقالت ان لي قصة قلت وما تلك القصة قالت لما كان ايام الحرة وفد اهل الشام الى المدينة وفعلوا فيها ما فعلوا وكان لي يومئذ ابن قد ناهز الاحتلام فلم اشعر به يوماً وانا جالسة في منزلي الا وهو يسعى و بسر بن ابي ارطاة يسعى خلفه حتى دخل عليّ فالقى نفسه عليّ وهو يبكي و يكاد البكاء يفلق كبده فقال لي بسر ادفعيه اليّ فانا خير له فقلت له اذهب مع عمك فقال لا والله لا اذهب معه يا امه هو والله قاتلي فقلت أترى عمك يقتلك لا اذهب معه فقال لا اذهب معه يا امه هو والله قاتلي يقول ذلك وهو يبكي بكاء يكاد يفلق كبده قالت فلم ازل ارفق به واسكنه حتى سكن قالت ثم قال لي بسر ادفعيه اليّ فانا خير له فقلت له اذهب مع عمك فقام فذهب معه فلما خرج من باب الدار قال للغلام امش بين يدي واذا بسر مشتمل على السيف فيما بينه و بين ثيابه فلما ظهر الى السكة رفع بسر ثيابه على عاتقه وشهر السيف عليه من خلفه ثم علا به من خلفه فلم يزل يضرب به حتى برد قالت فجاءتني الضجة وهم يقولون لي ادركي ابنك قد قطع فقمت اتعثر

فى ثيابى ما معى عقلى فذهبت فاذا جماعة قد اطافوا به واذا هو قتيل قد قطع فالقيت نفسى عليه وامرت به فحمل وجعلت على نفسى من يومئذ لله ان لا استتر من احد لان بسراً هو اول من هتك سترى واخرجنى للناس والله حسيبه قال يحي بن معين واهل المدينة ينكرون ان يكون بسر سمع من النبي صلى الله عليه وسلم واهل الشام يروون عنه مرفوعا وقال ايضا بسر رجل سوء وقال الدارقطنى له صحبة وليست له استقامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم وكان يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا اليها ورواه ابو يعلى الموصلى عن بسر عن واثلة بن الاسقع عن ابى مرثد الغنوي ورواه احمد عن بسر عن واثلة وذكر هذا لاحمد بن حنبل عن ابى مرثد الغنوي فقال اسناده جيد فقيل له ابن المبارك يدخل فيه ابا ادريس فقال نعم وقال ابن سميع بسر دمشقى داره داخل باب الحديد وكذا قال الدارقطنى وابن ماكولا وكان مروان بن محمد يقول عنه هو من كبار اهل المسجد ثقة من اهل العلم وقال ابو مسهر هو احفظ اصحاب ابى ادريس الخولانى وكان يقول انى كنت لاركب الى المصر من الامصار فى الحديث الواحد لاسمعه

(ذكر من اسمه بشارة)

﴿ بشارة ﴾ الاخشيدى ولى امرة دمشق فى ايام المصريين سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة فى ايام الملقب بالحاكم من قبل برجوان الخادم الحاكمي وكان بشارة قد ولى طبرية قبل ان يلى دمشق مدة سنين قال عبد المنعم النحوي دخل بشارة الى دمشق حتى جاء الى الجامع فقرأ سجل ولايته على المنبر فى يوم الاثنين لتسع خلون من رجب سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة وفى يوم الخميس مستهل صفر من سنة تسعين وثلاثمائة ارسل القائد حبيش الى بشارة فاستركبه اليه الى بيت لهيا وقرأ عليه سجلا جاء من الحضرة بولايته وحيداً على دمشق وعزل بشارة عنها ولم يزل بشارة نازلا فى بستان وقد ارسل عياله وثقله الى طبرية الى يوم السبت لسبع عشرة ليلة خلت من صفر من السنة المذكورة فارسل القائد حبيش اليه يقول له ارحل عن البستان فانى اريد ان اكون

جالسا فى المنظر الذى فيه فارسل اليه يقول انا منتظر لجواب كتب ارسلتها الى الحضرة فقال له القائد سر الى داريا فكن بها الى ان يجيئك جواب كتبك فارسل بشارة فجمع دوابه واصحابه و بات فى البستان على ان يصبح راحلا فلما كان فى هذه الليلة جاء اليه صاحب الترتيب بكتاب قد جاءه من السلطان يرسم له فيه ان لا يبرح وان البلد له عشر سنين وان الكتب قد كانت تجيئهم بان بشارة قد ضعف وكبر وانه يريد طبرية وما يريد دمشق وان السجل يصل اليه بولاية البلد والخلع مع ابن الانباري فانفذ الكتاب الى القائد بشارة الاخشيدي من دمشق معزولا عنها الى طبرية وواليا عليها فى يوم الثلاثاء لاربع خلون من شهر ربيع الاول سنة تسعين وثلاثمائة وحصلت ولاية دمشق لاخيه بشار

﴿ بشارة ﴾ بن احمد بن محمد ابو الرجا الاصفهانى القصار الصوفى قدم دمشق طالب حديث فحدث بها عن ابن منده وكان قد سمع الحديث ببغداد ونيسابور وهراة وكان اميا لا يعرف من الكتابة الا قليلا وكان قدومه دمشق بعد منصرفه من الحج سنة تسع وسبعين واربعمائة وروينا من طريقه ان ابن عباس قال بينما رجل واقف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفة اذ براحلته قد وقصته فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغسلوه بماء وسدر وكفنوه فى ثوبين ولا تحنطوه ولا تخمروه فان الله يبعثه يوم القيامة ملبيا رواه ابن منده

﴿ بشرى ﴾ بن عبد الله الرومى الرملى قدم دمشق وكان مولى المقتدر بالله وروى بسنده الى احمد بن على الخواص انه قال رأيت يحي بن اكثم القاضى فى المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال اوقفني ووبخنى فلحقنى ما يلحق العبد بين يدي سيده وقال يا شيخ السوء لولا شيبتك لاحرقتك بالنار فقلت ما هكذا حدثنا عنك قال فما حدثت عنى فقلت حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن انس عن النبى صلى الله عليه وسلم عن جبريل عنك انك قلت ما من عبد يشيب فى الاسلام فاعذبه بالنار فقال صدق عبد الرزاق وصدق معمر وصدق الزهري وصدق انس وصدق محمد وصدق جبريل انطلقوا به الى الجنة

﴿ ذكر من اسمه بشر ﴾

﴿ بشر ﴾ بن احمد بن فضالة يتصل نسبه بالنعمان بن امرئ القيس ابو حنتل بفتح الحاء المهملة اللخمي الدمشقي و يقال انهم من موالى يزيد بن معاوية من حضرة نهر يزيد حدث المترجم بدمشق سنة اربعين وثلاثمائة وروى بسنده الى ابي هريره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من توضأ فليستنثر ومن استجمر فليوتر (اقول قال فى النهاية استنثر استفعل اي استنشق الماء ثم استخرج ما فى الانف فينثره وقيل هو من تحريك النثرة وهى طرف الانف اه)

﴿ بشر ﴾ بن ابراهيم ابو سعيد القرشى الانصارى من اهل دمشق سكن البصرة وروى عن الاوزاعى وسفيان الثورى وغيرهم وروى عنه نصر بن على الجهضمي وغيره واخرج بسنده الى عائشة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ما اذنب عبد ذنباً فساءه الا غفر الله له وان لم يستغفر منه وروى ايضا بسنده الى ابى امامة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال رُبَّ عابد جاهل ورب عالم فاجر فاحذروا الجهال من العبّاد واحذروا الفجار من العلماء فان ذلك فتنة الفتناء رواه المترجم عن ثور بن يزيد قال ابن عدى هذا الحديث غير محفوظ عن ثور قال ابن ابى حاتم كان المترجم بالبصرة وهو شيخ ضعيف الحديث وقال عنه الحسين بن على الحافظ هو منكر الحديث ضعيف وقال العقيلى اتى باحاديث موضوعة لا يتابع عليها وقال ابن عدى هو منكر الحديث عن الثقات والائمة لا ادرى كيف غفل من تكلم فى الرجال عنه فانى لم اجد لهم فيه كلاما وهو ظاهر الضعف جداً ورواياته التى يرويها عمن يروى غير محفوظة وهو عندى ممن يضع الحديث على الثقاة وفى مقدار ما ذكرته تبين ضعفه وكلما ذكره عمن رواه عنهم كالاوزاعى وثور بن يزيد ومتروك ابن فضالة وابى حمزة وغيرهم كل ذلك بواطيل وضعها عليهم وكذلك سائر احاديثه التى لم اذكرها موضوعات عن كل من روى عنهم وقال ابو نعيم الحافظ روى بشر عن الاوزاعى بالموضوعات وروى عنه الشاميون و بعض العراقيين

﴿ بشر ﴾ بن بكر ابو عبد الله من اهل دمشق سكن تنيس روى عن الاوزاعى وغيره وروى عنه الامام الشافعى وعبد الله بن وهب وهما اقدم وفاة منه وروى بسنده الى ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طهور اناء احدكم اذا ولغ فيه الكلب ان يغسله سبع مرات اولاهن بالتراب وسئل ابو زرعة عن بشر فقال ثقة وتوفى بمصر آخر سنة خمس ومائتين وكانت ولادته سنة اربع وعشرين ومائة ووثقه الدارقطنى وقال ابن منده قال لنا ابو سعيد بن يونس بشر دمشقى قدم مصر وحدث بها وكان اكثر مقامه بتنيس ودمياط وتوفى بدمياط سنة خمس ومأتين ويقال انه توفى سنة مأتين وهو خطأ

﴿ بشر ﴾ بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال بن ماهان بن عبد الله ابو نصر المروزي الزاهد المعروف بالحافى احد اولياء الله الصالحين والعباد السائحين قدم الشام واجتاز بجبل لبنان من اعمال دمشق وسيأتى ذكر اجتيازه فى ترجمة على الجرجرانى دخل على مالك بن انس فسمع منه وحدث عن حماد بن زيد وفضيل بن عياض وعبد الله بن المبارك وجماعة سواهم وروى عنه جماعة يطول ذكرهم وروينا بالسند اليه انه قال سمعت العوفى يذكر عن الزهرى عن انس انه قال اتخذ النبى صلى الله عليه وسلم خاتماً ثم القاه قال الخطيب البغدادى العوفى هو ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وروى الخطيب هذا الحديث واخرجه الحافظ عاليا عن انس انه قال رأيت فى يد النبي صلى الله عليه وسلم خاتماً من ورق يوما فاتخذ الناس خواتيمهم من ورق قال فطرح النبى صلى الله عليه وسلم خاتمه فطرحوا خواتيمهم وهذا هو اللفظ المحفوظ عن ابراهيم بن سعد عن الزهرى (الورق بكسر الراء الفضة) واخرج الحافظ عنه من طريق الخطيب عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عطاء بن يسار عن ابى سعيد انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث لا تفطر الصائم الحجامة والاحتلام والقيء ورواه الحافظ عالياً من غير طريق المترجم بلفظ لا يفطر الصائم القيء والحلم والحجامة . واما عبد الله جد بشر الاعلى فكان اسمه غنبور فاسلم على يدي على بن ابى طالب رضى الله عنه فسماه عبد الله وكان لبشر اخ شقيق يقال له

خشرم وكان يقول نحن ننتمي الى سعد لان جدنا ماهان كان مع سعد الاكبر حينما فتح مرو قال محمد بن سعد في طبقات اهل بغداد بشر بن الحارث ويكنى ابا نصر وكان من ابناء اهل خراسان من اهل مرو ونزل بغداد وطلب الحديث وسمع من حماد بن زيد وشريك وعبد الله بن المبارك وهشيم وغيرهم سماعا كثيرا ثم اقبل على العبادة واعتزل الناس فلم يحدث ومات ببغداد يوم الاربعاء لاحدى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة سبع وعشرين ومأتين وشهد جنازته خلق كثير من اهل بغداد وغيرها ودفن بباب حرب وهو ابن ست وسبعين سنة وقال ابو عبد الرحمن السلمي كان بشر من مرو من قرية مابرشام سكن بغداد ومات بها وكان خال علي بن خشرم وكان من ابناء الدنيا والكتبة صحب الفضيل بن عياض وكان احد ائمة زمانه صحبه الجنيد ومن كان من ابناء جنسه ويقال ان علي ابن خشرم كان خاله وقيل انه ابن عمه وقال الخطيب البغدادي فاق بشر اهل عصره في الورع والزهد وتفرد بوفور العقل وانواع الفضل وحسن الطريقة واستقامة المذهب وعزوف النفس واسقاط الفضول وكان كثير الحديث الا انه لم ينصب نفسه للرواية وكان يكرهها ودفن كتبه لاجل ذلك وكلما سمع منه فانما هو على طريق المذاكرة قال ابو القاسم القشيري كان بشر كبير الشان وكان سبب توبته انه اصاب في الطريق كاغدة مكتوبا عليها اسم الله قد وطأتها الاقدام فاشترى بدرهم كان معه غالية فطيبها وجعلها في شق حائط فرأى فيما يرى النائم كأن قائلا يقول له يا بشر طيبت اسمي لاطيبن اسمك في الدنيا وفي الآخرة وروى البيهقي القصة من وجه آخر ولكن المعنى واحد وان اختلف اللفظ وقال ايوب العطار كنت خارجا من باب حرب فلقيني بشر وقال حدث لي حادث يا ايوب انظر الى جميل ما يستر وقبيح ما لا يستر كنت اليوم خارجا من باب حرب فلقيني رجلان فقال احدهما لصاحبه هذا بشر الذي يصلي كل يوم الف ركعة ويواصل في كل ثلاثة ايام والله يا ايوب ما صليت الف ركعة مكاناً واحد ولا واصلت قط الا اني احدثك عن اول بدوّ امري قلت نعم قال دعاني رجل من اهل الربض فبينما انا امضي اليه رأيت قرطاساً على وجه الارض فيه اسم الله تعالى فاخذته

ونزلت الى النهر فغسلته وكنت لا املك من الدنيا الا درهماً واحداً فيه خمسة دوانيق فاشتريت باربعة دوانيق مسكاً وبدانق ماء ورد وجعلت اتتبع اسم الله تعالى فاطيبه ثم رجعت الى منزلى فنمت فاتانى آت فى منامى فقال لى يا بشر كما طيبت اسمي لاطيبن ذكرك وكما طهرته لاطهرن قلبك وقال له ابراهيم بن هانى هل سمعت من مالك بن انس فقال نعم حججت معه وسمعت منه وقال دخلت على حماد بن زيد فرأيت فى بيته بسطاً فما اعجبنى ما هكذا يكون العلماء وقال اتيت باب المعافى بن عمران فدققت الباب فقيل من ذا فقلت بشر وجرى على لسانى ان قلت الحافى فقالت لى بنية له من داخل لو اشتريت نعلا بدانقين ذهب عنك ذلك الاسم وقال عبد الله بن عبد الصمد قلت لبشر انهم ليقطعونا و يقولون لنا انتم بطانته ثم لا تقولون له يحدث فقال الله يعلم انى لاترك قول رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لما قاله نافع عن ابن عباس ثلاثة من شرائع الانبياء احداهن وضع الايمان على الشمائل فى الصلاة فارسل يدي لما روى الشعبى ارسل يدك مخافة ان يزيد ظاهر خشي على باطنه أيقال لمثلى يحدث وروى البيهقى عن ابى الحسين بن عمرو الشعبى المروزي قال جاؤا بشراً وجاء اليه اصحاب الحديث يوماً وانا حاضر فقال لهم بشر ما هذا الذى ارى منكم قد اظهرتموه قالوا يا ابا نصر نطلب هذه العلوم لعل الله ينفعنا بها يوما فقال قد علمتم انه يجب عليكم زكاة فاذا ملك احدكم مأتى درهم وجب عليه خمسة دراهم فلذلك يجب على احدكم اذا سمع مأتى حديث ان يعمل منها بخمسه احاديث الا فانظروا اين يكون عليكم هذا غدا قال البيهقى امله اراد من الاحاديث التى وردت فى الترغيب بالنوافل واما فى الواجبات فيجب العمل بجميعها وقال قاسم بن اسماعيل كنا بباب بشر فخرج الينا فقلنا يا ابا نصر تحدثنا فقال اتؤدون زكاة الحديث فقلنا اوللحديث زكاة فقال اذا شئتم عملا او صلاة او تسبيحا استعملوه واخذ يوماً بيد عبد الرزاق فقال له عبيد حدثنا فقال يا عبيد احذر حدثنا فان لحدثنا حلاوة اذا قلت حدثنا عنك فيكون ما ذا وقيل له لم لا تحدث فقال انا اشتهي ان احدث وكلما اشتهيت شيئاً تركته وقال محمد بن هارون الحربى لقينى بشر فى الطريق فنهانى عن الحديث واهله وقال اقبلت الى يحي بن سعيد

القطان فبلغنى انه قال انا احب هذا الفتى وابغضه فقيل له لم تحبه وتبغضه فقال احبه لمذهبه وابغضه لطلبه الحديث وكان يقول لا اعلم على وجه الارض عملا افضل من طلب العلم والحديث لمن اتقى الله وحسنت نيته فيه واما انا فاستغفر الله فى كل خطوة خطوتها فيه وكان يقول انى لأستغفر الله من طلب الحديث انما هو فتنة لمن ارادها الله به وكان يقول استغفر الله من كل خطوة خطوتها فى الحديث فانها من اعظم ذنبي ان لم يغفرها الله عز وجل وقال ايضا الحديث من عدة الموت فقال له اسحاق الحربى هل خرجت الى ابى نعيم فقال اتوب الى الله من ذهابي وقال لو ان رجلا كان عندى فى مثال سفيان ومعافى ثم جلس اليوم يحدث ونصب نفسه لنقص عندى نقصانا شديدا وان رأيت الرجل وهو يحدث فانه عندى قبل ان يحدث كان من افضل كثير من الناس وانما الحديث اليوم طرف من طلب الدنيا ولذة وما ادرى كيف يسلم صاحبه وكيف يسلم من هو يحفظه ولأي شئ يحفظه وانى لادعو الله عز وجل ان يذهب به من قلبي ويذهب بحفظه من قلبي وان لى كتباً كثيرة قد ذهبت واراها تطوى ويرمى بها فلا آخذها وانى لأهم بدفنها وانا حي صحيح وما اكره وليس ترك ذلك خير عندى وما هو من سلاح الآخرة ولا من عدد الموت وقال ايضا قد جمعت مسائل سفيان الثورى وكان عنده قوم جلوس من اصحابه فقال هو ذا ادر نفسى على ان اقرأ عليكم هذه المسائل فما ارى نفسى اهلا للحديث وقال ابراهيم بن الحارث دفنا ابشر ثمانية عشر ما بين قمطر وقوصرة يعنى حديثا وسأله ابن الحارث عن حديث فقال له اتق الله فان كنت تريده للدنيا فلا تريده وان كنت تريده للآخرة فقد سمعت وكان الحديث الذى سئل عنه ان الملك ليصعد بعمل العبد معجبا به حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيقول الله عز وجل له اجعلوه فى سجين فانه لم يردنى به وكان يقول ربما وقع فى يدي الشئ اريد ان اخرجه فلا يصح لى يعنى من الحديث وليس ينبغى لاحد ان يحدث حتى يصح له فمن زعم انه قد صح قلنا له انت ضعيف وانا لا اعلم شيئاً افضل منه اذا اريد به وجه الله عز وجل يعنى طلب العلم وكان يقول ينبغى للرجل اذا حفظ القرآن وكتب جامع سفيان ان يتفرغ للعبادة وسمع بشر حديث ام زرع هو وعلى بن خشرم

فطلب احد اصحابه منه السماع للحديث فقال له سماعى مع بشر فكتب اليه ان يوجه به اليه فكتب اليه بشر هل عملت بما عندك حتى تطلب ما ليس عندك قال على ولد بشر فى هذه القرية وهى مرو وكان ينفعنى فى اول امره وقد خرج وكان يقول العلم حسن لمن عمل به وهو ما اضره لمن لم يعمل به وانما هو حجة على من تعلمه وقال سليمان بن حرب مكثت دهراً اشتهي ان ارى بشر بن الحارث فلم يقدر لى فخرجت يوما من منزلى الى المسجد فاذا انا بشيخ كثير الشعر طويل الشارب عليه اطمار مرقعة معه جراب وقد جعل وجهه الى الحائط فهو يدخل يده الى الجراب فيخرج منه كسراً فيأكل فقلت له انت من الجند قال لا قلت فانت من خراسان فقال انا آوي بغداد قلت فما جاء بك الى ههنا قال جئت اليك لاسمع منك حديثا فى الموقف قلت الاسم قال وما تصنع باسمي قلت اشتهي ان اعرف اسمك فقال اخبرنا يا ابا نصر قلت الاسم فقال تريد ان اخبرك بأسمى اذا اخبرتك به لم اسمع منك شيئا قلت فاخبرنى باسمك ثم ان شئت فاسمع وان شئت فلا تسمع قال انا بشر بن الحارث قلت الحمد لله الذى لم يمتنى حتى رأيتك ثم وقعت عليه فجعلت ابكى ويبكى ثم جلست بين يديه فتحدثنا ساعة ثم قلت له يا ابا نصر اردت ان تدخل بلدا انا فيه فلا تنزل عندى فقال ليس لى مقام انما كنت بعبادات فقلت يا ابا نصر كتبي كلها بين يديك فقال السلام عليكم وبكى وبكيت ومضى وقال محمد بن المثنى السمسار كنا عند بشر وعنده العباس بن عبد العظيم العنبرى وكان من سادات المسلمين فقال له يا ابا نصر انت رجل قد قرأت القرآن وكتبت الحديث فلم لا تتعلم من العربية ما تعرف به اللحن حتى لا تلحن قال ومن يعلمنى يا ابا الفضل قال انا يا ابا نصر قال فافعل فقال قد ضرب زيد عمراً فقال له بشر يا اخى لم ضربه قال يا ابا نصر ما ضربه وانما هذا اصل وضع فقال له بشر هذا شئ اوله كذب لا حاجة لى به وقال بعض الصلحاء يوم مات بشر مات وليس على ظهر الارض اتقى لله منه ويقال ان رجلا رأى الخضر فى تيه بنى اسرائيل ولعل الرؤيا كانت مناما فقال له ما تقول فى الشافعى فقال هو من الاوتاد فقال له ما تقول فى احمد بن حنبل فقال رجل صديق فقال له فما تقول فى بشر فقال لم يخلف بعده مثله وقال

يحيي بن اكثم قال لى المأمون لم يبق احد فى هذه الكورة يستحيا منه غير
هذا الشيخ بشر بن الحارث وقال ابو خيثمة ان بشراً تأدب بمذهب سفيان
الثورى ففاته غير ان سفيان له السبق فى السن والعلم وكان الامام احمد يقول والله
ان بين اظهركم لرجلا ما هو عندى بدون عامر بن قيس وعنى به بشرا ورأيته
ملازما لابن علية وقيل لاحمد ان بشراً قد مات فقال مات رحمه الله وما له
نظير فى هذه الامة الا عامر بن قيس فان عامرا مات ولم يترك شيئا ثم قال لو
تزوج لكان قد تم امره ثم قال اقد كان فى ذكره اشراق وانس ثم لبس
ردائه وخرج فشهد جنازته قال عبد الله بن الامام احمد مات بشر سنة سبع
وعشرين ومأتين قبل المعتصم وقيل للامام احمد ما تقول فى بشر فقال للسائل
سألتنى عن رابع سبعة من الابدال اذ عامر بن قيس ما مثله عندى الا مثل
رجل ركز رمحا فى الارض ثم قعد منه على السنان فهل ترك لاحد موضعا
يقعد فيه وقال له رجل من اسأل فقال بشر الحافى وما اراه يحدث وقال على
ابن غنام ان بشراً تقدم الائمة فى الزهد وهو يشاركهم فى العلم او يتقدم
عليهم وكان عبد الوهاب يقول ما رأيت ازهد من معروف ولا اخشع من
وكيع ولا اقدر على ترك شهوته من بشر ولا اتقى لربه فى لسانه من ابراهيم
ابن ابى نعيم وقال ابراهيم الحربى رأيت رجالات الدنيا فلم ار مثل ثلاثة رأيت
احمد بن حنبل وتعجز النساء ان تلد مثله ورأيت بشراً مملوأ عقلا من قرنه
الى قدمه ورأيت ابا عبيد القاسم بن سلام كأنه جبل تفجر منه علم وقال ايضا
ما اخرجت بغداد اتم عقلا ولا احفظ للسانه من بشر الحافى كان فى كل شعرة منه
عقل وقد وطئ الناس عقبه خمسين سنة ما عرف له عيب لمسلم لو قسم عقله
على اهل بغداد صاروا عقلاء وما نقص من عقله شئ وقال ايضا ما رأيت
بعينى افضل من بشر وقال ابن الجلا رأيت ذا النون وكانت له العبارة ورأيت
سهلا وكانت له الاشارة ورأيت بشراً وكان له الورع قال السلمى هكذا رويت
هذه الحكاية وابن الجلا لم ير بشراً ولم يدركه وانما ابوه يحيي ادركه
وصحبه وقال ابن ابى حاتم بلغنى ان بشراً قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم
فى المنام فقال لى يا بشر تدرى لم رفعك الله من بين اقرانك قلت لا يا رسول
الله قال باتباعك لسنتى وبخدمتك الصالحين و بنصيحتك لاصحابى واهل بيتى فهو
الذى بلغك منازل الابرار وكان بشر يقول ما انا بشئ من عملى اوثق منى

بحب اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ولو ان الروم بأثرهم جاؤا الى باب الانبار فخرج عليهم رجل بسيفه حتى ردهم الى الموضع الذى جاؤا منه ثم نقص احدا من اصحاب رسول الله مقدار ثقب ابرة ما نفعه ذلك وقال نظرت فى هذا الامر فوجدت لجميع الناس توبة الا من تناول اصحاب رسول الله فان الله يحجز عنه التوبة وسئل الامام احمد عن مسألة فى الورع فقال استغفر الله لا يحل لى ان اتكلم فى الورع انا آكل من غلة بغداد لو كان بشر الحافى لصلح ان يجيبك عنه فانه كان لا يأكل من غلة بغداد ولا من طعام السواد فهو يصلح ان يتكلم فى الورع وكان بشر يقول لا تجد حلاوة العبادة حتى تجعل بين الشهوات وبينك ضابطا من حديد وقال انى لاشتهى شواء من اربعين سنة فما صفى لى درهمه وما تركت الشهوات زهدا فيها ولكنى لم اعط نفسى كل ما تشتهيه واشتهى بشر سفرجلة فى علته فقال لابن اخته يا بنى اطلب لى سفرجلة فلما جاءه بها اخذها فجعل يشمها ثم وضعها بين يديه فقالت له اخته يا ابا نصر كلها فقال ما اطيب ريحها ثم ما زال يشمها حتى مات وما ذاقها وكان يقول ما ادع الفاكهة زهدا فيها ولكن اكره ان اعطيها شهوتها وقال ابو نصر الحربى انصرفت من السوق فاشتريت جلة تمر حديث ومعها تمر فوقها فمررت ببشر وكان صديقا لى فقعدت اليه فقال لى يا ابا نصر قد جاء التمر الحديث فقلت نعم اما ترى ما احسنه فاخذ منى تمرة وجعل ينظر اليها ويشمها فقلت له كلها فقال لا فقلت اي شئ يمنعك من اكلها فقال اخاف ان آكلها فتدعونى نفسى الى اكل اخرى واخاف ان اكلت اخرى دعتنى نفسى الى ثالثة واخاف ان اكلت الثالثة اشتكى بطنى فردها ولم يأكلها وقال ابن اخته دخل علينا خالى يوم اضحى فقالت له امى احسب ان الكلاب قد شبعت من اللحم فى هذا اليوم فخرج فلما كان العصر جاءنا ومعه خرقة فيها رطل لحم فقال ايها اطبخى هذا فقالت بأى شئ اطبخه فقال بماء وملح فطبخت نصفه واشترت تحته سلقا وطبخت النصف الآخر فلما كان المغرب جاء ومعه رغيف وما رأيناه قط اكل عندنا فقال ايها اثردى هذا الرغيف بالماء والملح وهاتيه ففعلت وقدمته اليه فجعل يأكل الثريد ويدع اللحم فلما فرغ شاتته فلما كان من الغد جاءنا ومعه رغيف فقال ان بقى من ذلك الماء والملح فاثردي هذا الرغيف فيه

وهاتيه فقالت ما بقي من الماء والملح شيء ولكن كنت قد اشتريت تحته سلقا وعملت باقي اللحم وقد بقي منه شيء فقال ولا هذا ايضا لي فيه حاجة قالت له ولم قال لان الماء والملح هو القصد فهل بقي منه شيء فقلت لا فقال انك افسدتيه بالسلق فلم ادر ما هو وعرض عليه جار له باذنجانا باصباغه فرده وذهب وهو يقول يا نفس تشتهي الباذنجان باصباغه والله لا تذوقيه حتى تفارقي الدنيا وقال محمد بن الهيثم كنت ادخل على اخت ابشر في صغري فاعطتني يوما كبة من غزل وقالت بعها لنا واشتر بثمنها خبزاً وسمكا فبعتها واتيتها بما طلبت فدخل بشر والخبز والسمك موضوعان فقال بشر ما هذا الطعام فقالت له اخته رأيت امي وامك في المنام فقالت ان اردت فرحي وادخالك السرور عليّ فبيعي من غزلك واشتري خبزاً وسمكا فان اخاك بشر يشتهيهما فلما ذكرت له امه بكى وقال رحمها الله تنعم لي حية وميتة اني لاشتهي هذا منذ خمسة وعشرين سنة ما كان الله يراني ان ارجع في شيء تركته لله وكان بشر يعامل بقالا فلما حضره الموت دعاه وقال له اطرح عليّ حسابك فطرح عليه ثمان حبات وقال يوماً لمعروف الكرخي بلغني انك تحضر الولائم وتأكل الطيبات وانا اعرف رجلا يشتهي باذنجانة من كذا وكذا سنة ومعروف يأكل الطيبات قال بشر كان معروف يأكل ابسط المعرفة وانا آكل لقبض الورع وقال حمزة البزاز ما رأيت احداً من الزهاد الا وهو يذم الدنيا ويأخذ منها غير بشر بن الحارث فانه كان يذمها ويفر منها وقال له رجل ما اشد حب الناس لك فاشتد عليه ذلك ثم قال للسائل ولك ان تكون كذلك عافاك الله فقال له وكيف ذلك فقال له دع لهم ما في ايديهم فروى له السائل حديث مالك عن نافع عن ابن عمر انه قال اتى رجل للنبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته احبني الله من السماء واحبني الناس فقال له ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس ففرح بشر حيث وافق قوله سنة رسول الله وكان يقول ينبغي ان لا نحب هذه الدار لانها دار يعصى الله فيها ولو لم يكن منا الا اننا احببنا شيئاً ابغضه الله لكفانا وقالت اخته خرج بشر الى الكوفة فاقام بها فجاءنا بالليل وهو متزر بالحصير وقال علي بن غنام اقام بشر بعبادان عشر سنين يشرب من

ماء البحر ولا يشرب من [illegible] حياض السلاطين حتى اضر بجوفه فرجع الى اخته واخذه وجع فلم يقم به احد الا [illegible] اخته وكان يصنع المغازل و يبيعها فذلك كسبه وقال العباس الجوهري مشيت معه فى يوم [illegible] فكنت ادفعه الى الظل فيدفعنى اليه و يمشى فى الشمس وكان يقول ينبغى للرجل ان ينظر [illegible] فى الورع فقال استغفر الله [illegible] من اين هو ومسكنه الذى يسكنه اهله من اي شئ هو ثم يتكلم وكان لا ينام الليل و يقول اكره ان يأتينى امر الله وانا نائم ودخل على ربدة بن الحارث ليلة من الليالى فوضع احدى رجليه داخل الدار والاخرى خارجها و بقى كذلك يتفكر حتى اصبح فلما اصبح وتهيأ للطهارة سأله ربدة عما ذا تفكر به طول ليلته فقال تفكرت فى بشر النصرانى و بشر اليهودى و بشر المجوسى وفى نفسى فقلت ماالذى سبق منك اليه حتى خصك فتفكرت فى تفضله علىّ وحمدته على ان جعلنى من خاصته والبسنى لباس احبابه وقيل لبشر لم لا تدخل الجامع تعظ الناس فقال انما يدخل الجامع جامع وقيل له لم لا تصلى فى الصف الاول فقال انا اعلم ايش يريد يريد قرب القلوب لا تقرب الاجسام وكان محمد بن يوسف الجوهرى يقول اللهم ان كنت شهرتى فى الدنيا لتفضحنى فى الآخرة فاسلب الشهرة عنى وقال ايوب العطار انصرفت مع بشر يوم الجمعة من مسجد الجامع فمررنا فى درب ابى الليث ورأينا صبيانا يلعبون بالجوز فلما رأوا بشراً تنادوا بشر بشر فاسلبوا الجوز ومروا يحفزون فوقف بشر وقال لى اىّ قلب يقوى على هذا ان هذا لدرب لا مررت فيه حتى القى الله تعالى ولقيه رجل سكران فجعل يقبله و يقول يا سيدى يا ابا نصر ولا يدفعه عن نفسه فلما ولى تغرغرت عينا بشر بالدموع وقال رجل احب رجلا على خير توهمه لعل المحب قد نجا والمحبوب لا يدرى حاله وكان يقول اذا احب الله عز وجل ان يتحف العبد سلط عليه من يؤذيه وقد قال سفيان لا خير فيمن لا يؤذى وقال سفيان لا يذوق العبد حلاوة الايمان حتى يأتيه البلاء من كل مكان وكان ببغداد رجل من التجار وكان كثيراً ما يقع فى الصوفية فلقيه احد اصحابه وفاتحه بالامر فقال له ليس الامر على ما كنت اتوهم فانى صليت يوما الجمعة وخرجت فرأيت بشر الحافى يخرج من المسجد مسرعا فقلت فى نفسى انظر الى هذا الرجل الموصوف بالزهد لا يستقر فى المسجد ثم انى اتبعته فرأيته تقدم الى الخباز واشترى بدرهم

خبزا فقلت انظر الى الرجل يشترى خبزا ثم اشترى شواء بدرهم فازددت عليه
غيظا ثم تقدم الى الحلاوى فاشترى فالوذجا فقلت والله لا اتركه حتى يجلس
و يأكل ثم انه خرج الى الصحراء فقلت انه يريد الخضرة فما زال يمشى الى
العصر وانا امشى خلفه فدخل قرية وفى القرية مسجد وفيه رجل مريض
فجلس عند رأسه وجعل يلقمه فقمت لانظر فى القرية و بقيت ساعة ثم رجعت
فقلت للعليل اين بشر فقال ذهب الى بغداد فقلت كم بينى و بين بغداد قال
اربعون فرسخا فقلت انا لله وانا اليه راجعون ايش عملت فى نفسى وليس معى
ما اكترى ولا اقدر على المشى فقال لى اجلس حتى يرجع فجلست الى الجمعة
القابلة فجاء بشر فى ذلك الوقت ومعه شئ فاعطاه الى المريض فاكله فقال له
العليل يا ابا نصر هذا الرجل صحبك من بغداد و بقى عندى منذ الجمعة فرده
الى موضعه فنظر الىّ كالمغضب وقال لم صحبتنى فقلت اخطأت فقال قم فامش
فمشيت معه الى قرب المغرب فلما قربنا قال لى اين محلتك من بغداد فقلت
فى موضع كذا فقال اذهب ولا تعد قال فتبت الى الله وصحبتهم وانا على ذلك
وكان بشر يقول من احب العز فى الدنيا والشرف فى الآخرة فلتكن فيه
ثلاثة خصال لا يسأل احدا شيئا ولا يذكر احدا بسوء ولا يجيب احدا الى
طعامه وكان يقول طوبى لمن ترك شهوة حاضرة لوعد غائب لم يره وقال لو لم
يكن فى القنوع الا التمتع بالعز لكفى وقال ينبغى للانسان ان ينظر الى مسكنه
اين يسكن وفى مطعمه من اين هو ثم ينظر فى اسانه ثم ينظر فى بغداد وقال
كلما اشتهى رجل اقاء رجل ذهب اليه هذه فتنة ولذة يتلذذون بلقاء بعضهم
بعضا ينبغى للانسان ان يقبل على نفسه وعلى القرآن وقال اذا عرفت بموضع
فاهرب منه واذا رأيت رجلا اجتمع عليه الناس فى موضع لزمه واشتهر ذلك
فهو يحب الشهرة ودخل عليه محمد بن نعيم بن الهيضم فى علته فقال له عظنى
فقال ان فى هذه الدار نملة تجمع الحب فى الصيف لتأكله فى الشتاء فلما كان
ذات يوم اخذت حبة فى فمها فجاء عصفور فاخذها هى والحبة فلا ما جمعت
اكلت ولا ما املت نالت فقلت له زدنى فقال ما تقول فيمن القبر مسكنه
والصراط جوازه والقيامة مكانه والله سائله فلا يعلم الى جنة يصير فيهنى ام
الى نار يصير فيعزى فواطول حزناه وواعظم مصيبتاه زاد البكاء فلا عزاء واشتد

الخوف فلا امن وقال قال لى بشر مراراً كثيرة انظر خبزك من اين هو وانظر الى مسكنك الذي تتقلب فيه كيف هو واقل من معرفة الناس ولا تحب ان تحمد ولا تحب الثناء وقال ان رجلا ارسل غلاما له ليجيئه بحطب فلما جاءه به وفيه سنبلة قال له ترد هذه السنبلة الى موضعها الذى اخذت منه ووقف يوما على اصحاب الفاكهة فجعل ينظر اليها فقال له بعض اصحابه لعلك تشتهى منها شيئا فقال لا ولكن نظرت فقلت ان كان يطعم هذا من يعصيه فكيف من يطيعه ونظر الى الفاكهة والى اصحاب السجن فقال هؤلاء ارادوا هذه الفاكهة فلم يسألوا الله فصاروا الى السجن وقال احذر ان تمر فى حاجتك فتأخذك وانت لا تدرى وقال زريق الدلال سمعت بشرا يقول اللهم استر واجعل تحت الستر ما تحب فربما سترت على ما تكره ثم قال لى يا اخى بادر بادر فان ساعات الليل والنهار تنهب الاعمار وكان يقول اما يستحى من يطلب الدنيا ممن يطلب منه الدنيا وقال الحلال لا يحتمل السرف والاخذ من الناس مذلة وليس هذا زمان اتخاذ الاخوان انما هو زمان الخمول ولزوم البيوت وعزله ابو نصر التمار على انقطاعه عن الناس فقال هذا يوم السكوت ولزوم البيوت وقال له رجل اوصنى فقال له اكثر ذكر الموت واله عن الدنيا وقال ليس المريض الذى اذا طلب شيئاً وجده وانما المريض الذى اذا طلب الشئ لا يجده وينبغى لمن يعلم انه يموت ان يكون بمنزلة من قد جمع زاده فوضعه على رحله لم يدع شيئا مما يحتاج اليه الا وضعه عليه وقال ما كره الموت الا مريب وانا اكره الموت وقيل له لم لم تزل مغموما فقال مالى لا اكون مغموماً وانا رجل مطلوب وقال هلك القراء فى هاتين الخصلتين العجب والغيبة وقال لا يجد من يحب الدنيا حلاوة العبادة وقال يأتى على الناس زمان لا تقر فيه عين حكيم ويأتى على الناس زمان تكون الدولة فيه للحمقاء على الاكياس وقال سكون النفس الى المدح اشد عليها من المعاصى ومن لم يحتمل الغم والاذى لم يقدر ان يدخل فيما يحب وقيل له العبادة لا تصلح الا بالصيام فقال قد يصوم البر والفاجر فان كنت صائماً فاجتنب كثرة الكلام والغيبة واطب مطعمك لعله ان يسلم لك صومك والا فاستخر الله وكل ونظر يوماً الى حدث جميل فقال ان الذى قدر على تربيتك قادر على صرف القلوب عنك ودخل عليه قوم من الصوفية فقال لهم

اتقوا الله يا معشر الصوفية فانكم لم تعرفوا الا به ولم تكرموا الا من اجله فقالوا التوبة يا ابا نصر من هذا المذهب فقال والله ليطهرن هذا المذهب حتى لا يكون الدين الا لله وقال صاحب زيغ سخي احب الى قلبي من عابد بخيل . قال الدارقطني كان بشر زاهداً جبلا ثقة ليس يروى الا حديثاً صحيحاً وربما تكون البلية ممن يروى عنه وكان بشر ينشد لنفسه

يا من يسر برؤية الاخوان ❊ مهلا امنت مكايد الشيطان
خلت القلوب من المعاد وذكره ❊ وتشاغلوا بالحرص والخسران
صارت مجالس من ترى وحديثهم ❊ فى هتك مستور وخلف قران

(وانشد ايضا)

تذممت بالناس واخلاقهم ❊ وصرت استأنس بالوحده
هذا لعمرى فعل اهل التقى ❊ وفعل من يطلب ما عنده
قد عرف الله فذاك الذى ❊ آنسه الله به وحده

وكان يقول حسبك ان اقواماً موتى تحيا القلوب بذكرهم وان اقواماً احياء تقسوا القلوب برؤيتهم ويقول ليس شئ من البراحب الىّ من السخاء ولا ابغض الىّ من الضيف وسوء الخلق واتاه رجل بكتاب من بعض اخوانه فقال للرجل امض فقال له فالجواب فقال قال ابن عباس يروى لرد الجواب ما يروى لرد السلام وكان يقول

اقسمت بالله ان صح النوى ❊ وشر ماء القلوب المالحه
اعز للانسان من فقره ❊ ومن سوآل الاوجه الكالحه
فاستشعر الناس تكن ذا غنى ❊ ويرجعن هم بالصفقة الرابحه
فالناس عز والتقى مودة ❊ وشهوة النفس لها فاضحه
من كانت الدنيا به برة ❊ فانها يوماً له ذابحه

قال ابو العباس المبرد قال لى بعض مشايخنا كنت عند بشر يوماً فرأيته مغموماً ما تكلم حتى غربت الشمس ثم رفع رأسه فقال

ذهب الرجال المقتدى بفعالهم ❊ والمنكرون لكل امر منكر
وبقيت فى خلف يزين بعضهم ❊ بعضاً ليدفع معوراً عن معور

وقال احمد بن مسكين خرجت اطلب بشراً من باب حرب فاذا به جالس

وحده فأقبلت نحوه فلما رآني مقبلا خط بيده على الجدار وولى فأتيت موضعه فاذا هو قد خط بيده

الحمد لله الذى لا شريك له * فى صبحه دائماً وفى غلسه
لم يبق لى مؤنس فيؤنسنى * الا انيس اخاف من انسه
فاعتزل الناس يا اخيّ ولا * تركن الى من تخاف من دنسه
فالعبد يرجو ما ليس يدركه * والموت ادنى اليه من نفسه

وكان يتمثل ايضا فيقول

نعاف القذى فى الماء لا نستطيعه * ونكرع من حوض الذنوب فنشرب
ونؤثر فى اكل الطعام الذه * ولا نذكر المختار من اين يكسب
وترقد يا مسكين فوق نمارق * وفى حشوها نار عليك تلهب
فحتى متى لا تستفيق جهالة * وانت ابن سبعين بدينك تلعب

وقال له اهل الحديث حدثنا فقال

صار اهل الحديث فيهم حديثاً * ان شين الحديث اهل الحديث

(وكان يقول)

ليس من يبرق دينه * يغرنى يا صاح تبريقه
لكن حقق الايمان فى قلبه * يوشك ان يظهر تحقيقه

وسئل عن القناعة فقال لو لم يكن فيها شئ الا التمتع بعز الغنى لكان ذلك يجزئ

ثم انشأ يقول

افادتنى القناعة كل عز * ولا عز اعز من القناعه
فخذ لنفسك منها رأس مال * وصير بعدها التقوى بضاعه
تحد حالين تغنى عن بخيل * وتسعد فى الجنان بصبر ساعه

ثم قال مروءة القناعة اشرف من مروءة البذل والعطاء وقال ايضا

قطع الليالى مع الايام فى خلق * واليوم تحت رواق الهم والقلق
احرى واعذر لى من ان يقال غدا * انى التمست الغنى من كف مختلق
قالوا رضيت بذا قلت القنوع غنى * ليس الغنى كثرة الاموال والورق
رضيت بالله فى عسرى وفى يسرى * فلست اسلك الا اوضح الطرق

وكان بشر يتمثل بهذين البيتين وهما لمحمود الوراق

مكرم الدنيا مهان من مستذل في القيامه
والذي هانت عليه نفسه فله ثم كرامه

(وكان ينشد)

اني احب عدوي عند رؤيته * ليدفع الشر عني بالتحيات
واحسن البشر بالانسان ابغضه * كأنما قد ملى قلبي محبات
الناس داء وداء الناس قربهم * وفي الجفاء لهم قطع الاخوات
فجامل الناس واحسن ما استطعت وكن * اصم ابكم اعمى ذا تقيات

ورأى بعضهم رب العزة في النوم قبل موت بشر فقال له قل ابشر لو سجدت على الجمر ما كنت تكافئني بما نوهت باسمك بين الناس وقال غزوان البراني لما ارجف الناس بموت بشر بباب الطاق وكان اليوم مطيرا جئت في المطر والطين حتى بلغت بابه فاذا على بابه ثلاثة نفر منهم شيخ يقول انما جئنا نعودك يا ابا نصر فجعل يبكي و يقول لهم لا حاجة لي في عيادتكم اذهبوا عني فقد آذيتموني فلقد كان فضيل يقول اشتهي ان امرض بلا عواد . تقدم ان وفاته كانت سنة سبع وعشرين ومأتين في بغداد وقد بلغ من السن خمسا وسبعين سنة ولما حملت جنازته قال ابن المديني هذا والله شرف الدنيا قبل الآخرة وخرجوا بجنازته بعد صلاة الصبح فلم يحصل في القبر الا في الليل وكان الوقت صيفا والنهار فيه طول واخبر ابن اخته هشام انه رآه في المنام فقال له مافعل الله بك فقال غفر لي وجعل يذكر ما فعل الله به من الكرامة فقال له ابن اخته هل قال لك شيئا فقال نعم قال لي ما استحييت مني تخاف ذلك الخوف كله على نفس هي لي وقال المحاملي رأيت بعض الصالحين في النوم فقلت له ما فعل الله باحمد بن حنبل فقال غفر الله له فقال ذاك تأتيه التحية من الله كل يوم مرتين وقال احمد بن الفتح رأيت بشرا في منامي قاعدا في بستان و بين يديه مائدة يأكل منها فقلت له ما فعل الله بك فقال رحمني وغفر لي واباحني الجنة باسرها وقال لي كل من جميع ثمارها واشرب من انهارها وتمتع بجميع ما فيها كما كنت تحرم نفسك الشهوات في دار الدنيا فقلت له فاين اخوك احمد ابن حنبل فقال هو قائم على باب الجنة يشفع لاهل السنة ممن يقول القرآن كلام الله غير مخلوق فقلت له ما فعل الله بمعروف الكرخي فحرك رأسه ثم قال

هيهات هيهات حالت بيننا و بينه الحجب ان معروفا لم يعبد الله شوقا الى جنته ولا خوفا من ناره وانما عبده شوقا اليه فرفعه الله الى الرقيع الاعلى ورفع الحجب بينه و بينه فهو الترياق القدسى المجرب فمن كانت له الى الله حاجة فليأت وليدع فانه يستجاب له وقد رؤيت له منامات كثيرة من هذا النمط وكلها تدل على حسن حاله واكثرها قد ذكر فى ترجمة الامام احمد بن حنبل

﴿ بشر ﴾ بن ابى حفص الكندى روى عن مكحول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبلال ان لا يغادر صوم الاثنين فانى ولدت يوم الاثنين واوحي الىّ يوم الاثنين وهاجرت يوم الاثنين واموت يوم الاثنين تفرد بروايته الحافظ وهو موقوف على مكحول

﴿ بشر ﴾ بن حميد بن ابى مريم المزنى حدث عن عروة بن الزبير وعن عمر بن عبد العزيز وروى عنه انه قال سمعت بالمدينة والناس بها كثير من مشيخة المهاجرين والانصار ان حوائط النبى صلى الله عليه وسلم السبعة وقفت من اموال مخيريق وكان قد قال ان اصبت فاموالى لمحمد صلى الله عليه وسلم يضعها حيث اراه الله وقتل يوم احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مخيريق خير يهود ثم دعا انا عمر بتمر منها فاتى بتمر فى طبق فقال كتب الى ابو بكر ابن حزم يخبرنى ان هذا التمر من العذق الذى كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل منها فقلت يا امير المؤمنين اقسمه بيننا فاصاب كل رجل منا تسع تمرات فقال عمر بن عبد العزيز قد دخلتها اذ كنت والياً بالمدينة واكلت من هذه النخلة ولم ار قبلها من التمر اطيب ولا اعذب

﴿ بشر ﴾ بن الخشنى البلاطي سمع واثلة بن الاسقع وقال اقبل واثلة يسير حتى وقف علينا ونحن نبنى مسجد بيت البلاط فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بنى لله مسجداً بنى الله فى الجنة افضل منه رواه عبد الله ابن الامام احمد وقال من بنى لله مسجداً يصلى فيه كان المترجم من قرية البلاط باقرب من دمشق والخشنى بخاء معجمة مضمومة بعدها شين معجمة مفتوحة ثم نون

﴿ بشر ﴾ بن صفوان بن تويل بن بشر بن حنظلة بن علقمة ولى امرة

مصر سنة احدى ومائة وتوجه الى المغرب سنة اثنتين ومائة وذكر ابن يونس فى تاريخ الغرباء انه دمشقى وقال ابن ماكولا تويل بكسر اوله وثانيه واو مفتوحة و بعدها ياء ساكنة مثناة من تحت كان اميراً على مصر ليزيد بن عبد الملك خرج الى المغرب سنة اثنتين ومائة ووجد بخط ابى عبد الله الصورى انه بفتح التاء المثناة الفوقية وكسر الواو وكذا قاله عزيز والدارقطنى وقال خليفة ابن خياط لما قفل ابن اوس الانصارى من غزاته وكان قد قتل يزيد بن ابى مسلم كتب الى يزيد بن عبد الملك يخبره فكتب يزيد الى بشر بن صفوان الكلبي وهو عامله على مصر بولايته فقدم بشر افريقية فى شوال سنة اثنتين ومائة وفى محرم سنة ثلاث ارسل المترجم يزيد بن مسروق اليحصبي الى سردانية من ارض المغرب فغنم وسلم ثم ارسل وهو وال على افريقية عمرا ابن فاتك الكلبي غازياً فى البحر فغنم وسبا وسلم وذلك سنة اربع ومائة وقال خليفة ايضا ان يزيد بن عبد الملك ولى على مصر بشر بن صفوان وكان على افريقية يزيد بن ابى مسلم فلما قتل بها ولى بشراً عليها سنة اثنتين ومائة ثم خرج بشر وافداً على يزيد واستخلف يحي بن ماعصة الكلبي سنة خمس ومائة ثم انه فى سنة ست ارسل محمد ابن ابى بكر مولى بنى جمح فغزا سردانية وفى سنة ثمان ارسل قثم بن عوانة الكلبي غازياً فغنم وسلم وفى سنة تسع ارسل حسان بن محمد الى سردانية ايضا فغزاها فغنم وسلم ثم ان المترجم لم يزل عاملا على افريقية حتى مات سنة تسع عشرة ومائة بها كذا قال خليفة ابن خياط والذى فى تاريخ الطبرى انه توفى سنة تسع ومائة وهذا الذى صححه الحافظ وزيف القول الاول

﴿ بشر ﴾ بن عبد الله بن بشار السلمى الحمصي سمع الحديث بحمص ودمشق وغيرهما وروى عن مكحول وغيره وروينا عنه من طريق الطبرانى عن عبادة بن نسي عن جنادة بن امية عن عبادة بن الصامت انه قال كان الرجل اذا قدم مهاجراً على النبي صلى الله عليه وسلم دفعه الى رجل منا يعلمه القرآن ثم ان رجلا قدم فارسله النبي صلى الله عليه وسلم اليّ فعلمته القرآن فلما انصرف الى اهله رأى ان لى عليه حقاً فاهدانى قوسا لم ار اجود منه عوداً ولا احسن منه انعطافا فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت

ما ترى يا رسول الله فقال جمرة بين كتفيك تملقها او قال تتقلدها واخرج ايضا من طريق ابن ابى داود عن مكحول انه قال قدم علينا عبد الله بن عمر فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يهل اهل المدينة من ذى الحليفة ويهل اهل المغرب من الجحفة ويهل اهل نجد من قرن قال عبد الله والناس يقولون يهل اهل اليمن من يلملم ولم اسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال احمد بن محمد بن عيسى فى كتابه تاريخ الحمصيين بلغنى ان بشراً كان فى قرية من قرى الوادى يقال لها نحوا وقبره فيها

﴿ بشر ﴾ بن عبد الله بن صالح ابو عبيد الله القرشى الربعى حدث عن داود بن رشيد وسليمان السرحيلى وروى عنه ابراهيم الانصارى بسنده الى انس بن مالك انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح اللهم انى اصبحت اشهدك واشهد ملائكتك وحملة عرشك بانك انت الله الذى لا آله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمداً عبدك ورسولك غفر الله له ما اصاب فى يومه ذلك من ذنب وان هو قالها حين يمسى غفر الله له ما اصاب فى ليلته تلك من ذنب

﴿ بشر ﴾ ويقال بشير بن عبد الوهاب بن بشير ابو الحسن الاموى مولى بشر بن مروان من اهل دمشق وكان زاهداً روى عن الوليد بن مسلم ووكيع ابن الجراح وغيرهما وروى عنه ابنه احمد والدولابى والبرقعيدى وغيرهم ومن مروياته ما رواه بسنده الى ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا ينهب نهبة وهو ينتهبها مؤمن قال على بن صبيح البزار سمعت بشراً وكان صاحب خير وفضل وكان ينزل دمشق وذكر انه مسح الكوفة وكانت ستة عشر ميلا وثلثى ميل وذكر ان فيها خمسين الف دار للعرب من ربيعة ومضر واربعة وعشرين الف دار لسائر العرب وستة وثلاثين الف دار لليمن اخبر ابن صبيح بذلك سنة اربع وستين ومأتين توفى فى رجب سنة اربع وخمسين ومأتين

﴿ بشر ﴾ بن عصمة المرى كان شاعراً فارساً ادرك النبى صلى الله عليه وسلم ووجهه ابو عبيدة قائداً على خيل وجهها من مرج الصفراء الى نخل

بعد واقعة اليرموك وشهد صفين مع معاوية بن ابى سفيان وحكى ابراهيم بن محمد بن عرفة نفطويه ان قيس بن الجلاح خرج ومعه راية قومه هوازن نخرج على فرس له ابلق حمله عليه على بن ابى طالب فعدى عليه بشر بن عصمة المرى فطعنه فارداه عن فرسه وقال

وانى لارجو من مليكى رحمة * ومن فارس الموسوم فى النفس هاجس
زلقت له عند اللقاء بطعنة * على ساعة فيها الطعان يخالس

وقال قيس بن الجلاح

الا ابلغا بشر بن عصمة انى * شغلت والهانى الذين امارس
فصادف منى غرة فاغتنمتها * كذلك للابطال ماض وحابس

﴿ بشر ﴾ بن ابى عمرو بن العلاء بن عمار المازنى قدم دمشق مع ابيه حين قدمها واخبر عن ابيه عن الزبال بن حرملة انه قال سمعت صعصعة بن صوحان يقول لما عقد على بن ابى طالب الالوية اخرج لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ير احد ذلك اللواء منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فعقده ودعى قيس بن سعد بن عبادة فدفعه اليه فاجتمعت الانصار واهل بدر فلما رأوا لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم بكوا فانشأ قيس بن سعد بن عبادة يقول

هذا اللواء الذى كنا نحول به * دون النبى وجبريل لنا مدد
ما ضر من كانت الانصار عيبته * ان لا يكون لهم من غيرهم عقد

وروى عن صعصعة ايضا انه قال جاء اعرابى الى على بن ابى طالب فقال له السلام عليك يا امير المؤمنين كيف تقرأ هذا الحرف لا يأكله الا الخاطون كل والله يخطو قال فتبسم على وقال يا اعرابى لا يأكله الا الخاطئون فقال صدقت يا امير المؤمنين ما كان الله ليسلم عبده ثم التفت على الى ابى الاسود الدئلى فقال ان الاعاجم قد دخلت فى الدين كافة فضع للناس شيئاً يستدلون به على صلاح السنتهم فرسم الضمير والرفع والنصب والخفض وقال المترجم توارى عندنا القاسم بن محمد بن القاسم ثلاثة ايام فدخلت عليه يوماً وانا صبى فقال يا غلام أتعرفنى فقلت له نعم فقال من انا فقلت عثمان بن عفان فقال ظننتك لا تعرفنى فاذا انت عارف بى

﴿ بشر ﴾ بن عون القرشي الجوبري روى عن بكار بن تميم واتصل سندنا به من طريق تمام عن مكحول عن ابى امامة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القتال قتالان قتال المشركين حتى يؤمنوا او يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وقتال الفئة الباغية حتى تفيء الى امر الله فاذا فاءت اعطيت العدل وروى المترجم ايضا عن بكار عن مكحول عن واثلة بن الاسقع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا ماتت المرأة مع القوم تيمم كما يتيمم صاحب الصعيد للصلاة كان المترجم ساكناً بباب الجابية واخرج ايضا بالسند المتقدم عن واثلة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثل الجمعة مثل قوم غشوا رجلا فنحر لهم الجزور ثم جاء قوم فذبح لهم الغنم ثم جاء قوم فذبح لهم النعام ثم جاء قوم فذبح لهم المعز ثم جاء قوم فذبح لهم الدجاج ثم جاء قوم فذبح لهم العصافير • قال ابن ابى حاتم سئل ابى عن بشر فقال هو مجهول وقال ابو الفضل المقدسى الحافظ فى كتاب تكملة الكامل فى معرفة الضعفاء بشر لا يجوز الاحتجاج به بحال وقال ابن حبان ان احاديثه نسخة موضوعة

﴿ بشر ﴾ بن العلاء بن زبر الربعى روى عن نافع مولى ابن عمر وحرام بن حكيم وروى عنه انه قل قل ابو ذر يا رسول الله ذهب اصحاب الدثور بالاجور نصلى ويصلون ونصوم ويصومون ولهم فضل اموال يتصدقون بها وليس لنا ما نتصدق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر أفلا اعلمك كلمات تقولهن تلحق من سبقك ولا يدركك الا من اخذ بعملك قال بلى يا رسول الله قال تكبر دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين وتسبح ثلاثاً وثلاثين وتختم بلا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير فاخبر الآخرون بذلك فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انهم قد قالوا مثل ما قلنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وعلى كل نفس فى كل يوم صدقة فضل بصرك للمنقوص بصره له صدقة وفضل سمعك للمنقوص له سمعه صدقة وفضل شدة ذراعيك للضعيف لك صدقة وفضل شدة ساقيك للملهوف صدقة وارشادك الضال صدقة وارشادك سائل ابن فلان فارشدته لك صدقة ورفعك العظام والحجر عن طريق المسلمين لك صدقة وامرك بالمعروف ونهيك عن المنكر لك صدقة ومباضعتك اهلك

لك صدقة • وأثنى يحيي بن حمزة على المترجم ورفع من ذكره وقال كان اسن من عبد الله وعليه قرأت القرآن وجعله ابن سميع فى الطبقة الخامسة

﴿ بشر ﴾ بن قيس التغلبي اتى ابا الدرداء بدمشق وسمع منه ومن سهل بن الحنظلية ومعاوية بن ابى سفيان وخريم ابن ابى فاتك الاسدي وروى عنه ابنه واسند الحافظ اليه عن سهل انه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فالتقوا هم والعدو فحمل رجل من بنى غفار فقال خذها وانا الفتى الغفارى فقال رجل بطل اجره فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا بأس انه يحمد ويؤجر وروى عنه ابنه قيس قال حدثنى ابى وكان جليساً لابى الدرداء فى دمشق وكان بها رجل من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم من الانصار يقال له ابن الحنظلية وكان رجلا متوحداً قل ما يجالس الناس وانما هو فى صلاة فاذا انصرف فانما هو يسبح ويحمد ويهلل ثلاثاً وثلاثين حتى يأتى منزله فمر بنا يوماً ونحن عند ابى الدرداء فسلم فقال له ابو الدرداء كلمة منك تنفعنا ولا تضرك فقال قد قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم قادمون على اخوانكم فاصلحوا لباسكم واصلحوا رحالكم حتى تكونوا شامة بين الناس ان الله لا يحب الفحش والتفحش هكذا روى الحافظ هذه القصة ورواها مطولة من طريق الامام احمد ولفظها كان بدمشق رجل يقال له ابن الحنظلية وكان متوحداً لا يكاد يكلم احداً انما هو فى صلاة فاذا فرغ يسبح ويكبر ويهلل حتى يرجع الى اهله قال فمر علينا ذات يوم ونحن عند ابى الدرداء فقال له ابو الدرداء كلمة منك تنفعنا ولا تضرك فقال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سرية فلما قدمنا جلس رجل منهم فى مجلس فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا فلان لو رأيت فلاناً طعن ثم قال خذها وانا الغلام الغفارى قال فما ترى قال ما اراه الا قد حبط اجره قال فتكلموا فى تلك حتى سمع النبى صلى الله عليه وسلم اصواتهم فقال بل يحمد ويؤجر بذلك فاجتمع ابو الدرداء حتى همّ ان يجثو على ركبتيه فقال انت سمعته وكررها مراراً فقال نعم ثم مر علينا يوماً آخر فقال ابو الدرداء كلمة تنفعنا ولا تضرك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم الرجل خريم الاسدى لو قصر من شعره وشد ازاره فبلغ ذلك خريماً فقصر من شعره

ورفع ازاره الى انصاف ساقيه قال ابى يعنى بشراً فدخلت على معاوية فرأيت رجلا معه على السرير شعره فوق اذنيه متزراً الى انصاف ساقيه فقلت من هذا قالوا خريم الاسدى قال ثم مر علينا يوماً آخر فقال ابو الدرداء كلمة منك تنفعنا ولا تضرك قال نعم كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لنا انكم قادمون على اخوانكم فاصلحوا رحالكم ولباسكم حتى تكونوا فى الناس كأنكم شامة فان الله لا يحب الفحش ولا التفحش ٠ ذكر ابن سميع ان بشراً كان من اهل قنسرين وقال ابو زرعة كان منزله بها

﴿ بشر ﴾ بن محمد بن عبد الله ابو القاسم الصوفى الخطيب الواعظ سمع من الروز بادى قدم نيسابور واملى بها وكان رجلا فاضلا جوالا فى البلاد لقى المشايخ وسمع الكثير وحدث عن ابى بكر الاسماعيلى والطبرانى وابن عدى ومن فى وهذه الطبقة

﴿ بشر ﴾ بن مروان بن الحكم بن ابى العاص بن امية بن عبد شمس ابن عبد مناف ابو مروان الاموى القرشى اخو عبد الملك وعبد العزيز ومحمد ولاه اخوه عبد الملك المصرين البصرة والكوفة سنة اربع وسبعين وكان كريما ممدحا وكانت داره بعقبة الصوف واليه ينسب دير بشر الذى عند جيرا وله يقول الشاعر

يا بشر يا ابن العامرية ما * خلق الله يديك للبخل
جاءت به عجزا مقابله * ما هن من جرم ولا عكل

وامه قطبة بنت بشر بن عامر ملاعب الاسنة وكان بشر من القيسية وقال الضحاك العيابى خرج ايمن بن خريم فاتى بشر بن مروان فلما وصل الى بابه نظر الى الناس يدخلون عليه من غير استئذان ورأى ان ليس على بابه حجاب ولا ستر فلما تمثل بين يديه انشأ يقول

يرى بارزا للناس بشر كأنه * اذا لاذ فى اثوابه قمر بدر
بعيد مرآة العين ما رد طرفه * جدار الغواشى رجع باب ولا ستر
ولو شاء بشراً غلق الباب دونه * طماطم سود او صقالبة حمر
ولكن بشراً يسر الباب للتى * يكون له فى جنبها الحمد والشكر

فلما انشده الابيات قال انما يحتجب الحرم واجزل له العطية وصرفه وقال الاصمعى انشدت يونس بن حبيب يوما

ان الرياح لتمسى وهي فاترة ❁ وجود كفك قد يمسى وما فترا

فقال لى يونس من يقول هذا قلت الفرزدق فقال ويلك فمن قلت فى بشر ابن مروان فقال والله لقد كان الفرزدق من مداحى العرب وقال عبد الملك ابن عمير بعثنى بشر الى القراء بجوائزهم فارسلنى الى ابى جحيفة والى عبد الرحمن السلمى والى ابن رزين والى عمرو بن ميمون والى اوس بن صمعج فقبلها ثلاثة منهم واما اوس فلما نثرت الدنانير فى حجره قال خذها خذها لا حاجة لى بها وقال محمد بن الاسود كان فتى محبا لابنة عم له وكانت له كذلك فخرج ذلك الفتى فى جند المهلب الى قتال الازارقة فكان لا يزال ينصرف الى البصرة ويترك العسكر شوقا الى ابنة عمه فاخذه مصعب فى اناس من العصاة فبعث بهم الى المهلب فضربهم واغرمهم فكان ذلك لا يمنع الفتى من المجيء الى بنت عمه لما لها فى قلبه من المودة حتى قتل مصعب وولى بشر بن مروان فكان من عادته انه اذا ضرب البعث على احد من جنده ثم وجده قد اخل بمركزه اقامه على كرسى ثم سمر يديه فى الحائط ثم انتزع الكرسى من تحت رجليه فلا يزال يتخبط حتى يموت فاخذ ناسا من العصاة تخلفوا عن العسكر فاقامهم على الكراسى ثم سمر اكفهم فى الحيطان ثم نزع الكراسى من تحتهم وكان فى العسكر رجل حديث عهد بعرس ابنة عمه فغمه ذلك و بلغ منه ابطائه عن ابنة عمه مبلغا عظيما فكتب اليها

لولا مخافة بشر او عقوبته ❁ وان ينوّطنى بالكف مسمار
اذاً لعطلت ثغرى ثم زرتكم ❁ ان المحب اذا ما اشتاق زوار

فلما انتهى اليها كتابه وقرأته كتبت اليه

ان المحب الذى لا عيش ينفعه ❁ او يستقر ومن يهواه فى دار
ليس المحب الذى يخشى العقاب ولو ❁ كانت عقوبته فى كية النار

فلما اتاه كتابها استحيا حياء شديداً ولم يأخذه قرار حتى اقبل الى البصرة وهو يقول

استغفر الله اذ خفت الامير ولم ❁ اخش العقوبة منها غير منتصر
فسار بشر بكفىّ يعلقها ❁ او يقف عفوا امير خير مقتدر
فما ابالى اذا امسيت راضية ❁ ما نيل يا هند من شعرى ومن بشرى
انا السخي بنفسى اذ غضبت ولو ❁ القيت للسبع او القيت فى سقر

ثم دخل البصرة فاتى بشراً فى وقت غدائه فلما فرغ من الاكل دخل عليه قال له يا فاسق تدخل البصرة وانت عاص لله ولولاة الامر ثم امر ان تسمر كفاه فقال ايها الامير اسمع عذرى فقال له وما عذرك فقص عليه قصته وقصة ابنة عمه وشدة وجده بها وانشده الشعر فرق له بشر واحسن جائزته وخلى سبيله وفى رواية ابى الحسن البصرى ان بشراً قال لكاتبه يا غلام خط على اسمه من البعث واعطه عشرة آلاف درهم ثم قال له الحق بابنة عمك وقال الحجاج يوما لبعض ندمائه اي الطعام كان اعجب لعبيد الله بن زياد فقال له الشواء قال فايه كان اعجب الى بشر فقال الثريد فقال الحجاج كان اولاهما بالعربية قال البلادرى كان بشر منقطعاً الى عبد العزيز قبل ولاية عبد الملك الخلافة فلما ولى الخلافة استخفى بشر فقال

أتجمل صالح الغنوي دونى ☼ ورحلى منك فى اقصى الرحال
سيغنينى الذى اغناك عنى ☼ ويفرج كربتى ويرب حالى
اذا ابلغتنى وعملت رحلى ☼ الى عبد العزيز فما ابالى

فولاه عبد الملك الكوفة ثم ضم اليه البصرة فكتب الى عبد العزيز

غنينا واغنانا غنانا وعاقنا ☼ عن كل ما اكل لديكم ومشرب

فكتب اليه عبد العزيز هلا كتبت بأحسن من هذا وهو قول عبد العزيز ابن زرارة الكلابى

فاصبحت قد ودعت نجداً واهله ☼ وما عهد نجد عندنا بذميم

فقال ابشر صدق ابو الاصبغ رعاه الله فما عهده بذميم وخطب بشر فرفع يديه بالدعاء فقال عمارة بن رويبة قبح الله هاتين اليدين القصيرتين لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يريد ان يقول هكذا واشار بالسبابة رواه الترمذى وكان بشر اول من اذن فى العيد ٠ واخرج البيهقى عن سعيد بن جبير انه قال سأل رجل عبد الله بن عمر عن زكاة ماله فقال أادفعها اليهم فقال له سعيد ان بشر بن مروان جاءه رجل من اهل الشام فقال له مررت بامرأة عطارة فى السوق فقلت لو كان معى شئ لاعطيتها فقال يا غلام اعطها خمسمائة درهم من الزكاة فقال ابن عمر ابدوا علينا ابس الله عليهم ٠ ولما تولى بشر البصرة والكوفة لم يقم الا قليلا حتى مات ودفن الى جنب

قبر سالم بن زياد ثم كان الوالى على العراق الحجاج بن يوسف وقال الحسن قدم علينا بشر البصرة وهو ابيض نقى اخو خليفة وابن خليفة فلما استقر اتيت داره فلما نظر الىّ الحاجب قال من انت يا شيخ قلت الحسن البصرى فقال لى ادخل على الامير واياك ان تطيل الحديث معه واجمل الكلام الذى يدور بينك و بينه موجزاً ولا تمله فى المجالسة فتثقل عليه قال فدخلت الدار فاذا سرير عليه فرش وعليه رجل يكاد ان يغوص فيها واذا رجل متكئ على سيف قائم على رأسه فسلمت عليه فقال من انت يا شيخ قلت الحسن البصرى الفقيه فقال أفقيه هذه المدينة قلت نعم ايها الامير قال فاجلس ثم قال ما تقول فى زكاة اموالنا أندفعها الى السلطان ام الى الفقراء فقلت اي ذلك فعلت اجزأ عنك قال فتبسم ثم رفع رأسه الى من كان على رأسه وقال لشئ ما يسود ثم جعل يديم النظر الىّ فاذا ملت بطرفى اليه صرف بصره عنى واذا اطرقت ابدى نظره ثم استأذنت فى الانصراف فقال لى مصاحباً محفوظاً ثم عدت بالعشى فاذا هو قد اغدر من سريره الى صحراء مجلسه واذا الاطباء حواليه واذا هو يتململ تململ السليم فقلت ما للامير قالوا محموم ثم عدت من غد واذا الناعية تنعاه واذا الدواب قد جزت نواصيها فقلت ما للامير قالوا مات فحمل ودفن فى جانب الصحراء فجاء الفرزدق ووقف على قبره فقال

أعينى الا تسعدان المكمدا ✵ فما بعد بشر من عزاء ولا صبر
وقلا من عنا عبرة تذرفانها ✵ على انها تشفى الحرارة فى الصدر
ولو ان قوماً قاتلوا الموت قبلنا ✵ بشئ لقاتلنا المنية عن بشر
ولكن فجعنا والرزية مثله ✵ بأبيض ميمون النقيبة والامر
فأن لا تكن هند بكته فقد بكت ✵ عليه الثريا فى كواكبها الزهر
اغر ابو العاصى ابوه كأنما ✵ تفرجت الابواب عن قمر بدر
نمته الروابى من قريش ولم تكن ✵ له من كليب ذات قربى ولا صهر
ألم تر ان الارض هدت جبالها ✵ وان نجوم الليل بعدك لا تسرى
وما احد ذو فاقة كان مثلنا ✵ اليه ولكن لا بقية للدهر
سقانى امير المؤمنين مصيبة ✵ وتمضى الى عبد العزيز الى مصر
فأن ابا مروان بشراً اذا ثوى ✵ لغير متبوع بمنّ ولا غدر

وقد كان حيات العراق يخفنه ✽ وحيات ما بين المدينة فالفهر

قال فما بقي احد كان على القبر الا خر باكياً قال ثم انصرفت فصليت فى جانب الصحراء ما قدر لى ثم عدت الى القبر واذا انا بعبد اسود فدفن الى جانبه فوالله ما قصدت بين القبرين حتى قلت ايهما قبر بشر بن مروان . ولما قتل عبد الملك مصعباً بن الزبير ودخل الكوفة صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال انى قد استعملت عليكم رجلا من اهل بيت لم يزل الله عز وجل يحسن اليهم فى ولايتهم امرته بالشدة والغلظة على اهل المعصية وباللين على اهل الطاعة فاسمعوا له واطيعوا وهو بشر بن مروان وخلفت معه اربعة آلاف من اهل الشام منهم روح بن زنباع الجذامى ورجاء بن حياة الكندى ثم نزل عن المنبر . وكان بشر يشرب بالليل وينادم قوماً من اهل الكوفة فقال لندمائه ليلة ان هذا الجذامى يمنعنى من اشياء اريد ان اعطيكموها فقال رجل من موالى بنى تميم انا اكفيكه فكتب على باب القصر ليلا

ان ابن مروان قد حانت منيته ✽ فاحتل لنفسك يا روح بن زنباع

ان الدنانير لا تغنى مكانكم ✽ اذا نعاك لاهل الرملة الناعى

فلما اصبحوا قرأ الناس ذلك فبلغ روحاً فجاء الى بشر فقال له أئذن لى فان اهل العراق اصحاب توثب فجعل بشر يتمنع عليه وهو يشتهى ان يخرج فاذن له فلما قدم على عبد الملك جعل يخبره عن اهل العراق فيقول له عبد الملك هذا من خبثك يا ابا زرعة فاستخلف عبد الملك على البصرة خالد بن عبد الله بن خالد بن اسيد بن ابى العيص بن امية ثم عزله وولى بشرا البصرة مع الكوفة فلما اتاه الكتاب بولاية البصرة كان يشرب الدواء الكبير فقال له الاطباء ان هذا دواء تريد ان تودع نفسك بعده اذا خرجت فأبى فلما دنا من البصرة تلقاه الهذيل بن عمران البرجمي فحين لقيه فرحب به وجعله عن يساره ثم لقيه المهلب فلما رآه بشر بينهما قال هذان شاهدان واميرنا صاحب اشراف فلم يلبث بالبصرة الا اشهراً حتى مات فضره ذلك الدواء وحكى الحكم بن هشام ان بشراً لما ولى العراقين كتب الى اخيه عبد الملك اما بعد يا امير المؤمنين فانك اشغلت احدى يدي وهى اليسرى وبقيت اليمنى فارغة لا شئ فيها فكتب عبد الملك اليه ان امير المؤمنين قد اشغل يمينك بمكة والمدينة والحجاز

واليمين فما بلغه الكتاب حتى بلغت القرحة فى يمينه فقيل انه لفظها من مفصل الكف فجذع فما امسى حتى بلغت المرفق ثم بلغت الكتف فاختلط عقله من الخوف فكتب الى عبد الملك اما بعد يا امير المؤمنين فانى كتبت اليك واياى اول يوم من الآخرة وآخر يوم من ايام الدنيا ثم قال

شكوت الى الله الذى قد اصابنى * من الضر مما لم اجد لى مداويا
فؤاد ضعيف مستكين لما به * وعظم يدىٍ خلوٍ من اللحم عاريا
فان مت يا خير البرايا فالتمس * اخا لك يغنى عنك مثل غنائيا
يواسيك فى السراء والضر جهده * اذا لم تجد عند البلاء مواسيا

كانت ولاية بشر على العراق سنة اربع وسبعين ومات فى اول سنة خمس وسبعين وكانت ولايته على الكوفة الى ان جمعت له العراق بعد قتل مصعب نحوا من شهرين وعاش نيفا واربعين سنة وهو اول امير مات بالبصرة ثم لم يمت بها امير حتى مات سوار بن عبد الله القاضى سنة ست وخمسين ومائة ثم لم يمت بها امير حتى مات محمد بن سليمان سنة ثلاث وسبعين ومائة ثم لم يمت بها امير حتى مات عبد الله بن جعفر بن سليمان سنة سبع ومأتين وقدم الحجاج البصرة بعد بشر فقتل عبد الله بن المنذر بن الجارود قال ابو وائل لما حضرت بشر الوفاة قال والله لوددت انى كنت عبداً حبشيا يتناوب اهل البادية ملكه ارعى عليهم غنمهم ولم اكن فيما كنت فيه من الامارة فلما بلغ شقيق قوله قال الحمد لله الذى جعلهم يفرون الينا ولا نفر اليهم انهم ليرون فينا عبراً وانا لنرى فيهم عبراً وقال مالك بن دينار مات بشر فدفن ثم مات رجل اسود فدفن الى جانبه فمررت بقبريهما بعد ثلاثة فلم اعرف قبراً من قبر فذكرت قول الشاعر

والمطيات خشاش بينهم * فسواء قبر هذا ومثل

ويقال ان بشراً توفى سنة ثلاث وسبعين وهو وهم والاول اصح

﴿ بشر ﴾ بن مقاتل بن اسماعيل بن مقاتل ابو السمرقندى الحمصى قدم دمشق وحدث بها عن ابيه كتب عنه ابو الحسين الرازي اصله من حمص وقدم دمشق فاقام بها مدة ثم خرج منها

﴿ بشر ﴾ بن المنذر ابو المنذر الرملى حدث عن الليث بن سعد وغيره

وسكن المصيصة واجتاز بدمشق عند ذهابه اليها قال ابن ابى حاتم اتيناه وهو بالمصيصة فدققنا عليه الباب فخاف ان لا يحدثنا ولم يرجع الينا وهو صدوق

﴿ بشر ﴾ بن الثاث و يقال له بشير اليربوعى و يقال الثقفى شاعر خرج الى الشام قاصداً بعض بنى مروان فاخفق بكلتا يديه ولم يصب ما اراد فاتى حىّ بنى تغلب فقالوا له لو اذنت لنا لزوجناك بعض فتياتنا واصلحنا رحلك ومعيشتك فانشأ يقول

يقولون صاهر ابن تغلب تستمن * بمال يجيء بالخزونة والصهر
وانى لقاء الرأي شخص تعلب * وحالى فى شؤم يغالبه فقرى
الا ليت شعرى ان سليمة خانها * بى الموت ما تلق من الناس والدهر
وان يظلموها حقها وتظافروا * عليها وقامت بالخصومة والامر
أندعو اباها والصفائح دونه * فلبيك لو انى اجبت من القبر

﴿ ذكر من اسمه بشير ﴾

﴿ بشير ﴾ بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابى العاص الاموى ولاه ابوه الموسم والغزو وكان يقال له عالم بنى مروان وحج بالناس سنة خمس وتسعين وفى هذه السنة نفسها خرج الى الغزو فقتل قال الليث وفى سنة اربع وتسعين قدم بشر بن امير المؤمنين باهل الشام الى مصر من طريق البحر فدخلها فى رجب ثم سار بعسكره حتى بلغوا ادرنه (كذا فى الاصل ولعلها درنه التى فى قطر طرابلس الغرب) ثم لم تطب لهم الريح فرجعوا الى الاسكندرية فجاءهم اذنهم وهم بها فقفلوا راجعين وقال المرزبانى فى كتاب معجم الشعراء لما قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك قال فيه بشر بن عبد الملك

عجب لا ينقضى * عجب قتل الوليد
وسما الملك له * زال فامسى ليزيد
اسلمته عبد شمس * والبقايا من ثمود
قال يوم الدار لما * مسه حر الحديد
اتقوا الله وكفوا * عن عقودى وعهودى

قتلوه ثم قالوا ✹ هالك غير فقيد

﴿ بشير ﴾ بن وهب ابو مروان روى عنه ابن ابى الحوارى بسنده الى مكحول انه قال اياك وطلبات الحاجات من الناس فانه فقه حاضر وعليك بالاياس فانه الغنى ودع من الكلام ما يعتذر منه وتكلم بما سواه واذا صليت فصل صلاة مودع

﴿ بشير ﴾ بن هلبا الكلبى ثم العامرى كان من الذين شهدوا قتل الوليد بن يزيد تقدم ذلك اليوم فضرب باب البحر بالسيف وانشد

سنبكي خالداً بمهندات ✹ ولا تذهب صنائعه ضلالا

وعنى بخالد خالدا القشيرى وهذا البيت لعمران بن هلبا اخى بشر وسيأتى فى ابيات فى ترجمة عمران

﴿ بشير ﴾ وهو الحتات بن يزيد بن علقمة من ابناء تميم وفد مع جماعة من اشراف تميم وآخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه و بين معاوية قال ابن اسحاق قدمت وفود العرب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم عليه عطارد بن حاجب بن زرارة التميمى فى اشراف من بنى تميم فيهم الاقرع بن حابس والزبرقان بن بدر وعمرو بن الاهتم والحتات ونعيم بن زيد وقيس بن الحارث وقيس بن عاصم فى وفد عظيم من بنى تميم معهم عتيبة بن حفص الفزاري وكان الاقرع بن حابس وعيينة شهدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنيناً والفتح والطائف فلما قدم وفد بنى تميم المسجد نادوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرات ان اخرج الينا يا محمد جئناك نفاخرك فأخذ اشاعرنا وخطيبنا فقال نعم قد اذنت لخطيبكم فليقم فقام عطارد بن الحاجب فقال الحمد لله الذى جعلنا ملوكاً الذى له الفضل علينا ووهب لنا اموالا عظاماً نفعل فيها المعروف وجعلنا اعز اهل المشرق واكثره عدداً وايسره عدة فمن مثلنا فى الناس ألسنا رؤوس الناس واولى فضلهم فمن فاخرنا فليعد مثل ما عددنا ولو شئنا لاكثرنا من الكلام ولكنا نستحي من الاكثار لما اعطانا اقول هذا لان تأتوا بمثل قولنا او بأمر افضل من امرنا ثم جلس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس بن الشماس قم يا اخيه فقال الحمد لله الذى السموات والارض خلقه قضى فيهن امره ووسع كرسيه

علمه ولم يكن شيء قط الا من فضله ثم كان من فضله ان جعلنا ملوكا واصطفى من خير خلقه رسولا اكرمه نسباً واصدقه حديثاً وافضله حسباً فانزل الله عليه كتابه واتمنه على خلقه فكان خيرة الله من العالمين ثم دعا الناس الى الايمان به فآمن به المهاجرون من قومه وذووا رحمه اكرم الناس احساناً واحسنهم وجوهاً وخير الناس فعلا ثم كان اول الخلق اجابة واستجاباً لله حين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم انصار الله ووزراء رسول الله فقاتل الناس حتى يؤمنوا فمن آمن بالله ورسوله منع ماله ودمه ومن نكث جاهدناه في الله ابداً وكان قتله علينا يسيرا اقول قولي هذا واستغفر الله للمؤمنين والمؤمنات والسلام عليكم فلما فرغ من كلامه قال الوفد ائذن يا محمد لشاعرنا فقال نعم فقام الزبرقان بن بدر فقال

نحن الملوك فلا حي يقاربنا * فينا الملوك وفينا تنصب البيع
وكم قسرنا من الاحياء كلهم * عند النهاب وفضل العز يتبع
ونحن نطعم عند القحط ما اكلوا * من الشواء اذا لم يؤنس القزع
ثم ترى الناس تأتينا سراتهم * من كل أوب هوينا ثم نتبع
وننحر الكوم عبطا في ارومتنا * للنازلين اذا ما انزلوا شبعوا
ولا ترانا الى حي نفاخرنا * الا استفادوا وكان اليأس ينقطع
فمن يعادلنا في ذاك نعرفه * فيرجع القول والاخبار تستمع
انا ابينا ولم يأبى لنا احد * انا كذلك عند الفخر نرتفع

وكان حسان غائبا فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حسان جاءني الرسول واخبرني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما دعاني لاجيب شاعر بني تميم فخرجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اقول

منعنا رسول الله اذ حل وسطنا * على انف راض من معد وراغم
منعناه لما حل بين بيوتنا * باسيافنا من كل باغ وظالم
ببيت حريد عزه وثرائه * بجابية الجولان وسط الاعاجم
هل المجد الا السؤدد العود والندى * وجاه الملوك واحتمال العظائم

قال فلما انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام شاعر القوم فقال ما قال عرضت في قوله وقلت على نحو ما قال فلما فرغ الزبرقان من

قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا حسان فاجبه فيما قال فقال حسان

ان الذوائب من فهر واخوتها * قد بينوا سنة للناس تتبع
يرضى بهم كل من كانت سريرته * تقوى الآله وبالامر الذى شرعوا
قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم * او حاولوا النفع فى اشياعهم نفعوا
سجية تلك منهم غير محدثة * ان الخلائق فاعلم شرها البدع
لا يرقع الناس ما اوهت اكفهم * عند الدفاع ولا يوهون ما رقعوا
ان سابقوا الناس يوما فاز سبقهم * او وازنوا اهل مجد بالندى متعوا
ولا يضنون عن جار بفضلهم * ولا يرى منهم فى مطمع طمع
أعفة ذكرت فى الوحي عفتهم * لا يطمعون ولا يرديهم طمع

(اقول الى هنا ذكر الحافظ من ابيات حسان وزاد ابن هشام فى سيرته

اذا نصبنا لحي لم ندب لهم * كما يدب الى الوحشية الذرع
نسمو اذا الحرب نالتنا مخالبها * اذا الزعانف من اظفارها خشعوا
لا يفخرون اذا نالوا عدوهم * وان اصيبوا فلا خور ولا هلع
كأنهم فى الوغا والموت مكتنع * اسد بحلية فى ارساغها فدع
خذ منهم ما اتى عفواً اذا غضبوا * ولا يكن همك الامر الذى منعوا
فان فى حربهم فاترك عداوتهم * شراً يخاض عليه السم والسلع
اكرم بقوم رسول الله شيعتهم * اذا تفاوتت الاهواء والشيع
اهدى لهم مدحتى قلب يوازره * فيما احب لسان حائك صنع
فانهم افضل الاحياء كلهم * ان جد بالناس جد القول اوشمعوا)

فلما فرغ حسان من قوله قال الاقرع بن حابس ان هذا الرجل لمؤتى له خطيبه اخطب من خطيبنا وشاعره اشعر من شاعرنا واصواتهم اعلى من اصواتنا فلما فرغوا اجازهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسن جوائزهم وكان عمرو بن الاهتم قد خلفه القوم فى ظهرهم وكان من احدثهم سناً فقال قيس بن عاصم وكان يبغض ابن الاهتم يا رسول الله انه قد كان غلام منا فى رحالنا وهو غلام حدث وازرى به فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما اعطى القوم فقال عمرو بن الاهتم حين بلغه ذلك من قول قيس يهجوه فقال

ظللت تفتأبني سمراً وتشبعني * عند الرسول فلم تصدق ولم تصب
سدناكم سؤددا رهوا وسؤددكم * بادٍ نواجذه مقع على الذنب
ان تتركونا فان الروم اصلكم * والروم لا تملك البغضاء للعرب

ونزل فيهم من القرآن ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون قال محمد بن عمر ان الحتات الدارمى اسمه بشر بن يزيد وهو الذى مات عند معاوية فى خلافته فاخذ معاوية ما ترك وراثة بالاخوة المتقدمة والحتات هو القائل للفرزدق واراد الخروج اليه الى عمان

كتبت الىَّ تستهدى الجوارى * لقد انعظت من بلد بعيد
ألم لا تأتنا نعمان ارض * بها سمك وليس بها ثريد

قال ابو احمد العسكرى الحتات بالحاء المضمومة غير معجمة وبعدها تاآن فوق كل واحدة منهما نقطتان وهم قليل منهم الحتات بن يزيد المجاشعى وكان له قدر وذكر فى الجاهلية ثم اسلم ووفد على عمر بن الخطاب وهو الذى اجار الزبير بن العوام لما انصرف من وقعة الجمل ويقال ان الحتات قتله من ليلته فقال بعضهم فى ذلك

قال النوائح من قريش غدوة * غدر الحتات وابن والاقرع

(وقال ايضا)

لو كنت حراً يابن قين مجاشع * شيعت ضيفك فرسخين وميلا
اعاذل كل امرئ هالك * فسيرى الى الله سيراً جميلا

وبنوا مجاشع تنكر ان يكون الحتات قد اجاره ويقولون انما كان الزبير قصد التغرير بالمجاشعى فلم يصادفه ثم قتل من ليلته وقال الدارقطنى كان الحتات ممن هرب من على بن ابى طالب وهو القائل

نأتك امامة نأياً جميلاً * وحملك الهوى حزناً طويلا
وحال ابو حسن دونها * فما تستطيع اليه سبيلا
لعمر ابيك فلا تجزعى * لقد ذهب الخير الا قليلا
وقد فتن الناس فى دينهم * وخلى ابن عفان شراً طويلا

وقال الكلبى كان الحتات عم الفرزدق فوفد على معاوية هو والاحنف بن قيس وجارية بن قدامة السعدى ففضلهما معاوية على الحتات فى الجائزة

فاعطى كلا منهما مائة الف واعطى الحتات سبعين الفاً ولم يعلم الحتات بذلك فلما خرجوا علم بذلك فرجع اليه وقال له فضلت عليّ محرقا ومخزلا فقال معاوية انما اشتريت منهما دينهما فقال وانت اشتر مني ديني ايضا فألحقه بهما فخرج الحتات فمات في الطريق فبعث معاوية فاخذ المال فوفد الفرزدق على معاوية فقال

ابوك وعمي يا معاوي اورثا * تراثا فأولى بالتراث اقاربه
فما بال ميراث الحتات اخذته * وميراث صخر جامد لك ذائبه
فلو كان هذا الامر في جاهلية * عرفت من المولى القليل جلائبه
ولو كان هذا الامر في غير ملككم * لأديته او غص بالماء شاربه
وكم من اب لي يا معاوي ماجد * اغر يباري الريح قد طر شاربه
نمته قرون المالكين ولم يكن * ابوك ابن عبد الشمس ممن يقاربه

قال فرد عليه معاوية ميراث الحتات وانشدت هذه الابيات لبعض خلفاء بني امية فقال ما فعل به معاوية قالوا رد عليه ماله فقال لو كنت مكانه لقلت له كذا وكذا وضربت عنقه قال ابو احمد العسكري هكذا يروى عن ابن الكلبي هذا الخبر ويزعم ان الفرزدق وفد على معاوية واكثر الرواة لم يصح هذا الخبر وقال اكثرهم لم يكن للفرزدق وفادة ولا دخول على معاوية ولا على يزيد ولا على عبد الملك وانما دخل على سليمان بن عبد الملك ودخل مع امه وهو صغير على علي بن ابي طالب رضي الله عنه واما ابن جرير الطبري فانه ذكر الحكاية والابيات وزاد فيها قوله

ولو كان في دين سواي محسن * لنا حقنا اذ غص بالماء شاربه
ولو كان اذ كنا وللكف بسطة * لصمم عضب فيك ماض مضاربه
وقد رمت شيئاً يا معاوي دونه * خياطيف من علو تحط مراتبه
وما كنت اعطى النصف من غير قدرة * سواك ولو مالت عليك كتائبه
ألست اعز الناس قوماً واسرة * وامنعهم جاراً اذا ضيم جانبه
وما ولدت بعد النبي وآله * كمثلي حصان في الرجال تقاربه
أبي غالب والمرء ناجية الذي * الى صعصع ينمي فمن ذا يناسبه
ويبتي الى جنب الثريا فناؤه * ومن دونه البدر المضيء كواكبه

انا ابن الجبال الشم فى عدد الحصا ❁ وعرق الثرى عرقى فمن ذا يحانبه
انا ابن الذى احيا الوئيدة ضامن ❁ على الدهر اذ عزت لدهر مكاسبه
وكم من اب لى يا معاوي لم يزل ❁ اغرا يبارى الريح وازور جانبه
نمته فروع المالكين ولم يكن ❁ ابوك الذى من عبد شمس يقاربه
تراه كنصل السيف يهتز للندى ❁ كريماً يلاقى المجد ما طر شاربه
طويل نجاد السيف قد كان لم يكن ❁ قصي وعبد الشمس ممن يخاطبه

وقال فى قتل كعب بن سود الازدي

يلوم على القتال بنو تميم ❁ وما انا فى الحوادث بالمليم
خضبت الرمح من قتلى على ❁ وزحزحت الفوارس عن تميم
مقيماً فى الجماجم ليس حولى ❁ سوى السمر المراجمة الصميم
وام المؤمنين لها عجيج ❁ على جمل به عبق العميم
تنادى بالحتات وبابن سود ❁ كانا فى الكتيبة من اديم
نجالد فى الوغا كعب بن سود ❁ كليث الغاب ذى اللبد الفشيم
الى ان حان مصرعه ودارت ❁ رؤوس القوم للكرب العظيم
وكان اخى اذا ما ناب امر ❁ وقد يبكى الكريم على الكريم

وقال ابن عائذ عن المترجم هو الحتات بن صعصعة المجاشى قال الحافظ واظنه نسبه الى صعصعة لانه روى ان الحتات عم الفرزدق همام بن غالب بن صعصعة والاول اصح والله اعلم

❁ بشير ❁ بن ابان بن بشير بن النعمان بن بشير بن سعد ابو محمد الانصاري الخزرجى حدث عن ابيه روى عنه هارون بن محمد بن بكار العاملى الدمشقى وحكى عنه من طريق الطبرانى عن ابيه عن جده انه قال كتب مروان بن الحكم الى النعمان بن بشير يخطب على ابيه عبد الملك بن مروان بن الحكم الى النعمان سلام عليكم فانى احمد اليك الله الذى لا اله الا هو اما بعد فان الله ذو الجلال والاكرام والعظمة والسلطان قد خصكم معاشر الانصار بنصرة دينه واعزاز نبيه صلى الله عليه وسلم وقد جعلك الله منهم فى البيت الصميم والفرع القديم وقد دعانى ذلك الى اختيار مصاهرتك وايثارك على الاكفاء من ولد ابى وقد رأيت ان تزوج ابنى عبد الملك بن

مروان ابنتك ام ابان بنت النعمان وقد جعلت صداقها ما نطق به لسانك وترنمت به شفتاك و بلغه مناك وحكمت به فى بيت المال قبلك فلما قرأ النعمان الكتاب كتب اليه بعد البسملة من النعمان بن بشير الى مروان بن الحكم بدأت باسمى سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك لانى سمعته يقول اذا كتب احدكم الى احد فليبدأ بنفسه اما بعد فقد وصل الىّ كتابك وفهمت ما ذكرت فيه من محبتنا فاما ان تكن صادقا فنعم اصبت و بحظك اخذت لانا اناس جعل حبنا ايمانا و بغضنا نفاقا واما ما اطنبت فيه من ذكر شرفنا وقديم سلفنا ففى مدح الله انا وذكره ايانا فى كتابنا المنزل وقرآنه على نبيه صلى الله عليه وسلم ما اغنانا عن مدح احد من الناس وما ذكرت من انك آثرتنى بابنك عبد الملك على الاكفاء من ولد ابيك لحظي منك مردود عليهم موفر لهم ولا مناع لهم عليه واما ما ذكرت من انك جعلت صداقها ما نطق به لسانى وترنمت به شفتاي و بلغه مناي وحكمت به فى بيت المال قبلى فقد اصبح بحمد الله لو انصفت حظي من بيت المال اوفر من حظك وسهمي فيه اجزل من سهمك وانا الذى اقول

فلو ان نفسى طاوعتنى لاصبحت ☼ بها حفد مما يعد كثير
ولكنها نفس على كريمة ☼ ابىّ لاصهار اللئام قدور
لنا فى بنى العنقاء وابنى محرّق ☼ مصاهرة نسمى بها ومهور
وفى آل عمران وعمرو بن عامر ☼ عقائل لم يدنس لهن جدور

﴿ ☼ بشير ☼ ﴾ بن سعد بن ثعلبة بن خلاس بن يزيد بن مالك الاغر بن ثعلبة بن كعب بن الحارث بن الخزرج ابو مسعود ويقال ابو النعمان الانصارى والد النعمان بن بشير له صحبة ورواية عن النبي صلى الله عليه وسلم روى عنه ابنه النعمان ومحمد بن كعب القرظي وقدم الشام وله شعر يدل على انه آوى الى اعمال دمشق واخرج الحافظ بسنده الى النعمان عن ابيه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله عبداً سمع مقالتى فحفظها فرب حامل فقه وليس بفقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم اخلاص العمل لله عز وجل ومناصحة ولاة الامر ولزوم جماعة المسلمين واخرج ايضا من طريق الطبرانى عن بشير ان النبي

صلى الله عليه وسلم قال منزلة المؤمن من المؤمن منزلة الرأس من الجسد متى اشتكى له الرأس اشتكى له الجسد وقال محمد بن على بن الحسين خرج الحسين وانا معه وهو يريد ارضه التى بظاهر الحرة فبينما نحن نمشى اذ ادركنا النعمان بن بشير وهو على بغلة له فقال للحسين يا ابا عبد الله اركب فقال بل انت ابو نصار اركب دابتك فان فاطمة رضى الله عنها حدثتنى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ذلك (يعنى كناه بأبى نصار) فقال النعمان صدقت فاطمة ولكن اخبرنى ابى بشير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الا من اذن له قال فركب حسين وارده الانصارى يعنى النعمان وقال على بن الحسين الكاتب فى اخبار النعمان بن بشير ان اباه بشير بن سعد هو القائل من قصيدة طويلة

لعمرة بالبطحاء غير معرف ❁ و بين النطاف مسكن ومحاضر
تقول وتذرى الدمع من حروجهها ❁ املك نفسى قبل نفسك باكر
اناخ بها بطريق فارس عابطا ❁ له من ذرى الجولان نفل وزاهر
فقربتها للرحل وهي كأنها ❁ ظليم نعائم بالسماوة نافر
فاوردتها ماء فما شربت به ❁ لذلك قد بلت منها المشافر
فنامت بمسراها وليلة عرست ❁ على الشرب والاعراب بادو حاضر

وكان المترجم ممن شهد بدراً والعقبة الثانية والمشاهد كلها و بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم على سريتين الى بنى مرة احداهما بعد الاخرى وهو الذى كان كسر على سعد بن عبادة الامر يوم سقيفة بنى ساعدة فبايع ابا بكر هو واسيد ابن الحضير اول الناس وقتل يوم عين التمر مع خالد بن الوليد سنة اربع عشرة بعد انصرافه من اليمامة وقال خليفة بن خياط سنة اثنتى عشرة وكان يكتب بالعربية فى الجاهلية وكانت الكتابة قليلة فى العرب وهو اول انصارى بايع ابا بكر الصديق وروى ابن سعد ان النبى صلى الله عليه وسلم ارسل بشيراً سرية فى ثلاثين رجلا الى بنى مرة بفدك فى شعبان سنة سبع فلقيهم المشركون فقاتلوا قتالا شديداً فاصابوا اصحاب بشير وولى منهم من ولى وقاتل بشير قتالا شديداً حتى ضرب كعبه وقيل قد مات فلما امسى تحامل الى فدك فاقام عند يهودى ثم رجع الى المدينة وقال الواقدى ان بشيراً لما خرج سمع

رفاه الشاء فسأل اين الناس فقالوا هم فى بواديهم والناس يومئذ شاتون
لا يحضرون الماء فاستاق النعم والشاء وانحاز الى المدينة فخرج الصريخ فاخبر
اصحاب المال فادركهم الدهم منهم عند الليل فباتوا يترامون بالنبل حتى فنيت
نبل اصحاب بشير ولما اصبحوا حمل المريون عليهم فاصابوا اصحاب بشير فولى
منهم من ولى وقاتل بشير قتالا شديداً حتى ضرب كعبه فقالوا قد مات فرجعوا
بنعمهم وشائهم وكان اول من قدم بخبر السرية ومصابها علبة بن الحارث
وامهل بشير وهو فى القتلى فلما امسى تحامل حتى انتهى الى فدك فاقام بها عند
يهودي اياما حتى شفى من الجراح ثم رجع الى المدينة وهيأ رسول الله صلى الله
عليه وسلم الزبير بن العوام فقال له سر حتى تنتهى الى مصاب بشير فان ظفرك
الله بهم فلا تبق عليهم وهيأ معه مأتين من الرجال وعقد له اللواء فقدم غالب
ابن عبد الله من سرية قد ظفره الله بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
للزبير اجلس و بعث غالباً فى مأتى رجل فخرج اسامة فى السرية حتى انتهى
الى مصاب بشير واصحابه وخرج معه علبة بن زيد و بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم بشيراً ايضا فى ثلاثمائة رجل الى فدك ووادى القرى وكان بها
ناس من غطفان قد تجمعوا مع عيينة بن حصن وكانت هذه السرية فى شوال
سنة سبع فلقيهم بشير ففض جمعهم وظفر بهم وقتل وسبى وغنم وهرب
عيينة واصحابه فى كل وجه ٠ واخرج الحافظ عن ابى مسعود الانصارى
انه قال كنا فى مجلس سعد بن عبادة فاتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
له بشير بن سعد امرنا الله ان نصلى عليك فكيف نصلى عليك قال فسكت
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمنينا انه لم يسأله فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم
وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد
والسلام كما قد علمتم ٠ وقال موسى بن عقبة فى قصة السقيفة قام اسيد وبشير
ليبايعا ابا بكر فسبقهما عمر بن الخطاب فبايعا معاً وهذا لما اجتمع الانصار عند
سعد بن معاذ فى سقيفة بنى ساعدة واتاهم ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح
فقال الانصار منا امير ومنكم امير قال عمر فاردت ان اتكلم فمنعنى ابو بكر فقلت
والله لاعصينه ثم تكلم ابو بكر فما ترك شيئا اردت ان اتكلم به الا تكلم

وزاد عليه وذكر حق الانصار وما اعطاهم الله وقال نحن الامراء وانتم الوزراء والامر بيننا نصفان كقد الانملة فقال بشير والله ما اياكم ايها الرهط نكره ولا عليكم نتأمر ولكن نخاف ان يليها رجال قد قتلنا آباءهم وابناءهم فقال عمر اذا كان كذلك فان استطعت ان تموت فكان بشير اول من بايع ابا بكر ويروى ان عمر رضى الله عنه قال يومئذ أرأيتم لو ترخصتم فى بعض الامور ما كنتم فاعلين فقال بشر لو فعلت ذلك قدمناك فقال عمر انتم اذاً انتم . روى الاصمعى ان بشيرا قتل بعين التمر سنة احدى عشرة وقيل سنة اثنتى عشرة وقيل سنة ثلاث عشرة

﴿ بشير ﴾ بن سعد من الصدر الاول نزل عليه سلمان الفارسى ضيفا له لما قدم دمشق قال القاسم بن عبد الرحمن قدم علينا سلمان دمشق فلم يبق فينا شريف الا عرض عليه المنزل فقال ابى قد عزمت على ان انزل على بشير ابن سعد مرتى هذه ثم سأل عن ابى الدرداء فقيل له هو مرابط فقال واين مرابطكم يا اهل دمشق قلوا ببيروت فخرج الى بيروت

﴿ بشير ﴾ بن عبد الملك ابو سهل السلمي المدنى شاعر روى الزبير بن بكار انه وفد على العباس بن الوليد بن عبد الملك بحمص وكان قد اعسر عسرة شديدة فقضى عنه الف دينار واعطاه عشرة آلاف درهم وجهزه الى المدينة بعشرة احمال تحمل الكساوى والطرائف وكان عمران ابن ابى فرقة كتب الى بشير وهو عند العباس قصيدة يلوم فيها نفسه على تخلفه عنه

الا ابلغ مغلغلة بشيراً ❊ رسالاتى ابا سهل خليلى
فلم املك صحابته وربى ❊ وما هو بالسئوم ولا الملول
ولكن كان ما قد كان منها ❊ علىّ نحو ما خاق جميل
وجدتك عاقلا فطنا لبيبا ❊ شفيت بما قسمت له غليلى
ولكنى ضننت بفضل مالى ❊ فكنت بفعلتى غير البخيل
فأيها بعدك الاخوان عنى ❊ ولوامست جهدت بذى فضول
وأما يرجعنك الله يوما ❊ تواسا فى الكثير وفى القليل
وان يمكث يكن كاصحب سر ❊ رواه الناس نحوكم رحيل
فامكث مامكثت بارض حمص ❊ واهمم حين تهم بالرحيل

فاقرأها بشر لعباس بن الوليد فأمر لعمران بن ابى فروة بالفى درهم وعشرة اثواب وقال بشير لعمران علينا ذمام مودتك ولا ئمة نفسك بالجهل عليك وقال بشير يمدح العباس بن الوليد

لقد علمت حقا اذا هي حملت * لاحسابها يوما لمكرمة فهر
بانك يا عباس غرة مالك * اذا افتخرت يوما وقام بها الفخر
فتى يجعل المعروف من دون عرضه * وينجز ما منا كما ينجز النذر
نمته الى العليا فتاة برية * من العيب والآفات ليس لها فطر
تساوى الثريا او تلم فروعها * ويقصر عنها ان يساويها النسر
فاقسم لو كان الخلود لواحد * من الناس عن مجد لاخلدك الدهر
قضى مغرمى لما عرضت بحاجتى * اغرّ بطاحىّ به يفخر النضر
وما جئته حتى بدا متن صعدتى * فما دون صاحبها فج ولا قسر
لقد لمها بعد الآله فتنها * له ناضر منبا وافنانه خضر
فهذا اوان العسر اصبح مدبراً * بأجمعه عنا وقيل لنا اليسر
وكنا بدار يقتل الفقر اهلها * فاضحى بضاحى داره قتل الفقر
فاصبح يدعى قاتل الفقر بالغنى * ويدعى سداد الثغر ان ضيع الثغر
مدحت رجالا قبله ولو ان لى * به قبل ما اعلمت من مدحتى خبر
لكان له قولى وحسن تنحلى * وقلّ له منى التمدح والشكر
اذا ما امرء اهدى لغيرك مدحة * من الناس يرجوها فقد ضيع الشعر
اذا قل خير المجتدين تحلبت * بنيل المجادى على انامله العشر
انامل كان الجود منها خليقة * فايسرها نيلا تحلبه همر

﴿ بشير ﴾ بن عبيد الله ابن ابى بكرة نفيع بن الحارث الثقفى البصرى حدث عن جده ابى بكرة قال اول من نعى الحسن بن على بالبصرة عبد الله بن سلمة بن المحلق اخو سنان نعاه لزياد فخرج الحكم بن العاص الثقفى فنعاه فبكى الناس وكان ابو بكرة مريضاً فسمع الضجة فقال ما هذا فقالت له امرأته عبسة مات الحسين بن على فالحمد لله الذى اراح الله منه فقال ابو بكرة اسكتى ويحك فقد اراحه الله من شيء كثير وفقد الناس خيراً كثيراً وتغدى المترجم مع ابيه يوماً عند معاوية فأكل فأكثر من الاكل فلحظه معاوية ففطن

ابوه عبيد الله لذلك فاراد ان يغمز ابنه فلم يمكنه ولم يرفع رأسه حتى فرغ فلما خرج لامه على ما صنع ثم عاد الى معاوية وليس معه ابنه فقال له معاوية ما فعل ابنك فقال اشتكى فقال له معاوية قد علمت ان اكله سيورثه داء وقال مسلم بن قتيبة مر بي بشير وانا جالس فقال ما يجلسك هاهنا قلت خصومة بيني و بين ابن عم لي في داري فقال ان لابيك عندي يداً وانا اريد ان اجزيك بها واني والله ما رأيت شيئاً اذهب للدين ولا انقص للمروءة ولا اضيع للذة ولا اشغل لقلب من خصومة قال فقمت لارجع فقال مالك قلت لا اخاصمك قال عرفت انه حقي قلت لا ولكن اكرم نفسي عن هذا وساقبل بحاجتك قال فاني لا اطلب منه شيئاً هو لك قال فمررت يوماً على بشير وهو يخاصم فذكرته قوله فقال لو كان قدر خصومتك عشر مرات لفعلت ولكنها اكبر منها بعشرين الف الف قال ابو عاصم النبيل ان مالك بن المنذر ضرب عمر ابن يزيد الاسيدي بالسياط حتى قتله وكان الذي اشار عليه بقتله بشير ابن عبيد الله

﴿ بشير ﴾ بن عقربة ويقال له بشر ابو اليمان الجهني له صحبة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثين وسكن فلسطين وقدم دمشق في ولاية عبد الملك واخرج الحافظ عنه من طريق سعيد بن منصور انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قام مقام رياء اقامه الله مقام رياء وسمعة واخرج ايضا من طريقه وطريق الخطيب عن عبد الله بن عوف وكان عاملا لعمر بن عبد العزيز انه شهد يزيد بن عبد الملك وقد قال لبشير بن عقربة يوم قتل عمرو بن سعيد بن العاص اني احتجت اليوم لكلامك فقم فتكلم فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قام بخطبة يلتمس فيها رياء وسمعة اوقفه الله يوم القيامة موقف رياء وسمعة كذا في هذه الرواية يزيد ابن عبد الملك والصحيح انه عبد الملك بن مروان وقال بشير لما قتل ابي اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابكي فقال يا حبيب ما يبكيك أما ترضى ان اكون انا ابوك وعائشة امك فمسح على رأسي فكان اثر رأسي من يده اسود وسائره ابيض وكانت لي بي رثة فتفل فيها وقال لي ما اسمك قلت بشر قال بل انت بشير وهذا الاثر مروي من طريق الحافظ عن عوف

ابن عبد الله القاري عن بشير وصوابه عن عبد الله بن عوف ورواه ابن منده وروي ايضا من طرق متعددة وقال خليفة بن خياط ان المترجم ابن عقربة يعني بالقاف والباء الموحدة وكناه بأبي اليمان وبذلك كناه ابو زرعة وكذلك ابن سميع وقال ابن عتاب يكنى بأبي الوليد وقال البخاري ان بشيراً معروف بالفلسطيني وقال الخطيب نزل الشام له صحبة ورواية عن النبي صلى الله عليه وسلم

﴿ بشير ﴾ بن محمد بن عبد الله بن زيد بن عبد ربه بن ثعلبة الخزرجي قال ابن سعد وفد هو وعاصم بن عمرو بن قتادة على عمر بن عبد العزيز فدخلا عليه وهو بخناصرة فذكرا ديناً عليهما فقضى عن كل واحد منهما ار بعمائة دينار فخرج الصك يعطيان من صدقة كلب مما عزل في بيت المال وكان ذلك المعزل قدم به ولم يوجد احد منهم يقضى عنه دين فادخل في فضلة بيت المال معزولا وحده لان يقضى به دين المديونين

﴿ بشير ﴾ بن الخصاصية وهي امه وكانت من الازد واسم ابيه معبد ويقال زيد بن معبد وهو سدوسي من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كان اسمه زحم فسماه النبي صلى الله عليه وسلم بشيراً روى عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث وسكن البصرة وكان بفحل ثم توجه منها الى حمص واجتاز بدمشق وروى عنه جماعة من التابعين واخرج الحافظ عنه من طريق الامام احمد انه قال بينما انا اماشي رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيدي فقال لي يا ابن الخصاصية ما اصبحت تنقم على الله تعالى اصبحت تماشي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما اصبحت انقم على الله شيئاً لقد اعطاني الله تعالى كل خير قال فأتينا قبور المشركين فقال لقد سبق هؤلاء خيراً كثيراً ثلاث مرات ثم اتينا قبور المسلمين فقال لقد ادرك هؤلاء خيراً كثيراً يقولها ثلاث مرات ثم نظر رجلاً يمشي بين المقابر في نعليه فقال ويحك يا صاحب السبتين الق سبتيك مرتين او ثلاثاً فنظر الرجل فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم خلع نعليه (قال في النهاية السبت بالكسر جلود البقر المدبوغة بالقرظ تتخذ منها النعال سميت بذلك لان شعرها قد سبت عنها اي حلق وازيل وقيل لانها انسبت بالدباغ اي لانت يريد في الحديث يا صاحب النعلين قال

وانما امره بالخلع احتراماً للمقابر لانه كان يمشى بينها وقيل لانها كان بها قذر او لاختياله فى مشيته اه) واخرج من طريق ابى يعلى وغيره عن بشير انه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعانى الى الاسلام ثم قال لى ما اسمك فقلت نذير فقال بل انت بشير وفى رواية ابى يعلى قال لى ممن انت قلت من ربيعة قال من ربيعة الفرس الذين يقولون لولاهم لتفككت الارض بأهلها احمد الله الذى من عليك من بين ربيعة وفى رواية غيره قال فانزلنى فى الصفة فكان اذا اتته هدية اشتركنا فيها واذا اتته صدقة صرفها الينا قال فخرج ذات ليلة فتبعته فاتى البقيع فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا بكم لاحقون وانا لله وانا اليه راجعون لقد اصبتم خيراً بحيلا وسبقتم خيراً طويلا ثم التفت الى فقال من هذا فقلت بشير فقال أما ترضى ان اخذ الله بسمعك وقلبك و بصرك الى الاسلام من بين ربيعة الفرس الذين يزعمون ان لولاهم لانفكت الارض عنهم بأهلها قلت بلى يا رسول الله قال ما جاء بك قلت خفت ان تنكب او تصيبك هامة من هوام الارض قال محمد بن عبد الكريم انما سمي ربيعة بالفرس لان اباه نزار بن معد كان له فرس وقبة من ادم وحمار فجعل الفرس لاكبر ولده ربيعة والقبة للذى يتلوه وهو مضر والحمار للثالث وهو اياد فلذلك يقال ربيعة الفرس ومضر الحمراء واياد الحمار وقال بعض اهل العلم فيما ذكروا من وفود العرب على النبي صلى الله عليه وسلم قدم وفد بكر بن وائل على رسول الله صلى الله عليه فقال له رجل منهم هل تعرف قس بن ساعدة فقال ليس هو منكم هذا رجل من اياد تحنف فى الجاهلية فوافى عكاظ والناس مجتمعون فكلمهم بكلامه الذى حفظ عنه وكان فى الوفد بشير بن الخصاصية وعبد الله بن مرثد وحسان بن حوط فقال رجل من ولد حسان

انا ابن حسان بن حوط وابى ❊ رسول بكر كلها الى النبي

قال وقدم معهم عبد الله بن اسود بن شهاب بن عوف وكان ينزل اليمامة فباع ما كان له بها من مال وهاجر فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بجراب من تمر فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة وقال المدائني جاء عن بشير بن الخصاصية ثلاثة احاديث وقال ابن منده عداده فى البصريين

ووهم البغوي فقال سكن الكوفة وشهد فتح المداين وحمل الخمس من غنيمتها الى امير المؤمنين عمر واسند الحافظ عنه انه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم لابايعه فاشترط على فقال تشهد ان لا آله الا الله وان محمداً عبده ورسوله وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتحج البيت وتصوم رمضان وتجاهد فى سبيل الله عز وجل قال قلت والله يا رسول الله اما اثنتان فلا اطيقهما الصدقة والجهاد فوالله ما لى الا عشر ذود هن رسل اهلى وحمولتهن واما الجهاد فيزعمون انه من ولى فقد باء بغضب من الله عز وجل واخاف ان حضر القتال جزعت نفسى وخفت الموت قال فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ثم بسطها وقال لا صدقة ولا جهاد فبم تدخل الجنة فقلت يا رسول الله ابايعك فبايعنى عليهن كلهن وروي من طريق آخر بلفظ اتيت النبي صلى الله عليه وسلم لابايعه فقلت ما تبايعنى يا رسول الله فمد يده وقال تشهد ان لا آله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله وتصلى الصلوات الخمس المكتوبة لوقتها وتؤدى الزكاة المفروضة وتصوم رمضان وتحج البيت وتجاهد فى سبيل الله قلت يا رسول الله انى لا اطيق اثنتين اما الزكاة فما لى الا حمولة اهلى وما يبدون به واما الجهاد فانى رجل جبان فاخاف ان اخشع بنفسى فأفر فأبوء بغضب من الله فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ثم قال يا بشير لا جهاد ولا صدقة فيما اذاً تدخل الجنة قال فقلت يا رسول الله ابسط يدك فبسط يده فبايعته عليهن واخرج الامام احمد عنه انه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت اصوم يوم الجمعة ولا اكلم فى ذلك اليوم احداً فقال لا تصم يوم الجمعة الا فى ايام هو احدها او فى شهر واما ان لا تكلم احداً فلعمري لان تتكلم بمعروف وتنهى عن منكر خير لك من ان تسكت واخرج الحافظ من طريق البيهقى عنه انه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالبقيع فسمعته يقول السلام على اهل الديار من المؤمنين فانقطع شسعى فقال لى انفك قدمك فقلت يا رسول الله طال غزوي ونأيت عن دار قومى فقال يا بشر الا تحمد الله الذى اخذ بناصيتك الى الاسلام من بين ربيعة قوم يريدون ان لولاهم ائتفكت الارض بمن عليها وقال قتادة هاجر من ربيعة اربعة بشير بن الخصاصية وعبد الله بن الاسود السدوسى والفرات بن حيان العجلى وعمرو بن تغلب

﴿ بشير ﴾ بن منقذ ابو منقذ الشنى بشين معجمة مفتوحة بعدها نون العبسى هو شاعر كان على عهد معاوية و يعرف بالشنى وكان ممن سعى على الحسين بن على رضى الله عنهما وقال لمعاوية انا اكفيك ربيعة كلها وقام بامره فلما استقام امره جفاه فقال

معاوى امّر خالد بن معمر ❋ معاوى لولا خالد لم تؤمر
اتاك يقود الحي بكر بن وائل ❋ على كل مجلوذ المقدس مجفر
والقه عبيد القيس قد رد بعد ما ❋ اتوك وكانوا كالدواء المنفر
فلما رأيت الحرب اخمد نارها ❋ عدلت بنا عُكاً وافناء حمير

وكان يحض معاوية على استصلاح خالد بن المعمر السدوسى وكان مع على رضى الله عنه يوم الجمل

﴿ بشير ﴾ بن النعمان بن بشير بن سعد الانصارى الخزرجى روى عن ابيه وروى عنه ابنه ابان واخرج الحافظ عنه عن ابيه النعمان من طريق الخطيب والدارقطنى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فى خطبته او قال فى موعظته ايها الناس الحلال بين والحرام بين و بين ذلك امور مشتبهات فمن تركهن سلم دينه وعرضه ومن اوضع فيهن يوشك ان يقع فيه ولكل ملك حمى وان حمى الله فى ارضه معاصيه قال الدارقطنى لا اعلم لبشير بن النعمان حديثا مسنداً غير هذا الحديث

﴿ بشير ﴾ بن النعمان بن على بن محمد بن الحجاج بن نوح بن يزيد بن النعمان بن بشير بن سعد ابو الخزرج ابن ابى القاسم الانصارى النعمانى المقرى حدث عن جماعة واسند الحافظ بسنده اليه ثم الى حذيفة بن اليمان انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد الناس يوم القيامة يدعونى ربى فاقول لبيك وسعديك والخير بيديك والشر ليس اليك قال ابو عبد الله قوله والشر ليس اليك معناه والشر ليس يتقرب به اليك واخرج ايضا عن ابى هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لله افرح بتوبة العبد من العبد يجد ضالته بالفلاة حدث المترجم بدمشق سنة سبع وتسعين وثلاثمائة ومات سنة خمس واربعمائة وكان حافظا للقرآن وقال الاكفانى توفى سنة تسع واربعمائة ولعل الاول اصح

﴿ بشير ﴾ مولى معاوية حدث عن عشرة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم آخرهم جرير ابو فروة وقال سمعت عشرة من الصحابة يقولون اذا رأوا الهلال اللهم اجعل شهرنا الماضي شهر خير وخير عاقبة وارسل علينا شهرنا هذا بالسلامة والاسلام والامن والايمان والمعافاة والرزق الحسن

﴿ بشير ﴾ مولى هشام بن عبد الملك قال اتى هشام برجل عنده قينات وخمر وبربط فقال اكسروا الطنبور على رأسه وضربه فبكى الشيخ فقال بشير فقلت له وانا اعزيه عليك بالصبر فقال أتظن انى ابكى للضرب لا وانما ابكى لاحتقاره الطنبور وقال بشير ايضا اغلظ رجل فى الكلام على هشام فقال له هشام ليس لك ان تغلظ على امامك

﴿ بشير ﴾ بضم الباء وفتح الشين بن كعب بن ابى الحميرى العدوي البصرى روى عن ابى الدرداء وابى هريرة وشداد بن اوس وربيعة الجرشى وشهد وقعة اليرموك وبعد ان فرغ منها توجه الى دمشق روى عنه قتادة وثابت البنانى وغيرهما واسند الحافظ بسنده اليه عن شداد بن اوس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الاستغفار ان يقول العبد اللهم انك ربى وانا عبدك لا آله الا انت خلقتنى وانا عبدك اصبحت على عهدك ووعدك مااستطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علىّ وابوء لك بذنوبى فاغفر لى فانه لا يغفر الذنوب الا انت واخرج ايضا عن شداد بن اوس انه صحب قوما فى سفر فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال اللهم انى اعوذ بك من شر ما صنعت وابوء اليك بنعمتك علىّ وابوء لك بذنبى فاغفر لى فانه لا يغفر الذنوب الا انت دخل الجنة أو قال غفر له واخرج ايضا من طريق الخرائطي عن قتادة انه قال قال بشير بن كعب لسرية له ان اخبرتينى ما مناكب الارض فانت حرة لوجه الله تعالى فسأل ابا الدرداء ان يتزوجها فقال دع ما يريبك الى ما لا يريبك فان الخير طمأنينة وان الشر فيه ريبة ذكر خليفة بن خياط المترجم فى التابعين من اهل البصرة ووثقه ابن سعد وقال ابو غيلان لما كان الطاعون الجارف احتفر بشير لنفسه قبراً فكان يقرأ فيه القرآن فلما مات دفن فيه وقال النسائى عنه هو ثقة وقال عمرو قال لى طاوس اذهب بنا نجالس الناس فذهبت معه فاخذنى الى بشير وقال مجاهد جاء بشير العدوى الى ابن

عباس فجعل يحدث ويقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل ابن عباس لا يأذن (لا يلقي اذنه اليه) ولا ينظر اليه وفي لفظ ان ابن عباس قال له اعد حديث كذا وكذا فاعاده ثم انه حدث فقال له ابن عباس اعد حديث كذا وكذا فقال له يا ابن عباس ما لي لا اراك تسمع لحديثي احدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت لا تسمع وفي رواية قال له اراك تسألني عن الحديث مرتين اخبرني هل انكرت حديثي كله وعرفت هذا ام عرفت حديثي كله وانكرت هذا فقال له ابن عباس انا كنا اذا سمعنا رجلا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتدرته ابصارنا واصغينا اليه بآذاننا فلما ركب الناس الصعبة والذلول لم نأخذ من الناس الا ما نعرف وفي رواية تركنا الحديث عنه (روى الحافظ هذه الحكاية من اوجه متعددة بعضها موجز و بعضها فوق الايجاز وقد اثبتنا الاصح والاسهب منها) . قال علي بن المديني بشير عدوي يعني منسوبا الى بني عدي واخرج البيهقي عن عبد الله الحافظ انه قال سألت الدارقطني عن بشير فقال هذا ثقة هو جليس ابن عباس وعم ابن حصين وقد اخرج عنه مسلم

(ذكر من اسمه بطريق)

﴿ بطريق ﴾ بن يزيد بن مسلم بن عبد الله الكلبي العليمي من اهل دمشق روى عن ابراهيم بن ابي عبلة و بقية بن الوليد واخرج الحافظ موقوفا عليه انه قال بلغني ان المؤمن اذا تمنى الرجعة الى الدنيا ليس ذلك الا ليكبر تكبيرة او يهلل تهليلة او يسبح تسبيحة قال احمد بن هارون الحافظ ان المترجم كان دمشقيا

(ذكر من اسمه بغا)

﴿ بغا ﴾ ابو موسى الكبير احد قواد المتوكل قدم معه دمشق سنة ثلاث واربعين ومائتين ثم انه ارسله لغزو الصائفة فغزاها وفتح عليه وكان شجاعاً ومن شجاعته انه كان يوماً ذاهباً في طريق طبرستان فعرض له قوم

من اهلها وقالوا له اعز الله الامير ان في بعض هذه الغياض سبعاً قد استكلب على الناس وافناهم فقال لهم كونوا معي اذا اردت الرحيل غداً حتى تقفون على موضعه فلما رحل من الغد انفرد في عشرين فارساً من غلمانه ومعه قوسه ونشابتان في منطقته فلما صار في الغيضة ثار السبع فاخذ نشابة فرماه بها في لبته فمر السهم فيها الى الريش وركب السبع رأسه فنزل بغا اليه وحده فوجده ميتاً فقاسوه بالاشبار فكان من رأسه الى رأس ذنبه ستة عشر شبراً ووجدناه اخص الشعر الا معرفته وكتب القوم بذلك الى المتوكل فوجه اليه بسبع خلع من خلعه الخاصة وخمسمائة الف درهم واشياء اخر صلة له وجزاء على قتله السبع قال القاضي ابو الفرج المعافا بن زكريا قولهم ووجدناه اخص يريدون انه لا شعر عليه كما قال الشاعر

قد خصت البيضة رأسي فما ✻ اطعم يوماً غير تهجاع

وكان بغا مملوكا لذي الرياستين الحسن بن سهل وكان مع شجاعته من اهل الرواية وولاه المستعين ديوان البريد وكانت وفاته سنة ثمان واربعين ومائتين وقال ابن القواس ان بغا كسر باب بيت المال فاخذ منه ما اراد وجمع اصحابه وفر فلما بلغ الامر الوالي صار الى بيته فاحرق بابه ونهب داره ودور اولاده بسر من رآى فطلب الامان فلم يؤمن فترك اصحابه وذهب مستخفياً فبصر به الشرط فاخذ وقتل ثم طيف برأسه وارسل الى بغداد فنصب هناك

﴿ ذكر من اسمه بقية ﴾

﴿ بقية ﴾ بن الوليد بن صائد بن كعب بن جرير ابو محمد الكلاعي الحمصي سمع ابراهيم بن ادهم وشعبة وابن المبارك وابا بكر بن ابي مريم الغساني واسحاق بن راهويه وجماعة كثيرة وروى عنه الاوزاعي وسفيان بن عيينة وشعبة ووكيع ومحمد بن المبارك الصوري وجماعة وبعثه ابو جعفر المنصور ليمسح اراضي دمشق وروينا عنه عن الزبيري عن نافع عن ابن عمر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعي الى عرس او نحوه فليجب وفي

لفظ اذا دعي احدكم الى عرس او نحوه فليجب رواه مسلم فى صحيحه عن اسحاق ابن عيسى بن المنذر وليس له فى الصحيحين غيره وروى ايضا عن عثمان بن زفر حدثنا ابو الاسود السلمي عن ابيه عن جده قال كنت سابع سبعة فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجمع كل رجل منا درهماً فاشترينا اضحية بسبعة دراهم فقلنا يا رسول الله لقد غالينا بها فقال ان افضل الضحايا اغلاها وانفسها فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نأخذ بها فاخذ رجل بيد ورجل بيد ورجل برجل ورجل برجل ورجل بقرن وذبحها السابع وكبرنا عليها جميعاً هكذا الرواية ورجل بالرفع فى المواضع كلها على معنى واخذ رجل وروي بالنصب على معنى وامر رجلا رواه البيهقى واحمد بن حنبل فى مسنده واخرج المترجم عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم رخص فى دم الحيوان يعنى الدماميل قال فكان عطاء يصلى وهي فى ثوبه وقال بقية قال لى شعبة يا بقية اعلم ان سعيد بن بشير صدوق اللسان فحدثت بذلك سعيد ابن عبد العزيز فقال بث هذا رحمك الله فى جندنا وكان بقية يقول انه ولد سنة عشر ومائة ومات سنة سبع وتسعين ومائة وقال سعيد بن عمرو سمعت بقية يقول كانت اذا جاءت مسألة الى اسماعيل بن عياش يقول اذهبوا بها الى ذلك الغلام وانما بينى و بينه خمس سنين وقد ولد سنة خمس عشرة ومائة وقال له عبد الله بن صالح الهاشمي يا ابا محمد أيكما اكبر انت او اسماعيل بن عياش فقال له مولد اسماعيل سنة ثمان ومائة ومولدى سنة اثنى عشرة ومائة فقال عبد الله انكما اترب كذا رواه احمد بن محمد بن عنبسة عن ابى التقى والاول اصح اسناداً وكان عربيا كلاعيا تميميا حمصيا وكنيته ابو يحمد بفتح الياء المثناة التحتية والحاء ساكنة والميم مفتوحة وقال الخطيب قدم بقية بغداد وحدث بها وفى حديثه مناكير الا ان اكثرها عن المجاهيل وكان صدوقا وقال يحي بن معين كان شعبة مبجلا لبقية حين قدم عليه وقال لابن اخيه لما قدم عليه بقية اجمع الاحاديث التى اسئل عنها والغرائب وانفذها لهذا الشامى يعنى بقية وحدث شعبة يوما بحديث فقال له لو لم اسمع منك هذا لطرت او قال لنمت وذلك الحديث هو ما رواه عن بحير بن سعد عن على بن معدان عن جبار عن سلمة قال سألت عائشة عن اكل البصل فقالت آخر طعام اكله

رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام فيه بصل وقال له شعبة اكتب لى حديث بجير يعنى المتقدم فكتبته له ثم قال له كيف يحل لك ان تكتب يعنى الحديث ولا يحل لنا ان نكتب فاذن له بالكتابة وقال بقية قدمت على شعبة فابعدنى واقصانى فاقمت عنده شهرين لا اصل منه الى شيء فبينا انا عنده بين الظهر والعصر اذ اقبل عليه رسول الامير فقال له يا ابا بسطام الامير يقرأ عليك السلام ويقول لك ما تقول فى رجل ضرب رجلا على رأسه فادعى المضروب انه قد منعه الشم فلم يكن عند شعبة جواب فانصرف الى جلسائه فقال لهم ما تقولون فى مسألة الامير فلم يكن عندهم جواب فالتفت الىّ فقال ما اسمك قلت بقية فقال اذا نزل بكم امر الى من ترجعون فقلت الى امثالك قال دع عنك هذا الى من ترجعون قلت الى الاوزاعى وعبد الرحمن بن عمرو فقال ما تقول فى مسألة الامير فقلت اصلحك الله يشم الخردل المدقوق فان دمعت عيناه فكاذب وان لم تدمع عيناه فصادق يعطى الدية قال فافتى رسول الامير بذلك واقبل علىّ فحدثنى فى شهرين ما كنت ارضى ان يحدثنيه فى ستة اشهر وقال ابن المبارك اذا اختلف اسماعيل بن عياش وبقية فبقية احب الىّ قال ابو زرعة وقد اصاب ابن المبارك فى ذلك ثم قال هذا فى الثقات فاما فى المجهولين فانه يحدث عن قوم لا يعرفون ولا يضبطون وقال ابن عاصم اتانى رجل عليه مدرعة صوف وبيده عكازة فسألنى عن حديث ان قرداً زنت باليمن فرجمها القرود وان الراوى قال وكنت فيمن رجمه فحدثته ثم انصرف فقلت من انت فقال انا بقية بن الوليد قال ابو زرعة وكان صاحب هذه الاشياء يعنى الغرائب وقال يحيي بن معين بقية ثقة ويحدث عمن هو اصغر منه وعنده الفا حديث عن شعبة احاديث صحاح وكان يذاكر شعبة بالفقه وقال نعيم بن حماد كان بقية يطعن بحديثه عن الثقات وقال يحيي كان يحدث عن الضعفاء بمائة حديث قبل ان يحدث عن احد من الثقات وقال يعقوب هو ثقة حسن الحديث اذا حدث عن المعروفين وهو يحدث عن قوم متروكى الحديث وعن الضعفاء ويحيد عن اسمائهم الى كناهم ومن كناهم الى اسمائهم ويحدث عمن هو اصغر منه وقال ابن عيينة لا تسمعوا من بقية فى سنة واسمعوا منه ما كان فى ثواب وغيره (يعنى لجواز العمل بالحديث الضعيف فى فضائل

الاعمال) وذاكر حماد بن زيد باحاديث فقال ما اجود احاديثك لو كان لها اجنحة وقال ابو اسحاق الفزاري خذوا عن بقية ما حدث عن الثقاة ولا تأخذوا عن اسماعيل بن عياش ما حدث عن الثقات وغير الثقات وقال ابن المبارك كان بقية صدوق اللهجة يأخذ عن اقبل وادبر وقال اهل العلم اذا لم يسم الذى يروى عنه وكناه فلا يسوى حديثه شيئاً بيننا وقال احمد بن يحيي البغدادي سألت احمد بن حنبل فى السجن عن حديث هارون بن يزيد عن بقية عن ابى احمد عن ابى الزبير عن جابر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا كتبت كتاباً فترّبه فانه انجح للحاجة والتراب مبارك فقال كتبه بقية ابو محمد . هذا كلام احمق وهذا منكر وسئل الامام احمد عن بقية وابن عياش فقال بقية احب الىّ وقال فى موضع ولكنه يروى مناكير وقال مرة هو ثقة فى نفسه الا انه يحدث عن الكل ويأتى بالعجائب ووثقه عثمان بن الوليد وعثمان وقال يحيي بن معين بقية واسماعيل بن عياش كلاهما صالحان ووثقه العجلى ويعقوب وقال هو ثقة صدوق وقال الجوزجانى كان بقية لا يبالى اذا وجد خرافة عمن يأخذها فاما حديثه عن الثقات فلا بأس به . وحاصل ما يقال فى هذا الرجل انه اذا روى عن الشاميين فهو ثبت واذا روى عن اهل العراق والحجاز خالف الثقات فى روايته عنهم فان روى عن المجهولين فالعهدة عليهم لا عليه واذا روى عن غير الشاميين فربما اوهم عليه وربما كان الوهم من الراوى عنه وبقية صاحب حديث ومن علامة صاحب الحديث انه يروى عن الصغار والكبار من الناس وهذه صورة بقية وقال وكيع ما سمعت احداً اجرأ على ان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للحديث الذى يرويه من بقية وسئل سفيان بن عيينة عن احاديثه فى الملح فقال هو ابو العجب وقال ابو مسهر حدث باحاديث بقية وكن على تقية فانها غير نقية وقال ابن خزيمة لا يحتج باحاديثه وروى الحاكم عن بقية انه قال دخلت على هارون الرشيد فقال لى يا بقية انى لاحبك فقلت واهل بلادى قال لا انهم جند سو لهم كذا وكذا غدرة فى الديوان فقلت يا امير المؤمنين اذا انت وليتهم ما ذ يعهد اليهم قال اعهد اليهم ان يكونوا لليتامى كالاب الرحيم وللارامل كالزو الشفيق ولا ارضى منهم بذلك حتى يضعوا ايديهم على رأسى قلت فانهم لا يفوا

بذلك يا امير المؤمنين نحن قوم عرب يسرفون علينا فقال هارون الرشيد فذلك كذلك ثم قال حدثني يا بقية فقلت حدثني محمد بن زياد الالهاني عن ابي امامة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدني ربي ان يدخل الجنة من امتي سبعين الفاً مع كل الف سبعون الفاً وثلاث حثيات من حثيات ربي قال فامتلأ من ذلك فرحا وقال يا غلام ناولني الدواة اكتب بها وكان القيم بامره الفضل بن الربيع ومرتبته عنده كبيرة فناداني يا بقية ناول امير المؤمنين الدواة فانها بجنبك فقلت ناوله انت يا هامان فقال سمعت ما قال لي يا امير المؤمنين قال اسكت فما كنت عنده هامان حتى كنت انا عنده فرعون وكان يقول ان اصحاب الحديث اذا اشتهى احدهم الشهوة انفق عليها ثلاثة دراهم فاذا صار الى الكتابة كتب بخط دقيق وورق ضعيف وقيل له كيف يستحب للعروس ان تدخل على زوجها فقال ما زلنا نسمع عجائز الحي يقلن ادخلي رجلك اليمنى على المال والبنين وكان يوماً جالساً في غرفة فسمع الناس يقولون لالا فاخرج رأسه من الروزنة وجعل يصيح معهم لالا فقال له اصحابه يا ابا محمد سبحان الله انت امام يقتدى بك وتفعل هكذا فقال لهم اسكتوا هذه سنة بلدنا قال لويد بن عتبة كانت وفاة بقية سنة ست وقيل سبع وتسعين ومائة والسبع اصح رواية واكثرها وقيل انه توفي وعمره ثلاث ومائة سنة وهو وهم والله اعلم

(ذكر من اسمه بقي)

﴿ بقي ﴾ بن مخلد بن يزيد ابو عبد الرحمن الاندلسي الحافظ احد علماء الاندلس ذو رحلة واسعة سمع الحديث بدمشق من هشام بن عمار وعبد الله ابن ذكوان ودحيم وغيرهم وسمع بغيرها من الامام احمد وابي بكر ابن ابي شيبة وابي ثور وجماعة سواهم وصنف المسند والتفسير وغيرهما وكان ورعا فاضلا زاهداً مجاب الدعوة قيل ان عدد شيوخه يبلغ المأتين والثمانين رجلا وحدث عنه جماعة من اهل المشرق ومن اهل الاندلس قال الحافظ ولم يقع

الىّ حديث مسند من حديثه ولكن رويت بالسند الى عبد الرحمن بن الامام احمد انه قال سمعت ابى يقول جاءت امرأة الى بقى بن مخلد فقالت له ان ابنى قد اسره الروم وليس عندى مال الا دويرة لا اقدر على بيعها فلو اشرت الى من يفديه بشىء فانه ليس لى ليل ولا نهار ولا نوم ولا قرار فقال لها نعم انصرفى حتى انظر فى امره ان شاء الله قال فاطرق الشيخ وحرك شفتيه قال فلبثنا مدة فجاءت المرأة ومعها ابنها فاخذت تدعو له وتقول قد رجع سالما وله حديث يحدثك به فقال له الشاب اخذنى بعض ملوك الروم انا وجماعة من الاسارى وكان له انسان يستخدمنا كل يوم فيخرجنا الى الصحراء للخدمة ثم يردنا وعلينا قيودنا فنحن من العمل بعد المغرب مع صاحبه الذى كان يحفظنا ثم انى يوما من الايام وجدت القيد قد انفتح من رجلى ووقع على الارض وذكر اليوم والساعة فوافق الوقت الذى جاءت به المرأة الى الشيخ ودعا لها قال فنهض الىّ الذى كان يحفظنى وصاح علىّ وقال كسرت القيد فقلت لا انه سقط من رجلى فتحيروا فى امرى فدعوا رهبانهم فقالوا لى ألك والدة قلت نعم فقالوا قد وافق دعاءها الاجابة ثم قالوا نحن نطلقك فلا يمكننا تقييدك قال فردونى واصحبونى الى ناحية المسلمين روى هذه الحكاية الحميدى فى تاريخ الاندلس بالاجازة عن القشيرى ورواها الخطيب البغدادى عن القشيرى وروى الحميدى فى تاريخه المذكور ان محمد بن عبد الرحمن بن الحكم امير الاندلس كان محباً للعلوم مؤثراً لاهل الحديث عارفا حسن السيرة فلما دخل بقى بن مخلد الاندلس بكتاب مصنف ابن ابى شيبة وقرئ عليه انكر جماعة من اهل الرأى ما فيه من الخلاف واستشنعوه وسلطوا العامة عليه ومنعوه من قراءته فاتصل الخبر بالامير محمد بن عبد الرحمن فاستحضره واياهم واستحضر الكتاب كله وجعل يتصفحه جزأ جزأ حتى اتى على آخره ثم ان القوم ظنوا انه يوافقهم فى الانكار وجعلوا ينتظرون ما يقول فما هو الا ان قال لخازن كتبه هذا الكتاب لا تستغنى خزانتنا عنه فانظر فى نسخة لنا منه ثم قال لبقى انشر علمك وارو ما عندك من الحديث واجلس للناس ينتفعوا بك ثم نهى القوم ان يتعرضوا له (فرحم الله الامراء العلماء المنصفين) قال ابن منده كانت لبقية رحلة وطلب للحديث مشهور توفى بالاندلس سنة ست وسبعين

ومأتين وقال الدارقطنى سنة ثلاث وسبعين وقال ابن مأكولا كتب المصنفات الكبار وادخلها الاندلس ونشر بها علم الحديث وكان حافظاً اماما فيه له رحلة فى طلبه وقال الحميدى فى تاريخ الاندلس هو من الحفاظ المحدثين وائمة الدين والزهاد المصلحين رحل الى المشرق فروى عن الائمة وعلماء السنة كالامام احمد بن حنبل وابن ابى شيبة وخليفة بن خياط وجماعات يزيدون عن المأتين وكتب المصنفات الكبار والمنثور الكثير وبالغ فى الجمع والرواية ورجع الى الاندلس فملأها علما جماً والف كتبا حسانا تدل على احتفاله واستكثاره ومن مصنفاته كتابه فى تفسير القرآن وهو الكتاب الذى لم يؤلف فى التفسير مثله فى الاسلام لا تفسير محمد بن جرير الطبرى ولا غيره ومنها مصنفه الكبير فى الحديث الذى رتبه على اسماء الصحابة روى فيه عن الف وثلاثمائة صاحب ونيف ثم رتب حديث كل صاحب على اسماء الفقه وابواب الاحكام فكان مصنفا ومسنداً (اقول المصنف فى اصطلاح المحدثين ما كان مرتباً على ابواب الفقه والمسند ما كان مرتباً على اسماء الصحابة) وما اعلم لاحد هذه الرتبة قبله مع ضبطه واتقانه واحتفاله فى الحديث وجودة شيوخه فانه روى عن مأتى رجل واربعة وثمانين رجلا ليس فيهم عشرة ضعفاء وسائرهم اعلام مشاهير ومنها مصنفه فى فتاوى الصحابة والتابعين ومن دونهم حتى اربى فيه على مصنف ابن ابى شيبة ومصنف عبد الرزاق بن همام ومصنف سعيد بن منصور وغيرهم وانتظم علماً عظيما لم يقع فى شئ من هذه الكتب فصارت تواليف هذا الهمام الفاضل قواعد فى الاسلام لا نظير لها وكان مجتهداً لا يقلد احداً وكان ذا خاصة من الامام احمد بن حنبل وجاريا فى مضمار ابى عبد الله البخارى وابى الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى وابى عبد الرحمن النسائى رحمة الله عليهم ومن جملة من روى عنه عبد الله بن يونس المرادى وكان مختصا به مكثرا عنه ومنه انتشرت كتبه الكبار واملة كان آخر من حدث عنه من اصحابه وذكر المترجم يوما لابى بكر بن ابى خيثمة فقال كنا نسميه المكنسة وهل يحتاج اهل بلد فيه بقى بن مخلد ان يأتى الى ههنا منهم احد قال ابن يونس فى تاريخ الاندلس مات بقى سنة ست وسبعين ومأتين بالاندلس وقال الدارقطنى كانت وفاته سنة ثلاث وسبعين ومأتين والاول اصح لان الامير

عبد الله بن محمد احد أمراء الاندلس جمع الفقهاء وفيهم بقى ليأخذ رأيهم في قتل زنديق ظهر ببلاده وكانت ولاية عبد الله سنة خمس وسبعين بلا خلاف وعليه فيكون بقى حيا في هذه المدة هكذا قال ابو محمد على بن حزم في كتابه الذى جمعه في ذكر اوقات الامراء وايامهم بالاندلس وذكر القاضى ابو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن الفرضى الاندلسى في تاريخه تحديد وفاته فقال حدثنا عبد الله بن يونس ان بقيا ولد في شهر رمضان سنة احدى ومائتين ومات ليلة الثلاثاء لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة ست وسبعين ومأتين والله اعلم

(ذكر من اسمه بكار)

﴿ بكار ﴾ بن بلال العاملى وهو مولى لثقيف وينتسب الى عامر ولى صناعة المراكب ويقال انه وليها بمصر شركة الليث بن سعد وكان كاتباً روى عن زيد بن واقد وروى عنه ابناه محمد وجامع وروى باسناده انه قال بلغنى ان اهل الشام لما بلغهم قتل عمار بن ياسر يوم صفين بعثوا من يعرفه ليأتيهم بعلمه فعاد اليهم فاخبرهم انه قد قتل فنادى اهل الشام اصحاب على انكم لستم باولى بالصلاة على عمار منا قال فتوادعوا عن القتال حتى صلوا عليه جميعاً وقال ايضا ان علياً رضى الله عنه قال لاهل العراق ان بسر بن ارطاة قد صمد الى اليمن ولا احسب هؤلاء القوم الا ظاهرين عليكم يعنى اهل الشام وما ذاك لانهم اولى بالحق منكم ولكن ذلك لاجتماعهم على امرهم وافتراقكم واختلافكم في بلادكم واداءهم الامانة وخيانتكم والله لقد ائتمنت فلاناً فخان وفلاناً فخان وبعثت فلاناً على جمع الصدقات فحمل ما جمع من المال وانطلق به الى معاوية ولقد خيل لى انى لو ائتمنت احدكم على قدح لسرق علاقته اللهم انى مللتهم وملونى اللهم اقبضنى الى رحمتك وابدلهم بى من هو شر لهم منى توفى المترجم سنة ثلاث وثمانين ومائة وهو ابن ثلاث وثمانين سنة ومولده سنة مائة

﴿ بكار ﴾ بن تميم من اهل دمشق روى عن مكحول عن ابى امامة الباهلى

انه قال الناس سواء كاسنان المشط وانما يتفاضلون بالعافية والمرء يكثر باخوانه المسلمين ولا خير في صحبة من لا يرى لك مثل الذى ترى له رواه تمام وقال عمر عليك باخوان الصدق تعش في اكنافهم فانهم زينة في الرخاء وعدة في البلاء واسند الحافظ اليه هذا الحديث بلفظ آخر الناس مستوون كاسنان المشط وانما يتفاضلون بالعافية فلا تصحبن رجلا لا يرى لك مثل ما ترى له قال ابو حاتم بن حبان ان بكاراً يروى عن الثقات ما ليس من احاديثهم لا يجوز الاحتجاج به

﴿ بكار ﴾ بن عبد الله بن بكار روى عنه بقى بن مخلد وغيره وكان من المحدثين واسند الحافظ اليه بسنده الى ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صام في مخرجه الى مكة حتى بلغ الكديد فافطر وافطر الناس كان مولد المترجم سنة خمس وثمانين ومائة وقال ابو زرعة هو صدوق وقال اسماعيل بن عبد الله السكري لم اجز شهادة بكار بن عبد الله قط وهو الذى بعث الكتب الى الوليد بن مسلم وهما كذابان

﴿ بكار ﴾ بن عبد الملك بن الحكم بن ابى العاص بن امية ابو بكر الاموى كان مع مروان بدير ايوب حين بايع لابنيه عبد الله وعبيد الله بولاية العهد وخطب المترجم عائدة بنت شعيب فلم ترض به وتزوجت الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس فقال لها بكار كيف تزوجتيه على فقره فقال له الحسين أبالفقر تعيرنا وقد اعطانا الله عز وجل الكوثر وعائدة هى التى يقول فيها حسين بن عبد الله

أعائد ما جسم على النأي عائد ✻ واسباك ولىُّ المسبلات الرواعدا
أعائد ما شمس النهار اذا بدت ✻ باحسن مما بين عينيك عائدا

وكانت عائدة جميلة

﴿ بكار ﴾ بن على بن رياح الرياحى روى عن المجدى الشاعر فقال قال لى ابى اتانى المجدى الشاعر فقال هل لك ان تمضى اليه وتسلم عليه فقلت نعم فقمت حتى دخلت منزله وكان ينزل دائماً اذا قدم في سوق القمح وكان بين يديه دكان قطان وفيها رجل اعمى فوقفت على الاعمى عجوز كبيرة فكلمها بشئ وهى منصتة له فقال المجدى . مقبلة تسمع ما تقول . فقال عبد المحسن الصورى

في الحال . كالحد اما قابلته الغول . فقال له المجدي احسنت والله يا ابا محمد اتيت بتشبيهي في نصف بيت اعيذك بالله قال الحافظ ورأيت لبكار بن علي هذا مجموعا جمعه لنفسه بدمشق وكتب عليه

هذا الكتاب جمعـ ... ـت فيه انواع الادب
السفر والخبر القصيـ ... ـر وما استجدت من الخطب
وجملته مستودعاً ✵ للحفظ ارواح الكتب

﴿ بكار ﴾ بن قتيبة بن عبد الله بن ابي بردعة بن عبد الله بن بشير بن عبيد الله بن بشير بن عبيد الله بن ابي بكرة الثقفي قاضي مصر اصله من البصرة ولي القضاء بمصر سنين كثيرة وروى عن روح بن عبادة وهشام بن عبد الملك الطيالسي وابي داود الطيالسي وخلق كثيرين وقدم دمشق سنة تسع وستين ومأتين في صحبة احمد بن طولون وحدث بها وروى عنه من اهلها جماعة كثيرون منهم محمد بن علي بن ابي الحديد وبكر بن بكار بن قتيبة واسند الحافظ بسنده اليه ومنه الى ابن عباس عن ام الفضل ارسلت الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة بلبن فشربه وهو يخطب الناس (قلت في هذا دليل على فطره صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم اه) واخرج ايضا من طريق تمام عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله العظيم غرست له نخلة في الجنة واخرج ايضا بسنده الى ابي بكرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اتاه الشيء يسره سجد لله تعالى . قال احمد بن سهل الهروي كنت لا الازم غريماً لي الا بعد صلاة العشاء الآخرة وكنت ساكناً في جوار بكار بن قتيبة فانصرفت ليلة الى منزلي فسمعت بكاراً يقرأ يا داود انا جعلناك خليفة في الارض الآية فوقفت وقوفا طويلا وانا اسمعه يكررها ثم انصرفت فقمت في السحر على ان اصير الى منزل الغريم فاذا بكار يقرأ الآية ويرددها ويبكي فعلمت انه قضى ليله بقرائتها . وكان كثيراً ما ينشد

لنفسي ابكي لست ابكي لغيرها ✵ لعيبي في نفسي عن الناس شاغل

قال ابن ماكولا ولي بكار القضاء بمصر من قبل المتوكل وقدمها يوم الجمعة لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ست واربعين ومأتين ولم يزل قاضياً بها

الى ان توفى فى ذى الحجة سنة سبعين ومأتين فاقامت مصر بعده بلا قاض سبع سنين الى ان ولى خمارويه بن احمد بن طولون قضائها لمحمد بن عبدة وكان احمد بن طولون امر بكاراً بخلع الموفق فامتنع من ذلك فحبسه الى ان مات ابن طولون فاطلق بكار من السجن ثم مكث بعد ذلك يسيراً ثم مات فغسل ليلا وكثر الناس عليه فلم يدفن الا بعد صلاة العصر قال ابو جعفر الطحاوي مات وهو ابن سبع وثمانين سنة وكان مولده بالبصرة سنة اثنتين ومأتين وولى قضاء مصر لمحمد فى ولايتها وحصل له القبول من اهلها لكثرة ما رأوا من عفته عن اموالهم ومن سلامته فى احكامهم ومن اطلاعه بذلك على نهاية ما يكون عليه مثله حتى لو كانت اخلاقه ومواهبه هذه فيمن تقدم لكان يغنى بها عن كثير منهم وكان الامير احمد بن طولون من المعرفة بحقه والميل اليه والتعظيم لقدره على نهاية وكان يأتى اليه بحضرتنا وهو يملى على الناس الحديث على كثرة من كان يحضر مجلسه ويأمر حاجبه ان ينقطع مستمليه عن الاستملاء عليه ثم يصعد اليه الى المجلس الذى كان يحدث فيه فيقعد مع الناس فيه ويستتم بكار مجلسه وهو حاضر لا يقطعه بحضوره اياه فلم يزل كذلك حتى اراد منه احمد بن طولون خلع ابى احمد الموفق وبعثه فابى ذلك عليه فلما رأى ابن طولون انه لا يستسلم له ولا ينال منه ما يحاوله اشغله بشغل اهل الاحباس ومن سواهم من العوام وجعله لهم خصماً وكان يقعد له من يقيمه بين يديه مع من يخاصمه فيجعله مقام الخصوم فلا يأبى ذلك ويقوم بالحجة لنفسه ويشافه امر من يخاصمه فكان من اجل ذلك قل من يقطعه فى خصومته او يصرفه عنها حتى كان ذلك سبباً لحبس من يخاصمه وخاصمه ثابت بن ابى حدار فقال ادنوه منى حتى اسمع قوله فلما سمع قوله وذكر انه جاء بكتاب من العراق فى امره قال له ما ادرى ما هذا قد كان يخاصم الىّ ويطلب بعض احباس جده وكان جده نصرانياً فى وقت تحبيسه اياه فخرج وقبضه من يد الحاكم قبلى وهو الحارث بن مسكين فاعلمته ان نصرانية جده لا تمنع من جواز حبسه عليه فخرج الى العراق فجاءنى بكتاب من هناك من هذا الذى يدعونه ابا احمد فاعلمته انى لست ممن يقبل فى الحكم شفاعة لا ممن جاءنى بكتابه ولا من غيره وهو يقول انه على النصرانية وهو الآن عليها وشهد

عليه عندى اسحاق بن محمد بن معمر انه اسلم بالعراق على يد هذا الرجل الذى جاءنى بكتابه فلو شهد عليه عندى شاهد آخر مثل اسحاق استتبته فان لم يتب قتلته فانصرف به بامر احمد بن طولون من مجلسه ذلك الى الحبس وكان ابن طولون قد حبس القاضى بكار بالمرقق فى القماحين فى الدرب الذى عن يمين من يريد المصلى القديم • وادخل عليه خصم آخر فقال هذا الرجل الذى يزعم انه قاضى المسلمين خمسة وعشرين سنة قد اغتصب منى دارى وهو ساكنها الآن ولى عليه من اجرتها خمسة دنانير فقال القاضى انا لم انزل بهذه الدار الا كرهاً فان كانت مغصوبة فالمطالب بالغصب هو الذى انزلنى بها واما الاجرة فلا تطالبنى انت بها وانما تطلبها من غيرى ثم ان بكارا ابقي فى حبسه فكان كل يوم جمعة يلبس احسن ثيابه و يريد الخروج الى الصلاة فيقول له الموكلون به ارجع فيقول اللهم اشهد ثم يرجع فلم يزل كذلك حتى توفى احمد بن طولون و بقى فيها هو بعد ذلك حتى توفى فظن الناس انه لا يتهيأ لاحد حضور جنازته ثم ان الناس كثروا لحضورها وخرج ابن طولون ورجال حكومته وهم مغطون رؤوسهم كيلا يعرفوا فرحمه الله تعالى

﴿ بكار ﴾ بن محمد كان من اهل الحديث ودخل على هشام بن عبد الملك وهو بالرصافة جالس فى قبته الخضراء وعنده ابن شهاب الزهرى فحدث الزهرى عن سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما ترك عبد لله امراً لا يتركه الا لله الا عوضه الله منه ما هو خير له منه فى دينه ودنياه قال عبد الله بن سعيد الرقى قاضى فارس كتبت الىّ والدتى بنت مروان بن يزيد القرشية من الرقة بهذا الحديث ثم كتبت الىّ فآثرنى على ما انت فيه يعوضك الله تعالى و يؤثرك وكتبت الىّ اسفل كتابها لنفسها

عجوز بارض الرقتين وحيدة ✵ لنأيك بالاهواز ضاق بها الذرع
وقد ماتت الاعضاء من كل جسمها ✵ سوى دمع عينيها فلم يمت الدمع
تراعى الثريا ما تلذ لغمضها ✵ الى ان يضيء الصبح انجمه السبع
وكم فى الرجا من ذى هموم مقاقل ✵ وآخر مستور يذل له الضرع

﴿ بكجور ﴾ ابو الفوارس التركى مولى قرعوبة احد غلمان سيف

الدولة ابن حمدان ولي دمشق من قبل المصريين وقدمها من حمص وكان وليها ايضا قبل دمشق سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة ولما ولي دمشق جار فيها وظلم وجمع الاموال لنفسه الى ان عزل بمنير الخادم فجرد عليه عسكراً في سنة ثمان وسبعين وكان بكجور يخاف من اهل دمشق لسوء سيرته فيهم فبعث بعض عسكره لقتال منير فكسرهم منير فارسل اليه بكجور انه يسلم البلد و ينصرف عنه الى حمص فاجابه الى ذلك ورحل عن دمشق متوجها الى حواريين ومضى الى الرقة واقام فيها الدعوة للمصريين ثم قتل في المحرم سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة

(ذكر من اسمه بكر)

﴿ بكر ﴾ بن احمد بن حفص بن عمر بن عثمان بن سليمان ابو محمد التنيسي المعروف بالشعراني سمع الحديث بدمشق من ابي زرعة الدمشقي وابي بكر احمد بن محمد بن عيسى البغدادي صاحب تاريخ حمص وجماعة غيرهما وروى عنه جماعة ومن مفاريد حديثه ما رواه عن ابن عمر انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاخصاء لما خلق الله تفرد به يوسف بن يونس عن مالك عن نافع عن ابن عمر واخرج المترجم في فوائده عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعي الى عرس او نحوه فليجب قال ابن يونس قدم المترجم تنيس مع ابيه وكتب الحديث بالشام وبمصر وكان يقدم الى فسطاط مصر احيانا و يكتب اهل الحديث عنه وكان ثقة حسن الحديث توفي في شهر ربيع الاول توفي سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة

﴿ بكر ﴾ بن سهل بن اسماعيل بن نافع ابو محمد الدمياطي مولى بني هاشم سمع الحديث بدمشق و بيروت ومصر وروى عنه ابو العباس الاصم والطحاوي واحمد بن سليمان الطبراني وخلق كثير سواهم ومما رواه عن عبيد بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الذي يسر بالقرآن كالذي يسر بالصدقة والذي يجهر بالقرآن كالذي يجهر بالصدقة قال محمد بن الاعرابي كان المترجم شيخاً مربوعا اسمر كبير الرأس روينا من طريقه عن ابي هريرة ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يمر بقبر كان يعرفه فى الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام قال احمد بن شعيب النسائى عن المترجم هو ضعيف وقال ابن يونس توفى بدمياط سنة سبع وثمانين ومأتين وذكر غيره انه توفى بالرملة بعد عوده من الحج وان مولده سنة ست وتسعين ومائة

﴿ بكر ﴾ بن شعيب بن بكر بن محمد بن ايوب بن عبد الرحمن ابو الوليد القرشى اخذ الحديث عن جماعة وروى عنه تمام بن محمد وابن منده وغيرهما واخرج عنه تمام بسنده الى ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التمسوا ليلة القدر فى السبع الاواخر واخرج ايضا بسنده الى عبد الرحمن بن عوف ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله وملائكته يصلون على الصف الاول توفى المترجم سنة اربع وخمسين وثلاثمائة

﴿ بكر ﴾ بن عبد العزيز بن اسماعيل بن عبيد الله بن ابى المهاجر القرشى المخزومى مولاهم كان من المحدثين سمع الحديث واسمعه وروى عن جبار مولى ام الدرداء عنها انها قالت خرج ابو الدرداء يريد النبى صلى الله عليه وسلم فوجد جماعة من العرب يتفاخرون فاستأذنت فاذن لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا الدرداء ما هذا اللجب الذى اسمع فقلت يا رسول الله هذه العرب يتفاخرون فيما بيننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا الدرداء اذا فاخرت ففاخر بقريش واذا كاثرت فكاثر بتميم واذا حاربت فحارب بقيس الا ان وجوهها كنانة وسنانها اسد وفرسانها قيس ان لله يا ابا الدرداء فرسانا فى سمائه يقاتل بهم اعدائه وهم الملائكة وفرسانا فى الارض يقاتل بهم اعدائه وهم قيس يا ابا الدرداء آخر من يقاتل عن الاسلام حين لا يبقى الا ذكره ومن القرآن الا رسمه لرجل من قيس قلت يا رسول من اي قيس قال من سليم (اللجب بالتحريك الصوت والغلبة مع اختلاط وكأنه مقلوب الجلبة قاله فى النهاية) وروى المترجم عن ابيه انه قال قلت لعبد الملك بن مروان من افضل قريش قال بنو هاشم قلت ثم من قال قلوا بنوا امية قلت ثم من قال بنوا مخزوم فقلت ثم من قال قريش بعد هؤلاء كاسنان المشط (يعنى انهم متساوون فى الفضل)

﴿ بكر ﴾ بن عمرو المعافرى المصرى امام المسجد الجامع بمصر قدم الشام

واجتمع بالاوزاعى وحكى عنه وروى عن جماعة وروى عنه جماعة وروى عن مشرح بن هاعان عن عقبة بن عامر الجهنى انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لوكان بعدى نبى لكان عمر بن الخطاب اخرجه الترمذى عن ابى عبد الرحمن المقرى عن حياة عن بكر وحكى المترجم انه لم ير ابا امامة يعنى ابن سهل واضعا احدى يديه على الاخرى قط ولا احداً من اهل المدينة حتى قدم الشام فرأى الاوزاعى واناسا معه يضعون ايديهم (اقول يشير الى مذهب اهل المدينة ومن تابعهم كمالك بن انس فان مذهبهم ارسال اليدين فى الصلاة بخلاف مذهب الاوزاعى ومن تابعه) . قال ابن ابى حاتم سألت الامام احمد عن بكر المعافرى فقال يروى عنه قال ابن ابى حاتم وسألت ابى عنه فقال هو شيخ وقال ابن يونس توفى فى خلافة ابى جعفر المنصور وكانت له عبادة وفضل وقال الكلاباذى روى عنه حياة المصرى فى تفسير سورة الانفال

﴿ بكر ﴾ بن محمد بن بكر بن خريم ابو القاسم المزى الطرائفى المعدل روى باسناده عن انس بن مالك انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال حلق الذكر قال رشا بن نظيف حكى لنا المترجم ان مولده كان سنة تسع وثلاثمائة

﴿ بكر ﴾ بن محمد بن على بن حيد ابو منصور التاجر النيسابورى روى عنه ابو بكر الخطيب وغيره وكان قدم دمشق قديماً وخرج منها الى صور وروينا بالسند اليه ثم الى انس رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم كان لا يدخر شيئاً لغد قال الخطيب سمعت المترجم يقول ولدت فى سنة ست وثمانين وثلاثمائة وقال جده حيد بكسر الحاء المهملة وبالياء المعجمة باثنتين من تحتها وسمع الكاملى من المترجم بصور والاصم بنيسابور وسكن بغداد وحدث بها وكان ثقة حسن الاعتقاد صحيح المذهب كثير الدرس للقرآن محبا لاهل الخير متفقداً لهم بالبر والارفاق

﴿ بكر ﴾ بن مصعب لم يترجم فى الاصل الا بما لفظه حكى محمد بن ابى طيفور الجرجانى فى فضل دمشق ان المترجم قال لما دخل دمشق وسئل عنها هي جنة الدنيا للمطيع لله اذا مات بها لا يقال له استراح من الدنيا يعنى انه كان فى جنة فانتقل الى جنة

(ذكر من اسمه بكير)

﴿ بكير ﴾ بن ماهان ابو هاشم الخارنى احد دعاة بنى العباس قدم البلقاء من ارض الشام وحكى عن ابراهيم بن ماهان انه كان يقول يلى من ولد العباس اكثر من ثلاثين رجلا ستة منهم يسمون باسم واحد وثلاثة باسم واحد يفتح احدهم القسطنطينية (اقول هذا القول من جملة ما يخترعه الدعاة لترويج مقاصدهم والا فالقسطنطينية لم يفتحها احد من بنى العباس واذا تأملت اخبار الملاحم والفتن تجدها كلها على هذا النمط فينبغى للمحدث ان لا يثق الا بما صح وان يترك ما لم يصح اه) قال محمد بن جرير الطبرى فى تاريخه وفى سنة ثمانى عشرة ومائة وجه بكير بن ماهان عمار بن يزيد الى خراسان والياً على شيعة بنى العباس فنزل مرو وغير اسمه وتسمى بخداش ودعا الى محمد بن على فسارع اليه الناس وقبلوا ما جاءهم به وسمعوا له واطاعوا ثم غير ما دعاهم اليه وتكذب واظهر دين الحربية ودعا اليه ورخص لبعضهم فى نساء بعض واخبرهم ان ذلك من امر محمد بن على فبلغ اسد بن عبد الله خبره فوضع عليه العيون حتى ظفر به وقد تجهز لغزو بلخ فسأله عن حاله فاغلظ خداش له القول فامر به فقطعت يده وقطع لسانه وسمل عينيه وقال الحمد لله الذى انتقم لابى بكر وعمر منك ثم دفعه الى ابى يحيى بن نعيم الشيبانى عامل آمل فلما قفل من سمرقند كتب الى يحيى فقتله وصلبه بآمل (اقول الحربية طائفة من التناسخية قال ابو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادى فى كتابه الفرق بين الفرق ان الحربية هم اتباع عبد الله بن عمر بن حرب الكندى وكان على دين البيانية فى دعواها ان روح الآله تناسخت فى الانبياء والائمة الى ان انتهت الى ابى هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية ثم انتقلت بعده الى عبد الله بن عمرو بن حرب مثل دعوى البيانية فى بيان بن سمعان وكلا الفرقتين كافرة انتهى والحاصل ان الفرقتين ادعتا حلول روح الآله فى محمد بن الحنفية ثم فى ابنه ابى هاشم ثم افترقا فزعم البيانية انها انتقلت منه الى بيان بن سمعان ثم منهم من زعم انه كان نبياً وانه نسخ بعض شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ومنهم من زعم انه

كان آلهاً وقالت الحربية انتقلت روح الآله من ابى هاشم الى عبد الله بن عمرو بن حرب انتهى)

﴿ بكير ﴾ بن معروف ابو معاذ ويقال ابو الحسن الاسدى الدامغانى قاضى نيسابور سكن دمشق وحدث عن مقاتل بن حيان ويحيي بن سعيد الانصارى وغيرهما وسمع منه جماعة منهم هشام بن عمار ولم يكتب عنه وروى عن الوليد بن مسلم عنه وروينا من طريقه عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال ان ماعزا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له طهرنى يا رسول الله فانى قد زنيت فقال له أفتدرى ما الزنا فقال اصبت من امرأة حراما ما يصيب الرجل من اهله قال فطرده رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عاد فطرده ثم عاد فطرده ثم عاد فطرده ثم عاد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أتدرى ما الزنا قال نعم اصبت من امرأة حراما ما يصيب الرجل من امرأته فقال له ادخلت واخرجت قال نعم فقال له ذلك اربع مرات وهو يقول نعم فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجم فاضطرته الحجارة الى شجرة حتى قتل فمر به رجلان فقالا انظرا الى هذا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فطرده ثم اتاه فطرده فلم يذهب حتى قتل كما يقتل الكلب ورسول الله يسمع فسار ساعة فمر بحمار ميت قد شال برجله فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم كلا من هذا الحمار فقالا له وهل يؤكل من هذا فقال والذى نفسى بيده انه لفى نهر من انهار الجنة يتغمص فيه فقال له هذك انا امرته ان يأتيك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو سترته بملحفتك كان خيراً واخرج الحافظ من طريقه عن ابن مسعود رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لى يا ابن مسعود قلت لبيك يا رسول الله قال هل تدرى اوثق عرى الايمان قلت الله ورسوله اعلم قال الولاية فى الله والحب فى الله والبغض فى الله . قال يحيي بن معين كان بكير خراسانيا وقال غيره كان قاضيا بنيسابور وقدم الشام وقال الامام احمد ما ارى به بأسا وقال مروان كان ثقة وقال ابن عدى ليس بكثير الرواية وارجو انه لا بأس به وليس حديثه بالمنكر جداً وروى العقيلي عن ابن المبارك انه قال بكير بن معروف رمى به وروى الحاكم عن الامام احمد انه قال بكير قاضى نيسابور ذاهب الحديث قال ابو عبد الله

الحافظ قرأت فى بعض الكتب انه توفى سنة ثلاث وستين ومائة

﴿ بكير ﴾ بن محمد بن بكير ابو القاسم المنذري الطرسوسى قدم دمشق وحدث بها و بصيدا و بغداد وكتب عنه بعض الغرباء بدمشق وروى بسنده الى ابن عاصم انه كان يقول من لم ينتهز البغية عند امكان الفرصة عض على الندم عند فوات الامكان ولا امكان كسلامة الابدان فى الايام الخالية فمن احب ان يكون فى الدنيا حكيما مؤدبا وفى الآخرة ملكا متوجا فليقبل منى ثلاث خلال ينفى عن قلبه سلطان الطمع باليأس ويميت من قلبه سورة الغضب بالتواضع لله عز وجل والثالثة وهي رأس كل خير وابتدائه ووسطه وتمامه يؤثر دلالة العقل والعلم على رحيب الهوى يقع به الحق حيث كان

﴿ ذكر من اسمه بلج ﴾

﴿ بلج ﴾ بن بشر بن عياض القشيرى دمشق كان مع عمه كلثوم بافريقية فلما قتل عمه انحاز بالناس وولى الاندلس قال خليفة بن خياط قتل كلثوم سنة اربع وعشرين ومائة فانهزم عسكره وانهزم بلج فسار فى عتاقه فلما غشوه قاتلهم وصبر لهم وهزمهم وقتل ناس كثير من الصفرية ومضى الباقى منهم فى هزيمته فمضى بلج واصحابه حتى نزلوا الحصن وروى ابو جعفر الطبرى ان بلجاً توفى سنة خمس وعشرين ومائة وقال محمد بن فتوح الاندلسى فى تاريخ الاندلس الذى صنفه كان بلج شجاعا فارسا وكان والياً على طنجة وما والاها فتكاثرت عليه عساكر خوارج البربر هناك فولى منهزماً الى الاندلس فى جماعة من اصحابه فلما وصل اليها ادعى ولايتها وشهد له بعض المنهزمين معه وكان امير الاندلس يومئذ عبد الملك بن قطن فوقع فى ذلك اختلاف وفتنة حتى ظفر بلج بعبد الملك فسجنه ثم قتله ومات بعده بشهر او نحوه فى سنة خمس وعشرين ومائة ويقال انه قتل هناك وقيل انه مات على فراشه واستخلف ثعلبة بن سلامة العاملى على اهل الشام وكان حازماً مجربا فقام بامر اهل الشام

ذكر من اسمه بلعم

﴿ بلعم ﴾ ويقال بلعام بن باعورا ويقال ابن باعر ويقال ابن ابور (في الاصحاح الثاني والعشرين من سفر العدد ان اسمه بلعام بن بعور واهل كل كتاب ادرى بكتابهم من غيرهم) بن شيوم بن قريشم بن ماث بن لوط كان يسكن قرية من قرى البلقاء وهو الذي كان يعرف اسم الله الاعظم فانسلخ منه له ذكر في القرآن اخرج عبد الرزاق في مصنفه عن ابن مسعود في تفسير قوله تعالى واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها قال بلعم (وفي تفسير ابن جرير الطبري عن ابن عباس ان بلعم هذا من اهل اليمن) وبعضهم يقول هو امية بن ابي الصلت واخرج عبد الرزاق عن الكلبي في قوله تعالى ولكنه اخلد الى الارض قال الى الدنيا وركن اليها فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث فذلك الكافر هو ضال وعظته اولم تعظه ويقال انه كان من الجبابرة الذين كانوا ببيت المقدس وقال جماعة من المفسرين ان الآية نزلت في بلعم ويقال له بلعام وروي عن ابن عباس انه قال في قوله تعالى واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا الآية هو رجل اعطي ثلاث دعوات يستجاب له فيهن فكانت له امرأة يقال لها البسوس وكان له منها وُلد وكان لها محبا وفي رواية وكانت سمجة ذميمة فقالت له اجعل لي منها دعوة واحدة فقال هي لك فما ذا تريدين فقالت ادع الله ان يجعلني اجمل امرأة في بني اسرائيل فدعا لها فصارت اجمل امرأة فلما علمت ان ليس في بني اسرائيل مثلها رغبت عنه وارادت غيره فدعا الله ان يجعلها كلبة نباحة فصارت كذلك فذهبت فيها دعوتان فجاء اولادها فقالوا ليس لنا على هذا قرار وكيف نقر وقد صارت امنا كلبة نباحة يعيرنا الناس بها فادعو الله ان يردها الى الحالة التي كانت عليها فدعا الله فعادت كما كانت فذهبت الدعوات الثلاث وهي البسوس فقيل أشأم من البسوس (اقول وهذه الحكاية اشبه بخرافات العجائز اذ لا يليق به تعالى ان يعطي الدعوة المستجابة لمن يكون أبله الى هذه الدرجة فليعلم ذلك) وقال المعافا بن زكريا المشهور عند اهل السير والاخبار ان البسوس التي يقال من اجلها

أشأم من البسوس الناقة التى جرى ما جرى من امرها فى حرب داحس والغبراء والمعروف من قول جمهور اهل التأويل ان الآية يعنى المتقدمة نزلت فى بلعم او بلعام بن باعورا الذى دعا بنصر الجبارين على موسى و بنى اسرائيل وقال بعضهم نزلت فى امية ابن ابى الصلت ولكل واحد من هذين اللذين سميناهما حديث يطول وقد جاء فى الخبر ان الذى وصفنا ما حكيناه انتهى (اقول وهذا يدل على ان الخبر المتقدم لا تصح نسبته الى ابن عباس والله اعلم) وقوله فى الحكاية المتقدمة وكانت سمجة هو بكسر الميم مثل نضرة وحكى سيبويه عن العرب رجل سمج بتسكين الميم مثل سمح قال و يقولون سميج كقبيح ولم يقولوا اسمج وان كانت العامة قد اولعت به وقول الراوى فى هذا الخبر يعيرنا الناس بها الفصيح من الكلام عيرت فلاناً كذا واما عيرته بكذا فاللغة منحطة عن الاولى فى الاشتهار والفصاحة وان كانت هى الجارية على ألسنة العامة ومن اللغة الاولى قول النابغة

وعيرتنى بنوا ذبيان رهبته ❊ وهل علىّ بأن اخشاك من عار

وقال المتلمس

تعيرنى امى رجالا ولا ارى ❊ اخا كرم الا بأن يتكرما

وقال المقنع الكندى فى اللغة الاخرى

يعيرنى قومى بالدين وانما ❊ تدينت فى اشياء تكسبهم مجدا

وروي عن وهب انه قال قاتل فرعون من الفراعنة امة موسى بعده فلم يستطعهم فبعث الى السحرة والكهنة فقال دلونى على امر اقوى عليهم به فقالوا ان هؤلاء القوم فيهم ارث من علم وهم امة موسى ولا يقوى عليهم الا بلعام وهو منهم فبعث الى بلعام فخرج اليه فاجابه راكبا اتانا وكانت الانبياء تركب الاتن فسار حتى اذا كان فى بعض الطريق ربضت فضربها وشدد الضرب اليه فقالت من ألجأك الى هذا الا ترى الى ما بين يديك فالتفت فاذا جبريل عليه السلام فقال ما كان ينبغى لك ان تخرج المخرج الذى خرجته فاذا فعلت فقل حقا تقدم عليه ورويت هذه القصة من وجه آخر اتم عن سالم ابى النضر وهو انه حدث ان موسى لما نزل فى ارض بنى كنعان من ارض الشام وكان بلعم ساكنا بقرية من قرى البلقاء فلما رأى قوم بلعم ان موسى

عليه السلام نزل ببني اسرائيل ذلك المنزل اتوه وقالوا له يا بلعم هذا موسى
ابن عمران في بني اسرائيل قد جاء يخرجنا من بلادنا و يقتلنا و يحتلها لبني
اسرائيل و يسكنهم بها وانا قومك وليس لنا منزل الا هذا المنزل وانت رجل مجاب
الدعوة فاخرج وادع الله عليهم فقال و يلكم نبي الله معه الملائكة والمؤمنون
كيف اذهب ادعو عليهم وانا اعلم من الله ما اعلم قالوا ما لنا من منزل فلم يزالوا
به يرققونه و يتضرعون اليه حتى فتنوه فلما افتتن ركب حماره متوجها الى
الجبل الذي يطلعه على عسكر بني اسرائيل وهو جبل حشان فما سار على
اتانه غير قليل حتى ربضت به فنزل عنها فضربها حتى اذا زلقها قامت فركبها
فلم تسر به حتى ربضت فضربها حتى ادفقها فاذن الله لها فكلمته محتجة عليه
فقالت و يحك يا بلعام اين تذهب الا ترى الملائكة امامي تردني فخلى الله
سبيلها حين فعل بها ذلك وفي الرواية الاولى لوهب ان بلعام لما وصل الى
الجبار امر له بالفرش والخدم والمال وقال له ادع لي على عدوي هذا دعوة
انصر بها عليهم فقال له غدا فلما التقت الفئتان قال هم بنوا اسرائيل امة
مباركة ومبارك من بارك عليهم وملعون من لعنهم فقال صاحبه الذي بعثه له
ما زدتنا الا خبالا ثم قال له غدا فلما تراءت الفئتان قال له مثل الاول ثم قال له
لا استطيع الا ما رأيت ولكن ادلك على شيء ان فعلته واصابوه نصرت عليهم
تقصد الى نساء شباب حسان فيحمل عليهن الحلي والعطر ثم تبثهن في العسكر
فان اصابوهن خذلوا ففعل فما تعرض لهن الا رجل واحد بواحدة حبسها
في خيمته فجاش بهم الموت جيشة اذهب ثلثهم فشكوهما بالحربة وقتلوهما فرفع
الموت عنهم رجعنا الى الرواية التي نحن بصددها فانطلقت به الاتان حتى
اشرفت به على رأس جبل حشان على عسكر موسى وبني اسرائيل واراد
ان يدعو عليهم فكان لا يدعو عليهم بشيء الا صرف الله لسانه الى قومه ولا
يدعو لقومه بخير الا صرف الله لسانه الى بني اسرائيل فقال له قومه ما ندري
يا بلعم انت تدعو لهم او تدعو علينا قال اعذروني فان هذا ما لا املك هذا شيء
قد غلبني الله عليه واندلع لسانه فوقع على صدره فقال لهم الآن قد ذهبت
مني الدنيا والآخرة فلم يبق الا المكر والحيلة فسأمكر واحتال جملوا النساء
واعطوهن السلع ثم ارسلوهن الى العسكر لتبيعها فيه ومروهن ان لا تمنع

امرأة نفسها من رجل ارادها فانه ان زنا رجل واحد منهم كفيتموه ففعلوا فلما دخل النساء العسكر مرت امرأة من الكنعانيين برجل من عظماء بني اسرائيل اسمه زمري بن شلوم من سبط شمعون بن يعقوب فقام اليها فاخذ بيدها حين اعجبه جمالها ثم اقبل بها حتى وقف على موسى فقال له اني اظنك ستقول هذه حرام عليك فقال له هي حرام عليك لا تقربها فقال له والله لا نطيعك في هذا ثم دخل بها قبته فوقع عليها فارسل الله الطاعون على بني اسرائيل وكان فنحاص ابن العيزار بن هارون صاحب امر موسى وكان رجلا قد اعطى بسطة في الخلق وقوة في البطش وكان غائبا حين صنع زمري بن شلوم ما صنع حتى جاس الطاعون خلال بني اسرائيل فلما حضر اخبر الخبر فاخذ حربته وكانت من حديد كلها فدخل عليهما القبة وهما متضاجعان فانتظمهما بحربته ثم خرج بهما رافعهما الى السماء وكان قد اخذ الحربة بذراعه واعتمد بمرفقه الى خاصرته واسند الحربة الى لحيته وهو يقول اللهم هكذا نفعل بمن يعصيك فرفع الله الطاعون وحسب من هلك فيه من بني اسرائيل فيما بين ان اصاب زمري المرأة الى ان قتله فنحاص فوجدوهم سبعين الفا والمقل يقول كانوا عشرين الفا وذلك في ساعة من نهار فمن هنالك يعطى بنوا اسرائيل الى ولد فنحاص ابن العيزار من كل ذبيحة ذبحوها القبة والذراع واللحى لاعتماده بالحربة على خاصرته واخذه اياها بذراعه واسناده اياها الى لحيته والبكر من كل اموالهم وانفسهم لانه كان بكر العيزار ففي بلعم بن باعورا انزل الله تعالى على محمد صلى الله عليه وسلم واتل عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين الى قوله تعالى لعلهم يتفكرون ليعرف اليهود انه لم يأت بهذا الخبر عما مضى فيهم الا نبي يأتيه خبر السماء · ورويت هذه القصة عن كعب وفيها ان معسكر موسى عليه السلام كان بارض كنعان من الشام بين اريحيا و بين الاردن وجبل البلقاء وانتيه فيما بين هذه المواضع ثم ساق القصة على نمط ما تقدم الا ان فيها بدل اندلاع لسانه جاءته لمة فاخذت بصره فعمي وحكي عن وهب انه قال ان بلعم اخذ اسيراً فاتى به الى موسى فقتله قال وهكذا كانت سنتهم انهم يقتلون الاسرى قال فقوله تعالى فانسلخ منها يقول الاسم الذى اعطاه الله عز وجل اياه وروى محمد بن اسحاق عن الزهرى عن سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال كان مثل بلعم بن باعورا فى بنى اسرائيل كمثل امية ابن ابى الصلت فى هذه الامة (قلت والحديث موقوف على ابن المسيب فتأمل واقول فى الاصحاح الثانى والعشرين من سفر العدد من التوراة ذكر بلعام وقصته مطولة وهى اشبه برواية وهب غير ان الذين دونوا التوراة الموجودة اليوم برأوا بلعام فقالوا انه ذهب الى منزله ولم يدع على بنى اسرائيل ولم يصبه شئ فان كانت الآيات نزلت فى حكاية بلعام فيكون القرآن قد اظهر ما كتمه التوارتيون واظهر ما خبأوه ويكون هذا من جملة المعجزات الدالة على ان القرآن من عند الله تعالى وان كانت فى غيره فالله اعلم بمن نزلت على ان الصحيح ان الآيات شاملة لكل من كانت هذه صفته من كل من اتاه الله الآيات التى هى الحجج التى جاء بها الانبياء ثم انه انسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين يعنى خرج من الدلائل التى اتاها الله اياه فتبرأ منها وهذا يصدق على امية ابن ابى الصلت وعلى بلعام وعلى غيره ولو شاء الله لرفعه بالآيات التى اوتيها ولكنه اخلد الى الارض وسكن الى الحياة الدنيا فى الارض ومال اليها وآثر لذتها وشهوتها على الآخرة واتبع هواه ورفض طاعة الله وخالف امره . والصواب فى تفسير هذه الآية انه لا يخص منه شئ اذا كان لا دلالة على خصوصه من خبر ولا عقل وقوله تعالى فمثله كمثل الكلب معناه مثل هذا الذى انسلخ من الآيات كمثل الكلب الذى يلهث طردته او تركته ومعناه انه وعظ او لم يوعظ لا يعمل بآيات الله التى اوتيها ولا يترك ما هو عليه من خلافه امر ربه ألا ترى ان الله تعالى قال بعد هذه الآية ذلك مثل الذين كذبوا بآياتنا فجعل ذلك مثل المكذبين بآياته وقد علمنا ان اللهاث ليس فى خلقة كل مكذب كتب عليه ترك الانابة من تكذيبه بآيات الله وانما هو مثل ضربه الله لهم فكان معلوماً بذلك انه للذى وصف الله صفته فى هذه الآية كما هو لسائر المكذبين بآيات الله وبمثل هذا يصح ان تفسر هذه الآية وامثالها وانى اعجب لكثير من المفسرين الذين يتركون هذه القاعدة ويشغلون كتبهم بالقصص الاسرائيلية والاقاصيص الخرافية فيجعلون العامة بل طلبة العلم فى شك من دينهم وكتابهم فنسأله تعالى التوفيق)

﴿ بنان ﴾ بن حازم كان من اهل بعلبك قال الحافظ بعد ان ذكره لم اجد هذا الاسم فى شئ من كتب المؤتلف والمختلف ولا فى غيرها ثم اخرج

عنه بسنده الى كعب انه قال ان جبار هذه الامة جبار الاولين والآخرين وان من هذه الامة رجالا ليخر احدهم ساجداً لا يرفع رأسه حتى يغفر لمن خلفه فضلا عنه وكان كعب يتحرى الصفوف المتأخرة رجاء ان يكون من اولئك

(ذكر من اسمه بندار)

﴿ بندار ﴾ بن عبد الله الهمداني الصوفي حدث بدمشق وكتب عنه نجا بن احمد الشاهد واخرج عنه بسنده الى عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل لا ينزع العلم من الناس بعد ان يعطيهم اياه ولكن يذهب بالعلماء كلما ذهب بعالم ذهب بما معه من العلم حتى لا يبقى من لا يعلم فيضلوا واخرجه عبد الله ابن الامام احمد من طريق ابيه

﴿ بندار ﴾ بن عمر بن محمد بن احمد ابو سعيد التميمي الروياني قدم دمشق ونزل مسجد ابي صالح وحدث بها و بغيرها عن جماعة واخذ الحديث عنه جماعة وروى باسناده عن ابي امامة الباهلي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خمس ليال لا يرد فيهن الدعاء اول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وليلة الجمعة وليلة الفطر وليلة النحر قال ابو الفرج الاسفرائيني اردت ان اسمع الحديث من بندار الروياني فقال لي عبد العزيز النخشبي لا تسمع منه فانه كذاب

﴿ بوري ﴾ بن طغتكين ابو سعيد المعروف بتاج الملوك ولد في رمضان سنة ثمان وسبعين واربعمائة وولي امرة دمشق بعد موت ابيه طغتكين في صفر سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة وكانت سيرته غريبة وكان فيه حلم وسماحة ولما قتل ابا علي المردغاني وثبت العامة على الاسماعيلية فقتلوهم وذلك لما قتل الوزير الذي كان يشد ازرهم ويقوي امرهم ولم يزل بوري والياً على دمشق حتى هجم عليه العجميان من الباطنية فجرحاه بجراحات اثخنته وقيل بقي مجروحا الى ان مات في الحادي والعشرين من شهر رجب سنة ست وعشرين وخمسمائة وكان وثوب الاعجميين عليه سنة خمس وعشرين

(ذكر من اسمه بلال)

﴿ بلال ﴾ بن جرير بن عطية بن الخطفى واسمه حذيفة بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة التميمى اليربوعى الكلبى من اهل البصرة شاعر ابن شاعر وفد على بعض خلفاء بنى امية قال ابن الاعرابى اراد جرير ان يوجه ابنه بلالا الى الشام فى بعض اموره فاتى يحيي بن حفصة فاودعه اياه ثم بلغ بلال ان بعض بنى امية يريد الخروج فقال لابيه لو كفت هذا القرشى امرى فقال جرير

اراد سوى يحيي يريد مصاحبا ❊ ألا ان يحيي نعم زاد المسافر
وما تأمن الوجناء وقعة سيفه ❊ اذا نفضوا او قل ما فى الغرائر

وقال بلال يمدح عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير

مدّ الزبير ابوك اذ يبنى الملا ❊ كفيك حتى طالت العيّوقا
ولو ان عبد الله افضل من مشى ❊ فضل البرية عزة ومسوقا
قوم اذا ما كان يوم نفوره ❊ جمع الزبير عليك والصديقا
ولئن مساعى ثابت او مصعب ❊ بلغت سنا اعلى المكارم فوقا
لو شئت ما فاتوك اذ حار بهم ❊ ولكنت بالبيت المنير حقيقا
لكن أتيت مصلياً فى رأيهم ❊ ولقد ترى ونرى لديك طريقا
ألقت اليك بنوا قصي مجدهم ❊ فورثت اكرمها سنا وعروقا

وروى المعافا بن زكريا ان والياً على اليمامة ولى بلالا بعض اعماله فجلس يوماً للحكم والخصوم جلوس فتمثل احدهم بقول الشاعر

وابن المراغة حابس اعياره ❊ مرمى القصية ما يذقن بلالا

ولم يشعر الخصم ان لبلال علاقة بذلك فقال له بلال ادن انت وصاحبك فدنيا فقال هل اعد البيت فقال له اصلحك الله ما هو الا شئ جرى على لسانى وما اردت بذلك مكروها فقال له هو اشهر من ذلك هلم فاحتجا لاقضي بينكما وروى ابو العباس المبرد عن عمارة بن عقيل بن بلال انه قال ولى جدى بلال السعاية على بنى تميم والرباب فمر بمنازل بنى تميم بن عبد مناة بن أد فلبس النساء

بيوتهن ورفعن سجوفهن وتزين جهدهن وقلن مرحباً بابن جرير انزل فلك ما شئت من شواء واقط وتمر فاما الطحين فلا طحين يردن بذلك ما قاله فيهن جرير

اذا اخذت تيمية هادي الرحا ✺ تنقش قيناها فطار طحينها

فاستحيا بلال فعدل عنهن و به حاجة الى النزول عندهن

﴿ بلال ﴾ بن الحارث بن عكم بن سعد بن قرة بن مازن بن حلاوة بن ثعلبة بن ثور و يقال بلال بن الحارث بن عاصم بن سعد ابو عبد الرحمن المزنى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من اهل بادية المدينة وشهد فتح مكة وكان يحمل احد الوية مزينة وكان فيمن غزا دومة الجندل مع خالد بن الوليد وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث روى عنه الحارث وعلقمة ابن وقاص الليثى واسند اليه الحافظ عن مالك عن محمد بن عمرو بن علقمة عن ابيه عن بلال انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما كان يظن ان تبلغ ما بلغت يكتب الله له بها رضوانه الى يوم القيامة وان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما كان يظن ان تبلغ ما بلغت يكتب الله له بها سخطه الى يوم يلقاه هكذا رواه مالك بن انس عن محمد بن عمرو وتابعه محمد بن عجلان عنه ورواه موسى بن عقبة عن محمد فاختلف فيه فرواه ابراهيم بن طهمان عن موسى عن محمد عن جده عن بلال ولم يذكر اباه ورواه ابن المبارك عن موسى عن عقبة عن علقمة عن وقاص عن بلال ولم يذكر محمداً ولا اباه ورواه حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن محمد بن ابراهيم التيمى عن علقمة عن بلال والحاصل ان مالك بن انس وموسى ابن عقبة لم يقيما اسناد هذا الحديث واقامه سفيان الثورى فقال عن محمد عن ابيه عن جده عن بلال وفى بعض طرقه ان رجلا بطالا كان يدخل على الامراء فيضحكهم فقال له علقمة بن وقاص ويحك يا فلان انك تدخل على هؤلاء الامراء فتضحكهم وانى سمعت بلال بن الحارث ثم ذكر الحديث وفى بعض طرقه قال علقمة اقبلت راكبا يوما فنادانى بلال فوقفت له فجاءنى وقال لى انك اصبحت اليوم وجها من وجوه المهاجرين وانك تدخل على هذا الانسان يعنى مروان وانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون بعدى امراء من دخل عليهم فليقل حقا وان احدكم ليتكلم بالكلمة يرضى بها

السلطان فيهوي بها ابعد من السماء وقال الواقدي في غزوة دومة الجندل كان بلال المزني يقول اسرنا اكيدر صاحب دومة الجندل واخاه فقدمنا بهما على النبي صلى الله عليه وسلم فعزل يومئذ صفى خالص للنبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يقسم شيء من الفيء ثم خمس الغنائم وكان للنبي صلى الله عليه وسلم منها الخمس قال خليفة بن خياط كان لبلال دار بالبصرة ومات في خلافة معاوية وقال ابن سعد حمل بلال احد الوية مزينة الثلاثة يوم فتح مكة وكان يسكن جبلي الاشقر والاجرد ويأتي المدينة كثيراً وتوفي سنة ستين وهو ابن ثمانين سنة ويقال انه اول من قدم من مزينة على النبي صلى الله عليه وسلم في رجب سنة خمس من الهجرة وجاء عنه ثلاثة احاديث وكان في غزو افريقية سنة سبع وعشرين قال الواقدي في كتاب اخبار المغرب حدثني كثير بن عبد الله المزني فقال كانت مزينة في غزو افريقية اربعمائة وكان لواؤهم بيد بلال بن الحارث وقال الامام مسلم بلال له صحبة وقال ابو الفتح يوسف بن عبد الواحد قدم بلال على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد مزينة في رجب سنة خمس وكان ينزل بالاشعر وراء المدينة وتوفي في آخر ايام معاوية سنة ستين وهو ابن ثمانين سنة وكذا قال محمد بن سعد كاتب الواقدي وقال الواقدي سمعنا ان بلالا لما قدم المدينة قال يا رسول الله ان لي مالا لا يصلحه غيري فان الاسلام لا يصح الا لمن هاجر ومعه ماله فاخبرني فقال له حيثما كنتم واتقيتم الله لم يلتكم من اعمالكم شيئا (يعني لم ينقصكم) واخرج ابن سعد عن ابي عبد الرحمن العجلاني انه قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة نفر من مزينة منهم خزاعي بن عبدنهم فبايعه عن قومه مزينة وقدم معه عشرة فيهم بلال بن الحارث والنعمان بن مقرن واخرج غيره ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج لفتح مكة بعث بلالا وعمر بن عوف الى مزينة يستنفرهم حين اراد فتح مكة فجاؤا وكانت مزينة الفا فيها مائة فرس ومائة درع وفيها ثلاثة الوية لواء مع النعمان بن مقرن ولواء مع بلال ولواء مع عبد الله بن عمرو واخرج ابن سعد عن ابي بشير المزني عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من وجدتموه يقطع من الحمى شيئا فلكم سلبه وكان رسول الله يستعمل عليه بلالا بن الحارث المزني وعهد اليه به ابو بكر وعمر وعثمان ومعاوية فمات بلال

فى خلافة معاوية واخرج الحافظ باسانيد متعددة عن كثير بن عبد الله عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقطع بلال بن الحارث المزنى معادن القبلية جلسيها وغوريها وحيث يصلح للزرع من قدس ولم يعطه حق مسلم وكتب له النبى صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى محمد رسول الله بلال بن الحارث المزنى اعطاه معادن القبلية جلسيها وغوريها وحيث يصلح للزرع من قدس ولم يعطه حق مسلم وروى هذا عن ابن عباس وفى رواية ان النبى صلى الله عليه وسلم اقطعه العقيق اجمع فلما كانت خلافة عمر قال لبلال ان رسول الله لم يقطعك ما اقطعك لتحجره على الناس انما اقطعك لتعمل فخذ منها ما قدرت على عمارته ورد الباقى قال ابو عبيد قوله وغوريها الغورى بلاد تهامة والجلسي من ارض نجد وجاء هذا من طريق الزبير بن بكار وزاد فى آخره ان عمر قال له واقطعه الناس واخرجه البيهقى عن عبد الله بن ابى بكرة قال جاء بلال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقطعه فقطعها له طويلة عريضة فلما ولى عمر قال له يا بلال انك استقطعت رسول الله ارضا طويلة عريضة فقطعها لك وان رسول الله لم يكن يمنع شيئا يسأله وانك لا تطيق ما فى يديك فقال اجل فقال له انظر ما قويت عليه منها فامسكه وما لم تطق فادفعه الينا نقسمه بين المسلمين فقال لا والله شئ اقطعنيه رسول الله فقال عمر والله لتفعلن فاخذ منه ما عجز عن عمارته فقسمه بين المسلمين واخرج الحافظ من طريق ابن سعد وغيره من طرق متعددة عن ابن عباس والشفا وعمرو بن امية الضمرى دخل حديثهم فى حديث بعض ان النبى صلى الله عليه وسلم كتب لبلال بن الحارث ان له النخل وجذعه وشطرة ذا المزارع والنخل فان له ما صلح له الزرع من قدس وان له المصة والجذع والغيلة ان كان صادقا وكتب له الكتاب معاوية فاما قوله جذعه فانه يعنى به قربه واما شطره فانه يعنى به تجاهه وهو فى كتاب الله فول وجهك شطر المسجد الحرام واما قوله من قدس فالقدس الجذع وما اشبهه من آلة السفر واما المصة فاسم الارض . وقد اتفقت الروايات من وجوه كثيرة على ان بلالا مات سنة ستين عن ثمانين سنة كما تقدم وعلى انه كان يسكن الاشعر والاجرد ويأتى المدينة

﴿ بلال ﴾ بن رباح ابو عبد الكريم ويقال ابو عبد الله ويقال ابو عمرو الحبشي مولى ابي بكر الصديق وهو ابن حمامة وهي امه مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من المهاجرين الاولين الذين عذبوا في الله سكن دمشق ومات بها روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه ابو بكر وعمر وهبة الله بن عمرو واسامة بن زيد وكعب بن عجرة وعبد الرحمن بن عسيلة الصنابحي والاسود بن يزيد وابو ادريس الخولاني وسعيد بن المسيب وغيرهم واخرج الحافظ عنه انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ ومسح على الخفين والخمار اخرجه مسلم واخرج ايضا بسنده الى ابي بكر الصديق عن بلال رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اصبحوا بالصبح فانه اعظم للاجر قال ابن منده هذا حديث غريب لا يعرف الا من حديث ايوب بن سيار . شهد بلال بدراً ومات ولا عقب له وكان من مولدي السراة واسم امه حمامة وكانت لبعض بني جمح شهد بدراً وأحداً والخندق والمشاهد كلها وكان ابو بكر رضي الله عنه قد اشتراه من بني جمح ثم اعتقه وتوفي بدمشق سنة عشرين وقال ابو زرعة قبره بدمشق ويقال بداريا وتزوج هندا الخولانية وقال ابن منده كان بلال من مولدي السراة من اهل حضر من موالي بني تيم توفي بدمشق وقيل بحلب سنة عشرين وقيل سنة ثماني عشرة وقال البخاري مات بالشام وقال عمر بن علي بدمشق وهو ابن بضع وستين سنة وقال يحيي بن بكير مات بدمشق في طاعون عمواس سنة سبع او ثماني عشرة اه (قلت واكثر الروايات على انه مات بدمشق سنة عشرين والله اعلم) واخرج الحافظ بسنده الى الوضين بن عطاء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر اعتزلا في غار فبينما هما كذلك اذ مر بهما بلال وهو في غنم عبد الله بن جدعان وبلال مولد من مولدي مكة وكان لعبد الله بن جدعان بمكة مائة مملوك مولد فلما بعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم امر بهم فاخرجوا من مكة الا بلالا يرعى عليه غنمه تلك فاطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه من ذلك الغار وقال يا راعي هل من ابن فقال بلال ما لي الا شاة منها قوتي فان شئتما انزلكما بلبنها اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أئت بها فجاء بها فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعقب فاعتقلها فحلب في العقب حتى ملأه فشرب حتى روي ثم سقى ابا بكر

ثم احتلب حتى ملاه فسقى بلالا حتى روي ثم ارسلها وهى احفل ما كانت ثم قال يا غلام هل لك فى الاسلام فانى رسول الله فاسلم وقال اكتم ايمانك ففعل وانصرف بغنمه وبات بها وقد اضعف لبنها فقال له اهله لقد رعيت مرعى طيبا فعليك به فعاد اليه ثلاثة ايام يسقيهما ويتعلم الاسلام حتى اذا كان فى اليوم الرابع مر ابو جهل باهل عبد الله بن جدعان فقال لهم انى ارى غنمكم قد نمت وكثر لبنها فقالوا قد كثر لبنها منذ ثلاثة ايام وما نعرف ذلك منها فقال عبدكم ورب الكعبة يعرف مكان ابن ابى كبشة فامنعوه ان يرعى ذلك المرعى فمنعوه من ذلك المرعى ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فاختفى في دار عند المروة واقام بلال على اسلامه فدخل يوماً الكعبة وقريش فى ظهرها لا تعلم والتفت فلم ير احداً فاتى الاصنام وجعل يبصق عليها ويقول خاب وخسر من عبدكن فطلبته قريش فهرب حتى دخل دار سيده عبد الله بن جدعان فاختفى بها فجاءوه ونادوا عبد الله بن جدعان فخرج فقالوا أصبوت فقال ومثلى يقال له هذا فعلىّ نحر مائة ناقة للات والعزى ان كنت فعلت ذلك فقالوا له ان اسودك صنع كذا وكذا فدعا به فالتمسوه فوجدوه فاتوه به فلم يعرفه فدعا خوليه فقال له من هذا ألم آمرك ان لا تبقى احداً من مولدى مكة الا اخرجته فقال كان يرعى غنمك ولم يكن احد يعرفها غيره فقال لابى جهل وامية بن خلف شأنكما فهو لكما اصنعا به ما احببتما فخرجا به الى البطحاء وجعلا يبسطانه على رمضائها ويجعلان رحى على كتفيه ويقولان له اكفر بمحمد فيقول لا ويوحد الله. فبينما هو كذلك اذ مر بهما ابو بكر فقال ما تريدان بهذا الاسود فوالله ما تبلغان به ثاراً فقال امية بن خلف لا صحابه الا العبنكم بابى بكر لعبة ما لعبها به احد ثم تضاحك وقال هو على دينك يا ابا بكر فاشتره منا فقال نعم فقال اعطنى عبدك فسطاطا وكان فسطاط عبداً لابى بكر حداراً يؤدى خراجه نصف دينار فقال ابو بكر ان فعلت تفعل فقال قد فعلت فتضاحك وقال والله حتى تعطينى معه امرأته فقال ان فعلت تفعل قال نعم فذلك لك ثم تضاحك وقال لا والله حتى تعطينى ابنيه مع امرأته فقال ان فعلت تفعل قال نعم قد فعلت فتضاحك وقال لا والله حتى تزيدنى معه مأتى دينار فقال ابو بكر انت رجل لا تستحى من الكذب فقال لا واللات والعزى لئن اعطيتنى لافعلن فقال هى لك فاخذه

واخرج ابو يعلى ابن الفرا عن عمار انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما معه الا خمسة اعبد وامرأتان وابو بكر رضي الله عنهم اخرجه البخاري واخرج عبد الله ابن الامام احمد عن عمرو بن عبسة انه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت من بايعك على امرك هذا فقال حر وعبد يعنى ابا بكر و بلالا فكان عمرو يقول بعد ذلك فلقد رأيتني وانى لرابع فى الاسلام واخرج الحافظ عن عمرو ايضا انه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بعكاظ وليس معه الا ابا بكر و بلالا فقال انطلق حتى يمكن الله لرسوله قال ثم اتيته بعد ما ظهر واخرج عن عبد الله بن مسعود انه قال اول من اظهر اسلامه ابو بكر وعمار وامه سمية وصهيب والمقداد و بلال وفى رواية وخباب بدل المقداد قال فاما رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعه الله بعمه ابى طالب واما ابو بكر فمنعه الله بقومه واما سائرهم فاخذهم المشركون فالبسوهم ادراع الحديد وصهروهم اوقال صهروهم للشمس وما منهم احد الا وقد اتاهم على ما ارادوا الا بلال فانه هانت عليه نفسه فى الله وهان على قومه فاعطوه الى الولدان يطوفون به فى شعاب مكة وهو يقول احد احد وقال عروة بن الزبير كان بلال من المستضعفين من المؤمنين وكان يعذب حين اسلم ليرجع عن دينه فما اعطاهم قط كلمة مما يريدون وكان الذى يعذبه امية بن خلف وروى الحافظ ان ورقة بن نوفل مر على بلال وهو يعذب يلصق ظهره برمضاء البطحاء فى الحر وهو يقول احد احد فقال ورقة احد احد يا بلال اصبر ثم اقبل على من يعذبه وقال احلف بالله لئن قتلتموه على هذا لاتخذنه حنانا قال ابن اسحاق بلغنى ان عمار بن ياسر ذكر يوماً بلال بن رباح وامه حمامة واصحابه وما كانوا فيه من البلاء وعتاقة ابى بكر اياهم فقال

جزى الله خيراً عن بلال وصحبه ❋ عتيقاً واخزى فاكهاً وابا جهل
عشية هما فى بلال بسوءة ❋ ولم يحذرا ما يحذر المرد والعقل
بتوحيد رب الانام وقوله ❋ شهدت بان الله ربى على مهل
فان يقتلونى يقتلونى ولم اكن ❋ لاشرك بالرحمن من خيفة القتل
فيا رب ابراهيم والعبد يونس ❋ وموسى وعيسى نجنى ولا تمل
لمن ظل يهوى الغي من آل غالب ❋ على غير بر كان منه ولا عدل

واخرج من طريق ابن ابى خيثمة عن هشام بن عروة ان ابا بكر اعتق سبعة انفس ممن كان يعذب فى الله منهم بلال وعامر بن فهيرة وحكى الحافظ تعذيب بلال فى روايات متعددة منها ما قاله عامر من انهم كانوا يأخذونه فيضجعونه فى الشمس ثم يأخذون الحجر فيضعونه على بطنه ويقولون له دينك اللات والعزى فيقول ربى الله ويقول احد احد ثم يقول والله لو اعلم كلمة هي اغيظ لكم منها لقلتها قال حتى اشتراه ابو بكر باربعين اوقية من فضة واعتقه وفى رواية انه اشتراه بسبع اواقى ثم انطلق الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اشتريت بلالا فقال له الشركة يا ابا بكر يعنى اجعلنى به شريكا لك فقال قد اعتقته ثم بلغ ابا بكر انهم قالوا اشتراه منا ابو بكر بسبعة اواقى ولو اعطينا فيه اوقية لبعناه فقال ابو بكر لو ابوا بيعه الا بمائة اوقية لاشتريته منهم وقال سعيد بن المسيب ان بلالا كان شحيحا على دينه وكان يعذب فى الله وفى دينه فاذا اراد منه المشركون ان يقاربهم قال الله الله واخرج الحافظ بسنده عن مسلم بن صبيح انه قال قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لرسول الله انا قد كثرنا فلو امرت كل عشرة منا ان يأتوا رجلا من صناديد قريش ليلا فيأخذوه ويقتلوه وتصبح البلاد لنا فسر النبى صلى الله عليه وسلم حتى رئى السرور بوجهه فقام عثمان بن عفان فقال يا رسول الله آباؤنا وابناؤنا واخواننا فما زال عثمان يردد ذلك حتى عدل رسول الله عن رأيه الاول ورئى فى وجهه رفض ذلك قال واخذنا المشركون حين امسينا فما من احد من اصحاب رسول الله الا وقدم الفيئة يعنى الرجوع غير بلال فانه كان يقول احد احد وروى سفيان بن عيينة ان ابا بكر اشترى بلالا بخمس اواقى وهو مدفون بالحجارة وقال عبد الله بن مسعود اشتراه ببردة وعشر اواقى وقال محمد بن سيرين كان المشركون يلقون بلالا فى الرمضاء اما فى جلد ثور او بقرة وحدث الاصمعى عن العمرى انه قال اول من اذن بلال واول من ابتنى مسجداً يصلى فيه عمار ابن ياسر واول من رمى بسهم فى سبيل الله سعد بن ابى وقاص واول من تغنى بالحجاز ابو خذاعة وسمى المصطلق لحسن صوته وروى هذا المسعودى عن القاسم عن عبد الرحمن الا انه قال اول من غزى بفرسه فى سبيل الله المقداد ابن الاسود واول من رمى بسهم فى سبيل الله سعد بن مالك واول من اذن

من المسلمين بلال واول من بنى مسجداً يصلي فيه عمار واول من افشى القرآن بمكة عبد الله بن مسعود واول من استشهد من المسلمين يوم بدر مهجع مولى عمر واول من حى الفواز مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جهينة واول حى ادوا الزكاة طائعين من انفسهم بنو عذرة بن سعد واخرج الحافظ بسنده الى انس انه قال قال رسول الله صلى عليه وسلم لقد اوذيت فى الله وما يؤذى احد ولقد اخفت فى الله وما يخاف احد ولقد اتى على ثلاثون من بين يوم وايلة ومالى ولا لبلال طعام يأكله ذو كبد الا شئ يواريه أبط بلال واخرج من طريق البيهقي عن سعد بن ابى وقاص انه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة نفر فقال المشركون اطرد هؤلاء عنك فلا يجرأون علينا قال وكنت انا وعبد الله بن مسعود و بلال ورجل من هذيل ورجلان نسيت اسمهما فانزل الله تعالى « ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه » الآية قال وكذلك نزل « ولقد فتنا بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم من بيننا أليس الله باعلم بالشاكرين » واخرج عن خباب بن الارث انه قال فى قوله تعالى « ولا تطرد الذين يدعون ربهم » الى قوله تعالى الظالمين ان الاقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصن جاآ فوجدا النبي صلى الله عليه وسلم قاعدا مع بلال وصهيب وخباب وناس من الضعفاء فلما رأوهم حوله حقروهم فاتياه فخليا به وقالوا انا نحب ان تجعل لنا منك تقرب فان العرب تعرف فضلنا وان وفودهم ترد عليك فنستحيي ان ترانا العرب مع هذه الاعبد فاذا نحن جئناك فاصرفهم عنا فاذا نحن فرغنا فاقعدهم ان شئت قال نعم قالا فاكتب لنا عليك كتابا قال فدعى بالصحيفة ودعا عليا ليكتب ونحن قعود فى ناحية اذ نزل جبريل بقوله تعالى « ولا تطرد الذين يدعون ربهم » الآية وبقوله تعالى « واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة » فرمى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصحيفة من يده ثم دعانا فاتيناه وهو يقول سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة فدنونا منه يومئذ ووضعنا ركبنا على ركبته وكان يجلس معنا فاذا اراد ان يقوم تركنا فانزل الله تعالى « واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا » قال تجالس الاشراف ولا تطع من اغفلنا قلبه

عن ذكرنا » قال عيينة والاقرع واتبع هواه وكان امره فرطا قال هلاكا ثم ضرب لهم مثلا رجلين كمثل الحياة الدنيا قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقعد معنا فاذا بلغ الساعة التى يريد ان يقوم بها تركناه والا صبر ابدا حتى نقوم وقال ابن عباس فى قوله تعالى نزل قوله تعالى « ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله » فى صهيب بن سنان ونفر من اصحابه منهم عمار ابن ياسر مولى حويطب اخذهم المشركون يعذبونهم وروى الحافظ والطبرانى عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال السباق اربعة انا سابق العرب وصهيب سابق الروم وسلمان سابق الفرس و بلال سابق الحبش ورواه ابن عدى وقال ليس يعرف هذا الحديث الا ابقية عن محمد بن زياد يعنى انه تفرد به وقال محمد بن عوف هو حديث منكر وعن عائشة انها قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وعك ابوبكر (اصابته الحمى) و بلال فكان ابو بكر اذا اخذته الحمى يقول

كل امرئ مصبح فى اهله ✵ والموت ادنى من شراك نعله

وكان بلال اذا اقلع عنه يرفع عقيرته او قالت صوته و يقول

الا ليت شعرى هل ابيتن ليلة ✵ بواد وحولى اذخر وجليل
وهل اردن يوما مياه مجنة ✵ وهل يبدون لى شامة وطفيل

اللهم العن عتبة بن ربيعة وامية بن خلف كما اخرجونا من ارضنا الى ارض الوعك فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد اللهم بارك لنا فى صاعها ومدها وصححها لنا وانقل حماها الى الجحفة ورواه الامام مالك وقالت عائشة وكان عامر بن فهيرة يقول

قد رأيت الموت قبل دونه ✵ ان الجبان حتفه من فوقه

واخرج الحافظ بسنده الى انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اشتاقت الجنة الى ثلاثة الى على وعمار و بلال واخرج هو والامام احمد عن على رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم يكن نبي قبلى الا قد اعطي سبعة رفقاء نجباء وانى قد اعطيت اربعة عشر حمزة وجعفر وحسن وحسين وابو بكر وعمر والمقداد وحذيفة وسلمان وعمار و بلال هكذا هذه الرواية وزاد فى غيرها مصعب بن عمير وابن مسعود وابى ذر وزاد فى رواية

حذيفة بن المقداد ورواه الخطيب موقوفا على علي ولم يذكر مصعبا واخرج الحافظ والامام احمد عن ابى هريرة ان نبى الله صلى الله عليه وسلم قال لبلال عند صلاة الفجر اخبرنى يا بلال بأرجى عمل عملته فى الاسلام عندك منفعة فانى سمعت الليلة خشف نعليك بين يدي فى الجنة فقال ما عملت يا رسول الله فى الاسلام عملا ارجى عندى منفعة من انى لم اتطهر طهورا تاما قط فى ساعة من ليل او نهار الا صليت بذلك الطهور ما كتب لى ان اصلى (الخشف والخشفة بسكون الشين الحس والحركة وقيل هو بالسكون الصوت و بالتحريك الحركة) واخرجه الحافظ من طرق متعددة وفى بعض الفاظها عن ابى بردة ان النبي صلى الله عليه وسلم اصبح فدعا بلالا فقال يا بلال سبقتنى الى الجنة ما دخلت الجنة قط الا سمعت خشخشتك امامى فقال بلال يا رسول الله ما اذنت قط الا صليت ركعتين وما اصابنى حدث قط الا توضأت عندها ورأيت ان لله علىّ ركعتين فاركعهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بها ورواه البيهقى وفى آخره بهذا (الخشخشة حركة لها صوت كصوت السلاح) واخرجه الامام احمد بلفظ دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا فقال يا بلال بم سبقتنى الى الجنة ما دخلت الجنة قط الا سمعت خشخشتك امامى انى دخلت الجنة البارحة فسمعت خشخشتك امامى فاتيت على قصر من ذهب مربع مشرف فقلت لمن هذا القصر قالوا لرجل من امة محمد قلت فانا محمد لمن هذا القصر قالوا لرجل من العرب قلت انا عربى لمن هذا القصر قالوا لرجل من قريش قلت انا قرشى لمن هذا القصر قالوا لعمر بن الخطاب فقال بلال يا رسول الله ما اذنت قط الا صليت ركعتين وما اصابنى حدث قط الا توضأت وصليت ركعتين فقال رسول الله بهذا (رواه الترمذى وقال حسن غريب وابن خزيمة وابن حبان والحاكم واخرج الامام احمد والبخارى ومسلم عن ابى هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لبلال يا بلال حدثنى بارجى عمل عملته عندك فى الاسلام منفعة فانى سمعت ليلة دف نعليك بين يدي فى الجنة قال ما عملت عملا ارجى عندى من انى لم اتطهر طهوراً فى ساعة من ليل او نهار الا صليت بذلك الطهور ما كتب لى ان اصلى . الدف المشي الخفيف يقال دف الماشى على وجه الارض اي خف كما فى القاموس وشرحه) واخرج الامام احمد

والحافظ عن ابن عباس انه قال بينما اسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الجنة فسمع فى جانبها وجسا قال يا جبريل ما هذا قال هذا بلال المؤذن فقال نبى الله حين جاء الى الناس قد افلح بلال رأيت له كذا وكذا قال فلقينى موسى فرحبت به فقال مرحبا بالنبى الامى قال وهو رجل آدم طويل سبط شعره مع اذنيه او فوقهما فقال من هذا يا جبريل قال هذا موسى قال فمضى فلقيه عيسى فرحب به وقال من هذا يا جبريل قال هذا عيسى قال فمضى فلقيه شيخ جليل مهيب فرحب به وسلم وكلهم يسلم عليه فقال من هذا يا جبريل قال هذا ابوك ابراهيم قال ونظر فى النار فاذا قوم يأكلون الجيف قال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ورأى رجلا ازرق جعداً شعثا اذا رأيته قال من هذا يا جبريل قال هذا عاقر الناقة فلما دخل النبى صلى الله عليه وسلم المسجد الاقصى قام يصلى فالتفت ثم التفت فاذا النبيون اجمعون يصلون معه فلما انصرف جيء بقدحين احدهما عن اليمين والآخر عن الشمال فى احدهما لبن وفى الآخر عسل فاخذ اللبن فشرب منه فقال الذى كان معه القدح اصبت الفطرة (الوجس الصوت الخفى وتوجس بالشيء احس به فتسمع له كما فى النهاية ورجال هذا الحديث رجال الصحيح غير قابوس وقد ضعف) واخرج الحافظ والخطيب عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبعث الانبياء على الدواب ويبعث الله صالحا على ناقته كيما يوافى بالمؤمنين من اصحابه المحشر ويبعث ابنى فاطمة الحسن والحسين على ناقتين وعلى بن ابى طالب على ناقتى وانا على البراق ويبعث بلالا على ناقة فينادى بالاذان اشاهده حقا حقا حتى اذا بلغ اشهد ان محمداً رسول الله شهد بها جميع الخلائق من المؤمنين الاولين والآخرين فقبلت ممن قبلت منه (قال ابن الجوزى والسيوطى هذا الحديث موضوع وفى اسناده عبد الله بن صالح كاتب الليث منكر الحديث كان له جار يضع الحديث على شيخ عبد الله ويكتبه بخط يشبه خط عبد الله ويرميه فى داره بين كتبه فيتوهم عبد الله انه خطه فيحدث به واخرجه الحاكم فى المستدرك من طريق ابى مسلم قائد الاعمش وقال صحيح على شرط مسلم وتعقبه الذهبى فقال ابو مسلم لم يخرجوا له وقال البخارى فيه نظر وقال غيره هو متروك) واخرجه ايضا من طريق آخر عن بريدة

ولفظه يبعث الله ناقة صالح فيشرب من لبنها هو ومن آمن به من قومه ولى حوض كما بين عدن الى عمان اكوابه عدد نجوم السماء فيستقى الانبياء ويبعث الله صالحاً على ناقته قال معاذ يا رسول الله وانت على العضباء قال لا على البراق يخصنى الله به من بين الانبياء وفاطمة ابنتى على العضباء ويؤتى ببلال على ناقة من نوق الجنة فيركبها وينادى بالاذان فيصدقه من سمعه من المؤمنين حتى يوافى المحشر ويؤتى ببلال بحلتين من حلل الجنة فيكساهما فاول من يكسى من المؤذنين بلال وصالح المؤمنين بعد واخرج الحافظ بسنده عن على بن ابى طالب انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة حملت على البراق وحملت فاطمة على ناقتى العضباء وحمل بلال على ناقة من نوق الجنة وهو يقول الله اكبر الى آخر الاذان يسمع الخلائق واخرج الحافظ وابن زنجويه عن كثير بن مرة الحضرمى انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوضى اشرب منه يوم القيامة انا ومن آمن بى ومن استسقانى من الانبياء وتبعث ناقة ثمود لصالح فيحتلبها فيشرب من لبنها هو والذين آمنوا معه من قومه ثم يركبها من عند قبره حتى توافى به المحشر لها رغاء وهو يلبى عليها فقال معاذ اذن تركب العضباء يا رسول الله قال لا تركبها ابنتى وانا على البراق اختصصت به من دون الانبياء يومئذ ثم نظر الى بلال فقال ويبعث هذا يوم القيامة على ناقة من نوق الجنة ينادى على ظهرها بالاذان محضا او قال حقا فاذا سمعت الانبياء واممها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله نظروا كلهم الى بلال فقالوا ونحن نشهد على ذلك قبل ذلك ممن قبل منه ورد على من رد فاذا وافى بلال استقبل بحلة من حلل الجنة فلبسها واول من يكسى من حلل الجنة بعد النبيين والشهداء بلال وصالح المؤمنين (اقول اخرج العقيلى هذا الحديث عن عبد الكريم بن كيسان عن سويد بن عمير مرفوعا ثم قال عبد الكريم مجهول النقل وحديثه غير محفوظ اه واورده الحافظ ابن الجوزى فى الموضوعات وتلاه السيوطى فى اللالى المصنوعة ثم اخرجه من طريق ابن عساكر ومن طريق ابى الشيخ فى كتاب الاذان وكأنه يريد تقويته ولكن اسانيده كلها لا تخلوا من مناقشة ومقال) واخرج الحافظ بسنده عن ابن عمر انه قال يا بلال ابشر فقال بم تبشرنى يا عبد الله بن عمر فقال سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يجيئ بلال يوم القيامة معه لواء فيتبعه المؤذنون حتى يدخلهم الجنة وفى رواية يجيئ بلال على راحلة رحلها من ذهب و ياقوت معه يتبعه المؤذنون حتى يدخلهم الجنة حتى انه ليدخل من اذن اربعين يوما يطلب بذلك وجه الله تعالى (رواه الطبرانى فى الاوسط والصغير وفى اسناده خالد بن اسماعيل المخزومى وهو ضعيف) ورواه الخطيب وابن عدى عن زيد بن ارقم بلفظ نعم المرء بلال ولا يتبعه الا مؤمن وهو سيد المؤذنين والمؤذنون اطول الناس اعناقا يوم القيامة ورواه الطبرانى عن زيد ولفظه نعم الرجل بلال وهو سيد الشهداء والمؤذنون اطول الناس اعناقا يوم القيامة (رواه البزار وفى اسناده حسام بن مصك وهو ضعيف) واخرجه ابو بكر الخطيب والآجرى عن انس بلفظ يحشر المؤذنون يوم القيامة على ناقة من نوق الجنة يقدمهم بلال رافعى اصواتهم بالاذان ينظر اليهم الجميع فيقال من هؤلاء فيقال مؤذنوا امة محمد صلى الله عليه وسلم يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون واخرج الحافظ عن سليمان بن بريدة قال دخل بلال على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتغدى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نأكل رزقنا وفضل رزق بلال فى الجنة اشعرت يا بلال ان الصائم تسبح عظامه وتستغفر له الملائكة ما اكل عنده (تفرد باخراجه الحافظ وهو ضعيف) واخرج الحافظ والطبرانى عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتخذوا السودان فان ثلاثة منهم من سادات الجنة لقمان الحكيم والنجاشى و بلال المؤذن قال الطبرانى اراد بالسودان الحبش واخرج الحافظ عن يزيد بن جابر مرفوعا سادة السودان اربعة لقمان الحبشى والنجاشى و بلال ومهجع ورواه موقوفا على الاوزاعى بلفظ خير السودان اربعة واخرج بسنده الى عائذ بن عمرو انه قال مر ابو سفيان ببلال وسلمان وصهيب فقالوا ما اخذت سوق الله من عنق هذا بعد مأخذها فقال ابو بكر أتقولون هذا لشيخ قريش وسيدها فذهب ابو بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فقال له النبى صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر لعلك اغضبتهم لئن كنت اغضبتهم لقد اغضبت ربك قال فرجع ابو بكر فقال يا اخوة لعلكم غضبتم فقالوا لا و يغفر الله لك يا ابا بكر واخرج هو وابو بكر بن ابى

خيثمة بسندهما الى امرأة من بنى عامر عن امرأة بلال ان النبى صلى الله عليه وسلم اتاها فسلم فقال اثم بلال فقالت لا قال فلعلك غضبتى على بلال فقالت لا انه يحبنى كثيراً فيقول قال رسول الله قال رسول الله فقال لها ما حدثك عنى بلال فقد صدق بلال لا يكذب لا تغضبى بلالا فلا يقبل منك عمل ما اغضبت بلالا واخرج ايضا بسنده الى زيد بن اسلم ان بنى ابى البكير اتوا الى النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا له زوج اختنا فلانا فقال لهم اين انتم من بلال ثم جاؤا مرة اخرى فقالوا يا رسول الله انكح اختنا فلانا فقال اين انتم عن رجل من اهل الجنة قال فانكحوه واخرج هو والبيهقى عن ابى امامة قال عير ابو ذر بلالا بامه فقال له يا ابن السوداء فاتى بلال النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره فغضب فجاء ابو ذر ولم يشعر فاعرض عنه النبى صلى الله عليه وسلم فقال ما اعرضك عنى الا شيء بلغك يا رسول الله فقال انت الذى تعير بلالا بامه والذى انزل الكتاب على محمد او ما شاء الله ان يحلف ما لاحد على احد فضل الا بعمل ان انتم الا كطف الصاع واخرج عن ابى هريرة انه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم مثل بلال كمثل نحلة غدت تأكل من الحلو والمر ثم هو حلو كله واخرج ايضا عن عطاء بن ابى رباح عن بلال انه قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال الق الله فقيراً ولا تلقه غنيا قال قلت وكيف لى بذلك يا رسول الله قال اذا رزقت فلا تخبأ واذا سألت فلا تمنع قال قلت وكيف لى بذلك يا رسول الله قال هو ذاك والا فالنار وعن ابن عباس انه قال فى قوله تعالى ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار ابو جهل واصحابه فى النار والرجال الذين قيل فيهم هم خباب و بلال ورواه جرير بن عبد الحميد عن ليث وقال مجاهد لا نرى رجالا معناه لا نرى مكانهم واخرج عن هشام عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بلالا عام الفتح فاذن فوق الكعبة فقال بعض الناس ما لهذا العبد الاسود يؤذن على ظهر الكعبة وقال بعضهم ان يسخط الله يغيره فانزل الله عز وجل « يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير » وقال ابن عمر كان للنبى صلى الله عليه وسلم مؤذنان بلال وابو محذورة وقال انس اذن بلال بليل فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعيد الآذان فرقى بلال وهو يقول

ليت بلالا ثكلته امه ✵ وابتل من نضح دم جبينه

فلم يزل يرددها حتى صعد فلما صعد قال ما ذا الا العبد نام فلما انشق الفجر اعاد الآذان واخرج الحافظ عن شيخ يقال له الحفص عن ابيه عن جده انه قال اذن بلال حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اذن لابى بكر حياته ثم لم يؤذن زمن عمر فقال له عمر ما يمنعك ان تؤذن فقال انى اذنت لرسول الله حتى قبض واذنت لابى بكر حتى قبض لانه كان ولى نعمتى وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا بلال ليس شيء افضل من عملك الا الجهاد فى سبيل الله فخرج مجاهدا . وحفص هذا هو حفص بن عمر بن سعد القرظ بن عائذ مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مسجد قبا واخرج الحافظ عن سعد القرظ انه قال خرجت مع النبى صلى الله عليه وسلم فرأيت الزنج فى اطيون حين رأوه ليس معه احد ولم يدر به الناس قال فارتقيت على نخلة فاذنت فقال رسول الله ما هذا يا سعد من امرك بهذا قال قلت يا رسول الله بابى انت وامى انى رأيت الزنج بين اطنون ولم يكن معك احد فخفتهم عليك فاردت ان اعلم انك قد جئت لتجمع الناس فقال اصبت اذا لم يكن مع بلال فاذن قال وكان النجاشى قد اهدى له عنزتين فاعطى بلالا واحدة فكان يمشى بها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفى قال فجاء بلالا الى ابى بكر الصديق فقال انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان افضل اعمالكم الجهاد فى سبيل الله وقد اردت الجهاد فقال له ابو بكر اسألك بحقى لا ما صبرت انما هو اليوم او غد حتى اموت فاقام بلال معه يمشى بالعنزة بين يديه حتى توفى ابو بكر فجاء الى عمر فقال له كما قال لابى بكر فسأله عمر بما سأله ابو بكر فابى فقال فمن يؤذن قال سعد القرظ فانه قد كان اذن بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه العنزة فمشى بين يدي عمر حتى قتل وبين يدى عثمان (العنزة مثل نصف الرمح او اكبر شيئا وفيها سنان مثل سنان الرمح والعكازة قريبة منها) ورواه ايضا هووابن سعد عن عبد الرحمن بن سعد عن آبائهم عن اجدادهم انهم اخبروهم ان النجاشى الحبشى بعث الى رسول الله بثلاث عنزات فامسك واحدة لنفسه واعطى عليا واحدة واعطى عمر واحدة فكان بلال يمشى بتلك العنزة التى امسكها رسول الله لنفسه

بين يديه فى العيدين يوم الفطر والاضحى حتى يأتى المصلى فيركزها بين يديه فيصلى اليها ثم كان يمشى بها بين يدي ابى بكر بعد رسول الله كذلك ثم كان سعد القرظ يمشى بها بين يدي عمر وعثمان فى العيدين فيركزها بين ايديهما و يصليان اليها قال عبد الرحمن بن سعد وهي هذه العنزة التى يمشى بها بين يدى الولاة ولما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بلال الى ابى بكر فقال له يا خليفة رسول الله انى سمعت رسول الله يقول افضل عمل المؤمن الجهاد فى سبيل الله فقال ابو بكر ما تشاء يا بلال فقال اردت ان أرابط فى سبيل الله حتى اموت فقال ابو بكر انشدك الله يا بلال وحرمتى وحقى فقد كبرت وضعفت واقترب اجلى فقام بلال مع ابى بكر حتى توفى ابو بكر فلما توفى جاء بلال الى عمر فقال له كما قال لابى بكر فرد عليه عمر عما رد عليه ابو بكر فابى بلال فقال عمر فالى من ترى ان اجعل النداء فقال الى سعد فانه قد اذن بين يدى النبي صلى الله عليه وسلم فدعا عمر سعداً فجعل الاذان اليه والى عقبه من بعده قال ابن سعد هذا كله فى الحديث باسناد اسماعيل بن ابى اويس وقال سعيد بن المسيب ان ابا بكر لما قعد على المنبر يوم الجمعة قال له بلال يا ابا بكر قال لبيك قال اعتقتنى لله او لنفسك قال لله قال فاذن لى حتى اغزو فى سبيل الله فاذن له فذهب الى الشام فمات واخرج ابن سعد عن ابراهيم بن الحارث التيمى انه قال لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن بلال ورسول الله لم يقبر فكان اذا قال اشهد ان محمداً رسول الله انتحب الناس فى المسجد فلما دفن رسول الله قال له ابو بكر اذن فقال ان كنت انما اعتقتنى لان اكون معك فسأل ذلك وان كنت اعتقتنى لله فخلنى ومن اعتقتنى له فقال ما اعتقتك الا لله فقال انى لا أؤذن لاحد بعد رسول الله قال فذلك اليك فاقام حتى خرجت بعوث الشام فسار معهم حتى انتهى اليها واخرج عن سعيد بن المسيب ان بلالا تجهز للخروج الى الشام فى خلافة ابى بكر فقال له ابو بكر ما كنت اراك يا بلال تدعنا على هذا الحال لو اقمت معنا فاعنتنا ثم ذكر نحوا مما تقدم من جوابه واخرج البيهقى عن مالك بن انس ان بلالا لم يؤذن لاحد بعد رسول الله وانه ذهب الى الشام فكان بها حتى قدم عمر الجابية فسأله المسلمون ان يؤذن لهم بلال فاذن لهم يوما او قال صلاة

واحدة فلم يروا يوما اكثر باكيا منهم حين سمعوا صوته ذكراً منهم لرسول الله قالوا فنحن نرى ان آذان اهل الشام عن آذانه يومئذ وكان عمر يقول ابو بكر سيدنا واعتق سيدنا يعني بلالا وكان يقول سيدنا بلال حسنة من حسنات ابي بكر وقال سالم ان شاعراً امتدح بلال بن عبد الله بن عمر فقال في شعره بلال بن عبد الله خير بلال • فقال له ابن عمر كذبت • بلال رسول الله خير بلال • واخرج الحافظ ايضا بسنده الى انس بن مالك انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من اصحابه يقال له سفينة بكتاب الى معاذ الى اليمن فلما صار في الطريق اذا بالسبع رابض في وسط الطريق فخاف ان يجوز فيقوم اليه فقال ايها السبع اني رسول رسول الله الى معاذ وهذا كتاب رسول الله فقام السبع فهرول قدامه غلوة ثم همهم ثم صرخ وتنحى عن الطريق فمضى بكتاب رسول الله الى معاذ ثم رجع بالجواب فاذا هو بالسبع فخاف ان يجوز فقال ايها السبع اني رسول رسول الله من عند معاذ وهذا جواب كتاب رسول الله من معاذ فقام السبع فصرخ ثم همهم ثم تنحى عن الطريق فلما قدم اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال او تدرون ما قال اول مرة قال كيف رسول الله وابو بكر وعمر وعثمان وعلي واما الثاني فقال اقرأ رسول الله وابا بكر وعمر وعثمان وعليا وسلمان وصهيبا وبلالا مني السلام وقال رجل لبلال نحن اعلم بالوقت منك فقال له بلال لانا اعلم بالوقت منك وانت اضل من حمار اهلك وكان اناس يأتون بلالا فيذكرون فضله وما قسم الله له من الخير فكان يقول انما انا حبشي كنت بالامس عبداً وبلغه ان ناسا يفضلونه على ابي بكر فقال كيف تفضلوني عليه وانما انا حسنة من حسناته واخرج ابو بكر بن ابي الدنيا والحافظ عن محمد بن عمر انه قال توفي ابو بكر سنة ثلاث عشرة وهو ابن ثلاث وستين سنة ومات بلال سنة عشرين وكان رجلا آدم شديد الادمة وقال سعيد بن عبد العزيز قال بلال حين حضرته الوفاة • غدا نلقى الاحبه • محمدا وحزبه • وكانت امرأته تقول واويلاه فيقول وافرحتاه وقال يحيي بن بكير توفي بلال سنة سبع او ثماني عشرة ودفن عند الباب الصغير بدمشق وفي رواية انه دفن بمقبرة باب كيسان (والخلاف لفظي وفي رواية انه مات سنة احدى وعشرين واكثر الروايات واقواها

انه مات سنة عشرين) قال المدائني مات وهو ابن ثلاث وستين سنة وكان آدم نحيفا طوال احنى خفيف العارضين كثير الشعر وفى رواية انه مات بداريا من قرى دمشق وحمل على رقاب الرجال ودفن فى مقبرة باب كيسان وقال عبد الجبار ادركت جماعة من شيوخهم وذوى الفضل منهم يقولون ان قبر بلال فى داريا فى مقبرة خولان وقيل انه مات بحلب فدفن عند باب الاربعين والظاهر ان الاول اصح والله اعلم

﴿ بلال ﴾ بن سعيد بن تميم بن عمرو السكونى امام الجامع بدمشق كان احد الزهاد وله كلام فى كتب المواعظ حدث عن ابيه وكان له صحبة وعن عبد الله بن عمر من وجه ضعيف وجابر بن عبد الله وابى الدرداء مرسلا وابى السكينة رجل قيل ان له صحبة روى عنه الاوزاعى وجماعة سواه قال ابو مسهر كان بلال بن سعد بالشام مثل الحسن البصرى وكان قارئ الشام وكان جهير الصوت واسند الحافظ اليه عن ابيه انه قال قلنا يا رسول الله ما للخليفة بعدك قال مثل الذى لى ما رحم واقسط وعدل القسم رواه البخارى قال محمد بن سعد فى الطبقة الرابعة من اهل الشام بلال بن سعيد وكان ثقة وقال غيره كان يؤم الناس فى خلافة هشام وليس له عقب وكانت له ابنة وقال ابو زرعة كان بلال احد العلماء فى خلافة هشام وكان قاصا حسن القصص وروى عنه كثير من اجلة العلم وكان يقال عنه الكندى او الاشعرى وكان واعظ دمشق وقال العجلى هو شامى تابعى ثقة وابوه من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم قال الاصمعى وكان يصلى الليل اجمع وكان اذا غلبه النوم فى ليالى الشتاء يطرح نفسه بثيابه فى ماء بركة كانت فى داره حتى ينفر عنه النوم فعوتب فى ذلك فقال ماء البركة فى الدنيا خير من صديد جهنم وقال الاوزاعى كان من العبادة على شئ لم نسمع باحد قوى عليه غيره ما اتى عليه زوال قط الا وهو فيه قائم يصلى وفى لفظ كان له فى كل يوم وليلة الف ركعة وقال لم اسمع واعظا قط ابلغ منه وقال الوليد بن مسلم كان بلال اذا كبر سمع صوته من عقبة الشياحين وهي العقبة التى فيها دار الضيافة قال الشيخ ولم يكن هذا العمران ومن كلامه فى الوعظ والله لكفى ذنبا ان الله عز وجل يزهدنا فى الدنيا ونحن نرغب فيها زاهدكم راغب فيها وعالمكم جاهل ومجتهدكم مقصر

وفى لفظ وعابدكم مقصر وكان يقول اخ لك كلما لقيك اخبرك بعيب فيك وفى لفظ كلما لقيك ذكرك بنصيبك من الله خير لك من اخ كلما لقيك وضع فى كفك ديناراً وكان يقول لا تكن ولياً لله فى العلانية وعدوه فى السر وقال لا تكن ذا وجهين وذا لسانين فتظهر للناس انك تخشى الله فيحمدوك وقلبك فاجر وقال ان المعصية اذا اخفيت لم تضر الا صاحبها واذا اعلنت ولم تغير ضرت العامة وكان يقول ايها الناس وفى لفظ يا اهل الخلود و يا اهل البقاء انكم لم تخلقوا للفناء وانما خلقتم للبقاء وانما تنقلون من دار الى دار كما نقلتم من الاصلاب الى الارحام ومن الارحام الى الدنيا ومن الدنيا الى القبور ومن القبور الى الموقف ومن الموقف الى الجنة او النار وكان يقول فى موعظته عباد الرحمن اعلموا انكم تعملون فى ايام قصار لا ايام طوال فى دار زوال لدار مقام ودار حزن ونصب لدار نعيم خالد ومن لم يعمل على يقين فلا يتعن ٠ عباد الرحمن اشفقوا من الله واحذروا ولا تأمنوا مكر الله ولا تقنطوا من رحمة الله واعلموا ان لنعم الله عز وجل عندكم ثمنا فلا تشبهوا على انفسكم تعملون عملا لله لثواب الدنيا ومن كان كذلك فوالله لقد رضي بقليل حيث استغنيتم باليسير من عرض الدنيا ولم ترضوا ربكم فيها ورفضتم ما يبقى لكم وكفاكم منه بيسير ٠ عباد الرحمن لو قد غفرت لكم خطاياكم الماضية لكنتم فيها تستقبلون شغلا لكم ولو عملتم بما تعملون لكنتم عباد الله حقا ٠ عباد الرحمن اما ما وكلكم الله به فتضيعون واما ما تكفل لكم به فتطلبون ما هكذا نعت الله عباده الموقنين ذووا عقول فى طلب الدنيا وبله عما خلقتم له فكما ترجون رحمة الله بما تودون من طاعته فكذلك اشفقوا من عقاب الله بما تنتهكون من معاصي الله وقال المنافق يقول ما يعرف و يفعل ما ينكر وقال عباد الرحمن ان العبد ليقول قول مؤمن فلا يدعه الله وقوله حتى ينظر فى عمله فان كان فى قوله قول مؤمن وعمله عمل مؤمن لم يدعه الله حتى ينظر فى ورعه فان كان قوله قول مؤمن وعمله عمل مؤمن وورعه ورع مؤمن لم يدعه الله حتى ينظر ما نوى فان صلحت النية فبالحرى ان يصلح ما دونه ٠ المؤمن يقول قولا يتبع قوله عمله والمنافق يقول بما يعرف ويعمل بما ينكر ٠ عباد الرحمن هل جاءكم مخبر يخبركم ان اعمالكم تقبلت منكم او شيئا من خطاياكم غفرت لكم ام حسبتم انما

خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون والله لو عجل لكم الثواب في الدنيا لاستقللتم كلكم ما فرض عليكم افترغبون في طاعة الله لتجيل دراهم ولا ترغبون وتنافسون في جنة اكلها دائم وظلها تلك عقبي الذين اتقوا وعقبي الكافرين النار • عباد الرحمن ان العبد ليعمل الفريضة الواحدة من فرائض الله وقد اضاع ما سواها فما ذا يمنيه الشيطان فيها ويزين له حتى ما يرى شيئا دون الجنة فقبل ان تعملوا اعمالكم انظروا ما ذا تريدون بها فان كانت خالصة لله فامضوها وان كانت لغير الله فلا تشقوا على انفسكم فلا شيء لكم فان الله لا يقبل من العمل الا ما كان لله خالصا فانه قال اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه • يا ايها الناس اتقوا الله فيمن لا ناصر له الا الله واعلموا ان ذكر الله باللسان حسن جميل وذكر الله عند ما احل وحرم افضل وقال عبيد الرحمن انتم اليوم تتكلمون والله ساكت ويوشك الله ان يتكلم فتسكتون ثم يثور من اعمالكم دخان تسود منه الوجوه واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون • وكان يقول ما رفع رجل مثل التقى اذا عثر يوما وجد متكأ • وكان يقول عباد الرحمن يقال لاحدنا تحب ان تموت فيقول لا فيقال له لم فيقول حتى اعمل فيقال له اعمل فيقول سوف اعمل انت تحب ان تموت ولا تحب ان تعمل واحب شيء اليك ان تؤخر عمل الله عز وجل ولا تحب ان تؤخر عنك عرض دنياك • وكان من دعائه اللهم انى اعوذ بك من زيغ القلوب ومن تبعات الذنوب ومن مرديات الاعمال ومضلات الفتن • وكان يقول من سبقك بالود قد استرقك بالشكر وكان يقول لا تنظر في صغر الخطيئة وانظر من عصيته اذا تقاربت الاعمال اشتد البلاء اشفقوا من الله واحذروا الله ولا تأمنوا مكر الله ولا تقنطوا من الله • وقال لقد ادركت اقواما يشترون بين الاعراض ويضحك بعضهم الى بعض فاذا جنهم الليل كانوا رهبانا • وخرج الناس يستسقون وفيهم بلال فقال لهم يا ايها الناس الستم تقرون بالاساءة قالوا نعم فقال اللهم انك قلت ما على المحسنين من سبيل وكل مقر لك بالاساءة فاغفر لنا واسقنا فسقاهم الله تعالى يومهم ذلك • وقال بلغني ان المؤمن مرآة اخيه • قال سعيد بن عبد العزيز رمى بلال بن سعيد بالقدر فاصبح فتكلم في قصصه فقال رب مسرور مغبون لا يشعر

والويل لمن له الويل ولم يشعر بأكل ولا شرب فقد حق عليه فى علم الله انه من اهل النار فيا و يل لك روحا و يا و يل لك جسداً فليتك تبكى عليك البواكى طول الامد وكان يقول ان الله ليس الى عذابكم بسريع يقبل العثرة و يقيل المقيل ويدعو المدبر . ومات له ابن بقسطنطينية فادعى عليه رجل ببضعة وعشرين ديناراً فقال له بلال ألك بينه فقال لا قال ألك كتاب قال لا قال فتحلف قال نعم فدخل منزله فاعطاه الدنانير وقال ان كنت صادقا فقد اديت عن ابنى وان كنت كاذبا فهي عليك صدقة توفى المترجم فى امرة هشام بن عبد الملك

﴿ بلال ﴾ بن سليمان قال سئل مكحول عن صيد الحمام فكرهه فقيل فصيد حمام المفاوز فقال لا بأس به . وكان المترجم من اصحاب مكحول

﴿ بلال ﴾ بن ابى بردة عامر بن عبد الله ابى موسى بن ابى قيس وقيل ابو عبد الله الاشعرى البصرى ولى امرة البصرة وحدث عن ابيه وقيل انه روى عن انس بن مالك وروى عنه قتادة وثابت البنانى وغيرهما واخرج الحافظ والبيهقى بسندهما اليه عن ابيه عن جده انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلمين تواجها بسيفهما فقتل احدهما الآخر الا دخلا النار جميعا فقيل له هذا القاتل فما بال المقتول قال انه اراد قتل صاحبه واخرج الحافظ ايضا عنه عن ابيه عن جده ابى موسى الاشعرى انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من وصب يصيب العبد فى دار الدنيا ولا نكبة ولا ما يصيبه فى دار الدنيا الا كان كفارة لذنب قد سلف منه ولم يكن الله ليعود فى ذنب قد عاقب منه واخرج عن سهل بن عطية انه قال كنا عند بلال ابن ابى بردة فجاءه رجل فقال ان اهل الطف لا يؤدون الزكاة قال فارسل الزغل وكان على شرطه فسأل عما قال فابطل قوله فكبر بلال ثلاثا وقال سمعت ابى يحدث عن جدى فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبغى على الناس الا ولد غية او فيه شئ منه (قال فى القاموس وشرحه يقال هو ولد غية بالكسر والفتح قال اللحيانى وهو قليل اى ولد زنية كما يقال فى نقيضة ولد رشدة اه) وفى لفظ لا يسعى بالناس الا ولد زنا . واخرج من طريق عبد الله ابن الامام احمد عن ابى موسى انه قال كان نبى الله آخذاً

بيدي ببعض سكك المدينة فاتى على سائلة فى ظهر الطريق تسفى الرياح فى وجهها فقال لها ابو موسى تنحى عن سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت هذا الطريق له معرضا فليأخذ حيث شاء فشق ذلك على ابى موسى حتى بكى لذلك وعرف نبي الله ذلك فى وجهه فقال يا ابا موسى اشتد عليك ما قالت هذه السائلة فقلت نعم بابى وامى انت يا رسول الله لقدصعب على حين استخفت بما قلت لها من امر رسول الله فقال لا تكلمها فانها جبارة فقلت بابى وامى ما هذه فتكون جبارة فقال انه لا يكون ذلك فى قدرتها فانه فى قلبها واخرج ايضا عن ابى غانم انه قال بينما نحن عند الحسن اذ جاء بلال بن ابى بردة فاستأذن عليه فقال ما لى ولبلال ثلاث مرات ثم قال ائذن له فدخل وحده ولم يدخل من معه من الناس فقعد مع الحسن على مجلسه فسأله ثم اخذ يد الحسن فوضعها فى حجره وقال له يا ابا سعيد الا احدثك بحديث حدثنى به ابى عن جدى ابى موسى انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد ابتلى ببلية فى الدنيا بذنب فان الله اكرم واعظم عفوا من ان يسأله عن ذلك الذنب يوم القيامة . ولما ولى عمر بن عبد العزيز وفد عليه بلال فهناه وقال من كانت الخلافة يا امير المؤمنين شرفته فقد شرفتها ومن كانت زانته فقد زينتها وانت والله كما قال مالك بن اسماء

وتزيد من طيب الطيب طيبا ✻ ان تمسيه اين مثلك اينا
واذا الدر زان حسن وجوه ✻ كان للدر وجه حسنك زينا

فجزاه عمر خيراً ولزم بلال المسجد يصلى و يقرأ ليله ونهاره فهم عمران يوليه العراق فارسل اليه العلاء بن المغيرة البندار فاتاه وقال له ان اشرت على امير المؤمنين ان يوليك العراق ما تجعل لى قال عمالتى سنة وكان مبلغها عشرين ومائة الف درهم قال فاكتب لى بذلك خطا فقام من وقته فكتب له خطا بذلك فحمل ذلك الخط الى عمر بن عبد العزيز فلما قرأه عمر نفاه واخرجه وقال لاهل العراق الذى كانوا معه ان صاحبكم اعطى مقولا ولم يعط مفعولا وزادت بلاغته ونقصت زهادته . وقال عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد ابن الخطاب وكان واليا على الكوفة غرنا بلال بالله فكدنا ان نغتر به ثم سبكناه فوجدناه خبثا كله . وولاه خالد بن عبد الله قضاء البصرة سنة تسع ومائة

وعزل عن القضاء سنة عشرين ومائة • ومن النكت الادبية هنا ان زريقا كان على عسس بلال فقال له يوما بلايائى ان اهل الاهواء يجتمعون فى المسجد و يتنازعون فاذهب فتعرف ذلك فذهب ثم رجع اليه فقال ما وجدت فيه الا اهل العربية حلقة حلقة فقال له الا جلست اليهم حتى لا تقول حلقة حلقة انما قالها بلال بفتح اللام ورد عليه بان حلقة القوم بالسكون على الافصح قال ابو سليمان الخطابى وانما هي الحلقة حلقة القوم وحلقة القرط ونحوها وقال ابو عمر الشيبانى لا اقول حلقة الا فى جمع حالق • وكان بلال يقول لا يمنعكم سوء ما تعلمون منا ان تقبلوا منا احسن ما تسمعون وكان يقول رأيت عيش الدنيا فى ثلاثة امرأة تسرك اذا نظرت اليها وتحفظ غيبتك اذا غبت عنها ومملوك لا تهتم بشئ معه وقد كفاك جميع ما يثقلك فهو يعمل على ما تهوى كأنه قد علم ما فى نفسك وصديق قد وضع مؤنته فحفظ عنك ما بينك و بينه فهو لا يحفظ فى صداقتك ما يرصد به عداوتك يخبرك بما فى نفسه وتخبره بما فى نفسك وقيل لذى الرمة لم خصصت بلالا بمدحك فقال لانه اوطأ مضجعى واكرم مجلسى فحق له ان يستولى على شكرى لما وضع من معروفة عندى ولما ولى البصرة بلغ ذلك خالد بن صفوان فقال • سحابة صيف عن قليل تقشع • فدعاه خالد وقال له انت القائل كذا وكذا اما والله لا تقشع حتى يصيبك منها شؤبوب برد فضربه مائة سوط وقال الاصمعى كان بلال يأتى خالدا فى ولايته ويغشاه فى سلطانه ويسأل عنه اذا غاب و يقول له ما فعلت يا بلال الا فعلت كما فعلت مع ابى الزراد وكان ابو الزراد مفلسا فاخذه بلال فخاف ان يقتله فسأله ان يطلقه فابى الا بعشرة كفلاء وان غاب فعلى كل واحد من الكفلاء مائة درهم وكانوا اشياع خالد فلما هرب خالد اخذ بلال من الكفلاء الفا فقال خالد

فلا تحسبنى يا ابن واهصة الخصى ❁ ضعيف القوى لا استطيع التحولا

ابيح لنا من ارضه وسمائه ❁ بلاداً اراح الله منها فعجلا

ومثلى اذا ما الدار يوما نبت به ❁ دعا بجمال البين ثم تحولا

ودخل مالك بن دينار على بلال فقال له ادع الله لى فقال ما ينفعك دعائى لك وعلى بابك اكثر من مأتين يدعون عليك واخرج من طريق ابى يعلى عن

محمد بن واسع انه قال دخلت على بلال فقلت له ان اباك حدثني عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في جهنم واديا يقال له هبهب حقا على الله ان يدخله كل جبار فاياك ان تكون ممن يسكنه وحكى الاصمعي ان العريان ابن الهيثم قال لبلال اني ليريبني بياض راحتيك ورواح قدميك وانتشار منخريك وجعودة شعرك فقال

انا مسكين لمن يعرفني * ولمن ينكرني حد اطق

لا ابيع الناس عرضي انني * لو ابيع الناس عرضي لنفق

وقال المدائني ذبح بلال تيسا ضخما وجعلت جاريته تشوى له ويأكل فاكل حتى لم يبق الا بطنه وعظامه ثم دعا بشراب فشرب منه خمسة اقداح وكان يخاف الجذام فوصف له السمن يستنقع فيه فكان يستنقع فيه ثم يبيعه فترك اهل البصرة اكل السمن وشرائه الا من كان يصنعه في منزله وكان موصوفا بالبخل على الطعام وامر يوما بالتفريق بين رجل وامرأته فقالت المرأة يا اولاد ابي موسى انما خلقكم الله للتفريق بين المسلمين واشارت بذلك الى ما صنع ابو موسى بعلي ومعاوية ودعا يوما ابا علقمة فلما جاء قال له اتدرى لم ارسلت اليك قال لا فقال أحضرتك لاسخر بك فقال ابو علقمة لان فعلت ذلك فقد سخر احد الحكمين بصاحبه فلمنه بلال وحبسه فمكث اياما ثم اخرجه يوم السبت فلما وقف بين يديه قال له يا ابا علقمة ما هذا الذي في كمك قال طرف من طرف السجن فقال افلا تهب لنا منه قال هذا يوم لا تأخذ فيه ولا تعطى فقال له بلال ما ابردك واثقلك فقال ابرد مني واثقل مني من كانت جدته يهودية من اهل السواد يعني به بلالا وكانت جدته يهودية وسجنه يوسف فقال للسجان خذ مني مأة الف درهم واخبر يوسف باني قد مت وكان يوسف اذا اخبر عن محبوس انه مات يدفعه الى اهله فاخذ السجان منه الدراهم واخبر بذلك يوسف فقتله

﴿ بلال ﴾ بن عبد الله القرشي من اهل دمشق روى عن بقية وروى عنه ابو حاتم الرازي وكان جده صحابيا وسئل عنه بقية بن الوليد فقال هو صدوق

﴿ بلال ﴾ بن ابي هريرة السدوسي صاحب رسول الله صلى الله عليه

وسلم روى عنه الشعبى وغيره وشهد مع معاوية صفين وجعله على بعض رجالته وبقى الى ايام سليمان بن عبد الملك واخرج الحافظ عنه عن ابيه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يخرج الدجال من ههنا واشار الى جهة المشرق واخرج هو والطبرانى عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بصحفة تفور فرفع يده عنها ثم قال ان الله لم يطعمنا ناراً قال الطبرانى لم يروه عن بلال بن ابى هريرة الا يعقوب بن محمد بن طحلا المدنى ولم يروه عن يعقوب الا عبد الله بن يزيد البكرى تفرد به هشام بن عمار وبلال قليل الرواية عن ابيه اه وكان معاوية قد استعمل بلالا هذا على قيس واياد وحمص وقال ابن محيريز دخلت على سليمان بن عبد الملك والى جانبه على السرير بلال فقال سليمان لمحيريز بلغنا انك زوجت ابنك فقال نعم اصلح الله الامير فقال ما اعطيت عنه فقال اما العاجل فقد دفعته اليهم واما الآجل فهو عليه فقال بلال اقبل يا ابن محيريز عطية الامير فلما خرج قال له عبد الله بن ابى نعم وكان معه متى كان بلال شرطيا لسليمان يريد بذلك الطعن به

﴿ بلال ﴾ بن عويمر ابى الدرداء ابو محمد الانصارى القاضى ويقال انه كان اميراً ببعض جهات الشام وهو فى عداد اهل دمشق روى عن ابيه وعن امه واخرج الامام احمد والحافظ عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال حبك الشئ يعمى ويصم هكذا روياه موقوفا غير مرفوع فاسقطا من اسناده الصحابى . وكان بلال ينشد . واها لريا ثم واها واها . قال الخطابى قوله واها انما تقال على التمنى للخير او التعجب له وآها انما تقال فى التوجع قال نابغة بنى شيبان

اقطع الليل آهة وحنينا ❊ وابتهالا لله اى ابتهال

وقال المثقب

اذا ما قمت ارحلها بليل ❊ تأوه آهة الرجل الحزين

وفيه لغات غير هذه يقال اوّه من عذاب الله وآه وآوّه بالتشديد والقصر وقال الشاعر

فاوّه من الذكرى اذا ما ذكرتها ❊ ومن بعد ارض بيننا وسماء

واما ايهٍ وايهِ بغير تنوين فانها بمعنى الاستدعاء قال ذوالرمة

وقفنا فقلنا ايه عن ام سالم * وما باه تكليم الديار البلاقع

واما ايها فمعناها الزجر واماويها فله موضعان احدهما اذا اغريت الرجل بالشيء قلت له ويها ايا فلان والموضع الآخر اذا صدّقت بالشيء وارتضيته قلت ويها ما اولاه ويقال تأوه الرجل اذا قال اوّه وتويل اذا قال بالويل انتهى وجعل ابو زرعة المترجم فى الطبقة التى تلى اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وهي العليا وكان قاضيا على دمشق فى زمن يزيد وبعده حتى عزله عبد الملك وجعله ابن سميع فى الطبقة الثالثة وخليفة بن خياط فى الاولى وقال خالد بن يزيد رأيت بلالا على القضاء فى زمن عبد الملك ورأيته لا يضرب شاهد الزور بالسوط ولكن يقفه بين عمد الدرج ويقول هذا شاهد زور فاعرفوه قال الزيادى مات سنة ثلاث وقيل سنة اثنين وتسعين

﴿ بلال ﴾ بن حمامة النوبى الاسود الفارض المقرى قرأ القرآن وحدث بدمشق وكان شيخا لا بأس به توفى سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة

﴿ بيهس ﴾ بن صهيب بن عامر يتصل نسبه بقضاعة ابو المقدام الجرمى فارس شاعر اصله من البصرة وسكن داريا وكان يشبب بابنة عم له اسمها صفراء وشهد حرب الازارقة مع المهلب ابن ابى صفرة وهو الذى يقول

ما ينبح الكلب ضيفى قد اساب اذا * ولا اقول لاهلى اطفئوا النارا
من خشية ان يراها جائع صرد * انى اخاف عقاب الله والعارا

ولما ولى اسلم بن زرعة الكلابى خراسان ذكر له ان قوما كانوا يدفنون اموالهم معهم اذا ماتوا فبعث من ينبش القبور ويأخذ الاموال فبلغ ذلك بيهس فقال

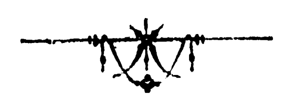
تجنب انا قبر الغفارى والتمس * سوى قبره لا يعل مفرقك الدم
هو النابش القبر المحيل عظامه * لينظر هل تحت السقائف درهم

يعنى بالغفارى الحكم بن عمرو الغفارى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان امير خراسان زمن معاوية ومن كلامه

ألما على قبر لصفراء فاقرئا الـ م سلام وقولا لقد حييت يا ايها القبر
وما كان شيء غير ان لست صابراً * دعائك قبرا دونه جبع عسر
ترابية فيها كرام اعزة * على انها الا مضاجعهم قفر
عشية مال الركب من عرض بنا * تروم ابا المقدام قد جنح العصر

فقلت لهم يوم قايلى وليلة ✽ اصفراه قد طال التجنب والهجر
وبت وبات الناس حولى هجدا ✽ كان علىّ الليل من طوله شهر
اذا قلت هذا حين اهجع ساعة ✽ تطاول بى ليل كواكبه زهر
اقول اذا ما الجنب مل مكانه ✽ اشوك يجافى الجنب ام تحته جمر
فلو ان صخراً من عمانة راسيا ✽ يقاسى الذى القى لقد مله الصخر

تمّ حرف الباء بعون الله تعالى ويتلوه حرف التاء ان شاء الله تعالى



﴿ حرف التاء ﴾

﴿ تبع ﴾ (بضم التاء المثناة من فوق وفتح الباء المشددة) بن حسان ابو مكى كرب بن تبع الاقرن ويقال اسم تبع هذا حسان بن تبع بن سعد بن كرب الحميرى وتبع لقب للملك الاكبر بلغة اهل اليمن ككسرى بالفارسية وقيصر بالرومية والنجاشى بالحبشية وتبع هذا ملك دمشق وسماه ابن ماكولا تبان ويقال انه اول من كسى البيت وقال سعيد بن عبد العزيز كان تبع اذا عرض الخيل اقامها صفا من دمشق الى صنعاء (اقول نقل العلامة العينى هذا القول من رواية الحافظ فى كتابه عمدة القارى شرح البخارى ثم قال وهذا بعيد ان اراد به صنعا اليمن لان بينها وبين دمشق اكثر من شهرين والظاهر انه اراد بها صنعاء دمشق وهي قرية على باب دمشق من ناحية باب الفراديس واتصلت حيطانها بالعقبة وهي محلة عظيمة بظاهر دمشق هذا كلام العينى وصنعا التى ذكرها لم يبق لها اليوم اثر وقد اندرست آثارها وآثار قرى كثيرة كانت حول دمشق كبيت لهيا وسطراً وحور تملا وغير هؤلاء) واخرج عبد الرزاق عن ابى هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ادرى الحدود طهارة لاربابها ام لا ولا ادرى تبع لعينا كان ام لا قال الدارقطنى تفرد بهذا الحديث عبد الرزاق ولم يرض الحافظ هذا من الدارقطنى فاخرجه من غير طريق عبد الرزاق من طرق متعددة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث وثلاث وثلاث فثلاث لا يمين فيهن وثلاث الملعون فيهن وثلاث اشك فيهن فاما الثلاث التى لا يمين فيهن فلا يمين مع الحد ولا امرأة مع زوجها ولا المملوك مع سيده واما الملعون فيهن فملعون من لعن والديه وملعون من ذبح لغير الله وملعون من غير تخوم الارض واما الذى اشك فيهن فعزير لا ادرى اكان نبيا ام لا ولا ادرى العن تبع ام لا قال ونسيت يعنى الثالثة قال الحافظ وهذا الشك كان من النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان تبين له امره ثم اخبر انه كان مسلماً كما اخرجنا عن سهل بن سعد انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تسبوا تبعا فانه قد اسلم اخرجه الحافظ من ثلاث طرق احدها من طريق الخطيب البغدادي وكلها مرفوعة (اقول اخرجه الطبرانى

بلفظ لا تسبوا تبعا واخرجه الامام احمد فى مسنده وزاد فانه كان قد اسلم
واخرجه الثعلبي ايضا وقال فى كتاب مغايص الجوهر فى انساب حمير ان تبعا
كان يدين بالزبور) واخرجه ايضا موقوفا على ابن عباس بلفظ لا يشتبهن
عليكم امر تبع فانه كان مسلما واخرج عبد الرزاق عن تميم بن عبد الرحمن انه
قال قال لى عطاء بن ابى رباح اتسبون تبعا يا تميم قلت نعم قال فلا تسبوه فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهى عن سبه واخرج عبد الرزاق عن
وهب بن منبه انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس عن سب
اسعد وهو تبع فقال له اصحابه يا ابا عبد الله وما كان اسعد قال كان على دين
ابراهيم وكان ابراهيم يصلى كل يوم صلاة ولم تكن شريعته واخرج عبد الرزاق
ايضا عن قتادة انه قال فى قوله تعالى قوم تبع قالت عائشة كان تبع رجلا صالحاً
وقال كعب ذم الله قومه ولم يذمه واخرج الحافظ بسنده ان ابن عباس جاء
الى عبد الله بن سلام فقال له انى اسألك عن ثلاث قال تسألنى وانت تقرأ القرآن
قال نعم اسألك عن تبع ما كان واسألك عن عزير ما كان واسألك عن الهدهد لم تفقده
سليمان من بين سائر الطير قال اما تبع فانه كان رجلا من العرب ظهر على الناس
ونشأ فى زمنه فتية من الاحبار فاستدعاهم فانكر الناس تبعا وقالوا قد ترك
دينكم وآلهتكم فما تقولون فقالوا بيننا و بينهم النار التى تحرق الكاذب وينجوا
منها الصادق فعرض ذلك على اصحابه فرضوا به فعمد بهم تبع الى النار وامر
الفتية ان يدخلوا فيها فالقوا مصاحفهم فى اعناقهم فلما ارادوا ان يدخلوها
سفعت النار وجوههم فوجدوا حرها فنكصوا فقال تبع لتدخلنها فدخلوها
فانفرجت بهم فاحرقتهم فاسلم تبع وكان رجلا صالحا واما عزير فانه لما ظهر
بختنصر على بنى اسرائيل اخرب بيت المقدس وشقق المصاحف ودرست السنة
وكان عزير توحش فى الجبال وكانت له عين يشرب منها فكمنت له عند العين
امرأة فلما جاء ليشرب بصر بالمرأة فانصاع (ذهب مسرعا كما فى النهاية) فلما
اجهده العطش اتاها وهي تبكى فقال ما يبكيك فقالت ابكى على ابنى فقال
لها كان يخلق قالت لا قال اوكان يرزق قالت لا فقالت له ما بالك ههنا تركت
قومك قال واين قومى قالت ادخل هذا العين فامش فيها تبلغ قومك قال فدخلها
فجعل لا يرفع قدمه الا زيد فى علمه فانتهى الى قومه فاحيا لهم التوراة والسنة

واما الهدهد فان سليمان نزل منزلا فلم يدر ما بعد الماء فقال من يعرف موضع الماء فقالوا له الهدهد فعند ذلك سأل عن الهدهد (اقول انى اذكر مقالات كعب تبعا للحافظ ليس الا ولكننى لا اعتقد صحة شيء من اخباره واراها لا تنطبق لا على اخبار التوراة ولا على العقل ولا على التاريخ ولكل قوم وجهة) واخرج الخطيب عن ابن عباس انه قال لكعب انى اسمع الله يذكر فى القرآن قوم تبع ولا يذكر تبعا قال بلى اخبرك عن تبع انه كان رجلا من اهل اليمن ملكا منصوراً فسار بالجيوش حتى انتهى الى سمرقند ثم انصرف فاخذ طريق الشام فاسر بها احباراً فانطلق بهم اسرى معه نحو اليمن وقد اعجبه قول الاحبار وصفى اليه حتى اذا دنا من مكة طار فى الناس انه يريد ان يهدم الكعبة فدخل عليه الاحبار فقالوا له ما هذا الذى تحدث به نفسك فان هذا البيت لله وانك لم تسلط عليه فقال ان هذا لله وان احق من حرم هذا البيت انا فاسلم مكانه واحرم فدخلها محرما فقضى نسكه ثم انصرف نحو اليمن راجعا حتى قدم على قومه باليمن فدخل عليه اشرافهم فقالوا يا تبع انت سيدنا وابن سيدنا خرجت من عندنا على دين وجئت على غيره فاختر منا احد امرين اما ان تخلينا وملكنا وتعبد ما شئت واما ان ترد دينك الذى احدثت وبينهم يومئذ نار تنزل من السماء فقال الاحبار عند ذلك اجعل بينك و بينهم النار وقامت الرجال خلفهما بالسيوف فهدرت النار هدير الرعد ولها شعاع فنكص اصحاب الاصنام واقبلت النار فاحرقت الاصنام وعمالها وسلم الآخرون واسلم قوم واستسلم قوم فلبسوا بذلك عمر تبع حتى اذا نزل بتبع الموت استخلف اخاه هنداً فقتلوه وكفروا صفقة واحدة وقال ابن عباس اربع آيات فى كتاب الله لم ادر ما هي حتى سألت عنها كعبا فقلت لكعب ذكر تعالى قوم تبع ولم يذكر تبعا فقال ان تبعا كان ملكا وكان قومه كهانا وكان فى قومه من اهل الكتاب فكان الكهان يبغون على اهل الكتاب ويقتلون باغيهم فقال اهل الكتاب لتبع انهم ليكذبون علينا فقال تبع ان كنتم صادقين فقربوا قربانا فايكم كان افضل اكلت النار قربانه فقرب اهل الكتاب والكهان فنزلت نار من السماء فاكلت قربان اهل الكتاب فاتبعهم واسلم فلهذا ذكر الله قومه فى القرآن ولم يذكره وسألته عن قوله تعالى « والقينا على كرسيه جسداً ثم اناب » فقال

ذلك شيطان اخذ خاتم سليمان الذى فيه ملكه فقذف به فى البحر فوقع فى بطن سمكة فانطلق سليمان يطوف فتصدق عليه بتلك السمكة فاشتواها فاكلها فاذا فيها خاتمه فرجع اليه ملكه (اقول ان ثبتت هذه الرواية عن كعب فقد افترى على سيدنا سليمن عليه السلام واجترأ عليه وقوله تعالى « ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسيه جسداً ثم اناب » لا تدل على شئ مما ذكره كعب ولا من حذا حذوه غاية الامر كما اوضحه ابن حزم فى الفصل بما حاصله ان معنى فتنا سليمان آتيناه من الملك ما اختبرنا به طاعته كقوله تعالى « وقد فتنا الذين من قبلهم » اي اختبرناهم ان هي الا فتنتك يعنى اختبارك فهذه فتنة الله لسليمان انما هي اختباره حتى ظهر فضله فقط قال ابن حزم وما عدا هذا فخرافات ولدها زنادقة اليهود واشباههم واما الجسد الملقى على كرسيه فقد اصاب الله به ما اراد ولم يأت فى تفسيره نص صحيح لا من القرآن ولا من الحديث فلا يحل لاحد القول بالظن الذى هو اكذب الحديث فى ذلك فيكون كاذبا على الله تعالى الا اننا لا نشك البتة فى بطلان قول من قال انه كان جنيا تصور بصورته بل نقطع على انه كذب والله تعالى لا يهتك ستر رسوله هذا الهتك ولذلك نبعد قول من قال انه كان ولداً له ارسله الى السحاب ليربيه فسليمان كان اعلم من ان يربى ابنه بغير ما طبع الله بنية البشر عليه من اللبن والطعام وهذه كلها خرافات موضوعة مكذوبة لم يصح اسنادها قط هذا ملخص كلامه واقول ان لكعب وامثاله اشياء كثيرة دسها وروجها على البسطاء فتناقلوها خلفا عن سلف وهي باجمعها مفتراة على ان التوراة نفسها التى يسند اليها ليس فيها شئ مما يدعيه فليفطن اللبيب لهذه المقالة المروية عن كعب هنا وفى سائر الكتب وليميز بين المكذوب المدسوس و بين غيره حرصا على مقام الانبياء وعلى شرف الكتاب العزيز والشريعة الغراء والله الهادى) وقال ابن عباس اقبل تبع يريد الكعبة حتى اذا كان بكراع الغميم (هو موضع بين مكة والمدينة والكراع جانب مستطيل من الحرة تشبيها بالكراع وهو ما دون الركبة من الساق والغميم بالفتح واد بالحجاز قاله فى النهاية) بعث الله عليه ريحا لا يكاد القائم يقوم معه الا بمشقه وهو يقعد القائم ولقوا من الريح عناء فارسل خلف من معه من اهل العلم فسألهم بعد ان امنهم فقالوا له انك

تريد بيتا يمنعه الله ممن اراده بسوء فقال فما يذهب هذا عنا فقالوا له تجرد في ثوبين ثم تقول ابيك ثم تدخله فتطوف به ولا تهج احداً من اهله قال فاذا فعلت هذا ذهبت الريح عنا فقالوا نعم قال فلما تجرد للاحرام ذهبت الريح كقطع الليل المظلم وفي غير هذه الرواية ان تبعا كان اتى الكعبة ليهدمها فحصل له ما حصل وقال ابن اسحق سار تبع الاول الى الكعبة فاراد هدمها وكان من الخمسة الذين لهم الدنيا باسرها وكان له وزراء فاختار منهم واحداً واخرجه معه وكان يمشي معه عميارسينا لينظر في امر ملكه فخرج في مائة الف وثلاثين الفا من الفرسان ومائة الف وثلاثة عشر الفا من الرجال وكان يدخل كل بلدة ويعظمونه وكان يختار من كل بلدة عشرة انفس من حكمائهم فجاء الى مكة ومعه اربعة آلاف من الحكماء والعلماء الذين اختارهم من بلدان مختلفة فلم يتحرك له بمكة احد ولم يعظموه فدعا عميارسينا فقال له كيف شأن اهل هذه البلد الذين لم يهابوني ولم يهابوا عسكري كيف شأنهم وامرهم فقال له انهم عربيون جاهلون لا يعرفون شيئا وان لهم بيتا يقال له الكعبة وانهم معجبون بها ويسجدون للطاغوت والاصنام من دون الله قال الملك انهم معجبون بهذا البيت فقال نعم فنزل ببطحاء مكة ومعه عسكره وتفكر في نفسه دون الوزير ودون الناس وعزم ان يهدم هذا البيت فتكون التي تسمى كعبة تسمى خربة وان يقتل رجالهم ويكسب نسائهم وذراريهم فاخذه الله بالصداع وفتح في عينيه واذنيه وانفه وفمه ماء منتنا فلم يكن يستقر عنده احد طرفة عين من نتن الريح فاسقط لذلك (سقط من الكلمات التي لا تأتي الا على وزن ما لم يسم فاعله كما في ادب الكاتب والمزهر وغيرهما من كتب اللغة يقال سقط في يده اي ندم وقال في القاموس سقط في يده واسقط مضمومتين زل واخطأ وندم وتحير اه وقال ابو عمر وثعلب لا يقال اسقط بالالف على ما لم يسم فاعله وجوزه الاخفش كما في الصحاح) وقال لوزيره اجمع العلماء والاطباء وشاورهم في امري فجمع العلماء والاطباء عنده فلم يصبر احدهم ولم تمكنهم مداواته فقال لهم قد جمعتكم من بلدان مختلفة ووقعت في هذه العلة فلم يقم احد في مداواتي فقالوا باجمعهم يا قوم امرنا امر الدنيا وهذا امر سماوي فلا نستطيع مداواة امر من السماء واشتد الامر على الملك فتفرق الناس وصار امره كل ساعة

اشد من الاول حتى اقبل الليل فجاء احد العلماء الى وزيره فقال له ان بينى وبينك سراً وهوانه ان كان الملك يصدق لى فى كلامه وما نواه عالجته فاستبشر الوزير بذلك واخذ بيده وحمله الى الملك وقال له رجل من العلماء ان الملك اذا صدق له واخبره بما نواه فى قلبه ولم يكتمه شيئا منه عالجه فاستبشر الملك بذلك واذن له بالدخول عليه فدخل فقال ان بينى وبينك سراً اريد الخلوة نخلى به فقال له هل نويت لهذا البيت شراً قال نعم فانى نويت ان اخربه واقتل رجال هذه البلد واسبي نساءهم فقال ان وجعك وبلاءك من هذا اعلم ان صاحب هذا البيت قوي يعلم الاسرار فيجب ان تخرج من قلبك جميع ما نويت من اذى هذا البيت وذلك خير الدنيا والآخرة فقال الملك لقد اخرجت جميع المكروهات من قلبي ونويت جميع الخيرات والمعروفات فلم يخرج العالم الناصح من عند الملك حتى هدا امر العلة وعافاه الله تعالى فامن الملك بالله عز وجل من ساعته وخرج من منزله صحيحا وهو على دين ابراهيم ثم انه خلع على الكعبة سبعة اثواب فهو اول من كسى البيت ودعا اهل مكة فامرهم بحفظ الكعبة وخرج هو الى يثرب وهى يومئذ بقعة فيها عين ماء ليس فيها نبات ولا بيت ولا احد فنزل على رأس العين مع عسكره وجمع العلماء والحكماء الذين كانوا معه والذين كان جمعهم من بلدان مختلفة ومعهم رئيس العلماء العالم الناصح الشفيق لدين الله الذى اعلم الملك شأن الكعبة ثم انهم اجتمعوا وتشاوروا فاعتزل من بين الاربعة الالاف اربعمائة رجل ممن كان اعلم وافهم وافرضهم واحذقهم وجاؤا بجملتهم ووقفوا بباب الملك وقالوا انا خرجنا من بلداننا فطفنا مع الملك زمانا طويلا ونريد ان نقيم فى هذا المكان حتى نموت وان قتلنا وحرقنا فقال الملك للوزير انظر ما شأنهم يمتنعون عن الخروج معى وانا احتاج اليهم ولا استغنى عنهم واي حكمة فى نزولهم فى هذا المكان واختيارهم له فخرج الوزير وجمعهم وذكر لهم قول الملك فقالوا للوزير اعلم ان شرف هذا البيت وشرف هذه البلدة بسبب هذا الرجل الذى يخرج ويقال له محمد امام الحق صاحب القضيب والناقة والتاج والهراوة (بكسر الها العصا الضخمة والجمع الهراوى بفتح الهاء واهل الجزائر يستعملون هذه اللفظة الى الآن) وصاحب القرآن والقبلة وصاحب اللواء والمنبر يقول لا اله

الا الله مولده بمكة وهجرته الى ههنا فطوبى لمن ادركه وامن به وكلنا على رجاء ان ندركه او يدركه اولادنا فلما سمع الوزير مقالتهم هم ان يقيم معهم فلما جاء وقت الرحيل امر الملك ان يرتحلوا فقالوا باجمعهم لا نرحل وقد اخبرنا الوزير بحكمة مقامنا ههنا فدعا الملك الوزير ليخبره بما قالوه فقال له انى عزمت على المقام معهم وخفت ان لا تدعنى واعلم انهم لا يخرجون فلما سمع الملك منه ذلك فكر فى نفسه ان يقيم سنة رجاء ان يدرك محمداً صلى الله عليه وسلم وامر الملك ان يبنى لهم اربعمائة دار لكل رجل من العلماء دار واشترى لكل رجل منهم جارية واعتقها وزوجها منه واعطى لكل واحد منهم عطاء جزيلا وامرهم ان يقيموا فى ذلك المكان الى وقت محمد صلى الله عليه وسلم وكتب كتابا وختمه بالذهب ودفع الكتاب الى العالم الذى نصحه فى شأن الكعبة وامره ان يدفع الكتاب الى محمد صلى الله عليه وسلم ان ادركه وان لم يدركه فامره موكول الى اولاده واولاد اولاده ابداً ما تناسلوا الى حين مجيء رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان فى الكتاب اما بعد يا محمد فانى آمنت بك وبكتابك الذى ينزله الله عليك وانا على دينك وسنتك وآمنت بربك ورب كل شيء وبكل ما جاء من ربك من شرائع الاسلام والايمان وانى قبلت ذلك فان ادركتك فبها ونعمت وان لم ادركك فاشفع لى يوم القيامة ولا تنسى فانى من امتك الاوابين وتابعيك قبل مجيئك وقبل ارسال الله اياك وانا على ملتك وملة ابيك ابراهيم وختم الكتاب بالذهب ونقش عليه لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنين بنصر الله وكتب عنوان الكتاب الى محمد ابن عبد الله خاتم النبيين ورسول رب العالمين صلوات الله عليه من تبع الاول حمير بن وردع امانة الله فى يد من وقع اليه الى ان يوصله الى صاحبه ودفع الكتاب الى العالم الذى نصح له فى شأن الكعبة وامره بحفظه وفى رواية عباد بن زياد المرى عمن ادركه من مشيخته ان تبعا انشد بعد ذلك

حدثت ان رسول المليك ❊ يخرج حقا بارض الحرم
ولو مدّ دهرى الى دهره ❊ لكنت وزيراً له وابن عم

وخرج تبع من يثرب ويثرب هو الموضع الذى نزل به العلماء وهو مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وسار تبع حتى مر ببلدة من بلاد الهند يقال

لها غلسان فمات بها ومن اليوم الذى مات فيه تبع الى اليوم الذى ولد فيه النبى صلى الله عليه وسلم الف سنة لا زيادة ولا نقصان ثم ان اهل المدينة الذين نصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم هم من اولاد اوائك العلماء الاربعمائة الذين سكنوا دور تبع الى ان بعث الله رسوله فلما هاجر وسمعوا بخروجه استشاروا فى ايصال الكتاب فاشار عليهم عبد الرحمن بن عوف وكان قد هاجر قبل النبى صلى الله عليه وسلم ان يختاروا رجلا ثقة وان يبعثوا بالكتاب معه اليه فاختاروا رجلا يقال له ابو ليلى وكان من الانصار ودفعوا اليه الكتاب واوصوه بمحافظته والتبليغ اليه فخرج على طريق مكة فوجد محمداً صلى الله عليه وسلم عند رجل من قبيلة سليم فعرف رسول الله الرجل فدعاه فقال له انت ابو ليلى فقال نعم فقال ومعك كتاب تبع الاول فبقى الرجل متفكراً وذكر فى نفسه ان هذا من العجب ولم يعرفه فقال له من انت فانى لست اعرف فى وجهك اثر السجود وتوهم انه ساحر فقال لا بل انا محمد هات الكتاب ففتح الرجل رحله وكان يخفى الكتاب فدفعه اليه فقرأه ابو بكر على النبى صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا بالاخ الصالح ثلاث مرات وامر ابا ليلى بالرجوع الى المدينة فرجع وبشر القوم فاعطاه كل واحد منهم عطاء على تلك البشارة وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله اهل القبائل ان ينزل عليهم وتعلقوا بناقته فقال دعوها فانها مأمورة حتى جاءت الى دار ابى ايوب فبركت ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى دار ابى ايوب وابو ايوب كان من اولاد العالم الناصح لتبع فى شأن الكعبة الذى كان ينتظره مع من كان ينتظره وهم من اولاد العلماء الذين سكنوا فى دور تبع اللواتى بناهم لهم والدار التى نزل بها رسول الله هى الدار التى بناها تبع لرسول الله صلى الله عليه وسلم (وحكى العينى فى شرح البخارى فى باب هل تنبش قبور مشركى الجاهلية ويتخذ مكانها مساجد هذه القصة باختصار عن كتاب المبدأ وقصص الانبياء لمحمد بن اسحاق بمثل هذا اللفظ هنا ثم قال بعد ذلك وذكر السهيلى ان دار ابى ايوب هذه صارت بعده الى افلح مولى ابى ايوب فاشتراها منه بعد ما خربت المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بالف دينار بعد حيلة احتالها عليه المغيرة فاصلحها المغيرة وتصدق بها على اهل بيت فقراء بالمدينة انتهى وقد ذكر

البخاري هناك قصة بناء المسجد النبوي فلتراجع في الصحيح) واخرج الحافظ بسنده الى ابن عباس عن ابي بن كعب انه قال لما نزل تبع المدينة ونزل بقناة فبعث الى احبار يهود فقال اني مخرب هذا البيت حتى لا تقوم به يهودية ويرجع الامر الى دين العرب فقال له سامول اليهودي وهو يومئذ اعلمهم ايها الملك ان هذا بلد يكون اليه مهاجر نبي من نبي اسرائيل مولده بمكة اسمه احمد وهذه دار هجرته وان منزلك هذا الذي انت فيه يكون به من القتلى والجرحى امر كثيرة في اصحابه وفي عدوهم فقال تبع ومن يقاتلهم يومئذ وهو نبي كما تزعم قال يسير اليه قومه فيقتتلون ههنا قال فاين قبره قال بهذا البلد قال فاذا قوتل لمن تكون الدبرة فقال تكون عليه مرة وله مرة وبهذا المكان الذي انت فيه تكون الدبرة عليه ويقتل من اصحابه مقتلة عظيمة لم يقتلوا مثلها في موطن ثم تكون العاقبة له ويظهر فلا ينازعه هذا الامر احد قال وما صفته قال رجل ليس بالطويل ولا بالقصير في عينيه حمرة يركب البعير ويلبس الشملة سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى معه عم او ابن عم حتى يظهر امره فقال تبع ما الى هذا البلد من سبيل وما كان ولا يكون خرابها على يدي فخرج تبع منصرفا الى اليمن وانرجع الى تتمة كلام ابن اسحاق قال ثم ان تبعا اقبل من مسيره الذي كان سار يجول الارض فيه حتى نزل على المدينة فنزل بوادي قناة فهي اليوم تدعى بئر الملك قال وفي المدينة اذ ذاك يهود والاوس والخزرج فنصبوا له العداء فصاروا يقاتلونه بالنهار فاذا امسى ارسلوا اليه بالضيافة والى اصحابه فلما فعلوا ذلك به لياليا استحيا فارسل اليهم يصالحهم فخرج اليه رجل من الاوس يقال له احيحة بن الجلاح وخرج اليه من يهود بنيامين فقال له احيحة ايها الملك نحن قومك فقال بنيامين ايها الملك هذه بلدة لا تقدر على ان تدخلها ولو اجتهدت بجميع جهدك فقال ولم قال لانها منزل نبي من الانبياء يبعثه الله من قريش ثم ان تبعا جاءه مخبر يخبره عن اليمن بان الله قد بعث عليها نارا تحرق كلما مرت عليه فخرج سريعا وخرج معه نفر من يهود فيهم بنيامين وغيره وهو يقول

انى نذرت يمينا غير ذى حلف * ان لا اجوز وفى الحجاز مخلد
حتى اتانى من قريظة عالم * حبر لعمرك فى اليهود مسود

التي الى نصيحة كي ازدجر * عن قرية محجورة بمحمد
ولقد تركت بها رجالا وضعا * للنصر ينتظرون نور المهتدى

قال ثم خرج يسير حتى اذا كان بالدف من جمدان من مكة على ليلتين اتاه ناس من هذيل بن مدركة وكان هناك منازلهم فقالوا ايها الملك الا ندلك على بيت مملوء ذهبا و ياقوتا وزبرجداً تصيبه وتعطينا منه فقال بلى فقالوا هو بيت بمكة فراح تبع وهو مجمع على هدم البيت فبعث الله عليه ريحا فقفعت يديه ورجليه وشنجت جسده فارسل الى من كان معه من يهود فقال ويحكم ما هذا الذى اصابنى فقالوا هل احدثت شيئا فقال لهم وما احدث فقالوا هل حدثت نفسك بشئ فقال نعم جاءنى نفر من اهل هذا المنزل الذى رحنا منه فدلونى على بيت مملوء ذهبا و ياقوتا وزبرجداً ودعونى الى تخريبه واصابة ما فيه على ان اعطيهم منه شيئا فنويت لهم ذلك فبرحت وانا مجمع على هدمه فقال النفر الذين كانوا معه من يهود ذلك بيت الله الحرام ومن اراده بسوء هلك فقال ويحكم فما المخرج مما دخلت فيه فقالوا تحدث نفسك ان تطوف به كما يصنع به اهله وتكسوه وتهدى له فحدث نفسه بذلك فاطلقه الله وقال فى شعره

بالدف من جمدان فوق مصعد * حتى اتانى من هذيل اعبد
ذكروا لى البيت وقالوا كنزه * در و ياقوت وفيه زبرجد
فاردت امرا حال ربى دونه * والرب يدفع عن خراب المسجد

قال ثم سار حتى دخل مكة فطاف بالبيت سبعا وسعى بين الصفا والمروة فارى فى المنام ان يكسو البيت فكساه الخصف وكان اول من كساه ثم ارى ان يكسوه احسن من ذلك فكساه المعافر ثم ارى ان يكسوه احسن من ذلك فكساه ثياب حبرة من عصب اليمن واقام بمكة ستة ايام فيما ذكر لى ينحر بها للناس ويطعم من كان من اهلها ويسقيهم العسل قال فكان تبع فيما ذكر لى اول من كساه واوصى به ولاته من جرهم وامرهم بتطهيره وان لا يقربوه ميتة ولا دما ولا حائضا وجعل له باباً ومفتاحاً وقال فى ذلك من الشعر

ونحرنا فى الشعب ست آلاف * ترى الناس وحدهن ورودا
وكسونا البيت الذى حرم الله م ه ملاءً معضداً وبرودا

واقنا به من الشهر ستا * وجعلنا لنا به اقليدا
وامرنا للنحر خمسين خيرا * حين كانوا فتية شهودا
ثم سرنا نؤم قصد سهيل * قد رفعنا لواءنا معقودا

قال فلما ارادو الشخوص الى اليمن اراد ان يخرج الحجر من الركن نخرج به معه فاجتمعت قريش الى خويلد بن اسد بن عبدالعزى بن قصي فقالوا ما دخل علينا يا خويلد ان ذهب هذا بحجرنا قال وما ذاك فقالوا ان تبعا يريد ان يأخذ حجرنا فيحمله الى ارضه فقام خويلد واخذ السيف وخرج وخرجت معه قريش بسيوفهم حتى اتوا تبعا فقالوا له ما ذا تريد فقال اريد ان اخرج بهذا الحجر الى قومى فقالت له قريش الموت اقرب من ذلك ثم خرجوا حتى اتوا الركن فقاموا عنده فحالوا بينه وبين ما اراد من ذلك فقال خويلد فى ذلك شعرا

دعينى ان اخذت الخسف منهم * وبيت الله حين يقتلونى
فما عذرى وهذا السيف عندى * وعضب نال قائمه يمينى
ولكن لم اجد عنها محيدا * وانى زاهق ما ازهقونى

قال ثم خرج متوجها الى اليمن بمن معه من جنوده حتى اذا قدمها كان لاهل اليمن مدينتين يقال لاحدهما مآرب وكان منزل الملك فى مآرب مبنى بصفائح الذهب وكان منزله فى ظفار مبنى من الرخام فكان اذا شتا شتا فى مآرب واذا صاف صاف فى ظفار وكانت مآرب بها نشو ابناء الملوك يتعلمون بها الكلام وكان ابن الحميرى اذا بلغ قالوا ارسلوا به الى مآرب ليتعلم فيها المنطق وكان فى ظفار اسطوانة من البلد الحرام مكتوب فى اعلاها بكتاب من الكتاب الاول لمن ملك ظفار لحمير الاخيار لمن ملك ظفار لفارس الاحرار لمن ملك ظفار لقريش التجار فلما قدمها تبع نشرت اليهود التوراة وجعلوا يدعون الله على النار حتى اطفأها الله وكان لاهل اليمن شيطان يعبدونه قد بنوا له بيتا من ذهب وجعلوا بين يديه حياضا وكانوا يذبحون له فيها فيخرج فيصيب من ذلك الدم ويكلمهم و يسألونه وكانوا يعبدونه فلما ان دعت اليهود على النار فاطفأتها قالوا لتبع ان ديننا الذى نحن عليه خير من دينك فلو انك تابعتنا على ديننا فقد رأيت ان الهك هذا لم يغن عنك شيئا ولا عن قومك عند الذى نزل بكم

فقال تبع فكيف نصنع به ونحن نرى منه ما ترون من الاعاجيب. فقالوا ارأيت ان اخرجناه عنك اتتبعنا على ديننا فقال نعم فجاؤا الى باب ذلك البيت فجلسوا عليه بتوراتهم ثم جعلوا يذكرون اسم الله فلما سمع بذلك الشيطان لم يثبت وخرج جهارا حتى وقع فى البحر وهم ينظرون اليه وامر تبع ببيته الذى كان فيه فهدم ثم تهود بعض ملوك حمير ويزعم بعض الناس ان تبعا كان قد تهود قال ولما فعل تبع ما فعل غضبت ملوك حمير وقالوا اما كان يرضى ان يطيل غزونا ويبعدنا فى المسير عن اهلنا حتى طعن علينا ايضا فى ديننا وعاب آبائنا فاجمعوا على ان يقتلوه ويستخلفوا اخاه من بعده فاجتمع رأى الملوك على ذلك كلهم الا همذان فانه ابى ان يمالئهم على ذلك فثاروا به فاخذوه ليقتلوه فقال اهم اتراكم قاتلى قالوا نعم فقال اما لا فاذا قتلتمونى فادفنونى قائما فانه حينئذ لن يزال لكم ملك قائم ما دمت قائما فقتلوه وقالوا والله لا يملكنا حيا وميتا فنكسوه على رأسه فقال فى ذلك همذان فى الذى كان من امره

إن تك حمير غدرت وخانت * فمعذرة الاله لذى رعين
الا من يشترى شهراً بيوم * سعيد من يبيت قرير عين

وقال ايضا فى ذلك عبد كلال بعد قتل اخيه واستخلافهم اياه حين قتل وجوه حمير

شفيت النفس ممن كان امسى * قرير العين مذ قتلوا كريمى
فلما ان فعلت اصاب قلبى * بما قد جئت من قتل الزعيم
اشاروا لى بقتل اخ كريم * وليس لدى الضرائب باللئيم
فعدت كان قلبى فى جناح * بعيش ليس يرجع فى نعيم
وعاد القلب كالمجنون ينمو * الى الغايات ليس بذى حميم
فلما ان قتلت به كراما * وصاروا كلهم كالمستليم
رجعت الى الذى قد كان منى * كان القلب ليس بذى كلوم
جزى رب البرية دار عين * جزاء الخلد من راع كريم
فانى سوف احفظه وربى * واعطيه الطريف مع القديم

قال ثم استخلفوا اخاه عبد كلال فزعموا انه كان لا يأتيه النوم بالليل فارسل الى من كان من يهود فقال ويحكم ما ترون شأنى فقالوا انك غير نائم حتى

تقتل جميع من ما لأك على قتل اخيك فتتبعهم فقتل رؤس حمير ووجوههم وكان لتبع ابن يقال له دوس يضرب اهل اليمن به المثل فيقولون ليس كدوس ولا كملاق رحله فخرج حتى اتى قيصر فدخل عليه وقال له انى من ملوك العرب وان قومى عدوا على ابى فقتلوه فجئتك لتبعث معى من يملك لك بلادى وذلك لان ملكهم الذى ملكهم بعد ابى قد قتل اشرافهم ورؤسهم فدعا قيصر بطارقته وقال ما ترون فى شأن هذا فقالوا لا نرى ان تبعث معه احداً الى بلاد العرب وذلك انا لا نامن هذا عليهم وربما يكون انما جاء ليهلكهم فقال قيصر وكيف اصنع به وقد جاءنى مستغيثا فقالوا اكتب له الى النجاشى ملك الحبشة وكان ملك الحبشة يدين لملك الروم فكتب اليه يأمره ان يبعث رجالا مع ابن تبع الى بلاده فخرج دوس بكتاب قيصر حتى اتى به النجاشى فلما قرأه نخر وسجد له وبعث معه ستين الفا واستعمل عليهم روزنة فخرج فى البحر حتى ارسى على ساحل اليمن فخرج هو وقومه فخرجت عليهم حمير يومئذ فرسان اهل اليمن فقاتل اهل اليمن قتالا شديداً على الخيل فحملوا يكردسونهم كراديس ثم يحملون عليهم فكلما مضى منهم كردوس تبعه آخر فلما رأى ذلك روزنة قال لدوس ما جئت بى الى هاهنا الا لتنحرنى فى قومك فلا بد من ان تحيل لى والا قتلتك قبل ان اقتل فقال لا تفعل ايها الملك ولكنى اشير اليك فتقبل منى فقال نعم فاشر علىّ فقال له دوس ايها الملك ان حمير قوم لا يقاتلون الا على الخيل فلو انك امرت اصحابك فالقوا بين ايديهم درقهم واترستهم ففعلوا ذلك فحملت حمير تحمل عليهم فتزلق الخيل على الاترسة والدرق فتطرح فرسانها فتقتل الآخرين فلم يزالوا كذلك حتى رقوا وكسرهم الآخرون ولما تقهقرت حمير دخل عسكر النجاشى صنعا فملكوها وملكوا اليمن وقال الخليل بن احمد الفراهيدى اخبرنى عثمان بن ابى حاصر عن ابن عباس انه قال لو رأيت الى والى معاوية وقرأت فى عين حمية فقال لى معاوية حامئة فدخل علينا كعب فسأله معاوية فقال له انتم اعلم بالعربية ولكنها تغرب فى عين سوداء او فى حمأة لا ادرى اي ذلك قال الخليل شك قال فقلت الا انشدك قصيدة تبع ·

قد كان ذو القرنين عمر مسلما ✽ ملكا تزين له الملوك وتحشد

يأتي المشارق والمغارب يبتغي * اسباب ملك من حكيم مرشد
فرأى مغيب الشمس عند مآبها * في عين ذي خلب وثأط حرمد

واخرج الحافظ بسنده الى ابي زيد انه قال من كلام تبع

منع البقاء تقلب الشمس * وطلوعها من حيث لا تمسي
وطلوعها بيضاء صافية * وغروبها صفراء كالورس
تجري على كبد السماء كما * يجري حمام الموت بالنفس

﴿ ذكر من اسمه تبوك ﴾

﴿ تبوك ﴾ بن احمد بن خالد بن يزيد بن عبد الله بن يزيد بن غنم بن بحر مولى نصر بن الحجاج بن علاط السلمي حدث عن هشام بن عمار وروى عنه ابو الحسين الرازي والحسن بن درستويه واخرج الحافظ من طريقه عن عبادة بن الصامت انه قال قال رسول صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله وان عيسى عبد الله وابن امته وكلمته القاها الى مريم وروح منه وان الجنة حق وان النار حق ادخله الله من اي ابواب الجنة الثمانية شاء ثم اخرجه الحافظ بهذا اللفظ طالبا من طريق البغوي توفى المترجم سنة ثلاثين وثلاثمائة

﴿ تبوك ﴾ بن الحسن بن الوليد بن موسى بن راشد بن قندس بن عبدالله ابو بكر الكلابي المعدل اخذ الحديث ورواه عن جماعة ورواه عنه جماعة واخرج الحافظ من طريقه عن عبد الله بن مغفل قال دخلت انا وابي على ابن مسعود فقال له ابي انت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الندم توبة قال نعم انا سمعته يقول الندم توبة واخرجه الحاكم وروى المترجم ايضا عن الزهري ان مروان بن الحكم قال سألت زيد بن ثابت عن الجلسة فقال ليس في الجلسة قطع وقال حدثنا مالك عن نافع عن ابن عمر انه سمع الاقامة وهو بالبقيع فاسرع المشي قال ابو محمد الاكفاني رأيت في كتاب عتيق ان تبوكا هذا مات بدمشق في رمضان سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة

﴿ تبيع ﴾ (بضم التاء المثناة من فوق وفتح الباء الموحدة التحتية) عامر الحميري ابن امرأة كعب الاحبار يقال انه ادرك النبي صلى الله عليه وسلم قرأ القرآن على مجاهد بجزيرة ارواد وكانا غازيين بها وروى عن ابي الدرداء وكعب الاحبار وروى عنه مجاهد وقنبل وايمن وعطاء بن ابي رباح وغيرهم واخرج الحافظ عنه عن ابي الدرداء انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا آتاك الله من هذا المال من غير مسألة ولا اشراف فكله وتموله واخرج الحافظ عنه عن كعب انه قال من احسن الوضوء ثم صلى العشاء الآخرة ثم صلى بعدها اربع ركعات يتم الركوع والسجود يعلم ما يقرأ فيهن كن له بمنزلة ليلة القدر . وذكره خليفة بن خياط في الطبقة الاولى من اهل الشام وقال محمد بن سعد في الطبقة الثانية من اهل الشام تبيع كان عالما قد قرأ الكتب يعني القديمة وسمع من كعب علماً كثيراً وقال ابو ذرعة هو في الطبقة العليا وقال احمد بن محمد بن عيسى البغدادي ان تبيعا في الطبقة العليا من اهل حمص التي تلي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان رجلا مرحلا دليلا للنبي صلى الله عليه وسلم فعرض عليه الاسلام فلم يسلم حتى توفي النبي صلى الله عليه وسلم ثم كان مع ابي بكر وكان يقص على الصحابة وقال حسين بن شفي كنا جلوسا مع عبد الله بن عمرو بن العاص اذ اقبل تبيع فقال اتاكم اعلم من عليها قال ابن يونس توفي تبيع بالاسكندرية سنة احدى ومائة وكان يقول نعم الخيرات الثلاث لسان صدوق وقلب تقي وامرأة صالحة ومن غرائبه انه نقل عن كعب ان السحاب غربال المطر ولولا السحاب لافسد المطر ما يقع عليه وان الارض تنبت العام نبتا ومن القابل غيره وان البذر ينزل مع المطر فيخرج في الارض وكان يذكر للناس اشياء يزعم انها ستكون في المستقبل وكان يوما في عسكر معاوية فقال له بعض خاصة الجيش ما يسميك الناس الا الكذاب لما تذكر لهم من الغرائب فزعموا انه قال لهم ان العسكر يأتيهم اذنهم يوم كذا وكذا من شهر كذا وكذا وانه تأتي ريح فتقلع هذه الثنية التي في مسجدهم هذا فزعم ان الريح جاءت فكان ما قال وانه اتاهم الخبر بموت معاوية وبيعة يزيد ابنه والاذن للعسكر بالقفول وكان يقول اني لاجد بعد اقواما يتفقهون لغير الله ويتعلمون لغير العبادة ويلتمسون الدنيا بعمل

الآخرة يلبسون جلود الضأن على قلوب الذئاب فيقول الله لى يغرون واياى يخادعون في حلفت لا نزلن بهم فتنة تترك الحليم فيها حيرانا وكان يقول اذا فاض الظلم فيضا وكان الولد لوالده غيظا والشتاء قيظا والحكم حيفا والشرطة سفهاء اتاكم الدجال يسيف سيفا وكان يقول من اعرقت فيه الفارسيات لم يخطه دين او حلم ومن اعرقت فيه الروميات لم تخطه حب الذات ومن اعرقت فيه الحبشيات لم يخطه سكر او تأنيث وتقدم انه توفى بالاسكندرية سنة احدى ومائة

﴿ تتش ﴾ بن الب ارسلان ابى شجاع محمد بن داود بن ميكال ابو سعيد الملك المعروف بتاج الدولة التركى السلجوقى استنجده اتسز بن ادف التركى صاحب دمشق على جيش قدم من مصر فقدم دمشق سنة اثنتين وسبعين واربعمائة فقتل اتسز وغلب على الناس وامتدت ولايته الى قبل صفر سنة ثمان وثمانين واربعمائة بنواحي الرىّ وكان قد توجه الى خراسان عند موت اخيه ابى الفتح ملكشاه بن الب ارسلان لطلب الملك فلقيه ابن اخيه تركنا ردف فقتل فى المعركة وصار الامر بعده بدمشق لابنه دقاق بن تتش وقال يحيي بن زريق دخل تاج الدولة دمشق فى ربيع الآخر سنة اثنتين وسبعين واربعمائة وحسنت السيرة فى ايامه

﴿ تكين ﴾ ابو منصور الخزرى مولى المعتضد بالله حدث عن يوسف ابن يعقوب القاضى وولى دمشق فى خلافة المقتدر بالله جعفر بن المعتضد بالله مراراً احداهن فى سنة اثنتين وثلاثمائة وقدمها فى المحرم سنة ثلاث فلم يزل اميراً بها الى سنة سبع وعزل ثم وليها سنة تسع و بقى اميراً الى سنة احدى عشرة ثم عزل ثم وليها فلم يزل بها الى ان قتل المقتدر سنة عشرين وثلاثمائة وكان قد ولى مصر من قبل المقتدر ايضا غير مرة احداهن فى شوال سنة سبع وتسعين ومأتين وعزل عنها سنة اثنتين وثلاثمائة ورد الى دمشق ثم وليها سنة احدى عشرة واقام اميراً على مصر بقية خلافة المقتدر وامره القاهر عليها الى ان مات بها فى ربيع الاول سنة احدى وعشرين وثلاثمائة واخرج فى تابوت الى بيت المقدس فكانت امرته الثالثة عليها ست سنين وشهرين وخمسة ايام

﴿ تليد ﴾ الخصى مولى عمر بن عبد العزيز ويقال مولى زياد بن عبد العزيز روى عنه الليث بن سعد انه قال كان عمر بن عبد العزيز اذا صلى الصبح فى خلافته جلس فى مجلسه الذى ينظر فيه فى امر الناس فلا يكلم احداً حتى يقرأ ق والقرآن المجيد وكان يفعل ذلك حتى مرض مرضه الذى مات فيه

(ذكر من اسمه تمام)

﴿ تمام ﴾ بن ابراهيم التوزى قدم دمشق وروى عن عباس الدقاق انه قال رأيت بشر الحافى فى المجلس وكان يعظ الناس فدخل عليه رجل فقير فقال ايها الشيخ انك تجلس هذا المجلس للناس لاقامة جاهك [illegible] متحققا بالزهد والورع نخذ ما يعطيك الناس واعطه لافقراء فاشتد عليه وعلى اهل مجلسه ذلك فقال اسمع ايها الشيخ الفقراء ثلاثة واحد لا يسأل وان اعطى لم يأخذ وذاك من الروحانيين اذا سأل الله اعطاه واذا اقسم عليه ابر قسمه وفقير لا يسأل وان اعطى قبل ذلك فهو من اوسط القوم ممن توضع موائده فى حظيرة القدس وفقير عنده التوكل والسكون اعتقاده الصبر وموافقة الايام اذا طرقته الفاقة خرج الى خلق الله وقلبه مع الله فى السؤال فكفاه مسألته صدقته

﴿ تمام ﴾ بن حبيب بن اوس الطائى الشاعر اصله من جاسم وسكن العراق وامتدح بها محمد بن عبد الله بن طاهر امير خراسان ولما دخل عليه انشده

هناك رب الناس هناك ✻ بالجمال الملك اعطاك
بغداد من اجلك قد اشرقت ✻ واورق العود لجدواك
محمد يا ذا الجى والندا ✻ قرت بما وايت عيناك

فقال من هذا قال هذا تمام بن ابى تمام فقال له محمد بن عبد الله وانت عافاك الله وبياك ثم قال

حياك رب الناس حياك ✻ ان الذى املته اخطاك

وافيت شخصا قد خلى كيسه ۞ ولو حوى شيئا لواساك

فقال تمام ان الشعر بالشعر رِبا فاجعل بينهما رضخا من دراهم حتى يطيب لى ولك فقال يا غلام اعطه الف درهم وهذا بكلامك لا بشعرك

﴿ تمام ﴾ بن عبد الله بن المظفر السراج الظبي كان شيخا مستوراً حافظاً للقرآن مواظباً على صلاة الجماعة واخرج الحافظ من طريقه عن عبدالله ابن بحينة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فى اثنتين من الصلاة ولم يجلس فلما قضى صلاته سجد سجدتين وهو جالس ثم سلم بعد ذلك توفى المترجم فى المحرم سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ودفن بباب الصغير

﴿ تمام ﴾ بن عبد السلام بن محمد بن احمد ابو الحسن اللخمى اخرج الحافظ من طريقه عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بلغوا عنى يعنى ولو آية وحدثوا عن بنى اسرائيل ولا حرج ومن كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار

﴿ تمام ﴾ بن كثير ابو قدامة الجبيلى بضم الجيم وفتح الباء من اهل جبيل من ساحل دمشق روى بسنده الى الاوزاعى انه قال الايمان يزيد قال الحيرى يزيد حتى يكون مثل الجبال قيل له افينقص قال نعم حتى لايبقى منه شئ وقال المترجم اتيت انطاكية فاذا اسود قد نبش قبراً فاصاب فيه صفيحة من نحاس مكتوب فيها بالعبرانية فاتوا بها الى امام انطاكية فبعث الى رجل من اليهود فقرأ ما فى الصحيفة فاذا هو انا عون بن ارميا النبى بعثنى الله الى اهل انطاكية ادعوهم الى الايمان بالله فادركنى فيها اجلى وسيبنبشنى اسود فى زمان امة احمد صلى الله عليه وسلم

﴿ تمام ﴾ بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن الجنيد البجلى الرازى الحافظ ولد بدمشق وسمع الحديث من جماعة كثيرين وقرأ القرآن بحرف ابى عمرو بن العلاء على غلام السباك وروى عنه جماعة كثيرون واخرج بسنده الى عطاء بن عياش انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على اهل لا اله الا الله وحشة فى قبورهم كأنى انظر اليهم اذا انفلقت الارض عنهم يقولون لا اله الا الله والناس بهم ّ وروى عن سفيان الثورى انه قال ما اعرف شيئا افضل من طلب الحديث اذا اريد به الله قال عبدالعزيز

الكتانى توفى شيخنا واستاذنا تمام البجلى الحافظ لثلاث خلون من محرم سنة اربع عشرة واربعمائة وكان ثقة مأمونا حافظاً لم ار احفظ منه فى حديث الشاميين وذكر ان مولده كان سنة ثلاثين وثلاثمائة وقال ابو بكر الحداد ما رأينا مثله فى الحفظ والخبرة وقال الاهوازى كان تمام عالما بالحديث ومعرفة الرجال ما رأيت مثله فى معناه

﴿ تمام ﴾ بن نجيح الاسدى قيل انه دمشقى واظن انه كان حلبيا حدث عن الحسن البصرى ومحمد بن سيرين وعطاء بن ابى رباح حدث عنه سفيان الثورى وبقية بن الوليد وروى عن الحسن عن انس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من حافظين رفعا الى الله ما حفظا فيرى الله فى اول الصحيفة خيرا وفى آخرها خيرا الا قال لملائكته اشهدوا انى قد غفرت لعبدى ما بين طرفى الصحيفة اخرجه الحافظ من طرق متعددة وفى بعضها ما من حافظين يرفعان الى الله ما حفظا من الليل والنهار ثم ساق الحديث بلفظه واخرج الحافظ بسنده الى المترجم انه قال كنت عند ابن سيرين فاتاه رجل فقال انى رأيت كانى اقطف الزيتون ثم اعصره فى اصل الشجرة فقال له ان كنت صادقا فانت على نكاح امك فقال عون بن عتبة وكان شاهداً معنا عند ابن سيرين فقال الم تسمع الى الذى سأل ابن سيرين عن الرؤيا قال قلت بلى قال فانى لقيته فقال لى ان رجعت الى امرأتى فانى انشدها الله واسألها قال فسألها فاذا هى امه وقال جاء رجل الى ابن سيرين فقال له انى رأيت الليلة انى رأيت طائرا نزل من السماء فوقع على ياسمينة فنتف منها ثم طار حتى دخل فى السماء فقال له ابن سيرين هذا يدل على قبض علماء فلم تمض تلك السنة حتى مات الحسن وابن سيرين ومكحول وستة سواهم فكانوا ثمانية من علماء اهل الارض ماتوا فى تلك السنة . قال الفضل كان تمام ابن نجيح ثقة ووثقه يحيي بن معين واسماعيل بن عياش وقال محمد بن اسماعيل البخارى تمام بن نجيح الاسدى سمع عون بن عبد الله وروى عنه مبشر بن اسماعيل وفى حديثه نظر فى الشاميين وقال حرب سألت الامام احمد عن تمام هذا فاظنه قال لا اعرفه يعنى ما اعرف حقيقة امره وقال مرة ليس بقوى هو ضعيف وقال النسائى لا يعجبنى حديثه وضعفه ابو ذرعة وقال ابن

عدى هو غير ثقة ولتمام غير ما ذكر من الروايات شيء يسير وعامة ما يرويه لا يتابعه الثقات عليه

﴿ تمصوات ﴾ ويقال طزملت ويقال طزمات بن بكار ابو محمد الاسود القائد ولى امرة دمشق وقيادة العساكر الشامية من قبل ابى على المنصور الملقب بالحاكم وكان رافضيا خبيثا واول ولايته فى سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة ولما ولى دمشق واتاها نزل فى القصر الذى للسلطان ثم انه ولى دمشق لغلام له اسود اسمه رشيد ومن اعماله انه دوّر فى دمشق رجلا مغربيا ونادى عليه هذا جزاء من يحب ابا بكر وعمر ثم اخرجه الى الخارج فضرب عنقه ثم انه مكث فى دمشق سنة وشهرين ومات سنة اربع وتسعين وخرج القاضى والقواد والاشراف وصلوا عليه

(ذكر من اسمه تميم)

﴿ تميم ﴾ بن اسماعيل المعروف بفحل كان واليا على دمشق من قبل الملقب بالحاكم سنة ثمانين وثلاثمائة ثم عزل عنها ثم وليها سنة تسعين فاقام بها شهوراً ثم هلك بها من علة عرضت له فكان العامل بعده على دمشق على ابن جعفر بن فلاح

﴿ تميم ﴾ بن اوس بن خارجة بن سود بن خزيمة بن ذراع بن عدى ابن الدار بن هانى بن حبيب بن رقية الدارى له صحبة حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه النبي صلى الله عليه وسلم حديث الجساسة وابن عباس وانس وابو هريرة وجماعة من التابعين وكان يسكن فلسطين وقيل انه سكن دمشق . اخرج الحافظ بسنده الى فاطمة بنت قيس انها قالت نادى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة جامعة ثم جلس على منبره ثم اقبل علينا بوجهه فتبسم وقال انى لم ادعكم لرغبة ولا لرهبة ولكن جمعتكم لحديث حدثنيه تميم ان تميما اتانى فبايعنى وحسن اسلامه فاخبرنى انه ركب البحر فى ناس من لخم وجذام فى سفينة وذكر حديث الجساسة قال الحافظ هذا حديث غريب فانه روى عن الزهرى عن عمرة عن فاطمة والمحفوظ ما رويناه من طريق

الشعبي عن فاطمة بنت قيس وله طرق كثيرة ثم ساق السند الى الشعبي انه قال دخلنا على فاطمة بنت قيس نسألها عن قضية رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فلما ذهبنا لنخرج قالت كما انتم لاحدثكم بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال واراها امرت بطعام يصنع فصنع فارادت ان تجلسنا عليه ثم قالت بينما انا في المسجد وفيه اناس كأنها تقالهم اذ خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك حتى كادت تبدوا نواجذه فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال انى حدثت حديثا فخرجت لاحدثكم به لتفرحوا افرح رسول الله ان تميما الداري حدثني انه ركب البحر في نفر من اهل فلسطين فرمت بهم الريح الى جزيرة فخرجوا فاذاهم بشيء طويل الشعر كبير لا يدرون ما تحت الشعر اذكر ام انثى فقلنا لها الا تخبرينا وتستخبرينا فقالت ما انا بمخبركم شيئا ولا مستخبركم ولكن ايتوا هذا الدير فان فيه من هو فقير اليكم يخبركم ويستخبركم قالوا ما انت قالت انا الجساسة فاتينا الدير فاذا فيه انسان نضر وجهه به زمانه قال واحسبه موثق قال من انتم قلنا نفر من العرب فقال هل خرج نبيكم قالوا نعم قال فما صنعتم قلنا اتبعوه قال اما ان ذلك خير لهم قال فما فعلت فارس والروم قلنا العرب تغزوهم قال فما فعلت البحيرة قلنا ملآى تتدفق قال فما فعل نخل نهر الاردن وفلسطين قلنا قد اطعم قال فما فعل زغر قلنا تسقى ويسقى منها فقال اما انا فسلط على الارض كلها ليس طيبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طيبة المدينة لا يدخلها (يقول مهذب هذا التاريخ ومنقحه قد مضى في هذا الحديث اشياء تقتضى الكشف والبيان واليك بيانها ملخصا مفيداً فقوله الجساسة فقد قال ابن الاثير في النهاية التجسس تطلب معرفة الاخبار ومنه حديث تميم الداري انا الجساسة يعنى الدابة التي رآها في جزيرة البحر وانما سميت بذلك لانها تجسس الاخبار للدجال انتهى كلامه وقيل انها دابة الارض حكاه النووي في شرح مسلم عن عبد الرحمن بن عمرو بن العاص ونقله ابو الحسن السندي في شرح سنن ابن ماجه وقال ولا دليل عليه انتهى واختلفت الفاظ الحديث في نعتها ففي صحيح مسلم فلقيتهم دابة اهلب وفي رواية فلقى انسانا يجر شعره وفي حديث ابي سلمة عن جابر في سنن ابي داود قال الوليد قلت لابي سلمة وما الجساسة قال امرأة تجر شعر جلدها ورأسها واهل

ذكر الدابة كان على طريق المجاز وكونها امرأة اشبه بالحقيقة واما الدجال فالاحاديث الصحيحة تدل على انه شخص بعينه ابتلى الله به عباده واقدره على فعل اشياء مذكورة فى الاحاديث كما حكاه النووى فى شرح مسلم وحكى انه مذهب الحق والبحث طويل وستمر بك لمع منه . وقوله دخلنا على فاطمة نسألها عن قضية رسول الله فيها الخ أبهم الراوى القضية هنا وقد اخرج مسلم عن الشعبي انه سأل فاطمة بنت قيس وكانت من المهاجرات الاول فقال حدثينى حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسنديه الى احد غيره فقالت لئن شئت لافعلن فقال لها اجل حدثينى فقالت نكحت ابن المغيرة وهو من خيار شباب قريش يومئذ فاصيب من اول الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما تأيمت يعنى صرت لا زوج لى خطبنى عبد الرحمن ابن عوف فى نفر من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وخطبنى رسول الله على مولاه اسامة بن زيد وكنت قد حدثت ان رسول الله قال من احبنى فليحب اسامة فلما كلمنى رسول الله قلت امرى بيدك فانكحنى من شئت فقال انتقلى الى ام شريك وام شريك امرأة غنية من الانصار عظيمة من النفقة فى سبيل الله ينزل عليها الضيفان فقلت سأفعل قال لا تفعلى ان ام شريك امرأة كثيرة الضيفان فانى اكره ان يسقط عنك خمارك او ينكشف الثوب عن ساقك فيرى القوم منك بعض ما تكرهين ولكن انتقلى الى ابن عمك عبد الله بن عمرو بن ام مكتوم وهو رجل من بنى فهر فهر قريش وهو من البطن الذى هي منه فانتقلت اليه فلما انقضت عدتى سمعت نداء المنادى منادى رسول الله ينادى الصلاة جامعة فخرجت الى المسجد فصليت معه فكنت فى صف النساء الذى يلى ظهور القوم فلما قضى رسول الله صلاته جلس على المنبر ثم ساق الحديث على نحو ما هنا وظاهر هذا ان الخطبة كانت فى نفس العدة ولكن احاديث مسلم فى كتاب الطلاق تصرح بانها كانت بعد انقضائها وعليه فيحمل قوله انتقلى الى ام شريك او الى ابن ام مكتوم مقدما على الخطبة وعطف جملة على جملة من غير ترتيب . وقوله لم ادعكم لرغبة ولا لرهبة الرغبة الحرص على الشئ والطمع فيه والرهبة الخوف والفزع وقولها حتى كادت تبدو نواجذه معناه تظهر والنواجذ من الاسنان

الضواحك وهى التى تبدوا عند الضحك وقوله نضر وجهه به زمانة معناه وجهه حسن و يقال رجل زمن اى مبتلى بين الزمانة وموثق مقيد قوله زغر بزاى وغين معجمتين بلدة كانت بالشام معروفة واراد بالبحيرة بحيرة طبريا انتهى)
واخرج الحافظ بسنده عن تميم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما الدين النصيحة قلنا لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولكتابه ولائمة المسلمين وعامتهم وفى افظ ان الدين النصيحة كررها ثلاثا وهو مروى من طريق سهيل عن ابيه عن عطاء بن يزيد عن تميم وقال بعضهم سهيل لم يسمع من عطاء ورد الحافظ ذلك فانه اخرجه من طريق قال فيه سهيل سمعته من الذى سمع منه ابى يعنى عطاء بن يزيد ثم قال الحافظ وقد سقنا اسانيد هذا الحديث فى كتاب الفالى لحديث مالك العالى فغنينا عن اعادتها واخرج الحافظ بسنده الى انس عن تميم رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى لملك الموت انطلق الى وليي فائتنى به فانى قد ضربته بالضراء والسراء فوجدته حيث احب الىّ ائتنى به فلاريحه قال فينطلق ملك الموت ومعه خمسمائة من الملائكة معهم اكفان وحنوط من الجنة ومعهم ضبائر الريحان (حزم الريحان) اصل الريحانة واحد وفى رأسها عشرون لونا لكل لون منها ريح من ريح الجنة ومعهم الحرير الابيض فيه المسك الازفر قال فيجلس ملك الموت عند رأسه و يحفونه الملائكة و يضع كل ملك منهم يده على عضو من اعضائه و يبسط ذلك الحرير الابيض والمسك الازفر من تحت ذقنه ويفتح له باب الى الجنة فان نفسه لتعلل عند ذلك بطرق الجنة مرة بارواحها ومرة بكسوتها ومرة بثمارها كما يعلل الصبي اهله اذا بكى قال فان ازواجه لتبهش عند ذلك ابتهاشا قال وتنزل الروح يعنى تريد ان تخرج من العجلة الى ما تحت قال و يقول ملك الموت اخرجى ايتها الروح الطيبة الى سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب قال ولملك الموت اشد لطافة من الوالدة بولدها يعرف ان ذلك الروح حبيب لربه فهو يلتمس بلطفه تحببا لربه رضاء للرب عنه فيسل روحه كما تسل الشعرة من العجين قال وقال الله تبارك وتعالى «الذين تتوفاهم الملائكة طيبين وقال فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم» قال روح من جهد الموت وريحان يتدقيانه به قال وجنة نعيم مقابلة وقال فاذا

قبض ملك الموت روحه قال الروح للجسد جزاك الله عنى خيراً فقد كنت سريعا بى الى طاعة الله بطيئا بى عن معصية الله فقد نجوت او قال نجيت قال ويقول الجسد للروح مثل ذلك قال وتبكى عليه بقاع الارض التى كان يطيع الله فيها وكل باب من السماء يصعد فيه عمله او ينزل منه رزقه اربعين سنة فاذا قبض ملك الموت روحه اقامه الخمسمائة من الملائكة عند جسده فلا يقلبه بنوا آدم لشق الا قلبته الملائكة قبلهم وعلته باكفان قبل اكفان بنى آدم وحنوط قبل حنوط بنى آدم ويقوم من باب بيته الى باب قبره صفان من الملائكة يستقبلونه بالاستغفار قال فيصيح عند ذلك ابليس صيحة ينصدع منها بعض عظام جسده ويقول لجنوده الويل لكم كيف تخلص هذا العبد منكم قال فيقولون ان هذا كان عبداً معصوما قال فاذا صعد ملك الموت بروحه الى السماء يستقبله جبريل فى سبعين الفا من الملائكة كل يأتيه ببشارة من ربه سوى بشارة صاحبه قال فاذا انتهى ملك الموت بروحه الى العرش قال خر الروح ساجداً قال ويقول الله لملك الموت انطلق بروح عبدى هذا فضعه فى سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب فاذا وضع فى قبره جاءته الصلاة فكانت عن يمينه وجاءه الصيام فكان عن يساره وجاءه القرآن والذكر فكانا عند رأسه وجاءه مشيه الى الصلاة فكان عند رجليه وجاءه الصبر فكان فى ناحية القبر فيبعث الله عنقا من العذاب فيأتيه عن يمينه فتقول له الصلاة ورائك ويقول له الصيام مثل ذلك ثم يأتيه من عند رأسه فيقول له القرآن والذكر مثل ذلك ثم يأتيه من عند رجليه فيقول مشيه الى الصلاة مثل ذلك فلا يأتيه العذاب من ناحية يلتمس هل يجد اليه مساغا الا وجد ولى الله قد اخذ جنة (سترا) فيقمع العذاب عند ذلك فيخرج ويقول الصبر لسائر الاعمال اما انه لم يمنعنى ان اباشر انا بنفسى الا أن نظرت ما عندكم فان عجزتم كنت انا صاحبه فاما اذ اجزأتم عنه فانا له ذخر عند الصراط والميزان قال ويبعث الله ملكين ابصارهما كالبرق الخاطف وانيابهما كالصياصى وانفاسهما كاللهب يطآن فى اشعارهما ما بين منكب كل واحد منهما مسيرة كذا وكذا قد نزعت منهما الرأفة والرحمة يقال لهما منكر ونكير فى يد كل واحد منهما مطرقة لو اجتمع عليها ربيعة ومضر لم يقلوها فيقولان له اجلس

فيجلس و يستوى جالسا وتقع اكفانه فى حقويه فيقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك قالوا يا رسول الله ومن يطق الكلام عند ذلك فانت تصف من الملكين ما تصف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة و يضل الله الظالمين و يفعل الله ما يشاء » قال فيقول ربى الله وحده لا شريك له ودينى الاسلام الذى دانت به الملائكة ونبيي محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين فيقولان صدقت قال فيدفعان القبر فيوسعانه من بين يديه اربعين ذراعا ومن خلفه اربعين ذراعا وعن يمينه اربعين ذراعا وعن شماله اربعين ذراعا ومن عند رأسه اربعين ذراعا ومن عند رجليه اربعين ذراعا فيوسعان مأتى ذراع ثم يقولان انظر فوقك فينظر فوقه فاذا باب مفتوح الى الجنة فيقولان له يا ولى الله هذه منزلتك اذ اطعت الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده انه يصل الى قلبه عند ذلك فرحة لا ترتد ابداً ثم يقال له انظر تحتك فينظر تحته فاذا باب مفتوح الى النار فيقولان ولى الله نجوت آخر ما عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفس محمد بيده انه ليصل الى قلبه عند ذلك فرحة لا ترتد ابداً قال فقالت عائشة يفتح له سبعة وسبعون بابا الى الجنة فيأتيه ريحها وبردها حتى يبعثه الله . قال و يقول الله لملك الموت انطلق الى عدوى فأتنى به انى قد بسطت له رزقى وسربلته فى نعمتى فابىالا معصيتى فأتنى به لانتقم منه فينطلق اليه ملك الموت فى اكره صورة رآها احد من الناس قط له اثنا عشر عينا ومعه سفود من النار كثير الشوك ومعه خمسمائة من الملائكة معهم نحاس وجمر من جمر جهنم ومعه سياط من نار لينها لين السياط وهي نار تأجج فيضرب به ملك الموت بذلك السفود ضربة يغيب اصل كل شوكة من ذلك السفود فى اصل كل شعر قد عرق وظفر مال ثم يلويه ليا شديداً قال فينزع روحه من عقبيه فيسكر عدو الله عند ذلك سكرة فيرفه ملك الموت فتضرب الملائكة وجهة ودبره بتلك السياط فينتره ملك الموت نترة فينزع روحه من ركبتيه فلقيها فى حقويه فيسكر عدو الله فيرفه ملك الموت عنه وتضرب الملائكة وجهه ودبره بتلك السياط فتخرج الروح كذلك الى صدره ثم كذلك الى حلقه ثم تبسط الملائكة

ذلك النحاس وجر جهنم تحت ذقنه ويقول ملك الموت اخرجى ايتها الروح الخبيثة الملعونة الى سموم وحميم وظل من يحموم لا بارد ولا كريم فاذا قبض ملك الموت روحه قال الروح للجسد جزاك الله عنى شراً فقد كنت سريعا بى الى المعصية بطيئا بى عن طاعة الله فقد هلكت واهلكت ويقول الجسد للروح مثل ذلك فتلعنه بقاع الارض التى كان يعصى الله عليها وتنطلق جنود ابليس يبشرونه بانهم قد اوردوا عبداً من عباد الله النار فاذا وضع فى قبره ضيق عليه قبره حتى تختلف اضلاعه حتى تدخل اليمنى فى اليسرى واليسرى فى اليمنى ويبعث الله افاعى وهما كاعناق الابل يأخذون بارنبته وابهامى قدميه فيقرضنه حتى يلتقين فى وسطه ويبعث الله ملكين ابصارهما كالبرق الخاطف واصواتهما كالرعد القاصف وانيابهما كالصياصى وانفاسهما كاللهب يطآن فى اشعارهما بين منكبى كل واحد منهما مطرقة لو اجتمع عليها ربيعة ومضر لم يقلوها فيقولان له اجلس فيجلس فيستوى جالسا وتقع اكفانه فى حقوه فيقولان ما ربك وما دينك ومن نبيك فيقول لا ادرى فيقولان له لا دريت ولا تليت فيضربانه ضربة يتطاير شراره فى قبره ثم يعودان فيقولان له انظر فوقك فينظر فاذا باب مفتوح من الجنة فيقولان عدو الله هذا منزلك لو كنت اطعت الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفس محمد بيده انه ليصل الى قلبه عند ذلك حسرة لا ترتد ابداً ثم يقولان له انظر تحتك فاذا باب مفتوح الى النار فيقولان له عدو الله هذا منزلك اذ عصيت الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفس محمد بيده انه ليصل الى قلبه عند ذلك حسرة لا ترتد ابداً قالت عائشة فيفتح له سبعة وسبعون بابا الى النار فيأتيه حرها وسمومها حتى يبعثه الله اليها • قال ابن سعد فى الطبقة الرابعة تميم بن اوس الدارى بطن من لخم ويكنى ابا رقية لم يزل بالمدينة حتى تحول الى الشام بعد قتل عثمان وقال الكلابى كان يكنى ابا رقية مات ولا عقب له وقال توفى بالشام وقال البخارى نزل الشام وهو اخو ابى هند الدارى وقال مسلم له صحبة وقال ابن يونس قدم مصر وقيل ان قدومه كان لغزو البحر روى عنه اهل مصر وحدث عنه بها على بن رباح بحديث واحد وقال ابن منده نزل فلسطين واقطعه النبى صلى الله عليه وسلم بها ايضا وقال ابن ماكولا رقية بضم الراء وفتح القاف والياء

المثناة التحتية مفتوحة وقال الواقدى وفد الداريون على رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه من تبوك وهم عشرة نفر فيهم تميم ونعيم ابنا اوس ويزيد بن قيس بن خارجة والفاكه بن النعمان وجبلة بن مالك وهند والطيب ابنا درّ كذا هو بالدال والمشهور بر بالباء وهانى بن حبيب وعزيز ومرة ابنا مالك فاسلموا وسمى النبي صلى الله عليه وسلم الطيب عبد الله وعزيزاً عبد الرحمن واهدى هانى بن حبيب لرسول الله راوية خمر وافراسا وقباء مخوصا بالذهب فقبل الافراس والقباء واعطاه للعباس بن عبد المطلب فقال ما اصنع به فقال له تأخذ الذهب فتنتفع به ثم تبيع الديباج فتأخذ ثمنه فباعه العباس من رجل من يهود بثمانية آلاف درهم ثم ان تميما قال لنا جيرة من الروم لهم قريتان يقال لاحدهما حيرى والاخرى بيت عينون فان فتح الله عليك الشام فصبهما لى قال فهما لك فلما قام ابو بكر اعطاه ذلك وكتب له به كتابا واقام وفد الداريين حتى توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج الحافظ هذه الحكاية من وجه آخر بسنده الى ابى هند الدارى وبها انهم كانوا ستة فوفدوا عليه بمكة قال وسألناه ان يعطينا ارضا من ارض الشام فاعطانا وكتب لنا فى جلد أدم كتابا فيه شهادة العباس وجهم بن قيس وشرحبيل بن حسنة قال ابو هند فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة قدمنا عليه فسألناه ان يجدد لنا كتابنا فكتب كتابا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما انطا محمد رسول الله تميم الدارى واصحابه وفيه وشهد ابو بكر بن ابى قحافة وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلى بن ابى طالب ومعاويه بن ابى سفيان وفى رواية فسألناه ان يقطعنا من ارض الشام فقال سلوا حيث شئتم فقال تميم ارى ان اسأله بيت المقدس وكورها فقال ابو هند وكذلك يكون فيها ملك العرب واخاف ان يتم لنا هذا فقال تميم نسأله بيت جبرين وكورتها فقال ابو هند هذا اكبر واكبر قال فانى ارى ان نستسكنه القرى الذى يصنع فيها الجص فى التل مع آثار ابراهيم فقال تميم اصبت ووفقت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتميم اتحب ان تخبرنى بما كنتم فيه او خبرك فقال تميم بل تخبرنا يا رسول الله نزداد ايمانا فانى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطعة من جلد من أدم فكتب لنا فيها كتابا نسخته بسم الله

الرحمن الرحيم هـذا ذكر ما وهب محمـد رسول الله للداريين اذا اعطاه الله الارض وهب لهم ما بين عين حبرون و بيت ابراهيم بمن فيهن لهم ابداً شـهد عباس بن عبد المطلب وجهم بن قيس وشرحبيل بن حسـنة وكتب ٠ قال ثم دخل بالكتاب الى منزله فعالج فى زاوية الرقعة وغشاه بشئ لا يعرف وعقد من خارج الرقعة بشئ عقدين وخرج الينا به مطويا وهو يقول « ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهـذا النبي والذين آمنوا معه والله ولى المؤمنين » ثم قال انصرفوا حتى تسمعوا بي انى قد هاجرت قال ابو هنـد فانصرفنا فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسـلم الى المدينة قدمنا عليه فسألناه ان يجدد لنا كتابا فكتب لنا كتابا نسخته بسـم الله الرحمن الرحيم هذا ما انطا محمـد رسول الله لتميم الدارى واصحابه انى انطيتكم عين حبرون والرطوم وبيت ابراهيم وما بينهم وجميـع ما فيهم عطية بت ونفـذت وسلمت ذلك لهم ولاعقابهم من بعدهم ابد الابد فمن آذاهم فيها آذاه الله شهد ابو بكر بن ابى قحافة وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلى بن ابى طالب ومعاوية بن ابى سفيان وكتبه فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسـلم وولى ابو بكر وجه الجنود الى الشـام كتب لنا كتابا نسخته بسـم الله الرحمن الرحيم من ابى بكر الصديق الى ابى عبيـدة بن الجراح سـلام عليك فانى احمـد اليك الله الذى لا اله الا هو اما بعد فمن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليمنع من الفساد من قرى الداريين وان كان اهلها قد جلوا عنها واراد الداريون ان يزرعوها فملوا فاذا رجع اهلها اليها فهى لهم واحق منهم والسلام عليك واخرج هذه القصة عن القاسم ابن سلام ابو عبيد عن حجاج بن ابى جريج ولفظها ان تميما قال يا رسول الله ان الله مظهرك على الارض كلها فهب لى قريتى من بيت لحم فقـال هى لك وكتب له بها فلما استخلف عمر فظهر على الشـام جاء تميم بالكتاب فقال عمر انا شـاهد ذلك فاعطاه اياها قال و بيت لحم هى القرية التى ولد عيسى بن مريم فيها قال ابو عبيـد تميم الدارى نخذ من لخم او جذام وروى ابو عبيـد ايضا ان عمر امضى ذلك لتميم وقال ليس لك ان تبيع قال فهى فى ايدى اهل بيته الى اليوم وروى ايضا عن سماعة ان رسول الله صلى الله عليه وسـلم سأله تميم ان يقطعه قريات بالشـام بيت عينون وقلاية والموضع الذى فيه قبر ابراهيم

واسحاق و يعقوب قال وكان بها ركحة ووطيبة فاعجب ذلك رسول الله فقال اذا صليت فسلني ذلك ففعل فاقطعهن اياهن بما فيهن فلما كان زمن عمر وفتح الله الشام امضى ذلك لهم فقال اهل المدينة ما الذى اشتراه الداريون فقال بجميع اركاحها اراد بجميع نواحيها وروى القصة ايضا حميد بن زنجويه عن راشد بن سعد وذكر فى نسخة الكتاب زيادة عما تقدم ونصه بعد البسملة هذا كتاب محمد رسول الله لتميم بن اوس الدارى ان له قرية حبراً و بيت عينون قريتها كلها سهلها وجبلها وماؤها وحرثها وانباطها ونفرها ولعقبه من بعده لا يخيفه فيها احد ولا يلجها عليهم احد بظلم فمن ظلمهم او اخذ من احد منهم شيئا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وكتب على . وفى هذه الرواية ان ابا بكر لما ولى كتب لهم كتابا نسخته هذا كتاب من ابى بكر امين رسول الله الذى استخلف فى الارض بعده كتبه للداريين الا يفسد عليهم ما بيدهم قرية حبرا و بيت عينون فمن كان يسمع و يطع فلا يفسد منها شيئا وليقم عمرو ابن العاص عليهما فليمنعهما من المفسدين واخرج الطبرانى هذه القصة وزاد ان عمر رضى الله عنه اعطى الارض لتميم وجعل ثلثها الى ابناء السبيل وثلثها الى عمارتها وثلثها له ورواها محمد بن سعد (اقول هذا ما رواه الحافظ باسانيده من طرق متعددة وفيها اختلاف كثير غير ان جملة الاخبار تثبت القضية وقرأت فى كتاب الانس الجليل للقاضى مجير الدين الحنبلى عند الكلام على اقطاع تميم الدارى ما ملخصه ان الاقطاع الذى اقطعه النبى صلى الله عليه وسلم لتميم هى الارض التى بها بلد الخليل عليه السلام وما حولها من الارض وكتب له ذلك فى قطعة اديم من خف على بن ابى طالب بخطه وقد حكى المؤرخون لفظ الاقطاع على وجوه مختلفة وقد رأيت عند التكلم على الاقطاع القطعة الاديم وقد صارت رثة وفيها اثر الكتابة ورأيت معها ورقة مكتوبة فى الصندوق الذى فيه القطعة منسوب خط هذه الورقة الى امير المؤمنين المستنجد بالله العباسى كتب فيها نسخة الاقطاع وصورة ما كتبه المستنجد بخطه . الحمد لله هذه نسخة كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى كتبه لتميم الدارى واخوته فى سنة تسع من الهجره بعد منصرفه من غزوة تبوك فى قطعة اديم من خف امير المؤمنين على و بخطه نسخته كهيئته رضى الله عنه وعن جميع

الصحابة هذا ما انطا محمد رسول الله لتميم الدارى واخوته حبرون والمرطوم و بيت عينون و بيت ابراهيم وما فيهن نطية بت بينهم ونفذت وسلمت ذلك لهم ولاعقابهم فمن آذاهم آذاه الله فمن آذاهم لعنه الله شهد عتيق بن ابى قحافة وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وكتب على بن ابى طالب وشهد وقد نسخت ذلك من خط المستنجد بالله كهيئته واعل هذا اصح ما قيل فيه والله اعلم واستمر هذا الاقطاع بيد ذرية تميم الدارى يأكلونه الى يومنا هذا وهم مقيمون ببلد الخليل وهم طائفة كبيره يقال لهم الدارية وقد تعرض بعض الولاة لآل تميم واراد انتزاع الارض منهم ورفع امرهم الى القاضى ابى حاتم الهروى الحنفى قاضى القدس فاحتج الداريون بالكتاب فقال القاضى هذا الكتاب ليس بلازم لان النبى صلى الله عليه وسلم اقطع تميما ما لم يملك فاستفتى الوالى الفقهاء وكان الامام ابو حامد الغزالى حينئذ بيت المقدس قبل استيلاء الافرنج عليه فقال هذا القاضى كافر لان النبى صلى الله عليه وسلم قال زويت لى الارض كلها وكان يقطع فى الجنة فيقول قصر كذا لفلان فوعده صدق وعطاءه حق فخزى القاضى والوالى و بقى آل تميم على ما فى ايديهم وكانت هذه الحادثة حينما كان القاضى ابو بكر ابن العربى بالشام وكان دخوله الى الشرق سنة خمس وثمانين وار بعمائة انتهى باختصار يسير) واخرج الحافظ من طريق الترمذى عن ابن عباس عن تميم الدارى انه قال فى قوله تعالى « يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت » قال برى الناس غيرى وغير عدى [illegible] يختلفان الى الشام قبل الاسلام فاتيا الشام بتجارتهما وقدم عليهما مولى لبنى هاشم فقام له بديل بن ابى مريم بتجارة ومعه جام من فضة يريد به الملك وهو عظيم التجارة فمرض فاوصى اليهما وامرهما ان يبلغا ما ترك اهله قال تميم فلما مات اخذنا ذلك فبعناه بالف درهم ثم اقتسمناه انا وعدى بن بدا فلما اتينا الى اهله دفعنا ما كان معنا وفقدوا الجام فسألونا عنه فقلنا ما ترك غير هذا وما وقع الينا غيره قال تميم فلما اسلمت بعد قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة تأثمت من ذلك فاتيت اهله واخبرتهم الخبر واديت اليهم خمسمائة درهم واخبرتهم ان عند صاحبى مثلها فاتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألهم البينة فلم يجدوا فامرهم ان يستحلفوه بما يعظم به اهل

دينه فحلف فانزل الله عز وجل « يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم » الآية فقال
عمرو بن العاص ورجل آخر فحلفت ونزعت الخمسمائة من عدى بن بدا
قال الترمذى هذا حديث غريب وليس اسناده بصحيح (وفى اسناده ابوالنضر
هو محمد بن السائب الكلبي قد تركه اهل العلم بالحديث وهو صاحب التفسير)
واخرجه الحافظ عن ابن عباس بلفظ خرج رجل من بنى سهم مع تميم الدارى
وعدى بن بدا فمات السهمى بارض ليس بها مسلم فلما قدما مكة فقدوا جاما
من فضة مخوصا بالذهب فاحلفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وجد
الجام بمكة فقيل اشتريناه من تميم وعدى بن بدا فقام رجلان من اولياء السهمى
فحلفا لشهادتنا احق من شهادتهما وان الجام لصاحبهم قال وفيها نزلت الآية
ورواه مقاتل بن سليمان المفسر فى تفسيره منقطعا غير انه قال خرج تميم وبديل
مسافرين فى البحر الى ارض النجاشى وزاد فى روايته يقول يشهد الموصى
اثنين ذوى عدل فى دينهما من المسلمين او آخر ان من غيركم يعنى من غير اهل
دينكم ان انتم يا معشر المسلمين ضربتم فى الارض فاصابتكم مصيبة الموت تحبسونها
يعنى النصرانيين تقيمونهما من بعد الصلاة يعنى صلاة العصر فيقسمان فيحلفان بالله
ان ارتبتم يعنى ان شككتم نظيرها فى النساء الصغرى ان المال كان اكثر من
هذا الذى اتيناكم به لا نشترى به ثمنا يقول لا نشترى بايماننا عرضا من عروض
الدنيا ولو كان ذا قربى يقول ولو كان الميت ذا قرابة منا ولا نكتم شهادة الله
انا اذا كتمنا شيئا من المال انا لمن الآثمين بالله فحلفهما النبى صلى الله عليه
وسلم عند المنبر بعد صلاة العصر فحلفا انهما لم يخونا شيئا من المتاع فخلى
سبيلهما واخرج الحافظ بسنده الى تميم انه قال كنت بالشام حين بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم فخرجت الى بعض حاجتى فادركنى الليل فقلت انا فى جوار
عظيم هذا الوادى الليلة فلما اخذت مضجعى اذ بمنادى ينادينى لا اراه عذ بالله
فان الجن لا يجير احدا عن الله فقلت لم فقال قد خرج الرسول الامين رسول الله
وصلينا خلفه بالحجون واسلمنا واتبعناه وذهبت الجن ورميت بالشهب فانطلق الى
محمد واسلم قال فلما اصبحت ذهبت الى دير ايوب فقصدت راهبا واخبرته الخبر
فقال قد صدقوك تجده يخرج من الحرم ومهاجره الحرم وهو خير الانبياء فلا
تسبق اليه قال تميم فتكلفت الشخوص حتى جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم

فاسلمت وروى عن قتادة انه قال فى قوله تعالى « ومن عنده علم الكتاب » قال منهم عبد الله بن سلام وسلمان الفارسى وتميم الدارى وفى رواية ابى بن كعب وزيد بن ثابت وعثمان وتميم واخرج ابن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض ولم يجمع القرآن من اصحابه الا اربعة نفر كلهم من الانصار والخامس يختلف فيه فالنفر الذين جمعوه من الانصار زيد بن ثابت وابو زيد ومعاذ بن جبل وابى بن كعب والذى يختلف فيه تميم الدارى وكان ابى يختم القرآن فى ثمانى ليال وتميم يختمه فى سبع وكان عثمان يحيي الليل كله بالقرآن فى ركعة وروى ان تميما قرأ القرآن فى ركعة واخرج ابن سعد عن ابى بكر انه قال زارتنا عمرة فباتت عندنا فقمت من الليل فلم ارفع صوتى بالقرآن فقالت يا ابن اخى ما منعك ان ترفع صوتك بالقراءة فاننا ما كان يوقظنا الا صوت معاذ القارئ وتميم وروى الخطيب ان مصعبا كان يقول ختم القرآن فى الكعبة اربعة من الائمة عثمان بن عفان وتميم الدارى وسعيد بن جبير وابو حنيفة وصلى تميم ليلة بمكة حتى اصبح او كرب ان يصبح وهو يقرأ قوله تعالى « ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون » وروى ابن ابى الدنيا ان تميما نام ليلة فلم يتهجد فيها حتى اصبح فقام سنة لم ينم فيها للذى صنع واتاه رجل فتحدث معه حتى استأنس اليه فقال له كم جزء تقرأ من القرآن فى الليلة فغضب وقال له لعلك من الذين يقرأ احدهم القرآن فى ليلة فاذا اصبح قال قد قرأت القرآن فى هذه الليلة فوالذى نفس تميم بيده لان اصلى ثلاث ركعات نافلة احب الى من ان اقرأ القرآن فى ليلة ثم اصبح فاخبر به الناس قال فلما اغضبه قال له انكم معاشر صحابة رسول الله من بقى منكم لجديرون ان تسكتوا فلا تعلموا وان تضعوا من سألكم فلما رآه قد غضب لان فقال له الا احدثك يا ابن اخى فقال له بلى ما جئتك الا لتحدثنى فقال ارأيت ان كنت انا مؤمن قوى وانت مؤمن ضعيف فتحمل قوتى على ضعفك اتستطيع وتثبت وارأيت ان كنت مؤمنا قويا وانا مؤمن ضعيف ثم اتيتك بنشاطى حتى احمل قوتك على ضعفى فهل استطيع واثبت ولكن خذ من نفسك لدينك حتى يستقيم لك الامر على عبادة تطيقها واخرج البيهقى عن معاوية بن حرمل ان نارا ظهرت بالحرة فى

زمن عمر فقال ياتميم قم الى هذه النار فانطلق اليها تميم وجعل يحوشها بيده حتى دخلت الشعب ودخل خلفها فجعل عمر يقول ليس من رآى كمن لم يره واشترى تميم بردا بألف درهم وكان يصلي باصحابه فيه ويلبسه فى الليلة التى يرجو انها ليلة القدر ويقوم فيه بالليل الى الصلاة وكان تميم اول من قص على الناس بامر من عمر وكان يقرأ عليهم القرآن ويأمرهم بالخير وينهاهم عن الشر ثم كان يعظ الناس يوما واحداً فى الجمعة فلما كان زمن عثمان جعل له يوما آخر وكان قبل ذلك استأذن عمر ان يقعد للناس يعلمهم فقال له عمر اتدرى ما تريد انك تريد الذبح ما يؤمنك ان توقعك نفسك حتى تبلغ السماء ثم يضعك الله فقال له انى ارجو العافية فاذن له عمر فلما جلس جلس اليه عمر فقال تميم اتقوا زلة العالم فكره عمر ان يسأله فقال لابن عباس اذا فرغ فسأله ما زلة العالم ثم ورع تميم ثم يصلي وكان يطيل الصلاة ثم ان ابن عباس اتاه فسأله ما زلة العالم فقال يزل بالناس فيؤخذ به فعسى ان يتوب منه العالم والناس يؤخذون به وسأل تميم عمر بن الخطاب عن ركوب البحر وكان عظيم التجارة فى البحر فامره بتقصير الصلاة وقال يقول الله عز وجل « هو الذى يسيركم فى البر والبحر » واخرج الحافظ عن ابى هريرة انه قال اول من اسرج فى المسجد تميم الدارى

❊ تميم بن بشر الانصارى كان من اصحاب معاوية ووجهه رسولا الى القسطنطينية له ذكر ولا اعلم له رواية حكى هشام بن عروة قال لما اسلم جبلة بن الايهم الغسانى وكان آخر ملوك بنى غسان اسلاما نزل المدينة ثم انه جرى له امر مع عمر رضى الله عنه فتنصر ولحق بارض الروم فاقام بها فلما غلب معاوية على الملك بعث تميم بن بشر يعنى المترجم الى قيصر فلما دخل عليه سأله عن معاوية وعن العرب وعن الشام فاخبره ثم قال له هل لك ان تلقى رجلا من العرب من اهل بيت ملك وشرف فقال نعم ثم قال ان قيصر ارسل معى رجلا فدخلت عليه فى كنيسة فدار بينى وبينه حديث طويل ثم قال لى ما فعل ابن الفريعة يعنى حسانا فقلت هو صالح ولكنه قد ذهب بصره قال فانى باعث معك اليه بكسوة وصلة مرتفعة فان ذلك الرجل كان مداحا لنا قال فبعث اليه معى باربعمائة دينار وهرقلية وسبعة اثواب ثم قال قل لمعاوية ان انكحتنى ابنتك وعهدت الى بالخلافة من بعدك جئت فدخلت فى دينك قال تميم

ثم رجعت فدخلت المدينة فلقيت حسانا فسلمت عليه فسألني عن خبري فاخبرته به وذكرت له حديث جبلة وكان جبلة لا يلقى احدا يعرف حسانا الا بعث اليه بصلة ثم اعطيته الصلة التي قدمت بها وجئت معاوية فاخبرته بما قال جبلة فقال معاوية وما على ان اخرجه مما هو فيه بما طلب مني قال فبعثني اليه اخبره باجابة طلبه فلما انتهيت الى باب القسطنطينية اذا بجنازة معها القسيسون فقلت لمن هذه الجنازة قالوا لجبلة فرجعت الى معاوية واخبرته بالخبر

﴿ تميم ﴾ بن الحارث بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص القرشي صحب النبي صلى الله عليه وسلم وهاجر الى ارض الحبشة واستشهد باجنادين قال سيف وكانت بعد واقعة اليرموك وقال ابن سعد في الطبقة الثانية تميم ويقال نمير بن الحارث وكانت واقعة اجنادين في جمادي الاولى سنة ثلاث عشرة في خلافة ابي بكر

﴿ تميم ﴾ بن عطية العبسي من اهل داريا روى عن مكحول وغيره وروى عنه يحيي بن حمزة عن عبد الله بن ابي قيس ان عمر صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال انا اجرينا عليكم اعطياتكم وارزاقكم في كل شهر وكان في يده المدى والقسط فحركهما وقال فمن انتقصهم سلط الله عليه كذا وكذا قال فدعى عليه وروى عن مكحول انه قال في الطلاق افرق بالشك واجمع باليقين وذكر ابن سميع تميما في الطبقة الخامسة وقال ابن ابي حاتم عنه محله الصدق ووثقه ابو زرعة

﴿ تميم ﴾ بن محمد بن طمغاج ابو عبد الرحمن الطوسي رحل في طلب الحديث وسمع بحمص ودخل مصر فسمع بها من محمد بن رمح وغيره وسمع اسحاق بن راهوية بالجبال وبخراسان وبالعراق وروى عن جماعة وروى عنه جماعة واجتاز بدمشق او بساحلها في رحلته ورويناه من طريقه عن انس بن مالك قال وقت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قص الشارب وحلق العانة وتقليم الاظفار ونتف الأبط ان لا يترك اكثر من اربعين ليلة وفي لفظ ان لا نتركه اكثر من اربعين ليلة وعن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربع لا يشبعن من اربع عين من نظر وارض من مطر وانثى من ذكر وعالم من علم قال الطوسي كان المترجم محدثا ثقة كثير الحديث والرحلة والتصنيف جمع المسند الكبير على الرجال رأيته من اوله الى آخره عند جماعة من مشايخنا

﴿ تميم ﴾ بن مرداس الغنوي من اهل حمص قيل انه دخل دمشق وكان يقول جيء برؤس ناس من الحرورية فنصبت على باب حمص او قال دمشق فرآها ابو امامة الباهلى فقال رحمة لهؤلاء الاشقياء ثم قال هم شر من اظلت السماء هم كلاب النار لهم مخبئة من اصابها اضلوه ومن اخطأها قتلوه فمن قتلوه دخل الجنة ومن قتلهم دخلها

﴿ تميم ﴾ بن نصر بن تميم بن منصور ابوسعد التميمي كان محدثا وروينا من طريقه عن على ابن ابى طالب انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن فحفظه واستظهره ادخله الله الجنة وشفعه الله فى عشرة كلهم قد وجبت لهم النار ورواه الحافظ من غير طريقه عاليا

﴿ تميم ﴾ بن ورقاء الخثعمي ادرك النبي صلى الله [illegible] الذى ارسله معاوية الى عمر بفتح قيسارية وشهد فتوح الشام ولما اخبر عمر بفتح قيسارية قام على المنارة فنادى ان قيسارية قد فتحت قسرا

﴿ توبة ﴾ بن كيسان العنبرى البصرى مولى بلعنبر روى عن انس وابى بردة ابن ابى موسى وعطاء بن يسار ونافع وعطاء والشعبى وعكرمة واناس وروى عنه الثورى وشعبة وحماد وغيرهم وروينا عنه عن الشعبى عن الحسن حديث الضب كلوه فانه حلال او قال كلوا فانه لا بأس بأكله واخرج ابو داود عن شعبة عن توبة عن مورق العجلى انه قال قال رجل لابن عمر اخبرنى عن صلاة الضحى اتصليها قال لا قال افصلاها عمر قال لا قال افصلاها ابو بكر قال لا قال افصلاها النبى صلى الله عليه وسلم قال لاأخال وروينا عنه انه قال كان ابن عمر ينزل برجل يقال له حمران وكان ينفق نفقات عظاما فقال له ابن عمر يا حمران ابن مالك تنفق هذا من مالك ام من امانتك فقال لا بل من مالى قال له فاحفظ عنى ثلاثا لا تدعهن لا تموت وعليك دين ولا تدع من يكافيك به ولا تسبن من ولدك لتفضحه فيفضحك الله وعليك بركعتين قبل الصبح فلا تدعهما فان فيهما الرغائب . كان المترجم ثقة وعده خليفة بن خياط فى البصريين واصله من سجستان ومولده باليمامة ومنشأه بها ثم تحول الى البصرة ووفد على هشام بن عبد الملك فوجهه الى خراسان ثم صرفه الى العراق ثم ولاه الاهواز وكان صاحب بداوة ومات بضيع من اعمال البصرة على يومين منها فدفن هناك وهو

ابن اربع وسبعين سنة وعده ابن سعد فى الطبقة الثالثة من اهل البصرة وثقه يحي بن معين وكان يقول اكرهنى يوسف بن عمر على العمل فلما رجعت حبسنى فى السجن وقيدنى فما زلت به حتى لم يبق فى رأسى شعرة سوداء فأتانى آت فى المنام عليه ثياب بيض فقال يا توبة طال حبسك قلت اجل قال يا توبة قل اسأل الله العفو والعافية والمعافاة فى الدنيا والآخرة فقلتها ثلاثا فاستيقظت فقلت يا غلام هات السراج والدواة فكتبت هذا الدعاء ثم انى صليت ما شاء الله ان اصلى فما زلت ادعوا به حتى صليت الصبح فجاء حرسى فضرب باب السجن ففتحوا له ثم قال اين توبة فقالوا هذا فحملونى حتى وضعونى بين يدى يوسف وانا اتكلم به فقال يا توبة قد اطلنا حبسك قلت اجل فقال اطلقوا عنه قيوده وخلوه ثم انى علمته رجلا فى السجن ففرج الله تعالى عنه قال خليفة بن خياط مات توبة بعد الثلاثين ومائة وقيل مات بالطاعون سنة احدى وثلاثين ومائة

﴿ توفيق ﴾ بن محمد بن الحسين بن عبد الله بن محمد بن زريق الاطرابلسى النحوي كان جدهم محمد بن زريق يتولى امر الثغور من قبل الطائع لله وانتقل ابوه عبيد الله الى الشام وولد توفيق باطرابلس وسكن دمشق وكان اديبا فاضلا شاعراً وكان يتهم بقلة الدين والميل الى مذهب الاوائل وكان يجلس فى مشهد الرأس على باب الجامع قال الحافظ رأيته كثيرا ولم اسمع منه الا ابياتا رثى بها ابن خالى ابا البيان عثمان بن محمد بن يحي القرشي انشدت عند قبره وهو حاضر وانا اسمع

اعينى ابكيا لابى البيان ❊ فمثل مصابه لا تبكيان
فان اك غائبا عما دهاه ❊ لقد ناب الحديث عن العيان
اما عجب لعمرك ان ترانى ❊ اعيش وقد نعاه الناعيان
ومما زاد فى البرحاء انا ❊ فجعنا بالاحبة والمغانى
مصاب فض عن يأس شديد ❊ واكذبت المنون به الامانى
فما ابقى حمام الموت شيئا ❊ اخاف عليه عادية الزمان
فمن يحذر نوائبه فانى ❊ غدوت من النوائب فى امان
اصابتنى الخطوب ولم تزدنى ❊ واصمانى الزمان وما رمانى
رزئتك يافعا كالسيف فذا ❊ وكالقمر ابن سبع او ثمانى

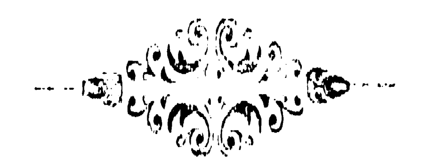
لقد عجل الحمام عليك طفلا * وجاز ابعد فيك عن التدانى
تعاظم رزئنا وجنت علينا * صروف الدهر مالم يجن جانى
فلو كنا بواحدة صبرنا * ولكنا اصبنا باثنتان
خطوب جئن من شتى لوانى * رميت بواحد منها كفانى
لغير ابي البيان لقد تولى * به صبرى واثكلنى بيانى
وكنت اذا دعوت الشعر يوما * اجاب اللفظ تبصرة المعانى
سأبلغ من مقالى فيه همى * اذا ما الحزن اطلق عن لسانى

ووجدت بخط بعض رفقائه ما انشده لنفسه

وجلنار كأعراف الديوك على * خضر تميس كأذناب الطواويس
مثل العروس تجلت يوم زينتها * حمر الحلى على خضر الملابيس
فى مجلس لعبت ايدى السرور به * كذا عريش يحاكى عرش بلقيس
سقى الحيا اربعا تحيي النفوس بها * ما بين مقرى الى باب الفراديس

توفى المترجم فى صفر سنة ست عشرة وخمسمائة ودفن فى مقابر باب الفراديس

وهذا ما انتهى الينا من حرف التاء ويتلوه حرف الثاء ان شاء الله تعالى



حرف الثاء

(ذكر من اسمه ثابت)

﴿ ثابت ﴾ بن احمد بن الحسين ابو القاسم البغدادي قدم دمشق حاجا وذكر انه سمع الحديث بها و بصور ومكة وعسقلان وحكى انه رأى رجلا بالمدينة اذن الصبح عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقال الصلاة خير من النوم فلطمه خادم من خدام الحجرة الطاهرة حين سمع ذلك فبكى المؤذن وقال يا رسول الله في حضرتك تفعل بي هذه الفعال ففلج الخادم في الحال وحمل الى داره فمكث بها ثلاثة ايام ومات وقال غيث بن على ان ثابتا هذا قدم علينا وذكر لنا ان له اجازات متعددة وكتب لنا خطه بالاجازة بجميع مسموعاته في مستهل شهر ربيع الاول سنة سبع وسبعين وار بعمائة وسئل عن مولده فقال في محرم سنة احدى وار بعمائة ثم توجه الى الحج ولم نقف له بعد ذلك على خبر .

﴿ ثابت ﴾ بن احمد بن ابي الفوارس ابو نصر البوسنجي الصوفي شيخ الصوفية اعتنى بالحديث واتصل اسنادنا به بسنده الى نافع عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت كان يصبح جنبا من الوقاع لا من الاحتلام فيصوم يومه ذلك كذا رواه فاسقط منه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ورواه ابن ماجه عن نافع ولفظه سئلت ام سلمة عن الرجل يصبح وهو جنب يريد الصوم فقالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصبح جنبا من الوقاع لا من الاحتلام ثم يغتسل و يتم صومه

﴿ ثابت ﴾ بن اقرم بن ثعلبة بن عدى ينتهى نسبه الى قضاعة حليف الانصار له صحبة وهو من الذين شهدوا بدراً وشهد غزوة مؤتة ولما اصيب ابن رواحة في مؤتة دفع الراية الى ثابت فدفعها ثابت الى خالد بن الوليد وقال له انت اعلم بالقتال مني وتقدم ذلك في غزوة مؤتة وحكى ابن ماكولا ان طليحة قتل ثابتا يوم الردة واخرج الخطيب البغدادي عن موسى بن عقبة

صاحب المغازى ان المترجم كان اميراً على الجند فى غزوة المقبرة من نجد وكان معه عكاشة بن محصن فاصيب فى تلك الغزوة ثابت بن اقرم وعكاشة واقيط ابن اعصر وقال الكذاب طليحة الاسدى

عشية غادرت ابن اقرم ثاويا ❋ وعكاشة التميمى عند مجالى
اقت لهم صدر الحمالة انها ❋ معودة قول الكماة نزال
فيوما تراها فى الجلال مصونة ❋ ويوما تراها فى ظلال عوالى
فان يك انياب اخذن فانكم ❋ وان تذهبوا فرغا بقتل حبال

كذا ذكره عروة وموسى بن عقبة وذكر غيرهما ان ثابتا استشهد ببزاخة فى خلافة ابى بكر الصديق رضى الله عنه فقد روى محمد بن سعد وخليفة بن خياط ان ابا بكر رضى الله عنه لما رأى ما صنع اهل الردة عقد النية على حربهم فخرج الى ذى القصة وهمّ بالمسير بنفسه فقال له المسلمون انك لا تصنع بالمسير بنفسك شيئا ولا تدرى لمن تقصد فأمّر رجلا تأمنه وثق به وارجع الى المدينة فانك تركتها تغلى بالنفاق فجعل خالد بن الوليد اميراً على الناس وامره ان يصمد لطليحة وجعل ثابتا اميراً على الانصار خاصة وجعل على المقدمة وهى مأتا فارس زيد بن الخطاب وجعل خالدا اميراً على الكل وامره ان يصمد لطليحة واظهر ابو بكر مكيدة فقال لخالد انى موافيك بمكان كذا وكذا ثم التقى معه واخبره بما يصنع ثم سار خالد من ذى القصة فى الفين وسبعمائة الى الثلاثة الآلاف فخرج يعترض اهل الردة فكلما سمع اذانا للوقت كف واذا لم يسمع اذانا اغار فلما دنا خالد من طليحة بعث عكاشة بن محصن وثابتا طليعة امامه يأتيانه بالخبر وكانا فارسين فانتهوا الى قطن فصادما بها حبالا متوجها الى طليحة بثقله فاخذا ما معه فخرج طليحة لما بلغه الخبر ومعه سلمة فلقيا عكاشة وثابتا والناس وراءهما فانفرد طليحة بعكاشة وسلمة بثابت فلم يلبث سلمة ان قتل ثابتا وصرخ طليحة بسلمة اعنى على الرجل فانه قاتلى فكر سلمة على عكاشة فقتلاه معا ثم كرا راجعين الى من وراءهما من الناس فاخبراهم فسر عيينة بن حصن وكان معه طليحة وكان قد خلفه على عسكره وقال هذا الظفر واقبل خالد ومعه المسلمون فلم يرعهم الا ثابت بن اقرم قتيلا فعظم ذلك على المسلمين ثم لم يسيروا الا يسيراً حتى وجدوا عكاشة قتيلا فثقل القوم على

المطى كما وصف واصفهم حتى لا تكاد المطى ترفع اخفافها وسار خالد الى بزاخة فلقى طليحة ومعه عيينة فاقتتلوا قتالا شديداً فهزم الله طليحة وهرب الى الشام واسر عيينة وقرة بن هبيرة فبعث بهما خالد الى ابى بكر فحقن دماءهما فتفرق الناس عن بزاخة واجتمعوا بمكان آخر فسار اليهم خالد فقتل منهم مقتلة عظيمة وانهزم الباقون بعد قتال شديد . قال محمد بن عمرو وهذا اثبت ما روى فى قتل عكاشة وثابت بن اقرم عندنا والله اعلم وكان قتلهما سنة اثنى عشرة وقيل انه قتل يوم اليمامة وهذا ضعيف

﴿ ثابت ﴾ بن ثوبان روى عن ابى هريرة مرسلا وعن ابيه ثوبان وعن مكحول وسعيد بن المسيب ومحمد بن سيرين والزهرى وغيرهم وروى عنه الاوزاعى وطبقته واتصل سندنا به عن معاذ بن جبل انه قال ان آخر كلام فارقت عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قال لى ان تموت ولسانك رطب من ذكر الله عز وجل وعن ثابت عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لا يمنعن جار جاره ان يضع خشبته فى حائطه وفى لفظ آخر الا لا يمنعن جار جاره موضع خشبة فى داره فقال ابو هريرة اقسمت لاضعنها بين اكتافكم مالى اراكم عنها معرضين ثم اسند الحافظ اعلى ما اتصل به من حديثه فاسند الى المترجم عن مكحول عن عبد الرحمن بن جبير عن ابن عمر ان النبى صل الله عليه وسلم قال ان الله تعالى ليغفر للعبد ما لم يغرغر ثم قال كذا جاء فى هذه الرواية وانما يرويه مكحول عن جبير بن نفير عن ابن عمر اه وفى بعض الفاظه ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر . وقال يحيى ابن معين ابن ثوبان اصله من خراسان وقد نزل الشام وهو ثقة لا بأس به وقال ايضا ابنه عبد الرحمن ضعيف وهو ثقة وقال الامام احمد هو شامى ولا بأس به وقال ابن مسهر كان اعلى اصحاب مكحول وذكره ابن سميع فى الطبقة الخامسة وكان قليل الحديث

﴿ ثابت ﴾ بن جعفر بن احمد ابو طاهر النهاوندى المقرى كان من المحدثين وروينا من طريقه عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من سره ان يستجيب الله له عند الشدائد والكرب فليكثر الدعاء فى الرخاء رواه ابو يعلى قال غيث بن على قدم علينا ثابت وهو شيخ سنة سبع وستين واربعمائة وحدثنا عن الاهوازى بجزء لطيف

﴿ ثابت ﴾ بن الحسين بن محمد بن عيسى بن حبيب بن مروان ابو نصر البغدادي قدم دمشق وحدث بها عن عيسى بن على لوزير روى عنه الكتانى ونجا بن احمد وروينا من طريقه عن ابى هريرة ان رسول صلى الله عليه وسلم قال اذا آوى احدكم الى فراشه فليقل سبحانك اللهم بك وضعت جنبي وبك ارفعه فان امسكت نفسى فاغفر لها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين قال الكتانى لم يكن مع هذا الشيخ غير هذا الحديث وقال حدث المترجم بدمشق بعد سنة ثلاثين وار بعمائة حديثا واحداً ثم قال ذكر لى عبد العزيز الكتانى انه سمع منه هذا الحديث قال ولم يكن معه من الحديث غيره كان على ظهر جزء له وذكر انه سمع الكثير من عيسى بن على ومن ابى طاهر المخلص ومن بعدهما وكان عارفا بالفرائض وقسمة المواريث

﴿ ثابت ﴾ بن خويلد البجلى احد الفرسان المشهورين الذين شهدوا واقعة مرج راهط فقتل يومئذ . هذا ما ترجمه به الحافظ ولم يزد عليه

﴿ ثابت ﴾ بن سرح ابو سلمة الدوسى من اهل دمشق رأى واثلة بن الاسقع وبلال بن ابى الدرداء واتصل اسناده به عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه انه قال كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارزقنى عينين هطالتين تشفيان القلب تذرف الدموع من خشيتك قبل ان يكون الدمع دما والاضراس جمراً هكذا روى هذا الحديث مرفوعا وقد روى من طريق البغوى وابى يعلى ابن المقرى مرسلا وخرجه الخطيب البغدادى مرسلا ايضا الا انه قال وتسيلان من خشيتك وسئل ابو زرعة عن المترجم فقال هو مجهول لا اعرفه الا فى حديث رواه عنه الوليد بن مسلم عن سالم وهو عندى سالم ابن عبد الله المحاربى وهو الاشبه وان كان الحديث مرسلا وقال ابو زرعة ايضا ان ثابتا هذا فى طبقة الاصاغر من اصحاب واثلة وغيره

﴿ ثابت ﴾ بن سعد ابو عمرو الطائى الحمصى حدث عن معاوية بن ابى سفيان وجبير بن نفير وشهد صفين مع معاوية قال محمد بن عمر الطائى ثابت يحدث عن جبير بن نفير انه قال قام ابو بكر الصديق فى المدينة الى جانب قبر النبي صلى الله عليه وسلم فبكى ثم قال قام رسول الله فى مقامى هذا عام اول فقال ايها الناس سلوا الله العافية ثلاث مرات فانه لم يؤت احد مثل العافية

بعد اليقين . وفد ثابت على عبد الملك بن مروان فقال له اي يوم رأيته اشد قال لو رأيتنا يوم صفين والاسنة فى صدورنا حتى لو ان انسانا اراد ان يمشي عليها لمشى لرأيت هولا قال ابو زرعة ثابت بن سعد من شيوخ اهل الشام يحدث عن معاوية وغيره من الكبار وقال ايضا هو من صالح شيوخنا روت عنه المشيخة وهو عندهم فى عداد ثقاتهم وقد حدث عنه الاكابر وذكره ابو زرعة فى اهل دمشق وحمص والاردن وذكره ابن سميع فى الطبقة الرابعة وقال البخارى هو معدود فى الشاميين

﴿ ثابت ﴾ بن سليمان بن سعد الخشنى مولاهم كاتب يزيد بن الوليد الناقص ذكره ابو الحسين الرازى فى كتابه تسمية امراء دمشق وذكر ان يزيد بن الوليد اختفى فى داره وخرج منها ليلة بويع

﴿ ثابت ﴾ بن عبد الله بن الزبير بن العوام حدث عن سعد بن ابى وقاص وقيس بن مخرمة وروى عنه نافع واخرج الحافظ والبيهقى عنه عن سعد انه قال لقد رأيتنى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ماء من السماء وانى لأدلك ظهره واغسله قال الزبير بن بكار ان اولاد عبد الله بن الزبير خبيب وحمزة وعباد وثابت والزبير لا عقب له ورقية وعد خليفة بن خياط ثابتا واخويه حمزة وخبيبا فى الطبقة الثالثة من اهل المدينة وقال الزبير بن بكار كان ثابت لسان آل الزبير جلدا وفصاحة وبيانا وكان هو واخويه عند جدهم لامهم منظور ابن زبان بالبادية يرعون عليه الابل كما تفعل عبيده حتى تحرك ثابت فقال لاخوته انطلقوا بنا نلحق بابينا فركبوا بعض الابل فلحقوا بابيهم فاتبعهم منظور فقدم على آثارهم فقال لعبد الله بن الزبير اردد على عبيدى هؤلاء فقال انهم قد كبروا واحتاجوا الى ان نعلمهم القرآن ولا سبيل اليهم قال اما ان الذى صنع بهم هذا الصنيع ابنك هذا ما زلت اخافها منه منذ كبر قال مصعب بن عبد الله زعموا ان ثابتا جمع القرآن قبل اخوته جمعه فى ثمانية اشهر وزوجه عبد الله بن الزبير قبلهم بنت عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن ابى بكر الصديق فولدت له جاريتين يقال لاحداهما حكيمة وكان ثابت يشهد القتال مع ابيه ويبارز بين يديه فعل ذلك غير مرة وقد كان حمزة بن عبد الله بن الزبير قال ابنى عبد الله لا تطلبوا اموالكم من عبد الملك حين قبضها وانا انفق عليكم

فابى ثابت بن عبد الله وقدم على عبد الملك بن مروان فدخل عليه فاكرمه ورد على ولد عبد الله بعض اموالهم بكلامه فانصرف بها ثابت معه . وحكى شيخ من ايلة فقال بينما انا فى حمام بايلة اذ دخل علي فتى صبيح علمت انه من العرب حين رأيته فسألته من هو فقال ثابت بن عبد الله بن الزبير ثم قال

لما رأيت انها احدى الاحد ❊ وبرق الموت لنا ثم رعد

امت هذا الخليفة الاسد

(الخليفة بقطع الهمزة للوزن) وقال له سليمان بن عبد الملك من افصح الناس فقال انا ثم قال له فمن فقال انا ثم قال له فمن قال ثم نت فرضي سليمان منه بذلك بعد ثلاث وكان سليمان فصيحا وزاره محمد بن علي بن ابي طالب فتحدث معه ثم خرج وهو يقول ما ظننت ان تلد الدنيا مثلك يا ابن الزبير وقال مسور ابن عبد الملك كنا نأتى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينزعنا اليه الا استماع كلام ثابت والعجب بالفاظه وقال يوما لابنه يا بنى تعلم العلم فانك ان تكن ذا مال كان العلم جمالا وان تكن غير ذي مال يكن لك العلم مالا وحكى الاصمعى ان عبدالله بن الزبير اتى بسالم فى قيوده فقال اما والله لو سلف ان والد قتل ولده لقتلته قال فبينما هو كذلك اذ حمل عليه اهل الشام حتى دخلوا المسجد فقال يا ثابت قم فرد هؤلاء عنى فقام وانه انى ثو بين فتناول سيفا وجحفة فردهم ولم يرجع حتى رمى سيفه ثم رجع فقعد فعاد اهل الشام فدخلوا المسجد فقال يا ثابت قم فردهم عنى فقام فردهم حتى اخرجهم من المسجد فلما قتل والده عبد الله لحق ثابت بعبد الملك بن مروان فاكرمه ثم قال له يوما لاى شيء غضب عليك ابوك قال اشرت عليه ان يخرج من مكة فعصانى وغضب عليّ وكان عبدالملك قد قبض اموال ابن الزبير فقال له ثابت ازرأيت ان تردّ عليّ حصتى من مال ابى فافعل فردها عليه فقال ثابت لحمزة كيف ترى ابا بكر كان صانعا لو رآى هؤلاء قد سلموا الىّ حصتى من ميراثى من بين بقية الورثة وكنت ابغضهم اليه فقال تالله ان كان لا يحاكمهم الا بالسيف وقال له عبد الملك يوما ابوك كان اعلم بك حيث كان يشتمك فقال يا امير المؤمنين اتدرى لم كان يشتمنى فقال لا والله فقال انى كنت نهيته ان يقاتل باهل مكة واهل المدينة فان الله لا ينصره بهم فاما اهل مكة فاخرجوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واخافوه ثم جاؤا الى

المدينة فاخرجهم منها وسيرهم وعرض ثابت بكلامه هذا بالحكم بن ابي العاص حيث نفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم واما اهل المدينة فخذلوا عثمان حتى قتل بينهم ولم يروا ان يدفعوا عنه فقال له عبدالملك لعنك الله فقال ثابت يستحقها الظالمون قال الله تعالى « الا لعنة الله على الظالمين » فامسك عنه وفي رواية انه قال له عبدالملك انت كما قال الاول شنشنة اعرفها من اخزم (هو مثل يضرب لمن فيه شبه من ابيه من الرأى والحزم والذكاء والشنشنة السجية والطبيعة وقيل القطعة والمضغة من اللحم واول من قال هذا المثل ابو حزم الطائى وذلك ان اخزم كان عاقا لابيه فمات وترك بنين عقوا جدهم وضربوه وادموه فقال

ان بنيّ زملونى بالدم ❁ شنشنة اعرفها من اخزم

ويروى نشنشة بتقديم النون وفي حديث عمر انه قال لابن عباس في كلام له نشنشة من حجر اي حجر ومعناه انه شبهه بابيه العباس في شهامته ورأيه وجرأته على القول وقيل اراد ان كلمته من حجر من جبل اى ان مثلها يجيئ من مثله وقال الحربى اراد شنشنة اي غريزة وطبيعة) فقال له انى لكذلك فى حكمى السيف غير جبان ولا غدار يعرض بغدرة سعيد بن العاص وانى لكما كما قال كعب بن زهير

انا ابن الذى لم يجزنى فى حياته ❁ ولم اجزه لما تغيب فى الرجم
اقول شبيهات بما قال عالم ❁ بهن ومن اشبه اباه فما ظلم
فاشبهته من بين من وطئ الثرى ❁ ولم ينتزعنى شبه خال ولا ابن عم

قال الزبير بن بكار اخبرنى عمى مصعب بن عبد الله انه مات بسرع من طريق الشام منصرفا من عند سليمان بن عبد الملك الى المدينة وكان سليمان له مكرما ورد عليه وعلى اخوته اشياء لم يكن ردها عبد الملك وتوفى وهو ابن سبع او ثمان وسبعين وروى انه توفى بعمان من طريق الشام قال الحافظ وموته بسرغ اثبت عندنا

﴿ ثابت ﴾ بن عجلان الانصارى الحمصى سكن الباب وسمع مكحول وغيره بدمشق وحدث عن ابى امامة وانس بن مالك وسعيد بن المسيب وسعيد بن جبير ومجاهد وعطا وطاوس وابن سيرين والشعبي والنخعى والزهرى وجماعة وروى عن القاسم عن ابى امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله

يقول يا ابن آدم اذا اخذت نور عينيك فصبرت واحتسبت عند الصدمة الاولى لم ارض ثوابا دون الجنة رواه الحافظ باسناده وكان ثابت بن عجلان يقول ادركت كذا وكذا من كبار التابعين كلهم يأمرني بالصلاة في الجماعة وينهاني عن اصحاب الاهواء قال بقية ثم بكى لما قال هذا وقال يا ابن اخي ما من عمل ارجى لي ولا احب الى نفسي من مشي الى هذا المسجد يعني مسجد الباب وقال رأيت انس بن مالك يعتم بعمامة سوداء لها ذؤابة من خلفه وامر عبد الله بن المبارك بقية ابن الوليد ان يجمع له حديث ثابت بن عجلان وقال عبد الله ابن الامام احمد سألت ابي عن ثابت اهو ثقة فسكت وقال نعيم ليس به بأس وهو من اهل ارمينية روى عن القدماء وقال ابو حاتم لا بأس به هو صالح الحديث وقال ابو عبد الله الحافظ لم يصح سماع ثابت من ابن عباس وانما طبقته بعد التابعين وكان ثابت يقول ان الله ليريد باهل الارض العذاب فاذا سمع اصوات الصبيان يتعلمون الحكمة صرفه عنهم (المراد بالحكمة القرآن) ووثقه يحيي بن معين وقال ابن عدى في تسمية الضعفاء ثابت بن عجلان شامى له غير هذه الاحاديث وليس بالكثير وذكر له ثلاثة احاديث

﴿ ثابت ﴾ بن قيس بن الخطيم يتصل نسبه بالاوس الانصارى الظفرى له صحبة وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم احداً وما بعدها وصحب عليا ووفد على معاوية وجرح يوم احد اثنتى عشرة جراحة وسماه النبي صلى الله عليه وسلم حاسراً وجعل يقول له يا حاسر اقبل يا حاسر اضرب وهو يضرب بسيفه بين يديه وشهد المشاهد بعد احد ومات في خلافة معاوية وكان شديد النفس وابلى مع على رضى الله عنه بلاء حسنا وولاه على [illegible]اين فلم يزل عليها حتى قدم المغيرة بن شعبة الكوفة فلما حضر انصرف الى منزله فوجد الانصار مجتمعين في مسجد بني ظفر يريدون ان يكتبوا الى معاوية في حقوقهم اول ما استخلف وذلك انه حبس حقهم سنتين او ثلاث فلم يعطهم شيئا فقال ما هذا فقالوا نريد ان نكتب الى معاوية فقال ما تصنعون ان يكتب اليه جماعة ليكتب اليه رجل منا فلان يكاتبه رجل منكم فيقع فيه خير من ان يقع بكم جميعا وتقع اسمائكم عنده قالوا فمن ذلك الذى يبدأ بنفسه لنا قال انا فقالوا له شأنك فكتب اليه وبدأ بنفسه فذكر اشياء منها نصرة النبي صلى الله عليه وسلم

وغير ذلك وكتب اليه ان حبست حقوقنا واعتديت علينا وظلمتنا وما لنا اليك ذنب الا نصرتنا للنبي صلى الله عليه وسلم فلما قدم كتابه على معاوية دفعه الى يزيد فقرأه ثم قال له ما الرأي قال تبعث اليه فتصلبه على بابه فدعا كبراء اهل الشام فاستشارهم فقالوا تبعث اليه حتى يقدم به الى ههنا وتظهره لشيعتك ولاشراف الناس حتى يروه ثم تصلبه فقال هل عندكم غير هذا قالوا لا فكتب اليه قد فهمت كتابك وما ذكرت من امر النبي صلى الله عليه وسلم وقد علمت انها كانت ضجرة لشغلي وما كنت فيه من الفتنة التي شهرت فيها نفسك فانظرني ثلاثا فلما قدم كتابه على ثابت قرأه على قومه وصبحهم العطاء في اليوم الرابع ثم ان ثابتا اتى معاوية بعد هذا فاقام عنده نحوا من شهرين لا يلتفت اليه ثم استأذنه للخروج فبعث اليه بمائة الف درهم فوضعها في منزله وتركها وذكره ابن سعد المترجم في الطبقة الثانية من الانصار ممن لم يشهد بدراً وشهد احداً وما بعدها من بني ظفر قال وكان قيس بن الخطيم والد ثابت شاعراً فوافى سوق ذي المجاز فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه الى الاسلام وحرص عليه وجعل يرفق به ويكنيه فقال له قيس ما احسن ما تدعو اليه ولكن الحرب شغلتني وقد بلغك الذي بيننا وبين قومنا واني سأقدم المدينة فانظر ثم اعود اليك وكانت امرأته حواء بنت يزيد بن السكن قد اسلمت فاوصاه النبي صلى الله عليه وسلم بها وقال احفظني فيها فقال افعل فقدم المدينة فقال يا حواء قد اوصاني محمد بك وسألني ان احفظه فيك وانا فاعل ثم ان بني سلمة عدت على قيس فقتلته بعد ذلك ولم يكن اسلم وله عقب ومنهم ثابت وكان لثابت من الاولاد ابان وعمرو ومحمد ويزيد وكلهم قتلوا يوم الحرة جميعا وليس لهم عقب

﴿ ثابت ﴾ بن قيس بن المنقع كوفي حدث عن ابي موسى الاشعري وروى عنه ابو زرعة بن عمرو بن جرير ويزيد بن اوس الكوفيان قال الواقدي وكان من جملة من سيره عثمان الى دمشق وسيأتي ذكر ذلك في ترجمة جندب بن زهير وقدم ثابت على معاوية ايضا واخرج الحافظ من طريق النسائي عنه عن ابي موسى يرفعه ابردوا بالظهر فان الذي تجدون من الحر من فيح جهنم

﴿ ثابت ﴾ بن معبد المحاربي سمع ابا امامة الباهلي وروى عن تميم الداري مرسلا وابي ادريس الخولاني وجابر المحاربي وروى عنه الاوزاعي وكان واليا على الساحل واخرج الحافظ بسنده الى الاوزاعي عن ثابت عن ابي ادريس عائذ الله انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضع الطعام فليبدأ امير القوم او صاحب الطعام او خير القوم ثم اخذ بيد ابي عبيدة قال فكانوا يرون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان صائماً واسند الحافظ الى سليمان بن حبيب المحاربي انه قال خرجت غازيا فلما مررت بحمص خرجت الى السوق لاشترى ما لا غنى للمسافر عنه فلما نظرت الى باب المسجد قلت لواني دخلت فركعت ركعتين فلما دخلت نظرت الى ثابت بن معبد وابن ابي زكريا ومكحول ونفر من اهل دمشق فلما رأيتهم اتيتهم فجلست اليهم فتحدثوا مليا ثم قالوا انا نريد ابا امامة الباهلي فقاموا وقمت معهم فدخلنا عليه فاذا شيخ قد رق وكبر واذا عقله ومنطقه افضل مما ترى من منظره فكان اول ما حدثنا به ان قال ان مجلسكم هذا من بلاغ الله اياكم وحجته عليكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بلغ ما ارسل به وان اصحابه قد بلغوا ما سمعوا فبلغوا ما تسمعون كلهم ضامن على الله عز وجل رجل خرج في سبيل الله فهو ضامن على الله حتى يدخله الجنة او يرجعه بما نال من اجر او غنيمة ورجل دخل بيته بسلام وذكر الثالث (اقول كذا في هذه الرواية) واسند الحافظ الى ثابت انه قال قال موسى عليه السلام يا رب اي الناس اتقى قال الذي يذكرني ولا ينسى قال يا رب اي الناس اغنى قال الذي يقنع بما يؤتى قال يا رب اي الناس اعلم قال الذي يأخذ من علم الناس الى علمه قال يا رب اي الناس احكم قال الذي يحكم للناس كما يحكم لنفسه قال يا رب اي الناس اعز قال الذي يعفو بعد ما يقدر واسند الحافظ الى الاوزاعي عن ثابت انه قال ثلاث اعين لا تمسها النار عين حرست في سبيل الله وعين سهرت بكتاب الله وعين بكت في سواد الليل من خشية الله . قال ابو زرعة ان ثابتا في الطبقة الثالثة من تابعي اهل الشام هو واخوه عطية وقال البخاري ثابت روى عنه الاوزاعي حديثا منقطعا (اقول يشير الى الرواية التي تقدمت في قوله ثلاث اعين) وكان ثابت واخوه عطية

من سكان داريا وقال التنوخي كان من كبار اهل الشام وولي هو واخوه الساحل اربعين سنة وقال يعقوب قدم ثابت على البحر سنة اثنتين ومائة انتهى (ولم يذكر الحافظ وفاته)

﴿ ثابت ﴾ بن نعيم الجذامي من اهل فلسطين كان رأسا في اهل اليمن وغزا المغرب في ايام هشام مع حنظلة بن صفوان الكلبي وافسد عليه الجند فشكاه حنظلة الى هشام فكتب اليه يأمره ان يوجهه اليه فلما وجهه الى هشام حبسه حتى قدم مروان بن محمد على هشام فاستوهبه منه فوهبه له فاشخصه معه الى ارمينية فولاه وحباه فكفر احسانه وعصاه في بعض امره لما كان يلي ارمينية فاعتقله ثم منّ عليه فاطلقه وشهد بدمشق البيعة لمروان بالخلافة وولاه فلسطين ثم نكث كاتب اليمانية وراسلهم حتى خلعوا مروان فبعث مروان عسكرا الى فلسطين فهزموا ثابتا واسروا جماعة من ولده ثم تلطف له عامل مروان على فلسطين فاخذه وبعث به اليه الى دمشق فقتله وقتل اولاده بها وكان قتله سنة ثمان وعشرين ومائة بعد ان خلع مروان بسنة وقال فيه بعض شعراء قيس وقيل انه ابن ميادة

ما للجذاميّ الذي اخذ رأسه ✵ ولحيته ثم ابتغى ملكنا غر
حذار كأن يلقاه يوما بموطن ✵ فوارس يرديها ابو الورد والصقر
فوارس صدق لا يبالون من توى ✵ يجرون ارماحا عواملها سمر
هم تركوا ما بين تدمر والقفا ✵ قفا الشام احوار منازلها صفر
وكوثر المهدى بمصر حباؤه ✵ وارماحه حتى ازاحت له مصر
فما لك بالشام المقدس منزل ✵ ولا لك في نجد ذراع ولا شبر
وما لك بين الاخشبين معرس ✵ بمكة الا حيث يرتقب الوتر
وعند الغزارى والعراقى عارض ✵ كأن عيون القمر في بيضة الجمر
وان اقدمن كل يوم كريهة ✵ وقائع مسرور بها الذئب والنسر

﴿ ثابت ﴾ بن يحيي بن اسار ابو عباد الرازى كاتب المأمون وكان يصحبه في سفره وحضره واراه قدم معه دمشق وكان من اولى الكفاءة وكان اذا ذكر المأمون يقول كان والله احد ملوك الارض الذين يجب لهم هذا الاسم بالحقيقة واقد كان يلزم بابي رجل لا اعرفه فلما طالت ملازمته قلت

له يا هـذا ما تقصد بلزومك بابى فقـال انا طالب حاجة وهي ان توصلني الى المـأمون او توصل لى اليه رقعة فقلت له ان هذا لا يمكنني فانصرف عنى ولم يرد علىّ شيئا وجعل يلزم الباب فما يفارقه فاذا انصرفت فرآني نشيطا تصدى لى فاراني وجهه فقط وان رآني بغير تلك الحال كن ناحيـة فما زالت تلك حالته صابرا علينا حتى رققت عليـه فقلت له يوماً وقـد انصرفت من الدار مكانك فاقام فقلت للغلام ادخل هذا الرجل فادخله فقلت يا هذا انى ارى لك معدنية جميلة فاظن انك ترجع الى محتد كريم وادب بارع فقـال اما المحتد فانى رجل من الاعاجم واما الادب فارجو ان تجده ان طلبته قلت ان عندى منه علماً قال وما هو ادام الله عزك قلت صـبرك على المطالبـة الجميلة قال ذلك اقل احوالى اعزك الله قال فدخلتنى له جلالة فقلت حاجتك فقال ضيعة صارت لامير المؤمنين ايده الله كانت لسعيد بن جابر وكنا شركائه فيها لجاء وكيله فضرب منـارة على حدودنا وحدوده وهذه ضيعة كنا نعود بفضلها على القريب والصديق والجار والاخ قلت فمك رقعـة قال نعم فاخرج رقعـة من خفه فيها مظلمته فلما قرأتها ووضعتها قام وانصرف نخف على قلبي واحببت نفعه فادخلته على المأمون مع خمسة من اصحاب الحوائج فاتفق ان كان اول من تكلم منهم فاستنطق رجـلا فصيحاً حسن العبارة لسنا فقال له تكلم بحاجتك فتكلم فقال ياثابت وقع بقضائها ثم قال له ألك حاجة قال نعم يا امير المؤمنين ارض غلبنى عليها ابن البختكان بالاهواز بقوة السلطان فاخرجها من يدى ودعانى الى اخذ بعض ثمنها فقال يا ثابت وقع بالكتاب الى القاضى هناك يأمره بانصافه واخراج يدابن البختكان من حق هذا الرجل واخذها منه بحكمه ألك حاجة قال نعم يا امير المؤمنين قطيعة كان المنصور اقطعها ابى فاخذت من ايدينـا بسبب البرامكة فقال وقع له بردها عليه فهى موفورة له وانظر ماقبض من غلتها الى هذه الغاية فادفع اليهم حاصل غلاتهم ثم قال ألك حاجة قال نعم يا امير المؤمنين على دين قد كظنى واذاى فكره وقوى على ارصاده فقال كم دينك فقال اربعمائة الف دينار فقال وقع له يا ثابت بقضاء دينه قال فسأل سبع حوائجٌ قيمتها الف الف درهم فوالله ما ان زالت قدمه عن مقرهـا حتى قضيت فامتلأت غيظاً وفرت فور المرجل حتى لو امكننت من لحمه لاكلتـه ثم دعا للمأمون فقـال المأمون يا ثابت اتعرف هـذا

الرجل فقلت فعل الله به وفعل فما رأيت والله رجلا اجهل منه ولا اوقح وجها فقال لا تقل ذلك فتظلمه فما ادرى انى خاطبت رجلا هو اعقل منه ولا اعرف بما يخرج من رأسه فقصصت عليه قصته من اولها الى آخرها فقال هذا من الذى قلت لك ثم قال واز يدك اخرى واحسبك فهمتها فقلت له وما هى جعلنى الله فداءك يا امير المؤمنين قال اما رأيت خاتمه فى اصبعه اليمنى وقد قال الله تعالى ولتعرفنهم فى لحن القول (يريد المأمون بذلك ان هذا الرجل من المنافقين) وقال عبد الله بن ابى المرار يمدح ثابتاً

اذا مازمان السوء مال بركنه ❊ علينا عدلناه باحسان ثابت
كريم يفوت الناس سرواً وكثبة ❊ وليس الذى يرجوه منه بفائت

وروى ابو يعلى ابن الفرا ان حفصويه الكاتب المروزى كان مع المأمون ففارقه بعد ما انكفا المأمون الى العراق وساءت حاله فلحق به وحجب عنه فسأل الحاجب ان يوصل اليه رقعة فابى فسأله ان يلقيها فى مجلسه حيث يراها ففعل فبصر بها المأمون نقرأها فاذا فيها

هذا كتاب فتى له همم ❊ القت اليك رجاءه همه
على الزمان بدت عزيمته ❊ وهوت به من حالق قدمه
وتواكلته ذووا قرابته ❊ وطواه عن اكفائه عدمه
افضى اليك بحاله قلم ❊ لو كان يعلمها بكى قلمه

فلما قرأها المأمون اطال النظر فيها فقال له يحيى بن اكثم انك لتطيل النظر فى هذه يا امير المؤمنين فقال المأمون هذه الابيات

يا ليت يحيى لم يلده اكثمه ❊ ولم تطأ ارض العراق قدمه

اى يراها لم يلقها قلمه

ثم انه اذن لحفصويه وامر له من مال ابى عباد بمائتى الف درهم ومن مال زيد بن خنزير بمائة الف درهم فساله ابو عباد ان يتجافى له عن مائة الف ويأخذ منه مائة الف فامتنع حفصويه وهجاه فقال

اولى الامور بضيعة وفساد ❊ من ان تقلدها ابا عباد
يسطو على جلسائه بدواته ❊ فمرمل ومضمخ بمداد
وكانه من برهم قل معليا ❊ جرداً يجر سلاسل الاقياد

فاشدد امير المؤمنين وثاقه ❋ فاصح منه يشد بالحداد

ثم ساله زيد ان يتجافى له عن بعض ما امر به له فابى وهجاه فقال

ما كنت احسب ان الخبز فاكهة ❋ حتى اتيتك يا زيد بن خنزير

يا حابس الروث فى اعفاج بغلته ❋ بخلا على الحب من لقط العصافير

وقال جعفر بن قدامة اشترى ابو عباد جاريته سلما اليمامية من نخاس مكى فقدم بها عليه فلما جاءه بها اراد ان يمتحنها فانشد

من لمحب احب فى صغره ❋ وصار احدوثة على كبره

من نظر شفه وارقه ❋ فكان مبدأ بلواه من نظره

ثم قال لها اجيزى ما سمعت فقالت غير متوقفة

لولا التمنى مات من كمد ❋ مدى الليالى يزيد فى فكره

ما ان له مسعد فيسعده ❋ بالليل فى طوله وفى قصره

الجسم يبلى فلا حراك به ❋ والروح فيه ارى على اثره

ولابى عباد الرازى المترجم فى الرثاء

يكفى الزمان فعاله يكفى ❋ ابقى البغيض وبزنى الفى

يا نازحاً شط المزار به ❋ ما التذ بعدك بالكرى طرفى

اغنى ابكى القاك فى حلمى ❋ ومن الكبائر ثاكل يغفى

﴿ ثابت ﴾ بن يوسف بن الحسين ابو الحسن الورثانى حدث عن تمام بن محمد ومن مروياته ما اخرجه بسنده الى ابى هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما انا لكم مثل الوالد فاذا اتى احدكم الغائط فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها واذا استطاب فلا يستطب بيمينه وكان يامر بثلاثة احجار وينهى عن الروث والرمة (ورواه تمام الرازى باسنادين)

﴿ ثابت ﴾ مولى سفيان بن ابى مريم غزا مع معاوية ارض الروم فبينما هو سائر اذ به قد سقط فى وحلة فنادى يا عباد الله المسلمين فكان اول من اجاب معاوية فنزل ونزل الناس وقالوا نكفى الامير فقال معاوية لا تنزلوا انه بلغنى ان اول من يغيث جبريل فاحببت ان اكون انا الثانى . والمترجم عده ابو حاتم فى الشاميين

﴿ ثروان ﴾ مولى عمر بن عبد العزيز قال دخل عمر وهو غلام اصطبل

ابيه بدمشق فضربه فرس على وجهه فحمل الى ابيه فجعل يمسح الدم عن وجهه ويقول لان كنت اشج بنى امية انك لسعيد

﴿ ثريا ﴾ بن احمد بن الحسين بن ثريا ابو القاسم الالهانى البزاز اخرج بسنده الى ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تسافر المرأة ثلاثة ايام الا مع ذى محرم لا تحل له

﴿ ثعلبة ﴾ بن جعفر بن احمد بن الحسين ابو المعالى قدم مع ابيه دمشق وسمع بها من الخطيب والحنائى وغيرهما ثم عاد الى بغداد واقام بها الى ان توفى قال الحافظ وبها سمعت منه وروى من طريقة عن مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع سارقا فى مجن قيمته ثلاثة دراهم ولد المترجم سنة اثنتين وخمسين واربعمائة ومات فى ربيع الاول سنة اربع وعشرين وخمسمائة ولم يكن الحديث من شأنه وكان بواباً لدار القاضى الهروى

﴿ ثمامة ﴾ بن حزن بن عبد الله بن سلمة بن قشير القشيرى البصرى ادرك النبى صلى الله عليه وسلم ولم يره وقيل بل صحبه وحدث عن عمر وعثمان وعائشة وابن عمر وابى الدرداء وقدم دمشق واخرج الحافظ من طريق البغوى عنه انه قال سألت عائشة عن النبيذ فدعت جارية حبشية فقالت سل هذه فانها كانت تنبذ لرسول الله صلى الله عليه وسلم فسألتها فقالت كنت انبذ لرسول الله فى سقاء من الليل واركيه او قالت اوكيه فاذا اصبح شرب منه واخرجه مسلم عنه بلفظ لقيت عائشة فسألتها عن النبيذ فحدثتنى ان وفد عبد القيس سألوا النبى صلى الله عليه وسلم عن النبيذ فنهاهم ان يشربوا فى الدبا والنقير والمزفت والحنتم فدعت عائشة جارية حبشية وساق الحديث بلفظه . قال ثمامة قدمت الشام فرأيت شيخاً مثل قفة وهو يقول اعوذ بالله من الشر واذا هو ابو الدرداء وقال قدمت على عمر وانا ابن خمس وثلاثين سنة وقال ابو عبد الله الحافظ قرأت بخط مسلم بن الحجاج ذكر من ادرك الجاهلية ولم يلق النبى صلى الله عليه وسلم ولكنه صحب الصحابة بعده ثمامة بن حزن القشيرى وكذا قال ابو نعيم الحافظ وعليه فهو من المخضرمين وهذا اللفظ مأخوذ من الخضرمة وذلك ان اهل الجاهلية كانوا اذا اسلموا يخضرمون آذان الابل يعنى يقطعونها لتكون علامة لاسلامهم اذا اغيروا عليها او حوربوا فاخذ من هذا اسم مخضرم حكاه ابو

عبد الله الحافظ عن بعض مشايخه وقال عثمان بن سعيد الدارمى سألت يحى بن معين عن ثمامة فقال ثقة

﴿ ثمامة ﴾ بن عدى القرشى امير صنعاء له صحبة ولما جاءه نعى عثمان بكى بكاء شديد ثم قال هذا حين انتزعت خلافة النبوة من آل محمد وصارت ملكا وجبرية من غلب على اقل شئ غلبه وصنعاء هذه انما هى صنعاء الشام لا صنعاء اليمن كما ذكره ابو نعيم الحافظ (اقول الذى نعلمه ان بلدة كانت بين الصالحية و بين قرية الاوزاع المسماة الآن بالعقيبة فلعلها كانت كبيرة وكان المترجم والياً بها او انها هى التى كانت ما بين دمشق والمزة والله اعلم

﴿ ثمامة ﴾ بن يزيد الازدى ولى قضاء دمشق فى خلافة ابى جعفر المنصور ولاه صالح بن على بن عبد الله بن عباس وكان ممن ولى قضاء دمشق ابو الدرداء ثم فضالة بن ابى عبيد وكان معاوية ولاه فاستعفى منه فقال له والله ما دعوتك لها الا لاستتر بك من النار فاستتر منها ما استطعت ثم كان القاضى بعده ابو ادريس الخولانى ثم زرعة بن ثوب ثم عبد الرحمن بن الخشخاش لعمر بن عبد العزيز ثم نمير بن اوس ثم يزيد الهمذانى ثم الحارث الاشعرى ثم سالم المحاربى ثم محمد بن ابيد الاسدى ثم ثمامة المترجم

﴿ ثميل ﴾ بن عبد الله الاشعرى من اهل دمشق روى عن ابى الدرداء وكان فقيها مفتيا واخرج الحافظ بسنده اليه عن ابى الدرداء انه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فقال لواء الغادر عند استه يوم القيامة وروى عنه ايضا عن ابى الدرداء انه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الجنة لا تحل لعاصى من لقى الله وهو ناكث بعثه الله يوم القيامة وهو اجزم ومن خرج من الطاعة شبرا فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه ومن اصبح ليس لامير جماعة عليه طاعة بعثه الله يوم القيامة مع من مات ميتة جاهلية ولواء الغادر عند استه يوم القيامة . وجعله ابن سميع فى الطبقة الثالثة وابو ذرعة فى الطبقة الثانية

﴿ ثوابة ﴾ بن احمد بن عيسى بن ثوابة بن مهران ابو الحسين الموصلى سمع الحديث بدمشق والموصل وطبرية وروى عنه ابو الحسن الدارقطنى وابن رزقويه وغيرهما واخرج الحافظ من طريقه عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده

انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ترى اعينهم النار يوم القيامة عين بكت من خشية الله وعين حرست فى سبيل الله وعين غضت عن محارم الله ورواه ابو يعلى بسنده واخرج المترجم عن الاصمعى انه قال رأيت جارية بالبصرة كأنها الشمس وهى تتكلم بكلام ما سمعت اسبق الى قلبى منه ثم رفعت صوتها فقالت

انوح على دهر مضى بمضات * اذ العيش رطب والزمان موانى
ابكى زمانا صالحاً قد فقدته * فقطع قلبي ذكره حسراتى
تعطى علينا الدهر فى متن قوسه * ففرقنا منه بسهم شتات

قال الخطيب كان ثوابة صدوقا مات سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة

﴿ ثواب ﴾ بن ابراهيم بن احمد بن الحسن الانصارى كان محدثا وروى بسنده عن مالك عن نافع عن ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشى ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل النار ثم يقال هذا مقعدك حتى تبعث يوم القيامة ورواه الحافظ من طريقين

﴿ ثوبان ﴾ بن جحدر ويقال ابن بجدر ابو عبد الله ويقال ابو عبد الرحمن مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل اليمن اصابه سبيا فاعتقه حدث عنه جماعة من التابعين واخرج الحافظ بسنده الى سالم بن ابى الجعد قال قيل لثوبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كذبتم على وقلتم ما لم اقل قالوا حدثنا قال سمعته يقول ما آمن عبد يسجد لله سجدة الا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة واخرج ايضا عن سالم ان الناس اتوا ثوبان فقالوا له حدثنا فقد ذهب اصحابك وافتقرنا الى ما عندك فحدثنا بما ينفعنا ولا يضرك فقال عليكم بكتاب الله فانه احسن الحديث وابلغ الموعظة قالوا صدقت ولكن حدثنا بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمعته يقول تلقونى بجنبات الحوض اذود اهل اليمن بعصاى يعرض عنهم فقام رجل من اهل اليمن فقال صلى الله عليه وسلم نعم اهل اليمن فقال رجل كم طوله فقال من مقامى الى عمان وهو يومئذ بالمدينة شرابه اطيب من اللبن واحلى من العسل من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابداً حتى يفرغ من الحساب

له ميزابان يصبان فيه من ورق واخرج عن ابي معدان عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قاء فافطر قال فلقيت ثوبان في مسجد دمشق فقال انا صببت عليه وضوءه . كان ثوبان يسكن الرملة وكان له بها دار ولا عقب له وكان يمانيا ومات بمصر سنة اربع وخمسين وحكى ابن سعد في الطبقة الثالثة انه من اهل الشام ويذكرون انه من حمير اصابه سبأ فاشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقه فلم يزل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبض رسول الله فتحول الى الشام فنزل حمص وله بها دار صدقة ومات في خلافة معاوية وقال ابن سعد مرة انه من اهل اليمن وقال المدايني كان بالشام وهو من اهل اليمن وله في اليمن نسب لم يتناهى الى علمه وقال ابن سميع هو من مهاجرة اليمن وتوفي بحمص وقال البخاري يقال انه من العرب من حكم بن سعد وروى الحافظ عن احمد بن محمد البغدادي انه قال ان ثوبان من الالهان كان سبيا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت ان تلحق بمن انت معه فعلت وانت منهم وان شئت ان تثبت فانت منا اهل البيت فثبت على ولاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبض بحمص وقال عبد الصمد في تسمية من نزل حمص من الصحابة منهم ثوبان وهو رجل من الهان منزله بحمص حمام جابر وصف انا ذلك محمد بن عوف وقال وانا اعرف داره وخلف بها عقباً يقال له ثوبان وهو الذي خربها ومات من بعد ذلك وقال صفوان وكانت داره بحمص وقفاً على مهاجري فقراء الهان وقال العسكري هو ثوبان ابن بجدد بباء مثناة مفتوحة بعدها جيم ودال مهملة مضمومة وقد شهد فتح مصر واختط بها داراً قاله يونس بن عبد الاعلى وكان له بالرملة دار ايضا (اقول قد انفقت الروايات المتعددة على انه سكن حمص وعلى انه مات بها سنة اربع وخمسين واغرب ابو عبيد فقال توفي سنة اربع واربعين قال الحافظ والاول اصح) واخرج الحافظ من طريق الخطيب عن يوسف بن عبد الحميد انه قال لقيت ثوبان فرأى عليّ ثياباً فقال ما تصنع بهذه الثياب وفي لفظ ورآني وفي يديّ خاتم فقال ما تصنع بهذه الخواتم انما الخواتيم للملوك قال فما لبسته بعد وحدثنا ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا اهله فذكر عليا وفاطمة وغيرهما قال ثوبان فقلت يا نبي الله أمن اهل البيت انا فسكت ثم قلت أمن اهل البيت انا فقال في الثالثة نعم ما لم تقم على باب سدة او تأتي

اميراً فتسأله رواه الحافظ من ثلاث طرق باسناده واخرج الحافظ والبيهقى عن ابى العالية عن ثوبان ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من يكفل لى ان لا يسأل شيئا واتكفل له بالجنة فقال ثوبان انا قال فكان يعلم ان ثوبان لايسأل احداً شيئا قال معمر وبلغنى ان عائشة كانت تقول تعاهدوا ثوبان فانه لا يسأل احداً شيئا فكان يسقط منه العصا والسوط فما يسأل احداً ان يناوله اياه حتى ينزل فيأخذه ورواه من طريق آخر مختصرا وقال على بن احمد الواحدى فى تفسير قوله تعالى « ومن يطع الله والرسول » الآية قال الكلبى نزلت فى ثوبان مولى رسول الله وكان شديد الحبّ له قليل الصبر عنه فأتاه ذات يوم وقد تغير لونه ونحل جسمه يعرف فى وجهه الحزن فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما غير لونك فقال يا رسول الله ما بى مرض ولا وجع غير انى اذا لم ارك فاشتقت اليك فاستوحشت وحشة شديدة حتى القاك ثم ذكرت الآخرة فاخاف ان لا القاك هنالك لانى اعرف انك ترفع مع النبيين وانى ان دخلت الجنة كنت فى منزلة ادنى من منزلتك وان لم ادخل الجنة فذلك حين ان لا اراك ابداً فانزل الله تعالى هذه الآية . وقال شريح بن عبيد مرض ثوبان بحمص وعليها عبد الله بن قرط الازدى فلم يعده فدخل على ثوبان رجل من الكلاعيين عائداً فقال له ثوبان أتكتب قال نعم فقال اكتب فكتب للامير عبد الله من ثوبان مولى رسول الله اما بعد فانه لو كان لموسى وعيسى صلى الله عليهما مولى بحضرتك لعدته ثم طوى الكتاب وقال له اتبلغه اياه فقال نعم فانطلق الرجل بكتابه فدفعه الى ابن قرط فلما قرأه قام فزعا فقال الناس ما شأنه احدث امر فاتى ثوبان حتى دخل عليه فعاده وجلس عنده ساعة ثم قام فاخذ ثوبان بردائه وقال اجلس حتى احدثك حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته يقول يدخل الجنة من امتى سبعون الفاً لاحساب عليهم ولا عذاب مع كل الف سبعون الفاً واخرج الحافظ عن محمد بن زياد الالهانى قال كان ثوبان خبازاً لنا وكان يدخل الحمام فقلت له فى ذلك فقال كان النبى صلى الله عليه وسلم يدخل الحمام وكان يتنور

﴿ ثوبان ﴾ بن شهر الاشعرى من اهل حمص سمع من كريب بن ابرهة وعبد الملك بن مروان بدمشق وروى عنه عبد الرحمن بن حوشب وقال كنا

عند عبد الملك على سطح بديرمران وعنده كريب فذكروا الكبر فقال كريب سمعت ابا ريحانة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة من الكبر شئ قال ابو ريحانة فقلت يا رسول الله انى احب الجمال حتى فى جلازى وشراك نعلى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذلك من الكبر ان الله جميل يحب الجمال انما الكبر من سفه الحق وغمص الناس بعينيه يريد بالجلاز سير السوط (قال فى النهاية الجلاز السير الذى يشد فى طرف السوط قال الخطابى رواه يحيى بن معين جلان بالنون وهو غلط والغمص احتقار الناس وان لا يرى انهم شيئاً) ورواه الخطيب والطبرانى بلفظ انى احب ان اتجمل بسير سوطى وشسع نعلى ثم ساق الحديث ورواه الحافظ من طريقه بلفظه وليس فيه ان الله جميل يحب الجمال . قال ابو زرعة ثوبان بن شهر فى الطبقة الثالثة من الشاميين وقال ابن سميع هو حمصى وقال البخارى حديثه فى الشاميين وقال احمد بن صالح هو شامى ثقة

﴿ ثوبان ﴾ بن عمرو بن اللصيت الجذامى كان شريفاً بمصر فى ايامه وكان ممن شهد فتحها

﴿ ثوبان ﴾ ابو ثابت اخرج الحافظ عنه مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بطعام فقال يبدأ بالطعام الامام او رب الطعام او خيرهم ثم اخذ بيد ابى عبيدة ابن الجراح ورأوا ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يومئذ صائماً

﴿ ثوب ﴾ بن تلدة الوالبى الاسدى احد المعمرين المخضرمين (قال ابو حاتم السجستانى فى كتاب المعمرين هو ثوب من تلدة الاسدى من بنى والبة بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن اسد بن خزيمة) وروى الدارقطنى من طريق الامام احمد عن عاصم ابن ابى النجود انه قال قال ثوب بن تلدة الوالبى ادركت ثلاث واليات وكان قد بلغ مأتى سنة واربعين سنة وقال الكلبى عمر فى الاسلام دهراً طويلا وله شعر فى القادسية وكان يقول

وان امرأ قد عاش عشرين حجة ✵ الى مأتين كلها هو دائب
لرهن لاحداث المنايا وانما ✵ يلهيه فى الدنيا مناه الكواذب

وقال ابو حاتم سهل بن محمد السجستانى (صاحب كتاب المعمرين) سمعت مشيختنا يقولون عاش ثوب بن تلدة الاسدى عشرين ومائتى سنة وادرك معاوية

فدخل عليه فقال له ما ادركت وكم عمرك قال لا ادري الا اني ادركت بني والبة ثلاث مرات يريد افنيت ثلاثة قرون قال فكيف بصرك اليوم فقال احد ما كان قط كنت ارى الشخص واحداً فانا اراه اليوم شخصين قال فكيف مشيك فقال امشي ما كنت قط كنت امشي تأيداً فانا اليوم اهرول هرولة فقال هل ادركت امية بن عبد شمس قال نعم وهو الذي يقول

اذا قلّ لم مالى الم بذى الغنى ❁ ولكن اخشن للحوادث جانبي

وان بلدة نأت على طلابها ❁ صرفت لاخرى رحاقي وركائبي

وان مر من دهر عليّ حوادث ❁ تشيب النواصي بعد شيب الحواجب

تقلت اذا ما الدهر احدث نكبة ❁ باخضع ولاج بيوت الاقارب

(وفي كتاب المعمرين ان معاوية قال له هل ادركت امية قال نعم وهو اعمى يقوده عبد له يقال له ذكوان فقال له معاوية كف فقد جاء غير ما رأيت يا ثوب ثم قال معاوية ليس في البيت الا اموى فانظر اى هؤلاء اشبه بامية فنظر ثم قال هذا لعمرو بن سعيد بن العاص وهو عمرو الاشدق وقيل له الاشدق لانه كان خطيباً مفلقاً) وقال محمد بن السائب الكلبي دخل ثوب على معاوية فقال له ما ادركت قال ادركت اعيان بني والبة اصلبه ثم ابنائهم ثم انا في الطبقة الرابعة ولقد رأيتني وامية بن عبد شمس يطوف بالبيت ما ادري انا اكبر منه ام هو فقال له كيف بصرك فقال ابصر ما كنت ارى كنت الهلال واحداً وانا اليوم اراه اهلة قال فكيف مطعمك قال كنت أكل في اليوم مرة وانا اليوم أكل مراراً قال فكيف مشيك قال امشي ما كنت كنت اتبختر في مشيتي وانا اليوم اخب خبباً فضحك معاوية قال سيف بن عمرو قال ثوب يوم القادسية

لقد علمت بالقادسية انني ❁ صبور على اللاواء عفّ المكاسب

اخوض بسيفي غمرة الموت معلما ❁ واقدم اقدام امرء غير هائب

وفوقي دلاص ذات شك حصينة ❁ كان فيه بها عيون الجنادب

ترد الحسام العضب حين ينالها ❁ بمصبية عنها كهام المضارب

وتحتي نجيب مثلما الريح جريه ❁ أأم بها قدما نحور المرازب

فلا تسأليّ ان افل فانني ❁ كريم الثنا في الناس محض الضرائب

واما تريني قلّ مالي فقله ❁ لدفع خصوم جمة ونوائب

﴿ ثور ﴾ بن معن بن يزيد بن الاخنس السلمي من اصحاب الضحاك بن قيس وممن دعا الى بيعة ابن الزبير قتل مع الضحاك بمرج راهط سنة اربع وستين

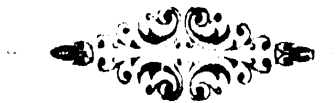
﴿ ثور ﴾ بن يزيد بن زياد ابو خالد الكلاعي ويقال الرحبي الحمصي قرأ القرآن وروى الحديث عن الزهري ونافع وابن المنكدر وعطاء وخلق سواهم وروى عنه محمد بن اسحاق وسفيان الثوري وابن المبارك وابو عاصم النبيل والواقدي وخلق غيرهم وقدم دمشق وحج منها مع مكحول واخرج الحافظ والطبراني من طريقه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع العشاء من بين يديه قال الحمد لله كثيراً طيباً مباركا فيه غير مكفور ولا مودع ولا مستغنى عنه اخرجه البخاري عن ابي عاصم وعن ابي نعيم وعن سفيان الثوري جميعاً عن ثور واخرج الحافظ من طريقه عن عبد الله بن عمرو انه قال ارواح الشهداء في طير كزرازير ترد انهار الجنة حتى يردها الله عز وجل في اجسادها . قال محمد بن راشد خرجنا مع مكحول الى مكة فكان ثور يؤذن له وكان يامره ان لا ينادي بالعشاء حتى تذهب الحمرة ويقول هو الشفق وقال ابن سعد ثور بن يزيد في الطبقة الرابعة من اهل الشام وعده من الطبقة الخامسة ايضاً وقال هو من اهل حمص مات ببيت المقدس وكان ثقة في الحديث ويقال ان ابا جعفر المنصور رباه وكان جده قد شهد صفين مع معاوية وقتل يومئذ وكان يقول اذا ذكر علياً لا احب رجلا قتل جدي وكانت وفاته سنة خمسين ومائة وقال يحيى بن بكير سنة خمس وخمسين ومائة ببيت المقدس وقد وثقه جماعة وقال الاوزاعي هو ثقة الا انه كان يرى القدر وقال يحيى القطان ما رأيت شامياً اوثق من ثور بن يزيد وليس في نفسي عنه شيء اتتبعه وقال يحيى بن سعيد كان ثور كان قلبه بين عينيه ووثقه يحيى بن معين ووكيع وقال كان صحيح الحديث وكان أعبد من رأيت وسئل عنه سفيان فقال خذوا عنه وقال عمرو بن علي روى عنه الاكابر وقال عيسى بن يونس كان من اثبتهم وقال هو رجل جيد الحديث وقيل للوليد بن مسلم أكان ثور يحفظ حديثه فقال كان يحفظ حديث خالد بن معدان وقال ابن عدي ان لثور احاديث كثيرة صالحة وهو من الثقات ولا ارى بحديثه بأساً اذا روى عنه ثقة وهو صدوق وله من المسند ما لعله يبلغ ماتي حديث او اكثر وروى البخاري في التاريخ ان ثوراً

اتى الاوزاعى فمد ثور يده ليصافحه فابى الاوزاعى مصافحته وقال له لو كانت الدنيا كانت المقاربة ولكنه الدين يقول لانه كان قدريا قال ابو مسلم الفزارى قلت للاوزاعى حدثنا ثور بن يزيد فغضب غضبة شديدة ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة لعنتهم ولعنهم الله وكل نبى مجاب الدعوة الزائد فى كتاب الله والمكذب بقدر الله وثور بن يزيد احدهم ثم قال لى لاتأخذ دينك عنه ولا عن محمد بن اسحاق فانه كان يرى الاعتزال قال ابو مسلم فمحيت كتابى الذى سمعته من ثور والقيته فى التنور وكان الاوزاعى يسئ القول فى ثلاث فى ثور ومحمد بن اسحاق وزرعة بن ابراهيم وقال يزيد بن هارون كان ثور قدريا وقال الامام احمد كان يرمى بالقدر وكان اهل حمص نفوه واخرجوه منها لانه كان يرى القدر ولا بأس به وقال الطبرانى كان ثور قدريا وجهم بن صفوان صاحب الجهمية وعمرو بن عبيد كان معتزلياً ثم انشد لابن المبارك

ايها الطالب علماً ✲ ايت حماد بن زيد
فاطلبن العلم منه ✲ ثم قيده بقيد
لا كثور وجهيم ✲ وكعمرو بن عبيد

وقال عطاء الخراسانى لاصحابه لا تجالسوا ثوراً وقال سفيان الثورى اتقوا لا ينطحنكم ثور بقرنه قال وكان يرى رأى القدرية وقال يحى بن معين كان مكحول قدريا ثم رجع وثور ايضاً قدرى وقال سفيان ايضاً خذوا عنه واتقوا قرنيه وقال عبد الله بن سالم ان اهل حمص اخرجوا ثوراً واحرقوا داره لكونه قدريا وقال سماك رأيته يصلى ويقبل موضع سجوده قال الهيثم مات سنة خمسين وقيل سنة اثنتين وخمسين ومائة وقيل سنة ثلاث وخمسين وقيل سنة خمس وخمسين ورواية الثلاث اصح اسناداً

وهذا ما انتهى الينا من حرف الثاء المثلثة ويليه حرف الجيم ان شاء الله تعالى



حرف الجيم

(ذكر من اسمه جابر)

﴿ جابر ﴾ بن سمرة بن جنادة بن جندب السوائي صحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وروى عنه احاديث وعن عمر بن الخطاب وسعد ابن ابى
وقاص وابى ايوب الانصارى شهد خطبة عمر بالجابية (يعنى انه من اجل ذلك
ترجم فى تاريخ دمشق) وسكن الكوفة روى عنه الشعبي وغيره واخرج الحافظ
بسنده الى سماك عن جابر بن سمرة انه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلاة الفجر فجعل يهوى بيده بين يديه وهو فى الصلاة فسأله القوم حين
انصرف فقال ان الشيطان جاءنى يلقى عليّ شرر النار ليفتننى فتناولته فلو
اخذته ما انفلت منى حتى يناط (يعلق) بسارية من سوارى المسجد ينظر
اليه ولدان اهل المدينة وعنه ايضا انه قال مات رجل على عهد النبي صلى الله
عليه وسلم فاتى رجل فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال له انه لم يمت
فاتاه الثانية فقال مثل ذلك ثم اتاه الثالثة فقال النبي صلى الله عليه وسلم كيف
مات فاخبروه فخرج من عنده فلم يصل عليه وعنه ايضا انه قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم يصلى نحواً من صلاتكم ولكنه كان يخفف الصلاة كان يقرأ فى
صلاة الفجر بالواقعة ونحوها من السور وعنه ايضا انه قال كان النبى صلى الله
عليه وسلم يقرأ فى الصبح بق والقرآن المجيد ورأيت صلاته بعد تخفيفاً واخرج
الحافظ من طريق ابى داود الطيالسى عن شعبة عن عبد الملك بن عمير عن
جابر بن سمرة انه قال خطب عمر بالجابية فقال قام فينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال اكرموا اصحابى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يفشوا
الكذب حتى يشهد الرجل وما يستشهد وفى افظ ويحلف احدهم على اليمين
قبل ان يستحلف فمن اراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة فان الشيطان مع الواحد
وهو من الاثنين ابعد الا لا يخلون رجل بامرأة فان ثالثهما الشيطان الا من
سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن قال الحافظ حديث غريب عن عبدالملك

تفرد به عبد الحميد بن عصام عن ابى داود عنه والمحفوظ انه عن جرير بن حازم عن عبد الملك عن جابر وقال يحيي بن معين اختلف على عبد الملك بن عمير فى حديثين احدهما هذا الحديث فقال بعضهم عن عبد الملك عن جابر وقال بعضهم عن عبد الملك عن عبدالله بن الزبير عن عمر والقوم الذين اختلفوا فى الروايتين اكثرهم ثقاة انتهى وكان سمرة والد جابر قد اسلم ونزل جابر الكوفة واعقب بها وابتنى بها داراً وتوفى بها فى خلافة عبد الملك بن مروان وكان يقول جالست النبى صلى الله عليه وسلم اكثر من مائة مرة

﴿ جابر ﴾ بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة كان ابوه احد النقباء شهد بدراً وقتل يوم احد وابنه جابر لم يشهد بدراً وشهد المشاهد كلها اخرج الحافظ بسنده الى جابر بن عبد الله انه قال ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم فقلنا له لا نكنيك ابا القاسم ولا ننعم عينا فاتينا النبى صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال سم ابنك عبد الرحمن وعنه ايضا انه قال دخلت المسجد ضحى فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد فقال قم فصل ركعتين واخرج عنه عن خالد بن الوليد ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لكل امة امين وامين هذه الامة ابو عبيدة ابن الجراح توفى جابر سنة ثمان وسبعين وقيل سنة ثلاث وكان قد قدم مصر ايام مسلمة بن مخلد وقال ابن مندة شهد جابر هو وابوه بدراً والعقبة وشهدا مع النبى صلى الله عليه وسلم تسع عشرة غزوة وقدم الشام ومصر ومات سنة سبع وسبعين وهو ابن اربع وتسعين سنة انتهى وكان جابر من المكثرين فى الحديث وكان يقول كنت امنح لابى الماء يوم بدر قال محمد بن سعد ذكرت لمحمد بن عمر هذا الحديث فقال هذا وهم من اهل العراق وانكر ان يكون جابر شهد بدراً وكان جابر يقول لم اشهد بدراً ولا احداً منعنى ابى ثم لم اتخلف عن غزوة قط ولما قتل ابى بكيت فقال لى النبى صلى الله عليه وسلم ما يبكيك اما ترضى ان اكون انا ابوك وعائشة امك فمسح على رأسى فكان اثر يده من رأسى اسود وسائره ابيض وقال جابر كنا يوم الحديبية الفا وار بعمائة فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم خير اهل الارض وقال ايضا بايعنا النبى صلى الله عليه وسلم على الموت فانزل تعالى « لقد رضى عن الله المؤمنين اذ

يبايعونك تحت الشجرة » واخرج الحافظ بسنده الى جابر انه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا جابر هل تزوجت قال نعم يارسول الله قال بكر ام ثيب فقلت بل ثيب قال فهلا بكرا تضاحكها وتضاحكك فقلت يا نبي الله انها وانها وانما اردتها لتقوم عليهن و يأخذوا من آدابها فقال اصبت ارشدها الله وقال له يا جابر غفر الله لك وانا اعقد حتى استغفر خمسة وعشرين مرة وقال ايضا استغفر لى رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين استغفارة كل ذلك اعدها بيدى يقول اديت عن ابيك دينه فاقول نعم فيقول يغفر الله لك واخرج الحافظ عن جابر انه قال انطلقنا من غزوة تبوك فر بي النبي صلى الله عليه وسلم بالليل وجملي قد قام وانا احط عنه فقال من هذا قلت جابر قال مالك قلت جملي قد قام وانا احط عنه فقال اردد عليه متاعك واركبه فدنا منه فمسه فقام بي الجمل فجعلت لا اضبطه في السير ثم قال لى يا جابر تبيعنى جملك فقلت نعم فقال بكم قلت بدرهم قال لا يكون جمل بدرهم قلت بدرهمين فقال لا اخذته منك باربعين درهما وحملناك عليه فى سبيل الله ثم قال يا جابر يوشك ان تأتى المدينة فتنام على فراشك فقلت يا رسول الله لا والذى بعثك بالحق ما لنا فراش ننام عليه الا ان ارضنا رملة فنرشها بالماء فننام عليها ثم قال تزوجت قلت نعم قال بكر ام ثيب فقلت ثيب قال فهلا تزوجت بكرا تلاعبها وتلاعبك قال جابر فاقام الجمل عندى الى زمن عمر فقلت يا امير المؤمنين هل لك بشيخ شهد بدراً والحديبية فقال جئ به فبعث به الى ابل الصدقة وقال ارعه فى اطيب المراعى واسقه من اعذب الماء فان توفى فاحفر حفرة له فادفنه فيها قال عطاء بن مسلم الخفاف ان عمر حفظ جملا كان مع النبي صلى الله عليه وسلم فلهو بأمته ارحم واخرج الحافظ بسنده الى جابر بن عبد الله قال لما انصرفنا راجعين يعنى من غزوة ذات الرقاع فكنا بالسفرة قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جابر ما فعل دين ابيك فقلت يا رسول الله هو عليه انتظر ان نجذ نخله فقال اذا جذذت فاحضرنى فقلت نعم فقال من صاحب دين ابيك فقلت ابو الشحم اليهودى له على ابى تبعة من تمر فقال لى رسول الله فمتى تجذها فقلت غدا قال يا جابر اذا جذذتها فاعزل العجوة على حدتها والوان التمر على حدتها قال ففعلت فجعلت الصيحانى على حدة وامهات الحداديق على حدة والعجوة على حدة ثم عمدت الى جماع من

التمر على اختلاف انواعه وهو اقل التمر فجعلته جبلا واحداً ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فانطلق ومعه علية من اصحابه فدخلوا الحائط ودخل ابو الشحم فلما نظر رسول الله الى التمر مصنفاً قال اللهم بارك له ثم انتهى الى العجوة فمسها ومس اصناف التمر ثم جلس وسطها ثم قال ادع غريمك فجاء ابو الشحم فقال له اكتل فاكتال حقه كله من جبل واحد وهو العجوة وبقية التمر كما هو فقال ياجابر هل بقي على ابيك شيء قال لا وبقي سائر التمر فاكلنا منه دهراً وبعنا منه حتى ادركت الثمرة من قابل ولقد كنت اقول لو بعث اصلها ما بلغت ما على ابي من الدين فقضى الله ما على ابي من الدين فلقد رأيتني والنبي صلى الله عليه وسلم يقول لي ما فعل دين ابيك فقلت قد قضاه الله فقال اللهم اغفر لجابر فاستغفر لي في ليلة خمسا وعشرين مرة ورواه الحافظ من طريق آخر وفيه ان القصة حين رجوعهم من احد ولفظه لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من احد وكان ابي قد اصيب بها قال لي هل ترك ابوك عليه دينا فقلت ان عليه لتمور آجلة لرجل من تمر واحد وليس عندنا من ذلك التمر مابفي بالذي عليه فارسل الى الرجل فقال خذ منهم من التمور فقال انه لأيتام فقال لي اذهب حتى آتيك قال فانطلقت الى نخلي فجاء هو وابو بكر وعمر فاستقرأ النخل يقوم تحت كل نخلة لا ادري ما يقول حتى مرّ على آخرها فلما اراد ان ينصرف قلت يا رسول الله لو دخلت البيت فدخلوا فقربت لهم طعاما فاكلوا فلما ضرب برجله اطلعت المرأة وكانت افقه مني فقالت يا نبي الله ادع لنا بخير فدعا لنا ثم خرج فآتيته فقلت يا رسول الله ما منهم احد الا وفيته تمره وما انتقصته وفضل فضل قال فانطلق فاخبر ابا بكر وعمر فاتيتهما فاخبرتهما فقالا وما يريد رسول الله الى هذا السنا نعلم فذكرا من امر رسول الله وفي رواية ان الدين كان عشرين وسقا من التمر وان النبي صلى الله عليه وسلم لما اتى هو وابو بكر وعمر ذبح جابر لهما عنزا كان قد رباها ورواه الامام احمد بلفظ قال جابر اتيت النبي صلى الله عليه وسلم استعينه في دين كان على ابي فقال آتيكم قال فرجعت فقلت للمرأة لا تكلمي رسول الله ولا تسأليه فلما اتى ذبحنا له جديا كان لنا فقال يا جابر كأنكم عرفتم حبنا للحم فلما خرج قالت له المرأة صل عليّ وعلى زوجي او صل علينا فقال اللهم صل عليهم قال فقلت لها

اليس نهيتك فقالت ترى رسول الله يدخل علينا ولا يدعو لنا وفي رواية ان ابا جابر ترك سبع بنات او تسع بنات وانه تزوج فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجت يا جابر فقلت نعم قال بكراً ام ثيباً فقلت بل ثيبا فقال فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك او قال تضاحكها وتضاحكك فقال له ان عبد الله هلك وقد ترك تسع بنات واني كرهت ان اجيئهن بمثلهن فاردت امرأة تقوم عليهن وتعلمهن فقال بارك الله لك واخرج الحافظ من طريق ابي يعلى عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من يصعد ثنية المرار فانه يحط عنه ما حط عن اسرائيل فكان اول من صعدها خيلنا خيل بني الخزرج ثم تتابع الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلكم مغفور له الا صاحب الجمل الاحمر فنظرنا فاذا رجل ينشد ضالة اوقال ناقة فقلنا له تعال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لك فقال والله لان اجد ضالتي احب الي من ان يستغفر لي صاحبكم ٠ واخرج ايضا عن جابر انه قال اردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه فجعلت فمي على خاتم النبوة فجعل ينفح عليّ مسكا وقد حفظت منه تلك الليلة سبعين حديثا ما سمعها مني احد منه وروى عنه انه قال دخلت على رسول الله ذات يوم فقال مرحبا بك ياجابر قال الدارقطني حديث غريب٠ واخرج ايضا عن جابر انه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا جابر هؤلاء الاعنز احدى عشرة عنزا في الدار احب اليك ام كلمات علمنيهن جبريل آنفا يجمع لك خير الدنيا والآخرة فقلت والله يا رسول الله اني لمحتاج وهؤلاء الكلمات احب الي فقال لي قل اللهم انت الخلاق العظيم اللهم انك سميع عليم اللهم انك غفور رحيم اللهم انك رب العرش العظيم اللهم انك انت الجواد الكريم فاغفر لي وارحمني وعافني وارزقني واسترني واجبرني وارفعني واهدني ولا تضلني وادخلني الجنة برحمتك يا ارحم الراحمين قال فطفق يرددهن علي حتى حفظتهن ثم قال لي تعلمهن وعلمهن عقبك من بعدك ثم قال استبقهن معك قال فاستبقيتهن مني واخرج ايضا عن جابر انه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال مرحبا بك يا جابر جزاكم الله معشر الانصار خيرا آويتموني اذ طردني الناس ونصرتموني اذ خذلني الناس فجزاكم الله خيراً فقلت له بل جزاك الله عنا خيراً هدانا الله بك الى الاسلام وانقذتنا من شفا حفرة

من النار فبك نرجو الدرجات العلى من الجنة واخرج عن جابر ايضا انه قال عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدني مريضا لا اعقل فدعا بماء فتوضأ ثم رش عليّ منه فافقت فقلت كيف اصنع في مالي يا رسول الله فانزل الله تعالى «يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين» وفي لفظ فقلت يا رسول الله انه لا يرثني الا كلالة قال فنزلت آية الفرائض وفي لفظ جاءني يعودني ليس براكب بغل ولا برذون وفي رواية ان الآية التي نزلت «يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة» وقال هشام بن عروة رأيت لجابر حلقة في المسجد يؤخذ عنه (يريد انه كان مفتيا) وقال عبد الرحمن بن سعيد جئت جابراً في فتيان من قريش فدخلنا عليه بعد ان كف بصره فوجدنا حبلا معلقا في السقف واقراصا مطروحة بين يديه او خبزا فكلما استطعم مسكين قام جابر الى قرص منها واخذ الحبل حتى يأتي المسكين فيعطيه ثم يرجع بالحبل حتى يقعد فقلت له عافاك الله نحن اذا جاء المسكين اعطيناه فقال اني احتسب المشي في هذا ثم قال لا اخبركم شيئا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا بلى قال سمعته يقول ان قريشا اهل امانة لا يبغيهم العثرات احد الا اكبه الله بمنخريه وعن جابر انه قال هلاك لرجل ان يدخل عليه احد من اخوانه بيته فيحتقر ما في بيته ان يقدمه اليه وهلاك القوم ان يحتقروا ما قدم اليهم وكان يقول تعلموا السلم ثم تعلموا الحلم ثم تعلموا العلم ثم تعلموا العمل بالعلم ثم ابشروا وقال دخلت على الحجاج فما سلمت عليه وقال زيد بن اسلم ان جابراً كف بصره وذكر امامه يوما ما يلبسه السلطان من الخز والوشي وما يصنع فقال ليت سمعه قد ذهب كما ذهب بصره حتى لا اسمع من احاديث السلطان شيئا ولا ابصره ولما قدم بسر بن ارطاة المدينة اخذ الناس بالبيعة فجاء بنوا سلمة فقالوا لا نبايع حتى يجيء جابر فانطلق جابر الى ام سلمة فسألها فقالت هذه بيعة لا ارضاها اذهب فبايع تحقن بها دمك ودخل على عبد الملك بن مروان فرحب به وقربه فقال له جابر يا امير المؤمنين هذه طيبة ان رأيت ان تصل ارحام اهلها وتعرف حقهم فكره عبدالملك منه ذلك واعرض عنه وجعل جابر يلح عليه فاومؤا اليه فسكت فلما خرج قال له قبيصة ان هؤلاء القوم صاروا ملوكا فقال له جابر ابلاك الله بلاء حسناً فانه لا عذر لك وصاحبك يسمع فقال

له لا يسمع الا ما يوافقه وقد امر لك امير المؤمنين بخمسة آلاف درهم فاستعن بها على زمانك فقبلها جابر واخرج الحافظ وابن ابى شيبة عن جابر انه قال كانت الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كان الظل مثل الشراك ثم صلى العصر حين كان الظل مثله ثم صلى المغرب حين غابت الشمس ثم صلى العشاء حين غاب الشفق ثم صلى بنا الفجر ثم صلى الظهر حين كان ظل كل شئ مثله ثم صلى العصر حين كان ظل كل شئ مثليه قدر ما يسير الراكب الى ذى الحليفة العنق (ضرب من سير الابل وهو المشى السريع الذى تتحرك فيه عنق البعير يقال اعنق البعير يعنق اعناقا قاله فى كفاية المتحفظ) ثم صلى المغرب حين غاب الشفق ثم صلى العشاء حين ذهب ثلث الليل ثم صلى بنا الفجر فاسفر فقيل له كيف نصلى مع الحجاج وهو يؤخر فقال ماصلاها للوقت فصلوا معه فاذا اخر فصلوها لوقتها واجعلوها معه نافلة . وارسل ابان بن عثمان الى اولاد جابر يقول اذا مات ابوكم فلا تقبروه حتى اصلى عليه فلما مات جاء ابان فصلى عليه وكانت وفاته سنة سبع وسبعين عن اربع وتسعين سنة وكان آخر من مات عن الصحابة بالمدينة وقيل مات سنة ثمان وسبعين وقيل سنة اثنتين الى غير ذلك من الخلاف والاول اصح

﴿ جابر ﴾ بن عبد الله بن عصمة المحاربى لم يذكر الحافظ من ترجمته الا ما رواه من قوله لقد اتى علىّ زمان لو قيل لى هل تعرف فى قومك امرأ سوأ لوقفت اتذكر وانا اليوم فى زمان لو قيل لى هل تعرف فى قومك رجلا صالحاً لوقفت اتذكر

﴿ جابر ﴾ بن عمرو بن صعصعة الانصارى البخارى له صحبة وشهد احداً وغزوة مؤتة من ارض البلقاء واستشهد بها قال الحافظ له ذكر ولا اعرف له رواية

﴿ جعونة ﴾ بن الحارث بن خالد ويقال ابن جعونة بن قرة روى عن عمر بن عبد العزيز قوله والزهرى واستعمله عمر على الدروب واخرج الحافظ من طريق الخطيب وتمام الرازي عن بقية عن جعونة عن هاشم الاوقص عن نافع عن ابن عمر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشترى ثوبا بعشرة دراهم وفى ثمنه درهم من حرام لم يقبل الله له صلاة ما دام عليه رواه

ابو عتبة الحجازى عن بقية فقال عن يزيد بن عبد الله الجهنى عن ابى جمونة فادخل بينه و بين بقية رجلا واسقط نافعاً وزاد فيه ان ابن عمر ادخل اصبعه فى اذنيه ثم قال صمتا ان لم اكن سمعته من رسول الله مرتين او ثلاثا وكذا رواه محمد بن المبارك الصورى الا انه اسقط منه ابا جمونة فقال عن يزيد الجهنى عن هاشم الاوقص عن عبد الله بن عمر ورواه هارون العبدى عن بقية عن الوليد عن سلمة الجهنى عن هاشم عن ابن عمر وهذا الاضطراب فى الحديث من بقية فانه كان يخلط فيه وقال جمونة ولى عمر بن عبدالعزيز على الصائفة عمراً ابن نفيل السكونى فقال له اقبل من محسنهم وتجاوز عن مسيئهم ولا تكن فى اولهم فتقتل ولا فى آخرهم فتفشل ولكن كن وسطاً حيث يرى مكانك ويسمع صوتك وقال ايضاً قال لى عمر بن عبدالعزيز ياجمونة انى ومقتك (احببتك) فاياك ان امقتك أتدرى مايحب اهلك منك قال نعم يحبون صلاحى قال لاولكنهم يحبونك ما قام لهم سوادك واكلوا فى غمارك وتزودوا على ظهرك فاتق الله ولا تطعمهم الا طيبا . هاجر جمونة الى الجزيرة فنزل وادى بنى عامر ثم انتقل الى الرها فاتخذها منزلا وعظم قدره بها حتى اختصه عمر بن عبد العزيز وكان ابنه منصور احد مدد عبد الله بن على بن عبد الله بن عباس ووجوه قواده فلما سار الى ظفر توتا لموافقة ابى مسلم خلف امواله وثقله بالرها عند منصور فلما هزم عبد الله وانحل امره امتنع منصور على ابى مسلم بالرها فحاصره مدة طويلة فلم تكن له فيه حيلة الا بالامان فامنه على نفسه وماله فلما حصل فى يد المنصور نقله منها الى ملطية وهدم سورمدينة الرها وسائر اسوار الجزيرة من اجل ما كان من امتناع منصور بها وذلك سنة اربعين ومائة وقال ابو جعفر المنصور يوما الا تحمدون الله تعالى ان رفع عنكم الطاعون فى ولايتنا فقال له جمونة الله اعدل من ان يجمعك علينا والطاعون فقتله لاجل ذلك وهذا حين كان منصور والياً على الجزيرة ولا ارى جمونة بقى الى ايام السفاح

﴿ جاهر ﴾ بن حميد الجرشى حدث عن ابى المنيب روى عنه يعلى قال شداد بن اوس ان جاهر مجهول لم يرو عنه غير يعلى وقال ايضاً حديث شداد بن اوس اذا رأيتم الناس يكنزون الذهب والفضة رواه جاهر بن حميد شيخ مجهول لم يروه عنه غير يعلى

﴿ جاهر ﴾ بن عيسى القرشي من ساكني الفراديس له ذكر قال ابن ابي العجائز هو ابو الازهر الغساني الزملكاني من اهل زملكا حدث عن بشار بن عمار ودحيم وغيرهما وروى عنه جمع ولد سنة ثلاث عشرة ومأتين وقال الكتاني هو ثقة مأمون وتوفي سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة واخرج الحافظ من طريقه عن جرير بن عبدالله مرفوعا من كان صادقا في الدنيا ينفعه في الآخرة

﴿ جمال ﴾ بن بشر العامري الكلابي قيل انه كان ممن غزا مع مسلمة بن عبد الملك وقال عبد الله بن سعد القطربلي اجتمع جماعة يوما فتذاكروا الكذب فذموه فقال شيخ منهم لربما نفع الكذب ونعم الشيء هو فاستعملوه فتعجب القوم من قوله ونظروا اليه فقال سأخبركم بذلك اني كذبت كذبتين فسرقت في احدهما واستغنيت بالاخرى كنت في الامداد الذين وجهوا الى مسلمة بن عبد الملك بارض الروم فالتقى المسلمون والروم ذات يوم فوقفت مع الناس وراء مسلمة ورجل من المسلمين يقاتل العدو قتالا شديداً ويبلي بلاء حسناً فقال مسلمة من الرجل جزاه الله عن الاسلام خيراً فقلت وانا ورائه هذا جمال بن بشر الكلابي اصلح الله الامير وسميت نفسي اذ لم يحضر من يعرفني ولا يعرف الرجل فجعل مسلمة يقول جزاك الله يا جمال عن الاسلام خيراً فلما انصرف وكان العشي رأيت وجوه اصحابي يتأهبون للمسير اليه فذهبت معهم فلما صرت بالباب زبرني الحاجب ومنعني فناديت باعلى صوتي انا جمال بن بشر الكلابي أصلح الله الامير فقال مسلمة ادخلوه ادخلوه جزاك الله خيراً يا جمال عن الاسلام اتدرون ما صنع هذا فاحسن الينا فلما رأى ذلك اصحابي اطنبوا في الثناء علي وشايعوه على غير معرفة منهم فالحقني في شرف العطاء فسرقت بهذه ثم صرنا بعد ذلك الى امير المؤمنين فاوفد رجلين الى خالد بن عبدالله القسري انا احدهما والآخر روح بن زنباع الجذامي فلما وصلنا الى خالد قدم ابن عمه عليّ وفضله في المجلس والالقاء والجائزة وانصرفت وقد كنت اخالط اقواما بالكوفة يشتغلون بالتجارة فابضعوا معي بضائع من مال وبرود وغيرذلك فاصابتنا السماء في الطريق فلما نزلنا المنزل حللت ما كان معي من الثياب واخرجت المال فاختلط بعضه ببعض فنظر الى روح فدخله من ذلك حسد عظيم فقال ما هذا يا اخا بني عامر فقلت ما كنت احب ان تعلم بهذا فألح عليّ في المسألة فقلت له

ان عمك فضلنى فى الجائزة واستحياك فاستكتمنى فتغيظ عليه ونشط لسانه حتى شتمه وتنقصه عند وجوه قومه وجعلت احسن الثناء عليه واظهر الشكر له فكتب اليه بذلك فكتب الى من كتب له والله ما فعلت ولكن فضلت روحا على العامرى فى جميع حالاته ولكن العامرى رجع الى شرف وكرم ورجع روح الى لؤم وقد وجهت بالف دينار الى العامرى فاوصلوها اليه قال فاستغنيت بها فنعم الشيء الكذب هذا كلامه قلت ان كان حفظ اسم روح فى هذه الحكاية فهى كذبة ثالثة من جمال الكلابى لان روحا مات فى آخر ايام عبد الملك قبل ان يلى خالد القسرى العراق لان الذى ولاه انما هو هشام بن عبد الملك اللهم الا ان يكون روح رجلا غيره

﴿ جميع ﴾ بن القاسم بن عبد الوهاب ابن ابان ابن خلف ابو العباس المؤذن الجمحى المعروف بابن ابى الحواجب روى الحديث عن جماعة كثيرين وروى عنه مكى وابو عبد الله ابن مندة وغيرهما واخرج الحافظ من طريقه عن عبد الله بن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من اتخذ كلباً الا كلب ماشية او كلب ضارى نقص من اجره كل يوم قيراط والقيراط مثل احد واخرجه ايضاً من طريق الحاكم عالياً الا انه قال او كلب صيد واخرج ايضاً من طريقه عن كعب بن عجرة انه مرّ بسلمان الفارسي وهو مرابط فى بعض ارض فارس فقال له سلمان مالك ههنا فقال انا مرابط فقال له اولا اخبرك بامر سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون عوناً لك على رباطك فقال كعب بلى فقال سمعته يقول رباط يوم فى سبيل الله خير من صيام شهر وقيامه ومن مات مرابطاً فى سبيل الله اجير من فتنة القبر واجرى عليه صالح عمله الى يوم القيامة . قال محمد بن عوف سألت جميعا عن مولده فقال فى سنة ثمان وتسعين ومأتين وكانت وفاته فى شعبان سنة ثلاث وستين وثلاثمائة قال عبد العزيز كان ثقة نبيلا انتقى عنه ابن مندة

﴿ جوح ﴾ بن عمر الفهمى شاعر وفد على معاوية ومدحه بابيات يشكى فيها من زياد منها

وان زياداً هو العث فى اديمكم ✵ واشأمكم والشؤم ليس له نحب
وتارككم فى لعنة بعد نعمة ✵ وداء الصماخ ان تداركها الحرب

فوالله لا ينهى زيادا ورهطه * سوى ان يقولوا لازياد ولاحرب

حكاه ابن المرزبان ولم يذكر فى الاصل غير هذه الابيات الثلاثة

﴿ جميل ﴾ بن احمد بن فضالة بن الصقر بن فضالة بن سالم اللخمى كان من المحدثين وقال انشدنا بعض اهل العلم

وما لمت فى الانفاق نفسى لاننى * رأيت بخيل القوم اهونهم فقدا

فلا تعجبي يا سلم ان قل درهم * وماقل حتى قل من يطلب الجهدا

وليس الفتى المرزوق من زاد ماله * ولكنما المرزوق من رزق الرشدا

﴿ جميل ﴾ بن تمام بن على قال الحافظ كتبت عنه شيئاً يسيراً وكان اسن من اخيه يحيى بن تمام وكان خيراً وروى بسنده لى عبد الله بن السائب انه قال شهدت العيد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قضى الصلاة قال قد قضينا الصلاة فمن شاء ان يشهد الخطبة فليشهد ومن احب ان ينصرف فلينصرف توفى فى صفر سنة ستة وثلاثين وخمسمائة ودفن بمقبرة باب الفراديس

﴿ جميل ﴾ بن عبدالله بن معمر بن صباح بن ظبيان بن حسن بن ربيعة بن حرام بن ضبة بن عبد بن كبير بن عذرة بن سعد العذرى الشاعر صاحب بثينة حدث عن انس بن مالك قال محمد بن راشد قلت لجميل لو قرأت القرآن كان احسن لك من الشعر فقال له هذا انس بن مالك اخبرنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر لحكمة ومن كلامه

فما روضة بالحزن صاد قرارها * نجاه من الوسمى او ديم هطل

باطيب من اردان عزة موهنا * الابل لو ياها على الروضة الفضل

وكان مع الوليد بن عبد الملك فى سفر والوليد على نجيب فقال

يا بكر هل تعلم من علاك * خليفة الله على ذراكا

فقال الوليد انزل فازجره وظنه يمدحه فنزل فقال

انا جميل فى السنام من معد * فى الذروة العلياء والركن الاسد

فقال له اركب لا حملك الله ولم يمدح جميل احداً قط وقال ايضا

واى معد كان فى زمامه كما * قد اتانا والمفاخر منصف

﴿ وقال ايضا وهو يذكر نسبه ﴾

نمت فى الروابى من معد وافلجت * على الخفرات البيض وهى وليد

وجعل الفضل بن الحباب جميلا فى الطبقة السادسة من الحجاز بين الاسلاميين ولما وفد الشعراء على عمر بن عبد العزيز قال من بالباب قيل له جميل بن معمر فقال هو الذى يقول

الا ليتنا نحيا جميعاً وان نمت ❊ يوافى ضريحى فى الممات ضريحها
فما انا فى طول الحياة براغب ❊ اذا قيل قد سوى عليها صفيحها

فلو كان عدو الله تمنى لقاءها فى الله ليعمل بعد ذلك صالحاً والله لايدخل على ابداً وقال نصيب قدمت المدينة اريد عالماً بالشعر اعرض عليه شعرى فقيل لى هنا الوليد بن سعيد المقرى وهو فى شعب سلع مع عبد الرحمن بن الازهر الزهرى ومعه عبد الرحمن بن حسان فاتيتهم فانشدته فقال انت اشعر اهل جلدتك ثم مكثت فاذا رجل بعيد مابين المنكبين يقود راحلة وعليه حلة حسنة فاقبل عليه عبد الرحمن بن حسان وقال هذا جميل فصاح به ابن الازهر فقال له جميل من انت فقال عبد الرحمن بن الازهر فقال قد علمت انه لم يكن ليجترئ علىّ غيرك فقال له انشدنا فقال

ونحن منعنا اول يوم نسائنا ❊ ويوم افىّ والاسنة ترعف
ويوم ركايا ذى الحذاة ووقعة ❊ بشيبان كانت بعض ماقد تسلف
وضعنا الهم صاع القصاص رهينة ❊ بما سوف نوفيها اذ الناس طففوا
اذا استبق الاقوام مجداً وجدتنا ❊ لنا مفرق مجد وللناس مفرق

فقال عبد الرحمن انشدنا هزجا قال وما الهزج قال القصير قال نعم فانشده

رسم دار وقفت فى طلله ❊ كدت اقضى الغداة من جلله
بينما هن فى الاراك معا ❊ اذ بدا راكب على جمله
فتناظرن ثم قلن لها ❊ اكرميه خيبت فى نزله

واجتمع الفرزدق وجميل بن معمر وكثير عند سكينه بنت الحسين فقالت للفرزدق انت الذى تقول

هما دلتانى من ثمانين قامة ❊ كما انقض باز اقتم الريش كاسره
فلما استقرت الرجلان بالارض قالتا ❊ أحى فيرجى ام قتيل نحاذره
فاصبحت بالقوم الجلوس واصبحت ❊ مغلقة دونى عليها دساكره

﴿ وقالت لكثير انت القائل وقد اتت محبوبتك اليك ليلا ﴾

طرقتك صائدة القلوب وليس ذا ❊ وقت الزيارة فارجعي بسلام

(وقالت لجميل اليك حيث تقول)

لكل حديث عند بثن سياسة ❊ وكل قتيل عند بثن شهيد

[وهذا البيت من القصيدة التى يقول فيها]

الا ليت ريعان الشباب جديد ❊ ودهراً تولى يا بثين يعود

ونبقى كما كنا نكون وانتم ❊ صديق واذ ما تبذلين زهيد

(وقال ابو العباس ثعلب انشدنا ابن الاعرابي لجميل)

رسم دار وقفت فى طلله ❊ كدت اقضي الغداة من جلله

الطلل ما شخص من آثار الديار مثل الاثافي والرسم ما لصق بالارض مثل النؤى والرماد ويقال فعلت هذا من جللك ومن اجلالك ومن جرائك كما قال

موحشاً ما يرى به احد ❊ تنسج الريح ترب معتدله

معتدله ما استوى منه وقوله تنسجه الريح معناه غيرته و بعده

وصريعا نرى من النمام ❊ ترى عارمات المذب فى اسله

بين عليا وابش وبلى ❊ فالغميم الذى الى جبله

واقفا عند ربع ام جبير ❊ من ضحى يومه الى اصله

يا خليلى ان ام جبير ❊ حين يبدوا الضجيع من علله

روضة ذات حياة انف ❊ جاد فيها الربيع من نسله

قد اصون الحديث دون اخ ❊ لا اخاف الاذاة من قبله

وخليل صافيت مرتضياً ❊ وخليل فارقت من مله

غير بغض له ولا ملق ❊ غير انى الحت من وجله

الحت جاوزت . وخرج عمر بن ربيعة الى الشام حتى اذا كان بالجناب لقيه جميل فاستنشده عمر فانشده كلمته التى يقول فيها

خليليّ فيما عشتما هل رأيتما ❊ قتيلا بكى من حب قاتله قبلى

ثم استنشده جميل فانشده قافيته التى اولها .

عرفت مصيف الحى والمتربعاً

حتى بلغ الى قوله

وقربن اسباب الهوى لمتيم ❊ يقيس ذراعا كلما قاس اصبعا

فصاح جميل واستحيا وقال لا والله ما احسن ان اقول مثل هذا فقال له عمر اذهب بنا الى بثينة لتحدث عندها فقال له ان السلطان اهدر دمي متى جئتها قال فدلني على ابياتها فدله ومضى حتى وقف على الابيات وتأنس وتعرف ثم قال يا جارية انا عمر بن ابي ربيعة فاعلمي بثينة بمكاني فاعلمتها فخرجت اليه فقالت له لا والله يا عمر ما انا من نسائك اللاتي تزعم ان قتلهن الوجد بك قال واذا امرأة طوالة ادماء حسناء قال لها عمر فاين قول جميل

وهما قالتا لو ان جميلا ❊ عرض اليوم نظرة فرآنا
نظرت نحو تربها ثم قالت ❊ قد ابانا وما علمنا ميانا
بينما ذاك منهما رأياني ❊ اوضع النقص سيره الزفيانا

ويروى اعمل النقص سيرة زفيانا . فقالت له لو استمد جميل منك ما افلح وقد قيل اشدد العير مع الفرس فان لم يتعلم من جريه تعلم من خلقه . قال المعافا ابن زكريا ومعنى قوله اوضع النقص سيره الزفيانا انه يحمله على سرعة السير قال الله تعالى ولأوضعوا خلالكم قال ابو عبيدة الايضاع في السير السرعة يقال اوضعت بعيري واوضعت ناقتي اذا اسرعت فاذا كانت هي الفاعلة قلت وضعت الناقة تضع وضعاً ويقال اوضع الرجل يضع اذا سار اسرع سير قال دريد بن الصمة

يا ليتني فيها جذع ❊ اخب فيها وأضع

والزفيان بين الخبب والوضع . وقد اختلف في بيت عمر بن عبدالله ابن ابي ربيعة

تبـأ لهن بالعرفان لما نكرنني ❊ وقلن امرء باغ اكلا واوضعا

فرواه قوم هكذا وجعلوا أكل من الكلال وهو من الرزوح والاعياء قالوا انه لجده في طلب ناقته اوضع في طلبها واسرع مع الكلال ليدركها فاجتمع عليه الكلال والاجياع ورواه آخرون . وقلن امرء باغ اضل واوضعا . يعني انه اضل بعيره فجد في بغائه واوضع في طلبه وقوله النقص يريد الذي قد هزله السير فصار نقصاً باليا ويجمع انقاصا والزفيان كنحوه وقوله امرأة طوالة يعني طويلة وهذا مما جاء على فعيل وفعال يقال رجل طويل وطوال قال الراجز

جاؤا بصيد عجب من العجب ❊ ازرق العينين طوال الذنب

ويقال امر عجيب وعجاب قال الله تعالى « ان هذا لشيء عجاب » ومثله كبير

وكبار قال تعالى « ومكروا مكراً كبارا » ومن الكبار قول الاعشى

كحلقة ابن ابى رباح ✵ تسمعها الاهة الكبار

وهذا باب واسع واستقصاؤه يطول وله موضع هو اولى به . ولقى كثير عزة جميلا فقال له متى عهدك ببثينة قال مالى عهد بها منذ عام اول وهى تغسل ثوبا بواد فى الروم فقال له كثير اتحب اعدها لك الليلة قال نعم فاقبل راجعاً الى بثينة فقال له ابوها ايا فلان ما ورائك اما كنت عندنا قبل قال بلى ولكن حضرتنى ابيات قلتها فى عزة قال وما هى فقال

فقلت لها يا عز ارسل صاحبي ✵ على نأي دار والرسول موكل

بان تجعلى بينى وبينك موعداً ✵ وان تخبريني بالذى فيه افعل

اما تذكرين العهد يوم لقيتكم ✵ باسفل وادى الروم والثوب يغسل

فقالت بثينة اخسأ فقال ابوها ما هاجك قالت كلب لا يزال يأتينا من وراء الجبل بالليل وانصاف النهار فرجع اليه وقال له وعدتك من وراء هذا الجبل بالليل وانصاف النهار فالقها ان شئت . ومن كلام جميل

كأن دموع العين يوم تحملت ✵ بثينة يسقيها الرشاش معين

ورحن وقد اودعن عندى امانة ✵ بثينة سر فى الفؤاد كمين

كثير الثرى لم يعلم الناس انه ✵ ثوى فى قرار الارض وهو دفين

(وله)

ويقلن انك قد ركنت لباطل ✵ منها فهل لك فى اعتزال الباطل

ولباطل ممن الذ واشتهي ✵ اشهى الىّ من البغيض الباذل

(ومن قول جميل ايضا)

فاقسم طرفى بينهن فيستوي ✵ وفى الصدر بون بينهن بعيد

الاليت شعرى هل ابيتن ليلة ✵ بوادى القرى انى اذاً لسعيد

وهل يلقين سعد من الدهر مرة ✵ وما مر من عصر الشباب جديد

ومن يعط فى الدنيا قرينا كمثلها ✵ فذلك فى عيش الحياة رشيد

يموت الهوى منى اذا ما ذكرتها ✵ ويحيى اذا فارقتها فيعود

(ومن قوله ايضا)

وكنا اذا ما معشر اجحفوا بنا ✵ ومرت جوازى طيرهن وتفنفوا

وضعنا لهم صاع القصاص رهينة * ونحن نوفيها اذ الناس طففوا
ترى الناس ما سرنا يسيرون خلفنا * وان نحن اومأنا ترى الناس وقفوا
برزنا واصحرنا لكل قبيلة * باسيافنا اذ يؤكل المستضعف
فاي معد كان عند رماحه * كما قد اتانا والمفاخر منصف
ونحن منعنا يوم اول زمارنا * ويوم اخيّ والاسنة ترعف
ونحن حمينا يوم مكة بالقنا * قصياً واطراف القنا يتقصف
فحطنا بها اكناف مكة بعد ما * ارادت بها ماقد ابى الله خندف

(وقال يمدح عبد العزيز بن مروان)

الى القرم الذى كانت يداه * افعل الخير سطوة من ينيل
اذا ما خالى الحمد اشتراه * فما ان يستقيل ولا يقيل
امين الصدر يحفظ ما تولى * بما يكفى القوى به النبيل
ايا مروان انت فتى قريش * وكهلهم اذا عدّ الكهول
تواليه العشيرة ما عناها * فلا ضيق الذراع ولا بخيل
اليك تشير ايديهم اذا ما * رموا اوفا لهم امر جليل
كلا يوميه بالمعروف طلق * وكل بلائه حسن جميل
تمايل فى الذؤابة من قريش * نماه المجد والعز الاثيل
اروم ثابت يهتز فيه * باكرم منبت فرع طويل

ولما علق جميل بثينة وجعل يشبب بها استعدى آل بثينة مروان بن الحكم على جميل وطلبه صاحب تيماء فهرب الى اقصى بلادهم فاتى رجلا من بنى عذرة شريفاً وله بنات سبع كانهن البدور جمالا فقال يا بناتى تحلين بحليكن والبسن جيد ثيابكن ثم تعرضن لجميل فانى اانس على مثل هذا جميع قومى فكان جميل اذا مرّ بهن ورءاهن اعرض بوجهه فلا ينظر اليهن ففعلن ذلك مراراً وفعل فلما علم مرادهن انشأ يقول

حلفت لكيما تعلمنى صادقا * وللصدق خير فى الامور وانجح
لتكلتم فيوم من بثينة واحد * ورؤيتها عندى الذ واملح
من الدهر لو اخلو بكن وانما * اعالج قلباً طامحاً حيث يطمح

فقال ابوهن ارجعن فوالله لا يفلح هذا ابداً ومشى اهل بثينة الى جميل واهله

واستوهبوهم من جميل وكان الصوت قد ارتفع به وعلا ولاموا جميلا ونهوه وعذلوه في اتيانها فلم يسمع قول قائل منهم بحبها فقال

وعواذلي الحوا بي في حبها * يا ليتهم وجدوا مثل الذي اجد
لما اطالوا عتابي فيك قلت لهم * لاتكثروا كل هذا اللوم واقتصدوا
قد مات قبلي اخو هند وصاحبه * مرقش واشتفى من عروة الكمد
فكلهم كابدوا في عشق منيته * وقد وجدت بها فوق الذي وجدوا
اني لارهب بل قد كدت اعلمه * ان سوف يوردني الحوض الذي وردوا
ان لم تنلني بمعروف تجود به * او يدفع الله عني الواحد الصمد

(وله ايضا)

خليلي فيما عشتما هل رأيتما * قتيلا بكى من حب قاتله قبلي
افي ام عمرو تعذلاني هديتما * وقد تيمت قلبي وهام بها عقلي

(وله ايضا)

اريتك ان اعطيتك الود عن قلي * ولم يك عندي ان انتففا
اتاركتي للموت انت لميتة * وعندك لي لو تعلمين شفا
فوا كبدي من حب من لا يحبني * ومن عثرات ما لهن شفا

وقال محمد بن احمد الاهوازي كان ابو بثينة قد استعدى امير المؤمنين على جميل فاهدر لهم دمه وحجبوها فلم يدعوها تظهر فقال جميل في ذلك

فان تحجبوها او يحل دون وصلها * مقالة واش او وعيد امير
فلم يحجبوا عيني عن دائم البكا * ولن يملكوا ما قد يجن ضمير
الى الله اشكوا ما الاقي من الهوى * ومن حرق تعتادني وزفير

ومر رجل بجميل فاضافه وخبز خبزة من مكوك وثردها في لبن وسمن واتاه بها فجعل الرجل يحدث جميلا عن بنت عم له ويأكل اتى حتى على الخبزة فقال جميل

وقد رابني من جعفر ان جعفراً * الحّ على قرصي ويبكي على جمل
فلو كنت عذري العلاقة لم تكن * بطينا وانساك الهوى كثرة الاكل

(وله ايضا)

صدت بثينة عني ان سعى ساع * وآيست بعد موعود واطماع
وصدقت فيّ اقوالا تقوّلها * واش وما انا للواشي بمطواع

فان تبيني بلا جرم ولا ترة * وتولعي بي ظلما اي ايلاع
فقد يرى الله اني قد احبكم * حبا اقام جواه بين اضلاعي
لو لا الذي ارتجي منها وآمله * لقد اشاع بموتي عندها ناعي
يا بنت جودي وكافي عاشقاً دنفاً * واشفي بذلك اسقامي واوجاعي
ان القليل كثير منك ينفعني * وما سواه كثير غير نفاع
آليت لا اصطفي بالجود غيركم * حتى اغيب تحت الرمس بالقاع
قد كنت عنكم بعيد الدار مغتربا * حتى دعاني لحيني منكم داعي
فاهتاج قلبي لحزن قد يضيقه * فما اغمض غمضاً غير تهواع
ولا تضيعين سري ان ظفرت به * اني اسرك حقاً غير مضياع
اصون سرك في قلبي واحفظه * اذا تضايق صدر الضيق الباع
ثم اعلمي ان ما استودعتني ثقة * يمسي ويصبح عند الحافظ الراعي

(وله ايضا)

خليلي عوجا اليوم عني فسلما * على عذبة الانياب طيبة النشر
فانكما ان عجتما بي ساعة * شكرتكما حتى اغيب في قبر
وانكما ان لم تعوجا فانني * سأصرف وجداً قادنا اليوم بالهجر
وما لي لاابكي وفي الايك نائح * وقد فارقتني شخية الكشح والخصر
ابيكي حمام الايك من فقد الفه * واصبر ما بي عن بثينة من صبر
يقولون مسحور يجن لذكرها * فاقسم ما بي من جنون ولا سحر
واقسم لا انساك ما ذر شارق * وما خب آل في ملمعة قفر
وما لاح نجم في السماء معلق * وما اورق الاغصان من فنن السدر
لقد شغفت نفسي بثين بذكركم * كما شغف المخمور يابثن بالخمر
ذكرت مقامي ليلة الباب قابضا * على كف حوراء المدامع كالبدر
فكدت ولم املك اليها صبابة * اهيم وفاض الدمع مني على النحر
فيا ليت شعري هل ابيتن ليلة * كليلتنا حتى نرى ساطع الفجر
تجود علينا بالحديث وتارة * تجود علينا بالرضاع من الثغر
فليت الهي قد قضى ذاك مرة * فيعلم ربي عند ذلك ما شكري
ولو سألت مني حياتي بذلتها * وجدت بها ان كان ذلك من امري

وقال ابو بكر محمد بن القاسم الانبارى انشدنى ابى هذا الشعر لجميل وقال يروى لغيره

فدنوت مختفيا الم ببيتها * حتى ولجت الى خفى المولج
فتناولت رأسى ليعرف مسها * بمخضب الاظفار غير مشنج
قالت وعيش اخى ونعمة والدى * لانبهن القوم ان لم تخرج
فخرجت خيفة قولها فتبسمت * فعلمت ان يمينها لم تلجج
فلثمت فاها آخذا بقرونها * شرب النزيف ببرد ماء الحشرج

(وله ايضا مما انشده المؤملى له)

قد لان ايام الصبا ثم لم يكن * من الدهر شئ بعدهن يلين
ظعائن ما فى قربهن لذى هوى * من الناس الا شقوة وفتون
ووكلنه والهم ثم تركنه * وفى القلب من وجد بهن رصين
فوا حسرتى ان حيل بينى و بينها * و يا حين نفسى كيف منك تحين
تشيب روعات الفراق مفارقى * وانشرن نفسى فوق حيث تكون
شهدت بانى لم تغير مودتى * وانى بكم حتى الممات ضنين
وان فؤادى لا يلين الى هوى * سواك وان قالوا بلى سيلين
وانى لاستغشى وما بى نعسة * امل اللقاء فى المنام يكون
ولما علونا اللابتين تشوفت * قلوب الى وادى القرى وعيون
كأن دموع العين يوم تحملوا * بثينة تسقيها الرشاش معين
ورعن وقد اودعن عندى امانة * امانة سر فى الفؤاد مكين
كسر الذى لم يعلم الناس انه * ثوى فى قرار الارض وهو كمين
فان دام هذا الهجر منك فاننى * لاغبرها فى الجانبين رهين
لكيما يقول الناس مات ولم يمن * عليك ولن يذاب منك قرون

اخرج الامام احمد عن ابن عيينة عن الزهرى عن مالك بن انس واخرجه الحافظ بسنده عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقاطعوا ولا تدابروا ولا تباغضوا وكونوا عباد الله ولا يحل للمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث قال ابو الحسين ابن النحوى سمعت هذا الحديث من عبد الله ابن الامام احمد ثم انصرفت من عنده الى ابى العباس ثعلب فقال ما حدثكم عبد الله فقرأت عليه حديث الزهرى فقال انشدنا ابن الاعرابى

لا تهجريني يا بثين واحسني ❁ وخافي مليك الناس في البعد والهجر
فقد جاء قول عن رجال اتوا به ❁ وجاء به سفيان حقاً عن الزهري
واخبرني ايضا به غير واحد ❁ رووه باسناد عن الحسن البصري
فان يهجر الانسان فوق ثلاثة ❁ اخاه تولى الله عنه الى الحشر
فيهلك ان لا يستعيد لما مضى ❁ ويجري على الحد الذي لم يزل يجري
فيا عاذلي في الحب لم تدر ما الهوى ❁ ولم تدر ان لم تدر انك لا تدري

قال الحافظ لا احسب ان هذا الشعر لجميل لان جميلا اقدم من سفيان ولعل قائله سلك طريق جميل في التشبيب ببثينة . وقال نصيب لرجل من قريش اتروى الشعر فقال نعم فقال له انشدني لجميل فانشده

اني لاحفظ سركم ويسرني ❁ لو تعلمين بصالح ان تذكري
ويكون يوم لا ارى لك مرسلا ❁ او نلتقي فيه علي كاشهر
يا ليتني القى المنية بغتة ❁ ان كان يوم لقائكم لم يقدر
تقضى الديون وليس ينجز عاجلا ❁ هذا الغريم لنا وليس بمعسر

فقال لله دره والله ما قال احد الا دون قوله ولقد ترك لنا مقالا لا يحتذى عليه اما صدقنا في شعره فجميل وكان المسور اليربوعي يقول ما ضر من روى من شعر جميل وكبر ان لا يكون عنده مغنيتان مطربتان وقال بكار بن علي كان ابن ابي مالك عالما بالشعر فسأله رجل من اصحابنا ما اجود الشعر فقال ما لا يحجبه عن القلب حاجب مثل قول جميل

الا ايها النوّام ويحكم هبوا ❁ اسائلكم هل يقتل الرجل الحب

وقال بعض العلماء ان الغناء والشعر درجا يتجولان فلقيا القناعة فاستقرا ومن شعر جميل

كفى حزنا للمرء ما عاش انه ❁ يسير وما ان زال منه مروع
فواحزني لو ينفع الحزن اهله ❁ ويا جزعي ان كان للنفس مجزع
فاي قلوب لا تذوب لما ارى ❁ واي عيون لا تجود فتدمع

قال المهلبي حدثني شيخ من بني سعد فقال خرجت انا ورفيق لي من السعديين نتجول في مناهل العرب فرفعت لنا نيران خلت انها نيران بني سعد فقصدناها فاذا القوم عذريون واذا انا بامرأة في هودج ومعها غليم فسلمنا فردت علينا

فقلنا من هذا الغلام فقالت هذا ابن ابنى فقلنا لها اتروين من شعر جميل شيئا فقالت لا ان رجالنا كانوا يغارون علينا من شعر جميل لان بثينة كانت من رهطنا ثم نزلت واناخت بعيرها فآنسنا اليها فقالت ان السلطان كان قد نذر دم جميل واباحنا اياه فانقطع عنا مدة فوالله انى لفى ذات يوم انا و بثينة نسير وغزلاننا والحى خلوف فما شعرنا الا وقد ظهر لنا جميل فقلت من اين يا جميل فقال انا والله فى هذه الخضراء منذ ثلاثة ورأيته متغيراً كانه يقاسى علة فقلت له ما الذى اصابك فصيرك الى ما ارى فقال هذه الغول التى ورائك فقلت لبثينة اما ترين الجوع فى وجهه فوثبت الى اقط مطحول فجملته فى قعب ونزقته فى سمن ودفعته الى فناولته جميلا فعلق منه لعقات ثم قال انى اريد مصر وجئت لاودعكم ثم مضى فكان هذا آخر العهد به . وقال محمد الاهوازى قدم جميل على عبد العزيز بن مروان بمصر فدخل حماما لهم فاذا فى الحمام شيخ من اهل مصر وكان جميل جسيما وسيما فقال له الشيخ يا بنى كانك لست من هذه البلدة قال اجل فقال من اين انت قال من الحجاز قال فمن اى الحجاز قال رجل من بنى عذرة قال فما اسمك فقال جميل بن عبد الله بن معمر قال صاحب بثينة قال نعم قال فما رأيت فيها يا ابن اخى فوالله لقد رأيتها ولو ذبح بعرقوبها طائر لذبح فقال له جميل يا عم انك لم ترها بعينى ولو نظرت اليها بعينى لاحببت ان تلقى الله وانت زان . ومرض جميل مرضه الذى مات فيه فدخل عليه العباس بن سعد الساعدى وهو يجود بنفسه فقال له جميل يا عباس ما تقول فى رجل لم يقتل نفسا ولم يزن قط ولم يشرب خمراً قط اترجو له فقال له العباس اى والله فقال جميل انى لارجو ان اكون ذلك الرجل فقال له سبحان الله وانت تتبع بثينة منذ ثلاثين سنة فقال يا عباس انى لفى آخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الآخرة لا نالتنى شفاعة محمد ان كنت وضعت يدى عليها قط ثم مات رحمة الله عليه وروى الزبير بن بكار هذه الحكاية وحكى انها كانت بالشام وحكى الدولابى وابن رشيق ان جميلا قدم مصر على عبد العزيز بن مروان ممتدحاً له فاذن له وسمع مدائحه واحسن جائزته وسأله عن حبه لبثينة فذكر وجداً فوعده فى امرها موعداً وامره بالمقام عنده وامر له بمنزل وما يصلحه فما اقام الا يسيراً حتى مات رحمه الله وذلك فى سنة اثنتين وثمانين

﴿ جميل ﴾ بن يوسف بن اسماعيل ابو علي الماردانى العراقى نزيل بانياس سمع الحديث بدمشق فى قدومه اليها سنة خمس وستين وار بعمائة واسند الحافظ من طريقه عن ابي ايوب ان رجلا قال يا رسول الله عظنى واوجز فقال اذا كنت فى صلاتك فصلّ صلاة مودع واياك وما يعتذر منه واجمع اليأس مما فى ايدى الناس توفى المترجم الاكواخ من بانياس سنة اربع وثمانين وار بعمائة

﴿ جناح ﴾ بن روح بن جناح كان يعد شاعراً من شعراء اهل دمشق شهد حرب ابى الهيدام فى الواقعة التى كانت بين اليمانية والمضرية وقال فى ذلك

لله ام نمت قيس بن غيلان * ماذا نمت من ذوى فضل واحسان
جاءت بكل بطين فاضل بطل * سيف جواد كريم غير منان
انى شهدت لقيس ان امهم * بيضا محصنة جاءت بفتيان
كم من غلام حازم بطل * ومن كبير شجاع القلب طعان
ان الرماح اشحات تظلهم * ولبسهم ابداً بيض بابدان
عصى قيس سيوف الهند قد وصلت * منهم باخلب راحات وابدان
حتى اذا ما التقوا شبهتم غنما * مذعورة نفرت من حس سرحان
قد قلت ان اقبلت قحطان زخمتها * وحوق قيس عليها ريح قحطان
ناديت يا عامر الغارات خلهم * وامنن على آل قحطان بن شيطان
فداسهم دوسة لم يبق من احد * بجانب المرج من غربى جولان

﴿ جناح ﴾ ابو مروان مولى الوليد بن عبد الملك وكاتبه وصاحب خاتمه وروى الحديث وقال سمعت واثلة بن الاسقع يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس للمرأة ان تنتهك شيئاً من مالها الا باذن زوجها اسنده الحافظ وكان الوليد قد ولى جناحا على عمارة مسجد دمشق وقال له رجل ادام الله فرحكم فقال ان الله لا يحب الفرحين

﴿ جنادة ﴾ بن ابى امية حدث عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما نزلت سورة « اذا جاء نصر الله والفتح » جاء اهل اليمن لينة افئدتهم لينة طباعهم شجية قلوبهم عظيمة خشيتهم دخلوا فى دين الله افوجا

﴿ جنادة ﴾ بن ابى خالد ابو الخطاب قيل انه دمشقى سكن الرها وكان على الطراز ايام هشام وكان اسمه على الرقم وروى عن مكحول وروى عن ابى

شيبة المهرى انه قال قلت لعمرو بن عنبسة حدثنا حديثاً ليس فيه وهم ولا نسيان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله ما كذبت ولا وهمت ولا نسيت من توضأ خرجت خطاياه كما يخرج من بطن امه ومن رمى سهماً فى سبيل الله كانت له يوم القيامة نور ومن صام يوما فى سبيل الله باعده الله من النار سبعين خريفاً وروى عن مكحول عن ابى ادريس الخولانى عن ابى الدرداء ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من مشى فى ظلمة الليل الى المساجد آتاه الله نوراً يوم القيامة اخرجه البيهقى واخرجهما الحافظ. واما جنادة هذا فعده ابو عروبة فى الطبقة الثانية من التابعين من اهل الجزيرة

﴿ جنادة ﴾ بن عمرو بن الجنيد بن عبد الرحمن بن عمرو بن الحارث مولى بنى امية روى عن جده الجنيد انه قال اتيت من حوران الى دمشق لآخذ عطائى فصليت الجمعة ثم خرجت من باب الدرج فاذا عليه شيخ يقال له ابو شيبة القاص يقص على الناس فرغب فرغبنا وخوف فبكينا فلما انقضى حديثه قال اختموا مجلسنا بلعن ابى تراب فلعنوا ابا تراب عليه السلام فالتفت الى من على يمينى فقلت له فمن ابو تراب فقال على بن ابى طالب ابن عم رسول الله وزوج ابنته واول الناس اسلاما وابو الحسن والحسين فقلت ما اصاب هذا القاص فقمت اليه وكان ذا وفرة فاخذت وفرته بيدى وجعلت الطم وجهه وانطح برأسه الحائط فصاح فاجتمع اعوان المسجد فوضعوا ردائى فى رقبتى وساقونى حتى ادخلونى على هشام بن عبد الملك وابو شيبة يقدمنى فصاح يا امير المؤمنين قاصك وقاص آبائك واجدادك اتى اليه اليوم امر عظيم قال من فعل بك فقال هذا فالتفت الى هشام وعنده اشراف الناس فقال يا ابا يحيي متى قدمت فقلت امس وانا على المصير الى امير المؤمنين فادركتنى صلاة الجمعة فصليت وخرجت الى باب الدرج فاذا هذا الشيخ قائم يقص فجلست اليه فقرأ فسمعنا فرغب من رغب وخوف من خوف ودعا فأمنا وقال فى آخر كلامه اختموا مجلسنا بلعن ابى تراب فسألت من ابو تراب فقيل على بن ابى طالب اول الناس اسلاما وابن عم رسول الله وابو الحسن والحسين وزوج بنت رسول الله فوالله يا امير المؤمنين لو ذكر هذا قرابة لك بمثل هذا الذكر ولعنه بمثل هذا اللعن لاحللت به الذى احللت فكيف لا اغضب لصهر رسول الله وزوج ابنته فقال

هشام بئس ما صنع ثم عقد لى على السند ثم قال لبعض جلسائه مثل هذا لا يجاورني ههنا فيفسد علينا البلد فباعدته الى السند فلم يزل بها الى ان مات وفيه يقول الشاعر

ذهب الجود والجنيد جميعاً ❊ فعلى الجود والجنيد السلام

﴿ جنادة ﴾ بن كبير وكنيته ابو امية الدوسى الازدى لابيه صحبة وادرك النبي صلى الله عليه وسلم وسكن الاردن وقدم دمشق وروى عن عبادة بن الصامت ومعاذ بن جبل وابن عمر وابى الدرداء وروى عنه مجاهد وجماعة واخرج الحافظ من طريق ابن مندة ان جنادة ام قوما فلما قام من الصلاة قال اترضون قالوا نعم ثم فعل ذلك عن يسارة ثم قال انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ام قوما وهم له كارهون فان صلاته لا تجاوز ترقوته (الترقوة هى العظم الذى بين ثغرتى النحر والعاتك وهما ترقوتان من الجانبين ووزنها فعلوة بالفتح قاله فى النهاية وقال فى كفاية المتحفظ الترقوتان العظمان المشرفان على اعلى الصدر اه والمعنى ان صلاته لا يقبلها الله فكانها لم تتجاوز حلقه وقيل المعنى انه لا يعلم الصلاة ولا يثاب عليها فلا يحصل له غير القيام) واخرج من طريق الامام احمد عن جنادة انه قال قال بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان الهجرة قد انقطعت واختلفوا فى ذلك فانطلقت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله ان اناسا يقولون ان الهجرة قد انقطعت فقال ان الهجرة لاتنقطع ما كان الجهاد وعنه انهم ولجوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم ثمانية رهط وهو ثامنهم يوم الجمعة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بطعام فقال لرجل كل فقال انى صائم وقال لآخر كل فقال انى صائم حتى سألهم جميعا فقال اصمتم امس فقالوا لا فقال اصيام غدا فقالوا لا فامرهم ان يفطروا (اقول فيه دليل على كراهة افراد يوم الجمعة بالصوم وروى البخارى عن محمد بن عباد قال سألت جابراً انهى النبي صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم الجمعة قال نعم واخرج ايضا عن ابى هريرة انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يصومن احدكم يوم الجمعة الا يوما قبله او بعده وقد علل شراح البخارى ذلك بعلل اقربها عندى الى الصواب ان الحكمة فيه انه لا يتشبه باليهود فى افرادهم صيوم يوم الاجتماع فى معبدهم وروى ابن ابى شيبة باسناد حسن عن على من

كان منكم متطوعا من الشهر فليصم يوم الخميس ولا يصم يوم الجمعة فانه يوم طعام وشراب وذكر) واخرج من طريق الامام احمد عن جنادة عن عبادة بن الصامت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من تعارّ من الليل (معنى تعار استيقظ وقال في النهاية ولا يكون التعار الا يقظة مع كلام وقيل هو ان يتمطى وفي القاموس التعار السهر والتقلب على الفراش ليلا مع كلام) فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ثم قال ربي اغفر لي او قال ثم دعا استجيب له فان عزم يصلي فتوضأ ثم صلى قبلت صلاته (رواه البخاري) كان جنادة هذا ابن امرأة عبادة وقيل لابن معين الجنادة صحبة قال نعم (اقول والذي مال اليه الحافظ في صنيعه ان له صحبة فانت ترى انه اخرج عنه الاحاديث المتقدمة بلا واسطة) وقال الامام احمد هو شامي تابعي ثقة من كبار التابعين وذكره ابن سعد في الطبقة الاولى من تابعي اهل الشام وقال الواقدي توفي سنة ثمانين وكان ثقة صاحب غزو وحكى ابن سميع انه كان ممن ادرك الجاهلية وقال ابن يونس كان جنادة من الصحابة وشهد فتح مصر وولي البحر لمعاوية وتوفي بالشام سنة ثمانين وقال ابن منده ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولاتصح له صحبة وكذا قاله البخاري في تاريخه واخرج ابو داود عن شعبة عن الحكم عن مجاهد عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعا الى غير ابيه لم يرح رائحة الجنة وان ريحها ليوجد مسيرة سبعين عاما فلما سمع ذلك جنادة وكان معاوية اراد ان يدعيه قال له انما انا سهم من كنانتك فارم بي حيث شئت وكتب اليه معاوية يأمره بالغارة على جزيرة البحر بمن معه وذلك في الشتاء بعد اغلاق البحر فقال جنادة اللهم ان الطاعة عليّ وعلى هذا البحر اللهم انا نسألك ان تسكنه وتسيرنا فيه فزعموا انه ما اصيب فيه احد وغزا اقريطية ورودس سنة تسع وخمسين وفي وفاته خلاف والاصح انه سنة ثمانين

﴿ جنادة ﴾ بن محمد المري الدمشقي روى عن منصور بن عمار وسفيان بن عيينة وهو من اقرانه وجماعة وكتب عنه البخاري وروى باسناده عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قلب ابن آدم شاب في حب اثنتين

حب المال وطول الامل وكان جنادة من اهل الفتوى بدمشق وقال عبد الغنى بن سعيد له غرائب مات سنة ستة وعشرين ومأتين

﴿ جندب ﴾ بن زهير بن الحارث بن كبير بن جشم الازدى يقال ان له صحبة وهو من اهل الكوفة وكان ممن سيره عثمان من الكوفة الى دمشق وشهد مع على صفين اميراً على الازد وقتل يومئذ وكان اذا صام او صلى او تصدق ارتاح لذلك وزاد فى عمله لقالة الناس فنزل فيه « فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه احداً » كذا رواه الحافظ وابن مندة واتى النبي صلى الله عليه وسلم فى رهط من الازد فكتب لهم النبى صلى الله عليه وسلم · اما بعد فمن اسلم من غائد فله ما للمسلمين من حرمة ماله ودمه ولا تحشروا ولا تعشروا وله ما اسلم من ارض وقال جندب لقينى عبد الله بن الزبير وعليه وجه من حديد فطعنته فى وجهه فنزل السنان عنه ثم لقيه بعد ذلك عبد الرحمن بن عتاب فطعنه فارداه كالنخلة السحوق

﴿ جندب ﴾ بن عبد الله ويقال ابن كعب بن عبد الله بن الحارث الازدى له صحبة حدث عن النبى صلى الله عليه وسلم وعن على وعن سلمان وقدم دمشق فى خلافة عثمان وروى ابن مندة عن ابى عثمان النهدى ان ساحراً كان يلعب عند الوليد بن عتبة فكان يأخذ السيف فيذبح نفسه ولا يضره فقام جندب الى السيف فاخذه فضرب عنقه ثم قرأ « اتأتون السحر وانتم تبصرون » وروى ابن مندة عن الحسن عن جندب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حد الساحر ضربه بالسيف قال ابن مندة جندب بن كعب قاتل الساحر عداده فى اهل الكوفة واخرج محمد بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى ابن ظبيان الازدى يدعوه ويدعو قومه الى الاسلام فاجابه فى نفر من قومه فى مكة وقدم عليه المدينة جماعة من الازد منهم جندب وشك البغوى فى صحبة جندب واخرج الحافظ بسنده الى على بن ابى طالب انه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مسير فنزل فساق باصحابه الركاب وجعل يقول جندب وما جندب الا قطع الخير زيد وجعل يعيد ذلك ليلته فقال له القوم ما زال هذا قولك منذ الليلة فقال رجلان من امتى يقال لاحدهما جندب يضرب ضربة يفرق بين الحق والباطل والآخر يقال له زيد يسبق عضو من اعضاده الجنة

فيتبعه سائر جسده قال فاما جندب فانه رأى ساحراً عند الوليد بن عتبة وهو يريهم انه يسحر فضربه بالسيف فقتله واما زيد فانه قطعت يده فى بعض مشاهد المسلمين ثم شهدا جميعاً مع على فقتل زيد يوم الجمل مع على واخرجه الحافظ عن ابن عباس وابن عمر وفيه واما زيد فاصيبت يده يوم جلولاء وفيه واما جندب فانه رأى ساحراً عند الوليد بن عتبة يلعب بين يديه يدخل فى است الحمار ويخرج من قبل دبره فحمل سيفه وجاء فضرب عنقه فقتله ورواه ابن مندة عن بريدة وفيه انه قال اما جندب فيضرب ضربة يكون فيها امة وفيه انه رأى ساحراً يريهم انه يحيي ويميت فقتله وقال له احي نفسك الآن فقال الناس خارجي فقال است بخارجي من عرفني فانا الذى ومن لم يعرفني فانا جندب وكان ذلك بالكوفة فرفع الى عثمان فقال له شهرت سيفاً فى الاسلام لولا ما سمعت من رسول الله فيك اضربتك باجود صحيفة فى المدينة ثم امر به الى جبل الدخان واما زيد فقطعت يده يوم القادسية وقتل يوم الجمل فقال ادفنونى فى ثيابي فانى مخاصم اتيناهم فى دارهم وطعنا على خليفتهم فيا ليتنا اذا ابتلينا صبرنا ورواه البيهقي ايضا وروى الداقرطنى عن محمد بن مخنف انه قال كان الوليد بن عتبة اول عامل احدث منكراً وكان يأوى السحرة ويشرب الخمر وكان يجالسه على شرابه ابو زبيد الطائى وكان نصرانياً وصفيا له وكان يجالس على شرابه جماعة فكان الناس يتذاكرون شربهم واسرافهم على انفسهم فدخل عليه جرير بن عبد الله والنعمان المزنى وهو يشرب فادخل كل شئ كان بين يديه تحت السرير فجلسا عنده فقالا له ما هذا الذى تحت السرير فادخلا ايديهما تحته فاذا هما بعنب قد اكل عامته فاستحيا وقاما فنقل سريره الى المسجد ثم حضر رجل من اهل بابل فكان يريهما العجائب فاجتمع الناس عليه فاخذ يريهما الاعاجيب يريهم جبلا فى المسجد مستطيلا وعليه فيل يمشى وناقة تخب وفرس تركض والناس يتعجبون مما يرون ثم يدع ذلك ويريهم حماراً فيدخل فى فمه ويخرج من دبره ويدخل فى دبره فيخرج من فمه ثم يريهم رجلا قائما فيضرب عنقه فيقع رأسه جانباً ويقع جسده جانبا ثم يقول له قم فيرونه يقوم وقد عاد حيا كما كان فرأى ذلك جندب بن كعب فقتله فغضب الوليد وهم بقتله فحال اصحابه بينه وبين ذلك فسجنه مدة وكتب به الى عثمان فكان من امره ما ذكرناه سابقاً

﴿ جندب ﴾ بن عمرو بن حممة بن الحارث الدوسي الازدي له صحبة شهد يوم اليرموك واستشهد باجنادين و يقال باليرموك ولا اعلم له رواية ولما كان يوم اليرموك اميراً على بعض الكراديس رفع رايته وقال يا معشر الازد انه لا ينجو من الاثم والقتل والعدو الا من قاتل الا وان المقتول اشهيد والخائب من فر ثم اخذ يقول لا يمنع الراية الا الابطال وقاتل حتى قتل وروى الحافظ ان جندبا قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم وحسن اسلامه وجعله عريف قومه ثم هاجر الى الشام فى خلافة عمر مع قومه الازد وسكن هو وقومه بها وقتل يوم اليرموك وسكن داره بدمشق من بعده ولده سعيد ثم ولده عمر ودفنا فى دارهما بعد موتهما ثم باع حفص بن عمر الدار وتحول الى زملكا

﴿ جنيد ﴾ بن حكيم بن الجنيد الازدي البغدادي الدقاق رحل فى الحديث الى دمشق ومصر والعراق وروى عن جماعة وروى عنه الحليمي وابن الاعرابي وجماعة يطول ذكرهم قال الدارقطني ليس بالقوى وقال غيره كان من اصحاب الحديث توفى سنة ثلاث وثمانين ومأتين

﴿ جنيد ﴾ بن خلف بن حاجب ابو يحيي السمرقندي الفقيه قدم دمشق وحدث بها عن جماعة وروى بسنده الى ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هل من رجل يأخذ مما فرض الله ورسوله كلمة او كلمتين او ثلاثا او اربعا او خمسا فيجعلهن فى طرف ردائه فيعمل بهن فيعلمهن قال قلت انا وبسطت ثوبي فجعل رسول الله يحدث فحدث حتى سكت فضممت ثوبي الى صدري فاني لارجو ان اكون لم انس حديثا سمعته منه بعد

﴿ جنيد ﴾ بن عبد الرحمن بن عمرو بن الحارث بن خارجة بن سنان ابن ابي حارثة بن مرة بن قيس بن غيلان ابو يحيي المزني من اهل دمشق استعمله هشام بن عبد الملك على السند وخراسان فمات بها وكان من الاجواد الممدحين ولم يكن بالمحمود فى حروبه قال خليفة بن خياط وفى سنة ثلاث عشرة ومائة غزا اشرس بن عبد الله السلمي فرغانة فلقيه الزحف واحاطت به الترك فبلغ ذلك هشاما فعزله وخرج الجنيد غازيا يريد طخارستان فجاشت الترك بسمرقند فسار الجنيد حتى كان على اربع فراسخ منها فلقيه خاقان فاقتتلوا قتالا شديداً حتى امسوا فتحاجزوا فكتب الجنيد الى سورة والى سمرقند يأمره

بالقدوم عليه فاتى فلقيه الترك قبل ان يصل الى الجنيد فقتل سورة ثم لقيهم الجنيد فهزمهم الله وذلك سنة اربع عشرة ومائة وبقي الى سنة خمس عشرة ثم عزل قال ابو عبيدة دخل ابو جويرية الشاعر على خالد بن عبد الله يمدحه فقال له خالد الست القائل

ذهب الجود والجنيد جميعا ✵ فعلى الجود والجنيد السلام
اصبحا ثاويين في جوف مرو ✵ ما تغنى على الغصون الحمام

اذهب الى الجود حيث دفنته فاستخرجه قال ابو جويرية انا قائل هذا

كنتما نهزة الكرام فلما مـ ✵ ـت مات الندى ومات الكرام

وانا الذي اقول بعده فوثب الحبش ليدفعوه فقال خالد دعوه لا نجمع عليه حرمانا ومنعا من الكلام فانشأ يقول

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم ✵ قوم بأولهم او مجدهم قعدوا
او قلد الجود اقواما ذوي حسب ✵ فيما يحاول من آجالهم خلدوا
قوم سنان ابوهم حين تنسبهم ✵ طابوا وطاب من الاولاد ما ولدوا
جنّ اذا فزعوا انس اذا امنوا ✵ مرزدون مهاليك اذا احتشدوا
محسدون على ما كان من نعم ✵ لا ينزع الله عنهم ما له حسدوا

فخرج من عنده ولم يعطه شيئا فقال

تظل لامعة الآفاق تحملنا ✵ الى عمارة والقود الشراهيد

(وعمارة هو جد ابي الهندام)

وكان الشعراء يغشون الجنيد فقال له رجل منهم وهو مغتم ايها الامير ما تعافى او تضرب لي موعدا فقال موعدك الحشر فمر الشاعر راجعا وبعد ايام دنا من الجنيد شاعر آخر فقال

ارضى بخير منك ان كان آتيا ✵ والا فواعدني كميعاد زائل

وزائل هو الشاعر الاول الذي وعده فقال له الجنيد وما وعدت به زائلا فقال الحشر فقال الجنيد لصاحب الشرطة ان فاتك زائل فهي نفسك فاتبع زائلا على البريد فلحقه في طريق همذان فرده الى الجنيد بمرو فاعطاه مائة الف واعطى الشاعر الثاني خمسين الفا وبين مرو وهمذان نحو من ثلاثمائة فرسخ وروى محمد بن جرير الطبري في تاريخه ان الجنيد تزوج الفاضلة ابنة

يزيد بن المهلب فغضب هشام على الجنيد وولى عاصم بن عبد الله خراسان وكان الجنيد ابتلى بداء الاستسقاء فقال هشام لعاصم ان ادركته وبه رمق فازهق نفسه فقدم عاصم وقد مات الجنيد وكان جبلة بن ابى زراد قد دخل عليه فى علته عائداً فقال له ما يقول الناس قال يتوجعون للامير فقال ليس عن هذا اسألك واشار نحو الشام فقال تقدم على خراسان يزيد بن شجرة الرهاوى فقال ذلك سيد اهل الشام ثم قال ومن فقال عصمة او عصام وكنيت عن عاصم فقال ان قدم عاصم فلا مرحبا به قال ومات فى المحرم سنة ثلاث عشرة ومائة وقال الطبرى مات الجنيد سنة خمس عشرة انتهى وهو الصحيح ولما كان مريضا جاء مؤذنه فسلم عليه بالامارة فقال يا ليتها لم تقل لنا ٠ وكان ابو نخيلة مداحا للجنيد وكان له محبا يكثر رفده ويقرب مجلسه ويحسن اليه فلما مات رثاه بقوله

لعمرى لان ركب الجنيد تحملوا ❁ الى الشام من مرو وراحت كتائبه
لقد غادر الركب الشآمون خلفهم ❁ فتى عطافيا تعلل جاذبه
لقد كان يسرى للعدو كأنما ❁ عجاج القطا فى كل يوم كتائبه
وكان كأن البدر تحت لوائه ❁ اذا سار فى جيش وسارت عصائبه

﴿ جواس ﴾ بن حياض ويقال له القعطل بن الحارث الكلبى شاعر له شعر فى وقائع مرج راهط ومن كلامه

ارقت بدير الماطرون كأننى ❁ لسارى النجوم آخر الليل حارس
واعرضت للشعرى العبور كأنها ❁ معلق قنديل عليه الكنائس
ولاح سهيل عن يمين كأنه ❁ شهاب نحاه وجهة الريح قابس

قال ابن ماكولا جواس بجيم مفتوحة وواو مشددة آخره سين مهملة هو شاعر اسلامى كان فى دولة بنى امية

﴿ جون ﴾ بن قتادة بن الاعون بن ساعدة التميمى ثم التيمى البصرى قيل ان له صحبة شهد وقعة الجمل ووفد على معاوية وقد ذكرنا وفادته فى ترجمة بشر بن يزيد المعروف بالحباب واخرج الحافظ من طريق ابن مندة عن هشيم عن منصور بن زاذان عن الحسن عنه انه قال كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى بعض اسفاره فمر ببعض اصحابه بسقاء معلق فيه ماء فاراد ان

يشرب فقال صاحب السقاء انه جلد ميتة فامسك حتى لحقهما النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا ذلك له فقال اشربوا فان دباغ الميتة طهورها قال ابن مندة هكذا قال هشيم ورواه جماعة عن هشيم عن منصور ورواه غيرهما عن الحسن بن المخبوز وهو الصحيح وكلهم يرويه عن جون وليس له صحبة وقد روى من وجوه متعددة عن جون عن سلمة بن المحنق وهو الصواب والذى حكاه ابن مندة انما هو لغير هذا الاسناد ولحديث غير هذا واخرجه ابو يعلى عن جون عن سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا فى غزوة تبوك بماء من عند امرأة فقالت ما عندى الا فى قربة غير ذكى فقال أليس دبغتها فقالت نعم قال فان دباغها طهورها او قال ذكاتها ورواه الامام احمد عن الحسن عن رجل عن سلمة وفى اسناد هذا الحديث اختلاف واضطراب وخلاف فى الواقعة ففى بعض متونه ان القصة كانت فى تبوك وفى بعضها انها كانت فى حنين . ولجون حديث آخر مشكوك فيه ومختلف فى اسناده وهو ما رواه الحافظ بسنده الى اسلام بن مسكين انه قال سألت الحسن عن الرجل يقع بجارية امرأته فقال حدثنى قبيصة بن حريث الانصارى عن سلمة بن المحنق ان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يزال يسافر ويغزو وان امرأته بعثت معه جارية لها قالت تغسل رأسك وتخدمك وتحفظ عليك ولم تحملها له وانه طال سفره فى وجهه فواقع بالجارية فلما قفل اخبرت الجارية مولاتها بذلك فغارت غيرة شديدة وغضبت فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بالذى صنع فقال ان كان استكرهها فهى عتيقة وعليه مثلها وان كان اتاها عن طيب نفس منها ورضاه فهى له وعليه مثل ثمنها لك ولم يقم فيه حدا قال البغوى قد روى هذا الحديث شعبة عن قتادة عن الحسن عن جون عن سلمة انتهى وصحيح هذا الحديث عن الحسن عن قبيصة بن حريث عن سلمة قاله الحافظ واخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن الحسن عن قبيصة عن سلمة وروى عن الحسن عن رجل عن سلمة ورواه الامام احمد عن الحسن عن سلمة . هذه خلاصة ما اطال به الحافظ فى اسناد هذا الحديث . قال قرة بن الحارث كنت مع الاحنف وكان جون مع الزبير بن العوام فقال كنت مع الزبير فجاء فارس يسير وكانوا يسلمون على الزبير بالامرة فقال السلام عليك ايها الامير فقال وعليك السلام

فقال هؤلاء القوم قد اتوا الى مكان كذا وكذا قال فلم ار قوما ارث سلاحا ولا اقل عدداً ولا ارعب قلوبا منهم فقال قوم ابيك ثم انصرف وجاء آخر فسلم وقال ان القوم نزلوا بمكان كذا وكذا بما جمع الله لهم من العدة والعزة فقذف الله فى قلوبهم الرعب فولوا مدبرين فقال الزبير ايه عنك الآن فوالله لو لم يجد ابن ابى طالب الا العرفج لدف الينا فيه قال ثم انصرف . قال على ابن المدينى حديث الماء فى غزوة تبوك رواه قتادة عن الحسن عن جون وجون معروف لم يرو عنه غير الحسن الا انه معروف وقال خليفة بن خياط ادرك جون الزبير وقد ذكرنا ذلك سابقا وعده ابن سعد فى الصحابة وقال وفد على النبى صلى الله عليه وسلم وكتب له كتابا بالشبكة موضع بالدهناء وسئل احمد بن حنبل عنه فقال لا يعرف فقيل له روى غير هذا الحديث فقال لا يعنى حديث الدباغ قال ابن عدى وقد ذكرت له حديثا آخر وما اظن ان له غيرهما وقال البخارى روى جون عن سلمة بن المحبق يعد فى البصريين تميمى سمع من الحسن لا يعرف الا بهذا وقال احمد بن هارون فى الطبقة الثامنة من الاسماء المفردة هو ثقة وقال ابو نعيم الحافظ جون يعد فى البصريين لا تثبت له رؤية ولا صحبة ذكره بعض الواهمين فى الصحابة وهو وهم

﴿ جوهر ﴾ مولى بنى تميم الملقب بالمعز بعثه مولاه بجيش عظيم من العرب الى ديار مصر فكسر جيش الاخشيدية واستولى على مصر فى شعبان سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة وبنى القاهرة المعزية ثم قدم مولاه ابو تميم مصر فاقام بها مدة ومات وقام بالامر بعده ابنه الملقب بالعزيز فبعث جوهراً فى عسكر الى دمشق سنة خمس وستين وثلاثمائة فنزل بظاهرها فقاتل اهلها واميرهم هفتكين التركى مدة ثم رحل عنها سنة ست وستين ولما هجم الشتاء دخل عليه من قتل اصحابه واقتادوا بهم القلة المألوفة ولحقه هفتكين الى ارض الرملة وجرت بينه وبينهم حروب كثيرة فهرب الى عسقلان وتحصن بها فحاصره فيها الى ان خرج منها بامان ولحق بمصر وتوفى سنة احدى وثمانين وثلاثمائة

﴿ جويه ﴾ بن عائذ ويقال ابن عائك من بنى نصر بن معاوية ويقال الاسدى النحوى الكوفى دخل على معاوية فقال له يا جوية ما القرابة قال المودة فقال ما السرور فقال المواساة قال فما الراحة قال الجنة قال صدقت

حكى ابو العباس الاصم ان الفرّاء قرأ قوله تعالى « قل اوحي الي » وقال القراء مجمعون على هذا وقرأ جوية « قل اوحي الي » جعلها من وحيت فهمز الواو لانها انضمت كما قال « واذا الرسل أقتت » وقال الشاعر

ما هيج الشوق من اطلال ❊ اضحت قفارا كوحي الواحي

قال وسمعت بعض بني كلاب يقول يحي الي وحيا بتشديد الواو (يعني المنقلبة ياء) وما اعرفه . قال ابن ماكولا جويه بضم الجيم وفتح الواو و بعدها ياء مشددة

﴿ جهير ﴾ بن محمد ابو القاسم لم يذكر الحافظ له ترجمة غير انه قال انشد جهير لابن كاتب المطيري

فديتها عينا اذا اقبلت ❊ سبحّ انساني لانسانها

﴿ جيش ﴾ بن خمارويه بن احمد بن طولون ولي امرة دمشق بعد قتل ابيه ابي الجيش مدة يسيرة ثم خرج متوجها الى مصر فقتل قبل ان تطول مدته وكان خروجه من دمشق سنة اثنتين وثمانين ومأتين وخالف عليه طغج ولما حضر الى مصر قتل عمه ابا العشائر فتحرك الناس لذلك ووقع بمصر نهب وحريق فقتله هارون بن خمارويه واستقر مكانه سنة ثلاث وثمانين ومأتين وقال ربيعة بن احمد بن طلول لما توفي خمارويه قبض جيش عليّ وعلى نصر وشيبان ابني احمد بن طولون وحبسنا بدمشق فلما قفل الى مصر حبسنا في حجرة من الميدان وكانت تأتينا كل يوم مائدة نجتمع عليها وكان في الحجرة رواق و بيتان وكان جلوسنا في الرواق فوافى خادم له فادخلوا اخانا نصر في البيت فانفصل عنا فكانت المائدة تقدم الينا ونمنع ان نأتي اليه شيئا منها فاقام خمسة ايام لا يطعم ولا يسقى ولا يستغيث ثم وافى الينا ثلاثة من اصحاب جيش فقالوا ما مات اخوكم بعد فقلنا ما نسمع له حساً ففتحوا الباب فوجدوه حياً ورام القيام فلم يصل اليه فرماه الثلاثة بثلاثة اسهم في مقاتله فطفي وكانت ليلة الجمعة فاخرجوه واغلقوا الباب علينا فاقمنا يوم الجمعة والسبت لم يقدم الينا طعام فظننا انهم سلكوا بنا طريقه فلما كان يوم الاحد سمعنا صارخة في الدار ففتح باب الحجرة وادخل علينا جيش بن خمارويه فقلنا ما خبرك فقال غلب اخي على امري وتولى امارة البلد هارون بن خمارويه فقلت الحمد لله الذي قبض يدك واصرع جدك فقال ما كان عزمي الا ان الحقكما باخيكما وانفذ الينا جماعتنا مائدة فلما طعمنا بعث

الينا خادما يقول ان جيشاً كان قد عزم على قتلكما كما قتل اخاكما فاقبلا وخذا بثاركما منه فانصرفنا على امان و بعث الينا خدما فتسرعوا الى جيش فقتل وانصرفنا الى منازلنا وقد لقينا حتف عدونا وكان ذلك سنة ثلاث وثمانين ومأتين وكانت مدة جيش تسعة اشهر وقيل ستة اشهر

﴿ جيش ﴾ بن محمد بن صمصامة ولى دمشق من قبل خاله محمود امير المؤمنين امير جيوش المصريين سنة ثلاث وستين ومأتين ثم عزله ثم ولاه مراراً ثم ولى دمشق سنة تسع وثمانين ومأتين واقام بها والياً حتى مات وكان سفاكا للدماء شديد التعدى والظلم وكان داعياً من دعاتهم وعم الناس فى ولايته البلاء من القتل واخذ المال حتى لم يبق بيت بدمشق ولا بظاهرها الا امتلاء من جوره خلا من كان ظالماً يعينه على ظلمه ثم ان الله تعالى ابتلاه بالجذام حتى رأى منه العبر ثم مات سنة تسعين ومأتين

﴿ جيش ﴾ بن ميمون بن عبدالله ابوالفتح الاطرابلسى المقرى الكاتب حدث بمصر وحكى عن سعيد بن حمادة المالكى انه قال عرضت لى قصة فى وقت من الزمان كبرت على قلبى وانا اضيق ما كنت منها وقد استترت فى البيت فجلست انظر فى دفاترى فمر بى هذا البيت

يستصعب الامر احيانا بصاحبه ❊ ورب مستصعب قد سهل الله

فسرى عنى ما كان بى وقت من وقتى وخرجت الى الطريق وعلمت ان الله قد فرج عنى قال فما رأيت الا خيراً

الى هنا انتهى ما وجدناه من حرف الجيم من تاريخ الامام الحافظ لسنة النبى صلى الله عليه وسلم على ابن عساكر الدمشقى ويليه حرف الحاء ان شاء الله تعالى



حرف الحاء المهملة

﴿ حابس ﴾ بن سعيد ويقال ابن ربيعة بن المنذر بن سعد الطائي اليماني يقال ان له صحبة وكان فيمن وجههم ابو بكر الى الشام فنزل حمص وولاه عمر قضاءها وحدث عن ابي بكر الصديق وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم دمشق وشهد مع معاوية حرب صفين وجعله على الرجالة يومئذ واخرج الحافظ بسنده اليه عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة الصبح فهو في ذمة الله فلا تخفروا الله في عهده فمن قتله طلبه الله حتى يكبه الله في النار على وجهه قال الدارقطني حابس اليماني عن ابي بكر الصديق مجهول متروك (قوله فلا تخفروا يقال خفرت الرجل اجرته وحفظته وخفرته اذا كنت له خفيراً اي حامياً وكفيلا وتخفرت به اذا استجرت به والمعنى هنا فلا تنقضوا عهد الله وزمامه اه) واخرج الحافظ ايضا بسنده الى حابس عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم انها اريت في في منامها انكحت ابا بكر ونكح على اسماء بنت عميس وكانت اسماء تحت ابي بكر وتوفي ابو بكر وتوفيت فاطمة فنكح علي اسماء وذكر ابن سعد حابساً فيمن نزل الشام من الصحابة وكذا ذكره ابو زرعة وابن سميع وجعله في الطبقة الاولى وقال البخاري ادرك حابس النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال ابن ابي حاتم وقال قتل يوم صفين وهو شامي ولم يرتض هذا عبد الصمد بن سعيد القاضي فقال في تسمية من نزل حمص من الصحابة يقال ان حابساً ادرك عمر بن الخطاب قال الحافظ كذا قال يقصد من ذلك التبرئ من كلامه ثم اخرج بسنده عن عبد الله بن غابر انه قال دخل حابس بن سعد المسجد من السحر وقد ادرك النبي صلى الله عليه وسلم فرأى الناس يصلون في صدر المسجد فقال المراؤن ارعبوهم فمن ارعبهم فقد اطاع الله تعالى ورسوله فقام رجل الى رجل من خلفه فوجده في صدر المسجد فقال ان الملائكة تصلي من السحر في مقدم المسجد واخرجه من طريق ثان مختصراً وقال ابو الطفيل العامري ان حابساً كان صاحب لواء طيء من اهل الشام مع معاوية فقال

اما بين المنايا غير سبع ✵ بقين من المحرم او ثمان

اما يحبك انا قد كفينا ✵ عن اهل الكوفة الموت العيان

اينهانا كتاب الله عنهم ✵ ولا تنهاهم السبع المثانى

فقتل بعد ذلك فى المحرم سنة سبع وثلاثين وقال الحارث بن يزيد لما كان يوم صفين اجتمع ابو مسلم الخولانى وحابس الطائى وربيعة الخرشى وكانوا مع معاوية فقالوا ليدع كل انسان منكم بدعوة فقال ابو مسلم اللهم اكفنا وعافنا وقال حابس اللهم اجمع بيننا وبينهم ثم احكم بيننا وبينهم وقال ربيعة اللهم اجمع بيننا ثم ابلنا بهم وابلهم بنا فلما التقوا قتل حابس وفقئت عين ربيعة وعوفى ابو مسلم فقال شاعر العراق

نحن قتلنا حابساً فى عصابة ✵ كرام ولم نترك بصفين معضبا

قال يعقوب كانت صفين فى شهر ربيع الاول سنة سبع وثلاثين . ورأى خارجة بن حر العدوى رؤيا فقصها على حابس فقال رأيت انى اتيت باب الجنة فاذا انا بمصراعين طويلين وانت معى واذا حائطها من شوك طويل فذهبنا لنلج من بابها فمنعنا فكانه جعل لى جناحان فطرت حتى دخلتها فاذا انا فيها ملقى منبطح ثم رأيتك دخلت تمشى من بابها فقال حابس تلك الشهادة قد كنت ارجو ان اقتل شهيداً فاما انت فستقتل شهيداً ثم ان خارجة غزا فى البحر فخرقت جلده حديدة سفينته . ومر على رضى الله عنه على القتلى بصفين ومعه الاشتر فرأى رجلا مقتولا فاسترجع الاشتر وقال هذا حابس كنت اعهده مؤمناً واراه قتل على ضلالة فقال على رضى الله عنه وهو الآن مؤمن وكان حابس رجلا من اهل اليمن من اهل العبادة والاجتهاد

﴿ حاتم ﴾ بن شقى بن يزيد ويقال مرثد الهمذانى من اهل دمشق ومن اهل حرب روى عن مكحول وغيره وكان يقول رأيت مكحولا يقنت فى صلاة الصبح بعد الركوع ويرفع يديه قليلا من تحت الرواح ويقول ربنا ولك الحمد ملء السماوات والارض وما بينهما وملء الارضين السبع وما بينهن وملء ما فيهن من شئ بعد [اللهم اياك نعبد ولك نصلى ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخاف عذابك ان عذابك بالكفار ملحق] وقال رأيت مكحولا يعتم على قلنسوة ويرخى من خلفه شبراً او اقل من الشبر بعمامة بيضاء . قال ابن ابى حاتم سألت ابى عن حاتم بن شقى فقال يكتب حديثه

﴿ حاتم ﴾ بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدى ينتهى نسبه الى سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان وحاتم هو الطائى الجواد شاعر جاهلى قدم الشام فخطب ماوية بنت حجر بن النعمان الغسانية كما ذكرنا ذلك فى ترجمة اوس بن حارثة وكان اجود العرب واخرج الحافظ بسنده الى كميل بن زياد النخعى انه قال قال امير المؤمنين على رضى الله عنه يا سبحان الله ما ازهد كثيراً من الناس فى الخير عجباً لرجل يجيئه اخاه المسلم فى حاجة فلا يرى نفسه للخير اهلا فلو كان لا يرجو ثوابا ولا يخشى عذابا لكان ينبغى ان يسارع فى مكارم الاخلاق فانها تدل على سبل النجاح فقام اليه رجل فقال فداك ابى وامى يا امير المؤمنين اسمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وما هو خير منه لما اتى بسبايا من طئ وقعت جارية حمراء لعساء شماء الانف دلفاء عيطاء شفاء معتدلة القامة والهامة ردماء الكعبين خدلجة الساقين لفاء الفخذين خميصة الخصرين ضامرة الكشحين مصقولة المتنين فلما رأيتها اعجبت بها فقلت لاطلبنها من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما تكلمت انسيت جمالها لما رأيت من فصاحتها فقالت يا محمد ان رأيت ان تخلى عنا ولا تشمت بنا احياء العرب فانى ابنة سيد قومى وان ابى كان يحمى الذمار ويفك العانى ويشبع الجائع ويكسو العاري ويقرى الضيف ويطعم الطعام ويفشى السلام ولم يرد طالب حاجة قط انا ابنة حاتم طئ فقال النبي صلى الله عليه وسلم ياجارية هذه صفة المؤمنين حقاً لوكان ابوك مسلماً لترحمنا عليه خلوا عنها فان اباها كان يحب مكارم الاخلاق والله يحب مكارم الاخلاق فقام ابو بردة ابن نيار وقال يارسول الله آلله يحب مكارم الاخلاق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لا يدخل الجنة احد الا بحسن الخلق . رواه البيهقى (اقول السبايا الاسرى واللعس بفتحتين لون الشفة اذا كانت تضرب الى السواد قليلا وذلك يستملح وبابه طرب والشمم ارتفاع فى قصبة الانف مع استواء اعلاه والدلفاء التى تمشى على هينتها من غير اسراع فى مشيها وتقارب خطوها لادلالها والعيطاء الطويلة وقوله شفاء معناه ان جسمها قد انحل من الهم والوجد وردماء الكعبين قال فى التاج كل ما لفق بعضه على بعض فقد ردم وخدلجة الساقين ممتلئتهما واراد بلفاء الفخذين امتلاءهما ايضا والخميصة الضامرة والمتنان مكتنفا الصلب عن يمين وشمال

والمصقولة الناعمة) واخرج الحافظ بسنده الى عدى بن حاتم الطائى انه قال قلت يا رسول الله ان ابى كان يفعل كذا وكذا فى الجاهلية فقال التمس ابوك امراً يومئذ يعنى فى الدنيا ورواه الخطيب بلفظ آخر عن عدى انه قال قلت يا رسول الله ان ابى كان يطعم المساكين و يعتق الرقاب فهل له فى ذلك اجر فقال ان اباك أالتمس امر فاصابه ورواه الامام احمد والحاكم وابو يعلى وقال فى آخره ان اباك اراد امراً فادركه يعنى الذكر ورواه الدارقطنى (والحاصل ان اسناد هذا الحديث فيه اضطراب ولكن كثرة اسانيد يعدل بعضها بعضا) وذكر اعرابى حاتما فقال كان والله اذا قاتل غلب واذا غاب انهب واذا سئل وهب واذا ضرب القداح سبق واذا اسر اطلق وكان يقول اذا كان الشئ يفيكه تركه فاتركه وكانت زوجة حاتم يقال لها النوار وخلف عديا وعبدالله وسفانة ابنته وقيل للنوار حدثينا عن بعض امر حاتم فقالت كل امره كان عجبا ولاخبرنكم عنه بعجب اصابتنا سنة احصت كل شئ اقشعرت لها الارض واغبر لها الافق وراحت الابل جدبا جداً بين ما تبض بقطرة وضنت المراضع على اولادها وجلفت السنة المال وايقنا انها الهلاك فوالله انى انى ليلة منيرة بعيدة الطرفين فتضاغا اصبيتنا عبدالله وعدى وسفانة من الجوع ان وجدنا شيئا نعللهم به فقام الى احد الصبيين فحمله وقمت الى الصبية فعللتها فوالله ما سكتوا الا بعد هدأة من الليل ثم افترشنا قطيفة لنا شامية ذات خمل فانمنا الاصبية عليها ونمت انا وهو فى حجرة والصبيان بيننا ثم اقبل علىّ يعللنى بالحديث فعرفت مايريد فتناومت ومايأتنى نوم فقال اما لها نامت وسكتت فلما تهورت النجوم وادلهم الليل وسكنت الاصوات وهدأت الرجل اذا بشئ قد رفع كسر البيت يعنى مؤخره فقال من هذا فقالت جارتك فلانة فقال و يلك مالك فقالت انى اتيتك من عند اصبية يتعاوون تعاوى الذئاب من الجوع فما وجدت على احد معولا الا عليك يا ابا عدى فقال اعجليهم قالت النوار فهببت اليه فقلت فوالله لقد تضاغا اصبيتك من الجوع فما اصبت ما نعللهم به الا بالنوم وتأتينا هذه الآن واولادها فقال اسكتى والله لاشبعنك واياهم وجعلت اقول ومن اين فوالله ما اعرف شيئا فاقبلت المرأة تحمل اثنين و يمشى بجانبها اربعة كانها نعامة حولها رئالها فقام الى فرسه حلاب فوجأ لبته بمدية ثم قدح زنده ثم جمع حطباً ثم كشط عن

جلده ورفع المديـة الى المرأة وقال لها اشبعي صبيانك فبغيتهم فاجتمعنا جميعاً على اللحم فقال حاتم اتأكلون شيا دون اهل الصرم ثم انه جعل يأتي بيتاً بيتا فيقول يا هؤلاء هبوا وعليكم النار فاجتمعوا وقعـد هو في ناحية ينظر الينا فلا والله ما ذاق منه مزعة وانه لاحوجهم اليه ثم اصبحنا وما على الارض منه الا عظم او حافر فانشأ حاتم يقول

مهلا نوار اقلّي اللوم والعذلا ❁ ولا تقولي لشيءٍ فات ما فعلا

(اقول لم يرو الحافظ غير هذا البيت وهو من قصيدة رأيتها في الديوان المنسوب لحاتم فاثبتها بتمامها وهي بعد المطلع

ولا تقولي لمال كنت مهلكه ❁ مهلا وان كنت اعطي البحر والجبلا
يرى البخيل سبيل المال واحدة ❁ ان الجواد يرى في ماله سبلا
ان البخيل اذا ما مات يتبعه ❁ سوء الثناء ويحوي الوارث الابلا
فاصدق حديثك ان المرء يتبعه ❁ ما كان يبني اذا ما نعشه حملا
ليت البخيل يراه الناس كلهم ❁ كما يراهم فلا يقرى اذا نزلا
لا تعذليني على مال وصلت به ❁ رحماً وخير سبيل المال ما وصلا
يسعى الفتى وحمام الموت يدركه ❁ وكل يوم يدنّي للفتى الاجلا
اني لاعلم اني سوف يدركني ❁ يومي واصبح عن دنياي مشتغلا
فليت شعري وليت غير مدركة ❁ لاي حال بها اضحى بنو ثعلا
ابلغ بني ثعل عني مغلغلة ❁ جهد الرسالة لا محكا ولا بطلا
اغزو بني ثعل فالغزو حظكم ❁ عدو الروابي ولا تبكوا لمن ثكلا
ويها فداؤكم امي وما ولدت ❁ حاموا على مجدكم واكفوا من اتكلا
اذ غاب من غاب عنهم من عشيرتنا ❁ وابدت الحرب نابا كالحاً عصلا
الله يعلم اني ذو محافظة ❁ ما لم يخني خليلي يبتغي بدلا
فان تبدل بالفاني اخو ثقة ❁ عف الخليقة لا نكسا ولا وكلا)

قال الهيثم بن عدي الصرم الابيات العشرة اونحوها ينزلون في جانب . وقالت امرأة حاتم له يوما يا ابا سفانة اني اشتهي ان آكل انا وانت طعاماً وحدانا وليس عليه احد قال افاشتهيت ذلك قالت نعم فقال لها فوجهي و برزي خيمتك حيث اشتهيت فحملت الخيمة الى الجماعة على فرسخ وامر بالطعام فهيء و بني

مرخاة ليستورها عليها وعليه فلما قارب نضج الطعام كشف عن رأسه ثم قال

فلا تطبخي قدري وسترك دونها * عليّ اذاً ما تطلبين حرام
ولكن بهذاك اليفاع فاوقدي * بجزل اذا اوقدت لا بضرام

ثم كشف الستور وقدم الطعام ودعا الناس فاكل واكلوا فقالت امرأته له ما اتممت لي بما قلت فقال لها ما بي لا تطاوعني نفسي ونفسي اكرم علي من ان تطاوعني على هذا وقد سبق الى السخاء وقال

امارس نفسي البخل حتى اعزها * وانزل نفسي الجود لا استشيرها
ولا تشتكيني جارتي غير انها * اذا غاب عنها بعلها لا ازورها
سيبلغها خيري ويرجع بعلها * اليها ولم تقصر عليّ ستورها

ووفد حاتم على النعمان بن المنذر فاكرمه وادناه ثم زوده عند انصرافه حملين ذهبا وورقا غير ما اعطاه من طرائف بلده ورحل فلما اشرف على اهله تلقته اعاريب طيء فقالت يا حاتم انت اتيت من عند الملك بالغنى واتينا من عند اهالينا بالفقر فقال حاتم هلموا فخذوا ما بين يدي فتوزعوه فوثب القوم الى ما بين يديه يقولون مرحباً بالنعمان فاقتسموه فخرجت الى حاتم طريفة جاريته فقالت له اتق الله وابق على نفسك فما يدع هؤلاء ديناراً ولا درهما ولا شاة ولا بعيراً فانشأ يقول

قالت طريفة ما تبقى دراهمنا * وما بنا سرف فيها ولا خرق
ان يفن ما عندنا فالله يرزقنا * ممن سوانا ولسنا نحن نرتزق
ما يألف الدرهم المضروب خرقتنا * الا يمر عليها ثم ينطلق
انا اذا اجتمعت يوما دراهمنا * ظلت الى سبل المعروف تستبق

وقال رجل لحاتم هل في العرب اجود منك فقال كل العرب اجود مني ثم انشأ يحدث فقال نزلت على غلام من العرب يتيم ذات ليلة وكانت له مائة من الغنم فذبح لي شاة واتاني بها فلما قرب لي دماغها قلت ما اطيب هذا الدماغ قال فذهب فلم يزل يأتيني منه حتى قلت قد اكتفيت فلما اصبحت فاذا هو قد ذبح المائة شاة وبقي لا شيء له فقيل لحاتم ما صنعت به فقال اعطيته مائة ناقة من خيار ابلي .

وضاف بحاتم رجل في سنة فلم يقدر على شيء فطلب من عمه فرآه لم يقدر على شيء وله ناقة يسافر عليها يقال لها اقمى فعقرها واطعم اضيافه وقال

لما رأيت الناس هرت كلابهم * ضربت بسيفي ساق افعى فخرت
ولا ينزل المرء الكريم عياله * واضيافه ما ساق مالا بضرت

(اقول الذي رأيته في الديوان المنسوب لحاتم ان الابيات اربعة ذكر الحافظ الاول منها والرابع واما الثاني والثالث فهما

وقلت لاصباه صغار ونسوة * وشهباء من ايل الثمانين قرت
عليكم من الشطين كل ورمة * اذا النار مست جانبيها ارمعلت

(وقال حاتم)

ولا ازرّف ضيفي ان تأوبني * ولا اداني له ما ليس بالداني
له المواساة عندي ان تأوبني * وكل زاد وان ابقيته فاني

قال ابن الاعرابي كان حاتم الطائي اسيراً في عنزة فقالت له امرأة يوما قم فافصد لنا هذه الناقة وكان الفصد عندهم ان يقطع الفاصد عرقا من عروق الناقة ثم يجمع الدم فيشوى فقام حاتم الى الناقة فنحرها فلطمته المرأة فقال حاتم لو غير سوار لطمتني فذهب قوله مثلا وقالت له الذروة انما قلنا لك افصدها فقال هكذا فصدي انه يريد انا يريد لغة طيء وفيها اربع لغات تقول انا قائم باسقاط الالف في الوصل وانا قائم باثبات الالف في الوصل وانه بادخال هاء السكت والرابعة حكاها ابو العباس عن بعض النحويين عن العرب ان قائم بسكون النون يراد بها انا قائم كما قال الشاعر

انا شيخ العشيرة فاعرفوني * حميداً قد تزربت السناما

فنصب حميد على المدح وتزربت ارتفعت الى ذروة الحسب وذكر السنام مثلا قال المعافا بن زكريا قد كان اهل الجاهلية فيما ذكر يشوون الدم مخلوطاً بالوبر ويأكلونه ويسمونه العلهز ولما قال حاتم لوغير سوار لطمتني فارسلها مثلا صارت كلمة يقولها القائل عند عدو الدني الحسب على من فوقه وحين يهتضم الرفيع قدر من هو دونه . هذا وقد كانت ام حاتم ايضا موصوفة بالكرم وكانت من اسخى الناس فاضعفوها جوعا لعلها ترجع وتمسك فاجيعت فلم ترجع وروى الخرائطي عن حماد الرواية ومشيخة من مشيخة طيء قالوا كانت عتبة ام حاتم لا تمسك شيئاً سخاء وجوداً وكانت اخوتها يمنعونها فتأبى وكانت امرأة موسرة فحبسوها في بيت سنة يطعمونها قوتها لعلها تكف عما تصنع ثم اخرجوها بعد سنة

وقد ظنوا انها تركت ذلك الخلق فدفعوا اليها صرمة من مالها وقالوا لها استمتعي بها فاتتها امرأة من هوازن وكانت تغشاها فسألتها فقالت لها دونك هذه الصرمة فقد والله مسني من الجوع ما آليت ان لا امنع سائلا شيئاً ثم انشأت تقول

لعمري قدماً عضني الجوع عضة * فآليت ان لا امنع الدهر جائعاً
فقولا لهذا اللائمي اليوم اعفني * فان انت لم تفعل فعض الاصابعا
فاذا عسيتم ان تقولوا لاختكم * سوى عذلكم اومنع من كان مانعا
ومهما ترون اليوم الا طبيعة * فكيف بتركي يا ابن ام الطبائعا

(وانشد احد اصحاب حاتم حاتماً قول الملتمس)

قليل المال تصلحه فيبقى * ولا يبقى الكثير مع الفساد
وحفظ المال خير من فناه * وعف في البلاد بغير زاد

فقال قطع الله لسان قائله لقد حمل الناس على البخل اين هو من هذه الابيات

فلا الجود يفني المال قبل فنائه * ولا البخل في مال الشحيح يزيد
فلا تلتمس مالا بعيش مقتر * لكل غد رزق يجيء جديد
الم تر ان المال غاد ورائح * وان الذي يعطيك غير بعيد

قال المعافا بن زكريا بعد ما انشد البيت الاخير لو كان حاتم مسلماً لرجى له ما اتى من هذا ما يغتبط به في معاده ولقد اتى كتاب الله تعالى في هذا المعنى ما يعجز المخلوقين عن مساواته قال الله تعالى [واسألوا الله من فضله] وقال تعالى [واذا سألك عبدي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني] وقال حاتم ايضا

وما من شيمتي شتم ابن عمي * وما انا مخلف من يرتجيني
سأمنحه على العلات حتى * ارى ماوي ان لا تشتكيني
وكلمة حاسد في غير جرم * سمعت فقلت مري فانفذيني
فعابوها علي ولم تعبني * ولم يعرق لها يوما جبيني
وذو الوجهين يلقاني طليقاً * وليس اذا تغيب يأتسيني
ظفرت بعيبه فكففت عنه * محافظة على حسبي وديني
(فلوميني اذا لم اقر ضيفا * واكرم مكرمي واهن مهيني)

ولما نزل بعبد الله شداد الموت دعا ابناً له فاوصاه فقال له يا بني ان سمعت يوماً كلمة حاسد فكن كانك لست بالشاهد فانك ان امضيتها اميالها رجع العيب على من

قالها وقد كان يقال ان الاديب العاقل هو الفطن المتغافل فكن يا بنى كما قال حاتم الطائى يعنى الابيات المتقدمة وروى ابو جعفر الطحاوى لحاتم

اذا ما بت اشرب دون غيرى ✻ ليسكرنى الشراب فلا رويت
اذا ما بت اختل عرس جارى ✻ ليخفينى الظلام فلا خفيت
لافضح جارتى واخون جارى ✻ فلا والله افعل ما حييت

(كذا فى رواية الطحاوى وزاد غيره بيتاً مفتتحاً به وهو
كريم لا ابيت الليل حاد ✻ اعدد بالانامل ما رزيت)

(وانشد ابن الاعرابى لحاتم)

سلى البائس المقرور يا أم مالك ✻ اذا ما اتانى بين نارى ومجزرى
أابسط وجهى انه اول القرى ✻ وابذل معروفى له دون منكرى

(وله ايضا)

وانى لاستحيي صحابى ان يروا ✻ مكان يدى فى جانب الزاد افرعا
اقصر كفى ان تنال اكفهم ✻ اذا نحن اهوينا وحاجاتنا معا
وانك ان اعطيت بطنك سؤله ✻ وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا
(ابيت خميص البطن مضطمر الحشا ✻ حياء اخاف الذم ان اتضلعا

(وقال ايضا)

ما ضر جاراً لى اجاوره ✻ يكون لنا به سفر
اغضى اذا ما جارتى برزت ✻ حتى يوارى جارتى الخدر

(وله ايضا)

يعيبوا كريما بالجنون وما به ✻ جنون ولكن كيد امر يحاوله
فاوقدت نارى حين ابرزت ضوئها ✻ واخرجت كلبى وهو فى البيت داخله
فلما رآنى كبر الله وحده ✻ وبشر جوفا كان جماً بلابله
فقمت الى البرك الهجان اعدها ✻ اوفيه حقاً نازلا انا فاعله
نخال خليلا واقنا بى بخيره ✻ سبيلا واملاه الى الثقل كاهله
فاطعمته من كبدها وسنامها ✻ شواء وخير الخير ما كان عاجله

وكانت النوار تعاتب حاتما على انفاقه وتحننه على ولده وكانت مأوية سكوته لم تلد له وكانت تحضه على نفسها فقال حاتم

اماويّ قد طال التجنب والهجر * وقد عذرتني في طلابك عذر
اماوي اما قانع فمبين * واما عطاء لا ينهنهه الزجر
لقد علم الاقوام لو ان حاتما * اراد ثراء المال كان له وفر
اذا انا دلاني الذين احبهم * بملحودة زلج جوانبها غبر
وآبوا ثقالا ينفضون اكفهم * وكلهم دميّ انامله الحفر
أماوي ما يغني الثراء عن الفتى * اذا حشرجت نفس وضاق بها الصدر
اماوي اني لا اقول لسائل * اذا جاء يوما حلّ في مالنا نزر
اماوي ان المال غاد ورائح * ويبقى من المال الاحاديث والذكر
ولا اشتم ابن العم ان كان اخوتي * شهوداً وقد اودى بأخواته الدهر
ولا آخذ المولى بسوء بلائه * وان كان تحنو الضلوع بها جمر
وعشنا مع الاقوام بالفقر والغنى * وكلا سقانيه من كأسه الدهر
فما زاد يا ماوي على ذي قرابة * غنانا ولا ازرى باحبابنا الفقر

زاد بعضهم على هذا

الم تر ما انفقت ما كان ضرني * وان يدي مما بخلت به صفر

وقال ابو جعفر اليأس عما في ايدي الناس غناء المؤمن عرضه ودينه ثم قال اما سمعت قول حاتم

اذا ما آتيت الياس الفيته الغنى * اذا اعزفته النفس والطمع الفقر

وقال حاتم لابنه اي بني اني اعهدك من نفسي ثلاث خلال والله ما خاتلت جارة لي لريبة قط ولا اوعيت على امانة الا اديتها ولا اتى احد قط من قبلي بسوء . ومر نفر من عبد القيس بقبر حاتم فنزلوا قريبا منه فقام اليه بعضهم لجمل يركض قبره برجله ويقول يا ابا الجعراء اقرنا فقال له بعض اصحابه ما تخاطب من رمة قد بليت واجنهم الليل فناموا فقام صاحب القول فزعا وقال يا قوم عليكم مطيكم فان حاتما اتاني في النوم وانشدني شعرا وقد حفظته وهو

ابا البختري وانت امرؤ * ظلوم العشيرة شتامها
اتيت بصحبك تبغي القرى * لدى حفرة صخيت هامها
تبغي لي الذنب عند المبيت * وحولك طيءٌ وانعامها

فانا سنشبع اضيافنا ✵ ويأتي المطي فيعتامها

وفى رواية ثانية انهم بعد ان انتبهوا وجدوا ناقة صاحب هذا القول تلوس عقيراً فنحروها وباتوا يشتوون ويأكلون فقالوا والله لقد اضافنا حاتم حيا وميتا واتى ابن دارة القطفانى عدى بن حاتم ليمتدحه فقال له اخبرك بمالى فان رضيت فقل قال فما مالك فقال ما أنا صائبة وعبد وامة وفرس وسلاح فذلك كله لك الا الفرس والسلاح فانهما فى سبيل الله فقال قد رضيت فقال فقل فقال ابن دارة

ابوك ابو سفانة الخير لم يزل ✵ لدى شب حتى مات فى الخير راغبا

به تضرب الامثال فى الشعر ميتا ✵ وكان له اذ كان حيا مصاحبا

قرى قبره الاضياف اذ نزلوا به ✵ ولم يقر قبر قبله الدهر راكبا

(وهذا يحقق الحديث الذى مر آنفا) وفى رواية اخرى ان القوم لما وجدوا ناقة صاحبهم عقيراً اردفوه وساروا فاذا رجل يتبعهم راكباً على جمل يقود آخر فقال ايكم ابو البختري فقال انا فقال ان حاتماً اتانى فى النوم فاخبرنى انه قرى اصحابك ناقتك وامرنى ان احملك وهذا بعير فخذه فدفعه اليه

﴿ حاتم ﴾ بن النعمان بن عمر ينتهى نسبه الى قيس بن غيلان الباهلى شهد مع معاوية صفين وكان اميراً على بعض العسكر وكان حاتم سيد بنى باهلة بالجزيرة وهو الذى افتتح مرو فى زمن عبد الله بن عامر فى خلافة عثمان رضى الله عنه سنة احدى وثلاثين وحكى ابن سعد ان حاتماً هذا افتتح مرو صلحاً هو ونافع ابن خالد فافتتحاها كل واحد منهما على نصف المدينة وافتتحا رستاقها عنوة

﴿ حاتم ﴾ بن يونس ابو محمد المعروف بالمخصوف الجرجانى رحل فى طلب الحديث الى دمشق وغيرها وسمع من هشام بن عمار وغيره وروى عنه ابن خزيمة وابن الجارود وغيرهما واقام بنيسابور برهة من دهره يحدث وروى بسنده الى عائشة رضى الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تطلق الامة تطليقتين وتعد حيضتين

﴿ حاجب ﴾ بن مالك بن اركين ابو العباس الفرغانى سكن دمشق وحدث عن ابى حاتم الرازى وسليمان الطبرانى وجماعة كثيرين وله ذكر عند اهل الحديث واخرج بسنده الى جابر انه قال طفنا مع النبى صلى الله عليه وسلم

طوافا واحداً وسعينا سعياً واحداً لحجة واعتمرنا وفى اسناده عمرو بن حبيب وهو مكى ثقة قال الحافظ و بلغنى ان هذا الحديث لم يحدث به غيره سمعت ابا على النيسابورى يقوله وترجم الخطيب حاجباً هذا فى تاريخ بغداد وقال قدم بغداد وكان ثقة وقال الدارقطنى ليس به بأس وقال الخطيب ايضا قدم بغداد سنة ست وتسعين ومأتين وكان ضريراً وتوفى سنة ست وثلاثمائة

﴿ حاجب ﴾ ابن خليفة ويقال ابن خليف البرجمى البصرى حكى انه حضر خطبة عمر بن عبد العزيز وهو خليفة فسمعه يقول الا الا ان ما سن رسول الله وصاحباه فهو دين نأخذ به وننتهى اليه وماسنه سواهما فاننا نرجئه

﴿ حاجب ﴾ بن الوليد بن ميمون ابو احمد المؤدب الاعور البغدادى رحل الى الشام وعسقلان والبلقاء وحمص وحلب وحران وسمع الحديث وروى عنه يحيي بن اكثم القاضى واضرابه وروى بسنده الى انس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المريض اذا مرض وصح من مرضه كمثل البردة تقع من السماء فى صفائها ولونها . قال الخطيب كان حاجب ثقة وسئل عنه يحى ابن معين فقال لااعرفه واما احاديثه فصحيحة فقيل له ترى ان نكتب عنه فقال ما اعرفه وهو صحيح الحديث وانت اعلم . توفى ببغداد سنة ثمان وعشرين ومأتين

﴿ حارثة ﴾ بن بدر بن حصين بن قطن بن مالك بن غدانة بن يربوع الغدانى التميمى البصرى وغدانة لقب واشتقاقه من التغدن وهو التثنى والاسترخاء قال الشعبى وغيره كان حارثة من اهل البصرة فافسد فى الارض وحارب فى زمن على رضى الله عنه فانطلق سعيد بن قيس الى على فقال له يا امير المؤمنين ما تقول فيمن افسد فى الارض وحارب فقال « انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله » وقرأ الآية فقال سعيد ارأيت من تاب قبل ان يقدر عليه قال تقبل توبته قال انه حارثة بن بدر قد تاب قبل ان تقدر عليه فاتاه به وامنه وكتب له كتابا فقال حارثة فى ذلك

الا ابلغ همدان ما لقيتها * سلاما فلا يسلم عدو يعيبها
لعمرا لهى ان همدان يبتغى الـ م له و يقضى بالكتاب خطيبها
لنا نعمة كنا نقيس فروعها * فقد بلغت الا قليلا خلوفها

تشيب رأسي واستخف حوله ❊ رعود المنايا حولنا و بروقها
وانا لتستحلي المنايا نفوسنا ❊ وننزل اخرى مرة ما نذوقها

وكان عطائه من الوليد بن عبد الملك الفا وستمائة دينار فكان عنده يوما فدعا له وقال

الى الفين مطلع قريب ❊ زيادة اربع لي قد بقينا
فان اهلك فهن لكم والا ❊ فهن من المتاع لنا سنينا

فقال له الوليد نشاطرك ذلك لك مئتان ولنا مئتان فجعل عطائه الفا وثمانمائة ثم ابدى الوليد الفرح فقال حارثة هذه فرصة اخرى فقام فهناه ودعا له ثم قال

وما احتجب الالفين الا بهين ❊ هم الآن ادنى منهما قبل ذلكا
فجد بهما تفديك نفسي فانني ❊ معلق آمالي ببعض حبالكا

فامر الوليد بالمأتين فانصرف وعطائه الفان ولما ولي حارثة سرف خرج معه المشيعون من اهل البصرة وفيهم ابو الاسود الدؤلي فقال

احار بن بدر قد وليت ولاية ❊ فكن حرداً فيها تخون وتسرق
وبارى تميماً بالغنى ان الغنى ❊ لسان به المرء المهوبة ينطق
فلا تحقرن يا حار شيئاً اصبته ❊ فحظك من مال العراقين مشرق
وان جميع الناس اما مكذب ❊ يقول بما يهوى واما مصدق
يقولون اقوالا بظن وشبهة ❊ فان قيل هاتوا حققوا لم يحققوا
فلا تعجزن فالعجز اوطأ مركب ❊ فما كل من يدلى الى الرزق يرزق

(فاجابه حارثة بقوله)

امرت بحزم لو امرت بغيره ❊ لا لفتيني فيه لامرك عاصياً
جزاك اله الناس خير جزائه ❊ فقد قلت معروفا واوصيت كافيا
ستلقى اخا يصفيك بالود جازيا ❊ ويوليك حفظ الغيب ان كنت نائيا
وايسر ماعندي المواساة مسمحا ❊ اذا لم يجد يوما صديقاً مواليا

قال المعافا ابن زكريا رخم ابو الاسود حارثة في شعره فحذف الهاء والتاء وبعض النحويين لا يجيز ذلك فيقول يا حارث فيحذف الهاء خاصة فيقول يا حارث بضم الثاء ويا حارث بفتحها على لغتين للعرب فيه فصحهما اقرار حركة الحرف في الترخيم على ما كانت عليه وهو الوجه المختار والاخرى ضمه على

حكم النداء المفرد والقضاء على ما بقى بعد حذف الحرف للترخيم بانه اسم قد قام بنفسه واكتفى عن غيره ولا يجيز هذا الترخيم على هذين الوجهين الا فى حارث قوله

واقرب ماعندى المواساة مسمحا * اذا لم يجد يوما صديقاً مكافيا

اشتق مسمح من السماحة والسماح يقال سمح فلان بماله ومعروفه وسامح وتسمح وتسامح واسمح فهو مسمح اذا انقاد واصحب والآن جانبه وقارب غير مستصعب قال ابن ابى مقبل العجلانى

هل القلب عن دهماء سال فمسمح * وتاركه منها الخيال المبرح

ودخل حارثة على زياد بن مروان و بوجهه اثر وكان حارثة صاحب شراب فقال له زياد ما هذا الاثر بوجهك فقال اصلح الله الامير ركبت فرسا اشقر فحملنى حتى صدم بى الحائط فقال زياد اما انك لو ركبت الاشهب لم يصبك مكروه اراد حارثة انه شرب صرفا فسكر واراد زياد بالاشهب الممزوج

(وانشدنى عمر بن شيبة لحارثة)

وجربت هذا العيش الا تعلة * وما الدهر الا مجنون يقلب

وما اليوم الامثل امس الذى مضى * ومثل غدا الجائى وكل سيذهب

(وله ايضا)

واذا افتقرت فلا تكن متخشعا * ترجوا الفواضل عند غير المفضل

واستغن ما اغناك ربك بالغنى * واذا تكون خصاصة فتحمل

(وله ايضا)

لعمرك ما ابقى لى الدهر مع اخ * حفى ولاذى خلة لى اواصله

ولا من خليل ليس فيه غوائل * وشر الاخلاء الكثير غوائله

(وله ايضا)

يا كعب ماراح من قوم ولاابتكروا * الا وللموت فى آثارهم حادى

يا كعب ماطلعت شمس ولا غربت * الا تقرب آجالا لميعاد

لا خير فى عيش من يحيا وليس له * ذووا ضغائن لا تخفى واحقاد

وما تحمل قوم نحو طيتهم * الا وللموت فى آثارهم حادى

يا كعب كم من حمى قوم نزلت به * على صواعق من زجر وايعاد

يا كعب صبراً ولا تجزع على احد * يا كعب لم يبق منها غير اجلاد
بينا نقلب ارواحاً نحشرجها * كراعٍ راحل او باكر غادي
انى واياك والامثال نضربها * فى حين زجر على قرب وابعاد
لكنا الذى قال يوما فى معاتبة * والناس شتى الا لله اجدادي
لا الفينك بعد الموت تندبنى * وفى حياتى ما زودتنى زادي
انظر الى سلك دهر انت تاركه * هل ترأسنّ اواخيه باوتاد
اذا لقيت بواد حية ذكراً * فاهدأ وذرنى امارس حية الوادي

وقصة هذه القصيدة ان حارثة كان يغزو خراسان فلما قفل من غزوته واتى نيسابور اشتكى بها وكان معه غلام له اسمه كعب وكان مولعاً بالشراب يخرج اول النهار ولا يعود حتى يظلم الليل واذا دعاه لم يجبه ولم ينتفع منه بشئ فقل صبره واغتاظ وقدم عليه نفر من قومه فسألوا عنه فوجدوه مريضاً مدنفاً فلما رأوا حاله قالوا له نحملك فقال ما بى محمل فقالوا له نقيم عليك حتى يقضى الله فى امرك ما شاء فقال كلا انى عرفت شوق العاقل فاستوثق منهم باليمين واخذ منهم ليفعلن بغلامه ما يأمرهم به وقد عرضوا عليه النفقة فقال انظروا مافى الخرج فنظروا فاذا بقية فاضلة فقال ان غلامى قد عقنى واستعصى علىّ فهو لا ينفعنى وقص عليهم قصته فذهبوا فاقاموه وهو سكران فدعاه فلم يجبه فنادى اصحابه فامرهم باخذه والاستيثاق منه ففعلوا فتركوه مقموطا حتى اصبحوا ثم قال رضوا ما بين اطراف اصابعه الى مرفقه واصابع رجليه الى ركبتيه ففعلوا ذلك ثم قال اطرحوه فى ناحية البيت حتى انظر اليه وطفق يقول. يا كعب ماراح من قوم ولا ابتكروا الى آخرها ثم توفى بنيسابور ودفن بها وعده بعضهم فى الصحابة والله اعلم . وقال الحاكم بلغنى ان حارثة مات غريباً بالاهواز فى ولاية المهلب

﴿ حارثة ﴾ بن عمرو بن صخر القتبي كان من كتاب المزة وكان فى الجيش الذى وجهه يزيد الى المدينة فقتله عبد الله بن مطيع فقالت ابنته

قتلت ابن عمرو مقبلا غير مدبر * صبوراً على وقع السيوف البواتر
ولوشئت فتّ القوم فوق مخبب * من الخيل وثاب الجراثيم ضامر
بذلت حذار العار نفساً كريمة * لكل رديني من السمر ماتر
كذاك ذووا الاحساب تسخو نفوسهم * بورد المنايا واحتمال الجرائر

اذا ما جنوا حربا مروها بادرع * طوال وايد بالسيوف حواسر
ولا تحسبون الصبر يدنى من الردى * ولا الخوف ينجى من عدو مساور
فما يردون الموت الا مقحما * عليه اذا هبت رياح المقادر

﴿ حارثة ﴾ بن قطن بن زائر بن حصن بن كعب بن عليم الكلبي من اهل دومة الجندل وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم وارسل معه كتابا الى اهل دومة يقول فيه « هذا كتاب من محمد رسول الله الى اهل دومة الجندل وما يليها من طوائف كلب لنا الضاحية من النخل ولكم الضامنة من النخل على الجارية العشر وعلى الغايرة نصف العشر لا تجمع سارحتكم ولا تعد فاردتكم تقيمون الصلاة لوقتها وتؤتون الزكاة بحقها لا يحظر عليكم النبات ولا يؤخذ منكم عشر النبات لكم بذلك العهد والميثاق ولنا عليكم النصح والوفاء وذمة الله ورسوله شهد الله ومن حضر من المسلمين » الضاحية التى لا يترطب بسرها والجارية الماء الجارى والغايرة ما لا يجرى (قوله لا تعد فاردتكم معناه لا تعد في الفاردة اى لا تضم الفاردة يعنى الزائدة على الفريضة الى غيرها فتعد منها وتحسب) وحارثة هذا عده ابن سعد فى الطبقة الرابعة وكانت وفادته هو واخوه حصن فاسلما

﴿ حارثة ﴾ بن النمر شهد يوم اليرموك وقال فيه

نجى جذاما ولخما كل سلهبة * واستحكم القتل اصحاب البرازين

[وقال ايضا]

ضرب المواكب بينها انكالها * فكأنها ملفوفة بقرام
واقول فى كشف الامور بفضلها * والحق يعرفه ذووا الاحلام
ان ليس حصن غير دعوة احمد * ترجى ولا دول سوى الاسلام
فانا امرؤ قدموس جذم معتلى * وقوى سطيح وهلق زنطام
فرعان من اصل نجيح واحد * قيدوم طود قضاعة المقدام
نيثلان اسد بالسواد البلهم * اذ يعصبان بدعوة وامام
لله ما اليرموك جند طحطحوا * احساب عات الروم بالاقدام
فضلوا عليهم فضلة مشهورة * هجمت بهم فى برزخ النوام
فتهافتوا بالنار فى واقوصة * وكبتهم فى دار شر مقام
وتعطلت منهم كنائس زخرفت * بالشام ذات فسافس ورخام

وشهدت من باب دمشقة مشهدا * اشجى دمشق مدينة الاصنام
وتعلقت رهبانها فكأنهم * هام تنوح على رؤس الهام
عجباً عجيبا ما حللنا دارة * كانت لعاد بعد نزهة شام
ولمن تلاهم من قرون طحطحوا * فتهافتوا فى المغر والقمقام
وكذاك نحن بها لدولة اكلنا * حتى قليل عبدة بتمام

(انث الشاعر دمشقة وهى دمشق فدل على جواز تأنيثها ودل كلامه على ان دمشق كان بها من القديم عبدة الاصنام وان عادا قد ملكها فى القدم)

﴿ الحارث ﴾ بن اوس بن عتيك الانصارى الاوسى قال الحافظ له صحبة ولا اعرف له رواية شهد مع النبى صلى الله عليه وسلم احداً وما بعدها من المشاهد وقتل يوم اجنادين شهيداً وذكره ابن سعد فى الطبقة الثانية وقال ليس له عقب

﴿ الحارث ﴾ بن بدل و يقال ابن سليمان بن بدل النصرى من اهل دمشق قيل انه ادرك النبى صلى الله عليه وسلم واخرج الحافظ من طريق الطبرانى عنه انه قال شهدت النبى صلى الله عليه وسلم يوم حنين وقد فر اصحابه اجمعون الا العباس بن عبد المطلب وابا سفيان بن الحارث فرمى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوهنا بقبضة من الارض فانهزمنا فما جبل ولا حجر الا وهو فى آثارنا ورواه من طريق آخر عن الحارث عن رجل من قومه شهد يوم حنين شهد ذلك مع عمر بن سفيان الثقفى ولفظه فانهزمنا فما خيل الينا الا ان كل حجر او شجرة فارس يطلبنا قال الثقفى فاعجزت على فرسى حتى دخلت الطائف وقال ابن منده ان الحارث بن بدل عداده فى اهل الشام واخرجه ابن منيع وجماعة فى الصحابة وهو من تابعى الشام وقال ابو حاتم روى الحارث عن عمرو بن سفيان عن رجل من قومه عن النبى صلى الله عليه وسلم (والحاصل ان رواية هذا الحديث فيها اضطراب فروى مرة عن الحارث مرفوعا باسانيد فى بعضها بكر بن بكار وهو سيء الحفظ ضعيف الحديث وروى مرة بواسطة كما رأيت وعليه فلا يقطع بان الحارث من الصحابة) وعده ابن سميع فى الطبقة الثالثة فى الشاميين

﴿ الحارث ﴾ بن الحارث بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم بن عمرو ابن هصيص القرشى السهمى معدود فى الصحابة من مهاجرة الحبشة استشهد يوم اجنادين وقيل يوم اليرموك وقيل يوم فحل قال ابن مندة ولا تعرف له رواية

﴿ الحارث ﴾ بن الحارث ابو المخارق الغامدي له صحبة روى عن النبى صلى الله عليه وسلم حديثا وسكن الشام وشهد واقعة راهط واخرج الحافظ بسنده اليه انه قال قلت لابى ونحن بمنا ماهذه الجماعة فقال هؤلاء قوم اجتمعوا على صابئهم قالوا يا رسول الله تدعو الناس الى توحيد الله تعالى والايمان به وهم يردون عليه قوله و يؤذونه حتى ارتفع النهار وانصدع عنه الناس واقبلت امرأة قد بدا نحرها تبكى تحمل قدحاً فيه ماء ومنديلا فتناوله منها وشرب وتوضأ ثم رفع رأسه اليها فقال يا بنية خمرى عليك نحرك ولا تخافى على ابيك غلبة ولا ذلا فقلنا من هذه قالوا هذه زينب ابنته رواه البخارى فى التاريخ مختصراً ورواه ابو زرعة الدمشقى وقال هذان الحديثان صحيحان يعنى هذا وحديث البخارى واخرج الحافظ بسنده الى شريح قال اخبرنى ابو امامة والحارث وعبد بن ابى الاسود فى نفر من الفقهاء ان النبى صلى الله عليه وسلم نادى فى قريش فجمعهم ثم قام فيهم فقال الا ان نبياً بعث الى قومه وانى بعثت اليكم ثم جعل يستقرئهم رجلا رجلا ينسبه الى آبائه ثم يقول يا فلان عليك بنفسك فانى لا اغنى عنك من الله شيئا حتى خلص الى فاطمة عليها السلام ثم قال لها مثل ما قال لهم ثم قال يا معشر قريش لا القين اناسا يأتونى يجرون الجنة وتأتون تجرون الدنيا اللهم لا اجعل لقريش ان يفسدوا ما اصلحت امتى ثم قال ان خيار امتكم خيار الناس وشرار قريش شرار الناس وخيار الناس تبع لخيارهم وشرار الناس تبع لشرارهم رواه البخارى فى التاريخ وفى لفظ خيار ائمة قريش خيار ائمة الناس قال البخارى الحارث هذا يعد فى الشاميين وعده ابن سميع فى الطبقة الاولى من الصحابة وقال ابن عوف لا اخلو ان يكون من اهل حمص قيل له هو مدرك بن الحارث فلم يرد فى ذلك جوابا كأنه هاب القول فيه وقال ابن مندة الحارث ولابيه صحبة

﴿ الحارث ﴾ بن حرمل بن تغلب بن ربيعة الحضرمى ويقال الرهاوى

حدث عن علي بن ابي طالب وعبد الله بن عمرو بن العاص واخرج الحافظ عنه انه قال قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لا تسبوا اهل الشام فان فيهم الابدال وقال الحارث حدثني رجالات بيسان انهم قالوا كنا نتحدث انه لا يزال بها رجل او اثنان من الابدال ولا تحدثني عن متماوت ولا طعان وقال عبد الرحمن التنوخي ان الحارث هذا ولي قضاء الشام قال الحافظ لا اعلم الحارث ولي القضاء ولا احسبه دمشقيا وذكره ابن سميع في الطبقة الثانية من تابعي الشام وقال ابن مندة كان قدريا وقيل انه مصري وليس بصحيح

﴿ الحارث ﴾ بن الحكم ابن ابي العاص بن امية بن عبد شمس الاموي اخو مروان سمع ابا هريرة وادرك يوم الدار وشهدها ذكره ابو زرعة الدمشقي في الاخوة والاخوات وقال الزبير بن بكار ولد الحكم بن ابي العاص احدى عشر رجلا وجاء الحارث بن الحكم يوما فجلس على وسادة ابي هريرة فظن ابو هريرة انه جاء لحاجة فجاء رجل فجلس بين يدي ابي هريرة فقال له ما لك قال استعدي على الحارث بن الحكم فقال قم يا حارث فاجلس مع خصمك فتلكأ الحارث فقال قم يا حريث فان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر اذا جلس الحاكم فلا يجلسن خصمان الا بين يديه وقضت السنة بذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ائمة الهدى ابي بكر وعمر فقام الحارث فجلس مع خصمه بين يدي ابي هريرة فقال الآن درست يقول الآن صحيح وتزوج الحارث امرأة فقال عندها فوجدها خضراء فطلقها ولم يمسها فارسل مروان الى زيد بن ثابت فسأله فقال زيد لها الصداق كاملا قال انه ممن لا يتهم فقال ارأيت يا مروان لو كانت حبلى اكنت مقيما عليها الحد قال لا قال فلا

﴿ الحارث ﴾ بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي المخزومي المكي الشاعر روى عن عائشة وروى عنه زرارة بن مصعب قيل انه ولي مكة لمعاوية ولم يصح وولي ابوه خالد مكة لعثمان فقتل عثمان وهو واليها فعزله علي بن ابي طالب وولاه يزيد بن معاوية مكة ايام ابن الزبير فلم تتم ولايته ووفد على عبد الملك بن مروان بدمشق فلم يره منه ما يريد فرجع الى مكة وقال الليث حج يحيي بن حكيم بن صفوان الجمحي سنة ثلاث وستين وكان اهل مكة قد

رضوا به واستعملوه عليهم ليصلى بهم بدل الحارث بن خالد عامل يزيد على مكة ولم يكن الزبير يومئذ دعا الى نفسه بعد موت يزيد وبويع ببيعة الخلافة بعده وكان اهل مكة نجوا الحارث والحقوه بداره وكان الحارث شاعرا كثير الشعر وهو الذى يقول

من كان يسأل عنا اين منزلنا * فالاقحوانة منا منزل قمن
اذ نلبس العيش غضا لا يكدره * قول الوشاة ولا ينبو بنا الزمن
اذا الجبان حبا ممن يسر به * والحج داع به معروفه ثكن

الاقحوانة ما بين ميمون الى بئر ابن هشام ولما وفد على عبد الملك فى دمشق ولم ير عنده ما يحب انصرف وقال

صحبتك اذ عينى عليها غشاوة * فلما انجلت قطعت نفسى الومها
عطفت عليك النفس حتى كأنما * بليتك بؤسى او لديك نعيمها
فما بى وان اقصيتنى من ضراعة * ولا افتقرت نفسى الى من يسومها

[وهو الذى يقول]

كأنى اذا مت لم اضطرب * بزين المخيلة اعطافيه
ولم اسلب البيض ابدانها * ولم يكن اللهو من شأنيه

وكانت ام عبد الملك عند الحارث ولها منه بنت اسمها فاطمة واخواها لامها محمد وعمران فقال فيها

يا ام عمران ما زالت ولا برحت * منا الصيانة حتى شفنا الشفق
القلب تاق اليكم كى يلاقيكم * كما يتوق الى منجاته الغرق
تؤتيك شيئا قليلا وهى خائفة * كما يمس بظهر الحية الفرق

وانشد رجل هذه الابيات وعمران بن عبد الله بن مطيع جالس فقال له عمران لا عليك فانها كانت زوجته قال مصعب يريد بقوله تأق اليكم تائق اليكم وقال الله تعالى « على شفا جرف هار » يريد هائر وقال ضرار بن الخطاب الفهرى ثم المحاربى فى يوم احد وكان قد شهدها مع المشركين

القوم اعلم لولا مقدمى فرسى * اذ جالت الخيل بين الجزع والقاع
مازال منا بجنب الحر من احد * اصوات هام ترقى امرها شاع

يريد بشاع شائع وانما انزل القرآن بلسان قريش وقال بعض الشعراء

فلو انى رميتك من قريب * لعاقك من رغاء الذئب عاق

يريد عائق وحكى ثعلب ان الحارث قال لاخيه

لعمرى لان لم يجمع الله بيننا * بما شاء لا نزداد الا تنائيا

اعد الليالى ان نأيت ولم اكن * بما زل من عيش اعد اللياليا

اخاف انقطاع العيش دون لقائكم * بارض ولو منيت نفسى الامانيا

اذا ما بكى ذو الشجو اصغيت نحوه * وآسيته بالشجو ما دام باكيا

(ومن كلامه)

اظلوم ان مصابكم رجلا * اهدى السلام اليكم ظلم

(وله ايضا)

سأبكى وما لى غيره من معول * عليك وما لى غير حبك من جرم

لعل انسكاب الدمع ان يذهب الاسى * ويشفى مما فى الضمير من السقم

(اخذه ذو الرمة فقال)

لعل انحدار الدمع يعقب راحة * من الوجد او يشفى نجى البلابل

﴿ الحارث ﴾ بن خالد ويقال ابن عبد الازدى شهد صفين مع معاوية وكان على رجالة اهل فلسطين وسيأتى ذكره

﴿ الحارث ﴾ بن سعيد بن حمدان ابو فراس ابن ابى العلاء التغلبى الهمدانى الامير الشاعر فارس كان يسكن منبج ويتنقل فى بلاد الشام فى دولة ابى الحسن بن حمدان المعروف بسيف الدولة ومن كلامه

خفض عليك ولا تبت قلق الحشا * مما يكون وعله وعساه

فالدهر اقصى مدة مما ترى * وعساك ان تكفى الذى تخشاه

(وله ايضا)

ما كنت مذ كنت الا طوع خلانى * ليست مفارقة الاحباب من شأنى

(يجنى الخليل فاستحلى جنايته * حتى ادل على عفوى واحسانى)

يجنى فاصفح عنه جانبا ابداً * لا شئ احسن من جانى على جانى

(وقال)

يا معجبا بنجومه * لا النحس منك ولا السعاده

الله ينقص ما يشا * ء ومنه الزياده

دع ما اريد وما تريـ م د فان لله الاراده

(وله ايضا)

افى كل يوم رحلة بعد رحلة * اجرع نفسى حسرة ونزوعها
فلى ابداً قلب كثير نزاعه * ولى ابداً نفس كثير ولوعها
لحى الله قلبا لا يلين صبابة * اليك وعينا لا تفيض دموعها

(وقال ايضا)

ولى من جوى ذاك الحجيج كريمة * لهادون عطف الستر من صونها ستر
وفى الكم كف ما رآها عديلها * وفى الخد روحه ليس يعرفه الخدر
اشيعها والدمع من شدة الاسى * على خدها نظم وفى نحرها نثر
فبت وقلبى بين شجبى غبيطها * ولى افت نحو هودجها كثر
فهل عرفات عارفات بزورها * وهل شعرت تلك المشاعر والحجر
اما اخضر من بطنان مكة ما ذوى * اما اعشب الوادى اما نبت الصخر
سقى الله قوما حل رحلك بينهم * سحائب لا قل جداها ولا نذر

(وقال ايضا)

لم اواخذك اذا جنيت لانى * واثق منك بالاخاء الصحيح
فجميل العدو غير جميل * وقبيح الصديق غير قبيح

([وناله صداع فقال])

لطيرتى بالصداع نالت * فوق منال الصداع منى
وجدت فيه اتفاق سوء * صد عنى مثل صد عنى

(وقال)

الزمنى ذنبا بلا ذنب * ولج فى الهجران والعتب
او حاول الصبر على هجره * والصبر محظور على الصب
واكتم الوجد وقد اصبحت * عيناى عينيه على قلب
قد كنت ذا صبر وذا سلوة * فاستشهدا لى طاعة الحب

(وقال)

الا فى الله طلعته سريعا * واصحبه السلامة حيث سارا
وبلغه امانيه جميعا * وكان له من الحدثان جارا

(وقال)

فى الناس ان فتشتهم * من لا يعزك او تذله
فاترك مجاملة اللئيـ * ـم فان فيها العجز كله

(وله ايضا)

مصابى جليل والعزاء جميل * وظنى بان الله سوف يزيل
جراح واسر واشتياق وغربة * أحمل انى بعد ذا لحمول
وانى لفى هذا الصباح لصالح * ولكن حظى فى الظلام جليل
تطول بى الساعات وهى قصيرة * وفى كل دهر لا يسرك طول
تناسا نى الاحباب من دون عصبة * ستلحق بالاخرى غداً وتحول
ومن ذا لذى يبقى على العهد انهم * وان كثرت دعواهم لقليل
اقلب طرفى لا ارى غير صاحب * يميل مع النعماء حيث تميل
وصرنا نرى ان المتارك محسن * وان خليلا لا يضر خليل
وليس يرانى غادر بى وحده * ولا صاحبى دون الرجال ملول
فكل خليل هكذا غير منصف * وكل زمان بالكرام بخيل
وقبلى كان الغدر فى الناس شيمة * وذم زمان واستلان خليل
(نعم دعت الدنيا الى الغدر عدة * اجاب اليها عالم وجهول)
وفارق عمرو ابن الزبير شقيقه * وخلى امير المؤمنين عقيل
فيا حسرتى من لى بخل موافق * اقول بشجوى مرة ويقول
وان وراء الستر اما بكاؤها * علىّ وان طال الزمان طويل
فيا امنا لا تعدمى الصبر انه * الى الخير والنجح القريب رسول
ويا امنا لا تخبطى الاجر انه * على قدر الصبر الجميل جزيل
اما لك فى ذات النطاقين اسوة * بمكة والحرب العوان تجول
اراد ابنها اخذ الامان فلم يجب * وتعلم علماً انه لقتيل
تأسى كفاك الله ما تحذرينه * فقد غال هذا الناس قبلك غول
وكونى كما كانت بأحد صفية * ولم يشف منها بالبكاء غليل
ولو رد يوما حمزة الخير حزنها * اذاً لعلتها رنة وعويل
وما اثرى يوم اللقاء مذمم * ولا موقفى عند الاسار ذليل
ولكن بذلت النفس حتى تركتها * وفيها وفى حد الحسام فلول

اذا لم يعنك الله فيما تريده * فليس لمخلوق اليه سبيل
وان هو لم ينصرك لم تلق ناصراً * وان جل انصار وعز قبيل
وان هو لم يدالك فى كل مسلك * ضللت ولو ان السماك دليل
وان رجائيه وظنى بفضله * على قبح ما قدمته لجميل

(وقال ايضاً)

لا عيب للطرف ان زلت قوائمه * وليس ينقصه من عائب دنس
حملت بأسا وجوداً فوقه وندى * وليس يقوى لهذا كله الفرس
قالوا فصدت فما خلق به حرك * خوفا عليك ولا نفس لهانفس
كف الطبيب دعا كفا يقبلها * و يطلب الغيث منها حيث يحتبس

وفى سنة خمسين وثلاثمائة قتل ابو فراس قتله ابو قرعونة غلام سيف الدولة ولما بلغ قتله امه قامت عينها وكان قتله عند ضيعة تعرف بصدد فى حرب كانت بين شريف ابن سيف الدولة و بين ابى فراس

﴿ الحارث ﴾ بن سعيد الكذاب و يقال الحارث بن عبد الرحمن بن سعد المثنى دمشقى مولى ابى الجلاس العبدرى القرشى و يقال مولى مروان بن الحكم قال ابن جابر دخل القاسم بن مخيمرة على ابى ادريس الخولانى وهو يومئذ على القضاء بدمشق فى زمن عبد الملك فقال ان حارثاً اقينى فاخذ عهدى لاسمعن منه فان قبلته قبلت وان سخطته كتمته عليه ثم قال له انه رسول الله فقلت له انت احد الدجالين الكذابين الذين اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الساعة لا تقوم حتى يخرج ثلاثون دجالا كلهم يزعم انه نبى وانت احدهم وممن لا عهد له وسأرفع شأنك الى عبد الملك امير المؤمنين فقال ابو ادريس اسأت اذ انذرته لو ادنيته الينا حتى نأخذه قال فرفع امره الى عبد الملك فقتله صلباً قال العلاء بن زياد ما غبطت عبد الملك بشئ من ولايته الا بقتله حارثاً حدثت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون دجالون كذابون كلهم يزعم انه نبى فمن قاله فاقتلوه ومن قتل منهم احداً فله الجنة وروى ابن ابى خيثمة ان الحارث الكذاب لما ظهر اتاه مكحول وعبد الله ابن ابى زكريا وجعلا له الامان وسألاه عن امره وما يقول فاخبرهما بانه نبى فكذباه وردا عليه وقالا له لا امان لك ثم اتيا عبد الملك واخبراه فهرب

الحارث الى بيت المقدس فاختفى به فبعث عبد الملك فى طلبه حتى اتى به فقتل
وروى ايضا عن عبد الرحمن بن حسان انه قال كان الحارث الكذاب من اهل
دمشق وكان له اب بالحولة وكان رجلا متعبداً زاهداً لو ابس جبة من ذهب
لرأيتها عليه زاهدة وكان اذا اخذ فى التحميد لم يسمع السامعون الى احسن من
كلامه فمرض له ابليس فكتب الى ابيه بالحولة يا ابتاه اعجل على فانى قد رأيت
شيئاً اتخوف ان يكون الشيطان قد عرض لى فزاده ابوه عناء فكتب اليه ابو
يا بنى اقبل على ما امرت به ان الله تعالى يقول فى الشياطين تنزل على كل
افاك اثيم واست بافاك ولا اثيم فامض لما امرت به فكان يجئ اهل المسجد رجلا
رجلا فيذاكرهم امره و يأخذ عليهم العهد والميثاق اذا هم رأوا ما يرضون
يقبلون والا فاتم اكتموا عليه قال وكان يريهم الاعاجيب يأتى الى رخامة فى
المسجد فينقرها بيده فتسبح وكان يطعمهم فاكهة الصيف فى الشتاء وكان يقول
لهم اخرجوا حتى اريكم الملائكة فيخرجهم الى دير مران فيريهم رجالا على
جبل فيتبعهم بشر كثير وفشا الامر فى المسجد وكثر اصحابه حتى وصل الامر
الى القاسم بن مخيمر قال فعرض على القاسم واخذ عليه العهد والميثاق ان هو
رضى امراً يقبله وان كرهه كتم عليه فقال له القاسم كذبت ياعدو الله والله ما انت
بنبي وليس لك عهد ولا ميثاق ثم اخبر ابا ادريس فقال له بئس ما صنعت اذ
تلين حتى تأخذه الا ان يفر ثم قام ابو ادريس من مجلسه حتى دخل على عبد
الملك فاخبره بامره فبعث عبد الملك فى طلبه فلم يقدر عليه فخرج عبدالملك فنزل
بالصبيرة واتهم جميع عسكره ان يكونوا رأوا رأيه وخرج الحارث حتى اتى بيت
المقدس فاختفى فيها وكان اصحابه يخرجون يلتمسون الرجال يدخلونهم عليه وكان
رجل من البصرة قد اتى بيت المقدس فاتاه رجل من اصحاب الحارث فقال له
ههنا رجل يتكلم فهل لك ان تسمع من كلامه فقال نعم قال الوليد واهل البصرة
يشتهون الكلام فانطلق معه حتى دخل على الحارث فاخذ فى التحميد فسمع البصرى
كلاماً حسناً ثم اخبره بامره وانه نبي مبعوث مرسل فقال له ان كلامك حسن
ولكن فى هذا نظر فقال له انظر فخرج البصرى ثم عاد اليه فردد عليه كلامه
الاول فقال له ان كلامك لحسن وقد وقع فى قلبي وقد آمنت بك وهذا هو
الدين المستقيم فامران لا يحجب عنه فجعل البصرى يتردد عليه و يعرف مداخله

ومخارجه واين يهرب واين يذهب حتى صار من اخص الناس به ثم قال له اتأذن لى فقال الى اين قال الى البصرة اكون اول داعية لك فيها فاذن له فخرج مسرعا الى عبدالملك وهو بالصبيرة فلما دنا من سرادقه قال النصيحة النصيحة فقال اهل العسكر وما نصيحتك فقال نصيحة لامير المؤمنين وجعل يدنو من عبد الملك فاذن له فدخل وعنده اصحابه فصاح النصيحة فقال وما نصيحتك فقال اخلنى حتى لا يكون عندك احد فاخرج من بالبيت وكان عبدالملك قد اتهم اهل عسكره ان يكون هواهم مع الحارث كما اسلفنا ذلك ثم قال له ادننى فدنا منه وعبد الملك على السرير فقال ما عندك قال الحارث فلما قال له الحارث طرح نفسه من على السرير ثم قال اين هو فقال يا امير المؤمنين انه ببيت المقدس وقد عرفت مداخله ومخارجه وقص عليه القصة وكيف صنع به فقال انت صاحبه وانت امير بيت المقدس وامير ما ههنا فمرنى بما شئت فقال يا امير المؤمنين ابعث معى قوما لا يفقهون الكلام فامر اربعين رجلا من فرغانة فقال انطلقوا مع هذا فما امركم به من شئ فاطيعوه وكتب الى صاحب بيت المقدس ان فلانا الامير عليك حتى يخرج فاطعه بما امرك به فقدم البصرى بيت المقدس واعطى الكتاب الى اميرها فقال له مرنى بما شئت فقال له اجمع لى ان قدرت كل شمعة ببيت المقدس وادفع كل شمعة الى رجل ورتبهم على ازقة بيت المقدس وزواياها بالشمع فاذا قلت لهم اسرجوا سرجوا جميعاً ففعل ما امره به ورتبهم فى ازقته والزوايا وتقدم البصرى وحده الى منزل الحارث ليلا فاتى الباب فقال للحاجب استأذن لي على نبي الله فقال في هذه الساعة ما يؤذن عليه حتى يصبح فقال اعلمه انى انما رجعت اليه شوقا اليه قبل ان اصل فدخل عليه الحاجب واعلمه بكلامه وامره ففتح له الباب ثم صاح البصرى اسرجوا فاسرجت الشمع حتى كان بيت المقدس كانه نهار ثم قال من مر بكم فاضبطوه ثم دخل كما هو الى الموضع الذى يعرفه فطلبه فلم يجده فقال اصحابه هيهات تريدون ان تقتلوا نبي الله قد رفع الى السماء فطلبه البصرى فى شق كان قد هيأه سربا فادخل يده فى ذلك الشق فاذا بثوبه فاجتذبه فاخرجه الى خارج ثم قال للفرغانيين اضبطوه فربطوه فجعل يقول اتقتلون رجلا ان يقول ربى الله فقال اهل فرغانة اولئك العجم هذه كرامتنا فهات كرامتك انت ثم ان البصرى سار حتى اتى به عبد الملك فلما سمع

به امر بخشبة لتنصب فصلبه وامر بحربة وامر رجلا فطعنه بها فاصاب ضلعا من اضلاعه فكعب الحربة فجعل الناس يصيحون الانبياء لا يجوز فيهم السلاح فلما رأى ذلك رجل من المسلمين تناول الحربة ثم مشى بها اليه ثم اقبل يجسه حتى وافى بين ضلعين فطعنه بها فانفذها فقتله ودخل خالد بن يزيد على عبد الملك فقال له لو حضرتك ما امرتك بقتله فقال له لم ذلك قال ان معه شيطاناً يقال له المذهب ولو جوعته لذهب ذلك عنه . وقال خالد بن اللجلاج اغيلان ويحك الم يأخذك شك ترامى النساء فى شهر رمضان بالتفاح ثم صرت حارثياً (يعنى من اتباع الحارث) تحجب امرأته وتزعم انها ام المؤمنين ثم تحولت فصرت قدريا زنديقاً وروى ابن ابى خيثمة عن شيخ يكنى ابا الربيع وقد ادرك اناساً من القدماء ان الحارث لما اخذ من بيت المقدس جعلت فى عنقه جامعة من حديد وجمعت يداه الى عنقه فلما اشرف على عقبة بيت المقدس تلى هذه الآية « قل ان ضللت فانما اضل على نفسى وان اهتديت فبما يوحى الى انه سميع قريب » فتقلقلت الجامعة فسقطت من يديه ورقبته الى الارض فوثب اليه الحرس الذين كانوا معه واعادوها عليه ثم ساروا به فلما اشرف على عقبة اخرى قرأ آية لا احفظها فسقطت من رقبته ويديه الى الارض فاعادوها عليه فلما قدموا على عبد الملك حبسه وامر رجالا كانوا معه فى السجن من اهل الفقه والعلم ان يعظوه ويخوفوه الله ويعلموه ان هذا من الشيطان فابى ان يقبل منهم فاتوا عبد الملك فاخبروه بامره فامر به فصلب وقال غير واحد ان الذى طعنه اولا بالحربة فانثنت قال له عبد الملك اذكرت الله حين طعنته فقال له نسيت قال فاذكر اسم الله ثم اطعنه فذكر اسم الله ثم طعنه فانفذ الحربة

﴿ الحارث ﴾ بن سعد الجورى وجور قبيلة من همدان له شعر فى حرب ابى الهندام

ان افلت النوم فلا ممات * هيهات هيهات هيهات
لا مخلص له ولا انفلات * اليوم حتى حضر الميقات
قحطان احياؤنا اموات * قد غمى منهم ولا التفات

﴿ الحارث ﴾ بن سليم بن عبيد بن سفيان بن مسعود بن سليمان الجهنى البصرى وحكى انه كان فى مجلس سليمان بن عبد الملك فاتى سعيد بن عمرو بن

خالد بن عثمان يشكوه موسى بن شهوات وانه استطال على عرضه فاحضر موسى فانكر وقال ما كان منى شئ الا انى مدحت ابن عمه فغضب هو فقال سليمان لموسى وما ذاك فقال عشقت جارية وليس معى ثمنها فاتيته وهو صديق فشكوت ذلك اليه فلم اجد عنده فى ذلك شيئاً ثم اتيت ابن عمه سعيد بن خالد بن عبد الله بن اسيد فشكوت اليه ما شكوت الى هذا فقال اذهب ثم عد الىّ فتركته ثلاثا ثم عدت اليه فما استقر بى المجلس حتى امر بفتح باب بين يديه فاذا بالجارية فقال لى هذه بغيتك فقلت نعم ثم امر بطيب الجارية فاعطانيها ثم اعطانى الف دينار وقال لى خذها فاستعن بها فقال له ماذا قلت فى ذلك فقال

يا خالد اعنى سعيد بن خالد * اخا العرب لا اعنى ابن بنت سعيد
ولكننى اعنى ابن عائشة الذى * ابو ابويه خالد بن اسيد
عقيد الندى ماعاش يرضى به الندى * وان مات لم يرضى الندا بعقيد
دعوه دعوه انكم قد رقدتم * وما هو عن احسابكم برقود

فقال سليمان يا غلام علىّ بسعيد بن خالد فاتى به فقال يا سعيد احقاً ما وصفك به موسى قال وما هو يا امير المؤمنين فذكر له الابيات فقال قد كان ذلك يا امير المؤمنين قال فما طرقك ذلك على الكلف فقال دين والله يا امير المؤمنين ثلاثون الف دينار قال لك مثلها ومثلها ومثلها وثلاثة امثالها قال فاتيت سعيداً بعد حين وقلت له ما فعل المال فقال والله ما اصبحت املك منه ديناراً ولا درهماً فقلت له فمن اغتاله فقال خلة من صديق وفاقة من ذى رحم وكان الحارث يقول ان الرجل ليثنى لى عنان دابتى فاشكرها له فلما هزم بنو المهلب ايام بن اجور بلغنى ذلك فارسل الىّ واليهم باربعة آلاف درهم كانت عنده لكل رجل منهم مائة درهم وكانوا اربعين وقال تبلغوا بها الى البصرة وكان والد الحارث ممن شهد واقعة الجمل مع عائشة وكان من اشراف قومه ووجوههم وكان ابنه خالد جواداً

﴿ الحارث ﴾ بن عباس روى عنه انه قال لابى مسهر هل تعرف احداً يحفظ على هذه الامة امر دينها قال لا اعلمه الا شاب فى ناحية المشرق يريد به احمد بن حنبل

﴿ الحارث ﴾ بن عبد الله بن حنظلة الغسيل قدم على يزيد بن معاوية مع ابيه واخوته وهم سبعة فاعطا اباه مائة الف واعطاه هو واخوته ثمانين الفاً

لكل واحد منهم عشرة آلاف سوى كسوتهم وكالاتهم فلما قدم والده المدينة اتاه الناس فقالوا له ما وراءك فقال لهم اتيتكم من عند رجل لو لم اجد الا بنيّ هؤلاء لجاهدته بهم فلما انهزم الناس يوم الحرة وعبد الله بن حنظلة متساند الى بعض بنيه امر اكبر بنيه فقاتل حتى قتل فلم يزل يقدمهم واحداً بعد واحد حتى اتى على آخرهم ثم كسر جفن سيفه فقاتل حتى قتل

﴿ الحارث ﴾ بن عبد الله بن ربيعة ذى الرمحين المخزومى القرشى وكان اسم عبد الله بجير فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله روى الحارث عن عائشة وام سلمة وروى عنه الزهرى وطبقته وولى البصرة لابن الزبير ثم وفد على عبد الملك بن مروان فى خلافته فقال له ما اظن ابن الزبير سمع من عائشة ما كان يزعم انه سمعه منها فقال الحارث بلى انا سمعتها تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قومك قصروا فى بناء البيت ولولا حداثة عهدهم بالشرك لاعدت فيه ماتركوا منه فان بدا لقومك ان يبنوه فتعالى لاريكى ما تركوا منه فاراها قريباً من سبعة اذرع وفى رواية اعدت فيه ما تركوا منه واجعل لها بابين موضوعين فى الارض شرقياً وغربياً وهل تدرين لماذا كان قومك رفعوا بابها قالت فقلت لا قال تعززا لئلا يدخلها الا من ارادوه كان الرجل اذا كرهوا ان يدخلها يدعوه حتى يرتقى حتى اذا كاد يدخل دفعوه فسقط فقال عبد الملك للحارث انت سمعتها تقول هذا فقال نعم قال فنكث بعصاه ساعة ثم قال وددت انى تركته وما تحمل وفى لفظ قال لو كنت سمعت هذا من قبل ان اهدمه لتركته على بناء ابن الزبير وروى الامام احمد ان الحارث حدث عبد الملك بهذا الحديث فى البيت الحرام ولفظه بينما عبد الملك يطوف بالبيت اذ قال قاتل الله ابن الزبير يكذب على ام المؤمنين يقول سمعتها تقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا عائشة لولا حدثان قومك بالكفر لبنيت البيت حتى ازيد فيه من الحجر وان قومك قصروا عن البناء فقال الحارث لا تقل هذا يا امير المؤمنين فانا سمعت ام المؤمنين عائشة تحدث بهذا فقال لو كنت سمعت هذا قبل ان اهدمه لتركته على بناء ابن الزبير وروى الحافظ باسناده الى يوسف بن ماهين من اهل مكة عن عبد الله بن صفوان انه قال حدثتنا ام المؤمنين عائشة رضى الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيعوذ

بهذا البيت يعني الكعبة قوم ليس لهم منعة ولا عدد ولا عدة فيبعث اليهم جيش حتى اذا كانوا ببيداء من الارض خسف بهم قاله يوسف واهل الشام يومئذ يتجهزون الى مكة فقال عبد الله بن صفوان اما والله ما هو بهذا الجيش ورواه من طريق حال عن الحارث عن ام سلمة بلفظ يعوذ عائذ بالبيت فيبعث اليه جيش حتى اذا كانوا ببيداء من الارض خسف بهم قالت ام سلمة فقلت يارسول الله كيف من كان مكرها قال يبعث على ما كان فى نفسه فقال عبد العزيز بن رفيع قلت لابى جعفر وهما من رواته انها قالت ببيداء من الارض فقال والله انها لبيداء المدينة واخرج ايضا بسنده الى الزهرى انه قال ذكر الحارث ان معاوية قضى بانه ايما رجل وهب امرأته لاهلها وجعل امرها بيدها او يد وليها فطلقت ثلاث تطليقات فقد برئت منه قال الزهرى واخبرنا رجاء بن حيوة ان عبد الملك قضى بذلك . واستعمل ابن الزبير الحارث على البصرة فمر بالسوق فرأى مكيالا فقال ان مكيالكم هذا القباع فسماه اهل البصرة القباع وجعل ابن سعد الحارث فى الطبقة الاولى ممن روى عن عمر من اهل مكة قال وكان قليل الحديث واخرج الحافظ بسنده ان ام الحارث لما ماتت وكانت نصرانية شهد جنازتها اناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فخرجت الى الحارث مولاة له فسارّته وقالت اعلم انا وجدنا الصليب فى رقبة امك حين جردناها لغسلها فقال للناس انصرفوا ادى الله الحق عنكم فان لها اهلا بمكة هم اولى بها منكم فانصرف الناس وكبر ما فعل من ذلك عندهم وفى رواية قال لهم ان لها اهل دين من غيركم فقال معاوية لقد ساد هذا وكان والد الحارث عاملا على اليمن لعثمان فاسر امه وهى بنت ابرهة الحبشى واسر معها ستمائة من الحبش فلما اصطفاها لنفسه قالت له لى اليك ثلاث حوائج قال وما هى قالت تعتق هولاء الضعفاء الذين معك قال ذلك لك فاعتق لها ستمائة من الحبش قالت ولا تمسنى حتى تصل الى اهلك ودارك ففعل وقالت له ولا تحملنى على ان اغير دينى قال وذلك لك فقدم بها فولدت الحارث وروى ابن سعد ان عبد الملك لما كان حاجا طاف للقدوم فلما صلى ركعتين قال له الحارث عد الى الركن الاسود قبل ان تخرج الى الصفا فالتفت عبد الملك الى قبيصة فقال قبيصة لم ار احداً من اهل العلم يعود اليه فقال عبد الملك طفت مع ابى فلم اره عاد اليه ثم قال عبد الملك

يا حار تعلم منى اردت ان التزم البيت فابيت عليّ فقال افعل يا امير المؤمنين ما هو باول علم استفدته من علمك ورواه بلفظ آخر وهو ان الحارث قال طفت مع عبد الملك بن مروان بالبيت فلما كان الشوط الرابع دنا من البيت يتعوذ فجبذته فقال مالك يا حار فقلت يا امير المؤمنين اتدرى اول من فعل هذا عجوز من عجائز قومك فمضى عبد الملك ولم يتعوذ وذكر يحيي بن معين الحارث من التابعين من اهل مكة وقال ابن سعد فى ترجمة الحارث كان خطيباً عفيفاً وكان فيه سواد لان امه كانت حبشية نصرانية وفيه يقول ابو الاسود الدؤلى لعبد الله بن الزبير

امير المؤمنين جزيت خيراً * ارحنا من قباع بنى المغيرة
حمدناه ولمناه فاعيا * علينا ما يمر لنا مريره
سوى ان الفتى نكح اكول * وسهاك مخاطبة كثيرة
كانا حين منيناه اطفنا * بضبعان تورط فى حفيرة

وكان الحارث يومئذ والياً على البصرة فعزله ابن الزبير وكانت ولايته عليها سنة وقال ابو ذؤيب فى ابى الحارث

سحب الشوارب لا يزال كانه * عبد لآل ابى ربيعة مشنع

فقوله سحب معناه مرسل وكان عبد الله والد الحارث استعمله ابو بكر الصديق رضى الله عنه على اليمن ومات فى خلافة عثمان وقال الحافظ حدث الحارث عن النبى صلى الله عليه وسلم ولا ادرى سماعا او غير سماع وفيه يقول الشاعر

احارث دارى مرتين هلم منها * وكنت ابن اخت لاتجار غوائله
وانت امرئ بطحاء مكة لم يزل * بها منكم معطى الجزيل وفاعله

وتزوج رجل من الموالى امرأة من العرب ففرق الحارث بينهما وهدم من دار الزوج فاتى ابن الزبير فقال

هذا مقام مطرد * هدمت مساكنه ودوره
وشىّ عليه عداته * ظلماً فعاقبه اميره
فى ان شربت نجم ما * كان حلا فيه غديره

فكتب اليه ان يردها اليه وقال يونس كان الحارث على البصرة فخاصم اليه رجل من بنى تميم يقال له مرة رجلا فقال

احار تفهم في القضاء فانه * اذا ما الامام جار في الحكم اقتدا
فانك موقوف على الحكم فاحتفظ * ومهما تصير اليوم تدرك به غدا
واني مما ادرك الامر بالانا * واقطع في رأس الامير المهندا

فقال والله لاقطعنه في رأسك قبل ان تقطعه في رأسي فامر به فحبس ثم دس اليه من قتله • وكان مرة هذا يقطع الطريق فجلده الحارث في بعض احداثه فقال

عمدت فعاقبت امرأ كان ظالماً * فالهب في ظهري القباع واوقدا
سياطاً كاذناب الكلاب وشرطة * مقاليس راءوا مسلماً متهودا

﴿ الحارث ﴾ بن عبيد الله الانصاري من اهل دمشق روى عن ام الدرداء ورأى واثلة بن الاسقع وكان من اصغر اصحابه

﴿ الحارث ﴾ بن عبد الرحمن بن عمرو الجرشي كان من وجوه اهل الغوطة وفصحائهم ووفد على ابي جعفر المنصور مع جماعة من اهل الشام فقام عدة منهم فتكلموا ثم قام الحارث فتكلم فقال يا امير المؤمنين انا لسنا وفد مباهات ولكنا وفد توبة ابتلينا بفتنة استفزت كريمنا واستخفت حليمنا فنحن بما قدمنا معترفون وبما سلف منا معتذرون فان تعاقبنا فبما اجرمنا وان تعف وتحسن فطالما احسنت الى من اساء فقال المنصور للوفد خطيبكم الجرشي وامر برد ضياعه اليه في الغوطة وكان سبب ذلك ان اهل الشام والوا عبد الله بن علي وكانوا معه فحاربه المنصور وهزمه وحبسه ببغداد ثم ان المنصور عفا عن اهل الشام وقال الاصمعي ان رجلاً قال للمنصور لما عفا عن الشاميين قال له يا امير المؤمنين الانتقام عدل والتجاوز فضل والمتفضل قد جاوز حد المنصف فنحن نعيذ امير المؤمنين بالله من ان يرضى لنفسه باوكس النصيبين وان لا يرتفع الى اعلى الدرجتين واستعمل الحارث على الصائفة سنة خمس وثلاثين ومائة فحسنت سيرته ولما استعمل المهدي ثمامة بن الوليد العبسي على الصائفة سنة احدى وستين ومائة ظفرت الروم فيها من المسلمين بما لم تظفر بمثله قبلها ولا بعدها فقال فيه ابو الخرقاء

اثمام لم تسمع صريخ جماعة * صرخوا بدعوة مجرح ملهوف
يحاك باسرهم وانت بجمع * منهم بدابق في الوف الوف
حيران تضرب في الصدور مهانة * وحماقة كالضارط المتروف

فدع المعالي لست من احلاسها ❁ للحارث الجرشي او معيوف

﴿ الحارث ﴾ بن عبدة ويقال ابن عبيدة بن رياح الغسانى اخرج الطبرانى والخطيب والحافظ بسندهم عنه بسنده الى عبد الله بن منيب انه قال تلى علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية « كل يوم هو فى شان » فقلنا يا رسول الله وما ذلك الشان قال ان يغفر ذنباً ويفرج كربا ويرفع اقواما ويضع آخرين

﴿ الحارث ﴾ بن عبد الله بن وهب الازدى النمرى الدوسى له صحبة وشهد يوم اليرموك ونزل فلسطين وشهد مع معاوية صفين وجعله على رجاله فلسطين وذكر الواقدى انه كان من عقلاء المسلمين واخيارهم واخرج ابن مندة والحافظ عنه انه قدم مع ابيه على النبي صلى الله عليه وسلم فى السبعين الذين قدموا من دوس واقام مع النبي صلى الله عليه وسلم ورجع الى السراة وكان كثير الثمار فقبض النبي صلى الله عليه وسلم والحارث بالمدينة انتهى وذكره البخاري فى تاريخه فى الصحابة وحكى عنه انه قال شهدت اليرموك وكنت صديقا لخالد بن الوليد وكنت قلما افارقه وكان مما يستشيرنى فى الامر اذا نزل به فكنت اشير عليه بمبلغ رأيي فكان يقول انك ما علمت لميمون الرأى وقلما اشرت عليه بمشورة الا رأيت عاقبتها تؤدى الى السلامة فلما غدا يوم اليرموك الى غزوة الروم سألنى ان اخرج معه فخرجت معه حتى اذا دخلنا عسكرهم وضربت نبتــه وبعث اليه ماهان ليلقاه قال لى قم فقمت معه وقلت له ان القوم انما ارادوك ولا اراهم يريدونني معك قال امضه فمضيت فلما دنونا من ماهان وعلى رأسه الوف من الرجال ما يرى منهم الا الحدق وفى ايديهم العمد الحديد فلما قربنا جاء الترجمان وقال ايكم خالد بن الوليد قال خالد انا قال اقبل انت وليرجع هذا فقال خالد ان هذا رجل من اصحابي ولست استغنى عن رأيه فرجع الى ماهان فقال دعوه فليأت معه فاقبلت نحوه ولم نمش الا خطا خمسا او ستا حتى جاءنا الترجمان فى نحو من عشرة فقال لى ضع سيفك ولم يقولوا لخالد شيئا فنظرت الى خالد فقال خالد ما كان ليضع عزه من عنقه ابداً قد بعثتم الينا فاتيناكم فان تركتمونا جلسنا اليكم وسمعنا منكم وان ابيتم فخلوا سبيلنا ننصرف عنكم فرجع الترجمان الى ماهان فاخبره فقال دعوهما باسيافهما فلما اقبلنا رحب

بخالد واجلسه معه وجئت انا فجلست على نمارق مطروحة للناس حيث اسمع مراجعتهما فقال ماهان لخالد انك من ذوى احساب العرب فقال خالد ان نبينا صلى الله عليه وسلم قال لنا ان حسب الرجل دينه ومن لم يكن له دين فلا حسب له وقال لنا ان خير الشجاعة عاقبة ما كان منها فى طاعة الله عز وجل وقد ذكرت انى اوتيت عقلاً ووقاراً فالله المحمود على ذلك قال نبينا صلى الله عليه وسلم ما خلق الله عز وجل من خلقه شيئا هو احب اليه من العقل ان الله عز وجل لما خلقه قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال وعزتى وجلالى ما خلقت من خلقى شيئا هو احب الى منك بك تنال طاعتى وتدخل جنتى والوفاء لا يكون الا من العقل ومن لا يكن له عقل فلا وفاء له (اقول الى هنا ذكر الحافظ تلك الرواية وقطعها وقد تقدم بعض هذا فى المجلد الاول فى حديث وقعة اليرموك ان ماهان قال لخالد قد علمت ان الذى اخرجكم من بلادكم غلاء السعر وضيق الامر بكم وانى قد رأيت ان اعطى كل رجل منكم عشرة دنانير وراحلة تحمل حملها من الطعام والكسوة والادم فترجعون بها الى المقبلة بلادكم وتطعمون منها اهلكم ونحن نعين لكم هذا فى هذه المرة فاذا كانت السنة بعثتم الينا فبعثنا اليكم بمثله فانا قد جئنا كم ومعنا من الجيوش والعدد ما لا قبل لكم به فقال له خالد ما اخرجنا من بلادنا جوع ولا ضيق امر ولكنا معشر العرب نشرب الدماء فقيل لنا انه لا دم احلى من دم الروم فاقبلنا نهرق دمائكم ونشربها قال فنظر اصحابه بعضهم الى بعض وقالوا هذا ما كنا نحدثه عن العرب من شربها للدماء ثم انصرفنا وباقى القصة والواقعة مذكور فى مكانه اه) وكان سفيان بن عون قد اتخذ من كل جند من اجناد الشام رجالا اهل فروسة ونجدة وعفاف وسياسة للحرب وكانوا عدة له قد عرفهم وعرفوا به منهم من اهل فلسطين الحارث صاحب هذه الترجمة وجنادة بن ابى امية فلما مات سفيان قال الحارث يرثيه

اعينى ان انفدتما الدمع فاسكبا * دمايان سفيان بن عون فودعا
معاوي من للروم جاشت واقبلت * عليك ولا سفيان للداع ان دعا
ليبك على سفيان شعث ارامل * وارملة شعثاء فى الثغر ضيّما
و يبك على سفيان كل طمرة * وكل طمر سارح قد تخلما

اقام التقى والجد والحزم والنهى ✽ بحرقة ما غنى الحمام وسجعا

قال الحافظ واسم الموضع الذى مات فيه سفيان اشيم فقال الحارث حرقة لضرورة الشعر (اقول لا ضرورة فى ذلك فان وزن اشيم وحرقة واحد اهـ) وولى معاوية الحارث على البصرة سنة خمس واربعين فلم يلبث الا يسيراً حتى كتب اهل البصرة الى معاوية يستعفونه ويشكون ضعفه وكتب اليه الحارث يستعفى فعزله وولى زيادا مكانه ومات الحارث فى زمن معاوية وذكره ابن سعد وخليفة بن خياط فى الطبقة الاولى بعد الصحابة

﴿ الحارث ﴾ بن عمر ويقال ابن عمرو الاشعرى قيل انه ولى القضاء فى دمشق ايام عبد الملك بن مروان فقدم عليه رجل فحكم عليه فزعمت امرأة انه اهدى الى امرأة القاضى هدية فقضى له فكتب اليه عبد الملك

اذا رشوة من دار قوم تقحمت ✽ على اهل بيت والامانة فيه
سعت هربا منه وولت كأنها ✽ حليم تولى عن جواب سفيه

قال الحافظ ولم اجد ذكر الحارث بن عمرو فى غيرهذه الحكاية والله اعلم بصحتها وقد ذكره ابو الحسن بن سميع فى الطبقة الرابعة من تابعى اهل دمشق وحكى نفطويه ان هذه القصة كانت مع الحارث هذا المترجم وانه كان قاضياً على دمشق

﴿ الحارث ﴾ بن عمرو الطائى ولى امرة البلقاء فى خلافة عمر بن عبد العزيز ثم ولى ارمينية سنة سبع ومائة وبعثه سليمان بن عبد الملك الى المدينة وفى سنة ثمان ومائة حاصردارينبد بن خاقان درثان ورماها بالمنجنيق فاتى خبره الى الحارث وكان يومئذ والياً على اذربيجان فتوجه فقطع الرس من فوق ورثان والتقى بابن خاقان وجنوده فهزم الله ابن خاقان وجنوده وقتل الحارث منهم جمعاً كثيراً قال خليفة ابن الكلبي ان الحارث بن عمرو كان حياً سنة اثنى عشرة ومائة

﴿ الحارث ﴾ بن عمير الزبيدى الحارثى روى عن معاذ بن جبل وابى عبيدة بن الجراح وعبد الله بن مسعود وروى عن سلمان الفارسى انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ورواه الخطيب موقوفا على سلمان فاخرج عن الحارث بن عمير انه قال قدمت على سلمان الى المدائن فوجدته فى مربعة له يعرك اديماً بكفيه فلما سلمت عليه قال مكانك حتى اخرج اليك قال الحارث والله ما اراك

تعرفنى قال بلى قد عرفت روحى روحك قبل ان اعرفك فان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها فى الله ائتلف وما كان فى غير الله عز وجل اختلف قال الخطيب هكذا رواه عبد الرحمن بن غنم عن الحارث موقوفا ورفعه عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس ثم اورد الخطيب سنده عن عبد الرحمن بن غنم عن الحارث صاحب الترجمة انه قدم مع معاذ بن جبل من اليمن فبات معه فى داره فاصابهم الطاعون فطعن معاذ وابو عبيدة وشرحبيل بن حسنة وابو مالك جميعاً فى يوم واحد فلما امسى طعن عبد الرحمن الذى كان معاذ يكنى به وهو بكره واحب الناس اليه فدفنه من الغد واخذت امرأتيه جميعاً فما عدا ان فرغ من دفنهما فطعن معاذ فاخذ يرسل الحارث الى ابى عبيدة يسأله فلما قضى معاذ نحبه انطلق الحارث حتى اتى ابا الدرداء بحمص ثم قدم الكوفة فاخذ يحضر مجلس ابن ام عبد ثم قدم على سلمان بالمدائن واخرج الحافظ هذه القصة وزاد بها انه لما طعن معاذ وابو عبيدة وشرحبيل وابو مالك جميعاً فى يوم واحد وكان عمرو ابن العاص حين احس بالطاعون فرق فرقا شديداً فقال يا ايها الناس تبددوا فى هذه الشعاب وتفرقوا فانه قدنزل بكم امر من الله لا اراه الا رجزاً او الطوفان فقال له شرحبيل لقد صاحبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت اضل من حمار اهلك قال عمرو صدقت فقال معاذ لعمرو كذبت ليس بالطوفان ولا بالرجز ولكنها رحمة ربكم ودعوة نبيكم وقبض الصالحين قبلكم اللهم ائت بالميعاد والنصيب الاوفر من هذه الرحمة فما امسى حتى طعن عبد الرحمن ابنه و بكره الذى كان يكنى به واحب الخلق اليه فرجع معاذ من المسجد فوجده مكروبا فقال يا عبد الرحمن كيف انت فاستجاب له فقال [يا ابت الحق من ربك فلا تكونن من الممترين] فقال معاذ [وانا ان شاء الله ستجدنى من الصابرين] فامسكه الثلاثة ثم دفنه من الغد ثم اخذتا زوجتيه جميعاً فاراد ان يقرع بينهما ايهما يجهز قبل الاخرى فقال الحارث جهزهما جميعاً وحفر لهما قبراً واحداً فشق لاحداهما والحد للاخرى فما عدا ان فرغ منهما الا وطعن معاذ فاخذ يرسل الحارث بن عميرة الى ابى عبيدة يسأله كيف هو فاراه ابو عبيدة طعنة خرجت فى كفه فتكابر شأنها فى نفس الحارث وفرق منها حين رآها واقسم له ابو عبيدة ما يحب ان له مكانها حمر النعم فرجع الحارث الى معاذ فوجده مغشياً

عليه فبكى الحارث واشتكى ساعة ثم ان معاذاً افاق فقال يا ابن الحميرية لم تبك
اعوذ بالله منك ان تبكي عليّ فقال والله ما ابكي عليك ولكن ابكي على ما يفوتني
منك في الغدو في الرواح فقال له معاذ اجلسني فاجلسه في حجره فقال له اسمع
مني فاني اوصيك بوصية ان الذي تبكي عليّ زعمت من غدوك ورواحك لي فان
العلم مكانه لمن اراده بين لوحتي المصحف فان اعيا عليك تفسيره فاطلبه بعدي
عند ثلاثة عند عويمر ابي الدرداء وعند سلمان الفارسي وعند عبد الله بن مسعود
ابن ام عبد واحذر زلة العالم وجدال المنافق واحذر طلبة المنافق وقال الحارث
ان معاذاً اشتد عليه النزع نزع الموت فنزع نزعا لم ينزعه احد وكان كلما افاق
من غمرة فتح طرفه ثم قال اخنقني خنقك فوعزتك ربي انك لتعلم ان قلبي يحبك فلما
قضى نحبه انطلق الحارث الى ابي الدرداء بحمص فمكث عنده ما شاء الله ان
يمكث وذكر له وصية معاذ ثم انطلق الى الكوفة فجعل يحضر مجلس ابن مسعود
غدوة وعشية فبينما هو يوما في المجلس اذ قال له ابن مسعود ممن انت يا ابن اخي
فقال له انا امرؤ من اهل الشام فقال نعم الحي اهل الشام لولا واحدة فقال له
الحارث وما تلك الواحدة قال لولا انهم يشهدون على انفسهم انهم من اهل الجنة
فاسترجع الحارث مرتين او ثلاثا ثم قال صدق معاذ بما قال حيث حذرني زلة
العالم والله يا ابن مسعود ما انت الا احد رجلين اما رجل اصبح على يقين من
الله ويشهد ان لا اله الا الله فانت من اهل الجنة واما رجل مرتاب لا تدري
اين منزلك قال صدقت يا ابن اخي انها زلة مني فلا تؤاخذني بها فاخذ ابن مسعود
بيد الحارث فانطلق به الى رحله فمكث عنده ما شاء الله ان يمكث ثم قال لا بد
لي ان اطلع على سلمان فانطلق حتى اتى المدائن وسأل عن سلمان فوجده في
مدبغة له يعرك الاهاب بكفيه فلما ان سلم عليه قال له مكانك حتى اخرج اليك
قال الحارث والله ما اراك تعرفني يا ابا عبد الله قال بلى قد عرفت روحي
روحك قبل ان اعرفك فان الارواح عند الله جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف
وما تناكر منها اختلف فمكث عنده ما شاء الله ان يمكث ثم رجع الى الشام
فاولئك الذين كانوا يتعاونون في الله ويتزاورون فيه اللهم اجعلنا منهم يا رب
العالمين آمين وروى الحارث عن معاذ انه قال في وصيته له خذوا الحق ممن
جاء به وردوا الباطل على ما جاء به كائناً من كان قال الهيثم مات الحارث
في زمن معاوية

﴿ الحارث ﴾ بن عمير الازدى له صحبة وروى الواقدى ان النبى صلى الله عليه وسلم بعثه الى ملك بصرى بكتاب فلما نزل مؤتة عرض له شرحبيل بن عمرو الغسانى فقال له اين تريد فقال اريد الشام فقال له لعلك مرسل من قبل محمد قال نعم فامر به فاوثق رباطاً ثم قدم فضرب عنقه ولم يقتل لرسول الله صلى الله عليه وسلم رسول غيره فلما علم النبى صلى الله عليه وسلم بذلك اشتد عليه وندب الناس واخبرهم بقتل الحارث ومن قتله فاسرع الناس وعسكروا بالجرف فكانت غزوة مؤتة المتقدم ذكرها ومؤتة بادنى البلقاء والبلقاء دون دمشق

﴿ الحارث ﴾ بن عمير ابو الجوزى الاسدى الشامى سكن واسط روى عن ابى ذر مرسلا وعن نافع وغيرهما وروى عنه شعبة وهشيم وابو عوانة وغيرهم واتصل سندنا به الى ابى الدرداء قال اوصانى خليلى صلى الله عليه وسلم ان انظر الى من هو اسفل منى ولا انظر الى من هو فوقى وان احب المساكين وان ادنو منهم وان اصل رحمى وان قطعونى وجفونى وان اقول الحق وان كان مراً وان لا اخاف فى الله لومة لائم وان لا اسأل احداً وان استكثر من لا حول ولا قوة الا بالله فانها من كنز الجنة وروى ايضا عن رجل يقال له بلج عن ابى شيبة المهرى انه قال قلنا لثوبان حدثنا عن رسول الله قال رأيته قاء فافطر ورواه البغوى عن على بن الجعد عن شعبة عن ابى الجوزى باسناده وقال ابو الجوزى سمعت عمر بن عبد العزيز يقول نعم الذخيرة للمرء المسلم عند الله يوم القيامة اصطناع المعروف وقال لى اغتنم الدمعة تسيلها على خدك لله عز وجل قال يحيى بن معين ابو الجوزى شامى ثقة وكذا قال النسائى وقال ابو حاتم هو صالح وقال سفيان الحميرى ابو الجوزى الذى يقال روى عنه شعبة كان بواسط وانتقل الى سجستان

﴿ الحارث ﴾ بن عبد منبه الاموى ذكره الازدى فى تسمية من كان بدمشق وغوطتها من بنى امية وانه كان واهله بدير هند من اقاليم الآباد من غوطة دمشق

﴿ الحارث ﴾ بن لبيد النفرى حدث عن بقية بن الوليد وبشر بن بكر وروى عنه ابو حاتم الرازى وكتب عنه بدمشق فى رحلته الاولى وسئل عنه فقال هو صدوق

﴿الحارث﴾ بن محمد بن الحارث بن خسرو الهروى الصياد العابد حدث بدمشق روى عنه ابو زرعة وابن عدى واخرج عنه بسنده الى ابي هريرة انه قال اوصانى خليلى ان لا اترك صلاة الضحى فى حضر ولا سفر ولا انام الا على وتر وصيام ثلاثة ايام من كل شهر وروى ايضا عن سعيد بن المسيب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يستاك عرضاً ويشرب مصاً ويتنفس ويقول هو اهنى وامرأ وابرأ

﴿الحارث﴾ بن مخمر ابو حبيب الظهرى الحمصى قاضى عمان روى عن عمرو ولى قضاء دمشق للوليد بن يزيد واخرج الحافظ بسنده عنه عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من مؤمن يصيبه صداع فى رأسه او شوكة فتؤذيه او ما سوى ذلك من الاذى الا رفعه الله بها يوم القيامة درجة وكفر عنه وفى لفظ ويكفر عنه بهما خطيئة وروى عنه انه قال الايمان يزيد وينقص وكتب عبد الملك بن مروان اليه يقول له كم عقوبة اللوطى فكتب اليه ان يرمى بالحجارة كما رجم قوم لوط قال تعالى (وامطرنا عليهم حجارة من سجيل) فقبل لعبد الملك ذلك منه وحسنه من رأيه قال العسكرى واما مخمر فقد رأيت من اصحاب الحديث الحفاظ من يقوله بكسر الميم ومنهم من يقوله بفتح الميم الاولى وكسر الثانية والخاء ساكنة ومنهم الحارث بن مخمر بالفتح ابو حبيب قاضى حمص شامى ثقة والظهرى قبيلة من حمير وكان قاضياً لاهل حمص ايام عمر بن الخطاب ووثقه الامام احمد ومات فى ايام يزيد بن الوليد

﴿الحارث﴾ بن مسلم بن الحارث ويقال مسلم هو الحارث وهو الصحيح روى عن ابيه انه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سرية فلما هجمنا على القوم تقدمت اصحابى على فرس فاستقبلنا النساء والصبيان يضجون فقلت لهم تريدون ان تحرزوا منهم قالوا نعم فقلت قولوا لنشهد ان لا اله الا الله ونشهد ان محمداً عبده ورسوله فقالوها فجاء اصحابى فلاموني وقالوا اشرفنا على الغنيمة فمنعتنا منها ثم انصرفنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه بالذى صنعت فقال اتدرون ما صنع لقد كتب الله له بكل انسان كذا وكذا من الاجر ثم ادنانى منه فقال اذا صليت الغداة فقل قبل ان تكلم احداً اللهم اجرنى من النار سبعاً فانك ان مت يومك ذاك كتب الله لك جوازاً من النار واذا صليت

المغرب فقل قبل ان تكلم احداً اللهم اجرني من النار سبع مرات فانك ان مت من ليلتك تلك كتب الله لك بها جوازاً من النار واخرجه محمد بن سعد وقال في آخره فلما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك حسن لي ما صنعت وقال ان لك من الاجر بعدد كل انسان منهم كذا وكذا ثم قال اكتب لك كتابا اوصي به ائمة المسلمين بعدي فكتب لي كتابا وختمه فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم اتيت ابا بكر بالكتاب ففضه فاعطاني شيئاً ثم ختمه فلما قبض ابو بكر اتيت عمر بن الخطاب بالكتاب ففضه واعطاني شيئاً ثم ختمه فلما استخلف عثمان اتيته بالكتاب ففضه واعطاني شيئاً ثم ختمه فلما استخلف عمر بن عبد العزيز بعث الى الحارث بن مسلم فاتاه فاعطاه شيئاً وقال لو اردت لوصلنا اليك ولكني اردت ان تحدثني بحديث عن ابيك عن النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته به رواه داود بن رشيد عن الوليد فجمل الوافد على عمر بن عبد العزيز مسلم بن الحارث . توفي الحارث ابن مسلم في زمن عثمان وحديثه يعد في الشاميين وكان آخر خلافة عثمان سنة خمس وثلاثين

﴿ الحارث ﴾ بن معاوية الكندي الاعرج رأى بلال بن رباح بدمشق وروى عن عمر وابي الدرداء وادرك النبي صلى الله عليه وسلم روى عنه ابو امامة الباهلي ومكحول وغيرهما وقدم على عمر بن الخطاب فقال له اني قدمت اسألك عن الوتر في اول الليل او في وسطه او في آخره فقال عمر كل ذلك قد عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه ابن ابي الدنيا عن المهاجر بن حبيب عن الحارث واخرجه عبد الله بن الامام احمد عن ابيه عن المغيرة عن صفوان عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن الحارث انه ركب الى عمر بن الخطاب فسأله عن ثلاث خلال قال فقدم المدينة فسأله عمر ما اقدمك قال لاسألك عن ثلاث قال وما هن قال ربما كنت انا والمرأة في بناء ضيق فتحضر الصلاة فان صليت انا وهي كانت بحذائي وان صلت خلفي خرجت من البناء فقال عمر تستر بينك وبينها بثوب ثم تصلي بحذائك ان شئت وعن الركعتين بعد العصر فقال نهاني عنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن القصص فانهم ارادوني على القصص فقال ما شئت كأنه كره ان يمنعه فقال انما اردت ان انتهي الى قولك فقال اخشى عليك ان تقص فترتفع عليهم في نفسك

ثم تقص فترتفع حتى يخيل اليك انك فوقهم بمنزلة الثريا فيضعك الله عزوجل تحت اقدامهم يوم القيامة بقدر ذلك واخرج الحافظ بسنده الى مكحول عن الحارث الكندى انه قال كنت اتوضأ انا وابو جندل ابن سهيل على المطهرة فذكرنا نزع الخفين ومر بنا بلال فقال يا ابا عبد الرحمن كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال سمعته يقول امسحوا على الموق والخمار فرد ابو جندل عقبه فى الخف بعد ان كان اخرجه قال ابو وهب الكلاعى و حدثنى العلاء بن الحارث عن مكحول هذا الحديث وذكر ان المطهرة عند الجب فى دمشق واخرج الحافظ هذا الحديث من وجه آخر عن الحارث عن بلال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امسحوا على الامواق والنصيف . قال الحافظ النصيف الخمار قال النابغة

سقط النصيف ولم ترد اسقاطه ✺ فتناولته واتقتنا باليد

ورواه ايضا بلفظ كان النبي صلى الله عليه وسلم يمسح على الخفين والخمار ورواه عن بلال بسند آخر بلفظ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح على الخفين والعمامة واخرج الحافظ بسنده ان الحارث قدم على عمر بن الخطاب فقال له كيف تركت اهل الشام فاخبره عن حالهم فحمد الله ثم قال لعلكم تجالسون اهل الشرك فقال لا يا امير المؤمنين فقال انكم ان جالستموهم اكلتم وشربتم معهم وان تزالوا بخير ما لم تفعلوا ذلك . قال محمد بن سعيد ان الحارث فى الطبقة الاولى من تابعى اهل الشام وقال ابو مسهر كان من رؤساء اصحاب ابى الدرداء واعلمهم وما ادرى اين كان ينزل بدمشق ام بحمص وقال احمد بن صالح هو شامى تابعى ثقة من كبار التابعين وقال ابن سميع قدم حمص

﴿ الحارث ﴾ بن النعمان بن اساف بن نضلة بن عمرو بن عبد عوف بن مالك بن النجار الانصارى له صحبة وشهد غزوة مؤتة واستشهد بها كما ثبت ذلك فى روايات متعددة وكان ذلك فى جمادى الاولى سنه ثمان من الهجرة

﴿ الحارث ﴾ بن نمير التنوخى من فرسان اهل الشام وجهه معاوية على خيل وامره ان ينفذ الى الجزيرة ويأتيه بمن وجده فيها على طاعة على رضى الله عنه

﴿ الحارث ﴾ ابن ابى وجرة تميم بن ابى عمرو بن امية بن عبد شمس بن

عبد مناف قدم الشام مع عمر بن الخطاب رضى الله عنه وشهد خطبته بالجابية ووجرة بالواد والجيم والراء والهاء ولما سار عمر رضى الله عنه الى الشام قال لاعرفن ما مدحتم به خالد بن الوليد فانه رجل يهتز عند المدح ولاعرفن ما مدحتمه به يا ابن ابى وجرة فلما قدموا الشام اقبل ابن ابى وجرة وعمر فى مجلسه وعنده خالد متقنع بردائه فسلم وقال افيكم خالد هو والله ما علمت اجلكم وجها واجرأكم مقدما وابذلكم يدا فلما انصرف خالد بعث اليه بأتى دينار وراحلة فلما انصرف عمر قال لابن ابى وجرة الم انهك عن مدح خالد فقال من اعطانا منكم مدحته له ومن منعنا سببناه سباب العبد لسيده فقال عمر وكيف سباب العبد سيده قال حيث لا يسمع فضحك عمر وقيل ان المادح لخالد هو ابو وجرة السعدى وسيأتى فى باب الكنى . وقال الحارث صليت خلف عمر فقرأ «كأنهم خشب مسندة» وكان الحارث رجلا آدم طوالا فقال الى تعرض يا ابن الخطاب والله لا اصلى خلفك ابدأ ثم انصرف وكان ابو وجرة عاش ثمانين ومأتى سنة حتى اقعد من رجليه واسر الحارث يوم بدر

﴿ الحارث ﴾ بن وداعه الحميرى شهد صفين مع معاوية وبارز على بن ابى طالب فقتله وسيأتى ذكره فى ترجمة كريب بن الصباح وسئل الشعبى عن اهل الجمل واهل صفين فقال اهل الجنة التى بعضهم بعضا فاستحيوا ان يفر بعضهم من بعض

﴿ الحارث ﴾ بن معاوية المازنى ويقال الحارثى روى عن عمر بن الخطاب ووجهه سالم بن زياد من دمشق الى خراسان فلم يزل والياً بها حتى مات يزيد

﴿ الحارث ﴾ بن هانى بن مدلج بن مقداد بن زمل بن عمرو العذرى روى عن ابيه وروى عن آبائه عن جده الا على زمل انه قال كان لبنى عذرة صنم يقال له حمام وكانوا يعظمونه وكان وجوده فى بنى هند بن حزام وكان سادنه رجلا يقال له طارق وكان يبيتون عنده قال فلما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم سمعنا صوتا يقول يا بنى هند بن حزام ظهر الحق واودى حمام ورفع الشرك الاسلام ففزعنا لذلك وهالنا فمكثنا اياما ثم سمعنا صوتا وهو يقول يا طارق يا طارق بعث النبي الصادق بوحى ناطق صدع صادع بارض تهامة لناصريه السلامة ولتاركيه الندامة هذا الوادع الى يوم القيامة قال زمل فوقع

الصنم لوجهه فانضت راحلة ورحلت حتى اتيت النبي صلى الله عليه وسلم مع نفر من قومى وانشدته شعراً قلته

اليك رسول الله اعملت نصها * اكلفها حزنا وفوراً من الزمل
لانصر خير الناس نصراً مؤزراً * واعقد حبلا من حبالك فى حبلى
واشهد ان الله لا شئ غيره * ادين له ما اثقلت قدمى نعلى

قال فاسلمت و بايعته واخبرناه بما سمعنا فقال هذا من كلام الجن ثم قال يا معشر العرب انى رسول الله الى الانام كافة ادعوهم الى عبادة الله وحده وانى رسول الله وعبده وان تحجوا البيت وتصوموا شهراً من اثنى عشر شهراً وهو شهر رمضان فمن اجابنى فله الجنة نزلا وثوابا ومن عصانى فله النار منقلباً ومثوى قال فاسلمنا وعقد لنا لواء وكتب لنا كتابا نسخته . بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله لزمل ابن عمرو ومن اسلم معه خاصة انى بعثته لقومه كافة فمن اسلم ففى حزب الله ورسوله ومن ابى فله امان شهرين شهد على بن ابى طالب ومحمد بن مسلمة الانصارى . قال الحافظ هذا الحديث غريب جداً

﴿ الحارث ﴾ بن يمجد الاشعرى القاضى ولى القضاء فى دمشق ايام الوليد بن يزيد بن عبد الملك وروى عن عبد الله بن عمر وابى سعيد رجل له صحبة وقيل روى عن رجل عنه واسند الحافظ اليه انه قال حدثنى رجل يكنى ابا سعيد فقال قدمت من العالية الى المدينة فما بلغتهاحتى اصابنى جهد فبينا انا اسير فى سوق من اسواق المدينة سمعت رجلا يقول لصاحبه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرى الليلة قال فسمعت ذكر القرى، وبى جهد فاتيت رسول الله فقلت انك قريت الليلة فقال اجل فقلت وما ذاك قال طعام فيه سخنة قلت قلت فما فعل فضله قال رفع قلت يا رسول الله انى اول امتك تكون موتا اوفى اخرها فقال لى اولها ثم تلحقونى افناداً يفنى بعضكم بعضا واسند اليه عن عبد الله بن عمر انه قال الناس فى الغزو جزئان فجزء خرجوا يكثرون ذكر الله والتذكير به ويجتنبون الفساد فى المسير ويواسون الصاحب وينفقون كرائم اموالهم فهم اشد اغتباطاً بما انفقوا من اموالهم منهم بما استفادوا من دنياهم فاذا كانوا فى مواطن القتال استحيوا من الله تعالى فى تلك المواطن ان يطلع على ريبة فى قلوبهم اوخذلان للمسلمين فاذا قدروا على الغلول طهروا منه قلوبهم واعمالهم

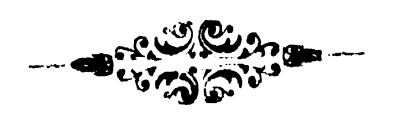
فلم يستطع الشيطان ان يفتنهم ولا ان يكلم قلوبهم فبهم يعز الله دينه و يكبت الله عدوه واما الجزء الآخر فخرجوا ولم يكثروا ذكر الله ولا التذكير به ولم يجتنبوا الفساد ولم ينفقوا اموالهم الا وهم كارهون وما انفقوا من اموالهم رأوه مغرما وحزنهم به الشيطان فاذا كانوا عند مواطن القتال كان مع الاخر الاخر والخاذل الخاذل واعتصموا برؤس الجبال ينظرون ما يصنع الناس فاذا فتح الله عز وجل للمسلمين كانوا اشدهم تخاطباً بالكذب فاذا قدروا على الغلول اجترأوا فيــــه على الله عز وجل وحدثهم الشيطان انها غنيمة اذا اصابهم رخاء بطروا وان اصابهم حبس فتنهم الشيطان بالعرض وليس لهم من اجر المؤمنين شئ غير ان اجسادهم مع اجسادهم ومسيرهم مع مسيرهم دنياهم واعمالهم شتى حتى يجمعهم الله عز وجل يوم القيامة ثم يفرق بينهم • قال البخارى الحارث بن يمجد حديثه فى الشاميين وذكره ابن سميع فى الطبقة الرابعة فى تسمية اهل دمشق والاردن وقال العسكرى الحارث بن يحمد قاضى حمص و يمجد اوله ياء مثناة تحتية مضمومة والميم ساكنة والجيم مكسورة وقال ابو محمد بن ابى حاتم كان الحارث قاضياً بحمص كان ابى يقول ذلك واهل الشام اعلم بامر بلادهم من اهل الرى و يحتمل ان يكون قضى بحمص ودمشق جميعاً وهو حمصى الاصل والله اعلم وروى ابو عبيد ان عمر بن عبد العزيز بعث يزيد بن مالك الدمشقى والحارث بن يمجد يفقهان الناس فى البدو واجرى عليهما رزقا فاما يزيد فقبل واما الحارث فابى ان يقبل فكتب الى عمر بن عبد العزيز بذلك فكتب عمر انا لا نعلم بما صنع يزيد باسا واكثر الله فينا مثل الحارث

(يقول مهذب هذا التاريخ النادر المثال الصافى الموارد الغائص لجج بحر العلوم ملتقطاً منها الفرائد قد آن للقلم ان يقف عن سرى تهذيب هذا المجلد الثالث وان يجدد الهمة لسبك الرابع فى قالب الاحسان وان يعلق عليه من الفوائد ما يقتضيه الحال و يرغبه الزمان فاليكم انصار العلم واحباب الحديث وعشاق الادب والتاريخ المستفين بصفاء التصوف ومنهج التحقيق كتابا

تناهى حسنه فغدا فريدا ❋ يباهى الشمس فى نور وسير

لقد كان لا يسمع طالبه الا بذكره ولم يقف على شئ من خبره وسره يحن اليه حنين الواله و ينتدب منه الدمن والاطلال حتى ظهر للعيان لابساً حلية هذا

الزمان طارحا مكرره وحدث فلان عن فلان يختال فى برد تهذيب فيخجل الاقمار وفى روض شرح قد سبكته ايدى الاذهان وفى ترتيب وضم شوارد الذ من صوت المثالث والمثانى فنسأله تعالى ان يعيننا على اتمامه وان يوفقنا لتذييله حتى يتصل شمله بزمننا هذا فانه تعالى ولى التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل)



فهرست المجلد الثالث من تهذيب تاريخ حافظ عصره وفريد

دهره ابي القاسم على بن عساكر الدمشقى

صحيفة

صحيفة

فهرست تهذيب تاريخ ابن عساكر

صحيفة

صحيفة